سومر

الجزء الاول والثاني - المجلد الحادي والأربعون

عدد خاص

بحوث بابل في الندوتين العلميتين العالميتين
الثانية والثالثة

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث
بغداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

المحتويات

مواضيع القسم الاجنبي

توطئة

انتهت الندوتان العالميتان الثانية والثالثة لمشاريع الاحياء الاثري لمشروعي بابل وأشور ، والانقاذ لمواقع سد القادسية الاثرية في حديثة بمجموعة كبيرة من البحوث الغلمية التي اختصرت على شكل محاضرات ودراسات القيت في قاعة مكتبة المؤسسة العامة للآثار والتراث . وفي المواقع ذات العلاقة بهذه المشاريع ولقدكانت حصيلة هذه المحاضرات والدراسات على درجة عالية من التخصص ، حيث أنها ساهمت وتساهم في تفسير العديد من الظواهر التاريخية والفنية والعمارية والتراثية والفكرية ..

ان اعمال الندوة العالمية للاثار الخاصة بالمشاريع الكبرى .. تأجلت في الثلاث سنين الاخيرة بسبب الظروف غير الاعتيادية التي يمر بها القطر العراقي الا ان هذا لايعني توقف الانشطة الاثارية ولاعدم تراكم نتائج جديدة ومثيرة في مجالات التنقيب والتحليل والصيانة والمعالجة الاثرية ، فلقد اتسعت المشاريع وزاد عدد العاملين في مجاميع وفرق الانقاذ الاثاري ، وتوسعت العملات على مجاميع من التلال المهددة بالغرق في احواض السدود الجديدة في كل من سد صدام في اسكي موصل وسد القادسية في حديثة وفي سامراء وفي المناطق المحيطة بمدينة بابل .. وسوف تعقد ندوة عالمية رابعة قريبة لمناقشة النتائج الجديدة والاكتشافات التي تمت في هذا المجال .

ان المجلد ٤١ من سومر سوف يختص بالبحوث التي القيت في الندوات العالمية انفة الذكر في موضوع بابل والاحياء الاثاري لبابل واعادة النظر في الدراسات الخاصة ببابل خاصة القديمة منها ..

ارجوان يروق لكم هذا المجلد ، وان يكون خطوة نحو عمل ابداعي اكبر في مجالات الاثار .

الدكتور مؤيد سعيد

رئيس المؤسسة – رئيس التحرير

بحوث الندوة العلمية العالمية الثانية

١ - ١٠ تشرين الأول ١٩٧٩

تمت ترجمة هذه البحوث من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية من قبل السيد سمير عبد الرحيم الجلبي

كلمة مشروع الأحياء الأثري لمدينة بابل

السيد عضو مجلس قيادة الثورة نائب رئيس الوزراء المحترم
السيد وزير الثقافة والاعلام المحترم
اشقاءنا ـ أصدقاءنا ضيوفنا الكرام

يسعدني نيابة عن هيئة مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل ، ان احييكم بحرارة . وارحب بكم في بغداد الحضارة والعطاء . وارثه امجاد سومر وأكد وبابل وآشور. حيث نلتقي ثانية في ندوتنا هذه ، لنؤكد للعالم على ان مشعل العلم والثقافة الذي حملته بابل لم ينطفيء ، ولنصل ماضينا بحاضرنا . وتالدنا بأطرافنا، ولنبحث ونتدارس معاً أهم النتائج الحقلية والمشاكل العلمية والفنية التي ظهرت في الاشهر العشرة المنصرمة من خلال المحاضرات والزيارة الميدانيـه لحقول العمل في بابل .

ايهـــــا الســـــادة

شهد مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل هذا العام طفرة نوعية كبرى . فلا نبالغ اذا قلنا ان هذا المشروع قد احرز اهتماماً خاصا وحاز ثقلا راجحاً، من لدن قيادة الثورة وعلى رأسها السيد رئيس الجمهورية المناضل صدام حسين ، فتمت مناقشة ابعاد هذا المشروع وخطوطه الرئيسية التي وضعتها مؤسستنا ، فنالت رضا القيادة ورعايتها التامة . فأمرت بوضع الامكانات كافة لمستلزمات المشروع وبتوفير ميزانية مفتوحة تلبي حاجة العمل في كل وقت ، فأصبح مشروعنا بفضل ذلك حقيقة خاصة بعد ان كان مجرد فكرة ، فبابل الان تسير نحو الاحياء فهناك ولدت مدرسة نموذجية معمقة للتنقيب والصيانة العلمية ، والوقت الذي ستكون فيه هذه المدرسة مثالا لآثاري ومنقبي اقطار العالم ليس ببعيد . واذ نكون قد قطعنا شوطاً من هذا الانجاز العلمي المتواضع لاننسى بكل احترام وتقدير فقيد الاثار معلمي واستاذي فؤاد سفر، الذي ساهم في بلورة العديد من الاراء العلمية خلال طرحها في حلقات الدرس للهيئات العلمية التي شهدتها هذه القاعة قبل عامين . حين بث السيد رئيس المشروع الدكتور مؤيد سعيد الحياة في فكرة المشروع متبنياً اياه بوضعه في اطاره العلمي .

ان الامانة العلمية تحتم على ان اذكر باعتزاز وتقدير اولئك الابطال الذين واصلوا العمل في المشروع بجد ومثابرة طوال تسعة عشر شهرا ، وبمعدل ست عشرة ساعة يوميا ، محققين انجازا علميا متواضعا ازاء عظمة بابل ، نترك لكم تقديره خلال زيارتكم لحقول العمل[، ولابئس ان اذكر قول السيد رئيس المشروع عند اول انطلاقنا نحوتنفيذ المشروع قال : اما ان تصرعكم بابل اوتصرعوا صعوبات وتعقيدات العمل فيها ..]

ايهـــــا الســـــادة

لقد حظي مجهودنا في بابل برضى واهتمام الاخصائيين من مختلف انحاء الدنيا . ممن زاروا بابل وشاهدوا كل شيء بأعينهم ، وان كان هذا التقييم مشجعا لنا الا انه ليس بكاف لاشباع طموحاتنا التي تنتظرمنكم المساهمة الفعالة بمشاركتنا مشاكلنا العلمية ، بطرح آرائكم ومقترحاتكم الجادة ، مبينين اخطائنا ان وجدت . لنتصل سوية وبعد المناقشات الهادفة الى نتائج تضع حلولاً لمشاكل المشروع العلمية والفنية فان بابل تدعوكم وتدعوكل انسان الى ان يعمل شيئاً من اجل انقاذها واحيائها اثريا . فبابل ملك لجميع الشعوب فنحن ماضون لانجاز احياء بابل اثريا ، رغم دعايات وتنبؤات الصهيونية العنصرية وحقدها الدفين على مدينتنا الخالدة بابل مركز الاشعاع الفكري للانسانية .

شكــراً لأصغـائكـــم . . . . .

١ / ١٠ / ١٩٧٩

بابل في ضوء تنفيذ الخطة المعتمدة لأحيائها أثرياً
(ملاحظات ومقترحات)

علي محمد مهدي
باحث علمي

نائب رئيس المشروع سابقاً   المدير الحقلي سابقاً

السيد رئيس الجلسة المحترم
ضيوفنا الاعزاء . ايتها الزميلات أيها لزملاء الافاضل

يطيب لي . ان ارحب بكم مرة اخرى . نيابة عن هيئة مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل . وبأسمي أجمل ترحيب . ويسرني ان استعرض معكم في لقائنا العلمي هذا . الصورة الحاضرة لمدينتنا الخالدة « بابل » . في ضوء تنفيذ مشروع احيائها اثرياً . مع تبيان ابرز المشاكل الآثارية والتخطيطية التي تجابهنا . والحلول المعتمدة والمقترحة لمعالجتها .

ايها السادة

لقد مضت للان . مدة تسعة عشر شهراً على انطلاقتنا الاولى في تنفيذ خطة العمل المعتمدة . لمشروع احياء مدينة بابل اثرياً . وخلال الندوة العلمية العالمية الاولى لـ « بابل واشور وحمرين » التي انعقدت في كانون الاول ١٩٧٨ . قدمنا الى السادة المشاركين في تلك الندوة . عرضاً للخطوط الرئيسية العامة لهذا المشروع [1] ومن خلال الزيارة الميدانية . التي قام بها السادة المشاركون في تلك الندوة . لنقاط العمل المختلفة في مدينة بابل . والمناقشات التي شهدتها تلك الندوة لمست هيئة المشروع أهتمام السادة العلماء والأساتذة المختصين المشاركين آنذاك . بفكرة المشروع وبخطط العمل المعتمدة فيه . ورضاهم عنها . وكذلك عن سير الاعمال الحقلية الجارية حتى ذلك التاريخ . لقد كان لذلك الاهتمام والاستحسان خير حافز ودعم علمي لنا . للسير قدما باتجاه انقاذ بابل من المخاطر المحدقة بها . والسعي قدماً لأحيائها اثريا

ايها السادة :

انا اليوم في بابل . طلاب بحث . نتعامل وبكل احترام مع جميع الاراء والافكار التي تطرح عن بابل وعن طريقة العمل فيها . فنتدارسها ونناقشها في اجتماعاتنا اليومية . اضافة الى توثيقها . ودائما نتشوق الى استماع اي رأي يطرح . له علاقة من قريب او بعيد ببابل . كما نستطرق السمع . وبتلهف . الى كل مايتناقل عنها . بين اوساط الاثاريين والعلماء المختصين منهم . ويحضرني هنا . التنويه على سبيل المثال لا الحصر . الى التفاتة أحد الاساتذة الافاضل من المختصين . فقد ذكر خلال محاضرة له عن مدينة بابل [2] – القاها في آذار من عام ١٩٧٩ بمدينة هامبورك الالمانية – مقولة مفادها : « انه لايكتب النجاح لاي عمل آثاري في بابل من بعد عمل الأستاذ كولديفاي » . فهذا الرأي . وان وصل الينا عابراً بواسطة احد الزملاء . لكنه كان موضع اهتمامنا الكبير . وبهذه المناسبة لابد من الاشارة هنا . الى انه اذا كان هناك مايستحق التسجيل تاريخيا بكل تقدير وعرفان . هو المجهود العلمي الكبير الذي قام به الاستاذ الراحل كولديفاي وزملائه في بابل . والى ماقدموه للمكتبة الآثارية من دراسات ومراجع غنية عنها . والتي تعد بحق مرشدا الى كل من يقدم على العمل في هذه المدينة . ونحن عند المباشرة بتنفيذ هذا المشروع الآثاري – وقبله – توجهنا الى تلك المؤلفات التي وضعها الاستاذ كولديفاي وزملائه . عن نتائج تنقيبات البعثة الأثارية التابعة لجمعية الشرق الألمانية . خلال الفترة من ١٨٩٩ – ١٩١٧ م . لقد بذلنا وبقدر امكاناتنا العلمية المتواضعة جهوداً مضاعفة . للتحقيق فيما قامت به البعثة المذكورة . ولاكمال مالم تسمح لهم الظروف آنذاك من انجازه . وقد كان موضع اعتزازنا عندما استطاعت هيئة المشروع . الكشف عن معالم أثرية هامة من المدينة . اذ لعل الظروف او الفرص لن تسمح للبعثة الالمانية اولغيرها من البعثات والهيئات الاثارية التي تابعت العمل الاثاري من قبل . التوصل اليها .

ايها السادة

لقد سبق واشرنا . الى ان خطة عمل في بابل قد حددت بمرحلتين [3] وقد تم تنفيذ خطوات المرحلة الاولى منها . وبفترة قياسية . وذلك باختزال عامل الزمن لان الصورة الحاضرة لبابل تتطلب مندبد الانقاذ اليها باسرع مايمكن . مع مراعاة

---

(١) علي محمد مهدي : واقع مدينة بابل والخطوط الاساسية لاحيائها اثريا (سومر م ٣٥ (١٩٧٩) ص ٤٥–٤٩

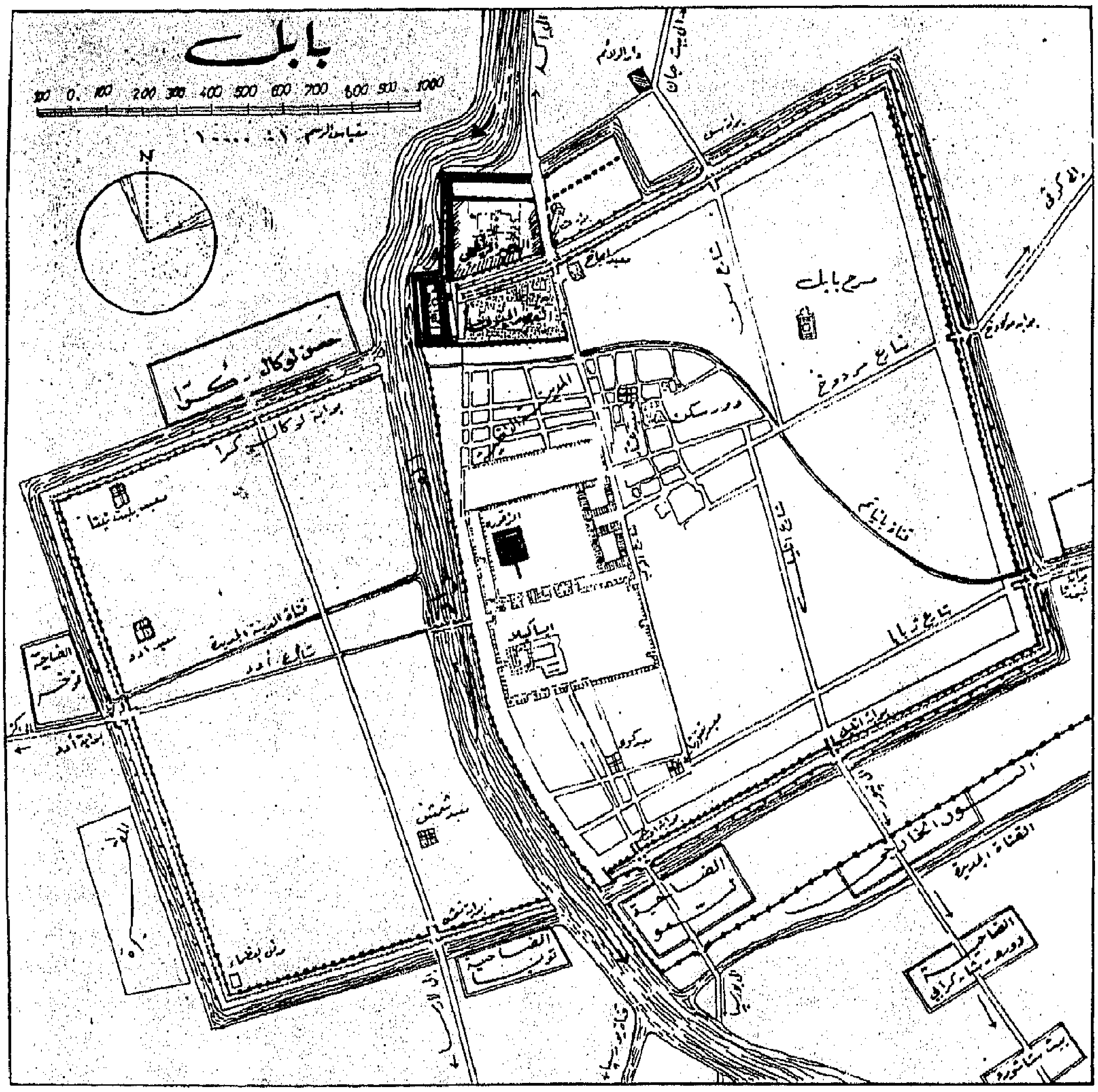
(٢) ألقيت هذه المحاضرة . بمناسبة افتتاح المتحف العراقي الجوال في مدينة هامبورك بالمانيا الاتحادية . وقد نقل الينا ممثل المؤسسة العامة للاثار والتراث لدى المتحف المذكور – خلاصة بما دار في تلك المحاضرة .

(٣) انظر : سومر م ٣٥ (١٩٧٩) ص ١٦–١٧ . الدكتور مؤيد سعيد . علي محمد مهدي : الخطة الاساسية لمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل (ط رونيو – ص ٣–٨) بغداد نيسان ١٩٧٩

الدقة العلمية المتناهية . وباشرت هيئة مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل . ومنذ اربعة اشهر . في تنفيذ المرحلة الثانية من خطة عملها . وهنا ساكتفي بتعداد ماتم تنفيذه للان من تلك الخطة . خلال الأشهر العشر المنصرمة . في نقاط . تاركاً المجال لزملائي الاعزاء . رؤساء حقول التنقيب والصيانة الأثرية المختلفة في بابل . بتقديم تفاصيل وافية عن نتائج الاعمال التي توصلوا اليها للآن :

لقد واصلت هيئة المشروع اعمالها في النقاط التي سبق واتخذتها حقولا لها في العام المنصرم . كما فتحت نقاط عمل جديدة للمضي قدماً في تنفيذ مراحل المشروع (شكل ١) . وقد اصبحت اعمالنا الان تشمل النقاط التالية :

١- القصر الجنوبي - قصر نبوخذنصر .
٢- بيت الاقبية - اومايعرف خطأ بـ : بناية الجنائن المعلقة
٣- بوابة عشتار .
٤- السور الداخلي الملاصق لبوابة عشتار .
٥- شارع الموكب - الى الشمال من بوابة عشتار
٦- شارع الموكب - الى الجنوب من بوابة عشتار
٧- معبد عشتار الأكدية
٨- الحارة السكنية الواقعة الى الغرب من معبد عشتار
٩- معبد نابوشخاري . والحارة السكنية القريبة منه
١٠- واجهة السور المقدس (التمينوس)
١١- السور الداخلي للمدينة - الضلع الشرقية - وبوابة كيشو (مردوخ)
١٢- (البيت البابلي) الى الغرب من المسرح الاغريقي
١٣- المسرح الاغريقي
١٤- معبد ننماخ .



١

١٥- التل الشرقي

١٦- جسر بابل

ومما تقدم . نلاحظ انه في الوقت الذي استمرت اعمال التنقيب والصيانة الاثرية . في جميع نقاط العمل التي باشرنا فيها . منذ البدء بتنفيذ هذا المشروع اي في ١٩٧٨/٢/١٢ -ماعدا نقطة واحدة . تل بابل او مايعرف بالقصـــر الصيفي [٤] (قصر حياه نبوخذ نصر) . فقد فتحت نقاط عمل جديدة في بعض اجزاء المدينة .منهاالنقاط في منطقة المركز مثل معبد نابو شخاري والحارة السكنية الملاصقة له . وكذلك الحارة السكنية الواقعة الى الغرب من معبد عشتار . ونقاط من شارع الموكب . وواجهة السور المقدس للزقورة (التمينوس) وجسر بابل . وأجزاء من السور الداخلي . هذا الى جانب أعمال التحري والجس في نقـــاط متعددة من المدينــة تطلبتها ضرورات العمـــل . لقـــد وضعنـــا فـــي الحسبان عند توسيع العمل الاثاري في بعض النقاط . أوفتح نقاط جديدة اخرى . مبدأ الأولوية فيما يتعلق بحالة الابنية وتعرضها للمخاطر . والتي تتطلب تكثيف العمل فيها . لانقاذها وحمايتها . اولضرورات علمية ولاعتبارات فنية وتخطيطية انبثقت من السياق العام للصورة القائمة حالياً في بابل . ومن الخطة التفصيلية لاحيائها أثريا .

لقد سبق وأن نوهنا . في مناسبات عديدة . الى أن الواقع الحالي للبقايا المتبقية من معالم بابل . لاتعبرلزوارها . حتى ولوصورة أولية قريبة . الى التخطيط الأساسي للمدينة . والىماامتازت به من فنون العمارة والريازة . والأبهة والجلال . كما كانت عليه بابل في ناضيها الزاهر .

أيـــها السادة : -

أننا اليوم في بابل . وبعيد عن ي غلو . أمام عمل اثاري جسيم ورهيب في نفس الوقت . ولا أعني هنا . سعة العمل وضخامته . تبعاً لحجم المدينة . ومكانتها العالمية فحسب . وانما الصورة الحاضرة التي هي عليها الان . وكذلك الى ما تخفيه هذه الصورة بين ثناياها من خفايا ومشاكل أثارية . فربما ليس بالامكان تلمسـها بكل دقة من خلال القيام بدراسات موسعة . سواء في ضوء كل ما وضع عن بابل من ابحاث ودراسات للان او من القيام باستطلاعات ميدانية ومسوحات عامة عن واقعها الحالي . ووضع الخطط التفصيلية للعمل فيها . وانما المعايشة اليومية للعمل الحقلي . هي التي تقرر تحركنا وتملي علينا الدخو ل في تفاصيل اوسع مما حددته خطط العمل المعتمدة مسبقاً وضمن أطار (احياء بابل أثرياً) .

من المعلوم أن مفهوم (الأحياء الأثري) يتسم بالشمولية . اذ لم يتوقف عند حدود تلك الأعمال العلمية التطبيقية الهادفة الى انقاذ هذه المدينة الأثرية من الأخطار التي تهددها . كتخفيض منسوب المياه الجوفية وتقليل ملوحة التربة فيها . أوعند الأعمال الآثارية البحتة . بما فيها التحري والتنقيب الشامل لمعظم المعالم الرئيسة فيها . سواء ماكان منها . مازال معول الحفار لم يصل اليها بعد . أو تلك الأبنية المكتشفة والمطمورة الآن بين الأنقاض ومتارب المنقبين . أومايتعلق منها بموضوع صيانة وترميم المعالم المستظهر أوالتي ستستباد في المستقبل . وانما نحن اليوم . مطالبون وضمن مفهوم الأحياء الأثري . العمل باتجاه ابراز وتشخيص الجوانب العمارية والتخطيطية المعبرة عن ملامح مدينة بابل . وفق ما كانت عليه في العهد البابلي الحديث -عندما بلغت خلالها أوج ازدهارها -ولو الى صورة مقربة اليها على الاقل لنحقق للزائر- بمختلف مستوياته الثقافية والتعليمية - مايتوخاه من زيارته اليها . وذلك بالأطلاع والتعرف على صور معبرة عن المعطيات والأنجازات العلمية والفنية والثقافية التي اشتهرت بها بابل في ماضيها . وأزاء مثل هذه المنطلقات والمهام تتبدى الأزدواجية في مفهوم (الأحياء الأثري) هنا . أي بين المنطق العلمي في التعامل مع الآثار . ومايترتب على ذلك من مسؤوليات تاريخية في الحفاظ على البقايا المتبقية لمعالم المدينة وحمايتها . ودون أي مساس بطابعها الأثري من جهة . وبين ماهومطلوب منا . باعادة بناء واعمار بعض المناظر التاريخية الطبيعية الرئيسة للمدينة . والتي -الآن- معظم أقسامها مزالة أحياناً اذاً المطلوب المطلوب هنا . اقامة نوع من الأنسجام والتوازن بين المطلبين الآنفي الذكر .

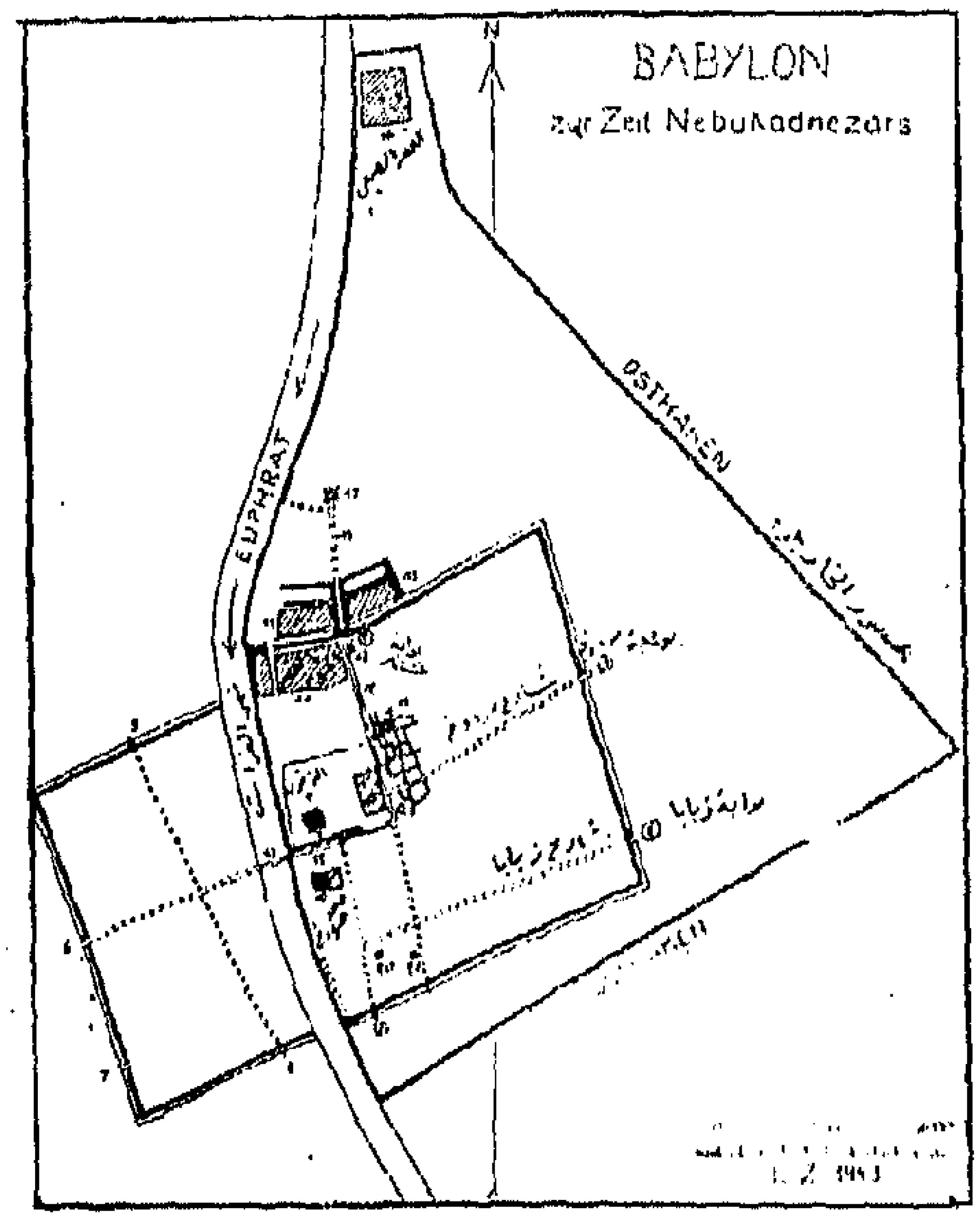
هذا ، ومما لاشك فيه ان المشاكل والمعضلات التي تجابه عمليات انقاذ واحياء معالم بابل كثيرة ومتشعبة . طالما نتعامل مع مدينة عريقة في القدم وتعد واحدة من أكبر المدن القديمة في العالم . حيث تتابعت وتعددت ادوار الأستيطان فيها . عبر مايربو على (٣٠٠٠) ثلاثة ألف عام من تاريخها الطـويـل - بشكل عام - من جهة . وكذلك تعدد المستويات والادوار البنائية لأهم ادوار ازدهارها - العهد البابلي الحديث . حيث سيتركز جلّ اهتمامات وجهود المشروع على ابراز واحياء معالمه . ثم ما شهدته ابنية هذا العهد . سواء من تداخلات ابنية العهود التي اعقبت سقوط بابل (عام ٥٣٨ ق . م) اوالتجاوزات التي تعرضت اليها من جهة اخرى . هذا ناهيكم عن تلك الاخطار والعوامل الطبيعية التي تهددها من مياه جوفية وسطحية [٥] . وما ينجم عنها من نمو الاعشاب (الحلفاء) وتزايد الملوحة بين اسس وجدران ابنيتها . واذا كان بالامكان معالجة هذه الاخطار . وايجاد الحلول العلمية المناسبة لها . ولاعمال الصيانة والترميم . وذلك باعتماد السبل والدراسات العلمية والتقنية الحديثة . الا انه تبرز امامنا ثمة مسائل وتعقيدات فنية واخرى فلسفية . تدخل ضمن الاطار العام لمجمل معالم المدينة وتراثها التاريخي . وكذلك مايتصل منها بالواقع المكاني لكل مرفق أو وحدة بنائية . وعلاقتها بالمرافق والأبنية الأخرى التي تشترك معها من حيث الدور التأريخـي . ولكن تتباين في المستويات . وذلك ضمن التخطيط الاساسي للمدينة من جهة . وبين الوضع الذي ستكون عليه هذه المرافق البنائية بعد اعمال الاحياء الاثري . ثم علاقتها بالمرافق البنائية التي ترجع الى عهود زمنية اقدم اوأحدث منها .

---

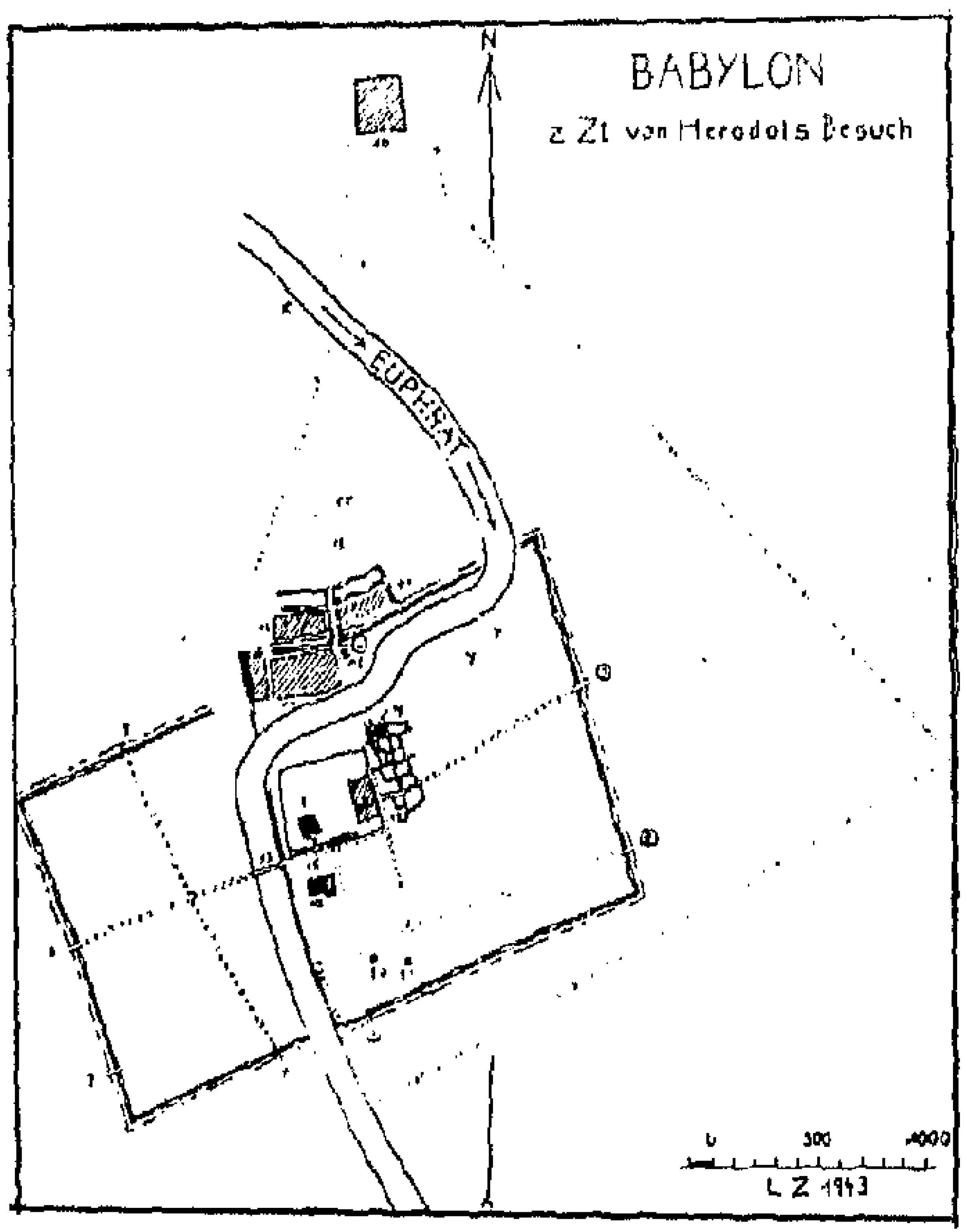
(٤) هناك جملة أسباب علمية وفنية دعتنا الى وقف اعمال التحري والتنظيف والاحياء . في هذه النقطة (القصرالصيفي) لان حالة الابنية المستظهرة تتطلب مصاحبة اعمال الحماية الفورية والصيانة الاثرية لمرافق هذه البناية الضخمة . والتي تحتاج الى طاقات وامكانات كبيرة. خاصة مايتعلق منها بالايدي العاملة - والتي تعد اليوم بمثابة معضلة نادرة - الى جانب الحاجة لكميات هائلة من المواد الانشائية ذات المواصفات المطابقة للمواد التي كانت مستعملة قديماً . نظراً لانتزاع كميات هائلة من آجر جدران هذا القصر عنـــد تشيد سدة الهندية . وعليهفقد رأت هيئة المشروع ان الدخول الى هذا القصرسيكون على حساب سائر نقاط العمل . لذا تقرر تأجيل ذلك حاليا .

(٥) تولت المديرية العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني - بوزارة الصناعة والمعادن . مهام القيام باجراء دراسات وفحوصات تفصيلية حول موضوع تخفيض منسوب المياه الجوفية ومعالجة المياه السطحية . وتقليل نسبة ملوحة التربة في بابل . واعـــدت الهيئة الفنية التي اوفدت الى بابل وقامت بمسوحات وفحوصات شاملة . تقريراً علميا بنتائج اعمالها . ومقترحات حول الموضوع . وبعد مناقشة هذه الدراسة في ندوة وطنية وتقديم التوصيات والمقترحات الكفيلة بمعالجة المياه الجوفية والملوحة سوف تقدم الى ندوة عالمية متخصصة . بغية اقرار خطة متكاملة ونهائية . تمهيداً لتنفيذها

من جهة اخرى. وهكذا كنا بأمس الحاجة الى تقييم مسبق للواقع العماري الثقافي والأجتماعي لما كانت عليه بابل في الأصل . وبين صورتها الحاضرة والمستقبلية. فمن المعروف ان مدينة بابل شهدت . في أعقاب العهد البابلي الحديث وايضاً بعد آخر دور استيطان فيها . تغييرات كثيرة بددت ملامحها الأصلية. فمنها ما كان بفعل عوامل الطبيعة وعوادي الزمن . واخرى بفعل الانسان . حتى ان أقساماً من معالمها قد ازيلت تماماً اولم يبق منها الا بعض الاسس والجدران . او رفعت اقسام منها في اعقاب شمولها باعمال التنقيب . من قبل المتجاوزين . من غير الاثاريين . ولكن الآن نلاحظ ان بعض هذه التغيرات في صورة المدينة اضحت جزءاً من موروثها التاريخي . فمثلاً ان تحولات مجرى النهر في بابل (بشكل ٢ و ٣) . لم تغير صورة المدينة القديمة فحسب . وانما ساهمت احياناً في جرف وازالة أقسام من معالمها . وحتى متارب المنقبين . هي الاخرى . في الوقت الذي غبرت وغيرت الصورة الأصلية للمدينه (شكل ٤) . لكنها الان وفي بعض المواضع وبعد مضي نحو سبعة عقود من الزمن – على أوسع تنقيبات شهدتها المدينة – او لعدة قرون بالنسبة للتجاوزات واعمال النبش والتخريب .



٢



٣



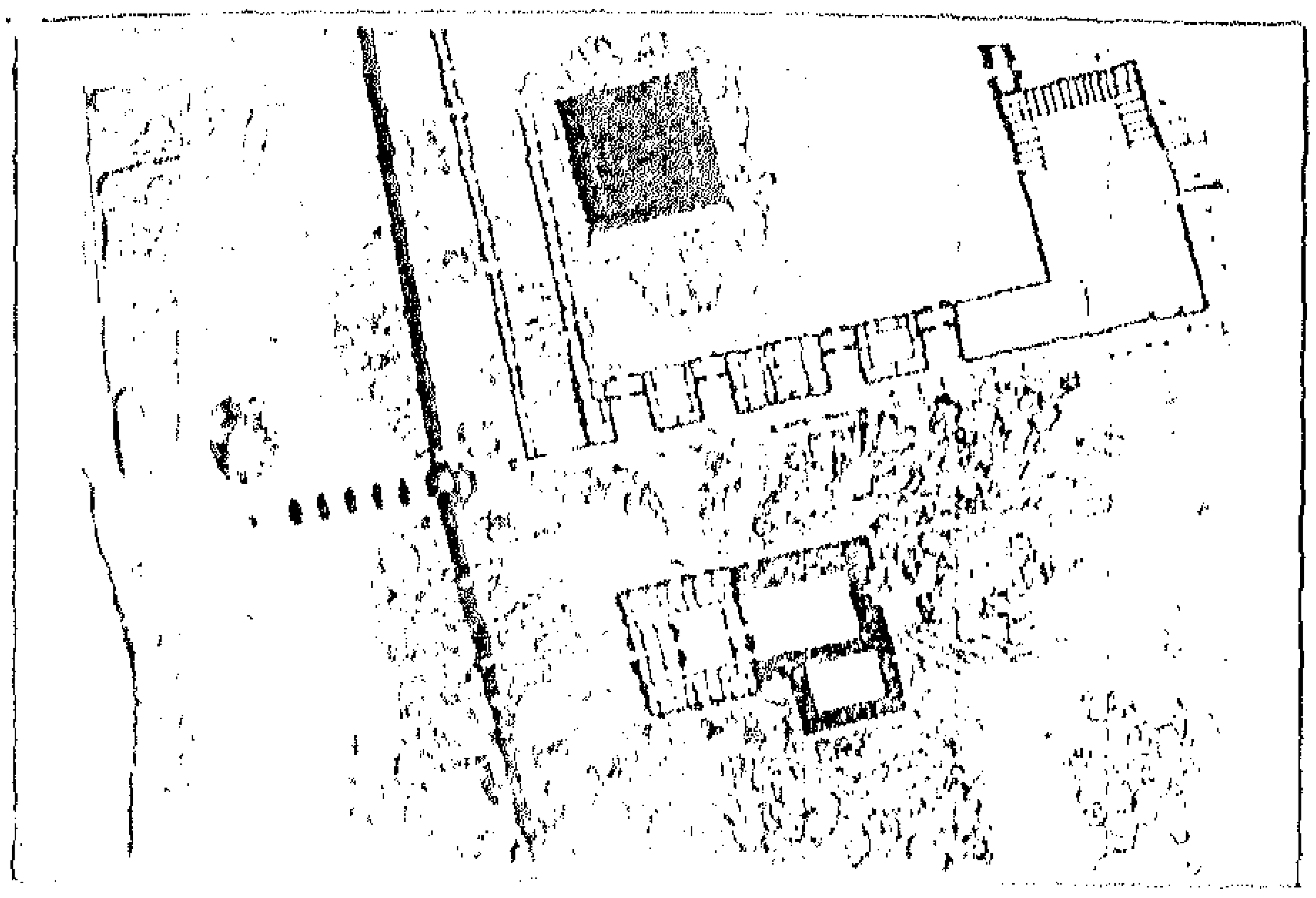
٤

فقد اضحت هذه المتارب في بعض الحالات جزءاً من موروث اطلالها . وهكذا الأمر بالنسبة لبعض الابنية التاريخيــة المتــأخــرة مثل مرقد عمران بن علي (شكـــل ٥) الــذي يعلــو تــلا اثريـا يعد من اكثر اطلال بابل ارتفاعا .

اذ يبلغ نحو ٢٥ مترا والذي يشمل بين طياته ادوارا بنائية من عهود تاريخية متعاقبة شملت حتى العهود العربية الأسلامية بعد أن تمركز السكن في هذه المنطقة وهجرت بقية أجزاء المدينة[6] . هذا وهنالك صور عديدة غيرت وجهة المدينة . منها تلك القرى والحقول الزراعية (شكل ٦) المحاطة بها والطاغية عليها أو المتداخلة فيها . وكذلك المنشآت الحديثة (شكل ٧ . ٨) من أبنيــة وطـرق مو اصلات تجاوزت واثرت على معالم المدينة الأثرية . هذا ناهيكم عن برك المياه السطحية الواسعة . والتي تغطي المنخفضة منها (شكل ٩) . ثم أعمال التخريب التي أزالت وسوت الكثير من معالم المدينة بفعل سراق الآجر الذين توغلوا الى اعماق الجدران والأسس . ولم يتركوا منها الا أجزاء من القشرة الخارجية لواجهات معظم أبنيتها أو بقايا لَبها . وفي أحيان أخرى انتزعوا كل مافيها عدا بعض أقسام أسسها (شكل ١٠) . ومثل هذه الصورة وضعتنا أمام صعوبات جمة لايمكــن حصرها ومعالجتها باعمال الترميم والصيانة وقواعدها أو مايتعلق بالمشاكــــل الهندسية . والعمارية والمدينة منها فحسب . وانما جعلتنا أمام مشاكل أكثر تعقيداً . خاصة مايتعلق منها بتحديد مستويات تلك المعالم وأدوارها البنائية . أو بتفاصيل ارتفاعات ونهايات هذه البناية أو تلك .

أيــها الســادة :-

منذ انبثاق فكرة . مشروع الأحياء الأثري لمدينة بابل . في عام ١٩٧٠ .



٥

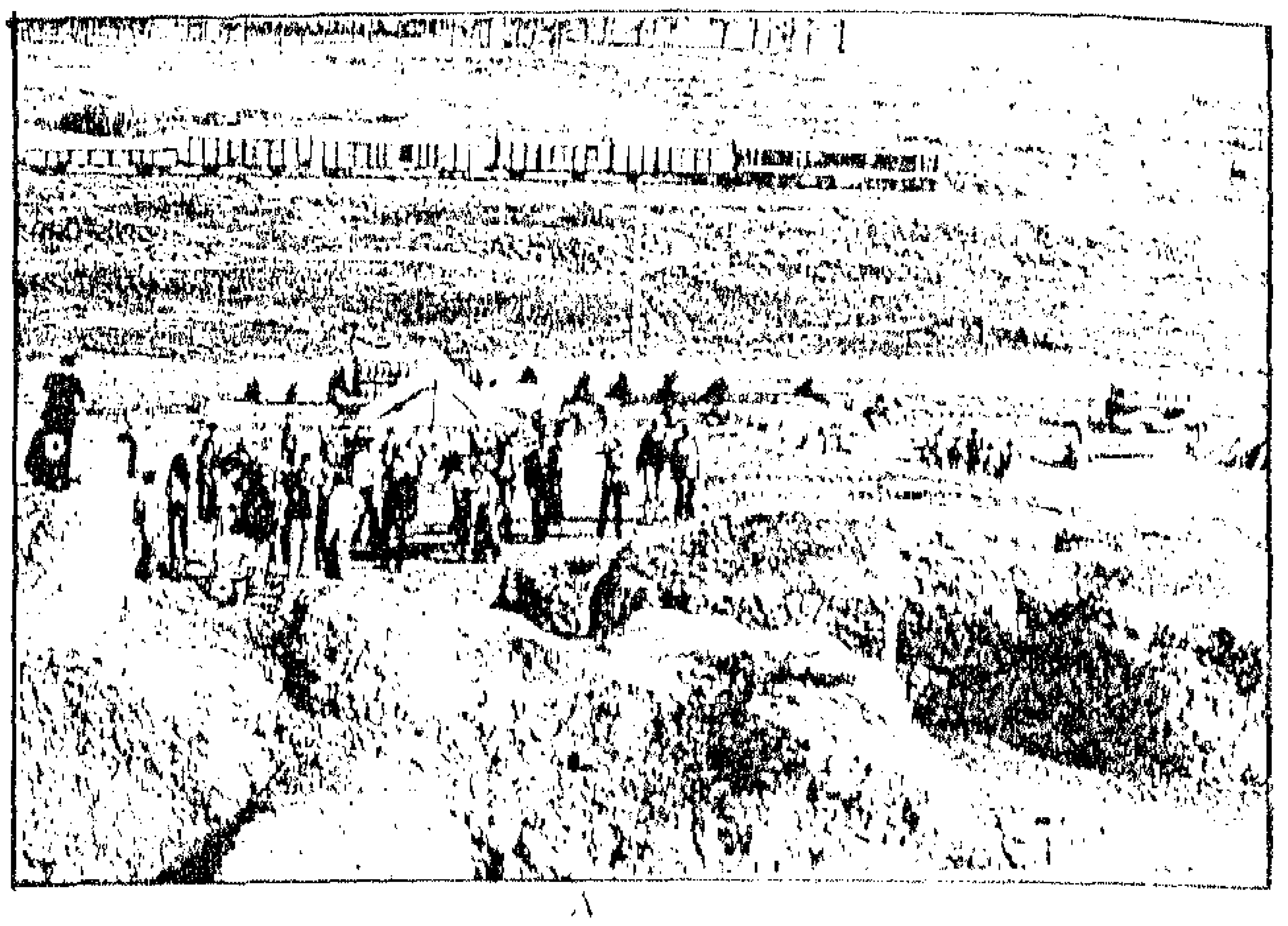


٧

6) Robert Koldewey : The Excavat ion at Babylon (Trans) ated by Agne



٦



٨



٩



١٠

قدمت العديد من الطروحات والمقترحات حول أهداف وسبل أحياء بابل . أو ماكان يعرف آنذاك بـ «اعادة بناء بابل» هذا الى جانب جملة قواعد وخطط عمل خاصة بتنفيذ هذا المشروع[٧] . والتي جاءت متباينة من حيث معالجتها لمفهوم الأحياء . وفي بعض الأحيان تجاوزته كثيراً . فهناك طروحات ركزت على الجوانب الجمالية والترفيهية قبل كل شيء . وذلك بأن يتجه العمل في بابل نحو ابـــراز المعالم والأبنية الضخمة فيها واعادة بنائها الى الصورة التي كانت عليها في عصر نبوخذ نصر . وتنظيم المدينة على هذا الأساس . بينما جاءت دراسات محدودة . لتولي الجانب الاثاري شيئاً من نصيبه . ولكن من منطلق نظري وأكاديمـي بحت . كما وضعت بعض الخطط في ضوء استطلاعات ومسوحات ميدانية عامة ومحدودة . ومن تتبع ودراسة تلك الطروحات والمقترحات كانت المحصلة النهائية لخطة العمل في عام ١٩٧٦ تشمل مايلي : –

١ – ترميم وتثبيت الجدران المشيدة بالاجر .
٢ – ازالة الأملاح من الجدران وتخفيض مستوى مياه الأرض .
٣ – اعادة بناء بعض معالم بابل من جديد وبشكل متكامل . منها : برج بابل بوابة عشتار (مرحلتها النهائية – المزججة) . حي سكني متكامل . أقسام من السورين الداخلي والخارجي . عدد من بوابات المدينة (اضافة الى بوابة عشتار)
٤ – تنظيم الزيارة لبابل . واقامة عدد من المنشآت الحديثة منها : متحف جديد وفندق . وكازينو . هذا الى جانب انشاء مناظر طبيعية قريبة من الأصل . مثـــل اعادة بنـــاء الجنـــائن المعـــلقة وغيرها .

من الملاحظ أن بعض النقاط المذكورة أعلاه ضرورية وفي غاية الأهـميـة مثل ازالة الأملاح من الجدران . اوتقليلها . وتخفيض مستوى المياه الجوفيـــة ، وكذلك مايتعلق الأمر بترميم وتثبيت الجدران المشيدة بالآجر . ولكن تلك الخطة أغفلت موضوع معالجة الأبنية الرئيسية المشيدة باللبن – نظراً لعدم الأتفاق علـــى صيغة عملية وعلمية لمعالجة الأبنية المشيدة باللبن والتي تمثل أغلب أبنية بابـــل . خاصة بينها معالم رئيسة ، هي في غاية الأهمية ، وقد لعبت دوراً بارزاً ومتميزاً في الحياة اليومية للمجتمع البابلي . هذا الى جانب مالها من أهمية تخطيطية وعمارية

---

(٧) ولدت في عام ١٩٧٠ . فكرة مشروع شامل لاعمار مدينة بابل الاثرية وبشكل متكامل . وعقدت اول ندوة علمية وطنية في كانون الاول من ذلك العام . حضرها لفيف من السادة المسؤولين الى جانب جمع من الاساتذة المختصين في مجالات الاثار والتراث والهندسة من المؤسسة العامة للاثار والتراث (مديرية الاثار العامة آنذاك) ومن قسمي الاثار والتاريخ بكلية الآداب وكلية الهندسة بجامعة بغداد وعدد من المهندسين الأستشاريين . وطرحت خلال تلك الندوة جملة مقترحات وتوصيات حول كيفية وسبل تنفيذ هذا المشروع .

ثم توالت . هذه الندوة . سلسلة لقاءات واجتماعات علمية بين الاثاريين العراقيين وزملائهم المختصين من البعثات الاثارية الاجنبية العاملة في العراق . منها عقد محاضرة نظمها المعهد الاثاري البريطاني في بغداد بتاريخ ١٩٧١/٥/٣١ جرت خلالها دراسة ومناقشة ابعاد المشروع .

كلفت المؤسسة العامة للاثار والتراث في عام ١٩٧٤ . المركز العراقي الأيطالي للاثار في بغداد . القيام بوضع خطة مفصلة لصيانة وترميم واعادة بناء بابل . وقد باشر المركز المذكور عمله هذا في ١٥ أيلول ١٩٧٤ ولغاية نهاية حزيران ١٩٧٥ وقام المختصون فيه باجراء مسوحات ميدانية ودراسات حول هذا المشروع .

عرضت المؤسسة العامة للاثار فكرة المشروع على المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية وكذلك في اجتماعات مؤتمرات الاثار للبلاد العربية . وطلبت منها تقديم مساعداتها العلمية والفنية . وقد اوفدت المنظمة المذكورة الاستاذ الدكتور ميلاد حنا . استاذ الانشاءات بكلية الهندسة – جامعة عين شمس (في نيسان ١٩٧٦) كخبير عنها فقام بزيارة ميدانية لمدينة بابل واعد دراسة اولية حول موضوع المياه الجوفية فيها .

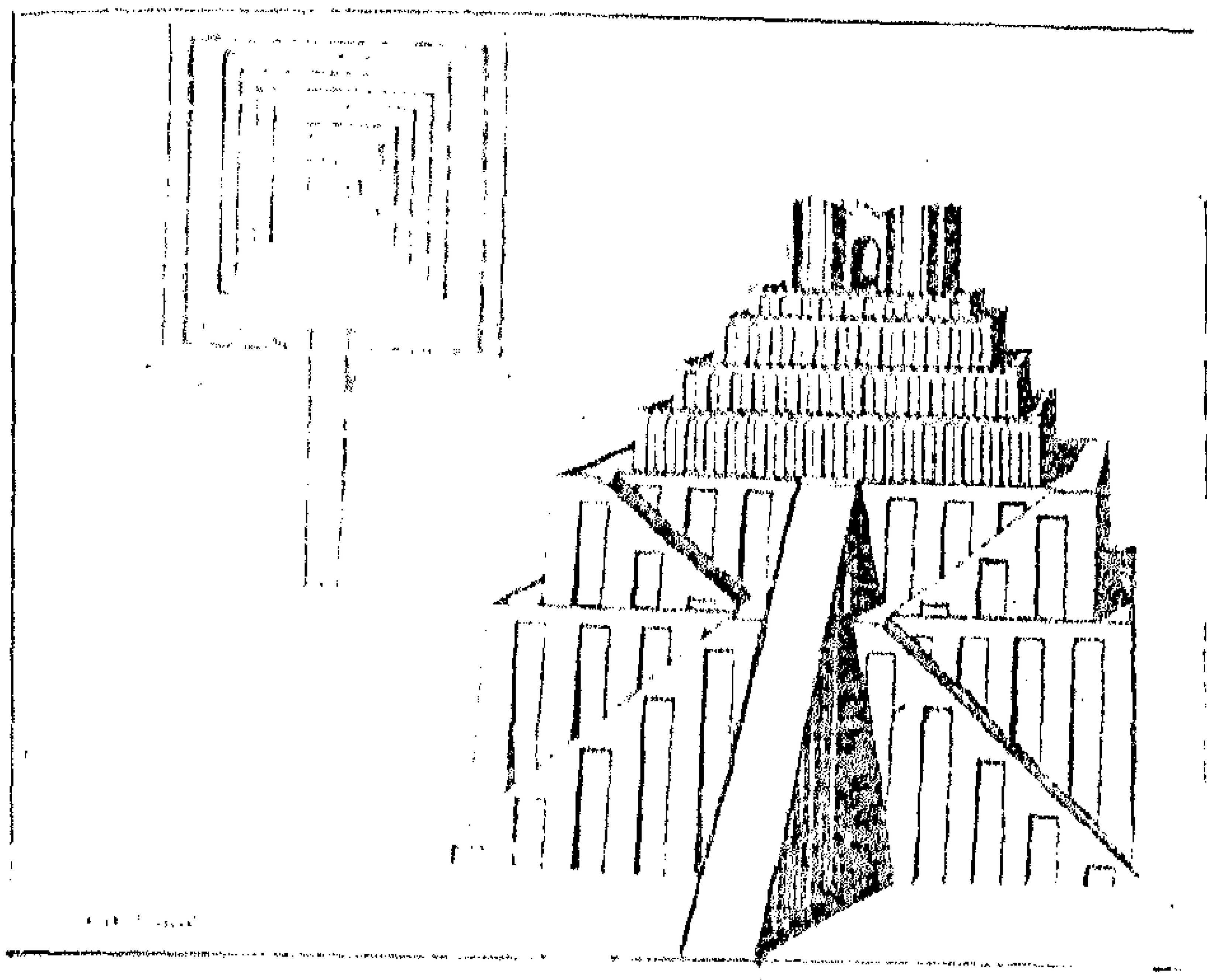
خلال عام ١٩٧٧–١٩٧٨ وقبل المباشرة بتنفيذ المشروع عقدت كل من الهيئة العلمية المختصة بالعمارة والفنون القديمة بهذه المؤسسة حلقات دراسية مكثفة حول أبعاد المشروع وخطط العمل فيه ادارها كل من الاستاذ الراحل فؤاد سفر والدكتور مؤيد سـعيد رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث شارك فيها لفيف من المختصين والآثاريين المنتسبين للهيئتين المذكورتين . تبلورت خلالها جملة مفاهيم وقواعد حول تنفيذ المشروع .

وغناها بفنون الريازة ؛ وأعني هنا أبنية المعابد والمزارات الكثيرة التي كانت قائمة في بابل – وأستناداً الى النصوص الكتابية التي تناولت طوبوغرافية [٨] بابل – قامت فيها أبنية دينية عديدة منها ٥٣ معبداً للآلهة الكبيرة ؛ و (٥٥) صومعة للالـــه مردوخ وحده ؛ و(١٢٧٢) صومعة للآلهة الأخرى . ومن المعروف ان اهتمام البابلين بالأبنية الدينية قد فاق على اهتمامهم بالأبنية الدنيوية بما فيها القصور الملكية .

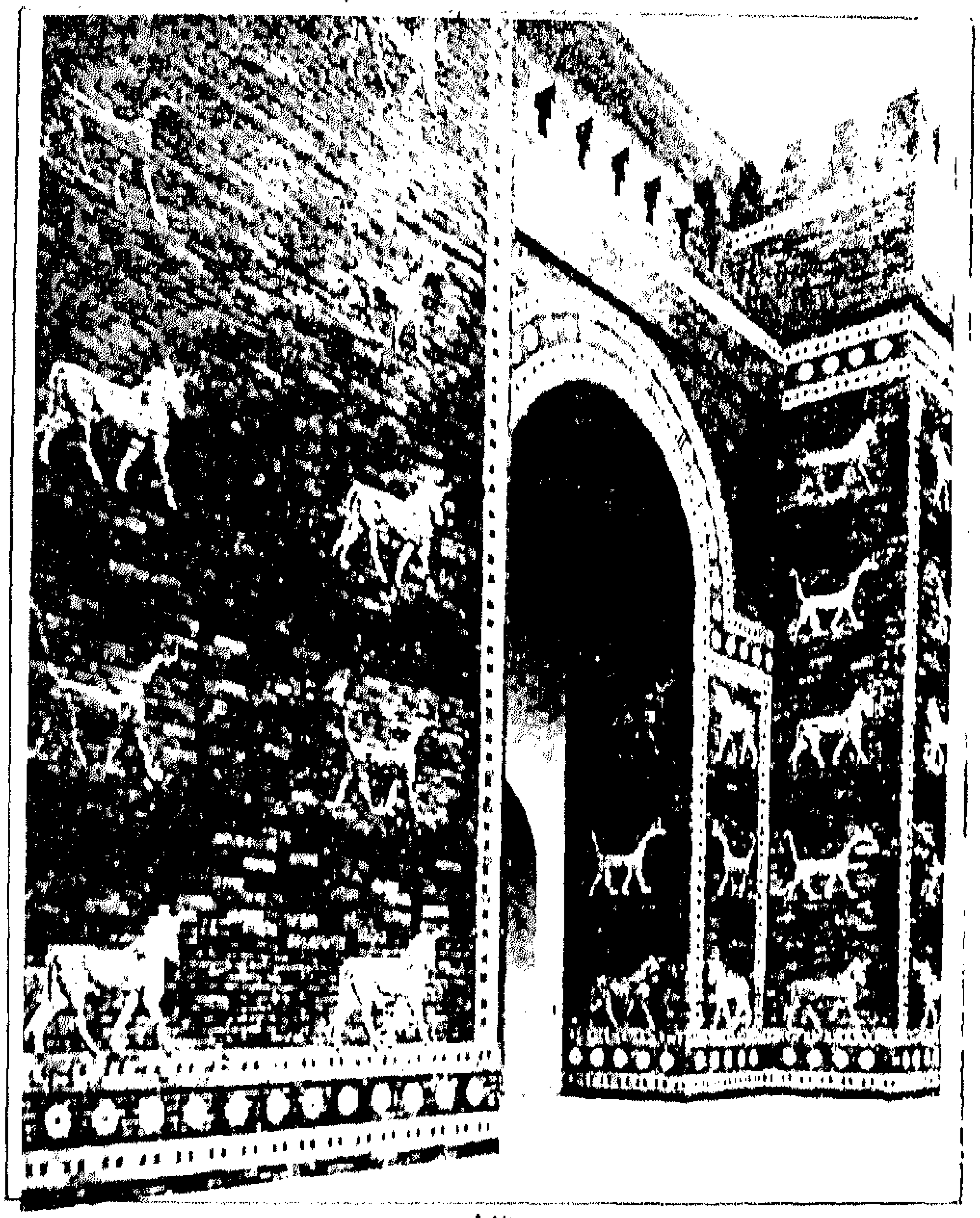
هذا ويتراءى بعض النقاط المطروحة وكأنها غير عملية . لانه لايمكن تقبلها او استصاغتها . اثرياً . كموضوع اعادة بناء برج بابل من جديد وبشكل متكامل . في الوقت الذي ليست لدينا – حاليا – اية دلائل مادية اثرية عن الصورة المتكاملة التي كان هذا البرج عليها في الأصل . عدا المعلومات والأوصاف التي قدمتها لنا النصوص المسمارية ومنها لوح (ايساكيلا) من العهد السلوقي [٩] . بينما المتبقي اليوم من برج بابل عبارة عن بقايا الطبقة الأولى منه ، بينها أقسام من لبه المشيد باللبن وسط بركة من المياه (شكل ١١ و١٢) وهكذا الامر بالنسبة لاعادة بناء المرحلة الاخيرة (الرابعة) من بوابة عشتار والتي كانت مزدانة بحليات زخرفية وحيوانات مزججة وبالوان زاهية . بينما لم يبق اليوم من معالمها الاصلية (من هذه المرحلة) في بابل أي أثر . بعد ان نقلت البعثة الالمانية في مطلع هذا القرن ماكشفته من اثار الواجهة المزججة بين الأنقاض ، وأعادت تركيبها في متحف برلين (شكل ١٣) . اما البقايا المتبقية اليوم في بابل من هذه البوابة تمثل بقايا الحقبتين الثانية والثالثة من اعمارها ، وان الأخيرة منها في حالة متهرئة (شكل ١٤) وبشكل خاص الاقسام العليا منها . اما ما يتعلق بموضوع اعادة بناء ما يعرف بالجنائن المعلقة . فانه ضرب من ضروب الخيال . لاننا نفتقر الى أي سند علمي ومادي عنها . عدا تلك الأخبار التاريخية التي اوردها الكتاب اليونان والرومان .



١١



١٢



١٣

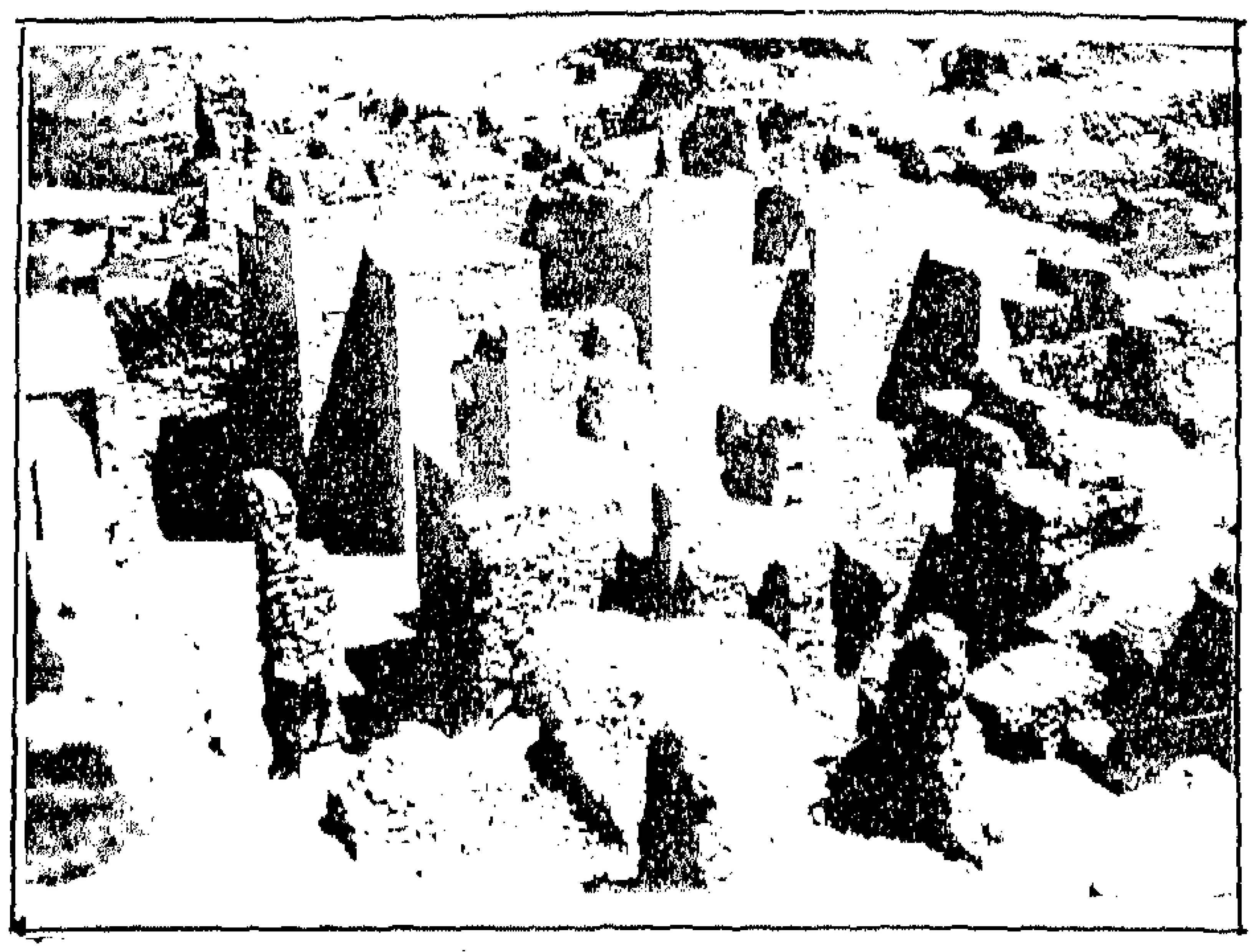
وفي ضوء ما تقدم . فقد عمدت هيئة المشروع الى تنظير العمل الآثاري في بابل . وبما يضمن تحقيق مبدأ الأنسجام والتوازن بين الهدفين المطروحين حول مفهوم الاحياء الأثري . فاتجهنا الى اعتماد قواعد وأساليب متعددة بخصوص تنفيذ أعمال الأحياء . بحيث يتناسب كل أسلوب مع ما احررته نتائج الاعمال الحقلية . في كل نقطة عمل من بينات وتفاصيل عنها . وكذلك من خلال دراسة حالة الأبنية في هذه النقطة اوتلك ، والخصوصية الموضعية التي تتسم بهـــا

(٨) اونكر : – الفصل الثاني ترجمة د . فوزي رشيد .

8) Unger, E.
Babylon, Die Heilige stadt nech der beschovibeung der Babyloner (Leipzig 1913)

(٩) انظر : طه باقر : زقورة بابل ومشاكل امكان اعادة بنائها . سومر م ٣٥ (١٩٧٩) ص ٢٤٩– ٢٥٣ .

اندريه بارو : برج بابل (ترجمة جبرا ابراهيم جبرا)(بغداد ١٩٨٠)

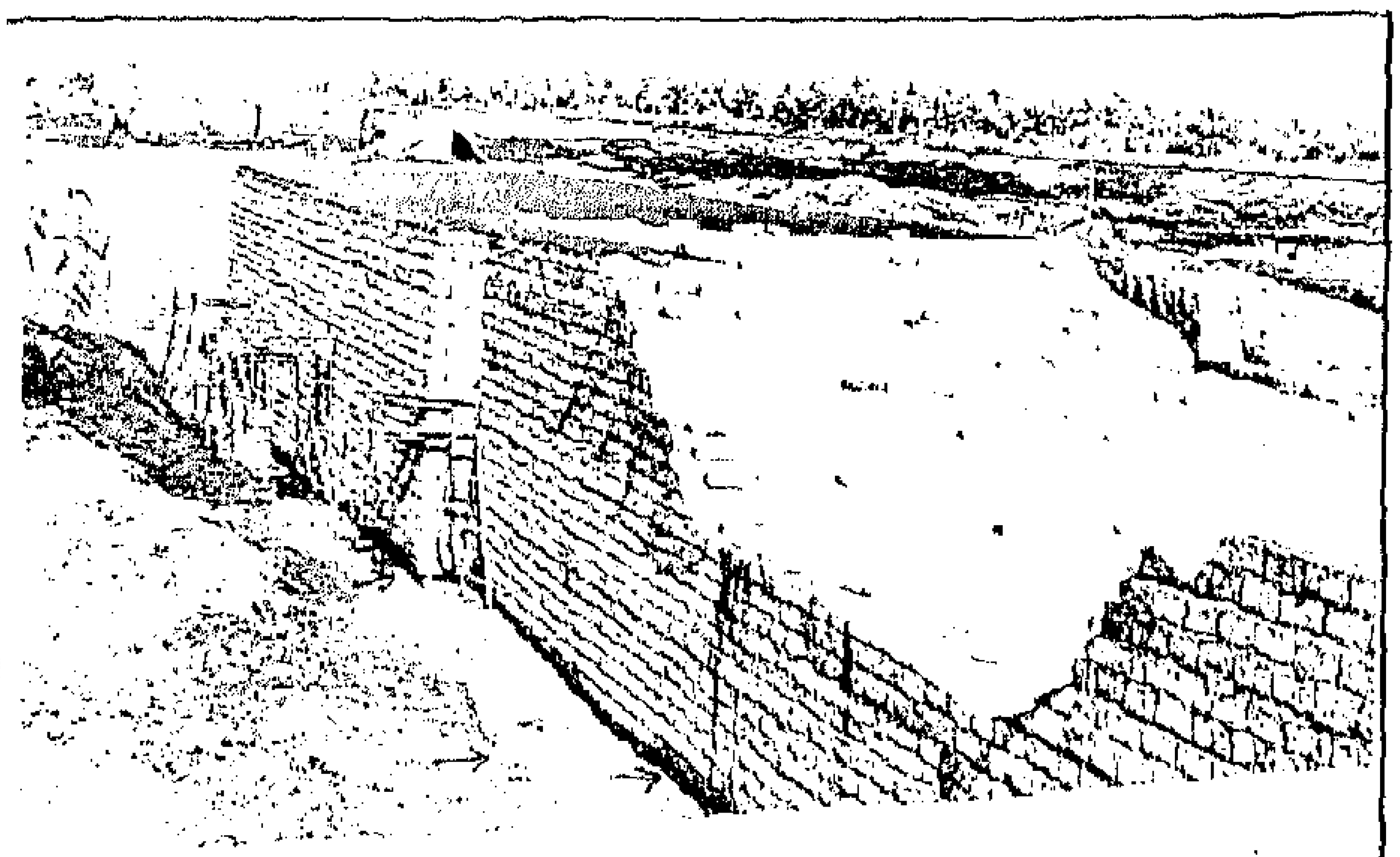


١٤

دون غيرها .

فهناك . في بابل مرافق ووحدات بنائية تتطلب ضرورة التوجه نحو اعمارها – جزئياً– وذلك بهدف الوصول الى صورة توضيحية عما كانت عليه في الاصل . ولكن مع مجانبة أي اسلوب يقودنا الى اعادة بناء الأثر بالكامل . الا في بعض الحالات والمواضع – وبحدود ضيقة – والتي لامفر منها احياناً . نظراً لما لهذه الوحدة البنائية اوتلك من أهمية خاصة اولموضعها كنقطة انطلاق رئيسة في المدينة . اولما تمتاز به من خصائص تخطيطية . وعمارية وفنية معبرة عما بلغته هذه الفنون في بابل من ارتقاء وازدهار . لكن صورتها الحاضرة – وكذلك بعد استظهارها – لاتجسد باي شكل من الاشكال تلك المميزات الاصلية . كما وأن اسلوب الاعمار اواعادة البناء الجزئي في مثل هذه الوحدات البنائية ستساهم في تحويل بعض مرافق المدينة الى متاحف مفتوحة قائمة بذاتها . وبذلك . نكون بهذا الاسلوب قد حققنا الجانب الاخر من مفهوم الاحياء واعني هنا بالجانب الثقافي والترفيهي . وكذلك النفسي . أي ما ستتركه مثل هذه الابنية التي ستعاد اليها جوانب من صورتها الاصلية . من تأثير نفسي على زوارها . ومن الأساليب الأخرى التي اعتمدناها : هو الحفاظ على بعض المعالم الشاخصة .وكذلك بعض الاطلال بهيئتها الحالية . مع السعي لديمومتها والقيام باعمال الحماية الفورية لها . وتثبيت الاجزاء المتآكلة والمتصدعة منها وردم الحفر العميقة التي تتخللها بعد ترميم وتثبيت الاجزاء الشاخصة من الاسس والجدران فيها والعمل على تسليط مياه الأمطار الى منطقة بعيدة عنها . ومثل هذا الأسلوب في الوقت الذي سيحافظ على جوانب من موروث أطلال بابل وطابعها الأثري . فأنه سيترك مجالاً للأبحاث والدراسات الأثرية المستقبلية .

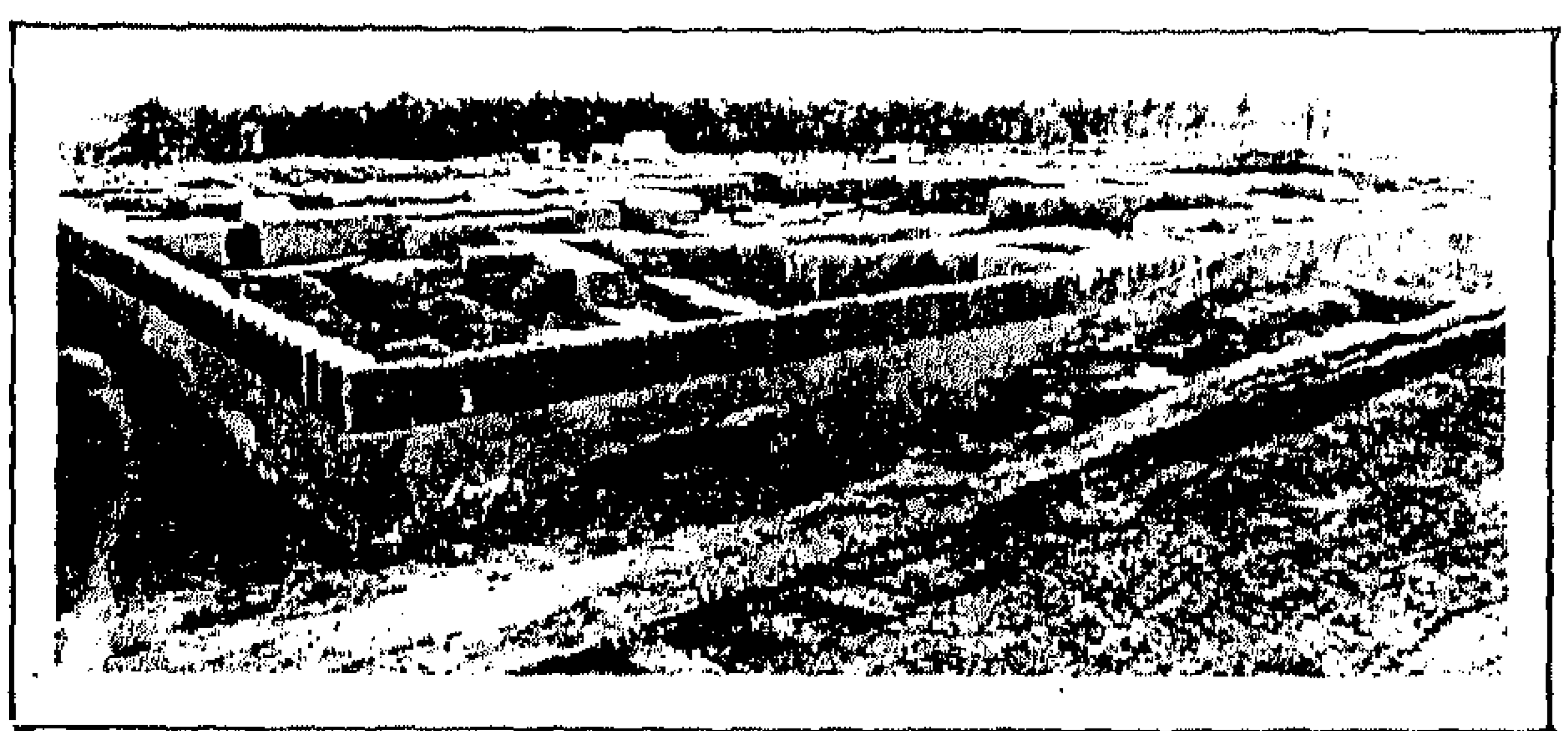
اما من اهم الاساليب اعتماداً وأكثرها شيوعاً في بابل . هواسلوب : الترميم الجزئي . وأعني هنا التركيز اولاً على تقوية اسس الأبنية المستظهرة اوالتي ستستظهر في المستقبل . وعزلها قدر المستطاع عن تأثيرات الرطوبة والأملاح (شكل ١٥ و١٦) ومن ثم المباشرة بصيانتها الى مستويات معينة وفق اسس وقواعد هندسية زمنية . توازي الأقسام المتبقية منها . اما اذا كانت الاقسام المتبقية تمثل اسس البناية وأجزاء منخفضة من اسافل جدرانها فبعد عمليات التقوية والعزل المشار اليها اننا نعمل في اعادة بنائها الى مستوى يتراوح بين ١ – ١٫٥ م وبشكل متدرج وتحاشي أية صورة تكعيبية للجدران التي ستشمل باعادة البناء شكل ١٧ و١٨ و١٩ . لتحكي للزائر بان اقسامها العليا مزالة ونهاياتها غير محددة . وبهذا الاسلوب . الذي سيتبع في معظم الاحياء السكنية . يمكن الوصول الى صورة عامة وشاملة تقريباً من



١٥



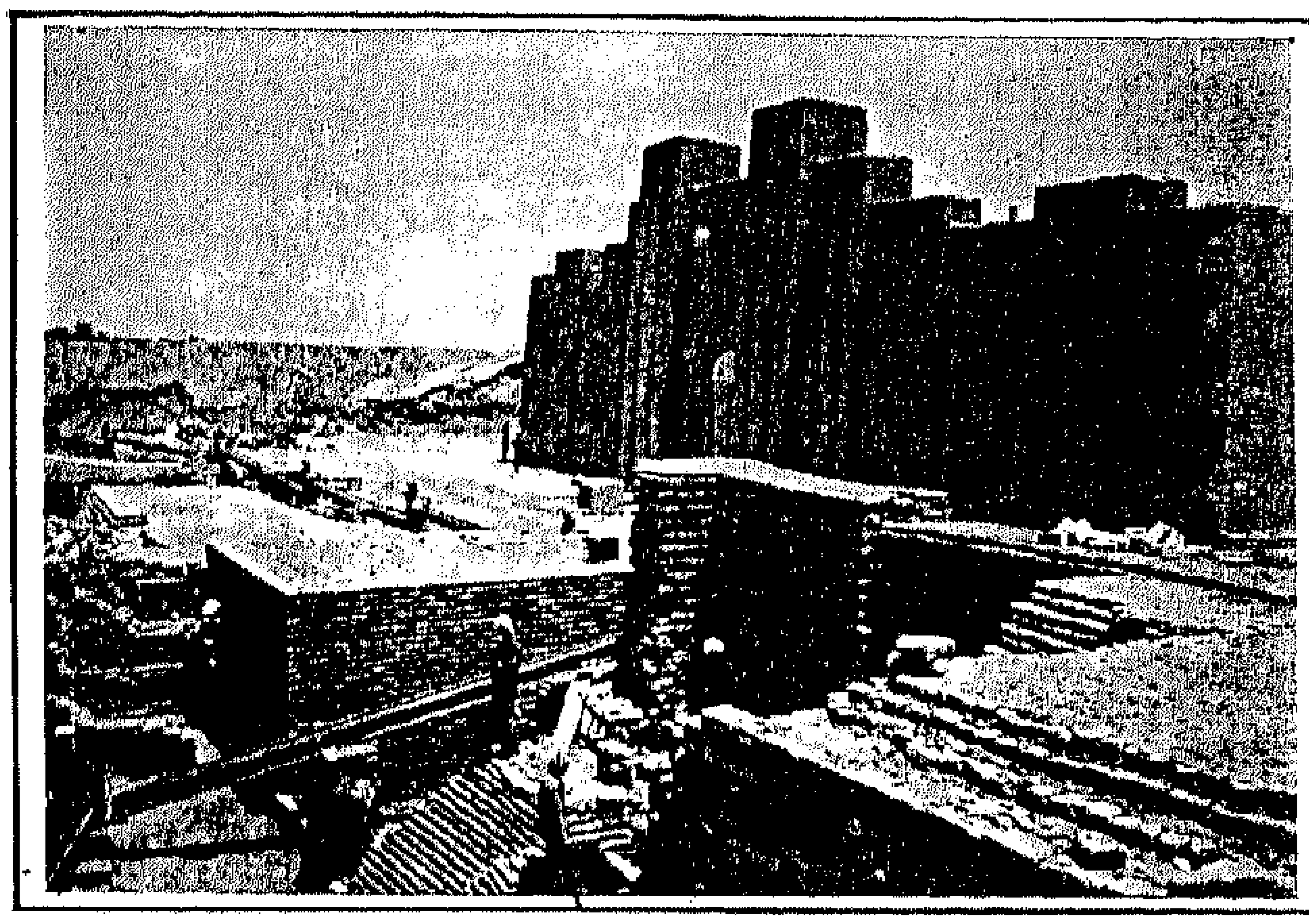
١٦



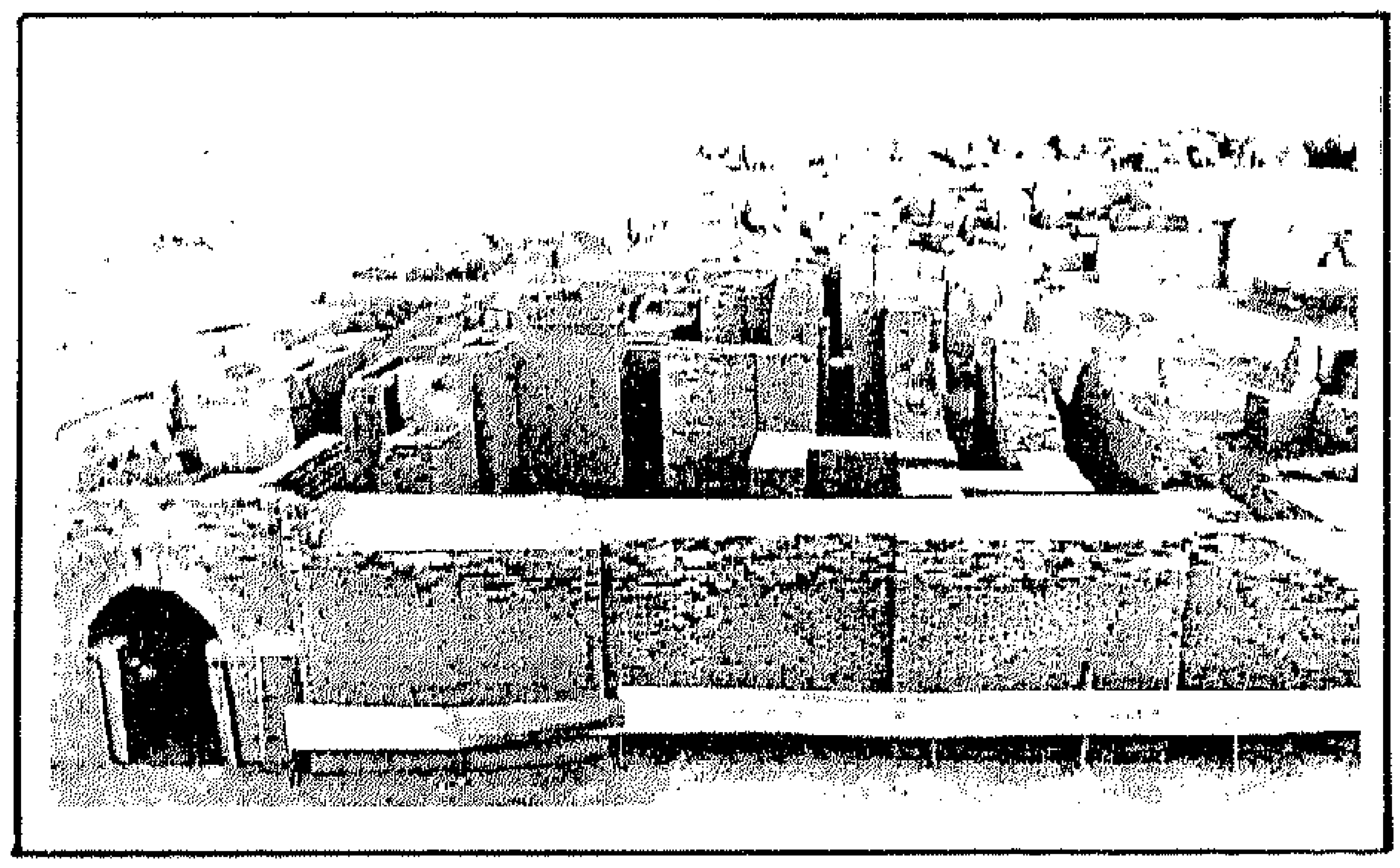
١٧

تخطيط الوحدة السكنية بشكل تفصيلي وتخطيط المدينة بشكل عام . اما بالنسبة للابنية التي تكون ارتفاعاتها عالية . فسوف تتركز اعمال الترميم والصيانة فيها الى مستويات معينة ترتبط بالادوار البنائية والمستويات الخاصة بها كوحدة بنائية مستقلة وبمعالم المدينة الاخرى (شكل ٢٠) .

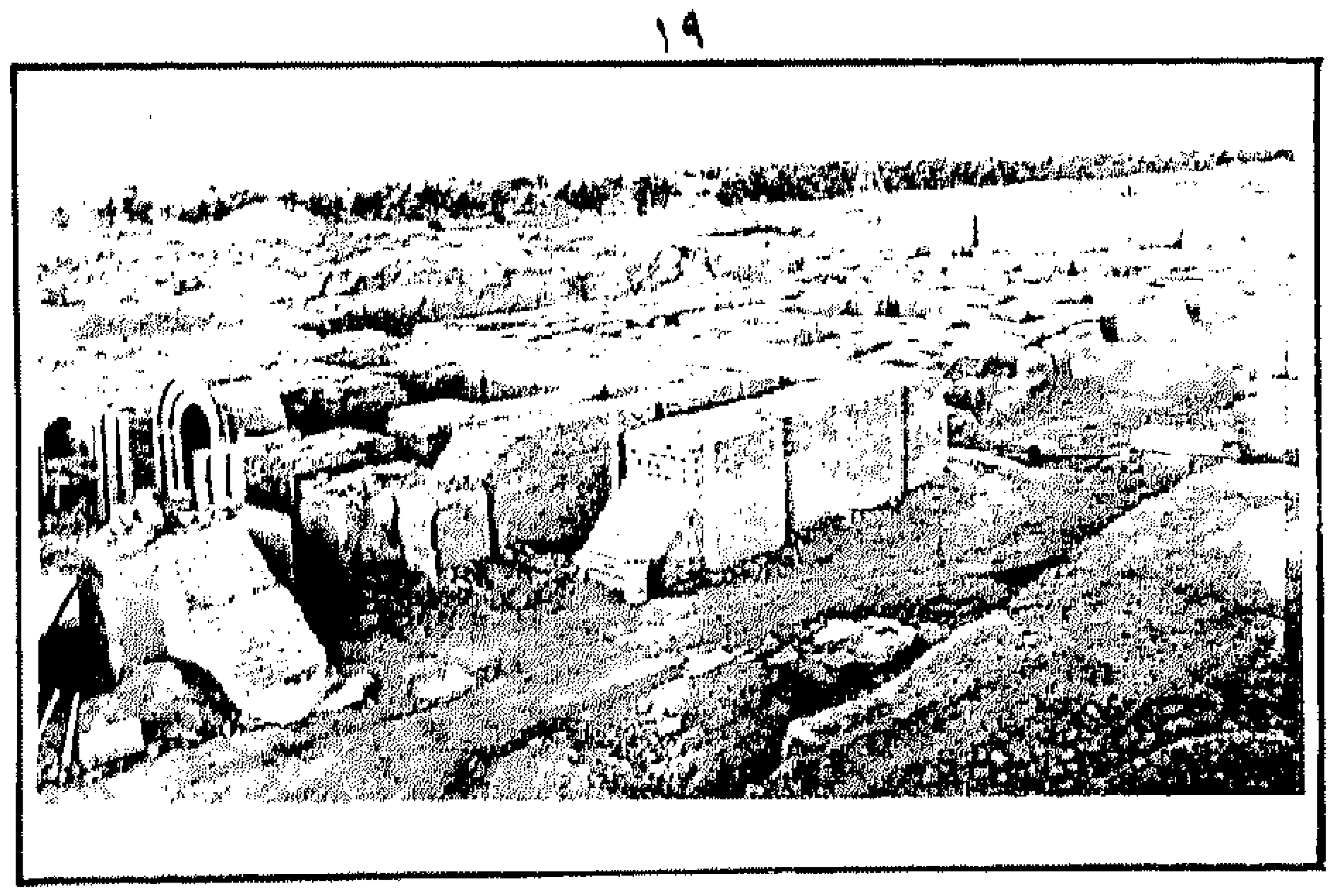
هذا . بينما في بعض المواضع سيقتصر العمل على ابراز مايمكن تشخيصه من معالم الابنية فيها . دون المساس بالطابع الاثري للقسم المتبقي منها . بهدف تحقيق تخطيطها الأرضي . مع عمل نماذج مصغرة (موديلات) (شكل ١٢)



١٨



١٩

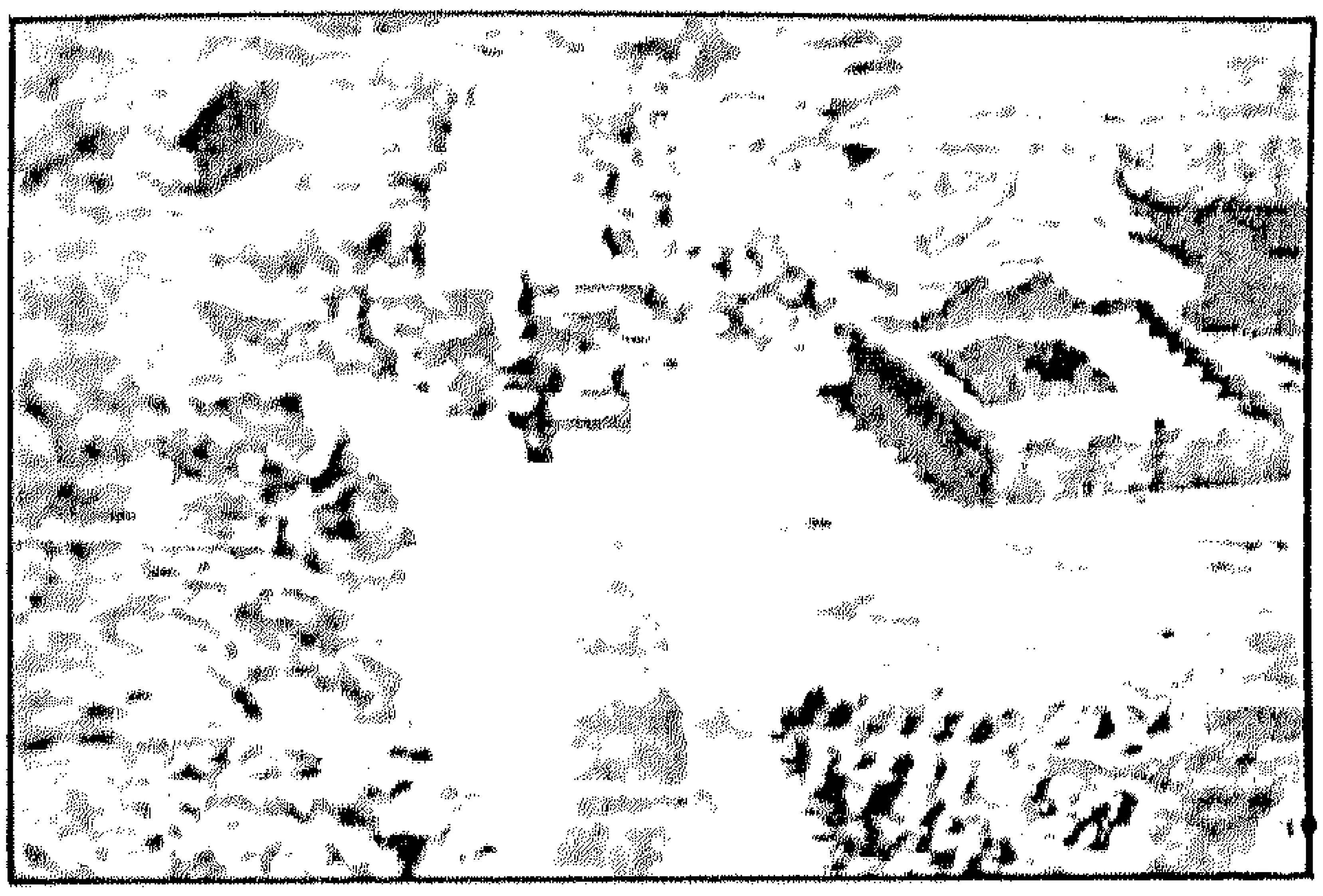


٢٠

للأبنية المهمة مثل برج بابل وذلك بالقرب من مواضعها الأصلية . والتي ستكــون خير وسيلة توضيحية للتعبير عن صورتها الأصلية طالما من المتعذر أثرياً أعادة بنائها. هذا ولعل من المفيد هنا ان نستعرض أهم الأساليب المعتمدة في أحياء بابل مــن خلال بعض حقول العمل ومنها :

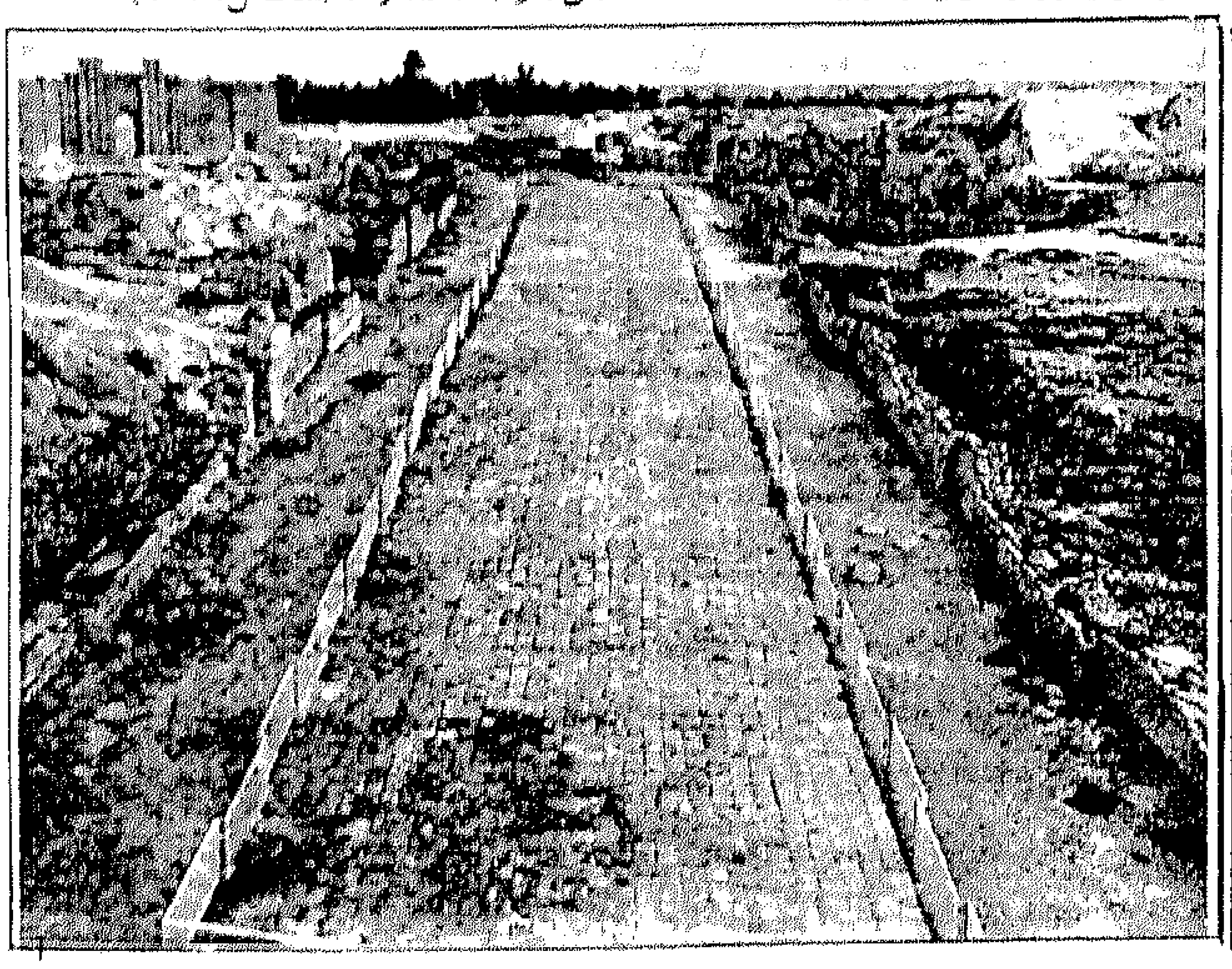
شارع الموكب

من المعروف ان أهمية ومكانة شارع الموكب لاتقتصر على كونه مرفقاً دينياً بارزاً في بابل . باعتباره الشارع المخصص لاقامة الاحتفالات الدينية . وخاصة موكب الاله مردوخ في اعياد راس السنة البابلية فحسب . وانما تتعدى . اهميته هذا المجال كثيرا . من خلال موقعه ضمن التخطيط الاساسي للمدينة . وعلاقته سواء بالابنية الرئيسة القائمة على جانبيه او ارتباطه بأحياء المدينة المختلفة المعروفة طوبوغرافيا . وهكذا يكون - شارع الموكب - الشريان الرئيسي لبابل ونقطة الانطلاق فيها . هذا الى جانب كونه حلقة ارتباط مركزية بين المنطقة الدينية الرئيسية (البيرسيبوليس) - المعبد الرئيسي للأله مردوخ المعروف بـ (ايساكيلا) وزقورته الشهيرة (إيتمننكي) وبين منطقة (الاكروبولس) حيث فيها مؤسســة القصر في مقدمتها القصر الجنوبي . وفي ضوء مثل هذه الأهمية المميزة لشارع الموكب . وحالته الحاضرة . (شكل ٢١) والتي لا تمثل جانبا من صورته الاصلية لأن معظم أقسامه وبعض مستوياته اما مطمورة اومزالة . لذا فقد كان لــزام علينــا تكثيف العمــل في هذا الشارع . على أن يشمــل (خلال هذه المرحلــة من عمل المشروع) على اقسام معينة منه . وليس جميع أمتداداته الأصلية . والأقسام المشمولة باعمال الاحياء حاليا هي



٢١

- القسم الاول : يبدا من نقطة تقع قرب التحصينات الأمامية شمال القصر الرئيسي . وحتى الواجهة الشمالية لمدخل بوابة عشتار (شكل ٢٢) .



٢٢

القسم الثاني : - يبدأ من الواجهة الجنوبية لبوابة عشتار وحتى نقطة تقع عند الركن الجنوبي الشرقي للقصر الجنوبي -قصر نبوخذ نصر (شكل ٢٣) .



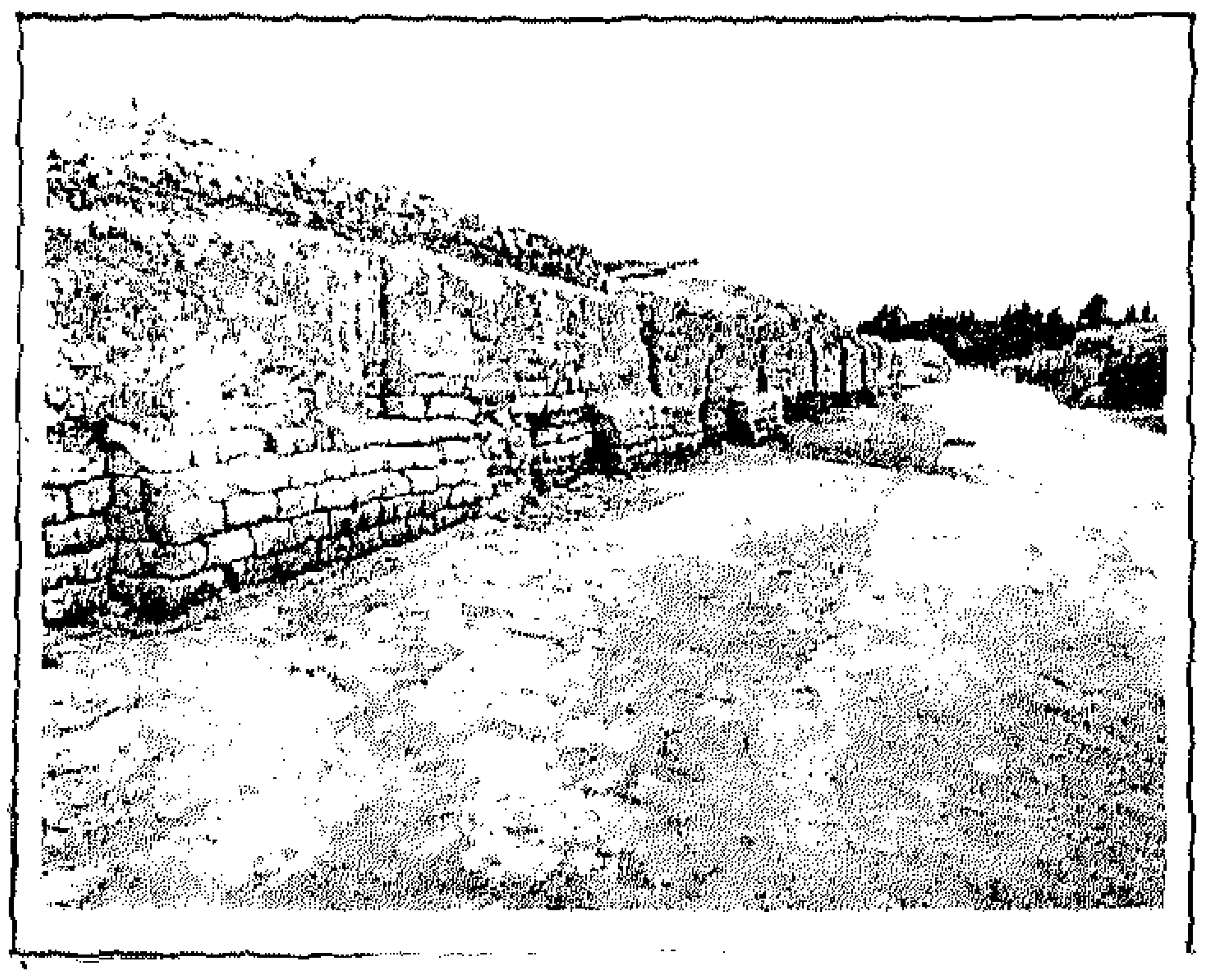
٢٣

القسم الثالث : - ويبدأ من منطقة المركز في نقطة تقع بمحاذاة معبد عشتار وحتى المدخل الرئيس لصحن الزقورة (شكل ٢٤) .

ان اسلوب العمل المعتمد في هذه الاقسام من شارع الموكب . يختلف من قسم الى اخر وكذلك الصورة التي ستكون عليها بعد الاحياء . وذلك تبعاً للعلاقة المكانية بين كل قسم وما تقوم عليه من أبنية ومرافق من جهة . والعلاقة بين الاسلوب المتبع فيه وبين الأساليب المعتمدة في احياء بقية المرافق والابنية . وهكذا نكون ملزمين باتباع ثلاثة اساليب من العمل تبعاً للمستويات التي نعمل فيها . فسنلجأ الى الاعمار واعادة البناء حينا والى الترميم والتثبيت حينا أخر . وفيما نقدم عرضاً وجيزاً عن كل قسم واسلوب العمل فيه :

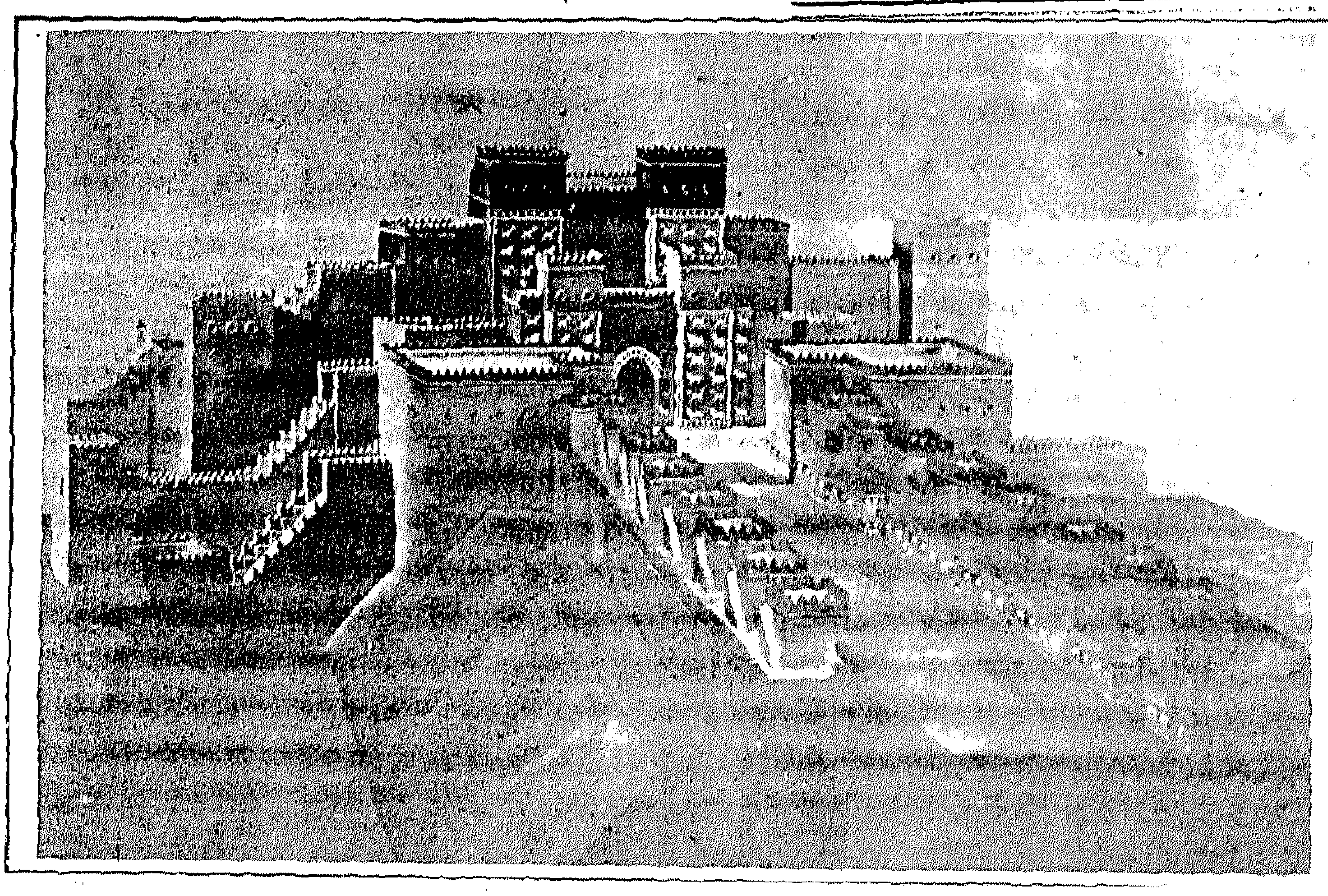
القسم الشمالي من شارع الموكب :

المتبقي حالياً من معالم هذا القسم . يشمل تبليط المرحلة الثالثة من تعلية الشارع (شكل ٢٢) وهي تسبق المرحلة الرابعة (وهي مزالة حالياً) والتي تمثل الأعمال العمرانية الأخيرة . لنبوخذ نصر في هذا الشارع [10] و بوابة عشتار - والتبليط الحالي - المرحلة الثالثة - هو من الآجر وعليه كساء من مادة القار . وعلى كل من جانبيه ممر (كممشى للسابلة ويحف بالشارع من جانبيه . بقايا . سورين متوازيين . يرتبطان جنوباً باسوار التحصينات الملاصقة بالواجهة الشمالية لبوابة عشتار. وينتهيان شمالاً عند اسوار التحصين الامامية . ان واجهة كل من هذين السورين



٢٤

(شكل ٢٥) . والمطلة على الشارع مدعمة بابراج على شكل طلعات ودخلات . وكانت الأقسام العليا منهما : أي بعد مستوى التبليط الرابع - مزدانة بحليات



٢٥

(10) Robert Koldewey und Friedrich wetzel: Die Konigsburgen von Babylon حول تفاصيل اكتشافات هذا الجزء من الشارع انظر

(11) R. Koldewey: The Excavation at Babylon (London 1914) P. 23 - 31

من الطابوق المزجج الملون (القاشاني) تحمل الواحاً (على يمين ويسار الشارع[...] كل منها يتألف من صورة أسد وهي تواجه القادم من الشمال باتجاه بوابة عشتار وصورة الاسد محصورة بين حليات زخرفية . تتألف من أشرطة متناسقة وبالوان زاهية في اعلى واسفل صورة الأسد . وبين هذ الاشرطة صف من زهرات بيضاء على ارضية زرقاء . يقدر طول كل لوح بـ (٢ م) وبأرتفاع (٣٦ سافاً من الآجر المزجج نحو ٣ م) (شكل ٢٦) . يبلغ ثخن كل من هذين السورين ٧٫٥ م . وطول القسم المزجج والمزدان بالحليات الزخرفية وصورة الأسود . يبلغ نحو ١٨٠ م لكل منهما . ان المتبقي حالياً من هذين السورين . يمثل اسسهما . وكان قد بوشر بأقامتهما مع المرحلة الثالثة لتعلية بوابة عشتار حيث كان مستوى التبليط عندها بارتفاع (+ ١٠٫٥٠ م) عن نقطة الصفر[٢١] . بينما تبليط المرحلة الرابعة عند البوابة كان بمستوى (+ ١٥٫٠٤) م ومنه كانت تبدأ الحليات المزججة في واجهتي السورين المطلين على الشارع . اي ان التبليط الحالي (المرحلة الثالثة) اخفض عن مستوى تبليط المرحلة الرابعة . والذي تبدأ منه الحليات المزججة . بنحو ٤٫٥ م . هذا ومما تجدر الأشارة اليه هنا ان تبليط المرحلة الرابعة كان من حجر الكلس . بالنسبة لمسار الشارع . قياس كل حجرة (١٠٥ × ١٠٥ سم) وبثخن يتراوح بين ٣٣ – ٣٥ سم أما الممرين الجانبيين فقد رصفا ببلاط من الحجر المعرق باللونين الاحمر والابيض باحجار مربعة الشكل قياس كل منها ٦٦ × ٦٦ سم بثخن ٢٠ سم . وهذا التبليط مزال حالياً . ولم يبق منه الا بعض الاحجار المتناثرة هنا وهناك – على الرصيفين الجانبين – وكذلك الأمر بالنسبة للسورين . فالمتبقي من اسسهما يتفاوت ارتفاعهما عن مستوى التبليط الحالي بين (٣٠ – ٨٠) سم .

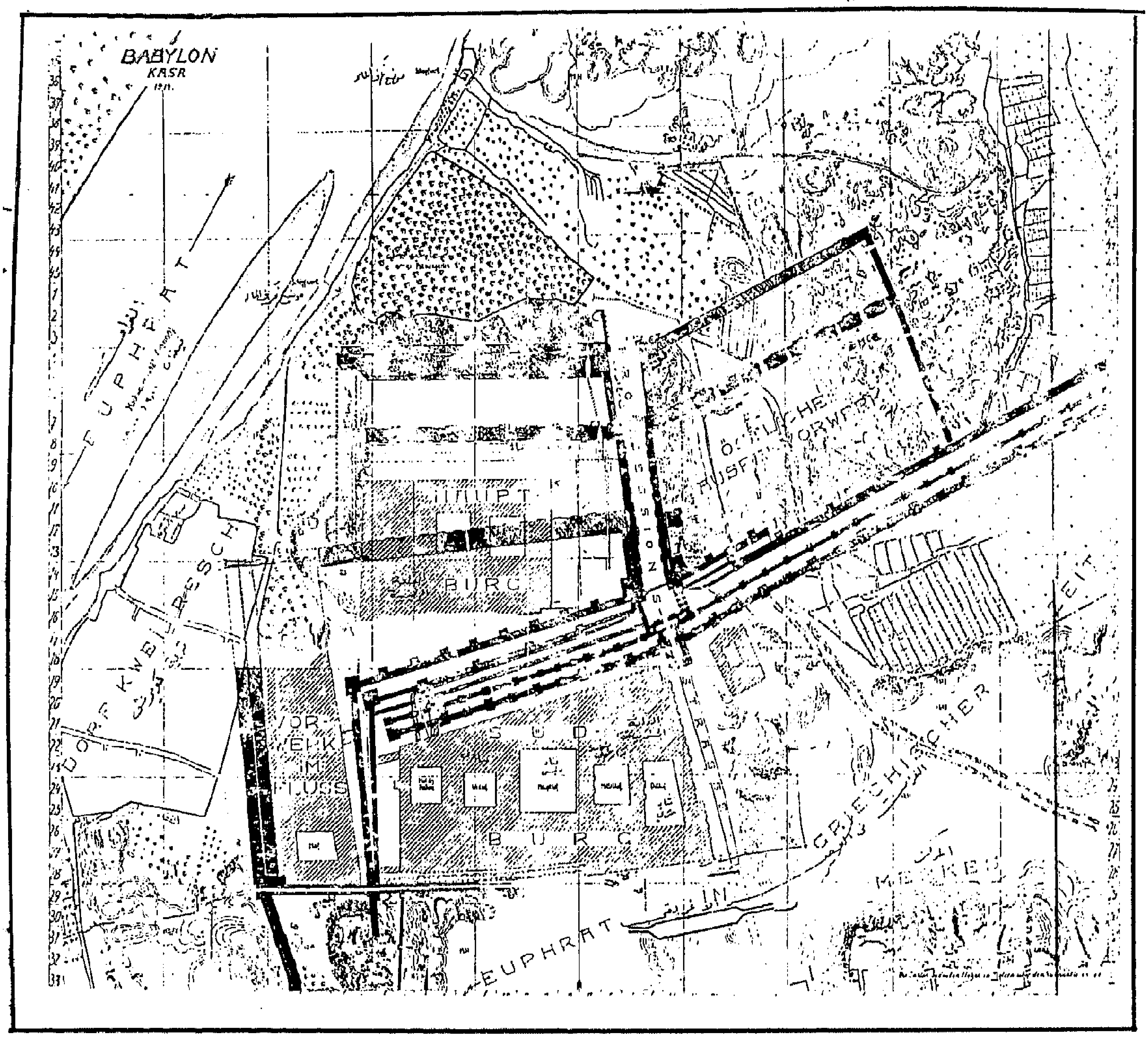


٢٦

ان خطة العمل في هذا القسم من الشارع . تتضمن أعمار هذين السورين . المحاذيين لشارع الموكب . واعادة تزيين واجهتيهما بالحليات المزججة الملونة ووفق ما كانت عليه في الأصل . اعتمادا على نماذجها المعروضة الان في متحف برلين . والان فان اول مشكلة تجابهنا عند التنفيذ . هي مسألة تحديد المستوى الذي نبدأ العمل منه . اذ من غير الممكن اعتماد المستوى الحالي للشارع (تبليط المرحلة الثالثة) كنقطة انطلاق لعمليات أعادة الحليات المزججة . لان هذا . لايعتبر فقط . عملاً مغايراً للواقع التأريخي لهذا القسم من الشارع . او تشويها لصورته الحقيقية والاصلية فحسب . وانما يتعارض مع اساليب العمل والمستويات الاصلية في المرافق الأخرى . مثل بوابة عشتار والسور الداخلي والقصر الرئيسي وغيرها . اما اذا تخطينا المستوى الحالي (المرحلة الثالثة + ١٠٫٥٠ م) فيتطلب القيام بتعلية الشارع الى مستوى التبليط الرابع عند البوابة (+١٥٫٠٤ م) الى + ١٢٫٥٠ م عن نقطة الصفر . اي بمقدار ٢–٤٫٤٦ م وتصاحب هذه العملية تعلية الأقسام المتبقية من سوري الشارع ومن ثم الأرتفاع بهما . على اقل تقدير الى علو يتراوح بين ٣ – ٣٫٥ م حتى نهاية الحليات المزججة وبذلك يكون مجموع الارتفاع المطلوب القيام به في هذين السورين . بين ٥٫٥ – ٧٫٥ م تقريبا عن مستوى التبليط الحالي .

وهذا يعني اعادة بناء جدارين ضخمين كل منهما يكون بطول بين ١٨٠– ٢٠٠ م وبثخن ٧٫٥ م وبأرتفاع ٥٫٥ – ٧٫٥ م . والسؤال المطروح هنا هو هل بالامكان المضي قدما في تنفيذ مثل هذا العمل ؟ ولا أعني ضخامة العمل . والمشاكل الهندسية والعمارية التي ستجابهنا وأساليب العمل (والتي سنأتي على ذكرها تباعا) فحسب . وانما بعد اعادة بناء وأعمار هذا القسم من الشارع – مع سوريه – هل يمكن اقامة نوع من الانسجام والتوازن بينه . وبين المرافق الاخرى الوقعة عليه او القريبة منه ؟

اذا ما اردنا تخطي تحفظاتنا ثارية – حول مسألة أعادة البناء – فان بالامكان تنفيذ ذلك مع الحفاظ على مبدأ التوازن التخطيطي والمعماري بين عدة مرافق بنائية في هذا الجزء من المدينة (شكل ٢٧) . إي بين هذا القسم من شارع الموكب من جهة . وبين بوابة عشتار وتحصينات السور الدخلي وبقايا القصر الرئيسي والتحصينات الامامية (شمالاً) وكذلك بقايا التحصينات والتركيبات البنائية القائمة على الجهة الشرقية . من جهة اخرى . فبالنسبة لبوابة عشتار . ان خطة المشروع فيها – التي سنأتي على ذكرها تباعاً – تقضي الأرتفاع بها . واعادة بناء قسم من مرحلتها الرابعة . وسيكون مستواها بعد الاعمار موازي الى مستوى السورين المحاذيين للشارع – بعد اعادة بنائهما – اما السور الداخلي الملاصق بالبوابة . فاذا كان المتبقي من جناحه الشرقي في مستوى منخفض واقسامه العليا مزالة حالياً . ولا يعتبر اعادة انه مجددا وبالكامل . الا ان المتبقي من اطلال الجناح الشرقي لهذا السور يشجع على العمل فيه . وانه بارتفاع متوازن . الى حد ما . مع المستوى الذي ستكون عليه المرافق الاخرى في هذا الجزء من المدينة بعد الاعمار . اما بالنسبة للقصر الرئيسي . فمن المعلوم ان البقايا المتبقية منه حاليا . هي من اكثر المعالم الشاخصة . ارتفاعا . وعلو بعض أقسامه يتراوح بين ٥ – ٦ م وينسجم الى حد ما مع مستوى الاعمار . اما عن الجانب الشرقي من الشارع فمن المعروف التركيبات البنائية المتبقية بارتفاعات محدودة نسبيا ويحاذيها الان مرتفع مسطح من تراكمات الانقاض ومتارب المنقبين . ولعل من المفيد الأبقاء على هذا المرتفع . اذ انه في الوقت الذي يساعد على خلق نوع من التوازن بين ارتفاعه وبين ما ستبلغه المرافق الاخرى من علو . فانه بالامكان ايضاً استغلاله كمسلك للزوار .

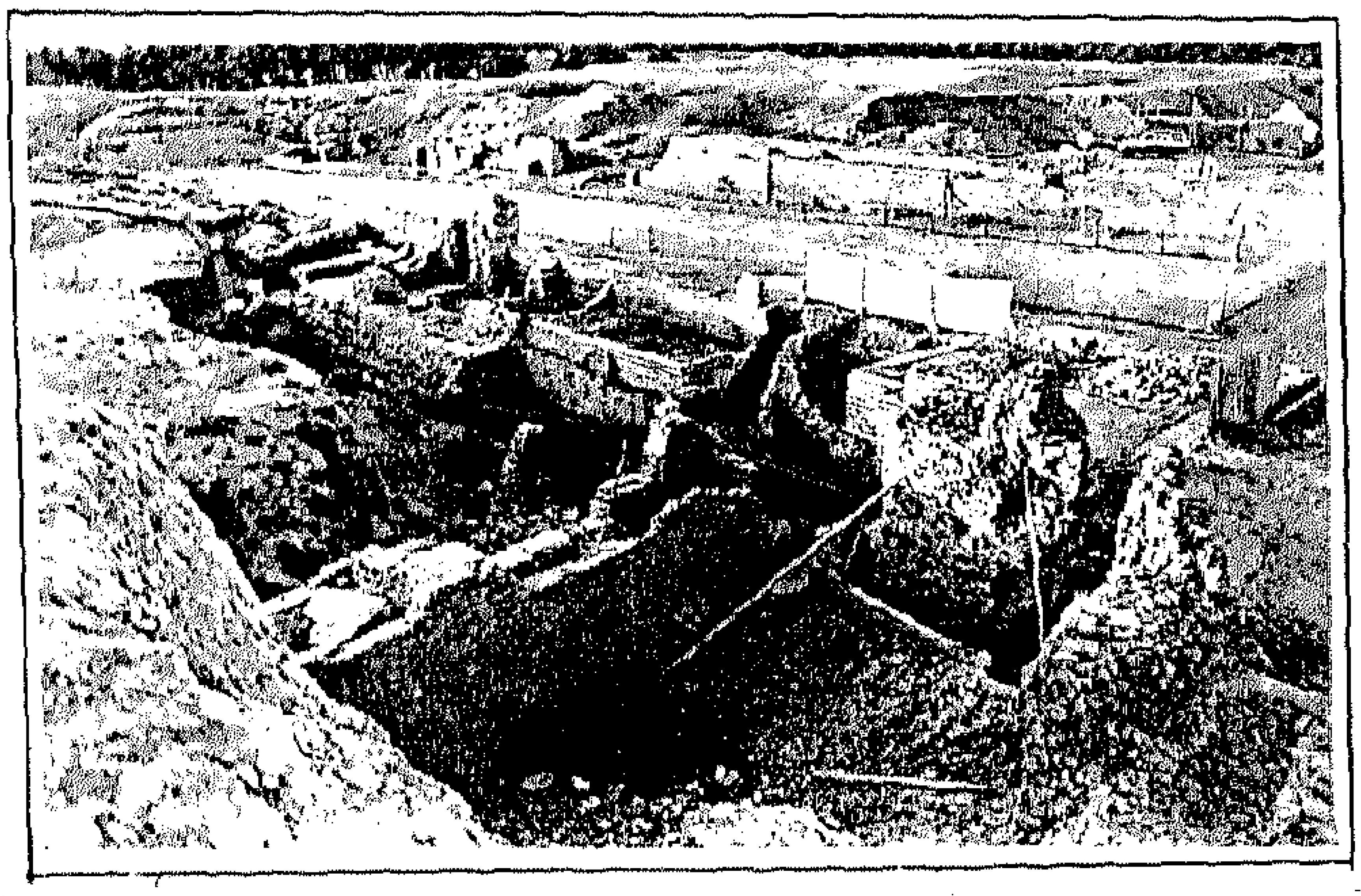


٢٧

ويمكن اقامة بعض المنشآت والمصلات غير ثابتة عنيها لأغراض الاستراحة خلال مراحل الزيارة . وليطلعوا او يطلوا منه عل التفاصيل التخطيطية لأجزاء متعددة من المدينة .

ان احياء هذا الجزء من المدينة سيساهم في توضيح صورة متعددة الجوانب عن تخطيط وعمارة مرافق مهمة من بابل تشمل : قسما من شارع الموكب وفق اخر مرحلة أعمار قام بها نبوخذ نصر . وبوابة عشتار والسور الداخلي واحد القصور الملكية . واجزاء من التحصينات الامامية للمدينة الداخلية . خاصة هناك علاقة مكانية مترابطة فيما بينها هذا هو لجانب النظري للموضوع . اما ما يتعلق بالتنفيذ العملي لهذا القسم من الشارع . فهناك ثمة مشاكل هندسية وتقنية تجابه العمل . اذا ما توجهنا الى اعادة بناء هذين السورين بناء صلداً وعليه فمن الأفضل التوجه نحو البناء المجوف . طالما ان الهدف القديم من جعلهما صلداً قد انتفى الان . لأننا سنا بحاجة – في هذا العصر – الى سورين دفاعيين صلدين يتعذر اقتحامها بقدر ما نحن الان بصدد اعادة صورتهما الخارجية ووفق أساليب هندسية تحفظ متانتهما وديمومتهما . ثم هناك ثمة عوامل واسباب فنية تحيل دون اقامة أي بناء صلد في مثل هذين السورين الضخمين . طالما ان التربة التي يقومان عليها هي في غاية الرخاوة ان أسس الأبنية تطفو الان فوق بحيرة من المياه الجوفية .

لقد تركزت أعمال الأحياء في هذين السورين . حالياً . بتحريرهما في الأنقاض وأعمال الصيانة الخاطئة التي شملتهما في الستينات . ثم باشرنا بتسويتهما وذلك باعادة بناء الفراغات والتجاويف العميقة فيهما . والناجمة عن أعمال التخريب التي قام بها سراق الآجر (شكل ٢٨) . وقد تقرر أن يكون البناء صلداً فيهما الى ارتفاع ١ م عن مستوى التبليط الحالي للشارع . نظراً لأنه في بعض أحزائهما ما تزال البقايا الصلدة القديمة منهما قائمة الى هذ الأرتفاع . والذي أتخذنا منه (أي ١ م عن التبليط الحالي) نقطة ارتكاز وأساس للأرتفاع المزمع اعادة بناء هذين السورين اليه . كما باشرنا بعد ذلك بترميم واجهتيهما الى المستويات المتبقية من الفترة الخارجية وذلك بثخن ١٫٥ م لكل من واجهتيهما الخارجية والداخلية فيهما بينما سيحصل عندنا فراغ داخلي في كل سور بعرض ٤٫٥ م وسيقطع على شكل



٢٨

قاعات تفضي كل منها الى التي تليها . اما الأنارة والتهوية في هذه القاعات ستكون من سطح السورين وبهذه الطريقة نتحاشى اي تشويه للواقع الأصلي لواجهاتهما الخارجية والداخلية . هذا ومن المكن الاستفادة من هذه القاعات كمتاحف موسمية او معارض اثارية وفنية ولوسائل الأيضاح السمعية والمرئية عن تراث بابل .

٢ – القسم الجنوبي من شارع الموكب (الجزء الأول) :

ونعني هنا ، الجزء المحاذي للواجهة الشرقية للقصر الجنوبي (قصر نبوخذ نصر) (شكل ٢٣) ان التبليط المتبقي في هذا الجزء من الشارع يتألف من الاجر وبكساء من مادة القار . وهو يمثل المرحلة الثالثة من التعليات التي شهدها شارع الموكب وكذلك بوابة عشتار . والتي صاحبت الأرتفاع بجدران القصر الجنوبي أيضاً من المعروف ان المستوى الحالي للشارع لايمثل الصورة النهائية والحقيقية لأعمال نبوخذ نصر العمرانية سواء ما يتعلق منها ببوابة عشتار او الأبنية الرئيسة القائمة على هذا الشارع ، في هذا الجزء من المدينة . وكان تبليط المرحلة الرابعة على غرار ما أسلفنا ذكره من الحجر ايضاً . وقد ازيل في الفترات التي أعقبت سقوط بابل (٥٣٨ ق . م) ولم يبق الان من أثاره عدا الاحجار المتناثرة . هذا الى جانب بقايا من هذا التبليط [١٣] . عثرت عليها البعثة الالمانية في مطلع هذا القرن وذلك عندمدخل بوابة عشتار وكان القسم المتبقي من هذا التبليط . بمستوى (+ ١٥٫٤٠ م عن نقطة الصفر) وهذا يعني أنه كان يعلو فوق التبليط الحالي كثيرا . هذا واذا ما اخذنا بنظر الأعتبار المحصلة التي توصل اليها المنقب من خلال مقارنته لمستوى تبليط الشارع مع مستوى التبليط في الساحة الشرقية للقصر الجنوبي والذي كان بمستوى (+ ١٣ م عن نقطة الصفر) [١٤] . فان تبليط المرحلة الرابعة ايضا كان بنفس المستوى او مقارباً اليه اي + ١٣ م بينما مستوي التبليط الحالي – للمرحلة الثالثة – هو + ٩٫٥٠ م [١٥] اي ان الفرق بينهما نحو ٣٫٥ م)

ان الصورة الحاضرة لهذا الجزء من الشارع وكذلك الأبنية القائمة عليه والمجاورة له ، ربما لاتسمح باي حال من الاحوال العمل هنا . الا من المستوى المتبقي حالياً . اي علينا تجاوز المرحلة الاخيرة والمزالة . فالملاحظ هنا . ان البقايا المتبقية من جدران القصر الجنوبي لاترتفع كثيراً عن مستوى التبليط الحالي أن لم يكن علو بعض جدرانه بمستواه أو أوطأ منه بكثير في نقاط عديدة فعملنا هنا يرتبط مع مجمل الخطة المعتمدة لأعمار القصر الجنوبي – والذي سنتناوله تباعاً – وعلى الجانب الشرقي لهذا الجزء من الشارع يقوم معبد ننماخ . وقد سبق لهيئات اثارية عراقية أن قامت بصيانته واعادته الى الصورة التقريبية المشابهة الى ما كان عليه في الاصل . وهو بمستواه الحالي يناسب مستوى . المرحلة الثالثة للشارع . اما بقية المرافق التي كانت قائمة عند هذا المعبد والتي كانت مصاحبة لمستوى التبليط الرابع فقد ازيلت ولم نعرف عن تفاصيلها . أن التنقيبات التي قامت بها هيئة المشروع هنا لم تقدم سوى تركيبات بنائية أقرب ما يكون الى مخازن ومستوى بقاياها مقاربة لمستوى التبليط الحالي .

ومن هنا كان علينا تركيز العمل في هذا الجزء من الشارع بما يحقق الحفاظ على على مستواه الحالي . خاصة وأنه كان معرضاً الى الاندثار والتآكل من جهته الغربية الموازية للسور الشرقي للقصر . حيث عملت حفر وانفاق سراق الاجر هنا وتجمع مياه الامطار السنوية فيها على انجراف اجزاء من حافته الغربية . خاصة وأن التبليط الحالي يقوم على طبقة رخوة من الاكام (شكل ٢٩) . قوامها رمال ورماد وأنقاض اعمال التعمير في القصر الجنوبي – قديماً – وهي بسمك ٢٫٥ م ويوازي المسافة بين



٢٩

التعليتين الثانية (+ ٧ م) [١٦] والثالثة (+ ٩٫٥٠ م) ومن الجدير بالاشارة هنا ان تنقيباتنا كشفت عن بقايا التعلية الثانية عند المدخل الشرقي الرئيس للقصر الجنوبي . لقد عملنا على تحرير الواجهة الشرقية لهذا القصر من الانقاض والتراكمات واعمال الدفن القديمة بينها وبين شارع الموكب وذلك بدأ من الركن الجنوبي للقصر وحتى الواجهة الجنوبية لمدخل بوابة عشتار (شكل ٣٠) . واصبحت هناك – الان – فسحة بين الشارع وواجهته الا انها بمستوى منخفض – حوالي ٢ م عن مستوى التبليط الحالي – ولأجل الحفاظ على الحافة الغربية للشارع وتقويتها . عمدنا الى دعمه بجدار ساند ومائل (شكل ٣١) – بدأ من الممشى المحاذي لمسار الشارع ونزولاً الى الفسحة المنخفضة – عند واجهة القصر – وذلك بالمستوى الذي كان عليه تبليط التعلية الثانية . اتبعنا هنا اسلوب التنافر . في اعمار واقامة هذا الجدار المصطنع وذلك باستخدام مادة بنائية مغايرة لما هو مستخدم في بابل وذلك باستعمال حجر الحلان بقياسات غير منتظمة وربطها (حلوها) بواسطة مادة (الاسمنت) . هذا ولأجل تخليص الجدار الساند وقاعدة الشارع . من مياه الامطار وغيرها . ستقوم هناك عند

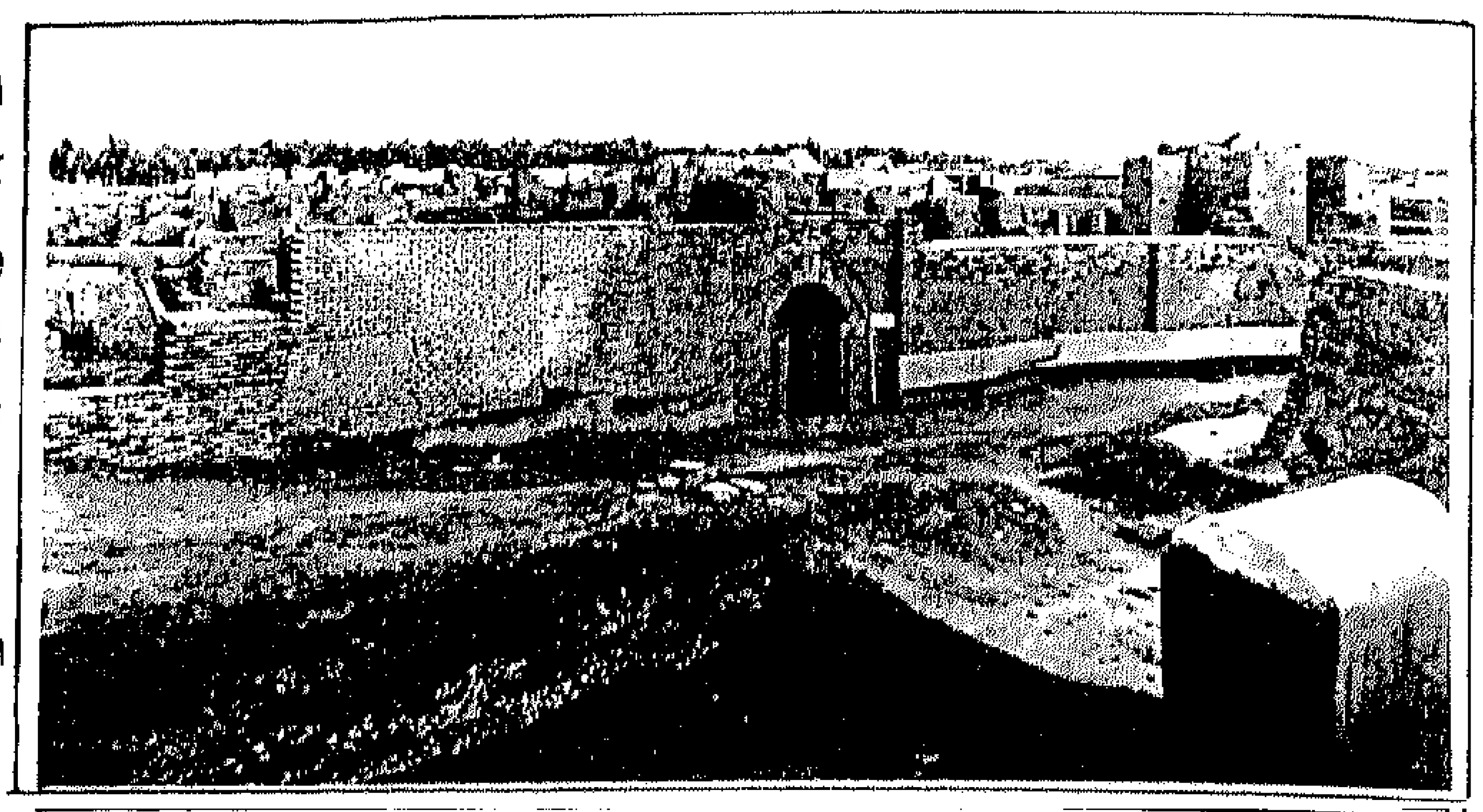
---

(١٢) نقطة الصفر = نقطة المسح للبعثة الالمانية عن مستوى المياه الجوفية . الذي كان عليه في بابل عام ١٩٠٠

13) Robert Koldewey und Friedrich wetzel, OP. Cit. P. 51

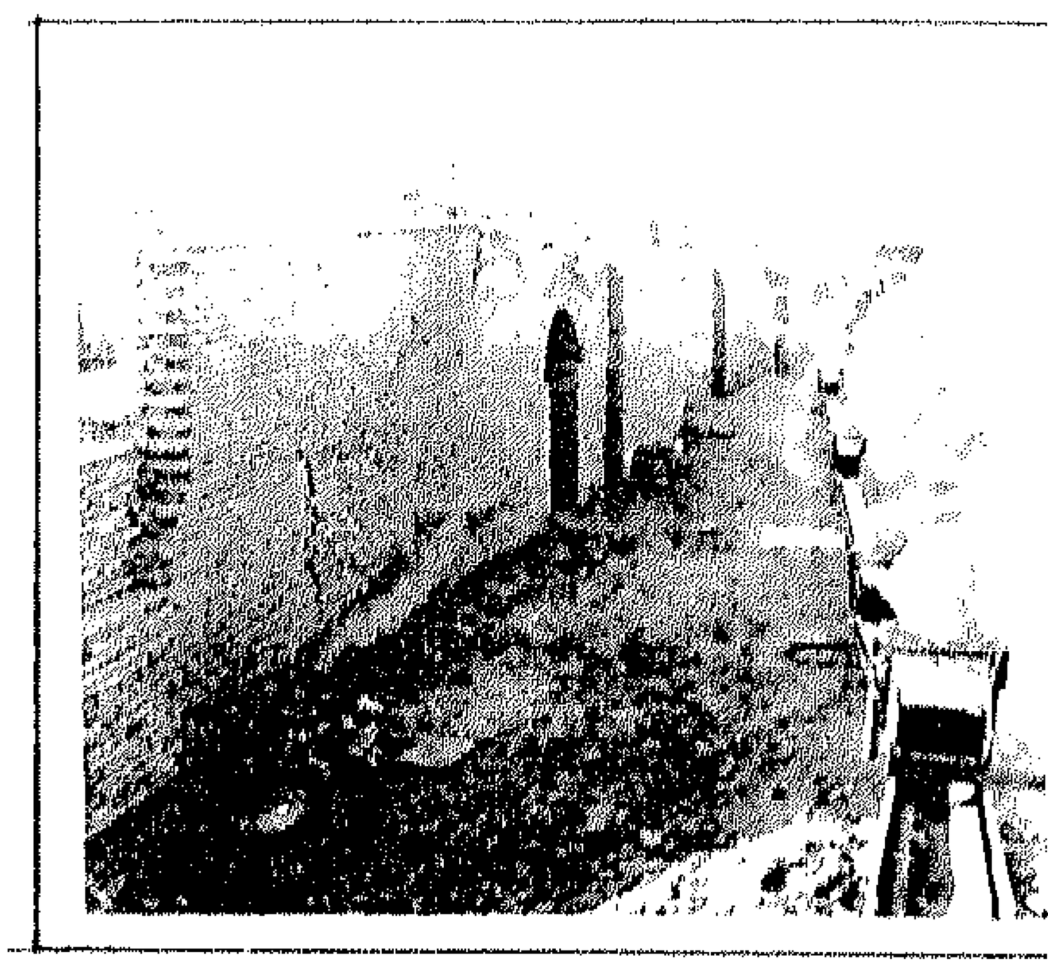
14) I bid
15) I bid
16) I bid

الوصول الى أي أثر منه . وتشير الدراسات الطوبوغرافية - القديمة – الى أن الشارع كان يعبر قناة الى الجنوب من القصر الجنوبي ، وهي قناة (لبيل خيكال) [١٧] ، وقد تفاوت عرضها عبر فترات العهد البابلي الحديث كما وأن مجرى الفرات في أعقاب سقوط بابل ، وفي حدود النصف الأول من القرن الخامس ق م ، كان قد تغير مجراه [١٨] وأصبح في هذه المنطقة . ان تنقيباتنا استبانت امتداد هذا الشارع بطول ٤٤٠ م بدأ من نقطة في شمال معبد عشتار وحتى مدخل الزقورة شكل ٣٢–٣٣ . ويظهر الشارع هنا منخفضاً وبشكل حاد بالنسبة الى الجزء المحاذي للقصر الجنوبي وتبليطه من الآجر وعليه كساء من مادة القار . وهو على مستوى (+ ٦ م عن الصفر [١٩]) وقد تم الكشف عن عدة مستويات منه تعود الى مراحل تسبق تعلية المرحلة الرابعة . وهناك عند المدخل الرئيسي للزقورة كشف عن تبليط الشارع وهو من الحجر (التورمينا باندا) المربع الشكل كما وجدت في وسط الشـارع وبمحاذاة السـور المقدس احجار التبليط على بعضها نص كتابي يعود الى سنحاريب [٢٠] شكل ٣٤ .

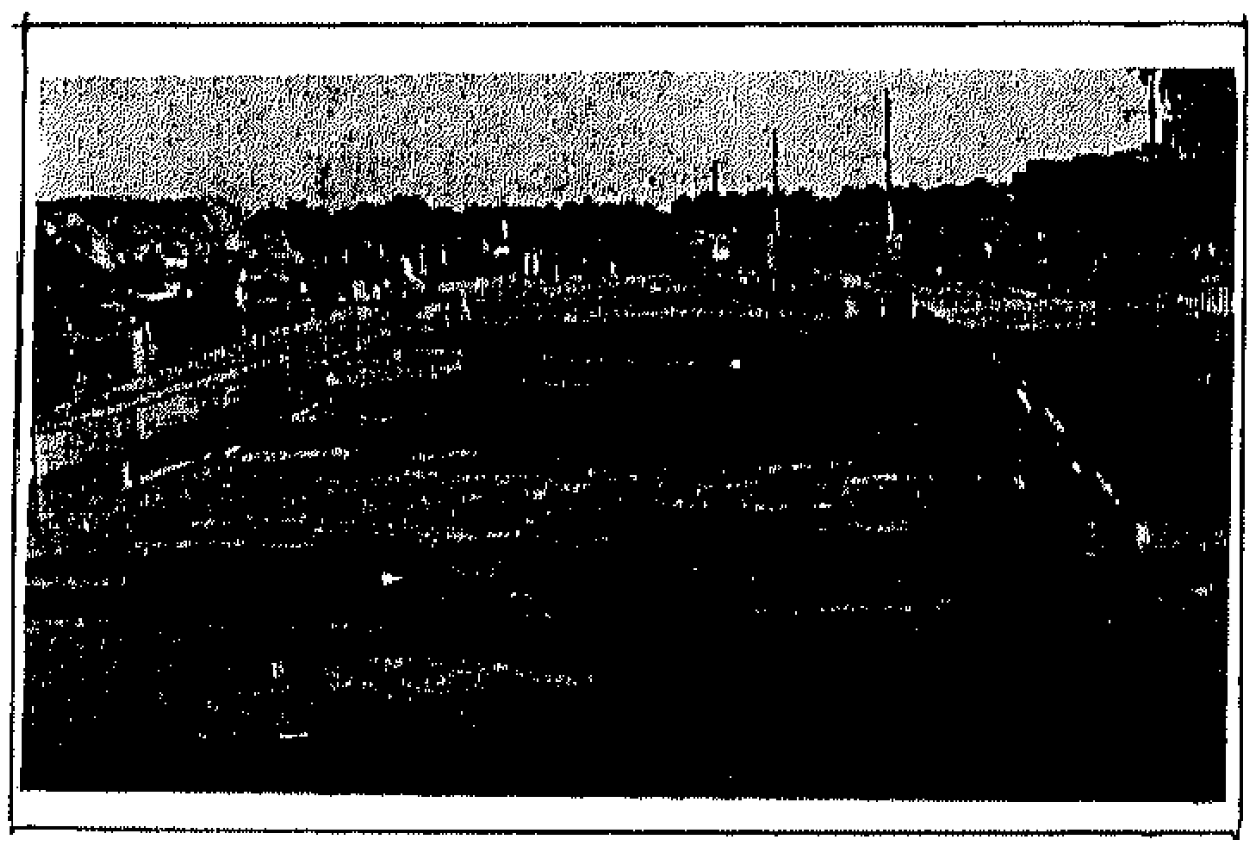


٣٠

قاعدة هذا الجدار – الساند – قناة مخفية وانابيب بلاستيكية لسحب المياه سـواء النازلة من الجدار المائل او التي ستتجمع في الفسحة المنخفضة ، والتي اصبحت الان بمثابة مسار بين الشارع والقصر الجنوبي .



٣١

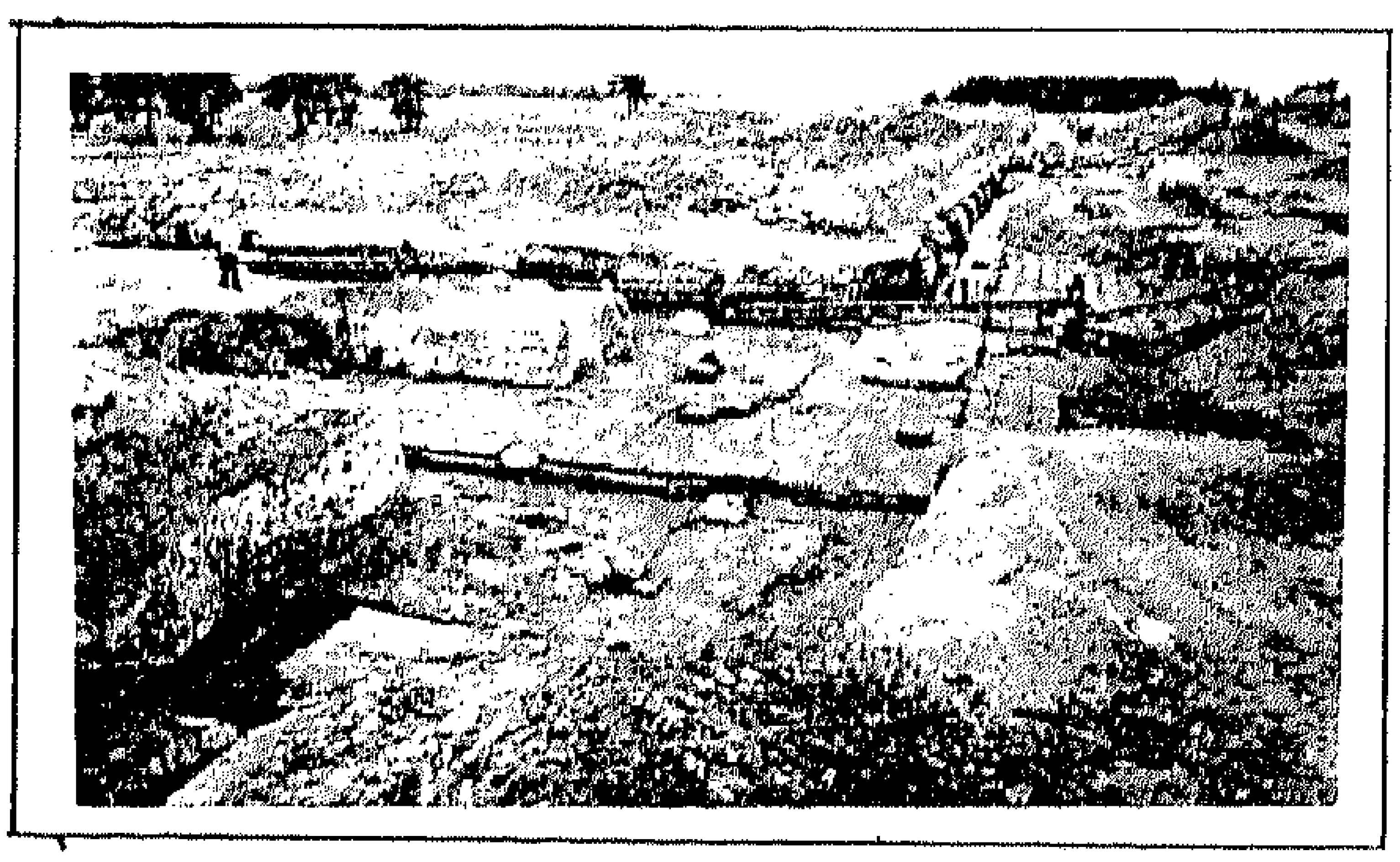


٣٢

هذا وقد بوشر برصف . الرصيفين الجانبيين للشارع – تبليط المرحلة الثالثة بـالأجـر . كممشى للزوار وتحديد التبليط الاثري بشواخص فنية تحيل دون السير عليه . ان الاسلوب الذي اعتمد في احياء هذا الجزء من الشارع حقق عدة أهداف . فالى جانب الحفاظ على التبليط الحالي – المرحلة الثالثة – فبالأمكان أيضاً ابراز اجزاء من المستوى الأقدم للشارع – تبليط المرحلة الثانية – . وأعطاء فكرة عـن مراحل الأعمار في هذا الشارع وفي بعض المرافق القائمة عليه . وسنكون أمام ثلاثة مستويات من الشارع . المستوى الثاني والثالث في هذا الجزء والمستوى الرابع فـي القسم الشمالي من الشارع بعد اعماره كما اشرنا الى ذلك من قبل . هذا الى جانب ابراز واجهة القصر والوقوف على مراحل بنائه .

٣– القسم الجنوبي من شارع الموكب (الجزء الثاني) :

كشفت التنقيبات الأثرية التي ضطلعت بها هيئة المشروع . امتداد شارع الموكب . بدأ من المعالم المتبقية منه في منطقة المركز شمالاً . وحتى المدخل الرئيسي للزقورة جنوبا . ومن الجدير بالاشارة هنا أن الجزء الواقع بين الركن الجنوبـي للقصر الجنوبي . وبداية القسم المستظهر حالياً . يتلاشى . ولم نتمكن – للآن–



٣٣

ان البقايا المتبقية من شارع الموكب في هذا الجزء تعود الى مستويات مختلفة حيث تم تحديد ثلاث تعليات وترجع الى ادوار مختلفة بينها ما يسبق العهد البابلي الحديث والاخرى هي من الانجازات العمرانية الاولى لنبوخذ نصر . لقد تعرض الشارع في هذا الجزء الى تجاوزات كثيرة بواسطة الابنية التي اقيمت فوقه في خلال

17) A. R. George: The Cuneiform Text " Tin – tir – ki. Ba – bi – Lu " and The Topography og Babylon, in Sumer vol. XXXV (1974)PP. 226 –230
R. Koldewey: OP. Cit., p. 51

18) I bid

انظر : فريتزكريشن : عجائب الدنيا في عمارة بابل ترجمة د . صبحي أنور رشيد (بغداد ١٩٧٦) .

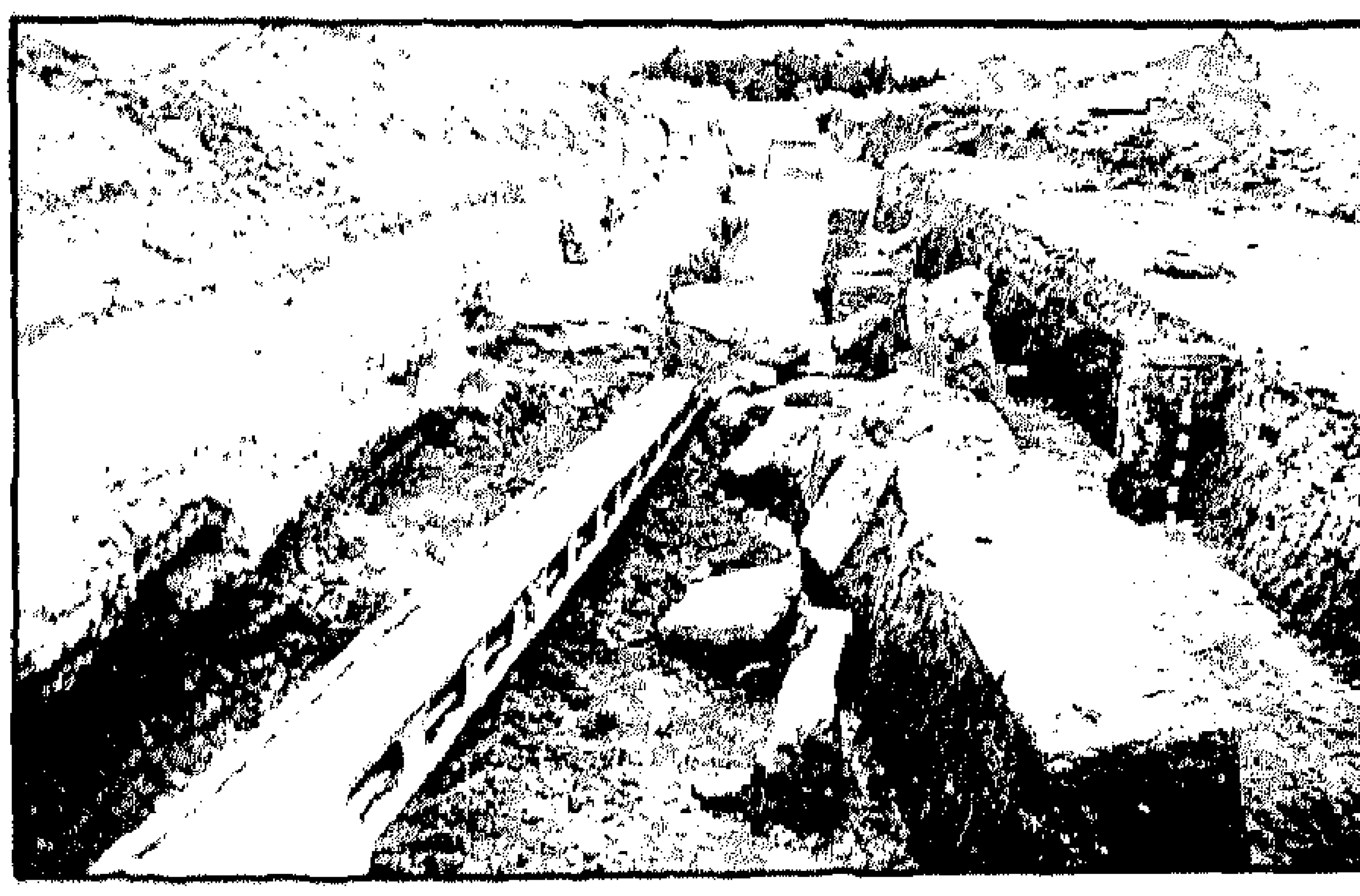
19) OSCar Reuther : Die Innesta dt Von Babylon (merkes) 1968 p. 67

20) R.Koldewey: OP. Cit., p. 52

الادوار التاريخية التي تلت سقوط مدينة بابل . هذا ومن جانب آخر . فقد هدتنا نتائج التنقيبات الاثارية الى ان منطقة المركز . تضم بقايا طبقات بنائية تعود لأدوار مختلفة منذ أقدم مراحل الاستيطان في بابل . وبنتيجة تعاقب السكنى فيها غدت منطقة مرتفعة . ثم واكبها الارتفاع الأصطناعي لابنية العهد البابلي الحديث . منطقة الاكروبوليس . القصور الملكية وكذلك اسوار التحصين . وانطلاقاً من الأهمية الأثرية التي تميز منطقة المركز – لتعاقب أدوار الاستيطان فيها – فان اسلوب العمل الأحيائي في هذا الجزء من الشارع سيتركز على تثبيت ماهو مستظهر من معالمه والقيام باعمال الحماية الفورية لتلك المعالم كمرحلة أولية لحين اكمال اعمال التنقيب واستظهار المرافق القائمة على هذا الجزء من الشارع وبمستويات متعددة منها أي احياء أبنية رئيسة – كالمعابد القائمة فيها – واحياء سكنية في ادوار تاريخية مختلفة سواء ما يرجع منها الى فترات تسبق العهد البابلي الحديث (تبعا لاهميتها) اوخلاله . على الا نتخطى اونتجاوز التخطيط الاساسي لمدينة نبوخذنصر

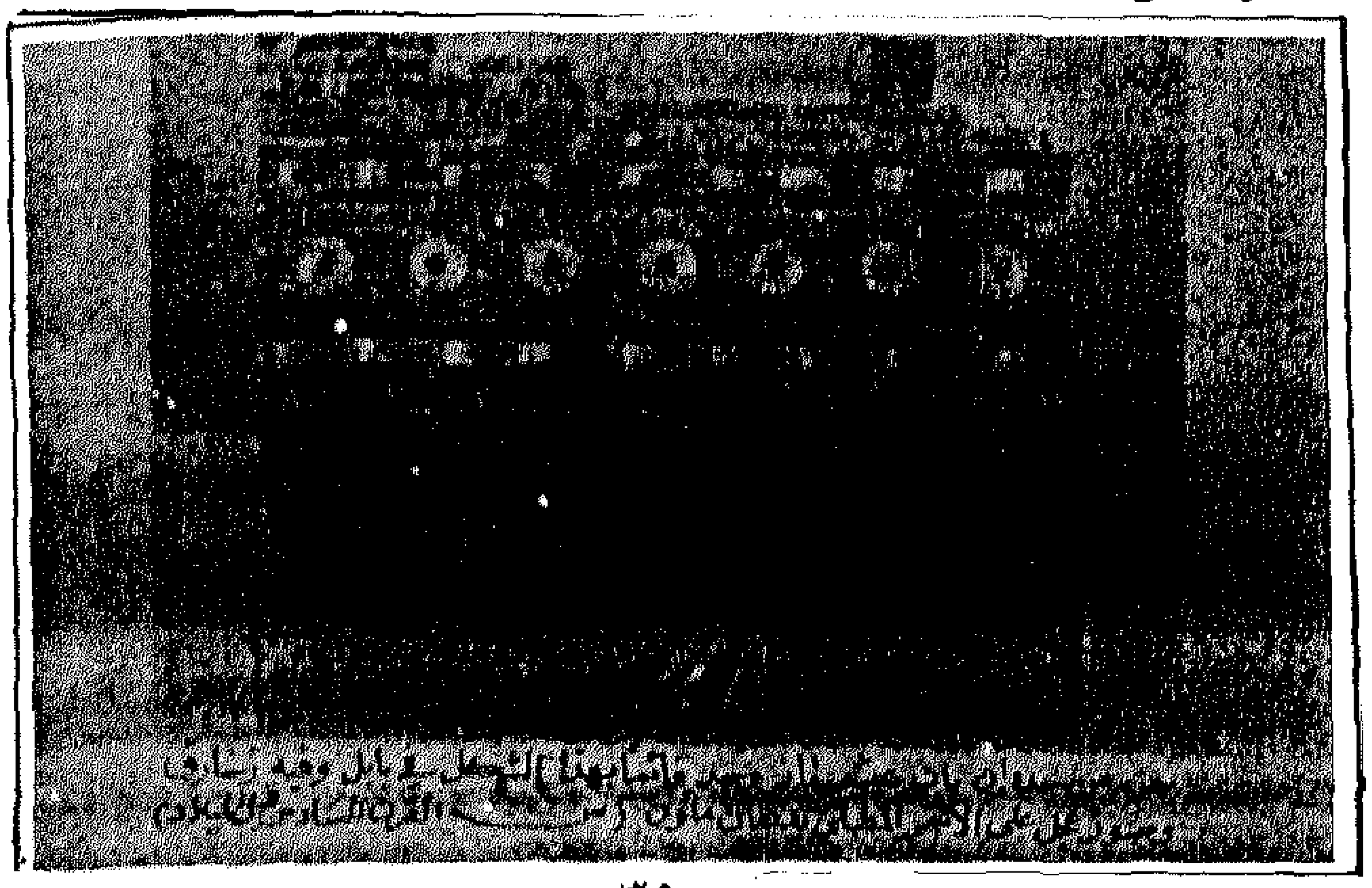
ثانياً : بوابة عشتار

تمثل . حالياً . بقايا هذه البوابة (شكل ١٤) . المرحلتين الثانية والثالثة من مستويات التعلية التي شهدتها (شكل ٢٥) . اذ من المعروف وأستناداً الى نتائج تنقيبات وأبحاث البعثة الألمانية – برئاسة الأستاذ كولديفاي [٢١] – ان هذه



٣٤

البوابة قد مرت بمراحل اعمار عديدة . فتمكنت . البعثة المذكورة من تحديد صفوف الحيوانات التي تزين واجهاتها (وهي على التوالي صف من الثيران . يليها صف لـ (سيروش) التنين البابلي وهكذا . وفي عام ١٩١٠ [٢٢] (عندما انخفض مستوى المياه الجوفية آنذاك) تم تحديد الصفين الأول (الثيران) والثاني (السيروش) فوق المياه الجوفية ولكن دون الوصول الى اقدم تبليط هنا . الا انها حددت تعليات البوابة والشارع فرضت بين الصفين : السادس (السيروش . – تنين) والسابع (لثيران) وعلى ارتفاع (+٧م عن نقطة الصفر) تبليط المرحلة الثانية . ومن الجدير بالاشارة هنا الى ان بقايا تبليط هذه التعلية قد تحقق منها فيما بعد عند الركن الجنوبي الغربي للبوابة – اما التعلية الثانية فكانت بين الصفين : الثامن (سيروش – تنين) والتاسع (ثيران) على ارتفاع (+ ١٠٫٥٠م) والمتبقي من واجهات هذه البوابة – المستوى الثالث – يمثل الصف التاسع .(صف من الثيران) وفي بعض النقاط بقايا الصف التاسع (لثيران ايضا) . اما المرحلة الرابعة من البوابة والتي كانت مزدانة بحليات زخرفية في قاعدتها وصفوف من الحيوانات المزججة وبالوان زاهية فلم يبق اي اثر منها – اليوم – في بابل . وكانت البعثة الالمانية قد عثرت على بقايا قاعدة البوابة (المزججة) (شكل ٣٥) وجزء من بقايا الصف



٣٥

الحادي عشر (لثور) هذا الى جانب العثور على كميات كبيرة من القطع المزججة للحيوانات التي كانت تزين واجهة المرحلة الرابعة وذلك بين الانقاض ونقلها معها واعادت تركيب البوابة . بحلياتها الزخرفية والاشكال الحيوانية المزججة في متحف برلين (شكل ١٣) .

ان خطة العمل في هذه البوابة تتضمن الحفاظ على بقايا المتبقية حالياً والعمل على اعادة جزء من صورتها الأصلية التي تعود الى المرحلة الرابعة (المزججة) ولانعني هنا اعادة البوابة بكامل ارتفاعها وانما الزينة الزخرفية في قاعدتها وصفين من الحيوانات المزججة (صف من الثيران وصف من التنين) وجزء من بقايا قدم الحيوان هي الصف الثالث (شكل ٣٦) .

ومثل هذا العمل يتطلب منا الارتفاع بالمتبقي من البوابة وكالآتي :

آ – اكمال الصفين التاسع والعاشر في الاقسام المزالة من البوابة

ب – اعادة بناء قسم من البوابة بحليتها المزججة بدأ من القاعدة وحتى مستوى اقدام الحيوان في الصف الثالث ويعادل ٥٧ سافاً . من التزجيج – (شكل ٣٦) ويساوي نحو ٥م . اما الأرتفاع المتبقي من واجهات البوابة من بعض النقاط (تحمل حيوانات غير مزججة) يبلغ نحو ١–١٫٥٠ م عن مستوى التبليط الحالي لشارع الموكب (والمرحلة الثالثة) أي ان الأرتفاع النهائي للبوابة بعد الأعمار سيكون بمستوى ٦٫٥–٧٫٥ م .

اما اسلوب العمل المقترح في هذه البوابة كيفية التنفيذ كالآتي :

١ – صيانة وترميم الاجزاء المتآكلة من قاعدة البوابة وتقوية أسسها ومحاولة عزلها عن تأثير الاملاح وفق دراسات هندسية وفنية .

٢ – ترميم واجهاتها بالنسبة للمرحلتين الثانية والثالثة واعمار الأقسام المزالة منها .

٣ – اقامة جسر – على شكل سقيفة زجاجية او اية وسيلة أخرى – وذلك من مستوى المرحلة الرابعة . وليكون هذا الجسر بمثابة تبليط المرحلة الاخيرة (الرابعة) ويتم تنفيذ ذلك وفق دراسات وتصاميم خاصة تكون مقبولة اثرياً .

٤ – المباشرة بأعادة بناء قسم من واجهات المرحلة الرابعة والى المستوى المقترح

21) Ibid., pp. 31 – 38

22) Ibid., P. 41

اعماره اي الى مستوى اقدم الحيوانات في الصف الثالث من صفـوف الحيوانات المزججة .

٥ – اتباع أسلوب البناء المجوف في ابراج ومرافق البوابة وتحاشي اي بناء صلد هنا . لنفس الاسباب والأهداف التي ذكرناها من قبل . عند تنـاول موضوع اعادة بناء السورين المحاذيين للقسم الشمالي من شارع الموكب

ثالثاً : القصر الجنوبي – قصر نبوخذ نصر

أيهـا السـادة :

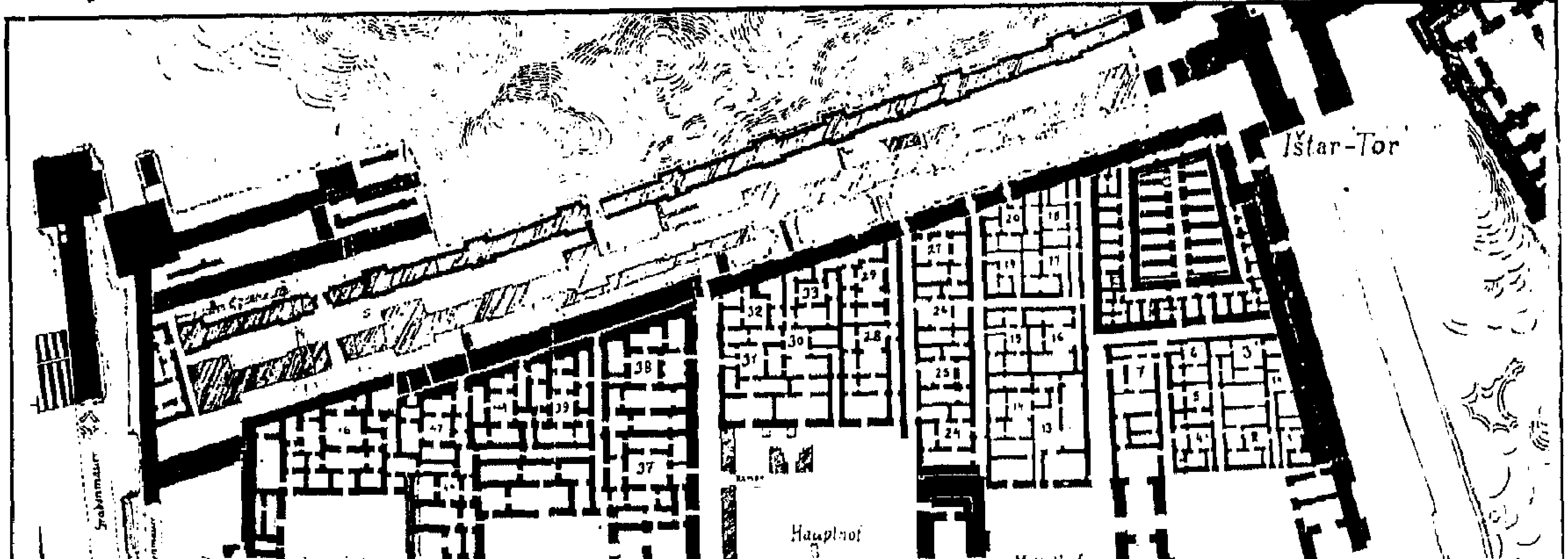
مما لايخفى عليكم أن القصر الجنوبي . وهو واحد من اضخم وأكبر القصور المعروفة في التاريخ القديم . اذ تبلغ مساحته اكثر من ((٥١٠٠٠ م٢)) ويضم نحو ((٢٠٠)) مرفق وغرفة وقاعة . ويأتي هذا التركيب البنائي في المرتبة التالية . من حيث الأهمية بعد المعبد الرئيس للآله مردوخ . وذلك قياساً الى سائر عمائر مدينة بابل . وكما هو معروف . ان هذا القصر مشيد بالآجر البابلي . لكن هذه المادة البنائية . الثمينة . يمكن القول عنها . بانها كانت نذير شؤم على هذه البناية وغيرها . في العهود التي تعاقبت على سقوط بابل عندما اضحت منجماً للآجر . فانتزعت كميات هائلة من هذه المادة . وخاصة من لُب الجدران والى اعماق مختلفة تصل احياناً الى تسعة امتار . وغدت معالم هذا القصر عبارة عن انقاض وآكام متناثـر تتخللها بقايا جدران متصدعة . وحتى تلك التي تبدو وأقسامها العليا قائمة وواجهاتها سليمة . لكنها هي الاخرى معرضة للتصدع التدريجي وللانهيار . لان اسـافلها المطمورة حالياً . قد تعرضت لاعمال التخريب نتيجة انفاق عديدة عملت فـي بواطنها بفعل سراق الاجر او بسبب بعض الحفريات غير النظامية . هذا ناهيكم عن الاخطار الاساسية المعروفة في بابل والتي تهدد المتبقي من أبنيتها وخاصة اسسـها . وأزاء هذه الحالة دعت الضرورة العلمية والمسؤلية التاريخية . مدّ يد الانقاذ الفوري الى معالم هذا القصر .

الحقيقة . ان العمل الاثاري في هذا القصر متشعب كما أنه ليس عملاً هيناً في واقعة . فكما تعرفون وانتم خير العارفين . أنه يتألف من وحدات بنائية عديدة . لكل منها واقع مكاني خاص ووظيفة متميزة عن سواها . زد على ذلك ، مسألة تعدد المستويات البنائية في هذا القصر . ثم علاقته ككل بمنشآت المدينة الاخرى وخاصة القسم الجنوبي لشارع الموكب المحاذي لواجهته الشرقية – والذي يمثل حالياً المرحلة الثالثة من تعلياته – الانكى من كل ذلك . هو أننا نفتقر الى دلائل مادية عن العناصر العمارية للتركيبات الفوقية أي نهايات الجدران والسقوف . هذا اضافة الى تعقيدات اخرى تجابه سير العمل الاثاري هنا منها فنية واخرى علمية .

وفي ضوء ما تقدم . ومن خلال الدراسات الميدانية وكذلك من حصيلة تجارب العمل السابقة في هذا القصر . فقد وضعت خطة موسعة جمعت بين اعمال التثبيت والحماية الفورية . والصيانة والاعمار وهي :

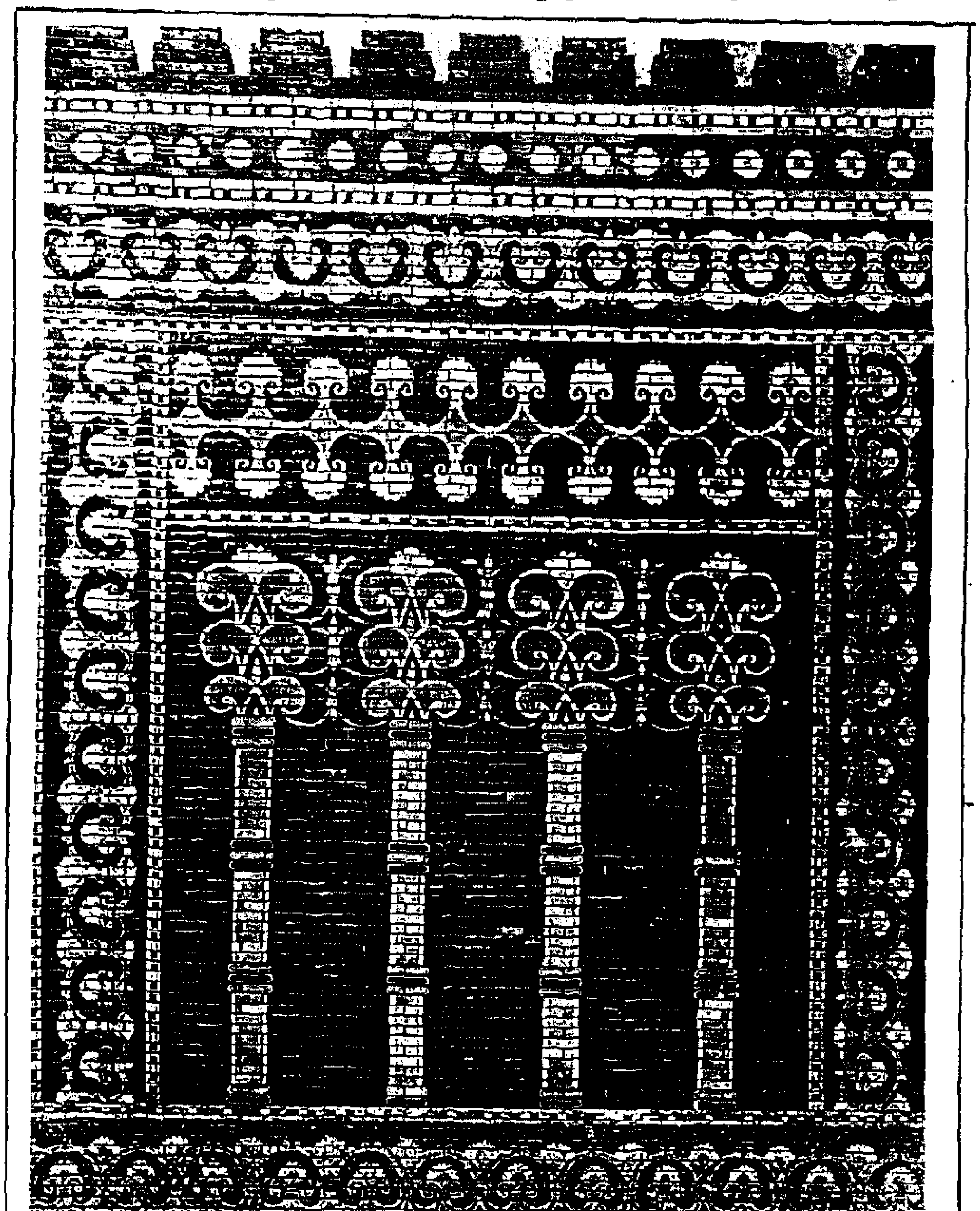
١ – شمول مرافق هذا القصر بعمليات اعادة التنقيب والتنظيف وتحريرها مـن الانقاضي والمتارب . وكذلك متارب الدفن القديم من امام الجدران للتأكد من سلامة أسافلها .

٢ – العمل على حماية وادامة المتبقي من مرافق القسم الغربي من القصر أي الواقع الى الغرب من الفناء الرئيس (H) وقاعة العرش اوما يعرف بقصر نابوبلاصر ، الذي يقع اسفل طبقات القسم الذي جدده وعلاه نبوخذ نصر . وتتضمن خطة العمـل هنا . حماية الجدران المتبقية وترميمها دون المساس بطابعها الأثري بعد تحرير



الممرات وفسحات المرافق من الانقاض وتنظيم تصريف مياه الامطار لتحاشي تجمعها عند الاسس . اما سطوح الجدران . فتبقى على ارتفاعاتها الحالية دون أية اضافات جديدة عدا تحشية الفراغات وتغليفها لتسليط مياه الامطار منها .

٣- اما بالنسبة لقصر نبوخذ نصر (القسم الشرقي) . ان اسلوب العمل هنا يختلف تماماً عن القسم الغربي ولما كانت الخطة الاساسية للمشروع تشمل اعمار واعادة التحليات العمارية الملونة الى واجهة قاعة العرش . ولما كان المستوى الحالي لجدران هذه القاعة وكذلك بقية مرافق القصر الاخرى . لاتمثل المرحلة النهائية .



لذا هناك حاجة ملحة لاقامة توازن بين عمليات الاحياء . الاعادة . والصيانة والترميم . اذ انه من المتعذر القيام باي عمل عماري من قبيل اعادة التحليات الجدارية الملونة الى واجهة هذه القاعة . وهي بمستواها الحالي . الا بعد الارتفاع بها الى المستوى الحقيقي الاصلي . الذي كانت عليه تلك التحليات وذلك استناداً الى ماكشفته نتائج التنقيبات الاثرية . سواء مايتعلق منها بمستويات شارع الموكب او من بقايا التبليط القديم في الجزء الجنوبي الغربي من الساحة الرئيسة . او من بقايا طلاء الجبس الابيض حيث ان اثار هذا الطلاء متبقي عند الجزء الشمالي من الضلع الغربية لقاعة العرش . التي كانت في الاصل مطلية بطلاء من الجبس الابيض كما يشير الى هذا الاستاذ كولدفاي [٢٣] . ومما تقدم نلاحظ ان احياء هذه القاعة يعني بالضرورة الارتفاع بجدرانها الى المستوى الاصلي . وهذا مالايمكن تحقيقه الاضمن الخطة العامة لصيانة هذا القصر . والتركيز . فيما يخص عمليات الاحياء والاعمار – على وحدة بنائية متكاملة تقع قاعة العرش فيها وموازنة العمل بين اجزاء هذه الوحدة وكذلك المرافق الاخرى للقصر وبشكل متدرج ومنسق دون الاخلال بالطابع التخطيطي والعماري العام . ان بهاء هذه القاعة وعظمتها تتبدى من خلال ابرازها بشكل ينسجم مع مرافق القصر وخاصة الساحة الرئيسة التي تتقدمها والتي تذكرنا وظيفتها بوظيفة باحات المعابد وعلاقتها بغرف الهيكل (السيلا) فيها . هناك خطط تفصيلية للعمل الاثاري في هذا القسم (الشرقي) من القصر الجنوبي يمكن ايجاز اهم الاسس المقترحة بما يلي :

أ- بعد تحرير مرافق هذا القسم وتقوية اسافل الجدران وعزلها قدر المستطاع عن تأثيرات الرطوبة والاملاح . يمكن ترك مسافات بين جميع واجهات الجدران القديمة ومتارب او الدفن القديم الذي استعمل لتعلية القصر من قبل نبوخذ نصر وذلك بان تكون تلك المسافات مناسبة لجعلها ممرات يمكن للزوار التجوال خلالها . اذ ان هذه الجدران تمثل في الواقع اقرب ماتكون بمثابة الاسس بعد التعليات القديمة . وفي النية تسقيف فهذه الممرات (المسافات بين الجدران ومقارب الدفن القديم) بطرق فنية وباستخدام انارة اصطناعية . وبكلام اخرون الزائر بين هذه الممرات سيطلع على المرافق القديمة للقصر ويتمتع بالجانب التخطيطي والعماري معاً .

ب- العمل على ابراز الواجهة الشرقية (لسور القصر) والمطلة على شارع الموكب – ووفق ماهو منفذ للان – وكذلك بقية المرافق والوحدات القائمة بين هذا السور والضلع الغربية للساحة الشرقية المعلمة بحرف (O) وذلك بتعليتها – أي اعادة بناء بعض الأقسام منها – الى مستويات متفاوتة بأن تكون النقطة الأبعد عمقاً – باتجاه الغرب – في هذا الجزء أكثر أرتفاعاً من مستوى السور الشرقي للقصر الذي هو الآخر يكون أعلى من التبليط الحالي لشارع الموكب . وكذلك التأكيد تباين المستويات للامتدادات الأفقية . في هذا الجزء – أي من الشمال الى الجنوب وبشكل متوازن . لتحاشي أضفاء أي طابع تكعيبي على أي من تفاصيل هذا الجزء من القصر .

جـ- أما الممر الفاصل بين الساحتين الشرقية (O) والوسطية (M) والمرافق الواقعة الى الجنوب من الساحة الوسطية فيفترض الأرتفاع بها الى مستويات متفاوتة أيضاً وتكون أعلى مما مقرر في الفقرة (ب) اعلاه وأن تكون أعمال اعادة البناء هنا الى المستوى الذي كان عليه تبليط المرحلة الرابعة . وسيكون التركيز أيضاً على قاعة المابين المؤدية الى الساحة الرئيسية « H »

د- أعمال اعادة البناء ستتركز بعد ذلك كلياً على قاعة العرش والمرافق القريبة منها وخاصة الساحة الرئيسة . وذلك بأن تبدأ من مستوى التبليط القديم لهذه الساحة – وستكون أعمال اعادة البناء في هذه النقطة (قاعة العرش) الى مستوى معين يعلو قليلاً مستوى التحلية العمارية الملونة التي تزين و اجهة هذه القاعة . طالما نفتقر الى دليل مادي قاطع حول سقف هذه القاعة وهل حقاً . كانت معقودة على شكل عقادة (نصف برميلية كما يذكر الاستاذ كولديفاي) . ومما تجدر الأشارة هنا أنه بعد اعمال الأعادة هذه ستدفن هذه القاعة عدا الممرات المقترحة حول الجدران كما أشرنا آنفاً . وهذا الدفن يكون الى المستوى

23 * Koldewey, R., The Excavations at Babylon (1914) p. 104

الذي كان عليه التبليط الأصلي للمرحلة الأخيرة لقاعة العرش في العهد البابلي الحديث .

أن ماأتينا على ذكره هنا عبارة عن مؤشرات اولية حول طريقة وأسلوب العمل في القصر الجنوبي وهناك ثمة تفاصيل حول المستويات والأرتفاعات واعادة الدفن للساحات وبعض المرافق في هذه القصر. توثق بدراسات فنية. وختاماً آمل مرة أخرى أن تتفضلوا باتحافنا بارائكم ومقترحاتكم حول ماتقدم عرضه أو أية فكرة تعين العمل الآثاري في بابل. اسهامنا لأحياء التراث الخالد لمدينتنا العزيزة بابل ..

وشكراً لكم

الاشكال :

شكل ١ - خارطة بابل - المدينة الداخلية

شكل ٢ - خارطة بابل - خلال القرن السادس ق . م - عن فنزل

شكل ٣ - خارطة بابل - في حدود سنة ٤٧٠ ق . م بعد تحول مجرى نهر الفرات .

شكل ٤ - منظر عام للمتارب المحاطة بشارع الموكب - القسم الشمالي - من جهتيه الشرقية والشمالية وبعض اقسام القصر الرئيس

شكل ٥ - المرتفع الذي يقوم عليه مرقد عمران بن علي قرب معبد مودوخ والزقورة .

شكل ٦ - صورة جوية للبقايا المتبقية من مدينة بابل الاثرية ، وسط بعض الحقول والقرى الزراعية ، في قسميها الشرقي والغربي .

شكل ٧ - جانب من المنشآت الحديثة وسط المدينة الاثرية ، وتبدوهنا الكازينو السياحي ومقر الهيئة الآثارية والحديقة التي تغطي حالياً بعض المرافق القديمة ومن بينها جزء من امتداد القسم الجنوبي لشارع الموكب

شكل ٨ - قسم من القصر الرئيسي ، وشارع بغداد الحلة وخط سكة الحديد

شكل ٩ - جانب من برك المياه السطحية المنتشرة في الاقسام المنخفضة من المدينة الاثرية حاليا

شكل ١٠ - عينة لانتزاع الآجر من بعض جدران تحصينات بوابة عشتار

شكل ١١ - البقايا المتبقية من لب الزقورة وسط بركة من المياه وقد انتزعت غلافها الآجري .

شكل ١٢ - عينة (موديل) زقورة بابل

شكل ١٣ - بوابة عشتار بعد اعادة تركيبه في متحف الدولة بمدينة برلين

شكل ١٤ - البقايا المتبقية لبوابة عشتار

شكل ١٥ - جانب من اعمال الصيانة الاثرية في القسم الجنوبي الشرقي من السور الداخلي لمدينة بابل

شكل ١٦ - اعمال الحماية الاثرية والصيانة الفورية لبقايا الحارة السكنية المستظهرة عند معبد عشتار

شكل ١٧ - الصيانة الاثرية لاحد بيوت السكن - غرب المسرح -

شكل ١٨ - اعمال الصيانة الاثرية واعادة البناء في جزء من السور الشمالي شرق بوابة عشتار وهنا نلاحظ ايضا عينة عن اعادة البناء تتمثل بمعبد ننماخ

شكل ١٩ - اعمال الصيانة الاثرية في القسم الجنوبي الشرقي من القصر الجنوبي

شكل ٢٠ - في اقصى اليمين معبد نابوشخاري بعد استظهاره ، وفي اليسار الصيانة الاثرية واعادة البناء في معبد عشتار - بهدف ايجاد التناسب والانسجام بين هاتين البنايتين نظراًللارتفاع المميز من المتبقي من معبد نابوشخاري ، وكذلك اعمال الصيانة الاثرية في الابنية السكنية الواقعة بينهما الى مستويات محدودة بين ١-٥ر١ م

شكل ٢١ - منظر عام للواقع الحالي لشارع الموكب

شكل ٢٢ - شارع الموكب الى الشمال من بوابة عشتار وعلى جانبية بقايا وجهتي السورين .

شكل ٢٣ - شارع الموكب الى الجنوب من بوابة عشتار

شكل ٢٤ - جانب من القسم الجنوبي لشارع الموكب بدأ من نقطة قرب معبد عشتار ونابو شخاري

شكل ٢٥ - موديل لشارع الموكب وبوابة عشتار

شكل ٣٦ - احد الالواح المزججة التي كانت تزين واجهتي السورين المحاطين بشارع الموكب - القسم الشمالي

شكل ٢٧ - مخطط لشارع الموكب والتحصينات الدفاعية وبوابة عشتار

شكل ٢٨ - المتبقي من تحصينات شارع الموكب القسم الشمالي

شكل ٢٩ - التراكمات الدفنية عند شارع الموكب

شكل ٣٠ - القطع القديم في شارع الموكب عند الركن الجنوبي للقطر الجنوبي

شكل ٣١ - استظهار الواجهة الشرقية للقصر الجنوبي

شكل ٣٢ - بداية القسم المستظهر (المتبقي) من شارع الموكب عند معبد عشتار

شكل ٣٣ - القسم المستظهر من شارع الموكب عند مدخل الزقورة

شكل ٣٤ - القسم الجنوبي لشارع الموكب واحجار التبليط

شكل ٣٥ - بقايا الحيوانات المزججة من بوابة عشتار

شكل ٣٦ - مخطط القصر الجنوبي

شكل ٣٧ - التحلية العمارية المزججة لقاعة العرش

بـدايـات بابـل

ادموند سولبيركر
المتحف البريطاني . لندن

يـروي لسنا الأثبـات ¹ البابلي المتأخر للـملـوك الأوائـــل كيف ان سرجـون الكبير بعد ان اخضع بابل . كوم تلاً من تراب بـابل أمام عاصمته اكد . ويروي العمل نفسه بكلمات اخرى في الثبت المعروف بأسم فايدنر [٢] الذي يسجل ايضاً . استيلاء أكدياً اخر على بابل من قبل نرام سن . ولأيشير ثبت الملوك الاوائل الى هذا الأستيلاء في القسم المكرس الى ذلك الملك . ولكنه يذكر نهب شولكي للمدينة ومعبدها ايساكيلا . وسواء أستندت الاثبانات القديمة في بياناتها على الادلة المتوفرة ام لا . فانها تشهد بايمانها القوي بعراقة العاصمة المشهـــورة . ان هذا الأعتقاد المبرر اوالرومانتيكي . تؤيده الادلة الوثائقية التي تعود الى عصور اقدم من السلالة الأكدية القديمة . وسوف أعرض تلك الادلة بأختصار في هذه الصفحات .

توجد أقدم أشارة الى بابل . رغم أنها غير مباشره في كســرة مــن حجــر الكلس [٣] يعود تأريخها الى عهد سلالة اور الاولى وذلك استنادا الى أسبــاب باليوغرافية (أي تتعلق بدراسة الكتابة والنقوش القديمة) . ومثل نقش ميسكيا كانونا [٤] الذي يمكن مقارنته به فانه مدون باللغة الأكدية . ومؤلفه الذي سقط اسمه لسوء الحظ هو ابن أخوايلوم هوالايشياكوم لمكان غير معروف يكتب باركي باروويما يقرأ بارباركي [٥] . ويصف نفسه بانه باني معبد مردوخ . مما يجعل ربط بارباربـ بابل فيما بعد أمراً معقولاً . ان هذا أقدم ذكر لأسم اله بابل والوحيد الذي اعرفه من العهود ما قبل البابلية القديمة . ولكن الاله نفسه يذكر في نصوص سلالة اور الثالثة تحت أسمه المستعار اساري لوخـي .

وبعد حوالي قرنين ونصف القرن ، نجد بابل مذكورة هذه المرة في التهجي المألوف كاديكيركي في احد اسماء السنوات لشاركالي شاري المدون باللغـــة الاكدية في احياء ذكرى وضعه حجري الاساس لمعبدي انونيتم وايل آبا [٦]

وبعد قرن ونصف من الزمن ، وتحت حكم شولكي وخلفائه برزت بابل مرة اخرى وفي هذه المرة لدينا معلومات اكثر غزارة . وبقدر ما استطيع التأكيد فــان المدينة مذكورة ٣٨ مرة في ٣٦ وثيقة . ويعتقد ان ثلاثة نصوص اخرى . تشيــر بصورة عامة الى بابل ولكن الارجح انها لاتفعل ذلك . ومعظم الالواح هي مــن بوزريش داكان (٣١ لوحاً) وهناك سبعة من اوما ولوح واحـد أو يتـضمـن (احدى الاشارات المشكوك فيها) من سوسة . ويعود تأريخها الى شولكي (٣٦) وابي سن (٢) ولاتحمل خمسة من الالواح أي تأريخ [٧]

ورغم المرات القليلة نسبياً التي تذكر فيها بابل في ارشيفات سلالة اور الثالثة والصمت المطبق لنصوص اور ونفر وكيرسو فلاشك انها كانت جزءاً لا يتجزا من الامبراطورية . فقد كان يحكمها حكام (انسي) وشاركت في تنظيم (البالا) الذي ضمن في جملة ما ضمن التجهيز المنتظم لحيوانات الاضاحي . وقد تأيد اربعة حكام بالاسم وهـم :

١) ايتورايلوم وهواقدمهم ويعرف من ختم ابنه ابا الكاتب المكرس الى شولكي والمطبوع على لوح من اوما (٤) مؤرخ شى ٤٣ وختم ابن آخر وهو ايشور ايلوم وكان كاتباً ايضاً على لوح غير مؤرخ من اوما (٤١) وختم خادمـه الكاتب لوكال دالا على لوح غير مؤرخ من بوزريش داكان [٣٨]

٢) ابا ابن ايتورايلوم (انظر اعلاه) الذي يظهر كحاكم في وثيقة من بوزريش داكان [١١] مؤرخه ش ٤٨ تسجل تسليم عدد من الماشية كان مسؤولاً عنها (كيري)

٣) ارش آخ وهو اشهرهم وقد ذكر في ١٥ وثيقة(٥ و٧ و٩ و١٢ و ١٣ و١٦ – ٢٤ و٢٨) وكلها من بوزريش داكان ماعدا واحدة (٢٤) وهي من اوما مؤرخه ش ٤٣ و٤٦ واس ٢ ، ٤ – ٧ و٩ .

٤) الابن الاخير شينيلي [٨] ويعرف فقط من لوحين من بوزريش داكان (٢٦ و٢٩) مؤرخه اس ٨ و٩ .

لا يمكن لحد الآن تحديد فترة تولي ايتورايلوم منصبه . ولكن لا بد انها انتهت في اوائل ش ٤٣ تاريخ اللوح الذي يحمل طبعة ختم ابنه ابا اذا ان ارش آخ يظهر كحاكم على لوح [٥] مؤرخ في نفس السنة الشهر٣ . ويجب الايشير تولي الآخر

١– كريسون : الاثباتات الاشورية والبابلية . الاثبات ٢٠
٢– المصدر نفسه اعلاه الاثبات ١٩
٣– ستيفنس في YOS ٩ ، ٢
٤– سولبيركر في UET ٨ ، ٢
٥– تبقى بالطبع مشكلة ماذا بالامكان مقارنتها بـ باركي في نص ابوصلابيخ (بيكس فـي OIP ٩٩ ، ٥١٠
٦ ثورود انكين في RTC ، ١١٨
٧– كل الاشارات وبضمنها الاشارات المشكوك فيها مذكورة في الملحق .
٨– تكتب سيكتلي وتتبع القراءة اقتراح كيلب في MAD ٣ تحت كلمة شنـل ؟

منصب الحاكم قبل وبعد آبا ومشاركته المنصب لمدة سنة مع ايتورايلوم ثم مع شيتيلي صعوبة . ففي كيرسو مثلاً حكم سورلا ماقبل وبعد آلا واشترك لسنة مع آلا (ش ٣٨) ثم مع نانازي شاكالا (أس ٣) الذي شارك بدوره في تولي المنصب لمدة سنه مع خلفه شاراكام [٩] . وهكذا فان ارش آخ وشيتيلي توليا السلطة في اس ٩ ولوليس في نفس الوقت . استبدل شيتيلي بآرشي آخ في اوائل آس ٩ [١٠] بعد أن كان قد خلفه في آس ٨ ولكن شيتيلي استعاد السلطة فيما بعد في نفس السنة وظهر كحاكم في الشهر الحادي عشر [٢٩] .

وكما ذكرنا آنفاً كان على بابل باعتبارها مدينة داخلية من مدن الامبراطورية ان تشترك في تناوب الواجبات الشهرية المعروفة بـ (بالا) . وقد دونت ادوارها في ١٦ وثيقة كلها من بوزريش داكان في واحد من العبارات التالية :

أ) (بالا) بابل (مرة واحدة : ٤٠)

ب) (بالا) حاكم بابل (ست مرات : ٨و٢٧ و٣٢-٣٤و٣٧ . والاخيرة وثيقة تتضمن التناوب الكامل لسنة واحدة وتحذف كلمة (بالا) .

ج) (بالا) بن حاكم بابل (٦ مرات : ١٢ و١٣ و١٨ و٢١-٢٣) .

د) في ال (بالا) .... بن حاكم بابل فعل هذا وذاك (ثلاث مرات : ١٩و٢٠و ٢٩) .

ان الحكام المذكورين بالاسم هم فقط آرشي آخ (٨ مرات : ١٢ و١٣ ١٨-٢٣) وشيتيلي (مرة واحدة ٢٩) . ويظهر بحث بالادلة المتوفرة ان (بالا) بابل هبط في الاشهر التالية : ٢ في ش ٤٦ (٨) و١ في اس ٢ (١٢ و١٣) و١١ في اس ٥ - ٩ (١٨ - ٢٣ و٢٧ - ٢٩) و٦ في ش س ٩ (٣٢) واس ١ (٣٣ و٣٤) و٣ في الدورة ٣٧ المذكورة قبل قليل والتي هي مؤرخة لسوء الحظ ولايمكن تحديد تاريخها لحد الان .

تتالف الارساليات المتعلقة بواجبات الـ (بالا) من الماشية والأغنام والماعز . ويستحق نص واحد (٨) الاشارة اذ أنه يسجل تسليم ٢٩ ثوراً لقرابين كاشديا عندما طرد كيماش والنص مؤرخ بالشهر الثاني من السنة اساش ٤٥ الأسم المؤقت ش ٤٦ ، الذي استبدل بعد فترة قصيرة باسم يخلد ذكرى طرد كيماش .

والان لنحاول ان نميز ما كانت عليه مدينة بابل في ايامها الاولى ابتداءاً بملاحظات اولية قليلة حول أسمها .

فيما اللفظة الغامضة باربار التي ناقشناها في البداية نجد الاسم مدوناً بثلاثة اشكال .

أ) كاديكيركي مع اللواحق او بدونها ويظهر في أسم السنة شاركالي شاري وفي معظم الادلة من عهد سلالة اور الثالثة .

ب) ثم لدينا كاديكيركي ما وقد وجدت اربع مرات فقط (٦ ، ٨ [ماكي]و ٢٥ و٣٨) وتمثل هذه اللفظة في كل حالة مضافاً حاراً -و- م - في - ما هو الحرف الصحيح الأخير للأسم .

جـ) وأخيراً كاديكيررا ثلاث مرات مرة (٣) مع اللاحقة - تا ومرتين (٣٦و٣٩) مع اللاحقة شي . ويحدث هذا لتمثل كلمة مستقلة تمثل فيها را الحرف الصحيح الاخير في ديكير بالأضافة الى اللاحقة - أوتمثل علاقة الأضافة بين الصوتيين الصحيحين في تعبير بوابة الاله ، ولأن ايا من حالات ورودها لا يظهر الاداة كي الموجودة في كافة الامثلة للكلمات الأخرى ، فيبدو من غير المحتمل ان لدينا هنا أسم مكان هذا . عدا أسم بابل . وقد تكون من ناحية أخرى أسم بوابة اواقليم منه اوآلية تجري عمليات التسليم . ويجب ان يقرأ كاديكيررا بالسومرية .

ماذا كان اسم بابل اذن ؟ في مقال قصير نشر قبل حوالي خمسة وعشرين عاماً [١١] ذكركيلب ان الاكم باب ايليم المتضمن في كلمة كاديكيركي ماكان شكلاً ثانوياً بسبب استعمال الاسماء الشائعة لبعض الكلمات قبل الاكدية اوقبل السامية ويقترح بابل على اساس اسم الموقع الجغرافي (كيزير) بابل لا (كيّ) (مرتان - سا كي) الذي يرد في عدة نصوص من عهد سلالة اور الثالثة من كيرسو . ومقابل اصالة باب ايليم ذكر ايضاً (١) ان الاسم لايتفق مع معرفتنا بعلم اصول الكلمات والاسماء الشرقية القديمة و (٢) ان الاسماء الجغرافية الاكدية القديمة حتى نهاية عهد سلالة اور الثالثة .

والآن من النادر جداً ان اختلف مع كيلب ولكن هذه احدى الحالات النادرة التي يجب ان اختلف معه فيها . اولاً لا استطيع ان افهم كيف ان صيغة بابل التي هي على اية حال معاصرة لصيغة باب ايليم الزائلة يمكن ان تكون مشتقة من بابيل لاحيث يبد وحرف ل المزدوج جزءاً من الاسم . مما يشير الى صيغة بابيلا .وثانياً ان الصيغة قبل الاكدية (اوقبل السامية) المؤيدة الوحيدة وهي في محتوى اكدي ، هي باربار فيما يبدو . وثالثاً رغم ان اسماء المواقع الجغرافية من نوع (بوابة الاله) هي نادرة حقاً فربما يستطيع المرء ان يستشهد بباديكيركي التي تمثل ديرٍ . واخيراً رغم ان اسماء المواقع الاكدية نادرة جداً بالتأكيد قبل واثناء السلالة الثالثة ، فربما كانت بابل استثناء كما تشير الادلة القليلة لدينا تشير الى مدينة اكدية بشكل بارز ، وسنعود الى هذه النقطة فيما بعد .

لذا اود ان اختتم حديثي بالقول : ان اسم بابل كان باب ايليم مدوناً بالاسلوب (العلمي) اي السومري .

وهذا الاسم ربما اطلق على المدينة عندما اعيد بناؤها ربما من قبل سرجون على موقع المستوطنة الاقدم باربار التي ربما سميت منطقة اوبوابة فيها (بوابة الاله) . وهناك حالات اخرى معروفة لاطلاق اسم جديد على اماكن يعاد تشييدها . وهكذا فان دوركوري كالزو هوالاسم الذي اطلق على المدينة التي شيدت على موقع كورتي .

اما بالنسبة للطابع الاكدي لبابل الذي اشرت اليه فمن الملاحظ بشكل واضح حقاً ، ان الاشخاص المرتبطين ببابل كافة بشكل لايرقي اليه الشك يحملون اسماء اكدية وهم الحكام الاربعة المعروفون [١٢]

ايتور ايلوم وابا وارشي اخ وشيتيلي وكذلك ايشورايلوم الابن الثاني لايتورايلوم والمشرفان (اكولا) اموررايا (١٤) وابكوم ميشار (٣٢) ويوزورايرا (٣١) وهوشخص كان في خدمة حاكم بابل تحت شوسين . والاستثناء هو لوكال دالا (٣٨) لكنه كان كاتباً محترفاً وربما اختار استعمال اسم علمي .

ويبدو ان الحالة نفسها تنطبق على فترات اقدم ، اذ ان الالهين المذكورين في اسم السنة شاركالي شاري وهما ال ايا وانونيتوم أكديان ايضاً ويحمل ابو ايلوم والد ايشاكوم باربار اسماً اكدياً ايضاً ، وكذلك احد الرجلين الآخرين المذكورين في النص نفسه وهما ايلوم بيلي (اسم الرجل الثاني اوركوني سومري فيما يبدو ورغم انه لايمكن تفسيره) .

وفيما عدا هذا الطابع الاكدي لبابل ، فان الصورة التي تقدمها الوثائق المتوفرة هي لمدينة لاتختلف عن المدن الداخلية الاخرى في الامبراطورية ، رغم ان استعادة

٩- سولبيركسر AFO ١٧ ص ٣٦

١٠- ارشي آخ مذكوركحاكم في الشهر ١ (٢٨)

١١- مجلة معهد الدراسات الشرقية ١ (١٩٥٥) ص (١-٤)

١٢ اسم الرجل الثاني اوركوني سومري كما يبدو ولكنني لااستطيع تفسيره

١٣- هذه المجموعة الاخيرة وضعت بانها ثيران للحراثة اوللتكثير (كوكيزشي)

مراحل عهد سلالة اور الثالثة في بابل وهو امر ممكن دائما قد يعدل هذا الرأي ويظهر مثلاً ان بابل ايضاً ، كان لها تخصصها كالمدن الاخرى مثل كيرسو (دي تيلا) ونمر (عقود) واوما (الملاحة) او (الصناعة) .

وكما ذكرنا آنفاً في مناقشتنا لنظام البالا فان حيوانات الحقل الاعتيادية توجد في بابل وباعداد كبيرة احياناً في المعاملة الواحدة . وهذه الارقام العالية هي (أ) للماشية : ٢٣ (٢٣) و٢٩ (٨) و٥٢ (٢٦) وقد وصفت الاخيرة بانها ثيران للحراثة اوللتكثير. (ب) للاغنام : ٢٥ (١١) و٣٠ (٣١) و٤٧ (٥) و٧٥ (٣٣) و٨٠ (١١) و٩٩ (١٠) و١٣٤ (٢٢) (ج) للماعز : ٤٥ (١٢و١٣) و٧٥ (٢٢) اما الحمير والخنازير فانها غائبة مما يدعو للاستغراب .

وفيما يخص المواد الغذائية يذكر نص واحد (٢٥) ٢٤ كور و٤ نيكيدا و٣ بان و٣ سيلا من البيرة العادية باعتبارها (بيرة حاكم بابل) رغم انه ليس من تماماً ما إذا كان قد تسلمها اوسلمها . وعلى اية حال فانها كمية كبيرة تزيد على سبعة الاف لتراً . وفي نص آخر يسلم حاكم بابل ثمانية جذوع كبيرة ، كل واحد يبلغ ١١ ذراعاً و ١٠ جذوع كبيرة كل واحد يبلغ ١٢ ذراعاً و ٣٠ جذعاً كل واحد يبلغ ٥ اذرعه ، وربما زاد مجموع الكمية على اربعة امتار مكعبة من الخشب . مما يشير الى انها كانت مدينة غنية بالاخشاب .

واخيراً اذا كان حاكم بابل في ش ٤٤ (٦) يضع عشرة رجال فقط (بين فرق من مدن اخرى تضم ٥ الى ١٨ رجلاً) تحت تصرف حاكم ، اوما في اليوم الاخير من بالاالمدينة الاخيرة في اس ٢ (١٤ – ١٥) فان عدد افراد فريق بابلي جندوا لواجبات الحصاد بلغ ٦٠٠ وهذا يشير الى ان حجم المدينة كان كبيراً . وفي النص نفسه تجهز شوروباك ١٢٠٠ رجل وماراد ١٥٠٠ واداب ١٨٠٠ واوما ٢٦٠٠ وسبار ٤٧٢٣ وكودوا وتوابعها ٦٧٥٢ وتقدم سبع مدن فقط اقل من بابل ومنها كيش (٢٠٠) وايسن (١٨٠) وهو أمر يدعو للدهشة .

هكذا كانت بابل تحت حكم ملوك اور. وعندما بدأت الامبراطورية تتهاوى كانت بابل من المدن الاولى التي انسلخت عنها (٣٣ – ٣٤) وتعتبر اس ٢ آخر تاريخ امبراطوري على الالواح يشير اليها .

وعقب ذلك لايعرف سوى القليل جداً عن بابل ، حتى أعاد سوموأبوم شيخ القبيلة العموري بناء اسوارها واتخذها عاصمة له . ونهبها سين ايدينام حاكم لارسا واعاد ابيل سن البابلي بناء اسوارها وتنهب مرة اخرى من قبل ريم سن حاكم لارسا في هذه المرة . واخيراً يتخذ منها حمورابي عاصمة امبراطورية لبلاد سومر واكد الموحدة .

ومنذ ذلك الحين – سواء كانت قوية سياسيا ام لا ، حكمها اجانب او ملوك محليون ، واستولى عليها ونهبها الحيثيون واستولى عليها سيروس والاسكندر لكنها بقيت على مر القرون ، المدينة المقدسة والعاصمة العظيمة ومصدر المعرفة . واصبحت باب ايليم المدينة الاقليمية المتواضعة بابل المنارة العظيمة التي انارت العالم .

ملحق

قائمة بالاشارات الى بابل في عهد سلالة اور الثالثة

كل سطر يتضمن رقم الاشارة المستعمل في المقال (وتشير العلامة النجمية الى الاشارات المشكوك فيها) والسنة والمصدر لـ P = بوزريش داكان و U = اوما و S = سوسة) ثم اليوم والشهر والاشارة الببليوغرافية والمختصرات الحالية و HTS = معهد هارتفورد اللاهوتي) .

بعض الملاحظات عن طبوغرافية بابل

بارثيل هرودا

السيد رئيس الجلسة
ايتها السيدات ، ايها السادة

اود أن اعرض بعض الملاحظات عن طبوغرافية بعض المباني المهمة في بابل وقصورها .

ان من أحسن اوصاف بابل الوصف الذي وضعه هيرودوتس كما تعلمون . ويبدو أنه قدم في سفينة عن طريق نهر الفرات ، لأنه رأى وذكر منابع الخير في هيت . في تلك الفترة ، أي في القرن الخامس قبل الميلاد كان نهر الفرات يقسم مدينة بابل الى ثلاثة أقسام ، فقد غير الفرات مجراه من الغرب الى الشرق ليجتاز السور الداخلي .

لذا فأن هيرودوتس شاهد لدى وصوله على يمينه القصور ، وعلى الجانب الاخر معبد زيوس — بال . اما الجزء الثالث فكان المدينة الجديدة في الغرب . ولكنه لماذا لم يذكر الحدائق المعلقة ذات الأشجار الكبيرة التي ترتفع فوق الجدران ؟ الجواب هو أما ان الحدائق كانت قد دمرت في ذلك الوقت ، او أنها كانت في مكان آخر . ولكنه لم يذكر أيضاً القصر الصيفي وبيت اكيتو وشارع الموكب او المعابد في المدينة .

لقد وصف هيرودوتس برح بابل بدقة ، لأن هذا المبنى كان مايزال قائماً الى أرتفاع ٩٠ متراً ، وكان وصفه للسلم (كيكلو) غامضاً جداً . ولهذا فان علماء كثيرين في السابق اعتقدوا ان السلم الرئيسي ، كان يلتف من الخارج حول البرج وقارنوه بسلم منارة الملوية في سامراء . ولكن ليس من المحتم تصديق مثل هذا الأفتراض . لقد أظهر الأستاذ كريشن ان هناك تفسيراً اخر ممكنا لـ (كيكلو) وذلك بأن السلم كان يصل الى منصة ، ومنها الى الدرجة التاليـــة .

مايزال بالأمكان ملاحظة بداية السلم ،حيث نقب كولدفاي ويعود تأريخها الى فترة أعادة البناء من قبل أسرحدون بعد التدمير الذي احدثه سنحاريب ، وليس الى فترة نبوخذ نصر لان المستوى واطيء جدا ، كما اشار الأستاذ كوليني في العام الماضي .كما ان هيرودوتس أعطى تفاصيل كثيرة عن سور المدينة والجسر الذي شيده نيتوكريس زوجة نبوخذ نصر . ولكنه ذكر وجود ١٠٠ بوابة وهو عدد مبالغ فيه بالتأكيد ، يتفق مع مدينة طيبة المهمة في مصر . وكتب يقول ان البوابات صنعت من البرونز . وهذا يعني ان زخارف او ملحقات البوابات فقط كانت من البرونز بشكل اشرطة ، تشبه تلك الموجودة في البوابات في بالاوات التي اعاد تركيبها الدكتور بارنيت في المتحف البريطاني . ان الجزء الرئيسي من هذه البوابات مصنوع من الخشب .

والان لابد ان نذكر شيئاً عن قصر نبوخذ نصر الثاني المسمى بالقصر الجنوبي . والمبنى المشهور بالجنائن المعلقة فيه . لقد أستطاع كولدفاي وبعثته ان يكشف عن معظم القصر حيث اقام نبوخذ نصر القصر الجديد الذي كان أكبر من القصر الذي شيده والده نبوبولاصر ومريحاً أكثر منه . وكانت قاعة العرش في الوسط مشيدة وفق أسلوب العمارة البابلية القديمة . واقارنها بالقاعة الرئيسية التي كانت تستعمل كقاعة عرش ايضا في مصر الملك زيمريليم في ماري . ولكن ذلك البناء كان مهدماً قبل ان يتولى نبوخذ نصر العرش بألف سنة . ولذا لابد انه تبنى المخطط الأرضي من مصدر اخر ، او ان التقليد المتبع في بلاد بابل كان أنشاء الجزء الرئيسي بتلك الطريقة منذ العهد البابلي القديم

من جهة أخرى كانت هناك علاقة بين قاعة العرش والمقدس في المعابد البابليـــة ايضاً المسمى برايتراوم تيميل ، الذي ربما تأسس في أواخر العهد الاكدي القديم . ويذكرانه منذ عهد سلالة اور الثالثة كان الملك يصبح الاهاً أحياناً وتقدم الاهـــة المتعبدين اليه .

لقد أعاد كولد فاي تركيب الواجهة ، بأن تصور وجود جزء علوي كبير فـــوق الأبواب ومنطقة الزخرفة المزججة الملونة لأنه كان يعتقد أن الغرفة خلفها كانـــت مسقفة بنصف قبة ، وأعتقد أيضاً ، أن منظر قصر الدوق في مدينة البندقية ، قد أثر عليه في كل مرة يغادر فيها اوربا بحراً متجهاً الى بابل للتنقيب فيها .

ولكن الأستاذ هاينريش برهن مؤخراً أن الساسانيين كانوا أول من أستعمـــل نصف القبة ، ولذا فأن هذا الجزء من الواجهة يختفي في اعادة تركيبه لقاعة العرش

ماذا كان معنى الرسوم أمام الفناء ؟ في رأيي ان هذه الانواع من الرســوم والاشجار المقدسة فوق الاسود ، كانت تقليداً للحديقة المقدسة حيث تعيش حيوانات الجنة والآدميين سوية في ود ، كما نعرف من لوحة منحوتة من القصر الشمالي في نينوى وانها ربما كانت من صنع فنان بابلي .كما اعتقد انه كان يحتفل هنا في الفناء ، بجزء من مهرجان اكيتو

والآن لنذكر كلمات قليلة حول جنائن سمير أميس المعلقة . أن افضل اعادة تصور له يقدمه الأستاذ كريشن أيضاً ، ولكن المسألة هي ماذا كانت الزاوية الشمالية الشرقية من القصر المكان الملائم للحدائق كما يعتقد كولد فاي . ان الأستاذ ناكسل وأن لانعتقـــد ذلـــك لأنكم تتذكـــرون أنني أشرت في بدايـــة حديثـــي ، الى أن هيرودوتس لم ير الجنائن أو يصفها رغم أنه مر بهذا الجزء من القصر . ومن ناحيـــة اخرى كان على الملكة أن تسير من جناحها البعيد مارة بجناح زوجها وقاعة العرش ، وأخيراً غرف الحاشية قبل أن تصل الجنائن المعلقة . لذا أعتقد أن من المعقول البحث عن مكان آخر للحدائق أقرب الى غرف الملكة ، وأحسن مكان كان أيضاً أقرب الى ماء نهر الفرات هو المبنى الكبير ذو الأسس القوية المسمى اوسن فيرك .

حـــول تثليـــث بابـــل

ماركـــوس ڤيفلـــر

باستئناف المؤسسة العامة للاثار والتراث . التنقيبات في بابل على نطاق واسع بعد مرور أكثر من ٦٠ عاماً على توقفها . فاننا نواجه السؤالين التاليين فيما يتعلـق بالنواحي الفنيـــة :

أولا هل بالامكان استعادة التثليت القديم ؟

ثانيا واذا كان ذلك ممكنا ؟ كيف يمكن اعادة استعمالـه ؟

ملاحظـات حول السؤال الاول :

ان نقاط البداية لاستعادة التثليت القديـم هـي :

الرسوم والاشكال القديمة الموجودة الآن في محفوظات بابل في الجمعيـة الالمانية الشرقية (DOG) : الخرائط في المطبوعات النهائية (WVDOG) . الخرائط في كتاب كولد فاي الذي يحمل عنوان

Das wiederestehende Babylon (SDG 6. 1925

عندما نفحص هذه المواد نواجه على الفور المشاكل الثلاث التاليـة .

- لا نجد في اي من محفوظات بابل . ولا في المطبوعات المنشورة مفاتيح نهائية حول كيفية قيام روبرت كولد فاي . فريقه بمسـح بابـل .

- فيما عدا خريطة القصر الجنوبي لاتوجد خريطة مفصلة او رسم قديم يضم شبكة تثليت . فهذه توجد فقط في خرائط المسح الكبيرة مع انحرافات حسب المقياس الكبير .

يبدو انه لا توجد شبكة مشتركة لآثار بابل كافة اذ استعملت البعثة الالمانية شبكة جديدة لكل قسم منفرد مع تسميات مختلفة جزئياً .

الشكـــل ١ ، ٢

١٠ خرائط جزئية تشير الى الشمال (رقم ٢ الى ١٠ وخارطة واحدة لحي المركز لاتحمل رقماً) والاتجاه الرئيسي فيها من الجنوب الى الشمال : من عمران بن علي الى بابل . تتألف المصطلحات الرئيسية - فيماعدا خارطة القصر رقم ٥- من ارقام عربية تبدأ من الواحد وحروف لاتينية تبدأ من الحرف ٩ ويبلغ حجم المربـــع ٢٠×٢٠ متراً . تتطابق هذه الخرائط الجزئية العشر في حالة واحدة هي رقم ٧و٨، بصورة مباشرة بينما تتداخل بشكل غير منتظم في الحالات الأخرى كافة .

٣ خرائـط مفصلـة تشيـر نحـو الشمال

الشكـــل ٣

واحدة لايساكيلا وايتيمنانكي . تتألف المصطلحات كما في اشور من ارقام عربية ولاتينية وحروف لاتينية صغيرة وكبيرة . اما المربعات فان مصطلحاتها تضم ارقاماً عربية وحروفاً لاتينية كبيرة وهي بطول ١٠٠ متر . وكل مربع مقسم بارقام لاتينية ١٢٧ وحروف لاتينية صغيرة من e الى a وهذا يعني أنها مربعات بناء بطول ٢٠ مترا . يتطابق سير الاحداثيات مع الخارطة رقم ٨ الجزئية المذكورة اعلاه .

الشكـــل ٤

خارطة ثانية لمنطقة المركز : تتألف المصطلحات من ارقام عربية وحروف لاتينية صغيرة مع الرقم العربي واحد و ٢ وتشكيل مربعات بطول ٢٠ متراً او مستطيلات ابعادها ٢٠ في ١٠ متراً . ويتطابق سير الاحداثيات مع سير خريطة المركز الجزئية المذكورة اعلاه .

الشكـــل ٥

خارطة ثالثة لتل عمران بن علي تتطابق المصطلحات مع الخارطة رقم ٩ من الخرائط الجزئية أعلاه مع وجود فرق هو أن نقطة الصفر حولت ١٦٠ مترا نحو الغـــرب .

الشكل (٦)

خارطة لايساكيلا وايتمنانكي لاتشير الى الشمال . وتتألف المصطلحات المستعملة من ارقام عربية وحروف لاتينية صغـــيرة وطول المربع ٢٠ متـــراً .

وفيما عدا هذه الخريطة الأخيرة لايساكيلا وايتمنانكي التي لاتشير الـى الشمال فان اتجاه احداثيات الخرائط الثلاث المفصلة الأخيرة يتطابق مـع الخرائط الجزئية المذكورة أولاً . مع فارق هو أن المصطلحات تختلف أي أن نقطة لبداية لاعادة التكوين . هي الخرائط الجزئية العشرة المشيرة الى الشمال . أن أساس ذلك . هو ان الخرائط الجزئية العشر كافة . تم مسحها بالنقطة الشمالية نفسها .

الشكل (٧)

أولاً يجب أن نبحث مسألة ما اذا كانت الخرائط الجزئية العشر تتداخل بشكل ثابت

لاتوجد أوصاف واضحة لافي الـكتابات المنشورة . ولا في محفوظات بابل . لهذا السبب يوجد احتمال واحد هو : توحيد مقياس كافة الخرائط الجزئية العشرة

وقياس المساحات المتداخلة . بقدر الامكان من المواد المعروفة يظهر أن الخرائط الجزئية المفردة تتداخل في مضاعفات من ١٠ أمتار فردياً أو زوجياً . وهذا يعني ان احداثيات هذه الخرائط الجزئية العشركافة . التي تتألف من مسافة ٢٠ متراً تترحد من حيث نظام الأحداثيات بمسافة احداثية تبلغ ١٠ أمتار .

هذه التقديرات المستندة الى قياس الخرائط الجزئية فقط (مع الأنحرافات المحتملة) تتأيد الى حد معين . اذ يجب أن تصبح نتيجة اضافة كافة زوايا التوحه صفراً . ولهذه الأسباب . يبدو من المعقول استعادة التثليث القديم .
الشكل (٨)

كما ذكرنا سابقاً فان الخريطة المفصلة للقطر الجنوبي فقط قياس ١ : ١٠٠٠ بها شبكة قديمة . وفي منطقة القصر الجنوبي فان الظروف تعتبر جيدة اذ أن الجزء الغربي من هذا المبنى بحالة جيدة نسبيا واستبعدت بوابة عشتار ومعبد نينماخ . اللذين يوجدان بشكل جزئي في الخريطة الجزئية .

وعندما نفحص المواد نجد انها تظهر احتمالين مستقلين لاستعادة الشبكة القديمة .

– بالرجوع الى عدد من الرسوم القديمة في محفوظات بابل ،نجد ان حواف الاوراق تتطابق مع الاحداثيات القديمة وفق النموذج التالي

M	N
4	5
12	13
21	22
30	31
35	36
39	40

لذا فان بالامكان تحديد المحاور الشمالية الجنوبية القديمة بين الاحداثين الافقيين M و N

– فيما عدا هذا الاحتمال الاول . نجد زاوية واحدة . من الطلعه من البوابة الرئيسية للقصر الجنوبي والزاوية الشمالية الغربية من كيسو معبد نينماخ في المحاور الشمالية الجنوبية بين V و W ومن جهة اخرى فان المحاور الشرقية الغربية يقطع خلال زاوية بوابة عشتار بين الاحداثين ١٧و ١٨ .

ولذا فان سؤالنا الاول حول ما اذا كان بالامكان استعادة التثليث القديم قد اجيب عليه بالأيجاب .

ملاحظات حول السؤال الثاني :

كان سؤالنا الرئيسي الثاني هو : كيف يمكن اعادة استعمال الشبكة القديمة .
الشكل (٩)

كمالاحظنا فان احداثيات الخرائط العشركافة ، التي تشير الى الشمال التي تبلغ مسافتها ٢٠ متراً تستند الى شبكة ذات احداثية مسافتها ١٠ امتار فقط ، وهذا ناتج عن تداخل مضاعفات مكونة من ١٠ امتار. ان هذا يعني أن بالامكان اعادة استعمال الشبكة القديمة مع القيود التالية

– يجب تقسيم المربعات القديمة التي يبلغ طول ضلعها ٢٠ متراً مرة اخرى حتى نصل الى ضلع طوله ١٠ امتار .

– يجب تغيير المصطلحات اولاً بسبب التداخل وثانيا بسبب الترميز المتماثل في الغالب للمربعات التي هي ليست متماثلة في الواقع (مثلاً a / I على كل خريطة)

يجب ان يأخذ التحديد الجديد للمصطلحات النواحي التالية .

– ان يكون الاسلوب بحيث يشمل المنطقة الاثرية كلها .

يجب ان يكون الترميز واضحاً .

وفي الوقت نفسه يجب اتباع أقصى البساطة لتقليل مصادر الخطأ الى أدنى حد .

من بين الامكانيات المختلفة اود عرض الحل التالي الذي ارى انه يهتم بالظروف على افضل شكل :

شبكة من مربعات بطول ١٠ أمتار تضم الشبكة القديمة مع الشبكة الجديدة ، بحيث ان كل خط ثان من الشبكة الجديدة ، يتطابق مع خط قديم ونقطة صفر الى الجنوب الغربي بحيث تغطي الاحداثيات الموجبة منطقة الاثاركافة واستعمال ترميزعبارة عن ارقام مع وضع الاحداثيات الافقية في المركزالاول ، والاحداثيات العمودية في المركزالثاني ، وحيث المربع الاول يعتبر ٥ / ٥ .

ان النقطة الاولى لا تحتاج الى المزيد من التوضيح ، اذ أن مثل هذا الحل يضمن التطابق بين الشبكة القديمة والشبكة الجديدة .

ان نقل نقطة الصفر الى حد الجنوب الغربي بحيث تشمل الاحداثيات الموجبه منطقة الاثاركلها ، يمنحنا ميزة ان المربع المفرد الواحد لا يحتاج الى علامات وبذلك نتخلص من أكبر مصدر للاخطاء .

ان حجم منطقة اثار بابل التي تقدر بـ ٥ × ٥ كيلو مترات لا يسمح لنا باستعمال الحروف في الترميز اذ نحتاج الى ٢٠ ابجدية ، والحل الوحيد هو استعمال الارقام فقط .

ان ترميز المربع الأول بـ ٥/٥ يمنحنا ميزة أن ترميز المربعات بأستعمال مضاعفات العشرة سوف يتطابق مع المسافة المطلقة من نقطة الصفر ، بحيث يمكن الاشارة الى الخنادق بشكل بسيط وبمجرد استعمال الارقام .
الشكل (١٠).

ان للاعتبارات المذكورة المعاني التالية في العمل الحقلي :

لقد حددنا المحورين الشمالي الجنوبي والشرقي الغربي بسبب الخريطة المفصلة للقصر الجنوبي . بذلك نستطيع ان نبرهن المحور الشمالي الجنوبي بين الاحداثين الافقيين m و n بسبب الرسوم القديمة . ونحول المحور الشمالي الجنوبي الى الغرب بحيث يصبح خارج منطقة الاثار . في الواقع ان علينا ان نحوله الفي متر في الأقل . وهذا يعني ان المحور بين معبد نينماخ والبوابة الرئيسية للقصر الجنوبي سيرمز اليها بالرقم ٢٠٠٠ وسيكون ضلع المربع التالي مباشرة الى الغرب رقم ١٩٩ بينما المربع الى الشرق رقم ٢٠٠

نستعمل نفس الأسلوب بالنسبة للمحور الشرقي الغربي من خلال زاوية بوابة عشتار ، حتى لو أنتقلنا جنوباً بحيث يتجاوز هذا المحور منطقة الاثار – في الواقع ٢٢٠٠ متر على الأقل . وبذلك يصبح رقم المحور الشرقي الغربي خلال زاوية بوابة عشتار ٢٢٠٠ ويصبح المربع المباشر الى الجنوب رقم ٢١٩ والمربع المباشر الى الشمال رقم ٢٢٠ .

تلاحظ الصور ضمن البحث المنشور في القسم الاجنبي من هذا المجلد من مجلتنا سومر

بوابة عشتار والسور الداخلي

وهبي عبد الرزاق

السور المجاور لباب عشتار

بعد ان تمت عملية تنظيف مااُستظهر من السور الداخلي المواجه لمعبد ننماخ بطول (٢٥ م) ، أكمل الجزء المبني من الطابوق الى ارتفاع (٢ م) عن الأرض المجاورة ، وتم أسنظهار بقاياهذا الجزء الذي كان مخربا ، والى عمق (٤ م) ، وترصين وأسناد الجدران الى ارتفاع (٥ر١) فوق الجزء المتبقي من السور وقد استعمل في ذلك - اللبن والحصيركما غلفت واجهتي هذا الجدار باللبن نصف المفخور وسيع بالطين . ولوحظ وجود تحدب بسيط في الجزء الشمالي منه وابتدأ تنظيف الممر الوسطي والجزء المتبقي من الجدار الثاني من السور وتمت تهيئته للصيانة ، وربما يستغل الممر الوسطي لتصريف المياه الى الحفر المجاورة . ويذكر أنه قد عثر في العام الماضي على ثلاثة مخاريط كتابية اتضح نتيجة دراستها انها تعود الى نبوخذ نصر ونبونائيد .

المخـازن

عند المباشرة بعملية تنظيف المنطقة المحصورة بين بوابة عشتار ومنطقة ننماخ . اتضح وجود أبنية لم تكشف من قبل المنقبين الالمان في حينها . ونقب جانب منها فاتضح بأنها مبنية على غرار المخازن القديمة ، فهي بشكل ممرات بعرض يتراوح بين (٨٠ر١ - ٤٠ر١ م) وجدران ثخينة (٥٠ر١ م) مبنية باللبن وقسما منها باللبن نصف المحروق ، وبكسر من الطابوق البابلي القديم وهي لم تسيع بالطين أي (بدون لطش) وعمق الجدران فيها (٥ر٣ م) فيما عدا الواجهة الموازية لشارع الموكب فعمقها (٨٠ر٥م) ، وهي مدعمة بطلعات ودخلات متساوية بطول (٧٠ر٣م) وبعرض (٢٠ سم) وبنيت على قاعدة من الرمل النقي وثخن الجدار فيها (٩٠ سم).

اما بقية الجدران الخارجية فهي غير منتظمة الشكل ومختلفة العرض تقل الى (٤٠ سم) .

وقد بنيت في وسط البناية قواطع أعيد استعمال الطابوق القديم فيها ، وبناؤها غير منتظم أعرض جزء فيها (٥٠ر١ م) .

وقد لوحظ ان البناية خالية من المداخل ، عدا مدخل واحد ضيق بعرض (٤٥ر١ م) وبامتداد الجدار الموازي للشارع .

وعثر على مجربين فخاريين متأخرين وتنور كبير في أحد الأركان .

لقد طمرت البناية بأكملها بالأنقاض القديمة وظهر منها اثار حريق وربما كانت هذه الأنقاض مستخدمة لعقادات الأبنية الضيقة التي تغطي هذه البناية

ونحن مستمرون في عملية حفر وتنظيف هذه البناية ، وقد صاحب عمليات الحماية الفورية وذلك بأكسائها بالطين الجدران المستظهرة وكذلك الأرضيات ومحاولة تصريف مياه الأمطار عنها .

وقد عثر على قطعة طينية عليها صورة ملك سلوقي الملبس كتب فوقها بالمسمارية ملك الملوك ربما كانت مستعملة كختم للجرار ، ونؤيد استغلال هذه البناية في العهد السلوقي .

بوابة عشتار :

تم دعم فراغات أبراج البوابة ، وذلك بأستعمال الطابوق القديم المستخرج اثناء عمليات التنقيب في بناية المخازن ، وأستعمل السمنت كملاط بدل مادة القار . وغلفت وجوه الجدران بالطابوق الفرشي وأستعمل فيها مادة الفلنكوت عند ظواهر الجدران وتم الحفر الى المتبقى من ابنية وملأت بعد ذلك . وتقدر حجم المساحات التي تمت صيانتها بحدود (٩٥٠م^3) ولانزال مستمرين في عملية دعم وملىء الفراغات في الأجزاء المتبقية من هذه الابراج ، كما تم تنظيف المتارب المتجمعة في الممر الوسطي الى عمق أكثر من (٢م) ، ونعرض هنا عدة مشاكل واجهت عملنا وهي : -

١ - بعض الأبنية المتأخرة والتي سدت الممر وقد اعيد استعمال الطابوق البابلي القديم فيها (كسر) وفوق تراب بشكل بسيط عبارة عن صفين من الطابوق

٢ - بعض الصيانات القديمة الخاطئة والتي استعمل - الجص او التي أقيمت الجدران فيها فوق التراب ، دون الوصول الى الأسس اوالمتبقى من الجدران

٣ - أستعمل في البناء مادة الأسمنت وهي أقوى المواد الحاضرة حالياً . ترى ماسيكون تفاعلها مع البناء - القديم بعد مرور فترة زمنية طويلة ولنفرض (٥٠٠) عام

٤ - ان الطابوق المستعمل في بابل قديماً مختلف الحجوم مما لايتناظر مع الطابوق الحديث ذي الحجم الواحد الذي نعلمه محلياً وفق معدل القياس البابلي (٣٢ × ٣٢ × ٨ سم) .

٥ - كان يقع فوق المتبقي من البوابة الأجزاء المنقولة منها ، مما ولد ضغطاً عظيماً عليها ، ولذا نرى ان المادة - الرابطة ضئيلة جداً ، وعند عملية الصيانة ووضع أقل كمية من السمنت للربط فأن صفوف الطابوق تكون غير منتظمة.

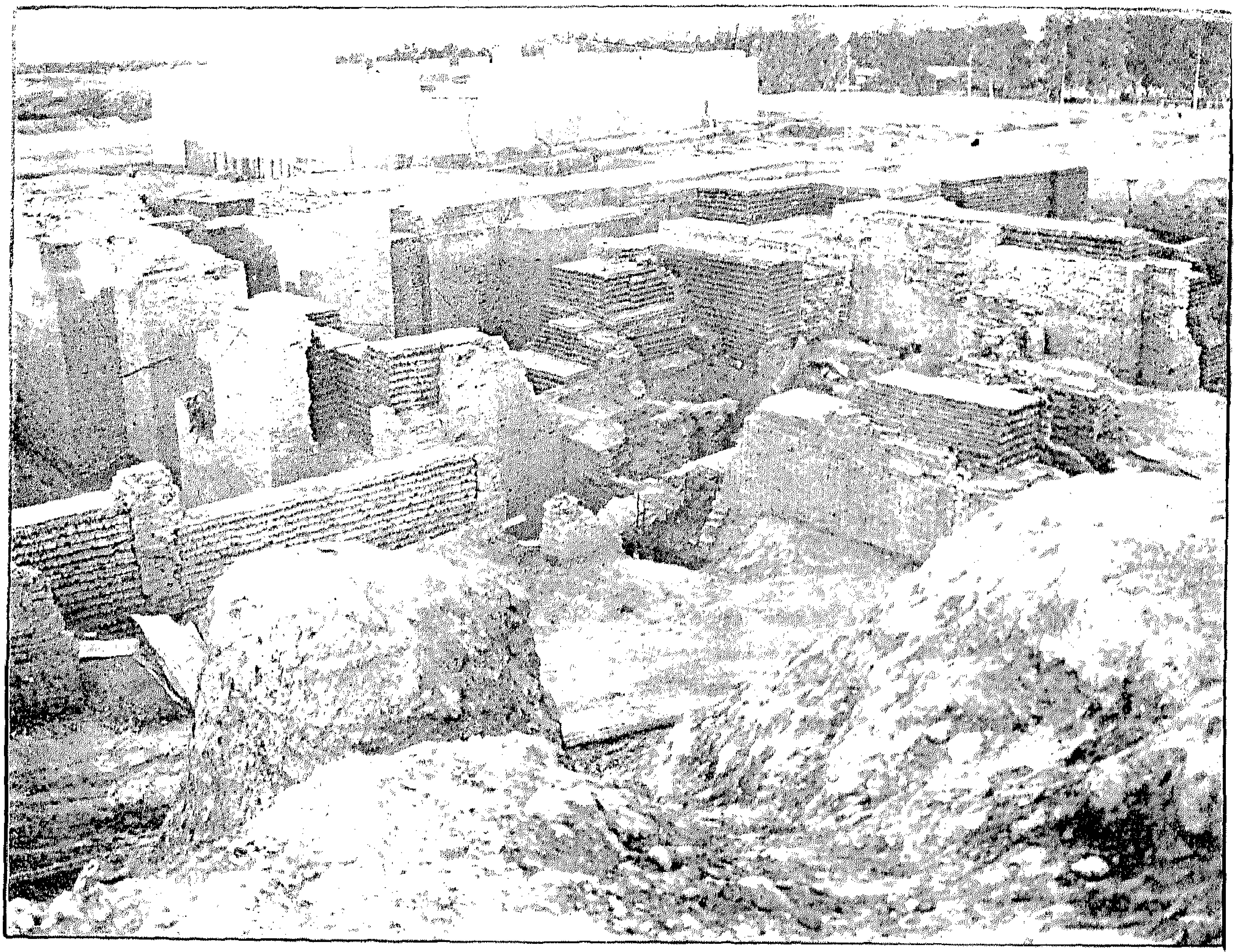
٦ - من الأمور المعقدة هو تصريف مياه الأمطار ، لأن باب عشتار هي أخفض منطقة قياساً بالأبنية بسبب المتارب المجاورة لها ، مما يتطلب دراسة ذلك.

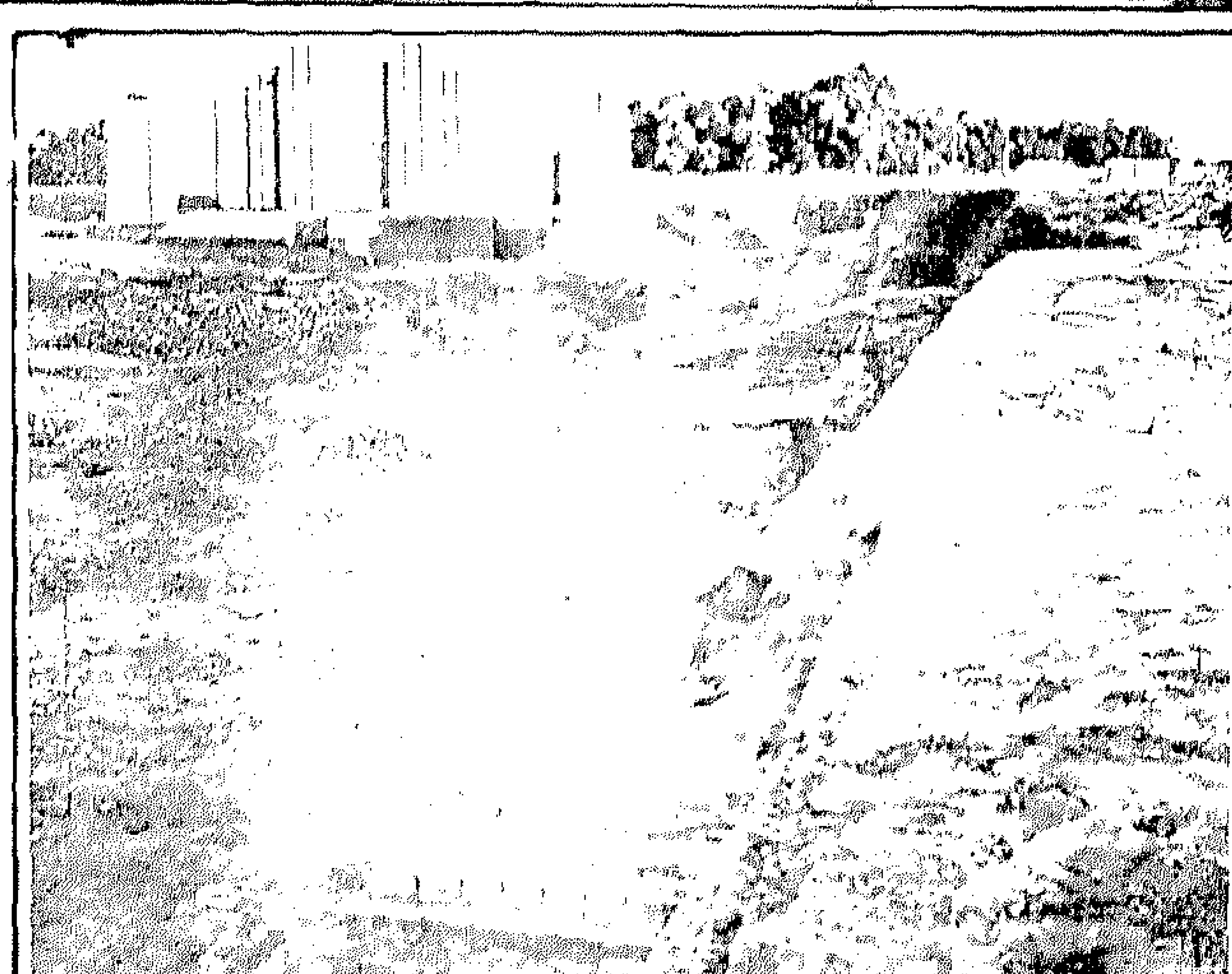
٧ - أشرت على خرائط الألمان مدخلتين صغيرتين ، ولكن لايمكن معرفة مستوى أرضيتها مع الخلاف في القياسات المذكورة .

٨ - ان تكملة واجهات الأبراج ، يتطلب تكملة للحيوانات الناشئة التي تزينها .

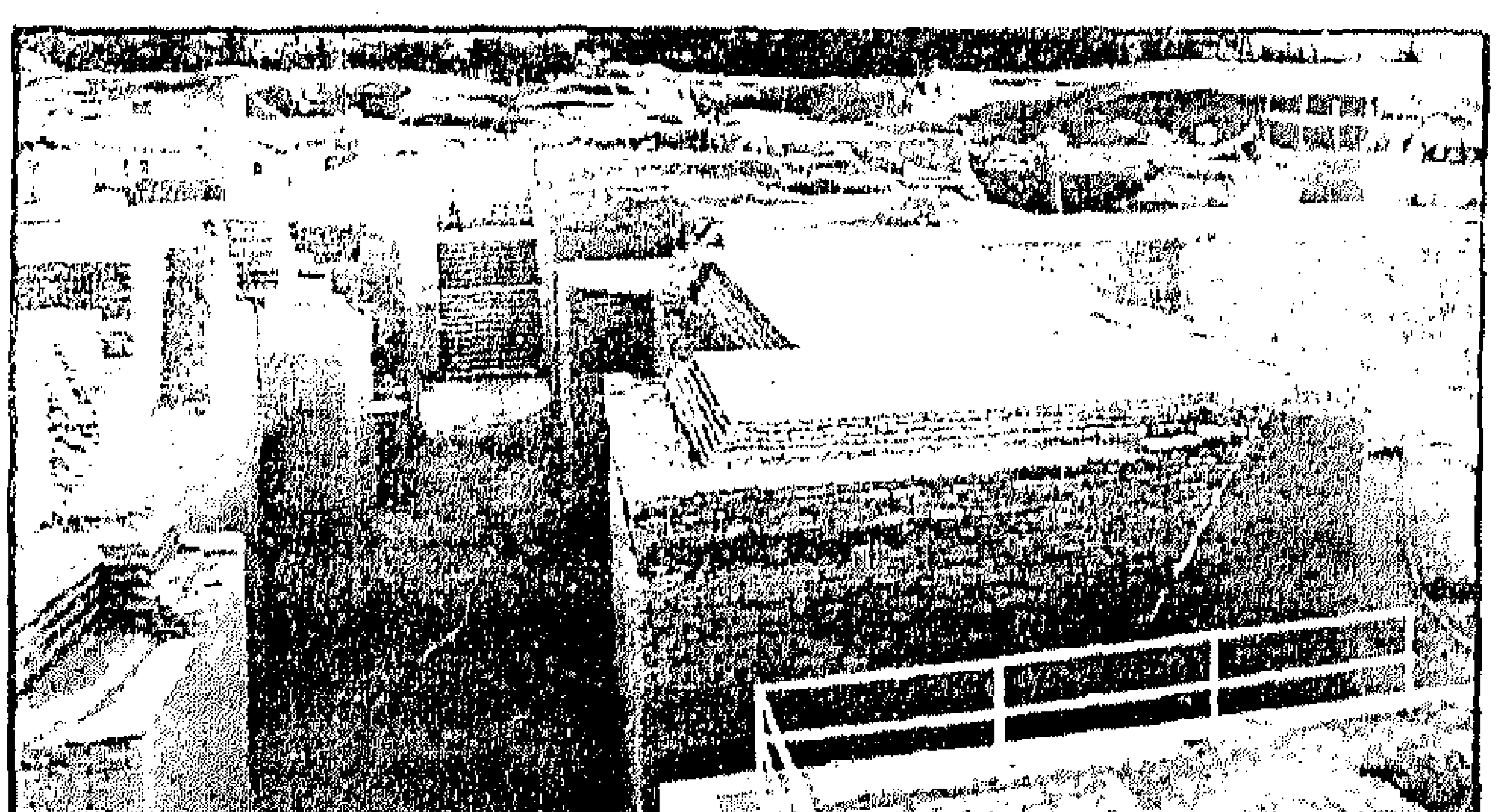
٩ - من المشاكل الأخرى سقوط جانب من المعبد ، وذلك بسبب بناءه الرديء وتصدعه منذ عام ١٩٧٧ بسبب الأمطار ، ولوجود السقف الأسمنتي المسلح ومحاولة تثبيت ذلك بشكل بسيط وخاطيء ، مما يجدر تثبيته هنا سقوط الضلع - الجنوبية ونصف الضلع الشرقية عام ١٩٧٤ لنفس الأسباب المذكورة وأعيد بناؤها بأستعمال الطابوق .

هذا وكلنا أمل في دراسة هذه المعوقات ، والوصول الى حلولها ، ليتسنى لنا ابراز مدينة بابل بالشكل المطلوب من المشروع .





۲



۳

« نتائج التنقيب في الجزء الشمالي الشرقي من السور الداخلي » لمدينة بابل الأثرية

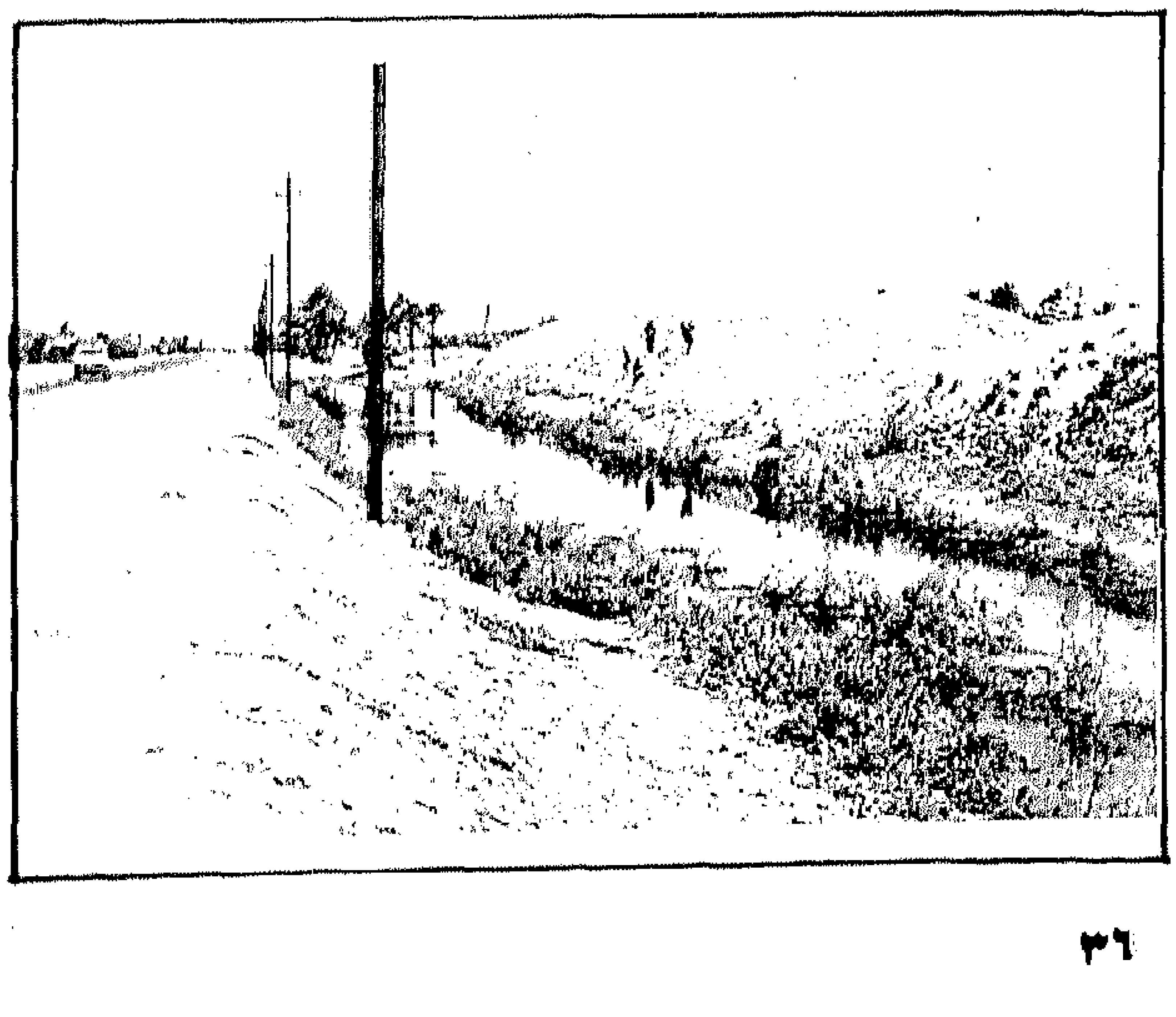
أحمد كامل محمد
منقب آثار

السيد رئيس الجلسة المحترم
الحضور الكرام . سيداتي وسادتي
ارحب بكم أجمل ترحيب . في هذا اللقاء العلمي . وأود أن أستعرض واياكم أهم ما توصلنا اليه خلال الستة شهور الماضية . من ملاحظات تتعلق بالتنقيب في الجزء الشمالي الشرقي من السور الداخلي لمدينة بابل .

كأستمرارية للعمل الذي قمنا به وفي مطلع العام الماضي . الذي تركز حول استظهار الزاوية الجنوبية الشرقية من السور الداخلي . وقسم من أمتداده الشمالي . وبعد أستكمال معظم المراحل المتعلقة بالتنقيب والصيانة فيه . بوشر بالعمل في الثلث الأول من هذا العام في جزء آخر من السور الداخلي . وذلك في آخر نقطة واضحة منه بأتجاه الشمال . لغرض أستظهار زاويته الشمالية الشرقية . وبالتالي تحديد الضلع الشرقية منه بالنسبة لمدينة بابل .

وصف المنطقة :

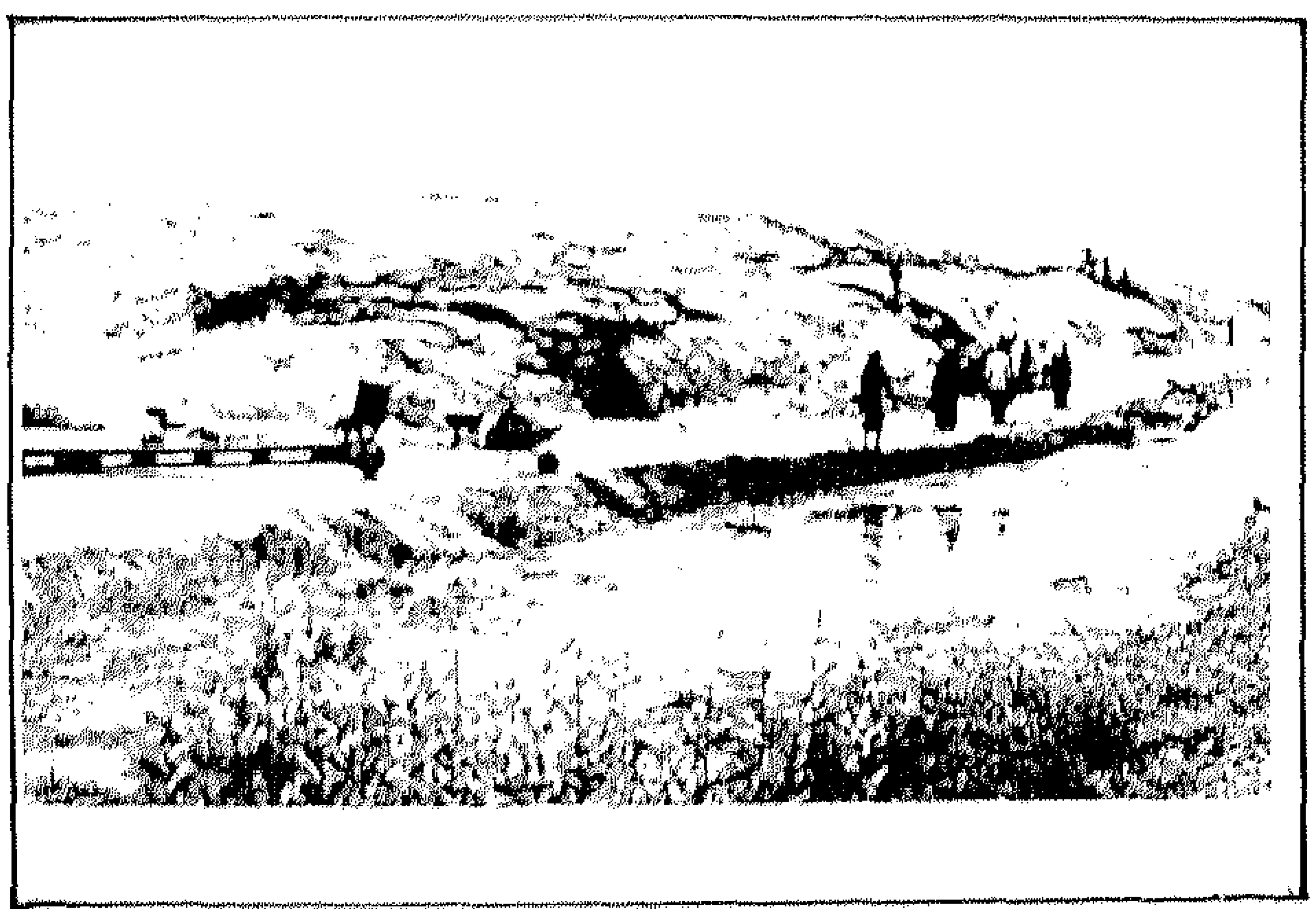
فالمنطقة التي بدأ العمل فيها . عبارة عن سلسلة مرتفعات تمتد مسافة (٦٨٥ م) بعد بوابة مردوخ باتجاه الشمال . وقد أختير اخر هذه السلسلة من المرتفعات واعلاها للعمل به هذا الموسم . وهو بطول (١٤٠) متراً . يرتفع عن مستوى سطح الأرض المجاورة له . في أعلى نقطة منه بمقدار ستة أمتار (عن مستوى سطح البحر بمقدار



٣٦ر٧٥٠ متراً) وعلى جانبه الغربي مباشرة . بركة واسعة من المياه الجوفية (شكل ١)

أعمـال التنقيـب :

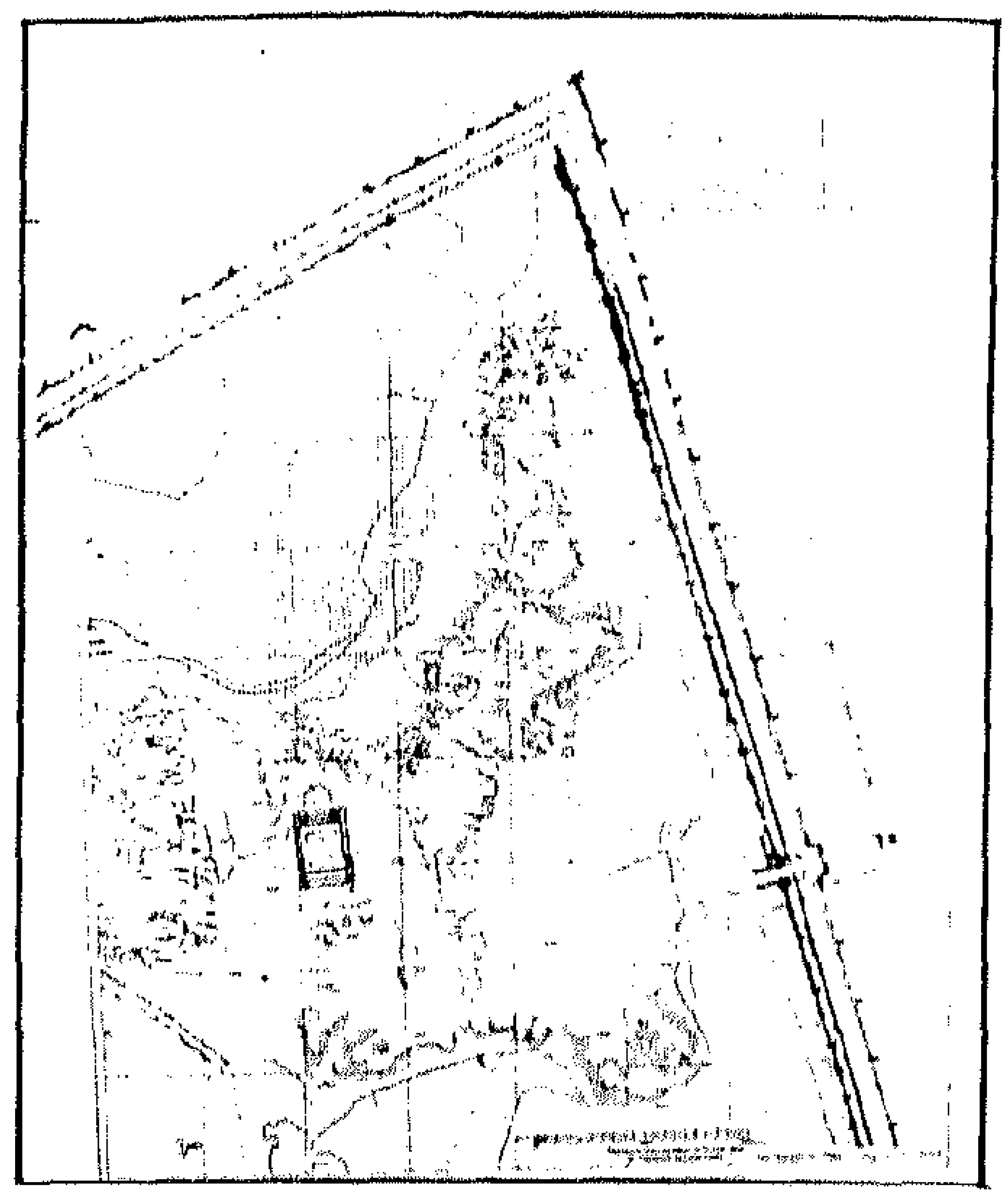
بدأ العمل بتنظيف سطح الموقع . وازالة الأعشاب والأتربة المتراكمة فوقه . عملية التنظيف هذه أظهرت لنا مرتفعاً واسعاً من اللبن . بنى بقياسات مختلفة تراوحت بين ٣٢ × ٣٢ × ١٢ سم و ٣٤ × ٣٤ × ١٣ - ١٤ سم . (شكل ٢)



٢

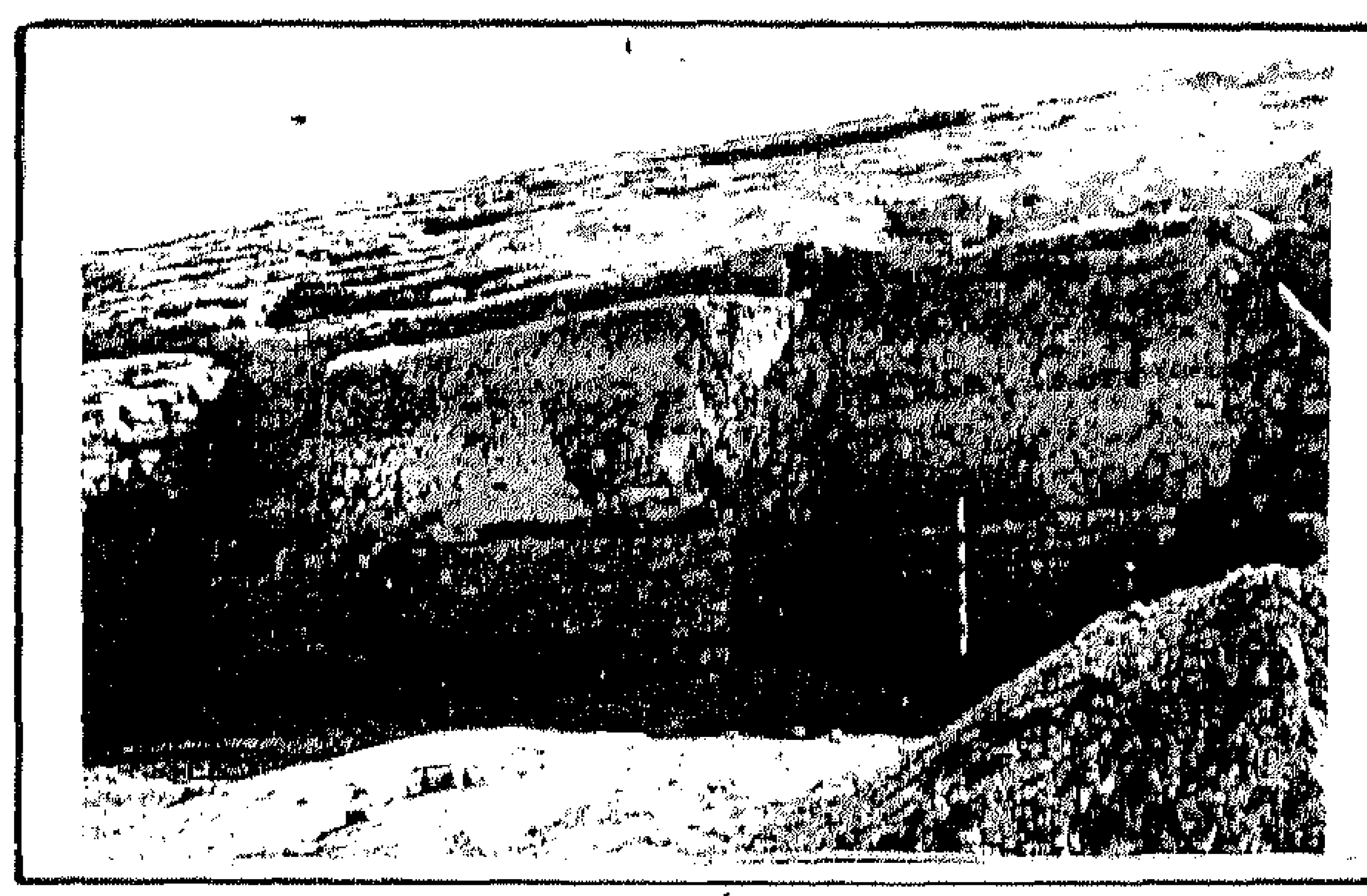
ان هذا المرتفع الواسع لم يظهر لنا حدود جداري السور الداخلي . ولذلك فقد ظهر احتمال في أن يكون احد جداريه في الاقل . قد أضيف اليه أوأسند بواسطة أبنية أخرى . مما أكد على ذلك . ان نهاية الموقع الغربية تنتهي بلبن . تقع أسفله مباشرة ارض احتوت على بقايا رماد . وكسر طابوق وفخار . وقد عملنا نفقاً أسفله علنا نعثر على جدار آخر لكننا تركنا العمل به خوف انهياره . أيضاً مما أكد وجود جدران ساندة . ذلك المخطط الذي رسمه الألمان لهذا الجزء من السور الداخلي . وقد اظهر المخطط بوضوح اضافات بنائية بين الابراج . (شكل ٣)

استنادا الى كل هذه الدلائل . التي تؤكد وجود مثل هذه الجدران المضافة . وبغية تحقيق تخطيط كامل لأسوار مدينة بابل في هذه المنطقة . فقد عمدنا الى حفر مجس ابتداءاً من جهة الموقع الغربية . وباتجاه الشرق وكانت المقاطع المأخوذة



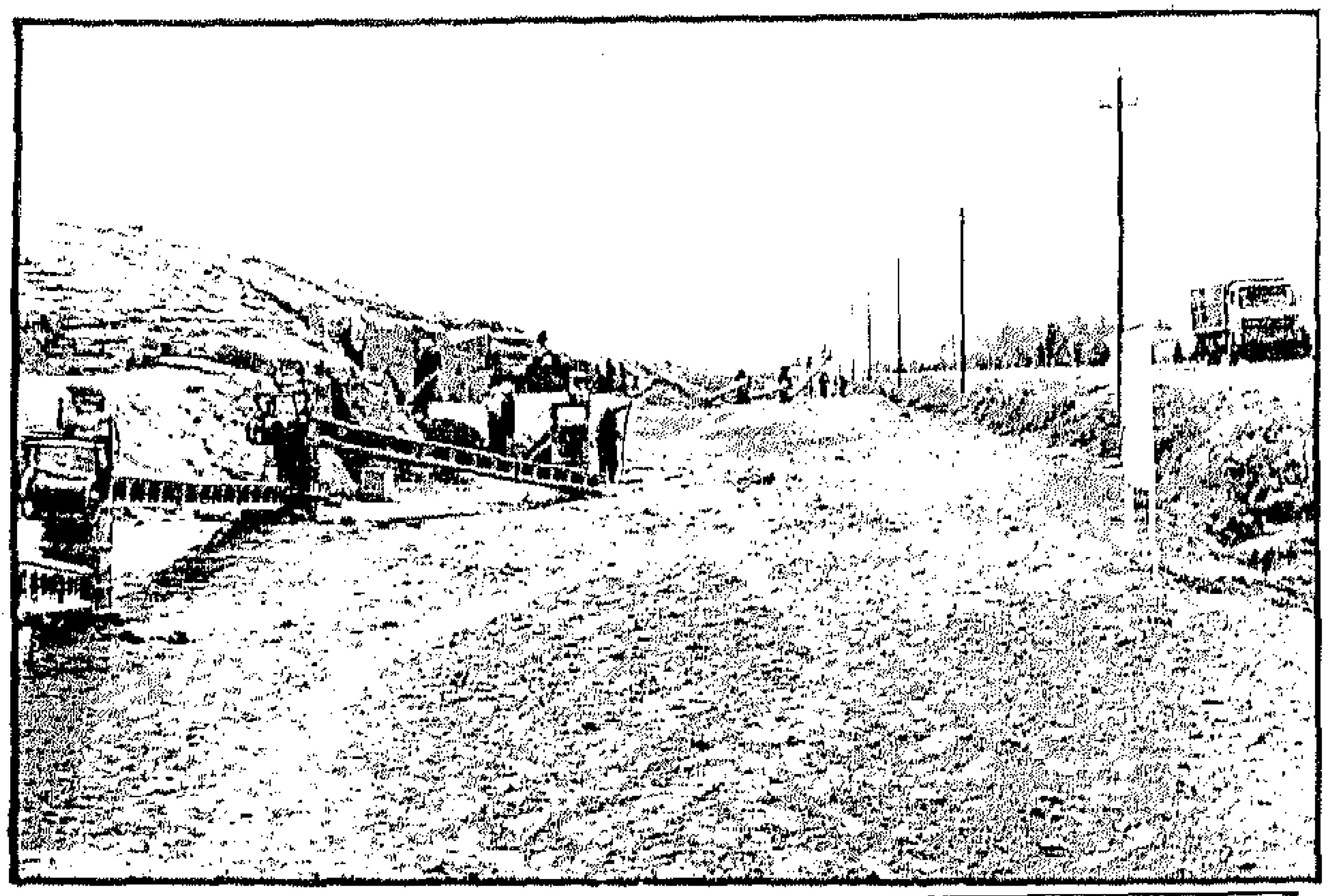
٣

من جانبيه تشير الى وجود بناء من اللبن . بقياسات مختلفة تقع تحته مباشرة أرض مكونة من التراب والرمل وكسر اللبن . وبعد توغلنا لمسافة ستة أمتار . ظهر لدينا جدار مبني بلبن قياس ٣٢×٣٢×١٢ سم ماتزال لطوشه المصنوعة من طينة حمراء اللون باقية عليه وقد تأكد لدينا بأن الجدار الذي قمنا بعمل المجس فيه . لايرتبط بنائياً مع الجدار المستظهر وانما بني لصقه (شكل ٤)



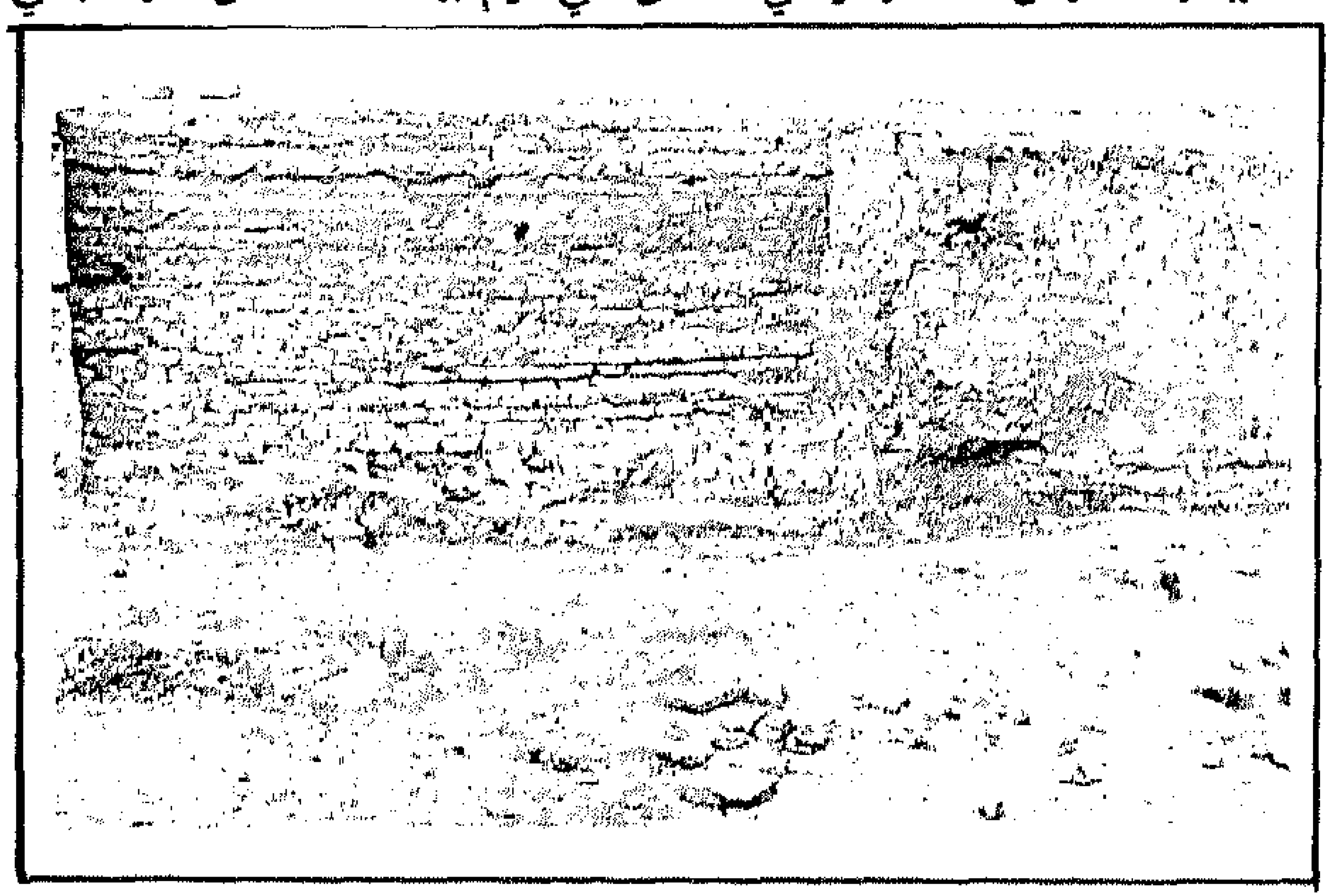
٤

لقد تم النزول مع هذا الجدار . حيث ظهر لنا جدار آخر (شبيه بالأفريز) يتقدم بمسافة نصف متر عنه . مبني بقياسات لبن الجدار نفسها المستظهر . ويرتبط معه بنائياً (يرتفع عن مستوى سطح البحر بمقدار ٣٢ر٧٤٩ متراً) وكان يستمر على طول الجدران من الأسفل حتى بعد البرج الثاني . هذا الجدار انتهى فجأة بعد خمسة صفوف من بدايته من الأعلى . وبأستمرار العمل بأتجاه الجنوب . تم استظهار الوجه الداخلي للجدار الرئيسي (الكبير) من السور الداخلي وظهرت فيه ثلاثة أبراج دفاعية (شكل ٥) .

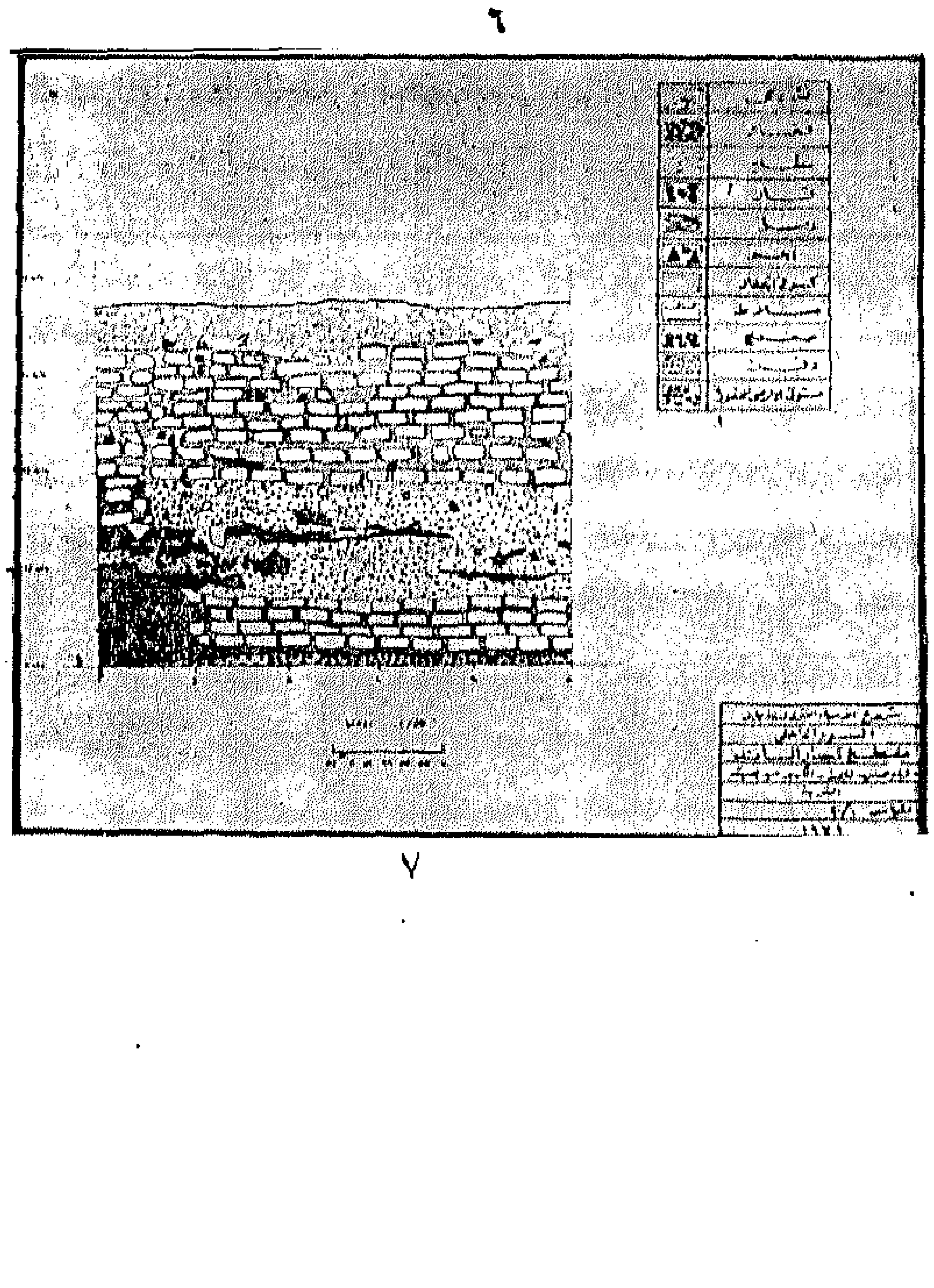


٥

ثم قمنا بالحفر باتجاه الشمال . وبدأنا بازالة الجدار الساند تدريجياً وبحذر شديد بغية استظهار التفاصيل البنائية للسور في هذه المنطقة . فاستبان لنا (شكل ٦) (شكل ٧) جداره حتى آخر نقطة من تنقيباتنا . ولقد لاحظنا ان ذلك الجدار المتقدم .. ماهو في الحقيقة الا أساس عريض بني لتحمل ثقل الجدار المقام عليه . اذ يبدو ان الأرض كانت رخوة في المناطق التي أقيم بها هذا الأساس . وقد بني

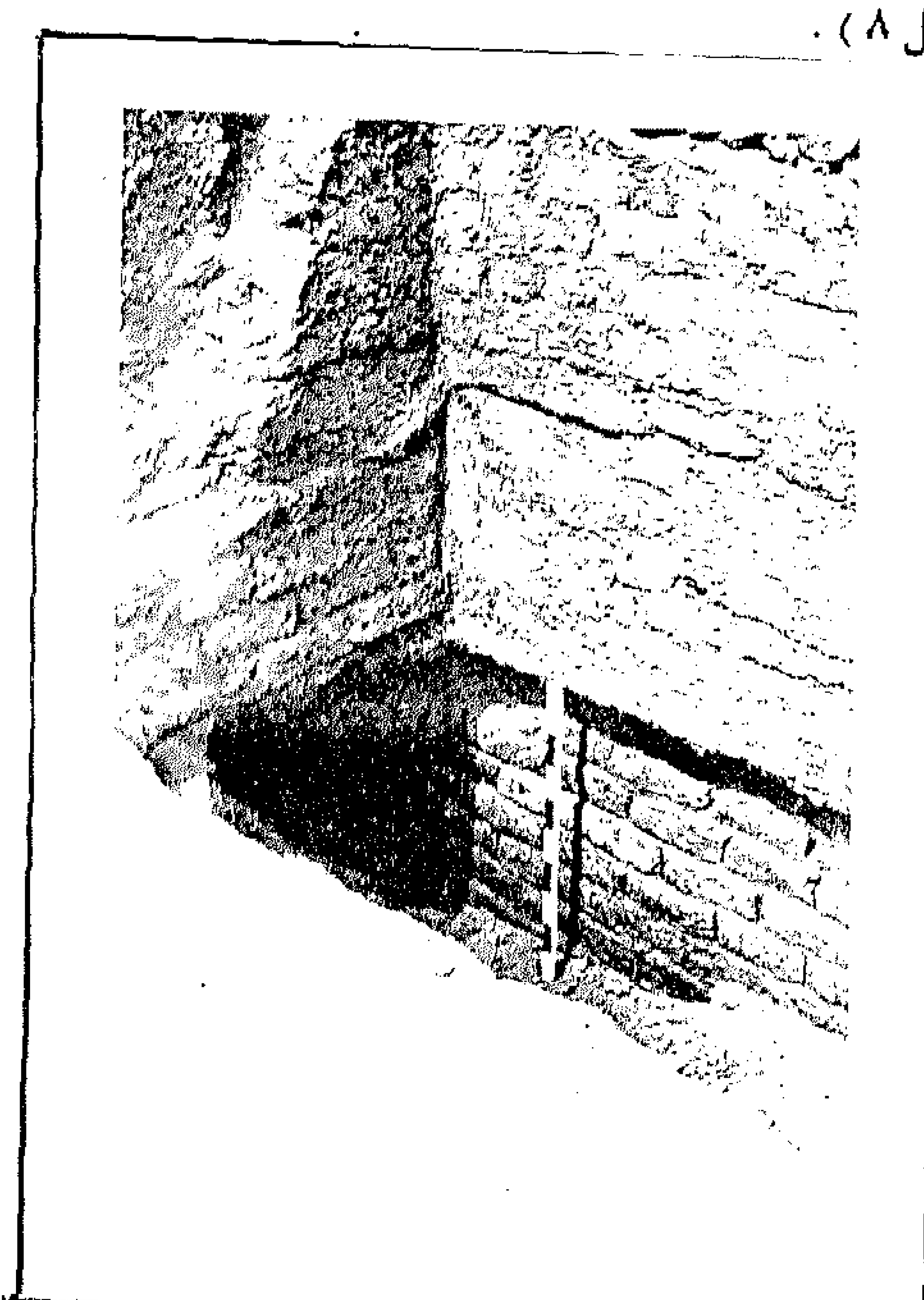


٦



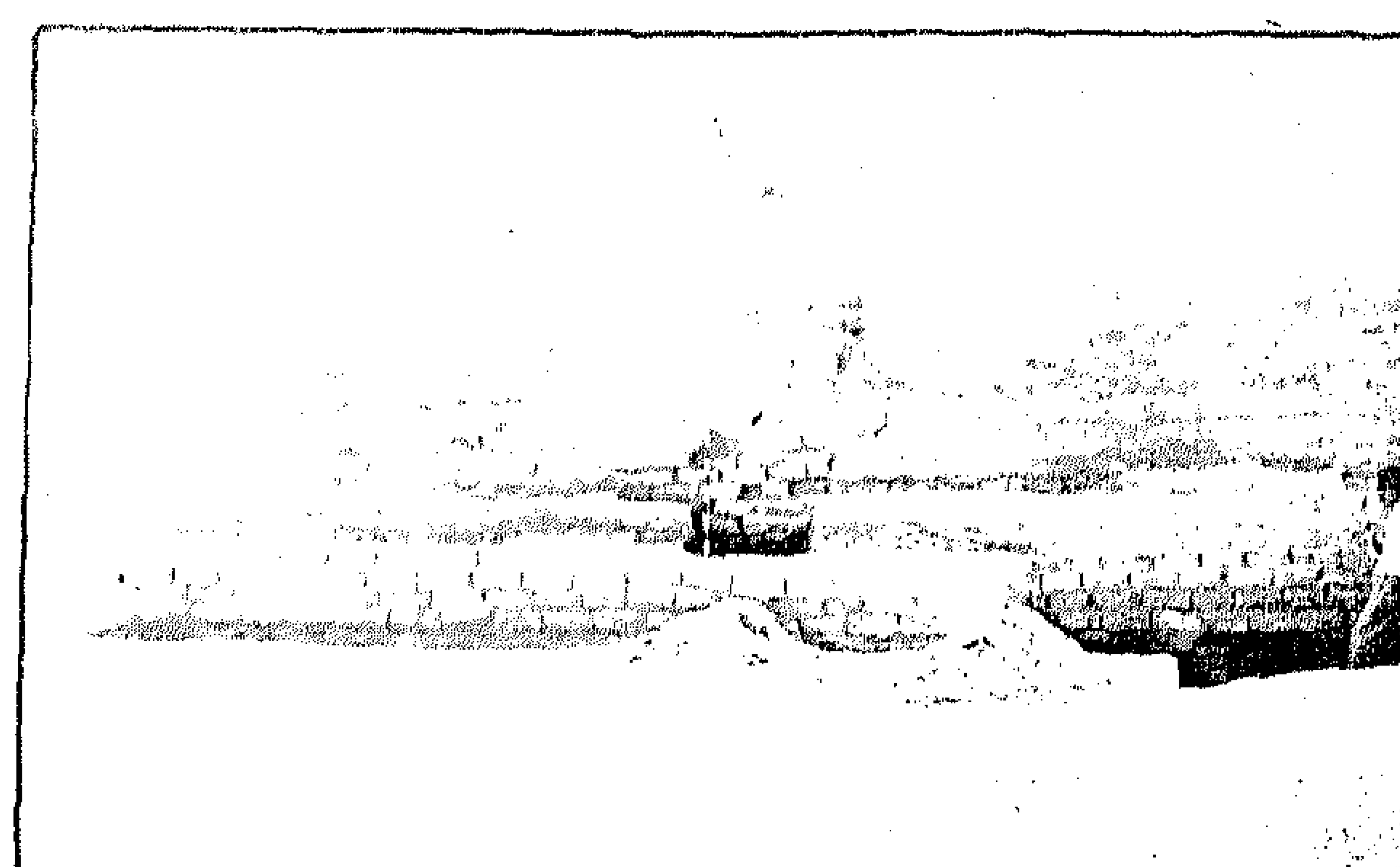
٧

مع وجوه الجدران دون زوايا الأبراج . وقد بين التنقيب ايضا ، ان هنالك جدراناً أخرى اضافية . اقيمت تحته كلما تقدم بنا الحفر باتجاه الشمال . فمثلاً في وسط الدخلة الثانية . هنالك جدار بني من اللبن قياس ٣٠×١٨×٧ سم . ومما يقال عن الوجه الداخلي للسور . يقال أيضاً عن وجهه الخارجي . فهنالك جدران (هي أمتداد لتلك الموجودة عند الوجه الداخلي) أقيمت تحت أسسه تنتهي على عمق قليل (شكل ٨) .



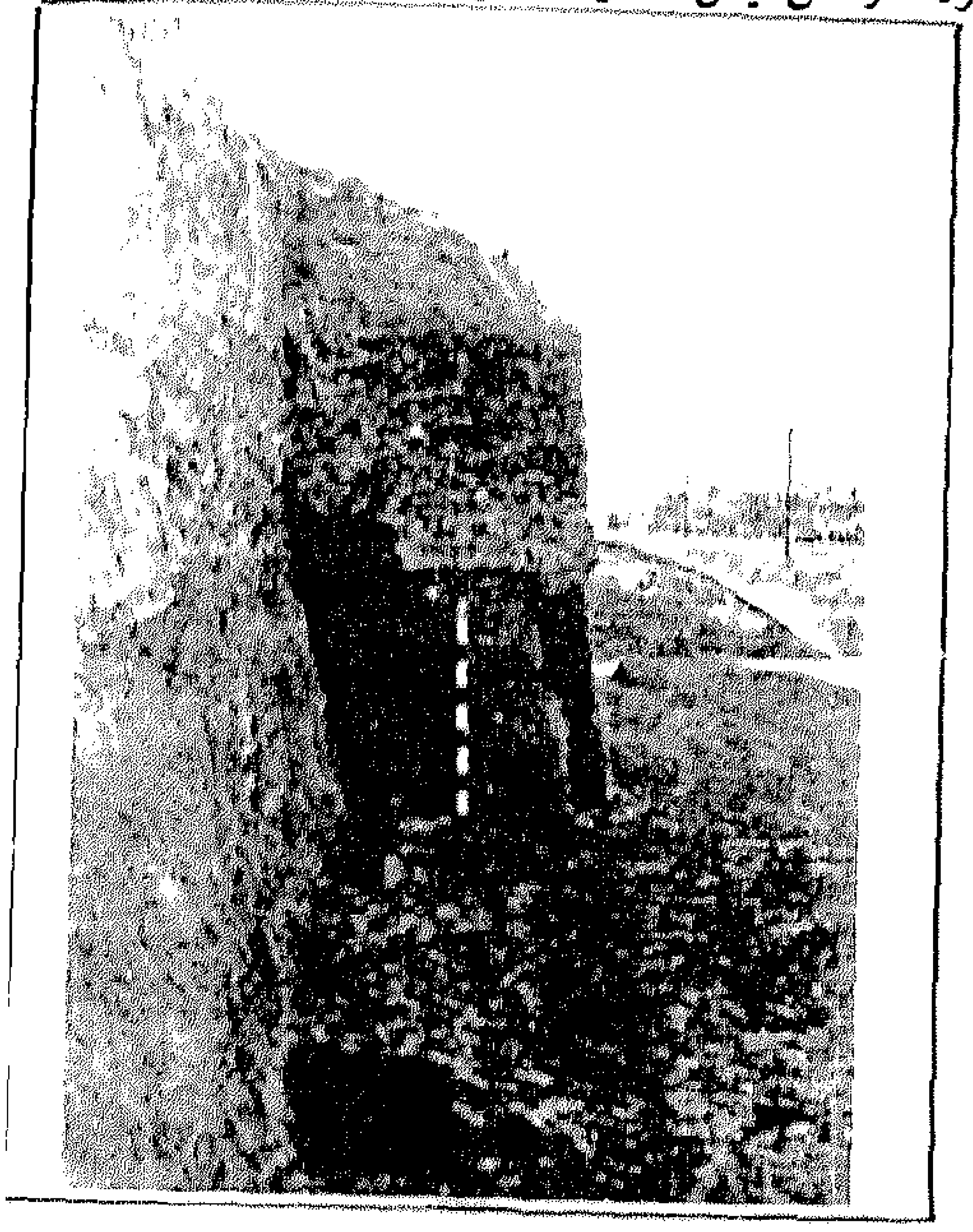
٨

ان عملية ازالة الجدار الساند السابق الذكر . قد أظهرت لنا أن جدار السور الرئيسي (شكل ٩) ابتداءاً من البرج الأول والدخلة الثانية من الشمال (وربما أيضاً الزاوية الشمالية الشرقية) . قد اصيبا بتدمير شديد . وقد دعت الحاجة نتيجة لذلك . الى اعادة البناء مرة ثانية . لكن البناء الجديد لم يأت بقوة وصلابة بقية الجدران . كما أن مياه الأمطار فيما يبدو قد أخذت تتسرب بمرور الزمن من منطقة الكسر الى وسط الجدار . ويظهر أنه في فترة . ربما في اواخر العصر البابلي الحديث . مال هذا الجزء من السور وأصبح آيلاً للسقوط مما استدعي الى بناء جدار آخر لصقه لأسناده ، بعد أن قويت الأرض التي تحته بواسطة جدار عرضه متر واحد كاساس له دلت بقاياه على أنه كان لايرتبط بنائياً بجدار السور.

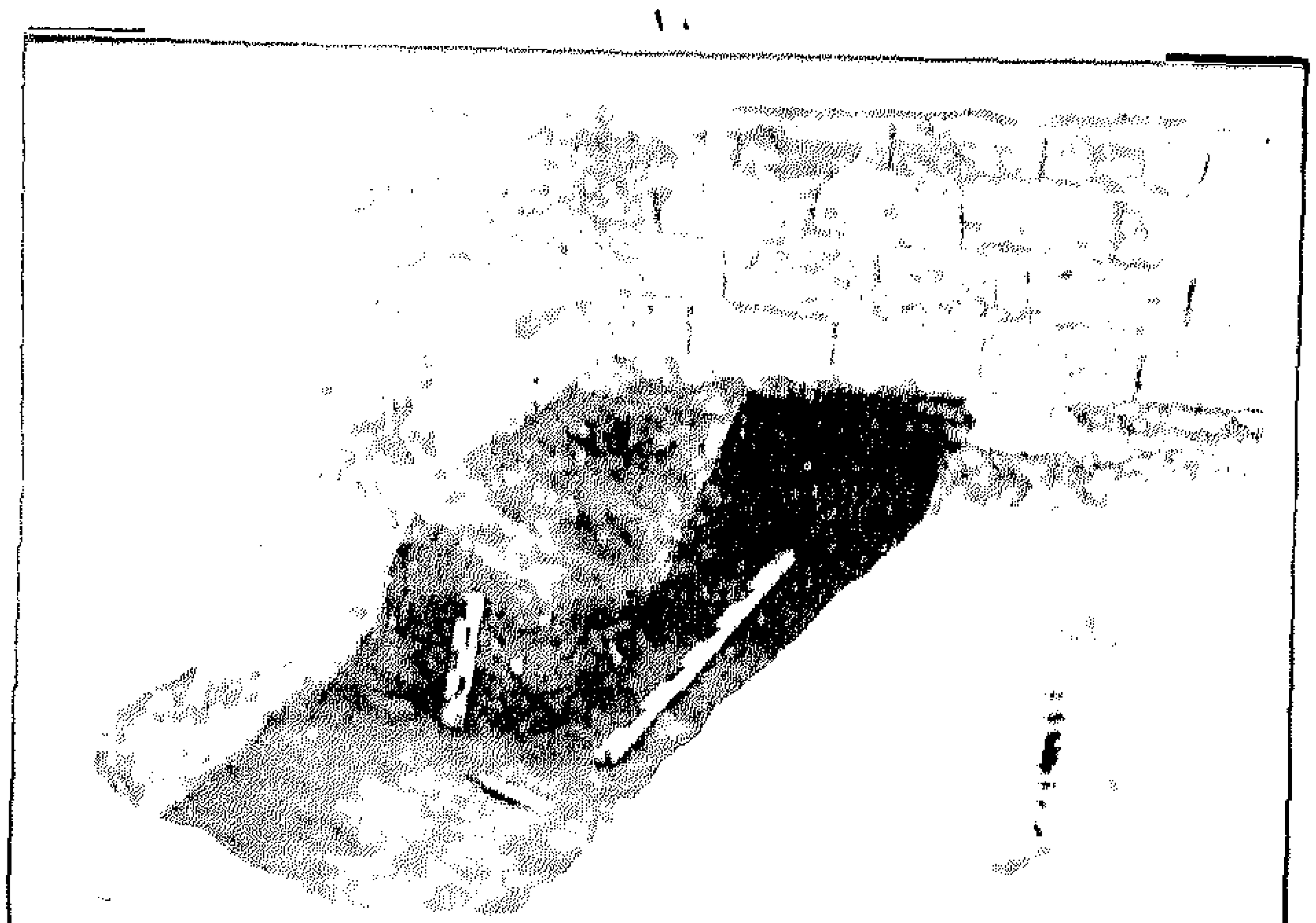


٩

ان عمليات التنقيب واستظهار الجدران ، قد اثبتت ان الموقع يحتوي على دورين بنائيين ، وربما أكثر بني الدور الثاني فوق بقايا الدور الأول (شكل ١٠) . فالجدار الرئيسي من السور الداخلي ، بني مباشرة فوق بناء أقدم منه ، مع تغيير بسيط في طول وعمق الأبراج ، هذا البناء الأقدم يبدأ بالوضوح بعد البرج الثاني من الشمال بقليل ، ويبدو ان جدرانه كانت أعرض من البناء الجديد ، مع وجود ميل كبير فيها نحو الداخل . ولقد تم النزول أسفل البرج الثاني ، ووجدت زاوية تنظم الى الداخل مسافة (٣٠ سم) أما من زاوية البرج الجنوبية ، فقد ظهرت زاوية أخرى متقدمة عنها قليلاً ، (شكل ١١) ويبدو أن هاتين الزاويتين تعودان لبرج من الدور الأول ، وأمكن قياس مقدار طلعته وكان (١٫٠٦) متر [1] .

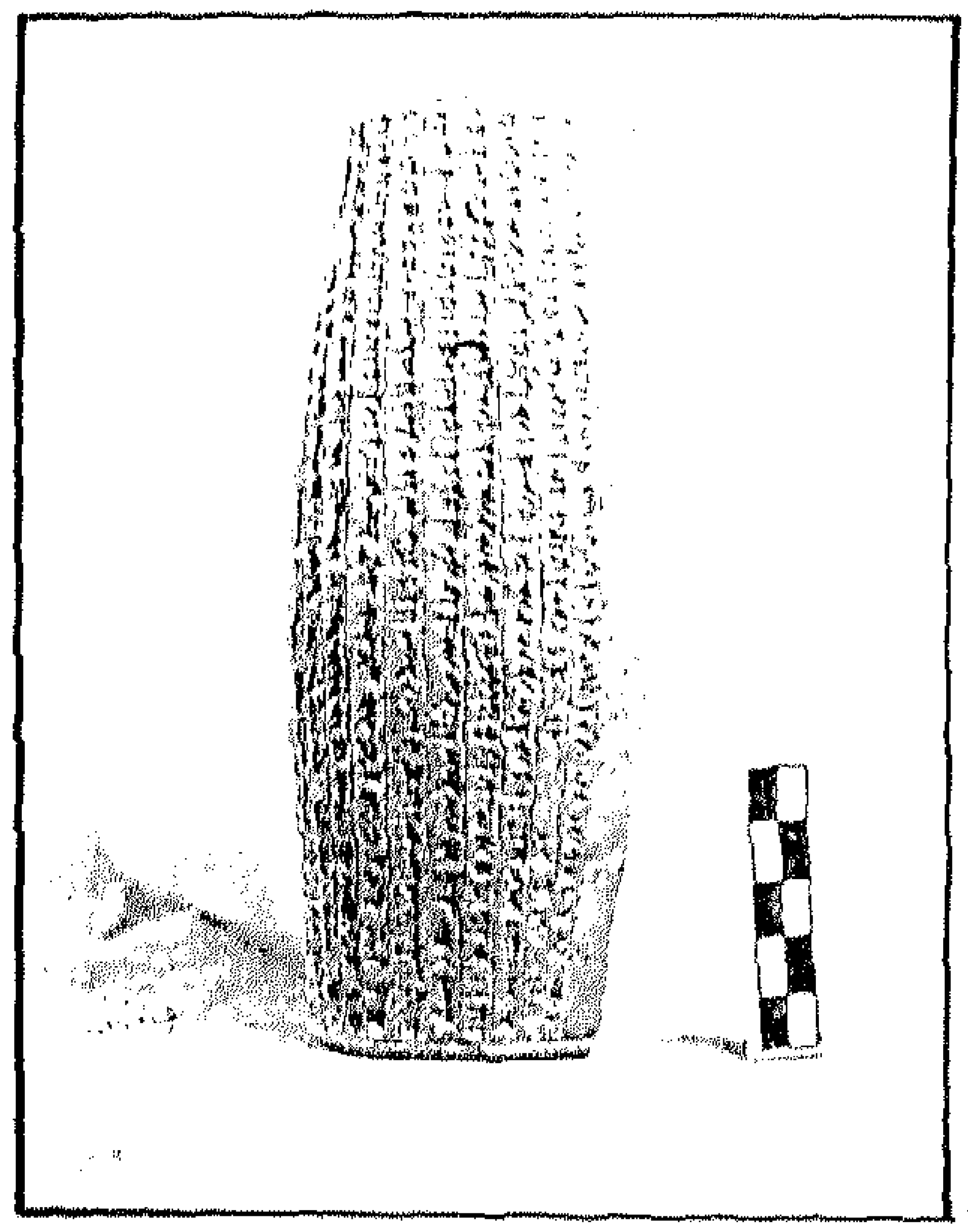


١٠



(١) لقد اتضح لنا نتيجة للتنقيب في هذا الموسم ، انه ربما كان الجدار الرئيسي المستظهر في الموسم الماضي عند الزاوية الجنوبية الشرقية يعود الى فترة جدران الدور الأول نفسها في هذه المنطقة لكننا لانستطيع ان نجزم بذلك لحين أكمال التنقيبات في أجزاء أخرى من سور مدينة بابل الداخلي (أنظر : سومر ، المجلد ٣٥ الجزء الأول والثاني ص ١٣٧)

ومن المحتمل أن جدران الدور الأول التي تم استظهارها في هذه المنطقــة ، تعود الى فترة أقدم من العصر البابلي الحديث ، دليلنا على ذلك أنه قد تم العثور أواخر العام الماضي (١٩٧٨) ، عند التنقيب في الجزء الجنوبي الشرقي من السور الداخلي وسط الجدار الصغير (على ارتفاع ٢٧٫٣٥١ متراً عن مستوى سطح البحر) على منشور فخاري (شكل ١٢) يعود للملك آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٨ ق.م) ، يذكر فيه أنه جدد سور مدينة بابل بعد أن أصبح قديماً ، وتداعت جدرانه وأصبح كالمغاور [٢] وعلى أية حال فأن التنقيبات التي ستتم في اجزاء أخرى من الســـور الداخلي ، ستكشف لنا أدلة جديدة حول هذا الموضوع .



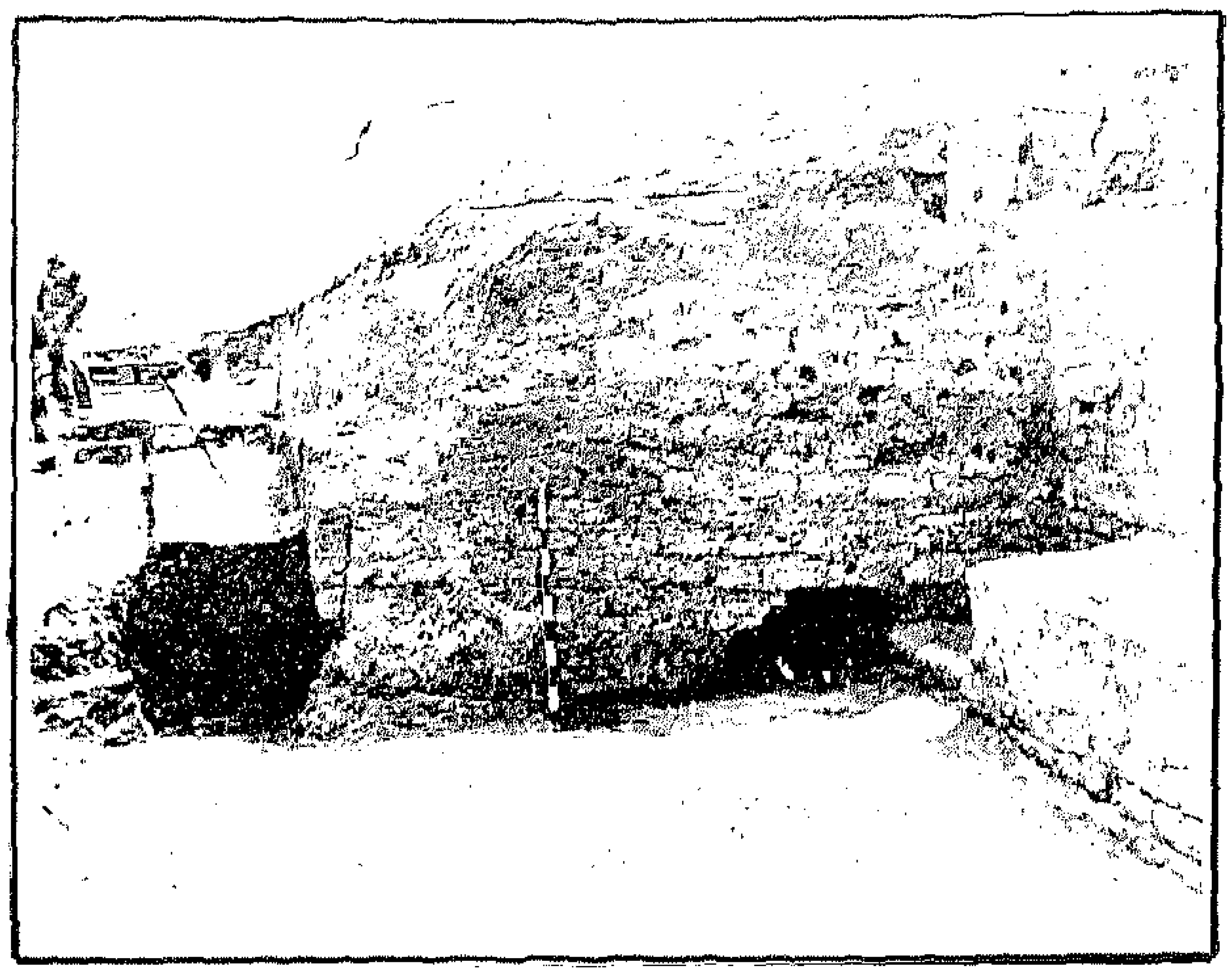
١٢

ولقد كان من الواضح تماماً ، ان بناة الدور الثاني قد أزالوا الطبقات العليـــا المتالفة من لبن جدران الدور الأول ، مع تعلية مستوى سطح الأرض بواسطة اللبن المزال ، ثم بنوا فوقه مباشرة البناء الجديد ، مع التغيير في عرضه وعمق أبراجـه . ويبدو أنه كلما تقدم بهم البناء بأتجاه الشمال ، دعتهم الحاجة الى تقوية الأسس ، وذلك لدمار جدران الدور الأول في هذه المنطقة على مايبدو ، لذلك فقد قامـوا اضافة أساسات جديدة كلما تقدم بهم البناء نحو الشمال .

أن أهم الدلائل التي يمكن الأعتماد عليها في معرفة باني جدران الدور الأول . اوالثاني في هذه المنطقة هو النصوص الكتابية ، ومنها المناشير الفخارية التي توضع وسط الجدران ، الا أننا لم نستطع العثور على واحدة من هذه النصوص ، وربما استطعنا الحصول على مزيد من التفاصيل ، من خلال عثورنا في الجهة الشرقيـة للجدار الكبير أسفل أساس البرج الثاني – الدور الثاني (شكل ١٣) على أجـزاء من ثلاثة رقم طينية دمرت تدميراً شديداً ، وربما كانت هذه الرقم ملفوفة بحصير اوقصب بدليل العثور على بقايا محروقة من هذه المواد [٣] .

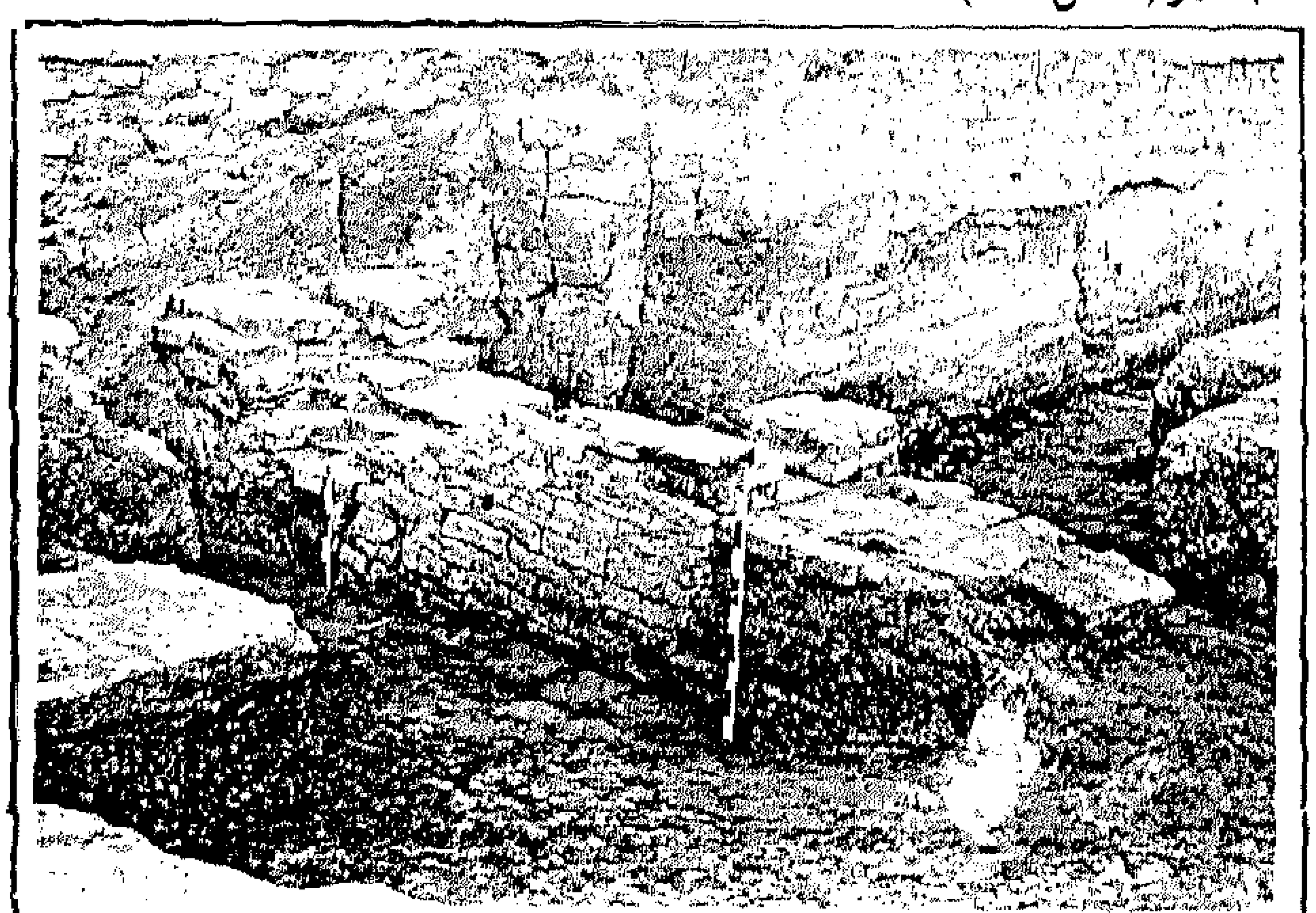
مجـــاري الميـــاه :

عثر أثناء التنقيب على ثلاثة أشكال من مجاري المياه ، الأول مبني بالآجر



١٣

المزفت ذو القياس البابلي ، يخترق الجدار الرئيسي قرب زاوية البرج الأول الجنوبية . هذا المجرى يبدو انه قد دمر عندما دمر ذلك الجزء الذي ذكرناه من الجدار الرئيسي ، ولم يبق الا أجزاء من اسسه ، لذلك فقد بني واحـد اخر بدله قياس آجره ٣٠ × ٣٠ × ٩ سم لكنه لايرتبط في بعض أقسامه مع المجرى الأصلي ، كما انه رفع مستواه قليلاً عن السابق ، وذلك من داخل الجدار (داخل المدينة) وبلط بالآجر (شكل ١٤) .



١٤

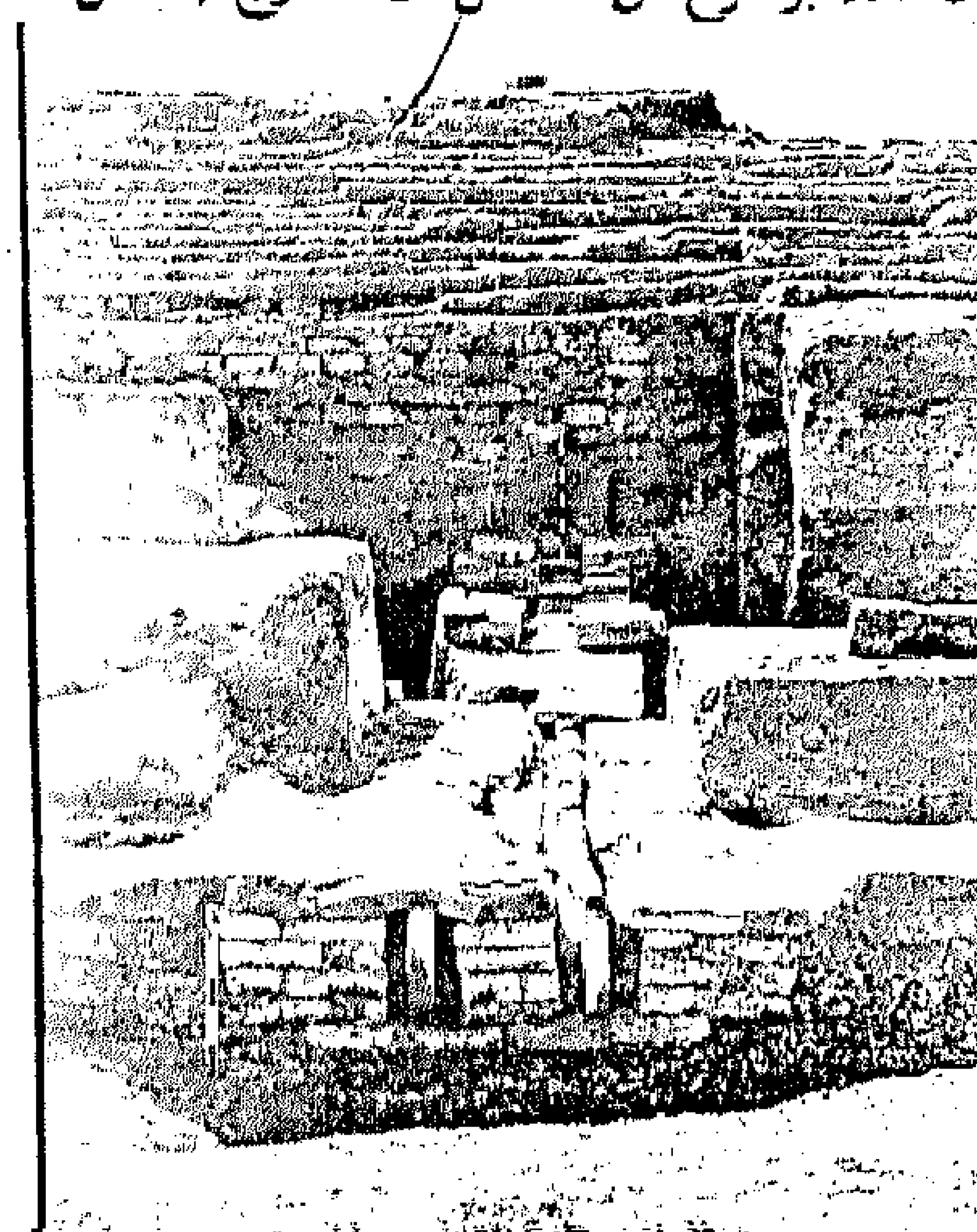
لقد تم استظهار هذا المجرى ، وكذلك الجدار الرئيسي من السور الداخلي ، لكننا لم نستطع العثور على الجدار الثاني (الثانوي) الا بعد أن تم تتبع هذا المجرى ، ان هذه العملية قد بينت لنا أنه يبدأ بالدخول والخروج من خلال الجدار الثاني ، بواسطة قناتين بنيتا بالآجر ، ووضع في كل منهما صف منه عمودياً ، مكونا بذلك أربع قنوات صغيرة ربما كانت تصب في قناة الماء المحيطة بالسورين من الجهـة الشرقية ، لكن المياه الجوفية حالت دون تأكدنا من ذلك ، ويرجح أنه كان لنقل المياه المتجمعة داخل المدينة ليرميها خارجاً عبر جداري السور الداخلي ، خصوصاً

---

(٢) قام بقراءته مشكورا الدكتور فاروق الراوي والمنشور محفوظ الآن في متحف نبوخذ نصر في بابل .

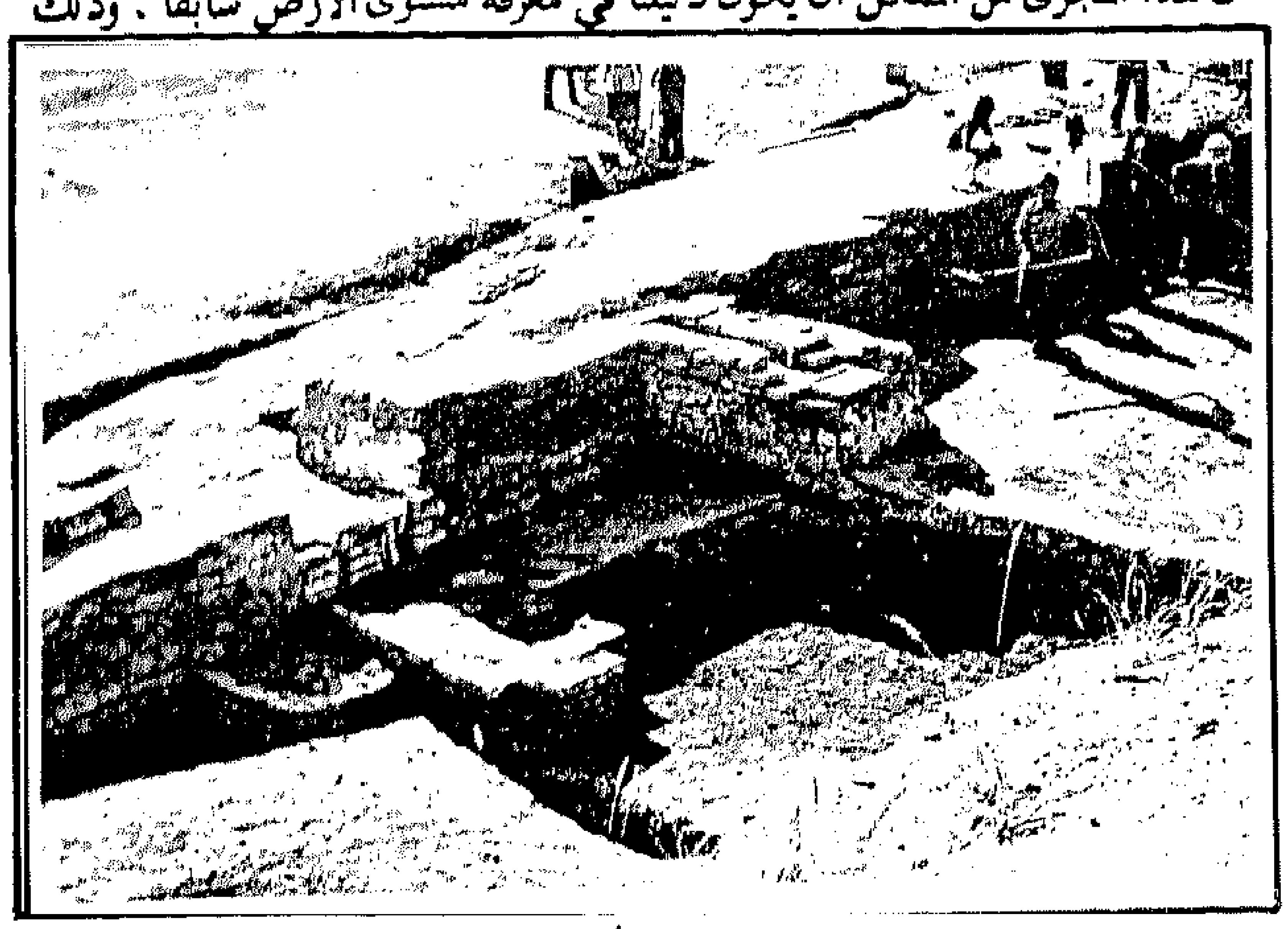
(٣) يقوم حالياً الدكتور انطوان كافينيو بحل رموزها .

انه كان مائلا بوضوح من الداخل الى الخارج (شكل ١٥) .



١٥

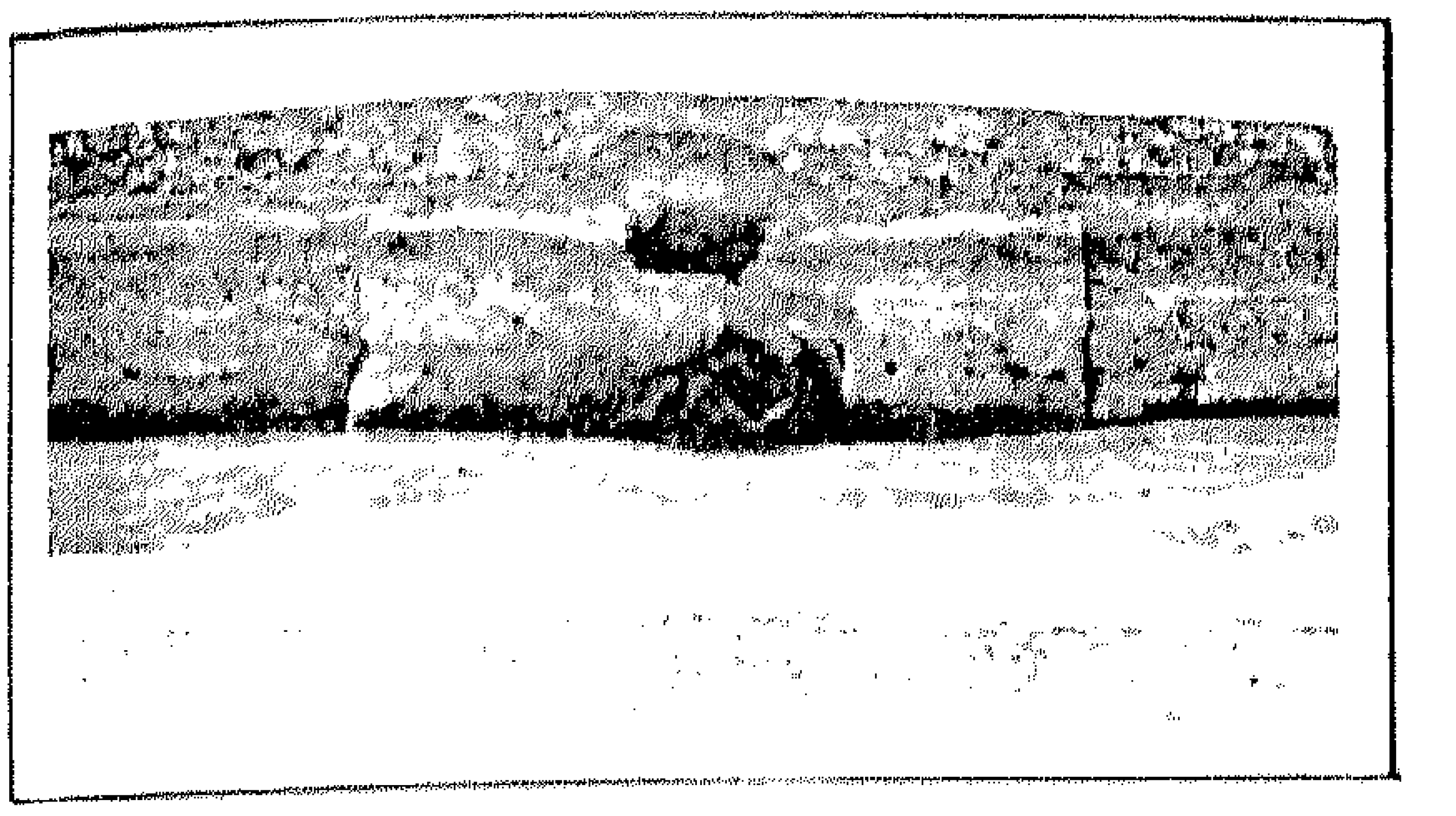
الشكل الثاني هو بقايا مجرى مبلط بالآجر قياس ٣٢ × ٣٢ × ١٢ سم يرتفع في مستواه عن المجرى السابق لعله استعمل لغرض أخراج المياه من بين السورين ليلقيها خارجاً عبر السور الصغير ، او ربما أستعمل لغرض آخر (شكل ١٦) . كما ان هذا المجرى من الممكن أن يكون دليلا في معرفة مستوى الأرض سابقاً . وذلك



١٦

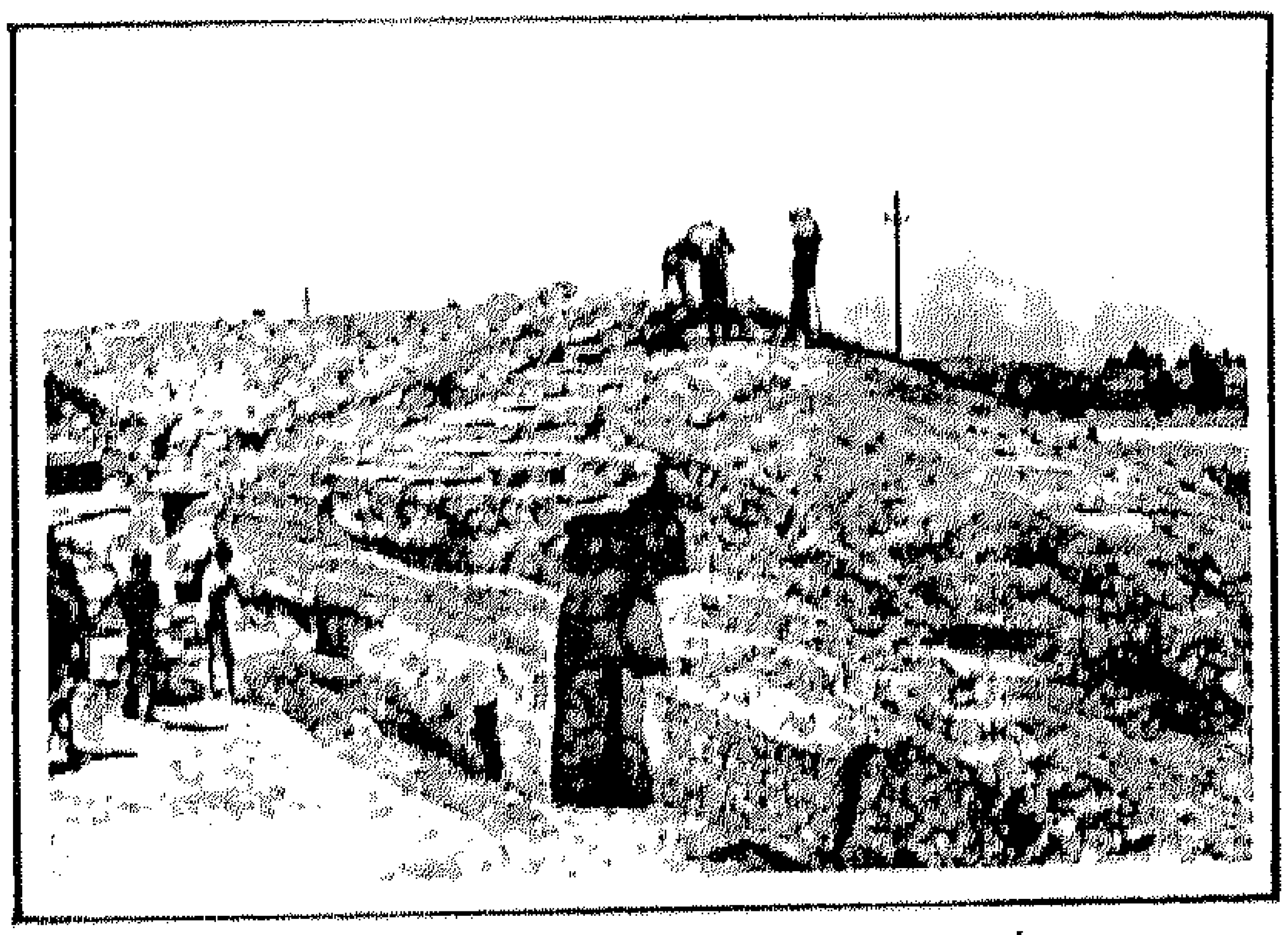
بعد ان لوحظ ان هنالك فرقاً بسيطاً في المستوى بينه وبين بداية أسس الجدار الكبير من الجهة الغربية . أما الشكل الثالث فهو ما عثرنا عليه في وسط البرج الثالث من جهة الوجه الداخلي للجدار الرئيسي من بقايا بناء مربع الشكل من الاجر المزفت ، ذي القياس البابلي ٣٢ × ٣٢ × ٨سم طول ضلعه (٢٠ر١) متر ، لكنه لم يعطنا دلالة واضحة عن ماهيته ، سوى أن بناء اللبن أسفله قد تلف جراء تعرضه فيما يبدو للرطوبة المستمرة ، (شكل ١٧) لكننا بالمقارنة مع المخططات الألمانية نجد انها قد اشارت الى وجود بناء مربع الشكل ، بينته على أنه منفذ لتصريف المياه المتجمعة بفعل مياه الأمطار من أعالي السور لترميها أسفله .

من الملاحظات التي تضاف الى ما سبق ، ان بناء السور الداخلي كما في كل الأبنية القديمة قد تم بوضع الحصران ، والتي نجد بقاياها غادة بلون أبيض بين كل سبعة صفوف عند الارتفاع بالبناء ، الغرض منها هو لجعل صفوفه أشد تماسكا ، ايضاً لوحظ أن جدران السور تميل قليلاً نحو الداخل ، وذلك لجعل الجدران اشد احكاماً وقوة ولمنع أنهيارها .



١٧

ان ماأستظهر من جدران السور الداخلي قد جرت عليها عمليات الحماية بأستعمال قياسات اللبن نفسه المستعمل في البناء والطريقة القديمة نفسها ما عدا وضع اللبن نصف المستوي عند وجوه الجدران لحمايتها من تأثير عوامل التعري عليها ، وقد عملنا على تدريج ما أستظهر وازالة البناء التالف منه لكي يرتبط جيداً مع البناء الجديد . (شكل ١٨) .



١٨

اللقـى الأثريـة :

وجدت في المنطقة التي تم تنقيبها مجموعة لابأس بها تمثلت فيما يلي : (شكل ١٩)

أ- المسـارج :

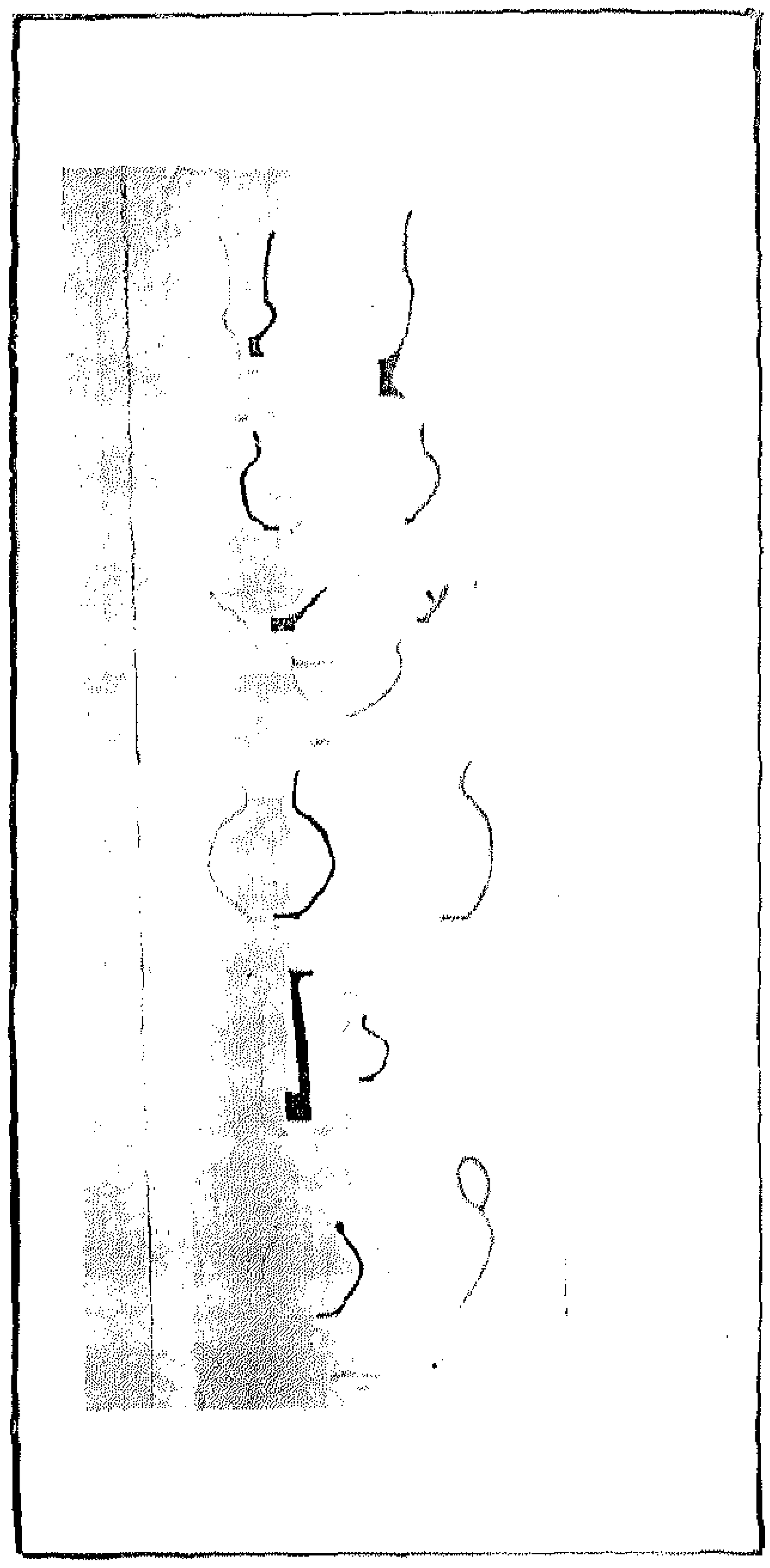
وجدت أعداد قليلة منها ، وهي صغيرة الحجم خشنة الصنع ذات طينة صفراء اللون .

ب- الصحـون :

وهي على ثلاثة أنواع ، الأول صحون خشنة مصنوعة من طينة صفراء اللون تتخذ شكلاً واحداً تقريباً ، والثاني صحون مزججة بلون أصفر وجدت منها اعداد قليلة ، أما النوع الثالث فكان مصنوع من طينة صفراء اللون مائلة الى الأخضرار ، تكاد تكون عديمة القاعدة ولا يزيد سمك جدرانها عن (٢ ملم) وهذا يسمى فخار(قشرة البيض (egg__s.h.ale .

ج- الجـرار :

وهي بأنواع ثلاثة ، الأول ما وجد قرب جدران الدور الأول وهي ذات ابدان مغزلية الشكل ، وقاعدة حلقية ، والثاني ما وجد عند جدران الدور الثاني وهي جرار صغيرة الحجم ، ذات طينة صفراء أو صفراء مخضرة مبطن بعضها بالقير ، ذات ابدان كروية تقريباً ، وقاعدة صغيرة منتظمة الشكل .



أما النوع الثالث فهي أعداد كبيرة من جرار مختلفة الأشكال والحجوم . وجدت معظمها قرب القبور التي تعود الى عصور متأخرة .

د- القناني :

وهي على نوعين ، الاول وجد عند جدران الدور الثاني وكانت مصنوعة من الألباستر ذات بدن أسطواني تقريباً ، وفوهة عريضة . أما النوع الثاني فهو مصنوع من طينة صفراء اللون، محمرة وبالشكل السابق نفسه وجدت في بعض القبور المخربة المتأخرة .

بعض الكؤوس الصغيرة ذات صناعة رديئة .

و- النحاسيات :

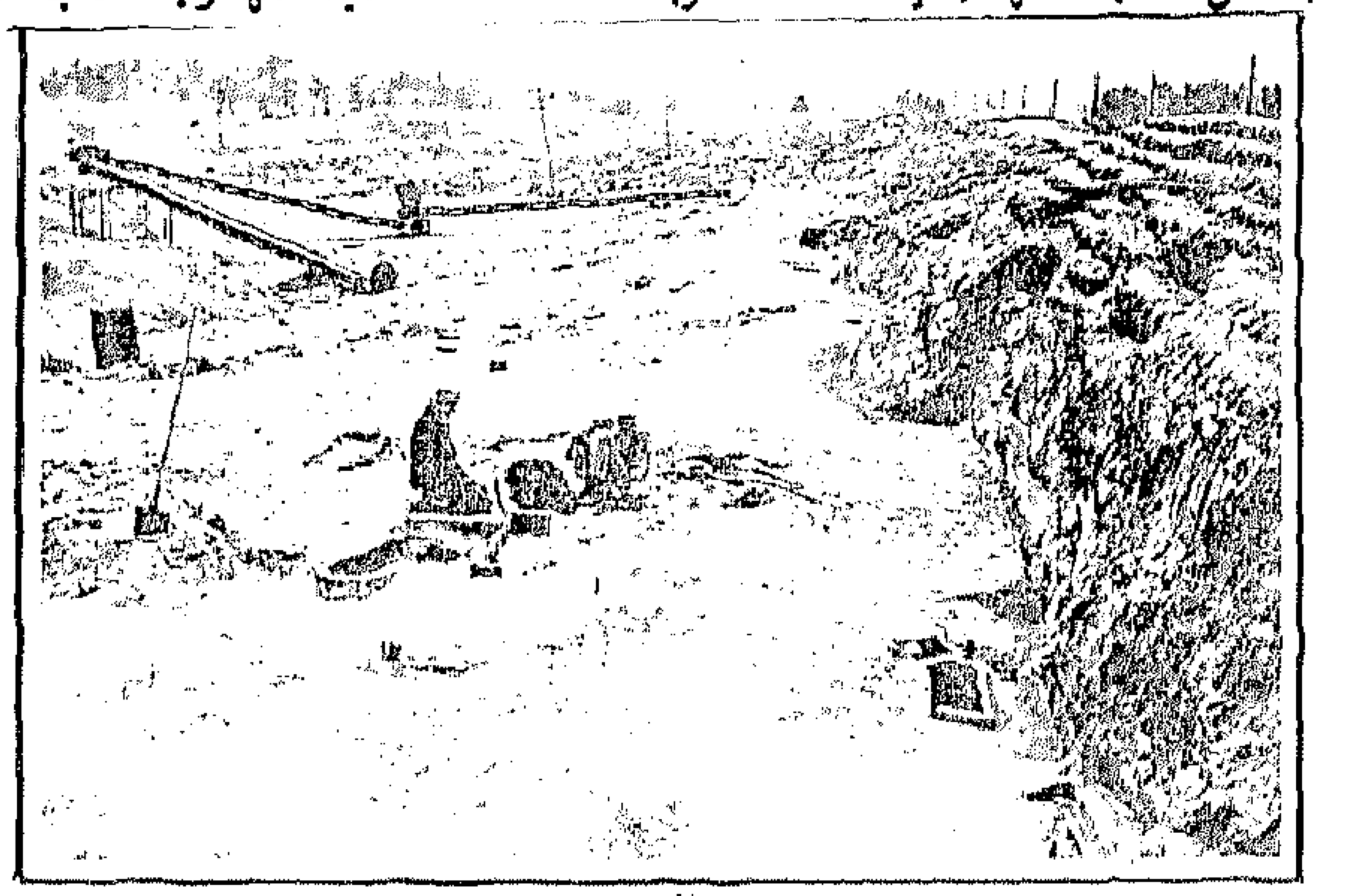
عثر على بعض الأساور والأبر النحاسية وجدت قرب القبور اضافة الى قالب نحاسي ، لصنع الدمى التي تمثل نساءاً عاريات . كذلك عثر على خاتم فضي في أحد قبور الأطفال عند الجهة الشرقية من الجدار الكبير .

ز- المناشير الفخارية :

لم نعثر على أي واحد منها ، ماعدا أجزاء من ثلاثة رقم عثر عليها أسفل أساس البرج الثاني من الجدار الكبير .

ي- القبور :

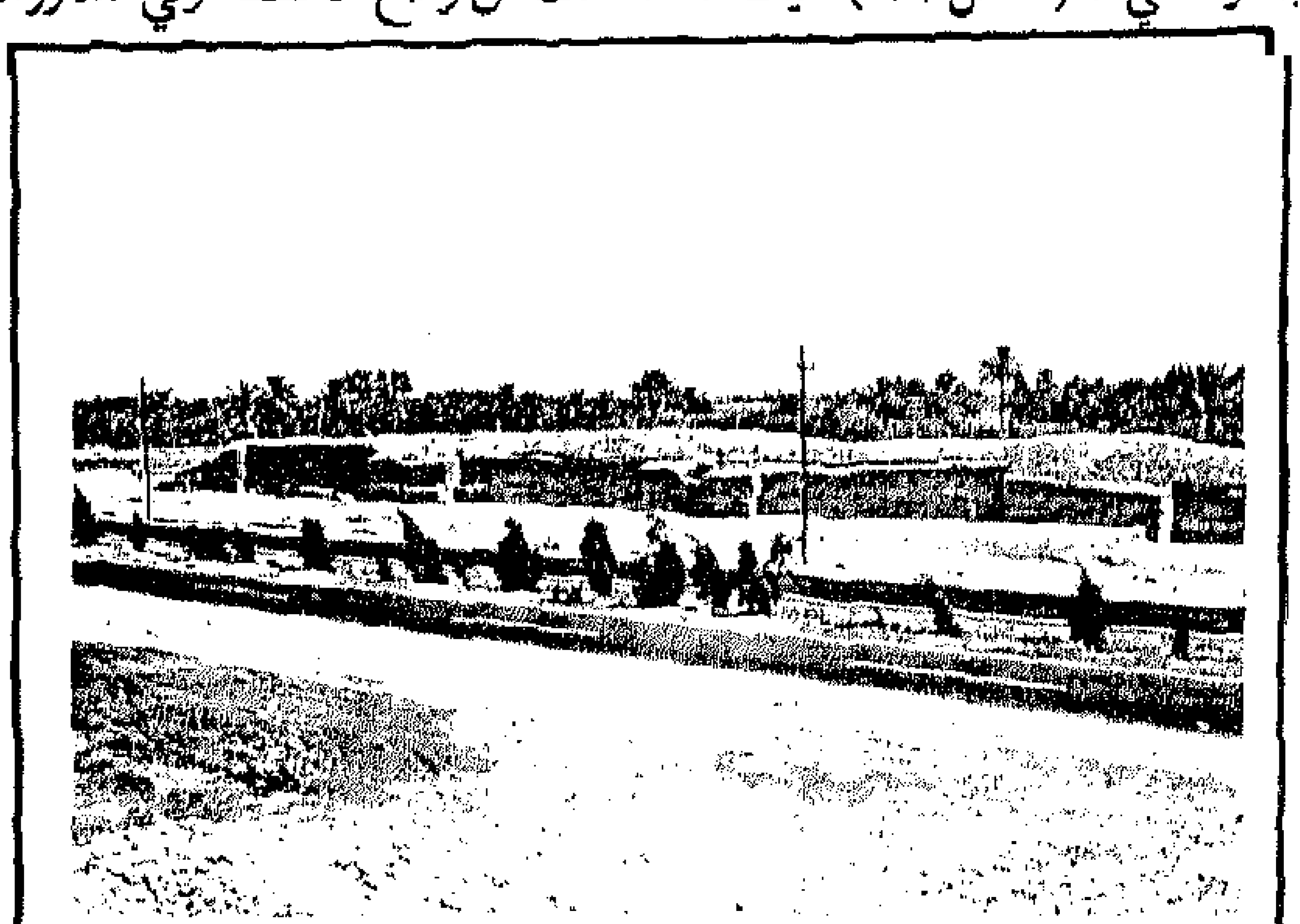
وجدت أعداد كبيرة من القبور ، تركزت في الجهة الشرقية من الموقع (شكل ٢٠) لكنها جميعاً كانت مخربة ، ماعدا أعداد قليلة منها وجدت بحالة



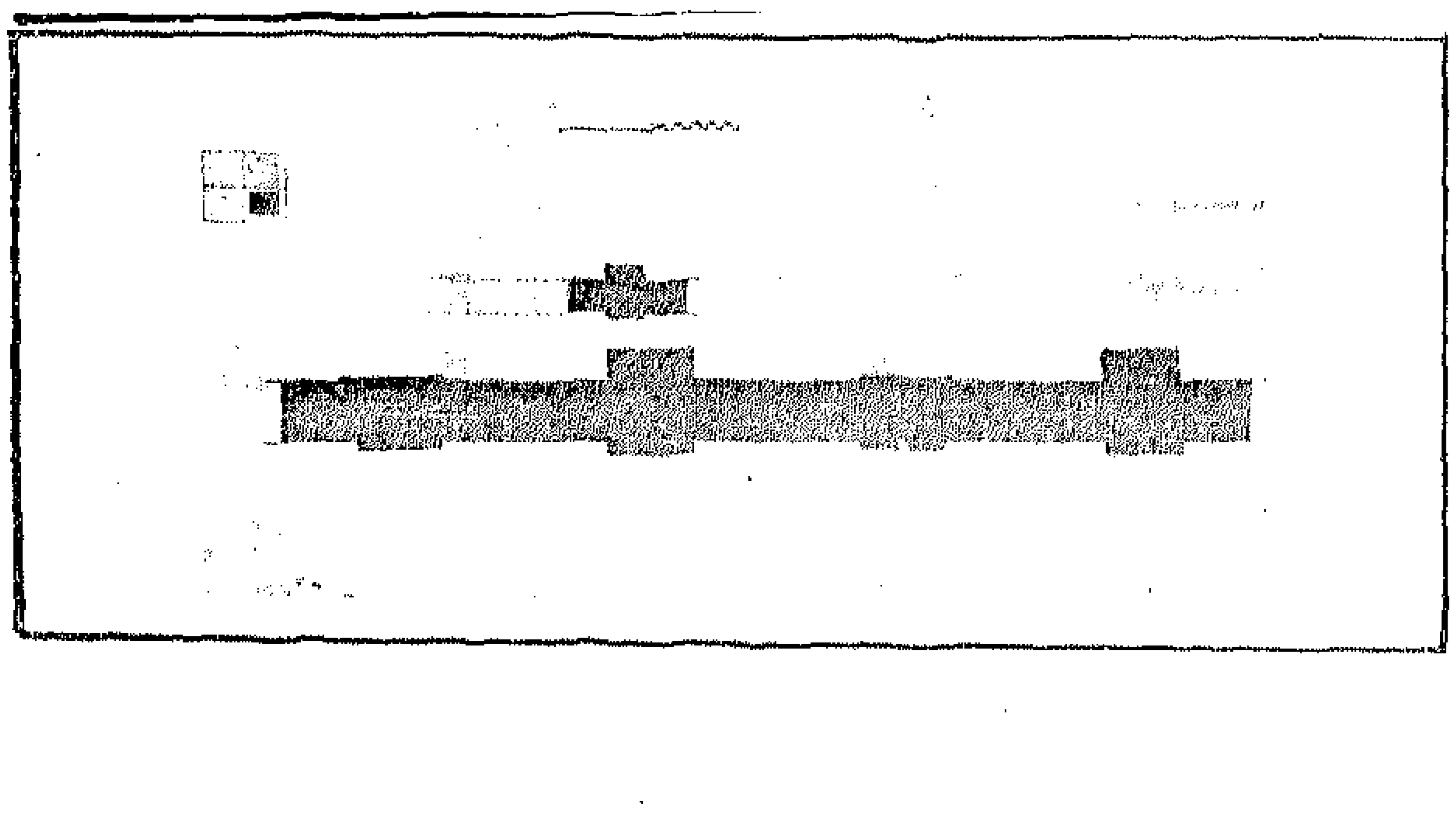
٢٠

لاباس بها ، ويعود السبب في ذلك ؛ الى التخريب الذي تعرضت له هذه المنطقة بصورة عامة ، اضافة الى رطوبة الارض والملوحة الكبيرة . وهذه القبور فخارية ذات حافات محززة وتكون بشكل البانيو ، وقد ظهرت في كافة المناطق المنقبة من مدينة بابل ، وأمكن تمييز انواع عدة منها (تحدث عنها أحد الزملاء مفصلاً) .

بنتيجة التنقيب تم استظهار معظم أجزاء الجدار الأول (الرئيسي) وجزء من الجدار الثاني . (شكل ٢١) حيث مكننا ذلك من وضع مخطط أولي للدور الثاني



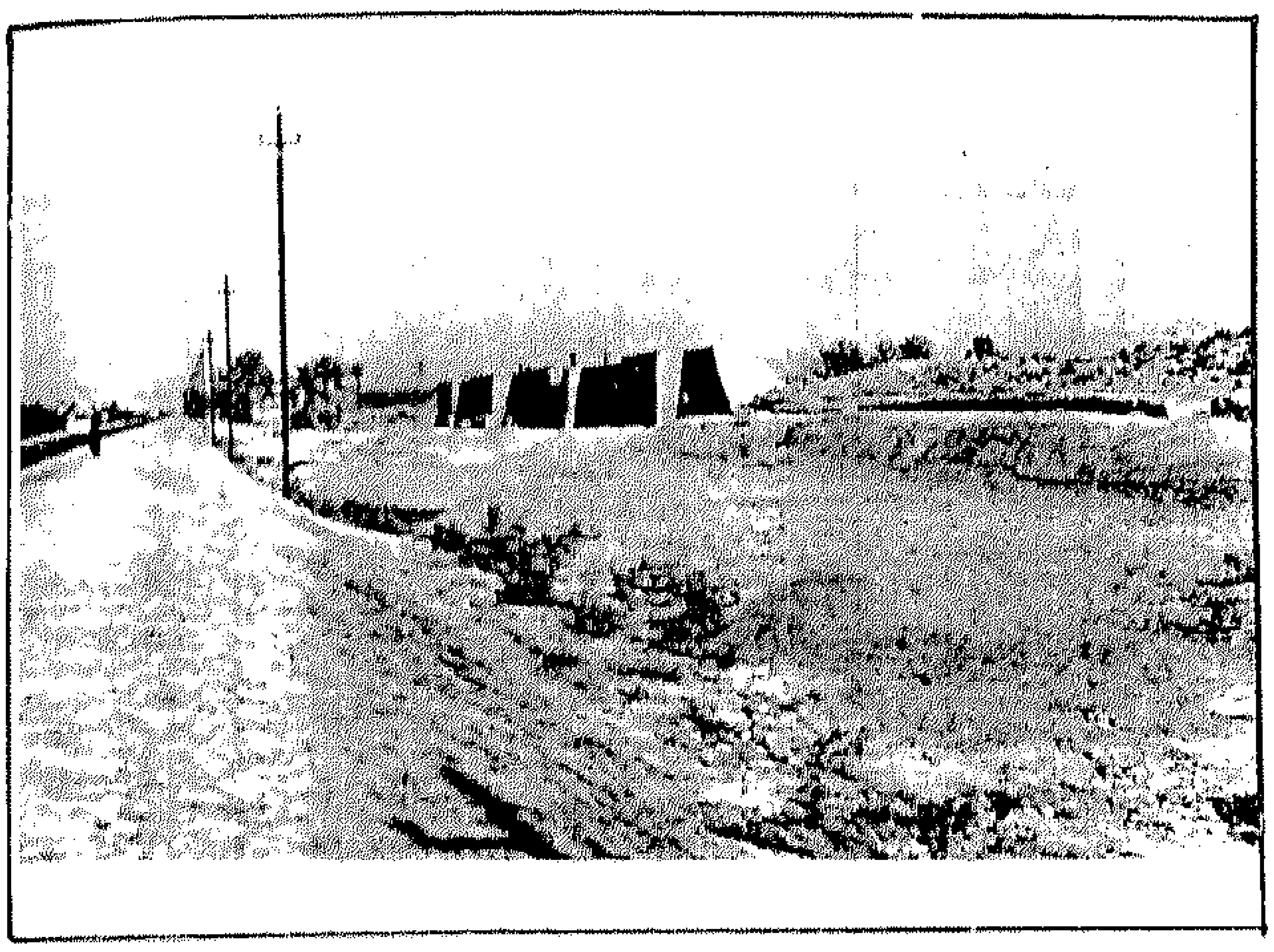
من السور الداخلي . (شكل ٢٢) الجدار الرئيسي تم استظهار اربعة ابراج منه وذلك من جهة وجهه الداخلي والخارجي وهي صغيرة وكبيرة على التوالي أطوالها تراوحت مابين (٩٫٣٥ – ٩٫٥٠) متراً تفصل فيما بينها دخلات معدل أطوالها



(١٨) م والأبراج الصغيرة متساوية في مقدار خروجها (عمقها) عن صلب الجدار بمقدار (٧٠ سم) أما الأبراج الكبيرة فقد كانت من جهة الوجه الداخلي بمقدار (١٫٣٦) متر أما من جهة الوجه الخارجي فكانت (٣٫٦٠) متراً وكان الجدار الرئيسي بعرض (٦٫٤٥) متراً (شكل ٢٣) وبالنسبة للجدار الثاني (الثانوي) فقد تم استظهار أجزاء منه ، وكان عرضه (٣٫٦٠) أمتار مع برجين . أحدهما صغير من الداخل المدينة) يقابله آخر أكبر منه في الخارج .

أما الزاوية الشمالية الشرقية وخندق الماء المحيط بالسور الداخلي من خارجه فلم نستطع العثور عليهما لحد الآن وذلك بسبب التدمير الشديد الذي أصابهما . ووقوف المياه الجوفية حائلاً دون ذلك . ونأمل مستقبلاً في العثور عليهما .

شكراً لأصغائكم والسلام عليكم .



نصوص تاريخية جديدة من بابل

الدكتور فاروق ناصر حمادي الراوي

جامعة بغداد
كلية الاداب / قسم الآثار

السيد رئيس الجلسة

سيداتي ، سادتي

أنه لمن دواعي السرور حقاً أن تتاح لي الفرصة للتحدث اليكم في هذا الأجتماع ، وفي البدء لابد من تقديم وافر الشكر الى السيد رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث ، رئيس مشروع الأحياء الأثري لمدينة بابل ، الدكتور مؤيد سعيد بسيم ، والسيد علي محمد مهدي المشرف الفني / على المشروع والعاملين كافة من الزملاء الاثاريين الذين لولا جهودهم لما استطعنا أن نحصل على هذه الفرصة الثمينة ، فرصة اللقاء بكم . شكر خاص اقدمه أيضاً الى اساتذتي والى الزميل الدكتور انطوان كافنيو .

من خلال العمل على حل رموز مجموعة من الكتابات المكتشفة حديثاً في بابل ، يمكن القول أنها تسد فترة تاريخية متعاقبة ، ربما تمتد من زمن حكم الملك كوريكالزو الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م) حتى العصر السلوقي . ولكن مما يؤسف له ، أن معظم هذه الوثائق لم يعثر عليها في محلها الأصلي ، ماعدا مجموعة لابأس بها من الوثائق ، وجدت في مكانها الأصلي ، كما سنأتي على ذكرها . هذا وسنحاول هنا تركيز دراستنا على بعض المدونات الملكية التي استطعنا دراستها بشكل أولي وهي تشمل :-

١- نصوص الملك نبونائيد (٥٥٥-٥٣٩ ق.م)

أ : النص المرقم أ-بابل / ١٠ الذي توجد نسخة مشابهة له في متحف فيلادلفيا . ونصنا الحالي كامل ، وعثر عليه بحالة جيدة ، ومن دراسته استطعنا الحصول على بعض المعلومات الجديدة التي لم ترد في النص السابق ويضيف بعض المعلومات الى النص السابق . ولعل من المحتمل أن هذين النصين قد نقلا عن نص واحد ، معتمدين في رأينا هذا على تكرار الأخطاء نفسها في الأسطوانتين . يتناول هذا النص جانباً من الأعمال العمرانية للملك نبونائيد في مدينة بابل ، فيحدثنا عن اعادة بناء السور الداخلي Imgur – Enlil بين بوابة الاله مردوخ وبوابة زبابا . عثر على هذا النص داخل صندوق من اللبن ، ضمن أحد أبراج السور الداخلي للمدينة . وذلك بالقرب من بوابة عشتار . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هو : لماذا وجد هذا النص في المكان المذكور بينما يتعلق أساساً باعمال التشييد التي جرت في مكان اخر غير المكان الذي عثر عليه فيه ؟

هناك بعض الصعوبة للاجابة على مثل هذا السؤال ، الا أن عدم تحديد المنطقة في النص المنشور من قبل لاكرين Legrain يدلنا على أن الملك نبونئيد ربما قد وسع أعماله العمرانية في هذا المجال ، بحيث لم تقتصر على اعادة بناء الجزء الوارد في النص ، وانما لتشمل اعادة بناء السور باكمله أومعظمه ، وحتى منطقة بوابة عشتار ، وعليه قام بوضع هذه النسخ من الأسطوانات في مواضع متعددة ومن بينها الموضع الذي عثرت فيه على هذه النسخة . ويخبرنا النص أيضاً عن عثور الملك نبونئيد على كتابات تعود لملك اخرسبقه الا أنه لم يذكر اسمه . وضعها مع اسطوانته هذه . والحقيقة أننا عثرنا على نصين يعودان الى الملك نبوبلاصر ستتحدث عنهما فيما بعد . . ومن الملاحظ من خلال كتابات معظم الملوك أنهم يوصون من سيأتي بعدهم في الحكم بالعناية بآثارهم الكتابية وحفظها ، الا أننا لم نجد سوى الملك نبونئيد Nabu – Naid قد وفى بمثل هذه التوصية ليس في بابل فحسب وانما في سبار ايضا .

ب :-٢٠١ أ / بابل : اسطوانة اخرى وجدت داخل أحد جدران معبد عشتار أثناء تنفيذ أعمال الصيانة الاثارية . وهذه الأسطوانة مكررة بنسخ اخرى ، عثر على واحدة منها في العام الماضي ، والأخرى موجودة في لندن ، وقد نشرت في RA / ٢٢ ، ١٩٢٥ ويخص هذا النص اعادة بناء معبد عشتار (نشرت من قبل سدني سمث وكذلك أهليلوف الألماني) .

٢- نصوص الملك نبوخذ نصر :

أ :-اسطوانة مكسورة عثر عليها مع أنقاض القصر الجنوبي وحسبما نعلم فانه لاتوجد اسطوانة مشابهة لها ، والمعلومات المدونة فيها تحدثنا عن بناء السور الداخلي والخندق والمعلومات المدونة ، وهي معلومات معروفة من اسطوانات اخرى عثر عليها الألمان خلال تنقيباتهم من بابل وللاستزاد انظر (ص) ١٩٨ « Langdon » .

ب :-رقم ١٥٥ ،كسرة من اسطوانة تحدثنا عن بناء زودتنا بمعلومات جديدة وأن كانت محدودة الا أنها تعتبر اضافة اخرى لما جاءنا من كسر اخرى معروفة ، ومن قبل فزباخ Weissbach وتعود هذه الكسرة بالأصل الى اسطوانة .

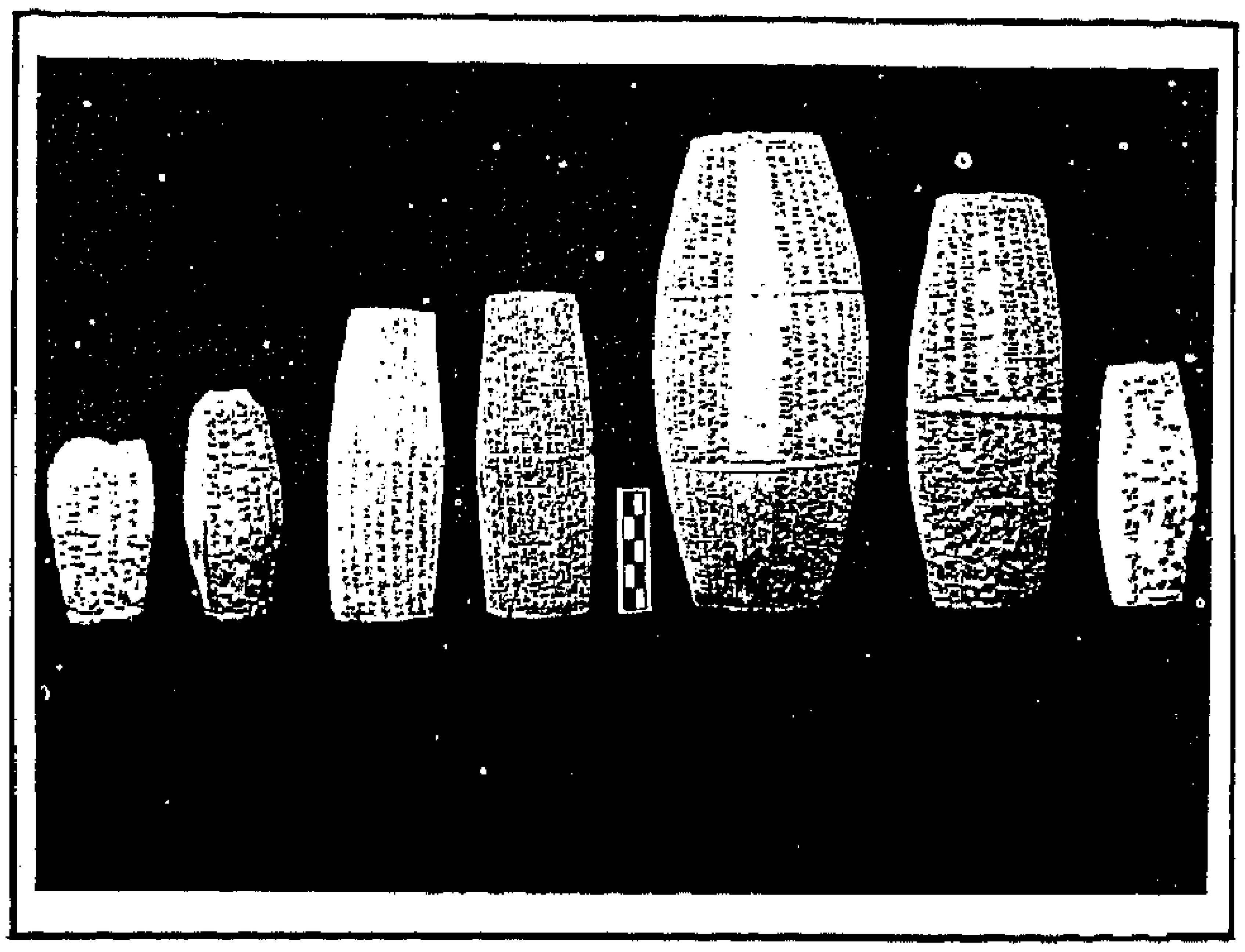
ومما يؤسف له حقاً هوأنه لم يعثر للان على اسطوانة كاملة تخص بناية الـ أي – تمن – أن–كي وكل مانعرفه هو وجود ثماني قطع مختلفة . والقطعة المذكورة هي التاسعة .

جـ : ثلاث اسطوانات تخص شارع الموكب تقوم الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل بدراستها حالياً .

د : ١١٩ كسرة من اسطوانة تخص اعادة بناء معبد نابو شخاري يقوم الدكتور انطوان كافينو بدراستها .

٣– نصوص الملك نبوبلاصر : –

أ : أ– بابل / ١١ أسطوانة كبيرة وسليمة جداً ، مكتوبة بالخط المعروف بـ ((الاركايك)) وجدت بالقرب من بوابة عشتارفي صندوق من اللبن وحسبما نعلم فانها نسخة فريدة تتألف من ثلاثة اعمدة ، يتضمن العمود الاول منها كيفية تسلم الملك نبوبلاصر الحكم « انتصاره على الاشوريين . وهذا العمود يذكرنا بداية الاسطوانة الخاصة باعادة بناء معبد ننورتا ، (والمنشور من قبل لانكدن نص رقم ٤) .



اما العمود الثاني فهو استكمال لحديث الملك نبوبلاصر الذي يستطرد فيه لبصف سورمدينة بابل باسلوب شعري كما في قوله ((العش العالي الذي ينافس (علو) السماء ، المصعد الى السماء ، السلم الذي يؤدي الى العالم السفلي)) ومن ثم يأتي على وصف صيانة السور وبالتحديد المنطقة الواقعة على الضفة الشرقية من نهر الفرات ، من بوابة عشتار حتى بوابة اوراش فيذكر كيف حفرت الاسس بعمق ومن ثم تخلص من اللبن القديم ومن ثم بنى سوراً جديداً .

أما العمود الثالث . فيحدثنا عن قسمة بان ماقاله بخصوص السوركان صحيحاً .. وينتقل ليحدثنا عن مشاهدته لتمثال احد الملوك السابقين له .. حيث وضعه مع تمثال له في السور .. ونقف هنا لنتذكركم بانه على الرغم من حفظ الملك نبونئيد لوعده ، بالحفاظ على ماوجده ، الا اننا للاسف لم نعثرعلى اي تمثال مما جاء ذكره في هذا النص .. ولعل من المحتمل ان نبوبلاصرلم يضع التمثالين مع هذه الوثيقة وانما وضعها في مكان آخر . ثم يختتم نبوبلاصر حديثه هنا باذن او بوجهه للملوك الذين سيأتون من بعده يوصيهم بالحفاظ عليها حيث يقول :

((عند رؤيتك (اي الملك الذي سيخلفه) هذه الوثيقة اعتن بها ، وضعها مع وثيقتك وسوف يخلد اسمك للابد)) .

ب– أ– بابل / ١٢ أسطوانة صغيرة الحجم وجدت مع الاسطوانة الكبيرة وقد حفظها لنا الملك نبونئيد مع وثيقة ، وتحدثنا هذه الوثيقة ايضا عن بناء السور Imgur – Enlil القائم على الجهة الشرقية لضفة نهر الفرات وذلك من بوابة عشتار حتى بوابة اوراش .

جـ– أ– بابل// ٤ أسطوانة صغيرة وجدت في انقاض بيت الاقبية . عليها كتابة تتألف من ١٩ سطرا وهي أيضاً تحدثنا عن بناء سور Imgur-Enlil بكامله حيث يقول فيها ((انا نبوبلاصر ملك بابل ، الذي مد له نبو ومردوخ ايديهما ، بنيت سور بابل العظيم Imgur – Enlil الذي كان انقاضا قبل عهدي . وعلى قواعد صلدة وضعت اسسه لقد بنيته مجدداً بواسطة العمال والمتطوعين من بلادي . واحطت بابل (بهذا السور) من جميع الجهات . وعليت مقدمته كما كانت في الايام السابقة – ايها السود اذكرني بالخير امام الاله مردوخ))

د – أ– بابل / ٦ كسرة من اسطوانة وجدت ضمن انقاض القصر الجنوبي . تحتوي على بقايا ١٤ سطراً . وهي عبارة عن نسخة مكررة من الأسطوانة السابقة أ– بابل / ٤ مع اختلافات بسيطة هـ– أ– بابل / ٧ كسرة من اسطوانة اصغر حجما من الاسطوانات السابقة وجدت في انقاض بيت الاقبية عليها بقايا ستة اسطر ، تخص بناء السور من قبل الملك نبو بلاصر .

٤ – نصوص الملك آشور بانيبال :

أ– ٥٥ س أ– بابل / ٧ اسطوانة كبيرة نسبيا تحتوي على ٢٦ سطراً ومحتوياتها معروفة من عدة نسخ اخرى سبق ان عثرت البعثة الاثارية الالمانية عليها خلال تنقيباتها في بابل اما الشيء المهم بالنسبة لاسطوانتنا هذه ، فهوالعثورعليها في مكانها الاصلي ضمن صندوق من اللبن داخل جدار السور ، بينما يذكر كولدوي بان جميع النسخ التي عثرت عليها بعثته التنقيبية ، لم تكن في اماكنها الاصلية .. يوصينا اشور بانيبال في اسطوانته هذه الى مسحها بالزيت الذي ربما قصد منه المحافظة على مثل هذه الاسطوانات .

ب– أ– بابل /٩ كسرة من اسطوانة كبيرة تعود للملك اشور بانيبال تطابق النص السابق ، وجدت هذه الكسرة في بيت الاقبية .

٥ – ٣٩ بابل ١٩٧٨

كسرة من اسطوانة كانت في الاصل من عمودين والمتبقي ٢٣ سطرا من عموده الثاني حيث ان هذه الاسطوانة كانت قد دونت بالاصل من حقلين .. كتبت هذه الاسطوانة بلغة سومرية غير سليمة ، تعود لفترة متأخرة ويخبرنا هذا النص باعمال تتعلق باعادة بناء سور بابل .

ان ظهور بقايا العلامة [nam] عند نهاية السطر الاول ، ربما يرجع احتمال كون هذه الاسطوانة تعود لملك ينتهي اسمة بـ nam، وهذا يحملنا على الاعتقاد بان الملك – ادد ابلادنا – هو صاحب هذا النص . والذي يؤيد ماذهبنا اليه هو ان – ادد ابلادنا – كان يكتب بلغة سومرية لكنها غيرفصيحي شبيهة بلغة نصنا هذا ، اضافة الى ذلك عثرالالمان ، وفي مكان قريب من مكان اكتشاف هذه الاسطوانة،على طابوقة تخص اعادة بناء Imgur – Enlil امكر – انيل وتعود الى الملك – ادد ابلادنا – انظر Friedrich Wetzel, Die Stadtmauern von Babylon, Berlin 1930 .

في الختام اسمحوا لي ان اكرر قول نبوبلاصر ((ايها السوراشفع لي (اذكرني بخير) امام الاله مردوخ)) فلتشفع لنا اعمالنا امام مردوخ : والاجيال القادمة وشكراً ●

معبد الاله نابوشخاري والنصوص المسمارية

الدكتور انطوان كافينو

السيد رئيس الجلسة

سيداتي . سادتي

اسمحوا لي لأقدم جزيل شكري وامتناني الى السيد رئيس المؤسسة العامة للآثار الدكتور مؤيد سعيد ، الذي تفضل واتاح لي الفرصة لأشارك في اعمال التنقيب في معبد نبو– معبد E سابقاً . كذلك اشكر الاخوة الآثاريين واللغويين الجديين واللطفاء الذين رحبوا بي للعمل معهم بروح طيبة .

١ – تشخيص اسم المعبد :

لقد استمعتم الى محاضرة السيد دانيال اسحق ، التي ذكر فيها المعبد باسم Nabu Sa Hare .لقد تبقى علينا ان نتأكد من هذه التسمية . في الحقيقة ، انني وزميلي الدكتور فاروق الراوي ، كنا قد شخصنا – بشيء من الريبة – كون هذا المعبد هو معبد Nabû Ŝa hare حتى قبل عثورنا على كسرة الاسطوانة وذلك لورود اسم معبد في الرقم الطينية المكتشفة في أماكن وفي أدوار مختلفة . سوف أتكلم عن هذه الألواح فيما بعد .

Nabu Sa Hare E. NIG. GIDRI. KALAM. MA. SUM. MA

في الواقع لم يكن المنقب محظوظاً ، ذلك لعدم عثوره على حجر اساس لهذا المعبد ، وان الوثيقة الوحيدة التي ربما تخص هذا الموضوع هي الكسرة الصغيرة من الأسطوانة التي تعود الى الملك نبوخذ نصر ، التي وجدت صدفة مع الأنقاض فوق الكيسو عند الواجهة الشرقية للمعبد . تتضمن هذه الكسرة على بقايا بداية أسطر العمود الأول ، ولكن نهايات الأسطر قد فقدت . على اية حال ان مايهمنا من هذه الكسرة هو ذكر اسم معبد الأله نبو ولو أنه جاء بشكل ناقص والذي ورد في آخر سطر من العمود . والجملة هي :

I – nu – mi – S [u

É ^{d}Na – b [i

وحسب معرفتي ان اسم الاله نبو هو الاسم الوحيد الذي يمكن ان يكمل هذا النقص ، ولو اردنا ان نكمل الجملة كلها فيمكننا ان نجرب كما يلي :

I–nu–mi–S[u E.^{gis}NIG. NIG.GIDRI. KALAM.MA. SUM. MA]

E ^{d}na – b [i – um Sa–ha–re–e]

في المقدمة نجد نبوخذ نصر يشير الى عمل قام به الا وهو تعلية شارع (Su–le–e) ولا نستبعد أن يكون شارع الموكب Ištar-lamassi-ummanisa الذي ينبسط امام المعبد هو الشارع المقصود ، ذلك بسبب وجود نصوص اخرى مشابهة ، تشير بالتفصيل الى مثل هذا العمل . وبالمناسبة فان الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل سوف تتكلم عن الاسطوانات الثلاث التي تخص هذا الموضوع .

عندما ينظر المرء وللوهلة الأولى ، فانه يجد ان المعبد يقع على عمق كبير بالنسبة لمستوى شارع الموكب . ولكنني أعتقد بحدوث تعلية لهذا المعبد كما حدث بالنسبة لبوابة عشتار .

وبالرغم من ان هذه الأسطوانة لم توجد في مكانها الأصلي ، الا أنني أرجح أنها تعود الى المعبد ذاته .

ان السؤال الذي يطرح نفسه الان هو : لأي دور من دوري المعبد تعود هذه الاسطوانة . ان الجواب على هذا السؤال يقع بصورة أساسية على عاتق الآثاريين ولكنني أستطيع الأجابة على ذلك بصورة غير أكيدة . فهنالك أشارات في كتابات الملك نبوخذ نصر المعروفة منذ عهد بعيد ، والتي لربما تساعدنا للأجابة على هذا السؤال .

يقول الملك « الى الأله نبو المراسل العظيم الذي يمنح صولجان العدل للسيطرة على العالم كله بنيت E'. NIG. GIDRI. KALAM MA SUM.MA بيته الواقع في حي KA DIGIR. RA^{ki} من الآجر اوالقير »

وهنالك أيضاً كتابات نبوخذ نصر المكتشفة في وادي بريسا

E'. NIG. GIDRI. KALAM. AM. MA. SUM. MA.

بيته الذي] داخل (حي) BABILU من القير والآجر

'نفسه »

فاذا ما شرحنا هذه الكتابة بشكل حرفي ، فاننا نجد ان باني هذا المعبـد المتأخر ، هو الملك نبوخذ نصر . بالاضافة الى ذلك ان ارتفاع المعبد يتناسب بشكل او بآخر مع التعليات التي أجريت على الشارع في عهد نبوخذ نصر .

الاحتمال الآخر هو أن الكيسو (KUSU) الكبير ، ربما يكون هو ما قصده نبوخذ نصر بقوله ، ولهذا يجب ان نوضح تاريخ وغاية بناء هذا الكيسو . ولكنني لا ارجح هذا الاحتمال .

المشكلة الان ، هي معرفة من هو باني الدور الاول للمعبد ؟ اننا لم نعثر على اية وثيقة . على اية حال ان آخر تبليط كان يحتوي على بعض الآجر المأخوذ من اماكن أخرى والذي يعود الى الملك اسرحدون والى الملك آشور بانيبال ، الذي ربما يعطينا فكرة تقريبية عن تاريخ انشاء المعبد .

٢ – معبد نابو شاخاري :

لا نعرف ما هو معنى Nabu Sa hare اي نبو ذو الـ Haru . فهناك (Colophon) يميل الى كتابة حروف العلة بشكل مضاعف [٧–٦٧ق] والذي يقدم لنا هذا الاسم بشكل غير متوقع مرة : ... ^{d}AK Sa a hu – ru – u ومرة اخرى : ^{d}PA Sa a – hu – u – ru – u: وهذا يعقد المسألة أكثر . ان HARU على اكثر احتمال كان على حق عند مقارنته مع BIT HARE في بورسيا

وقبل الانتهاء من بحث الاسم لا بد من الاشارة الى ان اسم معبد نبوشاخاري يدعى E'. NIG. GIDRI KALAM. MA. SUM. MA وبالمناسبة فان الـ (Colophon) السابق الذكر يترجم هذا الاسم « البيت الذي يمنح الصولجان للبلد Bitu nadin hatti ana mati » اذاً نستطيع ان نقارن هذه الكلمات مع ما ذكره الملك نبوخذ نصر عند مخاطبته لنبو بأنه « المراسل العظيم الذي يمنح صولجان العدل للسيطرة على العالم »

اننا نعرف هذا المعبد من خلال « طوبوغرافية بابل » DIN.TIR^{ki}=Babi'u الذي درسه الاستاذ اندرو جورج . يذكر هذا الرقيم معبد نابو شاخاري كأحد المعابد الاربعة الواقعة في حي Ka' – DIGIR. RA^{ki} = Babilu في بابل.

من خلال النصوص التاريخية التي جمعها (E. Unger) نستطيع ان نرى بان نبوخذ نصر يذكر ولعدة مرات بانه قد اعاد بناء (essis abni) هذا المعبد . وبالاضافة الى ذلك هناك النصان اللذان سبق وأن تحدثنا عنهما في المقدمة واللذان يعطيان تفاصيل أكثر تخص بناء هذا المعبد .

يفيدنا نبونئيد (Nabonide) بانه قد زار معبد نبو شاخاري واخذ منه صولجان راية الحكم . ونعرف أيضاً أن قمبيز الاخميني (Cambyse) قد دخل هذا المعبد في اليوم الرابع من نيسان آبان احتفالات رأس السنة البابلية خلال العام الاول لحكم الملك كورش الاول ،

مما تقدم يمكننا القول بأن هذا المعبد قد لعب دوراً هاماً في مراسيم تسلم الملوك لمناصبهم .

الرقم الطينية

١ – المعثر :

كما تعرفون لقد وجدنا العديد من الرقم الطينية في المعبد الكبير وكذلك في المعبد الصغير المجاور . وبالتحديد لقد عثرنا على معظم هذه الرقم في .

١ – الدفن فوق الأرضية وخاصة في غرفة رقم (٧) تحت الدرج ، وكذلك في غرفة رقم (١) ومحتمل في الغرفة رقم (١٥) عند الزاوية الجنوبية الغربية .

٢ – الدفن في المعبد الصغير .

٣ – تحت الأرضية وجدت بشكل مضغوط .

أ – الزاوية الجنوبية الغربية من الغرفة رقم (٣) تحت مستوى التبليط . ويجب أن نقف عند هذه النقطة لنشير الى أن طابوق التبليط في هذه الغرفة قد رفع وذلك في فترة لانعرف بالضبط تحديدها .

ب – الغرفة (٤) كلها حيث كانت الرقم ذاتها هي الأرضية والتي يبلغ سمكها حوالي ٣٠ سنتمتراً . ولقد وضعت الرقم على أغلب الظن بشكل منتظم ودكّت لتكون الأرضية . ومن الجدير بالملاحظة أن مستوى هذه الأرضية أعلى من مستوى الطابوق المفروش بقليل .

جـ – صُنعت أرضية مشابهة في الغرفة (٧) تحت الرقم التي وجدت في الدفن ، ومن خلال العمل والتحري لهذه المنطقة يمكن ان نقول بأن هذه الأرضية تتكون من رقم وضعت بشكل منبسط وبسمك رقيم واحد فقط . وبالرغم من ملاحظتنا عن كون هذه الرقم تمثل دورين الا أننا لانستطيع ان نجزم في ذلك ، لأن الكتابات الموجودة في رقم الدورين متشابهة .

د – بعض الكسر تحت التبليط الطابوقي في مناطق محدودة من الغرفة (٣) والغرفة (١٥) ربما تدل على ان هناك كسر رقم منعزلة تحت التبليط . وعلى أية حال لانستطيع الجزم في ذلك ، لأننا لم نتحَرَّ مناطق واسعة أخرى .

٢ – استخراج الرقم :

بالرغم من سهولة تحرير واستخراج بعض الرقم من دفن غرفة رقم ٧ وغرفة رقم (١) او بالأحرى بالدفن بصورة عامة . الآ أننا واجهنا صعوبات جمة في استخراج الرقم المضغوطة تحت الأرضيات . والذي زاد في صعوبة التحرير والأستخراج هو أنّ الأرض تتكون من طين لزج . وكانت الرطوبة العالية في هذه المنطقة أكثر أزعاجاً .

حاولنا جهدنا لكي نستخرج بعض الرقم بالطرق الميكانيكية المتعارف عليها ، فلم نفلح وبعد ذلك قمنا بتفريغ الطين من تحت طبقة الرقم في اماكن محدودة من اجل تجفيف المنطقة وتخليصها من الرطوبة ، ولكن النتائج بقيت غير مشجعة لحد الان .

٣ – محتويات الرقم :

لحد الان يمكن القول بان جميع الرقم المستخرجة تخص نوعاً واحداً وهي الرقم المدرسية من الفترة البابلية الحديثة .

واستطيع القول بان هذه الرقم ربما تخص مراحل بدائية لتعليم الكتابة المسمارية . وتحتوي غالبية هذه الرقم على قائمة العلامات المعروفة باسم (Sa) اي العلامات فقط وليست قراءاتها المقطعية ، ولااسماء العلامات . يظهر على بعض الرقم ايضاً في الوجه قائمة (Sa) اما في القفا فنجد تصريفاً لأفعال اكدية وقائمة اسماء اشخاص ، وقائمة اسماء آلهة واقتباسات مختلفة الخ ... هذا ويمكن ان نلاحظ بان الطلبة قد قسموا الرقيم الى اعمدة للكتابة ، وهذا هو ما متعارف عليه في النصوص المدرسية العائدة لتلك الفترة .

ويندر وجود اقتباسات (HAR. RA = hubullu) التي لم تتجاوز الرقيم رقم (٣) ولايوجد الا القليل من النصوص غير التعليمية ، مثل اقتباسات الرسائل . لقد عثرنا مرة على استنساخ لكتابة للملك (كوريكالزو Kurigaluz .

ان معظم الرقم تنتهي بـ (Colophon) . أي بملاحظة خاصة للكاتب . وكالعادة لانجد الـ Colophon في النصوص التعليمية وللأسف لم نستطع الحصول على نسخة كاملة لهذا (Colophon .) ولكن يمكن اعطاء فكرة عنه من خلال الدراسة المقارنة بين كسر الرقم المختلفة ، ولسوء الحظ لم نعثر على تأريخ ، لأنهم لم يؤرخوا وثائقهم . ومع وجود بعض الأختلافات فان مجموعة (الـ Colophans) متشابهة وهذه قراءة لأساس المحتوي : (ان فلان ابن فلان من اجل حياة أطول له ولكي لايصيبه المرض ويتعافى ويفرح قلبه ويطور علمه ، كتب رقيماً ووضعه / او أهداه / في معبد الاله E'. NIG .GIDRI _ KALAM. MA . SUM. MA (Nabû Ŝa harê). وفي بعض الأحيان يضيفون القول : « أيها الرقيم تحدث من أجلي وبالخير عني أمام الاله نبو » وأحياناً أخرى يضيفون صلاة قصيرة للاله نبو مثل « نبو أنر عقلي »

لقد اكتشفنا عدداً لابأس به ، من أسماء الطلاب الذي يحتمل ان يكونوا قد أصبحوا فيما بعد كتاب عقود ومعاملات . لهذا يجدر بنا ان نبحث في النصوص الاقتصادية المعروفة لكي نتحقق من صحة هذا الأحتمال .

ونذكر بعض هذه الرقم بأن الطلاب كانوا يضعون رقمهم في الـ gunnu او الـ babi : gunnu kanik ana Karak ، الذي تصعب ترجمته ولكن من المحتمل ان الـ gunnu هي غرفة من غرف المعبد الكبير او المعبد الصغير المجاور له .

ان البعض من الرقم الكبيرة (٢٥ × ٣٤) تبدو مهمة ، وذلك لأحتوائها في الوجه على قائمة Sa وفي القفا على Colophon مكتوب بحروف كبيرة جداً حيث دعا التلميذ رقيمه mesheruti typpi ، والذي يعني حرفياً « رقيم الطفولة » اي « رقيم أبتدائي » وهذه الرقم يمكن ان تمثل امتحان طالب في المرحلة الأولى .

— ٤ — المدرسة :

ان كثرة هذه الرقم ، ربما تقودنا الى الأعتقاد بوجود مدرسة في مثل هذا المعبد . كما أن معبد NABU ، اله الحكمة حَرِيّ بأن يضم مدرسة ويمكن ان نذكر على سبيل المثال معبد E.Zi. DA . في نمرود .

ولكن من جهة أخرى ليس من الضروري ان تدل كثرة الرقم على وجود مدرسة . أنني أرجح بأن الطلاب — صغاراً وكباراً — كانوا قد أعتادوا على ان يقدموا رقمهم المتقنة وفي بعض الأحيان كان الصغار يقدمون الرقم المكتوبة بخط متردد وحتى المسودات آملين ان يساعدهم الله الحكمة في دراستهم . وبمجرد وجود Colophons ورقم مهداة الى Nabu ربما نستطيع ان نميل الى القول . بعدم وجود مدرسة في المعبد . هناك احتمال آخر وهو ان بعض الكتاب المتقدمين ربما كانوا يتبعون مثل هذه التقاليد . حيث عثرنا على نص ديني قصير مكتوب بشكل جيد يظهر فيه Colophon مشابه لـ Colophon الصغار .

— ٥ — بقية الرقم :

عثرنا أيضاً على قطع صغيرة ، ربما تؤلف رقيمين مهمين لاتوجد علاقة بينهما وبين أغلبية الرقم . وجدا في الفرن في الزاوية الجنوبية الغربية من الغرفة رقم (١٥) الاول منهما يتضمن نشيداً الى الاله Ea . والاخر يمثل قطعة صغيرة من الرقيم الخاص بآخر ايام أحتفالات رأس السنة البابلية . وتخبرنا بعض اسطره الواضحة عن اسماء الاله مردوخ المختلفة خلال ذهابه من الـ ESAGIL . الى الـ Akitu

وفي الختام لابد لي من القول : باننا لم نكن محظوظين . ذلك لعدم عثورنا على نصوص كاملة ومهمة . ولكن نأمل بان نوفق باستخراج عدد كاف من هذه الرقم للأستفادة منها في معرفة طبيعة التعليم في بابل .

تنقيبات القسم الجنوبي من شارع الموكب ومعبد نابو شخاري

دانيال اسحق عوديشو
منقب آثار

حضرات السيدات والسادة

يسعدني أن أغتنم هذه المناسبة . لأنهي اليكم وافر التحية والتقدير . وأقدم اليكم خلاصة بنتائج تنقيباتنا في القسم الجنوبي من شارع الموكب ومارافقها من أكتشاف في معبد نابو شاخاري .

ضمن خطة مشروع أحياء بابل . لتحقيق التخطيط الكامل للمدينة . كان هناك تركيز لأستظهار شوارع المدينة . وخاصة امتداد شارع الموكب والشوارع والطرقات الفرعية . التي تصل الى الأحياء والمناطق المختلفة فيما بينها

يعد شارع الموكب وكما تعرفون الشريان الرئيسي للمدينة اذ تتعامد عليه عدد من الشوارع الفرعية والممرات . فكان المكتشف منه جزءاً من القسم الشمالي من بوابة عشتار . والجزء المحاذي للقصر الجنوبي . وعملنا على تكملة هذا الجزء . وخاصة المحاذي للجدار المقدس . فعملنا عدة مجسات وعلى عمق (٨٠ ٣ م) استبان لنا تبليط هذا الشارع وبتتبعه تم الكشف عن (٤٤٠ م) من امتداد هذا الشارع في هذا الجزء . وكان معدل عرض الشارع يتراوح بين (٦ - ٥٠ر٦ م) واستظهرنا ثلاثة مستويات : الأول من الأعلى بارتفاع (٨٠ر٣٤ م) عن مستوى سطح البحر عند بدايته من البوابة الشرقية الأولى للجدار المقدس .

أما المستوى الثاني فكانت بدايته على ارتفاع (٣٥ر٣٢) عن مستوى سطح البحر . بينما كان المستوى الثالث فيرتفع (٨٧ر٣١) عن مستوى سطح البحر . تشير تنقيباتنا الى أن هذا الشارع قد مر بعدة تعليات . ومما أكد ذلك النصوص الكتابية خاصة الأساطين الفخارية الثلاث التي تم العثور عليها داخل صناديق من الآجر . وجدت جميعها على التعلية الثانية . حيث يذكر نبوخذ نصر بأنه قام برفع مستويات هذا الشارع ثلاث مرات : الأول بارتفاع (٦ ذراع) والثاني (١٨ ذراع) والثالث (١٧ ذراع) وهذا ماستوضحه لكم الدكتورة بهيجة خليل . التي قامت مشكورة بدراسة هذه النصوص . التبليط الأول كان من الحجر المهندم ذي قياسات مختلفة . أما بقية المستويات فكان تبليطها من الآجر البابلي والقار .

خلال هذا الموسم تم الكشف عن الواجهة الشرقية للجدار المقدس . فاستبان لنا جداران متتاليان بينهما فراغ بمقدار (٥٠ سم) فالجدار الخارجي المطل على الشارع استظهرنا فيه دورين مع طلعاتها ودخلاتهما . أما الجدار الثاني فأن ما استظهر الآن منه هو دوران الدور الاول منه الذي يقع تحت مستوى التبليط الثاني للشارع كان مزدانا بالحلية المعمارية هذه الحليات ظهرت في الركن الشرقي من (اكمينوس) . هذا كما ركزنا العمل باستظهار الجدار الشمالي للسور المقدس فاستبان لنا أيضاً دوران من الجدار الثاني . مزدانه بطلعات ودخلات تم الكشف حتى الآن على (١٦٠ م) منه .

هذا ومما يجدر تنبيه هنا أننا استظهرنا الان بوابتين في الضلع الشرقية للسور المقدس . ومعالم بوابة ثالثة في الضلع الشمالية . ونمضي الان لأستكمال واستظهار جميع أقسام هذا السور . ليشمل باعمال الصيانة والحماية الفورية وضمن خطتنا لاستظهار امتداد شارع الموكب . فقد عملنا مجساً جنوب سرق الزقورة فتم استظهار جزء من تبليط هذا الشارع الذي كان يمتد باتجاه جسر بابل . ولدى تتبعنا للطرقات المتفرعة من شارع الموكب . وخاصة في نقطة تقع مقابل معبد عشتار . ظهرت لنا علائم عند تبليط شارع الموكب المكتشف من جهة الغرب . تشير الى امتداد هذا التبليط بشكل متفرع . حسبنا أن هذا التبليط يؤدي الى المدينة الداخلية كما تشير ذلك خريطة كولد فاي كما لاحظنا أن هنالك مرتفعاً متميزاً في هذه المنطقة . فقررنا اجراء التنقيب فيه . وقد تبين لنا أننا أمام معبد ظهر أنه معبد نابو شاخاري .

يعد (معبد نابو شاخاري) واحدا من ابرز واحدث الاكتشافات الاثرية . ضمن الحملة التنقيبية لمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل . اذ لم يسبق في تاريخ سعيب مدينة بابل ان توصلت الى هذا الاكتشاف اية بعثة اثارية من قبل . وكانت معلوماتنا قبل ذلك عن هذا المعبد محصورة ضمن ماورد عنه من اشارات . في بعض النصوص المسمارية التي تناولت طوبوغرافية مدينة بابل . خاصة ماجاء من ذكر في النص الموسوم بـ (تنتركي) حيث ورد في هذا أن النص معبد نابوشاخاري يقع في الحارة المسماة بـ (كاد نكررا) التي تحدد بالمنطقة المعروفة بالمركز .

ايتها الزميلات ايها السادة :

في الحقيقة لم يكن اكتشافنا لهذا المعبد من باب الصدفة . وانما جاء ضمن خطة المشروع المعتمدة للكشف عن أهم المعابد والأحياء السكنية . ضمن المنطقة التي اطلق عليها المنقب كولدفاي : المركز .

الموقع :

يقع هذا المعبد في الموضع الذي علمناه (Mound A) الى الشمال من الركن الشمالي الشرقي للجدار المقدس للزقورة (التمينوس) بنحو (٦٠ م) وقبال معبد – عشتار الاكدية على بعد (١٣ م) الى الغرب من القسم الجنوبي لشارع الموكب . وهو ضمن مرتفع يبلغ طوله (٩٣) م وعرضه (٦٠) م وأعلى نقطة فيه (٤) م عن مستوى الشارع العام المؤدي الى قرية كويرش . وكان هذا المرتفع يتميز بانحدار شديد ، نحو جهتيه الشمالية والشرقية بينما كان انحداره اقل وطأة من الجهتين الغربية والجنوبية فينتهي بعده مرتفعات اخرى لم يسبق ان شملت باعمال التحري والتنقيب الاثري من قبل وجاء تركيز عملنا في هذا المرتفع واتخاذه – حقلا تنقيبيا للاسباب التالية :

١– اثناء استظهارنا لجزء من القسم الجنوبي من شارع الموكب . ومن خلال السعي لتتبع الطرق الفرعية المتصلة بهذا الشارع . استبانت لنا علائم تبليط من الطابوق : كان يستمر باتجاه الغرب عن مستوى رصيف الشارع وهذا التبليط كان يقع قبال الشارع المتفرع الى معبد عشتار وعليه فقد حسبنا ان هذا التبليط ربما كان طريقاً فرعياً يؤدي الى مجموعة بنائية الى الغرب من شارع الموكب .

٢– لكون هذا المرتفع كان بمستوى اعلى من بقية المرتفعات المجاورة له في هذه المنطقة .

٣– لم يسبق ان شملت هذا المرتفع باعمال التنقيب . استنادا الى الملتقطات السطحية التي كانت عبارة عن كسر فخار تنتشر بكثرة على سطح التل .

٤– موقعه بالنسبة لشارع الموكب . ومعبد عشتار والجدار المقدس للزقورة .

٥– التحقيق فيما ثبته المنقب كولدفاي في خرائط عن هذه المنطقة التي اشار اليها بكونها المدينة الداخلية حيث قسم المنطقة الى شوارع مستقيمة ومتوازية . مع عدم تحديده لاي مرتفع – بنائي فيها لعدم شمول معظمها بتنقيبات منتظمة .

وما تقدم فقد ركزنا اعمالنا التنقيبية في هذا المرتفع منذ تاريخ ١٩٧٩/٣/٢٠ وقبل المباشرة باعمال التنقيب تم تخطيطه كنتوريا وتقسيمه الى مربعات هندسية (١٠ × ١٠ م) لكل مربع فبلغت المنطقة المشمولة بالحفر بمساحة (٣٠٠ م٢) وتم تحديد نقطة الجس والتحري في المربع Mound A فاستبانت لنا في بداية العمل وعلى عمق (٢٥ سم) بقايا جدار مشيد بالاجر ذو القياس البابلي الحديث وملاطه من القار . وبتتبع هذا الجدار من مختلف جهاته امتد بنا الى معالم غرفة متكاملة وواصلنا العمل بالتوسع بالتنقيب لتتبع البقايا البنائية . حتى حصلنا على وحدة بنائية متكاملة ابعادها (٣٣×٣٥ م) وهي تمثل الطبقة الاولى (من الاعلى) لهذه الوحدة البنائية – يتراوح ارتفاعها (١/٥–٣٠سم) وفي بعض النقاط كانت الجدران مزالة تماما . ومما يجدر تثبته هنا . أن حافات الطابوق في البقايا المتبقية من جدران هذه الطبقة . كانت عليها بقايا طبقة من القار . كما وجدنا في بعض النقاط من هذه الجدران طبقة خفيفة من القار وعليها كساء رقيق من الجص . اما ارضيات هذه الطبقة فلم يبق من معالمها الا بقايا قليلة جدا ونعتقد بانها ربما كانت مبلطة بالطابوق ومسيعة بطبقة من القار . تليها طبقة من الجص وذلك اذا ما استندنا على الدليل الاثري المتمثل في ارتباط ارضيات هذه الطبقة مع جدرانها . وكذلك البقايا القليلة المتبقية من التباليط الاجرية في اركان بعض الغرف .

اما ثخن جدران هذه الطبقة فيتراوح مابين (١٫٠٠ م – ٢٫٦٢ م) . ان التخطيط الكامل المستظهر لهذه الطبقة وبما فيه من تقسيمات بنائية وماعثر عليه من لقى اثرية حملتنا هذه الامور كلها الى الاعتقاد باننا امام بناية تتميز بخصائص العمائر الدينية المعروفة في بابل وبعد اكمالنا لاعمال المسح والرسم الهندسي لجميع مرافق هذه الطبقة ولما تبقى من ارضياتها ؛ واصلنا اعمال التنقيب بالنزول عمقا حتى اهتدينا الى معالم الطبقة الثانية والتي كان تخطيط مرافقها مطابقة تماما لتخطيط الطبقة العليا الاولى اي انهما بناء متراكب

ومما يلفت الانتباه في هذه الطبقة الثانية ، سمك الدفن فيها حيث يبلغ نحو (٤٫٢٥ م) عن مستوى ارضيتها كما ان الدفن قد تم بتراب رملي نقي في اغلب الاحيان . وهذه الطبقة من الدفن السميكة جاءت خلوا من الملتقطات الاثرية تقريبا . وهذه الظاهرة تحملنا للاعتقاد بان الدفن كان مصطنعا في الغالب ، وصاحب تعلية مستوى شارع الموكب .

تخطيط وعمارة المعبد :

لقد سبق وان ذكرنا آنفاً كلا من بناء الطبقتين الاولى والثانية لهذه البناية وانه كان بناء متراكبا من حيث التخطيط وما فيه من تقسيمات ووحدات بنائية . ان البقايا المتبقية للطبقة الثانية استبانت لنا معالم واحد من ابرز واهم ما وصلنا للان من المعابد في مدينة بابل بشكل خاص – وربما في العراق وبشكل عام . اذا مااخذنا بنظر الاعتبار تكامل تخطيطه واكثر اعمارا وعلوا يتميز هذا المعبد بخصائص مميزة في مقدمتها : دقة التخطيط والهندسة المعمارية وما فيه من تعقيدات بنائية اكثر مما نالفه في غيره من معابد بابل المعروفة للان . هذا الى جانب مافيه من حليات تزينية ملونة بالاصباغ واجهات مرافقه الرئيسية وينفرد هذا المعبد ايضا عن سواه لوجود خلوتين فيه ولعله كان من المعابد المزدوجة اي خصص لعبادة الهين في ان واحد .

يتصف هذا المعبد بمعظم الخصائص المعمارية الرئيسية للعمائر الدينية في بابل والمظاهر الطقوسية فيها . حيث تتجه زوايا المعبد نحو الجهات الرئيسية الاربع وان الواجهات الخارجية – مزدانة بطلعات ودخلات الظاهرة المميزة لمعظم واجهات الابنية الدينية لهذا المعبد مدخلان – الرئيسي منها يقع في الضلع الشرقية للمعبد والذي يطل على شارع الموكب ويبلغ عرضه (١٧٥ سم) توجد في مقدمة هذا المدخل دكتان متراصفتان الاولى مربعة والثانية مستطيلة الشكل على غرار ماتم كشفه امام مدخل معبد نينورتا . الدكة الاولى تبعد مسافة (٢٫٩٥ م) عن مدخل معبدنا هذا – ابعادها (١٫٠٧×١٫٠٧ م) وارتفاع المتبقي منها (٠٫٦٠ م) . اما الدكة الثانية والتي تليها بمسافة (٥٨ سم) فابعادها (١٫٠٧×٣٫١٠ م) وارتفاعها (٠٫٦٠ م) ومن خلال تدقيق اجزاء هاتين الدكتين . ظهر انها بدورين بنائيين متعاقبين . واجهة هذا المدخل (الشرقي) مزدانة بحليات معمارية قوامها ثلاث طلعات يرجح انها كانت تلتف حول المدخل مكونة اقواس متداخلة . هذا ويوجد على كل جانب من هذا المدخل برج ضخم قياسا الى سائر الابراج (الطلعات) التي تزين الواجهات الخارجية وقياس كل برج (٨٧ سم × ٢٫٨٥ م) وتزين واجهة كل من هذين البرجين حليات معمارية تمثل (طلعات ودخلات) على غرار مانجده في الواجهات الرئيسية لمعظم المعابد . كما ان ظاهرة قنوات التحلية – تستمر في كل من الطلعتين المتتاليتين لهذين البرجين . اما المدخل الثاني فيقع في الضلع الشمالية ضمن احدى دخلات هذه الواجهة ويبلغ عرضه (١٥٠ سم) ومعظم واجهات المعبد من القار مزدان ايضا بطلعات ودخلات (ابراج ساندة) . لقد كان هذا الجدار الساند

كمعظم الابنية المشيدة بالطابوق في بابل معرضا الى تجاوزات ، فقد انتشل الكثير من اجره وخاصة الضلعين الجنوبية والغربية اذ لم يبق منه الا بقايا قشرة خفيفة متناثرة على امتداد هاتين الضلعين . يبلغ عرض الجدار الساند (كيسو) (١٠ر٢ م) وارتفاع الجزء المتبقي منه يبلغ (٧٠ر٢ م) ومن الملاحظ ان واجهات هذا الجدار الساندكانت مسيعة بمادة القار وقد تم الكشف عن الركن الشمالي الشرقي من واجهة المعبد وعلى مسافة (٤٥ر٣ م) عن دكة مربعة الشكل طول ضلعها (٤٥ر٢ م) وفي كل ضلع منها دخلة مكونة طلعتين على جهتيها والارتفاع المتبقي منها (١٧ر٢ م) . يضم هذا المعبد في تخطيطه (٢٠) غرفة وخلوتين وباحتين تابعتين لكل خلوة . وتم الكشف عند الضلع الشمالية للمعبد عن مجرى للمياه ينفذ الى الغرفة رقم (١٩) وانحداره يكون نحو الخارج وابعاده عرضه (٢٢ سم) وارتفاعه (٤٢ سم) ومسقف بساف من الأجر ثم تليه فتحة على شكل عقادة حادة الزاوية كان الغرض منها لتخفيف الضغط الناجم على المجرى من ثقل وضخامة الجدار الساند (Kisu) وان القسم المتبقي من امتداده نحو الخارج يبلغ (٦٠ر٣ م) اما استمراره في داخل المعبد فينتهي عند الغرفة المرقمة (١٩) والتي تضم في أرضيتها على مجرى ضيق مكشوف يمتد بطول الغرفة ذات صلة بثلاثة احواض ملاصقة للجدار الغربي من هذه الغرفة متباينة الابعاد مبنية بالطابوق ومسيعة بالقار ويقابل هذه الاحواض دكة مبنية بالاجر و مسيعة بالقار تمتد بطول الغرفة أبعادها (٥٠ر٢م × ٣٥ سم) ويرجح أن هذه الغرفة استعملت كبيت الوضوء في هذا المعبد ومن الملاحظ في هذه الغرفة ان المجرى في الداخل يكون انحداره نحو داخل البناية على عكس المجرى الخارجي ، ويمكن تعليل ذلك الضغط الناجم على ارضية هذه الغرفة من ثقل اكداس الدق . ان اهم جزء في هذا المعبد هي الباحة الوسطية وهي مستطيلة الشكل ابعادها (٩٠ر١٤ م×٨٠ر٨ م) مزدانة بطلعات متتالية . وتزدان واجهات هذه الباحة بحليات مصبوغة باللونين الابيض والاسود قوامها اشرطة تحصر بينها مستطيلات وتتميز الواجهة الجنوبية اضافة الى الحليات المذكورة آنفاً بوجود مايشبه الهلال في النهاية العليا لكل مستطيل على جانبي مدخل خلوة المعبد الرئيسية . لارضية هذه الباحة تبليط من الاجر مسيع بمادة القار. توجد في هذه الباحة عدد من الدكاك ، قوامها صف متوازي من ثلاث دكات متباينة العرض والارتفاع تقوم في الوسط القريب من مدخل الخلوة كما توجد دكتان مربعتا الشكل لصق جانبي مدخل الخلوة وجميع الدكاك مبنية بالاجر والقار ، وهناك دكة سادسة محراب مشيد باللبن تقوم لصق الجدار الغربي لواجهة هذه الباحة . وتقابل الداخل اليها من المدخل الرئيسي وعثر بالقرب منها بقايا رماد من بقايا المخلفات التي ربما كانت تقام عند هذه الدكة . وتزين جدار محراب هذه الدكة اشرطة مصبوغة باللونين الابيض والاسود ، ومن اهم مرافق المعبد ، خلوة المعبد الواقعة على الضلع الجنوبية للباحة الوسطية المرقمة (٩) ابعادها (٧٠ر١٠×٨٠ر٤ م) مزدانة بحلية مصبوغة قوامها مستطيلات واشرطة عمودية وافقية تدور حول واجهاتها ومداخلها تتصدر هذه الخلوة دخلة محراب بعمق (١٧ سم) وعرضها (٣ م) وارتفاعها بارتفاع الجدران المتبقية واعتقد بانه لم يكن يعلو المحراب عقدا اسوة بشكل المحراب في الخلوة الثانية التي سنأتي على ذكرها . وتوجد لصق المحراب دكة مستطيلة الشكل مبنية بالاجر مسيعة بالقار ابعادها (١٦ر٣×٦٥ر٣ م) امامها درجة واحدة ارتفاعها (٧سم) وارتفاع الدكة عن الدرجة الاولى (٢٢ سم) ويتوسط هذه الدكة مستطيل حدد بشكل قناة ملىء بسيع من الجص عرضه (١٠ سم) اما ابعاد المستطيل فهي (٩٧ سم - ٨٢ سم) وفي الغالب كان هذا المستطيل لتمثال اله المعبد ومن خلال التنقيب عند جانبي المدخل الرئيس لهذه الخلوة ، تم العثور على سنارتين من الحجر ،

وابانت التحريات في هذه الغرفة عن مجموعة من الاجر مبعثرة في دفن وعلى تبليط الخلوة على البعض منها كتابات مسمارية بالخط البابلي وباللغة السومرية تعود الى الملك اسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق . م) مضمون احداها كما يلي الى مسردوخ صاحبة اسرحدون ملك العالم ملك الجهات الاربعة حاكم بابل ملك سومر واكد من من اجل حياته بنى (ايتمننكي) .

ويوجد مدخل في كل من الضلع الشرقية والغربية لهذه الخلوة كل منها يؤدي الى مجموعة غرف وتوجد في هذا المعبد باحة ثانية المرقمة (١٤) اصغر حجم من الباحة الاولى ابعادها - (٩٥ر٨× ٥٠ر٦) م تقع الى الشرق من الباحة والخلوة الرئيسية يفضى اليها بمدخلين احدهما في الضلع الشمالية والاخر في الضلع الغربية ويتصدرها مدخل يؤدي الى خلوة ثانية رقم (٢٣) - صغيرة . لهذا المعبد تتقدم مدخل الخلوة دكتان مستطيلتان متوازيتان متباينتان في الابعاد - مبنية بالاجر والقار الدكة الكبيرة ابعادها (٥٠ر١ م × ٤٥ سم ×٣٧ سم) اما ابعاد الدكة الصغيرة فهي (٣٠ر١ م × ٣٢سم × ١٨ سم) . ارضية هذه الباحة مبلطة بالاجر ذات القياس البابلي الحديث ابعاده (٣٢×٣٢×٨ سم) . واجهة الضلع الجنوبية لهذه الباحة عليها طلاء باللون الاسود اما الخلوة - الصغيرة المرتبطة بهذه الباحة فابعادها (٧٠ر٦ × ٩٥ر٢) م يتصدرها محراب متكامل عمقه (٢٠ سم) وارتفاعه (٢٠ر٢) م وبعرض (٦٢ر١) م نلاحظ العناية الفائقة في اضفاء الجانب الفني لواجهات هذه الخلوة المزدانة بحليات هندسية قوامها مربعات ومستطيلات واشرطة مصبوغة باللونين الابيض والاسود تتقدم المحراب دكة مستطيلة الشكل ابعادها (٣٢ر٢م × ٨٠ر١م × ١٨ سم) تتقدمها درجة ارتفاعها (١٠) سم عن تبليط الخلوة وهدتنا التنقيبات الاثرية عند جانبي المدخل الرئيسي لهذه الخلوة الى صنارتين - حجريتين وجد على الوجه المعكوس للصنارة الشمالية الشرقية للخلوة نحت بارز يمثل ثورا مجنحا - اطرافه الامامية تمثل قوائم اسد اما الخلفية فتمثل ارجل النسر وتلتف افعى حول الارجل ومقدمة - جسم الثور. وتؤدي هذه الخلوة الصغيرة الى غرفة جانبية صغيرة رقم (٢٢) تقع الى الغرب منها مشابهة في حليتها لحلية الخلوة . وتم الكشف في الغرفة رقم (١٥) على دكتين من اللبن سيع سطحهما بالقار- احداهما تقع عند الضلع الشمالية والثانية عند الضلع الجنوبية وفي الزاوية الشمالية الشرقية من هذه الغرفة عثر على بقايا موقد مبنى باللبن كما عثر في الزاوية الجنوبية الغربية على فرن دائري الشكل تقريبا . قطره (٠٥ر١ م) وارتفاعه (٦٥ سم) وعثر في باطنه على اجزاء من رقم طينية مدونة بالخط المسماري ويرجح ان - هذا الفرن كان مخصصا لشي الرقم الطيني .

وفي الضلع الغربية للمعبد وضمن غرفة طولية المرقمة (٧) تم الكشف عن سلالم استظهرت معالم درجاتها بعضها مبني بالاجر واللبن وهناك كتفان يحملان الدرجات العليا لهذا السلم الذي كان مرفوعاً على رواصد خشبية ترتكز على المسندين المذكورين والجدارين الجانبين وما تزال بقايا واثار هذا الخشب باقية حتى الان .

المكتشفات الاثرية في معبد نابو شخاري

أبانت التنقيبات في الطبقة الاولى لهذا المعبد عن ستة صناديق لاحجار رأس جاءت خالية من أي أثر . عدا الصندوق الذي عثر عليه في غرفة رقم (٩) أي الخلوة الكبرى وكان على مستوى (٣٦ سم) تحت مستوى تبليط الطبقة الاولى وقد عثر في داخله على بقايا تمثال مهشم من الطين يمثل الاله الحامي (بيسوكال) ومن الملتقطات الاثرية للطبقة الاولى مسرجتين فخاريتين مزججتين

أما الطبقة الثانية فكانت غنية بعطائها . حيث عثر على مجموعة من رقم الطين بعضها وجدت فوق تباليط الغرف والبعض الآخر تحت مستوى التباليط المكسورة ويقدر عدد هذه الرقم وكسرها بنحو ٣٠٠٠ قطعة مدونة بالخط المسماري وباللغة البابلية بكتابات ذات مواضيع مختلفة الغالب منها عبارة عن نصوص مدرسية وجداول ذات مضامين عقائدية وقد بوشر بمعالجة ما تم استظهاره من هذه الرقم الطينية وهي الان تحت الدراسة والبحث من قبل كل من الدكتور فاروق الراوي والدكتور انطوان كافينيو اللذين يواصلان البحث لتحليل مضامينها ومن أهم الرقم المكتشفة للان في المعبد رقيم عثر عليه داخل الفرن المتواجد في الغرفة رقم (١٥) حيث يتضمن رشم تهشمه على بقايا نصوص تخص احتفالات أعياد رأس السنة البابلية ويعتبر هذا الرقيم في غاية من الاهمية . اذ أنه أمدنا بمعلومات جديدة ولاول مرة عن تكملة مراسيم احتفالات اعياد رأس السنة البابلية للايام من اليوم الثامن حتى اليوم الحادي عشر . اذ أن النصوص المكتشفة قديماً أمدتنا فقط عن تفاصيل الايام الاولى من الاحتفالات ومن النصوص الكتابية المهمة المكتشفة في هذا المعبد جزء من منشور فخاري عثر عليه فوق الجدار السائد بالقرب من البرج الشمالي للمدخل . ورد فيه بأن الملك نبوخذ نصر قام بتشييد معبد نابو . كما تم اكتشاف رقيم طيني خارج هذا المعبد في البناية الملحقة بالمعبد ورد فيه بان كاتباً

وضع هذا الرقيم في معبد نابوشاخاري . ومن القطع المهمة الاخرى التي تم العثور عليها ختم اسطواني في حالة جيدة مصنوع من حجر اسود بركاني يحمل مشهداً قوامه اله اوملك جالس على كرسي . وأمامه ما يشبه منضدة اودكة القرابين . وهناك شخص ثان في حالة تقديم النذور او القرابين التي وضع قسم منها فوق المنضدة او الدكة وقد وجد هذا الختم في الغرفة رقم (٧) وكذلك تم العثور على مجموعة من الجرار والصحون الفخارية الصغيرة تعود الى الفترة البابلية الحديثة .

ومما يجدر الاشارة اليه هنا الى ان اسم معبد نابو شاخاري قد ورد في النص المسماري المعروف (تنتركي) والذي يذكر فيه وجود معبد باسم نابوشاخاري يقع في حي (كاونكررا) ، وهذا الحي استنادا الى المعلومات الطوبوغرافية التي اورد ها النصوص الكتابية البابلية يقع في المنطقة المعروفة بالمركز والتي تشمل منطقة القصر الجنوبي والمنطقة التي يقع فيها المعبد عشتار ومعبدنا هذا ، وقد ذكر نبوخذ نصر في عدة نصوص انه بنى معبد نابوشاخاري وفي احد النصوص يذكر انه اعاد بناء معبد نابوشاخاري في بابل بالاجر والقار .

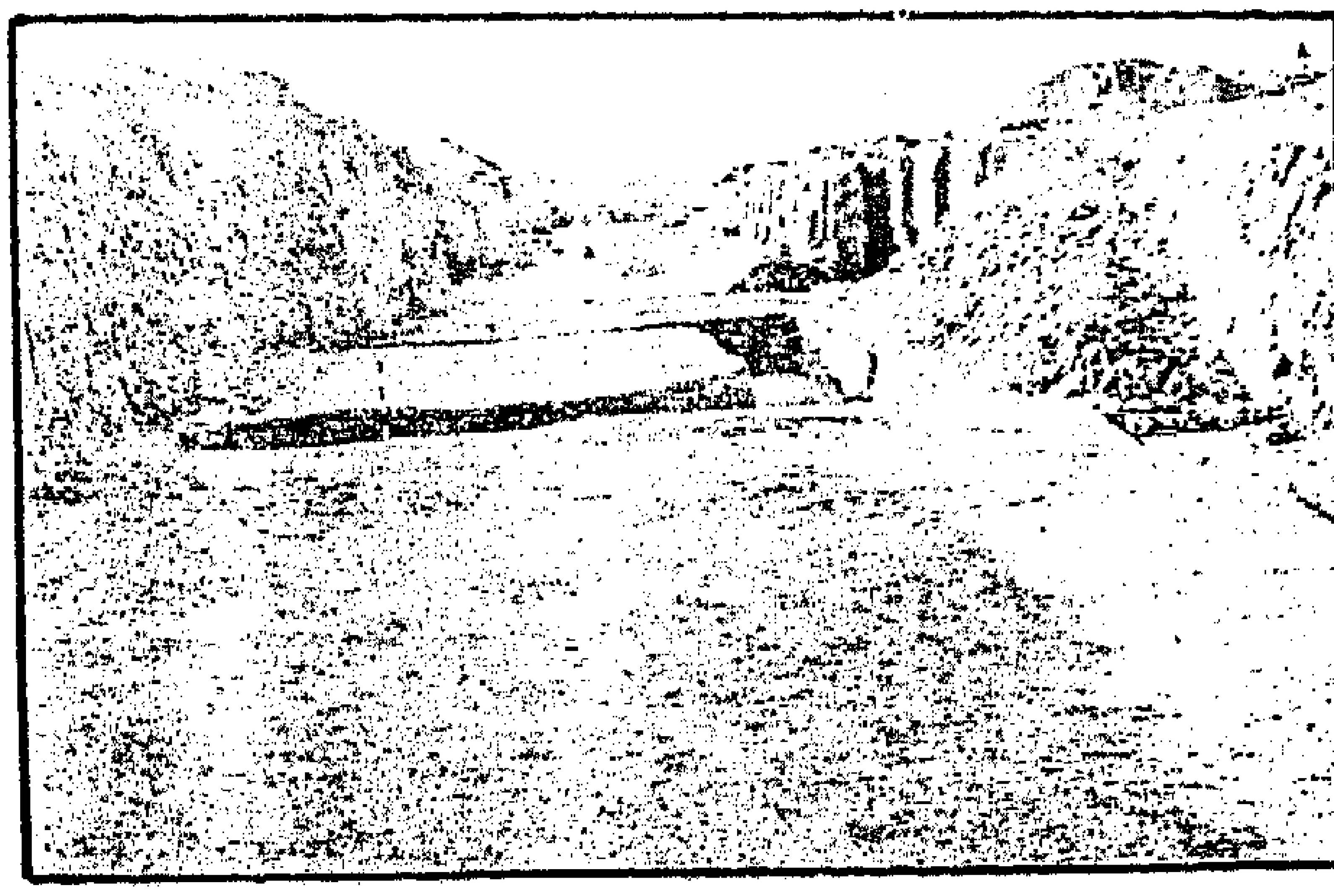
واننا نجد بان الطبقة الاولى من هذا المعبد كانت مبنية بالاجر والقار . فلواخذنا هذا النص بنظر الأعتبار ومقارنته مع ما تم الكشف عليه فربما أنه أي (نبوخذ نصر) لم يشيد الطبقة الاولى من هذا المعبد بل بنى الجدار السائد وبارتفاع عال جدا واعاد تبليط ارضيات المعبد حيث نلاحظ فيه تبليطين متتاليين ، ومما يستحق تثبيته هنا الجهود الكبيرة التي بذلها كل من الدكتور فاروق الراوي – الاستاذ في قسم الاثار كلية الاداب بجامعة بغداد والدكتور انطوان كافينيو الباحث المختص في الدراسات المسمارية من المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا وذلك بمواصلتهما دراسة الرقم الطينية المستخرجة من هذا المعبد ومواكبتهما على اعداد دراسات تفصيلية لتقدم الى الباحثين والمعنيين عسى ان تلقى اضواء جديدة عن تاريخ بابل وطوبوغرافيتها .

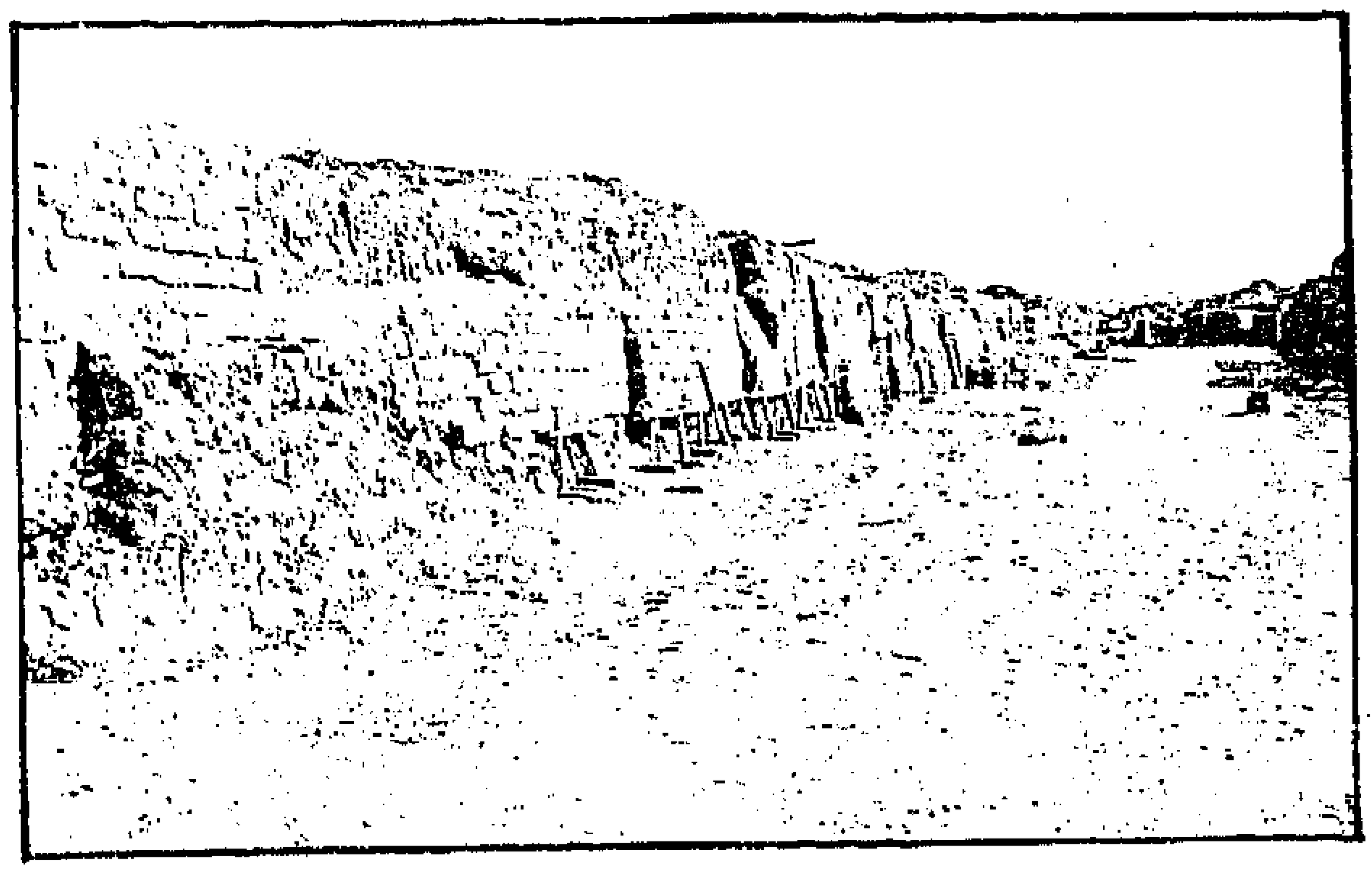
الخلاصـــة :

نستخلص مما تقدم ان هذا المعبد المتميز بتخطيطه وتعقيداته البنائية وما عثر فيه من اثار ، خاصة النصوص الكتابية بانه كان من المعابد المزدوجة في مجال العبادة واعني بذلك انه كان مخصصاً لعبادة الهين نظرا لوجود خلوتين ومما يلاحظ ايضا عدم وجود غرفة (anticella) (غرفة مابين) كما هو مألوف في معظم معابد مدينة بابل مثل معبد ننماخ ومعبد عشتار وغيرهما (فالسؤال – المطروح هنا) هل كانت كل من هاتين الباحتين مسقفة ؟ اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار – طبيعة وظيفتهما وكذلك ما على واجهات الباحة الكبرى من حليات مصبوغة والتي ماتزال الوانها باقية . لانه يفترض ان يكون هناك مايقيها من تأثير العوامل الطبيعية اذ انها لوكانت مكشوفة لتأثرت تلك الاصباغ . كما اننا لم نعثر لحد الان على اي وسيلة لتصريف المياه في ومن هذه الباحة . ومن الملاحظات الاخرى ان جدران الطبقة الثانية مشيدة باللبن تستخدم طبقة من الحصير بين كل (٧-٩) سافات من اللبن بحيث ترك كل مستوى من مستويات استعمال الحصير أثر بارز في الدار على شبه كبير بأفريز ناتيء لم نعثر في الارتفاع المتبقي من الجدران على أية معالم تشير الى وجود اقواس فوق المداخل فهل يا ترى كان المستوى الذي يبدء فيه كتفي القوس او العقد فوق الارتفاع الحالي من الجدران – والبالغ (٤٫٥)م أم كانت سقوف المداخل مستوية . وكذلك لم نعثر على وجود مصدر ذاتي للمياه كوجود الابار كما هو عليه في معبد عشتار . أن النصوص الكتابية المكتشفة سواء من هذا المعبد أو البناية الملحقة الواقعة امام الواجهة الشرقية المطلة على شارع الموكب التي ربما تكون معبد صغيراً . حيث لم يكمل تنقيبه بعد قد أمدتنا بمعلومات أولية بان معظم النصوص المكتشفة كانت نصوصاً مدرسية تعليمية فلربما كان هذا المعبد تبرز فيه الوظيفة التعليمية الى جانب الوظيفة الدينية .

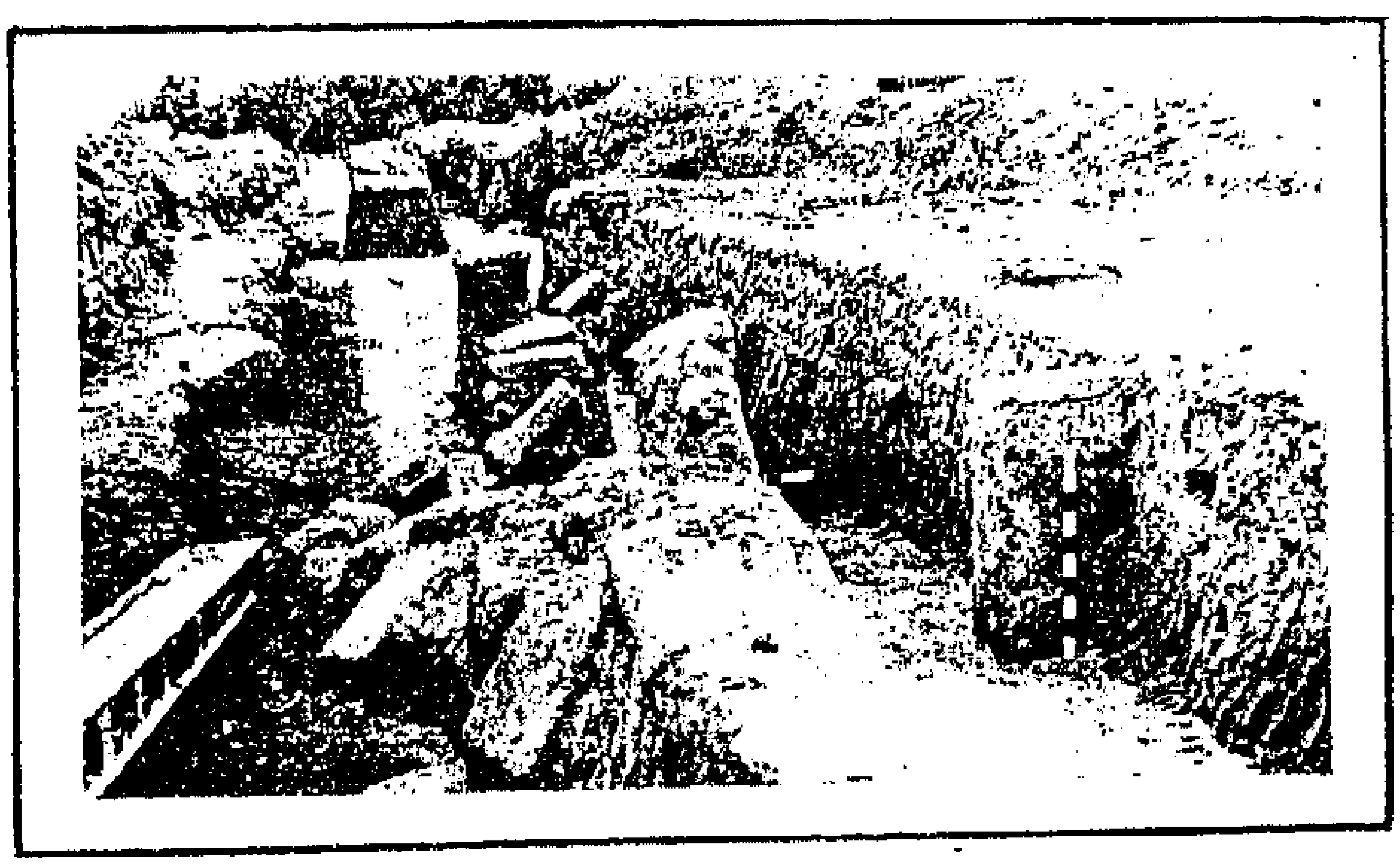
ومن خلال التنقيبات التي جرت في شارع الموكب والذي يقع هذا المعبد على جانبه الغربي تم الكشف عن ثلاثة مستويات لهذا الشارع والذي يستند على ما ورد في النصوص المسمارية للمناشير الفخارية المكتشفة في صناديق حجر الاساس في هذا الشارع واذا ما قارنا بين المستوى الثالث (الاسفل) نجده يرتبط مع مستوى ارضية المعبد . ولما كانت المستويات المكتشفة عن شارع الموكب تعود الى فترة نبوخذ نصر استناداً الى المناشير السابقة الذكر فان هذا المعبد يرجح أن يعود الى عصر نبوخذ نصر أو قبله .

وختاما امل ان يحظى هذا المعبد بدراسة مستفيضة وامل ان يساهم كل الباحثين والمختصين لتكثيف البحث العلمي عنه للوصول الى المزيد من المعلومات كما ارجو أن تتحفونا بما لديكم من اراء سواء حول النتائج التي قدمتها لكم هنا أو أية دارسات اخرى ذات علاقة بهذا المعبد وعند زيارتكم الى بابل ستقفون على المزيد عن تخطيط وعمارة هذا البناء ، ومرفقه . وبلا شك سننفع بما تقدمونه من اراء ومقترحات وخاصة فيما يتعلق بحماية وصيانة هذا الاثر الشاخص . وأن تفيدونا بآرائكم وتحديد مواطن الخلل والخطأ أن وجدت . ومهما يكن من أمر فأن أخطأنا او أصبنا فلنا اجر العامل . وثواب المجتهد . ونشكركم على استماعكم ونتمنى التوفيق للجميع والسلام عليكم .

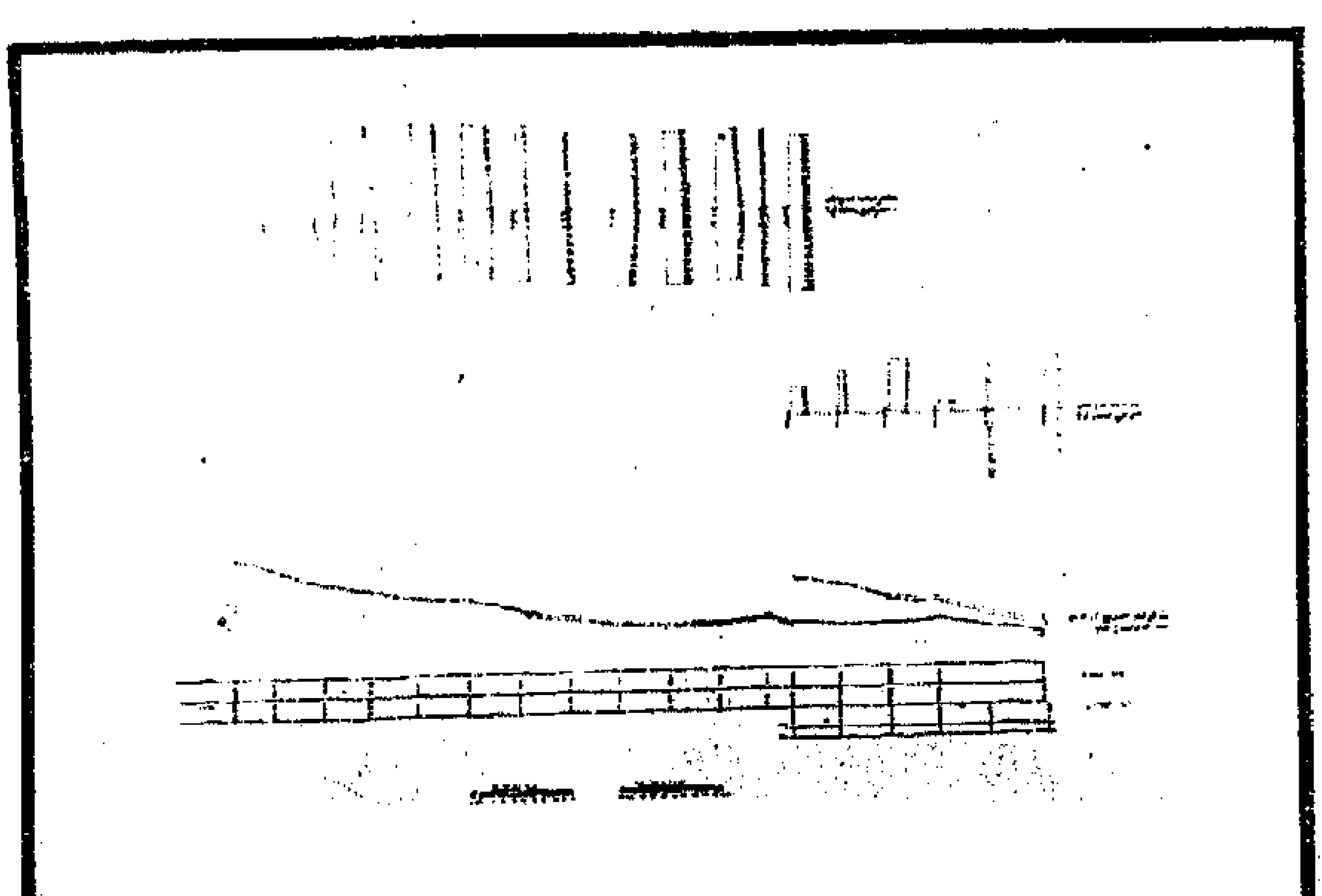




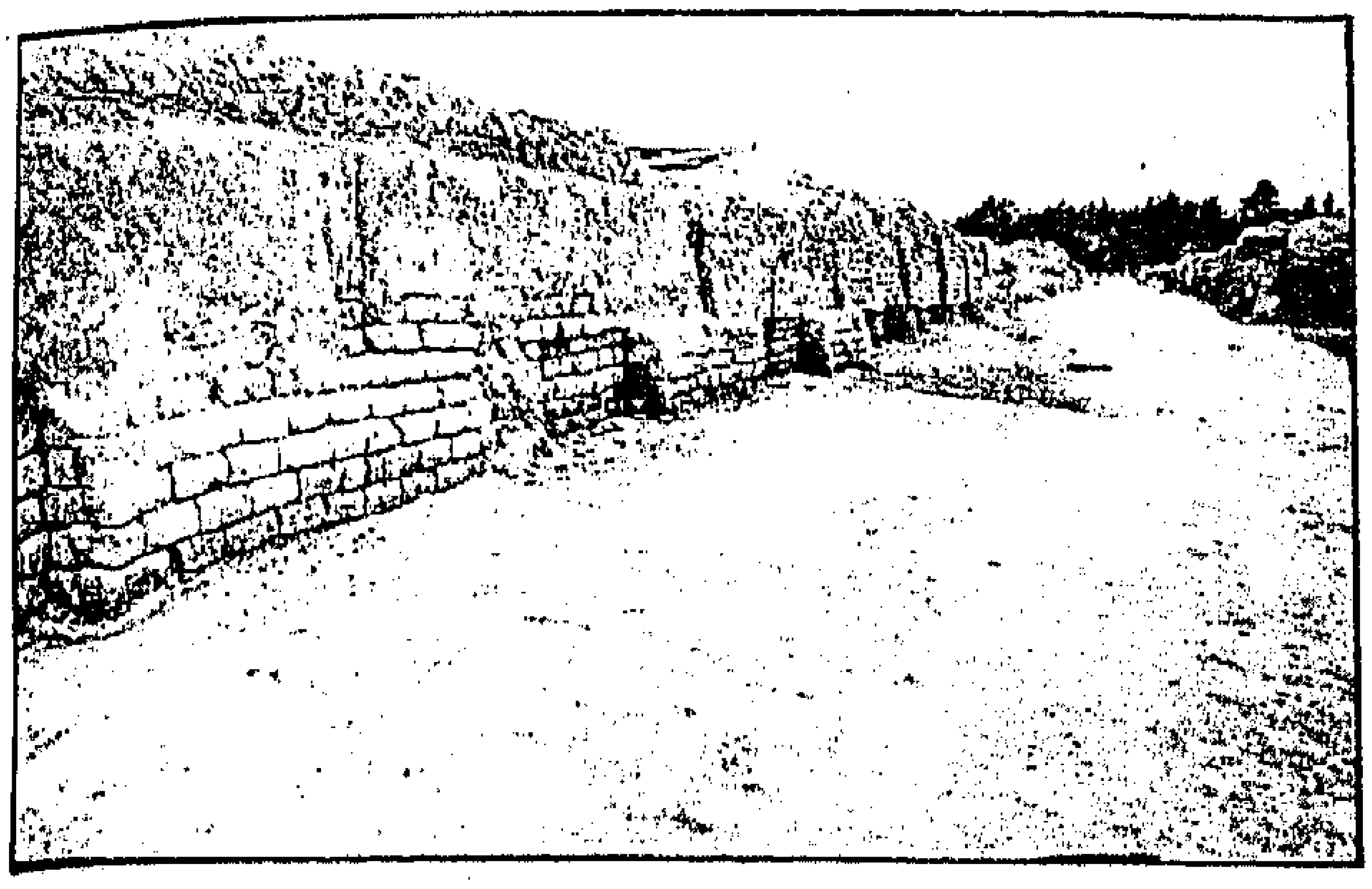
٢



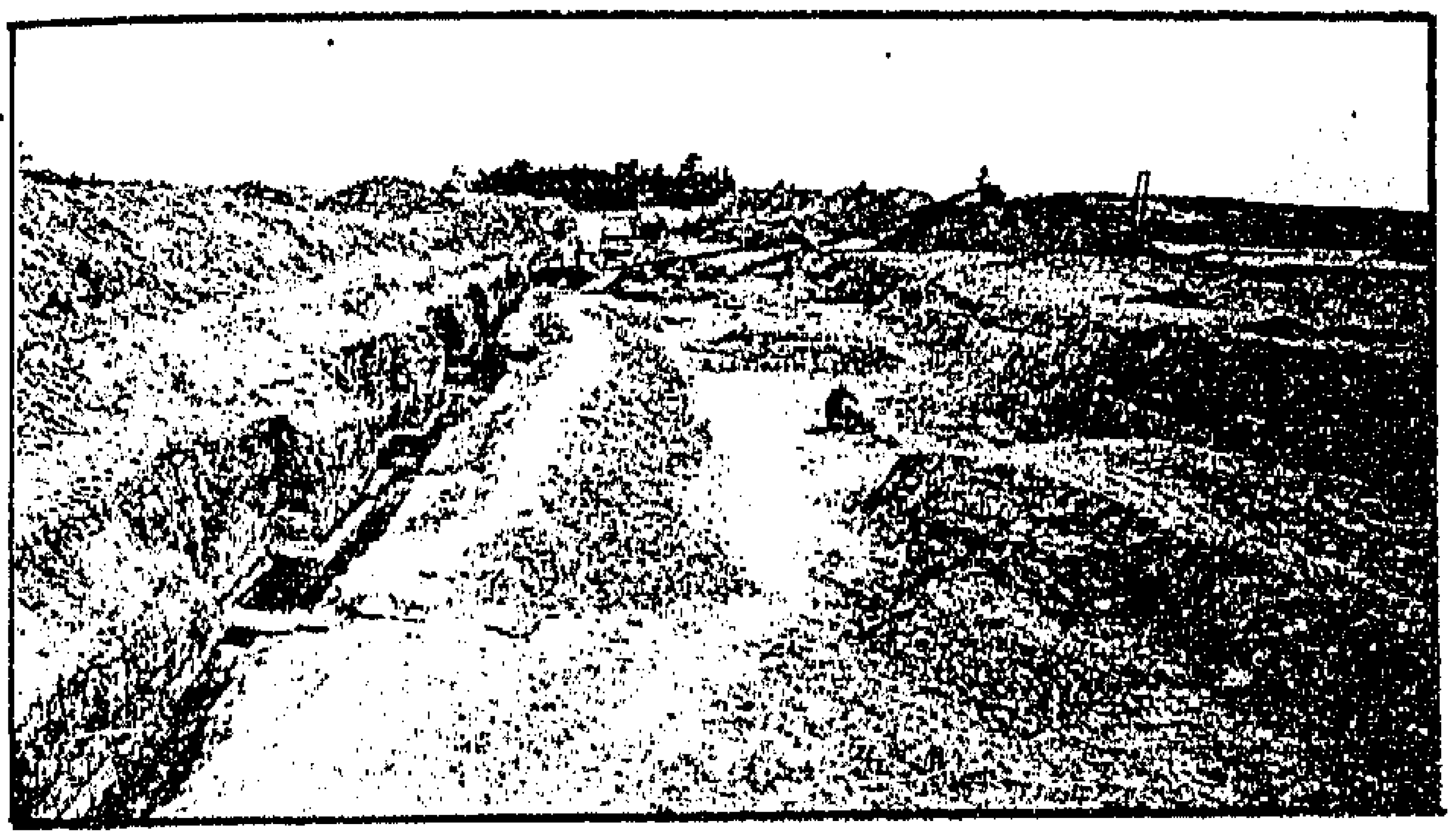
٣.



٤



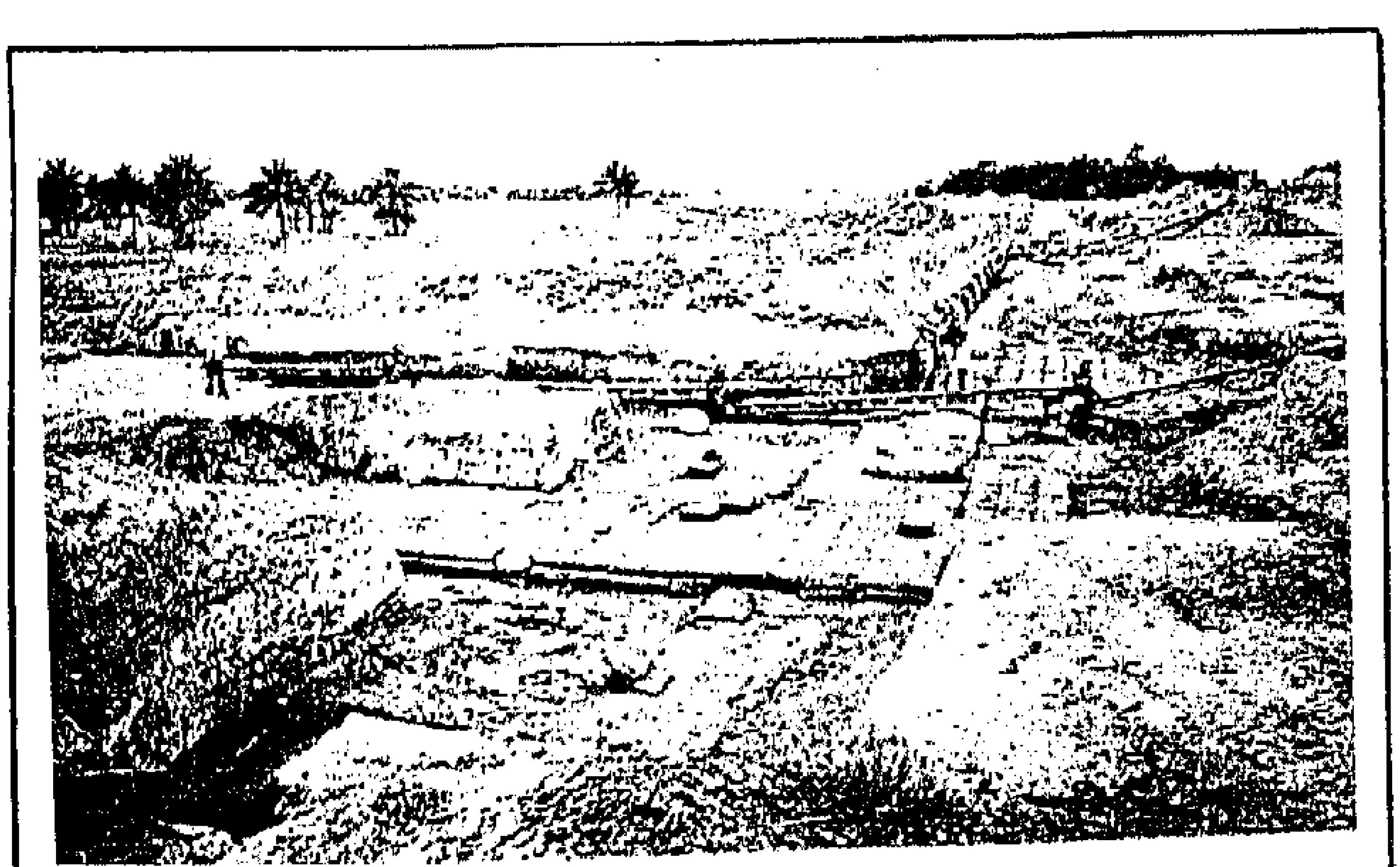
٥



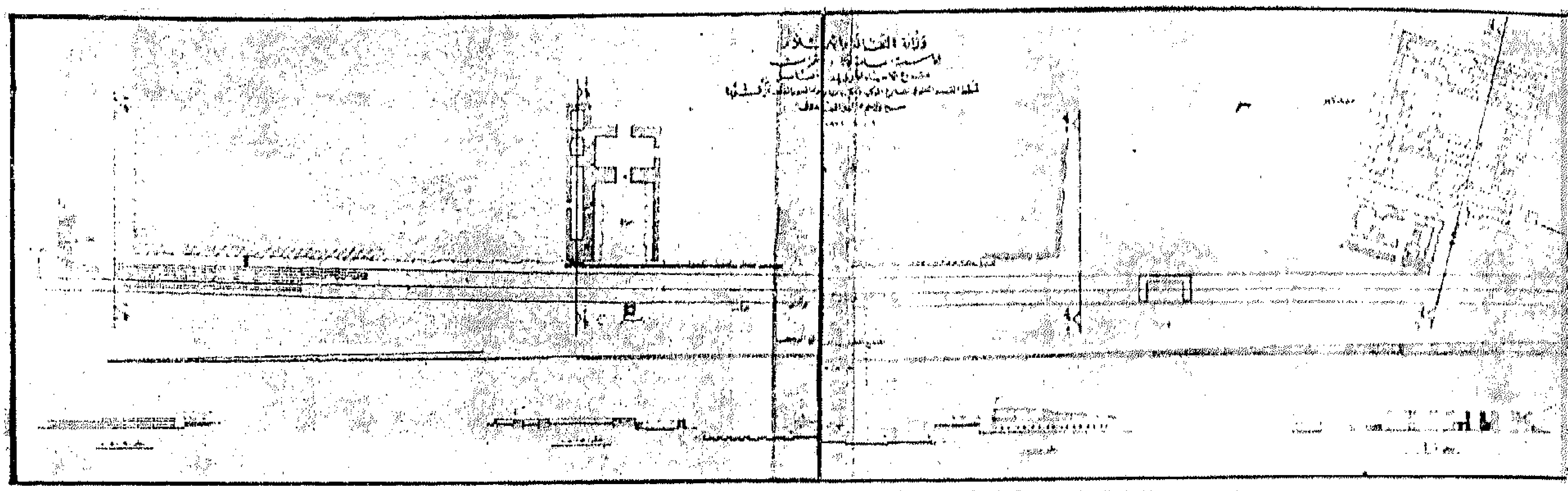
٦

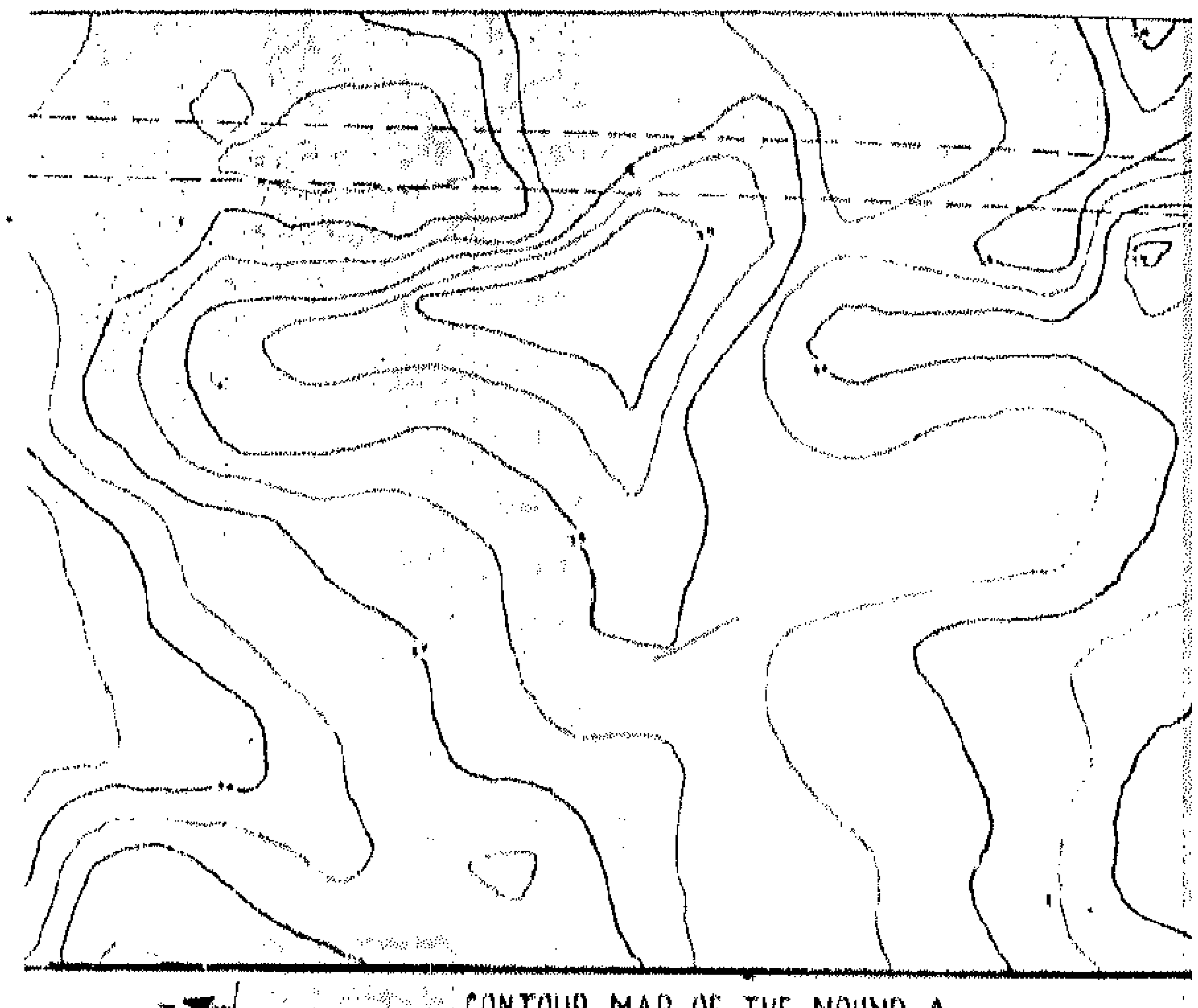


٧

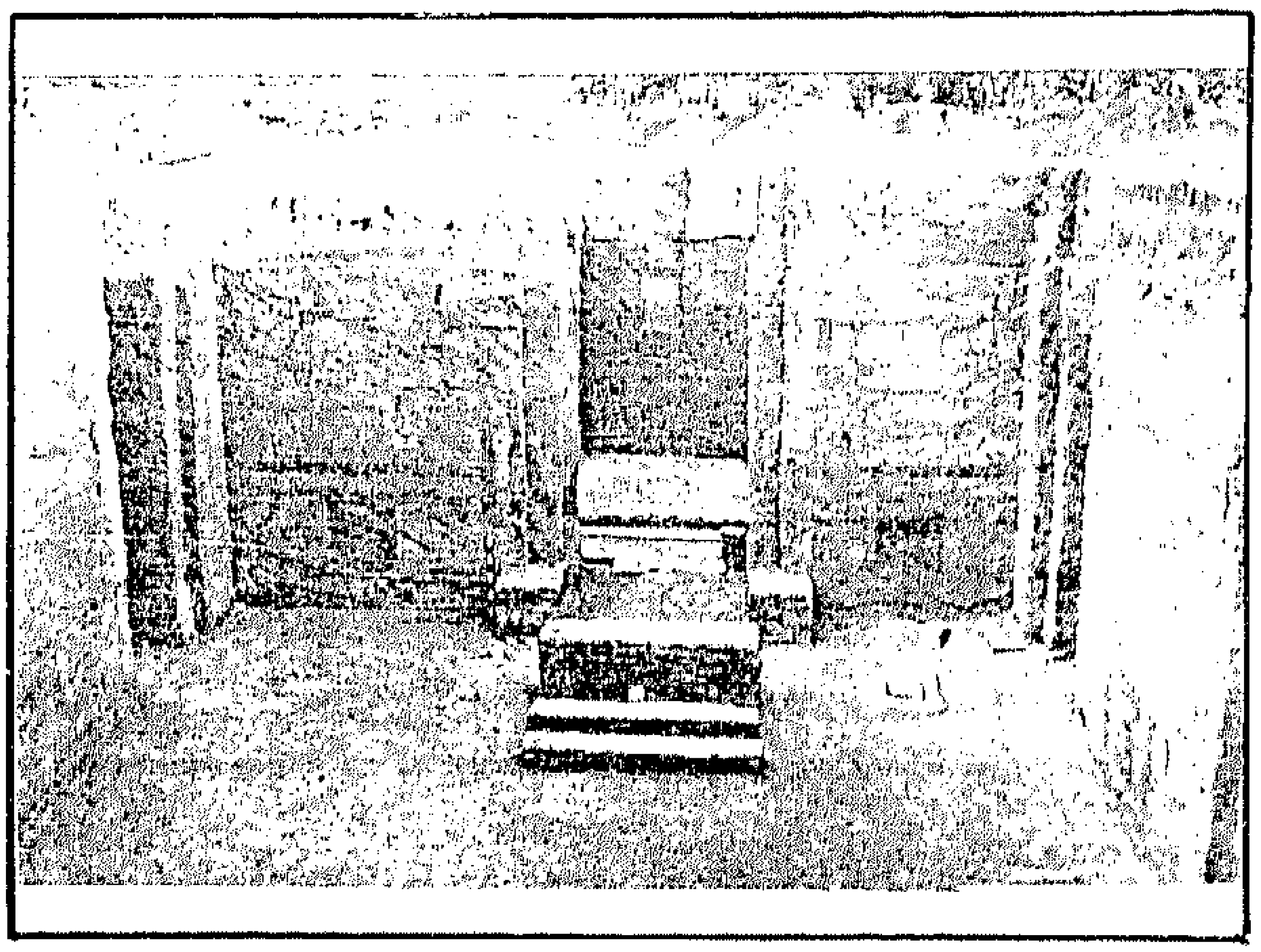


٨





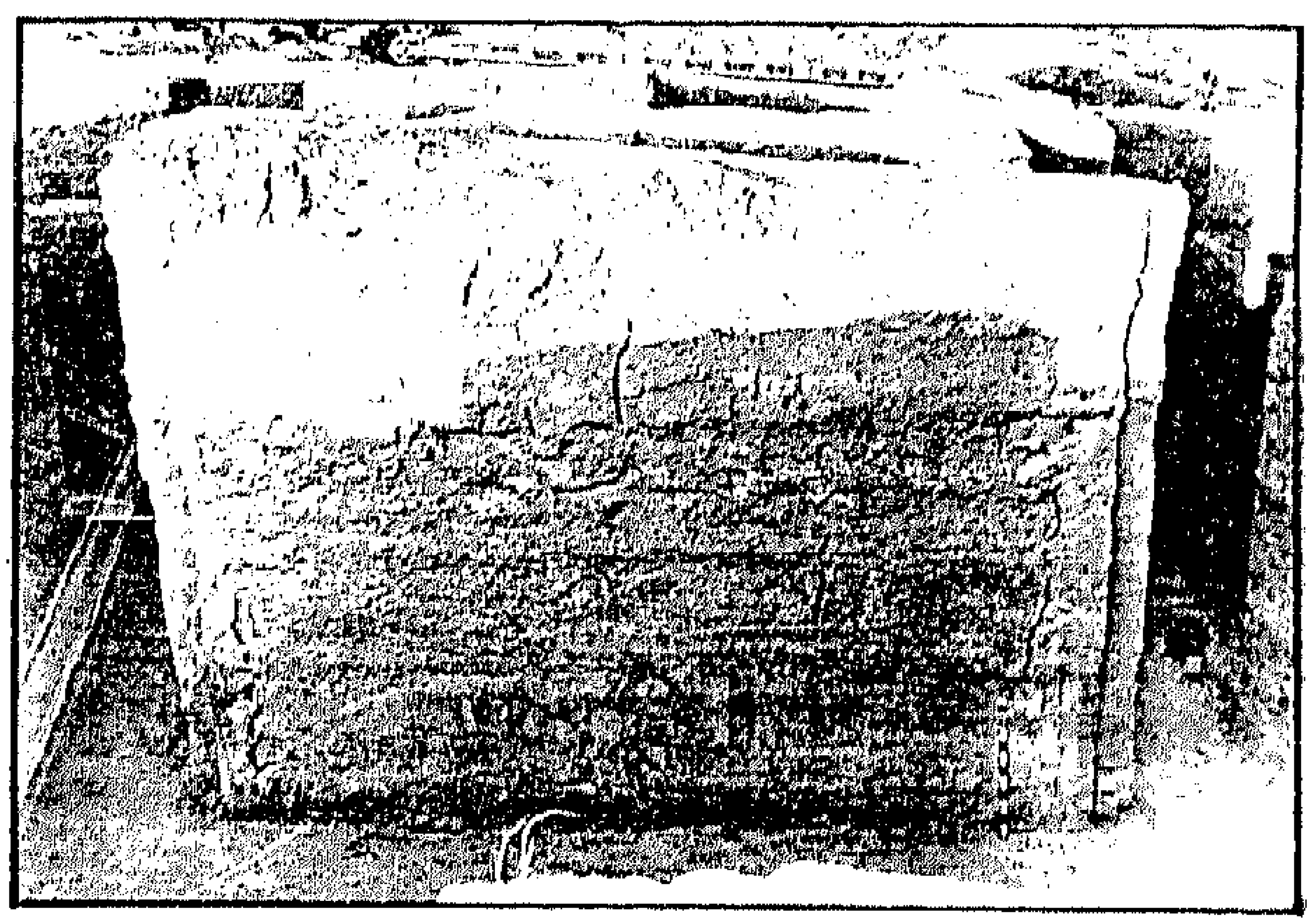
١٠



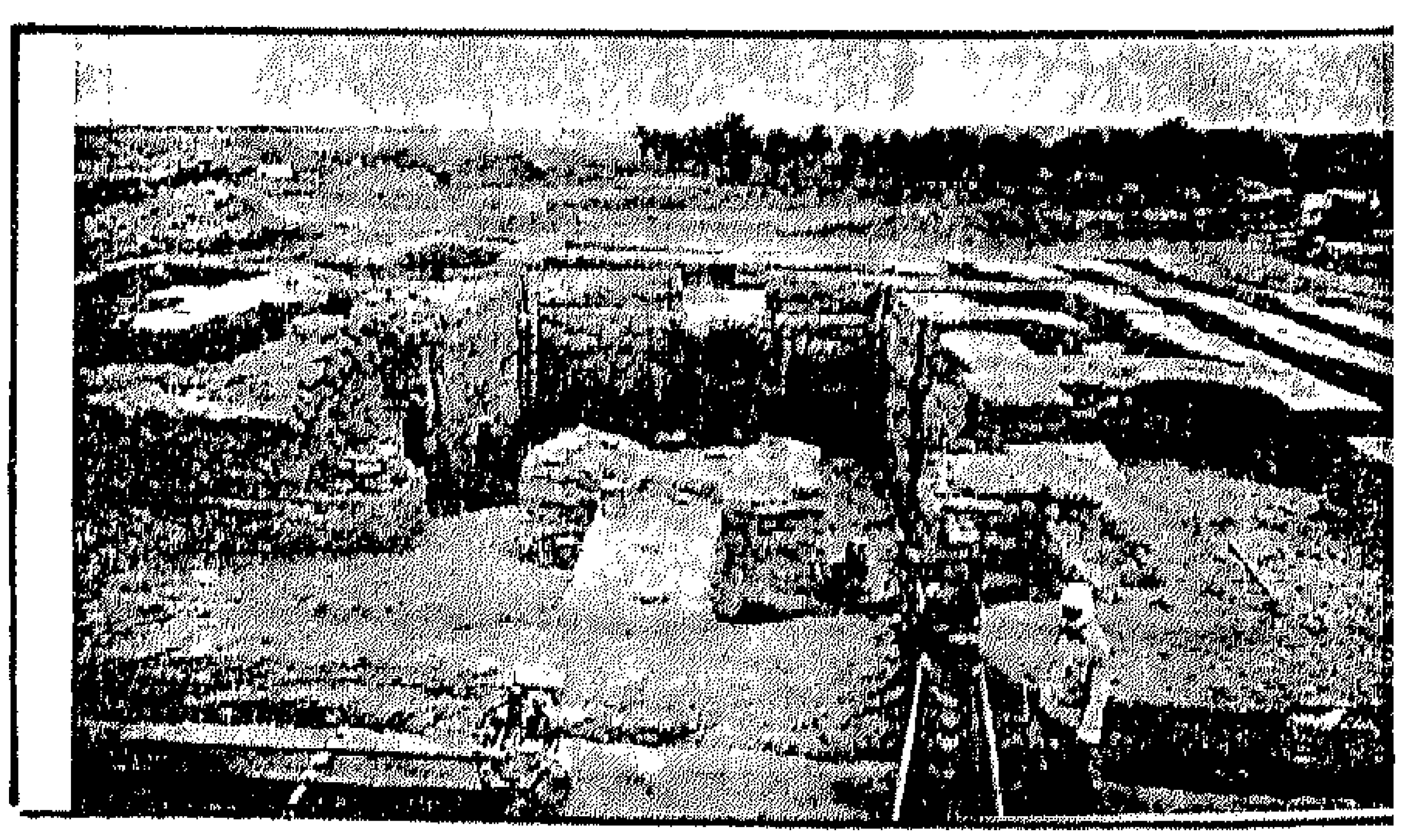
١٣



١١



١٤



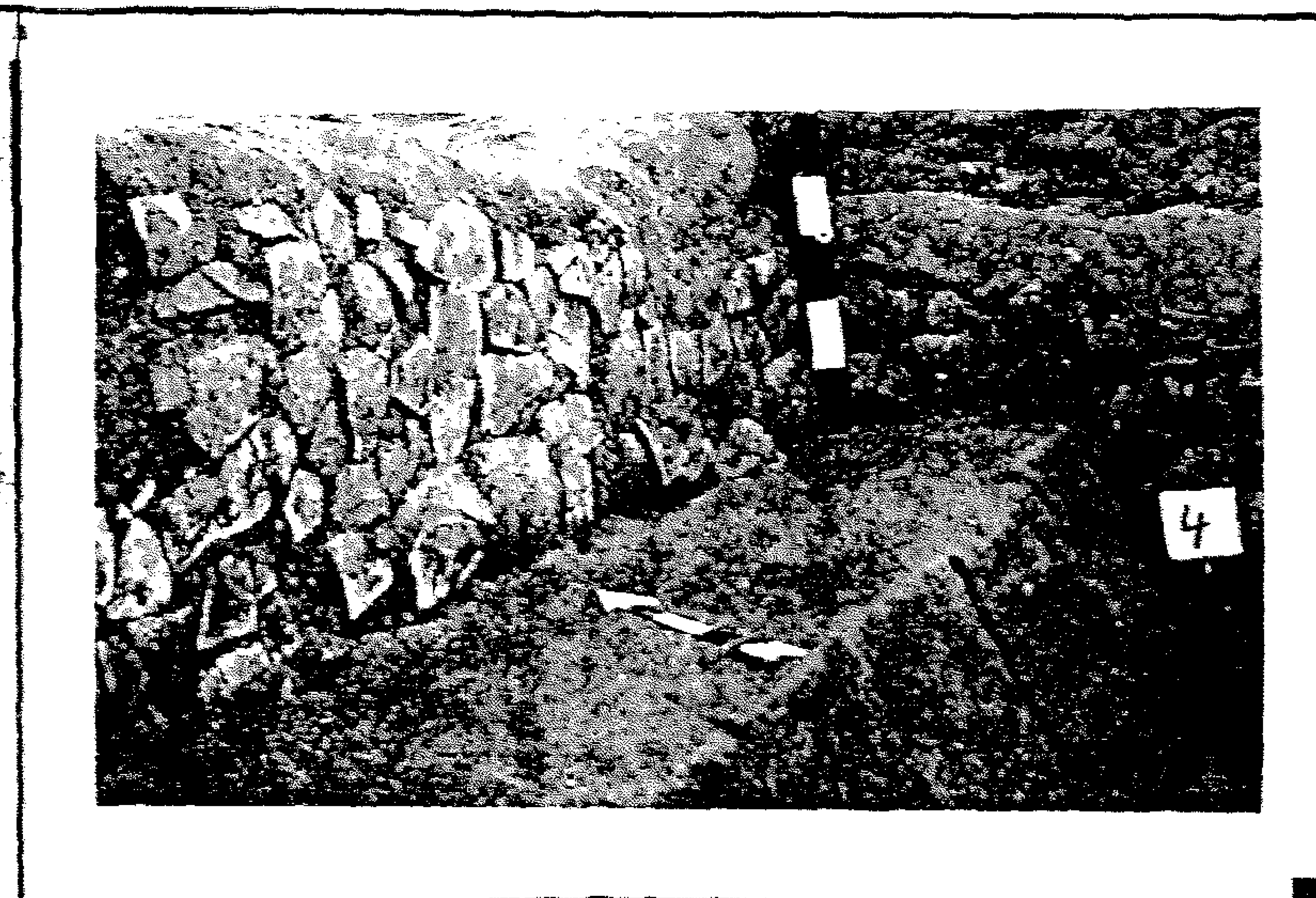
١٢

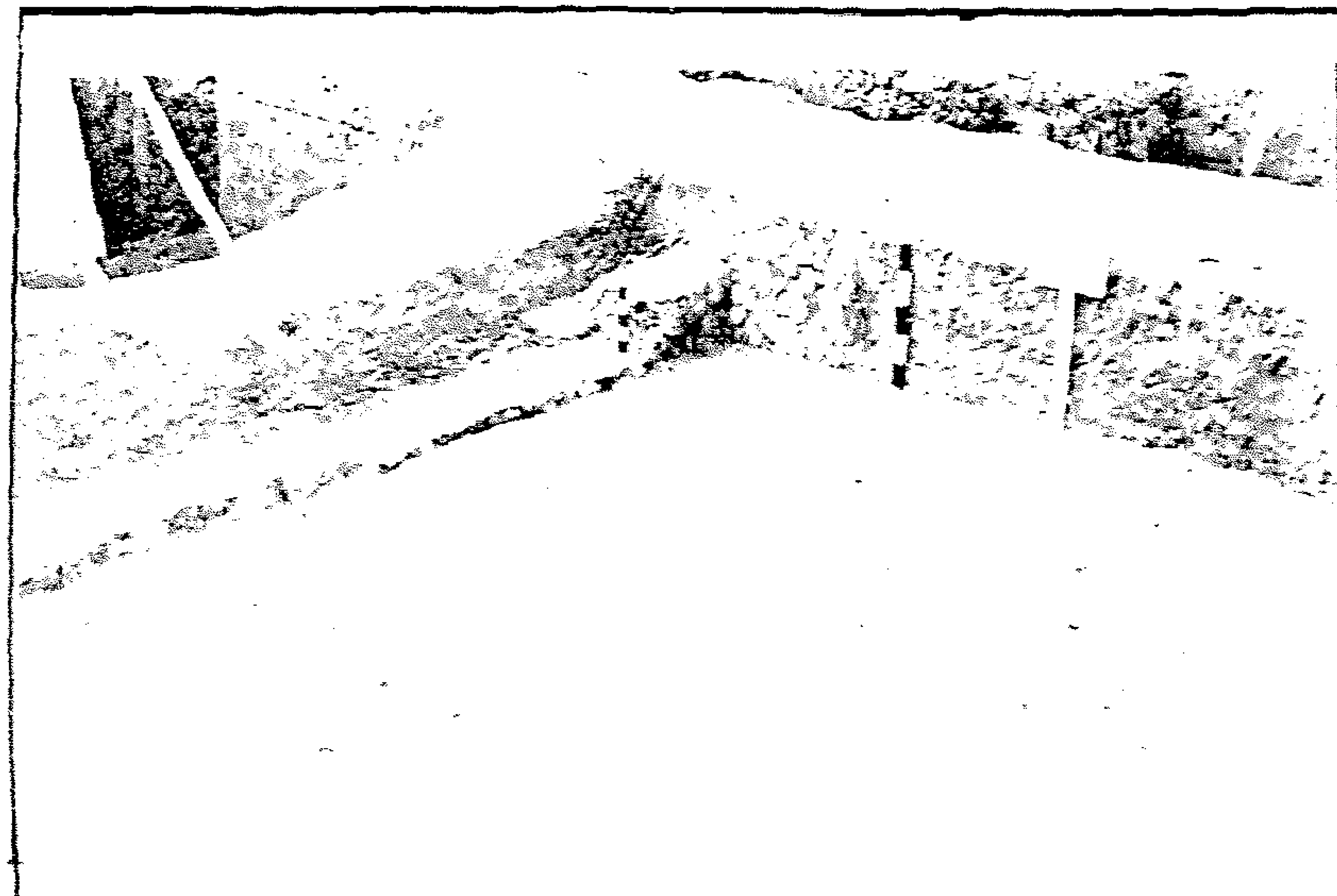


١٥



١٦





١٨

نصوص جديدة من شارع الموكب

د . بهيجة خليل اسماعيل

مديرة المتحف

عثر الزميل دانيال اسحق عضو الهيئة التنقيبية العاملة ضمن خطة مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل ، اثناء التنقيب في شارع الموكب ، على ثلاث اساطين من الفخار ، وجلبها مشكوراً الى قسم المسماريات وقمت بدراستها ، فاتضح لي بان هذه الاساطين الثلاث ذات المضامين متشابهة تعود الى الملك نبوخذنصر وتتحدث عن تعليه شارع الموكب وادناه اتناول قراءة احدى النصوص وترجمتها :

1 — ... kudurri - usur šar Bābili
2 — Zānin Esagila u Ezida
3 — mār Nabû - apla usur šar Bābili anāku
4 — Esagila aznun
5 — Ezida ušaklil
6 — esreti ilāni rabûti
7 — umammir Kīma ūmi
8 — ina umišu sule Bābili
9 — šadlūti
10 — ša ištappīlu qiribšun
11 — Nabû - dayyan - nišešu
12 — sūq abul uraš
13 — Ū Ištar - lamassi - ummanīša
14 — sūq abul Ištar
15 — ana Mašdaha
16 — beli rabi Marduk
17 — U Nabû aplišu šitlutu
18 — mār naramišu
19 — 6 ammat tamlâ umallima
20 — ina Kupri
21 — Ū agurri
22 — Ubannâ tallakti
23 — ašannima eli mahra
24 — 18 ammat tamlâ umallima
25 — ina Kupri
26 — Ū agurri
27 — Udammiq tallakti
28 — U šallišma
29 — Ištar - lamassi ummanīša
30 — 17 ammat tamlâ rabia
31 — Umalu
32 — 41 ammat tamlâ Zaqru
33 — Ištar - lamassi - ummanīša umallima
34 — Ušandil tallakti
35 — Marduk belī sīri
36 — igigallu ilī telēû
37 — lipit qāteja
38 — ana damiqti
39 — hadiš naplisma
40 — balata daria
41 — šebe littutu
42 — ana širikti
43 — šurkam
44 — ilāni rabûti
45 — ša itti Marduk
46 — šar šamê u erseti
47 — ina Ajibur - šabu
48 — isaddihu uruh a kiti
49 — ina mahar Marduk
50 — bēli rabi
51 — qība dumqua

انا نبوخذ نصر ملك بابل

حامي ايساكيلاوايزيدا

ابن نابوبولاصر

ملك بابل

لقد اثبت معبد ايساكيلا

واكملت بناء ايزيدا

وجعلت معابد الالهة العظام ساطعة كضياء الشمس

سابقاً اخذت الشوارع العريضة لبابل تغور في وسطها

وهي شارع نابو – ديان – نيشيشو

الشارع المؤدي الى بوابة اوراش

وشارع عشتار– لاماسي – اومانيشا
الشارع المؤدي الى بوابة عشتار
وجعلتها شارع الموكب لاجل مردوخ سيدي العظيم
ونابو ابنه البطل وولده المحبوب ورفعت مستواها الى علو ٦ أذرع
وعبدت الممشى بالقار والآجر
وفي المرة الثانية رفعت مستوى الشارع الى ارتفاع ١٨ ذراع
وعبدت الممشى بالقار والآجر / عبدت
وللمرة الثالثة قمت بتعلية شارع عشتار– لاماسي – اومانيشا الى ارتفاع كبير
وبمقدار ١٧ ذراع
[ومن] حيث ستيجة فقد بلغت التعلية التي قمت بها لشارع عشتار ٤١ ذراع .
كما قمت بتعريض الممشى للشارع المذكور
ايها الاله مردوخ سيدي الجليل
الحكيم بين الآلهة
انظر بلطف الى اعمالي
انعم علي بعمر طويل لـ حرفياً اعطني هدية عمر طويل وذرية كثيرة
ايها الآلهة العظام الذين تسيرون مع الاله مردوخ
ملك السماء والارض
في (آي– بور– شابو)
طريق اكيتو
حدثوا مردوخ سيدي العظيم جيداً عن اعمالي
وحسب المعلومات المتوفرة لدينا لغاية الان فان هذا النص يرد لأول مرة وخاصة فيما يتعلق بمقدار التعلية التي وردت في النص المذكور .

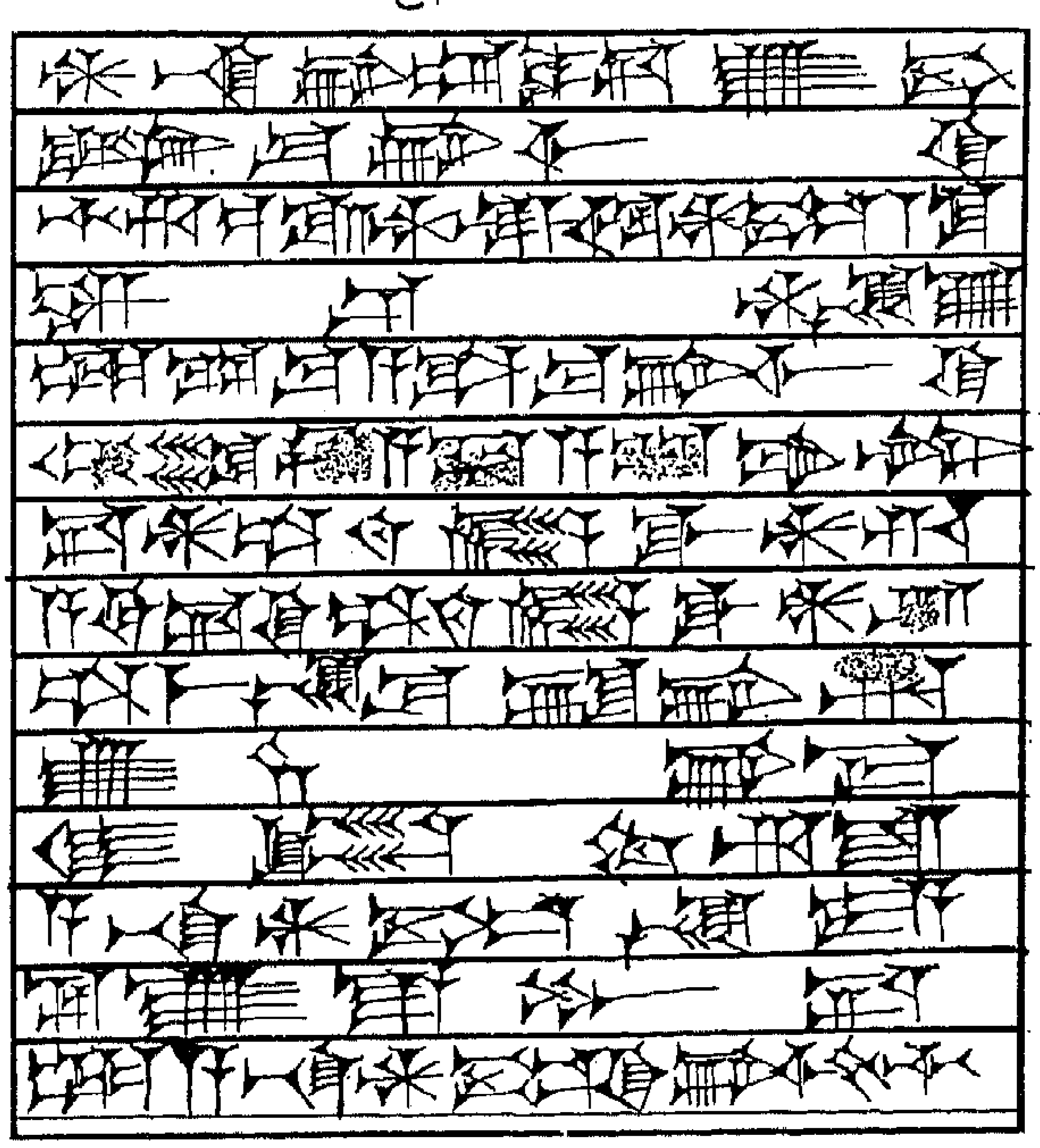
ونستنتج من هذا النص بان الملك نبوخذنصر قام برفع شارع نابو– ديان– نيشيشو مرتين ففي المرة الاولى الى ارتفاع ٦ اذرع وفي المرة الثانية الى ارتفاع ١٨ ذراع وبهذا يكون مجموع التعلية في الشارع المذكور بمقدار ٢٤ ذراع اي حوالي ١٢ متر .

اما التعلية التي حدثت في شارع عشتار– لاماسي – اومانيشا فكانت بمقدار ٤١ ذراع اي مايقارب العشرين متراً ونصف المتر وعلى الرغم من وضوح هذا النص بقيام الملك نبوخذ نصر بتعلية شارع الموكب الى الارتفاعات المذكورة ، الا اننا لم نستطع تحديد المنطقة المقصودة في النص ، حيث ان ما استظهر من شارع الموكب الحالي لايطابق القياسات المذكورة لدينا ، وكل مانستطيع قوله في هذا المجال ان المقصود بالمنطقة التي حدثت فيها التعلية الكبيرة ، هي المنطقة القريبة من بوابة عشتار ، واترك للمستقبل وللعاملين في هذه المنطقة الكشف عن حقيقة ماورد في كتابات الملك نبوخذ نصر .

يلاحظ الاستنساخ المسماري لهذا البحث ضمن البحث الاجنبي المنشور في هذا المجلد من مجلتنا سومر

الأعمال العمرانية التي قام بها الملك البابلي بابوبولاصر *

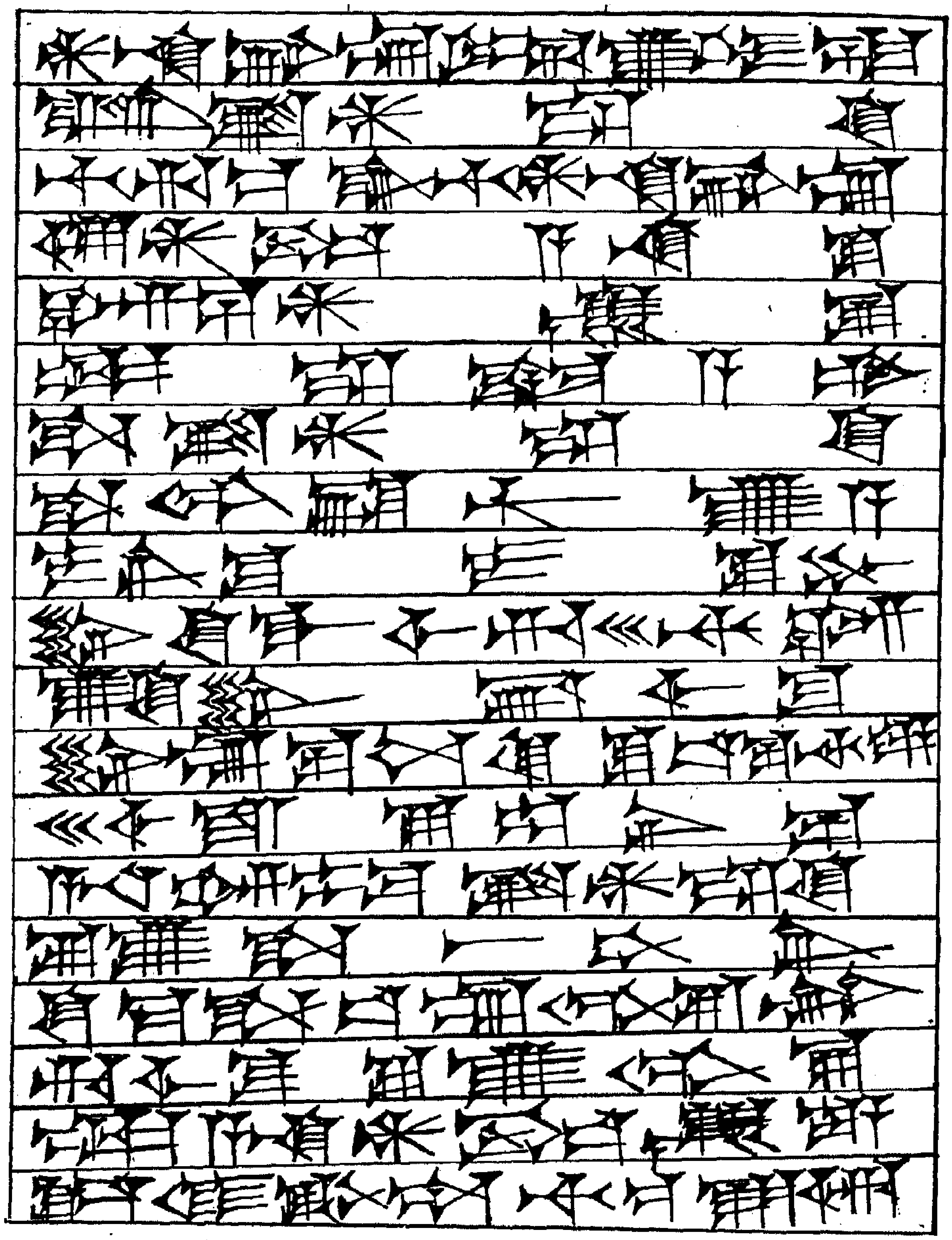
ع٣–٨٠٠١٦



---

* سقط سهواً نشر الأستنساخ المسماري لهذا البحث في المجلد ٣٥ لسنة ١٩٧٩ من مجلة سومر ص ١٦٤

٤٣-٨٠٠١٧



شـارع الموكـب مـردوخ فـي بابـل
بعض الملاحظات حول مصطلحاته ووظيفته

الـدكتورة هيلكاترينكفالدر

بالنظر للاكتشافات الاخيرة في بابل . فان الشارع المسمى بشارع الموكب اصبح من اهم مواضيع المناقشة في هذه الندوة . ولما كنت مختصة باللغات القديمة ومؤرخه . فليس من مهمتنا مناقشة الاجراءات والمعلومات الاثارية التي يقدمها زملاؤنا في علم الاثار سوى الادلة النصية حول مصطلحاته ووظيفته . واقصى مايمكن هو خلاصة للمعلومات الاثارية واللغوية لغرض فهم النص بشكل اوضح . وهو عمل فرقي يبدو انه مايزال احد المشاكل والرغبات غير المتحققة في العلم .

وفي الوقت نفسه فاننا نود ان نؤكد ان الملاحظات التالية لاتعتبر دراسة شاملة لذلك الموضوع . بل بعض الاعتبارات الاساسية .

(١)– ظاهـرة المـوكب :

قبل الدخول في التفاصيل المتعلقة ببابل نود ان نبحث ظاهرة الموكب نفسها من وجهة نظر التاريخ وعلم الظاهرات الدينية . ان الموكب نفسه مجرد جزء ضمن وحدة دينية ومركزها ليس الانسان نفسه بل مايسمى ب «Macht» او « مانا » في علم الظواهر [1] . وهذا يعني ان الانسان نفسه جزء وخادم في هذا العمل (المقدس) وان الفاعل الحقيقي هو « Macht » او « مانا » [2] الامر المهم جداً لهذا الصدد هو حقيقة انه لغرض تنظيم الموكب يجب تعبئة المجتمع كله كمجتمع مقدس . ولذا فان المجتمع مشارك نشيط في ذلك الاحتفال . [3] بل ويفترض العلماء [4] ان الموكب كان أصلاً رقصة لغرض تعبئة المجتمع الـدينـــي

(٢) نستطيع التحدث عن غرض ثنائي للموكب :

أ) من حيث المبدأ يعتبر الموكب Umgang» اي « رحلة احتفالية » اي ان «Macht » او « نانا » المتركز والمحمي في تماثيل واسلحة وفواكه وغيرها يتحرك ويحمل في القرية والمدينة او خلال الحقول بشكل معين . ان حمل تمثال في موكب مثلاً يعني تركيز « Macht » او « مانا » وفي الوقت نفسه عرضه على الناس او الاشياء لدى مروره .

ومن حيث الفكرة الانثروبولوجية للاله فان هذا يعني : ان الاله قادم الى الانسان . وان الانسان يقترب من الاله [5] ومن المهم بهذا الخصوص ان نسمع من النصوص المسمارية من العهد البابلي القديم انه كان بالامكان توجيه الموكب الى نقاط خاصة . لذا يقال :

كي – اير– ري ايبورشاكيش . توكول شاايم ايشتو (كن) ادي كن ايتي بن بن ... انا بيليتم اوشيصي بيلات كي – اير – ري – ايم شي كور ... ايشاكال » استأجر بن من بن رحلة الحصاد . لسلاح اداد من كن الى كن وسيدفع كور من الشعير اجرة « الرحلة » [6] اوكاسكال كيش . توكول شا اوتواود ايبورشي شي كن لو ٢موتاليكتيم بانيم كي بن كودو زوآب .. بن كي اير – را – ام انا بيليتيم انا مو . ١ . كام اب ٢ . تا . اي ٣ . ١ ايناشالام كي – اير – ري – سو ١٥ كورشي . كورشي ايشاكال » استاجر بن٢ لسنة واحدة » رحلة سلاح اداد شمش في وقت الحصاد لشعير قرية كن .. من الـ كوداب شو (الكاهن) واربعة اخرين – ولدى انتهاء « الرحلة » سوف يدفع ١٥ كورمن الشعير [7] اوسي – ايب – با – ان ايد (١) ايدين (١) نابيرام اكليم كي بن بن٢ اوبن ٣ كي راير – را – ام اوشيشو بيلات كـــــي – اير – را – ايـــم ٣ (كـــور) . ١١ (شيـــلا) كورشي ... أي ٣ ألك ٢ ايميش « بن ٢ وبن ٣ استأجرا من بن «الرحلة » الاحتفالية (للرمز المقدس في الاقليم 'الخلفي ' من قناة كن . ضعف ميل واحد من الحقل – وسوف يدفعان × شعيراً كايجار مقابل 'الرحلة') [8] . كاكال ديم أي ٣ (؟) نين ازوشا بن ايثي بن ٢ ... أوشيصي شيام أوميما اب (باشو) ماهوم مالا اهي ايزوزو 'رحلة' صور اداد من معبد نينازو التي استأجرها بن من بن ٢ سوف يشتركان بحصص متساوية في الشعير أو أي شيء آخر» [9] . نعلم من المقطع ، انه لم تحمل التماثيل فقط في الموكب ، بل كذلك الأسلحة وأي شيء كان يعتقد انه كان مقدساً . وكانت وظيفتها الرئيسية ضمان الوفرة (في الحصاد الخ) . وفي الوقت نفسه نجد أن تلك 'الرحلات' . يمكن أن توجه وفق الاهتمامات أي انه لم يكن

---

1) van der Leeuw, Phanomenologie der Religion, 4. Aufl. (1977) p. 421 ff
2) van der Leeuw, Phanomenologie, p. 421
3) van der Leeuw, op. c. p. 425
4) van der Leeuw, op. c. p. 425
5) van der Leeuw, op. c. p. 424
6) TCLI 140 : und 7 (inpar) (CAD s. v. girra 5a) i vgl. KASKAL GIS. TUKUL sa ^{d}UTU ... pN gi-ir-ra-am ana biltim ana MU. 1. KAM IB_2 .TA.E, CT_4 29a : 8 (CAD s. v. girru 5al
7) CT4.23c : 1,11 and 14, cf. ibid.18c : 1,7 and 9 (CAD s.v. girru 5a)
8) CT8 8c : 7 and 9 (CAD s. v. giru 5a)
9) YOS 12 354 : 1,cf. assu SE KASKAL sa ^{d}IM ibid. 48 : 1(CAD girru 5a)

لها مسار ثابت في كثير من الحالات أو ان (الشيء العظيم) كان ملزماً فقط بالمرور بنقاط ثابتة معينة مثل المراقد أو المعابد . ولكن مسارها أصبح ثابتاً بالتدريج ووجود (شارع موكب) يعني انه كان نتيجة رحلات احتفالية لفترة طويلة . وفي نفس الوقت كان بالامكان استعمال الشارع لأكثر من رحلة خاصة واحدة .

استناداً الى هذه الاعتبارات يجب ان نوجه السؤال التالي فيما يتعلق بالوضع في بابل : هل كان يوجد شارع موكب واحد ؟ وهل كان سيره ثابتاً ؟ نعرف من طبوغرافية بابل(١٠) أن عدة مراقد أو مذابح كانت تقوم على طول الشوارع أو فيها . ويلاحظ ان تعداد الشوارع في النصوص الطبوغرافية يتبعه تعداد المذابح في الشوارع . وقد تكون هذه تلك النقاط الثابتة في سير الموكب . كما اننا نعرف انه كانت توجد خارج بعض البوابات مثل بوابة زبابا حقول(١١) ربما كانت تشارك فيما يسمى بـ Flur - Segen أثناء الموكب .

ب) بجانب المواكب التي كانت تحمل فيها (الأشياء العظيمة) كضمانات لحصاد جيد وخصب لدينا أدلة واضحة على مواكب كان يقصد بها ان تكون جولات زيارة للالهة وتماثيلها . ونعرف عن زيارات انكي وانين وعدة زيارات لآلهة الى الاله الكبير مردوخ في بابل خاصة أثناء عهد نبوخذنصر الثاني في مناسبة معينة من السنة كما سنرى بعد قليل .

(٢) أكثر من شارع موكب واحد في بابل :

استناداً الى ماذكرناه آنفاً يمكن ان نفترض انه كانت تسير عدة مواكب في بابل . وان علينا ان نتوقع أكثر من موكب واحد كما يعتقد الآن . فمثلاً نسمع عن نابو الذي كان يلقى التبجيل خاصة أثناء حكم نبوخذنصر الثاني : « زورق الموكب انا الاكتي روبوتي شومن أجل رحلة (نابو) الاميرية(١٢) » وهذا يشير الى حقيقة ان المواكب لم تكن تقتصر على الطرق بل كان ممكناً القيام بها باستعمال الزوارق ، وهي حقيقة نعرفها عن انكي اله اريدو والتي تنطبق ايضاً على موكب مردوخ كما وسنرى . وفي كتابة من وادي بريسات نقرأ : بابا خو [نابوشا٢ كي سا ال لوم] شا٢ ايناز [اكموك أم ريشاتي] انا ايسي [ايني١ـ٢ كيتي] نابو [ابلوشي ايتلوتو ايش توبارسيب ٢] ايشا٢ اديخا اما] ايرا امو [١ و٢ كي ريبشو٢] » مرقد نابو في الساحة حيث زاكموك ، السنة الجديدة ، لاحتفال اله كيتو فان نابو ، الابن الاول قادم وهو جالس من بورسيبا في موكب(١٣) وكذلك : اينا زاكموكام [ريشاتي] [١] نا ايسينو [شا] اكيتي شابيل ايلاني مردوخ نابو ابلوشي تيلوتي ايشتو بارسيب٢ كي ايشا رديخوا انا كيريب سو اناكي « في زاموك السنة الجديدة من اجل عيد اكيتو للاله مردوخ فان نابو الابن الأكبر قادم في موكب من بورسيبا الى بابل)(١٤) .

كما يرد مايلي : ايشتو ديستار ساكي باتي بيشوادي بابو ايلو ديستار لاماسي وماني شو شولو رابشو موتاك بيلو رابو ماردوخ ايشتو ايكيب شوناكارا دي نيريب نابو اي٢ . ساك ايل٢ نابو داجاني شيشو سولو رابشو موتاك ايلوروبو نابو تاملا زاكرو أو مالي رما) ايناكوبرو اكوروأو داميك [...] .. من عشتار ساكيبات تيشوالى بوابة اللامعة عشتار لاماسي أو ماني شو امرت ان يملأ الشارع العريض شارع الموكب ممشى الاله مردوخ من ايكيب شوناكار الى بوابة مدخل نابو في ايساكيل (امرت) أن يملأ الشارع العريض ممشى نابو الابن الاميري بركام مرتفع وسويت الشارع بالاسفلت والآجر (المشوي) »(١٥) أوما اش داخا ماري – ابي نابو اينا اكوري اوبانا « حسنت بالكتل الحجرية شارع الموكب من اجل نابو الابن العظيم (المردوخ)(١٦) أو : نار ايشو انا ماشداد نابو بيليجا انا كيريب بابلي اخريما « حفرت قناة جديدة (تؤدي) الى بابل من اجل موكب الاهي نابو)(١٧)

لن نناقش موكب نابو بالتفصيل ، لكننا نعتقد ان من الضروري التاكيد على انه كان يوجد اكثر من شارع موكب واحد في بابل . واستناداً الى المقاطع المذكورة آنفاً نستطيع التوصل الى الاستنتاج التالي :

كان نابو لدى قدومه من بورسيبا يدخل بابل في موكب في شارع الموكب المسمى باسمه نابو داجان تيشو لتقديم مراسيم الاحترام الى الاله مردوخ . ولما كان هذا الاحتفال من اهم الاحتفالات في السنة ، فيمكن ان نفترض ان عدة الهة اخرى كانت تحمل ايضاً في موكب الى بابل . وربما جاء بعضها من الخارج كما هي الحال بالنسبة لـ نابو . ولذا ليس من المستغرب ان نسمع بشارع موكب صار بانيتو : دالاتي ... باب ايلتي بيلتيجا شاماش داخو صار بانيتو ... كاسبا ايبي اوشالبيش « لقد كسوت ابواب بوابة سيدتي المقدسة عند شارع(١٨) موكب ساربانيتو بالفضة اللامعة) .

(٢) – المصطلحات .

لقد وجدنا عدة مصطلحات لـ (شارع الموكب) ولذا فان مهمتنا الآن هي : بحث هذه المصطلحات ، قبل ان نناقش بعض التفاصيل حول شارع الموكب لمردوخ في بابل .

في المقاطع المذكورة اعلاه ، وجدنا المصطلحات التالية :

الاكتو : بالمعنى العام : مسير ، حركه(١٩)

كيرو : بالمعنى الخاص رحلة احتفالية(٢٠)

موتاكو : في : سوكورابشوموتاك (تاكو) بيلي رابي مردوخ « الشارع العرض ممشى الأله الكبير مردوخ »(٢١) الذي لايعني ان مصطلح لـ شارع الموكب »(٢٢) وقد أشير(٢٣) الى ان موتاكو « تستعمل كصفة لـ سوكو (الموصوف ككانتومع موتاك نيش وك رابشو مع ماتاك (ايلي او ...ساري وموتاك (ن) »

ماشداخو : فيما يخص ظهور نابو في الموكب يستعمل الفعل شاداخو .

وفيما يخص ذلك ، نجد ماشداخو كمصطلح فني لشارع الموكب وموكب وتكتب في الغالب ايسير٢(٢٤) . وهكذا أستعملت ماشداخو مثلاً لشارع موكب صار بانيتوم كما لاحظنا .

يقول النص الطبوغرافي(٢٥) . سوكوايسير٢ داميكيلي شو : ايسير٢ ايريبتي (كاليموبا) « شارع : شارع موكب داميكيلي شو ، شارع موكبي : طرق متقاطعة ،

---

10) Unger, Babylon p. 119 ff ; WVDOG 47 p. 70
11) Unger, Babylon 306 , 310, 312, 314, 315, Unger, WVDOG 48 p. 88
12) VAB4 160 VII 39 (Nbk.) (CAD s. v. alaktu 4)
13) Weissbach, F.H. Die Inschriften Nebukadnezars II im Wâdi Brisa und am Nahr el Kelb, WVDOG 5 (1906), vgl. WVDOG 59 p. 71 (col. III 48 ff. / col . II 1 ff.)
14) Weissbach, WVDOG 5 (1906) col . vII 29 ff parallel .
15) VAB IV Nebkd . Nr. 19, 43 ff.
16) VAB IV, 299 Nr. 51 : 6, also No. 52 : 3 (CAD s. v. masdahu)
17) Lie, Sarg. 378 (CAD s. v. masdahu 2)
18) VAB IV 282 VIII 39 (Nbn) CAD s. v. masdahu)
19) CAD s. v. alaktu : AHw s.v. alaktu
20) CAD s. v. girru : AHw s. v. girru
21) VAB IV Nbk. Nr. 19 43 ff .
22) CAD s. v. mutaqu : Thorough gfare, walkway, passage ; AHw.s.v. mutaqu " Durchgang "
23) CAD s. v. mutaqu p. 298
24) e. sir_2 = mašdahu, Antagal I 163 (CAD s.v. mašdahu, Lex.)
25) Gurney, O. R. op. c. 7 76 / 77, 78 / 79 , 80 / 81

سوكوايسير٢ سيبيني (ايمينبي) ايسير٢ ايلي ماشتابا « شارع الالهة السبعة » ، شارع الموكب ، شارع الجوزاء » اننا ندرك جيداً حقيقة ان ايسير لها مصطلحات أكدية مقابلة لها هي سولو . سوكو اوماشداخو .

يقرأ كورني المصطلح سوكو بدلاً من ماشداخو . ولكن لما كان مصطلح سوكو يكتب دائماً بـ سيل فيمكن ان نفترض ان أيسير٢ يجب ان تعبير تصنيفاً لـ سوكـو كشارع موكبي ومن الجهة الأخرى لايمكن ان ننكر أنه بالأشارة الى مردوخ نقرأ النصوص الطبوغرافية: سوكومارد وخ ري ماتيشو٢ سوك ابول كيشو : « شـارع : مردوخ راعي بلاده » : شارع بوابة كيشو [٢٦] . وكذلك : سوكواشتار لاماسـي (لاما) اومانيشوسوك أبول (اشتار) : « شارع : عشتار . حامية شعبها » : شارع بوابة عشتار . » [٢٧]

تظهر هذه الادلة ان بعض اهم الشوارع في بابل كانت تصنف باطـلاق مصطلح شارع عليها فقط . وهكذا فان النصوص الطبواغرافية تعطي الادلـة على ٢٤ سوكي (سيل) « شوارع » عموماً وادلة على اي اير « شارع موكب » ولكن الاخير لا يخص مردوخ .

وتلخيصاً لمسألة المصطلحات عموماً ، ليس فقط بخصوص . شارع مردوخ لدينا عدة تعابير تعني طريق وشارع وممشى والمصطلح الفني ماشداخو بمعنى شارع موكبـي .

(٣)– شـارع الموكـب لمـردوخ فـي بابـل :

بعد ان تناولنا الموكب ، والمصطلحات بشكل عام ننتقل الآن الى مسألـة شارع موكب مردوخ في بابـل .

١) الادلة التاريخية : يبدو بالنسبة للادلة التاريخية ان كتابات اونكر وكولدفاي والمقالات المنشورة في WVDOG لا تزال اساسية . وبجانب ذلـك ظهرت ادلة جديدة من التنقيبات العراقية في بابـل .

٢) ولكن بالاضافة الى ذلك قد تكون الادلة النصية المعروفة لحد الأن مفيدة في اعادة تكوين مسار وغرض ذلك الشارع الذي كان بلا شك احـد الشوارع الرئيسية في بابل في الأقل ، اثناء حكم نبوخذ نصر الثانـي .

ورغم ان التنقيبات الالمانية برهنت على وجود شارع من العهد البابلي القديم فلا توجد حتى الآن اشارة الى وجود شارع موكب لمردوخ في بابل . ولكن يفترض بصورة عامة ان مسار الشوارع ، لم يتغير حتى عهد نبوخذ نصر الثاني [٢٨]

ب) توجد اول اشارة نصية في كتابة لاسرحدون تذكر ما يلي [٢٩] : انا مردوخ بليشو ٢ اشور اخدين شارع كيشاتي شارع مات اش + شور شار بابيلي ايناكوري اوتوني ايلى نيم تالاكتي ايساكيل ٢ او٣ بابلي (اكشتي) اير » من اجل مردوخ الهه ربط اسرحدون ملك الكون ملك اشور وبابل بالآجر من فرن نقـي طريق ايساكيل وبابل ولا يعرف ان كان يقصد بـ الاكتو شارع الموكب ام لا .

ج) ان اوضح وأكثر الأدلة حول شارع موكب مردوخ كما صنفه ماشداخو تعود الى عهد نبوخذ نصر الثاني وقد عرضت الدكتورة بهيجة نصاً جديداً ومهما . تضمنت كتابة على أحجار التبليط وجدها الألمان [٣٠] كان هناك نوعان مـن هذه الكتابات : نوع يذكر نابوكودوروا وصير شار تين تيركي مارنا بوابلي اصور شارتن تيركي اناكوسولي بابليوكي انا شاداخي بيلي ربي مردوخ انا لبيتي ابنو شادي اوبانا تالاكتي مردوخ بيلي بالاتام دارا شوركام « أنا نبوخذ نصر ، ملك بابل ، ابن نبوبولاصر ، ملك بابل عبدت بالحجارة الكلسية شارع بابل لموكب الاله العظيم مردوخ . ايها الاله مردوخ أمنحني الحياة الأبدية [٣١]

وفي كسرة نجد المصطلح ماشداخو مستعملاً أيضاً . [٣٢] كما نجد هذا النوع من الكتابة على قطع الحجارة الكلسية . النوع الثاني من الكتابة المدون على الحجارة المسماة بريكيا يتضمن ما يلي : نابوكودوري اوصور شاركاديكليراكي مـار نابوأبلوصور شار تين يتركي اناكوسولي بابلوكي "أنا ما سداها بيلي رابي مردوخ انا لبيتي ابنو دور مينا باندا اوبانا تالاكاتي مردوخ بيلي بالاتام ذايراسوركام . انا نبوخذ نصر ، ملك بابل ، ابن نبوبولاصر ، ملك بابل ، لقد عبدت شارع بابل لموكب الاله العظيم مردوخ بقطع حجارة دور منباندا . أيها الاله مردوخ امنحني الحياة السرمدية [٣٣]

يبدو ان كلا الكتابتين مقتطفات مما يسمى" Steinplatten – In chrift "

العائدة لنبوخذ نصر الثاني التي تتضمن مايلي : اي بورشابوم سولي بابلـي انا ماشداها بيلي ربي مردوخ تاملا زاكوروا وما ليما ايبا لبيشنا ٤ دورمينا باندا او لبيتنا ٤ شيتيك شادي ايبورشابو ايشتو بابلا ادي اشتار اساكيباتي بيشانا ماشداخو ايلوتيشو اوداميكما ايثي شابيوشو ايسنكما ما اوباناتا لاكاتي اشتار شاكيبـات تيبيشي . ملأت ايبورشابو شارع بابل لموكب الاله العظيم مردوخ بركام عـال وهيأت ايبورسابوم بآجر دورمند باندا وصخور جبلية من بوابة ايلوالى الشارع عشتار ساكيباتيبيسا لموكب الاهه وربطته بما كان قد شيد ابي وزينت [٣٤] طريق عشتـار ساكيباتيبيسا

من هذه الكتابات يمكن تحديد الحقائق التالية : يسمى شارع مردوخ فـي بابل سولو « شارع » ومحدد بانه مشداخو « شارع موكب » . وقد استعمل نوعان من الحجارة في تشييده ، حجر الكلس وبريكيا [٣٥] . وفي نفس الوقت فاننا نسمـع بركام عال للشارع مما يتفق مع المعلومات التي وفرها نص الدكتورة بهيجة الـذي يتحدث عن دفن من ثلاثة مراحل . من وجهة النظر الاثارية فقد كشف المنقبـون الالمان عن ذلك [٣٦] وتوجد عدة نصوص تتضمن ادلة [٣٧] على دفن هـذا الشارع ، لقد كان من نتائج دفن هذا الشارع مايلي : شا ايمكوربيل او نيميتي بيل باباني كيلا لانينا تاملي سولي بابلي اشتابيلا نيرباشين باباني شيناتي ادكي (ما) . حول ايمكوربيل وايميتي بيل فان مدخل بوابتيهما وبسبب دفن شارع بابل فقـد اصبحا واطئين جداً ولذا فقد هدمت تلك البوابتين [٣٨]

26) Gurney, O. R. : The Fifth Tablet of the 'Topography of Babylon' Iraq 36 (1974) z. 69
27) Gurney, op. c. z. 70
28) WVDOG 47 p. 65 f.
29) WVDOG 59 p. 38 N. 1
30) Koldewey, R. Die Pflastersteine von Aiburschabu in Babylon, WVDOGI
31) Koldewey, WVDOG 1 p. 4 ffi VAB IVp. 198 Nr. 30
32) WVDOG 1 p. 5 h) z. 2
33) Koldewey, WVDOG 1 p. 6 ff.
34) Unger, Babylon p. 235f. Hz. 3 ff.
35) Koldewey, Das wiederer stehende Babylon p. 25, 50, 52 f. Koldewey, WVDOG 1, p. 2ff 5, 6, WVDOG 32 p. 7f, vgl. auch KB III 2 Nr. 15 col. V 12 ff.
Koldewey, Das wieder stehende
36) Babylon p. 25 ff, WVDOG 55 p. 36 ff WVDOG 32 p. 8
37) Koldewey, Wiedererstehendes Babylon p. 54 (nur Über etzunt) WVDOG 5 (w.di – Brisa – In schrift) p. 22. col. VII 41 ff/ 1Vb 1 f. VAB IV p. 186
38) KB 111 2, große Stein platten in col. V 57ff / VAB IV Nr. 15 col. V, VAB , \ p. Z92 Nr. 26.

لقد اتضح سبب الدفن من المقطع التالي حول قصر نبوبولاصر :

ايناميمي لوم أيشدسا اينيش مأنيا تاملي سولي بابليكي شا ايكال شاتيم اشتارابيلا باباني شا ايكروشاتيشتي ليبيتي ادكيما « اصبحت أسس (القصر) ضعيفة بسبب الفيضان وبسبب دفن شوارع بابل . واصبحت بوابات ذلك القصر واطئة جدا ، فهدمت الجدار المشيد من اللبن » [٣٩] وهذا يعني أن الفيضان جعل من الضروري رفع مستوى الشارع وبالتالي اعادة تشييد بعض المباني التي تأثرت بالاضافة الى التصنيف مشداخو يطلق أسم خاص على شارع موكب مردوخ : ايبورشابوم « ليهزم عدوه دائماً » . لايوجد هذا الأسم على حجارة التبليط ولكن في teinplatten – In chrift . العظيم وفي كتابة وادي بريسا :

اينا ايبور شابوم سولي [بابلي] انا ماشداخو (بيلي ربي مردوخ) تيتورو ايدبالكي اكوزورما . في أي ايبور شابوم شارع بابل لموكب الإله العظيم مردوخ اقمت جسراً عبر القناة » ونحن نعرف من النصوص الطبوغرافية ان الكثير من الشوارع او المباني ، وفي الواقع معظمها . تميزت بأسماء وصفية مثل أي ايبور شابوم

(٤) – أهميـة شـارع موكـب مـردوخ في بابـل :

ستكون النقطة الاخيرة في بحثنا . اهمية ايبورسابوم كشارع موكب مردوخ . كما يشير الاسم الذي ذكرته الدكتورة بهيجة وهو اوروا كيتي فان شارع موكب بابل كـان احد مراكز النشاط الديني اثناء مهرجان اكيتو . كان الاهتمام الرئيسي لهـذا المهرجان هو خروج الاله من معبده الرئيسي – وفيما يخص مردوخ ، كان المعبد هو ايساكيل – الى بيت اكيتي وكان هذا دائما خارج المدينة . ومن الواضح مما سبق ان ذكرناه في البداية . ان علينا ان نتعامل مع رحلة احتفالية كان خلالها يحمل تمثال مردوخ والهة اخرى في موكب يمر من نقاط معينة . يمكن ان تضم قصوراً ومعابد ومراقد وحقولاً ايضاً . ويبدو ان احتفال اكيتو هذا كان يقام مرة واحدة في السنة فقط في بداية السنة الجديدة . وانه كان واحداً من اهم الاحداث الدينية لالـه المدينة [٤٠]

وبمناسبة هذا الاحتفال ، كان مردوخ يغادر معبده ايساكيل في موكب نحو بيت اكيتي . ومن النصوص التي نعرفها فان ذلك الموكب كان يتم باستعمال قارب : ايليبوماسداها زاكموتي ايسينيم سواناكي « سفينة » [٤١] الموكب في السنة الجديدة عيد بابل وربما تضمنت رحلة السفينة في نفس الوقت بركة خاصة فيما يتعلق بالماء .

رغم أن شارع مركب مردوخ في مثل تلك المناسبة كان يعتبر مركزاً دينياً ، فأننا نتردد في اطلاق صفة (مقدس) عليه كما فعل اونكر ، اذ أن وظيفته الرئيسية كانت كشارع رئيسي لبابل ، وكان له وضع خاص مرة واحدة في السنة فقط . كما أنه ربما كان يجب ان ينظف من أجل الرحلات الأحتفالية لأننا نعلم أن الشياطين ، كانت تلازم الشوارع بصفة خاصة

ان اودوك هول ايسيرا كيل كيل : « تعويذه : الروح الشريرة تدمر فـي الشارع » [٤٢]

39) KBIII 2 p. 24 ff / VAB IV Nr. 15 col. VII 51 f.
40) Landsberger, Der kult .Kalender der Babylonier und Assyrer, LS 6 p. 12 ff
41) KB 111 / 2, col. IV 1 ff. (groβe Steinplat tenin chrift); vgl. weiters WV-DOG 5, Wadi – Brisa col. V 31 ff. / col. III a 12 ff, col. VII 21 CT X VII I : 40 – 43 ,
(42) Thompson, Devils II , 340 f.

الاسماء السومرية للمعابد في بابل واشور

يواشيم كيرشر

السيد رئيس الجلسة
أيتها السيدات ، أيها السادة

قبل أن اقدم بحثي عن الأسماء السومرية للمعابد في بابل وآشور ، أود أن أشكركم يازملائي الأعزاء من بغداد لدعوتي للاشتراك في ندوتكم . وأود أن اشكر بصفة خاصة الدكتور مؤيد سعيد دميرجي رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث . وأود أن أشكر باسم الآخرين الدكتور صبحي أنور رشيد والدكتور فوزي رشيد محمد زميل الدراسة في محاضرات المرحوم الأستاذ آدم فالكنشتاين . وأشعر بالفخر والاعتزاز أنه كان مدرسي ومدرسنا .

يتناول موضوعي نقطة تتعلق بالموضوع العام لهذه الندوة ، وعملي الشخصي في بلادي المتعلق بالنحو السومري . وانني اشعر بالغبطة لما يوفره لي هذا الموضوع الجديد من الأطلاع مجدداً على بابل واشور التي تذكر خرائبهما شعب هذا البلد . وتذكرنا جميعاً بالعظمة التي سادت هنا ، وكذلك بتلاشي كل عظمة بشرية لحد الآن تاركة وراءها قبل كل شيء الأسماء :

لا أريد الخوض في مشكلة أسماء المعابد بصورة عامة ، ولا أريد التظاهر بان لدي أية أفكار جديدة تتعلق بربط المباني التي نقبت في المدينتين المذكورتين باسماء وردت في نصوص سومرية أو أكدية .

أن اهتمامي يدور حول تلك المسائل الناشئة مباشرة عن حقيقة أنه كان يوجد عدد كبير من المعابد في بابل واشور تحمل أسماء سومرية ، أو بعبارة اخرى هل أن هذه الأسماء ومحتواها وصياغتها يتلاءم مع المحتوى المحلي والتاريخي واللغوي ؟

أن ما سأقوله لكم حول أسماء المعابد يستند بالطبع الى حوالي ١٠٠ أسم (أقل من ١٠ أسماء هي أسماء معروفة لمعابد في بابل واشور) أن هذه الأضافة ذات طابع مجرد الى حد ما ، اذ لا يمكن أن نثق بأن هذه المعابد كافة قامت جنباً الى جنب خلال أية فترة . كما أن الجزء الأكبر من هذه الأسماء المائة تعود لمباني معابد صغيرة وأجزاء من معابد .

الأسماء مشتقة في حالة بابل مع بعض الاستثناءات القليلة جداً من قوائم المعابد ومقرات (شوباتو بالأكدية) الألهة التي تكون جزءاً مما يسمى بـ (طبوغرافية بابل) سلسلة المفردات التي تورد أيضاً أسماء المدينة كلها ، وأسماء بواباتها وشوارعها وغير ذلك . أن طبوغرافية بابل . من النصوص البابلية القديمة التي اعدت منها مقتطفات بضمنها مقتطف دون بالحروف اليونانية وذلك في نهاية الحضارة البابلية .

وبالنسبة لأسماء معابد آشور اخترت – كقائمة أساسية – قائمة المعابد الواردة في (دليل الألهة) وهو المصدر الاشوري الموازي لـ (طبوغرافية بابل) لكنه يقتصر على الألهة والمباني المقدسة .

بالاضافة الى (طبوغرافية بابل) و (دليل الألهة) استعملت الجزء الثاني الرياليكسيكون (الكلمات التي تبدأ بـ / / مثل ايساكيل وايشارا) وكذلك كتابات الملوك غالباً من خلال الفهارس والنصوص الأدبية وغير الأدبية الأخرى وطبعاً هذه ليست قائمة شاملة باسماء المعابد .

لنتناول أولاً وباختصار المصادر المشهورة الى المعابد المحددة بتعبير (بيت بابا) و بيت اشور) الى غير ذلك وبذلك نتجنب اسم المعبد نفسه . هل نستنتج من ذلك أنه كانت توجد معابد لاتحمل أسماء على الأطلاق ومعابد اخرى تحمل أسماء ؟

لا أعتقد ذلك للاسباب التالية :

ان أسماء المعابد استناداً الى محتوياتها تعبر عن قوة المعبد وجوهره . وهكذا فان أسماء المعابد لها تنوع الأسماء الشخصية المعاصرة نفسها . فقد يلبي الأسم الشخصي أيضاً متطلبات خط خاص في جواز سفر . ولكن وظيفته الرئيسية استناداً الى الطريقة القديمة في التفكير هي تشكيل جزء تكويني من الشخص .

كان اطلاق الاسماء عملاً مهماً بحد ذاته . واود ان استشهد بـ شمسي اداد الاول ملك اشور في اواخر القرن التاسع عشر قبل الميلاد الذي هجر معبد انليل السابق بعد ان تخرب وامر بتشييد معبد جديد ولدى اكماله منحه اسمه قائلاً « لقد اطلقت عليك اسم ايما كوركورا المعبد الذي هو الثور البري للبلاد . معبد الاله انليل . سيدي . داخل مدينتي آشور » .

لذا لا استطيع ان اتصور وجود معابد ليست لها اسماء بجانب معابد كثيرة اخرى لها اسماء . ولكن وجود الاسم لم يكن يمثل التزاماً باستعماله .

نعود مرة اخرى الى محتويات اسماء المعابد حيث نجد انتقال صفات وطبيعة المعبود وكذلك علاقات الاله بالرجال الى المعبد . وبالطبع فان بقاء المعبد ملك الاله لايرتبط بسكن الاله فيه ومع ذلك يشير الاسم الى ان المعبد اكثر من ذلك وانــــه اصبح نوعاً ما مشابهاً اومتطابقاً مع الاله . ان المعبد ليس مجرد مكان سكن شخص الهي ، بل يشترك في منزلة وقوة ووظيفة الاله اوالالاهة . والان لنورد بعض الامثلة . ان تطابق الخصائص الاساسية للاله والمعبد واضح حيث يكون كلاهما وفق النموذج نفسه ، وفي انشودة دينية من آشور في العهد الاشوري الحديث نقرأ مايلي :

« ان ايموشا هي (ربما بابا) هين ايموشا التي تجعل القراريشع . » ان « ايموشا التي تجعل القراريشع » جزء من اسم الالاهة واسم معبدها ايضاً الذي له نفـــس القابلية كما يبدو . كما ان نينماخ (« السيدة الرفيعة ») لها في بابل معبد يحمل اسم ايماخ (« البيت الرفيع ») .

ان التطابق الداخلي للمعبد والاله سهل الفهم في حالات اخرى . في اشور معبد شمش الاله الشمس الذي يظهر بهيئة قرص ابيض في السماء ظهراً يسمى ايابارا « البيت الابيض » . ولشمش الذي يصل نوره الى كل شخص وكل شيء ولذا فانه افضل من يصلح قاضياً في كل البلاد معبد في بابل اسمه ايدكوكالاما « البيت قاضي البلاد » . وكمثال أخيراورد اداد اله العاصفة الذي تجلب عاصفته الغيوم التي تمطر فوق الحقول والمروج ، وهكذا ينتج الثروة الطبيعية وبالتالي فان معابده تسمى في بابل اينا ماخي « بيت الوفرة » (ربما الاصح « البيت الوافر » وفي اشور ايتوشخينونا « بيت السكن ذو الوفرة ») .

وفي حين كان لاسماء المعابد التي ناقشناها لحد الان صلة خاصة ومؤكدة بالاله ذي العلاقة فتوجد ايضاً اسماء معابد ترتبط بالاله ، على مستوى عام غير محدد فقط . وتنتمي الى هذه المجموعة اسماء عدة معابد مشهورة في بابل واشور . ايساكيـــل « البيت الذي يرفع رأسه عالياً » وهومعبد مردوخ في بابل ، ايزيدا « البيت الجيد » (معابد نابو في بابل واشور) وايكيشخورانكيا « بيت خطط السماء والارض » اسم معابد عشتار نينوى في بابل واشور . وايكالماخ « القصر الرفيع » (معابد كولا في كلا المدينتين) .

لا اريد ان اهمل تلك الاسماء التي لا استطيع ترجمتها مثل ايكيشنوكال معبد سن في بابل وأيكيور معبد نينليل في آشور وعدة معابد اخرى . ولكنني آمل تؤيدوا رأيي ان الاسماء تظهر عادة تطابقاً معيناً بين المعبد والاله في الصفات والوظائــف .

والآن ماهي اصول اسماء المعابد البابلية والاشورية ؟ بالنسبة لمعبد ايكيشنوكال اسم معبد اله القمر في بابل يستحيل عدم ذكر ايكيشنوكال معبد اله القمر في اوز . ومن جهة اخرى فان الاسم ايموشا المذكور انفاً لايبدو قد استعير من مصدر آخر .

بين اسماء معابد بابل وجدت خمسة اسماء وبين اسماء معابد اشور خمســة اخرى واربعة اسماء اخرى بين الاسماء الشائعة في كلا المدينتين . اي ما مجموعة ١٤ معبداً يبدو انها استعيرت من اسماء معابد اخرى .

ان نقل اسم معبد في معظم الحالات امر ثانوي بالمقارنة مع نقل الاله المعبود الذي يحصل على معبد جديد يحمل الاسم الاصلي نفسه . ويبدو ذلك امراً طبيعياً تمامـاً اذا كانـت الصفات المميزة التي يشيـر اليها الاسم مشتقة من طابع المعبود . ولكنني اعتقد ان هذا ينطبق ايضاً على تلك الحالات التي لانستطيع فيها ان نترجم اسم المعبد اولانفهم العلاقة الخاصة بين طابع المعبود ومحتوى اسم المعبد . مثـــل (اي) كاكيشوا وهو معبد لانليل في نفر ثم كمعبد لانليل زوجة اشور انليل في اشور .

يتأيد نقل اسم المعبود والهيكل في عصور قديمة قبل تثبيت الوضع الديني لبابل واشور . فمثلاً أيانا بالأصل معبد أينانا في الوركاء ومنذ أيناتوم على الأقل (٢٤٧٠ ق . م) كان أيانا معبداً للالاهة نفسها في لكش ثم (على الأقل كوديا ١٢٣٠ ق . م) كمعبد لاينانا في كيرسو . وبالمناسبة أذكر النقل القريب لأريدو أسم مدينة أنكي وكوارا أوكوماري أسم مدينة أسالوخي ليصبحا أسمين لأحياء في مدينة بابل وكلاهما اسمان غير سومريتين . أن من النقاط المهمة والشيقة مناقشة تأسيس وتطور الحياة الدينية في بابل واشور . من خلال الاسئلة المثارة والاجابات التي توفرها اسماء المعابد : من أية مدن اخرى نقلت عبادة الألهة ؟ متى حدث ذلك ؟ اي الألهة كان لها معبد يحمل اسماً غير معروف من قبل ؟ وأي الألهة لها معبد يحمل اسماً مستعاراً من مكان العبادة الاصلي ؟ أن مثل هذه المهمة تفترض مسبقاً تثبيت التاريخ الديني لـ ايسن ولارسا ونفر وأور والوركاء وكذلك توفر الواقع الديني وبضمنه وجود المعابد لأغراض البحث ، وهوأمر غيرمتحقق على الأقل بالنسبة لي . ولذا اترك هذه الاسئلة مفتوحة ؟

ان خاصية واحدة مشتركة بين اسماء المعابد المقتبسة واسماء المعابد التي استحدثت واجتذبت اهتمامي وهي أن كافة هذه الأسماء سومرية .

اننا نكاد نكون واثقين أن اللغة السومرية . اختفت كلغة حية في بلاد بابل حوالي عام الفين قبل الميلاد . وان اللغة السومرية لم تكن لغة محكيــة في بلاد اشور . ومع ذلك فقد تم تبني اسماء تقليدية للمعابد ليس فقط في بابل في زمــن سلالة حمورابي بل وفي اشور ونينوى وحران ومن اخرى في شمال بلاد الرافدين . ولم تنقل فقط الأسماء القديمة للمباني القائمة الى المعابد التي شيدت حديثا بل اخترعت أحياناً أسماء سومرية يمكن تمييز أصلها الحديث في الغالب من تركيبها النحوي والمفرداتي . مثلاً يرد اسم ايخولخولديرديرا كمعبد في اشور وترجم بيتوشاخــي (داتي) مالو « البيت المليء بالفرح » (ربما كان هذا الأسم الـكامل لمعبد اله القمر في حران) ولـكن في اللغة السومرية الصحيحة ، لايصح استعمال خولخول بمعنى « فرح » وديرديرا خطأ(يجب أن نكون ديريكا أو ربما ديبري ديريكا) .

أولاً :أن ظاهرة الأسماء السومرية للمعابد لاتتفق مع بيئتها بقدرمايتعلق الأمر بكون لغة بابل واشورهي الاكدية والحورية فيما بعد والأرامية.وقد ذكرت في البداية حالة ترجمة أكدية تتبع مباشرة اسما سومرياً لمعبد اعطي حديثاً في كتابة شمش اداد الاول .لقد كانت السومرية تعتبر لغة أجنبية . لقد كانت أسماء الأله التي عبدت في تلك المعابد أكدية في الغالب وهي :

ايا وسن وشمش وعشتار واداد ونابو وامورر واشراتو وربما كان اسما مردوخ واشـــور أيضاً غير سومريين .

ومع ذلك . فان الاسماء السومرية للمعابد لم تكن تعتبر اجنبية على بيئتها كما يستنتج من عدة ملاحظات . اولاً قد تكون الاسماء السومرية للمعابد جزءاً من اسم شخص اكدي . وتذكروا الاسماء ساكيلايا وهومختصر اينا ايساكيل زيرو« فــي ايساكيل (تولد) النسل » وتاب صيل ايشارا « مناسب هوظل (ملجأ) ايشارا وايبابار لومور« ارغب ان ارى ايبابار » وايزيدا شوموكين « ثبت ايزيدا الاسم (الابن)كما في اسم الشخص السومري الحديث ايكوراخي ليبي « متعة ايكور» . ان وجود هذه الاسماء الشخصية يجب ان يمنعنا من ان نقبل بدون دليل الاسماء السومريـــة للمعابد . كمجرد صفات شرف ليس لها واقع ابعد من التأسيس اوالافتتاح .

ثانيـــا :

ان الاسماء السومرية للمعابد لها اسماء غريبة موازية اطلقها الملكان الاشوريان – اجل الاشوريان – توكولتي نينورتا الاول وتيكلا تبيلصر الاول على قصورهما في كارتوكول نينورتا واشور ونينوى مثل ايكال لوكال شاراكوركورا « قصر ملك جهات العالم الاربعة » .

الاسماء الموازية الاخرى ، هي الاسماء السومرية المقدسة المستعارة من الآلهة الاخرى والاسماء السومرية المصطنعة التي اخترعت حديثاً بجانب التعابير الاكدية القليلة جداً من « اسماء مردوخ الخمسين » المشهورة في نهاية القصة الاكديـــة الاسطورية لتمجيد مردوخ (اينوما اليش) .

لقد تحدثنـا عـن الاسماء السومريـة للمعابد والقصور والآلهة التي ادخلـت واستعملت في فترة واقليم بعيد عن حياة السومريين . وقد رأينا آنفاً ان طابع الإلـه او الالاهه المقيمة في المعبد مسؤول او مسؤولة عن محتوى اسم المعبد . اما بالنسة للغة الاخيرة فان العلاقة بالالهة هي المسؤولة عن اختيار اللغة السومرية . ولأن الحياة الدينية لهؤلاء الآلهة ، هي السومرية فان نصوص الاستعمال الديني اليومي هي باللغة السومرية ويجب ان تكون المعابد سومرية ولهذا السبب فان اسماءها سومرية . واذا وجدنا اسماء سومرية وضعت حديثاً بجانب اسماء تقليدية ، فان هذه ايضاً لهـا اسماء موازية في النصوص الدينية : والمجموعة المتألفة من بالاك وايرشيما تكملها مجموعات جديدة مثل ايرشاخونكا وكي اوتوكام .

وهكذا فان الاسماء السومرية لمعابد بابل واشور تشكل جزءاً مهماً من هـــذه الظواهر التي تؤيد استمرار استعمال لفظة معينة ، و«كون» معين في الحياة الدينيـة والمحافظة على التقليد الى ابعد من اصله وهو التقليد الذي يحتاج للتعليق من قبـــل العلماء المعاصرين ، والذي استطاع ان ينتج من داخله تعبيرات جديدة لاهتماماته الرئيسية .

طبوغرافية بابل : شوباتو (شوبات دن «مقر الأله (الالاهـــة) ... ») .

دليل الألهة

بيت بابا (ايبابا) بيت اشور (بيت اشور)، شمسي اداد : ايمكوكورا بيــت (ام ؟) ريم ماتاتيم بيت ايليل بليجا ايناكريب اليجا آشورشمشوابي

انشودة دينية من اشور : اينا أي ايموشا نينيأ موشا بوشاب (ب) ات تيما

نينماخ : ايماخ

معبد شمش :

في اشور : ايبابارا

في بابل : اديكوكا لاما

معبد اداد :

في بابل : ايناماخي

في اشور : اتوش خينونا

ايساكيل (مردوخ / بابل) ايزيدا (نابو / بابل وأشور) ايكيش خورانكيا (عشتار نينوى / بابل واشور) ايكالماخ (كولا / بابل واشور)

ايكيشنوكال (سين / بابل) ايكيور (انليل / اشور)

ايكَيش نوكال – ايكيش نوكال ، ايوموشا (اي) كاكيشوا

ايانا (الوركاء ، لكش ، كيرسو)

أريدو (اينكي) كوارا / كووارا (اسالوخي)

ايسن ، لارسا ، نفر ، اور ، الوركاء ، ايخول خول ديرا بيتوشاخي (داتي) مالو – ديريكا – ديري ديريكا .

أيا ، سين ، شمش ، عشتار ، اداد ، نابو ، امورو ، اشروتو ، مردوخ ، اشور

اسماء شخصية : ساكيلايا ، اينا ايساكيل زيرو ، تاب صيلشارا ايبابار – لومور ، ايزيدا – شوموكين ، ايكور راخي ليبي

أسم قصر : ايكال – لوكال – شار – راركور – كورا ايكال شاركيبرات اراببي اينمو ايليش ، بالاك ، ايرشيما ، ايرشاخوكا ، كمي اوتوكام .

تاريخ تشييد الزقورة في بابل
أستناداً الى نتائج التنقيبـات في ١٩٦٢

بـوهـان جـورج شميت

يعرف كل الحاضرين ما حدث له (برج بابل) الشهير . فقد دمر البناء كلـه الى أعمق الطبقات ، عدا كتلة ضخمة من التراب ، وسط خندق مربع طـول ضلعه حوالـي ٩٠ متـراً .

ان الزائر اليوم يعجز عن تصور شكل « برج بابل » الأصلي بالأعتماد علـى الخرائب الموجودة الآن . والواقع اننا نواجه هنا مشكلة خاصة جداً في تقديم بابل للعلماء والسياح . وأعتقد اننا نتفق جميعاً في وجوب التوصل الى حـل لهـا .

وعلى أية حال فأن الخطوة الأولى في محاولات القيام بأعمال صيانة او تعمير اوحتى عرض أثر بارز ، هي التوصل الى فهم واضح لتأريخه وتاريخ تحولاته . أثناء فترة قيامه . لذا فأنني اؤدي التزاماتي عندما أقدم لكم بعض نتائج تنقيباتي فـي عام ١٩٦٢ التي لم تنشر بعد .

لم يكن لدى روبرت كولدفاي وفريدريك فيتزل الوقت الكافي في عـام ١٩١٣ للكشف عن الخندق المغمور بعدة أمتار من المياه في بابل . يقول فيتـزل : انهم قاموا بمحاولة اولية . ولكنهم استطاعوا كشف المخطط الأرضي للزقـورة . وعلى وجه أدق المخطط الأرضي للدرجة الأولى . والمخطط الأرضي لسلمهـا .

من المعروف أنه توجد طبقة واقية من الآجر المشوي تحيط بلب ضخم من الآجر المشوي بالشمس (اللبن) وهذا اللب يشكل مربعاً طول ضلعه حوالي ٦١ متـراً ، بينما يبلغ سمك الطبقة الواقية حوالي ١٥ متراً . لذا فأن طول ضلع الكتلة كلها هو ٩١٫٥ متراً .

وفي حين أن المهندسين المعماريين قاموا بتحديد المخطط الأرضي فأن علماء اللغات القديمة ، هم الذين توصلوا الى تحديد الأرتفاع . وكان جورج سمث قد أكتشف في عام ١٨٧٦ اللوح المشهور الذي كتبه انوبيلشونو في عام ٢٢٩ ق . م . ويحتوي هذا اللوح على مقاييس زقورة اينيمينانكي ولكن طريقة تدويـن المقاييس غامضة في عدة حالات .

ان مثل هذه الحالة تتطلب أجراء أبحاث جديدة . ومنذ عام ١٩١٨ طلـب كولدفاي اجراء بحث خاص في اللب المشيد من اللبن . وفي عام ١٩٣٨ كـرر فيتزل هذا الطلب ولذا توليت المهمة في عام ١٩٦٢ .

كان تحديد المهمة سهلاً نوعاً ما . فقد كان علي ان اوضح العلاقات بين اللب المشيد باللبن والغلاف المشيد بالآجر المشوي .

وقد أستبعدنا حفر الخندق المائي ولذا ركزنا جهودنا على الكتلة الموجودة داخل الماء ، التي كانت تبلغ حوالي ٥٨ متراً طولاً . وترتفع عن سطح الماء بحوالي ٩ أمتار . وكانت الأجزاء العليا عبارة عن ركام من كسارة الحجارة التي وضعت هناك في اواخر القرن الماضي عندما رفعت قطع الآجر للغلاف . لتشييد سدة الهندية وهكذا تكَّون الخندق وامتلأ بماء نهر الفرات .

لقد دهشنا عندما لم نجد تحت الركام البناء الصلد للزقورة المشيد باللبـن بل جدران بيوت كبيرة مشيدة باللبن . ان هذه الطبقة تحتل ما سمكه متران ونصف المتر . ان تحديد تأريخ المباني صعب وتوجد اثار تعود الى مختلف العهود من العهد الفرثي الى اوائل العهد الأسلامي .

تحت تلك الجدران مباشرة ظهرت المباني المشيدة المتوقعة للزقورة ، ووجدنا ان الكتلة كلها قد انفصلت الى مستوى سطح الماء .

لم يكن بالأمكان التحري عن المباني القائمة على المخروط المقطوع للزقورة او ازالتها .

ولذا قررت تنظيف أطراف الكتلة كلها . وترون هنا الطريقة والنتيجة فوق الركام ، وتحت الطبقة ذات المباني وتحتها بناء الزقورة .

ضمن هذا البناء المشيد باللبن نستطيع ان نميز بين طبقتين من الآجر خطاً افقياً أسود اللون يظهر بين كل سابع طبقة .

اننا نعرف من الزقورات الأخرى ، أنه كانت توجد طبقات من القصب في البناء في فواصل معينة . كان الغرض من تلك الطبقات من القصب وقاية المبنى من الغطس بشكل غير متكافيء في الأرض الرخوة . وهنا في بابل تآكل القصب تماماً بفعل الماء ، وكون الطبقة السوداء الرقيقة .

ومع ذلك تشير طبقات القصب ، الى انه يوجد هنا الجزء الاقدم من الزقورة الذي لايستطيع الاحاطة بخرائب الزقورات الاقدم . ولتحقيق غرض طبقـات القصب ، فانها كان يجب ان تشكل طبقة متماسكة تمتد افقياً عبر المبنى بكامله بدون اية فجوة .

وهناك استنتاج آخر هو : ان هذه الزقورة كانت برجاً مدرجاً ، وليس مصطبة مرتفعة مثل الزقورات في العهود القديمة . لأن طبقات القصب بقدر ما نعلم توجد فقط في خرائب الابراج المدرجة . واذا وجدت مصطبات قديمة بداخلها ، فان طبقات القصب تبدأ فوق المستوى الذي انفصلت عنده الخرائب القديمـة .

ان اللبن في المبنى المذكور متجانس في اللون والمادة ، ولايحتوي على مواد اضافية . وترون هنا الجانب الغربي من اللب . ان المكانين اللذين يعمل فيهما العمال مهمان بصورة خاصة . على الجهة اليسرى يقوم عامل بتنظيف قعر من الاسفلت موجود مباشرة على لبن اللب وسترون تفاصيل المكان فيما بعد .

مجموعة العمال الى اليمين ، تقوم بحفر مجس في جانب الكتلة لتنظيف المكان الوحيد الذي جرى فيه اصلاح البناء الصلد . وسترون هذا المكان اولاً .

تشاهدون الى الاسفل بناء اللب . وبين طبقات اللبن ترون بقية طبقة القصب كخط اسود رقيق . وتحت هذا الخط الاسود مباشرة ، ترون جسمين داكنين بين اللبن هما البقايا المتآكلة للدعامات الخشبية . لم توضع تلك الدعامات اثناء بناء الهيكل الضخم . ولو كانت تلك هي الحالة لما اتلفت الدعامات اللبن حولها . ولذا فان الدعامات قد ادخلت في البناء بعد تشييده . لقد وجدت ان مثل تلك الدعامات ، قد ادخلت في اللب على مسافات افقية منتظمة تبلغ حوالي ثلاثة امتار على طول الجزء الجنوبي من الجانب الغربي ، وكذلك بقدر مابقي على طول الجزء الغربي . لقد لاحظ ڤيتزل اثنتين من تلك الدعامات في عام ١٩١٣ ، وذلك في وسط الجزء الجنوبي تحت الدعامتين اللتين شاهدتهما بثلاثة امتار بالضبط .

ولذا يمكن ان نفترض ان مثل تلك الدعامات قد ادخلت في اللب اصلاً من كافة الجهات وبانتظام افقياً وعمودياً على مسافة ثلاثة امتار .

ان غرضها يصبح واضحاً ، اذا اخذنا بنظر الاعتبار طبقتي اللبن المائل للاصفرار فوق البناء الاعتيادي . ترون هنا مجساً صغيراً بدون فصل قطع الآجر المفردة لاظهار الفرق في المادة : فهي ادكن بينما بناء اللبن الاعتيادي الذي يحتوي على طبقة القصب اكثر لمعاناً ، وطبقتا اللبن فوق وتحت الدعامة التي تنتهي هنا .

هنا نشاهد المنظر من اعلى قبل حفر المجس الصغير ، ويمكن ملاحظة ان اللبن المائل للاصفرار تغير اتجاهها قليلاً بالمقارنة مع اتجاه البناء الاعتيادي . ان من الواضح هنا انه كان يوجد ثقب في البناء تم ملؤه باللبن المصنوع من نوع آخر من الطين .

والآن بوسعنا ان نضع سوية هذه التصليحات والدعامات التي ادخلت في اللب . لم يستعمل اللبن المائل للون الاصفر لملء الفتحة حسب . بل وكون اصلاً جداراً كاملاً يحيط باللب ومثبتاً بالدعامات .

واذا سألنا لماذا اختفى هذا الجدار ، فيما عدا تلك البقايا البسيطة التي تتكون من حوالي اربع وعشرين قطعة لبن . فان الجواب يتمثل في قعر الاسفلت المذكور اعلاه . لا يستعمل الاسفلت للبناء المشيد باللبن فقط ، ولذا فان هذا القعر هو بقايا الطبقة السميكة من الآجر المشوي . ولما كان القعر يقع مباشرة على الآجر الطيني للزقورة الاقدم ، فلا بد ان يستنتج المرء انه قبل بناء طبقة الآجر المشوي قد ازيل الجدار المشيد من الآجر الطيني ؛ ولم تبق سوى نهايات الدعامات المربوطة بكتلة اللب .

ان من السهل تفسير هذا الاجراء الاحتياطي ، فكل الجدران مشيدة باللبن تتآكل في المكان القريب من الماء بفعل ماء المطر : واذا تآكل الجدار المحيط باللب في طبقاته السفلى ، فيجب ان يزال لتحل محله الاسس المشيدة بالاجر المشوي .

طبيعي ان هذا يعادل بناء الزقورة الاقدم نفسها . ويمكن ان نفترض انه قد ازيلت اجزاء من البناء قبل تشييد الطبقة الواقية بالآجر المشوي . ولذا فقد وجدنا الدعامات في الجانب الغربي والجنوبي فقط من اللب . ومن المؤكد ان جدار اللبن كان اصلاً يحيط باللب كله مكوناً سطحاً جديداً لاطراف الزقورة . اذ أن من المستحيل من الناحية الفنية تغطية جزء فقط من الكتلة القديمة . لأنه يجب تغليف السطح تماماً كطبقة واقية .

اذ تمثل الآثار البسيطة طبقة غير معروفة لحد الآن من اللبن تغلف الزقورة وهذه النتيجة تقود الى الاستنتاجات التالية :

١. لا يمكن ان تعود كتلة اللب والطبقة الواقية من الآجر المشوي الى الزقورة نفسها ، بل على النقيض من ذلك فان كتلة اللب هي ضرائب اقدم زقورة نستطيع العثور عليها لحد الآن في بابل .
٢. كانت هذه الزقورة برجاً مدرجاً .
٣. جرى اصلاح هذا البرج القديم المدرج بتشييد غلاف من اللبن ، ربط بدعامات خشبية في لبن الزقورة الاقدم عهداً .
٤. في الفترة الثانية من التصليح ، رفعت الطبقة الواقية من اللبن لتشييد طبقة واقية جديدة من الآجر المشوي .

لقد وضع المخطط وفقاً للمقاييس التي حددها انوبيلشونو ولأن هذا اوسلفه قد نسيا طبقة واحدة ، فليس من المؤكد ما اذا كانت توجد ثلاث او اربع طبقات .

علينا الآن ان نربط المشاهدات بالنصوص المسمارية ، يقدم نبوخذ نصر أكثر المعلومات فائدة لحل مشكلتنا فهو يقول :

« شيد ابي الجدران الاربعة المحيطة بالاسفلت والآجر المشوي الى ارتفاع ثلاثين ايلاً . . . » ويعلن انه اكمل هو نفسه تشييد الزقورة ثم يضيف قائلا :

« قمت بملء ثلاثين ايلاً في الهيكل التحتي بتسوية عالية . . . . »

ربط فايسباخ بين العبارتين ، واستنتج ان التسوية العالية تعني لب اللبن الذي عثر عليه في عام ١٩١٣ . ولم يستطع فايسباخ ان يرد على نقد فيتزل ، الذي لم يستطع ايجاد اي سبب فني لاكمال التشييد ، ببناء اربعة جدران أولاً ثم ملئها وبقيت المشكلة بدون حل .

اننا نعرف ان التسوية لايمكن أن تكون لب اللبن ، لأن هذا اللب هو الزقورة الاقدم عهداً . والتفسير الوحيد هو أن نبوخذ نصر لم يقصد الهيكل التحتي للزقورة ، بل الهيكل التحتي للمعبد على قمة الزقورة . والحقيقة ان المر يرتبط بشكل وثيق بتقرير المعبد وتشييده .

ان مخطط الزقورة يشير الى المكان : اذ بين الطبقة الثانية والثالثة من الزقورة يوجد جزء مرتد الى الوراء عريض وغير عادي . ومع هذا الجزء المرتد يتغير التدرج الى حد أن الدرجتين الأولى والثانية ، تختلفان في الأرتفاع والدرجات العليا متساوية في الأرتفاع ، لكنها أخفض بكثير . ويبدو أنه توجد فجوة في تصميم الزقورة .

في رأيي ان هذا هو المستوى الذي بدأ عنه نبوخذ نصر الدفن . ولابد أن سبب القيام بذلك . هو أن الزقورة القديمة كانت باقية الى ذلك الأرتفاع .

يجب الا نستغرب لهذا الأرتفاع الذي يكاد أن يبلغ حوالي ٥٢ متراً ، لأنه توجد قرب بابل خرائب زقورة أخرى مشيدة باللبن الى ارتفاع ٥٧ متراً ، وهي زقورة عكركوف ويبلغ طول كل ضلع من مخططها الأرضي حوالي سبعين متراً وكما سنرى فأن زقورة بابل المشيدة بأستعمال الطبقة الواقية من اللبن نفسها كانت بذلك الحجم نفسه .

بدءاً بالزقورة الأقدم الممثلة بكتلة اللب من اللبن . يصعب تحديد طول الضلع للمخطط الأرضي . وقد ذكر كولدفاي وفيتزل أن القياس البالغ ٦١٫٥ متراً غير مؤكد ، لأنه ربما تآكل السطح وأزيل جزء منه انني مقتنع انهما على صواب . ففي رأيي يجب أن يأخذ المرء بنظر الأعتبار الأنحدار الخارجي لأعمق

طبقة وجدها ڤيتزل في عام ١٩١٣ ، لأنه من المحتمل جداً ان تلك الأجزاء نجت من التآكل ، لأنها كانت تحت مستوى الفيضان . وبقدرماتبين رسوم ڤيتزل ، فأن طول الجانب يبلغ ٦٤ متراً .

هناك أمر واحد مؤكد بخصوص الزقورة الثانية ، وهو أن غلاف اللبن لم يكن رقيقاً ، لأن البناء لابد أنه وصل الى أرتفاع لايقل عن ٥٢ متراً . وربما يوجد أثـــر باق منها في قعر من الطين لاحظه ڤيتزل في عام ١٩١٣ تحت طبقة غلاف اللبـن واذا كانت هذه بقية غلاف اللبن ، فيمكن ان نفترض ان طول ضلع هذه الزقورة يبلـغ حوالـي ٧٣٫٥ متراً .

لقد وجد نبوبولاصر الزقورة في حالة مخربة اذ أنه يقول : « قبل أيامي كانت الزقورة متهدمة ومنهارة . » لذا فقد وضع التصميم الجديد ، وحدد المقاييس .

وواصل نبوخذ نصر عمل أبيه . وعندما وصل الى ارتفاع قمة الزقورة القديمة لم يقم بمجرد غلق « الجدران الأربعة » بل اهتم بالمواد المختلفة وواصل التشييـــد على بناء اللبن متخذاً منه هيكلاً فنياً للمعبد في الأعلى . ثم شيد المعبد كما ذكـــر في كتاباته .

ان الوثائق المسمارية لاتذكر المدة التي احتاجها الملوك لتشييد الزقورة ولكن يوجد نص مشكوك فيه يذكر أن الزقورة شيدت في ٤٣ سنة وأعتقد ان هذا صحيح . لأنه توجد اشارتان اخريان برهنت على صحة المعلومات فيهما :

١ – يذكر الكاتب ارتفاع الزقورة بأعتباره ٥٤٣٣ ايلاً وشبرين . واذا فسرت الـ ٥٤٣٣ ايلا بأنها لعرض يدين وأستعملت يدي بدون الأبهامين يصبح الأرتفاع ٩٢ متـــراً .

٢ – يقول الكاتب أن الجانب كان بعرض ٢٠٣ آجرة . واذا أعتبرنا أن طول أكبر الآجرات التي شاهدها ڤيتزل في عام ١٩١٣ هو٤٥ سم يصبح لدينا الأرتفاع الصحيح البالغ ٩١٫٣٥ متـــراً .

اذا كان النص صحيحاً ، فأن زقورة بابل أكملت في عام ٥٨٢ ق . م .

هناك نتيجة أخرى مهمة تتعلق بتدمير الزقورة . فاذا نظرت الى وسط الطرف الجنوبي من اللب ، تستطيع ان ترى البناء مخرباً في هذه المنطقة . وتختفي طبقات اللبن تحت مستوى سطح الماء . ومن الواضح أنه جرى حفر حفرة عميقة فـــــي المخروط المقطوع الباقي من البناء . ثم جرى ملء الحفرة فيما بعد بالتراب والركام النازل من كل الجوانب ولابد أن نؤكد ، أن هذه هي منطقة السلم الأوســط .

بقيت من هذا السلم أجزاء من الأسس كأعمدة فوق مستوى الماء . وقـــد لاحظها ڤيتزل ووجدتهـا أنا أيضـاً .

وقد تركت لحماية الخندق من الانهيار اثناء هدم غلاف الاجر في القرن الماضي . ولذا يمكن ان نفترض بانها احتفظت بارتفاعها منذ الوقت الذي فصلت فيه الزقورة . واذا اخذنا هذا الارتفاع بنظر الاعتبار يصبح لدينا المنحنى نفسه من الخط الساقط نحو السلم الاوسط ، مثل طبقات الركام امام السلم ، ومثل حد الحفرة في اللب مقابل السلم . ان هذه الملاحظات تشير الى ان السلم الاوسط قد هدم الى مستوى الماء . ولما كان هذا الهدم قد وصل الى لب اللبن ، فان غلاف الآجر المشوي قد فتح وسمحت تلك الفتحة للمواد الضعيفة في اللب بالخروج ، وفقد الغلاف الثقيل من الآجر المشوي دعامته وانهار . وهكذا فان الخيال الغريب لاحد الرسامين في القرن السادس عشر يقترب من الواقع .

من هو الذي سبب انهيار الزقورة ؟ لابد انه كسرى .

لقد نشر دي لياكر – بول في ١٩٦٢ مقالة حول ثورة البابليين ضد كسرى في ٤٨٢ ق . م ويبين بول أن نتائج الثورة كانت فظيعة بالنسبة للمدينة . اذ لم يستطع كسرى ان يسمح بوقوع اضطرابات في الخلف ، بعد ان اضطر لسحق انتفاضة قام بها الاغريق . ولذا فقد سحق الثورة في بابل بقسوة استثنائية .

في خريف عام ٤٨٢ وجه كسرى نهر الفرات نحو السور الشمالي للمدينة الذي هدم . اغرق النهر المدينة وانتهكت قدسية معبد ايساكيلا ونقل تمثال مردوخ وشطب اسم مدينة بابل من القائمة الرسمية الكاملة لالقاب الملك .

لايرد ذكر الزقورة في الكتابات البابلية . ولكن تقارير رومانية فيما بعد تذكر بطريقة خيالية نوعاً ما ، ان كسرى فتح « قبر بيلوس » ودمره .

وفي رأيي أن هذه الاسطورة تعكس عملية فتح الزقورة بهدم الزقورة من قبل كسرى .

بعد ٢٥ سنة من تلك الاحداث ، زار هيرودوتس بابل ووصف الزقورة بدون سلمها المميز ، وذكر أنه كان على المرء الدوران لغرض صعود الزقورة . ونتيجة لوصف هيرودوتس فان رسامي « برج بابل » كافة تخيلوا سلماً ملتوياً ضخماً كما ترون هنا .

بالنسبة لنا فان اختفاء ذكر السلم في وصف هيرودوتس . هو الدليل على أن السلم قد اختفى قبل أن يزور بابل . وفي رأيي أنه من المستحيل أن ذلك كـان عقاب كسرى الذي اراد حرمان البابليين من زقورتهم .

وعندما قدم الاسكندر الكبير الى بابل بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة ، لابد أن الزقورة كانت عبارة عن كومة ركام .

ولدى عودته من الهند امر برفع الانقاض التي كومت قرب المكان الذي هدم فيه النهر سور المدينة . وبالتالي فان تسوية الزقورة من عمل الاسكندر . تبع عمالــه المستوى الذي كانت الطبقة الواقية من الآجر عنده في حالة جيدة ، وجعلوا اللب المشيد من اللبن على المستوى نفسه ، واضطروا في منطقة السلم فقط للحفر اعمق ، لأن السلم كان مهدماً الى الاساس . ولذا فان الحفرة التي شاهدتموها في الطرف الجنوبي من اللب ، حفرها الاسكندر . لكنني اعتقد أنه كان قد وجد حفـرة حفرها كسرى .

بموت الاسكندر في ٣٢٣ ق.م اكمل العمل بدون بداية جديدة للتعمير . ولذا كانت الزقورة مصطبة منبسطة ، اوتلاً منبسطاً مع هيكل على طرفها الجنوبي يصل الارض . ثم انتشرت مباني اخرى في المنطقة المحيطة وامتلأ الهيكل ، واصبح للمنطقة كلها المستوى نفسه الذي قامت عليه اصلاً المباني التي تشاهدون خرائبها الان . ومنذ ذلك الحين ، وحتى نهاية القرن الماضي بدا أن الزقورة قد نست . ولكننا اليوم نعرف أن زقورة بابل لايمكن أن تنسى .

المسح المغناطيسي للمواقع الأثرية
(منطقة الزقورة في بابل القديمة)

علاء ابراهيم سلوم
القسم الجيوفيزيائي

مقدمة

لتوثيق التعاون مع المؤسسة العامة للمعادن والمؤسسة العامة للاثار والتراث . وبناء على طلب الاخيرة ، فقد ارسل فريق للمسح الجيوفيزيائي الى منطقة الزقورة (برج بابل) في مدينة بابل القديمة .

تقع منطقة الزقورة في الجزء الجنوبي الغربي من مدينة بابل القديمة ، التي جرت فيها تحريات اثارية كثيرة اسفرت عن وضع المخطط المقترح للبرج وجدرانه الممتدة (الشكل ١) ان ابعاد المنطقة التي جرى مسحها تبلغ ٣٩٥ م × ١٦٠ م تغطيها شبكة قياس ٤ م × ٤م اختيرت وفق الاعمال الجيوفيزيائية السابقة التي اسفرت عن وضع ٣ آلاف نقطة قياس .

العمل الحقلي : —

ويتضمن نوعين من العمل أكملا في فترة اسبوعين :

١) الأعمال الطبوغرافية :

اختيرت نقطة لتكون الاصل الذي رسم منه خطان ١ الاول باتجاه الشمال الشرقي — الجنوب الغربي بطول ٣٩٥ متراً ، تبعد كل نقطة فيه عن الاخرى عشرون متراً . والثاني باتجاه الشمال الغربي — الجنوب الشرقي بطول ١٦٠ متراً تبعد كل نقطة فيه عن الاخرى ٤ أمتار .

حددت النقاط الاربعة (صفر ، ٤٢٠٦ و ١٥/ ٢٥) باستخدام كتل كونكريتية كنقاط دلالة للمنطقة . واجه الطبوغرافي مشكلة في ربط المنطقة بنقاط التثليث بسبب الكثافة العالية لاشجار النخيل في المنطقة . لكن الخطأ قدر من قبل الطبوغرافي بما لايزيد عن ٣ أمتار .

٢) الاعمال الجيوفيزيائية :

تضمنت قياسات الكثافة الاجمالية للحقل المغناطيسي . وقد استخدم مقياسان لقياس شدة المجالات المغناطيسية (مغنيطوميتر) من نوع G816 احدهما كقاعدة اساس لقياس التغييرات في الحقل المغناطيسي كل ١٠ دقائق بينما استخدم الثاني لقياس شدة المجال المغناطيسي في نقاط القياس .

اختير ارتفاع جهاز الاحساس بحيث يكون على ارتفاع ٢ر١ متر فوق سطح الأرض وفق الاعمال الجيوفيزيائية السابقة المذكورة اعلاه .

بلغ المعدل اليومي لعدد النقاط التي تم قياسها حوالي ٤٠٠ . بالاضافة الى ذلك جرى قياس نقاط كثيرة للتأكد من دقة القياسات .

اختيرت المحطة الاساسية بحيث تكون في نقطة خالية من الاثار الخارجية لغرض تصحيح القياسات الحقلية للتغيرات اليومية .

كما تم جمع ٢٥ نموذجاً للتربة (احتوى بعضها على آجر مهشم) لقياس متأثريتها المغناطيسية .

الأعمال المكتبية : —

تضمن ذلك رسم منحنيات للتغيرات اليومية في الحقل المغناطيسي عن قياسات المحطة الاساسية . ثم جرى طرح هذه القيم من القيم التي حصلنا عليها من قياس نقاط الحقل ، لغرض تصحيح القياس من حيث التأثيرات اليومية ، ثم جرى تأشير القيم المصححة . كما رسمت خارطتان كونتوريتان بمقياس ١/ ٤٠٠ تمثلان الجزأين الغربي والشرقي من المنطقة (الشكل ٢ و٣) على التوالي .

وبالنظر لزيادة الانحدار النسبي للجزء الغربي . فقد اختير أن يكون الفاصل الكونتوري O كاما .

قدرت دقة (A) القياسات الحقلية من خلال تكرار القياسات في ١١٠ نقاط اختيرت بصورة عشوائية ووجد انها ± ٣ر١ كاما بأستخدام المعادلة التالية :

$$A = \pm \frac{d^2}{2(n-1)}$$

حيث تمثل d الفرق بين القراءات المكررة وتمثل n عدد النقاط المكررة .

اذا عرفنا ان دقة الاجهزة تبلغ ± ١ كاما فان دقة القياسات الحقلية تعتبر مقبولة .

التفسير : —

تم تبني التفسير النوعي . رغم ان التفسير الكمي لم يكن مستحيلاً . بل صعباً جداً . بسبب التداخل بين الشذوات المقاسة .

نظراً لوجود تأثيرات خارجية (مثلاً أكوام من التربة من التنقيبات الأثرية السابقة) لم يكن بالأمكان الحصول على نتائج حقيقية وواضحة . لأن تلك المواد تشتمل على كمية كبيرة من الآجر المنتشر بشكل غير منتظم والذي اثر على القياسات المغناطيسية . وكذلك فان بعض أجزاء المنطقة كانت مغمورة بالماء الى عمق يبلغ حوالي ثلاثة أمتار .

لقد أظهر التفسير النوعي للمنطقة شرقي الزقورة (الشكل ٣) بعض الاتجاهات في الشذوذ المغناطيسي باتجاه عمودي نوعاً ما من الشمال الى الجنوب ومن الشرق

الى الغرب ممثلاً في الشكل بخطوط متصلة قد تعكس وجود المباني القائمة في الخريطة الأثرية للمنطقة (الشكل ١) استناداً الى التشابه في المواقع والاشكال والاتجاهات .كما توجد شذوذات باتجاه الشمال الشرقي – الجنوب الغربي والشمال الغربي – الجنوب الشرقي المبين في الشكل بخطوط متقطعة . تفسر وجود اتجاه الشذوذات المغناطيسية الايجابية والسلبية التي تتباين جميعها في القيم بين ١٠ و ٢٠ كاما

يظهر الشكل ٢ بوضوح تأثير التنقيبات السابقة على نتائج المسح المغناطيسي بين الأجزاء الواقعة الى الشرق . والأجزاء الواقعة الى الغرب من المنطقة التي جرى مسحها .كما يظهر الأجزاء المغمورة بالماء التي تحيط بالموقع المقترح للزقورة .

الاستنتاجات

اظهر المسح المغناطيسي في الجزء الشرقي من المنطقة . بعض الشذوذات التي فسرت بانها ربما تعود الى وجود مبان اثرية (الشكل ٣) . وقد فسرت مواقع تلك المباني على اساس وجود شذوذات مغناطيسية ذات قيم متقاربة تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ كاما .

كما وجدنا .شذوذات سلبية وايجابية تجعل بالامكان الافتراض ان تلك الاجزاء تتبع اتجاهات الشذوذات .

لم يسفر المسح المغناطيسي في الجزء الغربي من المنطقة (الموقع المقترح للزقورة) عن اية نتائج جيدة بسبب وجود عوامل خارجية (ركام التنقيبات السابقة المذكورة اعلاه) وبسببها لم تكن الشذوذات المغناطيسية واضحة وكذلك بسبب انغمار المناطق بالمياه .

التوصيات : –

يستحسن القيام باعمال التنقيب في الاجزاء التي توجد فيها شذوذات مغناطيسية . والتي تقع فيها المباني المحتملة لتكوين فكرة عن مدى صحة الطريقة والتفسير .

كما نوصي بان تؤخذ تلك النتائج بنظر الاعتبار عند حفر ابار المياه لغرض تجنب تدمير محتمل للاثار .

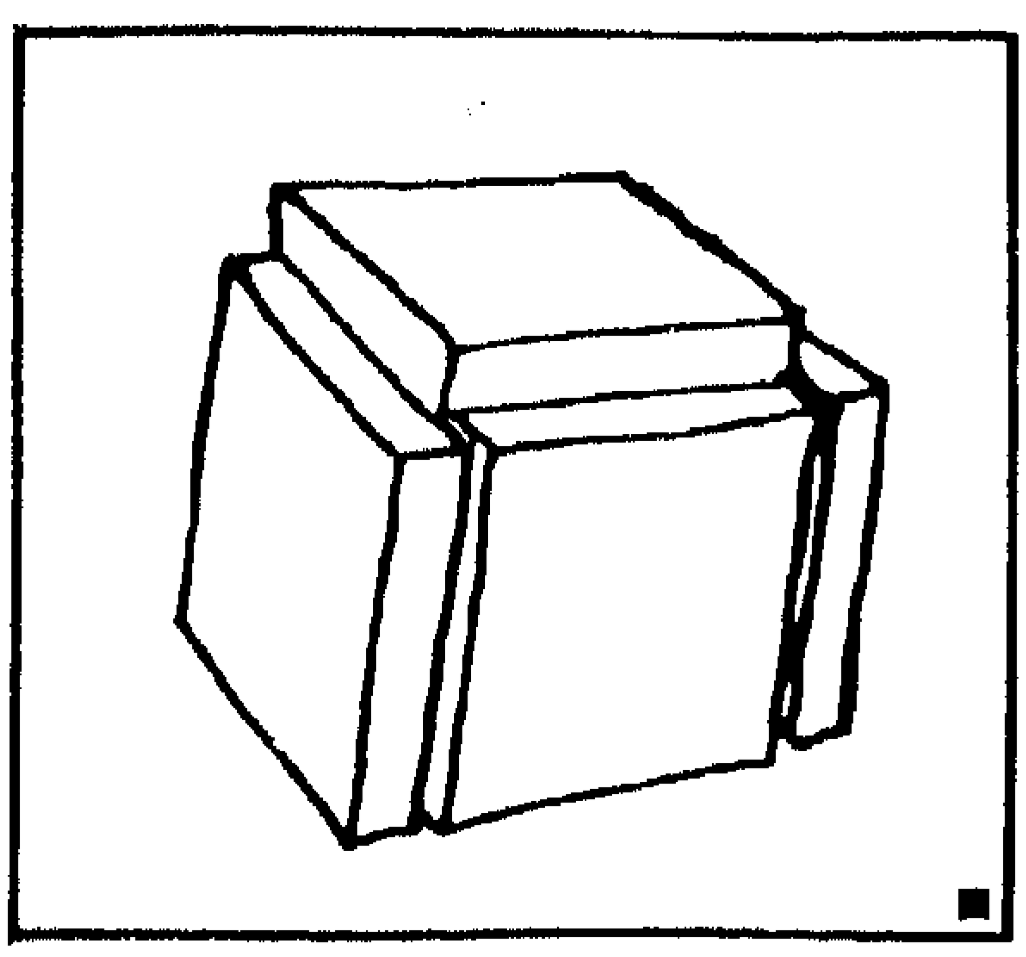
حول ودائع صناديق المباني في بابل

الدكتور صبحي أنور رشيد

ان تنقيبات الفرنسيين في تلو في القرن الماضي ، هي أقدم التنقيبات الاثرية في العراق التي اظهرت للنور مجموعة من الاثار ذات استعمال معين ، اطلقوا عليها تسميات عامة مختلفة ، او تسميات مستمدة من شكل الأثر. وقد قام بعض الباحثين الألمان القدامى امثال مايسنر[1] (Meissmer) وياسترو[2] (Jastron) وكريستيان هرمان،[3] (ch. Hermanm). باقتباس الكلمات الفرنسية وترجموها الى الالمانية . اما في الأنكليزية فقد أستعملت المراجع القديمة والحديثة تعبير (Foundation Deposit) اذ نجد ذلك على سبيل المثال في كتاب فان بورن[4] (Vam Burem) الصادر سنة ١٩٣١ وكتاب ريشارد اليس[5] (R. Ellis) الصادر سنة ١٩٦٨ . وارى ان المصطلح الألماني (Baubeigabem) الذي وضعه لأول مرة باول – ريتشارد بركر (P.R. Berger) في كتابه الصادر سنة ١٩٧٣ هو أصوب المصطلحات وقد ترجمته الى العربية بعبارة « ودائع المباني » التي اراها أكثر انطباقاً على الواقع من تعبير « ودائع الأسس » الذي عبرت عنه باللغة الألمانية بكلمة (Grümdungsbeigaben) التي استعملتها في المقال الذي نشرته في الجزء الثالث من كتاب :

Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archaologie الصادر سنة ١٩٧١ .

الواقع ان (ودائع المباني) قد تنوعت أشكالها ومادتها عبر تأريخها القديم ، وكان من أنواعها الذي كشفت عنه تنقيبات البعثة الألمانية في بابل هو النوع المعروف بأسم بابسوكال (Papsukkal) ، وهو الأسم الذي استعمل لأول مرة من قبل منقب بابل كولدفاي[7] (Koldewey) عام ١٩١١ ومنذ هذا التاريخ لغاية ١٩٧٣ ظل أسم بابسوكال (papsukkal) مستعملا في كافة المراجع الى ان استطاع بوركر[8] (R.Borger) من ابطال تسمية بابسوكال (papsukkal) وابدالها بتسمية نن شوبر (Ninšubur) بالاستناد الى نص مسماري نشره في دراسة ظهرت عام ١٩٧٣ . هذا ولا أستطيع أن أذكر ماذا كتبته ريتيش (Rittig) في كتابها الصادر عام ١٩٧٧ حول موضوع هذا الصنف من الاثار الآشورية - البابلية ، وذلك لعدم وجود هذا الكتاب لدينا وهذه أحدى مشاكل البحث العلمي هنا بالنسبة لي ولغيري من الباحثين .



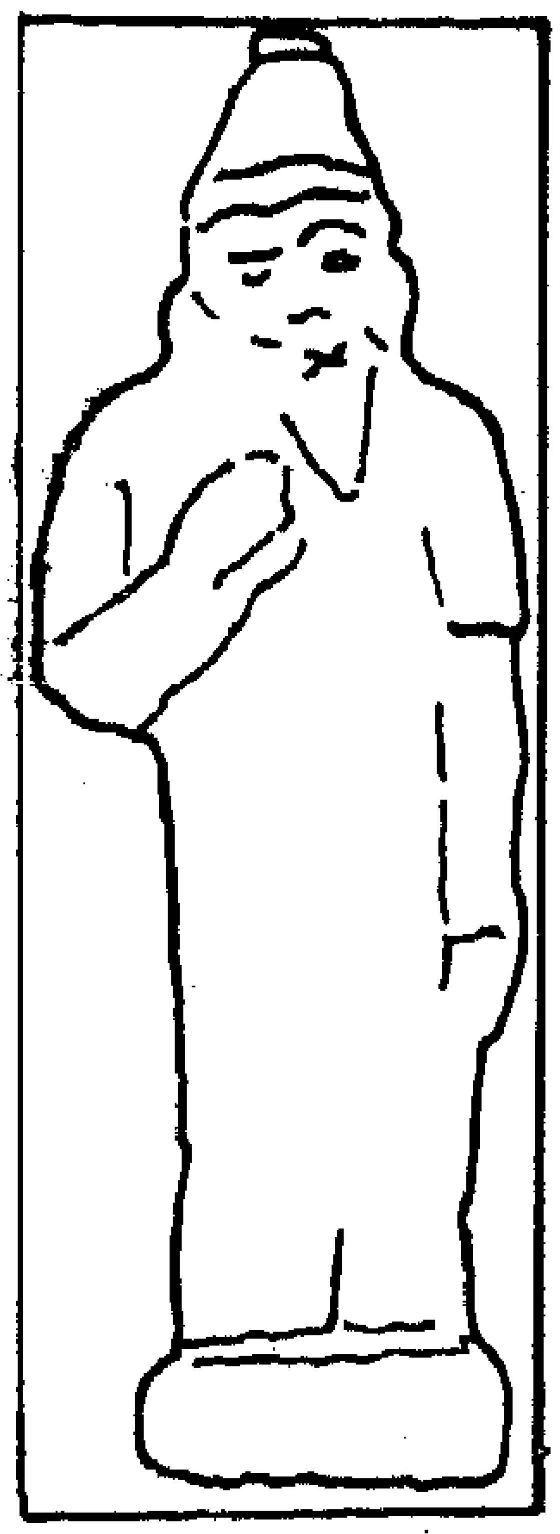
شكل رقم (١) صندوق ودائع المباني من الآجر عثر عليه في أور. انظر :

Woolley, Ur Excavations 8, 1965, Fig. 6

1. B. Meissner, Babylonien und Assyrien Bd. I, S. 267. In AOXV, S. 19.
2. M. Jastrow, Bildermappe zur Religiön Babyloniens and Assyriens, S. 53.
3. Ch. Herrmann, Religion und Kunst in alten Babylon, S. 32.
4. E. D. Van Buren, Foundations and Offerings, Berlin 1931.
5. R. E. Ellis, Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia, Yale Near Eastern Researches, 2, New Haven and London 1968.
6. Subhi Anwar Rashid, Gründungs figuren und Gründungsbeigaben altmesopotamischer Heiligtümer: Ihr Ursprung, Ihre Entwicklung und Bedeutung (unveröffentliche Disertation , Johann Wolfgang Goethe - Universität, Frankfurt a. M. 1966), Ein Teil dieser Disertation wurde Publiziert in: Prähistorische Bronze funde, Abteilung I, 2. Band Grundungsfiguren in Iraq, Munchen 1983.
7. R. Koldewey, Wissen schaftliche Veröffentlichung Der Seusohen Orient-Gesell schaft 47, 1911, S. 27 ff.
8. R. Borger, Bibliotheca Orientalis 30, 1973, S. 181.

ونستعرض الان بعض (ودائع المباني) التي كشفت عنها تنقيبات البعثة الالمانية في بابل :

١ – هذه بعض الدمى الطينية التي تمثل الاله (نين‌شوبور) والتي كان يطلق عليها في السابق (بابسوكال) (papsukkal) التي أستعملها يوم امس رغم ذلك الزميل دانيال عندما القى تقريره الممتاز عن معبد نابو شخاري[9] وعبر عنها اليس (R.Ellis) بعبارة God with Staff وقبله اطلق عليها مارتيني[10] (Martimy) عبارة Das Stab haltemde Tommämmchem عثر على هذه القطع في صناديق مشيدة بالاجر في اماكن معينة في معبد (Z) ومعبد نينورتا (Nimurta) وهي تعود الى العصر البابلي الحديث . والعثور على هذا النوع من الاثار لم يقتصر على بابل[11] فقط . بل عثر على امثال لها في آشور[12] وبورسيبا[13] وكيش[14] علما بان القطعة التي عثر عليها في معبد عشتار في آشور هي اقدم القطع المعروفة من هذا النوع . وهي تعود الى اشور – ريش – ايشي الاول Aššur - reš - iši I حوالي (١١٣٣ – ١١١٦ ق . م) .



شكل رقم (٣) دمية طينية لاله عثر عليها في معبد عشتار من أكد في بابل . عن :

O. Reuther, Die Innenstadt Von Babylon (Merkes). WVDOG 47. 1926. Taf. 41 a.



شكل رقم (٢) دمية طينية لاله عثر عليها في بابل في صندوق من آجر في قصر نبوبولاصر حوالي ٦٠٠ ق . م عن :

R. Koldewey

Das wiedererstehende Babylon. 1925. Abb 70.



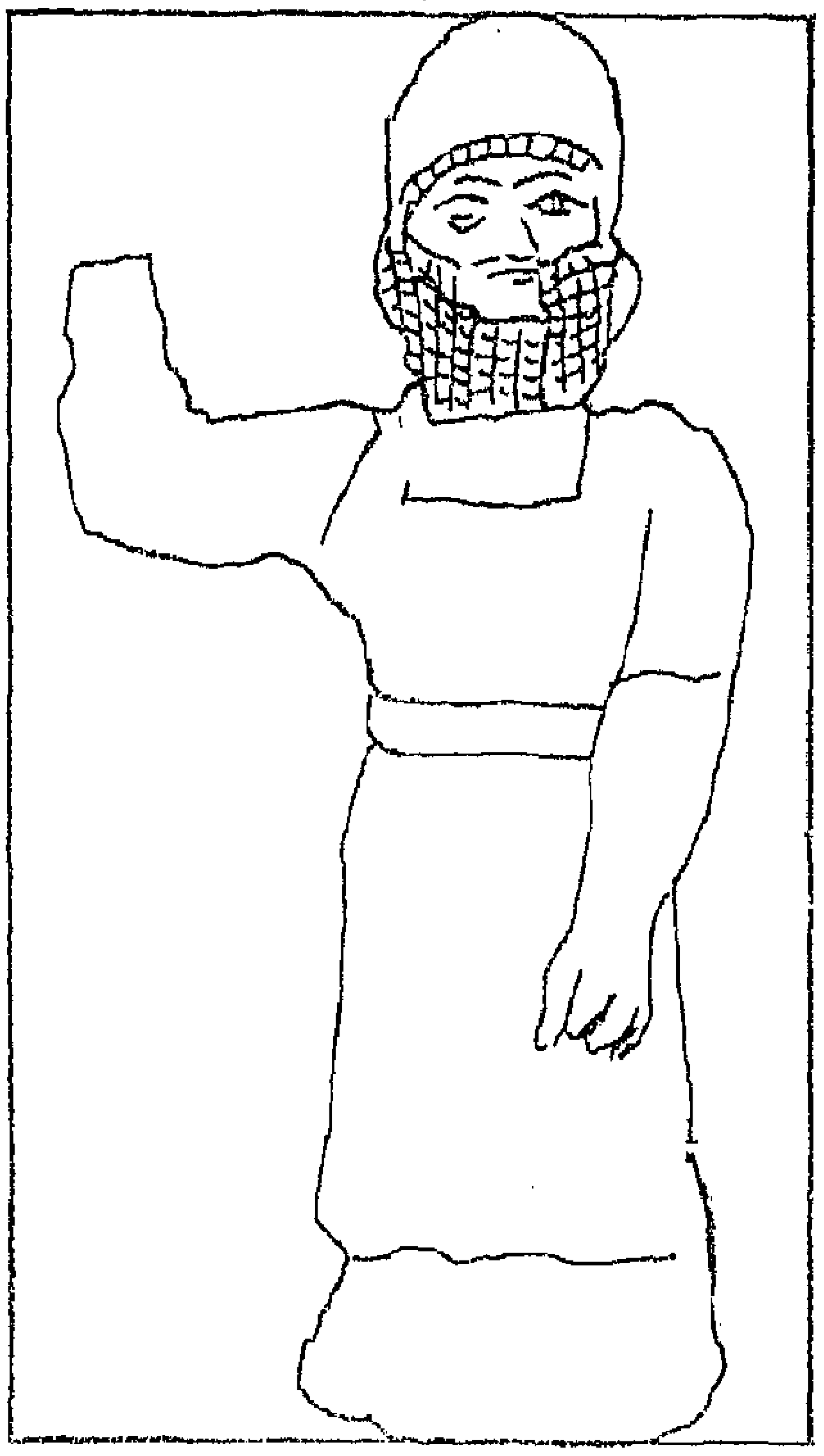
شكل رقم (٤) تمثال صغير من الخشب عثر عليه في صندوق من الآجر في معبد نينورتا في بابل . عن :

R. Koldewey,

Die Tempel von Babylon and Boesippa, WVDOG 15. 1911. Abb. 27.

---

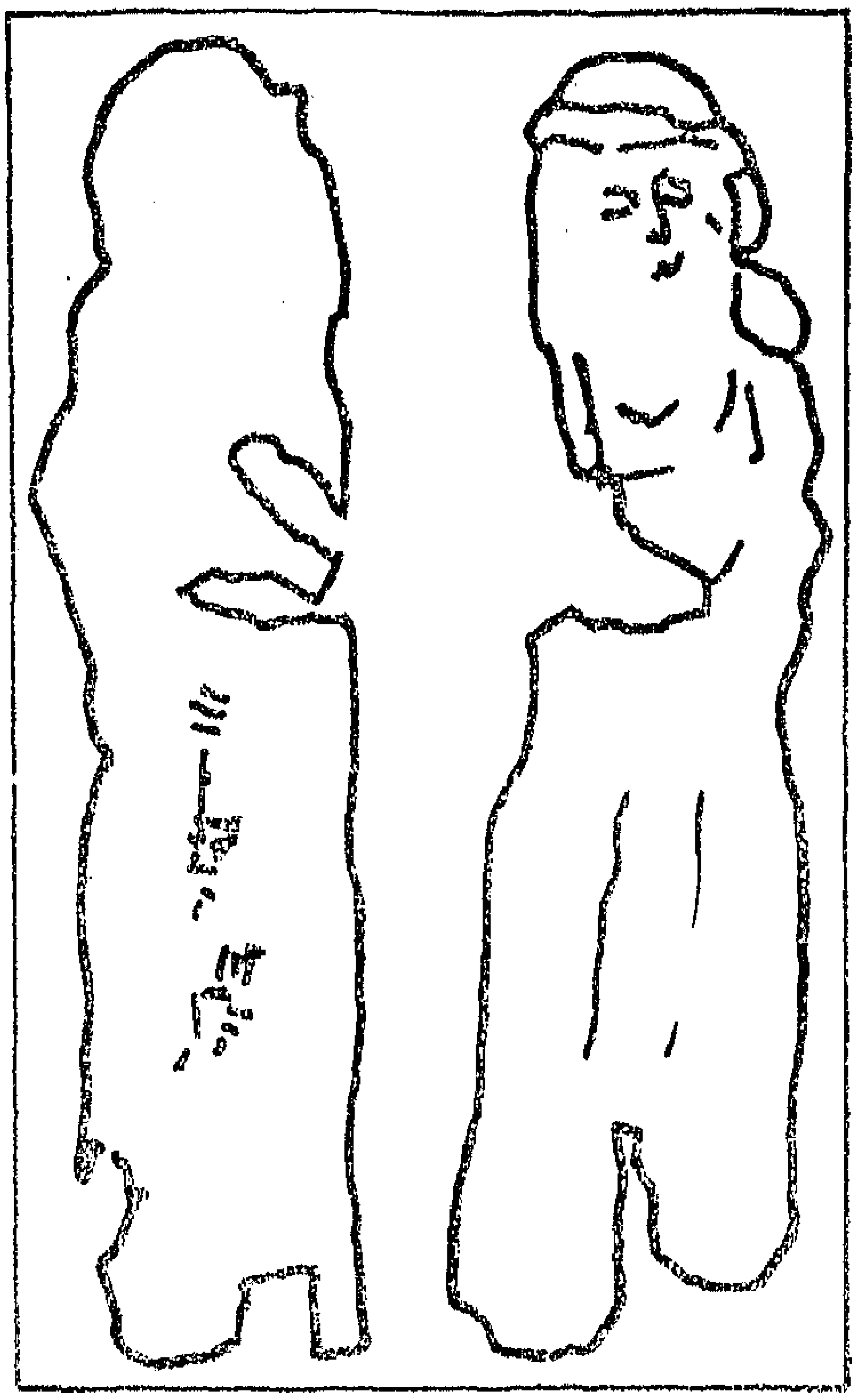
9. R. E. Ellis, Revue d. Assyriolagie 61, 1967, S. 51 ff.
10. G. Martimy, Anadalu Arastirmalari. I. 2 (= Jahrbuch für klein asia tische Forschung, Bd. III, Heft 2, 1959, S. 232 ff.
11. R. Koldewey, WVDOG 15, 1911, S. 12f. O. Reuther, MDOG 45, 1911, S. 31f. O. Reuther, WVDOG 47, 1926, S. 126, Taf. 41. R. Koldewey , WVDOG 15, 1911, S. 20, 28 ff. Abb. 32 – 35. R. Ellis. RA 61, 1967, 54, 55, 56. R. Borger, Bi Or 30, 1973. 176ff. R Koldewey, Das wieder erstehende Babylon, S. 117. Koldewey. WVDOG 54, 1931, S. 99. Van Buren, OP. Cit. P. 62f. Koldewey, WVDOG 15. 1911, S. 25 ff. Das wiede erstehende Babylon, S 226.
12. W. Andrae, WVDOG 58. 1935. S. 112. R. Borger, Bi Or 30, 1973. S. 176 ff. Van Buren, OP. Cit. P. 46.
13. R. Koldewey, WVDOG 15. 1911. S. 53 f.



شكل رقم (٥)   دمية طينية من بابل تمثل الاله الرسول نينشوبور عن :

Evelyn Klengel - Brandt

Der Turm von Babylon Leipzig 1982, Taf. 76



شكل رقم (٧)   دمية طينية عليها بقايا كتابة . عثر عليها في صندوق من آجر في آشور . بداية القرن السابع ق . م عن :

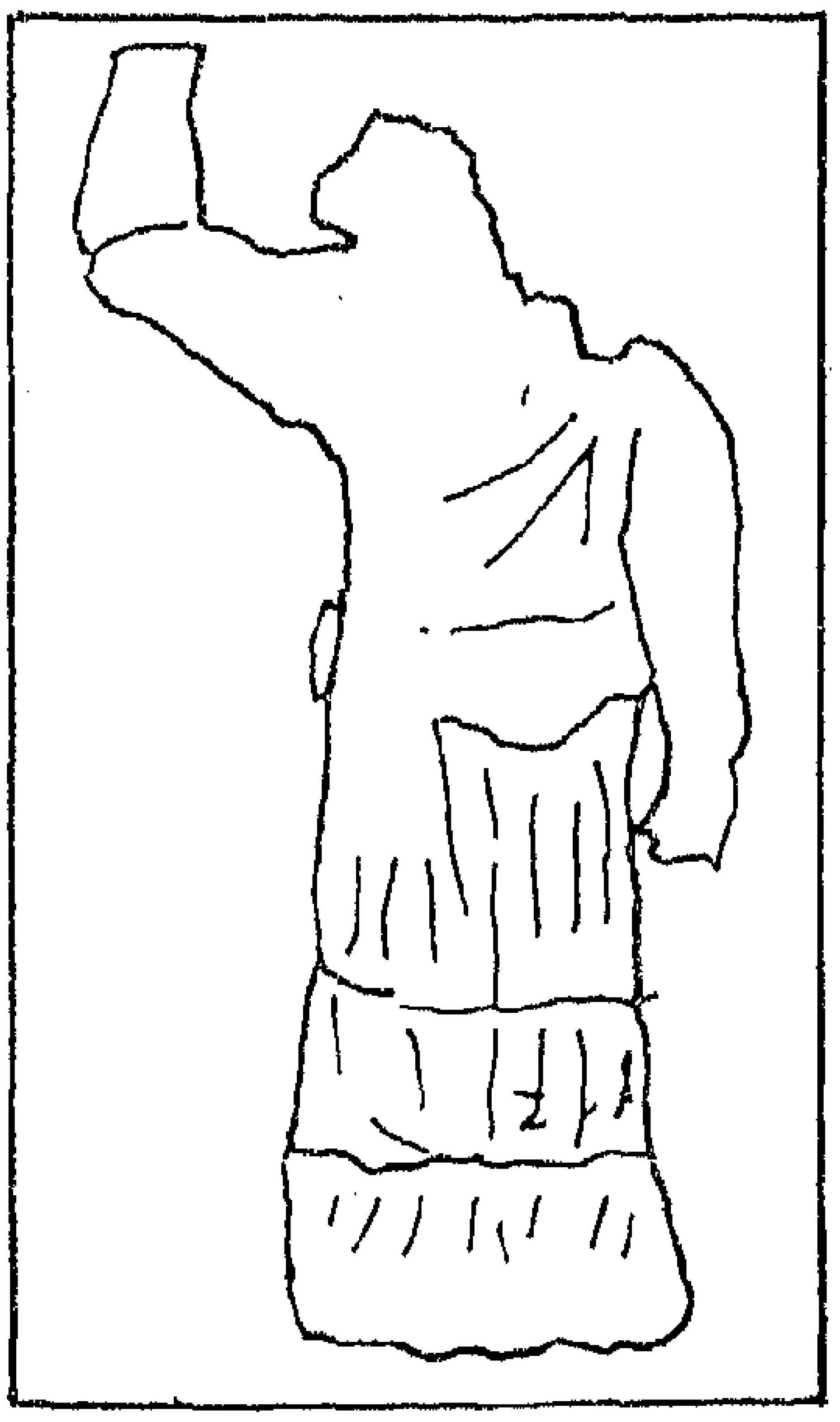
Klengel - Brandt, Apotropaische Ton figuren .... 29 Assur Foto 2393, 2394.



شكل رقم (٦)   دمية طينية عثر عليها في صندوق من آجر في آشور . بداية القرن السابع ق . م . عن :

Klengel - Brandt.

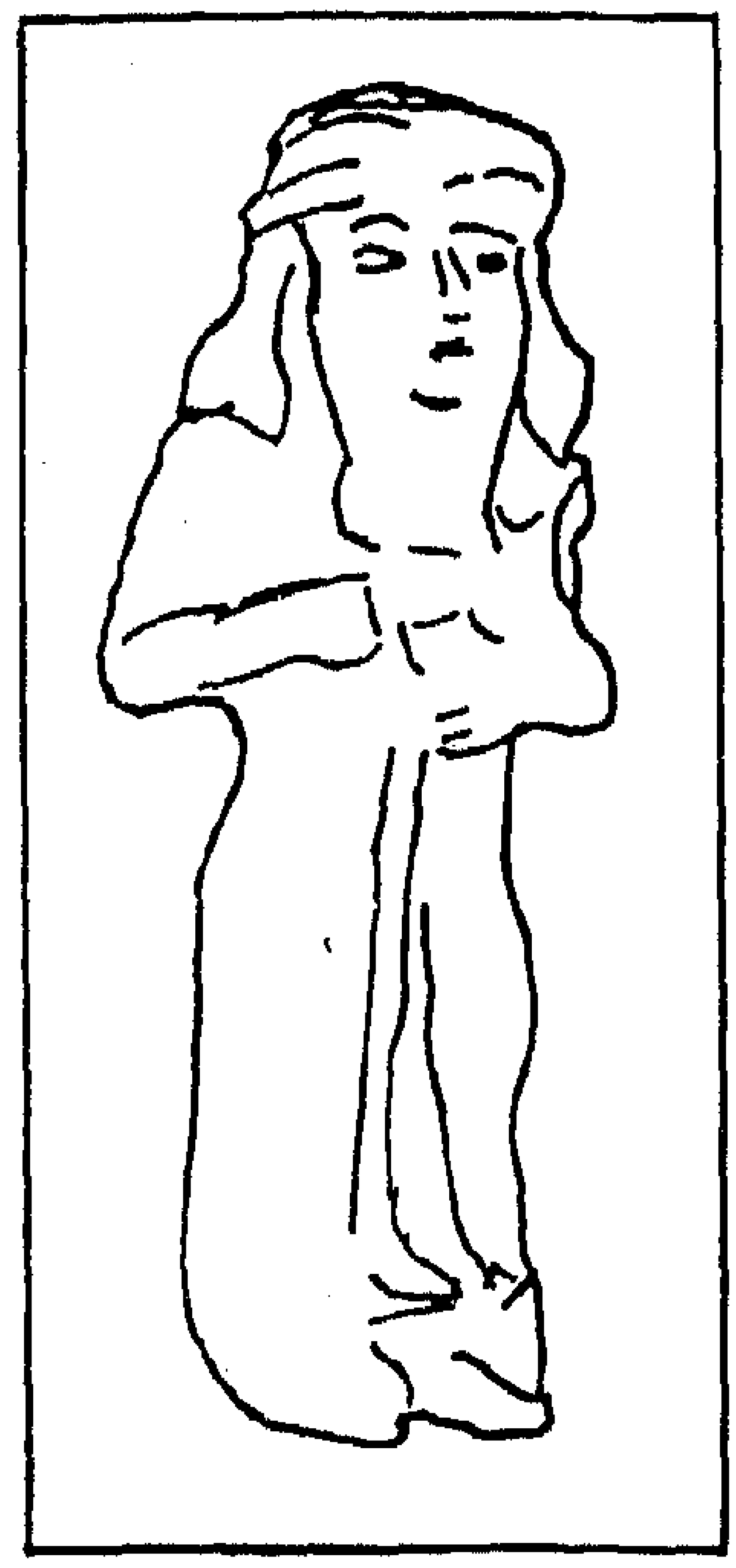
Apotropäische Ton figuren .... 29 Assur Foto 2393, 2394



شكل رقم (٨)   دمية طينية من آشور . عن :

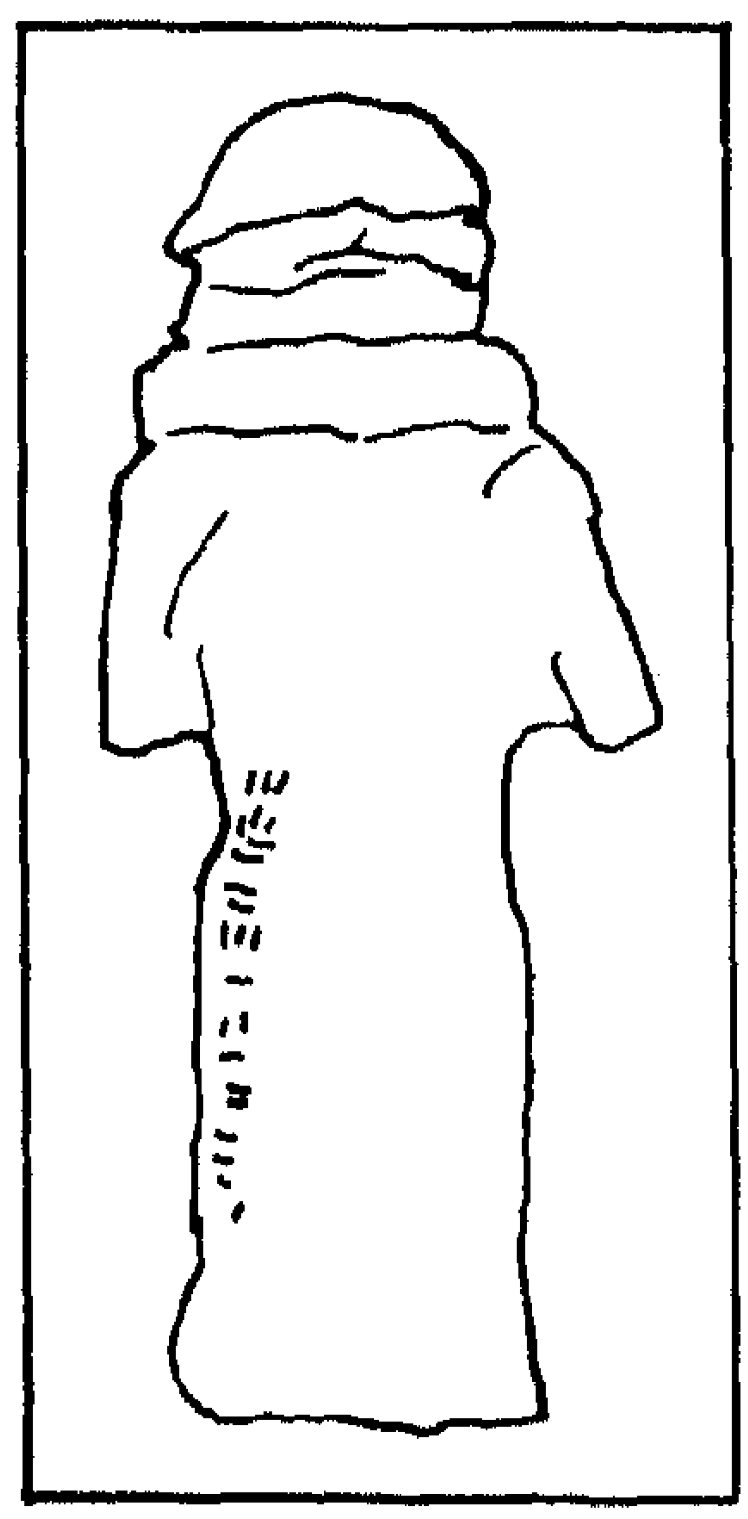
Evelyn Klengel - Brandt

Apotropaische Tonfiguren .... Taf. 4



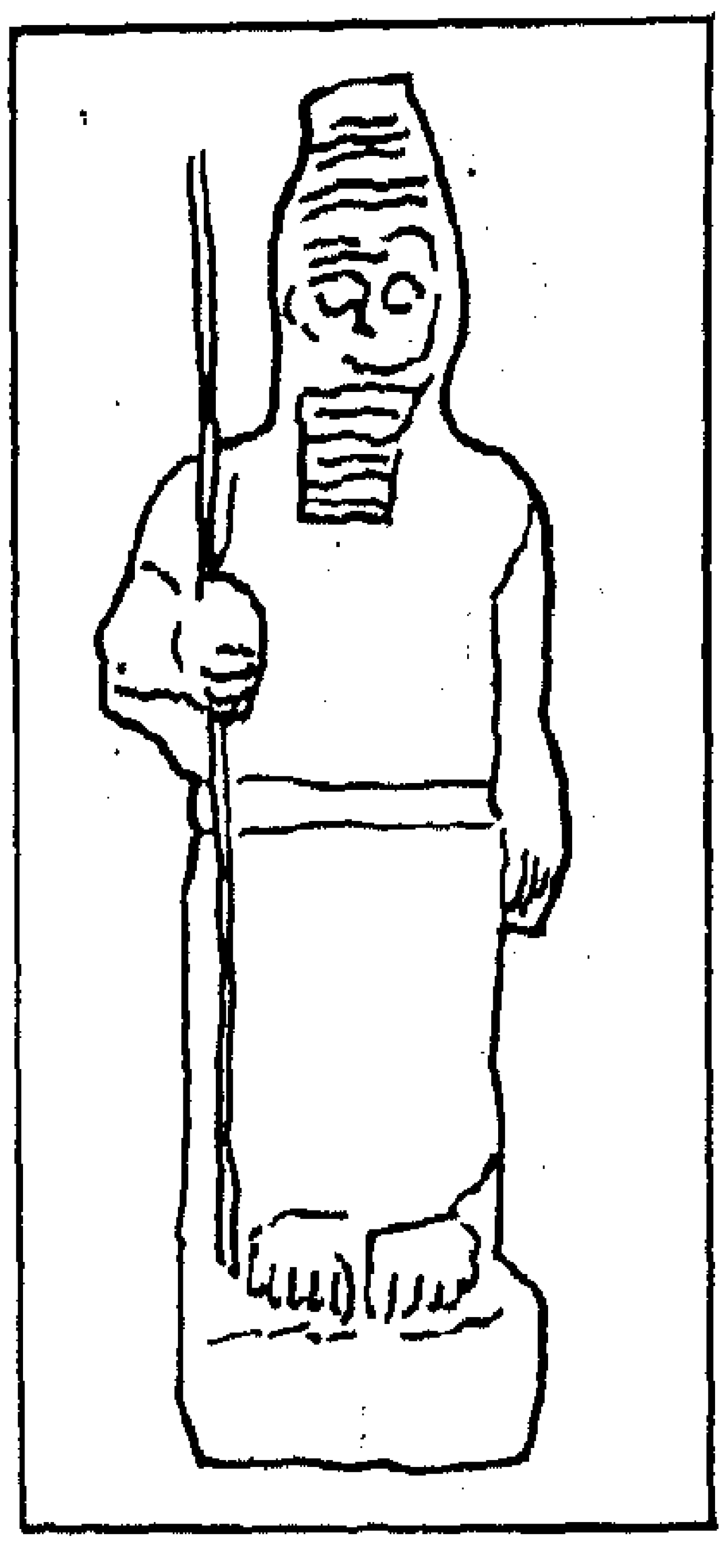
شكل رقم (٩ أ) الناحية الأمامية لدمية طينية من آشور عثر عليها في صندوق من الآجر في أحد البيوت من بداية القرن السابع ق. م. عن :

Evelyn Klengel - Brandt
Apotropäischen Tonfiguren .... 29.



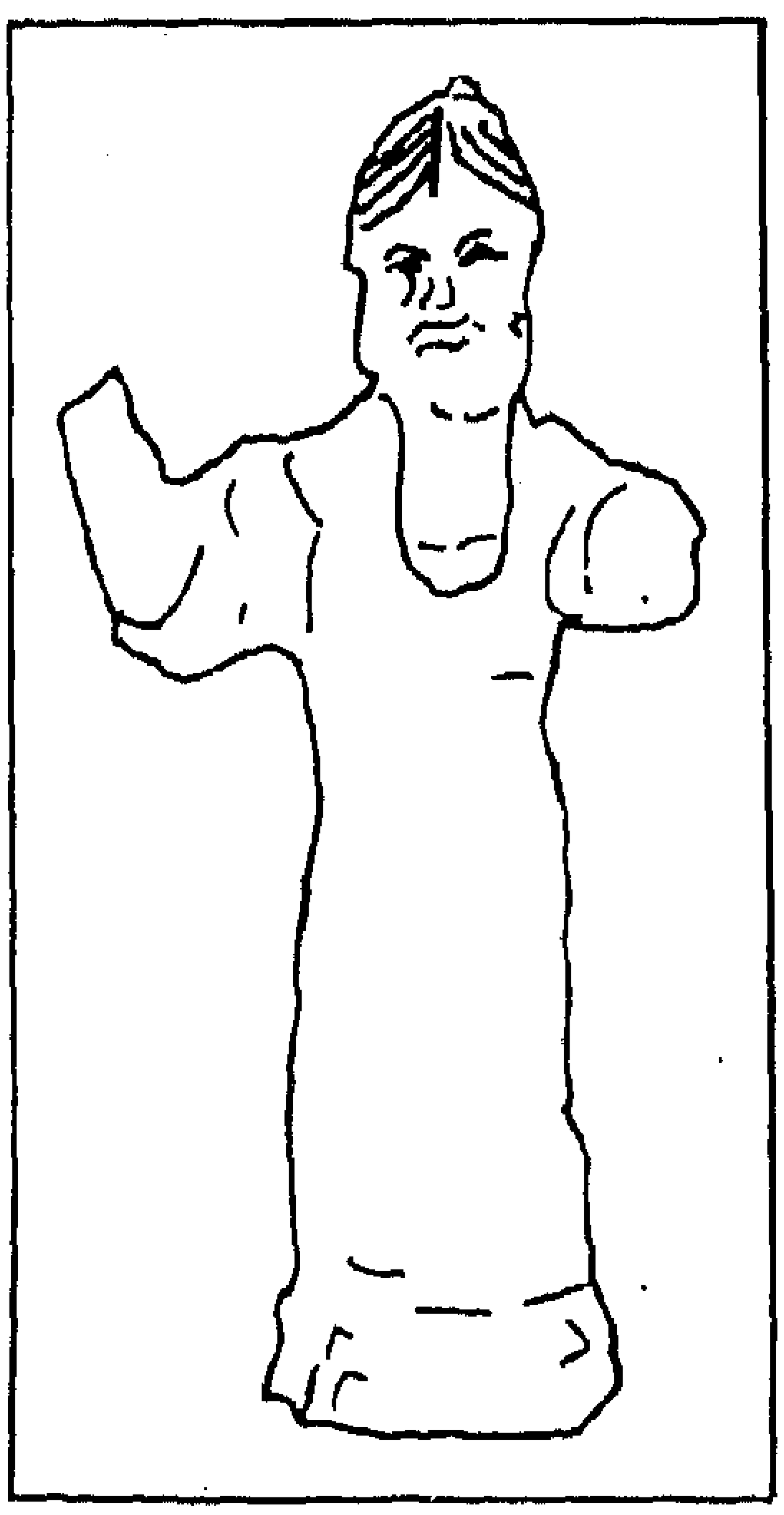
شكل رقم (٩ ب) الناحية الخلفية لنفس الدمية الطينية من آشور عثر عليها في صندوق من الآجر في أحد البيوت من بداية القرن السابع ق. م. عن :

Evlyn Klengel - Brandt
Apotropäische Tonfiguren .... 29.



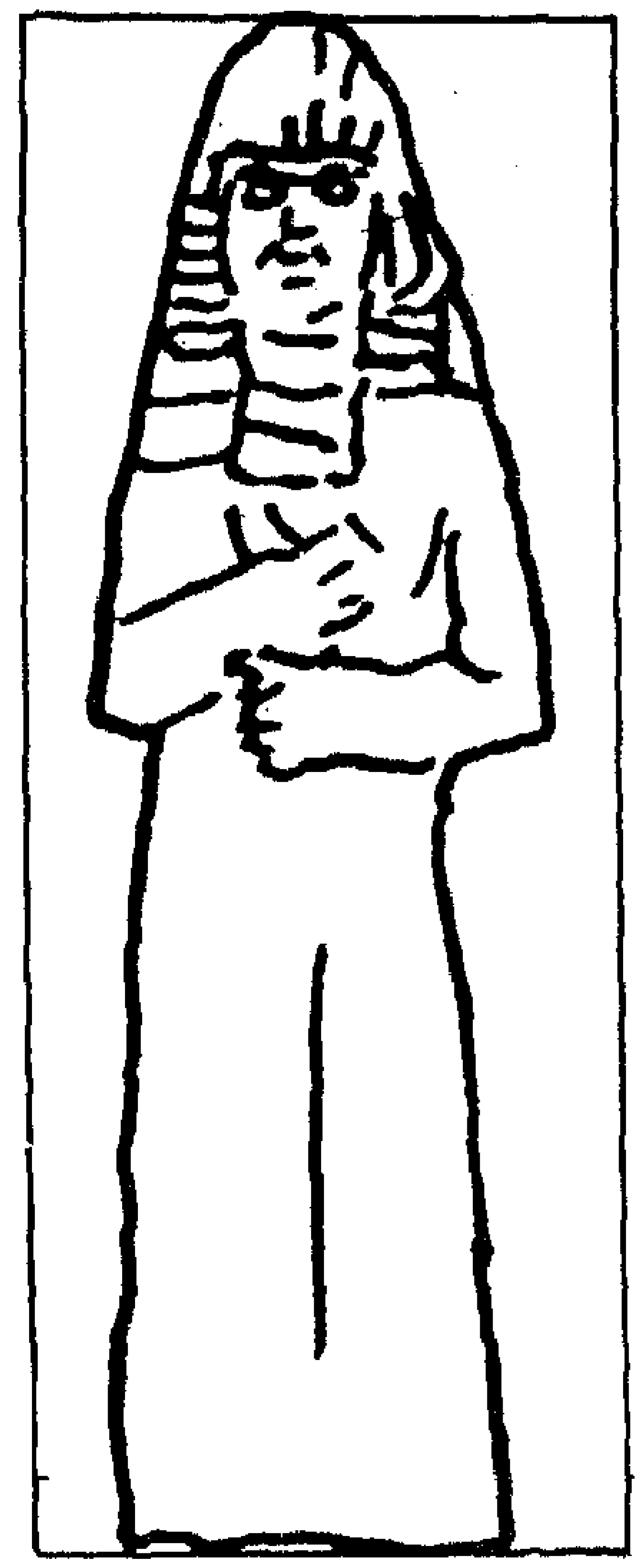
شكل رقم (١٠) . دمية طينية لأله عثر عليه في كيش. عن :

L. Ch. Watelin
Excavations at Kish III, 1930, Pl. VI.



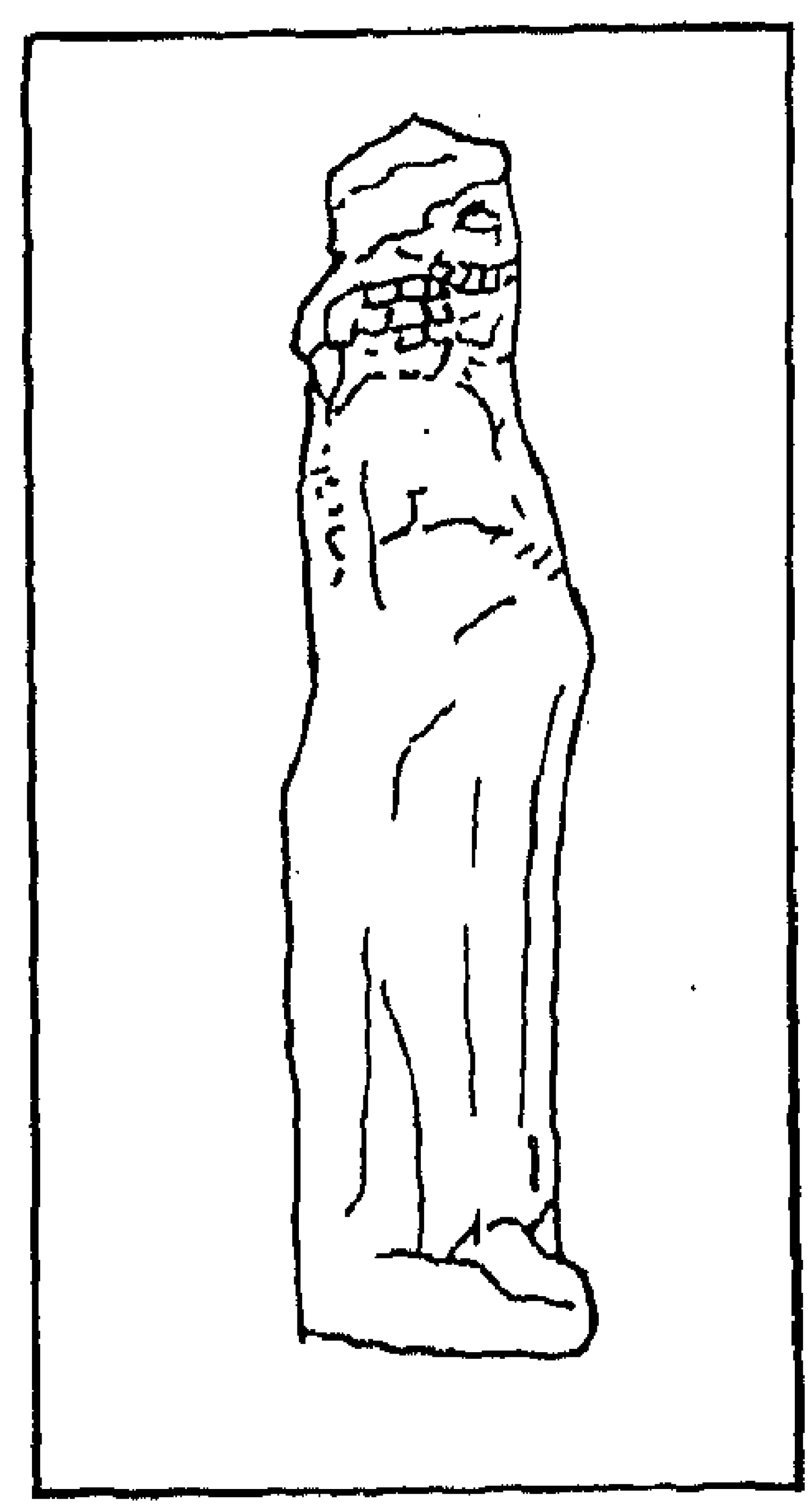
شكل رقم (١١) دمية طينية لأله عثر عليها في كيش في صندوق من الآجر في «المكتبة»، نبوئيد. عن :

S. Langdon,
Excavations at Kish I, 1924, Pl. XLV.



شكل رقم (١٢) دمية طينية عثر عليها في نمرود في صندوق من الآجر في القصر المحروق .
من حوالي ٨٠٠ ق.م عن :

M. E. L. Mallowan, Iraq 16, 1954, Pl. 19.



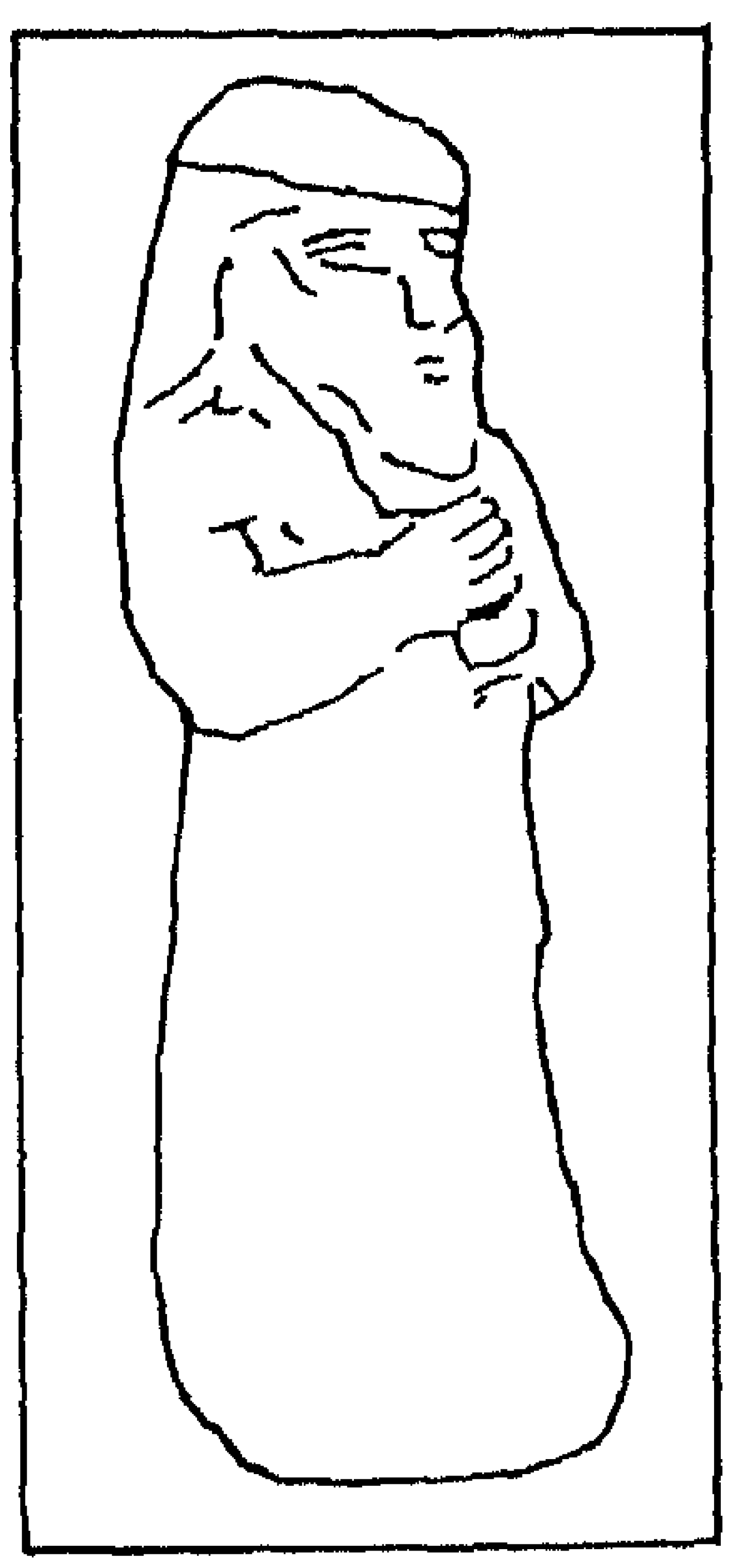
شكل رقم (١٣) دمية طينية عثر عليها في صندوق من الآجر في غرفة العرش في نمرود من
من القرن السابع ق.م. عن :

D. Oates, Iraq 23, 1962, Pl. 32 a.



شكل رقم (١٤) دمية طينية لاله عثر عليها في أزر في صندوق من الآجر في بناية سن-
بالأسو- أقبي . عن :

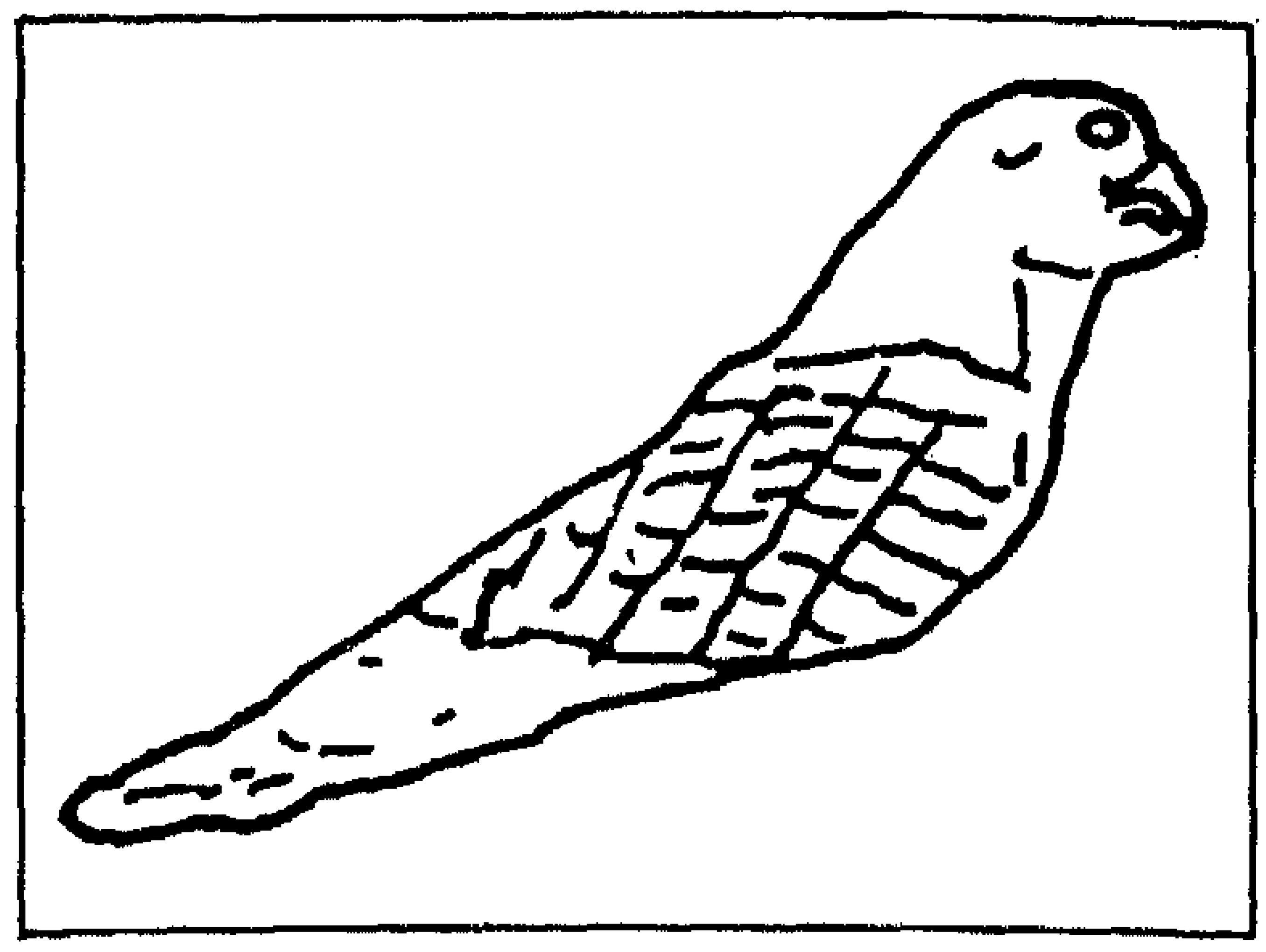
L. Woolley
Ur Excavations 8, 1965, Taf. 34.



شكل رقم (١٥) دمية طينية عثر عليها في صندوق من الآجر في بناية سن-بالأسو-أقبي
في أور حوالي ٦٥٠ ق.م. عن :

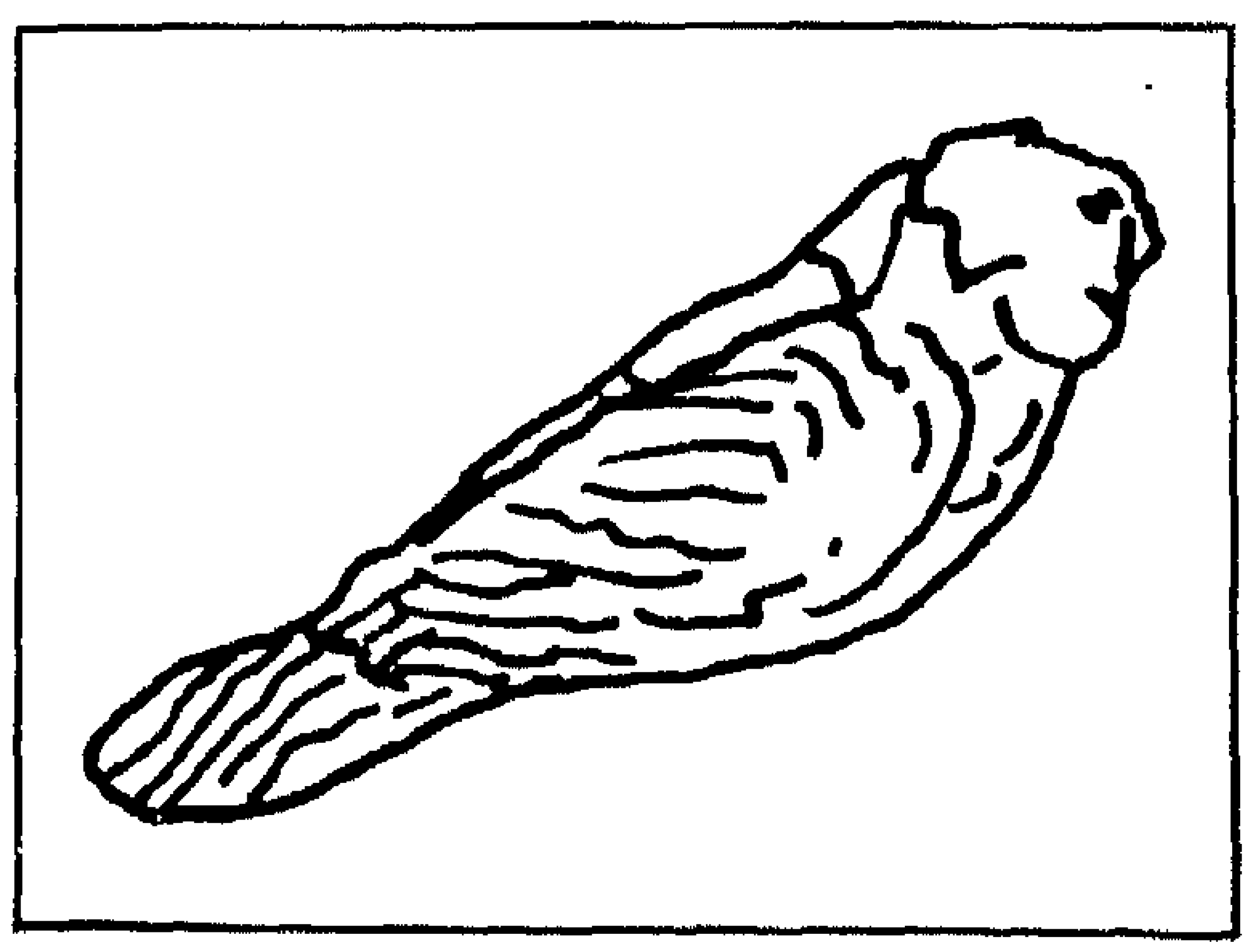
L. Woolley,
Ur Excavations 8, 1965, Pl. 34.

٢ – هناك نوع آخر من الدمى الطينية التي عثر عليها ايضا في (صناديق المباني) شأنها شأن نين شوبور (Nimšubur ولكنها كانت تمثل طيرا مثل هذه القطعة التي عثر عليها في معبد ننماخ[١٥] (Nimmach) وهناك قطعة اخرى عثر عليها في معبد (Z.) . هذا مع العلم ان هذا النوع من الدمى الطينية قد عثر عليه في بابل فقط . ولغاية الان لم تكشف تنقيبات المدن والمواقع الاخرى على قطع مشابهة لقطعة بابل في الشكل والاستعمال ومكان العثور .



شكل رقم (١٦) دمية بشكل طير عثر عليها في صندوق من الاجر في معبد نينماخ في بابـل لنبوخذ نصر الثاني عن :

R. Koldewey, Die Tempel von Babylon and Borsippa, WVDOG 15, 1911, Abb. 4. P:16



شكل رقم (١٧) دمية بشكل طير عثر عليها في صندوق من آجر في معبد «Z» لنبوخذ نصر الثاني . عن :

R. Kolddewey, Die Tempel von Babylon and Borsippa, WVDOG 15, 1911, Abb. 20.

٣ – ان (ودائع المباني) المذكورة اعلاه وغيرها قد وجدت داخل صناديق مربعة مشيدة بالآجر كما نشاهد في هذه الصورة . والجدير بالذكر ان نتائج التنقيبات في العراق منذ القرن الماضي ولغاية الوقت الحاضر قد أثبتت استعمال هذه الصناديق منذ عصر سلالة اور الاولى اي عصر فجر السلالات الثالث واستمر استعمالها في العصور اللاحقة مع اختلاف نوعية ومادة ومغزى الودائع التي اودعت فيهـا . [١٦]

لقد كشفت التنقيبات التي تمت في مدن ومواقع مختلفة من انحاء العراق ، عـن مثل هذه الصناديق بعضها كان سالما مع ودائعه والبعض الاخر مهـدماً ومسروقاً . والنوع الثالث سالما ولكنه فارغ اي لم يعثر على شيء من الودائع في داخله . رغم ان التنقيب اثبت عدم وجود تخريب اوكسر في الصندوق . وامثلة ذلك نجدها في خور صباد[١٧] ، ونمرود[١٨] وعلمت مؤخراً من السيد دانيال اسحاق احد المنقبين العاملين في بابل على العثور على صناديق سالمة في بابل ولكنها فارغة . ويرى لود[١٩] (Loud) بالنسبة لمثال خورصباد ان العمال الذين ساهموا في البناء قد سرقوا في حينه الودائع المقرر ايداعها في الصندوق . اما اليس[٢٠] (Ellis) فيرى ان هذه الصناديق كانت في الاصل تحتوي على ودائع مصنوعة من مادة بالية مثل الخشب . ونحن لانؤيد لود (Loud) واليس (Ellis) في آرائهم المذكورة بخصوص تعليل عدم وجود ودائع في الصناديق . رغم انه عثر عليها اي على الصناديق وهي سالمة اي لم يمسها اي تخريب او تهديم في الماضي ونحن نعتقد بان السبب في ذلك قد يعود الى فقدان احدى فقرات المراسيم والشعائر الدينية الخاصة باعداد وعمل وايداع هذا النوع من الآثار . تلك الشعائر المعقدة التي تحدثت عنها النصوص المختلفة ومنها النص الذي نشره بوركر[٢١] (Borger) والذي استطاع بواسطته ابدال كلمة بابسوكال (papsukkal) بكلمة نين شوبور (Nimšubur) .

٤ – لقد عثرت البعثة الالمانية في بابل على مجموعة من اسطوانات الأسس لبعض ملوك العصر البابلي الحديث ، مثل هذه الاسطوانة الطينية البالغ طولها ١٧ سم التي تعود الى الملك نبونيد[٢٢] حيث كان قد عثر عليها في سلة قطرها ١٥ سم ومصنوعة من ورق النخيل ومطلية بطبقة من الاسفلت وقد عمل للسلة حفرة في الجدار الشمالي من معبد عشتار الاكدية .

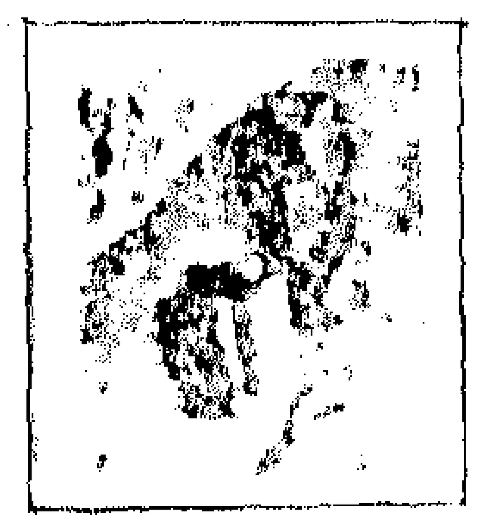
المعروف من نتائج التنقيبات المختلفة أن الكثير من اسطوانات البناء قد عثر عليها تحت زوايا المباني أو بالقرب منها . ولـكن التنقيبات العراقية في بابل قد كشفت عن اسطوانات في شارع الموكب وكانت موضوعة داخل صندوق مربع من الاجر طول ضلعه عبارة عن اجرة واحدة فقط . ومغطى بآجرة واحدة كذلك بنفس قياسات آجر الصندوق نفسه واستمعنا يوم أمس من الزميل دانيال اسحاق الى اشارة عابرة الى هذه الصناديق عندما تحدث عن تنقيباته في شارع الموكب واستمعنا الى النص المسماري وترجمته من الزميلة الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل . هذا كل ما أستطيع قوله حول هذا الأكتشاف وعسى أن نقرأ في القريب العاجل تقريراً أولياً معززاً بالصور والرسوم عن التنقيب في بابل ، ليتسنى للباحثين تقديم تقديم دراسات علمية عميقة عن الآثار المـكتشفة هناك .

14· S. Langdon, Art and Archaeology 24, 1927, P. 107, L. ch. Watelin, Excavations at Kish III, 1930, P. 8 Pl. VI, P. R. Moorey, Iraq 28, 1966, S. 21, Ellis, RA 61, 1967, S. 56, R. Borger, Bi Or. 30, 1973, S. 176 ff.
15· R. Koldewey, WVDOG 15, 1911, Abb. 4, 5, 20, 21.
16· Subhi Anwar Rashid, Anm. 6, Ellis, Anm. 5.
17· Botta, Flandin, Monument de Ninive V, 1850, S. 169.
18· Mallowan, Iraq XIX, S. 28; XXI, S. 112; XXIII, S. 8f.; XXIV, S. 5; XVI, S. 78 ff. XX, 109.
19· Loud, OIP, XXXVIII, S. 101, 107, 109, 119, 125, Fig. 74.
20· R. Ellis, RA 61, 1967, 51 ff.
21· R. Borger, Bi Or 30, 1973, 176 ff.
22· O. Reuther, Die Innenstadt von Babylon, WVDOG 47; P. 135, Fig. 88, Pl. XXVIII.
23· E. A. Speiser, Progress of the Joint Expedition to Meso Potamia, BASOR 70, 1938, P. 8 ff. Fig. 4.

ان هذا الأكتشاف في بابل له أهميته اذ انه يثبت أن أسطوانات البناء كانت تعامل في العصر البابلي الحديث على غرار معاملة (ودائع المباني) مثل تماثيل حامل السلة أو الأشكال الأخرى من التماثيل : أومثل دمى الطين التي تمثل الأله نين شوبور (Nimšubur) والتي تعود في زمنها الى نفس العصر . وبعد هذا نتساءل : هل أن هذا الاكتشاف في بابل هو الأول من نوعه في العراق ؟ الواقع أنه سبق وتم العثور على اسطوانات من هذا النوع في مدن مختلفة مثل خفاجي[٢٣] وبرسبيا[٢٤] وأور[٢٥] وخورصباد[٢٦] ونينوى[٢٧] ، ولكن لم يعثر عليها داخل صناديق من الاجر أي بخلاف الأكتشاف في بابل هذا ولعل اكتشافاً واحداً في أور يستحق الذكر في هذا المجال ، ففي خلال اعمال الصيانة في زقورة أور التي قامت بها هيئة عراقية عام ٦١ / ١٩٦٢ باشراف السيد شاه الصيواني ، تم العثور على (٣) اسطوانات خلال الموسمين ، وقد ورد ذكر هذه الأسطوانات في كلمة نشرها السيد شاه الصيواني في المجلد (٢٠) من مجلة سومر لعام ١٩٦٤ . أن الاسطوانة التي عثر عليها في الموسم الأول كانت – حسبما جاء في مقال السيد شاه – موجودة في داخل صندوق من اجر مبني بالقير وكان العثور اثناء تنظيف الأنقاض الكائنة فوق القسم العلوي من جدار المصطبة الثانية من زقورة أور نامو في أور وقرب يسار السلم المركزي . هذا ولدى رجوعي الى سجل التنقيب الذي أعدته هيئة السيد شاه وجدت أنه قد كتب في حقل المعثر الخاص بالاسطوانة رقم أور–٢٣ التي تحمل رقم المتحف ٦٣٩٩٩– م ع مايلي : وجد في حفرة تحت اجرة كبيرة من الطبقة الأولى من طبقات الزقورة في الجهة اليسرى من السلم الصاعد الى الطبقة الثانية من الزقورة) أن هذه العبارات المنقولة حرفياً من السجل الرسمي للتنقيب لم تشر مطلقاً الى العثور على الاسطوانة في داخل صندوق من الآجر مبني بالقير كما ورد في مقال السيد شاه الصيواني . هذا ولما كان سجل التنقيب هو الأساس لذا فانني اخرج هذا الأكتشاف من أور من نطاق البحث الخاص بهذا الموضوع . وبالاضافة الى هذا أنه من المؤسف حقاً أن السيد شاه لم يذكر في مقاله المذكور أية تفاصيل عن كيفية العثور عن هذه الأسطوانة . وصندوق الآجر الذي وجدت في داخله على حد تعبيره . هل كانت الأسطوانة موضوعة في داخل الصندوق بصورة افقية أو عمودية ؟ في الوسط أم في احدى الزوايا ؟ وأية زاوية هل كان هناك في داخل أرضية الصندوق رمل أم آثار حصير وغير ذلك ؟ وما هو حجم صندوق الآجر ؟ وما هو قياس آجره ؟ الى غير ذلك من المعلومات المفيدة والخاصة بظروف المعثر . وهذا ما افتقدناه يوم أمس أيضاً في تقرير السيد دانيال اسحاق .

ومن كل ما تقدم ذكره نستطيع أن نقول أن بابل قد قدمت لنا المثال الأول الصحيح الذي اثبت بكل وضوح أن اسطوانات البناء قد عوملت معاملة (ودائع المباني) المعروفة مثل (نين شوبور) وغيرها من التماثيل التي سبقتها والمستعملة لهذا الغرض . وطبقاً لنتائج التنقيب في بابل ، نستطيع أن نقول أن هذه العادة كانت مستعملة في العصر البابلي الحديث . أما في أي عصر ظهر هذا التقليد الديني لأول مرة فهو أمر لانستطيع الأجابة عليه في الوقت الحاضر .

أن هذا الموضوع الذي تناولته في هذه المحاضرة القصيرة يمثل نقطة واحدة صغيرة من نتائج التنقيبات العراقية في بابل ، ونأمل أن تنشر نتائج التنقيبات في بابل بشكل جيد لأن ذلك سوف يساعد الباحثين ولا شك على تقديم دراسات أعمق وأوفى وأنا لذلك لمنتظرون وشكراً .



صورة رقم (١) صندوق ودائع المباني بابل



صورة رقم (٢) دمية طينية نينشوبور بابل .



صورة رقم (٣) دمية طينيه تمثل نينشوبوركيش

24· C. Rawlinson, On the Birs Nimrud, or the Great Temple of Borsippa. JRAS 18, 1861, S. 2.

5· J. E. Taylor, Notes on the Ruins of Muqeyer. JRAS 15, 1855, P. 263 . 64.

26· V. Place. Ninive et l'Assyrie. Paris. 1867 . 70. I. 62. 3. Pl. LXXVIII. 1 . 2.

27· H. Rassam. Assur and Nimrod. P. 222.

القصر الجنوبـي

شاء محمد علي الصواني
منقب آثار

السيد رئيس الجلسة المحترم
الحضور الكرام

اسمحوا لي ان اقدم اليكم عرضا مقتضبا لنتائج اعمال التحري والصيانة الاثرية في القصر الجنوبي . خلال الاشهر العشرة المنصرمة . لقد أعتمد ضمن الخطة المرحلية لمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل . تركيز العمل في هذا القصر الفريد من نوعه . والمتميز بضخامته وخصائصه العمارية . ودقة تخطيطه . وما فيه من تعقيدات بنائية . وذلك بهدف تحرير جميع معالمه من الانقاض والركام . والسعي الحثيث لترصين اسسه . وانقاذ وحماية البقايا المتبقية من جدرانه . طالما وانها بوضعية مزرية ومؤسفة . نتيجة ما اصابها من تخريب وهدم . بسبب عوادي الزمن وما فعلته قساوة الطبيعة . وعبث سراق الآجر . حيث نهبت بواطن جدرانه الثخينة الضخمة . ولم يبق منها الا أجزاء من قشرة واجهاتها

لقد مر هذا القصر بادوار بنائية متعددة . وان كانت معظم معالمه الشاخصة والمتبقية الآن . تعود الى فترة اعادة بنائه في عهد الملك نبوخذ نصر ٦٠٤ – ٤٦٢ ق.م الا ان نتائج تنقيبات البعثة الالمانية التي عملت في مطلع هذا القرن في بابل ابانت لنا بان قصرا كان موجودا في هذا الموضع . يعود تاريخه الى عصر سرجون الثاني (٧٢١–٧٠٥ ق . م) ومن ثم غير بناؤه ووسع في عصر الملك نبوبلاصر ٦٢٥–٦٠٤ ق . م كما ان هذا القصر . مر بأدوار بنائية متعاقبة تلت العهد البابلي الحديث . اي بعد سقوط مدينة بابل في (٥٣٩ ق . م) وذلك بدليل استظهار بقايا منشآت بنائية مضافة تعود الى العهود الاخمينية والفرثية .

ايها السادة :

ان سعة المساحة التي يشغلها هذا القصر . ووضع بقاياه البنائية . فرضت علينا تقسيم العمل فيه على مراحل وفي مجالين هما : –

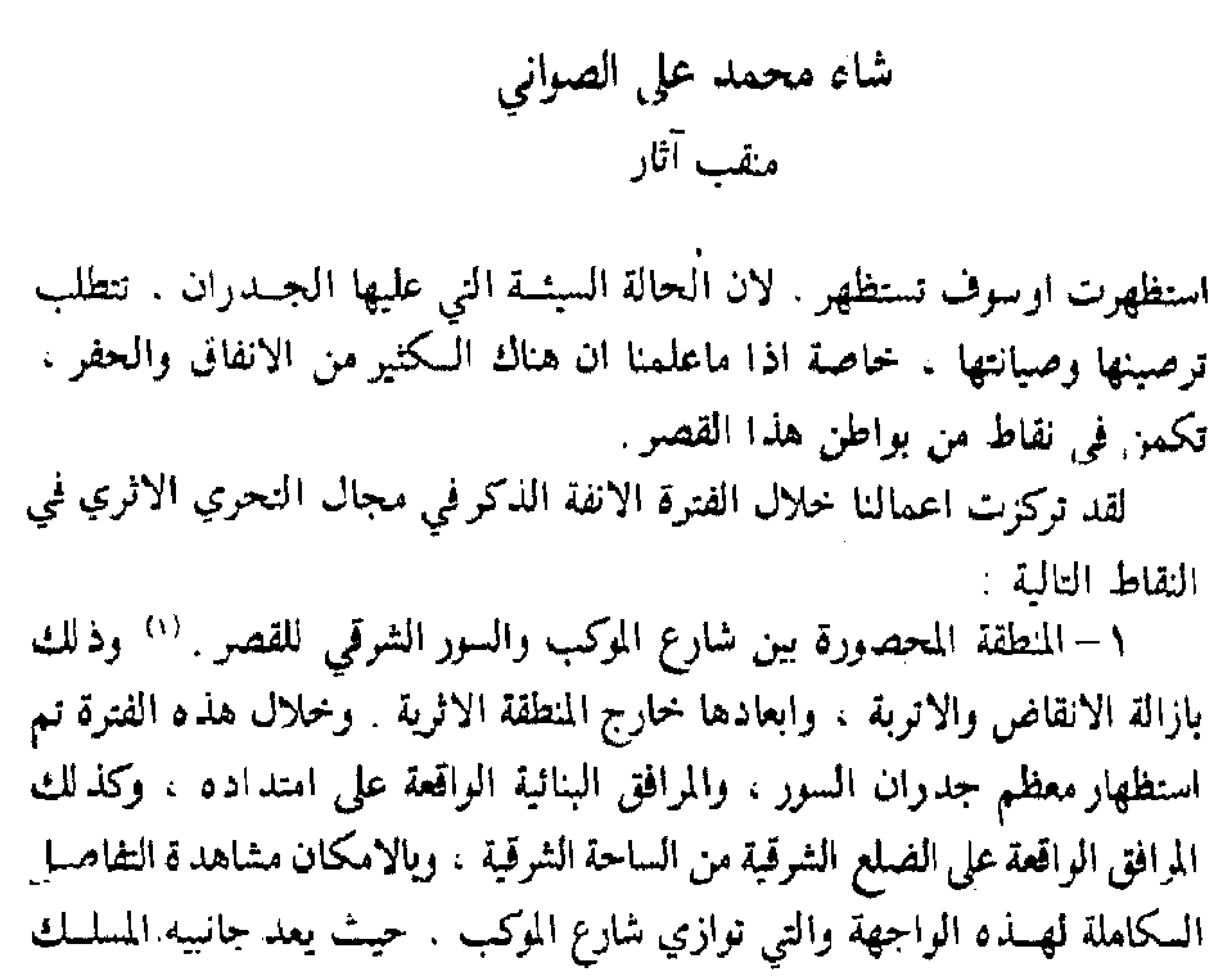
اعمال التحري الاثري والتنظيف .
اعمال الحماية الفورية والصيانة الاثرية .

اولا – اعمال التحري الاثري :

اذا كان هناك مايستحق تثبيته فهو ان الضرورة الفنية والعلمية تفرض علينا تكريس كل الجهود ، من اجل اجراء تحريات واسعة وشاملة على جميع مرافق هذا – القصر ، حتى وان اقتضى الامر في المستقبل ، بدفن المرافق البنائية التي استظهرت اوسوف تستظهر . لان الحالة السيئة التي عليها الجدران ، تتطلب ترصينها وصيانتها ، خاصة اذا ماعلمنا ان هناك الكثير من الانفاق والحفر ، تكمن في نقاط من بواطن هذا القصر .

لقد تركزت اعمالنا خلال الفترة الانفة الذكر في مجال التحري الاثري في النقاط التالية :

١ – المنطقة المحصورة بين شارع الموكب والسور الشرقي للقصر .[1] وذلك بازالة الانقاض والاتربة ، وابعادها خارج المنطقة الاثرية . وخلال هذه الفترة تم استظهار معظم جدران السور ، والمرافق البنائية الواقعة على امتداده ، وكذلك المرافق الواقعة على الضلع الشرقية من الساحة الشرقية ، وبالامكان مشاهدة التفاصيل الكاملة لهذه الواجهة والتي توازي شارع الموكب . حيث يعد جانبيه المسلك الرئيسي للسواح والزوار . وقد تم تحرير معظم واجهة القصر . من الزاوية الشرقية الى الزاوية الشمالية اي الضلع الشمالية الشرقية للقصر ، الذي يبلغ (١٩٠) مترا طولا بضمنها مااستظهره الزميل السيد كامل علوان .



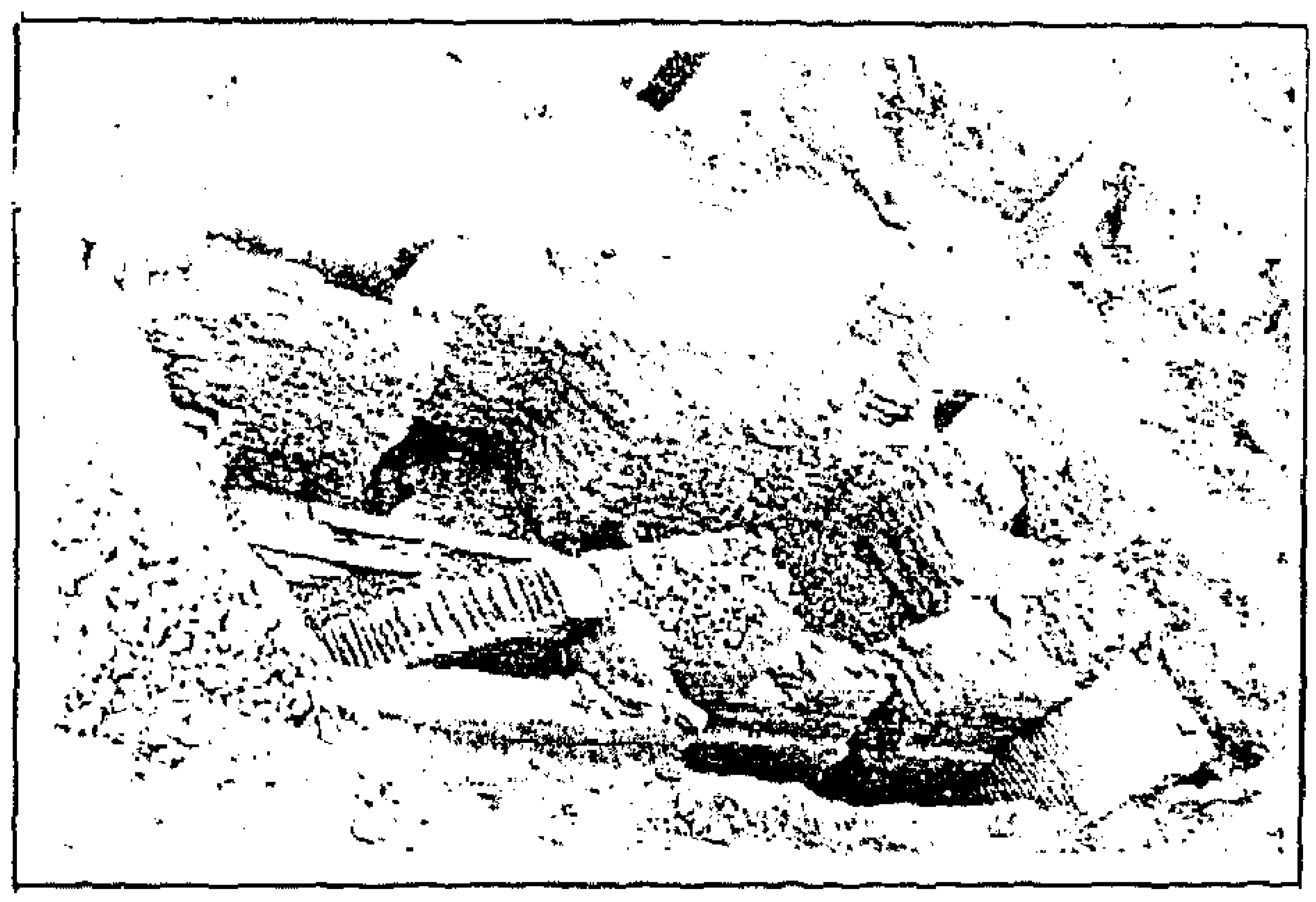
الشكل (١) : المنطقة المحصورة بين شارع الموكب وسور القصر الشرقي اثناء العمل .

وخلال اعمال التحري ، تكونت لدينا بعض الملاحظات الاولية عن هذه المنطقة ، ولعل من المفيد مناقشتها لمعرفة ظواهر لها علاقة بمسار الشارع ، وعلاقته بالقصر واول هذه الملاحظات هي : التراكمات المتنوعة من التراب والرماد والرمل ، وانقاض متراكمة بمستويات مختلفة .

والسؤال المطروح هنا ماذا تعني هذه الظواهر؟ هل ان مثل هذه التراكمات الدفنة مصطنعة ، اريد بها امتصاص الرطوبة التي ربما حلت بالمدينة بسبب تعرضها الى غرق متعمد ، كما حدث مثلا في عهد اسرحدون ، اوبسبب بعض الفيضانات؟ هذا اذا ماأخذنا بنظر الاعتبار ماأورده نبوخذ نصر في احدى كتاباته ، الى انه ارتفع بمستوى شارع الموكب ثلاث مرات ، اوالى ثلاث مستويات ، وهذا ما سيتطرق اليه الزميل السيد دانيال ... وربما يمكن القول هنا : ان هذا الدفن هو مصطنع صاحب عملية دفن القصر خلال فترة حكم نبوخذ نصر ، الذي يعتقد بانه اقام مصطبة على غرار ماهو في مدينة خرسباد ، وعليه فمن المستبعد ان يكون هذا الدفن ناجم عن ترك المنطقة لفترة من الزمن طالما وان شارع الموكب هو الشريان الرئيسي في المدينة ، ومنه تتفرع شوارع وطرقات الى بقية احياء المدينة ومعابدها الرئيسية .

ان الدراسات الواسعة في المستقبل ، واعمال التنقيب والتحري المتواصل وربط اجزاء الشارع ببعضها ، بلاشك تعطينا فكرة واضحة عن هذه الظاهرة .

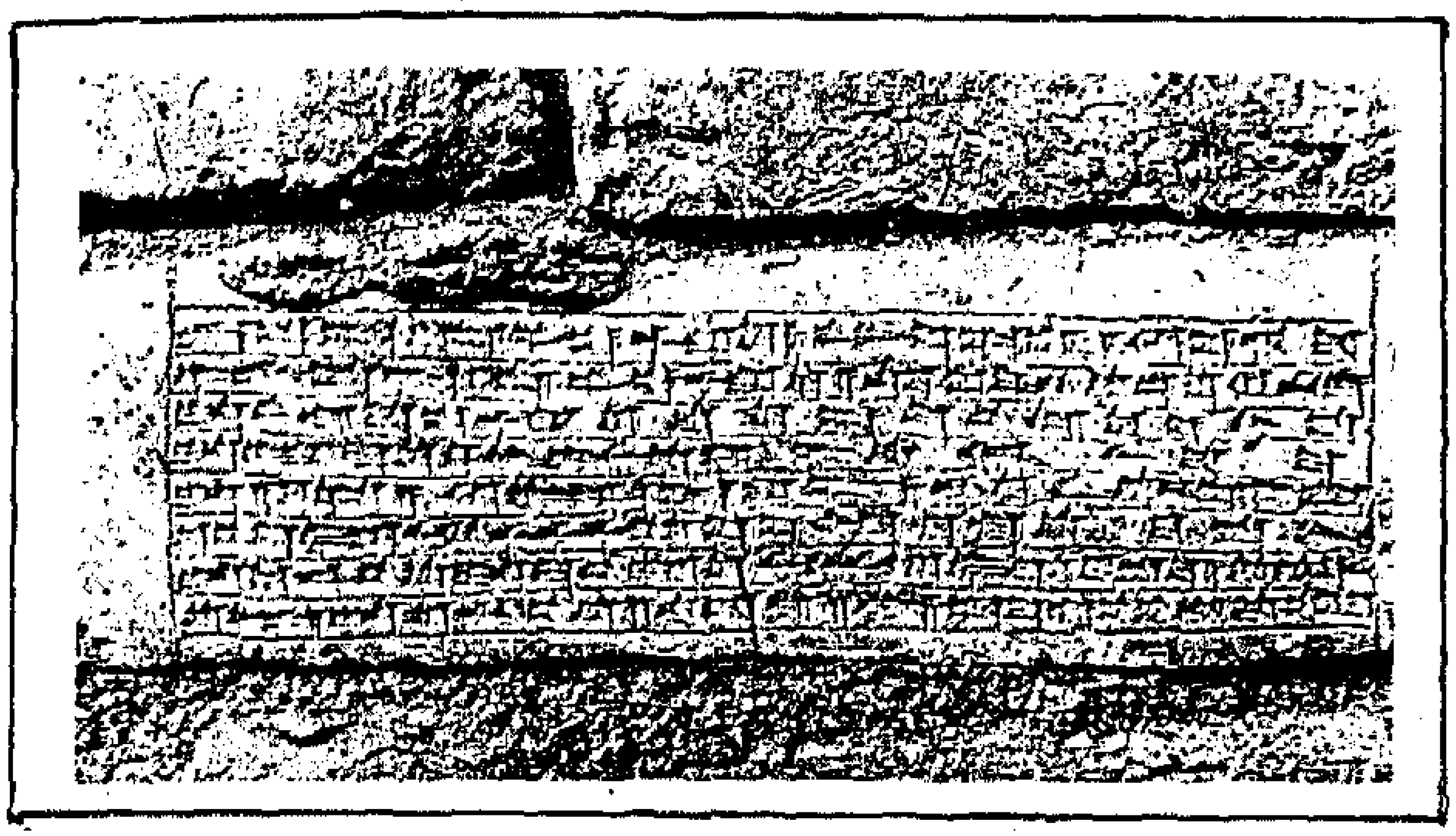
اما الملاحظة الثانية فهي : ان جدران السور تعرضت لتصدعات[٢] وتخريب كبير ، يحتم علينا وضع دراسة شاملة للحماية الفورية ، وذلك باسناد الجدران ومعالجة التصدعات ، لانقاذ البقايا المتبقية من هذا السور والمرافق الملحقة به .



الشكل (٢) : التذبيات الواضحة وسور القصر الشرقي .

والملاحظة الثالثة : تتعلق بوضعية المدخل الرئيسي ، وعلاقته بهذا الجزء من سور القصر ، حيث يوجد حد فاصل بين نوعين من البناء ، الاول يبدأ من الزاوية الشرقية وينتهي بمسافة (٥٠ر٢٥ م) ويكون بناؤه من الاجر قياسه (٥ر٣١× ٥ر٣١×٥ر٧سم) وملاحظة مادة القار وبشكل غير معتنى به اثناء البناء . وهذا الجزء من السور جاء خلوا من الكتابات المسمارية ، وان المدخل المغلق الذي يعلوه القوس الوحيد في القصر (لحد الآن)[٣] يقع ضمن هذا الجزء .

اما الثاني فيبدأ من نقطة الفاصل الاول لبناء السور ، ويستمر شمالا الى مسافة (٥٢) مترا وبعده يبدأ بالاسلوب نفسه النوع الاول حتى الزاوية الشمالية . وبناء

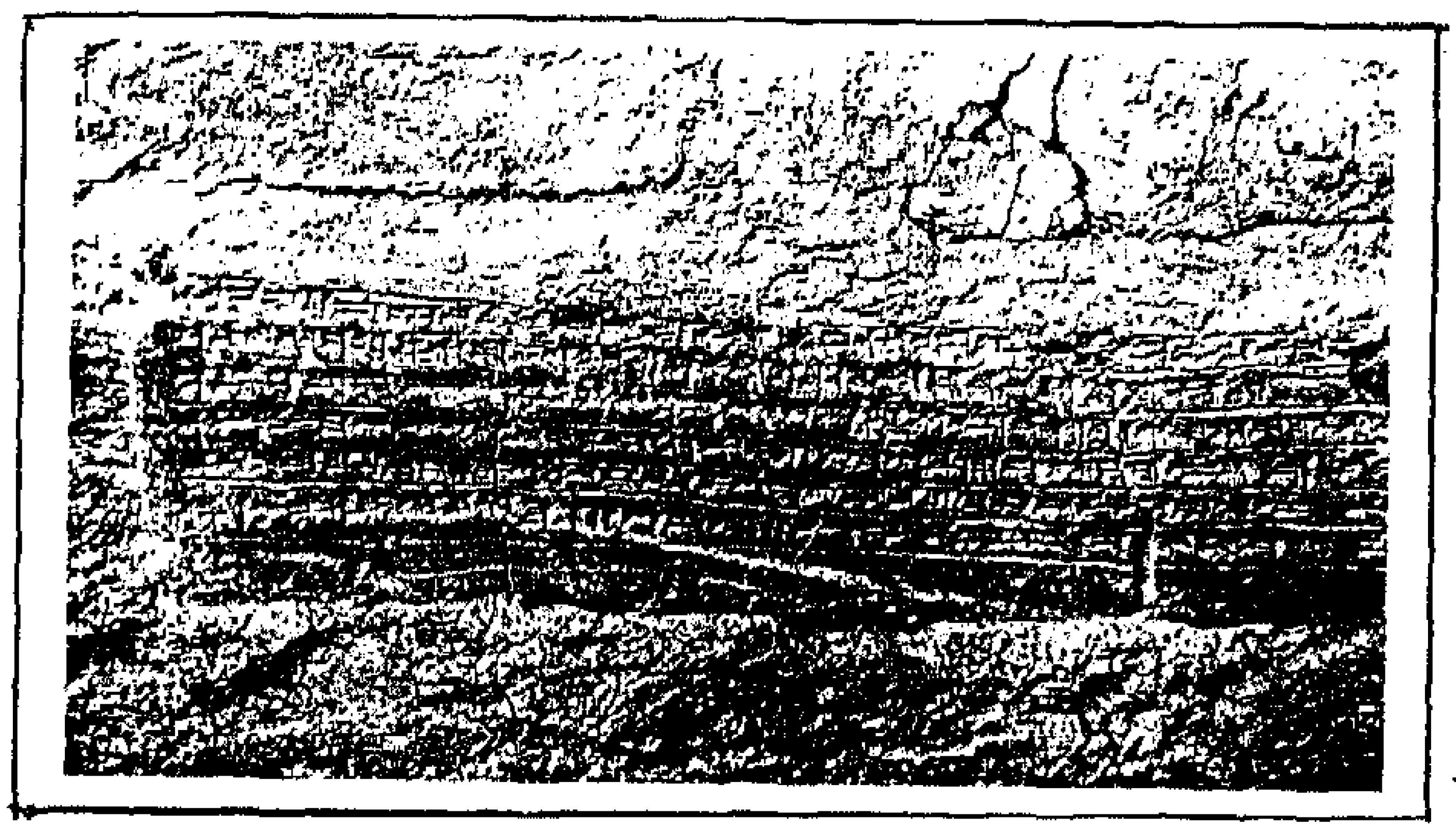


الشكل (٣) : نص منقوش على آجرات في الواجهة الامامية للمدخل الرئيس للقصر .

النوع الثاني باجر قياسه (٥ر٣٣×٥ر٣٣×٨ر٩ سم) وبمادة القار وباسلوب منتظم ونظيف ... المهم في هذا الجزء من السور وجود نصوص مسمارية في واجهته ، وبثلاثة اشرطة قسم منها بثمانية اسطر وعددها (١٦٠) آجرة وقسم آخر بستة اسطر وعددها (٣٧) آجرة – المكتشفة لحد الآن –

ومحتويات هذين النصين من الكتابة كما قرأها كل من الدكتور فاروق الراوي والدكتور انطوان كافينيو – هي كما يلي :

١ – النص الاول[٤] : ويحتوي على ثمانية اسطر من الكتابة الواضحة كتبت باليد على آجرات منتظمة ، ومن طينة نقية عملت لهذا الغرض وفحواه :

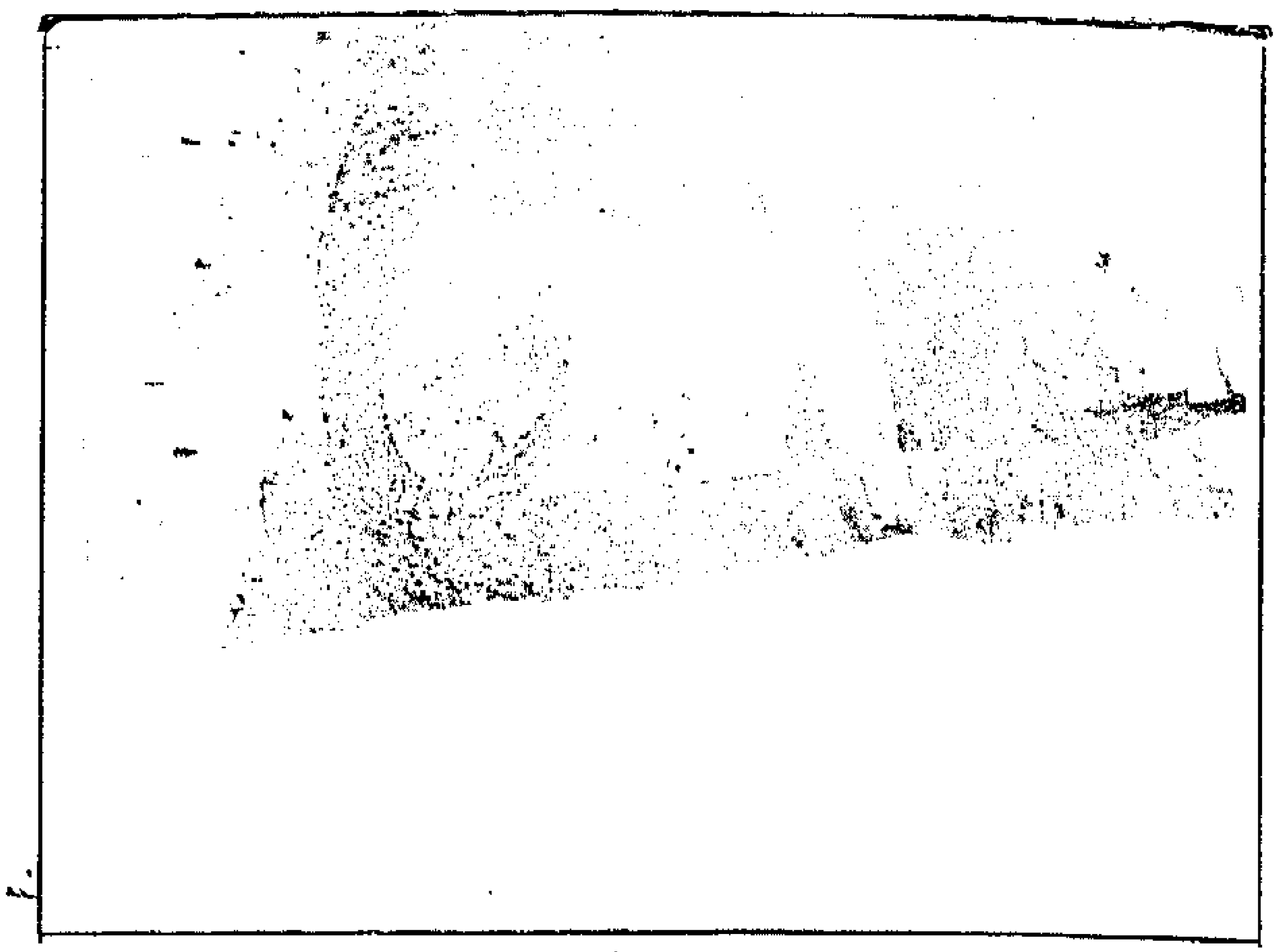


الشكل (٤) : نص آخر منقوش على آجرات الواجهة الامامية للمدخل الرئيس في القصر .

انا نبوخذ نصر ملك بابل ... الذي يعتني بمعبد ايزاكلا ... وايزدا ... من نبوبلاصر ملك بابل ... القصر الذي بنيته في حي (كادنكراكي في داخل بابل) هو مقر مملكتي . قويت اسسه داخل العالم السفلي .. وعليته بالآجر والقار مثل جبل ... بامرك يامردوخ ... ياأحكم الآلهة ... دعني أشبع من كمال القصر الذي بنيته ... وأجعل لي عمراً طويلاً داخل القصر في بابل ، لاكثر من الاولاد والاحفاد .... واجعلهم يحكمون ذوي – الرؤوس السود الى الابد ....

اما النص الثاني[٥] : فهو في ستة اسطر ، مدون باليد على الاجر نفسه حجما ونوعا ومحتواه :

انا نبوخذ نصر ملك بابل ... بن نبوبلاصر ملك بابل القصر الذي بنيته داخل بابل في حي (كادنكراكي) هو مقر مملكتي جلبت خشب الارز القوية من جبال لبنان ، من الغابة النقية لتسقيف القصر ... يامردوخ الاله الرحيم الذي يسمع الدعاء ... هذا البيت الذي بنيته . دعني اشبع من كماله ، الكيسو الذي ربطته



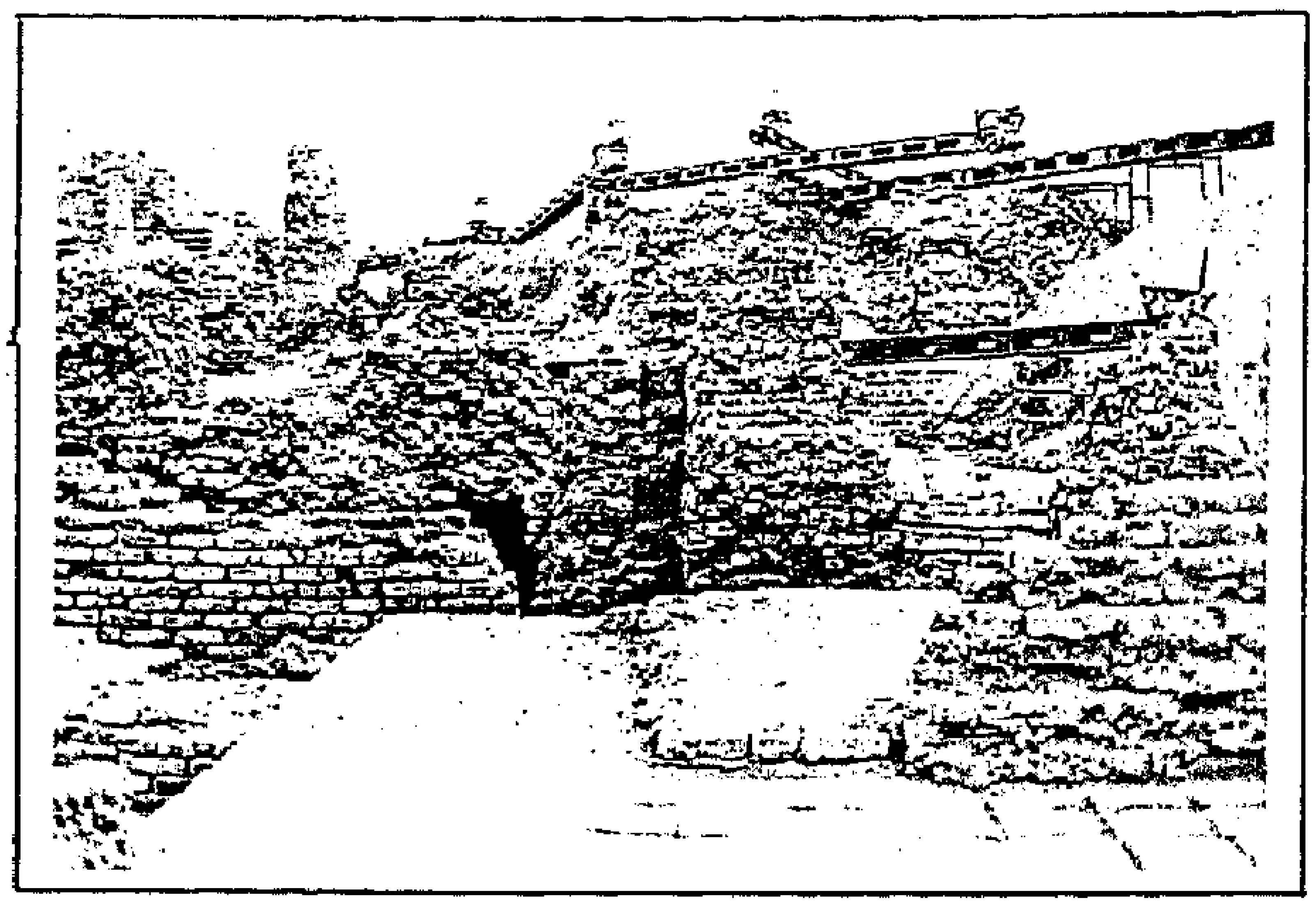
الشكل (٥) : المياه الجوفية تخرج من بين الآجر على شكل عيون – سور القصر الشرقي – .

دعني اجدده كلما يتصدع اجعل مسار عمري طويلا في داخل القصر في بابل . واجعل احفادي يحكمون من داخله ذوي الرؤوس السود للابد .

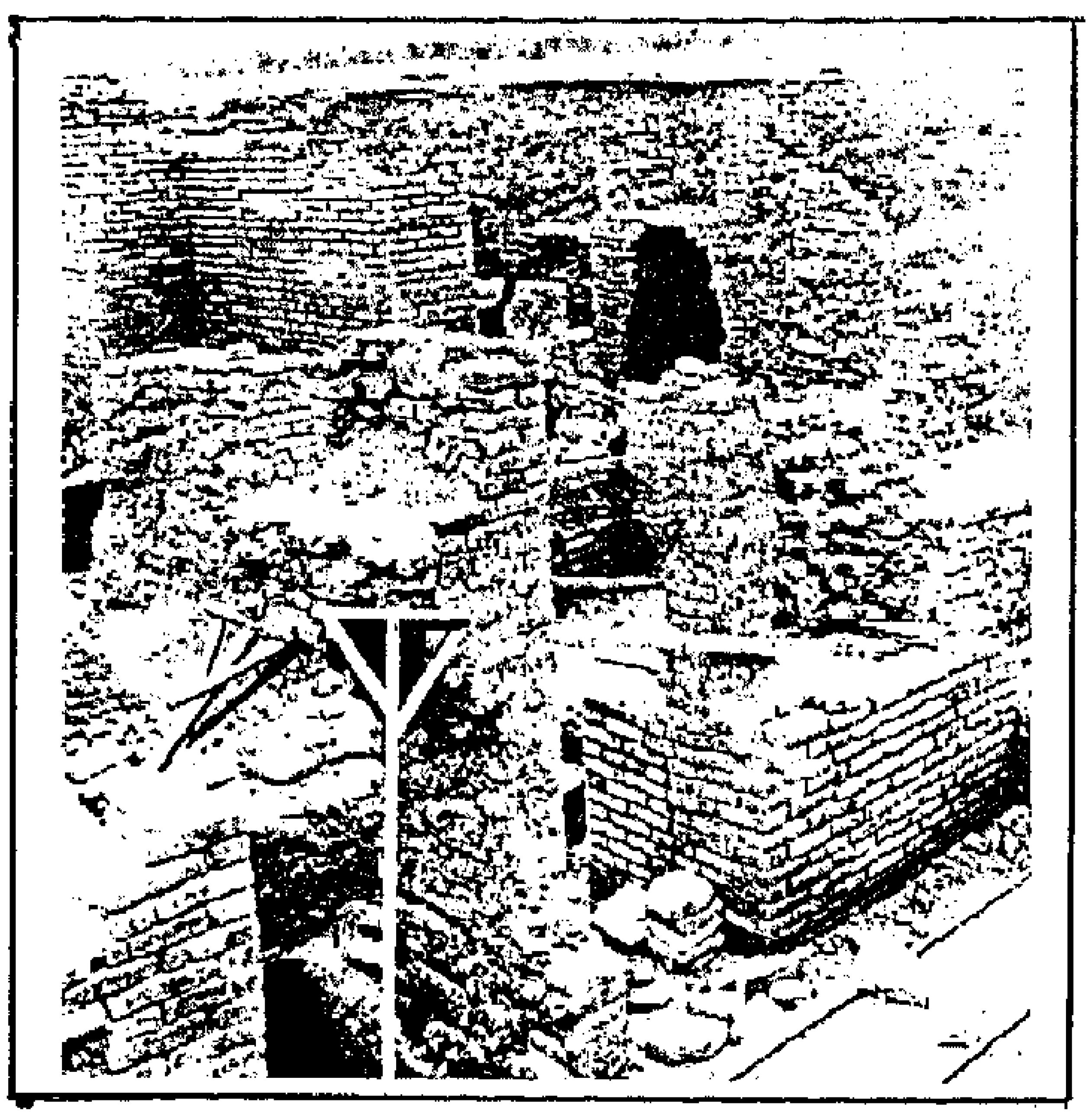
ان ظاهرة تعدد نوعية البناء في واجهة السور يجب الوقوف عندها ، والقاء الضوء عليها ، وخاصة عند جانبي المدخل الرئيسي ، حيث يتكون من جدار واحد ثخنه (٢٥ر٤ م) ومشيد بالاجر قياسه (٥ر٣٣×٥ر٣٣× ٨ر٩ سم) وبه شيد القسم الاعظم من الجدران التي حررت في هذه الفترة من العمل ، ويضمنها الجدار الثاني الداخلي لسور القصر والذي ثخنه (٥ر٤ م) . ما هو وجه المقارنة بينهما ؟ الاحتمال الممكن تثبيته في الوقت الحاضر ، هو ان الجدار الخارجي في السور أقدم من الجدار الداخلي ، اي قبل التغيير الذي احدثه الملك نبوخذ نصر في هذا القصر ، هديا بما ورد في المدونات المسمارية المذكورة آنفا ولعدم وجود نصوص كتابية تنور لنا الطريق ، لانتمكن من تحديد زمن هذا الجزء من السور – خاصة القسم الممتد من الزاوية الشرقية الى حد الاضافة المستحدثة . اما الجزء الممتد الى الزاوية الشمالية للسور والذي طوله (٥ر٩٢ م) فانه مشابه للنوع الاول ، الا انه يختلف عنه بوجود آجرات متفرقة مختومة بكتابة مسمارية ذات ستة اسطر وبنفس النص ... فعلى ما تدل هذه الظاهرة ؟ .

بعد فحص الكتابة ونوعية الآجر ، تبين لنا بانه بحجم الاجر نفسه والنوعية الذي شيد به المدخل الرئيسي الذي يعود لفترة نبوخذ نصر ، والذي نعتقده بان هذه الاجرات المختومة اضيفت الى هذا القسم من الجدار الذي كان قائما قبل تغيير المدخل الرئيسي ، والملاحظة الرابعة حول معرفتنا لمستوى المياه الجوفية – لهذه المنطقة ، فاثناء ازالة الانقاض من كسرة عميقة في وسط الجدار الثاني من السور والنزول الى عمق (٣٠ر١٠ م) من مستوى تبليط شارع الموكب الحالي ، ظهرت المياه الجوفية ... ولم نتمكن الوصول لقاعدة هذه الكسرة .[٦]

اما الملاحظة الاخيرة فهي ان السور يتكون من ثلاثة جدران ، مبنية كل منهما لصق الاخر وبقياس (٥ر٤ م) للجدار الخارجي و (٤٠ سم) للجدار الصغير الوسطي ، و(٥ر٤ م) للجدار الداخلي اي ان ثخن السور هو (٤٠ر٩م) .[٧] اما ثخن جناحي المدخل الرئيسي فهو (٢٥ر٤ م) ، وثخن ركنيه (٤٥ر٦م) وفتحته (٤ م) .

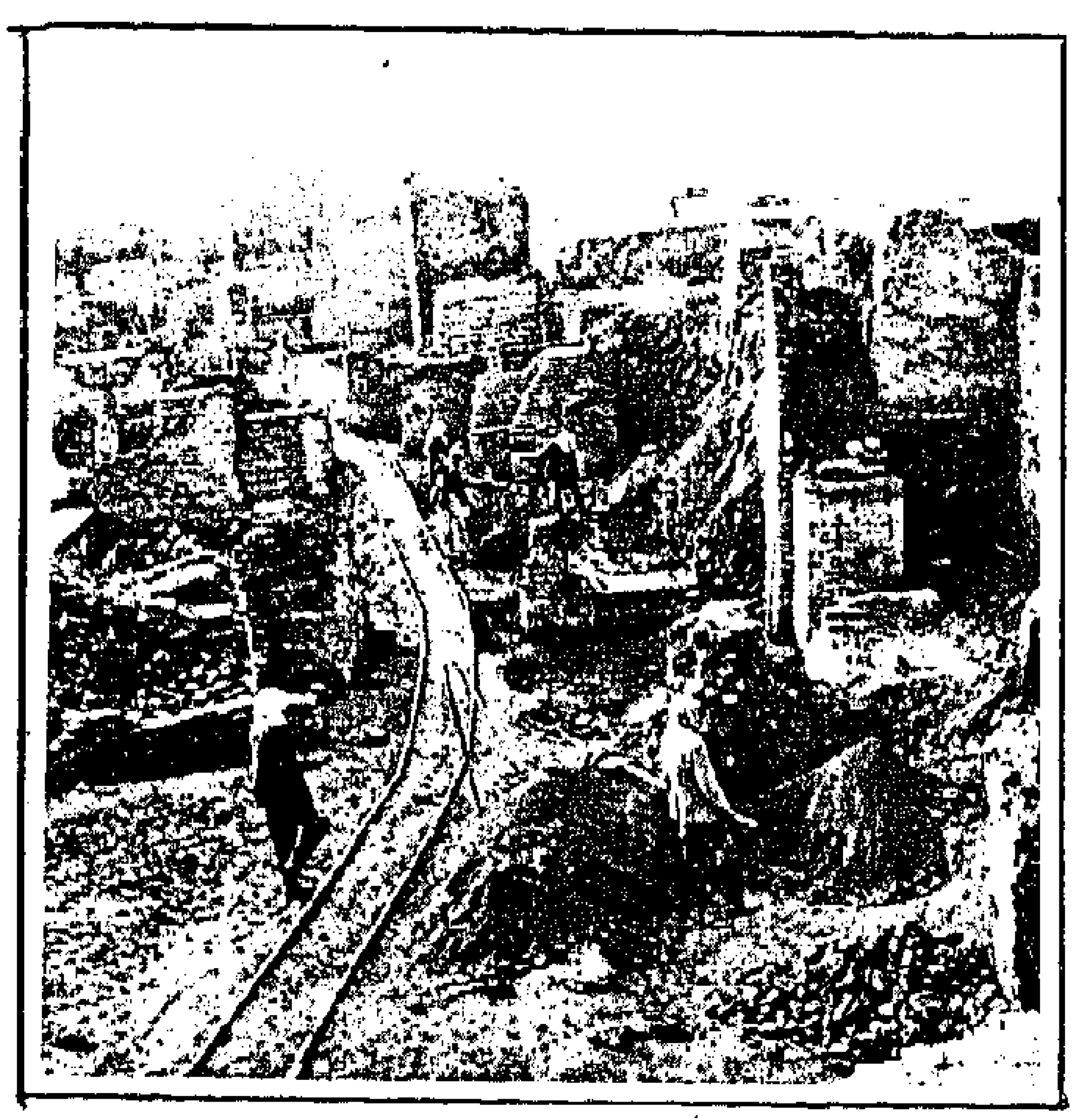


الشكل (٦) : جزء من السور الشرقي للقصر حيث يتكون من ثلاثة جدران



الشكل (٧) : القسم المكشوف من الوحدة البنائية الواقعة شمالي الساحة الشرقية – القصر الجنوبي

٢– الوحدة البنائية الواقعة شمال الساحة الشرقية[٨] :



الشكل (٨) : الوحدة السكنية اثناء العمل

بدأنا بتحرير القسم الشرقي من هذه الوحدة من الانقاض والاتربة ، وبنتيجة تم تدوين هذه الملاحظات كخلاصة اولية لنتائج العمل في هذا القسم من القصر

اولها ان الاجزاء العليا من الجدران على مايظهر جيدة ، بخلاف الاجزاء السفلى منها ، التي تعرضت الى التخريب الكامل في الغالب ، مما تطلب منا العمل بحذر شديد بعد اسنادها بشكل اولي ، لحين اكمال اعمال الصيانة الاثرية فيها ، وسنواصل تحرير بقية اجزاء هذه الوحدة السكنية وصيانتها كاملة .

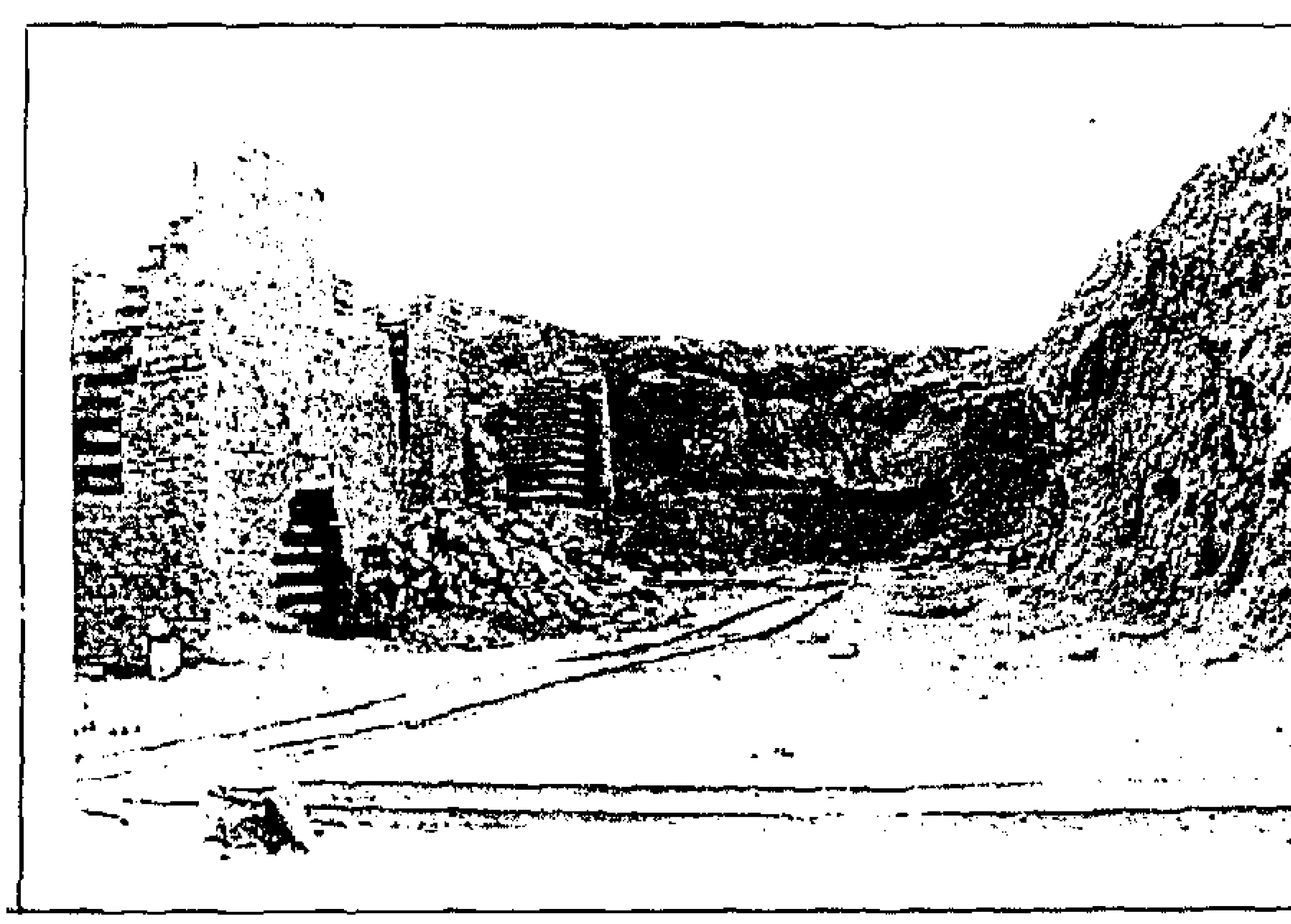
والسؤال هنا ما هو تفسير هذا الشكل من التخريب ، هل انها اعمال تخريبية جرت لهذا الموقع بعد ترك السكن في المدينة ، ام انها تعود لفترة متأخرة خاصة بفعل قلع الاجر للبناء ؟ وهل لها علاقة بتنقيبات البعثة الالمانية ، حيث استعملوا طريقة الأنفاق الى حد كسر الجدار ، لمعرفة ابعادها دون التوسع في الحفر؟ لانتمكن من تحديد العوامل التي ادت الى هذه التخريبات ، مالم تتحرر جميع الوحدة السكنية ودراسة مستفيضة للوقوف على اسباب التخريب .

وثانيها ان هذه الوحدة بقدر المستظهر منها مقسمة الى بيوت فردية الساحة وزوجية الغرف بين كبيرة وصغيرة .. وبناء وتخطيط منتظم .

الا ان جدرانها اقل متانة وقوة ، حيث ركز المعمار في استخدام مادة الطين اكثر من استعماله لمادة القار والمستعملة بطبقة رقيقة جدا .. وكذلك الاجر بقياسات مختلفة منها بثخن (٧٫٥ سم و٨ سم و٩ سم × ٣٣٫٥ و٣٢٫٥ و٣٣٫٥ سم) والختم المسماري الموجود على بعضها ، يعود الى الملك نبوخذ نصر .

ثالثها هي وجود طبقة سميكة من الرماد ، تغطي مساحة كبيرة من دفن هذه الوحدة السكنية ، وتتخلل هذه الطبقة مواد عضوية متفحمة من نواة التمر ، وفضلات الاغنام على ما تدل هذه ؟ تصورنا في الوقت الحاضر هو وجود فرن (مفخرة) لحرق الفخار يعود لفترة متأخرة من حياة المدينة الرأي القاطع لهذه الظاهرة هو بعد الأنتهاء ، من تحرير هذه المنطقة من الأنقاض ، وربما نهتدي الى تفاصيل أكثر تخص هذا الفرن ومحتوياته ، لأن ما هو مكتشف للآن خلفة من رماد ومتفحمات ، وكسر قليلة جداً من الفخار المزجج لاتعطي فكرة واضحة عن فترتها

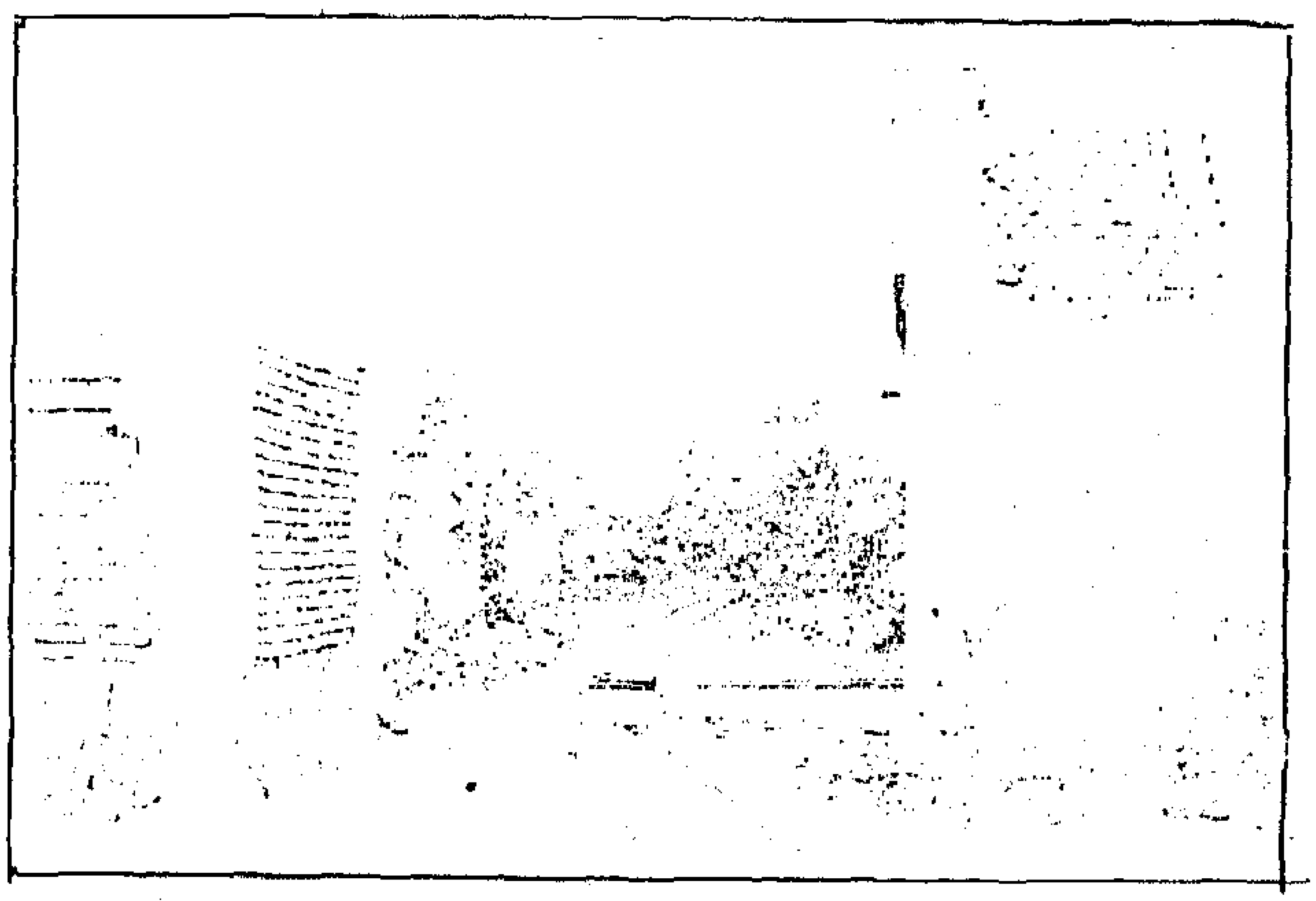
٣ – الجناح الغربي للساحة الشرقية [9] :



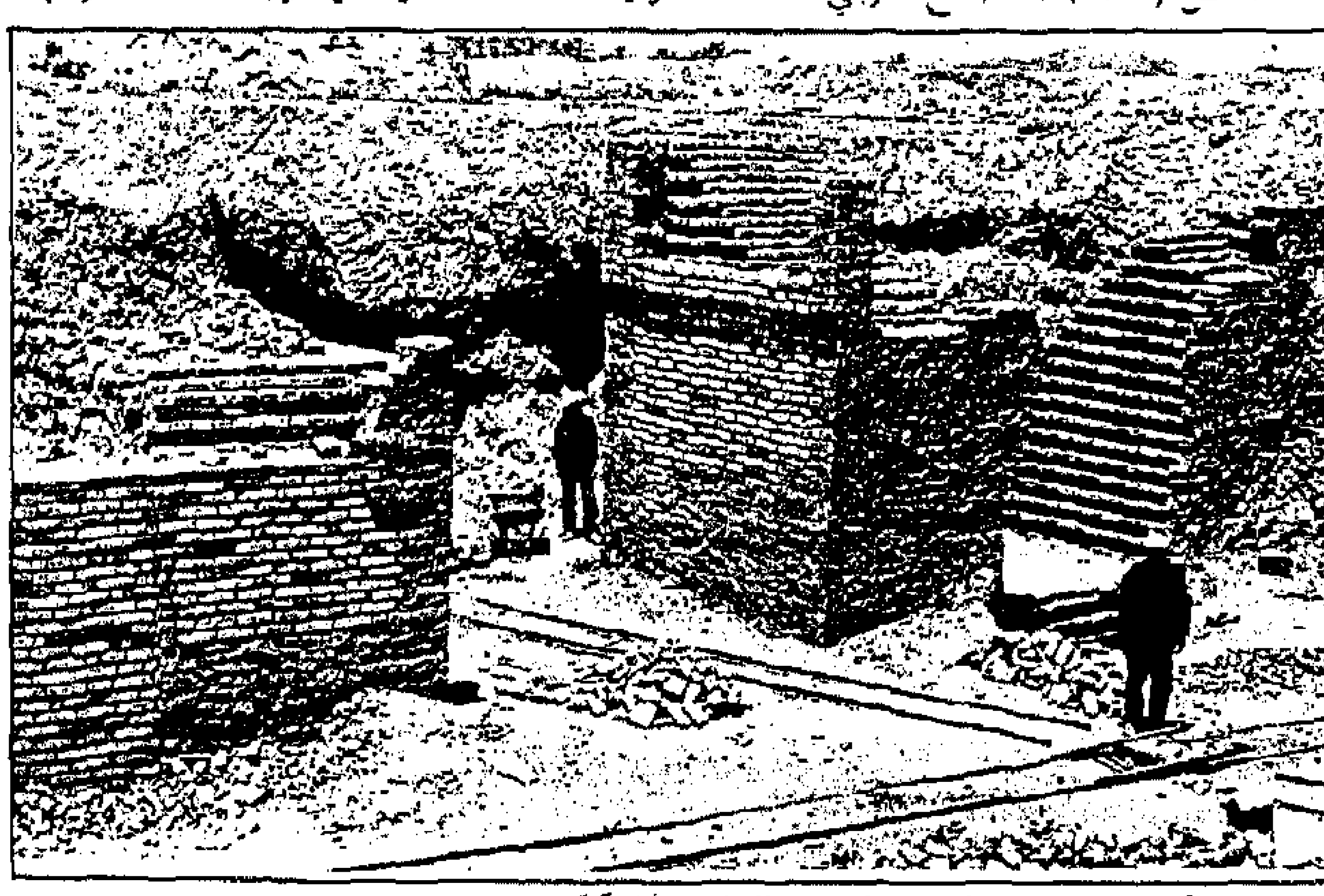
الشكل (٩) : الجناح الغربي للساحة الشرقية – الخط السائر نحو الشمال – .

بعد تقليص أعمال التحري في الوحدات السكنية ،ركزنا اعمال التحري في هذا الجناح ، وباتجاه الشمال للوصول الى بقايا الوحدات السكنية من هذه الجهة ، وتحريرها بصورة كاملة . كما شملت تحرير قسم من مرافقه المطلة على الساحة . وكذلك قسم من المرافق التي على الممر الذي باتجاه قاعة العرش .

والملاحظ أن الجدران التي استظهرت في هذه المنطقة لم تكن أقل حظاً من غيرها ، من حيث التخريب والتصدع . لذا فقد صاحبت عمليات – الأسناد ، والحماية الفورية للاجزاء المستظهرة كما استظهرت بعض الجدران المشيدة باللبن قياس (٣٢٫٥ × ٣٢٫٥ × ١٠ - ١١ سم) ، لصق أركان المداخل النافذة الى الساحة الشرقية من المرافق الواقعة غربها والمعتقد أنها بنيت كمساند (دعائم) لهذه المداخل أثناء أعمال الحفر والتحري ، في المناطق المذكورة آنفاً تم العثور على لقى أثرية مختلفة ، تتكون من جرار وكؤوس ومسارج ومجسمات فخارية متنوعة ، تم تسجيلها وتصويرها ورسم نماذج لهـا .



الشكل (١٠) : الجناح الغربي للساحة الشرقية – الخط السائر نحو الغرب – قاعة العرش .



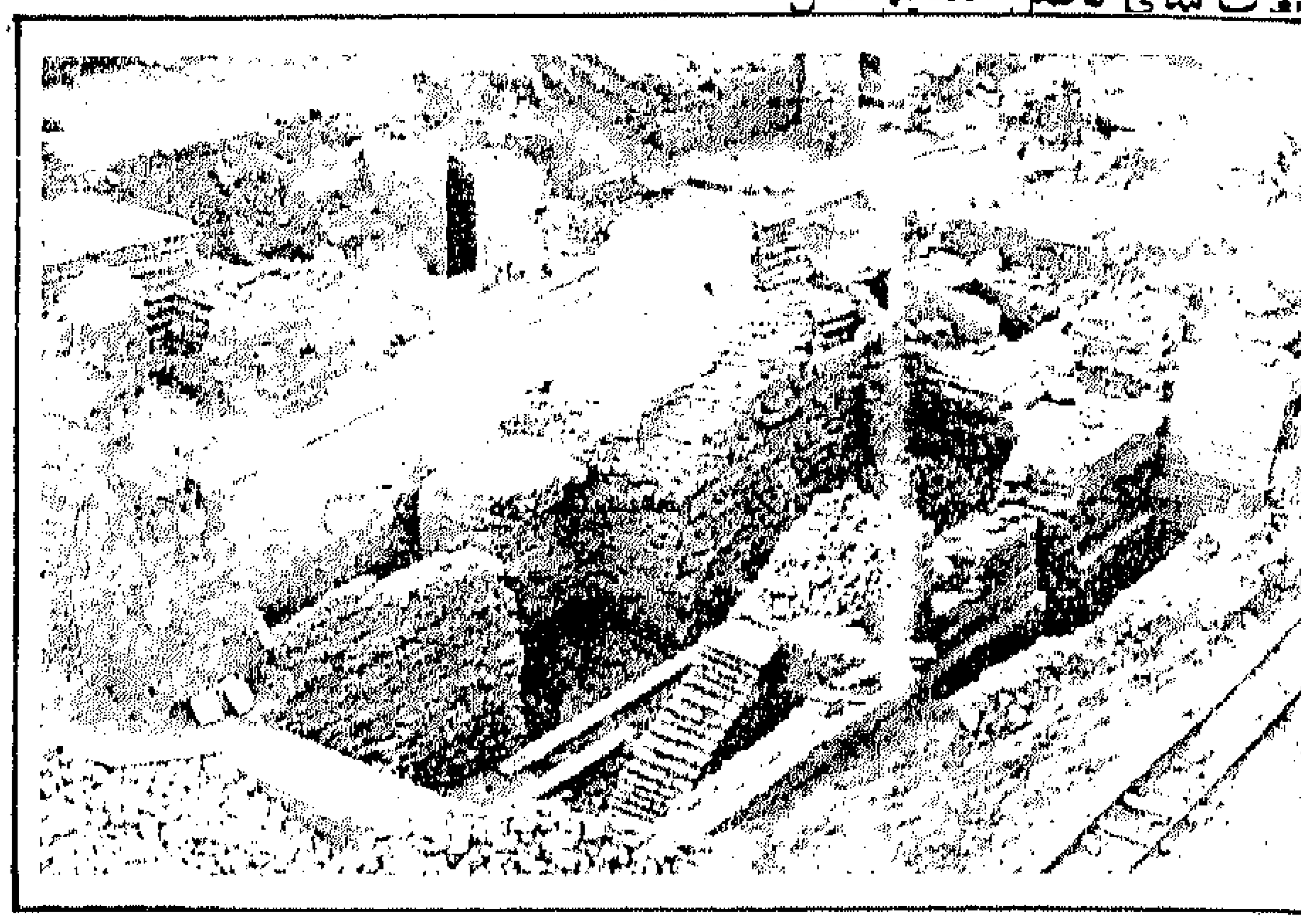
الشكل (١١) : الجناح الغربي للساحة الشرقية .

ومما تقدم فقد تم تحرير ما لايقل عن (٣٠٠٠ م ٢) من مساحة القصر في هذا الموسم وازالة اكثر من (١٣٠٠٠ م ٣) من الاتربة والانقاض .

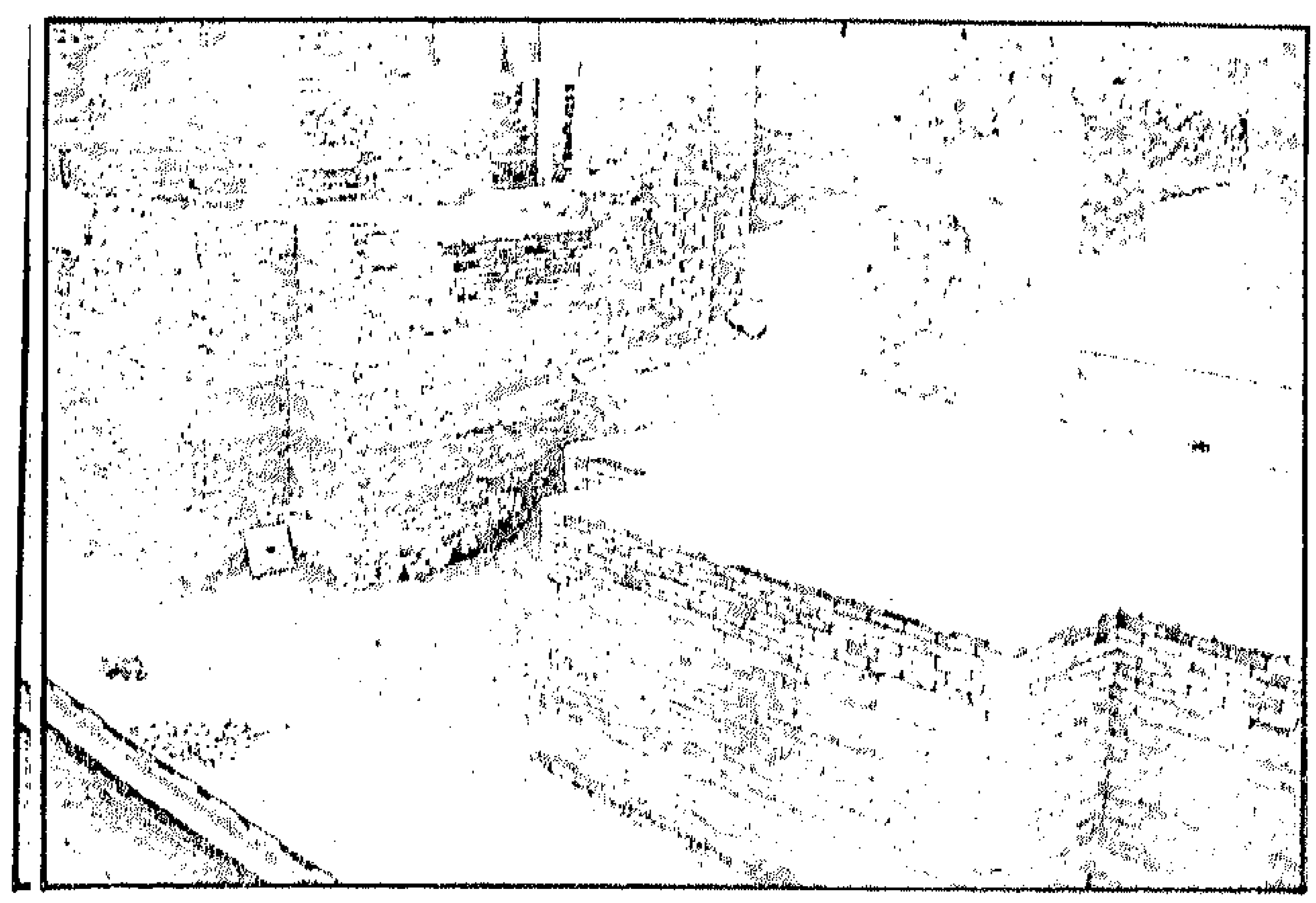
ثانيا – اعمال الحماية الفورية والصيانة الأثرية :

قد نتوهم اذا قلنا : اننا توصلنا الى درجة الكمال في مجال الصيانة التي تشمل تثبيت وترصين وترميم ، واعادة نصب تذكارية ، والمباني المستظهرة في المدن القديمة المنتشرة في انحاء القطر ، ولكن يمكن القول باننا سعينا الى حد ما للحفاظ على هذه الابنية من التداعي والانهيار وذلك بتطبيق المباديء الاولية التي

حصلنا عليها من ممارسة اعمال الصيانة بانواعها . حيث تمكننا من اصلاح التصدعات . وسد الثغرات وترصين البنيان وتوطيد اسسه بشتى الوسائل . والعمل للحفاظ على طابعه الاصلي . لذا فقد كان التركيز على تثبيت اسس الجدران التي استظهرت اثناء اعمال التحري .. مستمرة وقد اخذنا بنظر الاعتبار بعض المباديء الاساسية للصيانة الاثرية . كايجاد الانسجام بين القديم والجديد . وتوفير التوازن بين القديم والمستحدث في عمليات التثبيت والترميم والاعادة . بحيث تكون الاضافات على اضيق نطاق . وان لاتطغى الجديد على القديم . بحيث لايسبب انكسارات جديدة للبناء القديم . فالحكمة ليست بالاضافات الجديدة . مالم نعرف مدى تحمل القديم لثقل هذه الاضافات .



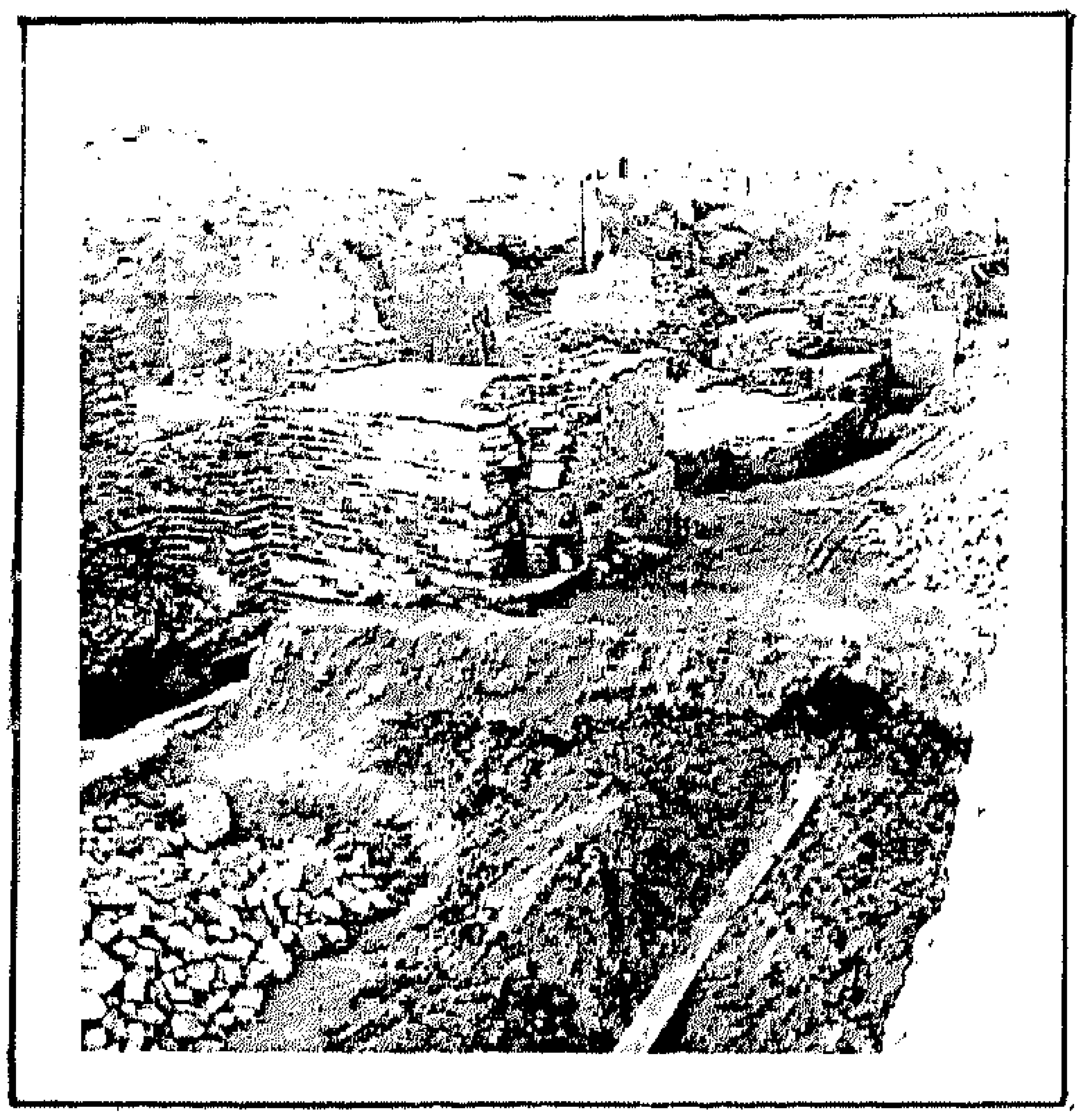
الشكل (١٢) البوابة اثناء الصيانة



الشكل (١٣) : البوابة بعد الصيانة - الجناح الشمالي -

فالتوازن ضروري جدا بين القديم والجديد . وكذلك ملاحظة المطابقة بين البديل والاصيل في عمليات الصيانة . فمثلا ان مادة الملاط في بناء القصر هي القار لحد الان . لم نتوصل الى ايجاد هذا المزيج من القار . والبديل له هي مادة الفلنتكوت التي استعملناها بمزجها مع الرمل والكلس المطحون بنسب (٣٣٪) لكل مادة . اما البديل الاخر وهي مادة الآجر فيمكن القول باننا توصلنا الى ايجاد نوعية مقاربة للنوع القديم .

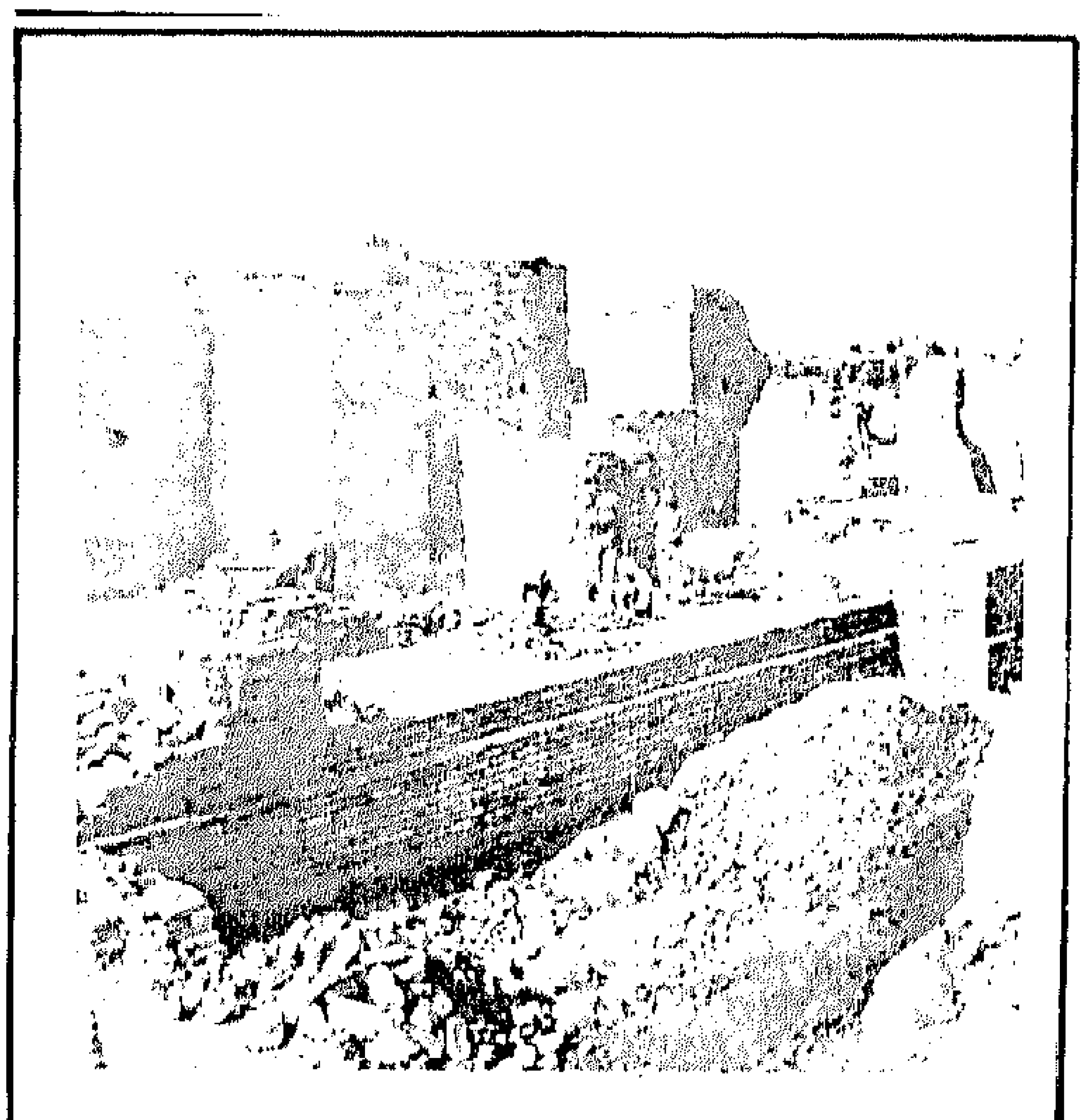
آملين ان نسترشد باراء الباحثين والمختصين الافاضل ، لاتحافنا بما توصلوا اليه من خبرة لاضافتها الى ماذكرناه آنفاً .



الشكل (١٤) : البوابة الجناح الجنوبي اثناء التنظيف .

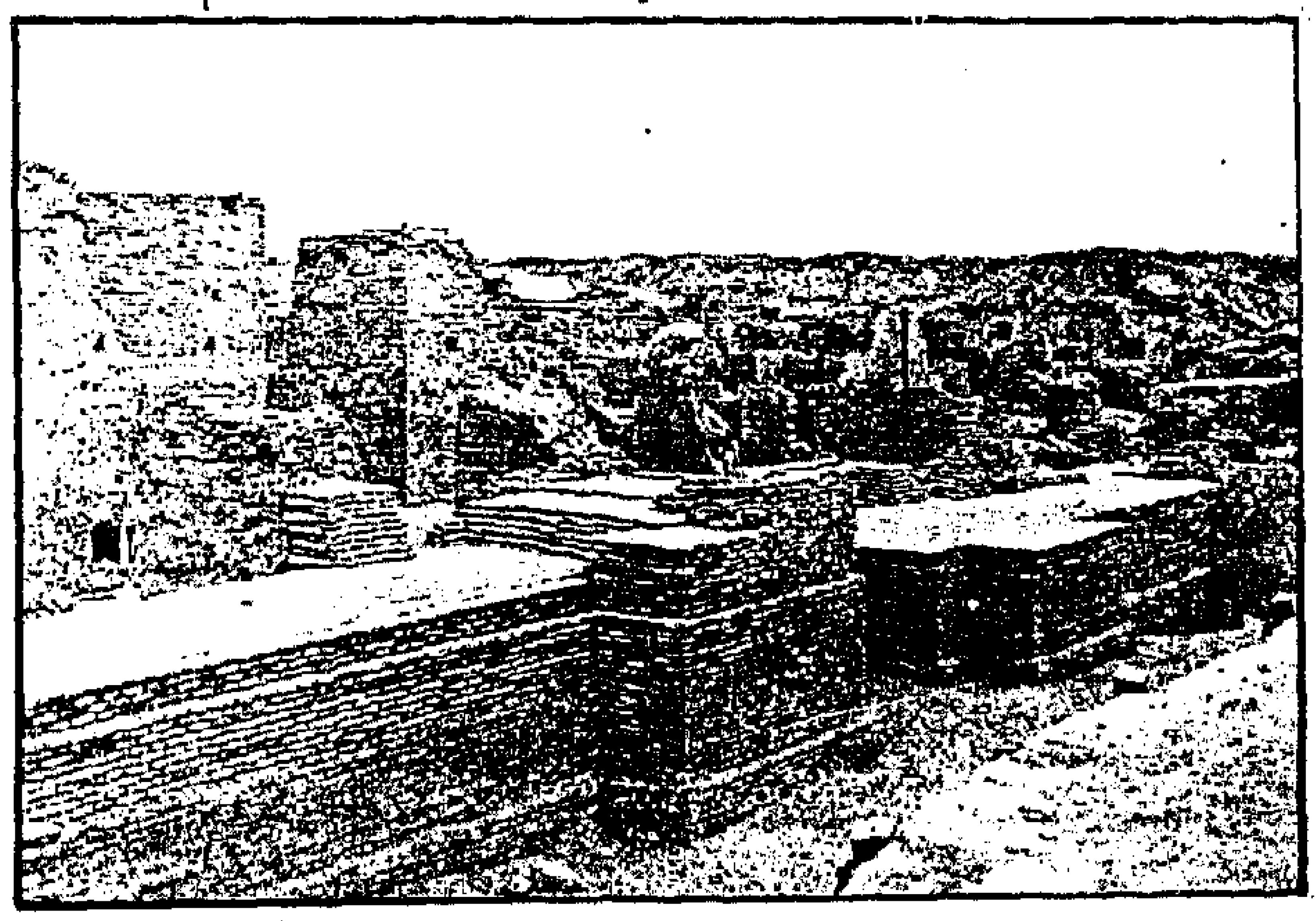
هذا وقد تركزت اعمال الصيانة الاثرية في هذا الموسم في اغلب الاسس والجدران التي استظهرت حديثا ، خاصة في السور الشرقي للقصر والمرافق الملحقة به وقسم من الوحدة السكنية والجدران والاسس في الجناح الغربي من الساحة والطرق التي اتبعت في الصيانة شملت :-

١ - ملء الفراغات الموجودة في لب الاسس ، والجدران التي استظهرت بمادة السمنت بعد تنظيفها وتسييعها بمادة الفلنتكوت ، لمنع الرطوبة من الصعود ثانية الى هذه الجدران ، والكمية التي تمكنا من انجازها لحد هذا التاريخ تقدر بـ (١٠٥٠ م٣) . وهذه العملية نسميها ترصين البنيان ، وتوطيد اسسه وتصليده للحفاظ عليه .



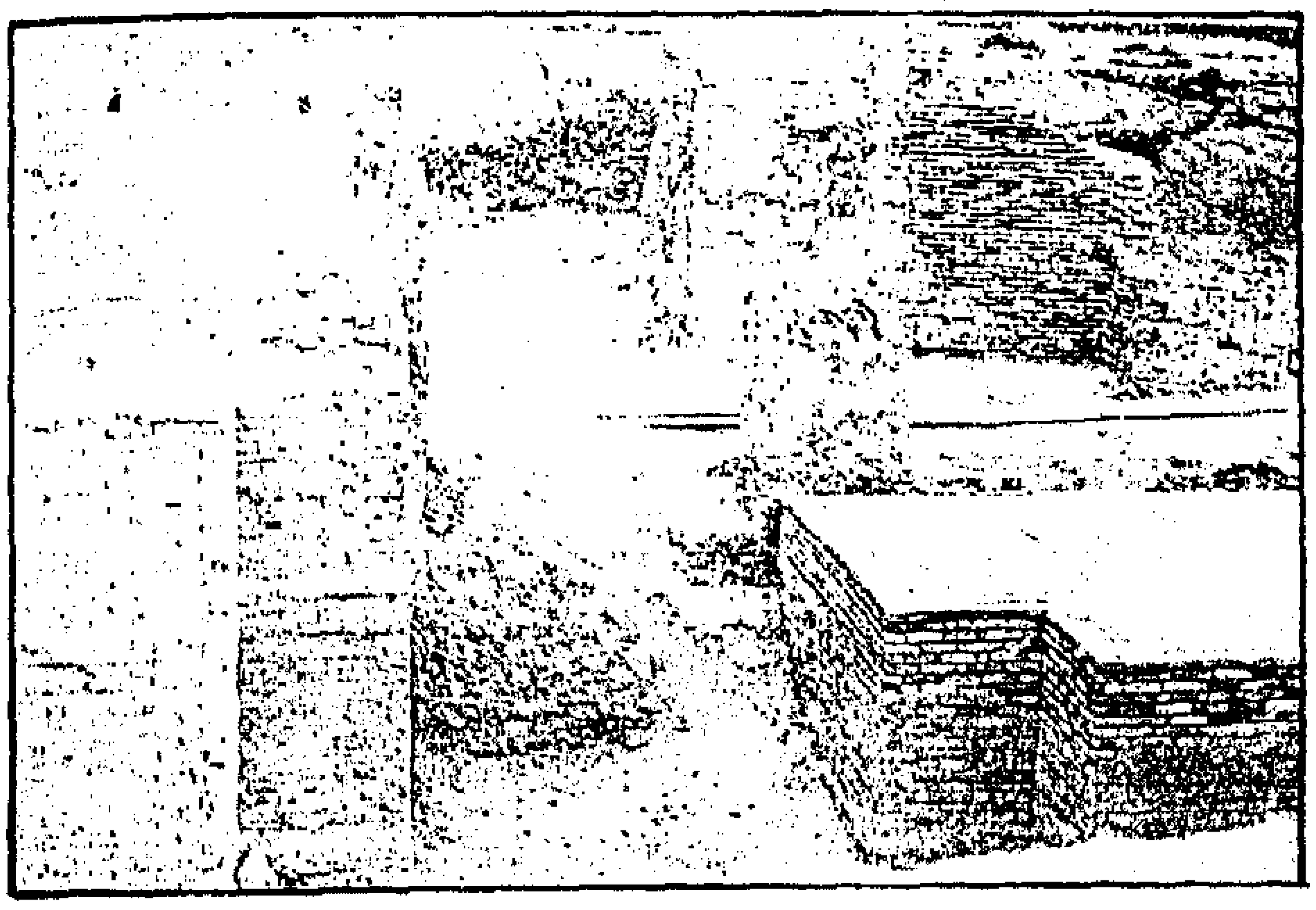
الشكل (١٥) : البوابة اثناء الصيانة .

٢- الاسناد الفوري للبقايا المتبقية من الجدران المستظهرة ، والبارزة المعرضة للسقوط بشتى الطرق ، حفاظا عليها لحين ترميمها وتثبيتها بمادة (الآجر) المصنوع موقعيا من قبل المشروع والفلنتكوت والسمنت المقاوم للاملاح .
٣- ترميم تصدعات وسد الثغرات الموجودة في الجدران ، واعادة الاجزاء المندثرة والمزالة الى ما كانت عليه في الاصل بالاسلوب القديم نفسه[١٠]



الشكل (١٦) : البوابة بعد الصيانة - الجناح الجنوبي -

وختاما اتوجه الى زملائنا الافاضل ، طالبا المساهمة في مناقشة ما اوردنا آنفاً ، وتحديد مواطن الخلل ان وجدت ، عسى ان نوفق جميعا لتقديم اجل خدمة ، وتقييم لتراثنا الحضاري الخلاق ، وهو الهدف الذي نسعى ونتطلع اليه جميعاً ... وشكراً



الشكل (١٧) : المدخل الرئيس للقصر من السور الشرقي بعد الصيانة .

القصر الجنوبي في بابل
مقترح للصيانة*

روبرتو بارابيتي

شيد القصر الجنوبي « اكروبوليس » بابل في عهود متتالية ، فالجزء الاقدم في الجهة الغربية ينسب الى عهد نابوبولاصر . والى الشرق منه نحو شارع الموكب ، تعود مجموعة مباني الى نشاطات نبوخذنصر العمرانية بشكل مؤكد.

كان الجانب الشرقي محاطاً تماماً بسور للتحصين . وبضمنه القلعة بكاملها ، ولكنه لم يسكن قبل عهد نبوخذنصر الذي قام اولاً باعادة تشييد السور بالاجر المشوي ، ثم رفع مستوى المنطقة كلها لتشييد قصر جديد كان يرتبط بشكل مؤقت بالقصر القديم ، بطريقين منحدرين بين المستويين المختلفين مايزال بالامكان ملاحظتهما تحت الارصفة الجديدة .

وجدد نبوخذنصر القصر القديم فيما بعد . ورفعه الى المستوى نفسه .

وكان قبالة شارع الموكب نحو الشرق المدخل الرئيسي للجهة الجنوبية من منطقة القصور . وقد طورت تلك المباني على طول طريق رئيسي من الشرق الى الغرب فيه مجموعة من البوابات كل واحدة تفضي الى مبنى كبير . وكانت جوانب تلك المباني تواجه مجموعات من المباني ، تربط بينها شوارع ، وممرات مكشوفة متعامدة مع الطريق الرئيسي .

ان مثل هذا التفسير الهندسي ، بعيد نوعاً ما عن الواقع المكاني الفعلي . وكل بوابة تؤدي الى وحدة مكانية وفق وحدة الاغراض . ولايسمح بالوصول الى الوحدة المكانية التالية ، الا بعد الاحساس بالاهمية المكانية للوحدة السابقة .

والواقع انه لاتوجد صلات مرئية تربط الفراغات المكشوفة المتتالية ، بل تشير اليها العلامات فقط ، مثل الطلعات التي تميز البوابات . ولسوء الحظ فاننا لانعرف ارتفاع تلك البوابات ، وبالتالي طابعها العماري النهائي .

ان فرصة اجراء اعمال التنقيب الواسعة ، التي تقوم بها المؤسسة العامة للاثار والتراث في القصر الجنوبي ، نتيجة عظيمة ، ولكنها تثير المشكلة التي لم تحل لحد الان ، لاستثمار واسع لمثل هذا الاثر الضخم .

ان الخاصية البنائية والادوار المختلفة ، تجعل من الصعب جداً التقييم والاستمتاع الحقيقي بالقصور . واعتقد أن هذا من واجب المعماريين كمبدعين حضاريين واجتماعيين . ولذا انتهز فرصة هذه الندوة لتقديم المقترحات التالية :

استناداً الى التفسير المكاني آنفاً ، وتحقيق صيانة البقايا العمارية للقصر الجنوبي يجب توجيه خطة الاعمار بصورة رئيسية نحو استعادة تلك العناصر البارزة .

ان امكانية تحديد أعلى مستوأفقي للافنية ، وتقدير التصميم العماري للبوابات تعتبر امراً اساسياً .

يمكن جمع هذه النتائج بملء مباني المناطق الشرقية والوسطى المنقبة حالياً ، بالاضافة الى الشوارع الداخلية ، والطريق المؤدي الى شارع الموكب ، لحد الارضيات وفقاً للتوثيق الذي وضع نتيجة التحريات الالمانية المبكرة . ويجب اعادة تشييد اعمدة البوابات الى ارتفاع مترين فوق الارضية ، اذ ان كمية كبيرة من الآجر الاصلي قد نهبت في القرنين الماضيين .

ان القاعة الرئيسية وغرفة الحرس قبلها ماتزال تحمل دلائل على الكثير من الارصفة المركبة الواحد منها فوق الآخر ، والمراحل البنائية الكثيرة . يجب توضيح هذه وصيانتها كما يلي .

يمكن للزوار ان يقيموا المبنى المهم الذي قصد به ان يكون اسساً تحت الارضية النهائية ، ولمعظم المنطقة التي كشف عنها ، وذلك كجزء مصان من المخطط الاصلي . ونستطيع تحقيق هذا الهدف باقامة ممرات جديدة تحت الارض ، لغرض الزيادة على طول حدود الافنية ، وعبر مداخل البوابات . ويمكن تزويد تلك الممرات بوسائل بصرية لغرض تسهيل فهم الخصائص العمارية الاصلية .

يجب تخطيط مثل هذه الممرات ، بحيث تميز البقايا الاصلية بشكل واضح ، عن التدخلات الجديدة . واود أن اقترح استخدام نوع من الوحدة النمطية ، المستندة الى اطارات معدنية مستطيلة ، تسند السقف والواح عمودية حسب شكل الجدران الملاصقة وفيما يخص الواح الحماية ، فان افضل مادة مناسبة هي الزجاج البرونزي الذي يسمح بالاستمتاع بالبقايا المرئية والتوافق اللوني الجيد مع بقايا الآجر . ويجب التخطيط لاقامة السقوف لاسناد الارض ، في الطبقات التي سويت باعادة دفن الافنية .

لايقصد بالطبع بممرات الزيارات ذات المستويين السماح بتحقيق التقييم الكلي للمرحلة النهائية من قصر نبوخذنصر بكل نواحيه العمارية الكاملة ، من خلال اعادة بناء واضح وظريف ، بل نستهدف تقديم نظرة موضحة للاثار ، بمراحلها البنائية والمخططات المتتابعة .

ومن اهم الخصائص التاريخية للقصر الجنوبي ، التطور الزمني للمبنى المتصل بالمشاكل الهيدرولوجية ، وبرامج تخطيط المدينة العامة .

ان الممرات سوف تقود الزوار لادراك هذه الخصائص ، والاحساس باحد المزايا الحضرية والعمارية لبابل .

* تلاحظ الصور ضمن البحث المنشور في القسم الأجنبي من هذا المجلد من مجلتنا سومر

الرسوم الجدارية واساليب التلوين في عمارة القصر البابلي القديم في ماري

يوكوتومابيشي
جامعة كاليفورنيا - بيركلي

قامت البعثة الفرنسية برئاسة اندريه بارو بالكشف عن قبور ومعابد (عشتار) وداكان وشمش نتخرساك ونينزازا) وعن قصر وزقورة يعود تأريخها الى فترة تغطي أكثر من ٣٥٠٠ سنة من جمدة نصر الى عهد الاحتلال الساساني وذلك في ماري تل الحريري حالياً في سوريا الذي يقع على الفرات الأوسط على بعد ١١ كيلو متراً من ابو كمال.

يحتل القصر مامساحته أكثر من هكتارين وضم ٢٦٠ غرفة وقاعة وقد اشغله حكام المدينة من العهد قبل السرجوني الى العهد البابلي القديم. وعثر على منشآت فقيرة من العهد الكاشي في بقايا آثار القصر الذي يعود الى العهد البابلي القديم [1] نقب في الطبقات الأقدم من القصر مؤخراً ولم تنشر التقارير النهائية بعد. كما جرى تنظيف الادوار السكنية الأخيرة من العهد البابلي القديم بصورة شاملة ونشرت التقارير عنها مما كشف عن خصائص معمارية مهمة مختلفة مع أدلة عن الحضارة المادية لذلك العصر.

وكان من بين أهم ما عثر عليه لوحات جدارية غطت جدران عشرة غرف وقاعتين في القصر[2]

كما عثر المنقبون على استعمال الاصباغ الملونه على مواد مختلفة مثل صندوق من الجص [3] ومنصة من الاجر المفخور وحجر الكلس [4] واطار خشبي للسوح (رف مذبح) [5] ولوحة من المرمر على جص أرضية القاعة ٣١.[6]

وعثر في أكثر من خمس وعشرين غرفة من القصر على الاجزاء السفلية من اعمدة سوداء مزفتة ذات ارتفاعات مختلفة (١٢ - ٥٠ سم) بينما زينت بعض الغرف والقاعات والممرات بقواعد أعمدة ملونة [7] وارضيات ملونة [8] اسهمت في التأثير اللوني العام للقصر (انظر الملاحظات)

كما عثر على أشرطة من الزخارف الحلزونية المزدوجة [9] او الاشرطة متعددة

هذا البحث جزء من اطروحة الدكتوراه المقدمة الى قسم الدراسات العليا في التاريخ القديم والاثار بجامعة كاليفورنيا في بيركلي. وقد نشر النص باللغة الأنكليزية في المجلد ٣٦ لسنة ١٩٨٠ من مجلتنا سومر ص ١٣٩-١٥٠

Parrot, Studia Mariana, 1950, p. 3; see A. Parrot, Syria 39 and 42 etc for Pre - Sargonic Palace

٢ - الغرف ذات اللوحات الجدارية هي الغرف ١٣٢ و ٢٢٠ و ٥٣ و ٥٢ و ٤٦ و ٤٢ و ٤٣ و ٣٤ و ١٧١. والقاعات ذات اللوحات الجدارية هي ١٠٦ و ٣١ وعثر على لوحات جدارية تمثلة في ست من هذه الحالات.

3. MAM II, I, pp. 296 - 8; MAM II, 3, pp. 110 - 113.

عثر على الصندوق في القاعة ٨٧. وأستناداً الى ب. هاملين فأن الجانب المزخرف الأمامي من الصندوق يبلغ ارتفاعه ٤٦ سم وعرضه ٤٠ سم. وقد طليت حواف هذا الصندوق عديم الغطاء ذي الأرجل الأربعة بشريط أحمر أما البدن فهو بلون المغرة. وأشرت نجمة سداسية الأشعاع قطرها حوالي ٣٣ سم باللون الأسود. وتبرز لهبات تتألف من ثلاثة أشرطة متموجة بالألوان الأبيض والأحمر والأبيض من بين اشعاعات النجوم. وقد طلي لب وخلفية النجمة باللون الأزرق الكوبالتي. وتوجد صور النجوم في ثلاثة أماكن أخرى في موقع هذا القصر البابلي القديم (القاعتان ١٠٦ و ٣١ والغرفة ٢٢٠ ان استعمال اللون الأحمر على الحواف وكذلك التكوين اللوني للنجمة يذكران بقوة بالزخرفة الجدارية في القاعة ١٠٦. و هذا لايدع شكاً في أنها نفذت من قبل نفس الرسام او الرسامين ومن نفس المدرسة (انظر الملاحظة ٧٧ حول مشكلة التاريخ الدقيق).

4. MAM II, I, p. 105 III; MAM II, 2, p. 2. 67

المنصة (٢٫٣٣ م × ٢٫١٠ م × ٠٫٩٢ م) التي وجدت في الغرفة ٦٤ صنعت من الآجر المفخور وحجر الكلس المغطى بالبلاستر (بسمك ١-١٫٥ سم). وفي وسط السطح العلوي من هده المنصة توجد منطقة مستطيلة مطلية بلون الأحمر المغرة الساطع (١٫٦ × ٠٫٩٠ م) وأستعملت حولها أصباغ لأحداث انطباع بأن البلاطات من «المرمر غير الحقيقي» وتزين زخرفة من الخط المتعرج المزدوج (الأبيض والأصفر المغرة على خلفية باللون الأحمر المغرة الداكن) الحواف. وقد لونت جوانب المنصة والمنطقة المحيطة بها باللون الأبيض مما يعطيها مظهر «السجادة البيضاء».

ان نموذج المرمر غير الحقيقي» مرسوم أيضاً على قاعدة باب الغرفة ٣٤ / القاعة ٣١ (قارن مع الملاحظة ٧ ادناه) وعلى زخرفة ارضية (لوحة المرمر غير الحقيقي. قارن مع الملاحظة ٦ ادناه وفي كلا الحالتين مع اشرطة حمراء فقط. لا أعرف حالات لمرمر حقيقي باشرطة باللون الاحمر والاصفر والازرق المائل للخضرة مستخرج في سوريا اوالاردن اوالعراق. وسيكون من المفيد امكان التوصل الى التوزيع الجيولوجي للمرمر ذي الخطوط الحمر ومتعدد الألوان والذي حاول الرسامون تقليده (ام ان المرمر متعدد الالوان كان اختراعاً من صنع الرسامين؟)

الالوان [10] ضمن الصور الجدارية لغرف السكن الملكية (القاعة ٣١ والغرف ٣٤ و٤٣ و٤٢ و٤٦) والقاعة ١٠٦ . كما زينت القاعة ١٠٦ باللون الأحمر في الزوايا الأربع [11] وفي الممر الشمالي الرئيسي الذي يربط الممر ١١٢ والقاعة ١٠٦ . واستنادا الى دراسة لـ أ . بارو (83-86 أو MAM II) فان هذا الممر (عرضه ٣ أمتار وسمك جداره ١٫٩٥ م عند القاعدة و١٫٥٦ م عند القمة) كان محفاً بزوج من الشبابيك الخشبية المتحركة (ارتفاعها حوالي مترين) وقدلونت كافة الشبابك والفتحات على الجدران التي تسند نهايات الباب المتحرك وجدران الممرات والزوايا العمودية للبوابة باللون الأحمر .

لابد ان الزائر للقاعة ١٠٦ كان بعجب بلونها الأحمر [12] . ويشاهد خلف الشبابيك ذات اللون الأحمر (والتي يبلغ ارتفاعها حوالي مترين وعرضها ٣ أمتار) (١) مساحة واسعة من ارضية مبلطة بالجص تغطي ٧٥٠ متراً مربعاً [13] و(٢) الجدران البيض المكسوة بالجص والتي تحمل شريطاً أو اثنين من عدة الوان (بسمك ١٢ سم ولون أحمر / كوبالتي - ازرق / أحمر على ارتفاع حوالي مترين) [14] و(٣) القاعدة الرمادية الزرقاء على الجزء الاسفل من الجدار (بارتفاع ٥٠ سم) [15] و(٤) زوايا القاعة المؤكد عليها بشدة باشرطة سميكة من الافاريز الحمراء [16] و(٥) أخيراً الجدار الخارجي من القاعة المليء باللوحات الجدارية متعددة الألوان (٣٠ سم من المدخل) [17]

لقد كانت اللوحات الجدارية ومواضيعها من القاعة ١٠٦ والغرفة ١٣٢ في ماري موضوع مناقشة مستفيضة [18] ولاتزال الاساليب والمدارس الفنية ومواضيع هذه اللوحات مجالات خصبة للبحث . والعرض التالي للابحاث السابقة تقودني لأن اقترح حل مسألة تاريخ لوحات ماري .

١ . أ قربارو بتعايش اسلوبين في اللوحات الجدارية من ماري وحدد تاريخ كافة اللوحات في القاعة ١٠٦ والغرفتين١٣٢ و٢٢٠ الى عهد زيمرليم في النصف الأول من القرن الثامن عشرقبل الميلاد . وذكر أن الاسلوبين اللذين يتبع احدهما التقليد السومري الثابت ويتبع الاخر استخداماً أكثر طبيعية وحرية لأفكار عبر تقليدية من اصل « سامي » قد استخدما في نفس الوقت وفي نفس اللوحات . ومن بين الأسلوب السومري القائم على اللوح المركزي لمشهد تولي العرش والأسلوب « السامي » المتمثل في اشجار النخيل المرسومة بشكل طبيعي مع القائمين بجني ثمارها وأفاريز الحيوانات الغريبة التي تحيط باللوح المركزي . وأعتبربارو مشاهد القرابين وسكب الماء المقدس على الأرض أو على جسد الأضحية تكريماً للآله في الغرفة ١٣٢ سومرية الأصل ولكن صور الصيادين والمحاربين والمخلوقات الغريبة ولشكل الأسود غير المألوف لنفس التكوين تعود الى المدرسة « السامية » وقد أستعمل الاسلوب الطبيعي الفني الذي وجد في النقوش الأكدية كمقارنة لأظهار أن العموريين الساميين كان لهم أيضاً أسلوب فني طبيعي [19] .

وفي مقال كتب في ١٩٦٤ [20] حدد انطوان مورتكات تاريخ لوحات ماري بثلاث فترات مختلفة . فقد أرخ اللوحة من الغرفة ١٣٢ الى سلالة أور الثالثة على أساس التشابه في مشهد سكب الماء المقدس مع مسلة أورنمو [21] واستناداً الى حقيقة أنه مثل مسلتي أورنمو وكوديا [22] من العهد السومري الحديث توجد خمسة افاريز في اللوحة من الغرفة ١٣٢ .

وفيما عدا لوح مشهد تولي العرش فان كافة اللوحات الجدارية من القاعة ١٠٦ ارخها مورتكات الى عهد ياسماح اداد . وقد استند في ذلك الى التشابه في الازياء التي يرتديها الاشخاص في اثنين من اكبر اجزاء اللوحة الجدارية [23]

---

5. MAM II, I, p. 182, Syria. XVII, 1936, pp. 27 - 29; MAM II 2, p. 6 ff.

توجد اثارمن المعجون الاحمر وقشور الاصداف على الأطار الخشبي للوح (١٫٧٣ × ١٫٥٨ م) التي كانت تزين بلاريب الجدار الغربي من الغرفة ٤٦ (غرفة الملك) . كان على كل من القضبان العمودية الخارجية ١٥ قشرة صدفية مرتبة بشكل ازهار ذات ٢٤ بتلة . وصف من الاصداف ذات الشكل الذي يشبه الفاصوليا بينما قسم الجزء الاسفل من اللوح الى ثمانية اجزاء بقضبان خشبية كل واحدة عليها صف من ازهار ذات ١٢ بتلة . لقد كان القضيب الافقي في الوسط عريضاً بصورة خاصة ويحمل افريزاً ذي أشكال ادمية (مشهد معركة ؟) بلون أحمر مؤطر بخطوط حمراء متموجه لم يبق المشهد الوسطي المعمول أصلا من مادة قابلة للتلف . ويحيط قرص (الشمس ؟) والالهتان منضرعتان بقيت اليمنى منهما فقط بالمشهد الوسطي .

ان العلاقة الوثيقة بين هذا اللوح الخشبي واللوحات الجدارية واضحة . أن الخطوط المتموجة التي تفصل بين الافاريز والالاهه المتضرعة على جانب المشهد الوسطي ومشاهد المعارك كلها مؤيدة في اللوحات الجدارية المعاصرة من هذا الموقع بالذات (انظر الصفحة ١٦ من النص الانكليزي . الملاحظة ٣٩-(٥)) . ومن المحتمل ان اللوحة قد نفذت برسامين جداريين كانوا يرسمون بحرية استناداً الى مجموعة من الاشكال المخصصة للوحات جدارية . ولكن شريط الازهار متعدد التويجات لا تظهر ابداً على لوحات جدارية معاصرة . ومن جهة اخرى فان هذا الشكل يمكن ايجاده في لوحة حجرية صغيرة (٢ × ٦ × ١٫ سم) مزين باصداف وحجر اللازورد (MAM II, 3, pp. 108 – 9, fig. 78, no. 1366) وعلى قلائد (MAM II, 3, p. 99, fig. 72 no. 764 and fig 71, no 727) ولذا فان تلبيات القشرة على اللوح الخشبي قد فكر بها ونفذها الصاغة في تلك الفترة وليس الرسامون الجداريون . واذا كان الجزء التالف من اللوح الخشبي مصنوعاً من بساط اونسيج حياكة فتصبح لدينا ادلة على التعاون بين الصناع في ثلاثة مجالات مستقلة مختلفة

6. MAM, II, I, p. 166

« ان الغرض من الزخرفة المستطيلة (٠٫٦ × ٢٫٦٢ × ١ م) التي نفذت على الارضية المبلطة بالبلاستر عند قاعدة الجدار الشمالي من القاعة ٣١ غير مؤكد . ويبدو ان اللوحة تحاول ان تعرض تسع كتل مستطيلة من الرخام (لمسات من الطلاء الاحمر تفصل بينها خطوط سود) محاطة باطار من الخشب (اشرطة بالالوان الاحمر المغرة الاصفر المغرة / الاحمر المغرة .

يرى أ . بارو ان تلك كانت « احتياطي لوحات الالوان » واذا كان الامر كذلك فان غرضها في قاعة ملكية داخلية . وبسبب حجمها وموقعها الستراتيجي (بجوار مدخل قاعة الاستقبال الملكية الرئيسية) فانني اميل لاعتبار ذلك بديلاً غير باهظ التكاليف للوحة يوضع عليها تمثال اوكرسي .

٧ . القاعة ١٠٦ التي زينت بعدد كبير من اللوحات الجدارية احيطت بقاعدة عمود بطلاء رمادي – ازرق (بسمك ٤ سم وأرتفاع ٤٨–٥٢ سم) . وكان في الممر ١١٤ الذي .

٨ . كانت القاعتان ١٠٦ و٣١ مبلطتين ببلاسترسميك (« سمنت حفيفي » في MAM II,1,P.86) بدلاً من الارصفة المشيدة من الاجر المفخور المعتاد ربما لتأكيد تاثير اللوحات الجدارية والالواح الملونة . وكان للممر ١٥٢ الذي يربط القاعة الامامية ١٥٤ والقاعة الداخلية ١٣١ ارضية رمادية من البلاستر (بسمك ٢٫٥ سم) وكان الممر ١١٢ ذو اللوح الرمادي (مانحاً تناقضاً مسراً مع الباب الأحمر المصمم بشكل دقيق للقاعة ١٠٦) مبلطاً ببلاستر أبيض . وكان في الغرف ٢٩ و٢٦ و٣٠ و٣٣ ، وكلهما ترتبط بالقاعة السكنية الملكية ٣١ ، بلاستر رمادي .

٩ . وجد في القاعة ٣١ نوعان من الاشكال ذات الخطوط الملتوية نوع عند الجدار الجنوبي وله افريز من شكلين بخطوط لولبية مزدوجة موضوعين افقيا ولابد انهما كانا بسمك حوالي ٣٥ سم بالاصل . النظام اللوني ابيض / ازرق مائل للرمادي / ابيض بالنسبة للخطوط اللولبية وبرتقالي بالنسبة للب واسود للحدود . وكانت الاشكال المعينية الشكل بين الخطين باللون البرتقالي (MAM II, 2, p. 3, and PL. C - 5)

نفذت التكوينات اللونية المعقدة في ماري بنظام لوني جمع بين الأبيض والأزرق المائل للرمادي والبرتقالي والأسود بالاضافة الى أستعمال اللون الرمادي في أرضيات الممرات والزخرفة الزاهية في الغرف واستعمال اللوحة ذات اللون الأزرق المائل للرمادي في القاعة ١٠٦ . ان من الخطأ الأعتقاد بأن سكان بلاد الرافدين القدماء كانوا يهتمون فقط بالتناقض اللوني الشديد

مع تلك المصورة على مسله ياسماح اداد والد ياسماح ادومن ماردين (٢٤) كما ان مورتكات حدد ان الشخص الكبير في الزاوية اليمنى من احدى قطع اللوحة الجدارية(MAM II, 2,PL.VI.8PL) باعتباره ياسماح اد على اساس مقياسها الكبير نسبياً (٢٥) ومن جهة اخرى فقد أرخ مورتكات مشهد تولي العرش بالسنوات الأخيرة من حكم زيمرليم في ماري وبعد اقامة مسلة حمورابي . ويعتقد مورتكات انطريقة تقصير الخطوط قد ثبتت لأول مرة في مسلة حمورابي وأثرت على رسامي ماري الذين قاموا ايضاً بتصوير صورة جانبية لتاج ذي قرون في مشهد تولي العرش . (٢٦) .

لايمكن الاستغناء عن تحليلات باروث وبارليه وغيرهما لفهم خلفية كل من العناصر في هذه اللوحات . ولكن هذه لاتعطي تواريخ محددة للوحات . وكما بين بارلية بوضوح فان العناصر السومرية – الأكدية في لوحات ماري تتعايش مع العناصر العمورية الحديثة الوصول في الالف الثاني قبل الميلاد والى مدى اقل في اواخر الالف الثالث قبل الميلاد . (٢٧) وفي لوحات ماري يظهر هذا ان العنصران ذي تكوينات ونسب متباينة . كيف اذن نحدد تاريخ اللوحات ؟

ان المواصفات التي وضعها مورتكات لتحديد التاريخ مشكوك فيها ايضاً . ان مشهد سكب الماء المقدس لايقتصر على عهد سلالة اور الثالثة . (٢٨) كانت الملابس الفضفاضة ذات الأهداب التي تشاهد على القطع من القاعة ١٠٦ ترتدي بشكل مألوف في شمال سوريا وبلاد الرافدين طيلة الجزء الاول من الالف الثاني قبل الميلاد . (٢٩) واخيراً فان طريقة تقصير الخطوط التي عثر عليها في مشهد تولي العرش في القاعة ١٠٦ في ماري لم تكن من اختراع فناني حمورابي كما افترض مورتكات . (٣٠)

ان الاستعراض اعلاه للاعمال السابقة يظهر ضرورة وضع مواصفات ثابتة وموضوعية لتحديد تاريخ اللوحات الجدارية من ماري . ولتحقيق هذا الغرض يمكن استعراض الحقائق الثابتة حول عمارة القصر :

١) عثر على كافة اللوحات على سطوح جدران الدور البنائي الأخير .
٢) تم التوصل الى المخطط الأرضي النهائي للقصر بعد عملية تجديد واسعة .
٣) يمكن مشاهدة آثار التعمير في الغرفة المحيطة بالقاعة ١٣١ (الغرف ١٩٤ و ١٨٩ و١٣٢ و١١٦ و١١٥ و١١٤) والقاعة ١٠٦ (الغرف ١١٢ و١١٥ و٦٤ و٥٤ و١٠٧ و١٠٨) (أنظر الشكل ١) .

للون الأحمر والازرق الكوبالتي والابيض مع اطارات سود . وتبرهن الادلة من ماري انه حتى تكوينات الاحمر والازرق والابيض والاسود لعبت دوراً مهماً في الاعمال الفنية المهمة واستخدمت تكوينات لونية معقدة أخرى بحرية وعلى نطاق واسع كما لقيت التقدير .

وجد النوع الثاني من الشكل اللولبي المزدوج في موقعه على ارتفاع حوالي ١٫٨٠ م عن الارضية . ويتألف من شكلين منفصلين (بينهما ١٢ سم) لولبيين متماثلين (كل واحد بسمك ٥٫١٣ سم) والوانهما هي الاسود / الازرق الكوبالتي / الاسود على خلفية بلون ازرق كوبالتي مؤطرة بحدود بيضاء . والأفاريز الأفقية (١٢ سم) بين هذه الخطوط اللولبية محززة قليلاً . لقد ضاع الشكل الزخرفي الاصلي تماماً (MAM II , 2, pp. 1 – 3) وقد رسم كلا هذان الشكلان اللولبيان على طبقة من الطين والقش مباشرة .

١٠ – زينت الغرف ٤٦ (غرفة الملك) و(٤٣) غرفة الملكة و٤٢ (وتقع بين غرفة الملك وغرفة الملكة) جميعها بشريط متماثل ثلاثي الألوان بالاسود / الأحمر المغرة / الاسود (٧سم / ٨ سم / ٧ سم) ويتباين ارتفاع الشريط (١٫٢٨ م الى ١٫٥٥ م) .

وتشير الثقوب المستطيلة (٤ سم × ٥ سم وعمق ١٠ سم على بعد ٧٤ – ٨٠ سم الواحد عن الاخر) الموضوعة في وسط القسم الاحمر من الشريط الى ان الشريط كان مزخرفاً بالأصل بعناصر زخرفية اخرى (MAM II , I, p. 180 – I, MAM, 2,p. 3 – 5)
واود ان اقترح ان الزخرفة المعمارية المدورة والمستطيلة والمعينية الشكل المصورة على اللوحات الجدارية المعاصرة كانت مربوطة بتلك الثقوب

(Room 106 paintings : p. 125, no. 2 and p.35 nos. 29 - 33 . 66r.
Room 1220 ; pantings no. 8 and p.85 . 1 – 6, 10, 11 , 16

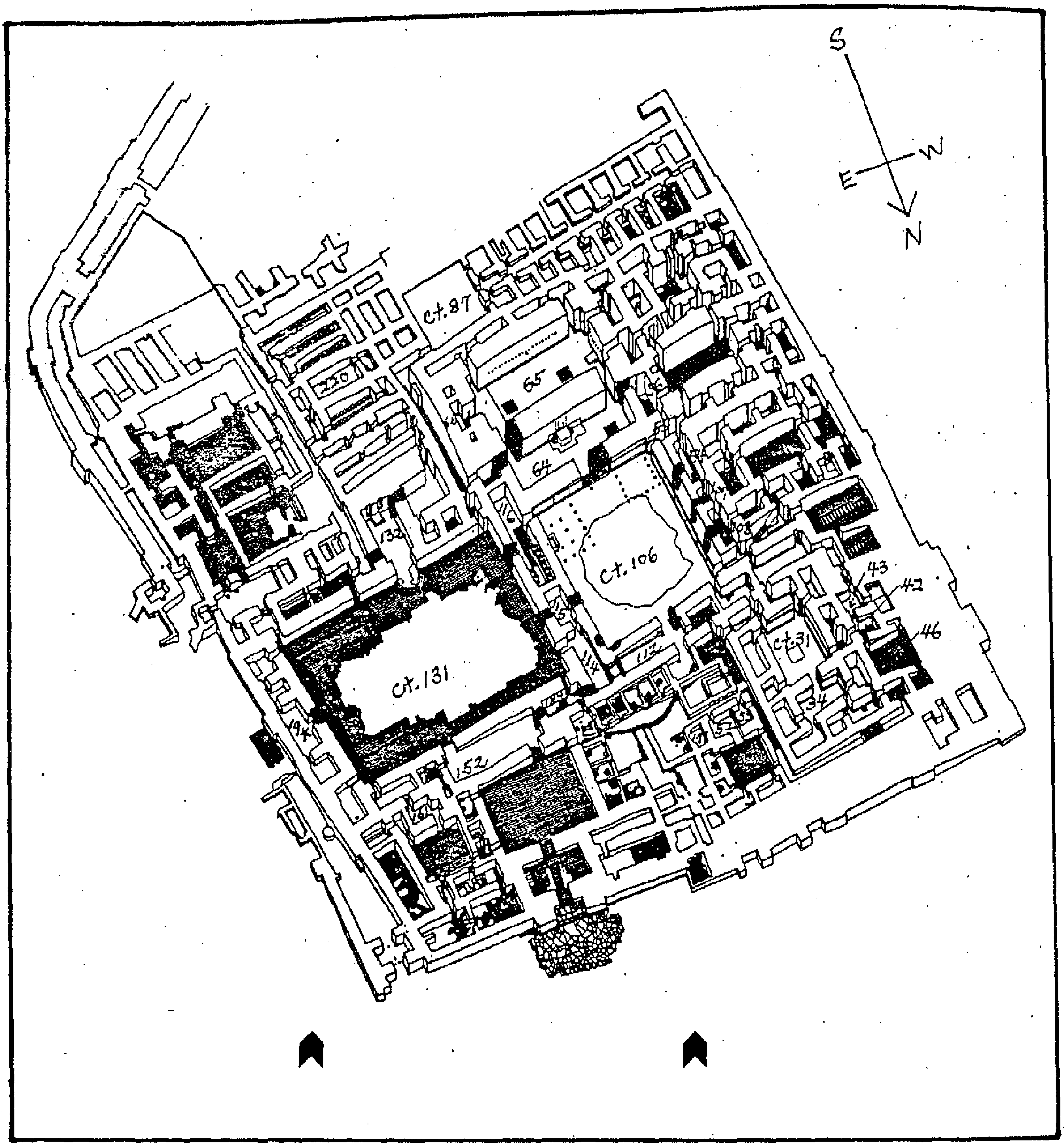
وقد قلب التكوين اللوني للشريط عند الباب التي تربط الغرفتين ٤٢ و٤٣ الى احمر مغرة / اسود / احمر مغرة زاه (MAM II , I.p. 177 ff.)

كما وجد في الجدار الشرقي من الغرفة ٤٢ شريط باللون الأصفر المغرة (MAM II, 2, p. 5) وفي الغرفة ٤٣ وجد شريط واحد باللون الاحمر الزاهي وعلى ارتفاع مترين عن الارضية) تحت الطبقة التي تحمل الشريط الثلاثي الأسود / الأحمر المغرة / الاسود (MAM II, I, p.177) وكل هذه الاشكال الشريطية في الغرف ٤٦ . ٤٣ . ٤١ رسمت على طبقة رقيقة من الجص سطح الجدار المبني بالطين والقش (MAM II, 2.p. 3)

غطيت كافة جدران القاعة ١٠٦ بطبقة سميكة من البلاستر رسم عليها افريز واحد على الأقل من الأشرطة الثلاثية ثنائية الألوان (الأحمر المغرة / لأزرق الكوبالتي / الأحمر المغرة بعرض ١٢ سم) على ارتفاعات مختلفة (١٫٨٢ م الى ٢٫٩ م) . وربما كان قد رسم شريط موازآخر على مستوى أعلى محاذ للحد الأعلى من الزخرفة الحمراء في الزوايا الأربعة من القاعة . ولكن لم يبق اي جزء من جدار القاعة ١٠٦ الى ارتفاع يؤيد هذا الأفتراض (انظر الملاحظة ١١ التالية حول وصف الزخرفة الحمراء في زوايا القاعة) .

١١ – بقيت الأفاريز الحمراء السميكة المحيطة بالأبواب في ثلاث زوايا فقط من القاعة ١٠٦ كانت الحافة السفلى من الأفريز الأحمر الادنى محددة بشريط ثلاثي متعدد الألوان يحيط بالجدران على أرتفاع حوالي مترين عن الأرضية . وتظهر الزاويتان الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية أن الأفاريز الحمراء لم تكن تغطي الجدار الجنوبي بل كانت تمتد الى حوالي ٨٦ سم على الأطراف الشمالية من الأبواب الى الغرفتين ١١٦ و٥٥ (MAM TI, 2, p. 17 – 18) أما الزاوية الشمالية الغربية فقد كان لها بابان في الجدارين الشمالي والغربي وعطت الأفاريز الحمراء كلا الجدارين . أما بالنسبة للزاوية الشمالية الشرقية من القاعة ١٠٦ فقد بقي الجزء الأسفل من الجدار فقط وهناك لايمكن التأكد من استعمال الزخرفة الحمراء (استعيدت الزاوية بدون الأفاريز في (MAM TI, 1, PL. XXV, 2; P. 89, fig. 93)
ان التناظر التام للمرحلة الأخيرة من المخطط الأرضي للقاعة وللمحرابين في الزاوية الشمالية الشرقية (اللذين يشبهان البابين الشماليين الغربيين) يشير الى هذه الزاوية الشمالية الشرقية ايضا كانت مزينة بزخرفة حمراء . ويذكر بارو في معرض تعليقه على المحرابين أنه لايعرف كيف يفسر وجود المحرابين في هذه الزاوية (MAM TI, I, p. 89) وهنا أود أن أقترح أن هذين المحرابين صمما بحيث يشبها بابي في الزاوية الشمالية الغربية لتوازن الأفاريز الحمراء الأخرى على جدران القاعة ١٠٦ (انظر الشكل ٢) . ان الترتيب الدقيق للأفاريز الحمراء المتكونة من طبقتين اثنتين على الأقل لكل منهما بسمك ٢٥–٣٤ سم مع أشرطة عمودية عند الحواف) باق فقط في الزاوية الجنوبية الغربية (MAM TI, 2, p. 18) . ان ترتيب الأفاريز يذكر بقوة بشكل الشبكة للباب الشمالي وباب القاعة ١٠٦ (أنظر الصفحة ٧ ومابعدها من النص المذكورة أعلاه) . ولايوجد سبب يدعو للشك في ان الأفاريز الحمراء على كافة الزوايا الأربعة من القاعة معقدة .

١٢ – تشير بقايا المخطط الأرضي الى أن المهندس المعماري لمرحلة الأخيرة من القاعة استبعد عمداً أي مدخل آخر للزوار الى القاعة ١٠٦ . ولذا فان الزاوية الشمالية الشرقية من القاعة التي استلزمت بابين لأكمال التناظر مع الزاوية الشمالية الغربية ضمت مذبحين اثنين فقط كحل وسط ليتم الحصول على التأثير المتناظر للزخرفة الجدارية بدون توفير مداخل أخرى الى القاعة من الممر ١١٤ (انظر الشكل ١) . كان للغرفة ١١٦ التي تنفتح الى الزاوية الجنوبية الشرقية من القاعة ١٠٦ باب يؤدي الى القاعة ١٣١ بالأصل . وقد سد الباب في وقت التجديد الأخير كما أعتقد لغرض منع الدخول الى القاعة ١٠٦ وقيادة الزوار من خلال الباب الواسعة بين الممر ١١٢ والقاعة ١٠٦ . ويعتبر نفس الدافع مسؤولاً بصورة جزئية على الأقل على سد البابين في الغرفة ١١٥ اللذين كانا في الأصل يربطان القاعتين ١٣١ و١٠٦ . والسبب المهم الآخر لسد الباب لغرفة ١١٥ المنفتحة الى القاعة ١٠٦ سيناقش فيما بعد (انظر الصفحة ٢٣ ومابعدها من النص الانكليزي)



الشكل (١)   قصر ماري (من   MAM II, 1, pl. III)   العلامات ...... تشير الى الأجزاء التي لم نجديب ها

٤) ان الكثير من الأبواب في الجدران الشرقية والغربية من القاعات سدت باللبن (الغرف ١٠٤ و١١٦ و١١٥ و١٨٩ و١٣٢) أوكما في القاعه ١٠٦ (الغرف ٥٤ و١٠٧ و١٠٨) باقامة جدار جديد يغطي الأبواب الثلاثة على الجانب الغربي كافة . وقد احتفظ بالأبواب التي تفتح الى القاعات عند الزوايا الاربعة البعيدة والاستثناء من هذه القاعدة هو المدخل الرئيسي الذي ينفتح في وسط الجدران الشمالية من القاعات (مثلاً الغرفة ١٥٢ القاعة ١٣١ والممر١١٢ وأبواب القاعة ١٠٦) والابواب التي تؤدي الى غرف الاحتفالات في وسط الجدران الجنوبية . كانت تلك هي الخصائص المهمة للقاعات (مثلاً الغرفة ١٣٢ للقاعة ١٣١ والغرفة ٦٤ للقاعة ١٠٦).

٥) لقد ضمن هذا الترتيب الجديد الجدران الجانبية غير المقاطعة والمداخل المتماثلة عند الزوايا[٣١] والابواب المتناظرة بدقة[٣٢] على الجدران الشماليه والجنوبية للقاعتين . واقتصر الدخول الى القاعة١٠٦ من قبل الزوار على المدخل من الممر١١٢ بسد أبواب الغرفتين ١١٥ و١١٦[٣٣] . أما الأبواب بين الغرفة ١١٢ / القاعة ١٠٦ والقاعة ١٠٦ / الغرفة ٦٤ والغرفة / الغرفة ٦٥

الغرفة ٦٤/الغرفة ٦٧ والغرفة ٦٤/الغرفة ٥٦ فقد ضيقت لزيادة قداسة الغرفـة ٦٤ ومنطقة المراسيم الداخلية[٣٤] . وبعبارة اخرى فان منطقة المراسيم تلك والقاعة ١٠٦ قد تعرضت لتحديد رفع من منزلتها .

٦) من جهة اخرى كانت الغرفة ١٣٢ قد انزلت درجتها باعادة التصميم . وكان بابان جانبيان من الغرفة ١٣٢ يربطان بالأصل الممر ١٣٣ / ١٣٩ والغرفة ١٢٧ قد جرى سدهما وقد أزال هذا بشكل فعال الممر الخاص للملك وهكذا أصبحت غير مناسبة كقاعة للجمهور وهو الغرض الأصلي للغرفة[٣٥] . وفي نفس الوقت فان محرابين مزدوجين قد ملئا وغطيا بخليط الطين والقش وتلك أيضاً علامة على تنزيل الدرجة . وقد وجدت اثار نـار على سطح المحرابين قبل أن يجري ملؤها .

ومع الأدلة العمارية المذكورة أعلاه أود أن استعرض بعض الحقائق الثابتة حول اللوحات وأقترح اطاراً زمنياً للوحات .

أضيفت الى المرحلة الأخيرة من القاعة ١٠٦ طبقتين من الأكساء بالطين (بسمك ٥ر٢ – ٤ سم و٣ – ٤ سم) وطبقة من الجص الأبيض (بسمك ١ – ٥ر١ سم) على البناء بالاجر . وكان الأكساء على الجدار الجنوبي سميكاً بصورة خاصة (٢٠ سم) ماعدا القسم الواقع تحت لوح مشهد تولي العرش الذي رسم مباشرة على مادة الطين[٣٦] . والنصف الأيسر من لوح مشهد تولي العرش (بارتفاع ٧٥ر١ م × طول ٥٠ر٢ م)[٣٧] مرسوم على الجدار المضاف للقاعة ١٠٦ الى باب الغرفة ٦٤[٣٨] وهي حقيقة تؤرخ اللوحة الى الفترة التي اعقبت التعمير . لقد حدث حريق للوحة . ولم يعثر على لوحات القاعة ١٠٦ فيما عدا لوحة مشهد تولي العرش[٣٩] في موقعها الأصلي .[٤٠] وكانت قد رسمت على طبقة التكسية التي كانت تغطي أيضاً الجدران التي شيدت حديثاً . وقد عثر على بعض القطع المكسورة عند أسفل النهاية الجنوبية من الجدار الغربي (انظر الشكل ١) شيد في وقت التجديد[٤١] . ولذا فان هذه المجموعة من الألواح تعود الى الفترة التي تلي التجديد . لم يعثر على قطع اللوحة من الغرفة ١٣٢[٤٢] في موقعها الأصلي ولـكن ارتفاع الجدار المتبقي يبرهن على أن ارتفاع اللوحة كان يزيد على المترين عن الأرضية كانت مرسومة على طبقة طينية ولم يستعمل البلاستر كقاعدة . حدث حريق شديد أثر على اللوحة ويعود تأريخ آثار الحريق المشاهدة في الجدار الجنوبي ذي المحراب من نفس الغرفة الى ماقبل التعمير[٤٣] . كما عثر على لوحات جدارية في الغرفة ١٣٢ التي هبطت منزلتها بعد اعادة تصميمها.[٤٤] وربما بقيت اللوحة على سطح الجدار بعد الحريق أو حتى بعد اعادة التصميم ولـكنها رسمت قبل التجديد بالتأكيد . ولذا فان اللوحات الجدارية من الغرفة ١٣٢ تسبق لوحة تسنم العرش

كما يجدر بالذكر ان الممشى المفرد الى الباب الأحمر الرئيسي كان مبلطاً بالجص الأبيـض (الممر ١١٢) ومجهزاً بألواح رمادية (الممران ١١٤ و١١٢)) لأعداد الـزوار للشبكة الحمراء المعقدة للباب الرئيسي .

١٣ – انظر الملاحظة ٨ أعلاه

١٤ – أنظر الملاحظة ١٠ أعلاه

١٥ – انظر الملاحظة ٧ أعلاه

١٦ – انظر الملاحظة ١١ أعلاه

١٧ – وفقاً للموسم والمناسبة كانت الأغطية من المنسوجات او البسط توضع على أعمـدة متحركة مثبتة الثقوب (بقطر ٥ر٥ سم وعمق ٥ر٥ سم) بشكل مكعبات حجرية (الكلـســس والشست ٣١ × ٣١ سم أو أكبر بقليل) . وجدت خمس وعشرون قطعة من هذه المكعبات مدفونة في الأرض عند الزاوية الجنوبية الغربية والزاوية الجنوبية الشرقية من القائمة (MAM II, 1, – P. 82, fig. 86 and P. 91 fig. 95) ان حقيقة ان الأغطية لم تكن دائمية ولأن مشهد تولي العرش (الذي يبدو أنه كان أثمن تكوين بين اللوحات) لم يكن محمياً (أنظـر الشكل ٢ للاحظة الموقع على الجدار) فيبدو ان الأغطية على الأعمدة المتحركة لم يكن يـ... بها حماية الألواح الجدارية بل كان لها غرض آخر .

١٨ – من أهم الكتابات حول اللوحات الجدارية :

A. Parrot, *Syria* 18, 1937, pp. 325 - 54

E. van Buren, "The rod and ring", Ar Or 17, 2, 1949, pp. 434 - 50

A. Parro, "Glyptique de Mari et mythologie orientale . Les origines lointaines symbolisme evangeliaue", Stadia Mariana, 1950, pp. 111 - 126 .

Y. al - Khalesi, a paper presented at the AOS meeting at Cornell University, Spring, 1977

19. Parrot, Syria 18, 1937, p. 325 ff, MAM II, 2, 1958, p. 107 f; Sumer Ip. 275f.

راجع الان

R. Opificius, Moortgat Festscher. Berlin, 1964, p. 216 ff.

للحصول على تحليل مفصل على مكونات الفن العموري . انظر ايضاً الدراسة الدقيقة التـي نشرتها م . ت . باريليه في ستوديا ماريانا ١٩٥٠ ص ٩ وما بعدها والتي تبين فيها ضمن امور اخرى وجود الكثيرين من الرسامين السومريين الذين رسموا حيوانات غريبة والتي أعتبرها بـارو « سامية » . كما ان مشاهد الحصاد معروفة من ختم اسطواني اكدي (parrot, sumer, 1960, p.192 no. 231) ولوحة فخارية من عهد ايسن لارسا او العهد البابلي القديم من المجموعة البابلية لجامعة ييل .

(E. van Buren, Yale Oriental Series Researches 16, New Haven, 1930, no. 508)

ان هذه النماذج الموازية تظهران مشهد الحصاد ربما لم يكن اسبيراداً عمورياً كما اعتقد بـارو .

20. Bagh. Mitt. 3, pp. 68 – 74; a sorestated in AAM, 1969, pp. 69.ff. and 86.

٢١ – ان مشهد سكب السائل على القرابين لايقتصر ظهوره على العهد السومري الحديث وقد بينت اديث بورادا (AJA 65, 1961; p.313) ان نسخة مختصرة من مشهد سكب السائل في ماري هذا يظهر على احد طبعات الأختام الاسطوانية يعود الى توراداكان ارخ باواخر عهد ايسن – لارسا بطبقة ختم اخر لنفس الشخص متعبداً ملتحياً وقد وضع غطاء رأس نفذ بأسلوب نموذجي لتلك الفترة .

٢٢ حول مسلة إورنامو أنظر RA 30, pp. A 131 - 115:

وحول مسلة كوديا أنظر A. Parrot, Tello, p. 172 ff, Pl. XX and figs. 35 - 38

ان تنظيم الأفاريز الخمسة يتباين وفي اللوحة الجدارية من الغرفة ١٣٢ تظهر المشاهد الرئيسية في السجلين الثالث والرابع بينما أهم المشاهد في المسلات السومرية الحديثة في الافاريز المنحنية العليا .

٢٣ – كثيراً مايتم تجاهل حقيقة أنه في نفس المجموعة من اللوحات تصور أنواع أخرى من الملابس وأغطية الراس . انظر :

MAM II, 2, p. 25, no. 2; p. 29, no. 11; p. 38, nos. 36 - 38 ; p. 45, no. 60, p. 46, no. 65; p. 50, nos. 69 - 70; p. 51, no. 71; p. 52, no. 72.

24. Encylopedia Photographique de L Art. no. 257.

25. AAM, 1969, p. 72.

اتفق مع يو سيدل (Prop . Kunstgesch . 14) p.305 وارفض تحديد الشكل الكبير بشخص معين . ان الحجم لا يبرهن ان التكل لشخص ملكي لأن وضع الأشكال لاشخاص من ارتفاع مختلف معروف جيداً من الاختام الإسطوانية السورية المعاصرة . ان الغرف في أهمية المشاهد في تلك الأختام يعبر عنه بالحجوم وليس بالمركز الاجتماعي لكل شخص . (Seidl. ibid. p. 305) ويجدر بالذكر ان قطعاً اخرى من نفس المجموعة مثا MAM II, 2, p. 24, no . 2 (fig. 20 no p. 25) and p. 24, no.3 (fig .22 no p.27) تضم أشكالاً لأشخاص بحجم الشخص الى اليمين في مشهد تقديم القرابين موضوع البحث يظهر ريتشارد ايس JAOS, 1975 p. 37 ff بشكل مقنع ان « تطور المنظر المرسوم بخطوط مقصرة مسألة قديمة ومنتشرة في بلاد الرافدين ويجب الا تربط باية شخصية منفردة » ويذكر مثالاً من عصر فجر السلالات لتصوير قرون في صورة جانبية ولكن توجد

أو اللوحات الأخرى في القاعة ١٠٦ التي نفذت عقب التجديد .

التاريخ المقترح للوحات الغرفة ١٣٢

لقد ذكر أن اللوحات من الغرفة ١٣٢ يعتقد أنها تسبق لوحة تولي العرش أو اللوحات الأخرى في القاعة ١٠٦ . ولـكن فارق الزمن بينها لايتجاوز ٢٥٠ الى ٣٠٠ سنة (سلالة اور الثالثة حتى العهد البابلي القديم) كما اشار مورتكات (٤٥) وكما ذكرنا سابقاً فان اللوحات الجدارية من الغرفة ١٣٢ رسمت مباشرة على البناء المشيد باللبن المـكسو بالطين . (٤٦)

أن فترة الحياة العامة للبناء المشيد باللبن في كردستان العراق تبلغ حوالي ١٥ سنة استناداً الى بريدوهاو . (٤٧) وقد لاحظ بيدر مورتنسن عدة بيوت ذات جدران من اللبن يبلغ عمرها ٥٠ الى مائة سنة في العراق وذكر أن معدل عمرها كان حوالي ٥٠ الى ٧٠ سنة بالنسبة لبيوت جرمو وكوران(٤٨) . وذكر أن الفترة العامة لـكل دور بنائي تبلغ ٤٠ الى ١٠٠ سنة في جتل هيوك على أساس نتائج فحص الـكاربون ١٤ (٤٩) . أن عمر اللوحات الجدارية التي تغطي سطح بناء مشيد باللبن يبلغ مثل عمر الأبنية . وهكذا فان تنفيذ اللوحة من الغرفة ١٣٢ ربما سبق تدمر القصر بحوالي مائة سنة على أكثر تقدير لقد كان ياكيد ليم جد زيمريليم أو الأكاكابو والد شمشي اداد لايزالان منشغلين بالنزاعات القبلية في حوالي نهاية القرن التاسع عشر قبل الميلاد(٥٠) . ويبدو من غير المحتمل أياً منهما كان بمركز قوي بشكل كاف لادعاء السيادة في لوحات جدارية . وتحت حكم ياهدونليم والد زيمريليم زادت قوة دولة ماري . وتشير الانتصارات العسكرية وتشييد قناة كبيرة (ابشيم باهدونليم) واسوار لمدينتي ماري وتيركا ومعابد (٥١) كلها الى استقرار وازدهار حكمه . ومن المحتمل أنه كان مسؤولاً عن اول اللوحات الجدارية القائمة في القصر في ماري .

ولـكنني أكثر ميلاً لأن أعزو اللوحات من الغرفة ١٣٢ الى باسماح ادد الذي حكم المدينة حوالي ٢٠ الى ٢١ سنة (حتى خلعه زيمريليم) كوكيل لوالده القوي شمشي اداد(٥٢) .

ويبدو ان الاسلوب البابلي للوحات من الغرفة ١٣٢ (٥٣) يعكس خلفية وذوق عائلة شمشي اداد وليس ياهدونليم(٥٤) ان الصور مثل الحيوانات المركبة ذات الذيل الحلزوني والثيران ذات الجعدات المتموجة عمودياً ونماذج الزخرفـة التركيبية الملونة بطريقة مميزة والتي توجد في اللوحات من الغرفة ١٣٢ ومن فترة مابعد التجديد (لوحة تولي العرش واللوحات الجدارية من القاعة ١٠٦) تكشف عن الطابع القريب او المشترك لرسامها اورساميها وتقاربها زمنياً .

في الحقيقة أمثلة كثيرة من عهود أقدم مثل عهد الوركاء
(Frankfort, Cylinder,Seal p. 20, fig. 5; PL. III b, ei Pl. IV, c,
j, k. L, m; PL. Vb, d, f)
...
وعهد جمدة نصر ibid pl, VI . a. d وبشكل متكرر فيما بعد

27. See Buccellati, Amorites and Ur III Period, passimi , K. Kenym, Amorites and Canaanites 1966, p. 34; and J. R. Kupper, Les Nomddes Pass. See also abone note 19.

28. See above note 21

29. See above notes 24 a... 2...

30. See above note 26

٣١ . الاستثناء البارز الوحيد هو غياب الابواب في الزاوية الشمالية الشرقية من القاعة ١٠٦ الذي يمكن تفسيره بالرغبة في تجنب توفير مداخل اضافية زائدة للزوار الى القاعة ١٠٦ قبل ان يصلوا المدخل ١١٢ – القاعة ١٠٦ وكحل وسط حفر المهندس المعماري محرابين في الجدران التي يتوقع وجود ابواب فيها لكيلا يتأثر التصميم الداخلي للقاعة من فقدان التناظر (انظر أيضاً الملاحظـة ١١ اعلاه)

٣٢ . انظر الصفحة ٦ وما بعدها من النص الانكليزي .

٣٣ . انظر الملاحظـة اعلاه رقم ١٢

٣٤ . سبب مهم آخر لتضييق الممر ١١٢ بـ القاعة ١٠٦ والقاعة ١٠٦ الى ابواب الغرفة ٦٤ هو اعادة الابواب الى وسط الجدارين الشمالي والجنوبي . كان الجدار الغربي في زمن التجديد مغطى تماماً بجدار جديد سمكه حوالي ١,٩٠ م (MAM II, 1. p. 100). ازال ثلاثة ابواب في عملية واحدة وقلل عرض القاعة الى الغرب من الابواب تاركاً الابواب القديمة بعيداً عن المحور وبتمديد الأطراف الغربية من الجدارين الشمالي والجنوبي وتضيق الابواب بـ ١,٧٠ م في الجنوب واقل من ذلك في الشمال عادت الابواب تقريبا الى المحور الشمالي – الجنوبي .

. MAM II, 1, p. 63 ff

36. MAM, II, p. 86 - 87

37. MAM, 2, p. 53 ff

38. MAM . 1. p. 93;

انظر الشكل ٢ للاطلاع على المخطط الارضي والصفحة ١٥ من النص الانكليزي بالملاحظة ٣٤ عند ازدياد ضيق الممر في وقت التجديد .

39. MAM TT, 2, p. 19 ff.

يسمى بارو اثنين من هذه القطع « مشاهد الأضحيات » ولكنني أويد مع يو. سيدل الامتناع عن هذه التسمية التفسيرية وتشير سيدل في Prop. Kunstgesch. 14, p. 304 الى هذه القطع بانها " Manliche Figure Manliche Figure und Stier " . وكما تقول سيدل (في المصدر أعلاه الصفحة ٣٠٥) ليس من المؤكد ما اذا كانت المواكب لتقديم قربان اوجزية . وكثيراً ما يتم تجاهل حقيقة انه بجانب هذه المشاهد لمواكب الأشخاص والثيران فان هذه المجموعة من اللوحات تضم أشكالاً كثيرة أخرى . ان الاشكال الاخرى (المذكورة في MAM II, 2) هي :

١ – صورة معمارية مع أشكال بشرية او بدونها في الصفحة ٢٥ رقم ٢ وربما الصفحـة ٣٥ الأرقام ٣٥ و٣٦ الارقام ٢٩–٣٣ و ٦٦ . قارن باللوحات المشابهة من الغرفة ٢٢٠ الصفحة ٨٩ الرقم ٨ والصفحة ٨٥ الاشكال ١ – ٦ و١٠ و١١ و ١٦

٢ – وعلان يتسلقان جبلا مع شجرة الصفحة ٢٨ الرقم ٤ .

٣ – نهر(فيه سمك)وقناة الصفحة ٣٢ الارقام ٢٥– ٢٦ .

٤ – نموذج الشبكة الصفحة ٣٣ الرقم ٢٧

٥ – مشاهد لمعارك الصفحة ٤٣ الرقم ٥٤ وربما الصفحة ٣٨ الارقام ٣٦ و٣٧ و٣٩ و٤٢ و ٤٦ .

لاحظ ان مشاهد المعركة مرسومة على الاطار الخشبي للوح بلون أحمر (انظر الملاحظة ٥ اعلاه)

٦ – أشكال مخلوقات الصفحة ٤٠ الرقم ٥١

٧ – جسم سماوي الصفحة ٤٨ الرقم ٦٨

40. MAM II, 2, p. 18

٤١ – انظر اعلاه الصفحة ١٤ من النص الانكليزي

42. MAM II, 1. p. 63 ff

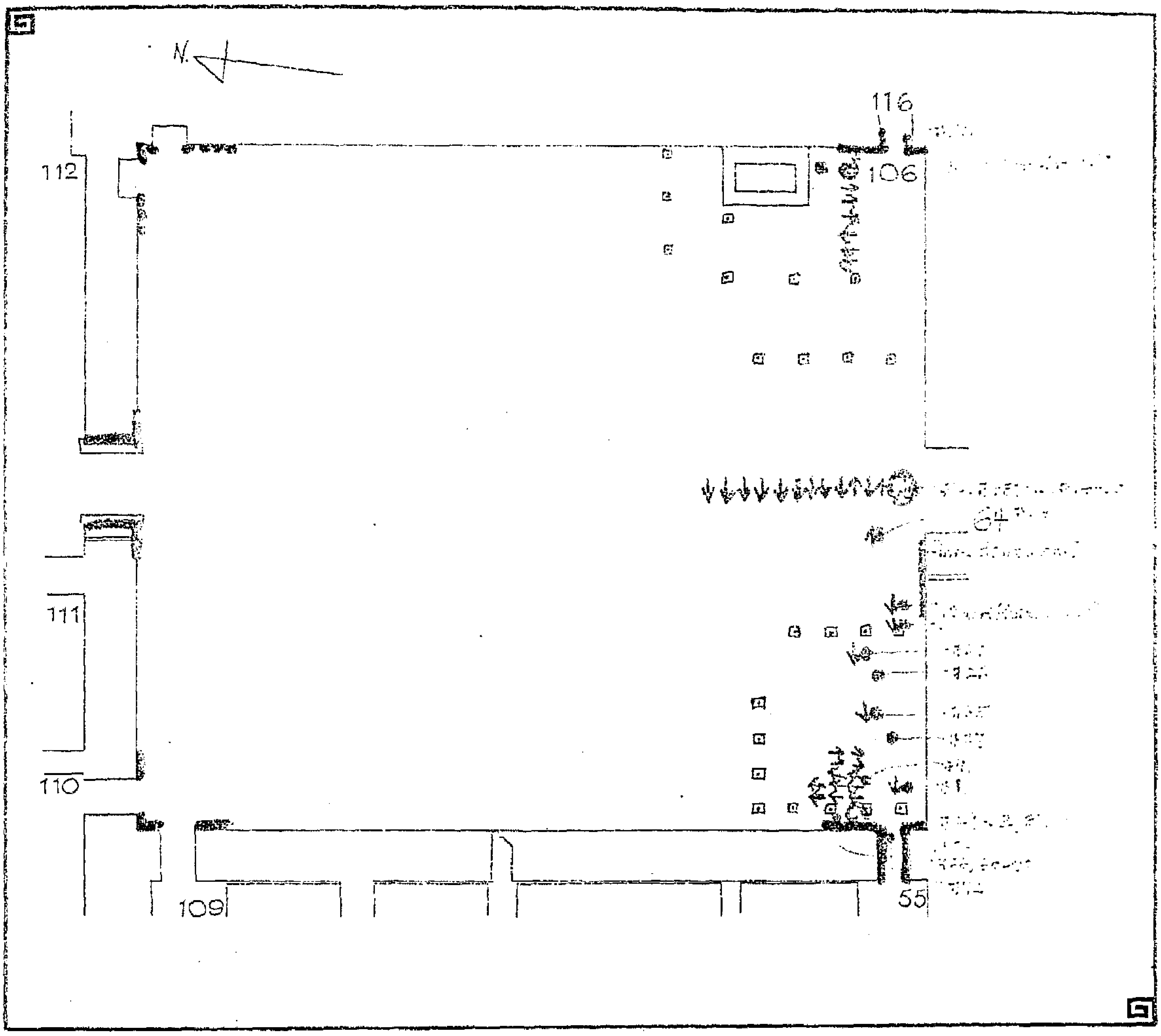
MAM II, 2, p. 70 ff

ان ارتفاع الجزء الذي تمت صيانته هو ٢,٧٨٥ م ويقدر الأرتفاع الاصلي بثلاثة امتار على الأقل والطول حوالي ٣,٣٦ م .

43-MAM II, 1, p.64.

٤٤ انظر اعلاه الصفحة ١٥ من النص الانكليزي حول انزال مرتبة الغرفة

45. Miortgat, Bagh. Mitt. 3, 1964, p. 68ff; Moortgat, AAM, 1969, pp. 69ff, 72 ff; See now U. Seidl (Prop. Kunstgesch. 14 , p. 304) who dates this piece to the early Old Babylonian Period



الشكل (٢) المخطط الأرضي للقاعة (١٠٦) استناداً الى (MAM II. I . p. 82. Fig. 86 العلامات .... موقع حركة الاشخاص : (M A'M II • 2.•19 ff•) السهام .... الأتجاهات التي اتجه الأشخاص نحوها على الجدار (جمعت المعلومات من (MAM II, 2, 19 ff. ، الخطوط .... مواقع الأفاريز [القسم المنقط من الزاوية الشمالية الشرقية من اعدادي)

46. Syria, 8, 1937, p. 347; MAM II, 2, p. 7)
47. Prehistoric I nvestigations, p. 160).
48. Sumer 20 , 1964, p. 33.
49. Mellaart, Anat . Stud, XLV, 1964, p. 119
50. J. R. Kupper, Les nomades, p. 33; ARM 1, 3
51. ibid. p. 33ff.
52. Leemans, Foreign Trade in the Old Babylnian Period, 1960, p. 178.

٥٣ . من المتفق عليه بصورة عامة ان اسلوب اللوحات من الغرفة ١٣٢ يحتوي على عناصر سومرية او بابلية أكثر اللوحات الاخرى من القصـــر

(Parrot, MAM, *II* 2, p. 107; Moortgat, AAM, p. 73 ff; Seidle, *Prop Kunstgesch*14, p. 304 and others).

٥٤ . يقال ان شمشي اداد .مضى شبابه في بابل وهو في انتظار تغير مصيره السياسي وخلال تلك الفترة فقد اكتسب ذوقاً بابلياً بالتأكيد . ومن ناحية اخرى يعتقد ان زيمريليم لجأ أثناء محنته السياسة الى شمال سوريا (J. M. Sasson, *RA* 46, 1972 p. 177) مما يؤيد الروابط الشمالية الغربية الاقوى للعائلـة .

التاريخ المقترح للوحة تسنم العرش

والان مادام لدينا اطار جديد لتوضيح الترتيب الزمني النسبي للوحات الجدارية فاود ان احاول تحديد تاريخ لوحة تسنم العرش . وكما لاحظ مورتكات[55] ورغم اعتقاد بارو المعاكس[56] فان الحافة السفلى من لوحة تسنم العرش تكشف عن اثر لوحة اسبق . ويكشف جزء مكسور من تصميم الشرابة عن تصميم مشابه اقدم مع انحراف بسيط . وكما ذكرنا سابقاً فان اللوحة كلها رسمت مباشرة على الطبقة الطينية التي تكسو الجدار . ويرى يوسيدل ان اثار اللوحة القديمة تحت لوحة تولي العرش تؤيد رأي مورتكات بان لوحة تولي العرش تعود الى تاريخ يلي تاريخ اللوحات الاخرى في القاعة ١٠٦ [57] . ولكن اللوحة الاقدم تحت آخر طبقة لاتتفق مع اساليب اللوحة التي عثر عليها في القاعة ١٠٦ ولكنها نسخة مطابقة للوحة مشهد تولي العرش .

وهذه التفاصيل تشير الى ان اللوحة الاخيرة كانت نسخة اعيد رسمها لمشهد تولي العرش الاقدم تاريخاً .[58]

اذا كان ذلك النوع من الرسم المرتبط باللوحات الجدارية من القاعة ١٠٦ تحت لوحة تولي العرش فيجب ان نتوقع ان تكون طبقة الجبس السميكة (٣٠ سم) التي تشبه الطبقة التي كانت تحمل اللوحات الجدارية الاخرى في القاعة ١٠٦ [59] تحت الطبقات المرسومة لمشهد تولي العرش كان واضحاً ان تلك لم تكن الحالة . ويبدو ان الادلة تشير الى ان لوحة مشهد تولي العرش قد رسمت عقب اعادة تصميم الجدار مباشرة ولكن قبل وضع طبقة الاكساء السميكة على الجدار الجنوبي .[60]

ان حقيقة ان اللوحة قد صحح بها واعيد رسمها رغم الفارق بين الارض المكسوة بالطين واعمال الجبس في الجدران المحيطة تشير فيما يبدو الى ان المشهد الذي تصوره اللوحة الجدارية كرس لذكرى حدث خاص ذي اهمية خاصة بالنسبة للملك (وليس مجرد احتفال سنوي بالسنة الجديدة) .[61] ان ضرورة اعادة رسم المشهد يؤيد قدم اللوحة اثناء المرحلة الاخيرة في حياة القصر . ان تاريخ مشهد تولي العرش يحدد عادة في زمن زيمريليم على اساس طبعة الختم الاسطواني أموكانيشوم الموظف الكبير التابع لزيمرليم (تقول الكتابة : « خادم زيمريليم ») وتحتوي على صورة تاج الملك وملابسه وملابس عشتار في مشهد تولي العرش .[62]

ان شهرة عظمة قصر زيمريليم تؤيد فيما يبدو اهتمام الملك في تجديد القصر . وربما كان زيمريليم هو الذي أمر بتجديد القاعة ١٠٦ ومجموعة الغرف ٦٤ – ٦٦ واعادة تصميم الغرفة ١٣٢ . اذا كان مشهد تسنم العرش يعود الى حكم زيمريليم واذا افترض انه كان تكويناً قديماً في زمن تدمير القصر[63] فمن الاكثر احتمالاً ان ذلك المشهد كان يذكر باستيلاء زيمريليم الاول على السلطة في ماري وليس اعادة تنصيب الملك من قبل حمورابي .[65] في السنوات الاخيرة من حكم زيمريليم ان الميل قوي للاعتقاد بان الحريق الذي احرق الغرفة ١٣٢ ومجموعة القاعة ١٠٦ قبل التجديد[66] يعود تاريخها الى زمن معركة زيمريليم ضد ياسماح ادو الذي استعاد منه زيمريليم عرش ابيه .[67]

عليه فمن المعقول ان نستدل على ان الغرفة (١٣٢) المخصصة للاستقبال والتي كانت قد استخدمت من قبل لاستضافة عدوه الذي كان يسكن القصر الملكي قبله قد شوهت معالمها عن قصد . وتنسجم هذه الفرضية مع النمط البابلي للصورة الموجودة في الغرفة (١٣٢) والتي سبق لي ان ذكرت انها تعود الى عائلة (شمشي ادد) .[67]

تاريخ الصور في قاعة (١٠٦) باستثناء مشهد تنصيب الملك :

ان شكل (٢) يوضح خارطة القاعة رقم (١٠٦) .[69] لقد سبق ان اوضحت الموقع التقريبي لاجزاء الصور الجدارية كما عثر عليها اثناء التنقيب واوضحت كذلك الاتجاه الذي رسمت به الاشخاص والحيوانات عندما كانت هذه الصور

---

55. Moortgat, BiOr 9, 1952, p. 93, n. 8.
56. Parrot, Syria 18, 1937, p. 346.
57. *Prop.* Kunstgesch 14, p. 303.

٥٨ . طبيعي ان من المحتمل ان اعادة رسم الحافة السفلى تمت اثناء عملية الرسم الاولي كتجربة جرى تصحيحها فيما بعد . وحتى اذا كان ذلك صحيحاً فان الدليل التالي لوضع لوحة مشهد تولي العرش قبل اللوحات الجدارية من القاعة ١٠٦ يكفي في اعتقادي للبرهنة على نقولـــي .

٥٩ . انظر الملاحظة ٨ اعلاه

٦٠ . كتبت برودنس أو هاربر (AJA . 66. 1962 p. 201 ff.) حول مشهد تولي العرش تقول . « ان التخطيط الدقيق بالنقطة وليس بخط مرسوم على عجل واستعمال الاصباغ على السطح الطيني وليس السطح الجبسي قد يجعله عملاً مبكراً ابقي عليه بسبب قدسيته الخاصة ولم يتعرض لاعادة الاكساء والطلاء الذي بقيت بعض اثاره في بعض الغرف الاخرى » انني لااتفق معها في رأيها بان التخطيط الدقيق بالنقطة او حقيقة ان الرسم كان على الطين مباشرة يبرهنان تلقائياً على ان مشهد تولي العرش يسبق اللوحة التي رسمت على الجبس بخط رسم على عجل . ويبدو لي القول مستنداً الى الافتراض الخاطيء بان الرسامين الاقدم أكثر دقة دائماً ان لم يكونوا أكثر تقدماً في اساليبهم . وكما سأذكر فيما بعد فان استخدام البلاستر يدو كترتيب عماري ناجح بشكل عرضي أكثر منه انجاز تقني (انظر الصفحة ٢٥ من النص الانكليزي) . ورغم أنني اتفق مع هاربر ان صيانة اللوح يعود الى القدسية الخاصة للمشهد فان قولها بصدد غياب اعادة الطلاء يجب رفضه .

٦١ . ان تحديد المشهد بانه يمثل احتفال راس السنة اقترحه باريليه في Studia Mariana, 1950, p. 28 ff وكذلك ا . هالدار في Or. Suecana I. 1 – 2, 1952, pp. 51 – 65

يرى باريليه ان احتفال رأس السنة كان يجري في الغرفة ٦٤ الى الجنوب من القاعة ١٠٦ من القصر . ومن جهة أخرى اشار فرانكفورت الى ان الغرفة ٦٦ وليس الغرفة ٦٤ هي التي كانت مكان الخلوة المقدس في القصر (BiOr 8, 1951, 181 ff.) وقد ايد هذا الاقتراح هرودا (كما هو مذكور في U. Seidle, Prop. Kunstgesch. 14, p. 303) وايده ايضاً ي . الخالصي (في بحث القي في اجتماع الجمعية الشرقية الامريكية في ١٩٧٧) .

62. MAM II, 3, 189. pl. 41, 42
63. Syria 18, 1937, pp. 74 – 75.

٦٤ . انظر أيضاً Richard Ellis. JAOS 95. 1975, p. 87.

من المعقول أكثر في رأيي الافتراض بان مشهد تولي العرش قد رسم قبل انتصار حمورابي الاول (على ماري)

65. Parrot, Syria 18, 1937, p. 346; MAM II, 2. p. 64.

٦٦ . سجلت حالتا حريق في المنطقة الجنوبية من القاعة ١٠٦ (MAM II, I, p. 98. n. I. and p. 340) حدث الحريق الاول بعد التجديد مباشرة والثاني لدى التدمير الاخير للقصر . حول اثار الحريق في الغرفة ١٣٢ انظر MAM II, I, p. 70 ff

٦٧ . يبدو ان ياسماح ادو نفسه قد تجنب المواجهة (RA 46, 1972, p. 177 ff.) ولكن من المحتمل جداً ان بعض قواته بقيت في القصر لمحاربة جيش زيمريليم . كما انه ربما كان الحريق داخلياً ولم تكن له علاقة بصراع سياسي .

٦٨ . ينظر المصدر السابق ، ص ٥٤ ومابعد

معلقة على الجدران.[٧٠] وعلى عكس ماأكد « مورتكات » فان صور الحيوانات والاشخاص لم تكن تزين الجدران[٧١] الاربعة لقاعة (١٠٦) يمكن ملاحظته بشكل واضح وجلي فالصور المرقمة (٢٤ و٢٥) توضح ان الجدار الشمالي والجزء الاعظم من الجدارين الشرقي والغربي كانت قد تركت بيضاء دون اي رسم او تزيين.[٧٢]

ومهما يكن فالحقيقة تكمن فيما يلي : -

١) النهايات الجنوبية والغربية والجدران الشرقية من القاعة ايضاً تحمل لوحات تشير الى انه لم تكن هناك قاعدة ثابتةضد زخرفة الجدران الغربية والشرقية.

٢) التكوين ذي التسجيل المفكك للوحات فيما عدا لوحة مشهد تولي العرش يناسب زخرفة الفريز طويل مستمر.

٣) كثير من القطع على الجدران الغربية والشرقية حيث تنتهي اللوحات القائمة تظهر أشخاصاً تواجه المساحات غير المرسومة وبذلك تترك الأنطباع بان التكوين لم ينته هناك.

٤) في وقت التجديد اعيد علاج الجدران الشرقية والغربية بصورة خاصه لازالة المداخل الوسطى ولخلق امتدادات خالية من المقاطعة من سطح جداري مثالي للزخرفة المستمرة. كل هذه الخصائص تشير الى ان اللوحة الجدارية كان يقصد بها اصلاً ان تستمر الى ابعد ماتنتهي اليه الان على الجدران الشرقية والغربية.

ومن المحتمل ان كافة الجوانب الاربعة من جدران القاعة ١٠٦ خططت في الاصل لتغطى بلوحات قصصية. ولكن نشاط الرسم توقف قبل اكمال المشروع بزمن طويل. واذا قبلنا هذه الفرضية فان الافريز وبضمنه اللوحة المسماة مشهد التضحية[٧٣] لابد يعود الى المرحلة الاخيرة من الرسم[٧٤] الذي كان لايزال مستمراً في وقت التدمير النهائي للقصر في ماري في نهاية حكم زيمريليم.

التاريخ المقترح للوحات من القاعة ٣١ والغرفة ٣٤ والغرفة ٢٢٠

أن اللوحات التي عثر عليها في القاعة ٣١ والغرفة ٣٤ والغرفة ٢٢٠ تكشف عن تشابه اسلوبي مع الواح القاعة ١٠٦ حيث تشترك معها في الأصباغ الملونة فيما عدا الاصفر والاخضر[٧٥]. لكن غياب اللونين الاخيرين لايعني وجود أي اختلاف مهم لأن اللون البرتقالي الذي لابد ان الاصفر قد استخدم لتكوينه موجود في اللوحات من القاعة ٣١ الغرفة ٣٤ الغرفة ٢٢٠. ولكن يجب الأنتباه الى فارق فني واحد بين هذه. ولوحات القاعة ١٠٦. كانت للوحات الجدارية من القاعة ١٠٦ قاعدة سميكة من الجص بينما اللوحات من القاعة ٣١ / الغرفة ٣٤ / الغرفة ٢٢٠ رسمت مباشرة على الغلاف الطيني. ومع ذلك فيما عدا القاعة ١٠٦ كما يشاهد في الجدول ١ فان كافة اللوحات من القصر في ماري رسمت على الغلاف الطيني الذي يوجد فيه أحياناً طلاء كلسي خفيف[٧٦] كما أن القاعة ١٠٦ كانت غير اعتيادية اذ أن أرضيتها البالغة ٧٥٠ م² غطيت كلها بالجص السميك. وأميل للاعتقاد بان الأسلوب المقتصر على اللوحات في القاعة ١٠٦ كان بسبب الخاصية غير العادية لتلك القاعة وليس نتيجة المنجزات الفنية لمدرسة معينة في الرسم. وعلى أساس الأفتراض أعلاه أنسب اللوحات الجدارية من القاعة ٣١ والغرفة ٣٤ والغرفة ٢٢٠ الى مدرسة الرسامين المسؤولة عن اللوحات الجدارية في القاعة ١٠٦. ولكن من الصعب التأكد من تاريخ تنفيذ هذه اللوحات الجدارية من الأدلة المتوفرة[٧٧]

خلاصة الدراسة اعلاه للوحات الجدارية من ماري

١) يكشف استعمال الالوان على مختلف المواد في ماري ان رسامي اللوحات الجدارية كانوا أيضاً مسؤولين عن رسم زخارف عمارية اخرى (منصة ولوحة رخامية تذكارية على ارضية احدى القاعات) ومواد مثل صندوق ولوح خشبي (انظر الصفحات ٢ - ٤ من النص الانكليزي والهوامش ٣ - ٤)

٢) كان الاطار الخشبي للوح الخشبي المرسوم عملاً ابداعياً فريداً شهد تعاون صناع مدربين في ثلاثة مجالات مختلفة هي الرسم الجداري وصنع المجوهرات والحياكة). ان وجود منتجات لاثنين على الأقل من صناع الحياكة واضح في البقايا المادية من ماري (انظر الصفحة ٣ وما بعدها من النص الانكليزي الملاحظة ٥).

٣) جرت محاولة استعادة النظام اللوني العام المستعمل في العمارة في ماري. وقد ساهمت قواعد اعمدة من مختلف الالوان (ازرق مائل للرمادي في القاعة ١٠٦ ورمادي في الممرين ١١٤ و١١٢ وازرق في الغرفة ٣٤ وخطوط حمراء من المرمر في القاعة ٣١ وباب عغرفة ٦٤) وارضيات من الجص الابيض السميك (القاعتان ١٠٦ و٣١ والممر ١١٢) اومن الجص الرمادي (الممر ١٥٢ والغرف ٢٦ و٢٩ و٣٠ و٣٣) في احداث التأثيرات اللونية المستعملة في عمارة القصر في ماري (انظر الملاحظات

---

٦٩. لقد تم جمع المعلومات عن موقع العثور على القطعة الاثرية MAM II.2 ص ١٩ وما بعدها

٧٠. انظر الشكل (٢)

٧١. ينظر Moortgat AAm، (١٩٦٩)، ص ٨٤، Bagh, Mitt 3 (١٩٦٤)، ص ٧٠

٧٢. من الجائز ان تكون كافة صور الاشخاص والحيوانات بأستثناء صور التنصيب الملكي قد زينت جدران القاعة فوق الأطار المتعدد الألوان الذي كان يحيط بأعلى الجدران وفي هذه الحالة فان الجدران البيضاء التي عثر عليها لايمكن أعتبارها دليلاً لأنعدام مشاهد الأشخاص والحيوانات على أية حال فأن الأجزاء الملونة قد عثر عليها في مكان واحد في الجزء الجنوبي من القاعة.

٧٣. انظر الملاحظة ٣٩

٧٤. ربما بدأ مشروع رسم اللوحات في وقت مبكر من حكمه واستمر حتى وقت تدمير القصر

٧٥. انظر الجدول ١

٧٦. كانت في الغرف ٤٢ و٤٣ و٤٦ طبقة رقيقة من الكلس اوالجبس ولكنها كانت تفتقر الى طبقة سميكة من الجبس بالمقارنة مع قاعدة اللوحات من القاعة ١٠٦

٧٧. ان صعوبة تحديد تاريخ دقيق على اساس الاسلوب فقط جرت مناقشتها في هذا البحث (انظر الصفحة ١٠ ومابعدها في النص الانكليزي) وكما ذكرت رفكا هاريس في دراستها الواسعة عن سبر في العهد البابلي القديم (Ancient Sippar, Istanbul, 1975, p. 289) كان هنالك ثلاثة عشر كاتباً خدموا اكثر من ثلاثين عاماً ومنهم ستة كتاب عملوا لاكثر من اربعين سنة. واذا كان معدل عمر الرسامين من هذا القبيل فيمكن الافتراض بان الاسلوب الناضج للرسام ربما يستمر عشرين اوثلاثين سنة (مالم تفرض عليه شروط اسلوبية محددة من قبل من يرعاه). ولهذا السبب ورغم انني اميل لتحديد تاريخ اللوحات من القاعة ٣١ والغرفة ٣٤ والغرفة ٢٢٠ بحكم زيمريليم (اذ اننا نتوقع من الساكن الجديد ان يعيد طلاء غرفه الخاصة) فلايوجد دليل مؤكد على هذا الاقتراح. وتوجد نفس المشكلة بالنسبة الى تاريخ الصندوق الملون من القاعة ٨٧.

٧ و٨ و١٢ في الصفحات ٤ و٧ وما بعدها من النص الانكليزي لمزيد من التفاصيل .

٤) ان الادلة على استعمال تكوينات لونية معقدة ذكرناها فيما يتعلق بعمارة القصر في ماري هي ضد فكرة ان التناقضات اللونية الحادة فقط هي التي كانت تلقى التقدير في بلاد الرافدين القديمة (الاحمر الزاهي والازرق الكوبالتي والابيض والاسود) (انظر الملاحظة ٩ في صفحة ٥ من النص الانكليزي) .

٥) لقد ذكر ان الزاوية الشمالية الشرقية من القاعة ١٠٦ كانت مزخرفة بافاريز حمراء عريضة كانت تزين ايضاً الاطراف العليا من الابواب في الزوايا الثلاث الاخرى من القاعة . ان سبب تشييد محرابين في هذه الزاوية الشمالية الشرقية حيث يتوقع وجود الابواب قد نوقش ايضاً (انظر الملاحظتين ١١ و١٢ في صفحة ٦ وما بعدها من النص الانكليزي) .

٦) لقد تحقق التأكيد على المدخل الشمالي الرئيسي من القاعة ١٠٦ مع شبكته الحمراء باستعمال مختلف الوسائل العمارية التي كانت تقود الزائر للقاعة ١٠٦ نحو هذا المدخل (انظر الصفحة ٧ وما بعدها من النص الانكليزي الملاحظة ١٢ للتفاصيل والصفحة ٧ وما بعدها للرجوع الى تعداد التأثير المتراكم للزخرفة) .

٧) شككنا في صحة الاطار الزمني المستند فقط على التحليلات الفنية والاسلوبية للوحات الجدارية في ماري (الصفحة ١٠ وما بعدها من النص الانكليزي والملاحظات ١٩ - ٢٦) واقترحنا ترتيباً زمنياً معدلاً محدداً بالاعتبارات البنائية (الصفحة ١٣ ومابعدها من النص الانكليزي)

٨) تنسب اللوحات الجدارية من الغرفة ١٣٢ هنا الى عهد ياهدون ليم او عهد ياسماح ادو. ولكن الاعتبارات الاسلوبية تدعو لنسب هذه الالواح الجدارية الى حكم ياسماح ادو (الصفحة ١٧ ومابعدها من النص الانكليزي) . وارخنا لوحة مشهد تولي العرش من القاعة ١٠٦ الى بداية حكم زيمريليم (الصفحة ١٩ ومابعدها) بينما ارخنا بقية اللوحات من القاعة ١٠٦ بنهاية حكم ذلك الملك (الصفحة ٢٣ ومابعدها) .

الجدول (١)

القاعة ١٠٦	مشهد تولي العرش	القاعات ٨٧ و ٣١ الغرف ٣٤ . ٤٣ . ٥٣ و E ; ٢٢٠	الغرفة ١٣٢
اسود	اسود	اسود	اسود
رمادي	رمادي	رمادي	رمادي
ابيض	ابيض	ابيض	ابيض
المغرة الحمراء	المغرة الحمراء	المغرة الحمراء	المغرة الحمراء
وردي			وردي
بني	بني	بني	بني
برتقالي	برتقالي	برتقالي	[ ]
ازرق كوبالتي	[ ]	ازرق كوبالتي	[ ]°
[	ازرق فاتح	ازرق فاتح	[ ]°
ضر ورمادي مائل للخضرة	اخضر	[ ]°° [illegible]	[ ]
[ ]	المغرة الصفراء	[ ]°°	المغرة الصفراء
الاصفر الليموني	الاصفر الليموني	[ ]	الاصفر الليموني
بلاسترسميك	وضع الطلاء على طبقة الطين مباشرة		

(احيانا وضع طلاء كلس / بلاستر تحت الطلاء

لما كان اللون البرتقالي قد أستعمل فمن المحتمل ان اللون الاصفر وكذلك الأخضر كانا متوفرين

الجدول ١ : الاصباغ المستعملة في ماري في العهد البابلي القديم

((الابنية ذات الأقبية))

كامل علوان شهاب

الاساتذة الافاضـــل

السيدات والسادة الافاضـــل

١ – المقدمــة :

في الركن الجنوبي الشرقي من قصر نبوخذ نصر، وفي الزاوية التي تطل على بوابة عشتار، تقع بناية ذات تركيب معماري متميز، وتتألف من اربع عشر غرفة مستطيلة الشكل تتقابل كل سبع غرف على طرفي ممر مع مثيلاتها، مكونة بناية مستقلة عن الموقع ، اعتبرت نواة البناية ، ويحيط بهذه الغرف او السقائف. ممر من جميع الجهات تطل عليه مرافق بنائية على شكل غرف صغيرة، تتشابه بعضها مع الغرف التي تكونت منها نواة البناية ويحتوي الموقع غربا على بئر مربع الشكل.

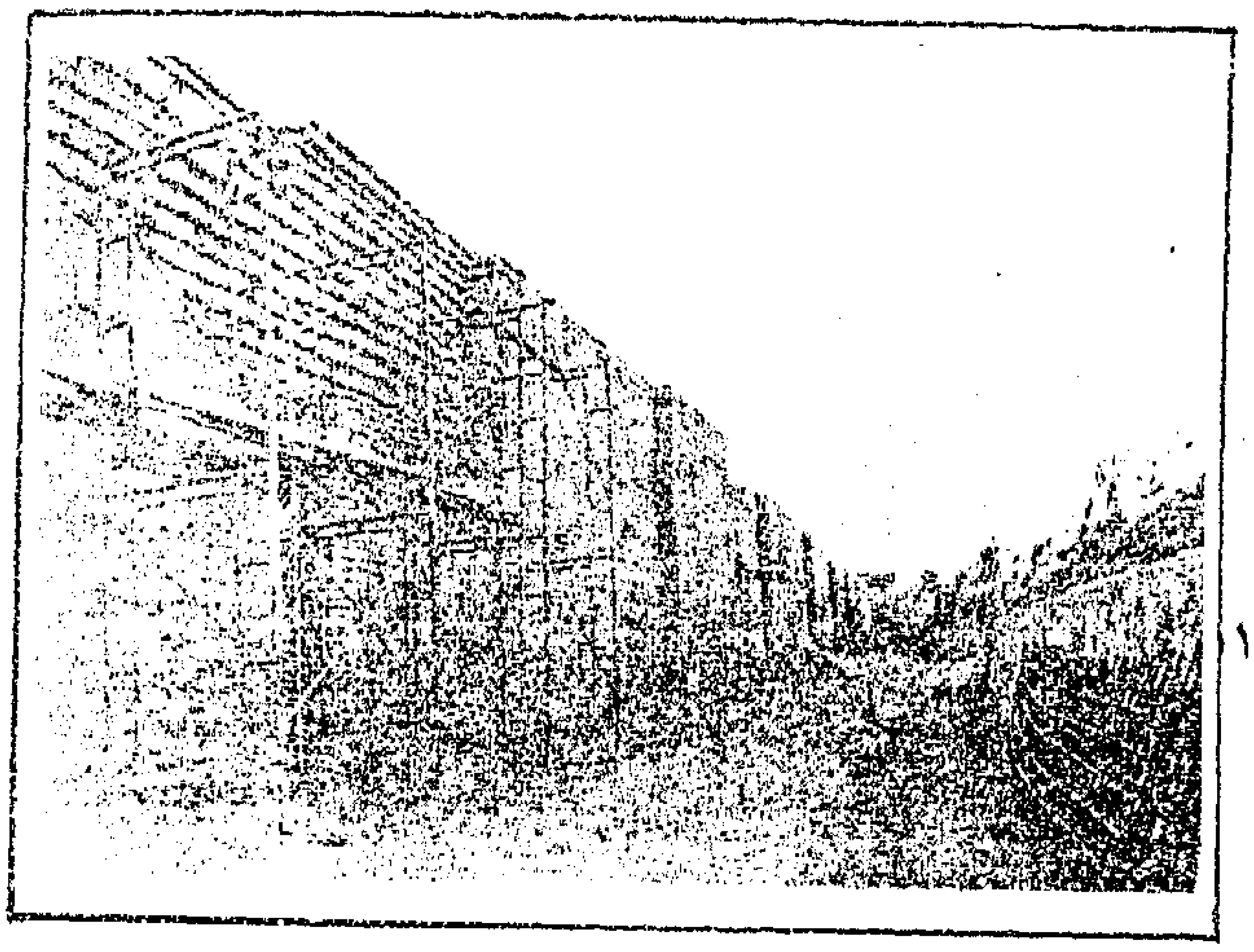
كان تسقيف هذا البناء على شكل اقبية، وان الطابق الأسفل كان يحتوي على سراديب وغرف لخزن المواد العائدة الى القصر... حيث توجد بقايا الطابق الاراضي من البناية الذي يكون على شكل عقادات واقواس، ويلاحظ استعمالها بكثرة في بابل، كما ان الادلة الحالية تثبت كون الموقع ينخفض عن مستوى ارضية القصر الجنوبي.

٢ – التنقيبــات :

تم تحرير جدار القصر الجنوبي على طول الواجهة المطلة على شارع الموكب بطول (٨٠ م) وعرض (١١ م) حتى بوابة عشتار.

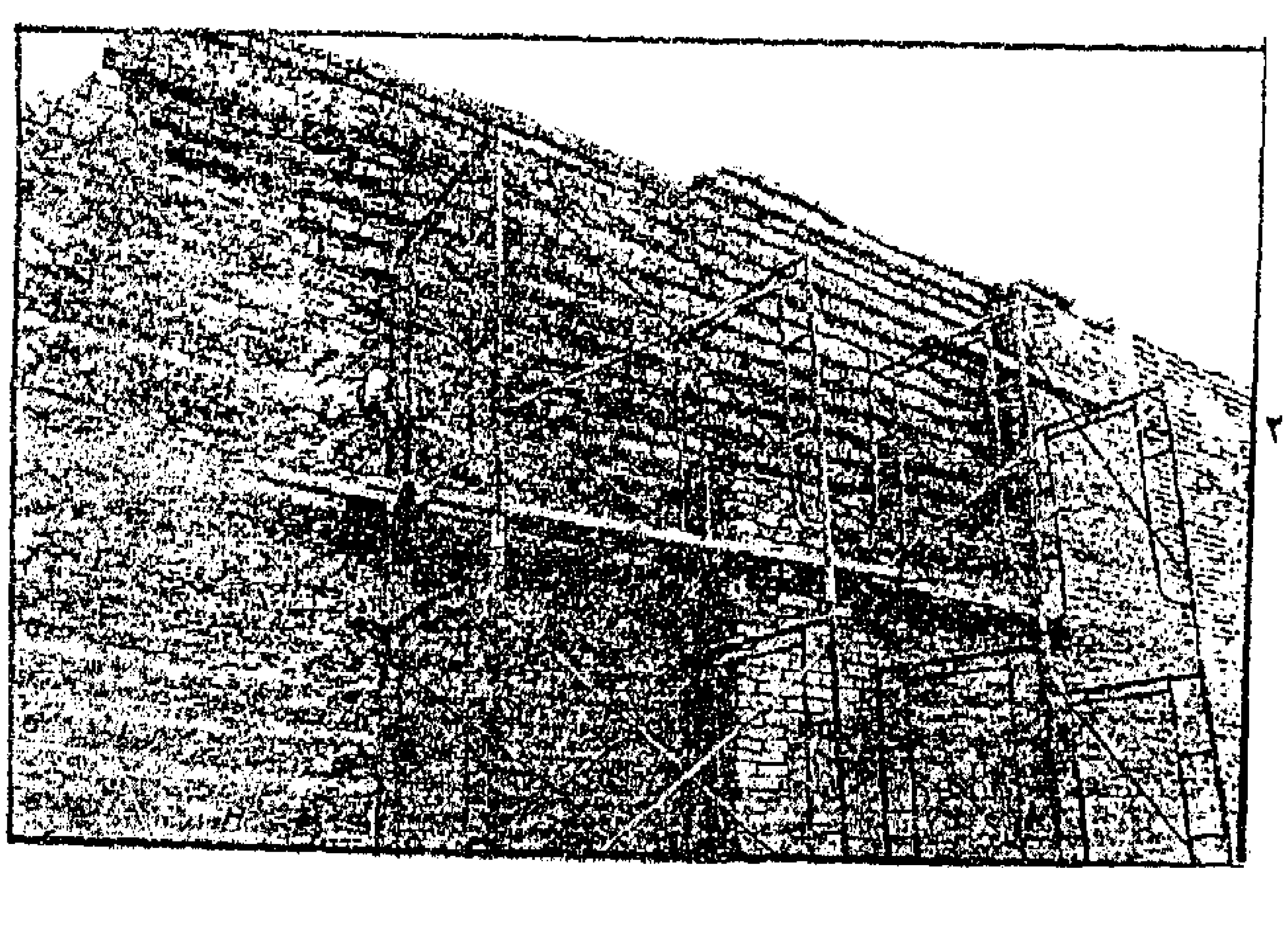
لقد استظهرت معالم هذا الجدار لواجهة الموقع وتمثل بدخلات وطلعات قياس كل واحدة منها (٥/٥ م) كما وضحت معالم مدخلين عند واجهة الموقع الاول يحمل قوسا، والثاني عند بوابة عشتار، حيث ينفذ الى ابراج البوابة والسور الداخلي للمدينة.

ان عرض الجدار (٤ر٥ م) هو مبني بالآجر المفخور الجيد الصنع ، كما يلاحظ في بنائه كثرة استعمال مادة القير، بحيث غطت اوجه الآجر، وكونت طبقة ظاهرة متميزة على الجدار، تختلف عن بقية جدران القصر والموقع، ويلاحظ اضافة جدار ثانٍ ساند بعرض (٤ر٤٠ م) حيث تشير جميع الدلائل بأن هذا الجدار بني في فترة لاحقة مما ادى الى تضييق الغرف في الضلع الشرقية واغلاق



١

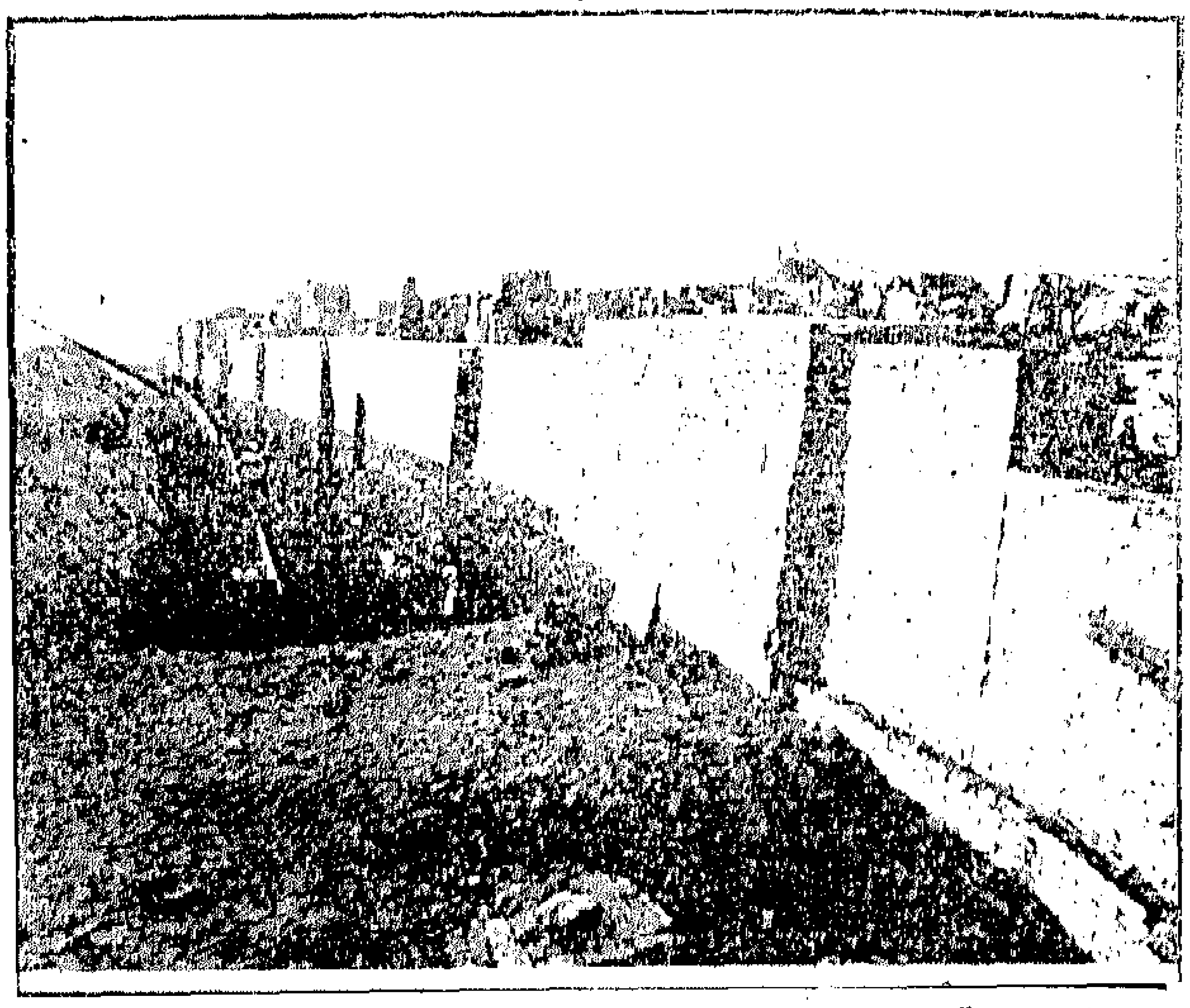
المدخل الاول الذي يحمل القوس. ان اضافة هذا الجدار حتم املاء الدخلات بجدار عرضه (٣٣ سم) ليستقيم مع الاضافة الجديدة. ان الجدار المضاف يختلف من حيث طريقة البناء ونوعية الاجر وقوته وشكله.



٢

وتبين من كل ذلك ان هذه البناية مشيدة قبل الاضافة الجديدة ، حيث تشير الكتابات المتفرقة على الاجر ، بانها تعود الى الملك نبوخذنصر يعتقد انها اضيفت الى الجدار الاول بعد التجديد

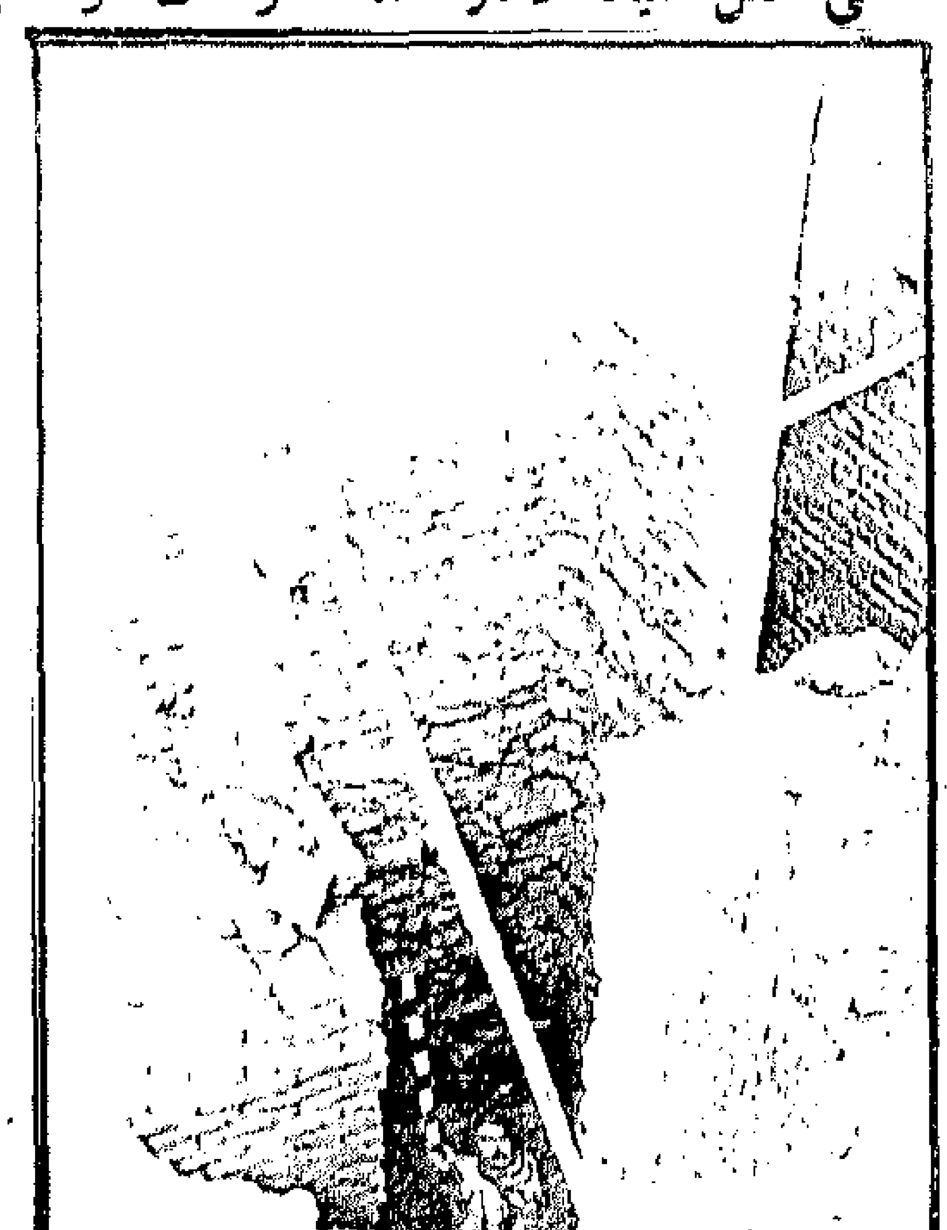
استظهرت الابراج التي تطل على بوابة عشتار من الغرب ، وصولا الى سور المدينة الداخلي ، وتم تنظيف اجزاء كثيرة منه مع استظهار جدار الموقع من الجهة الشمالية ، اعترضت عملية التنقيب جدران من اللبن والتباليط ، يحتمل ان تكون لها علاقة بسور المدينة ، وكذلك دفن منتظم بكسر من الآجر ، لم نسر معه الاستمرار في العمل . لتشابهه من حيث النتيجة لظاهرة القصر الصيفي ... تم عمل مجس بعمق (٣م) وعرض (١٫٥م) وسوف نستمر بتوسيع هذا المجس وصولا لمنتصف السور . لقد توصلت التنقيبات الى اظهار واختلاف في المخطط الموضوع من قبل الهيئات السابقة في الضلع الجنوبية . حيث لم يؤشر في الممر الفاصل بين البناية ومرافق القصر وجود مدخلين متقاربين يوضح المخطط رقم (٣) هذا الاختلاف .



٣

الصيانــة

اولينا اعمال الصيانة في الموقع الاهتمام الاول من العمل ، وقد سبق ان تكلمنا حول موضوع الصيانة ، وما صادفتنا من معوقات معروفة لدى العاملين في حقل صيانة الاثار . كما اشرنا الى المواد التي استعملت للمحافظة على الجدران

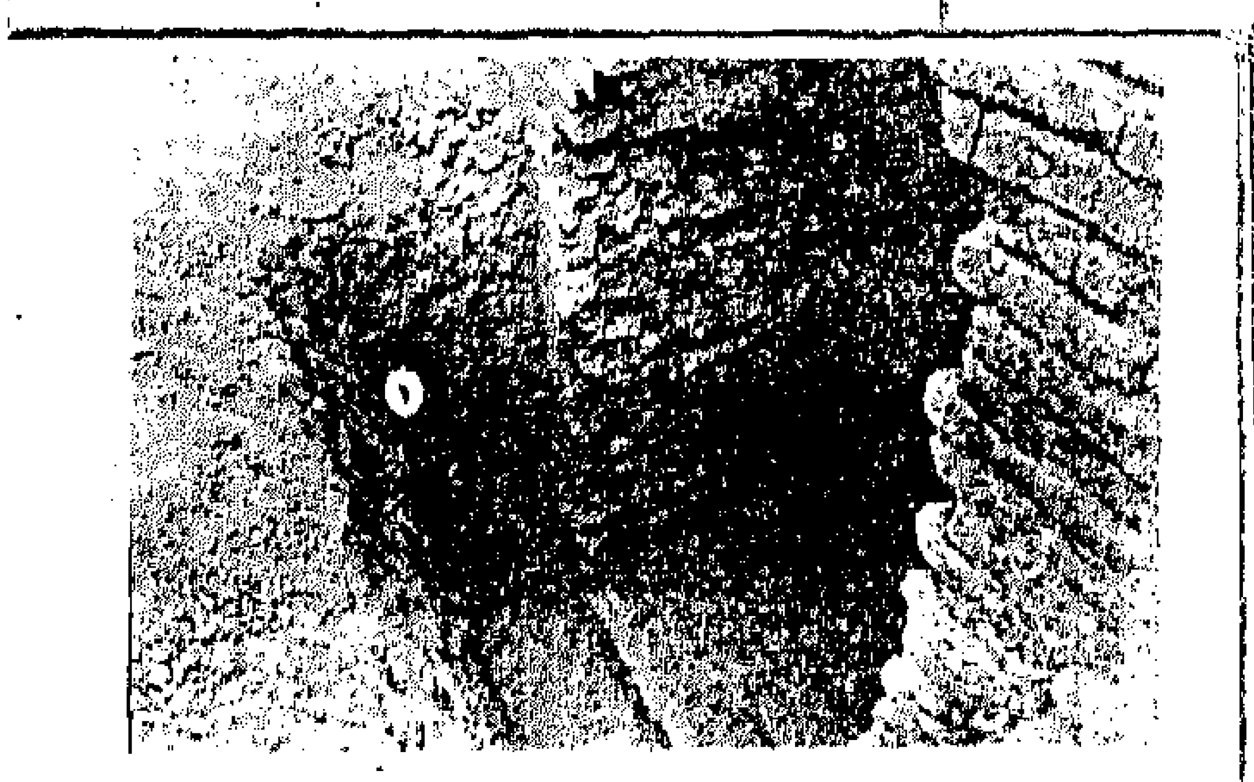


٤

واظهارها بالمظهر القديم ، وبقياسات الاجر نفسها ، ان الوضعية التي آلت اليها الجدران جعلتنا نفكر باساليب سريعة لحمايتها ، حيث لايمكن ان تترك هذه الجدران بعد استظهارها نتيجة التدمير . ان اعمال الصيانة تسير وفق منهج مدروس وامكانيات قد لاتتوفر في اي بلد يشابه ما نمر فيه للظروف نفسها ، حيث قد تصل الحفر العميقة الى عمق (٩م) او تداعي اطرافها من الاسفل . اننا نعلم كما تعلمون، ما للجانب القديم او الاصل المتبقي من المدن الاثرية من اهمية حضارية وتراثية ، ومهما يكن من تعدد المدارس في ميدان الصيانة ، فلابد ابقاء القديم على قدمه ، مع التفكير في امكانية المحافظة عليه .



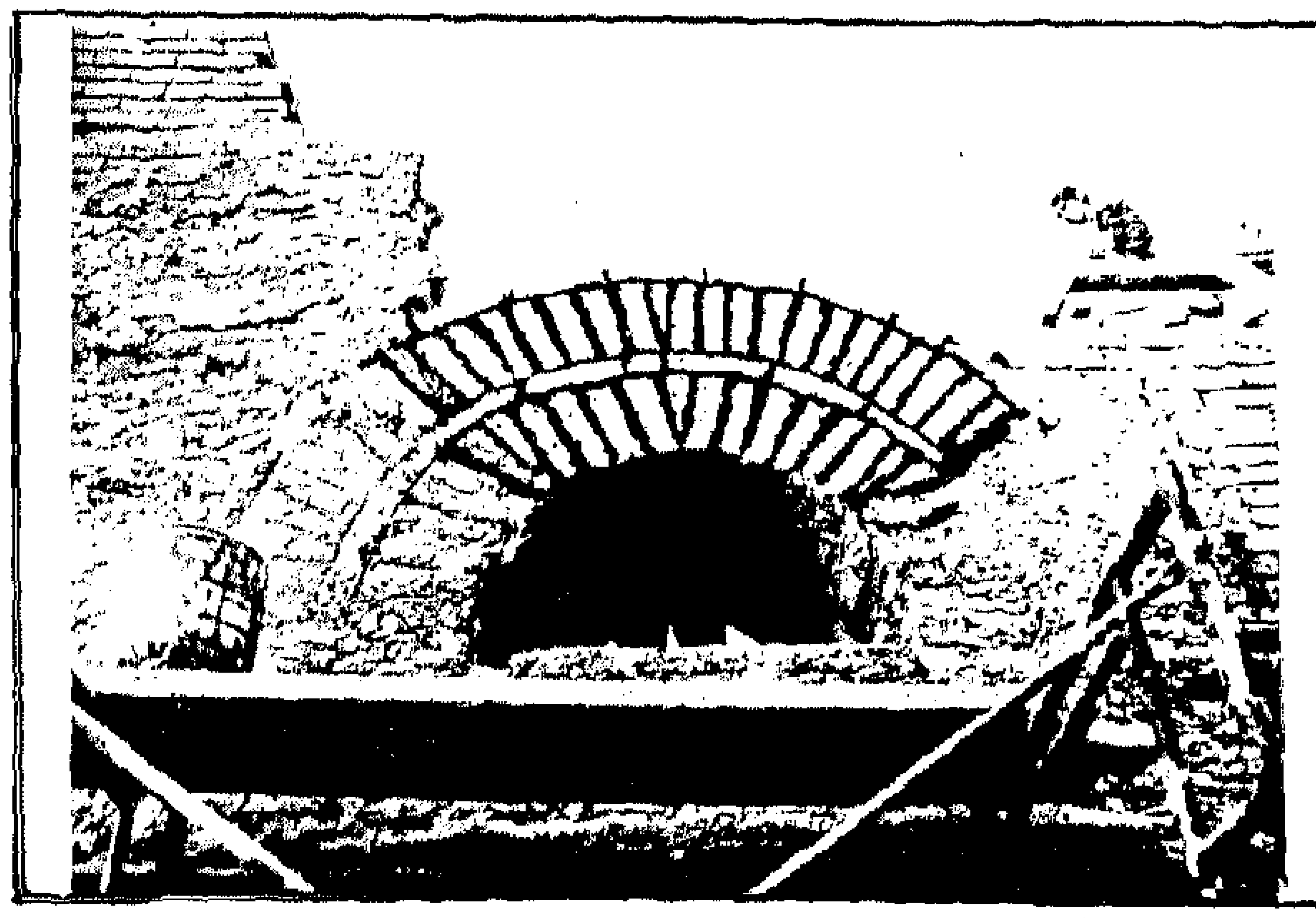
٥



٦



٧



٨

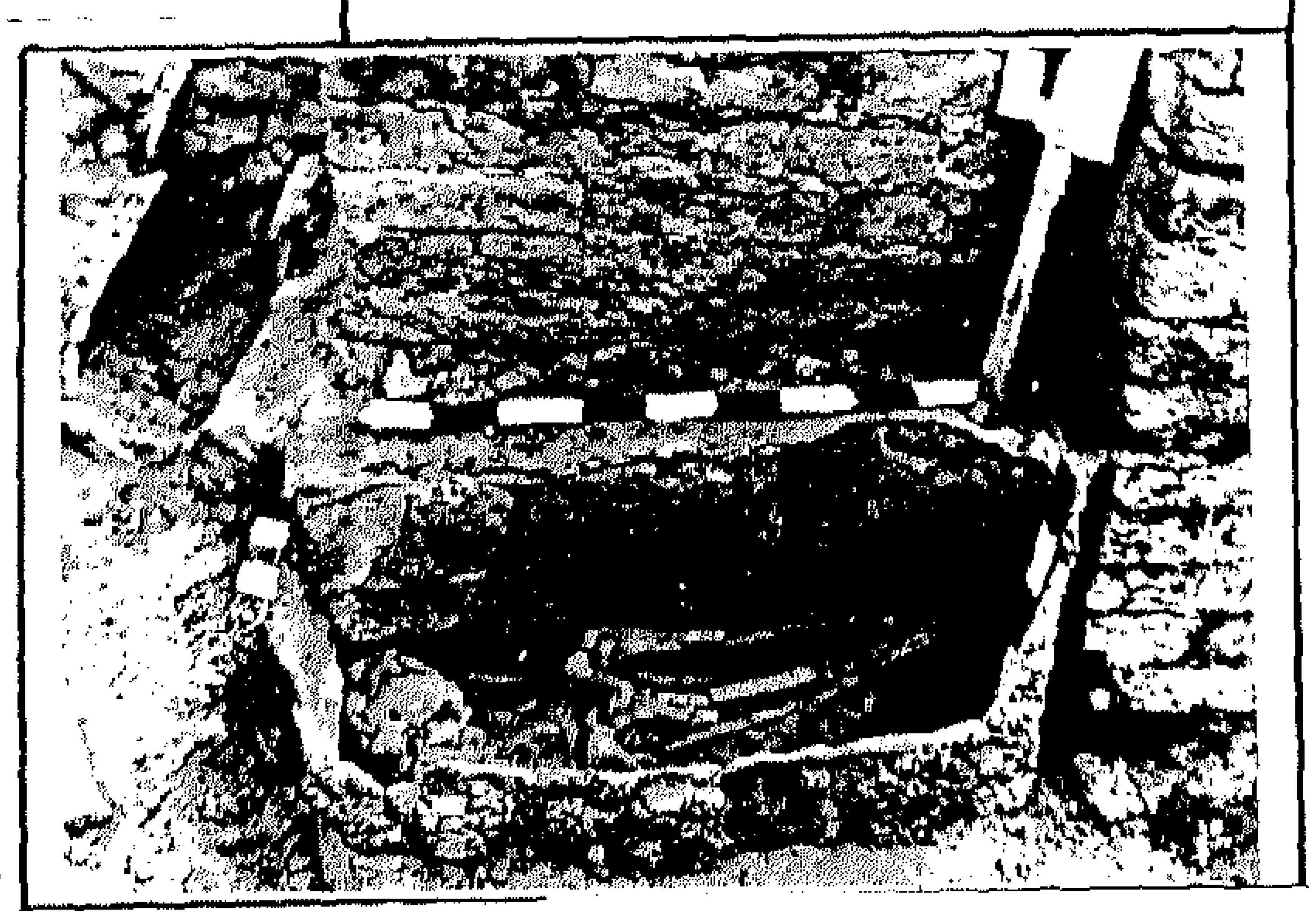
((نتائج التنقيبات))

١- في احدى الغرف الداخلية والمطلة من الجهة الشرقية على شارع الموكب ، والتي ابعادها كما يلي (الطول ٢ر٣٥ م والعرض ٢ر١٥ م) ، وحيث تحتوي على ثلاثة مداخل من الجنوب والغرب والشمال وابعادها على التوالي (٦٥ سم) (٦٣ سم . ٦٣ سم) .

تم العثور على قبر تحت مستوى الحفريات السابقة وعلى عمق (٧ر٣٧ م) من مستوى شارع الموكب ، ان طول هذا القبر (١ م) وعرضه (٥٠ سم) ، وهو على شكل حافة حدوة الحصان ، ويلاحظ فيه التحدب من الوسط ، كما انه مزين بافريز على شكل ضفيرة الشعر يشابه الافاريز البابلية ، التي اكتشفت على القبور المدروسة للتنقيبات السابقة .



٩



١٠

بعض الملاحظات حول وضعية الدفن

أ- لقد تم وضع التابوت الفخاري على ارضية ترابية تم تسويتها ، وفرشت بحصير ووضع التابوت الفخاري الذي يحمل الهيكل فوق الحصير ... وغلفت جميع جوانب التابوت بحصير او مايشبه القصب ، وتم تغطيته بطبقة سميكة من القير .

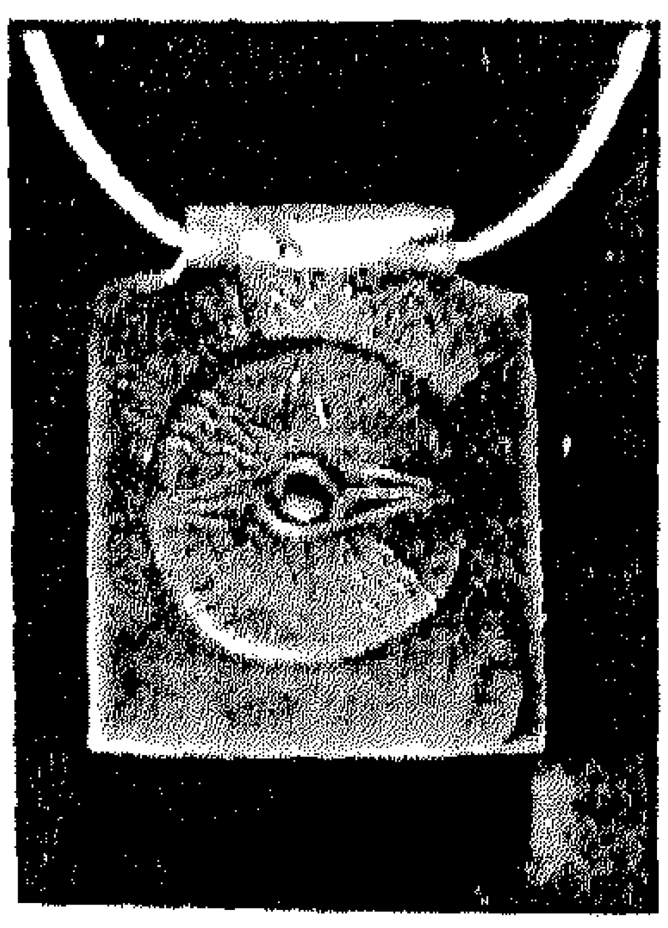
يحتوي كل طرف من اطراف التابوت على اربع فتحات في الغطاء المغلف بالقير ، وقد تم كما نعتقد وضع حبل اثناء تغليف التابوت الفخاري بالقير في وقت واحد وبعد تآكل الحبل ظهرت هذه الفتحات وكأنها معمولة ، وكما يعتقد تم سحب الحبل بعد انزال التابوت الى موضعه .

اما غطاء القبر فقد عمل بطريقة التغليف نفسها .

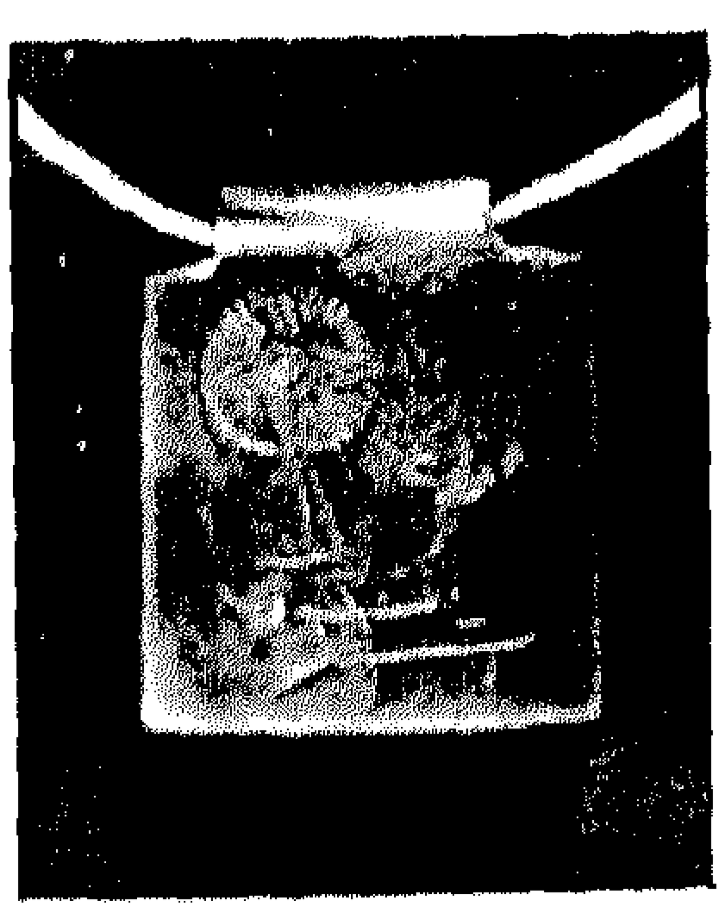
ب- رأس الشخص المدفون يتجه الى الشرق ، ويلاحظ في طريقة الدفن وضعية القرفصاء ، مع اتجاه وجه الجثة الى جهة الجنوب .

ج- وضعية القبر بالنسبة للغرفة التي وجد فيها ملاصقا للجدار حيث أدى الى غلق المنفذ المؤدي الى الغرفة الجنوبية المجاورة .. وجدت هذه الوضعية في اماكن اخرى في مدينة بابل ، وبالاخص معبد عشتار والبيت المجاور له ، كما لوحظ في مخطط التنقيبات العام الموضوع من قبل البعثة الالمانية ، وجود ثلاثة قبور في داخل الموقع ملاصقة للجدران ايضا .

د- لقد تبين نتيجة دراسة الهيكل وعظام الحوض واللقى ، وهي دلاية (مدالية) من الحجر النادر الشفاف المائل الى الزرقة ، انها كانت على الاكثر مربوطة بخيط وموضوعة حول عنق الشخص المدفون ، لانها وجدت تحت الرقبة ، مما تم بواسطتها احتمال كون الهيكل البشري يعود الى انثى ... وتشير جميع معالم الدفن لهذا القبر الى الاهتمام البالغ بهذه المرأة .



١١

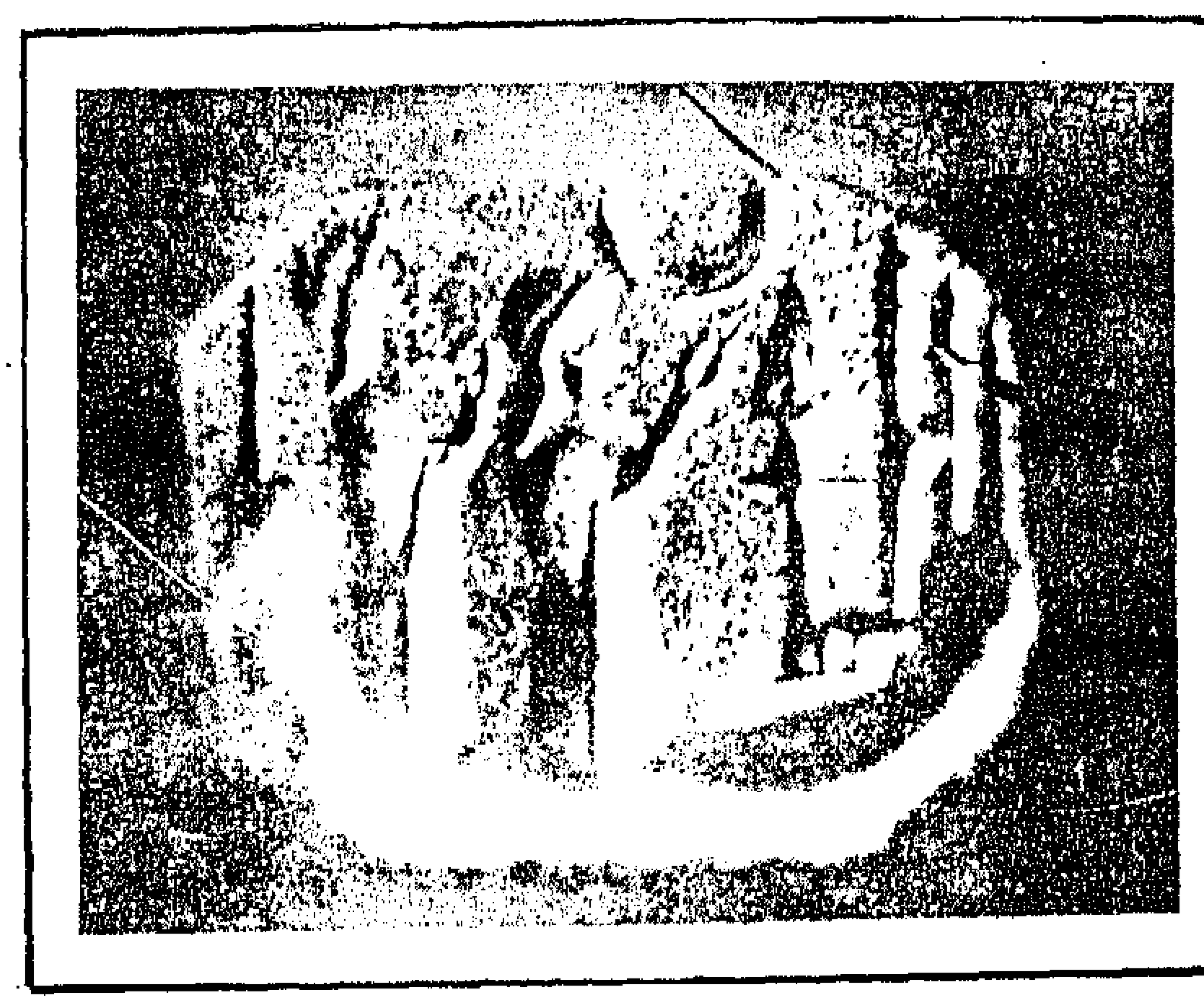


١٢

وصف الاثــر

تتألف الدلاية من وجهين وهي ذات رسوم وحزوز غير عميقة ، على وجهها الاول نشاهد شعار الاله شمش والذي يتمثل باشعة الشمس تخرج من دائرة وسطية . والوجه الثاني يمثل وجه الاله مردوخ المتمثل بالحيوان الخرافي مشخشو ، وهو يحمل فوق ذيله شعار الاله مردوخ حاملا للشعار الكبير نفسه الذي شوهد على الوجه الاول (شمش) بصورة مصغرة .

٢- تم العثور في الجهة المحاذية لبوابة عشتار وعلى بعد (٤م) من المدخل المجاور للبوابة الذي يحمل القوس وعلى عمق (١٫٣٢م) من مستوى شارع الموكب على ختم منبسط لنوع من الحجر البسيط والمتكرر في اختام عديدة من العصر البابلي الحديث يمثل شخصين ذوي لحى طويلة مدببة ، واقفين داخل زورق تميل وجوههم الى الاستدارة وشعر الرأس يتدلى حتى الرقبة وتمتد ايديهم الى الامام في وضعية دعاء يرتدون ملابس ذات طيات . وفي اعلى المنظر يشاهد الهلال الذي يمثل الاله (سن) ، وفي الجهة اليمنى توجد علامة الاله مردوخ . وشعار الاله نابو ، اما الزورق فهو يشابه الزوارق المستعملة في جنوب العراق (الاهوار) والمسمى بالمشحوف ويحمل في نهاياته عمود مدبب الرأس . وتلاحظ بوضوح امواج المياه . سيتبع هذا البحث القاء محاضرة مفصلة حول هذا الختم مع مقارنة بالاختام المكتشفة لفترات سابقة من قبل السيدة حياة عبد علي

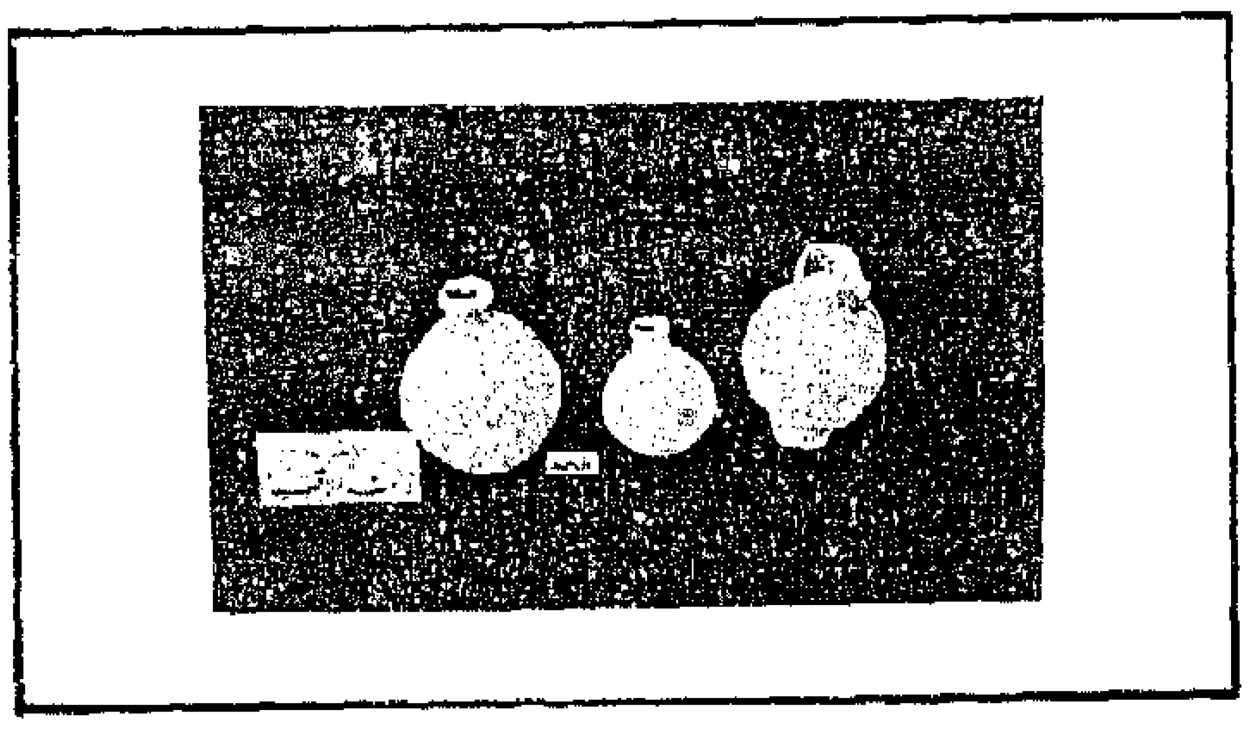


١٣

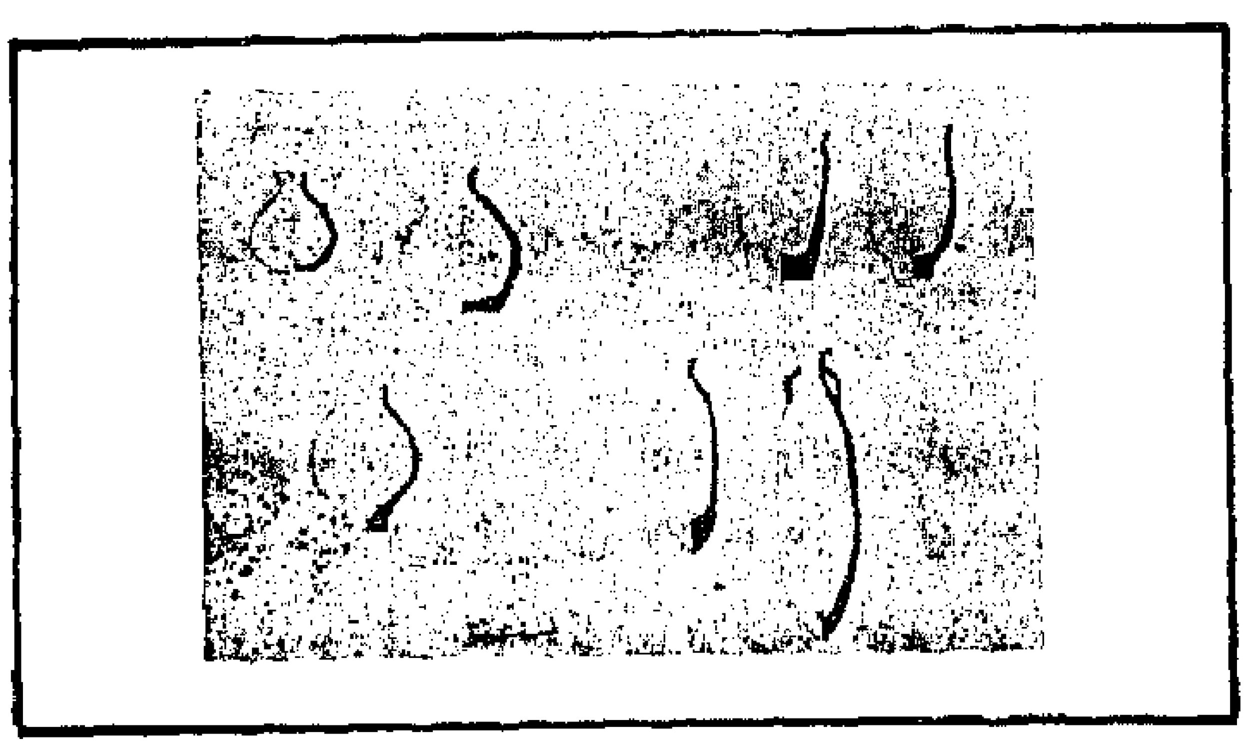
٣- تم العثور على فخاريات متعددة ومتنوعة في اجزاء مختلفة من الموقع وجاءت اكثرها من الواجهة الشرقية اثناء استظهار جدار القصر الرئيسي . وتتمثل في الكؤوس والجرار والاواني المتعددة الاشكال والاحجام ، منها ماهو جيد الصنع ومنها ماهو خشن فالكؤوس اسطوانية الشكل ، حافاتها مستقيمة وقواعدها مستديرة اما الجرار فتتخذ اشكالاً واحجاماً متباينة منها الكروي الشكل . ومنها البيضوي ومنها ماتم طلائه بمادة الزجاج (المزججة) . هذا النوع من الجرار يتميز بطول الرقبة وضيق العنق وصغر الحجم وهذا مايشير الى ان استعماله لاغراض الزينة

ايهــا المـؤتمــرون :

ان بابل التي احتضنت احدى الاعاجيب السبع في العالم ، قد افادت الى حد بعيد في ، توسيع المدارك العلمية في حقلي الآثار والتاريخ لفترات طويلة في بلاد الرافدين ..



١٤



١٥

بابل واشور : مركزان علميان قديمان

د. ج. وايزمان
الأستاذ في كلية الدراسات الشرقية والافريقية ، جامعة لندن

كثيراً مايلفت الاهتمام ، وبشكل مصيب الى الفخامة المعمارية للعاصمتين القديمتين بابل واشور ، ودوريهما كمركزين تاريخيين ودينيين تضم كل منهما قصوراً ملكية ومعابد فخمة . ان هذا البحث يستهدف بحث بعض المزايا المشتركة التي كانت تتمتع بها هاتان المدينتان ، والتي تجاوزت وجودهما السياسي الطويل في التأثير .

مدينة انليل

لابد ان نشير اولاً الى انه مثل الكثير من المدن القديمة ، فان اصلهما غير واضح . ولكن التقاليد تشير الى ان كليهما من صنع انليل ومركزين بارزين للنشاط الديني . واستناداً الى التقويم البابلي وتاريخ الحوادث البابلية ، فان سرجون ملك اكد (حوالي عام ٢٣٥٠ ق.م) قد رفع (نساهو) اي الاتربة من حفرة طين (ايسو) في بابل وكومها قرب أو أمام أكد ، وسماها بابل. ومثل ذلك العمل يتأيد في اماكن اخرى باعتباره يمثل الاستيلاء على مدينة قائمة [١] وليس كما يفسر عادة بأنه تأسيس مدينه جديدة. ويلاحظ ان « بابل » كان اسم موقع قائم قبل ماقام به سرجون من اقامة بلدة شبيهة « بابل » ، والذي اعتبر عملا شريراً عوقبت سلالته بسببه. لقد كان تقليد بابل عملا ينطوي على التدنيس . ويبدو ان الاشارة الى حفرة الطين كما في وركاء جلجامش تعني منطقة دينية [٢] والاعمال المشابهة التالية بازالة التربة من بابل لدى تخريب سنحاريب للمدينة [٣] ومن ارينا من قبل شلمنصر الاول [٤] ومن سوسه من قبل اشور بانيبال [٥] ادلة اخرى على النشاط التدميري وليس الاعماري . وفي كل من تلك الحالات كانت المدينة التي رفعت منها التربة (مقدسة) وتشير التقاليد الاخرى الى بابل القديمة باعتبارها موقع معبد وزقورة [٦] ، ويؤيد ذلك الاسم الفريد لبابل وهو باب – ايلي (م) اي بوابة الاله (الالهه) . ولو ان الاسم كاديتكيرا هو الاسم السومري الاصلي ، فان بابل تتفرد بانه لايوجد مكان آخر غيرها يسمى بوظيفتا . وبترجمة أكدية حتى لو اعتبرنا الاسم الاخير هو التسمية الشائعة [٧] ان شاركالي ساري ابن نارام سن (حوالي عام ٢٢٠٠ ق.م) يشير بالتأكيد الى كاديتكيرا باعتباره هو الاسم في زمن (اعادة) تأسسه معبد انونيتم وابا هنالك [٨] . ان طبوغرافية بابل (4-r) تبين بان الموقع الاصلي من صنع انليل (بنوت انليل) مثل بضعة مواقع قديمة اخرى .

وكذلك فان اقدم الاشارات الى اشور تشير الى انشاء معبد هناك في ايام شالم اشور بل ، وقبل ذلك يؤيد اكتشاف نذور من زمن ايتيتي ومانيشتوسو واوردا وزار يكوم [٩] الادلة الاثارية التي تشير الى موقع المعبد الذي يعود تاريخه الى عهد فجر السلالات [١٠] وتتبع قائمة الملوك الاشوريين وكذلك شلمنصر الاول اصل معبد آشور الى زمن اشبيا اذ ان الملوك الاشوريين فيما بعد يشيرون الى اشور باعتبارها (انليل الاشوري) العاصمة الشمالية ومن صنع ذلك الاله تقليدياً. لقد كان معبده والزقورة اللذين يحتلان مكانا بارزاً من المدينة بالتاكيد ، محط اهتمام شديد لشمشي ادادالاول والملوك الذين خلفوه ، والذين اتخذوا من اشور احدى مدن السلالات . وكان اريشوقد أعاد بناء معبد انليل قبل ذلك .

كما يجدر بالذكر ان بابل [١٢] واشور [١٣] هما من بين العواصم العظيمة القديمة في الشرق الادنى كافة العاصمتان الوحيدتان اللتان خلفتا طبوغرافيات او اوصاف تقليدية للمدن . فبالنسبة لبابل استنسخ الكتبة في مراكز المعرفة الاخرى منذ زمن اشور بانيبال في الاقل . حتى العهد الهلنستي وصف بابل ومثل كل النصوص الاكاديمية الرئيسية يبدأ الوصف باسماء المدينة. وهي تؤكد انها مكان رفاهية (٥ القاب) ومركز ديني اوعقائدي (١٠ مرات بضمنها ماهوزوصيري) .

ويشير وصفها بانها مركز ساهي (رباط السماء) الى ان المدينة كانت تهتم منذ زمن مبكر بالمعارف المقتصرة على فئة قليلة ، ومنها علم الفلك والتكهن بالنذر البشيرة والنذيرة وهي صفة استعملت ايضاً لوصف اشور [١٤] . ان الاسماء التي تتبع الاوصاف العامة لبابل مثل المدينة الذهبية او المدينة الجميلة ، او المدينة المقدسة ، تنتهي بريكيس ما تاتي . حزام الاراضي : وتستعمل هذه فقط في انشودة في مدح اربيل [١٥] وفيما عدا نص افيري [١٦] في مدح بابل عندما يدخل ايرا لتدميره (ايرا الرابع ٢) . ان للمصطلح معاني تنجيمية [١٧] . يرتبط بالقسم التالي من الطبوغرافية حول (العميق) (تيامات كموطن بيل (r.14) لذا فان النظرة التقليدية الى بابل ، كانت دائماً باعتبارها مركزاً للمعرفة بالمعنى الرئيسي للمصطلح كمعرفة الهية محددة . ومثل اشور كانت النميكي (مدينة الحكمة) [١٨] ويرد في طبوغرافية بابل اسماء المعابد والمراقد واهم قاطنيها ومعلومات عمارية عنها . ويتبع وصف اشور اسم المدينة بقائمة للالهه قبل ان يقدم المعلومات العمارية عن اشور مثل الحالة بالنسبة لبابل .

مدينة امتياز

توصف كل من بابل واشور بانهما مدينة امتياز (الكدينو) [١٩] . وقد اظهر برنكمان اهمية هذا الوضع الذي منحه الاشوريون الى عدد قليل من المدن الدينية المهمة [٢٠] . لم تكن المزايا الممنوحة هكذا دائمية كما تنوعت الظروف واعتمدت المزايا على اول عمل يقوم به كل ملك بعد تولية العرش عادة . وكانت الخصائص المشتركة عادة هي الاعفاء من الضرائب ، والاعفاء من الخدمة العسكرية ، واعمال السخرة . وكان لسكان المدينة حق الاستئناف لدى الملك مباشرة . وقد منح كل من شلمنصر الثالث وسرجون الثاني واسرحدون واشور بانيبال مثل تلك المزايا الى بابل واشور . وكان كبار مواطني المدينة يهتمون جداً بالحصول عليها . ويؤكد سرجون كيف عوض عن فترة حرمان بابل من هذه الامتيازات في عهد سنحاريب [٢٢] .

لقد نوقش باسهاب مدى واسلوب عرض مثل تلك الامتيازات . ويبدو انه بالاضافة الى المزايا السياسية والاقتصادية ، فانها ترتبط بصفة خاصة بتمكين المدينة من العمل بحرية كمركز للمعرفة . وهكذا فقد منح نابونيدس الكهنة (رامكو) في معبد اكيشنوكال في اور الاستثناء من الديون المترتبة عليهم (ايلكو) لكيلا تعرقل مهامهم الدينية [٢٣] . وتشكو رسالة من اشور ، بانه بسبب الدعوة للالتحاق بالجيش والديون واعمال السخرة فان السكان مقيدون في تنفيذ واجباتهم الاعتيادية [٢٤] . ويؤكد ذلك مرسوم سرجون لمدينة آشور . اذ لما كان حكم شلمنصر الثالث قد انهاه انليل لأن الملك فرض دفع مبالغ واعمال سخرة (توبشيكو) على المدينة [٢٤] فان هدف سرجون من منح اشور مزايا جديدة ، بالاضافة الى المزايا الاعتيادية واعفائها من الضرائب التي فرضت على المعابد الاخرى في بلاد اشور . وبجانب منح هذه لتثبيت المدينة كقاعدة سلاليه متينة (كوني باليا) فقد تم ذلك لكي « يسيروا في ايشارا »قبله (قبل الاله) لغرض حفظ (انفسهم) » [٢٥] وبالاضافة الى المعنى الحرفي لعبارة مهاروبتالوكو فان معناه المجازي قد يعني خدمة الاله [٢٦] . وقد تشير عبارة اشو بالات (ليليبشونا ؟) الى القرابين الاعتيادية والنذور اوحتى الى الشفاء . ويبدو انه لا توجد حاجة لأن نستنتج من ذلك تغييراً عقائدياً [٢٧] بقدر ما هي استعادة الحرية لتنفيذ ادوار المعبد وبضمنها نشر المعرفة كما تأيد بالنسبة لبابل .

مدينة اللجوء

هناك عوامل تدعو لتفسير منح امتياز انا بالات [. . . . .] بما يتضمنه ذلك من معاني تقديم النذور كوسيلة لمنح شكل من اللجوء . ان بابل توصف في الطبوغرافية باعتبارها اور وشار سيلدوزا (كي) :

الكدينو باتيري كاسي المكان ذو الامتيازات لاطلاق سراح السجناء [٢٨] كانت بابل مكان اللجوء [٢٩] . وهي الاربكيس ماتأتي ولكل من يدخله فان الكدينو مضمون له [٣٠] وتذكر الرسالة نفسها مبنى واحداً في بابل مخصصاً لمنح الحرية (بورور) وتضيف لا يقتل كلب يدخله (ايداك) . وفي حين ان ذلك قد يكون ذا معنى مجازي فيجدر بالذكر انه في قصة الرجل الفقير من نفر (وهي مدينة معبد اخرى غالباً ما كانت تمنح امتيازات مشابهة) يدعو العمدة مهاجمة كيميل - نينورتا الى عدم اهلاك مواطن من نفر وتلويث يديه بدم شخص يتمتع بالحماية (كيديني) ومقدس لدى انليل [٣١] . ويبدو ان المدينة ذات الامتيازات تميز بعلامة توضع على البوابة [٣٢] . ويمكن اظهار جانب آخر من مدينة بابل كمكان لجوء في اهتمام الملك فيما اذا كان ملوك المدن النائية قد دخلت ضمن حدود ابسا كيلا في وقت الحرب [٣٣] والحرص الشديد لمعظم الغزاة على منع الدخول غير المخول الى المعبد الداخلي [٣٤] .

مدينة الراحة

قد يكون من الامور المهمة انه بالاضافة الى كون بابل واشور مكانين للجوء فان كليهما عرفتا بانهما من اماكن الدفن السلالية . في اشور توجد ادلة اثارية ونصية واضحة [٣٥] . وقد دفن في القلعة هناك اشور بيلاكالا واشوناصر بال الثاني (رغم تأسيسه عاصمة جديدة في كالح) وسنحاريب (رغم الرعاية التي اسبغها على ربين نينوى) [٣٦] والملكة ايشارهامات زوجة اسرحدون [٣٧] .

أما بالنسبة لبابل فأن الأدلة غير مباشرة . يتحدث مارعشتار المسؤول عن اعلام البلاط الأشوري بما كان يحدث في بابل في كتاباته عن أعداد قبر أوضريح (ايكي ماخ) في بابل للملك البديل وربما كان بابلياً والذي يبدو أنه عاد الى تلك المدينة بعد أن جلس مؤقتاً على العرش في نينوى . وقد مات في بابل حيث دفن [٣٨] . ان تقليد نقل شخصية بارزة الى مدينته لغرض دفنه يتأيد في مصادر أخرى [٣٩] وعندما ماتت اداد كوبي ام نابونيدس المسنة في دوركاراشو قرب سيار جرى تشييعها في بابل [٤٠] . وقد عثر في بابل على غرف تحت الأرض مشيدة بالآجر، وذات سقوف مقببة بهيئة براميل تشبه تلك التي عثر عليها في اشور ، ولكن ليس من الواضح ماإذا كانت جزءاً من نظام للدفن الملكي اوجزءاً من المدينة المعبد ذات الاهمية الدينية

مركز المعرفة (النميكي)

اذا كان التفسير اعلاه لبعض العوامل التي ميزت بابل واشور كمكانين يتمتعان بحرية متابعة البحث عن المعرفة الالهية ، التي ترتبط غالباً بمراكز النشاط الكتابي صحيحاً ، فليس من الغريب ان دراسة العبارات الواردة في اواخر النصوص الادبية التي تشير الى ان الاصل من بابل (كاباري بابلي) اوفي حالة عدم وجود ذلك تشير دراسة محتوياتها ولغتها او المعلومات الاخرى الى اصلها ، مما يدل على ان بابل كانت مركزاً للمعرفة القديمة [٤٢]

ان هذا ينطبق أيضاً على النصوص الادبية الموجودة في مكتبة اشور التي تعود الى العصر الاشوري الأوسط [٤٣] ومكتبة نينوى [٤٤] ان استعادة هذه النصوص يعود الى حادثة اثارية ، حيث تميل النصوص للبقاء في الشكل الأصلي اوكنسخة من اخر دور استيطان . لم يستمر نقل النصوص أوأستنساخها من بابل لآخر المكتبات الباقية ، وهي مكتبة اشوربانيبال [٤٥] ولأسلافه وحسب بل ، وأستمرت الأشارات الى الأصول الموجودة في بابل نفسها . وبالأضافة الى الاعمال الادبية المهمة وبضمنها الملاحم ، فأن الاشارة الرئيسية هي الى بابل في العهد الأكدي وما بعده ، بأعتبارها تحوي الحكمة المتجمعة فيما يخص نصوص الحوادث البشيرة والنذيرة ، خاصة المتعلقة بعلم الفلك وعلم التنجيم المرتبط به . وقد بين اوبنهايم كيف ان فرقاً من عشرة علماء أوأكثر من بابل ، لعبت دوراً مهماً في تقديم المشورة للملك الاشوري . وتقاريرها أكثر تكراراً وتفاصيل من تقارير العلماء الاشوريين المعاصرين وخاصة في آشور الذين اتبعوا النظام نفسه وعملوا بصفة رئيسية كناقلين للعلوم البابلية [٤٦] . ويتأيد تطور المركز البابلي للمعرفة في الأقل في عهد ما بعد نابو ناصر (٧٤٧ - ٧٣٤ ق.م) في الأرصاد الفلكية على أفضل وجه. ويوجد منذ عهد

نبوخذ نصر الثاني وحتى اواخر العهد الهلنستي اكثر من الف مفكرة فلكية [٤٧] وكل من هذه النصوص يشمل فترة نصف سنة مع قسم مكرس لشهر واحد مع سجل يوم بيوم للأرصاد الفلكية ويضمنها بيانات تتعلق بالأنواء [٤٨] .

وقد حدد موقع القمر بالنسبة للنجوم الاعتيادية والمواقع القمرية المستعملة بشكل منفصل في نصوص السنة الهدف التي تسجل التنبؤ بالظواهر الكوكبية والقمرية لعام معين ، وفي التقاويم (المكرسة بصفة خاصة لتسجيل مواقع الكواكب والخسوف والكسوف) وفي التقاويم الفلكية التي تتضمن المواقع اليومية للشمس والقمر والكواكب ونجوم معينة . . الخ (Ephemer ides) التي تمكن من ايجاد مكان اي جسم سماوي لاية فترة من الزمن ، وبالتالي التنبؤ بظهور القمر الجديد وامكانية رؤيته لآخر مره وكسوفه . كان لتلك النصوص تأثير عميق على علم الفلك الاغريقي ومن خلال النصوص العربية فيما بعد ، على الجداول الفلكية الغربية والملاحية الحديثة .

بالاضافة الى هذه المعلومات فقد اضافت المفكرات اليومية اسعار السلع الاساسية والشعير والتمر والصوف وزيت السمسم ، وعلامات دائرة البروج وارتفاع نهر الفرات واحداث سياسية ومدنية ودينية والتي ربما كانت مختصرات من سجلات اكمل كانت محفوظة في بابل وكانت تشكل قاعدة التقاويم البابلية الموضوعة الموثوقه [٤٩] . وكانت هذه شكلاً مهماً من التدوين التاريخي اثر على العالم القديم كله .

ان كل هذه الاشكال من المشاهدات التي بقيت في بابل فقط (ولفترة قصيرة في الوركاء) واصلت المشاهدات والسجلات الدقيقة التي سبق ان استعملتها مجموعات من الخبراء في بابل (وبورسيبا) والوركاء حيث اعدت تصانيف ونسخاً تاليه للسلسلة التنجيمية اينوما انو انليل [٥٠] وكانت المشورة تقدم للملوك الاشوريين على اساسها . وكان اولئك العلماء هم الذين كتبوا يقولون (اننا لا نستطيع مواصلة مراقبة الملك بسبب الضرائب واعمال السخرة (ABL 346)

وكانت المراقبة (ملشارتو) جزءاً عمل الاكاديمية ، في بابل التي كانت تضم الخبراء والعلماء البابليين الذين كان بيل ايبوش اعراف بابل . وقد كتب هذا ثمانية تقارير ورسائل في الاقل الى نينوى . وكان تاب شيلي مردوخ (تابيا) واقاربه يكونون عائلة من العلماء كما كتب زاكر باللغة البابلية الحديثة . ويجدر بالذكر انه لم تعد تقارير علمية مشابهة الا من العاصمة اشور القديمة . وقد حصل جميعهم على علاوات بشكل اراض ورعاية طبية وافضال اخرى من الملك الاشوري الذي كانوا يستطيعون الوصول اليه مباشرة وكثيراً ماكانوا يعرضون عليه مظالمهم [٥١] لقد كانت المدارس او الاكاديميات في بابل التي ساعدت بدعم العوائل المتنفذة داخل المدينة نفسها [٥٢] ، على صعود واستمرار مركز بابل في علم الفلك والرياضيات والتقنية المتعلقة بهما .

وهناك ادلة على أن السياسة البابلية (مثل السياسة الاشورية) ، باخذ الخبراء الى العاصمة ، تستهدف زيادة المهارات المتركزة في المدينة ، وذلك في القصر والاكاديمية وهكذا ضمت قوائم الاشخاص المهرة المختارين في زمن نبوخذ نصر الثاني (٥٩٥ – ٥٦٩ ق . م) فلسطينيين وفينيقيين وعيلاميين ومصريين وسوريين وليديين واغريق [٥٣] وفرساً . ومن خلال هؤلاء الخبراء الذين تدرب بعضهم على الحكمة البابلية ، ازداد انتشار نفوذ بابل الى جيرانها بشكل لم يكن ممكناً في السابق عندما كان انتقال المعرفة يعتمد بصورة رئيسية على تبادل الخبراء في البلاط كما في العهد البابلي القديم قبل ذلك [٥٤]

معبد عشتار والحارة السكنية غرب المعبد

عطا الله محمد السباعي
منقب آثار

السيد رئيس الجلسة المحترم
السيدات والسادة الأفاضل

يسعدني أن أغتنم هذه الفرصة . لأقدم اليكم وافر تحياتي . وأستعرض معكم أهم النتائج التي توصلنا اليها خلال الأشهر العشرة المنصرمة في نقطة معبد عشتار . والحارة السكنية الملاصقة له غرباً .

ضمن الخطة المرحلية لمشروع الأحياء الأثري لمدينة بابل . اعتمد منهج للكشف عن جميع مرافق معبد الآلهة عشتار الأكدية . والعمل على صيانته بهدف الحفاظ على معالمه باعتباره يمثل أنموذجاً متقدماً لفن العمارة الدينية في مدينة بابل ولما كان هذا المعبد يقع هي المنطقة المعروفة بالمركز، ضمن الحارة التي تعرف (بحارة كاد نكررا) كما ورد ذلك في نصوص طوبوغرافية بابل . وأخص بالذكر ماجاء في النص المعروف بنص (تنتركي) . أن موقع هذا المعبد حملنا على تتبع العمل في المنطقة المجاورة له . خاصة أنها منطقة سكنية . ولما كان في خطة المشروع السعي للكشف عن نماذج للبيوت البابلية . والعمل على صيانة مايتم كشفه من هذه البيوت . بغية التعرف على نمط الحياة في المجتمع البابلي . لهذا فان عملنا في هذا الموقع يمكن تقسيمه الى نقطتين :

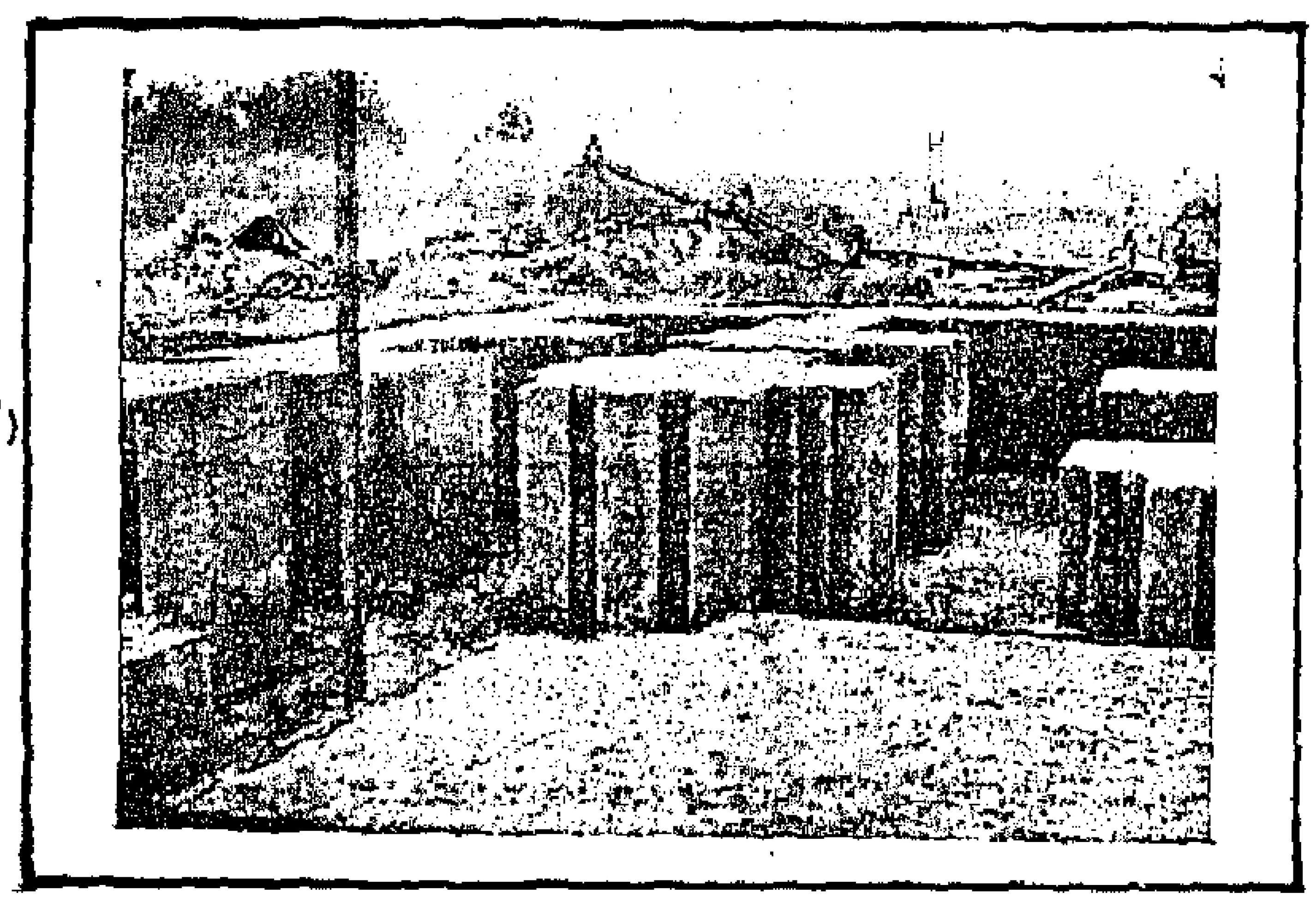
أولاً : معبد الآلهه عشتار :

سبق لنا في العام المنصرم . أن كشفنا عن معظم مرافق هذا المعبد[1] وصاحبت



(١)

عمليات التنقيب تلك . أعمال الحماية الفورية للبقايا المتبقية من جدرانه . والتي كانت متصدعة . وماثلة للزوال وبعد تثبيت تلك الجدران، قدر المستطاع عدنا الى صيانة الجزء الغربي[2] لهذا المعبد . الذي يضم خلوة المعبد والغرف الملحقة بها . بارتفاعات متباينة لاتقل أوطاها عن مترين . وفي هذا الموسم واصلنا أعمال التحري الأثري في بقية مرافق هذا المعبد الأخرى ، وتم استظهارها جميعاً .



(٢)

لقد أظهرت التنقيبات الأثرية في معبد عشتار للان . أنه مر بثلاثة أدوار بنائية في العصر البابلي الحديث . أقدم هذه الأدوار يرجع الى عهد الملك (نبوبلاصر) (٦٢٥ – ٦٠٥ ق . م).وأعيد بناؤه مرتين : الأولى في عهد الملك نبوخذ نصر والثانية في عهد الملك نبونيد . وقد أثبتت ذلك الأدوار الثلاثة المكتشفة وكذلك ماورد في النصوص الكتابية التي استظهرت في بعض مرافق هذا المعبد . وقد سبق في العام الماضي . أن تطرق الزميل محمد نصير في محاضرته في الندوة العلمية العالمية السابقة . الى جوانب لنتائج تنقيباتنا في هذا المعبد . أما تحرياتنا لهذا الموسم فهي الأخرى أكدت تلك الأدوار حيث أستظهرنا معالم المدخل الرئيس والجزء الشرقي للمعبد . التي أكدت لنا تسلسل الأدوار البنائية المذكورة آنفاً كما تم العثور على مخروط فخاري مدون بنصوص مسماوية بالخط البابلي في باطن الجدار

(١) انظر الصورة رقم (١)

(٢) انظر الصورة رقم (٢)

الشمالي للغرفة رقم (٥) والذي يطل على الباحة الوسطية وهويعود الى الملك (نبونيد) الذي يشير الى تشييده لبناء هذا المعبد . الذي يتحدث فيه عن الوضعية التي كانت عليها الجدران من تصدع – وتهريء . وبعد انجاز أعمال التنقيب في جميع مرافق المعبد . باشرنا في تنفيذ خطتنا في مجال الصيانة الأثرية . فقد عمدنا الى ازالة الأجزاء العليا المتآكلة للجدران المستظهرة – وركزنا العمل في ترصين أسس هذه الجدران . وعزلها عن تأثير الرطوبة والمياه الجوفية والملوحة . على عمق يزيد على المترين عن مستوى ارضية المعبد من دوره الأخير . فقد استعملنا في عملية الترصين الاجروبمادة السمنت المقاوم للأملاح فأصبح على هيئة وسادة بعرض (٥٠ سم) في براطن الجدران وبعرض (٥٠ سم) خارجها علماً ان المادة المشيدة بها جدران المعبد وهي اللبن مادة – رخوة . وقد أثرت فيها الرطوبة والملوحة لذا كانت الضرورة تستدعي القيام بمثل هذا الترصين – ليتسنى لنا أكمال صيانة هذا المعبد بارتفاعات معينة او أعادة بنائه كاملا وبعد ذلك باشرنا بصيانة جميع واجهات المرافق المطلة على الباحة في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية . حتى ارتفاع (٣) متر مستخدمين المواد الأنشائية نفسها [٣] التي كانت مستعملة قديماً . وهي اللبن وفق القياس البابلي الحديث وملاطة الطين والقصب او الحصير بين كل اربعة صفوف – بعد ذلك تم أكساء الواجهات المصانة بمادة الطين المخمر بعد خلطه بكميات مناسبة من التبن . وبذلك نكون قد استطعنا ان نحافظ على الطابع القديم للبناء .



(٣)

كما شملت أعمال الصيانة الجدار الخارجي للمعبد في الضلعين الغربية والشمالية ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا الجدار كان مزالاً تماما . بذلك كان اعتمادنا على التخطيط الذي – وضعته البعثة الألمانية في أعادة بناء الجدار السائد لهذ الجزء . وهذه العملية كانت ضرورية بغية الحفاظ على المرافق الداخلية للمعبد . ونحن الآن بصدد السؤال عن الصيغة الفنية المناسبة للحفاظ على معالم المعبد القائمة [٤].

هل نتجه الى أكمال البناء كليا وتسقيفه أم نكتفي بهذا القدر من الارتفاع الحالي ونقوم بعمل سقيفة مرتفعة تعلو الجدران بمستوى (٣) أمتار لحمايتها من العوارض الطبيعية ؟ وبهذه الصيغة نكون قد حافظنا على ماهو موجود . وعلى الطابع الأثري دون اللجوء الى عمليات اعادة البناء أو – الأعمار والتي ربما تضفي طابع جديد . وفي الحالة الاولى سنكون في مواجهة مع بعض المشاكل المعمارية كتحديد الارتفاع الكلي للبناء . والأقواس التي تعلو المداخل فيما اذا ثبت لنا صحة وجودها . والتي ازيلت معالمها ولايوجد لدينا أي دليل أثري عن بداية الاقواس .

يجب أن نشير هنا الى الحماية التي قمنا بها بالنسبة لسطح الجدران التي تمت صيانتها وذلك بتغطيتها بطبقة من الحصير ثم تسييعها بالطين ووضع طبقة من النايلون تغطيها طبقة رقيقة من السمنت .كذلك الامر بالنسبة لأسافل الجدران . فقد تم تسليط مياه الأمطار ناحية البئر الموجودة في الباحة الوسطية .

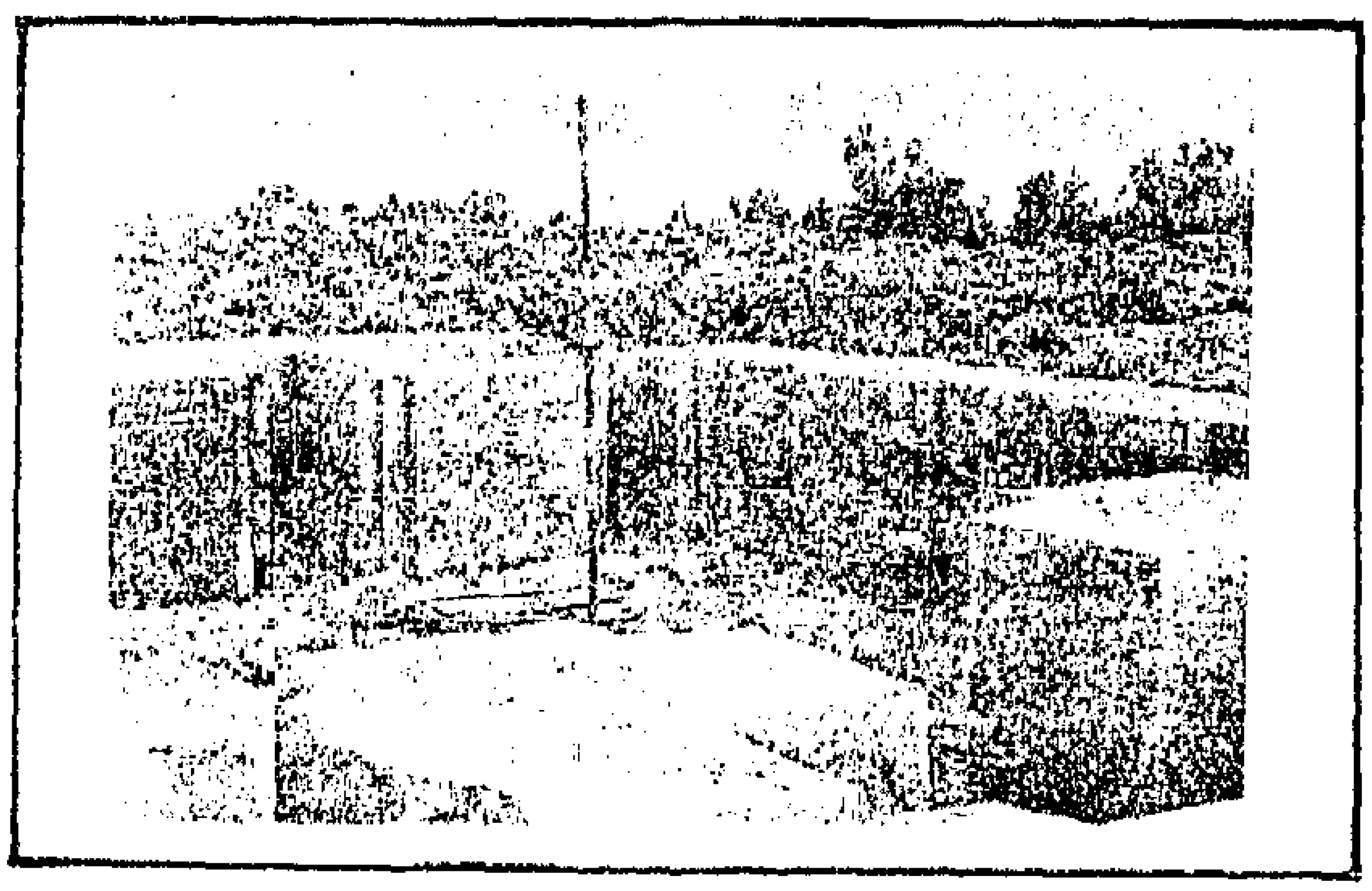
ان هذه العملية تعتبر حماية تورية مؤقتة لحين أن تتسنى لنا الصيغة العلميه لثابتة للحفاظ على معالم هذا المعبد

ثانياً : الحارة السكنية (غرب معبد عشتار) :-

تقع هذه الحارة الى الغرب من معبد الالهة عشتار . والى الشرق من معبد « الاله » نبوشاخاري والذي يفصل بينه وبين الحارة السكنية الجزء الجنوبي من شارع الموكب .

اثناء اعمال التنقيب والصيانة في معبد عشتار . عمدنا الى تتبع الطرق والشوارع المؤدية الى هذا المعبد . واستظهار مايحيط به من وحدات بنائية واول ماتم الكشف عنه.وحدة بنائية تعود للعصر البابلي الحديث والتي اطلقنا عليها مجازا البيت الاول .

الموقع :- يقع البيت الاول غرب معبد عشتار مباشرة . ويفصل بينهما شارع يبلغ اتساعه (٥٫٨٥ م) والذي يتفرع من شارع المعبد ويجاورهذا البيت وحدة بنائية تقع الى الغرب منه . ويمتد بينهما شارع [٥] يبلغ اتساعه (٥٫٨٠ م) كمسا



(٤)

يطل الحائط الجنوبي للبيت الاول على الشارع الذي يوصل بين شارع الموكب في جزئه الجنوبي وبين المدخل الرئيس لمعبد عشتار . هذا البيت يمثل الطبقة الثالثة لطبقتين تعودان لفترتين زمنيتين . اعقبتا العصر البابلي الحديث . ونتيجة لضيق الوقت سأوجز الحديث عن الطبقتين الاولى والثانية ثم بعدها اقدم لكم فكرة مبسطة عن الجزء الذي تم الكشف عنه من البيت الاول .

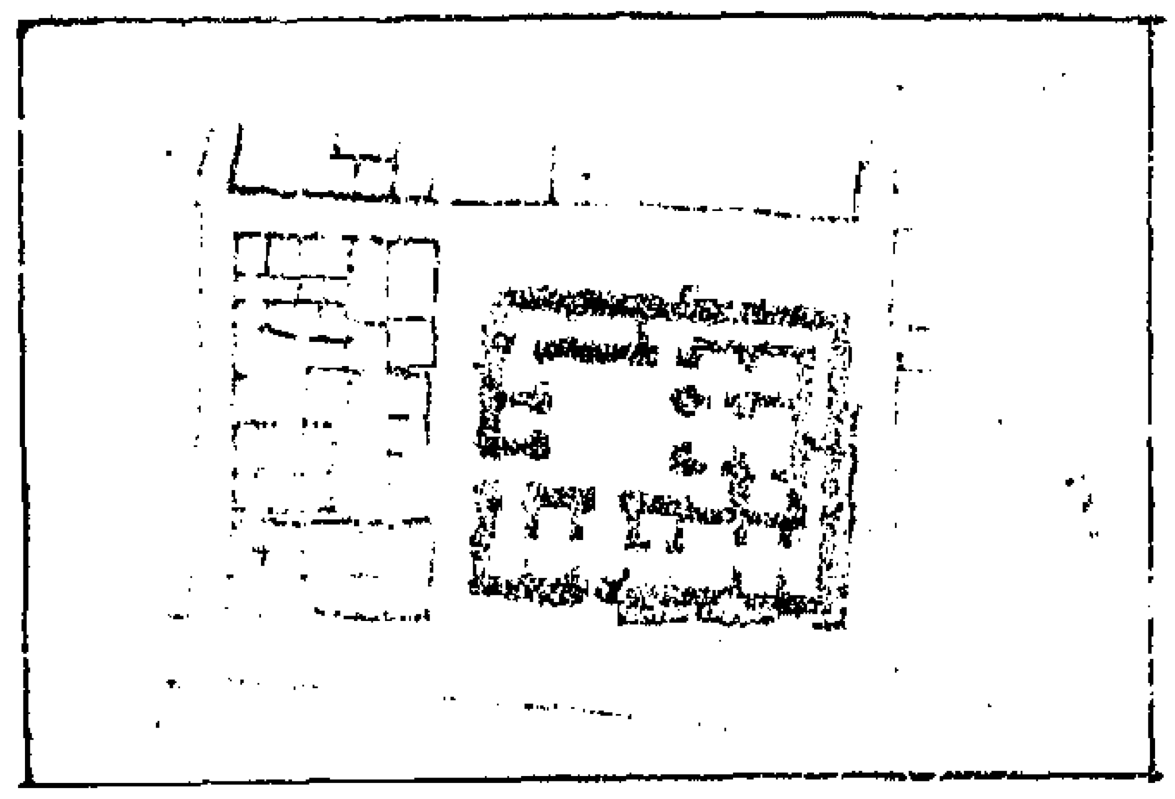
الطبقة الاولى

(٣) انظر الصورة رقم (٣)

(٤) انظر الصورة رقم (٤)

(٥) انظر الصورة رقم (٥)

بعد اجراء عمليات التنظيف وقشط الاتربة التي تعتلي الموقع . قمنا بتقسيمه الى مربعات هندسية كل منها (١٠ × ١٠ م) باتجاه الشمال المغناطيسي التي شملت المساحة (٣٠٠٠ م٢) وعند البدء في الحفر في المربع (ث ٣)- استبانت على عمق (٧٢ سم) ارضية تحمل بقايا حائط يبلغ ارتفاعه عنها (٥٣ سم) وعرضه (٨٥) سم وطول الجزء المتبقي منه (١٫٥٠ م) وعلى الارضية نفسها استظهرنا حائط من اللبن يمتد باتجاه الشمال تقريبا والذي يبلغ طوله (٢٤ م) وعرضه (٤ م) والذي ينحصر في المربعات (أ ١ ب ٤ ب ٣) .



(٥)

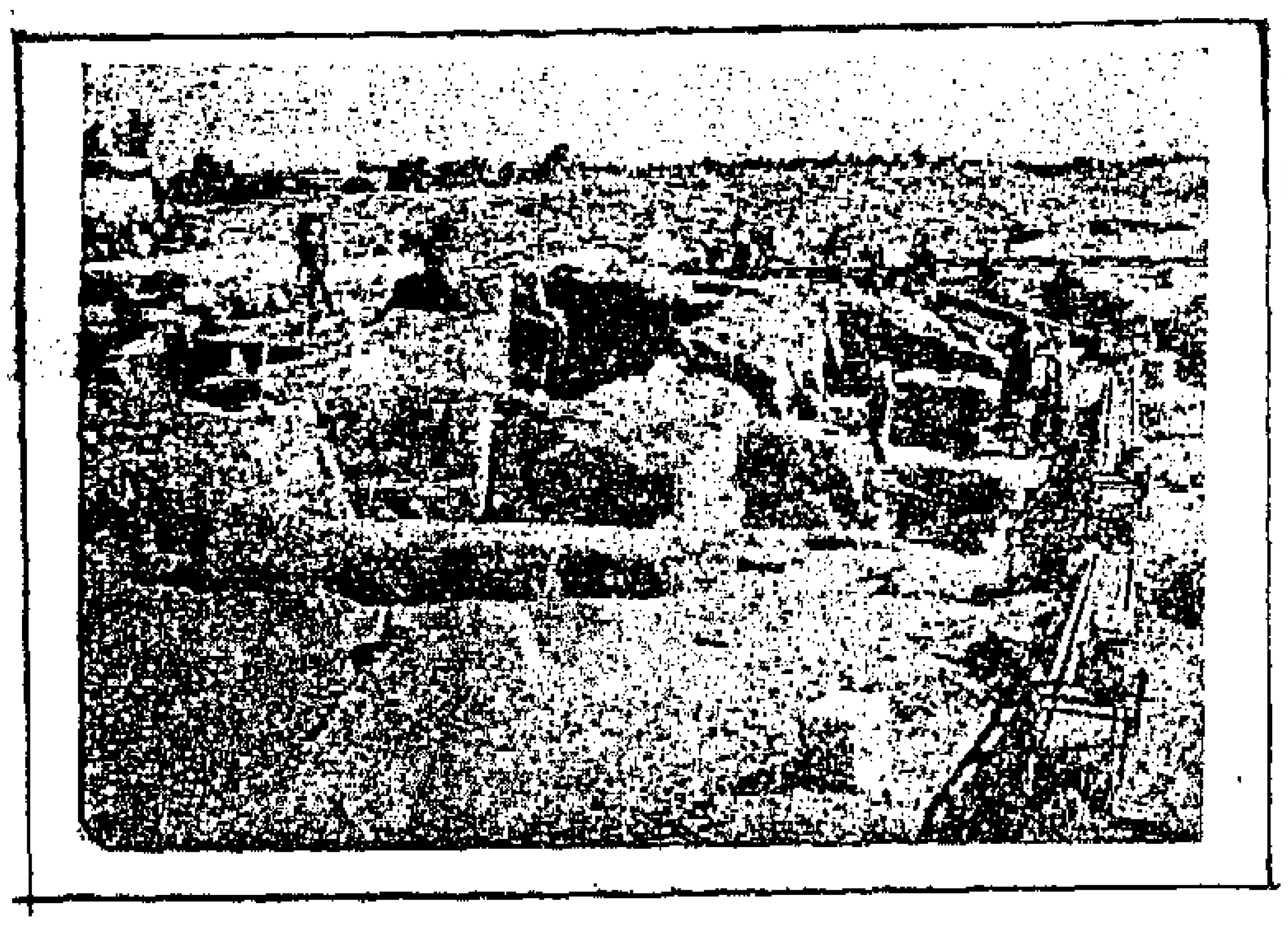
بعد شمول جميع المنطقة المقسمة الى مربعات في اعمال الحفر . لم تظهر لنا اية مناطق بنائية عدا ماسبق ذكره وضمن مستوى الارضية نفسها التي تمثل أرضية الطبقة الاولى . ويرجع ذلك الى عمليات الدفن التي اصابت هذه الطبقة نتيجة لقربها من سطح التل ومعظم القبور التي عثرنا عليها من القبور التي بنيت من الاجر وبعضها كان عبارة عن حفرة مستطيلة توضع فيها الجثة ممتدة والاذرع متقاطعة على الصدر واتجاه الرأس ناحية الغرب . وفي حالات اخرى ناحية الشمال . محتويات هذه القبور عبارة عن قلائد [٦] من مختلف الاحجار الكريمة . واقراص النحاس الملفوفة بنسيج الكتان .



(٦)

الطبقة الثانية (الاخمينية)

على عمق (٧٠ سم) من مستوى ارضية الطبقة الاولى استبانت لنا في المربع (ث ٢) معالم الغرفة رقم (١) وبعد توسيع اعمال الحفر التي شملت (ث ٢ وث ٣ وب ٢ وب ٣) تم استظهار وحدة بنائية [٧] غير متكاملة . تضم عدة مرافق اكبرها [٨] الغرفة رقم (١) والتي تبلغ ابعادها (٩ × ٣ م) والتي تتفرع منها اربعة مداخل . تفضي الى بقية المرافق البنائية . فالمدخل الجنوبي لها يوصلنا الى الغرف (٢ . ٣ . ٤) اما المدخل الشرقي فيؤدي الى ممر يوصل الى الغرفة رقم (٧) والمدخل الغربي يؤدي الى دهليز يتصل بالغرفة رقم (٢) اما المدخل الشرقي فلا يقودنا الى اي مرفق يرتبط بهذه الوحدة البنائية .



(٧)



(٨)

ومن الملاحظ هنا ان الغرفتين رقم (٨و٩) الواقعتين على الضلع الشرقية من هذه الوحدة بمعزل عن بقية مرافقها . عدا المدخل الكائن في الضلع الشرقية والذي ربما كان يؤدي الى غرفة مجاورة كانت تتصل بدورها بباقي المرافق الواقعة في الجزء الشرقي . والتي لم نتوصل الى اي شواهد او بقايا تؤكد وجودها . ماعدا ماوجدناه من بقايا ستة جدران تتعامد على جدار واحد يمتد ناحية الشمال . والذي ينحصر هو واضلاعه التي تكون الزوايا الشرقية بخمس غرف على امتداد واحد بين المربعات (د ٣ . ٤ . ٥ . ٦ . ٧) .

أما عن أرضية هذه البناية فهي من الآجر ومادة الرمل أو المونة هي الطين في الغرفة رقم (٩) نلاحظ وجود ثقب دائري الشكل يبلغ قطره (١٠ سم) وتبلغ أبعاد الآجرة الموجود فيها الثقب (٥٠ سم × ٥٠ سم × ٧) اذ كانت تؤدي وظيفتها للجزء الشرقي من البناية كمرفق صحي وكما سبق ذكره آنفا ان هذه الغرفة ليس لها أي اتصال الا بالغرفة رقم (٨) التي كانت تتصل بدورها ببقية الجناح الجنوبي الشرقي للبناية أما القسم الجنوبي الغربي . فله مرفقه الخاص به الذي

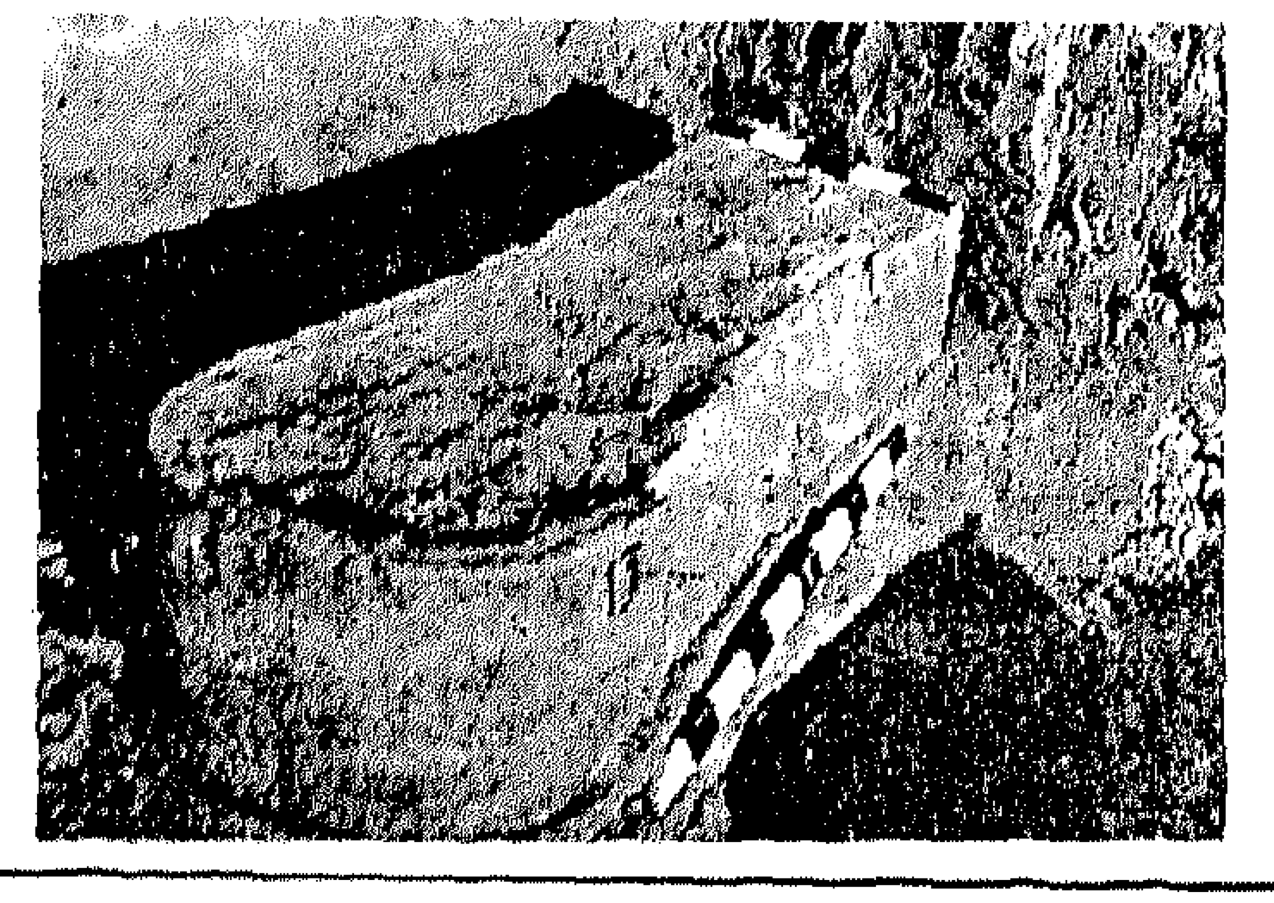
(٦) انظر الصورة رقم (٦)

(٧) انظر الصورة رقم (٧).

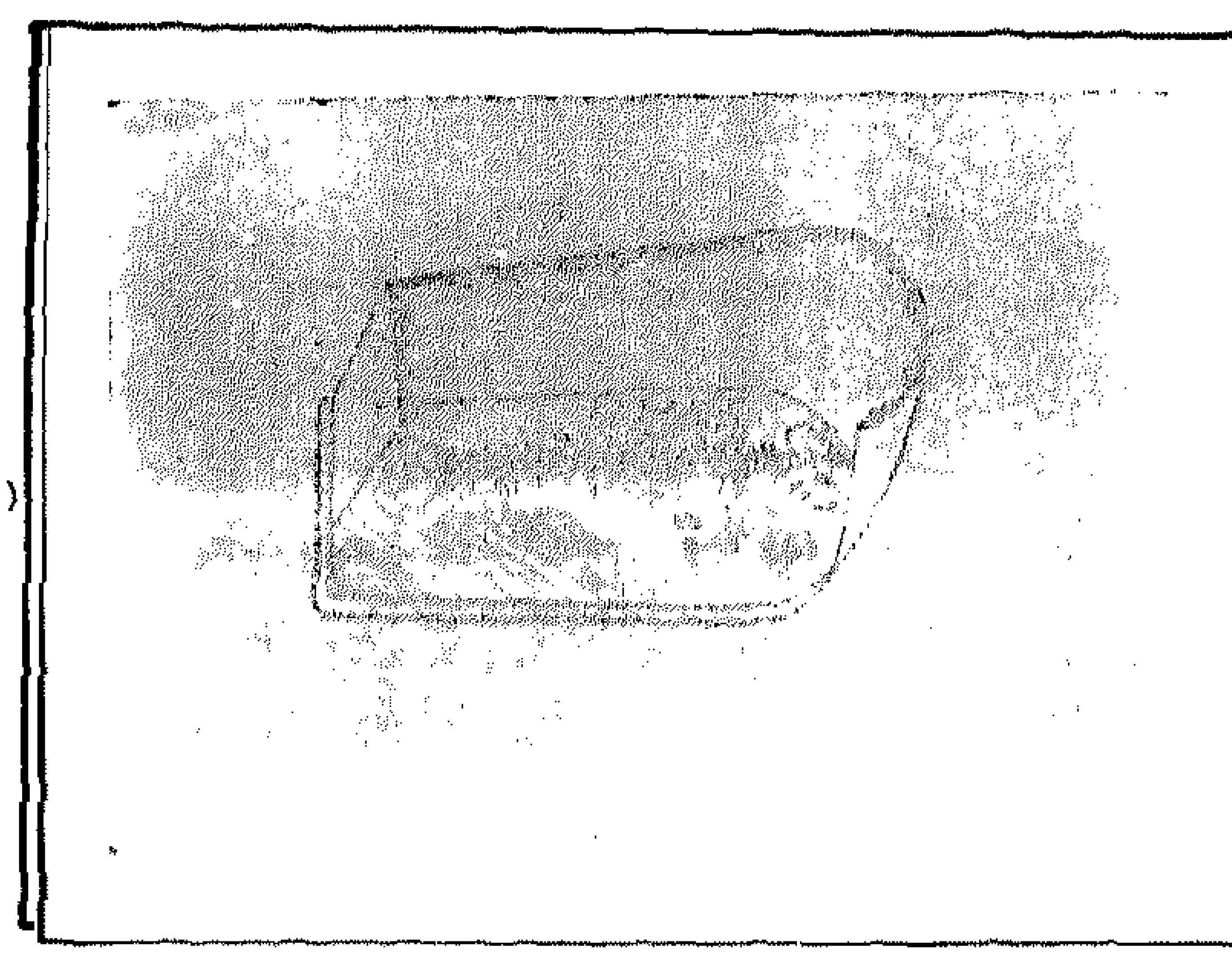
(٨) انظر الصورة رقم (٨)

يمثل في الغرفة رقم (٢) ونستنتج مما حصلنا عليه من المخطط الأرضي لهذه الوحدة ان هذه المرافق التسعة ماهي الا جزء من وحدة بناية . كانت تشغل مساحة كبيرة تمتد بامتداد الطبقة الثالثة حيث ان الأرضية مشتركة بين الطبقتين وان كان الفرق بسيط في بعض الأماكن وربما كان المدخل الشمالي في الغرفة رقم (١) يوصل الى باحة وسطية كما هو موجود بالنسبة للغرفة رقم (٥) في بناية الطبقة الثالثة

ان ماأصاب هذه البناية من تخريب يرجع الى كثرة القبور وانتشار عملية الدفن بهذه الطبقة وخاصة بالجزء الشمالي . منها والتي نجم عن انزالها ضياع



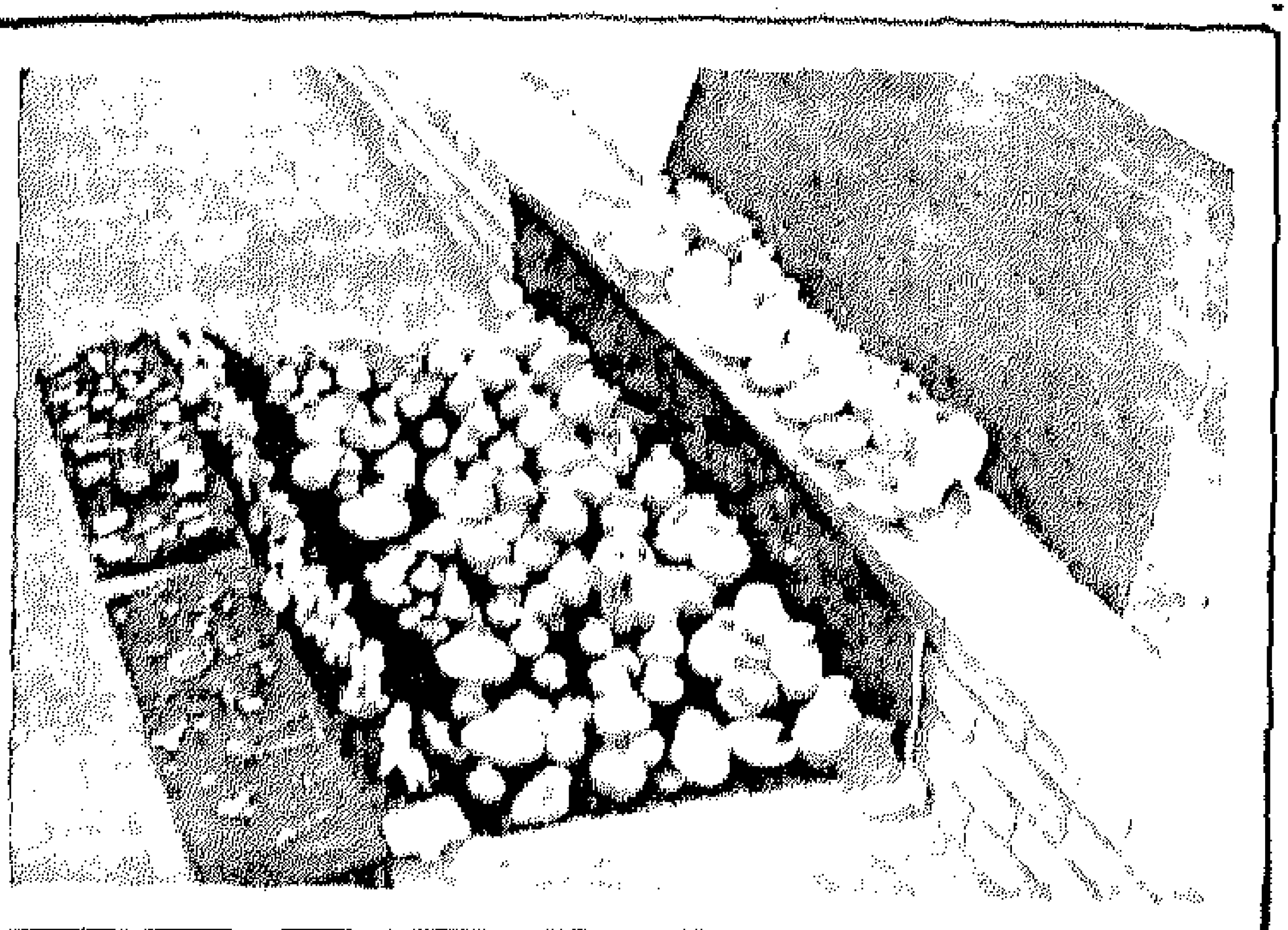
(٩)



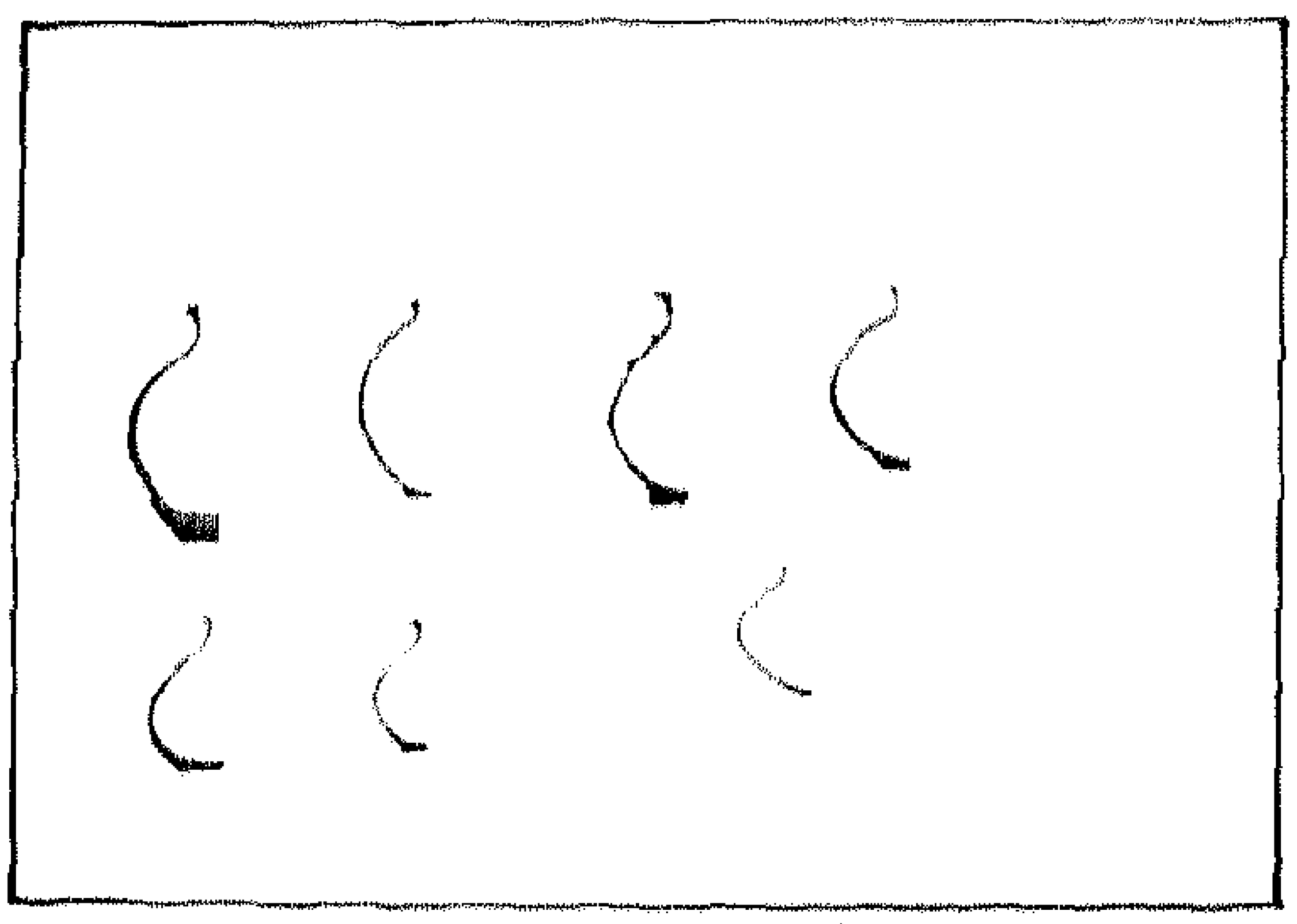
(١٠)

معالم بقية مرافق البناية . وجميع هذه القبور من طراز القبور[٩] المقلوبة . التي صنعت من الطين المحروق والتي تتشابه من حيث المادة التي صنعت منها تتقارب من حيث الأحجام فتبلغ أبعاد أصغرها كالآتي : الطول (١٫٣٢ م) العرض (٤٥ سم) الارتفاع (٢٠ سم) أما أكبرها فيبلغ طوله (١٫٥٢ م) وعرضه (٥٤ سم) من ناحية الأرجل و(٤٢ سم) من ناحية الرأس والارتفاع (٢٢ سم تضع الجثة على وسادة من القصب بشكل محدب . الارجل مرفوعة بهيئة القرفصاء ثم توضع الجرة بين عضده اليمنى أو على صدره أما الاناء ففي ناحية القدمين. وذراعاه متقاطعتان على الصدر ثم تغطى بالتابوت الفخاري الذي يحميها من العوارض الطبيعية ويحفظ لها كرامتها. واتجاه الرأس – يختلف من قبر لآخر فمعظمها باتجاه الشرق وبعض منها باتجاه الجنوب وقد زينت معظمها بحليات. تشبه ضفائر الشعر عبارة عن صفين أو صف واحد . محيطة بجدران القبر الواطئة

وتتميز هذا النوع بعرضين الكبيرة عند النهاية يسع الأرجل عند النهاية وتتشابه محتويات هذه القبور سواء أكانت الجرار الكروية[١٠] الشكل ذات النتوء الذي يحيط بالرقبة والتي تميل حافتها قليل الى الخارج أو الأواني الرقيقة ذات الحزوز الرفيعة الغائرة التي تحيط بالبدن أسفل الحافة بما يقرب (٢ سم) والتي تشبه الناقوس وهذه الجرار والاواني من نوعية الجرار والأواني نفسها التي عثرنا عليها في دفن الطبقة الثانية (الاخمينية) وليس من الغريب ان قد تحدث عن عمليات دفن أهل هذه الطبقة فيها نفسها اذ يجب ان لاننسى أن الأخمينيين حكموا في بابل قرابة القرنين . وبنهاية حديثنا عن هذه الطبقة يجب ان نشير الى ان الحائط أو الجدار الخارجي من البناية في ضلعه الجنوبية يخلو من أي حلية عمارية« الطلعات التي تشبه أسنان المنشار (الزكزاك) » أما بالنسبة لمعثورات هذه الطبقة فهي متنوعة وعديدة : –



(١١)



(١٢)

١ – الجرار والمسارج[١١]

تختلف من حيث الشكل والحجم والصناعة ولكن أغلبها ماسبق أن وصفناه وكذلك الحال بالنسبة للأواني

٢ – الدمى الفخارية[١٢]

والتي صنعت من الطين المحروق . والتي عثرنا على العديد منها ولكن أغلبها ذلك الفارس ذو اللحية المتدلية على صدره . وغطاء رأسه المخروطي الشكل والمعكوف ناحية كتفه الأيسر ومجموعة تمثل نساء عاريات وقد تجلت مقدرة الفنان

---

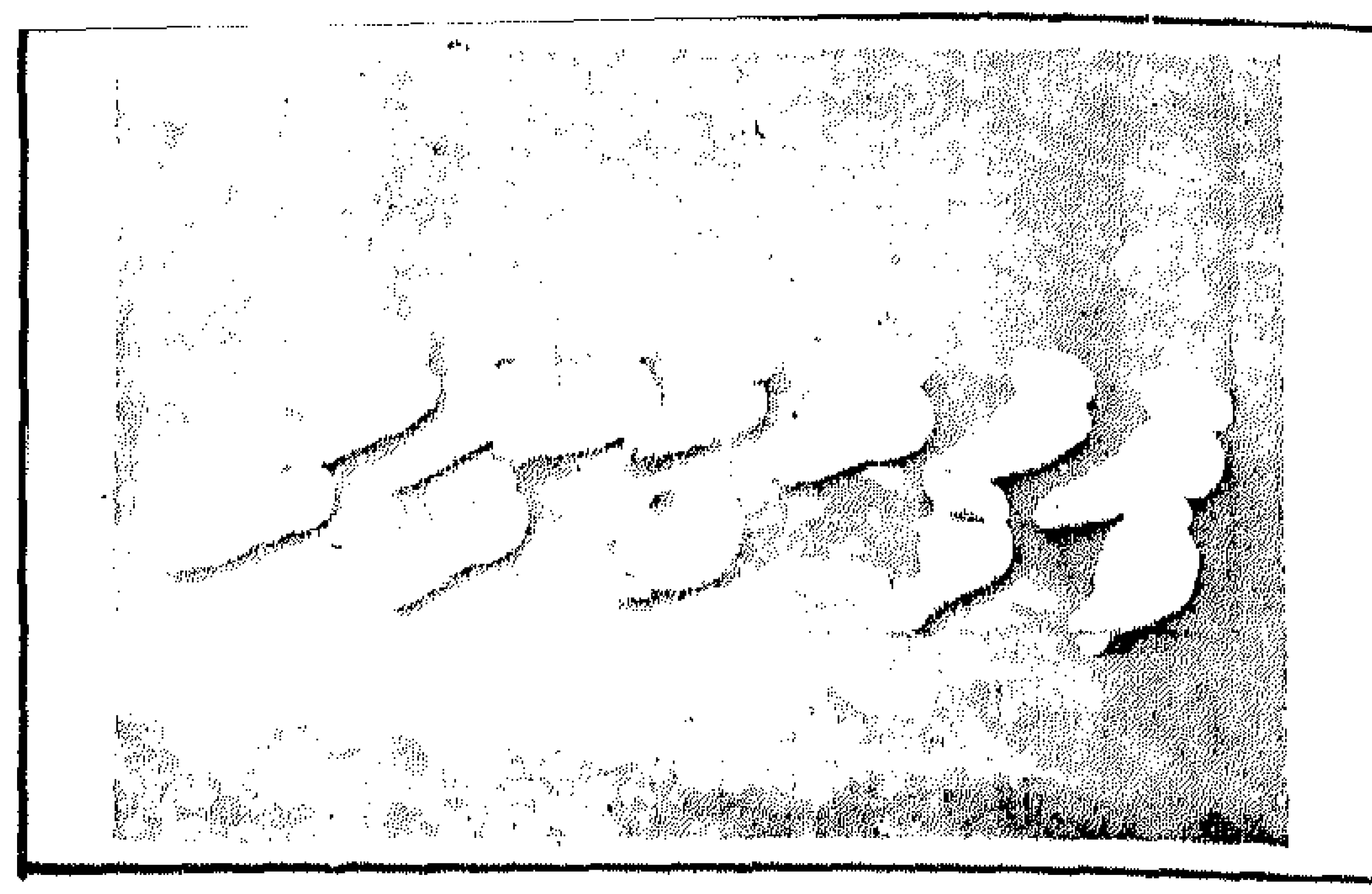
(٩) انظر الصورة رقم (٩) ، (١٠)

(١٠) انظر الصورة رقم (١١)

(١١) : انظر الصورة رقم (١٢) ، (١٣)

(١٢) : انظر الصورة رقم (١٤)

بالتعبير الفني عن جمال المراة ، وابراز معالم جسمها ولكن أبدعها أن تمثلت فيها روح الأمومة .



(١٣)



(١٤)

الفيل والحصان والخنزير والقرد وانواع عديدة من الحيوانات تعتبر من ابدع ماعثرنا عليه من دمى فخارية .

الرقم الطينية (١٣)

تم العثور على اربع رقم طينية مفخورة عليها نصوص كتابية بالخط المسماري وهي تتضمن مواضيع وقضايا اقتصادية ،كعقد ايجار احد البيوت أو وصل أمانة



(١٥)

أو ذاك الذي يتحدث عن امرأة تدفع قيمة حريتها هي وأولادها الستة . وهذه النصوص قد أرخت بالعام ٣٣ و٣٤ من حكم الملك داريوس او درياوش (٥٢١ ق . م) الى (٤٨٦ ق . م) .

الاثباتات المادية الأثرية التي استندنا عليها في تاريخ هذه الطبقة : –

أ- الجرار الكروية البدن ذات النتوء الذي يحيط بمنتصف الرقبة والتي تنتهي بحافة تميل قليلاً للخارج والتي تتميز بخفة وزنها ، ورقة بدنها ، اذ يبلغ سمك حافتها (٣ ملم) بينما يبلغ سمك شبيهتها والتي تعود للعصر البابلي الحديث (٨ ملم) .

ب- الأواني وخاصة الرقيق منها ذو الشكل المخروطي الذي يشبه الناقوس ويتميز هذا النوع بدقة الصنع ورقة البدن اذ يبلغ سمك (٥ر١ ملم) كذلك الحزوز الغائرة التي تحيط بالبدن أسفل الحافة مما يقرب (٨ر١ ملم) يتميز هذا النوع من الأواني بلمسته الصابونية .

جـ- الدمى الفخارية وخاصة الفارس الذي يرتدي غطاء الرأس المخروطي الشكل ذو اللحية المتدلية على صدره والذي يمتطي صهوة جواده وتفاصيل الوجه وغطاء الرأس واللحية ، هي التي تميزه عن شبيهه الذي يعود للفترة البابلية الحديثة .

٢- الأختام

ختم اسطواني من حجر الكلس به كسر بسيط وقد نقش عليه رجل يصارع- اسدين واقفين على أرجلهما الخلفية وقد بقي من البطل المصارع تاجه المسنن الذي يرتد به

٣- الرقم الطينية : –

وعددها ستة صنعت من الطين المحروق تتضمن مواضيع اقتصادية كعقد ايجار بيت يمتلكه عبد اسمه (ايدن نابو) وقد أجر هذا البيت لشخص يدعى (ناجايد Nagid والآخر يتحدث عن امرأة تدفع ثمن تحررها من العبودية هي وأولادها الستة . والثالث عبارة عن وصل أمانة وقد أرخت هذه الرقم بالعاملين الثالث والثلاثين والرابع والثلاثين من فترة حكم الملك (داري آموس) (درياوش) (داريوس) (Daryos) (٥٢١ ق . م – ٤٨٤ ق . م) .

الطبقة الثالثة (البيت الأول)

يشمل الجزء المكتشف من هذا البيت بالاضافة الى الباحة الوسطية التي تشغل وحدها مساحة كبيرة اذ تبلغ ابعادها (٥ر١٢ م× ١٠ م) على عدد كبير من الغرف(١٤) والممرات لاتقل عن (٣٣) غرفة .

بني هذا البيت من وحدات اللبن وفق القياس البابلي الحديث اذ تبلغ أبعاد الواحدة (٣٣×٣٢×١٢) م ، كما استخدم الحصير او القصب بين صفوف اللبن بالاضافة الى مونة الطين . اما الارضية فقد كسيت بمادة الاجر المسيع بالاسفلت هذا بالنسبة للتبليط الأول . أما التبليط الثاني فمونته من الجص . ويفصل بين التبلطين خليط من كسر الآجر الناعمة ومادة الجص لارتفاع حوالي من ١٠ الى ١٥ سم . اما بالنسبة للجدران فقد ازيلت تماما ولم يبق الا أساسها الواقع تحت التبليط .

الباحة الوسطية(١٥) ذات المداخل السبعة والتي تنفتح على جميع مرافق البيت المحيط بها من كل الجوانب من المدخل الجنوبي للباحة نصل الى الغرفة الرئيسية

(١٣) : انظر الصورة رقم (١٥)

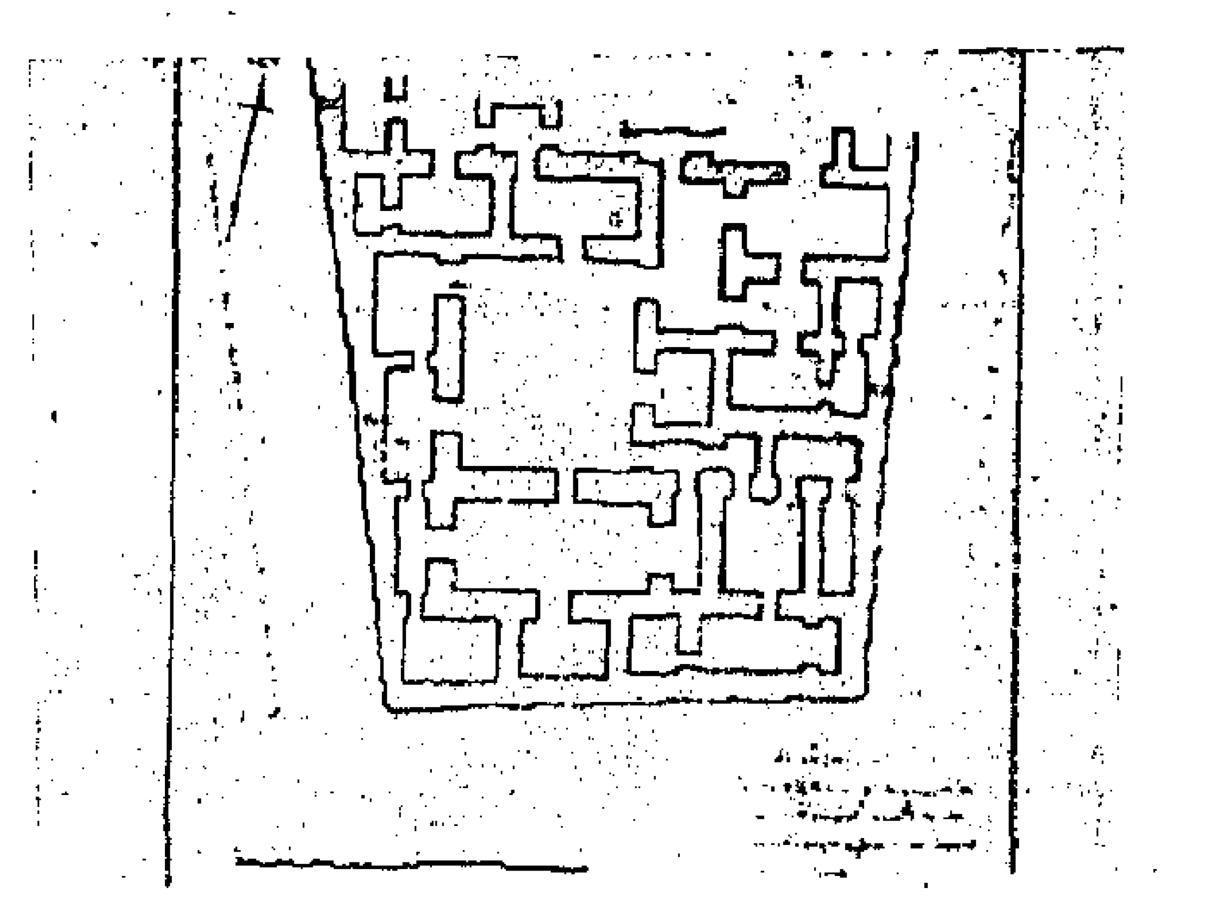
(١٤) : انظر الصورة رقم (١٦)

(١٥) : انظر الصورة رقم (١٧)

الكبيرة التي تبلغ ابعادها (١١٫٦٠ م× ٥ م) والتي تصل بما يحيط بها من غرف عن طريق مداخلها الاربعة .



(١٦)

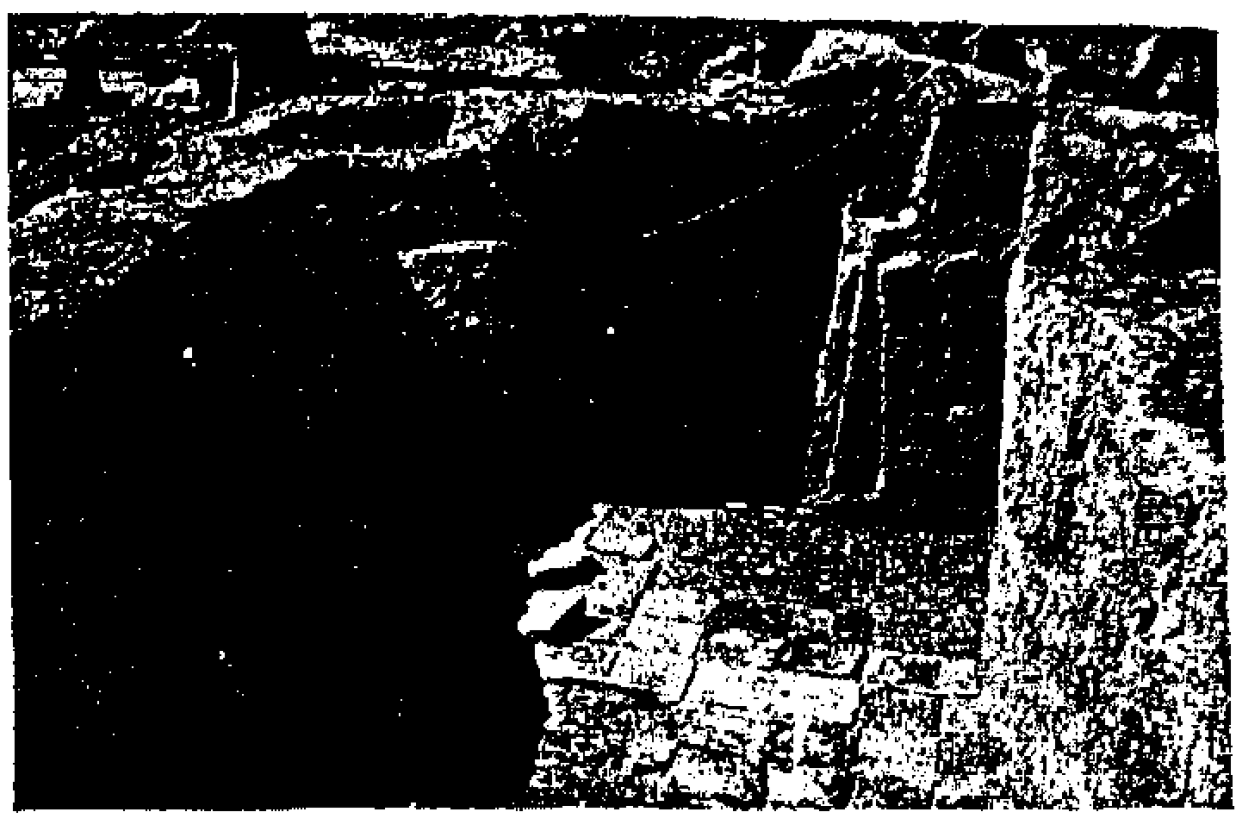


(١٧)

لو نظرنا للمخطط الارضي لهذه البناية نجد ان الجدار الشمالي للغرفة رقم (٥) والتي نحن بصدد الحديث عنها يعتبر اثخن جدران البناية كلها اذ يبلغ ثخنه (١٫٩٥ م) والذي يزيد عن الجدار الجنوبي لها بحوالي (٤٠ سم) . وربما يشير ثخن هذا الجدار الى ثقل السقف الذي كان يغطي الغرفة الرئيسية الفسيحة . ولكن تعامد جدران الغرفة رقم (١) الشرقية والغربية على الجدار الجنوبي للغرفة الرئيسية رقم (٥) اكسبه قوة وصلابة . ومن الجدير بالذكر هنا انعزال الغرفة رقم (٢٤) عن باقي غرف البناية ربما كان لها وظيفة خاصة تختلف عن باقي المرافق .

ميازيب المياه :

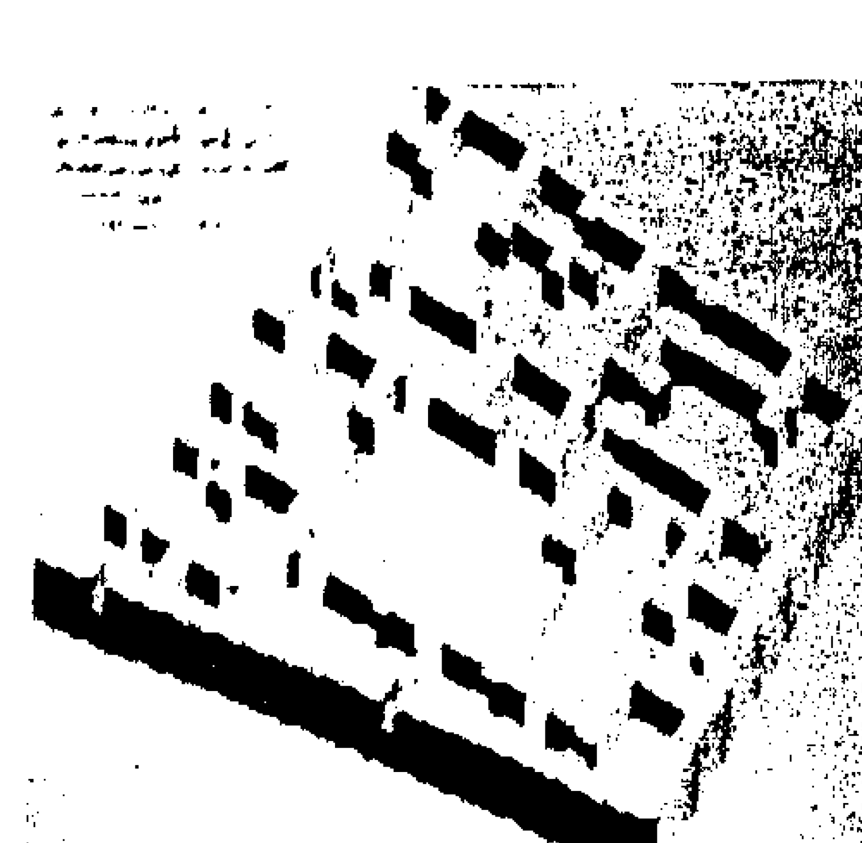
لقد تعددت ميازب المياه الواقعة داخل الغرف وتنوعت من حيث الشكل والأسلوب فأكثرها عبارة عن سلسلة من حلقات اسطوانية [١٦] صنعت من الطين المحروق يبلغ ارتفاع الحلقة الواحدة (٢٠ سم) وقطرها (٦٠ سم) تبدأ من أسفل الأرضية بنصف جرة كبيرة من الفخار ، صنعت خصيصاً لهذا الغرض قطرها من أسفل يتساوى وقطر الحلقة الفخارية وقطر فوهتها يبلغ (١٠ سم) والذي يتصل مباشرة مع ثقب في أرضية المرفق المسبعة بالاسفلت . تمتد هذه السلسلة من الحلقات الى باطن الأرض على عمق غير معلوم ولكنه لايقل عن (٥ متر) تحت الارضية أما النوع الثاني وهو المبني بالأجر فهو يشبه البئر الصغير والذي تبلغ ابعاد فوهته (٢٩ سم) × (٢٧ سم) كما يجب أن نشير هنا الى مجاري المياه التي تصب



(١٨)

خارج البناية والتي تقع في الجدارين الشرقي والغربي للبناية والتي لم يبق منها الا الجزء الاسفل المبني من الأجر والاسفلت والمجرى الذي يقع في الضلع الشرقية يبعد عن الزاوية الجنوبية الشرقية للبناية بحوالي (١٦٫٥٠ م) أما المجرى الأول والثاني فالمسافة بينهما هي المسافة نفسها بين الأول والزاوية الجنوبية الغربية وهي (١٦٫٧٠ م) وبمشاهدتنا للمجرى رقم (١) الكائن في الجدار الغربي . والمواجه لمدخل الغرفة رقم (٤) المؤدي الى الباحة الوسطية ، نجد أن فتحة المجرى التي سيعت في كل جوانبها الأربعة بالأسفلت يبلغ ارتفاعها (٣٣ سم) باتساع (١٥ سم) وانحدار أرضية المجرى للخارج . يزداد كلما امتد الى الداخل لكي تسهل عملية انزلاق مياه الأمطار التي تصب في الباحة الى المجرى ثم الى خارج البيت .

يذكر المنقب الالماني (كولد فاي) في حديثه عن البيوت البابلية والتي نشرعنها في كتاب المركز وخاصة البيوت (٣ و٤ و٩) ان المجاري الخارجية تقع في الجدران الجنوبية لها . بخلاف ما حدث في بيتنا هذا ربما لكون الجدار الجنوبي لهذا البيت يطل على شارع ذي أهمية اجتماعية ودينية . وتميزه عن غيره من الشوارع التي تقع بين الحارات كلها شرقية اوغربية . فهو الشارع الذي يوصل بين شارع الموكب والمدخل الرئيس لمعبد الالهة عشتار الاكدية .



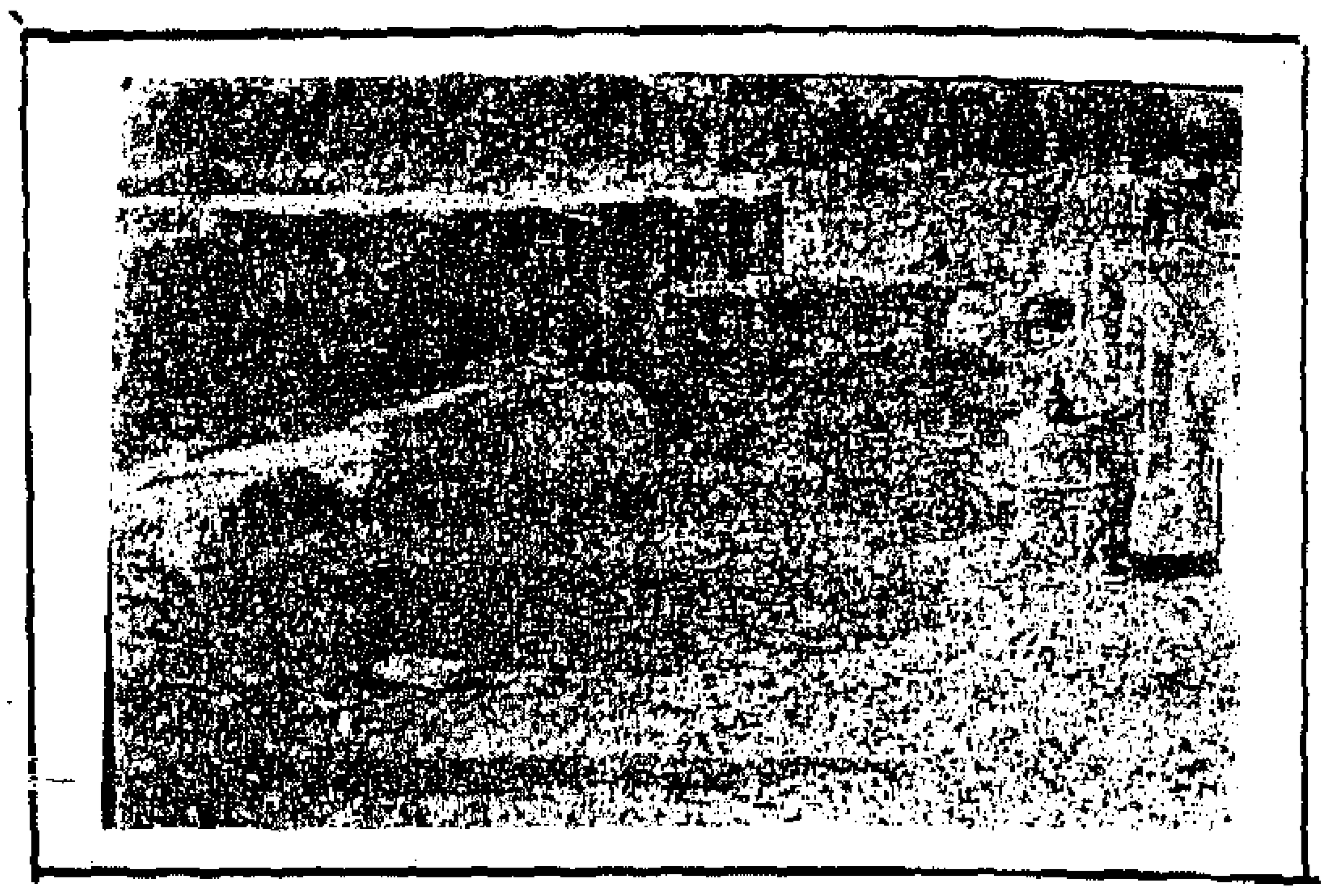
(١٩)

لو نظرنا الى الطلعات المسننة [١٧] « التي تشبه أسنان المنشار » التي يتحلى بها الحائط الخارجي للبناية نجد أنها تكبر في الجدار الجنوبي عن مثيلاتها في الضلعين الشرقية والغربية والتي فصلت مع بداية الاساس . رغم أن هذا يختلف عن بقية

(١٦) : انظر الصورة رقم (١٨)

(١٧) : انظر الصورة رقم (١٩)

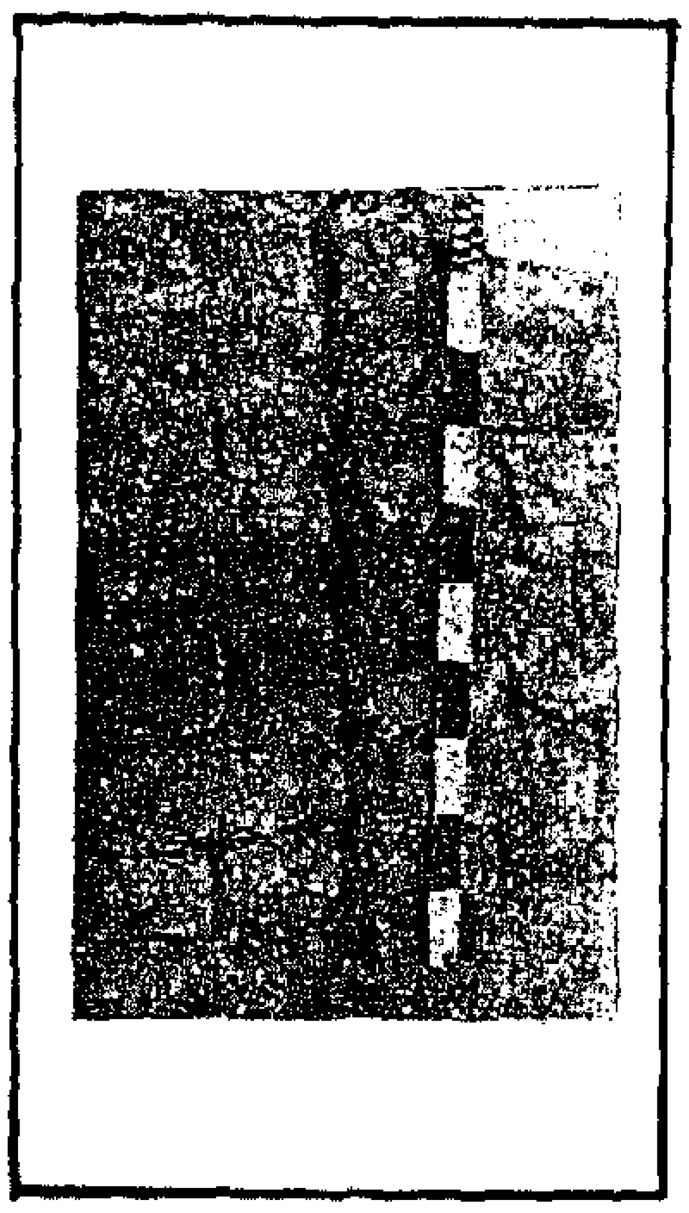
البيوت المكتشفة سابقاً او لاحقاً اذ أنه من المعتاد أن أساس البناية يخلو من هـذه الطلعات المسننة اذ أنها تبدأ من أعلى الارضية . كذلك الحال بالنسبة للابواب اذ تبدأ هي الاخرى من الاساس والغريب أننا لم نجد أي ملاط على الجدران ولا أية اشارة تبرهن على وجود اوضبة خلاف الموجودة حاليا على ارتفاع (٢) متر من بداية البناء .



(٢٠)

ومن الجدير بالذكر أن هذا الحل الفاصل (١٨) الكائن باسس البناء يمتد من الجدار الخارجي الشرقي على بعد (٢١) مترا من الزاوية الجنوبية الشرقية ماراً بالزوايا الجنوبية للغرف (٢٧ . ٢٦ . ٣٠) . ثم الجدار الغربي للباحة الوسطية على بعد (٥٠ر١م)من المدخل الشرقي للغرفة رقم (٧) حتى الحائط الخارجي الغربي للبناية على بعد (٢٢ م) من الزاوية الجنوبية الغربية لها .

هل كان هذا الحل يصعد بصعود الجدران أم أنه حدث بالاساس فقط لظروف ما نتيجة لعدم اكتمال اعمال التنقيب في هذه الوحدة البنائية ؟ فلم نتمكن من التحدث عن الدور الوظيفي لمرافقها . والى من تعود هل هي لاحد الاثرياء ام لكاهن



٢١

ذي مكانة دينية متميزة كل هذه التساؤلات ربما نتمكن من الاجابة عليها ليس فقط بعد ان ننتهي من استظهار بقية مرافق هذا البيت . بل بعد أن نكتشف عن بعض البيوت التي تجاور هذا البيت والتي لم تكتشف ولم تمس من قبل أية بعثة علمية

هذا وآمل أن اكون قد وفقت من خلال هذا العرض المتواضع الى اعطاء فكرة مبسطة عن النتائج التي توصلنا اليها خلال الاشهر العشرة الماضية.وعسى أن نوفق جميعاً للسعى من أجل تقديم كل مايمكن تقديمه من أقصى جهد لأنقاذ بابل وأحيائها أثرياً وهو الهدف الذي نسعى ونتطلع اليه جميعا .

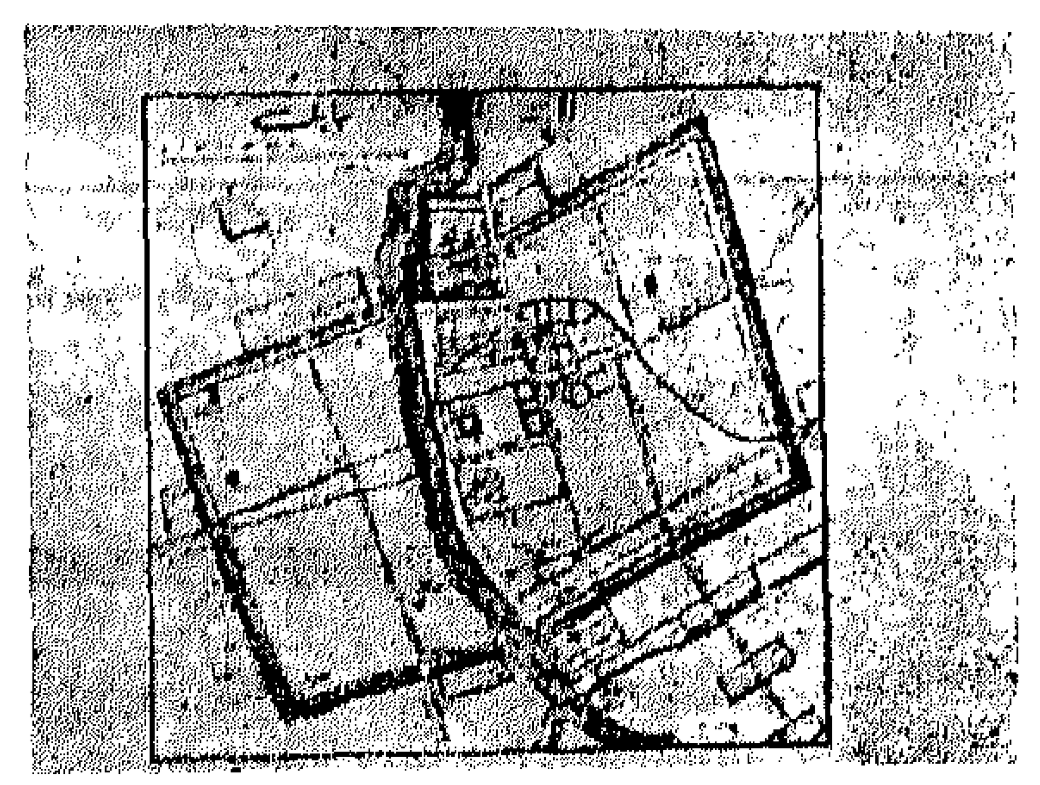
---

(١٨) : انظر الصور رقم (٢٠) و (٢١)

تنقيبات التل الشرقي

مريم عمران موسى
منقب آثار

يقع هذا التل في الجهة الشرقية من نهر الفرات . والى الشمال الشرقي من شارع الموكب على مسافة ٥٠٠م عن مركز المدينة الاثرية يبلغ ارتفاعها اعلى نقطة فيه ٥م عن مستوى السهل المحيط به . اما اللقى الاثرية السطحية التي يمكن مشاهدتها . فهي قليلة وتمثل كسر فخار معظمها من العهود الهلنستية والاسلامية .

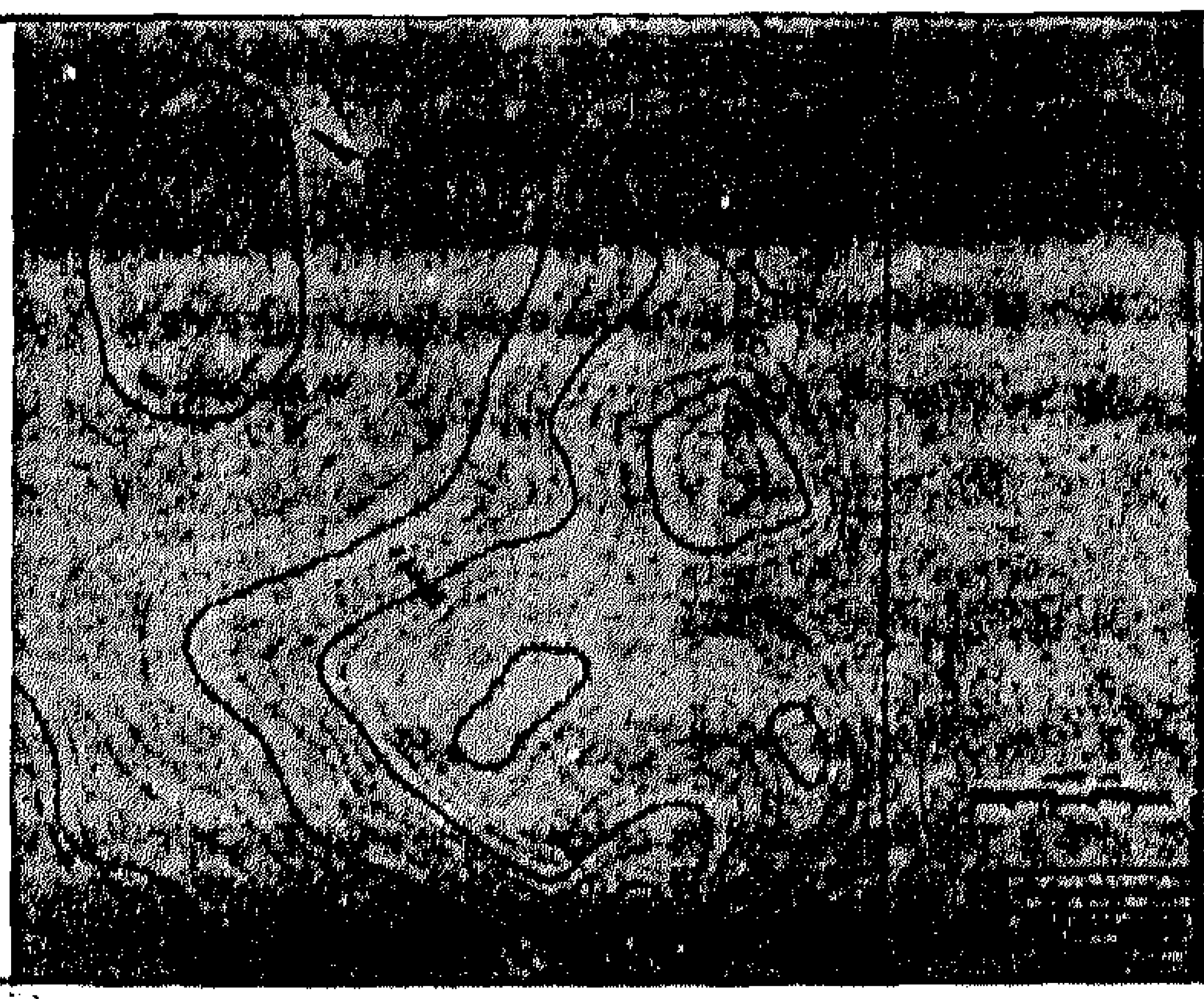


١

يشغل هذا التل مساحة واسعة ولكن مايقارب من نصفه تعرض الى التجاوزات واصبح الان مغطى بالمزارع وبنتيجة المسوحات الطوبوغرافية والجيوفيزياوية لهذا التل . تم تحديد المساحة المتبقية فيه وتقدر بـ (١٦٣/٨٠٠م) . هذا التل لم يشمل من قبل بتنقيبات اثرية واسعة من قبل البعثات التي عملت في مدينة بابل . عدا بعض المجسات في القسم الجنوبي فيه .

وانطلاقا من الخطوط الاساسية لمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل والمتضمنة شمول المدينة بتنقيبات اثرية واسعة لتحقيق تخطيطها الكامل فقد تم اختيار هذا التل ليكون حقلا تنقيبيا .

وفي النصف الثاني من عام ١٩٧٨ بوشر التنقيب في ثلاث نقاط من هذا التل اطلق عليها تسمية الحارات الثلاث الاولى في الجهة الجنوبية الشرقية والثانية في الجهة الشمالية الغربية والحارة الثالثة في القسم الجنوبي الغربي . وفي موسمنا هذا تركز العمل في الحارة الثالثة وذلك بتوسيع مجال التنقيب بعد تقسيم الموقع الى مربعات هندسية قياس كل مربع ١٠×١٠م ووضع خريطة كنتورية الى مساحة ١٤٤٠٠م وعدد المربعات التي تم تقسيم الموقع اليها ١٤٤ مربعاً . بوشر العمل في مجس في المربع فاستبانت لنا بقايا اسس جدران . اذ لم نعثر على اي جدار متكامل وتتبعنا الحفر عمقا وتم الكشف عن اربع طبقات يمكن عرضها بايجاز على الوجه الآتي : -



٢

(١) الطبقة الاولى

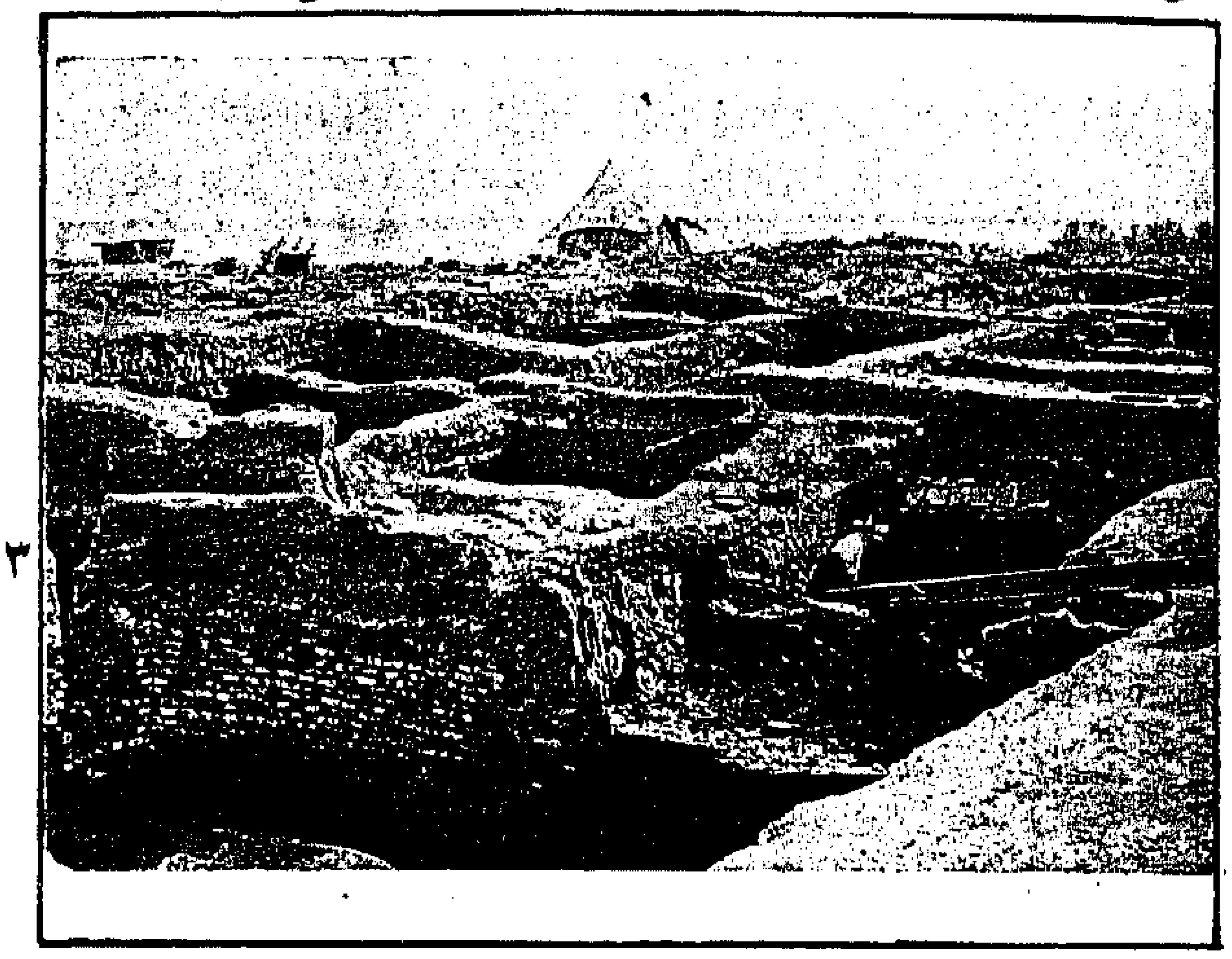
لم نعثر على اي جدار متكامل كما اشرت وان ماتم كشفه عبارة عن اسس لغرف وساحات يبلغ ارتفاع المتبقي منها ٨٠-١٠٠ سم مبنية باللبن الذي قياسه ٣٠×٣٠×١١ سم الاوجه الخارجية لبعض الجدران مغلفة بالاجر .

وهذه الاسس ترجع الى العهود الهلنستية استناداً إلى اللقى الاثرية والتي قوامها كسر فخار وجرار ومجموعة من المسارج الخزفية وغير الخزفية ، بعد مسح تصوير مضامين هذه الطبقة واصلنا الحفر عمقاً بعد رفع اسس الطبقة الاولى التي كانت تخلو من اية ارضية ولدى الاستمرار في التنقيب لوحظ وجود طبقة دفن سميكة على اسس الطبقة الاولى وقد تم الكشف في هذا الدفن على مجموعة من الفخاريات والدمى الطينية اضافة الى الاعداد الكبيرة من القبور الامر الذي يقودنا الى القول بان سطح الموقع اتخذ كمقبرة لفترة من الزمن ثم دعت الحاجة الى اجراء تسوية سطحها من قبل سكان الطبقة الاولى واقاموا منشآتهم عليها .

الطبقة الثانية

لقد كشف التنقيب في القسم الجنوبي من المربع B_2 ، A_2 في جدار بحيث يكون وحدة بنائية فالجزء المستظهر فيه بطول ١٧/٣٥م والارتفاع المتبقي فيه يتراوح بين ١/٣٥م – ١/١٠م الواجهة الداخلية لهذا الجدار منتظمة ومشيدة بالاجر والمادة المستعملة للربط بين صفوف اللبن هو الصلصال اما الواجهة الخارجية فانها غير منتظمة فقد استعملت كسر الاجر والطين اضافة الى طبقات دفنية اخرى متمثلة بالتراب والرمل وفي الجزء الغربي عثر على مدخل عرضه ١م فربما يمثل هذا الجدار سوراً لمسافة كبيرة استعملت كمقبرة لعثورنا على عدة مجموعات من القبور كما ان جدرانا اضافية قد قسمت هذا الجدار لكي يكون مواضع للدفن .

اما الطبقة الاولى والثانية فترجع الى الفترة المتأخرة (السلوقية والفرثية) بدليل اللقى الاثرية الا ان اللقى المتمثلة بالقبور ادت الى اختلاط اللقى الاثرية .



٣

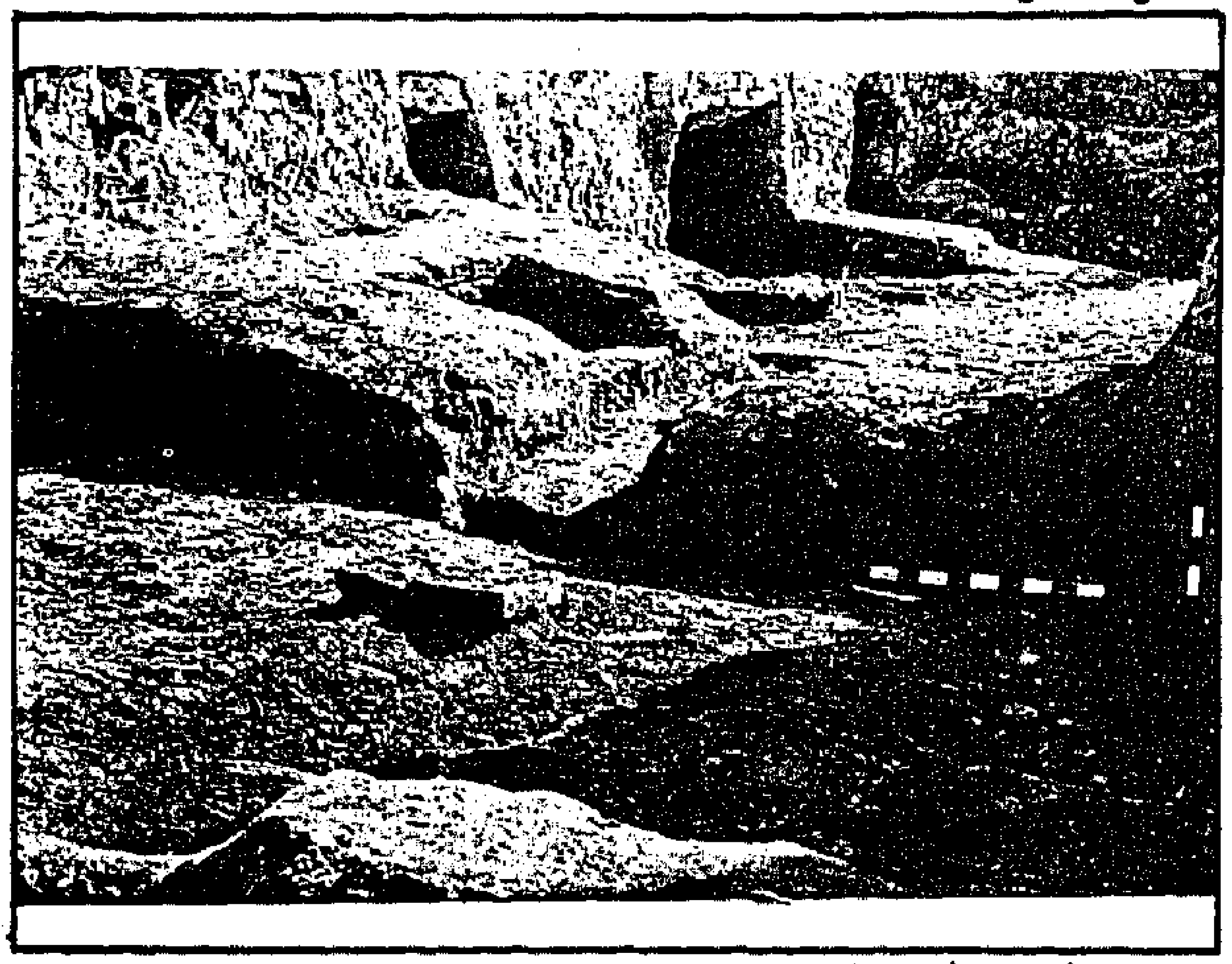
اما القبور المكتشفة فهي على نوعين .

(١) القبور الجماعية

يمكن تسميتها بالقبور العائلية وهذا يعني انه ضمن مقبرة واحدة عدة مدافن استعملت لدفن موتى عائلة واحدة . وقد تم الكشف عن واحدة من هذه المقابر رغم تعرضها الى التخريب والهدم الا انه يمكن تكوين فكرة كاملة عن تخطيطها وهي عبارة عن بناء مشيد بالاجر في باطن الارض على شكل سرداب يوصل اليه بواسطة سلم بأثنتي عشرة درجة تؤدي الى ساحة مستطيلة الشكل ابعادها ٤/٤٥×٣/٢٥ كانت في الاصل مغطاة بقبر على كل من ضلعيها الشرقية والغربية ثلاثة مدافن مقببة بالاجر وجد مدفن بقبر متكامل أما بقية المدافن فكانت معرضة الى التخريب . بلغ ارتفاع القبر في كل مدفن عن الارضية ١/١٠ م اما ارتفاع المدفن من اعلى نقطة في العقادة فيبلغ ١/٥٣-اما الساحة الوسطية فمرصوفة بكسر من الاجر وتكون في واجهة هذا الساحة حلية معمارية قوامها عمودان من الطابوق المنجور وعليها كساء سميك من الجص وقد استعملوا مادة الجص بعمل زخرفة على شكل حزوز وتتوسط هذه الحلية المعمارية الفريز من الآجر وفوقها يقوم الجدار الذي ترتكز العقادة عليه .

عثر في داخل احد المدافن على بقايا تابوت فخاري مزجج مما يمكن الاستدلال على ان الموتى كانوا يوضعون في توابيت قبل وضعهم داخل المدفن الذي كان يغلق فيما بعد بدليل وجود بقايا بنائية تشير الى ذلك عند احد المدافن .

اما اهم الملتقطات الاثرية فهي مجاميع من مصوغات ذهبية بعضها مربعة الشكل عليها صورة الملك المتوج يرجع الى العهود الهلنستية وخاتم كبير واقراط وقلائد ذهبية متكونة من قطع دائرية ومن الجدير بالاشارة لم يعثر على اية هيكل عظمي داخل المدافن .



٤

(٢) القبور الفردية : – وجدت بعدة انواع هي

أ) القبور المشيدة بالآجر

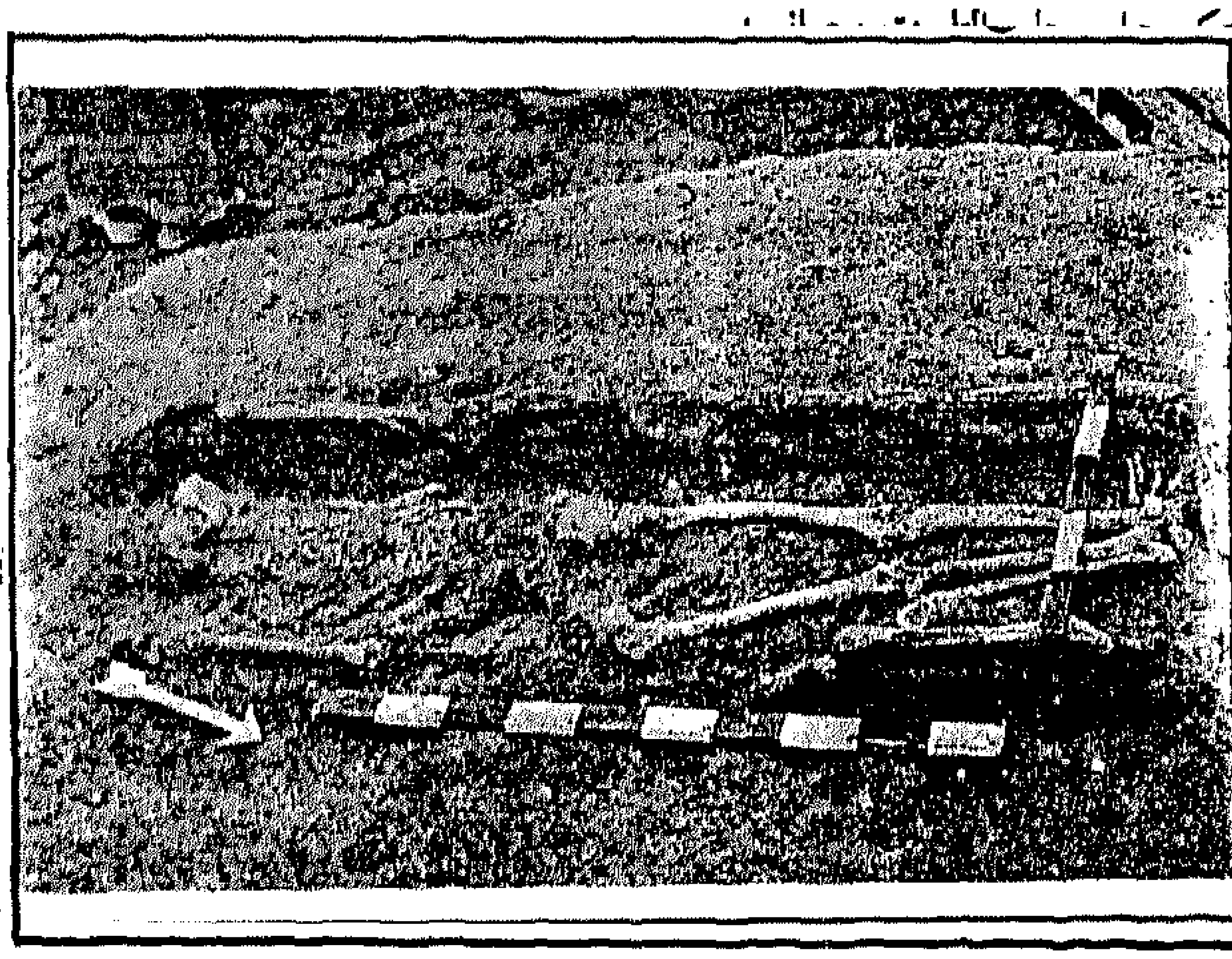
عثر على مجموعة كبيرة من هذا النوع وهي قبور مستطيلة الشكل مشيدة بالاجر والجص ولها ارضيات . مرصوفة بالاجر ومطلية بطبقة من الجص ، يتراوح طولها بين ٢ م – ٧٠ / ١ وعرضها ٦٠ – ٣٠ سم وعمقها بين ٥٠ – ٣٠ سم .
اما بالنسبة الى غطاء القبر فكان على شكلين الاول على شكل جملون أو طابوقة مقابل طابوقة والشكل الثاني هو القبر المغطى بصف واحد من الطابوق بحيث يكون بارز عن سطح القبر .

كما عثر على قبرين صغيرين مشيدين بالاجر سمك جدرانهما اجرة واحدة ولهما ارضية مرصوفة بالاجر طولها ١/١٠ م وعرضها ٣٠ سم وعمقها ٢٠ سم استعملت لدفن الأطفال قسم من الاجر مختوم بكتابات مسمارية وهي من الاجر البابلي المعروف في عهد نبوخذ نصر وقد نقلت من مباني بابل واستعملت في الدفن وقد عثر على مثيلات لها في تل اسود . وكذلك الحال في كيش فان القبور المكتشفة معظمها . مشيدة بالآجر . وفي اور ، نفر ، اريدو ، منذ العصور القديمة في تاريخ العراق وفي العهود المتأخرة وكذلك في اشور وتعود الى نفس الفترة الزمنية (الفرثية)

(ب) التوابيت الفخارية : –

تمثل النوع الثاني من القبور المكتشفة في الموقع وهي عبارة عن توابيت بيضوية او مستطيلة الشكل يتراوح طولها بين ٨٠ / ١ م . ٦٠ / ١ م وعرضها بين ٥٠ – ٣٠ سم وعمقها بين ٢٥ – ٢٠ سم بعضها معمول من فخار مزجج فقد عثر على تابوت فخاري مزجج بلون اخضر طوله ٨٠ / ١ – وعرضه ٤٠ سم وعمقه ٢٠ سم وله حافة مائلة قليلا نحو الخارج وقد وجد بحالة جيدة وله غطاء من نفس مادة التابوت . اما بقية التوابيت فانها مغطاة بالاجر ومن الاشكال القديمة للتوابيت الفخارية تلك التي عثر عليها وهي بشكل دائري يتراوح قطره حوالي المتر اوشكل بيضوي كما هو الحال في نفر من طبقات العهد الأشوري . وفي اشور . تل اسود من الفترة الفرثية .

كما ظهر نوع اخر من التوابيت تشـ.المسارج ويحتوي هذا النوع على فتحتين احدهما كبيرة بيضوية الشكل لادخال الميت اوالثانية صغيرة دائرية في النهاية الضيقة للتابوت بعضها معمولة من فخار مزجج تزينها حلية على شكل ظفائر. وقد عثر على قبورلها اشكال تماثلها عثر عليها في مواقع اخرى. تمثل نفس الفترة وفي التوابيت المكتشفة في نفرمن هذا النوع مزينة بصورة امرأة عارية تقليدا للآلهة فينـوس وفي الوركاء زينت بصورة فارس متكيء على اريكة ويمسك بيده قدحاً



٥

(ج) الجرار الفخارية : –

عثرنا على جرتين كبيرتين وجدت فيهما عظام لاطفال الامر الذي يقودنا الى القول بان الجرار استعملت لدفن الاطفال وهي جرار كروية الشكل ومكسورة عند احد نهايتها لادخال الجسد فيها. مغطاة الفوهة. اما استعمال الجرار الفخارية للدفن فيرجع الى ازمان قديمة من تاريخ وادي الرافدين فقد استعملت في حسونة، في تل قالينج‌آغا، تل أسود، اشور وغيرها واضافة الى هذه الانواع فقد استعملت الحصى البسيطة للدفن ايضاً وهي حفر بيضوية الشكل وجدت باعداد قليلة وذات احجام مختلفة لاشخاص مختلفي الاعمار وجد مايماثلها في اور ١. وغيرهـا الخفاجة، تل الصوان وغيرها.



٦

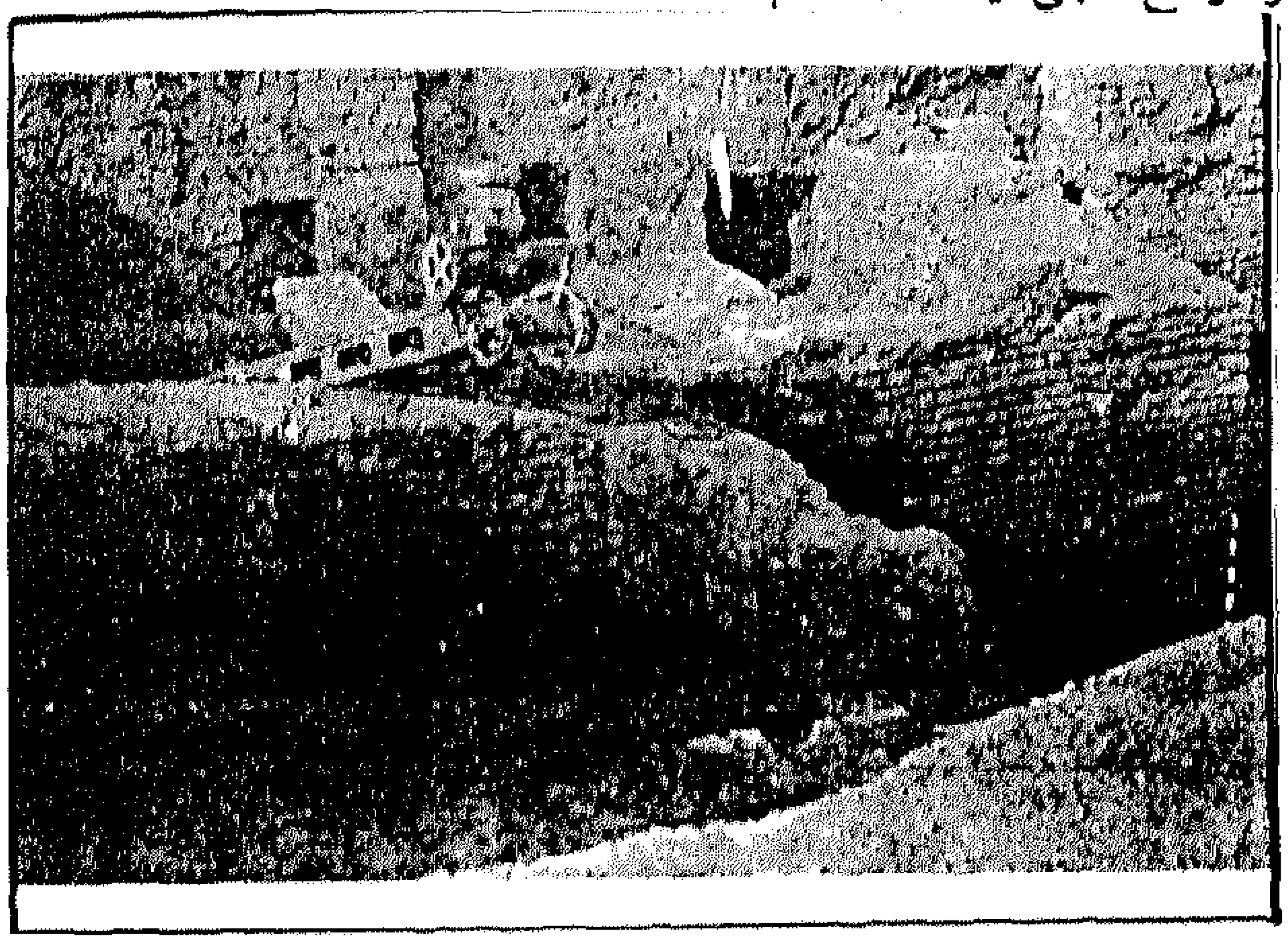
وضع الجثة واتجاهها في القبر : –

ان نتائج التنقيب في بلاد وادي الرافدين تشير الى الالتزام بقاعدة محددة لوضع الجثة واتجاهها في القبر الا أن الوضعية الغالبة كونها ممددة على ظهرها والايدي موضوعة على الصدر واتجاه الرأس اما الى الجنوب أو الشرق.

ومن الملاحظ هنا هو تعدد الهياكل داخل بعض القبور وقد وجد في القبر المرقم ٦ ثلاثة هياكل عظمية احدها فوق الآخر وفي القبر المرقم (٨) في المربع B1 الطبقة الثانية عثر على هيكلين عظميين وفي القبر (٢٩) في المربع A2 الطبقة الثالثة عثر على هيكلين عظميين ايضاً.

وفي المربع من الطبقة الثانية كشف التنقيب عن جرتين فخاريتين وجدتا بشكل متقارب لم نعثر في داخلهما على شيء يدل على ماهية استعمالهما وربما استعملتا للخزن.

وفي الجهة الجنوبية الغربية من المربع I.2Z عثرنا على فرن مبني بالاجـر وهو بحالة هشة ارتفاعه ٤٠ / ١ م وقطره ٢٠ / ١ م استعمل لشوي الفخار لاننا وجدنا في داخله جرتين اضافة الى كسر اثارية وفي الجهة الجنوبية الشرقية من المربع B3 الطبقة الاولى عثرنا على بناء اسطواني يشبه البئر مشيد بالاجر قطره ١ م والارتفاع المتبقي فيه ١٠ / ١ سم.



٧

الطبقة الثالثة : –

تتمثل بقاياها بجدران مبنية باللبن الذي قياسه ٣٠ × ٣٣ × ١٠ سم تعلو جدران الطبقة الرابعة وعلى ما يبدو أن سكان الطبقة الثالثة اتخذوا في الغالب ابنية الطبقة التي سبقتهم كأسس شيدوا عليها ابنيتهم عدا بعض الاجزاء حيث لم تتطابق الجدران في الطبقتيـن.

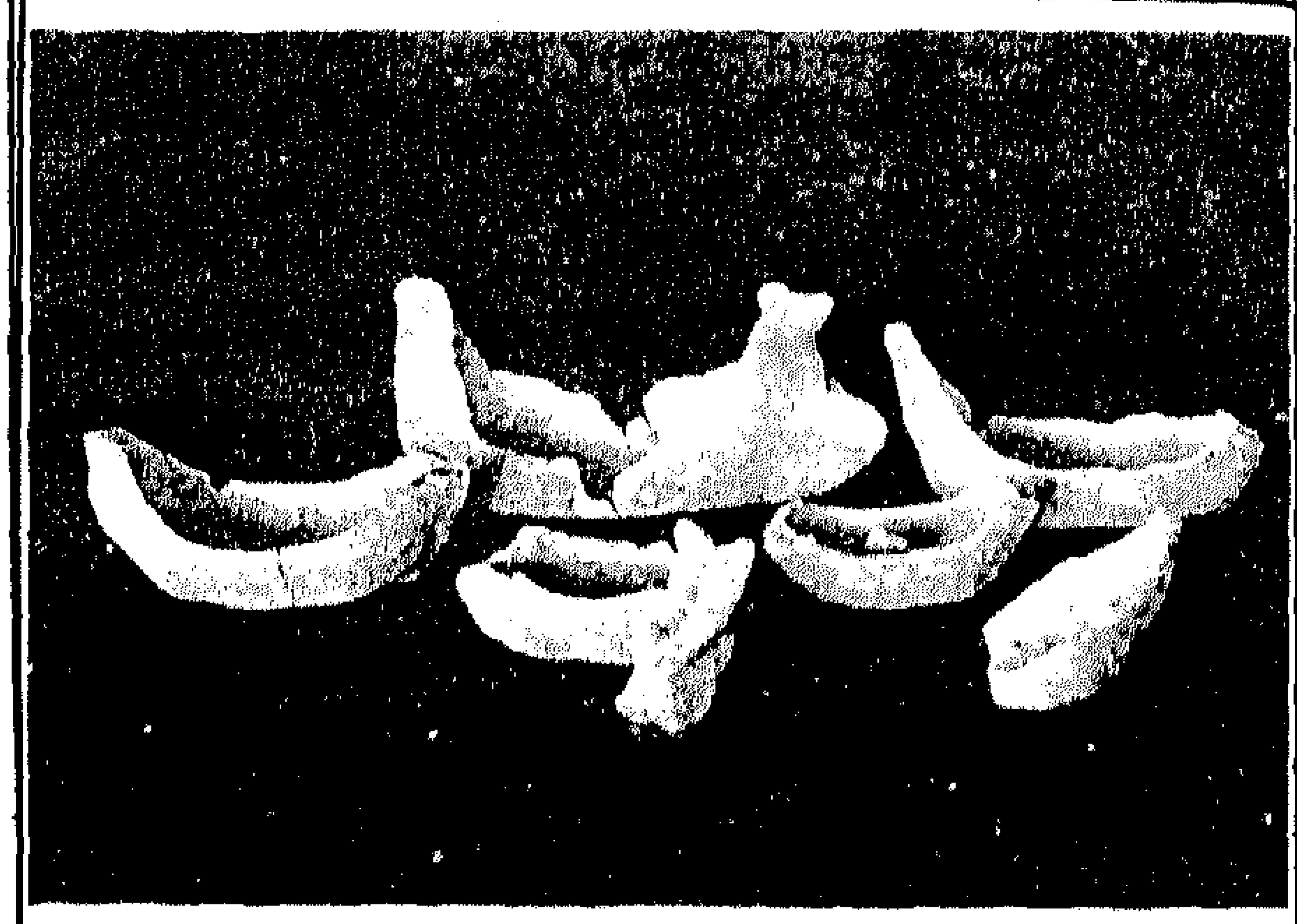


٨

الطبقة الرابعة : -

فالبناء الرئيسي يعود اليها وعلى الرغم مما حصل في الجدران من تخريب ولكن بقاياها يمكن ان تكون جزءاً لوحدة بنائية ربما تمثل بيتا يرجح انه يعود الى العصر البابلي الحديث مما يدلنا على ذلك هو الكشف عن جزء من الجدار الغربي فيه ويتمثل ارتفاع المتبقي فيه بسافين او ثلاثة من اللبن وسمكه ٣١٥ مَ مطلي بالبلاستر الطيني سمك يتراوح بين ١ م - ٥ م الجزء المستظهر منه بطول

١٨/٧٠ م والملاحظ ان المواجهة الخارجية متدرجة كحافة المنشار طول التدرج ١/٥ وعمق التدرج ١٥ سم وهذا يختلف عما نألفه في العمائر الدينية وانما تكون مشابهة لما وجده المنقبون الالمان بواجهات بيوت السكن وكذلك ماكشفته التنقيبات لمشروعنا قرب معبد عشتار. هذا وتم الكشف على ساحة مستطيلة الشكل ابعادها ٩٠ / ٦ × ٧٠ / ٥ م مبلطة بالاجر الذي قياسه ٣٣ × ٣٣ × ٨ سم واستظهر في الجهة الشرقية لهذه الساحة مدخل عرضه ٥٥ / ١ م كما وجدت جنازة كبيرة موجودة في مكانها الاصلي وعثر في هذا المدخل على غرفة مستطيلة ابعادها ٣/ ٥١/ ٥. سمك الجدار الذي يفصل بينهما ١/٦٠ م هذا ومازال اعمال التنقيب مستمرة للكشف عن هذه البنائيـة .

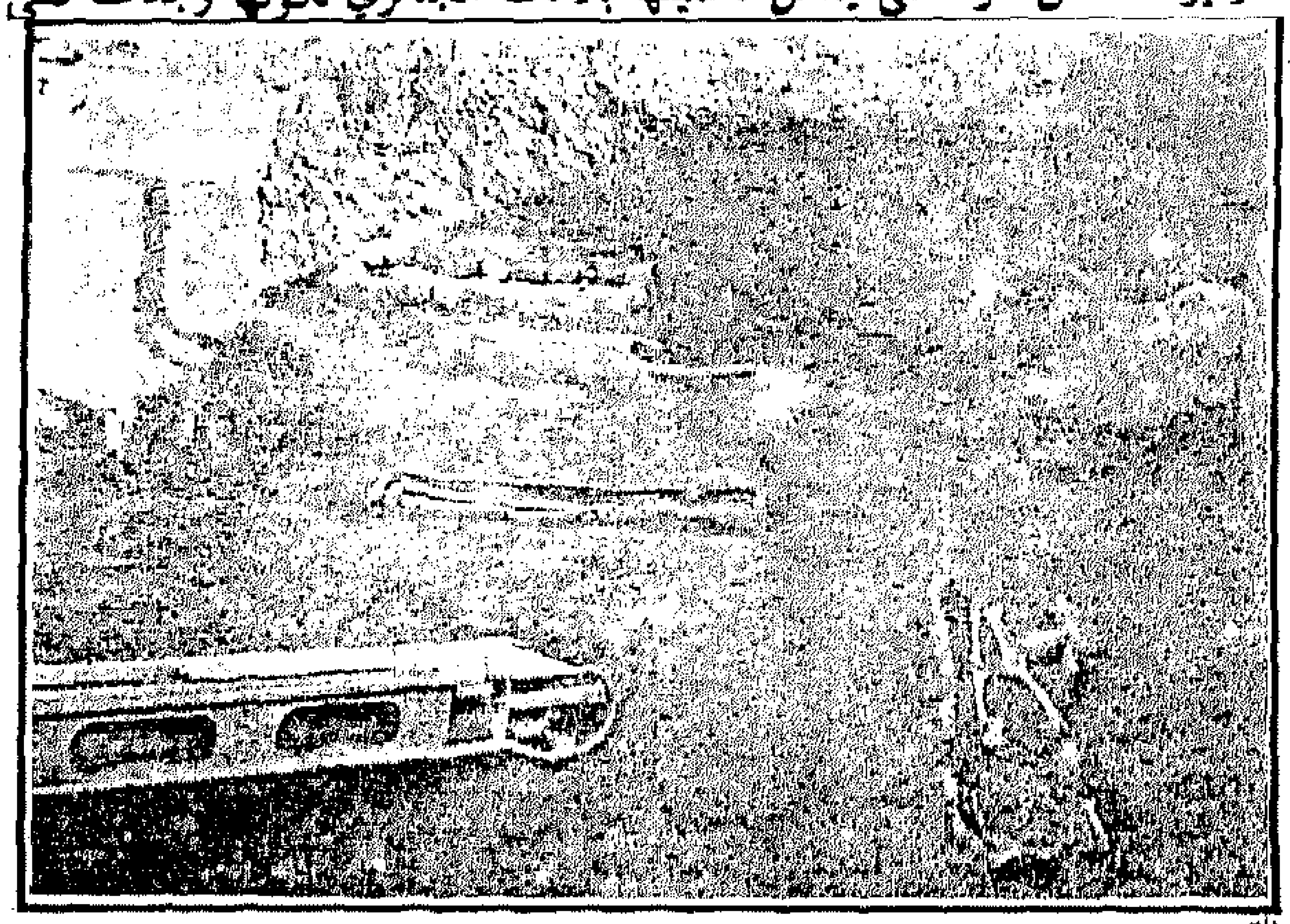


((اهم اللقى المكتشفة))

لقد ظهر الفن في الحضارات القديمة في بلاد وادي الرافدين بشكلين الشكل الاول يتناول موضوعات النفع المادي كالاواني والجرار والاسلحة . فالاشكال الاولى للفخار بدأت تمثل محاكاة لاشياء من الطبيعة الا أن اعادة عملها بالطين مثلا مع استعمال مهاراته اصبحت عقدة امكانية تخلية للاشياء المختلفة لتلائم احتياجاتـه .

والشكل الثاني فهو شكل الطقوس القائمة على العقائد السحرية . فان هذه العقائد كانت محاولة للسيطرة على قوى الطبيعة تقوم على اساس الاعتقاد بـان محـاكاة هذه القوى انما تمنح الانسان قوة للتغلب عليها ومن اقدم هذه العقائد السحرية ما يتعلق بالطقس الخاص بدفن الموتى ، طوى الجثة مثلا وحسب اعتقاد البعض انما يمثل محاكاة لوضع الجنث على ان القبر سوف يشهد ولادة ثانية صبغ عظام الميت بمسحوق احمر محاكاة للدم والحياة والموت ، الاهتمام بالقبور في بلاد وادي الرافدين فقد اظهرت التنقيبات في المواقع الاثرية المختلفة كميات كبيرة من نفس الحلي والمجوهرات لانهم اعتادوا منذ اقدم عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور المتأخرة على دفن المرأة مع حليها وزينتها وكذلك الحال بالنسبة الى

الرجل حيث توضع أسلحته في القبر اضافة الى الطعام والجرار والاواني الفخارية وغير ذلك من المواد التي يمكن تسميتها بالاثاث الجنائزي لكونها وجدت في



١٠

القبـــور .

اما بالنسبة الى مواد الدفن فمن الصورة المأخوذة من مقابرنا والتي تلقي الضوء على عقائد السكان فيما بعد الموت فتمثلت بالاواني والجرار التي كانت توضع قرب القـدمين اوقرب الرأس اوفي الوسط قرب اليدين اضافة الى مجموعة من القوارير المعمولة من الالبستر. ففي القبر رقم (٨) عثر على خرزة واحدة من العقيق مع قطعة صغيرة من الذهـب .



١١

القبر المرقم (١٠) عثر على ملعقة صغيرة وخرز معمول من العظم مع جرة وجدت في الوسط وفي القبور المرقمة (١١-١٢-١٣) عثر على طبقة رقيقة من الذهب حول الجمجمة في القبر المرقم (١٤) عثر على قرط ذهبي ومجموعة خرز وجدت حول الرقبة من العقيق واللازورد. القبر المرقم (٧) مجموعة من خرز من العقيق الاحمر. وجدت حول الرقبة وتمثل عقدا كاملاً مع دفنه صغيرة تمثل الالهة الام وقوارير معمولة من الالبستر وفي القبر رقم (٢١) عثر على وريقات ذهبية رقيقة مثقبة في الوسط تمثل قلادة مع قاروروتين من الالبستر اضافة الى قطع حديدية وجدت على جانبي القبر ربما استعملت لتحديد القبر (٢٣) ثلاثة قوارير من الالبستر مع جرة فخارية صغيرة الحجم هذا اضافة الى مجموعة كبيرة من الجرار باشكال واحجام مختلفة وجدت داخل القبور.

هذه نماذج للمواد الدفنية التي وجدت في بعض القبور الموجودة في موقعنا

ويبدوان هذه القبوركانت غنية الا أن أغلبها تعرضت الى عمليات النهب والتخريب ولذلك خلت من اللقى الاثرية اضافة الى ذلك فمن جملة اللقى الاخرى : —

١. مجموعة من الدمى الطينية على شكل امرأة عارية تضع يديها على ثديها او على الجانبين او تحمل طفلا تمثل الالهة الام رمز الخصب والحياة فقد عثرنا على نموذج واحد داخل القبر رقم (١٧) والبقية وجدت في الدفن وفي كلا الجانبين فانها مثلت على غرار ما نعرفه من فترات طويلة في حضارة العراق القديم منذ اقدم العصور في العبيد. حتى العصور المتأخرة (الفرثية) باعتبارها تمثل الالهة عشتار وعند الاغريق افروديت اوفينوس وان وجدت في القبور، فان المغزى من ذلك حماية الموت من الاذى قيد بعث الميت كما هو الحال في قبور من اور ، خفاجة تلونفر وفي مناطق اخرى في ايران فيه . مسالك القبور الضيقة .

٢. مجموعة من الدمى تمثل امرأة مضطجعة على سرير على يدها اليمنى تتكيء وتمسك بها قدحاً اما اليد اليسرى فتمسك بها طرف طراوئها .

٣. مجموعة اخرى تمثل اشخاصاً يحملون الالات موسيقية . يمكن تصنيفهم الى ثلاثة اشكال استنادا الى نوع الالة التي يعزف عليها هي القيثارة والطبل والناي المزدوج فقد ورد في احد النصوص من مدينة ماري (تل الحريري) بأن كاهن المناحة يرنم بصحبة طبلا وفي نص اخر ورد بان كاهن المناحة يرنم انشودة ، يرنم برفقة . قيثارة وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار هذه الدمى من هدايا القبور وانها تصاحب الولائم الجنائزية لان سكان العراق القدماء عدوا الاهتمام بالشعائر الجنائزية يوازن اهتمامهم بالقبر من اجل راحة الميت وارضاء الالهة ويعتبر امتدادا ً للحضارة العراقية القديمة . اضافة الى مجموعة من الدمى الحيوانية التي تمثل طيراً – كلباً – حصاناً اوسمكة والتي ربما كان للبعض منها علاقة بالعقائد السحرية او انها استعملت لعبـــا للاطفـــال .



١٢

عثر على نماذج صغيرة من القوارب في الدفن وفي المدن العراقية الاخرى وجدت نماذج . منها داخل القبور كما هو الحال في قبور أور ابوشهرين من دور العبيد اريدو ، العقير . ربما كان الغرض مها حماية الموتى من الشياطين الشريرة . وفي القبر المرقم (٦) عثرنا على مسكوكة في . داخله ربما يعبر عن هذا الاعتقاد او انها تكون ضمن الحاجات التي تدفن معه .

مجموعة كبيرة من الجرار ذات احجام واشكال مختلفة فبعضها بعض قواعد حلقية أو دائرية . بسيطة وقسم منها ذات بدن مخروطي اوكمثري الشكل فـــي بعضها ذات حافة مائلة نحو الداخل او الخارج اضافة الى اعداد كبيرة منها مزججة أما بلون فضي :وبلون اخضر .

فالاعمال الفنية بشكلها ليست منفصلة عن بعضها في الحياة اليومية بل انها متداخلة ومتشابكة فالجرار الفخارية استعملت للغرضين فقد استعمل البعض منها للاغراض اليومية وللخزن فيما استعمل البعض الاخر للدفن اولوضعه داخل القبر .

٤. مجموعة من المسارج المزججة بلون فضي او اخضر وغير المزججة فان البعض منها منتظمة الشكل جيدة الصناعة والبعض الاخر خشنة الصنع وغير منتظمة الشكل .

٥. اقراص مغزلية من الحجر الاسود والفخار .

٦. الاغطية الفخارية وجدت بنوعين النوع الاول عبارة عن قرص دائري احد اوجهه سطح والوجه الاخر محدب في وسطه ثقب لغرض ربطه بخيط للتعليق . والنوع الثاني عبارة عن قرص دائري مسطح في وسطه نتوء مثقوب من الوسط لغرض ربطه بخيط للتعليق .

٧. القواعد المثلثة للجرار والاواني فقد عثر على مجموعة منها الغرض منها هـــو وضعها بين الجرار والاواني اثناء وضعها في الفرن لمنع التصاقها . فقد عثرنا على ستة اواني ملتصقة مع القواعد المثلثة بسبب سيلان التزجج .

٨. شواقيل البناء : عثر على ثلاثة شواقيل بناء فخارية مخروطية الشكل ذات قاعدة مربعة القسم العلوي منها مثقوب من الوسط للتعليق .

٩. المباخر : عثر على مبخرة معقود جزء صغير منها مصنوعة من الفخار ذات بدن مجوف ذي اربعة اوجه يعلوها تاج يتكون من اربعة اضلاع يحوي تجويفـــا مربعا لوضع البخور، فيما عثر على جزء صغير من مبخرة أخرى مشابهة لهـــا

١٠. مجموعة من المسكوكات والتي يظهر بعد تنظيفها ومعالجتها ان قسما يعـــود الى الفترة السلوقية . حيث نجد على الوجه رأس الالهة تايكة حامية المـــدن.

وعلى الوجه الثاني نفس الالهة جالسة على كرسي وفي وضع طقوسي تحيط بها كتابة باللغة اليونانية تتركز فيها سلوقية دجلة اي مدينة سلوقية الواقعة على نهر دجلة والقسم الاخر منها يرجع الى الفترة الفرثية . وفي المسكوكات الفرثية نجد على الوجه صورة شخص ملتح وعلى الوجه الثاني نجد الملك ارشام جالس على كرسي وفي وضع طقوسي ويمسك بيديه قوسا ويحيط به اربعة اشرطة كتابة باللغة اليونانية تذكر ارشاق ملك الملوك الملك العادل ، الذائع الصيت المحب للهيلنية تعود هذه المسكوكات الى الملك افراهان الرابـــع .

١١. ختم اسطواني صغير الحجم طوله ٢/٧ سم وعرضه ٢/٤سم في المجسس الاختياري رقم (٢) الطبقة الثانية عليه صورة لحيوانين في حالة هجوم فتراه في اعلى الختم يطارد حيوانا اخر ربما يكون فهد صور وهو في حالة دفاع عن نفسه . كما عثر في نفس المجس وفي الطبقة الثالثة على دمية تمثل شخصـــا مصانا وقد عثر على مثيلات لها في نقاط عديدة من هذا التل اضافة الى ماكشف عنه التنقيب في مناطق كثيرة من العراق القديم –سلوقية – الوركاء، نفر وفي نفس الفترة الزمنية

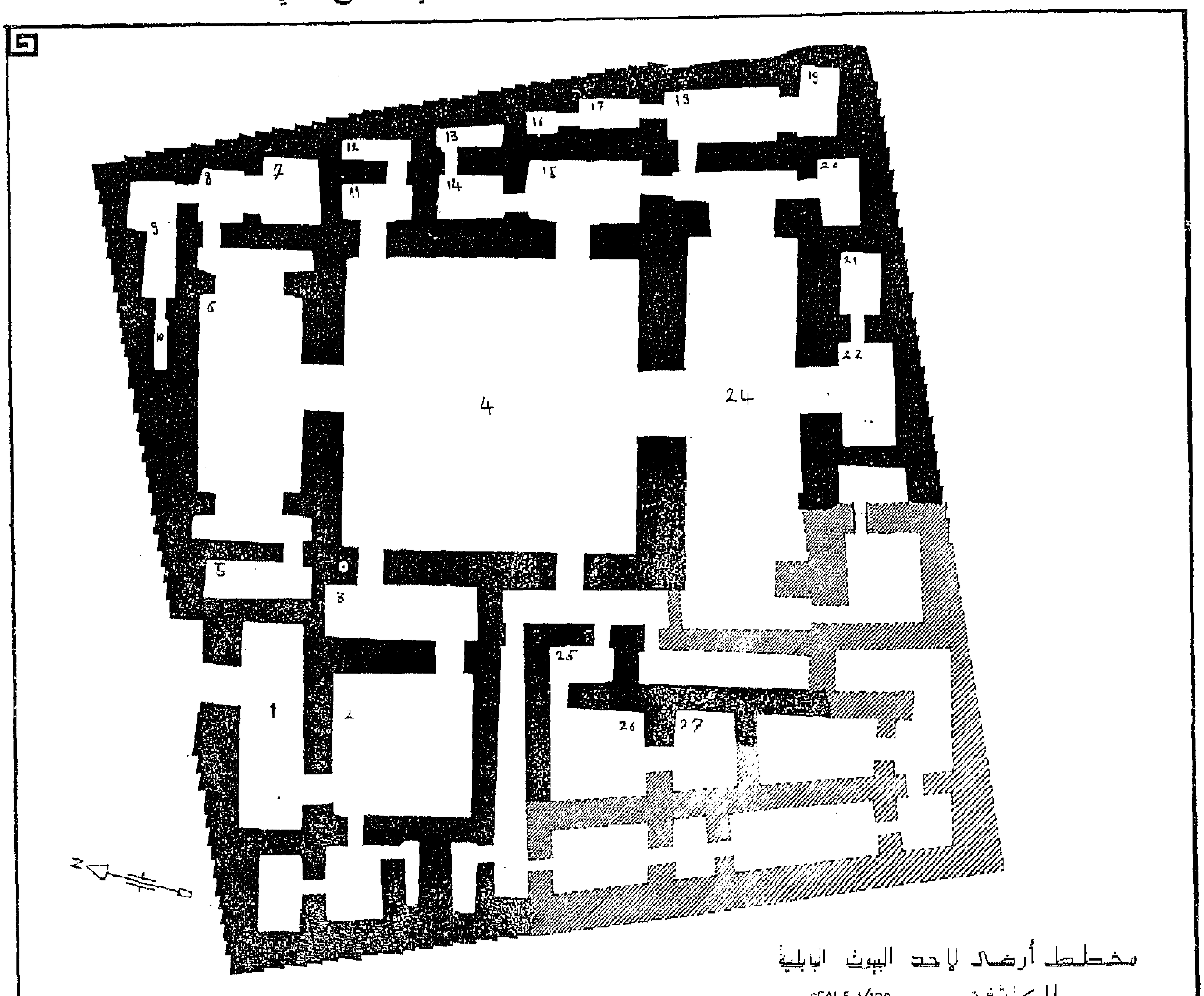
((البيت البابلي))

احمد خضير البياتي
منقب آثار

السيد رئيس الجلسة المحترم
حضرات السيدات والسادة الزملاء الكرام

يسرني أن أغتنم هذه المناسبة ، لانهي اليكم وافر التحية والتقدير . ويسرني أن اقدم اليكم ما توصلنا اليه من نتائج حفرياتنا عن كشف احد البيوت البابلية ، في مدينة بابل الاثرية ذات الاصالة في التصميم العراقي القديم .

ضمن الخطة المرحلية لمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل ، للكشف عن نماذج لبعض بيوت السكنى ، للوقوف على هذا المجال من فن التخطيط والعمارة للابنية الخاصة ، طالما أن التنقيبات السابقة كانت مركزة بالدرجة الاولى على المعابد والقصور الملكية والمنشآت العامة في المدينة ، حتى بات الكثيرون ممن يزورون بابل لايعرفون شيئاً عن التفاصيل الهندسية والتخطيطية للابنية السكنية . اضافة الى افتقارنا الى الكثير من المعلومات عن نمط حياة العائلة البابلية . ومايتعلق بواقع الوجود الاجتماعي للمجتمع البابلي .



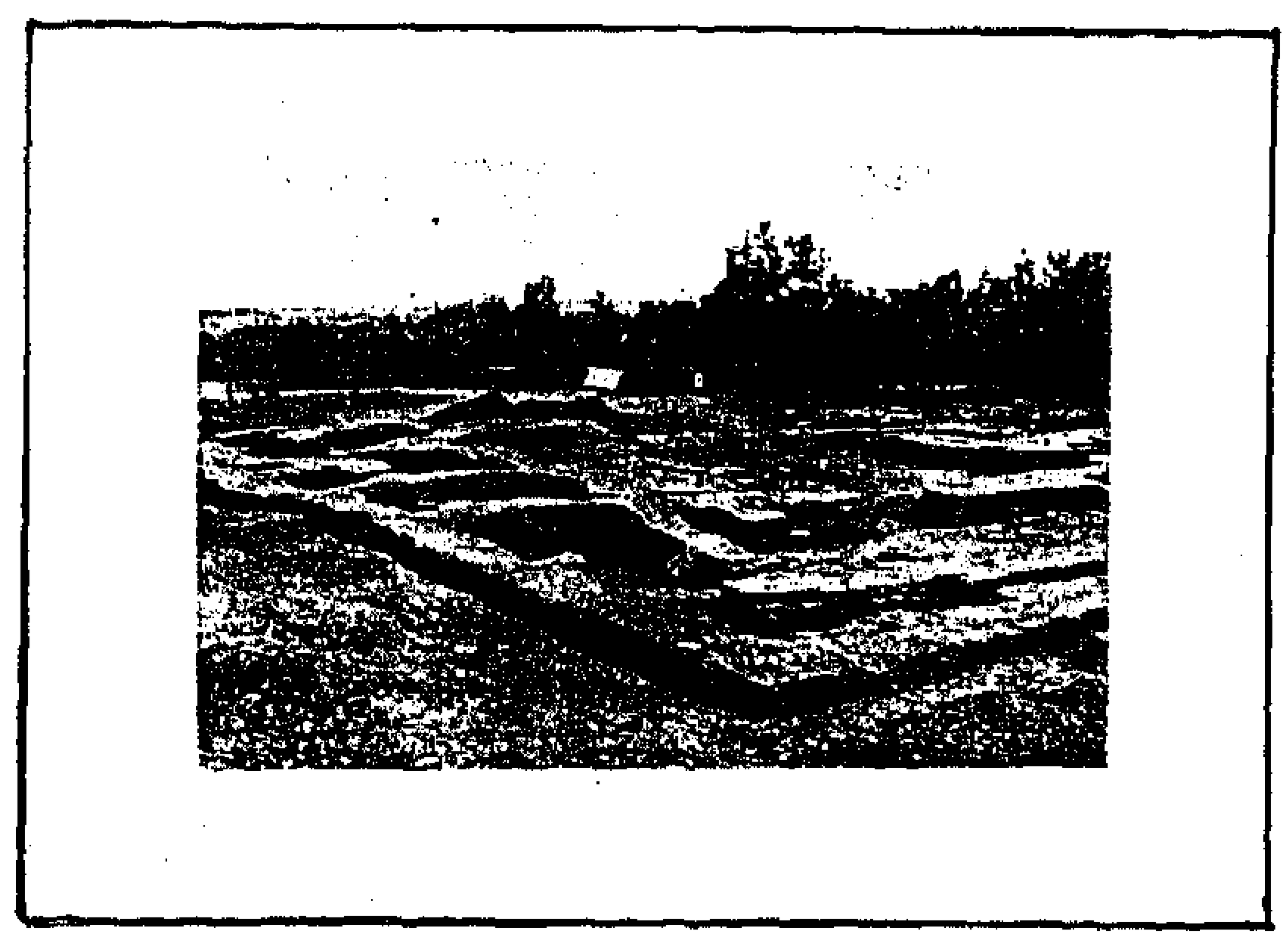
مخطط (١)

لذا اختارت هيئة المشروع المنطقة الواقعة الى الغرب من المسرح الاغريقي والمحصورة بين الغابة السياحية في بابل ، كمجال لاجراء الفحوصات الحقلية فيها ، خاصة أن سلسلة من المرتفعات الترابية تنتشر في هذه المنطقة . ومن ما تقدم ، فقد باشرنا أعمال الحفر فيها فاستبانت الحفائر عن علائم لبناية سكنية ، قررت هيئة المشروع جعل هذه النقطة حقلاً تنقيبياً للكشف عن معالم هذه البناية .

وابتدأت أعمال التنقيب بعد أن قسمت المساحة الى مربعات (١٠×١٠ م) ، فاستظهرت بقايا بعض الجدران المتهرئة والضعيفة البناء ، والتي لاتشكل مخططاً واضحاً ، واستمرت أعمال التنقيب الى أن ظهر جدار من اللبن ، يزدان من الخارج بتدرج جداري خلافاً ما هو مألوف في واجهات العمائر الدينية ، واسوار المدن في وادي الرافدين وانما هي عبارة عن خط منكسر (كأسنان المنشار) ، وبابعاد مختلفة تتراوح بين (١٫٢٥ م) الى (٨٥ سم) وعمق كل دخلة (٢٠ سم) والمظهر العام لهذا التسنن عبارة عن مثلث قائم الزاوية حيث غطي وجه الجدار الخارجي بالطين (اللطش) .

وقد تتبعنا هذه التسنن جنوباً . وعلى مسافة قصيرة عند منحدر سفح التل حيث تلاشت هذه الحلية المعمارية . وذلك من جراء تجاوزات سابقة . ومن تتبعنا للجدار شمالاً وجدنا الطلعات والدخلات مستمرة ثم تنعطف نحو الشمال الشرقي وهكذا بالنسبة للضلع الجنوبي حيث انعطف الى الجنوب الشرقي . وفي هذا الانعطاف الاخير استمر اختفاء الطلعات والدخلات كما ذكرنا آنفاً . بسبب انجراف التربة في هذه النقطة . وعلى وجه التحديد في الزاوية الجنوبية الغربية .

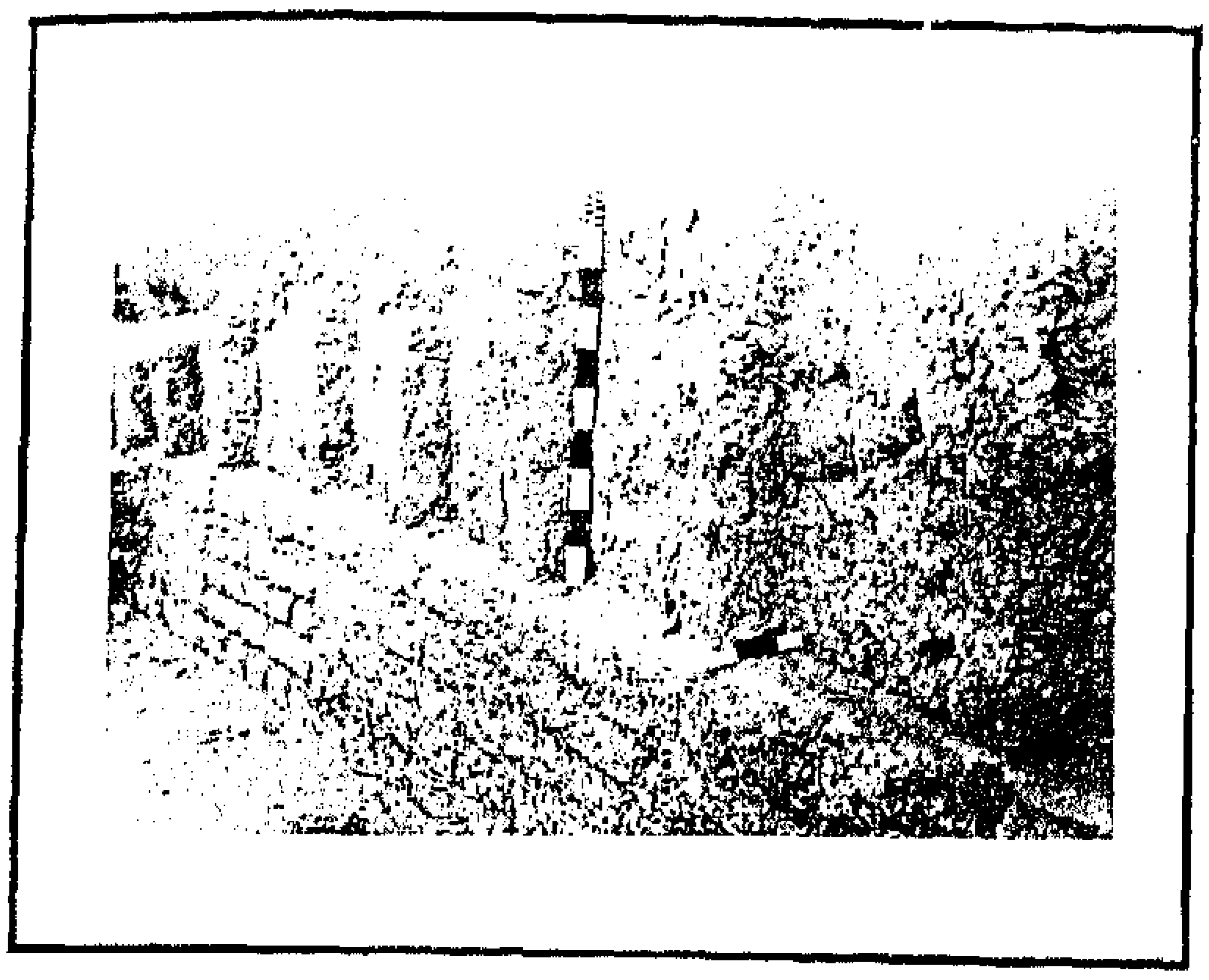
هذا واستمرت اعمال الحفر نحو الشرق ، لتتبع الجدار الجنوبي الى أن تم العثور على الزاوية الجنوبية الشرقية . حيث ينعطف الجدار الخارجي الى الشمال وبالاسلوب نفسه ليشكل الجدار الشرقي .



١

ان وضعية رؤوس المثلثات التي تكون الجدار الخارجي لاتلتقي مع بعضها ، وانما اتبع المعمار البابلي نظام التتابع لهذه الحلية المعمارية .

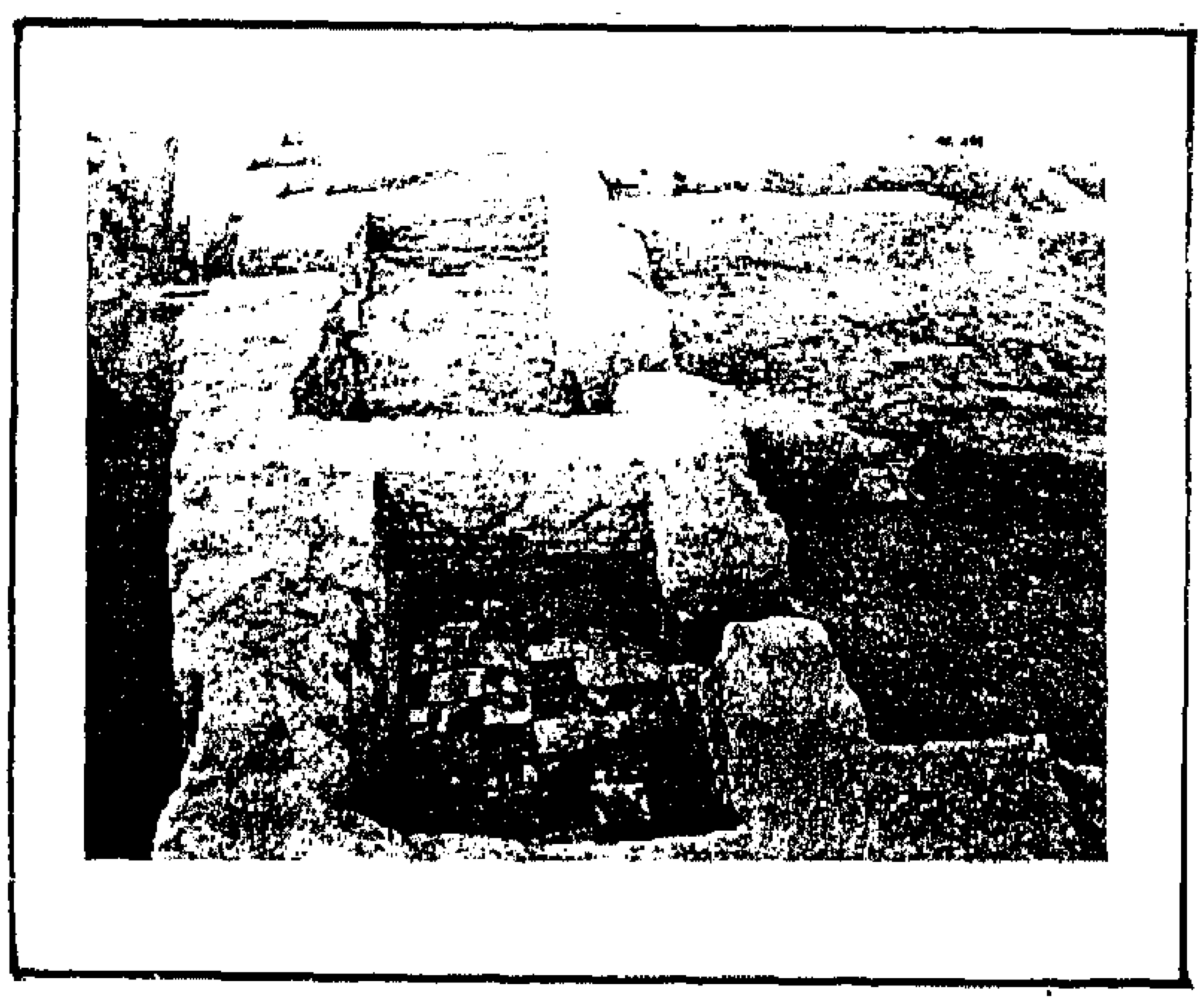
ومن تتبع الجدار الشرقي المتجه نحو الشمال ، استبانت الزاوية الشمالية الشرقية ، كما تم تتبع الجدار الشمالي بامتداده غرباً الى أن ظهرت لنا فتحة بعرض (مترين) تتراجع فيها الطلعات وتشكل المدخل الرئيسي لهذه البناية ، وبذلك نكون قد احطنا المرتفع الوسطي بجدار طوله من الشمال الى الجنوب (٤٣٫٥ م) ، ومن الشرق الى الغرب (٤٤ م) ، وهو الجدار الخارجي لهذه البناية وبلغت المساحة الكلية لهذه البناية (١٩١٤ م٢) .



٢

التكوين المعماري لهذه البناية

استمر اعمال التنقيب بتتبع المدخل الشمالي ، وبعد رفع الاتربة والانقاض تم استظهار غرفة مستطيلة الشكل (غرفة رقم (١) ضمن المخطط) قياسها (١١×٣م) وعثر فيها على بقايا تبليط من الاجر بقياس (٣٤×٣٤ سم) ملاطه الجص وذلك عند الزوايا . بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية لهذه الغرفة يوجد مدخل بعرض (١٫٦٠ م) يفضي الى ساحة مربعة تقريباً (غرفة رقم ٢ ضمن المخطط) قياسها (٧٫٥×٨ م) الجزء الغربي مبلط بالاجر والجص . ويوجد فيها مدخلان : احدهما في الجدار الغربي والآخر في الجدار الشرقي عرضه (١٫٥٠ م) يفضي هذا المدخل الشرقي الى غرفة (غرفة رقم (٣) ضمن المخطط) مستطيلة قياسها (٣×٨٫٥٠م) حيث تنفتح على الساحة الكبرى الرئيسية لهذه البناية التي حددت ابعادها



٣

« ساحة رقم (٤) ضمن المخطط » (١٥٫٥٠ × ١٦٫٥٠ م) وتفضي عليها ستة مداخل اثنان منها في الجهة الشرقية تناظرهما مدخلان في الجهة الغربية وهناك مدخلان متقابلان في كل من الجهتين الشمالية والجنوبية. وعند تتبع المدخل الشمالي تم الكشف ((غرفة رقم (٦) ضمن المخطط)) عن غرفة رئيسية مستطيلة الشكل تقع في شمال البناية ويوجد في ركنها الشمالي الشرقي مدخل يؤدي الى ((الغرفة رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ضمن المخطط)) الى غرفة صغيرة المساحة تنفتح الواحدة على الاخرى بواسطة مداخل وعلى وجه التحديد في الركن الشمالي الشرقي (غرفة رقم ٩) حيث يوجد فيها موضع لتصريف المياه اسطواني الشكل. وفي نهاية

هذه الغرفة عثرنا على مادة القار التي استعملت لاكساء الجدران ، ربما استخدمت هذه الغرفة كموضع للاستحمام .

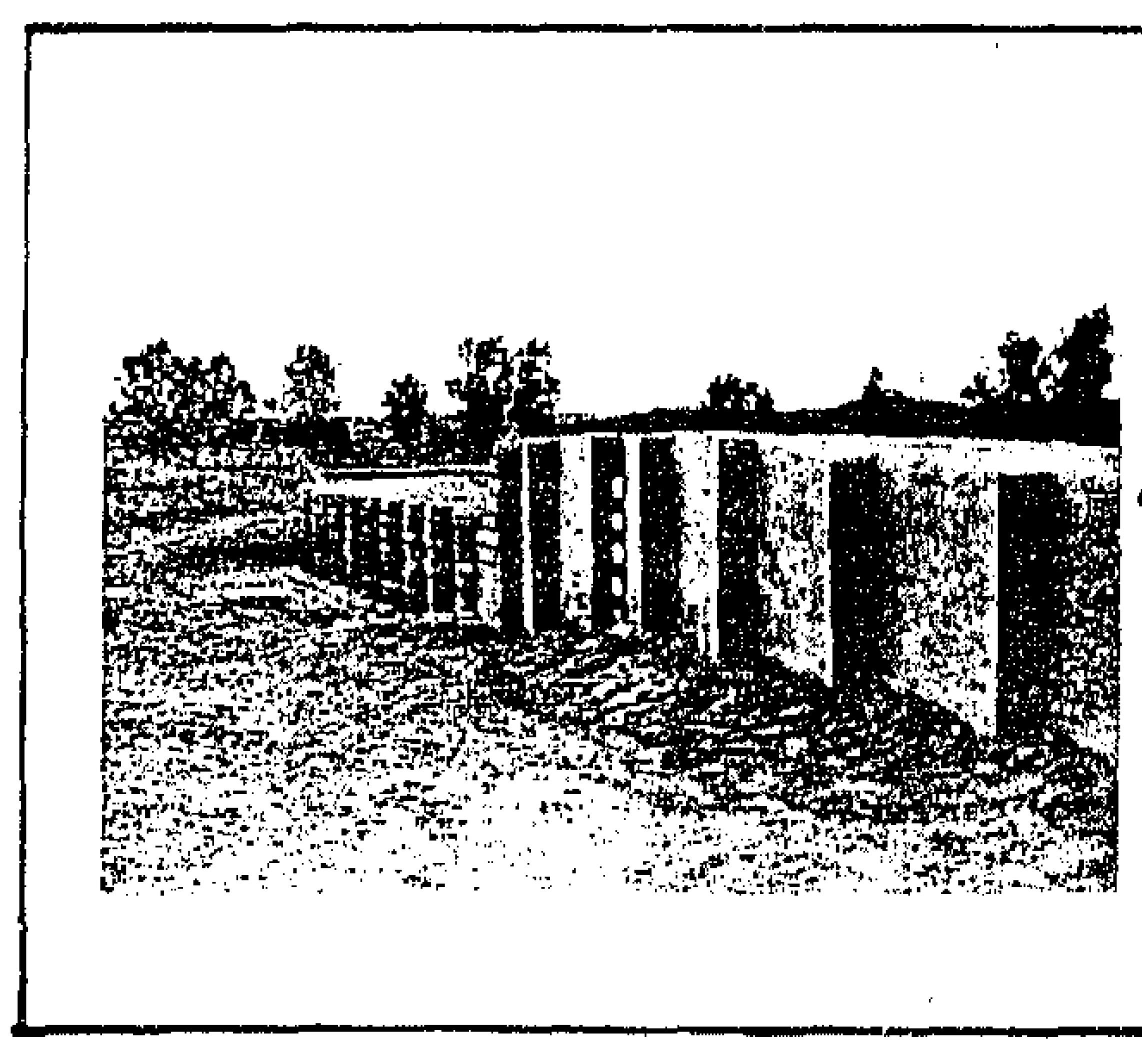
اما المدخل الشمالي الشرقي للساحة الكبرى فيؤدي الى غرفتين مستطيلتين (١١ ، ١٢) تفضي الواحدة على الأخرى ، بواسطة مدخل وهما ملطتان بالآجر الفرشي والجص .

والمدخل الجنوبي الشرقي لهذا الساحة الكبرى يؤدي الى غرفة رقم (١٣) وهي مستطيلة الشكل تنفتح عليها مداخل من الشمال والجنوب .

فالمدخل الشمالي يفضي على غرفة مستطيلة اخرى غرفة (١٤) أقل مساحة وتنفتح هي الاخرى على غرفة رقم (١٥) أقل اتساعاً ، مبلطة أيضاً بواسطة الآجر والجص .

أما المدخل الجنوبي فيؤدي الى مجموعه من الغرف عددها أربع (١٦، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) كل منها أقل اتساعاً من التي تليها ، وترتبط فيما بينها بمداخل ضيقة وتوجد بقايا تبليط في بعض أقسامها ، ربما أستعملت هذه الغرف لخزن المواد الغذائية ، كالحبوب نظراً لضيقها وبعدها نسبيا عن بقية المرافق الرئيسية لهـذه البناية .

ان المدخل الواقع في الجهة الجنوبية للساحة الكبرى يفضي على قاعة مستطيلة الشكل رقم (٢٤) قياسها (٥ر١٦ × ٥ر٦ م) وهي قاعة متسعة ربما أستعملت كمكان للجلوس والراحة لساكني هذه البناية ، ولهذه القاعة مدخل من ضلعها الجنوبية يـؤدي الى غرفتين (٢٢ ، ٢١) متداخلتين ، يفصل بينهما مدخل بعرض (٨٠سم) وتوجد على جانبي هذه القاعة غرفتان مستطيلتان ، تفضي أحدهما في الجهـة الشرقية الى غرفة رقم (٢٠) وقد تم العثور فيها على تبليط بالاجر المثبت بالجص



٤

اما المدخل الذي يقع في الزاوية الجنوبية الغربية للساحة الكبرى . فأنه يؤدي الى ممر ضيق يصل الى مجموعة من غرف متباينة في المساحة تفضي كل منها على الأخرى بواسطة مداخل الغرف (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) الا ان هذا الجزء مـن البناية قد تخرب وضاعت أكثر المرافق التي تكونه . وذلك بسبب تجاوزات سابقة وامتد هذا — التخريب الى الجدار الخارجي لهذه البناية .

اما مجموعة الغرف الواقعة في الركن الشمالي الغربي . فنصل اليها من الساحة المربعة الشكل رقم (٢) بواسطة مدخل بعرض (٨٠ سم) وهذه الغرف مختلفـة المساحة وتفتح الواحدة تلو الأخرى بواسطة مداخل ضيقة .

اسلوب التخطيط المعماري

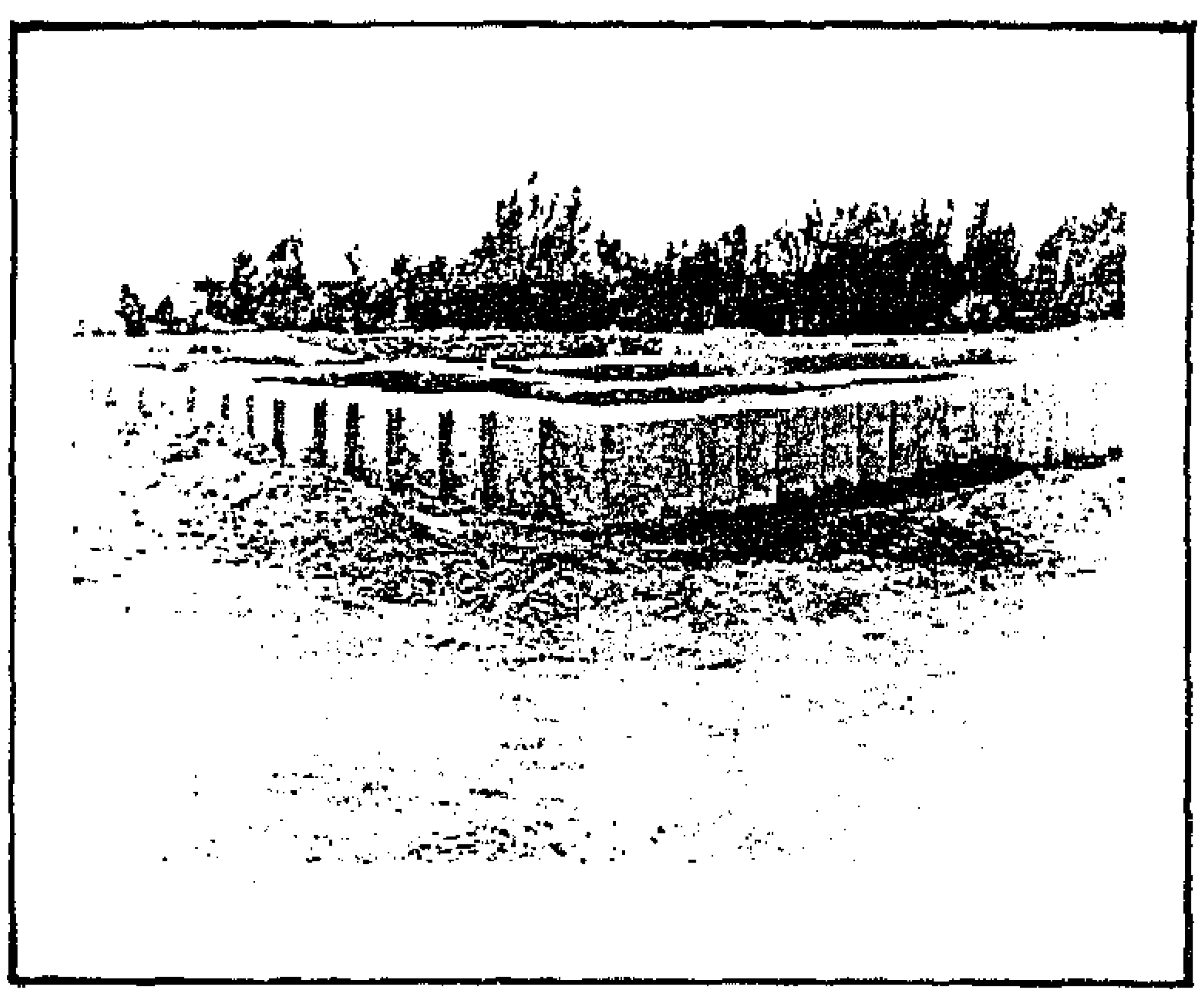
— لقد اتبع المعمار البابلي في تخطيط هذا البيت اسلوب استخدام التقسيم للمساحة



٥

بواسطة المثلثات ابتداء من الجدار الخارجي سواء بما نجده في الطلعات والدخلات التي تشكل مثلثات قائمة الزاوية ، كذلك الامر بالنسبة للمرافق الداخلية للبناية والمحاددة للجهات الاربعة من الداخل ، والتي يمكن تقسيمها بخطوط — وهمية الى مثلثات حيث تنتهي رؤوس هذه المثلثات بغرف صغيرة تقع عند كل ركن من اركان العمارة من الداخل . وقد روعي في التصميم بان احد اركان الغرف يبعد عن وجه الجدار الخارجي الذي يحيط بالبيت بقياس ثابت متساوي (٢ م) وقد حال هذا التقسيم الى تراجع احدى زوايا الغرف ، واتخذت ايضا الشكل المثلث .

ان هذا الاسلوب انطبق على الغرف المحاددة للجدار الخارجي ، اما الغرف المحيطة بالساحة الكبرى فلا يمكن تطبيق هذا النمط من التخطيط ، حيث



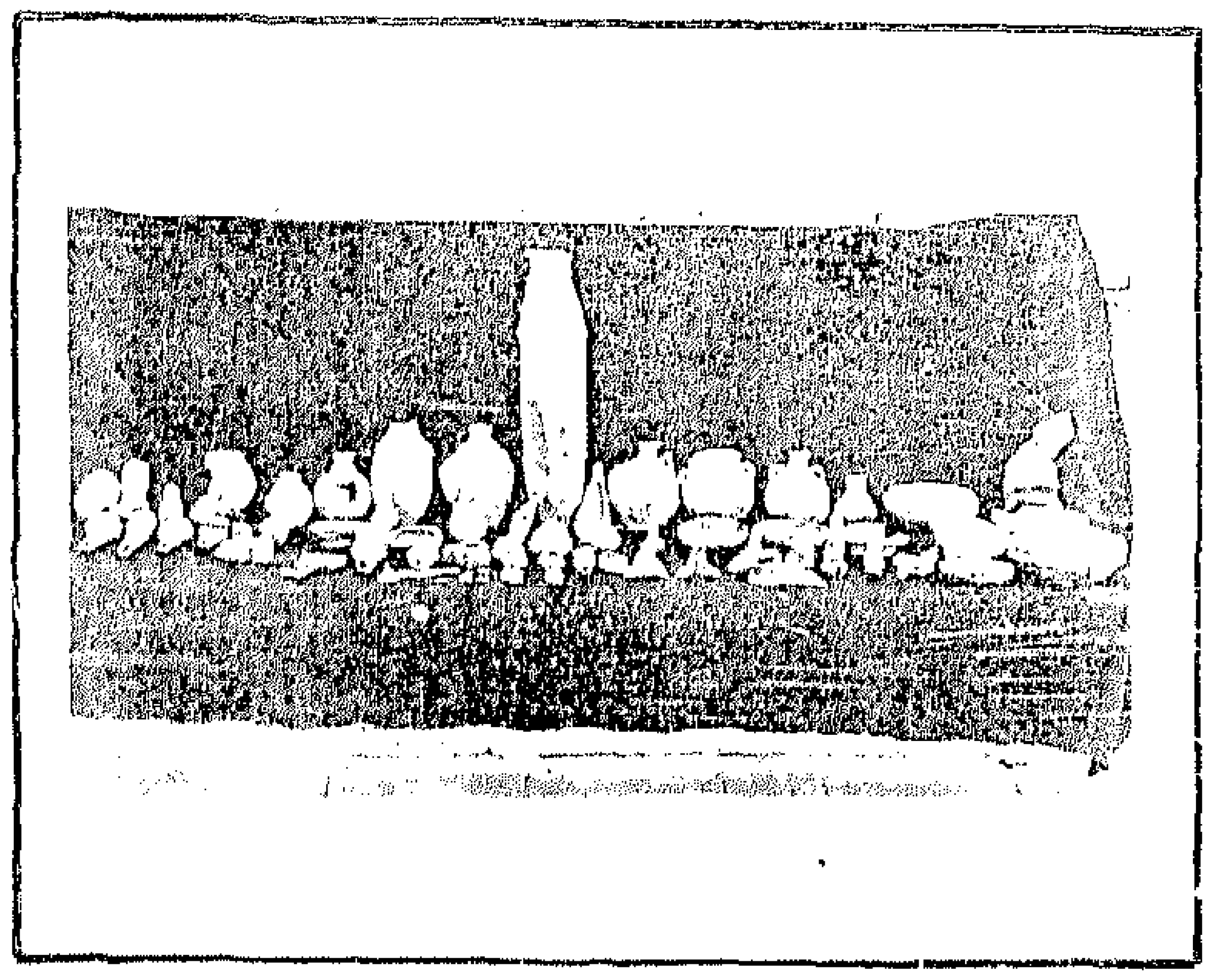
٦

اخذت شكلا مربعا او مستطيلا وربما يمكننا تفسير هذا النمط من التخطيط المذكور آنفا ، وتراجع اركان الغرف الى احتمال وجود نوافذ في الاقسام العليا منها طالما ان جميع هذه الغرف بعيدة عن منافذ الاضاءة من داخل البناية لوجود صف من الغرف امامها وماتتطلب الحاجة الى مثل هذه المنافذ لاغراض التهوية والاضاءة .

في الحقيقة اننا لم نثبت هذا الرأي اثريا لافتقارنا الى الدليل المادي ، نظرا لزوال معظم الاقسام العليا من جدران هذه البناية ، فيما لو اراد المعمار البابلي من هذا التراجع في اركان الغرف تحقيق وظيفة معمارية .

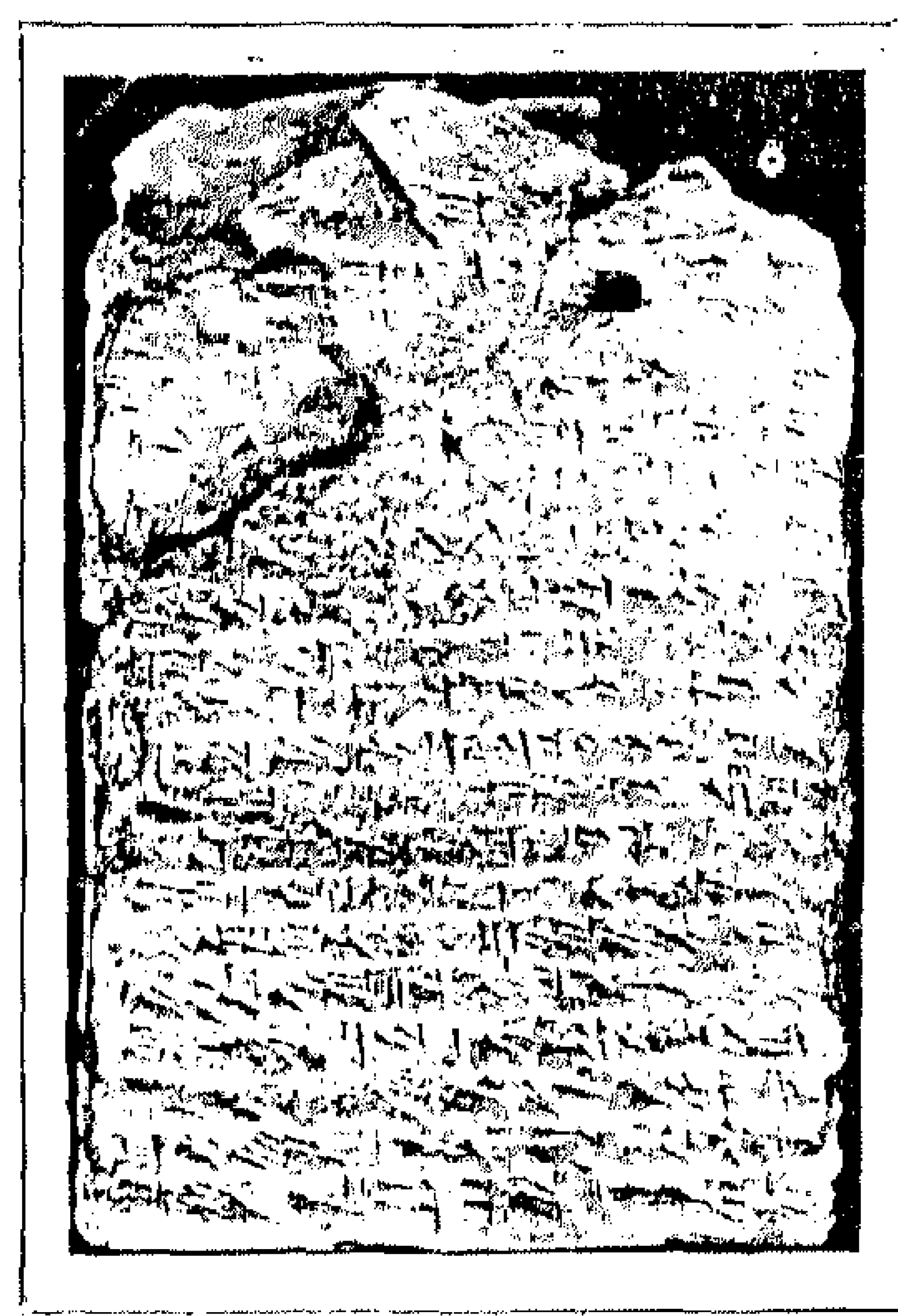
الاثار واللقى المكتشفة اثناء الحفريات

اثناء اعمال التنقيب تم العثور على لقى اثرية مختلفة في المواضيع ، منها الجرار

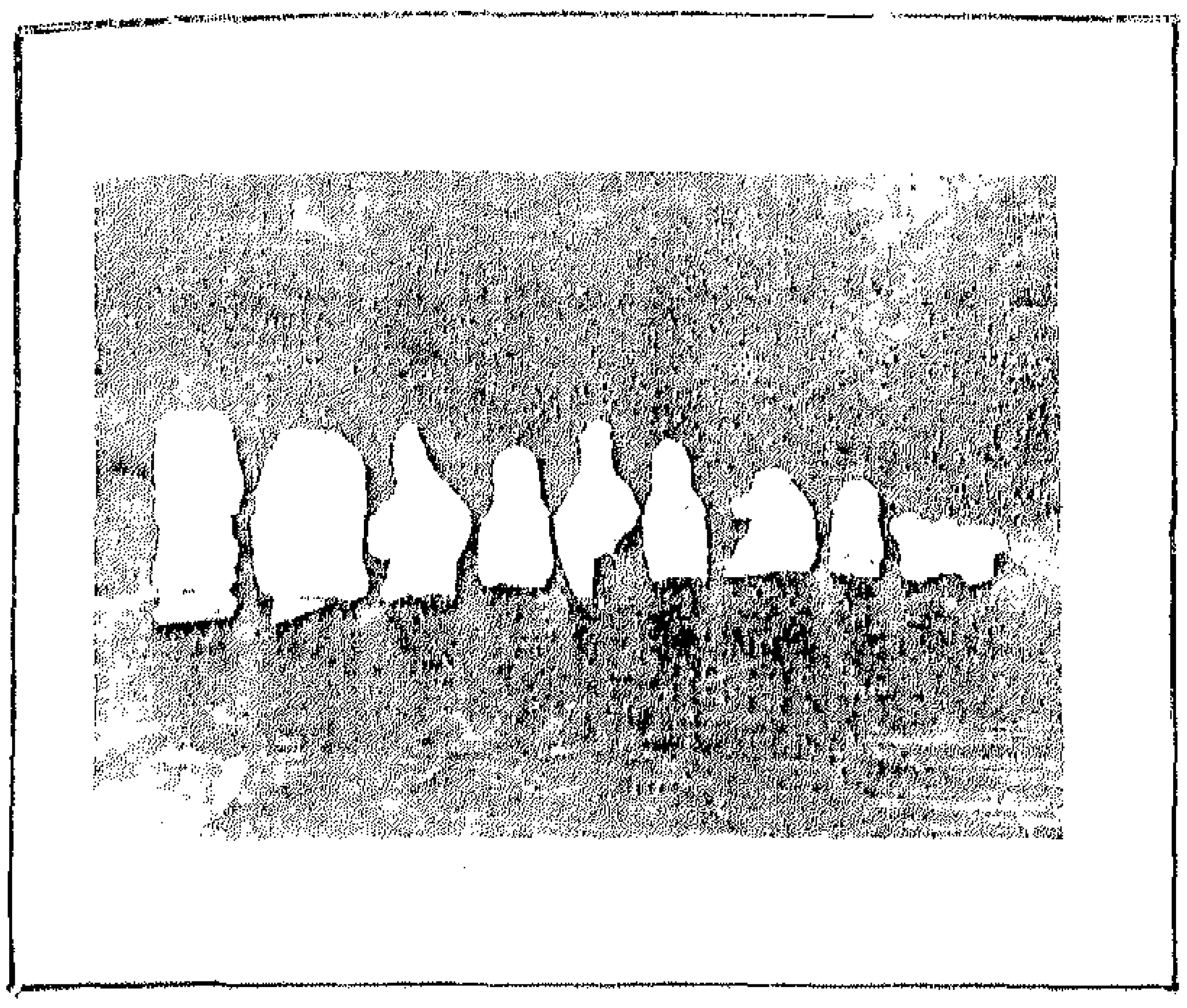


٧

والاواني والكؤوس ودمى آدمية وحيوانية منها ماعثرعليه في دفن الغرف والساحات ومنها على تباليط الغرف والتي تعود قسم منها الى العصر البابلي الحديث او الفترة السلوقية ومن اهم ماعثرنا عليه اثناء تنظيف الغرفة رقم (٣٢) الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من البيت مجموعة من الرقم الطينية جاء في احد هذه الرقم عقد زواج .وسيتناول مواضيع هذه الرقم احد المعنيين في مجال قراءة المسماريات .



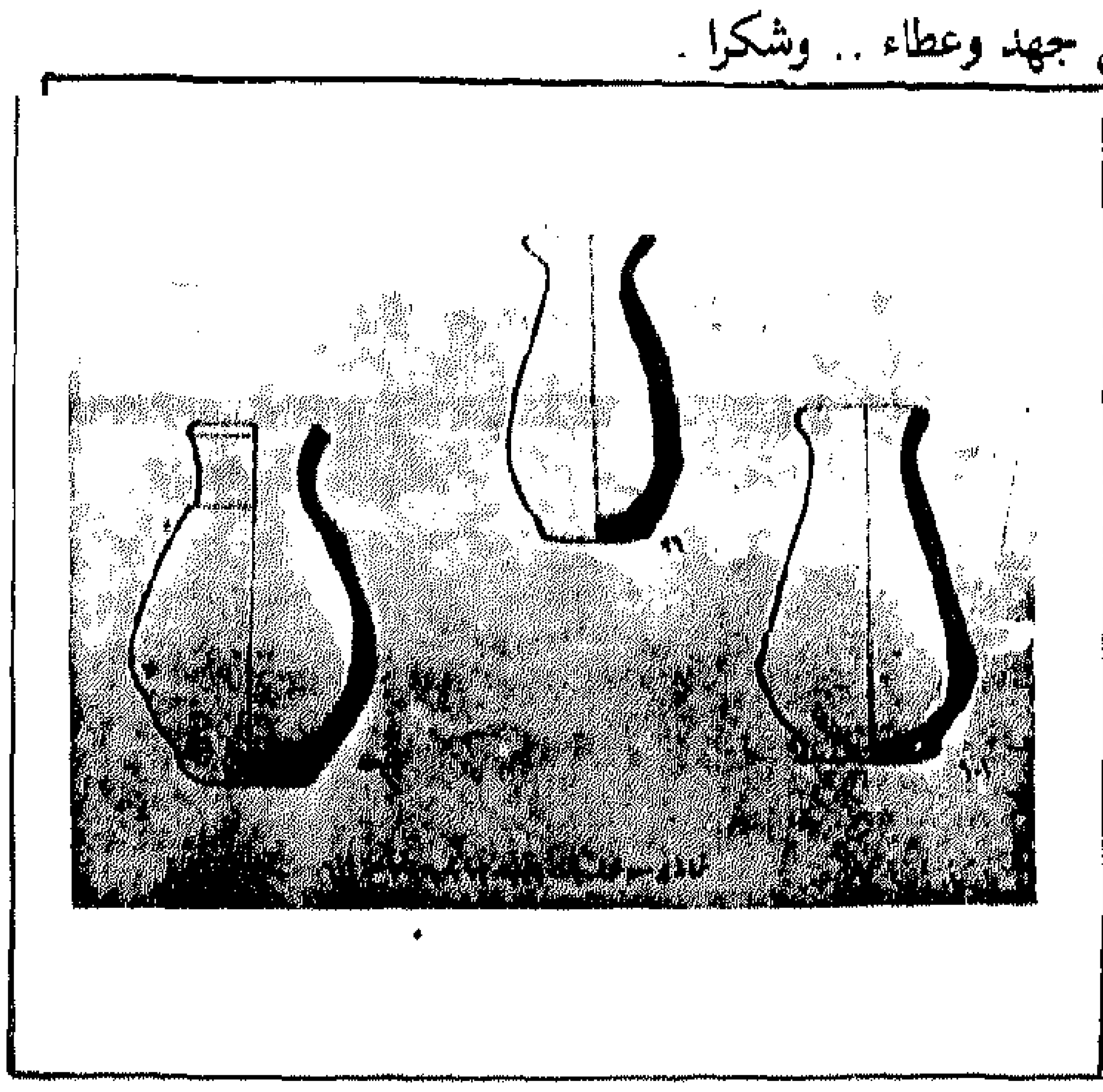
٩



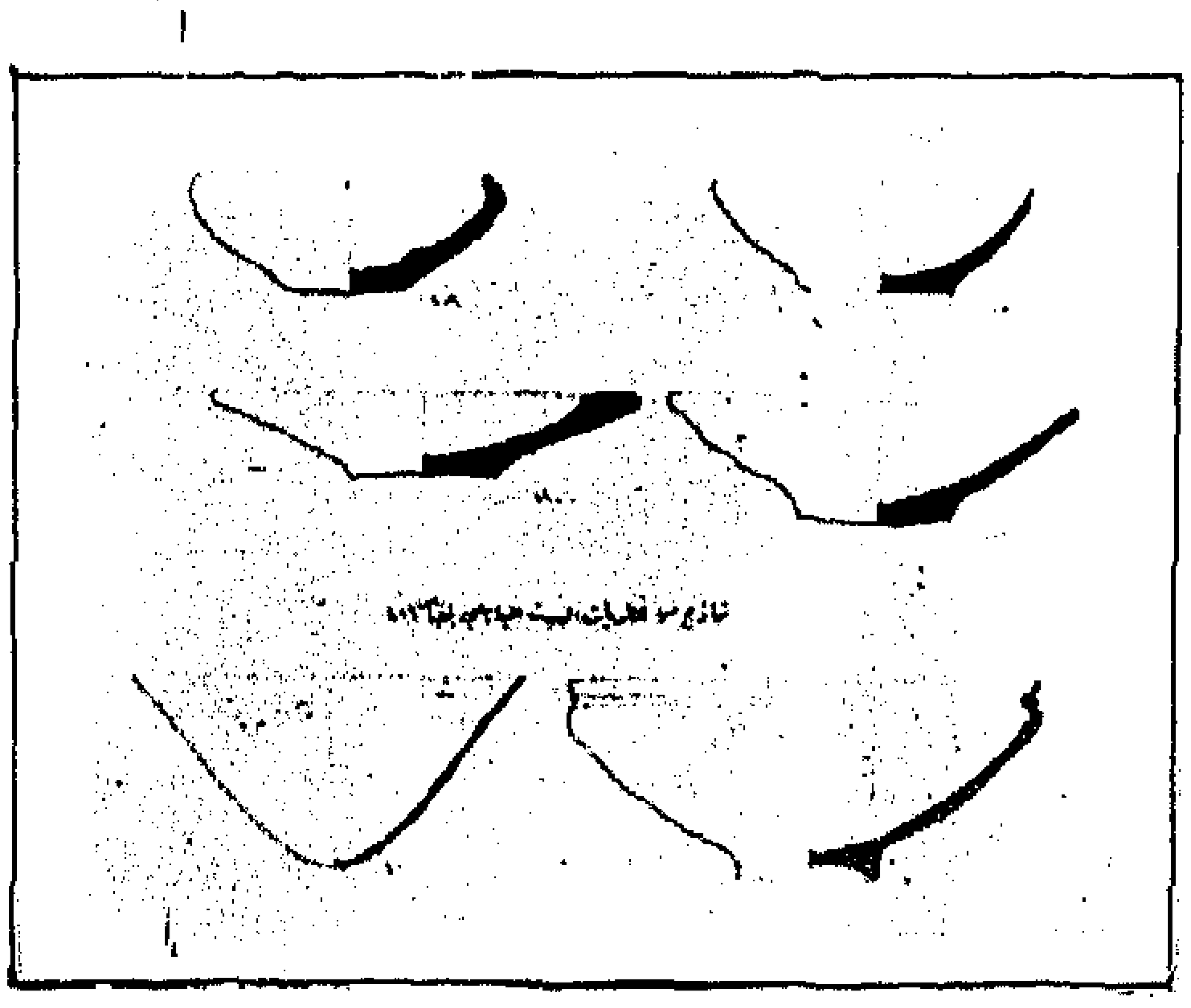
٨

واخيرا آمل الى نتوصل الى نتائج افضل بعد استظهار شبكة الشوارع والوحدات الدائرة المحيطة ببيتنا هذا ، لنستطيع التعرف على نمط الحياة في المجتمع البابلي.

هذا واتمنى ان نتوصل الى مانصبو اليه ، وهو احياء بابل اثريا باذلين اقصى ماعندنا من جهد وعطاء .. وشكرا .



١٠



١١

طبعات الاختام العهد البابلي القديم من سبار

د . لمياء الـكيلانـي

خلاصــــة

طبعات الاختام الاسطوانية البابلية القديمة . تكثر بين نقوش بلاد الرافدين القديمة . وبالنظر لتنوع مواضيعها واساليبها فقد بذل عدد من المحاولات لدراسة ازمنتها وتنوعها الاقليمي . وللقيام بذلك تعتبر الاختام المؤرخة . والطبعات على الالواح المؤرخة . احسن وسائل تحديد الطابع الاقليمي المميز . ويساعد ذلك حتى في التمييز بشكل مؤقت للاماكن الاصلية لعدد كبير من الاختام غير المصنفة . التي تكون الجزء الاكبر من مجموعة الاختام الاسطوانية في المتاحف في انحاء العالم .

وقد سنحت لي فرصة دراسة الطبعات على الالواح من العهد البابلي القديم من تل حرمل وتل الضباعي وتل الدير واور في المتحف العراقي . وبعض طبعات الاختام من سبار في المتحف العراقي . وكذلك طبعات اختام من لارسا وسبار في متحف اللوفر وقد كان الاسلوب الاقليمي المميز واضحاً في اختام حرمل والضباعي التي تشبه الاختام التي نشرها فرانكفورت من تل اسمر .

وبالنظر لقلة عدد الاختام التي يعود اصلها الى مدينة بابل بينما عثر على الاف الالواح ذات الطبعات من معبد شمش في سبار . فان سبار تصبح نموذجاً لدراسة صناعة الاختام في بلاد بابل . وقد ظهر هنا من حكم الملك سين موباليط اسلوب واضح يشير الى وجود ورشتين ثابتتين .

قانون البيع وتاريخ جيران بابل

كلاوس فيلكه

تمهيد

أستمعنا يوم أمس واليوم في الجلسة الأولى ، عن بدايات بابل وعظمتها بعد ذلك . بحوالي الفي سنة في عهد نبوخذ نصر. والان ارغب في ان اعود بكم الى منتصف تلك الفترة ؛ أي الى الملوك الاوائل لسلالة بابل الاولى ؛

انني أعلم أنني أنقل الفحم الى نيوكاسل ، ولكنني أرغب في أن أعيد للأذهان ؛ ان نفتقد أية ادلة مكتوبة من بابل نفسها من هذه الفترة ، ولرغبتنا في متابعة تأريخها المبكر ، يجب ان نعتمد تماماً على المعلومات الواردة من جيرانها .

وليس بوسعنا سوى الأمل في أن يحقق مضيفونا الاصدقاء ، النصر على المياه الجوفية ويحصلوا على كل الألواح الطينية التي تخفيها عنا .

لقد تحقق مثل ذلك النصر . وذبح مردوخ ايسو استناداً الى أينوما اليش . ولكن أبسو ينتقم من مردوخ وأصبح من اللازم أن تعود قصة أينوما اليش مرة اخرى من البداية .

وربما يحتوى اللوح الذي عثر عليه حديثاً مع طقوس العام الجديد على المفتاح

ان محاولة أيجاد منفذ لتأريخ بابل من المصادر التي عثر عليها في أماكن اخرى ؛ هو مايجب أن نفعله . ولكن بدلاً من الاعتماد تماماً على الحقائق التي تضمنتها صيغ السنوات ، فسوف أحاول ايجاد طريقة أخرى ببحث مجموعة من الوثائق القانونية .

ان اختياري لعقود البيع عشوائي . وربما قمت بنوع من الأختيار المسبق أستناداً الى الدراسات السابقة في هذا الحقل . ولكن من جهة أخرى هذه المجموعة من النصوص ، هي الأفضل تأيداً من تلك الأزمنة المبكرة .

يتناول البحث التالي ؛ النقاط الثلاث التالية :

١) مسألة فيلولوجية تتعلق بتوزيع بعض عناصر عقود البيع ، وصياغتها خاصة :
   أ) العبارة المتعلقة بالدفع : شام – تيل – لا – ني/بي – شي « السعر الكامل »
   ب) مكان هذه العبارة في العقد
   ج) التغيرات في عبارة النقض ، التي يقسم فيها البائع بعدم نقض اتفاق البيع .

٢) مسألة قانونية تتعلق بمعنى نتائج المسألة الاولى

٣) مسألة تاريخية تتعلق بمكان التغييرات القانونية في المسار العام للتاريخ البابلي القديم .

وسوف نبحث هذه المسائل ، بالنسبة لعقود البيع ، لمختلف المدن في المنطقة المجاورة لبابل او التي تحت حكمها :

ديلبات عاصمة سلالة مانانا (لاتزال غير معروفة ، ويرى شاربن أنها ايليب) وكيش . وكانتا تحت حكم بابل جزئيا في الأقل أثناء حكم اول ملكين لبابل هما سومو ابوم وسومو لايل .

وسنوسع بحثنا ليشمل ماراد وكازالو وحتى جنوبا الى كيسارا . وستكون المقارنة ضرورية مع المدن الأخرى ، خاصة سبار ولارسا ونفر وأخيراً وليس اخراً ايسن .

ولتحقيق ذلك كله سأدعوكم الى جولة في اربع صفحات من الجداول التي تتضمن عناصر عقود البيع في ترتيب زمني . ولما كانت هذه الجداول مفصلة وطويلة ، فسوف احاول ان اختصر واجعلها تتحدث عن نفسها .

لقد لاحظ بويبل منذ عام ١٩٠٩ ثم شوروسان نيكولو وأخيراً كراوس في ١٩٥١ وذلك في بعض الوثائق القديمة ، موقع عبارة الدفع قبل عبارة الشراء (الجدول أ وب في أسفل الصفحة ١ من الجداول المرفقة بالبحث الموزع)

في عام ١٩٢١ حاول سان نيكولو تفسير ذلك بأعتباره ، يؤكد أهمية الدفع لحيازة الملكية (شلوسكل ١٥) ولكن كراوس اعتبر ذلك في ١٩٥١ . ليس ذا علاقة ومجرد اختلافات شكلية . (JCS 3,96) وربما صحيحاً من ناحية قانونية لكنه غير مقصود (ص ١٠٥) ناتجاً عن اضافة عبارة الدفع الى صيغة أقدم من عهد سلالة اور الثالثة .

وفي الوقت نفسه فقد نشرت عدة ارشيفات تلقي الضوء الجديد على المشكلة . ومن الجدول ب توجد الآن مبيعات من عهد سلالة اور الثالثة . مما يبطل حجة كراوس الرئيسية . ولذا فأننا سنبحث المسألة مجدداً .

وفي ١٩٠٩ لاحظ بويبل في الكتالوك الذي اعده لعقود البيع ، عقوداً من مختلف العهود والاماكن للفترة المبكرة من سبار ونصاً نعرف الآن انه من لارسا فيه عبارة الدفع شامتيلا نيشي وليس شا متيلا بيشي (BE 6, p. 7 – 11) ولما كان يعرف اللغة السومرية جيداً فان الصيغة ذات اللاحقة – اني « كثمنها الكامل »

كانت الصيغة الاصلية واعتبر وجود –بي « كثمنها الكامل » صيغة تالية .

لقد اهمل العلماء فيما بعد اللاحقة – اني التي تشير الى الشخص او مثـل ماتوش في دراسته لوثائق المبيعات من لارسا في ١٩٥٠ . اعتبر ذلك غلطـة ارتكبها الكتاب في العهد البابـلي القديـم :

ان سان نيكولو فقط في ١٩٥١ (BR 8p.7) مشيراً الى دراسة ماتوش يظهر بعض التردد .

اما جداولنا فتظهر ان هذه ليست مسألة « »

واذا رجعنا الى الجداول التي تبدأ بـ « دبلات » تظهر سلسلة واضحة : الصيغة التي تبدأ بـ – بي مشيرة الى شيء غير بشري ، هي من الواضح تعود الى فترة تالية للصيغة التي تبدأ بـ – اني مشيرة الى شخص . وبتولي الملك سابيوم العرش كان هذا التغيير قد تم تقريباً .

ان هذا يرتبط بموقع عبارة الدفع : الصيغة أ تستبدل بالصيغة ب وبالاضافة الى ذلك وفي نفس الوقت تقريبا ، فان عبارة النقض المستند اصلاً الى الفعل كيكي = تاروم « عدم اعادة » الذي يصبح « عدم المطالبة » استناداً الى الفعل كاكاكا = راكاموم .

لقد اضفت اعمدة تتضمن اسماء المشترين والكتبة . لاظهر ان هذا التغيير لاعلاقة له بشخص معين تستعمل معه هذه الصيغة او تلك . كما ان العمود الذي يتضمن قائمة بانواع الاشياء المباعة لايشير الى وجود تطابقات مع الـلـواحق .

في سبار (اسفل الصفحة ١) ترون تطوراً مشابهاً عداد ان الصيغة أ لاتظهر هنا ابدا : وفي النصوص المدونة بالسومرية تحت سوموابوم وايلومايلا نجد – اني فقط . وتحت سومو لايل والحكام المعاصرين له فان العلاقة هي ١١ – اني و٣ – بي ولكن تحت سابيوم يصل مجموع – بي حوالي ضعف – اني وتزداد باستمرار حتى تختفي – اني في زمن حمورابي .

مرة اخرى يترافق هذا التغيير مع تغيير عبارة النقض . ونجد عقوداً تستعمل اني مفصلة الصياغة ، باستعمال الفعل كيكي وبذلك تشكل نوعاً من النموذج القديم المعاكس للنموذج الجديد مع كاكاكا باكاروم واللاحقة – بي التـي تشير الى شيء غير بشري .

اذا ابتعدنا قليلاً عن منطقة نفوذ بابل ، نجد في لارسا أن الصيغة أ هي الوحيـدة المؤيدة وتسود –اني –في انحاء المنطقة كافة وفي وقت متأخر جداً ، تحـت حكم سامو ايلونا تلحق –بي بـ –اني- . ويظهر المثال الأول لـ –بي في السنة التاسعة من حكم واراد سين .

كما اننا يجب أن نلاحظ أن –اني هي اللاحقة الوحيدة المؤيدة في كوتالاو في أور .

واذا عدنا الى جيران بابل نجد حالة تشبه حالة ديلبات (وسبار) في محفوظات سلالـة مانانا (الصفحة٢) من الجداول . أن سلسلة الحكام ليست مؤكدة بشكل لايقبل الشك . ولـكن بشكل عام تتفق القائمة المقدمة هنا ، مع نتائج دراسة شار بن الحديثة .

نجد الصيغة أ من عبارة الدفع وموقعها قبل عبارة الشراء مع الصياغة شامتيلانيشي (مع أمثلة نادرة لـ-بي) ومع عبارة النقض المستندة الى كيكـي = تاروم ومع ذلك نجد بعض الأمثلة لـ كاكاكا والصياغة المعروفة من لارسا x –مو ٪ ١ –ني نواوبيا « انه لن يقول هذا يعود لي / له » . ومرة اخرى فان التغيير الرئيسي يحدث تحت حكم سابيوم وابيلسين ملـكي بـــابل .

يتفق أرشيف شوشونو واتار (الصفحة ٣ في الأعلى) بشكل جيد مع هذا النموذج ويمكن أن نعتبر ذلك حجة اخرى لوضعه مع محفوظات مانانا وليس مع المحفوظات من كيش .

لنعد الآن الى كيش . اننا نعترف بان الأدلة نادرة . وقد تأيدت الصيغة ب لعبارة الدفع من فترة أقدم من مكان آخر في هذا الأقليم وكانت شائعة تحت حكم جاووم المعاصر ل سوموابوم وسوموالابل ملكي بابل . ولـكن التغييـر فـي اللاحقتين– بي مقابل–اني وتغيير عبارة النقض يتبع النموذج الذي وجد في ديلبات وسبار وفي محفوظات مانانا .

ويظهر نموذج مشابه رغم ضآلة التوثيق في مدن ماراد وكـازالـو .

ننتقل الآن الى أبعد من ذلك ، الى كيسورا لأن الملك سوموابوم معروف هنا بصفة مؤكدة كحاكم وبيد وهذا أمراً غريباً اذ أن ميسورا الى الجنوب من نفروايسن قرب فارا واسم السنة المؤيدة هي السنة الأولى لـ سومو أبوم (الصفحة ٤ من الجداول) .

يبدأ توثيق عقود البيع هنا في وقت يسبق الأماكن الأخرى . أما فيما يتعلق بموقع عبارة الدفع (الصيغة أ مقابل الصيغة ب) فلا يظهر نموذج متماسك . ويمكـن أن يقال الشيء نفسه عن عبارة النقض . تسود اللاحقة –اني ولـكن تظهر أيضاً اللاحقة –بي . وباختصار فان كيسورا لا تتفق مع الأدلة التي جمعت لحد الآن .

ونلاحظ أنه لفترة قصيرة فقط في نفر وايسن (أسفل الصفحة ٤) يحدث التغير من الصيغة أ الى الصيغة ب في الوقت نفسه تقريباً مع الأماكن الأخرى ، ولـكن اللاحقة هي بـي دائماً وعبارة النقض تستند باستمرار الى الفعل كاكاكا .

بعد اثبات صورة متماسكة للتغييرات في صياغة عقود البيع في المنطقة المحيطة بـ بابل وسبار ، ولـكن ليس في كيسورا ونفر وايسن لم يعد هناك أي احتمال في كون اللاحقة – أني خطأ ارتكبه الـكتبة البابليون ذو التعليم المحدود ، بنسيان التمييز النحوي بين الناس والأشياء .

لم يعد هناك اي احتمال في كون اللاحقة – انى خطأ ارتكبه الكتبة البابليون ذوي التعليم المحدود ، بنسيان التمييز النحوي بين الناس والاشياء .

لابد أن تكون ترجمة شام تيلانيشي هي « كثمنه التام » ، ولكن الى من تشير اللاحقة ؟ لما كان الطرف الفعال الوحيد في الجملة هو المشتري بينما لم يذكر البائع ، فانني افترض انه يشير الى المشتري . ان من يثبت عملية البيع هو الدفع من قبل المشتري ، وليس اي شخص . وبقيامه بالدفع فانه يكتسب حقه في الملكية . السؤال هو اذن بمن ترتبط اللاحقة– بي التي ظهرت في وقت لاحق . هل يجب ان نفترض انه في مبيعات العبيد تستعمل قواعد النحو بتطبيقها على الشيء المباع ؟

صحيح ان مثل هذه الاخطاء تقع . ولكن من الصعب اعتبارها قاعدة عامة . ولذا ارى ان – بي في شام تيلابي شي تشير الى عملية البيع « كذلك دفع ... بالفضة » .

اذا كان ذلك صحيحاً ، فيجب ان نفترض التطور التالي : في عهد سلالة اور الثالثة (ولكن لم يتأيد ذلك شمال نفر) تشير اللاحقة بانتظام الى الشيء المباع . وفي العهد البابلي القديم في شمال بلاد بابل وفي الجنوب (لارسا وكوتالا واور) وكذلك في منطقة ديالى يرتبط الدفع بالمشتري ، ولكن فيما بعد (ولكن ليس في كوتالا واور اطلاقاً) يرتبط بعملية البيع نفسها ربما بداية ممارسات جديدة في الحياة الاقتصادية كانت مستحيلة مع النظرة السابقة لدفع ثمن البضاعة المشتراة .

أن موقع عبارة الدفع ، يتفق مع تفسير اللواحق : ماد ام الدفع يثبت حقوق المشتري باعتبارها أهم حقيقة فانها تذكر أولاً وعندما يتم التخلي عن هذا الرأي فان عبارة الدفع تلي العبارة الأهم الآن التي تذكر أن الشيء قد تم شراؤه. وهذا هو أيضا الرأي القديم لسان نيكولو المذكور انفاً .

لا ارى أية علاقة بين هذا التغيير وبين التغيير في عبارة النقض . ولكنها تحدث في الوقت نفسه وربما ماتزال عاجزين عن الوصول الى المضامين القانونية المؤكدة للمصطلح كاكاكا = باكاروم . وكل ما نستطيع ان نقوله هو أن مصطلح « يطالب » يبدو أدق من « يعيد ».

لقد لاحظنا أن التغييرات في دلبات وسبار وفي محفوظات ما نانا وفي كيش . تحدث عموماً بعد سومولايل الذي وَحَّد تلك المدن في امبراطوريته المتنامية . ولكنها كانت تحت حكم بابل في عهد سلفة سوموأبوم واستطاعت أن تستعيد استقلالها أو مثل ديلبات أصبح لها حاكم آخر . هو الملك اليم بيومو الذي تشير رسالة من تل الدير الى صراعه مع ماشباروم حليف سومو ابوم وقد نشر الرسالة خالد الأعظمي في المجلد ٢٣ من مجلة سومر . كما ذكر الصراع في تاريخ السنة الثالثة عشرة من حكم سوموآبوم هزيمة كازالو موطن عدوه .

وخلال حملة سوموأبوم ضد أليم بيومو استعاد أيضاً السيطرة التامة على عاصمة مانانا ولكن ليس على كيش. وقبل هذا الحدث أيضاً ، كانت تلك المدن ترتبط بشكل ما ببابل اذ تشير أسماء سنوات سوموآبوم الخامسة والثامنة والعاشرة الى نشاطات لنانا اله سلالة مانانا ونشاطات لكيش .

وفي عهد سومولايل ثارت كيش مرتين ضد بابل وهزمت (في السنة ١٣ و١٩) واضطر ايضا للتعامل مع كازالو في السنوات ٣و١٨و٢٠و٢٥ . والواقع ان سوموديتانا ملك ماراد وكازالو استولى مرة على عاصمة مانانا اذ ان احد تواريخ سنية يحدث هنا : « السنة : حفر سوموديتانا قناة ، ابكال » وقد وجد في لوح يعود الى مجموعة من عقود البيع ان شخصاً اسمه اديدوم يبيع بساتينه الى رجل اعمال ، تأيد وجوده اسمه سين ايدينام . ويصف واحد من هذه العقود (روتن ٩ المؤرخ ناكيموم ٨) البستان المباع كميراث لاديدوم التي اعتقد انه ورثها قبل ذلك بفترة قصيرة . ويبدو ممكنا اعتبار كل البساتين المباعة جزءاً من ذلك الميراث . وهكذا يجب ان نضع سوموديتانا في زمن سومولايل . وربما اعقب اليم بيومو على عرش كازالو مباشرة بعد ان هزم الاخير امام سومولايل في السنة الثالثة من حكم سومولايل .

كما ان سوموديتانا مؤيد من لوح من كيش لابد انه جاء من ماراد استنادا الى صيغة القسم .

ان الاحداث التي ذكرناها ، تظهر لنا قوة بابل في بعض الاحيان وكأنها تنتهي على بعد بضعة كيلومترات من العاصمة . وكان على ملوكها الاوائل ان يكافحوا بقوة ، وان يكونوا يقظين باستمرار خاصة . اننا يجب الا ننسى ان دولة لارسا الجنوبية وسعت نفوذها بعيداً الى الشمال . وان الملك سوموئيل المعاصر لسوموابوم وسومولايل حارب كيش وكازالو .

ويبدو ان الحالة في سبر في الشمال كانت مشابهة وحكم ملوك مستقلون تلك المدينة في فترات ، اثناء حكم اول ملكين لبابل .

لذا فان التغيير في الصيغ القانونية تحدث بعد تثبيت حكم بابل لتلك المدينتين . وهكذا لايبدو من غير المحتمل عرض الفرضية بان التغيير قد نتج عن السياسة القانونية لمدينة بابل . ولكنها تبقى فرضية ، اذ اننا نفتقر الى الادلة ذات العلاقة من مدينة بابل نفسها .

واذا قبلنا هذه الفرضية فماذا فعل ملوك بابل ؟ ربما غيروا الممارسة القانونية لصالح الممارسة التي كانت مطبقة في نفروايسن . ولكن هذه الفرضية تثير عدة اسئلة بدون اجابة .

ولسوء الحظ فاننا نفتقد الى ادلة من نفروايسن اقدم من تلك الادلة من شمال بلاد بابل . ويحدث التغيير في موضع عبارة الدفع في هاتين المدينتين ايضاً . ولكن لماذا ؟ لاتوجد مبيعات غير مؤيدة في نفروايسن . وكان نظام سلالة اور الثالثة مايزال سائداً في استعمال اللاحقة . بي هنا اذا كانت تشير الى الشيء المباع . ولذا فاننا يجب ان نذكر ان الاسباب التي دعت الى ذلك التغيير ماتزال طافية عنا .

تبقى بعض التغيرات غير المنتظمة في الصياغة ، تتطلب ان نناقشها :

نجد في محفوظات مانانا وفي ثلاث حالات صياغة عبارة النقص باعتبارها × – مو/اتي ونواويا « ذلك انه لن يقول انها تعود لي / له » الحالة الاولى مؤرخه بـ ابدي ايراخا قبل ان يتولى سومو ايوم السيطرة على هذه المدينة مباشرة . والحالة الثانية تظهر تحت حكم الملك ناكيموم ، وتظهر الثالثة في وثيقة تذكر بوضوح ان عملية البيع تمت « بعد المعاهدة (شيمراتوم) التي عقدها سومولايل وسوموجا موتبا »

ربما يمكن تفسير هذه الأدله بالطريقة التالية : عندما ازداد ضغط بابل على ملوك مانانا – وربما كانت المعاهدة نتيجة ضغط احد الطرفين – حاولوا ايجاد الدعم لدى لارسا . وهذا يعبر عن نفسه في الصيغ القانونية المستعملة – وليس كنتيجة للسياسة القانونية النشيطة ، بل نتيجة مصالح الاطراف المعنية لكي تجد حقوقها ومطالبها المعبر عنها بالطريقة التي تقربها اعلى السلطات القائمة .

ويمكن تطبيق التفسير نفسه على النص الثاني المذكور تحت ماراد والذي ربما جاء من كيش (ذكرنا المشكلة سابقاً) . اليس من الطبيعي بالنسبة للملك كازالو الجديد السعي للحصول على دعم لارسا ، بعد ان هزم سومولايل سلفه اليم ايوما ؟ ان وقوع معارك اخرى ايضاً بين لارسا وكازالو اثناء هذه الفترة (سنوات سوموئيل ٤ و١٤ استناداً الى قوائم التواريخ التي اعدها دوراند لايتناقض مع هذا الاحتمال .

انني ارى الادلة من كيسورا تؤيد التفسير المقترح لصياغات عبارة النقض من نوع لارسا .

هنا في السنة المسماة بشكل مؤقت كونكونوم ١٤ (يذكر دوراند انها كوكونوم ١٠) عندما كانت كيسورا تحت حكم لارسا نجد الصياغة من لارسا كانامونوبيا « انه لن يقول ، انه حقلي » . ونجد نفس الحالة على لوح مؤرخ بـ سوموئيل ٢٦ : كيميمونوبيا . » انه لن يقول « انها العبدة العائدة لي » . وهكذا في رأيي لايمكن ان يكون مجرد مصادفة ، ويجب ان نستنتج انه عندما كانت لارسا تسيطر على كيسورا ربما كانت عبارات النقض من نوع لارسا مستعملة .

توجد حالتان اخريان لعبارات النقض من هذا النوع في كيسورا . واحدة أثناء حكم ايتورسماش ، الذي يبدو أنه حكم قبل غزو سوموآبوم وربما تعكس حالة مشابهة كما اقترح بالنسبة لمحفوظات مانانا . وفي الحالة الثانية ، يجب أن نأخذ بنظر الأعتبار أن سوموئيل سيطر على كيسور أيضاً في السنتين ١٩و٢٣ استناداً الى تواريخ سنيه . وهذا يقود الى الاستنتاج بأن لارسا كانت بالنسبة الي لارسا القوة السياسية التي كان يجب أن يحسب حسابها حتى اذا أراد الحكام المحليون أن يحكموا بشكل مستقل .

استناداً الى تواريخ سنوات الحكام في غير موطنهم في كيسورا فقد حدثت تغييرات تتعلق بتبعية القوى السياسية المختلفة : أورنينورتا ملك أيسن مذكور في عقد واحد ، ثم كونكونوم وأبي ساري ملكا لارسا وسوموأبوم ملك بابل ولارسا مرى اخرى تحت حكم سوموئيل في ٣ سنوات وأخيراً ايرا أيميني ملك ايسن

وخلال عهود الأستقلال كان على الحكام المحليين السعي وراء تحالفات مختلفه للاحتفاظ باستقلالهم وضع ابتلاع ممالـكهم الصغيرة من قبل حلفائهم الأقوياء .

وأذكر بشكل عابر أن الحالة ربما كانت أكثر تعقيداً وأن قوة أخرى غير معروفةامتدت الى كيسورا . ففي لوحين مؤرخين بسنوات حكم ملك يدعى أورباجا يلقي نينورتا القسم (كالمعتاد في كيسورا) وكذلك ايلونتوسو الذي يعتقد كيناست أنه الأله الشخصي للملك . يرى كيناست هذا الرأي ، لأن ايلونتوسو مذكور في صيغة القسم مرة , واحدة قبل نينورتا ولذا لايمكن أن يكون بشراً . ولـكن هذا غير صحيح . ففي دلبات وتحت حكم سين موباليت V S7،3 وفي أرشيف سوم شونو وآتار (ص ٣) تحت حكم الملك خاليوم نجد أمثلة للملك تذكر في صيغة القسم قبل الأله . وهكذا يمكن أن نفترض أن أورباجا أوايلونتوسوكان سيد الآخر. واستنـاداً الى النموذج الذي أثبته شارپين لمحفوظات مانانا فان التابع في هذه الحالة هو ايلونتوسو والسيد هو أورباجا . ويمكن أن نذكر في مجال تأييد تفسير هذه الصيغ للقسم تركيب الأسم ايلونتوسو الذي يشبه كثيراً أسماً شخصياً عمورياً «ايلو (ن) هو× التابع له»

اذا عدنا الى مشكلتنا المتعلقة بعبارات القض في كيسورا ، التي لاتشكل أي نموذج متماسك ، بالاضافة الى الحالة المختلطة مع موضع عبارة الدفع (الصيغا أ وب) أرى أننا يجب أن نعتبرها نتيجة للوضع السياسي المتغير باستمرار للمدينة ، في مجال التوتر بين القوى المختلفة .

واذا كان ذلك صحيحاً ، فيمكننا أيضاً قلب الجداول ونستطيع أن نعتبر الأختلافـات في الصيغ القانونية صورة تعكس التغييرات السياسية التي لم تتـأيد بالضرورة في صيغ السنوات التي تكاد أن تشكل مصدرنا الوحيد ، عن تاريخ هذا الزمن . وهكذا نستطيع أن نحصل على معلومات اضافية حول التاريخ ، ومنفـذاً جديداً الى الوثائق القانونية ذات الصيغ المحددة . ولاشك أن طرقنا في بحث مثل هذه المشاكل، ستزداد تعقيداً ، لـكن هذا البحث كان خطوة في ذلـك الأتجـاه .

طريقة مقترحة لصيانة مباني اللبن في مواقع اشور ونينوى وكالح وبابـل

اندريـه ستيفنـس

طريقـةمقترحـة للحمايـة الدائمـة

الطريقة المقترحة لصيانة وتكثيف مبنى موقع بارز ، هي باقامة تركيب للتغطية معاصر عماريا ، ويليق باصالة الموقع . يصان الموقع البارز (كالمعابد والقصـور والبوابـات) المشيد باللبن باستعمال تركيب تغطية خفيف من الاسلاك والاغشية ، وشبكة معدنية لا تؤثر بأية طريقة على الموقع الاصـلي .

وقد يكون من المهم ملاحظة ان هذا التركيب الخفيف الذي توحي به خيم البدو ، وينفذ باساليب ومواد معاصرة تجري دراستها منذ حوالي عشرين سنـة .

يتضمن البحث النقاط التاليـة

١ — الخيمـة البدويـة

٢ — بعض التنفيـذات المعاصـره

٣ — تركيب التغطية الخفيف كطريقة للصيانة الاثارية

٤ — تطبيـقات في اشـور وبابـل

أ) الشكـل

تبدو الخيمة ، بالشكل المناسب الذي يرمز الى المنظر الصحـراوي وهـي تحتوي أكثر مما تغطي ، وترمي ماء المطر قرب الارض المحيطة بها وتقلل تاثير الريـح العالية ، وتستعمل الضوء والتيار الهوائـي .

ترمز الخيمة الى وجود على الموقع ، وتمنح الحياة الى المنطقة المحيطة بها وتحدد مكان البقايا المخفية في الارض ، وترتفع في السماء فوق الاماكن . وتركز على اهديـة التنقيب الذي يحمى أولاً من العين ثم يكتشف ببطء . (في وادي اساسيـف في الاقصر بمصر حفرت قبور كبار الموظفين في الصخور وتبدو كهيكل فوقي من جدار من اللبن يحدد الاماكن تحت الارض ، وقد يكون هذا التركيب بعرض ٢٠ متراً وبطول ٦٠ متراً وارتفاع ٨ امتار) .

لا بد من نموذجين للشكل ، واحد مكيف للخطة الطولية ، والاخر للخطة المربعة ان نموذج الشكل يوضح خطة خاصة كمعبد او قصر او بوابة .

ان وظيفة المجالات المغطاة يمكن ادراكها حسياً في الشكل الجوي الذي يتدلى فوقهـا .

يختفي الشكل لصالح المواد المقلصة ويبرز الهيكل كله على الارض والسماء الوظيفة الاساسية للغلاف الحامي .

ب) المساحـات

تصبح المساحات الداخلية المحددة بالمباني الاصلية (الجدران والارضيات) التي تمت صيانتها اولم تتم ضمن المساحة العليا المفردة التي يحيطها الغشاء الواقي وتحتفظ الجدران بقوتها ، وتجد الارضيات وظيفتها في التوزيع الحرمرة اخرى .

يؤكد التركيب المضاف ما يتقرر حمايته ويحدد المبنى الاصلي المتميز عن الغطاء المساحات وقت أكتشافها . ولا يخدع الزائر بل يلاحظ بنفسه ، الفرق بين اصالة الاماكن وامتدادها الى الحالة الراهنة .

تكشف الطرق المختلفة للاضاءة الوظائف المتنوعة للمساحات الاصليـة وتتلقى ساحة خارجية ضوءاً أكثر من مساحة اصلية مغطاة . وتتنوع تبعاً لذلك مادة الغشاء . وتحمى المساحات من الاضواء القوية والحرارة الشديدة . فالضوء الساطع يصدم نظر الزائر ويغير لون المواد وابعاد المساحات . ومن الضروري ان ترتاح العينات لغرض تقدير القيمة الحقيقية للموقع ، يشارك الزائر في الاماكن ولكن لا يتدخل وجوده مع افكاره .

يتحرك الزائر وفق المسار الاصلي . وتكتشف المساحات حسب ترتيب المخطط من بوابة المدخل الى اقدس الاماكن . وبذلك تكون الخطة اسهل رؤية ، ويكتشف الزائر بنفسه ترتيب المساحات . ويجري توضيح مسار الزيارة بسلسلة من البسـط التي تقود الزائر خلال المساحات المكتشفة حسب تطورها التاريخي .

ان الحل المقترح لا يمنع رفع بعض الجدران وتغطية بعض المساحات بسقف تقليدي من خشب مدور وحصران وتراب لغرض تحديد ارتفاع بعض الاماكن التي تتطلب جواً أكثر قدسية .

ج) المـواد

ان الفولاذ المستخدم للاسلاك والشبكة المعرض لتقلبات المواسم الجافـة والممطرة ، يتم اختياره بحيث تتوفر فيه افضل المقاومة للتآكل . كما ان الاقسام كلها يجب ان تكون قادرة على مقاومة الرياح الشديدة ومما تسببه تقلبات درجات الحرارة يجري اختيار مادة الغطاء من حيث ثلاث خصائص اساسية :

توزيع الضوء (ضوء خافت لبعض الاماكن) واخلاء الهواء الحار وسحب ماء المطر الى خارج الموقع . وفي الخارج يجب ان يعكس الغطاء اشعة الشمس بدون ان يبهر البصر في المنطقة المحيطة .

ذ) ملاحظات

هل من الضروري قبل وبعد التدخل، تمييز المناطق المهمة التي تتطلب غطاء مختاراً، والمناطق الاقل أهمية التي يكفيها علاج أقل تشدداً.

ان تأشير حدود المنطقة التي تجري حمايتها، يتضمن احياناً اتخاذ بعض الاجراءات التي تتحيز الى المنطقة المجاورة المحيطة. وقد تتعرض هذه المنطقة الى قسوة الجو وبعض المخاطر التي يسببها تنفيذ العمل.

اجراءات اخرى:

ان الابقاء على بعض المجالات الضيقة حول المساحات المغطاة او التعليـة المدفونة على جانب الرياح السائدة، يسهم في تخفيض تعرية الريح بتحويل اتجاه الريح والعواصف الرمليـة.

ان الحماية تكون فعالة فقط، اذا جعلت الحلقة الارضية المحيطة التي تجمع المياه التي تسقط على الخيمة بحيث تسحب المياه الجارية الى خارج الموقع المغطى.

ويجب أن يراقب فريق صيانة حالة الارضيات التي يجب تنظيفها وقنوات المياه الجارية التي يجب تنظيفها كما يجب ضمان الاشراف الجيد في المواقـع ازاء تأثير الزوار. كما يجب صيانة تركيب الحماية بانتظام، وفق توصيـات الجهة التي تشيده.

كما يجب أن يهتم بتقليل الآثار المضرة التي تسببها معدات الاسلاك الكهربائية التي يحتاجها المشروع، مثل عرض الصوت والضوء ومعدات الانارة الاصطناعية.

تخفى الاسلاك لغرض تجنب المنظر القبيح للخطوط الكهربائية الممتدة بين الاعمدة.

وفي الظروف كافة تنفذ الأعمال بحذر شديد، لغرض عدم التأثير علـى المواقع الأثرية الأساسيـة.

الفوائد الفنيـة،

ان الفراغات الواسعة في هذا الحل المعاصر، تسمح بتغطية اوسع المساحات بدون التأثير على البناء الأصلي وتقليل عدد الأسس الأرضية اللازمة للشبكـات السلكيـة ونقاط تثبيتهـا.

لهذه الطريقة المقترحة أيضاً ميزة جمع المعدات في وحدة صناعية ثم تركيبها موقعياً، هذا لا يتطلب نصب الصقالات، ويقلل المعدات الفنية المستعملة فـي موقع المبنى أن توسيع تركيب الحماية هذا ممكن، ويعتمد على الاختيار الأولـي للطريقة.

المحافظة على القيم الروحية

استبدال الغرض الأصلي (المعبد او القصر بغرض عصري (متحف، معرض فني..) مما يضمن المحافظة على القيم الروحية. ان قيم الماضي التي لايمكـن تعويضها، تفتح الطريق الى القيـم الروحية الجديدة المناسبة لنوعية المحيط السائد، وتسمح لها بالكشف عن نفسها كل يوم بشكل يتناسب وأصالة الموقع.

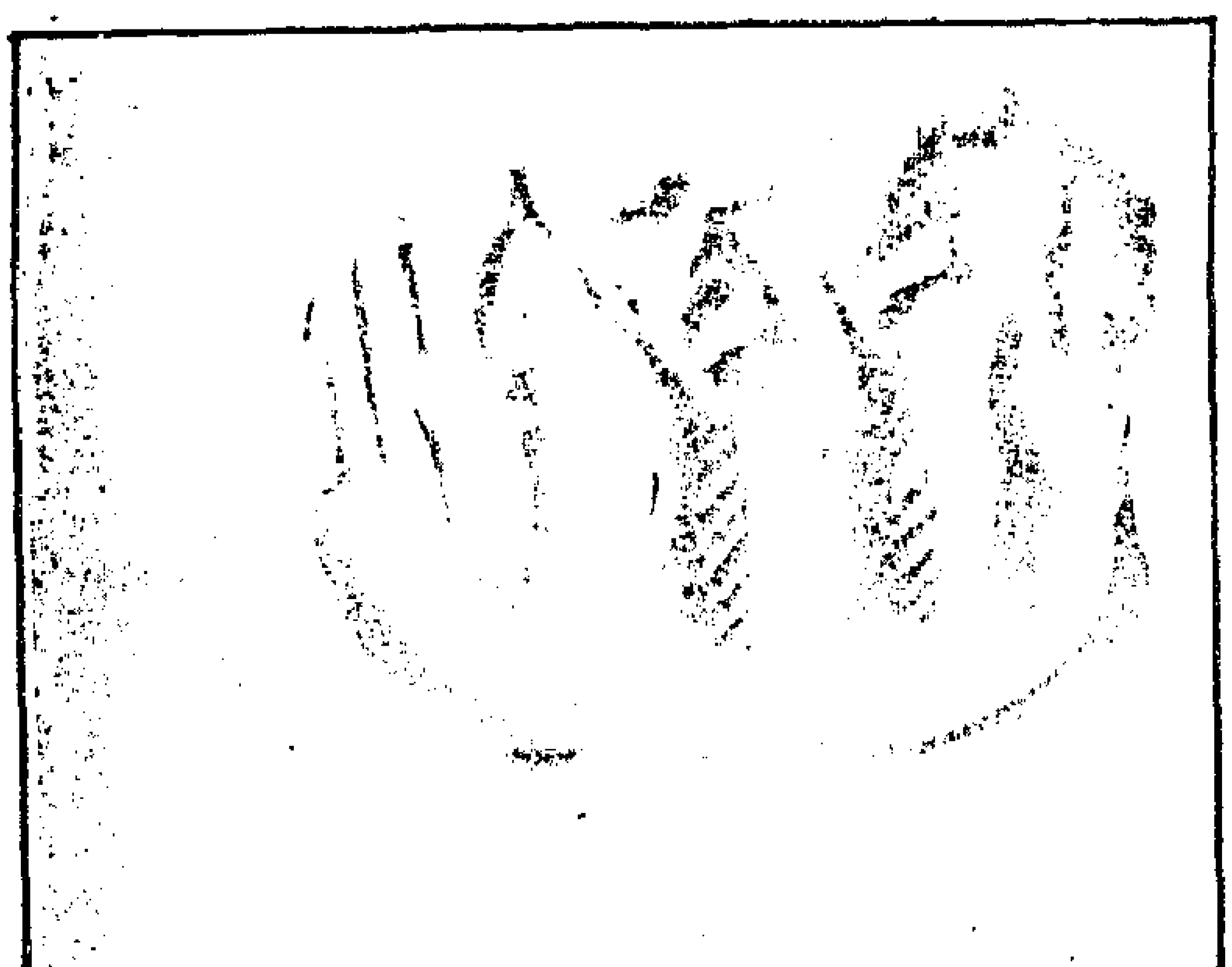
دراسة حول ختم منبسط من بابل

حياة عبد علي حسن الحوري

السيد رئيس الجلسة المحترم
الحضور الكرام

أحييكم وعلّني أوفق في تقديم دراسة لختم منبسط صغير الحجم . متبعة الخطوط العريضة لما مرت به صناعة الأختام في تأريخ العراق القديم . وما تعكسه من مشاهد مترابطة الأبعاد الفنية . ومدى تطورها من خلال المقارنة مع هذا الختم الذي اكتشف في مدينة بابل . من قبل المنقب الذي تحدث قبل قليل . السيد كامل علوان أثناء تنقيباته في شارع الموكب – الواجهة المقابلة للابنية ذات الأقبية المعروفة سابقاً بالجنائن المعلقة . وكان العثور على عمق ٣٢ر١ م عن مستوى شارع الموكب وعلى بعد ١٠ م عن بوابة عشتار . والختم – موضوع البحث – مصنوع من حجر رمادي ارتفاعه سنتمتران وعرضه ٤ر١ سم وسمكه ١ر١ سم . شكله مخروطي . وهو مثقوب من الأعلى لغرض تعليقه في الرقبة .

يتألف المشهد المنقوش على هذا الختم المنبسط (صورة رقم ١) من مشهد تعبد أمام رموز بعض الألهة . داخل قارب كبير . يكاد يغطي سطح الختم من اليمين

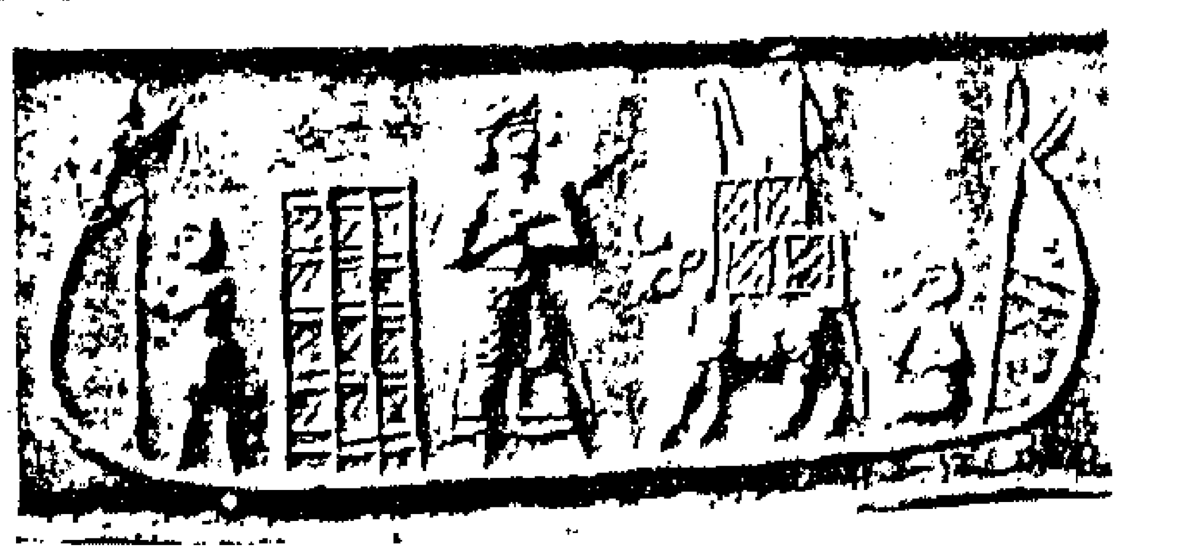


١

الى اليسار . وهو ذو طرفين مرتفعين ينتهي كل طرف منهما بنهاية مسننة . المتعبدان شخصان واقفان أحدهما أطول من الاخر . وكلاهما يتشابهان في ترتيب شعر الرأس واللحية والرداء . معالم وجه كل منهما غير واضحة . ماعدا أنف الرجل الثاني . شعر كلا الشخصين طويل مسترسل . وكذلك اللحية التي تنتهي بشكل مدبب . يرفع كل من الرجلين يديهما اليسرى الى الأعلى في حالة تعبد . رداء كل واحد منهما طويل ويلتف حول الجسم لينتهي من الجهة اليسرى على الذراع بشكل سائب نازل الى الأسفل . يحتوي على حاشية ذات حزوز مائلة متوازية . النطاق عريض وقد مُثل بشكل خطين متوازيين . أقدام هذين الشخصين لايمكن مشاهدتها لأختفائها في داخل القارب . أمام الرجلين الواقفين يوجد رمزان لكل من الأله مردخ والاله نابو . يرتكزان على ركيزة ذات شكل مستطيل محززة طولياً . في القسم الأعلى من الختم وفي المسافة المحصورة بين المتعبد الأول ورمز الأله مردخ هناك عنصر ثانوي عبارة عن هلال وهو كبير نسبياً . والمعروف ان الهلال هو رمز الأله (سين) وقد أستعمل الهلال كذلك كزخرفة لملأ الفراغ كما يرى فرانكفورت [1]

في اسفل القارب توجد خطوط متموجة تمثل ماء النهر . ان مشهد هذا الختم المنبسط متأثر جداً بمشاهد الأختام الاسطوانية للعصور السابقة . فهو عبارة عن مشهد قصصي حسب تعبير الأستاذ مورتكات . يروي لنا قصة شخصين جاءا من قرية او مكان بعيد بواسطة الزورق ناقلين معهم هذه الرموز لتقديمها لأحد المعابد المخصصة لعبادة هذه الألهة وذلك على غرار ختم أسطواني من عصر الوركاء (٣٠٠٠ ق . م) . [2]

وهذا الختم الأسطواني (صورة رقم ٢) موجود الأن في متحف برلين [3] وقد أرخه الأستاذ فرانكفورت [4] في عصر الوركاء . بينما أرخه مورتكات [5] في عصر جمدة نصر ونحن نؤيد رأي الأول استناداً الى نتائج التنقيبات الأخيرة في الوركاء [6]



URUK PERIOD

1 - H. Frankfort, Cylinder Seads , London, 1939, P. 62

2 - A. Moortgat , Uarderasiatische Rollsiegel, Berlin, 1940, S.7 87, Nr 30 Tafel 6, P.30

3 VA. 11040.

4 - H. Frankfort. OP. Cit. 28

5 A. Moortgat , OP. Cit.7, 87 Nr. 30. E. Heinrich. Kleinfunde aus Uruk, S. 28. Taf. 17, a

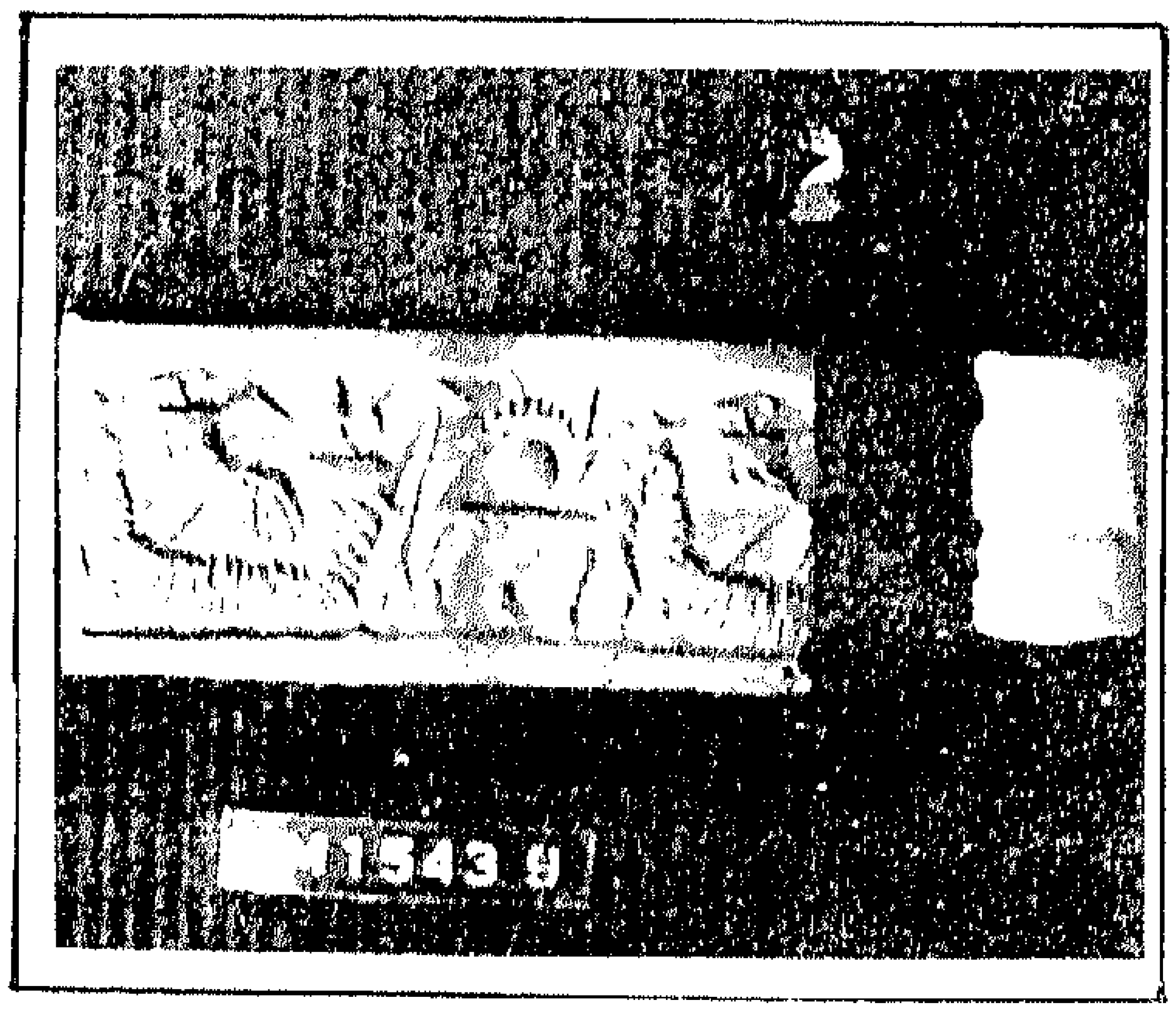
6 - Vorlaufiger Bericht uber die von der Deutrvhen Forschumgsgemeir schaltvin uruk - warka. unternommenen Ausgrabungen, Berlin.

في وسط الختم يقف متعبد أوكاهن أمام ثوريحمل قاعدة مدّرجة ، مثبت فيهــا رمزان للألهة أنين . وخلف المتعبد أثاث ديني أوقاعدة مستطيلة مرتفعة . وجميع هذه العناصر مُثلت في داخل قارب فيه شخصان يقومان بالجذف ، عملت مقدمته ومؤخرته بصورة عالية ومحدبة نحو الداخل ، تنتهي كل منهما بشكل زهــرة . واستمر القارب بأشكال مختلفة على الأختام الأسطوانية للعصور اللاحقة . فلدينا من عصر فجر السلالات الثاني والثالث والعصر الأكدي والسومري الحديث أمثلة كثيرة للقوارب وبأشكال متعددة [٧] .

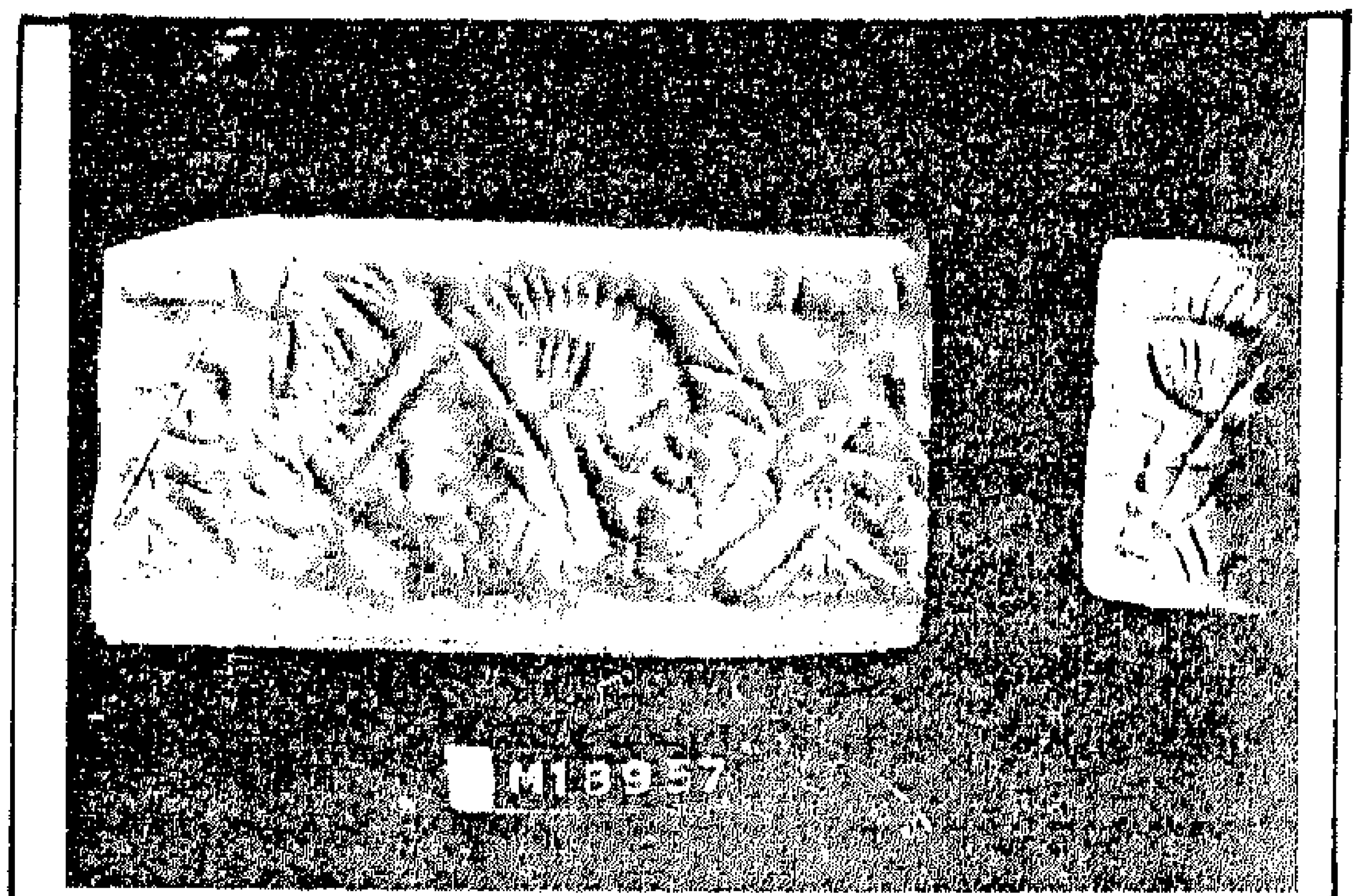
الصور رقم ٣ و ٤ أمثلة لأختام أسطوانية [٨] من عصر فجر السلالات الثاني والثالث معروضة في المتحف العراقي يحتل القارب الجزء الرئيسي من سطح الختم تحت بشكل عقرب . ينتهي في أحدى نهايتيه بنصف جسم انسان بذراعيــن ورأس بشري ذي قرون . يمسك بكلتا يديه بمجذاف يحمل في داخله شخصــاً



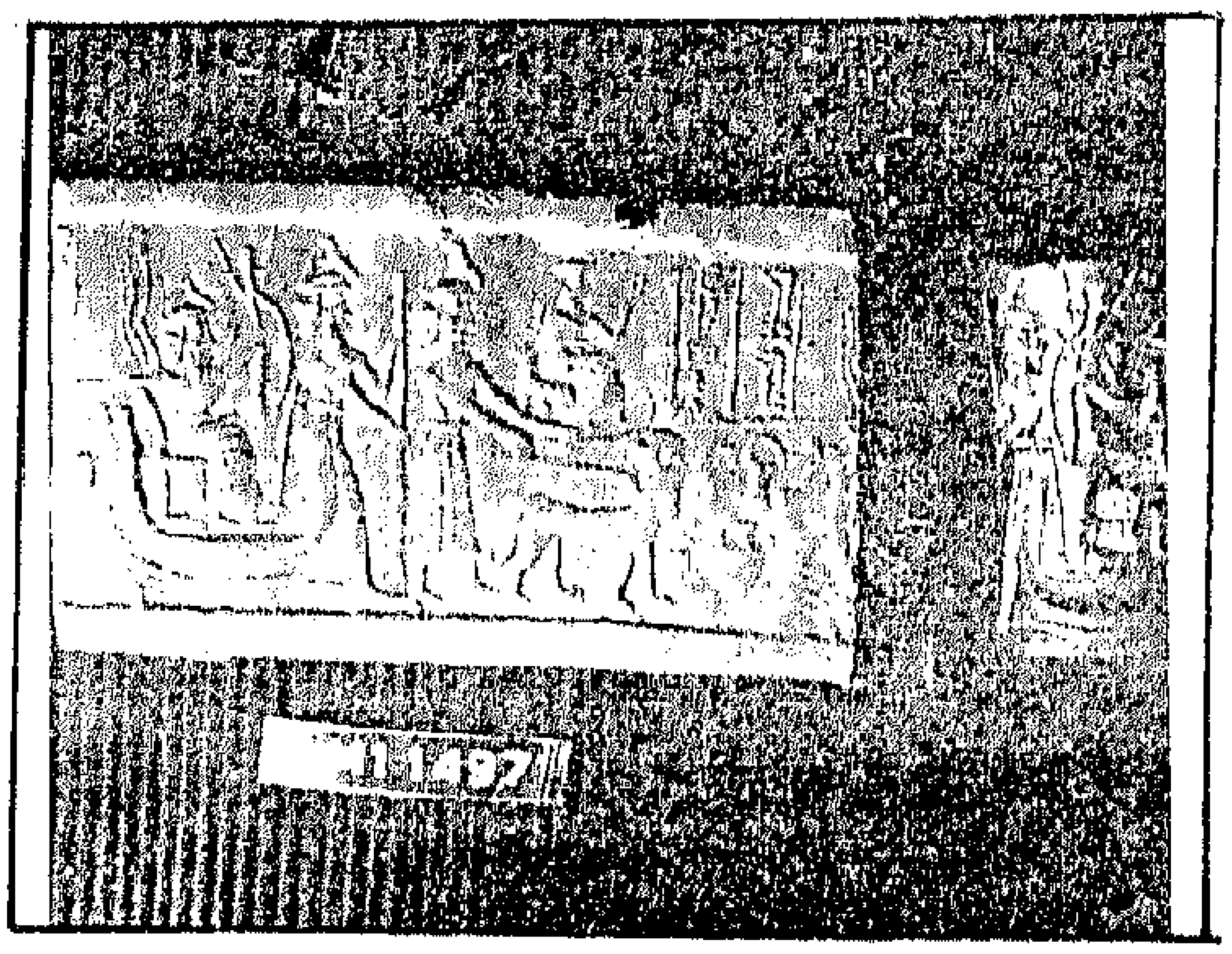
٣



حليق الرأس . وقد نحت وجهه على غرار الوجه الأول . يمسك هو الأخر بمجذاف بكلتا يديه . (صورة رقم ٥) مثال من العصر الأكدي حيث تتجلى روعة الفــن ودقة الحفر نجد شكلاً غريباً للزوارق الألهية . يشاهد الأله (شمش) يجلس فــوق



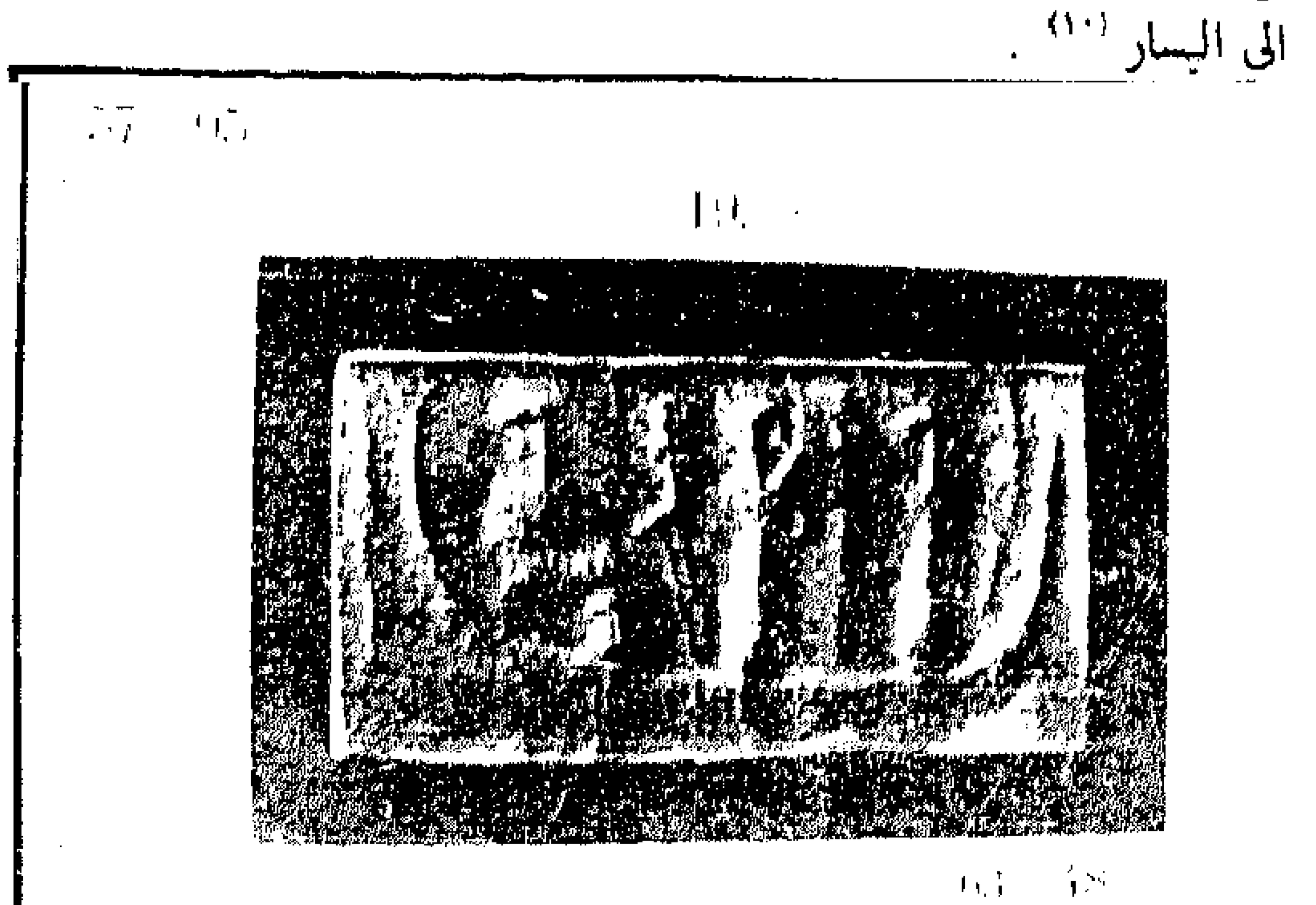
٤



٥

كرسي بدون متكأ . تتعالى الأشعة من خلف كتفه وهو يقبض بكلتا يديه علــى المنشار الذي وضعه خلف ظهره داخل السفينة . يقود تلك السفينة اله آخر يمسك المجذاف وقد مدّ ساقه اليسرى الى الأمام ، وأما الساق اليمنى فقد دخلت فــي تركيب الجزء الأمامي من السفينة التي عملت مؤخرتها بشكل رأس التنين [٩] .

مثال آخر من العصر الأكدي (صورة رقم ٦) نجد ضمن مشهده زورق يختلــف في شكله وهو يشبه الزوارق في الوقت الحاضر . وقد غطى سطح الختم من اليمين الى اليسار [١٠] .



٦

7 - H. Frankfort, OP. Cit. PIS. XI, m; XIV, K; XV, J, N, XIX, e, f, XX, f; A. Moertgat, OP. Cit. YaT. 22 Nr. 145, 146; 33 Nr. 242
Porada, Corpus of Ancient Near Eastern seals, PI. II, 42, XX, 126 E9 127, 128; XXX Nr. 195E

٨- الأختام المذكورة معروضة في المتحف العراقي تحت رقم :
١٥٤٣٩ - م ع - ١٨٩٥٧ - م ع - ٢٠٧٦ - م ع - ١٣٩١٦ - م ع

9- H. Fran kfort, OP. Cit PI. Cit XIX. f.
وانظر كذلك : الدكتور صبحي انور رشيد ، تاريخ الفن في العراق القديم . الجـــزء الأول ، فن الأختام الأسطوانية . بيروت ١٩٦٩ ، لوحة ٢٠ رقم ٦٧ .

10. H. Frankfort Cylinder seals, London 1939 pl. XX .

استمر تمثيل القارب على الأختام الأسطوانية في العصر السومري الحديث فبالرغم من كون أختام هذا العصر تتميز بعدم الأبداع والأبتكار . والتأكيد على موضوع التقديم للأله أو للملك المؤله . فهناك بضعة أختام تختلف في مواضيعها عن المواضيع المذكورة . فالصورة (رقم ٧) لختم اسطواني موجود في المتحف العراقي يحمل مشهداً يمثل سفرة (رحلة) نهرية في قارب في وسطه شخص أو إلة أمامه صولجان . يرفع يده اليسرى الى الأعلى ويمسك بيده اليمنى المسبلة الى الأسفل على عصا . ويقوم بسحب القارب شخصان عاريان بواسطة حبل متصل بالقارب الذي يسير في النهر . والذي مثله الفنان بواسطة بعض خطوط متموجة [11]



٧

من هذا العرض ، يتبين لنا أن تصوير الزورق على مشاهد الأختام الاسطوانية وبأشكال فنية مختلفة للعصور المذكورة يمثل استمرارية حضارية ، في حين نجد غياب تصوير مشهد القارب في العصور التالية (البابلي القديم والكاشي والاشوري) ليعود فيظهر من جديد على ختمنا موضوع البحث .

أما في الأختام المنبسطة فلم نعثر بعد على مشهد لقارب كجزء مهم من موضوع الختم ، وهو انتقال المتعبدين مع رموز الالهة بواسطة القارب ، وهنا تتضح أهمية الختم المنبسط المذكور .

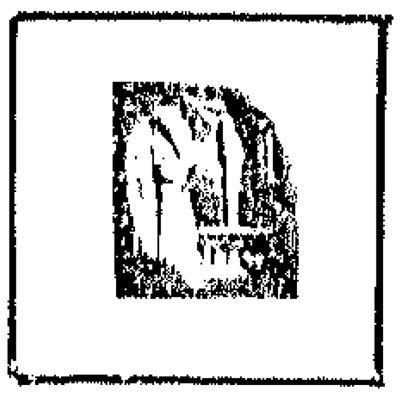
أما من حيث العناصر الثانوية التي يحملها هذا الختم ، فنجد أنها جميعاً كانت معروفة في عصور سبقت الفترة الزمنية لهذا الختم ، فمثلا رمز الألهة نابو معروف منذ العصر الآشوري الوسيط ، ورمز الاله مردخ من عهد سلالة أور الثالثة ، واستمراره في العصور اللاحقة وظهور هذين الرمزين [12] مجتمعين على الاختام الأسطوانية والمنبسطة في العصر الأشوري الحديث وكذلك بصورة مستقلة (صورة رقم ٨) و (صورة رقم ٩) .



٨







٩

أما الهلال وهو رمز الاله سن فقد ظهر كعنصر زخرفي منذ عصور ما قبل التأريخ وقد ثبت في العصور التأريخية ان الهلال يرمز للأله سن . وذلك أستناداً للكتابات التي تؤكد ذلك ، وقد ظهر هذا الرمز على الأختام الأسطوانية منذ العصر الأكدي ٢٣٥٠ ق.م واستمراره في العصور اللاحقة (صورة ١٠)



١٠

اما من حيث تحديد الفترة الزمنية لهذا الختم ، فيمكن القول ان عناصر موضوع هذا الختم - عدا الزورق - هي سائدة ومألوفة في أختام [13] العصر البابلي الحديث والآشوري الحديث ، ورغم أنه هناك صعوبة بصورة عامة في التفرقة بين أختام العصر البابلي الحديث (صورة ١٢) وأختام العصر الآشوري الحديث (صورة ١٢) كما أشارت الى ذلك الباحثة إيرادا [14] الا أنه توجد نقاط مهمة في هذا الختم تساعدنا على تحديده ، بأنه ختم من العصر البابلي الحديث وهذه النقاط هي :

١ - مدينة العثور حيث عثر عليه في مدينة بابل
٢ - شكل حرف (S الانكليزية للقسم الخلفي (الظهر) للمتعبدين ، وهذا حسب قول العالم مورتكات [15] لايمكن وجوده لدى الآشوريين كما في الصورة رقم ١١ .

كما أن أسترسال الشعر بصورة غير مائلة مظهر سائد منذ العصر السرجوني ، وكذلك في العصر البابلي الأخير الأمر الذي يساعدنا على تأريخ ختمنا في العصر البابلي الأخير .

---

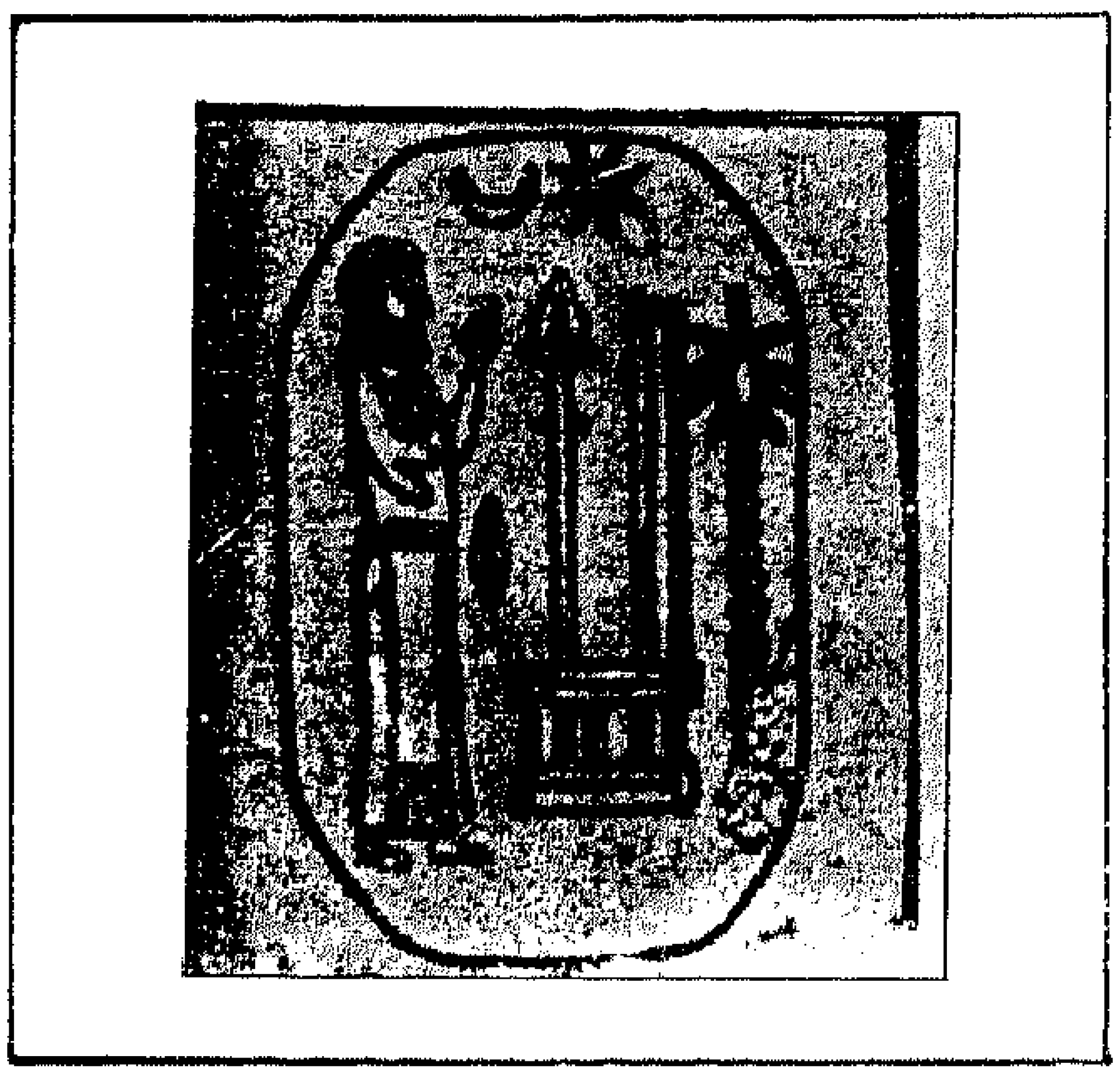
١١ - الدكتور صبحي انور رشيد . المرجع السابق . لوحة ٢٧ رقم ٩٣ .

12 - V. Seidel, Reallexikon der Assyriologie, Band Lieferuny, S.

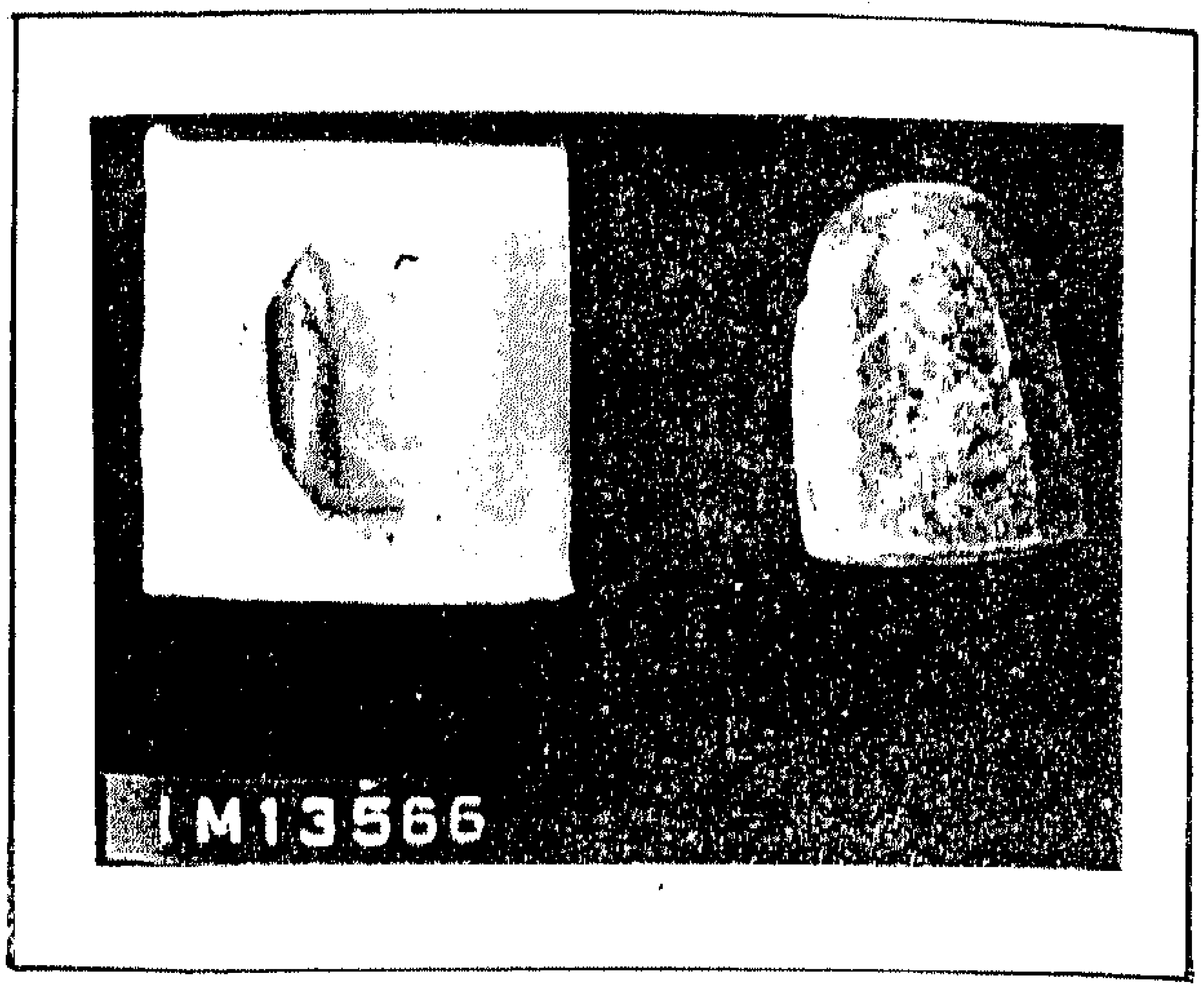
13 - E. Porada, OP. Cit. PL. XCV, 655; C, 682; CI, 687; CII, 602 E; CV, 706; CVI, 711; CXV, 760; CXIX, 782, 786; CXX, 795 a, 797, 798; CXXI, 799, 804, 805, 806 a, 807, 808.

14 - E. Porada, Suggestions for the classification of Neo - Babylonian cylinder Seals, in : Or 16 (1947) P. 145 - 165

15 - A. Moortg at OP. 75



١٢



١١

ختاماً أسمحوا لي بهذه المناسبة ان أتقدم بأعتزاز بالشكر الجزيل للدكتور صبحي أنور رشيد الذي اعانني على دراسة مادة الأختام . وتقديمه المساعدات العلمية في سبيل خدمة العلم وشكراً .

المصادر :

١ – الدكتور صبحي أنور رشيد ، تأريخ الفن في العراق القديم . الجزء الاول من الاختام الأسطوانية .

2 H. Frankfort, Cylinder Seals London

3/ A. Moortgat, Vorderasiaadsche Rollsiegel.

4 / Heinrich, Kleinfunde aus Uruk.

5 / E. Porada, Suggestions for the classification of Neo - Babylonian cylinder seals.

6 / E. Poreda, Corpus of Ancient NearEastern seals

7 / V. Seidel, Reallexikon der Assyriologie.

مشاكل تجفيف مواقع البناء ومواقع الحفريات الآثارية في مجال المياه الجوفية القريبة من السطح

الدكتورف . كروبي

ترجمة

الدكتور علي يحيى منصور

تمهيـد : خلاصــة

ان في الحفريات الآثارية الجارية في المياه الجوفية نقاط تماس بين علـم الآثار ، وعصور ماقبل التاريخ وفجر التاريخ من جهة . وعلم جيولوجيا السوائل وفن أعمال الأنشاء تحت الأرض من جهة أخرى . الآ ان السيطرة على المياه تعتبـر دائماً هجوماً على الأوضاع الطبيعية . لقد اجتمعت خبرات سنوات طويلة لخفض مستويات المياه الجوفية في مواقع انشائية عديدة . وفي محاجر ومقالع صناعات الحجر والتراب . ويمكننا ، بالأستعانة من المعارف الهيدروجيولوجية الأساسية ، وخبرات فن أعمال الأنشاء تحت الأرض ، وعن طريق الأستخدام الصحيـح للأجهزة والعدد الخاصة ، يمكننا ان نزيل المخاطر المحدقة بالحفريات الآثاريـة والمباني المحيطة وطبقات الآثار المكتشفة .

١ — مقـدمـة

تعتبر الصخرة الناتئة أساساً لمستوى سطح الطبقات الأرضية ، في الدراسات الآثارية ودراسات عصور ماقبل التأريخ . ولم يحدث الا نادراً أن يعثر على مستوى يعود الى ماقبل التأريخ تحت طبقة صخرية ثابتة ، كما في بلزنكسلبين المجـاورة لمدينة هالة (مستوى أماكن العثور على البقايا البشرية في الرمال الـكلسية الناعمـة تحت طبقة متصلبة) .

ان درجة صلابة أنواع الأرض ، هي التي تحدد أبعاد كل عمل في الصخور الرخوة ، وبالتالـي أيضاً كل تنقيب آثاري . فالأمطار ليست وحدها مصـادر الصعوبات ، اذ أن المياه الجوفية هي على رأس تلك المشاكل ، وتتوقف كثيراً من التنقيبات الآثارية حالما تصل الحفريات الى سطح المياه الجوفية ، حيث ينقـع المكان الذي يجري فيه التنقيب ، وقد تؤدي الأنهيارات والتصدعات الهيدروليكية في الأرض الى تدمير الطبقات الحاوية للآثار . الآ أن بالأمكان سحب المياه الجوفية اوالراكدة ، بأستخدام الوسائل التقنيـة المناسبة . ويمكن تصريف المياه الجـوفية اومياه الأمطار الى الوديان اذاكان التنقيب في المنحدر . فأن لم تكن هناك تحفظات في اقتصـاد المياه ، فيمكن تجفيف منطقة الحفر عن طريق تصريـف مياههـا بالأسلوب العمودي ، اوعن طريق بثر ماصة . وفي عدد كبير من المقالع ومواضـع التنقيب اوالبناء ، يستوجب التخلص من المياه الراكدة اوالجوفية بأسلوب التصريف المفتوح . حيث يمكن توجيه المياه الى مستنقعات التجميع عن طريق سواق ملائمة او أنابيب خاصة . ويعتمد مقياس المضخات على الحد الأعلى لمستوى الميـاه الراكدة ، وتدفق المياه الجوفية . وبالأضافة الى ذلك فأن أحجام المضخـات وأنواعها ترتبط بأرتفاع المنطقة . ولابد من توفر بعض المعدلات الهيدروجيولوجية كطاقة المياه الجوفية ودرجة النفاذية وتركيب ذرات التربة ... الخ لكي يتـم حساب كميات المياه اللازمة للتصريف النافع للماء .

ومع ذلك ، فعلينا دائماً ان نضع في الحسبان خطر فيضان الحفرة ، ويمكن تفادي المفاجآت المزعجة ، بنصب مضخة على قاعدة خشبية اومضخات غاطسة ، او استخدام أجهزة لاتقبل الغرق ، وتتمثل تلك المفاجآت في القصور التقنـي كانقطاع التيار الكهربائي ، اوالكوارث الناجمة عن سوء الأحوال الجوية . وهكذا فقد حدثت في أسافل أودية دجلة والفرات ، بما في ذلك أودية فروعهمـا . فيضانات شبه طوفانية خلال القرون المتتابعة . ولاطاقة لمعدات تصريف الميـاه المستخدمة في الزراعة اوالتنقيب اوماشابه ذلك من الاعمال ، على مقاومة كوارث من هذا النوع بصورة عامة . ولقد حدث ان غرق معمل سمنت ساتورن في نهايـة الحرب العالمية الأولى أثناء فترة كثرت فيها الأمطار ، حيث أدت عوامل التآكـل والتعرية الى انطمار أحـد المنحدرات (تيدك ١٩٧١) .

وعلينا أن نراعي العوامـل الأقتصـادية عند وضع خطط تجفيـف أية حفرة . فأستخدام المضخات الصغيرة أكثر اقتصاداً ، الآ أن مدى ديمومة الآلة عامل مهم يجب الألتفـات اليـه .

ان مؤسسات الصناعة والتجارة (فليكت ، بوزه ، براخت ، ايمو وغيرها) تنتـج مختلف الاحجام الملائمة من المضخات لتصريف المياه . وتلعب عوامـل المتانة ، والخلل في هذه الاجهزة دوراً اساسياً في الاستخدامات العملية لها . فالمفروض ان يكون بمقدور جهاز ضخ تحت اشراف فني ادامة جفاف حفرة اثناء ساعـات الليل ، وفترات عطلة نهاية الاسبوع بصورة مستمرة . ولا يمكن تحقيق هذا المطلب تحت ظروف مواقع البناء الشاقة الا من خلال العمل ذي التقنية الجيدة

لقد عرف الاقدمون مشاكل المياه الجوفية القريبة مـن سطـح الارض (كولد يفاي ١٩١٣، ڤيتل ١٩٣٠ ، ڤنكلر تحت الطبع) . وتقع على عاتق علماء

٥ وهو أيضا بيان من دائرة الجيولوجيا لمقاطعة هامبورغ رقم ١٠٨ .

الآثار في المستقبل مهمة معرفة ماذا كان بناة مدينة بابل ، قد اخذوا درجة احتمال ترسبات نهر الفرات بنظر الاعتبار . ويقول هـ . فنكلر أن هنالك اشارات الى استخدام سواق في المدن لتنظيم المياه الجوفية . وكانت مخاطر الفيضانات معروفة بكل تأكيد لدى بناة مدن وادي الرافدين .

٢ - تصريف المياه المفتـوح

فان قطعت حفرة سطح المياه الجوفية ، استوجب خفض مستوى تلك المياه . وينتهز العاملون في جني اللبد النباتية غير الصناعية ، فترات الجفاف الطويلة للحصول على متر واحد الى أكثر من مترين من اللبد النباتية . اما في مواقع البناء فتدعو الضرورة الى خفض مستوى المياه آنياً بالغرف اليدوي ، او بأجهزة تقنية تحركها الدواب ، او الدواليب الهوائية او تدار بقوة الماء (فنون استخدام قوة الماء عند سكان الجبال في منطقة هارتس) . ويمكن ايضاً خفض مستوى الماء باستخدام الوسائل الخاصة بهندسة الأنهر ، كجعل مسارها مستقيماً ، وضخ المياه منها بوسائل تقنية بصورة مستمرة وتدعو الضرورة في كثير من مشاريع صناعة الاحجار والتراب ، الى خفض مستوى المياه الجوفية والراكدة ، مثلاً في مصانع اللبد النباتية ومعامل الطابوق ومقالع الحصى والصلصال والطباشير . وتستثنى من ذلك مصانع ناسبكر لاستخراج الرمل والحصى . وبغض النظر عن سلامة وضع المنحدرات فمن الممكن تحقيق تخفيض في مستوى المياه الجوفية بمقدار ما يزيد على ١٠٠ متر . وقد تم في مقلع طباشير هيمور بالقرب من مدينة شتادة ، تخفيض مستوى الماء بمقدار ١١٠ أمتار ، نجد ارقاما مشابهة في مقالع الطباشير في لاكردورف العائدة لمصانع سمنت ألزن - برايتنبورغ بطاقة ١٤٠ متراً (بما في ذلك هدر انابيب الضخ) . واستطاعت مضخات ذات طاقة كلية تقدر بـ ١١٢٠ م³/ساعة أن ترفع في السنة ٨٫٤٣ مليون م³ من المياه الراكدة والجوفية في مقالع الطباشير في شنكل وهايده شتراسة ، وتوصلها الى المنزل (سلايد رقم ١) . ونعرف من مجال اعمال البناء على سطح الارض وتحت سطح الارض ، كل أحجام تنظيم مستويات المياه (هيرت وارنتس ١٩٧٣) حتى ان مشروعاً صغيراً كحفر خندق لمد سلك غليظ (كيبل) قد يستدعي اجراء عملية تجفيف . وقد قام فوزيد لو في سنة ١٩٧٥ بنشر توجيهات لتخطيط وضبط عمليات تخفيض مناسيب المياه الجوفية وتنفيذ تأمين السيطرة على مستواها .

٣ - حفرة الخفض ومدى صلابة المنحدرات

لا توجد أية مشاكل كبيرة في السيطرة على المياه المتراكمة ، حتى اعلى مستوى لمعدلات مستوياتها . اما اذا جرى تخفيض مستوى المياه الجوفية باستخدام عدد الضخ ، فيتكون لدينا قمع منخفض ينتشر بمعزل عن درجة نفاذية الصخور ، ومدة انخفاض الماء واتجاه جريان المياه الجوفية (شكل ١) . ويسير هذا القمع المنخفض بانحدار شديد عندما تكون الصخور اقل رخاوة . وهكذا نجد مثلاً أنه اثناء شق نفق لطريق خارجي (اوتوبان) شرقي هامبورغ ليمر تحت خط سكك حديد هامبورغ - بيرگدورف ، قطعت طبقة الصلصال التي تغطي وادي نهر الالبه وعلى الرغم من الايام المشمسة الطويلة لم يتسنى في اكثر من (١ - ٢ متر) خلاف جدران الحفر الجبلية المفتوحة ، ملاحظة أي جفاف للترسبات الخشنة . وقد لوحظ في عدد كبير من المشاريع الجارية في مجال الاراضي الصلبة ، وجود حتى رواسب المرل المجروفة [المرل طين غني بكربونات الكلسيوم] ، والطين المترسب والـ Beckenschuff ، وأن الاشجار النامية على مقربة مباشرة من منحدرات اسس الابنية ، لم تتعرض لأية أضرار منظورة خلال عدة سنوات من عمليات خفض مستوى المياه الجوفية ان المياه المخزونة والمياه الجوفية ، لا تجري عامة بانتظام من كل الجهات الى الخزان ، بل انها تنفذ من خلال المناطق الرخوة في الصخور

بحيث يبدو كمجرى مستقيم . وهكذا فقد نفذت المياه الجوفية بكميات هائلة من بين شقوق الجفاف المنفرجة والحزوز ، وذلك أثناء عملية حفر تجريبية في الطحالب الكثيفة المنجرفة في مستنقع ايزنك بهدف الحصول على نماذج نادرة من الكريزة المرة (اوزنكر ١٩٧٨) . وقد برهنت سدادات الصفائح الحديدية او البلاستيكية ، بأنها صالحة لسد تلك الممرات المجوفة الناقلة للماء ، وقد لوحظ اثناء شق القناة الجانبية لنهر الالبه في الحقل المجاور ، وجود شبكة كثيفة من البنجر الجاف او الغلال اليابسة ، كانت تنطلق من آبار منفردة للسيطرة على المياه . وكانت سدود الحصى او التشققات الجليدية هي التي تتحكم محلياً في نفاذية مجاري المياه الجوفية .

ان خفض مستوى المياه الجوفية لأغراض التنقيبات الآثارية . له اخطاره ايضاً . اذ تتجمع فوق طبقة المياه الجوفية المنخفضة انواع عضوية من التربة ، وطبقات آثارية تعود الى ماقبل التأريخ في منطقة الارض التي يغطيها الفيضان ، بحيث تنشط العمليات الكيمياوية والبايولوجية في تفسخ وتحليل ماهو موجود هناك فيصيب التلف الاخشاب (مثلاً العمد المستخدمة في البناء) والبقايا النباتية الاخرى . ولا تدوم البقايا العضوية البشرية والحيوانية ايضا في التربة الرطبة . لذا يجب ان نضمن السيطرة على مستوى المياه الجوفية ، في كل عملية تنقيب أثارية ، او تنقيب عن عصور ما قبل التأريخ بحيث لايلحق الضرر بقطع الانسجة او الاحذية النادرة .. الخ - ففحم المستنقعات والاطيان وغيرها من الصخريات المشابهة الحاوية على نسبة كبيرة من الماء ، تفقد صلابتها اثناء عملية التجفيف ، مما يؤدي الى تكون تراكيب غير منتظمة تعرض المباني المشيدة على الارض المستوية الى الخطر . ففي مركز مدينة هامبورغ ومناطق المستنقعات في نويلاند بوادي نهر ألبة ، نتجت أضرار كبيرة جدا من جراء خفض صلابة الترسبات العضوية اثناء اجراءآت السيطرة على المياه . ولم تلحق هذه الاضرار المباني فحسب ، بل تعدتها الى السدود والشوارع ومجاري المياه العذبة . وتصريف المياه الثقيلة .

٤ - أخطار تهدد المنحدرات والقـاع

يتدفق الماء على المنحدرات من مواضع ذات نفاذية أكبر : وفيها تتم أيضا عملية تحويل الترسبات . ويتعرض المنحدر الى الخطر حين تجرف المياه ذرات تراب السطح ، حيث يتعاظم احتمال الانزلاقات اوحتى انهيار الكتل الترابية . ويمكن لمثل هذه الانهيارات ان تلحق اضراراً بالغة بالمباني القائمة ، او الى افناء الافاق الآثارية وبقايا عصور ماقبل التأريخ .

ليست الينابيع وحدها مصدر خطر على المنحدرات ، بل ان المياه الراكدة التي تتجمع على سطح الارض ، وكذلك الجداول يمكن ان تحز في جدران المواضع التي يجري تنقيبها . لذا فمن المستحسن تدعيم الجدران في المناطق التي يجري البناء فيها لأغراض السلامة . ويمكن للمرء ان يختار جدران ذات فتحات اوبدون فتحات ، وبالضخ ، وبالبناء بركائز يابنر على طريقة برلين اوهامبورغ وغيرها (سمولتسك وشرودر ١٩٧١) . ويتم تامين سلامة القعر ، اما باستخدام الضخ الافقي ، اوصب الاسمنت المقاوم تحت الماء ، اوبعملية الهواء المضغوط ، هذا ان لم تستخدم اية وسيلة اخرى للسيطرة على الماء .

وتظهر الأواني الفخارية المتضررة ، واللقى المتفتتة في المنحدر وكأنها نوع من التربة القوية . الا ان الفخاريات القوية ، تبدأ أحياناً بعد بضع أسابيع بالأنحلال والأنسياب على شكل سيل من الحساء المتدفق بأتجاه الحفرة . وقد مرت فرق العمل أثناء شق قناة نهر الألبة الجانبية في تسكاي باولوزن ، بتجارب مرة مع هذا النوع من الأتربة المتضررة ذات الطبيعة الخشنة (سلايدات رقم ٦ ، ٧ ، ٨) . وقد

لوحظت أيضاً في مقالع تراب مصانع بورتلاند للسمنت في هيموريفاكن ومولد سبرك . انهيارات عدد من المنحدرات في نطاق طبقات العصر الجليدي المضغوطة وطبقات العصور السابقة له . وفي مستوى أعلى من هذه الطبقات المنزلقة . كانت توجد في بعض الأجزاء بحيرات ماء منتشرة في العراء أوفي الحفر القذرة . بحيث لايمكن أستبعاد الضرر الكبير الذي تحدثه المياه السطحية في الحالات المذكورة

وكذلك يمكن في الطباشير أن يؤدي اختلاط المياه السطحية المنسابة والنفايات وحفر ما بين الطبقات بطبقات الحصى داخل المنجم . الى تشقق المنحدرات الى ما يشبه الكتل (حفرة هايدة شتراسة) .

اما اذا جرى تخفيض مستوى الماء في منطقة صخرية غير نفاذة بأسلوب التخفيض المفتوح . ودون أي أعتبار لطبقة المياه الجوفية الأرتوازية الموجودة فيها عند ذلك تكون النتائج مدمرة لآفاق الكنوز الآثارية وبقايا عصور ما قبل التأريخ (شكل ٢-٤) . وأنشقاق الأرض الهيدروليكي يبين بصورة واضحة حدود السيطرة المفتوحة على المياه .

وتتوفر خبرات لاحصر لها في حقول الأحجام المتباينة . وهكذا فقد اضطره . اورنكران بلغي حملة البحث الأولى عن المعادن في منطقة طينية يعود تأريخها الى عصور جليدية متأخرة . بعد أن أنشقت الأرض . اما حملة البحث الثانية فقد ادت الى الوصول الى منطقة صلبة آمنة بحيث تيسر أجراء سلسلة من عمليات أقتناء النماذج دون مشقة . لقد نتجت أضرار كبيرة بسبب أنشقاقات الأرض الهيدروليكية في منطقة هامبورغ اثناء بناء نفق المواصلات . تحت معبر تارينبك وشق نفق قطار تحت الأرض في شارع ميركن ومد سكك الحديد الحكومية تحت بننلاستر وعند شق مجرى المياه في شمال وادي نهر الالبه . حيث غمرت المياه مواقع البناء أما بسبب أنشقاق القاع او أنهيار جدار السد . ويمكننا تشخيص مرحلتين للانشقاق الهيدروليكي في الأرض أستناداً على قوة المواد العازلة . ففي المرحلة الأولى تبقى سلامة الطبقة القوية قائمة وينفذ الماء المضغوط الى الفجوات ومن خلال الذرات الرملية او بالأحرى من خلال الشقوق الى داخل الحفرة . وتنتقل خلال العملية كميات متباينة من الترسبات . ويتم الأنهيار الكلي بعد أنهيار كتلة الطبقة الفاصلة . حيث تتحطم الجدران الواقية نفسها وتتكسر ركائز بإبنر . وبخفض مستوى المياه الجوفية في الطبقة المستوية يزول مصدر الضرر . ويتيسر اجراء تنقيب جاف أوشق أسس مبنى . ويمكن ان تكون معدات الحفر السائبة سبباً لانشقاق الأرض الهيدروليكي . لذا تركت مثلا حفرة طين في فست هولشتاين (أكيتهورست) . بعد أن حفر العاملون هناك ثقباً لتصريف المياه المحصورة تحت منطقة العمل . ويمكن حتى الحفرة موضوعة خارج شق أصطناعي تحت طبقات غير نفاذة ، ان تقطع طبقة مياه جوفية لبئر أرتوازية . وكذلك يمكن التقليل من اضرار تخلخل الأرض بتحاشي نقل الترسبات عن طريق ثقب الحفرة . والا فتكون لدينا عيون قمعية تتطلب قبل انشاء أي مبان اجراء فحوص دقيقة لميكانيكية التربة (مثال آينزيدل بالقرب من زيوريخ ، انكوا في سويسرا ١٩٧٨) .

٥- ضبط مستوى مياه الآبار

لكي يتيسر لنا قياس ضبط المياه الجوفية بصورة نافعة ، يجب ان تتوفر اولاً ، معلومات دقيقة عن التركيب الجيولوجي للحفر التي نشقها في تلك المياه (ييه ، كاشه ومابر ، ١٩٧٨) . ان الحفر الذي يجري لغرض الفحص او التجربة ، لايساهم في حالة جودة اعمال الحفر التجريبية على توفير المعلومات عن الترسبات ذات الاهمية الهيدروجيولوجية فحسب ، بل انه يوفر لنا دلائل قيمة عن انتشار الطبقات الآثارية وطبقات عصور ماقبل التأريخ . لذا يستوجب استخدام وسائل حفر تيسر لنا التعرف على مواقع الـ dim. cm الضخمة .

وبعد التمحيص الدقيق للنماذج . يجري تثبيت الآفاق المهمة في خرائط انشائية ومقاطع (كرويه ١٩٧٢) وهكذا تتوفر لدينا نبذة شاملة عن ابعاد المنطقة التي يجري اكتشافها . ويستوجب أن تكون نقطة البداية لكل عملية حفر او عملية تجريبية مقاسة على ارتفاعات N.N. . لكي يصبح بالامكان المقارنة بين كل المعطيات الهيدروجيولوجية . وتركيب خرائط للمستويات المتشابهة قبل بدء خفض مستوى المياه الجوفية ، ضروري لكل اعمال السيطرة على المياه الجوفية (كرويه ١٩٧٥) . ثم يجري اثناء عملية خفض كبيرة وطويلة الامد ، وبالاستعانة بابار مراقبة ، رسم خرائط لتحركات المياه الجوفية ، لكي تتسنى متابعة تكون حفرة الخفض وأخيراً وليس آخراً ، ضمان العمل ضد دعاوي التعويض الباطلة .

تستخدم في مشاريع البناء تحت الأرض في مناطق المستنقعات أساليب مركبة للسيطرة على المياه . بآبار ذات مصاف قوية او صغيرة ، ومجاميع مضخات . ونظراً لتعدد المهام الملقاة على عمليات السيطرة على المياه فانها تشترط توفر خبرات واسعة ومخزن أجهزة ضروري ابتداءً من الحفارات الأستكشافية المتخصصة وحتى اجهزة بناء الآبار الضخمة . وتقوم شركات متخصصة بمباني تحت الارض بتلك المهمات ومنها (اولكرس، كيلر، شيقن وغيرها) . وتشيد في أنواع الأرض الرخوة الحاوية على الحصى والرمل والشقافة . انواع مختلفة المقاييس من الآبار الضخمة . وقد ثبت بأن اصلحها عمليا هو البئر ذات المقياس ٦٠٠ ملم . وتوضع هذه الآبار على شكل صفوف حول خندق البناء او خندق التنقيب . لكي لا تعيق تقدم البناء او التنقيب . اما في الحفريات الواسعة جداً فيستوجب وضع آبار منفردة داخل منطقة الحفر نفسها ، لتفادي خطر أنهيار الأرض . وفي أنواع التربة الصلبة الحاوية على الحجارة الناعمة والطفل الجيري والغرين والطين اوعند حدود سطح الارض فتنصب اجهزة تصفية صغيرة ، مفرغة على المشارف لتقوية الوضع القلق لمثل هذه الأنواع من التربة . ولخاصية الماء أهمية بالغة للمضخات وأنابيب نقل المياه والمبازل ، فالمياه العنيفة تنقل بمضخات U المقاومة لمياه البحر ، وبالأنابيب والمصافي البلاستيكية ، وتجري تصفيتها في أحواض الترسيب قبل أيصالها الى المبازل . ومن الضروري اجراء تصفية خاصة للمياه الملوثة (مثال نفق سكك الحديد الأتحادية عند قتزن) . وتسبب المياه المالحة اخطاراً كبيرة في التآكل ، وتلحق أضراراً بالغة بالبيئة في منطقة المبازل .

وتشكل المياه المالحة الصاعدة في الجدران المرممة مشكلة شاقة حيث أنها يمكن أن تؤدي الى تحجرات وتشققات ملحية . ومازالت طبقات القير هي الوسيلة العملية المضادة والمستخدمة منذ العصور القديمة حتى اليوم . ولابد من اجراء اختبارات لمعرفة مدى فعالية الآبار الخاصة لخفض مستويات المياه المالحة .

وتستفيد بحوث عصور ماقبل التأريخ وعصور التأريخ المبكرة من الخبرات التي أكتسبها فن الأنشاء في الأعماق . ولم تيسر أعمال التنقيب في مواقع اثار صيادي حيوان الرنة في وادي نفق شتيلمور بالقرب من هامبورغ الا من خلال السيطرة على المياه الجوفية بالآبار الضخمة (سلايد رقم ٢٠ ، ٢١) . ويقدر خبراء الأنشاء في الأعماق عدد الآبار ب ٥ آبار للمساحات الكبيرة ، وببئرين سعة كل بئر متر واحد للمساحات الصغيرة . وقد استخدمت ١٣ بئراً سعة كل منها ٨٠ م^3 لخفض مياه الفيضان بمقدار ٥ أمتار لغرض توسيع بناء مرفق تكرير المياه عند كولبراند هوفت في هامبورغ . وفي اثناء الأستثمار الخارجي للفحم الرمادي بمنطقة الراين وفي الفترة الواقعة بين ١٩٥٢ و١٩٧٢ ، تم حفر مايقارب ١٨١٥ بئراً لتصريف المياه بأسلوب الرفع بضغط الهواء .

(بلانك ١٩٧٠).وقد تمّ من ١٩٥٥ وحتى ١٩٦٥ رفع مايقارب ٥ر٩ مليارد متر٣ من المياه الجوفية (سيمون ١٩٦٧) . وكان هذا الانجاز الهائل لفن السيطرة على المياه . الشرط اللازم لأستخراج هذه المادة الأولية الثمينة وأستثمارها في انتاج الطاقة (بلانك ١٩٦٦ ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٦ ، سيمون وباول ١٩٧٠ ، سيمون وفوبكت ١٩٧٦ ، سلايد رقم ٤ ، ١٦) .

٦- مقترحات عمل هايدرولكية للمشاريع الآثارية الكبيرة في المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض .

يقترح اتباع الاسلوب التالي في عمال التنقيب الكبيرة في نطاق المياه الجوفية :

١ . علم الهيدروليك : تخطيط بياني لمياه السطح بالمناسيب الدنيا والعليا ، قياس كميات المياه ، توزيع زمني للامطار ، طبيعة المياه .

٢ . علم تكوين الارض

٣ . علم الهيدرولك – طبقات الارض .

١٠٣ . مشاهدة الطبقات التحتانية المتوفرة والموجودة فوق منطقة البناء ، نتائج الحفر ، خرائط ومصادر .

٢٠٣ . الفرز من خلال خراطيم المدكات والشقوق ؛ وبعد التقييم شق الحفر بغية الحصول على الارض ونماذج الماء ، بعضها كأحواض مراقبة دائمية . قياس الحفر الجيوفيزياوي ؛ ويجب ان تقاس كل نقاط الانطلاق استناداً الى معايير الصفر – الطبيعي القابل للمقارنة .

٣٠٣ . اعداد خرائط هايدروجيولوجية مع تحديد السطوح الاساسية وقسوة طبقات المياه الجوفية والمواد العازلة ،اعداد خرائط للمياه الجوفية ولتحديد طبيعتها ومعدلاتها الهيدروجيولوجية المهمة .

٤٠٣ . تخطيط وحساب اسلوب نافع لضبط المياه يقوم به اختصاصيون متمرسون باعمال الانشاء تحت الارض .

تلاحظ الصور ضمن البحث المنشور في القسم الأجنبي من هذا المجلد من مجلتنا سومر

بحوث الندوة العلميّة العالميّة الثالثة

١٤ ـ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨١

((تقرير موجز عن عدد من الرقم الطينية من تل مزيد))

نوالة احمد محمود المتولي

يقع تل مزيد الى الشمال الشرقي من مدينة بابل على بعد (٢٠ كم) والى الشمال الغربي من تلول مدينة كيش على بعد (٧ كم) وهو تل واسع وغير مرتفع. اذ يبلغ طوله من الشمال الى الجنوب بحدود (٥٠٠ م) ومن الشرق الى الغرب (٣٧٥ م) .

ابتدأ العمل فيه في الثلث الأخير من شهر نيسان من عام / ١٩٨٠ من قبل السيد دانيال اسحق عوديشو أحد أعضاء مشروع أحياء مدينة بابل وتمكن السيد دانيال من الكشف عن عدد من المرافق البنائية . وذلك بفتح عدد من المربعات من أعلى قمة التل باتجاه السفح في الجهة الجنوبية الغربية . حيث عثر على عدد من الرقم الطينية . ويقوم الدكتور فوزي رشيد بدراستها. استمرت أعمال الحفر حتى نهاية شهر أيلول من العــام نفسه حيث عثر على عدد آخر من الرقم الطينية على أرضية محروقة في الغرفة (8) في البناية (A) وما تزال آثار الحرق واضحة على أوجه الرقم الطينية . وقبل أن نقدم صورة موجزة عن ماهية هذا العدد اليسير من الرقم نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة بهيجة خليل اسماعيل رئيسة قسم المسماريات بالمؤسسة لسماحها لنا وموافقتها على قراءة هذه الرقم والبالغة (٢٨) رقيماً من قبلي والزميلة الهام هاشم علي . علماً أنها تعد بالنسبة لنا التجربة الاولى في مجال قراءة النصوص المسمارية . كما نتقدم بالشكر أيضاً للباحثين العلميين بمشروع احياء مدينة بابل الدكتور انطوان كافينو والدكتور رمضان عبد المقصود القط . لــكل المساعدات والأرشادات التي قدماها لــنا .

ماهية الرقم الطينية :

للوهلة الأولى يمكن وضع الرقم ضمن مجاميع النصوص الاقتصادية ومن خلال القراءة أمكن فرز مجموعتين ١ - وصل تسلم ٢ - احصائية كميات الشعير ويلاحظ في وصولات التسلم أن السيدين (Sugaga laqibum) هما المزودان لكميات الشعير وربما يكونان ذوي شأن كبير في هذا المستوطن . وفي أحد الرقم ورد الفعل (idin) في الرقيم (٩) يذكر

60 gar
laqibum
a-na Ki-in ^{d}Sul - gi
i-di -in
Ke ŠiB i-di -in

ibni , lim egir Di-Ku$_5$
snestar egir Di-Ku$_5$

وبعدها ترد قائمة اسماء الشهود حيث يلاحظ ذكر لمهنة كل شاهد فيذكر النص في الرقيم (٥)

nurili dumu imesu DAM-KAR
s lasu aga-uš
Zanum Simng lugal

أما المجموعة الثانية فتمثل احصائية كميات الشعير في الرقيم (١٨) يمثل سجلاً جامعاً باحصائية الشعير لأربعة أشهر .

Kab-nu-um
e-ma tin
sa-ra-ni
la-hu-nm

والرقيم (٤) يمثل احصائية كميات الشعير الموزعة على عدد من الحقول وغالباً ما تكون لغرض البذر من الحقول الواردة .

a-sa Ki-ga. li a-sa SiG$_7$ e-gal: a-sa
sa-a t en-lil .a-sa alan

طبعات الأختام الاسطوانية :

وردت على الرقم الطينية عدد من الأختام الاسطوانية امكن التعرف على (٣) منها بوضوح فعلى غلاف الرقيم (٨) والرقيم (١٠) تتمثل طبعة الختم لشخص يرفع أحد قدميه . ويحمل باليد اليمنى ما يشبه غصن الشجرة . يتقدم اليه شخص يصطحب آخر . وخلفه كتابة مسمارية تحمل اسم المتسلم لكمية الشعير .

Si lasu dumn enunili

أما طبعة الختم على الرقيم (٧) فتتمثل بشخص جالس يتقدم اليه شخص يصطحب آخر وخلفه كتابة مسمارية تحمل اسم المتسلم أيضاً . Šu ^{d}nissaba

ان مشهد التقديم هــذه . قــد عرفت في العــصر الأكدي واستمرت فــي العصر السومري الحديث .

أما الرقيم (١٩) فيحمل طبعة ختم تتمثل في انسان يرتدي على رأسه التاج المقرن . تخرج من كتفيه الأشعة . وتوجد على الختم كتابة مسمارية غير واضحة . أن شكل التاج والأشعة الخارجة من الكتفين . والدقة في نحت الختم يمكن ارجاعه الى الفترة الأكدية . خاصة . وقد عرف في الفترة الأكدية عن وضعيا . عدة لبعض الألهة . وبالأخص الاله شمش الذي تخرج من كتفيـه الأشعـة .

أما بقية الرقم فبعض الطبعات مكررة لما سبق وبعضها غير واضح .

التواريخ الواردة على الرقم الطينية :

وردت على الرقم التواريخ التالية الـكسرة (٢٢)

mu ^{d}i-bi $_{ki}$ ^{d}en-zu
lugal en-nnu
mas e-i-pa

الغلاف رقم (٢٠) –

itu zi-ib - ni
mu en ^{d}innan
unu^{Ki} mas e-i-pa

الرقيم (٧) –

itu A-Ki-ti
mu us-sa ^{d}i-bi
^{d}su-en lugal

استناداً للتواريخ الواردة التي تؤرخ بالسنة التي توّجت فيها كاهنة الألهة اينانا في مدينة الوركاء . وهي السنة الثانية من حكم الملك أبي سن .

ملاحظات حول الرقم :

في الرقيم (١٣) ورد الأسم lu ^{d}as-sir-gi$_4$ كما ورد في الرقيم (١) lu ^{d}as-gi$_4$ وفي مقال للاستاذ بوست كيت منشور في مجلة سومر المجلد (٣٢) لسنة ١٩٧٦ / ص ٧٧ تحت عنوان كتابات من تل الولاية وتحت قائمة الأسماء الواردة من سلالة اور الثالثة ورد الاسم بصيغة ^{d}as-Ki ويعلق الاستاذ كاتب المقال على قراءة العلامة as-as لأنها كتبت بالعلامة رقم (٦) .

في الرقيم (١٧) ورد ذكر لمعبد الاله زبابة الا ان الرقيم صغير جداً واجزاء منه مفقـودة .

e d ^{d}za-ba-[ba]
sa zi-ma-hu.la^{Ki}

وفي الرقيم (١٣) ورد اسم مدينة بصيغة : Zi-ma-hu-la^{Ki} وما زال الاسم قيد المناقشة .

(((اراء واستنتاجات عن حفائر شارع الموكب
القسم الشمالي لسنة / ١٩٨١)))

عواد عبد الكريم الكسار

هذه دراسة اولية عن حفائر شارع الموكب القسم الشمالي لعام ١٩٨١ . تعتبر هذه التنقيبات نقلة نوعية في تاريخ التنقيب . اذ للمرة الاولى منذ تنقيبات البعثة الالمانية عام ١٩٠٢-١٩١٤ قامت هيئة فنية اشترك فيها اكثر من منقب ومهندس وقارىء مسماريات لكشف ما مقداره طولا (١٤٠ م) وعلى عرض شارع الموكب الحالي (٢٠ م) وباتجاه بيت اكيتو ولن نصل الى النتائج النهائية (امتداد شارع الموكب) اذ تحتاج الهيئة الى اكثر من موسم . لغرض متابعة امتدادات الشارع باتجاه دار الولائم ونظرا لضخامة الانقاض والاتربة المتراكمة بسبب حفائر البعثة الالمانية السابقة . ونظرا للجهود المبذولة لازالة هذه التراكمات الدفنية الهائلة . توصلنا الى الحقائق التالية :

اولا – ان التراكمات المقصودة بالتنقيب هي المقامة على التبليط الحالي لشارع الموكب (تمثل الدور الثالث) ويعني ذلك اننا اكتشفنا تبليطين جديدين مقامين فوق هذا التبليط .

ثانياً – ان هذه التراكمات وضعت بشكل متعمد مقصود لغرض من الاغراض . وكل دور مبلط بالاجر قياسه ٣٢٫٥ × ٣٢٫٥ × ٨ او٣٣ × ٣٣ × ٩ ومسيع بالقار مع ملاحظة بقايا من الجدران المشيدة باللبن والاجر .

خطة العمل :

اولا – ما ماهية التراكمات الترابية المحصررة بين ضلعي شارع الموكب الشمالي الشرقي والغربي .

ثانيا – العلاقة الاثرية والتاريخية مابين هذه التراكمات الترابية . وما بها من بقايا تبليطات من الاجر . وبين تعليات شارع الموكب الشمالي (نبوخذ نصر الثاني) .

ثالثا – الوقوف بالتنقيب عند الصفة العمارية لبقايا الجدران اللبنية والاجرية التي تعترض سور شارع الموكب الشمالي .

رابعا – الوصول الى بيت اكيتو دار الولائم عن طريق متابعة امتدادات الشارع اولا بأول وعلى المستوى الثالث لتعلية الشارع (زمن نبوخذ نصر الثاني) .

ماهية الحقائق المستخلصة من التنقيب :

أ – الحقيقة الاولى – ان ارتفاع التراكمات عن مستوى شارع الموكب الحالي (الثالث) هي (١٠٫٦ م) . ان فحوى التراكمات هي بقايا من الاجر المختوم بختم نبوخذ نصر الثاني . بعد عمليات التخريب التي تعرضت لها المدينة . وقد بلطت هذه التراكمات على ارتفاع ١٠٫٦ م باجر ذي قياس ٣٣ × ٣٣ × ٨ سم مع القار . مطبوعة بختم نبوخذ نصر مع وجود حزف (٧ W) .

ويليه تبليط ثان بالاجر نفسه واسلوب التبليط نفسه وعلى ارتفاع ٤٫٤٠ م من مستوى شارع الموكب الحالي .

ب – الحقيقة الثانية – ان الكميات الهائلة من التراكمات المحصورة بين كلا التبليطين الاول والثاني من الاعلى . هو عبارة عن تراب محروق (رماد اسود) وهذا النوع حوالي (٨٥ ٪) من مجموع التراكمات مع ملاحظة وجود كمية من الرمل الاسود الناجم من عمليات فيضانات كبيرة . بالاضافة الى الاجر والحصى واللبن واجزاء خشبية محترقة وكتل حجرية من الاجر شبه متفحمة .

جـ – الحقيقة الثالثة – لقد كشفت التنقيبات عن مجموعة لابأس بها من كسر الفخار تمثل فوهات جرار . اواني . كؤوس . قواعد . حاملات الجرار ابدان (٨٥ ٪) منها ترجع الى الفترة البابلية الحديثة ملاحظة وجود كسر من الاجر المزجج باللون الازرق والاخضر والاصفر . واغلب الظن انها منقولة من جدران بوابة عشتار .

د – الحقيقة الرابعة – هناك جدران من الاجر النصف المشوي . شيدت بدون وضع القيمة بينهما . وذلك لمجرد وضع حواجز مابين التراكمات للسيطرة عليها . وبشكل عشوائي لغرض السيطرة على الرياح من جرف التراكمات الترابية . ويستنتج من هذا ان الذي اقام هذه المتاريس كان على عجل بسبب ظروف طارئة أجبرته على هذا العمل العشوائي . ويلاحظ وجود بقايا أسس تقودنا الى وجود بوابة ضخمة تتوسط شارع الموكب في هذا المكان . تفتح الى الجهة الشمالية والجنوبية مع وجود غرفتين على كلا الجهتين الشرقية والغربية . شيدت هذه الابنية فوق مستوى شارع الموكب الحالي (الثالث) بحوالي ٩٠سم)فوق طبقة من الرمل النقي ، وتبلغ ارتفاع بقايا قسم من الابنية (٤٫٨٥ م) .

السؤال

ماهية العلاقة مابين هذه التراكمات والتبليط التي عليها . وبين تعاليات شارع الموكب الاصلي ؟

١ – ليس هناك اية علاقة مابين التعليات الثلاثة لنبوخذ نصر ومابين التعليات الحالية . وذلك استنادا الى الملك نبوخذ نصر الثاني والذي ذكر بانه اضطر الى رفع مستوى الشارع ثلاث مرات فقط .

٢ – ان التراكمات غريبة في تكوينها اذ هي خليط من الاجر المتفحم والتراب والرمل وبقايا جدران مهدمة وغيرها .

٣ – ان معظم اجر التباليط يلاحظ عليه أنه منقول من ابنية اخرى . اذ نلاحظ وجود قار سابق ملصق على الاجر . ومن ثم وضع قار جديد فوقها وبطريقة غير متهندمة .

الخلاصة

لايمكن ان تكون هذه التعليات امتدادات لتعليات نبوخذ نصر . اذ لم يعثر لحد الان على نص كتابي واحد يشير الى وجود تعليات اضافية . وربما يتم العثور في المستقبل على نص يثبت هذا . ويمكن القول أن هذه التراكمات والتباليط ماهي الا بفعل الأقوام المتأخرة التي سكنت بابل . وكانت عرضة لهجمات مستمرة من الناحية الشمالية لمدينة بابل .

السؤال

ماماهية وجود الطبقة الرملية المكتشفة اسفل التراكمات الترابية اسفرت الحفائر عن وجود طبقة تناهز (٩٠ سم) من الرمل النهري . تفرش سطح شارع الموكب الحالي (الثالث) وعلى مسافة (٢٠ × ٢٠ م^2) ما ماهية هذه الطبقة من الرمل ؟ هل هو منقول فعلا بايدي بشرية ام نتيجة لمرور فرع الفرات بالقرب من البوابة المشار اليها سابقا . وحاليا قرب اسد بابل كما جاء في النصوص المسمارية من العصر البابلي الحديث . تقدر التراكمات المرفوعة باكثر من مليون متر مكعب

السؤال : ماهي الحقبة التاريخية التي ترجع اليها هذه التراكمات الفترة المتأخرة من الدولة البابلية الحديثة ولسقوط ،سيطرة، الغزاة الاخمينيين على يد الاسكندر المقدوني .

طبقات الاجر : :

الطبقة الاولى – بجانب طبقة نبوخذ نصر يوجد حرف (W) من اللغة الانكليزية (حجم كبير) وطبقة بارزة قياس الاجر (٣٣ × ٣٣ × ٨ سم) ٨ × ٥ سم ابعاد الطبقة

السؤال – هل هي حرف ارامي قديم ؟ وهل لها علاقة في الحرف العربي (ش) هل هي رمز الى احد اسماء الالهة ؟ ام هي اختصار لاسم الاله شمش ؟ ام هي علامة صانع الاجر الفي لماذا وجود هذا الحرف بجانب طبقة نبوخذ نصر ؟ ولم نجده في طبقة نبوبلاصر ؟ لكن هل هناك طبقة ختم نبوبلاصر في ابنية بابل . الطبقة الثانية – وعليها الحرف ( ) قياس الاجر ٣٣ × ٣٣ × ٧ سم وبالنقش البارز أبعادها ٧×٥ر٤ سم .

السؤال هل تمثل ابجديات اللغة الارامية ؟ هل هي اختصار الى الاله نابو (رمز ديني) ؟ ام انها – وهي الارجح في رأينا – تمثل الحرف الاول من اسم صانع الآجر كما هو معروف في أبنية الحضر .

ماهو رأي علماء المسماريات في معرفة ماهية هذه الحروف وارجاعها الى اصلها ؟ واخيرا اود ان اطرح سؤالا مهما يشغل اذهان علماء الاثار ومنها : هل حقا ان التعليات الثلاث التي قام بها الملك نبوخذ نصر وكما جاء في النص الذي عثر عليه في تنقيبات بابل بان السبب الرئيسي لهذه التعليات هو التخلص من المياه الجوفية اولا ؟ ام من الفيضانات المدمرة ثانيا . هذا ما جاء ... علماء المسماريات بعد حل رموز كتابات النص البابلي بخصوص التعليات ... والسؤال المطروح امام علماء الاثار والمختصين ايكون السبب الثالث بغض النظر على صدق الدوافع المكتوبة في النص للاسباب المذكورة ام انها مقبرة العائلة المالكة -- نبوخذ نصر واحفاده بغية حماية مقابرهم من لصوص المقابر كما حدث في التاريخ – القديم ابتداءا من سرقة المقبرة في اور والتي تعود الى زمن الملك شلكي . الى امتدادات السرقات للمقابر كما حدث في قبور بعض الفراعنة ام لاحقا في قبور العائلة المالكة في الحضر . فهل توصل نبوخذ نصر الثاني الى هذه الفكرة لغرض التعتيم على لصوص المقابر واوصى بذلك أحفاده . وبذلك ضمن عدم تخريب وهدم شارع مثل شارع الموكب الذي له حرمة دينية مقدسة عبر الاجيال . اذا سؤلت عن الدليل فهناك دليل واحد مادي واحد هو وجود القبر المقام عند بدايه شارع الموكب القسم الشمال بالقرب من المتحف الحالي (متحف نبوخذ نصر) والذي يتوسط شارع الموكب وتحت التبليط الثالث بحوالي (١٥٠ سم) ؟ السؤال ماذا يعني وجود هذا القبر عند منتصف الشارع وتحت التبليط الثالث ؟ اهذا هو بداية سلسلة من القبور مقامة لاسرة نبوخذ نصر وعلى امتداد الشارع . وبالاخص في القسم المرتفع منه مقابل الضلع الشرقية للقصر الجنوبي ؟

هذا مجرد سؤال اطرحه للمناقشة . والتنقيبات ماتزال مستمرة وسوف تستمر لتكشف عن الكثير من الحقائق التأريخية والأثارية مستقبلاً[1] وشكراً

---

(١) ان جزء من هذه الاراء والاستنتاجات استخلصتها من التقارير التالية

١ – تقرير السيد مجدي اسماعيل عبد العال

٢ – تقرير السيد وهبي عبد الرزاق رشيد

اما الرسومات والمخططات فقد قام بها المهندس السيد احمد سالم فايد والمساعدة الانسة ايمان

محسن جبر .

التصوير – الانسة نوالة احمد محمود المتولي .

وبعض القضايا اللغوية بمساعدة الدكتور رمضان عبد المقصود القط .

تقـريـر أولي

عن نتائج تنقيبات المنطقة السكنية جنوب معبد عشتار

الحاج هاشم علي الصالحي
منقب آثار

ابتدأ العمل في نقطة جنوب معبد عشتار في ٣ / ٦ ١٩٨١ وقد تم تخطيطه كنتورياً قبل البدء باعمال الحفر والتنقيب فيه .

الموقع

يقع هذا الموضع في مركز مدينة بابل جنوب معبد عشتار . أي الى الجنوب من البوابة الرئيسية للمعبد بمسافة (١٥ م) تقريباً وهو قليل الارتفاع . حيث بلغت أعلى نقطة فيه حوالي (٥٠ر٤ م) وذلك في الجزء الشمالي الغربي منه . تنتشر على سطحه بعض النباتات البرية . اضافة الى مجموعة كبيرة من الكسر الفخارية من عصور مختلفة . التل بيضوي الشكل تقريباً . مساحته ١٢٠ × ١٠٠ م وينحدر تدريجياً من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق . ولم ينقب الألمان في هذا الموضع سوى عمل مجسات هي الآن خارج نقطة التنقيب

التنقيب وخطة العمل

تركز العمل في باديء الأمر في مركز التل ضمن مربعات منتظمة ١٠ × ١٠ م ومثبتة على الخارطة الكنتورية للموقع . ثم توسعت حتى شملت مساحة أوسع . وقد اتبعت اسلوب التنقيب الافقي في الحفر تجنباً لحدوث أخطاء . ولقد تم العثور لحد الآن على طبقتين بنائيتين . وهنالك بوادر طبقة ثالثة .

الطبقـة الاولـى :

ظهرت معالم بسيطة لأسس أبنية مشيدة باللبن على عمق ٩٠ . سم من سطح التل وهي ضعيفة الجدران . ولم نستطع أن نتوصل الى تخطيط عماري لها حيث أن — معظم معالم هذه الطبقة قد ازيلت بسبب قربها من السطح . كما أن اللقى وجدت جميعها في الدفن . وتعود لفترات مختلفة مما لم يتهيأ لنا معرفة الفترة — الزمنية لهذه الطبقة . كما أن اللبن المستخدم في هذه الطبقة نوعان النوع الأول هو الأكثر شيوعاً مقاسه ٢٦ × ٢٦ × ٨ سم ذو تربة سمراء غير نقية . والثاني : مقاسه ٣١ × ٣١ × ١٠ سم وهو ذو تربة تميل الى الاحمرار وهو اللبن نفسه المستعمل في الطبقة الثانية . مما يدل على أن سكان هذه الطبقة قد استعملوا اللبن العائد للطبقة التي سبقتهم . كما أن معدل الجدران — حوالي (١٢٠ سم) .

الطبقـة الثانيـة :

كشفت الحفائر عن أبنية بناية فريدة في تخطيطها . بالنسبة للمباني الموجودة في بابل . ولم يعرف لحد الآن ماهية هذه البناية ؟ وهي متروكة للمختصين في فن العمارة — القديمة لتحديد ماهية هذه البناية ووظيفتها . والبناية مستطيلة الشكل وأبعادها ٤٠ × ٥٠ر٣١ م مشيدة باللبن الذي مقاسه بين (٣١ × ٣٢) × (٣١ × ٣٢) × ١٠ سم وعليه طلاء من الطين الذي يميل لونه الى الاحمرار سمكه مابين ٢ — ٥ سم ومبلط بالاجر الذي مقاسه ٣١ × ٣١ × ٨ سم . وهي تتألف من جدارين ضخمين متوازيين أحدهما خارجي . والآخر داخلي . لوحظ بينهما ممر عرضه ٨٠ر١ سم يتجه باتجاه الجدارين المذكورين حول ثلاث جهات من البناية . عدا الجهة الشرقية . حيث يحيط بها جدار واحد ضخم . وهو الجدار الداخلي فقط والممر مغلق في الجهة الشمالية الشرقية . أما الجهة الجنوبية الشرقية فانه مكسور ومن المحتمل أنه مغلق أيضاً . حيث لايوجد جدار خارجي ولا ممر يحيط بالجهة الشرقية الجدار الداخلي مزود بابراج مربعة في الأركان الأربعة للبناية مقاسه ١١٠ × ١١٠ سم وفي الجهتين الشرقية والجنوبية توجد دخلات وطلعات أيضاً . أما الداخل فيتألف من الأقسام الرئيسية التالية .

أ— ساحتين كبيرتين ب— ٢٥ مرفق من ضمنها غرفة صغيرة وضيقة . ربما استخدمت كمخزن ج— ممر داخلي في الجهة الشمالية الغربية يمتد من الشمال الى الجنوب د— ممر آخر في الجهة الشرقية هـ— غرفة رقم ١ مبلطة بالاجر مقاسه ٣١ × ٣١ × ٨ سم ومغطى بالزفت الذي سمكه ٣ سم . وهناك المدخل الرئيسي للغرفة الذي يطل على بالوعة خارج حيز المدخل . عمقها أكثر من (٤ م) . تمتاز هذه البناية بسمك جدرانها التي يتراوح مابين — ٨٠— ١٧٠ سم كما أن مداخل الغرف تطل الواحدة على الاخرى . وقسم من الغرف لم يعثر على مدخل لها . لأن ما وجد من الغرف هي بقايا الاسس فقط . ولم نعثر لحد الآن على المدخل الرئيسي للبناية . وما زال العمل مستمراً بغية العثور عليه . أما اللقى المكتشفة في هذه الطبقة . فقد وجدت جميعها في الدفن عدا دميتين آدميتين وجدتا على الأرضية تعود للفترة الأخمينية ، وما زلنا في استمرارية التنقيب أملاً في أن نجد اشارات وأدلة أثرية اخرى ، ترشدنا الى الجواب الصحيح ، عن ماهية هذه الطبقة ووظيفتها . وهناك بوادر الطبقة الثالثة عند الجهة الشمالية .

القبور :

تم العثور على مجموعة من القبور عددها (١٨) قبراً في الطبقتين الأولى والثالثة . وقد اختلفت أشكال القبور وطرق دفنها واتجاهاتها . وكذلك تعود لفترات زمنية مختلفة وقد تم العثور في أكثرها على لقى أثرية جيدة . وقسم من هذه القبور خالية من اللقى مما يجعلنا نعتقد بأنها تعرضت للسرقة والنهب .

اللقى الأثرية :

تم العثور على مجموعة من اللقى الأثرية وجدت جميعها في دفن الطبقتين الأولى والثانية اضافة الى هدايا القبور .

أولاً – الفخار :

تم العثور على ثلاثة انواع من الفخار أ– فخار سادة ب– فخار محزز ج– فخار مزجج ابرزها زمزمية من الفخار المزجج .

ثانياً – المسارج

تم العثور على مجموعة كبيرة من المسارج . سادة ومزججة مختلفة الاشكال والاحجام

ثالثاً – الدمى

وجدت مجموعة كبيرة من الدمى الآدمية والحيوانية اهمها دميتان من الدمى الموسيقية

رابعا – الدمى الحجرية

تم العثور على دلاية من الحجر الابيض لقرد يجلس القرفصاء ذي عينين مطعمتين بالذهب . فقد احداهما وقد وجدت في المترب الواقع شمال غرب النقطة على عمق (٥٠ سم)

خامسا – الزجاج

تم العثور على ثلاث قارورات من الزجاج .

سادساً – الأختام الاسطوانية والمنبسطة :

تم العثور على ختم اسطواني من حجر وردي اللون . في الممر الفاصل بين الجدارين الرئيسين للبناية في الجهة الشمالية على عمق ٨٠ سم وهو شخص جالس امامه شخص يقدم له شخصاً آخر . وختم آخر منبسط من الحجر الابيض النصف شفاف يمثل الوردة الاشورية .

سابعاً – جرار حجرية :

وجدت مجموعة من الجرار الحجرية مختلفة الاشكال والاحجام . من الحجر الابيض . والحجر المعرق من هدايا القبور .

ثامناً – المعادن :

وجدت مجموعة من اللقى الاثرية المصنوعة من المعادن مثل النحاس الرصاص الحديد تمثل اساور . حلقات = اقراط = كرات = مشابك وغيرها .

تاسعاً – الذهب :

تم العثور على شريط من الذهب مثقوب من الجانبين من هدايا القبور .

عاشراً – احجار نصف كريمة

تم العثور على مجموعة كبيرة من الخرز المختلفة الاشكال والاحجام . منها العقيق . اللزورد والعقيق اليماني وغيرها .

أحد عشر – الرقم الطينية

تم العثور على جزء من رقيم طيني . وكذلك جزء من منشور مكتوب . وقد تم العثور على جزء المنشور في الجهة الجنوبية في دفن الطبقة الاولى . وهو يمثل نصاً اقتصادياً وقد ورد في النص ذكر الالهة عشتار وقد كتبت بهيئة (١٥)٠ وترد فيه كذلك ذكر كميات من الذهب والفضة وهو يعود للفترة الاشورية . اما جزء الرقيم الطيني فقد عثر عليه في دفن الطبقة الثانية في الجهة الجنوبية على عمق ٩٠ سم من سطح التل في الممر الفاصل بين الجدارين الضخمين وهو يعود للفترة السلوقية وعليه طبعات اختام منبسطة على الجوانب . وقد وجدت مشابهة لها في ستة رقم طينية تم العثور عليها في البيت البابلي والرقيم يمثل عقداً .

اثنا عشر – المسكوكات

تم العثور على عدد من المسكوكات . اهمها مسكوكة فضية تمثل رأس الاسكندر المقدوني .

ومن كل ماتقدم سوف نعطي رأينا النهائي بالنقطة بعد الانتهاء من التنقيب فيه . وعمل دراسة موسعة له . واخيرا أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من قدم لي يد المعونة والمساعدة وشكرا .

ملحوظات :

يلاحظ ان مخطط هذه البناية غريب في تركيبه . مشابه لما ذكر عنه الدكتور مؤيد سعيد في اطروحته المسماة (تطور فن عمارة ابواب وبوابات في العراق القديم) يمكن ان نعتبر البناء قشرة . ولب القشرة هو الجدار الخارجي الذي سمكه حوالي (١٦٠ سم) واللب هو الجدار الداخلي المزود بطلعات في الاركان الاربعة له . والشيء الملاحظ ان هذا الجدار الداخلي غير متساو من ناحية السمك . وعدد الزوايا الاربعة الداخلية له . وهي على استقامة واحدة مما يدل على ان بعض هذه القواطع التي كونت المرافق . ربما تعود لفترة اخرى هي غير فترة البناية . ولو مددنا خطوط مستقيمة بين هذه الزوايا . لتكون لنا مخطط بديع يتألف من الجدارين الضخمين المتوازيين وبينهما الممر . وتتألف البناية من الداخل من ساحتين كبيرتين يحيط بهما مجموعة من المرافق . وممر طويل في الجهة الشمالية الغربية يتجه من الشمال الى الجنوب وممر اخر في الجهة الشرقية . السؤال الذي يطرح نفسه هو ماهية هذه البناية ؟ اتمثل معبدا اخر من معابد بابل القديمة ام تمثل مخزناً لمعبد عشتار استناداً الى ماجاء في كسرة المنشور الفخاري المكتوب الذي يذكر كميات من الذهب والفضة مقدمة للالهة عشتار التي سكنت معبد عشتار ؟ . نحن الان لانستطيع ان نجزم برأي قاطع . ولكن بعد النزول الى الطبقة الثالثة والتأكد من الروابط الموجودة بين الجدارين . ومقاسات اللبن بصورة صحيحة . نستطيع ان نعطي الرأي الصحيح لذلك ولكن الرأي الآن متروك للمختصين في فن العمارة القديمة والحاضرين لابداء رأيهم في هذه البناية .

بعض الأمثلة من الرقم الطينيـة التي عثر عليها في بـابـل

د. رمضان عبد المقصود القط
باحث علمي

السيـد الرئيـس
السـادة والسيـدات

في معرض حديثنا عن الرقم الطينية التي عثر عليها في بابل . سنحاول أن نقدم بعضا منها على سبيل المثال وليس الحصر . وقد قمنا بتقسيمها الى قسمين طُبقا للنوع والمضمون والمعثر . فالمجموعة الأولى تتمثل في بعض من نماذج من الرقم الطينية التي عثر عليها بمعبد نابو شاخاري وبصفة خاصة في الغرفة رقم ٤ من المعبـد والواقعة في اقصى الزاوية الشمالية الغربية منـه .

المجموعة الثانية تتمثل في بعض نماذج من رقم ذات مضامين مختلفة وعثر عليها في مواقع متفرقة من المدينة .

فيما يتعلق بالمجموعة الأولى التي عثر عليها بالغرفة رقم ٤ بالمعبد . فقد كانت تغطي هذه الرقم الارضية الكاملة لتلك الغرفة والتي تبلغ اطوالها ٨٠ ، م×٢٠ر١م وبارتفاع ٤٠ – من مستوى أرضية المعبد الحالية . تشكلت من رقم طينية كاملة . ومن كسر لتلك الرقم قد وضعت أو القيت فوق بعضها وبطريقة مكدسة . وقد صار أبان الندوة العالمية الثانية بابل . آشور . حمرين التي انعقدت في خريف عام ١٩٧٩ مناقشة كيفية اخراجها . وبناء عليه فقد قامت هيئة المشروع وبعد ما تيسر لها من دراسات . ذلك ابان موسم خريف عام ١٩٨٠ باخراج هذه الرقم التي شكلت مسألة اخراجها جهدا مضنيا . ودقة متناهية . ونتيجة لوجود عدد كبير منها على هيئة كسر مكدسة . بالاضافة الى انها غير مشوية . وتتخللها نسبة رطوبة وملوحة عالية . مما شكل صعوبات بالغة . واذا ما حاولنا ان نتفهم وضعية تلك الرقم والحالة التي كانت عليها . وفي هذا المكان بصفة خاصة من المعبد . فعلينا ان نرجع الى الكولوفون الذي ينتهي به غالبا معظم تلك الرقم . مثلما هو الحال في باقي الرقم والتي عثر عليها في اماكن متفرقة من المعبد وبصفة خاصة في الغرفة رقم ٧ . والغرفة رقم ٤ .

لقد تم تصنيفها جميعا بكونها رقماً مدرسية تعليمية اما عن الكولوفون فهو عبارة عن دعاء موجه للاله نابو صاحب المعبد واله الكتابة . صيغ حسب مستوى ومقدرة الطالب على الكتابة . ولذا فأنه يحوي أحياناً كثيراً من الصفات التي ينعت بها هذا الإله . واحيانا اخرى يقتضب الكاتب من تلك الصفات . وينتهي الرقيم في كل الأحوال بصلاة على هذا النموذج .

ايها الرقيم كان شفيعا لي . تكلم من اجلي امام الاله نابو
أو . ايها الاله نابو . بصرني بادراك الامور .

واذا اردنا معرفة الغرض الذي من أجله تم تقديم الرقيم . فأن العبارة التاليـة والواردة بعدد كبير من الرقم تقودنا الى ذلك

ina É. gišní GIDRI.(. KALAM. MA. SUM. MA/MU É.d
AK. EN / bel - šu
ukîn /iškun/ iddin / iqis / issuk

اي الى معبد « اي جش . جيدري . كالام . ما . سوم ما . قد قام (فلان بن فلان) بوضع بتقديم . بأعطاء / باهداء الرقيم . وان كان قد استعمل فعلا آخر يـدل على حركة أكثر قوة وهو الفعل . والذي يعني بالقاء أوقذف الرقيم.
وربما قد يرى المرء ان هذه الطريقة فيها شيء من عدم اللياقة في الطريقة الخاصة بتقديم الرقيم ولكن ذلك لايقلل من شأن الاله المقدم اليه الرقيم . وذلك لأننا نطالع في بعض الرقم أيضاً المصطلحات التالية

ana ka-nak KÁ /babi ana gu = un-nu
ištur ana É. gišnu GIDRI. KALAM. MA. SUM.MA
ana ka -nak KÁ/babi
ana gu - un - nu ukin.

فاذا مانظرنا للمصطلح gu - un - nu ومن خلال بعض الرقم التي تجعلنـا نعتقد أنه يقربنا من معنى مستودع (للرقم الطينية) . وبالتالي لاتستغرب اذا ماالقى الرقيم الطيني في مستودعه . وربما هذا يقودنا الى قبول أمر وجود مثل هذه الرقم الطينية في ذلك المكان . وعلى هذه الحالة من التكدس . كما يقودنا الـى الأفتراض بأن الغرفة رقم ٤ بالمعبد . نظراً لموقعها المنزوي . وأيضاً لصغر مساحتها . قد استخدمت كمستودع لهذه الرقم .

على أي حال فقد بلغ عدد الرقم التي عثر عليها في هذه الغرفة وباقي مرافـق المعبد . اكثر من ألفي رقيم وكسرة صالحة للدراسة . وقد قام الزميل انطوان كافينو، كما وأنا ايضاً بتقديم دراسات على بعض منها . وقدم حتى الآن كتابين للنشر . كما وسيصبر قريباً تقديم الجزء الثاني من الكتاب المقدم مني والذي يحمل عنـوان نصوص جديدة من بابل . بالعربية والألمانية Neue Texte aus Babylon من حيث تأريخنا لهذه الرقم . وحيث لايوجد من بينها مايحمل تأريخـاً ، فأننـا الآن نقوم بدراسة للتعليمات التي طرأت على شارع الموكب ، وتأريخها ، وعلاقتها بالتعليات التي طرأت على معبد نابو شخاري ، ومن خلال تلك الدراسة سنحـاول

الوصول ضمنياً الى تأريخ لتلك الرقم

ولما كانت تلك الرقم نحوي مضامين مختلفة . فقد أثرنا تقديم بعض مـن القوائم القاموسية التي نعكف على دراستها الان فالرقيم 79 -B-1 262 B وهو عبارة عن قائمة باسماء مهن تبدا Nam a -ni والرقيم 81- B- D 4- 57 A يحوي قائمة بافعال سومرية وما يراد فيها الأكدية وهو الفعل akaru والذي يعني صبح عدو يصبح في حالة عداء . والفعل tamu ينشد أو يقسم

هذه القائمة تؤكد لنا أن النهائي Suffix E يجعل الحركة في حالة الحاضر أو المضارع وكما حذفت Suffix E من السطر الثالث . فنرى أن الفعل قد صرف في الماضي . ثانياً . من حيث علامة الجمع . فاننا نستمدها في السومرية . أما من تكوين الجملة نفسها أو من تكرار حركة الفعل . فاننا نجد هنا العلامة MEŠ والتي لم يرد استعمالها قبل العصر البابلي القديم كعلامة جمع . واستخدمت بصفة خاصة في جمع الأسماء فقط .

على أية حال فان الرقيم 81 - B - D 4- 57 C يعطينا صيغة اخرى للجمع قد استعملت أيضاً ومنذ العصر البابلي القديم العلامة DIL. DIL DIDLI وكما نرى فقد وردت هنا كصيغة جمع لمجموعة خاصة من المدن . والتي تبدأ بمدينة بابل . فـ al مثل šar šarrānu alānu والتي تعني مجموعة معينة من الملوك .

اذا كان هذا هو وجه هذه الكسرة . فان القفا يعطينا قائمة اخرى لأسم الموصول والتي تتبين منها أن المرادف الأكدي لضمير الوصل للمفرد الغائب في السومرية A. NI والذي يترجم بالأكدية su بينما نرى أن علامة الجر Datif SE والتي انتظرنا ترجمتها الأكدية : ana لم ترد مطلقاً بالقائمة .

والان ننتقل الى بعض أمثلة أخرى من الرقم ذات المضامين المختلفة وعثر عليها في مواقع متفرقة من المدينة . وهذه المجموعة اذا أخذناها فـي شكلها الاجمالي ومنذ بداية الحفريات حتى الآن فقد تجاوز عددها أكثر من مائة بين منشور . رقيم . كسرة . قامت الدكتورة بهيجة خليل بدراسة احدهما وهو الخاص بتعليات شارع الموكب . وتقديمه أبان انعقاد المؤتمر الثاني سالف الذكر كما وقام كل من الزميلين الدكتور فاروق الراوي . الدكتور انطوان كافينو . بدراسة بعض آخر . كما قمت أنا بدوري بدراسة مجموعة اخرى قدمت للنشر . وما زال لدي بعض من الرقم الصعبة والتي نـحن فـي طريق متـابـعة دراستـها فالرقيم 55-B- 79 والذي يظهر لنا كيف أمكن للعصر البابلي الحديث صهر ومزج الأساليب القديمة في الـكتابة . من عبارات بابلية قديمة . وآشورية قديمة ووسيطة . وبطريقة العلامات المستعملة في العصر الآشوري الحديث . بينما يرجع الاسلوب الى العصر البابلي القديم

هذا الرقيم يخص شخصا Su.^{d}EN. ZU (Sin) وان كان هذا يعود بذاكرتنا الى الملك شوسين وهو الملك الرابع في اسرة اور الثالثة . ولكن اسلوب الرقيم يرجع بنا الى العصر البابلي القديم . وان كان هذا يدعو للتساؤل عما اذا كان هذا الرقيم في تلك الفترة فقد استنسخ من رقيم سابق عليه . وبالتالي تمت صياغته مرة اخرى باسلوب العصر الذي جرى فيه ذلك الاستنساخ . أي العصر البابلي القديم . ثم بعدها تم استنساخه مرة أخرى أو عدة مرات حتى وصل الينا في اسلوب بابلي قديم . وبعلامات اشورية حديثة . ولا يمكننا ان نترك أنفسنا امام هذه التساؤلات دون اعطاء بعض الدلائل ان مسألة ذكر أسم الاله داجان Da - gan عدة مرات تقودنا الى الافتراض ان الرقيم ينحدر في الأصـل من شمال العراق أكثر من جنوبها . ولكن مسألة ورود ذكـر المدينة ايل دورانكي كي il -dur - an -ki على ظهر الرقيم (موطن انليل . احدى ضواحي مدينة نفر Nipur) تظهر العكس . ان اسم الاله داجان وكما هو معروف لنا لقد ظهر أول ما ظهر بعد سقوط سلالة اور الثالثة ان لم يكن اقدم منها . وقد تماثل دوره في الشمال . مع دور انليل في الجنوب .

ان ظهور كلمة šaddua'tum السطر السابع لهو ذو أهمية خاصة حيث يظهر ذلك فقط في الوثائق الاشورية وفي العصر الاشوري القديم بالذات . وليس ابعد من ذلك وهذا الأسم يعني . نوعا معينا من الضريبـة .

لكننا نرى ان الكاتب وفي نصنا هذا قد استعمل معها الفعل نابو . نابات وبدلا nabû na-ba-a-at من الفعل نادو . نادات na ba-a-annadû . ذلك اذا ما استبعدنا حدوث خطأ من الكاتـب . واستعماله المقطع - بـا - ba بدلا من المقطع – دا – da

بالنسبة للاسم كادورو ka-du-ú-ri والتي تعنى عملاً اجبارياً forced labour kadurru فاننا ناخذها كمرادف لشاد دوتم اي نوعا من الضريبة šaddua'tum . ولكننا لا ندري ما المقصود بالفعل ta?-mg تا ؟ – مي في هذه الحالة اما عن الفعلين ناربيك na-ar-bi-a-ak وبوارك bu'arak السطر التاسع فقد صيغتا في قالب ادبـي مع ضمير المخاطب :

narbû مشتق من rabû III aj/B Grösse

bārû/buārû a Ak in Erscheinung treten

auf tauchen/ Bestand haben

أما الرقيم 19-B- 79 فهو أحـد المتقطعات السطحية . ويعود الى العصر الأخميني فأنه عبارة عـن تمجيـد للآلـه بيل (مردوخ) وبيلتيا (جاشان / صاربانيتوم) . وقد أمكن تاريخه بالسنة الثانية من حكـم الملك الأخمينـي أرتاكشاتسو / أرتاكسيركس . كما يدل السطر الأول على ذلك ثم ننتقل في النهاية الرقيم 19 -B- 79 والذي من المحتمل أن يكون أحد الأمثال الأكديـة . والذي تم استنساخه في العصر البابلي الحديث .

فالسطر الأول يبدأ بـ išu watar

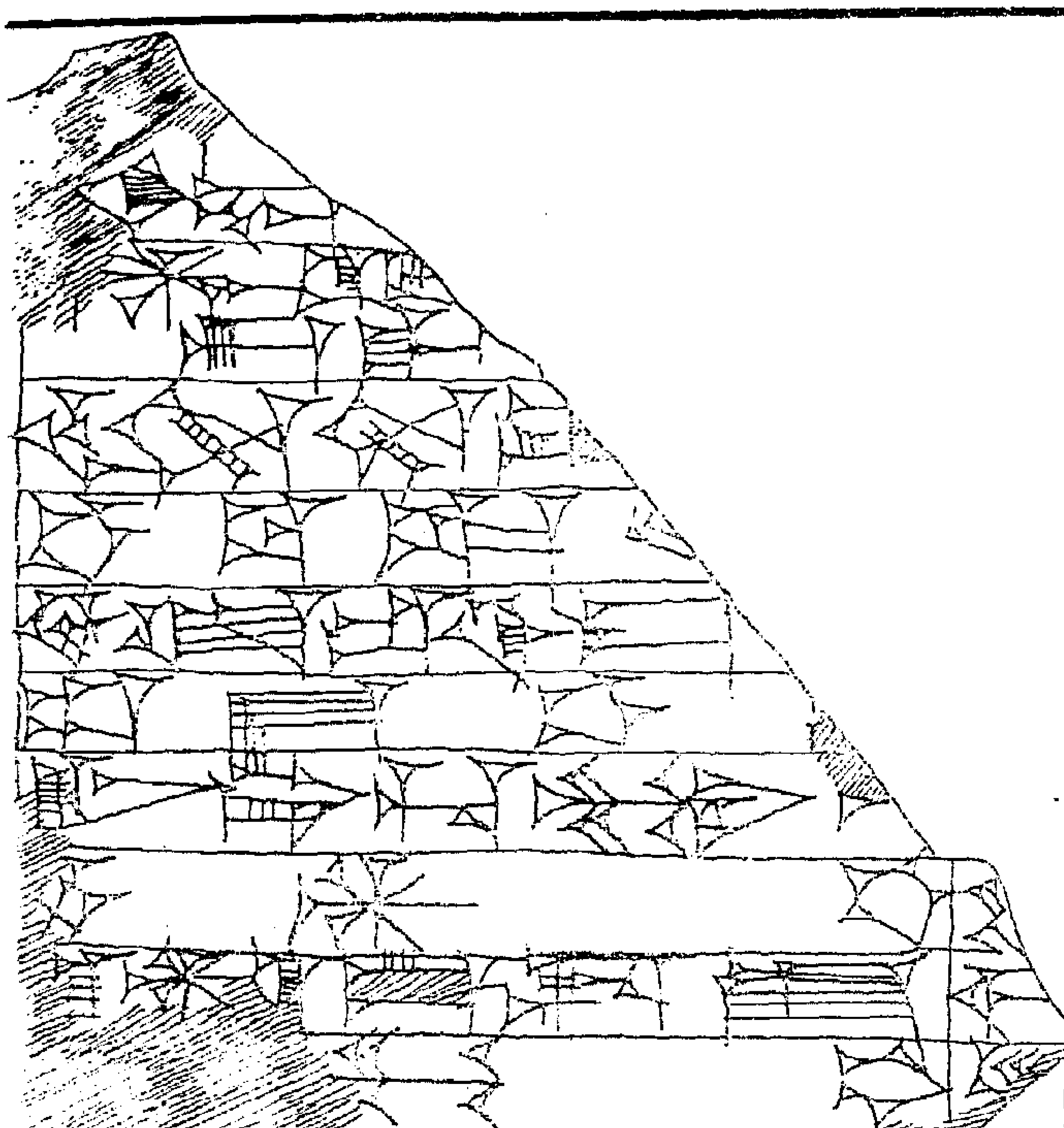
بينما يبدأ السطر الثالث išu la watar

يوجد أحد الأمثال الوارده BWL. 270, A 10-13

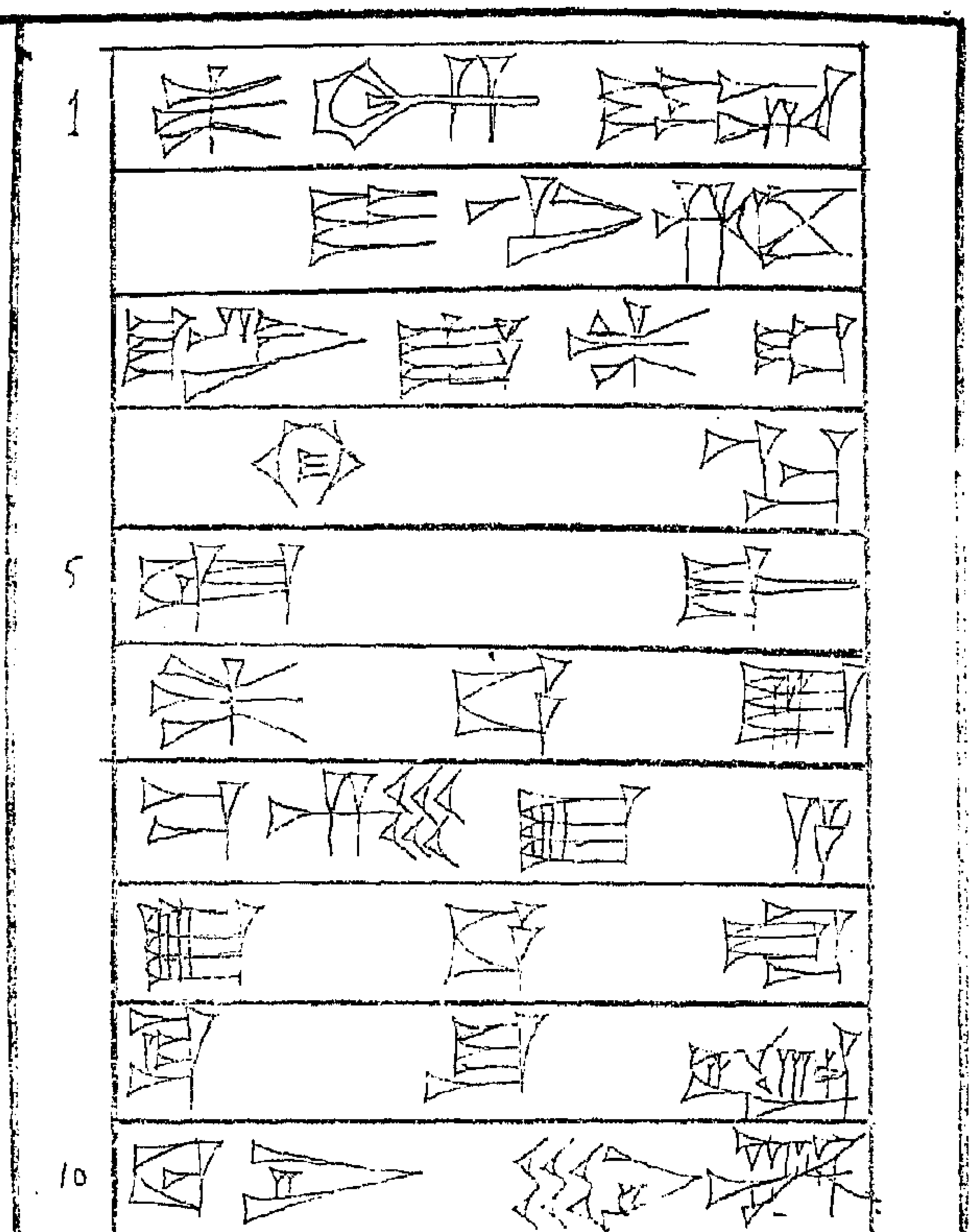
جزئين . كلاهما يبدأن ب : išu la ' والذي يتكون مـن

لقد حاولنا في هذا العرض اعطاء فكرة عن مدى تنوع مضامين الرقم الطينية التي عثر عليها في بابل . ومدى ما سوف تضيفه الينا من معرفة . ولكننا مازلنـا نتوقع المزيد من المعرفة بفضل مايبذله السادة الباحثون من جهد . ومع استمـرار العمل من أجل تلك المدينة والتي كانت مركزاً للمعرفة والحكمة . وشكراً .

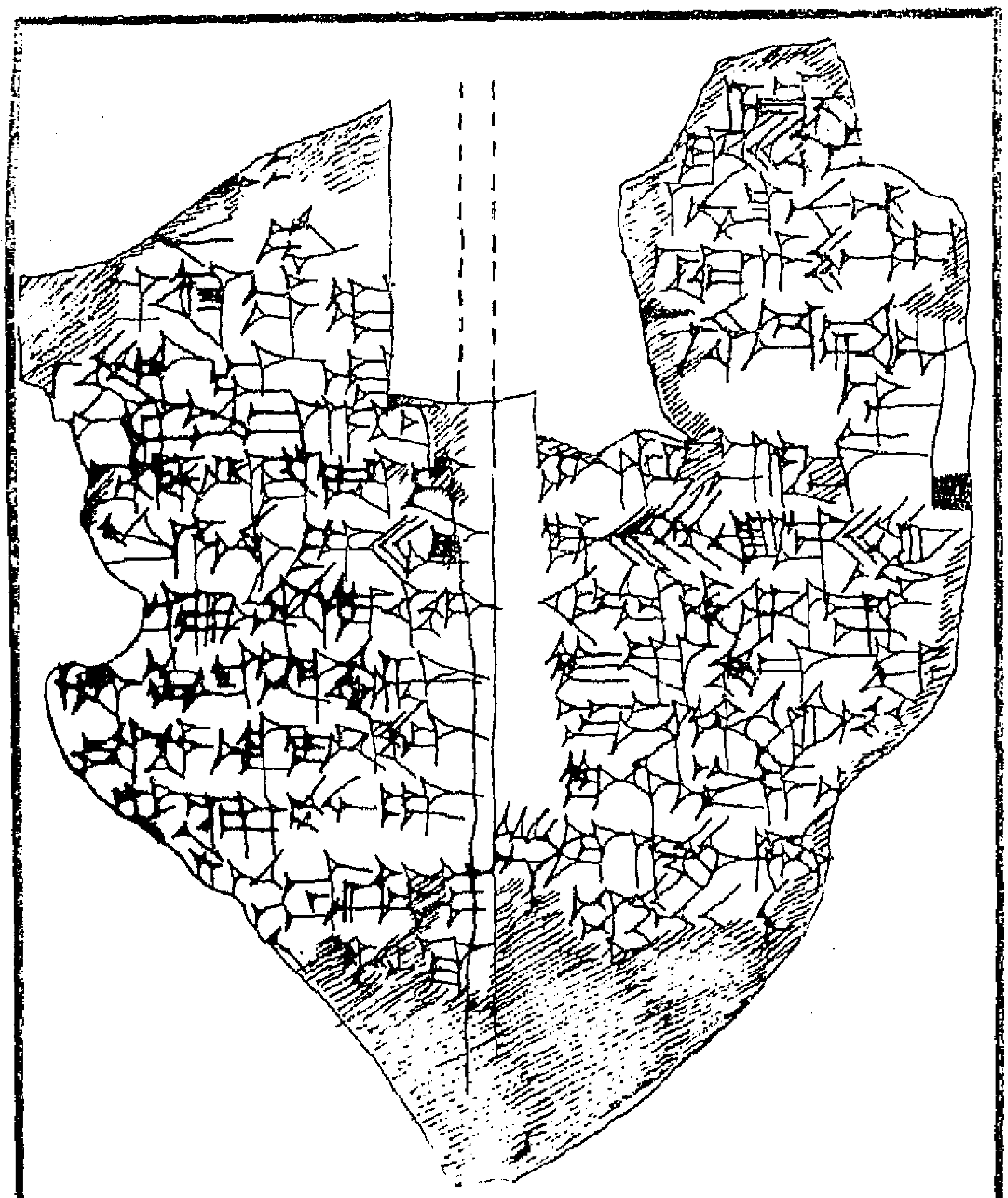
BWL W. G. Lambert, Babylonian Wisdom Literature



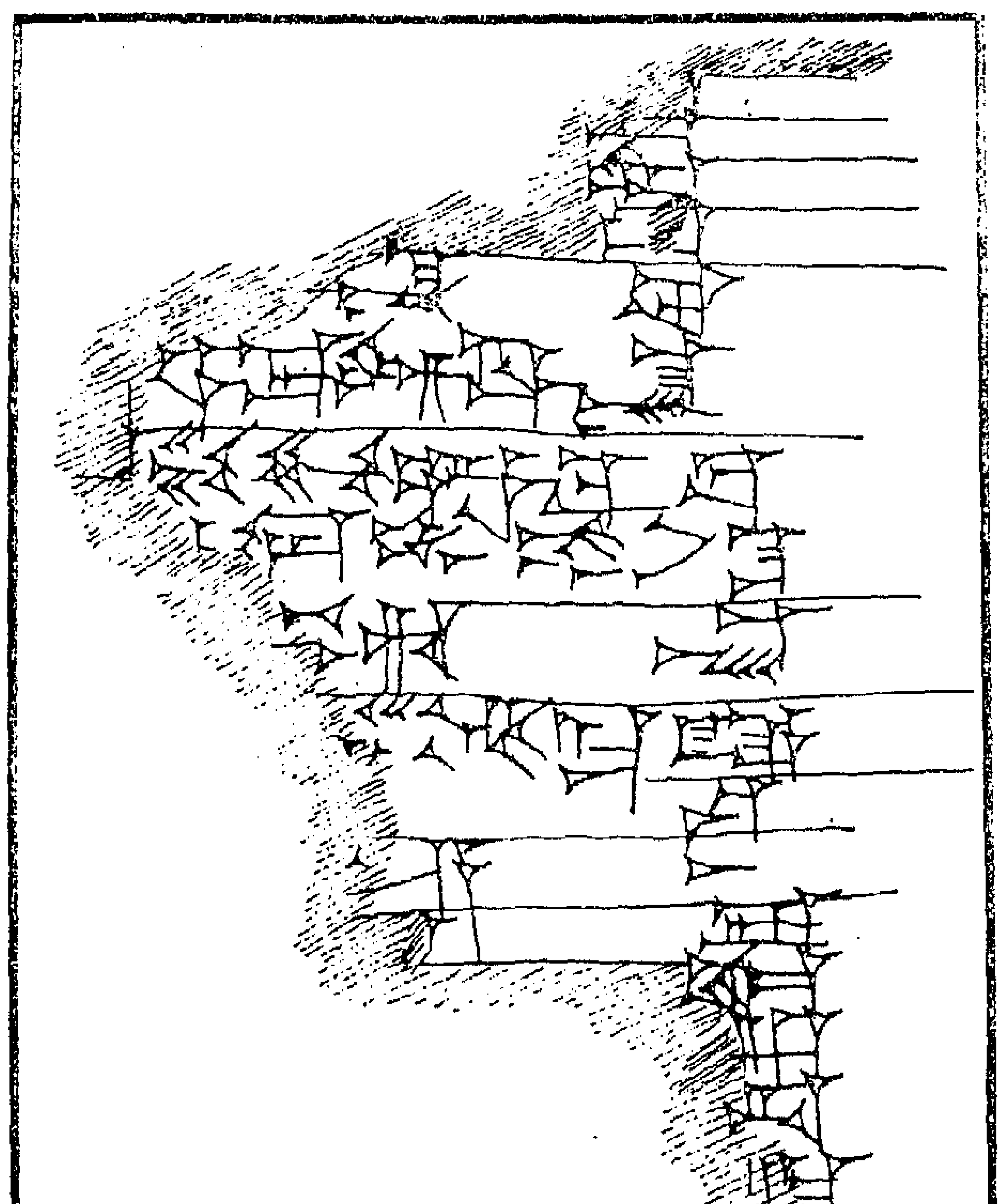
Sin - idinnam



Adad - apla - idinnam



Code de Hammaurapi ٤



[Wolad] ٣

★ أمثلة من الدمى المكتشفة في التل الشرقي ★
— بابل —

مريم عمران موسى
منقب آثار

الدمية :

أثناء تنقيبات هيئة مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل للتل الشرقي . عثرنا على مجموعة من الدمى ذات المواضيع المتعددة وأشكال مختلفة . والدمية عبارة عن مجسم صغير الأشكال ، آدمية وحيوانية وأشياء اخرى كالأدوات والالات مصنوع من طينة مشوية أوغير مشوية بالقالب أوباليد ، يعبر عن مواقف مختلفة وقد مثلت باشكال متنوعة يدخل ضمن هذين النوعين نماذج كثيرة احتل الجانب الديني الجزء الأكبر منه اضافة الى مجموعة اخرى استعملت كلعب الأطفال أو للزينة . أن وجود هذه الدمى وباعداد كبيرة دفعتني الى الوقوف عند الأسباب التي قادت الانسان الى عملها من خلال دراستها دراسة تفصيلية . لأن صناعة الدمى لم تكن وليدة الصدفة وانماتعبيراً عن حاجة طالما أن كل شكل من اشكالها يعطينا فكرة عن الاحتياجات الانسانية . اضافة الى اعتمادها وثائق نستشف من خلالها أنواع الدمى ، وعلاقتها بالانسان ونستشف منها المستوى الفكري للانسان ويظهر دور الانسان واضحاً في أنه حاول أن يترجم لنا تصوراته باشكال فنية رائعة علماً بان وسيلة التعبير هذه تنسجم مع روحية العصر وواقع المجتمع السائد . عرفت الدمى في بلاد وادي الرافدين منذ مطلع العصر الحجري الحديث حتى العهود المتأخرة . وقد وجدت في أغلب أنقاض معالم — مدينة بابل الأثرية في المعابد والوحدات السكنية أن نسبة الدمى المكتشفة لدينا تعود الى فترة الاحتلال الفرثي مستندين بذلك على اسلوب العمل والصناعة ومقارنتها مع مثيلاتها المكتشفة من مواقع تمثل نفس الفترة الزمنية ، وقد عرف هذا الفن بأنه تفاعل وتمازج بين الفن العراقي القديم والفن الأغريقي الذي ظهر بعد فتح الاسكندر المقدوني واستمر حتى اتخذ الشكل المتطور المعروف بالهلنستي . وسوف استعرض بايجاز أمثلة من هذه الدمى :—

الاله الأم :

ان معلوماتنا عن بداية عبادة هذه الاله تعتمد على الدمى التي جائتنا من اوائل القرى الزراعية في عصور ماقبل التاريخ ونظراً لما امتازت به هذه الدمية من مميزات خاصة تتضمن صفات التوالد فقد مثلت بجسم انسان انثوي عاري . وفي موضع التل الشرقي استظهرت مجاميع من الدمى الممثلة في هذه الاله ، ولكن أغلب النماذج التي عثر عليها غير كاملة ، بعضها يمثل القسم العلوي (الرأس والصدر) ومثل البعض الاخر الجزء الأسفل منه ، أما المجموعة التي تمثل امرأة تحمل طفلاً . فانها تذكرنا بمظاهر الفن الأغريقي ، وتتجسد بشكل خاص لذلك النوع من الملابس الفضفاضة ذات الطيات المتعددة اضافة الى شكل الوجه وتسريحة الشعر ، وقد عثر على نماذج مشابهة ومن نفس الفترة في مدن العراق القديم (نفر ، الوركاء ، السلوقية ، تل أسود) ، ولكن هناك تساؤل يطرح نفسه : هل أن الدمى مثلت الالهة الام حقيقة أم أنها مجرد دمية عملت بهذه الطريقة . والجواب على هذا السؤال هو انْ معظم سكان العراق القدماء لم يتركوا شيئاً الا وقد تطرقوا اليه مع مايتفق ومجرى حياتهم اليومية .

مجموعة من الدمى :

تمثل أشخاصاً يعزفون على آلات موسيقية ومنها مشهد لامرأتين احداهما تعزف على آلة موسيقية وهي المزمار المزدوج والذي هو عبارة عن آلة ذات فرعين بطول واحد وتبدو يدي العازفة على ارتفاع واحد ، أقدم ذكر لهذه الآلة يعود الى عهد أورنمو الذي حكم بحدود الفين وخمسين ق . م حيث نشاهد هذه الآلة في القسم الخلفي من مسلته التي كشف عنها في أور أما الثانية فتعزف على آلة موسيقية اخرى ربما تكون طبلاً وهي آلة طويلة وضيقة وكما يبدو أن أحد وجهيها ، ربما كان مغطى بالجلد حيث نشاهد أن يديها على الآلة من الجهة العليا والتي ربما تكون مغطاة بالجلد أن شكل هذه الآلة لم يلاحظ من قبل سواء على الاختام اوالدمى ، ولذلك يمكن القول بأن هذه الآلة لم تكن مستعملة من قبل بل أن استعمالها ظهر لأول مرة في العراق القديم في العصر الهلنستي ، وتعرف بالكوبة . وهناك آلة موسيقية اخرى وهي الجنك ، ان تاريخ هذه الآله واعتماداً على اللقى الأثرية المكتشفة في مدن عديدة يعود الى فترات أبعد من هذا التاريخ ، وتاريخها يرجع الى النصف الثاني من عصر الوركاء (٣٠٠٠–٢٨٠٠) ق . م وذلك لذكرها على أحد الرقم التابعة لهذه الفترة . وقد عثر على نماذج مشابهة لها في السلوقية = نفر = الوركاء = بابل من الطبقات العائدة الى العصر البابلي القديم ، وهناك آلة موسيقية معروفة هي الدف الذي ظهر لأول مرة في عصر فجر السلالات ٢١٥٠ ق . م ثم استمر استعمالها في كافة فترات التاريخ ، هرقل — هناك أمثلة متعددة لهرقل وجدت في بابل — نفر — الوركاء — آشور — من الطراز الهلنستي نستنتج منها

أن عبادة هرقل انتشرت الى كل مراكز الحضارة في الشرق الأدني في الفترة الهلنستية . اقدم تمثال لعبادة هرقل في الشرق الأدني ، وجدت في الهلستون وفي السلوقية عثر على دمى فخارية لهرقل من الطراز الهلنستي ، وفي التل الشرقي عثر على أربعة نماذج تمثل هرقل بنفس الوضعية التي عثر عليها في الحضر ، ولكنها غير كاملة لانه يبدو حاملاً بيده شيئاً غير واضح بسبب التآكل أو الكسر . ثلاثة منها تمثل منطقة الرأس والصدر والرابعة الرأس فقط . مجموعة من الدمى تمثل امراة مضطجعة على سرير أو بدون سرير ،عشرة منها مصنوعة من الفخار وواحدة من المرمر الأبيض تمثل امرأة مضطجعة يغطي قسم من ظهرها وأسفل ساقيها غطاء . وتبدو عارية الصدر وتمسك باحدى يديها قدح . وقد عثر على نماذج مشابهة لها في نفر والوركاء والسلوقية في الطبقات العائدة الى العصر الفرثي ، ثلاثة من الاقنعة تمثل وجوهاً بشرية بديعة الصناعة ، ومن الطراز الهلنستي ؛ وقد مثل احداها وجه فتاة واضحة الملامح ، ذات وجه بيضوي الشكل ، وقد اشير الى العينين بثقبين صغيرين . وقد جمع الشعر على شكل كتلة واحدة في الوسط ، أما الثاني فمثل وجه رجل في الجانب الأيمن منه مفقود ، وهو أكبر من السابق وقد طلي بمادة جصية بيضاء ، وعليها اثار الصبغ بلون أحمر وأسود ، وقد عثر على نماذج مشابهة لها في الوركاء ومن الطراز الهلنستي أيضاً ، وفي متحف نبوخذ نصر في بابل قد عرضت أمثلة من الاقنعة الفخارية والمشابهة لتلك الاقنعة الموجودة لدينا ، مجموعة من الدمى تمثل اشخاصاً يرتدون رداء طويلاً ذا طيات عديدة ، تنزل الى الاسفل ثم يلفه رداء آخر ذو طيات تتدلى من على الكتفين مجموعة اخرى تمثل اشخاصاً بوضعية الوقوف ترتدي رداء يغطي نصفه الايسر ويبدو عاري الجسد ومن أهم ملابس الرجال . هو القميص والسروال والشخص الذي يرتدي ملابس من هذا النوع يتمنطق بحزام وقميص يقوم مقام الثوب . حيث انه يصل الى مافوق الركبتين أو تحتها ، ونهايته مزينة باشرطة مكونة من صفوف ، ويأتي السروال بعد القميص من حيث الأهمية بالنسبة الى الفرسان ، ويرتدي بعض التجار عباءة أو معطفاً تظهر بقاياها على الجانبين . ويعتبر البعض العباءة من أزياء العسكريين والتجار وقد وجدت بنوعين ، أولهما عبارة عن رداء يوضع على الظهر ويثبت بواسطة أشرطة تتدلى من على الكتفين أما النوع الثاني فبعد أن تفرش على الظهر يوضع طرف الى الأمام من فوق الكتف الأيسر . أما لباس الرأس فقد ظهر باشكال مختلفة ويعتبر عنصراً متمم للازياء ، فنشاهد أن البعض منها تضع على رأسها تاجاً تكون من ثلاثة بروزات ، البروز الوسطى أطول من البروزين الجانبين ، ويظهر القسم الأمامي من التاج يغطي معظم جبين الدمى ، ويتدلى على الجانبين كما تضع البعض الآخر اكليلاً قرصي الشكل ويبرز من أسفله خصلة من الشعر مظفورة على طول الجبين . وقد عمل بعضها بشكل محزز واخرى مقرنص اضافة الى أن هناك تيجاناً تنتهي بنهاية مدببة ، أي أنها على هيئة القلنسوة (ثلاثة من الدمى تمثل شخص يرتدي رداء طويل يغطي الظهر وينتهي من الأعلى بشكل منحرف على الجبهة يشبه الخوذة ، ويضع البعض الآخر غطاء دائري الشكل) .

الدمى الحيوانية :

وتمثلها مجموعة من دمى الخيل الى جانب الآدميين كالمحاربين ؛ لقد عثرنا على نماذج متعددة وباشكال مختلفة ، وهناك أربع دمى لنماذج مختلفة من الخيول . مصنوعة من الطين المشوي كالدمية رقم (١) تجسد لنا قوة الحركة والحيوية غير موجودة ببقية الدمى التي تمثلها من هذا النوع ، وتتجلى الحركة واضحة في وضعية قائمتية الاماميتين ، التفاصيل واضحة ملابس الفارس وطياته ، وقد عثر على دمية مشابهة لها في تل اسود ، وتعود الى نفس الفترة الا أن رأس الفارس وجزء من القائمتين الأماميتين مفقود ، أما الشكل (٢ و٣) فتبدو الصناعة يدوية واضحة ، اضافة الى أن طريقة صناعتها بدائية وساذجة مقارنة بالدمية رقم (١) لأن التفاصيل غير واضحة ، مجموعة من الدمى تمثل حيوانات اخرى كالحصان والكلب والسمك والطير كانت معروفة في بلاد وادي الرافدين منذ أقدم العصور .

أختام اسطوانية من تلول خطاب

ناهدة عبد الفتاح
باحث علمي

تقع تلول خطاب في ناحية بني سعد محافظة ديالى على بعد خمسة وثلاثين كيلو متراً من شمال مركز مدينة بغداد..........

يتألف هذا الموقع الأثري من أربعة عشر تلاً يمتد على مساحة مقدارها ٧٥٠ × ٧٥٠ متراً .

جرت تنقيبات لأول مرة في هذه المنطقة عام ١٩٧٩ لموسم واحد فقط في أحد التلول . فأسفرت التنقيبات عن نتائج مهمة كشفت عن سكن متعاقب لعدة طبقات من الفترة الكاشية وبعدها الفترة البابلية القديمة ثم ايسن لارسا ولم نصل الى الأرض البكر وذلك من خلال جس القسم الجنوبي من التل....

وتم الكشف عن بقايا الطبقة الأولى والطبقة الثانية التي وجدنا فيها اثني عشر وحدة بنائية وأربعة وثلاثين قبراً وتسعة أفران لشي الفخار ومحل لعمل الرقم الطينية حيث عثرنا على حوض وفرن في حجرة واحدة وعلى مواد طينية محضرة لعمل الرقم وبعضها لم تكتب بعد أو كتبت نصفها وتركت والبعض الآخر كامل ومخزون في الحجرة المجاورة . وعددها مائتا زقيم طيني بين كامل ومكسور .

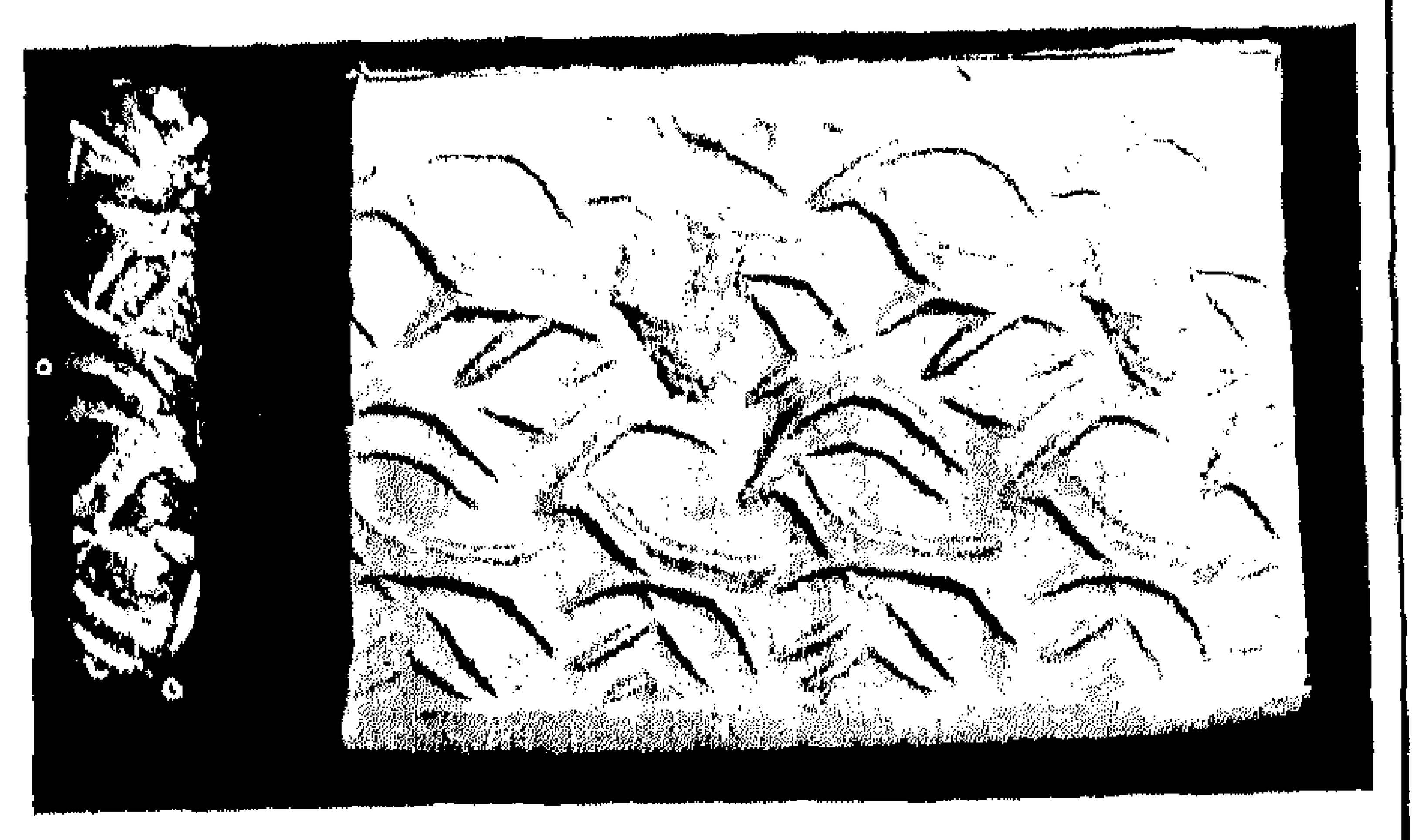
وكان مجموع المواد المستخرجة من جرار فخارية كبيرة وصغيرة . ومواد نحاسية ودمي آدمية وحيوانية وخرز ثلثمائة وثلاث عشرة قطعة من ضمنها ثمانية أختام اسطوانية . ستكون موضوع بحثنا في دفن الطبقة الثانية

لقد أمدتنا منطقة ديالى من نتائج التنقيبات العلمية التي جرت في كل من اشجالي وخفاجي باختام اسطوانية كان لها دور كبير في تاريخ أختام مشابهة الى عصر فجر السلالات الأول «١» لكونها طويلة ورفيعة ذات رسوم لحيوانات بشكل تجريدي . وباسلوب القشط المائل . وبطابع زركشي نسيجي يدعى بالدانتيل procade style

ولما كانت تلول خطاب تقع في الجهة المقابلة لأشجالي وخفاجي على الجهة اليسرى من ضفة نهر ديالى فقد تم العثور في دفن الطبقة الثانية على ختم اسطواني صورة رقم (١) كامل طويل يبلغ طوله ٨ / ٤ سم وقطره (١) سم مصنوع من حجر أسود فيه كسر صغير في الوسط نقش باشكال حيوانات رسمت بشكل تجريدي بعيد عن الطبيعة في حالة ركض الواحد بعد الآخر باتجاه اليسار في صفين أحداهما فوق الآخر في الصف الأول نلاحظ أن الحيوانات لها قرن واحد........

اما الحيوانات التي في الصف الثاني فنشاهد حيواناً بقرن واحد يتبعه حيوان بقرنين . وهناك حزوز بين الصفين ربما تعبر عن كون المنطقة جبلية وعليه نستطيع ان نعتبر هذه الحيوانات ماعزا جبليا ...

من خلال هذا الطراز ربما نستطيع ان نؤرخ هذا الختم على أنه من الفترة الانتقالية الى فجر السلالات ...



١



٢

صورة (٢) يشبه هذا الختم ختما اسطوانيا آخر صغير الحجم طوله ٧ ١ سم وقطره سم واحد فقط مصنوع من حجر كلسي ابيض . فقد جزء من احدى نهايتيه يعود الى الفترة نفسها ولكن نلاحظ الفرق بين الاسلوبين رغم تشابه العناصر في كلا الختمين ربما يعود هذا الى اختلاف قابلية الفنان على الرسم في الختم الثاني ...

اما في الصورة رقم (٣) نشاهد الاختلاف في مواد صنع الختم وفي النقش فهذا الختم الاسطواني طوله ٢ / ٢ سم وقطره (١ / ١٠سم) مصنوع من حجر الهيمتايت الاسود (حجر الدم) كامل نقش بمشهد يضم ثلاثة اشخاص باتجاه اليمين نحو راية مؤلفة من عمود ينتهي اعلاه بهلال . يرتدي الشخصان الاول والاخير رداءً طويلاً يكشف عن الكتف الايمن وقبعة على الرأس . ووضع يديه على صدره ،أما الشخص الاخير فقد رفع يده اليمنى الى الاعلى ووضع اليسرى على بطنه ....

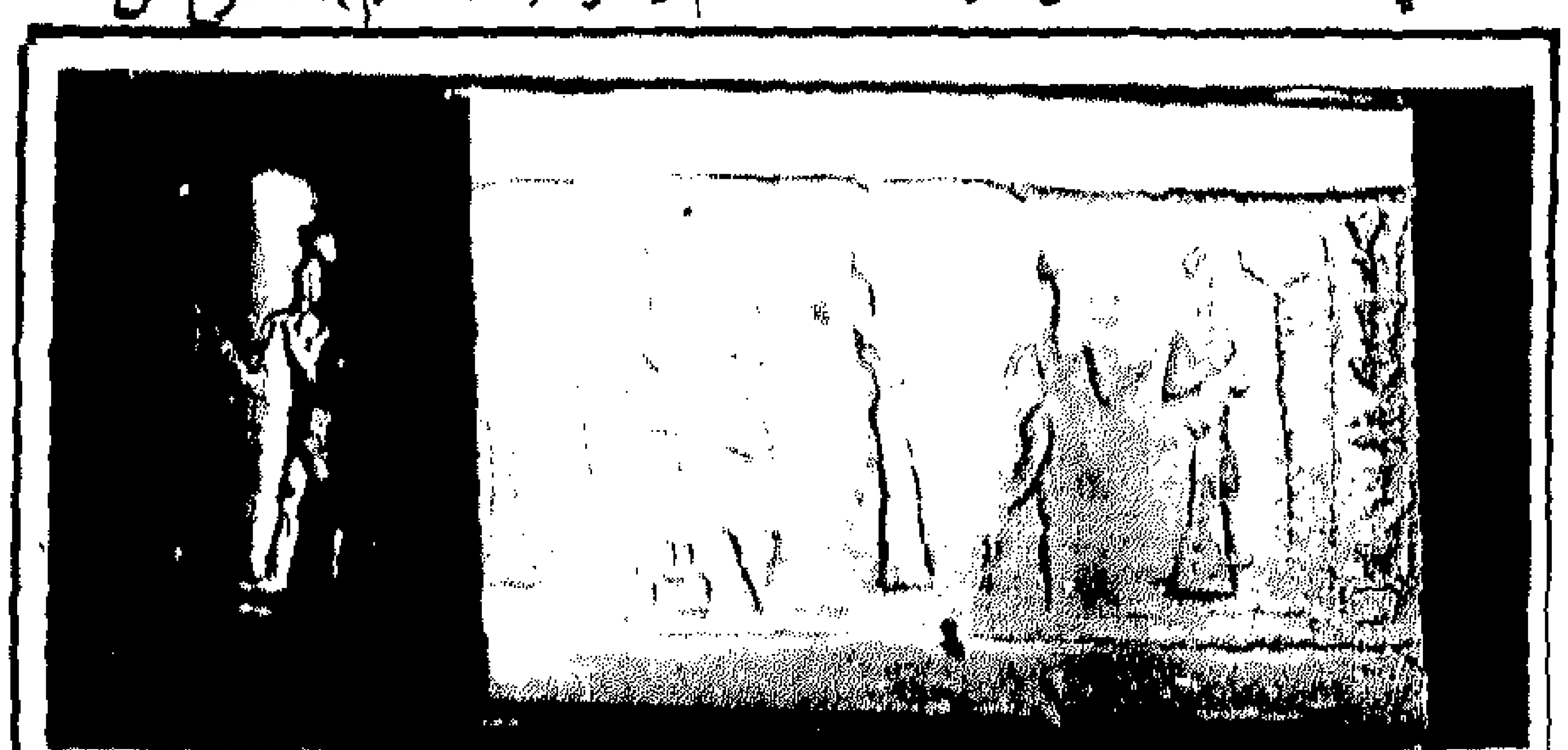
اما الشخص الواقف في وسطهم فهو عارٍ وقد مد يده اليسرى الى الامام على هذا الختم حقل يضم كتابة مؤلفة من عمودين تفضل بقراءتها مشكوراً الدكتور فوزي رشيد بالشكل التالي

IL um - reš - kuzbi = DINGIR SAG ḪI - LI
dumu pl - za - na - um

ومعناها يذكر مورتكات ان هذه الاسطر من الكتابة لمالك الختم ....يعود تاريخه الى اوائل العصر البابلي القديم .. ويشبه هذا الختم ختم نشر في كتاب Prorada[1] . عليه كتابة بالشكل التالي

ᵈsin - ka - ši - id = sin kašid
mar i - LI E (a) son of ili - E (a)

وقد سادت صناعة الاختام من الطين في منطقة ديالى ..... وهذا ختم اسطواني صورة (٤) كامل طوله (٢/٤).سم وقطره (١/١ سم).مصنوع من

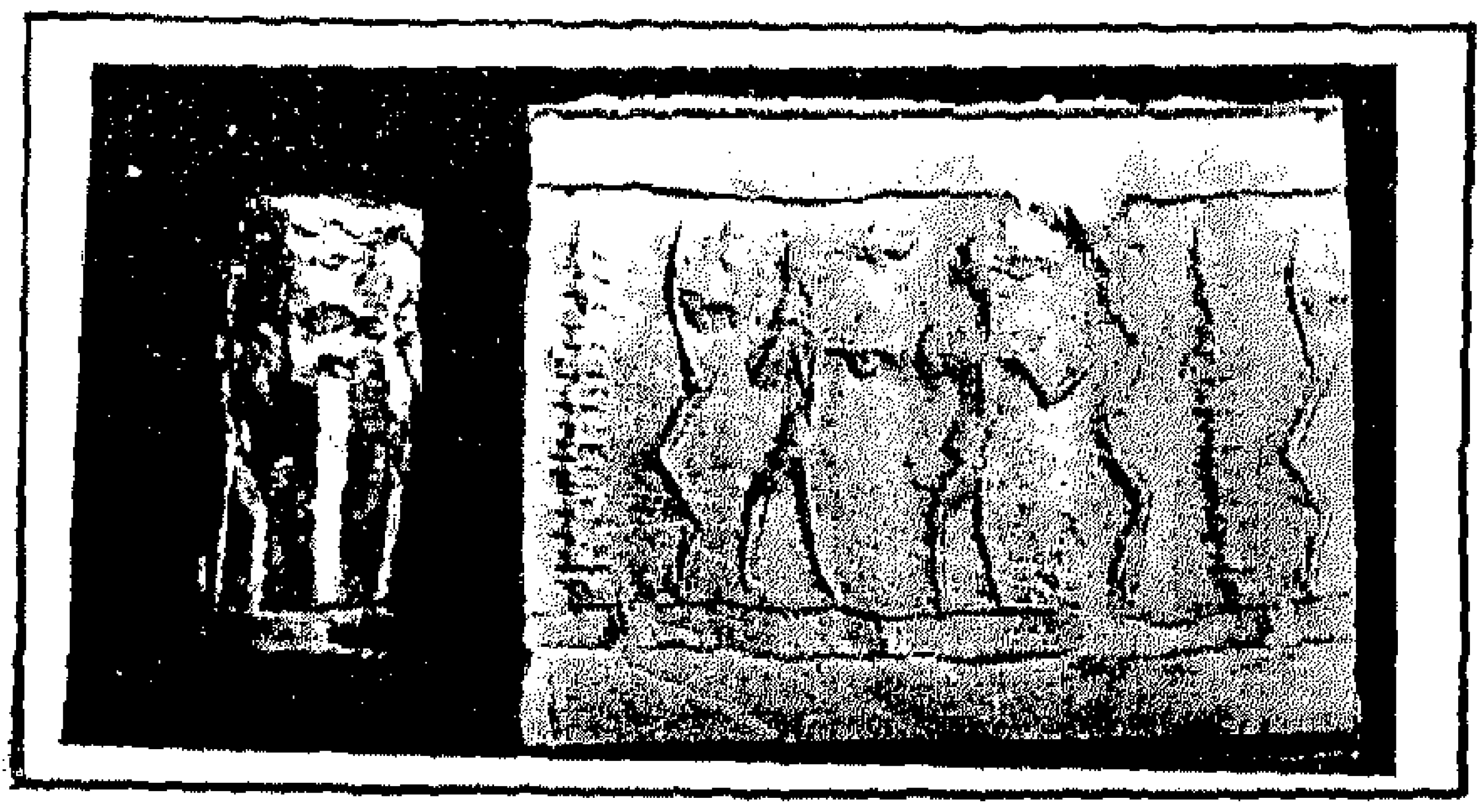


٣

مادة الطين المفخور . عليه نقش يمثل شخصين عاريين . معالم وجهيهما غير واضحة والى جانب كل منهما افعى منتصبة عظت الختم من الاعلى الى الاسفل بشكل ملتو وخلفها شجرة رسمت بشكل تجريدي ......

يعود تاريخ هذا الختم الى اوائل العصر البابلي القديم ...... صورة (٥) وهذا ختم اسطواني آخر مصنوع من مادة الطين نفسها ولكنها مفخورة جيدا اكثر من السابق فيبدو لون الختم قهوائي وسمج الصناعة كامل طوله (٢/١) سم وقطره (١/١) سم نجد عليه رسم ثلاثة اشخاص احدهم راكع يقف امامه

(1) Porada, E.: Corpus of Arcient Near Eas ern scals in North American collection S P. 167. washington 1948 .



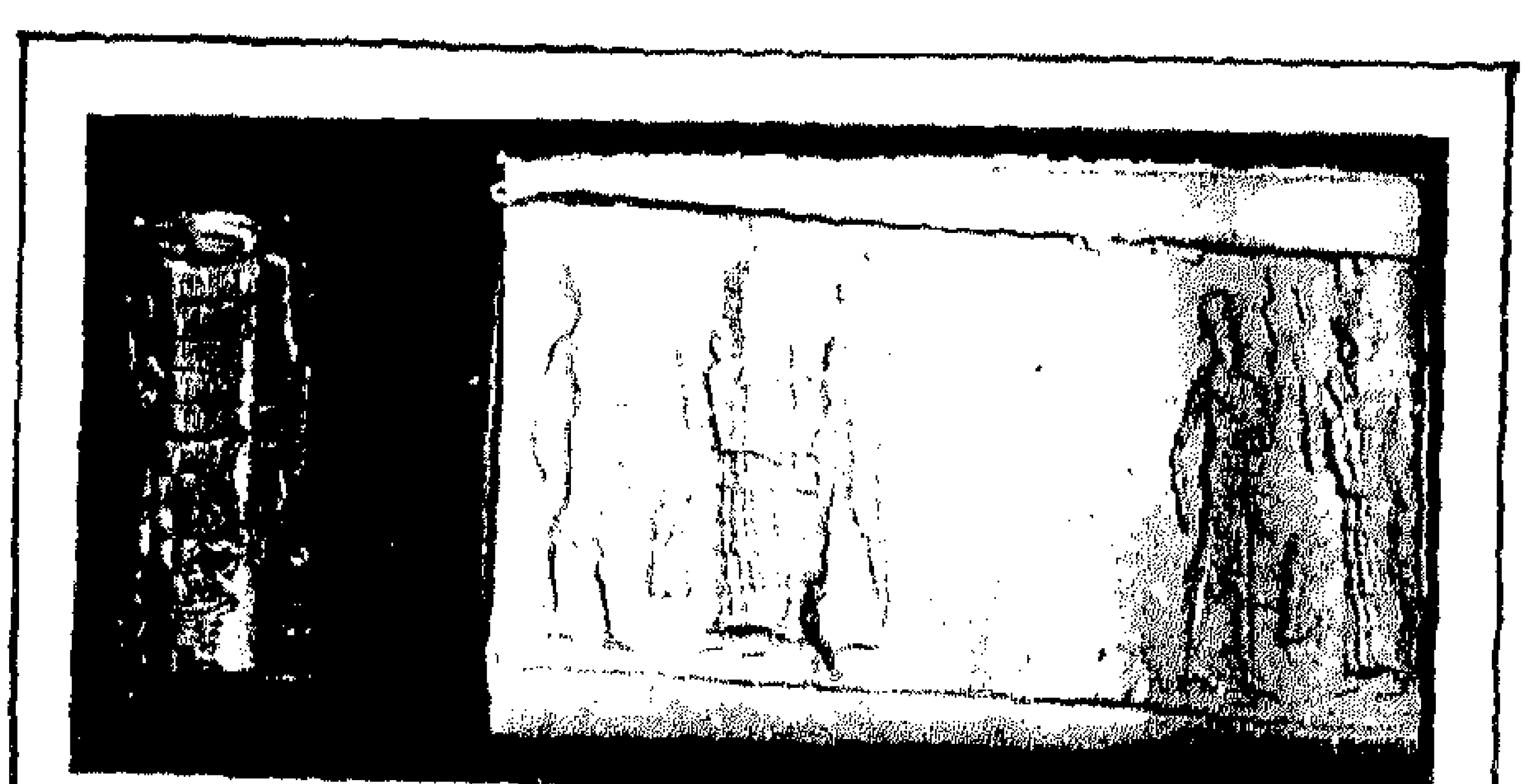
٤



٥

شخص آخر اما الشخص الثالث فيقف بصورة معكوسة رأسه الى الاسفل وقدماه الى الاعلى . رسمت هذه الصور بشكل تجريدي بعيد عن الطبيعة .

يعود تاريخ هذا الختم الى اوائل العصر البابلي القديم ايضا ..... ختم اسطواني آخر صورة (٦) من حجر الهمتايت (حجر الدم) كامل طوله ٢/٣ سم وقطره (١/١ سم) منقوش بمشهد يمثل ثلاثة اشخاص احدهم الملك المحارب ملتح يرتدي بدلته الحربية المؤلفة من رداء قصير محزز ويحمل سلاحه بيده اليسرى ويقف في مواجهة الآلهة الوسيطة وهي تضع التاج ذا القرون على رأسها . والبدلة الطويلة المكركشة ذات الطيات وترفع يديها الى الاعلى .... ويقف خلفها شخص ثالث ربما يمثل راهبا يرتدي رداءً قصيراً حاسر الرأس يحمل بيده اليسرى اناءً (سطل) وفي اليمنى مرشا . في هذا الختم حقل من كتابة غير واضحة .

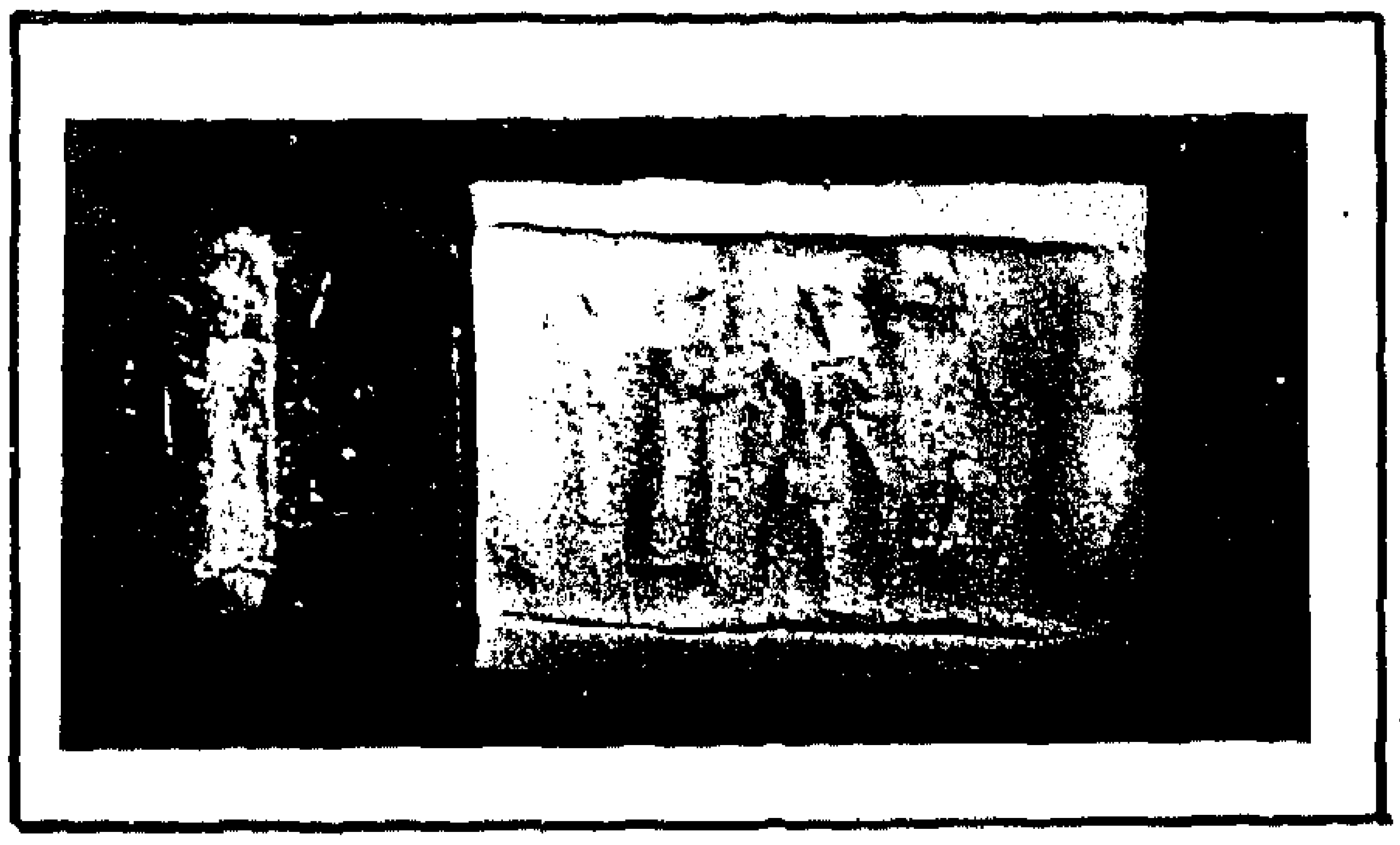


٦

يضم هذا الختم بين نقوشه عناصر ثانوية منها رمز الاله ادد في الفراغ الواقع في الاعلى بين الملك والآلهة . واسفله قرد جالس ...

يعود تاريخ هذا الختم الى العصر البابلي القديم . نلاحظ الفرق والاختلاف في اسلوب الرسم بين الختم الاسطواني السابق وبين هذا الختم الاسطواني

صورة (٧) طوله (٢/١) سم وقطره (١) سم مصنوع من حجر الديوريــت الاسود فهنا النقش غير واضح ، ويمثل الملك المحارب ، وفي الوسط تقـف خلفه الالهة الداعية (الوسيطة) (ترفع يديها الى الاعلى) وفيه رسمت اشكال اخرى غير واضحة ربما نميز منها قردا جالسا خلف الملك المحارب .... يعود تاريخ هذا الختم الى العصر البابلي القديم .



٧

وآخر ختم في هذه المجموعة صورة (٨) ختم اسطواني كامل طولـــه ٢/٣ سم وقطره (١/٣) سم من حجر الهمتايت (حجر الدم) نقش بمشهـد يمثل الالهة عشتار بمنظور امامي تخرج الاسلحة من كتفها ، وترتدي بدلـة مفتوحة من الجانب الايمن ، وتخرج ساقها اليمنى وتضعها على ظهر حيوان . وتحمل بيدها اليمنى مشعلا وباليسرى منجلا ..

يقف امام الالهة شخص متعبد يرفع كلتا يديه الى الاعلى ويرتدي رداء مكشكشا ويقف خلفه الرجل الثور بتاج مقرن ويمسك بيده عمودا طويلا ونشاهد خلف الالهة عشتار شخص يقف على مصطبة يرتدي رداء قصيرا ويمســك ادوات ربما للبخور ......



٨

وفي هذا الختم عنصر ثانوي صغير ، يشبه السمكة ، يعود تاريخه الـى العصر الاشوري وذلك من ملابس الالهة ووضعية الايدي ....

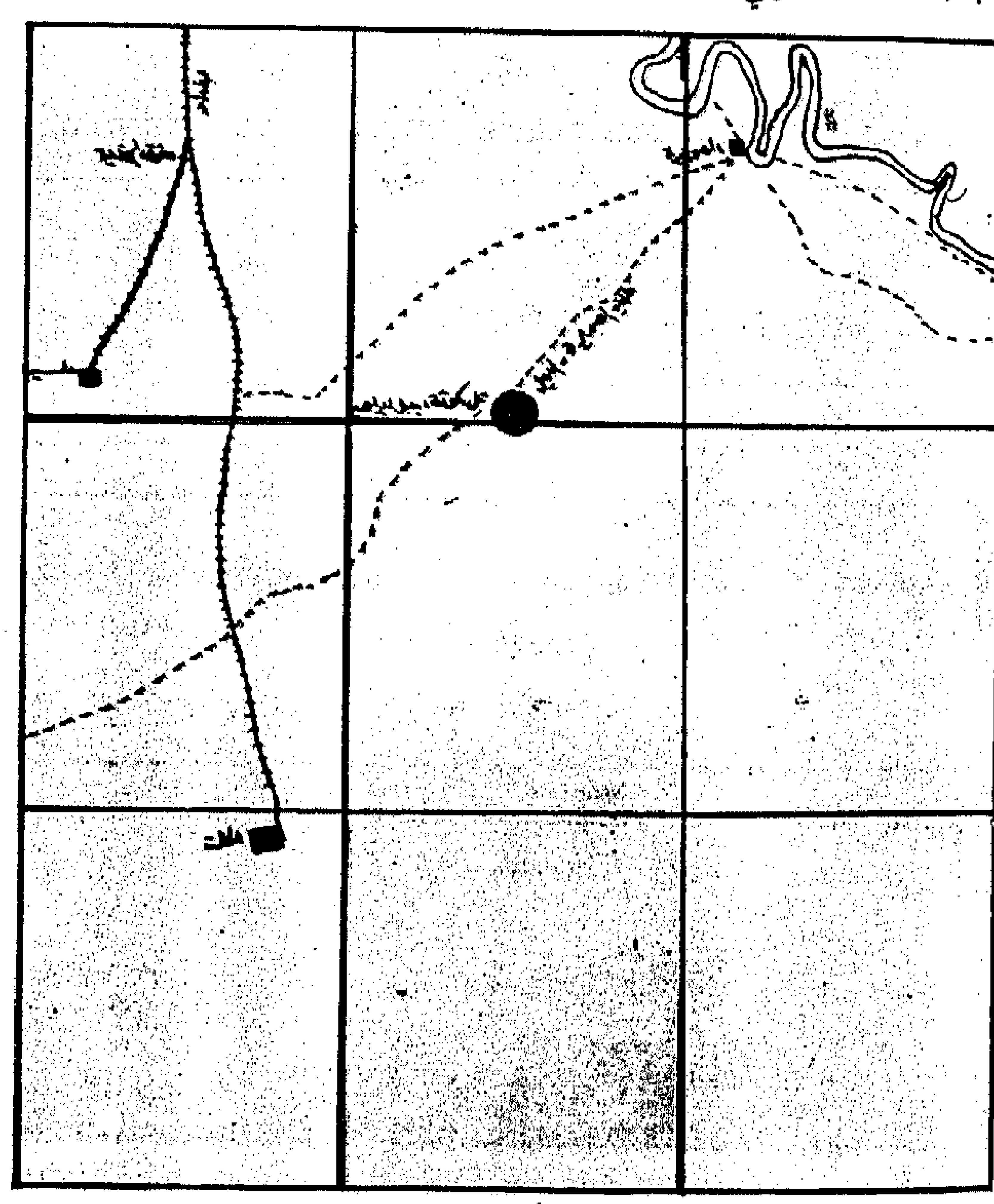
وفي الختام لايسعني الا ان اتقدم بالشكر والامتنان لكل من الدكتـورة لمياء الكيلاني والسيدة حياة عبد علي والى الدكتور صبحي انور رشيد لمساعدتهم

مطابقة جيوفيزيائية اثرية في تل كـوثـى

شذى رشيد طه

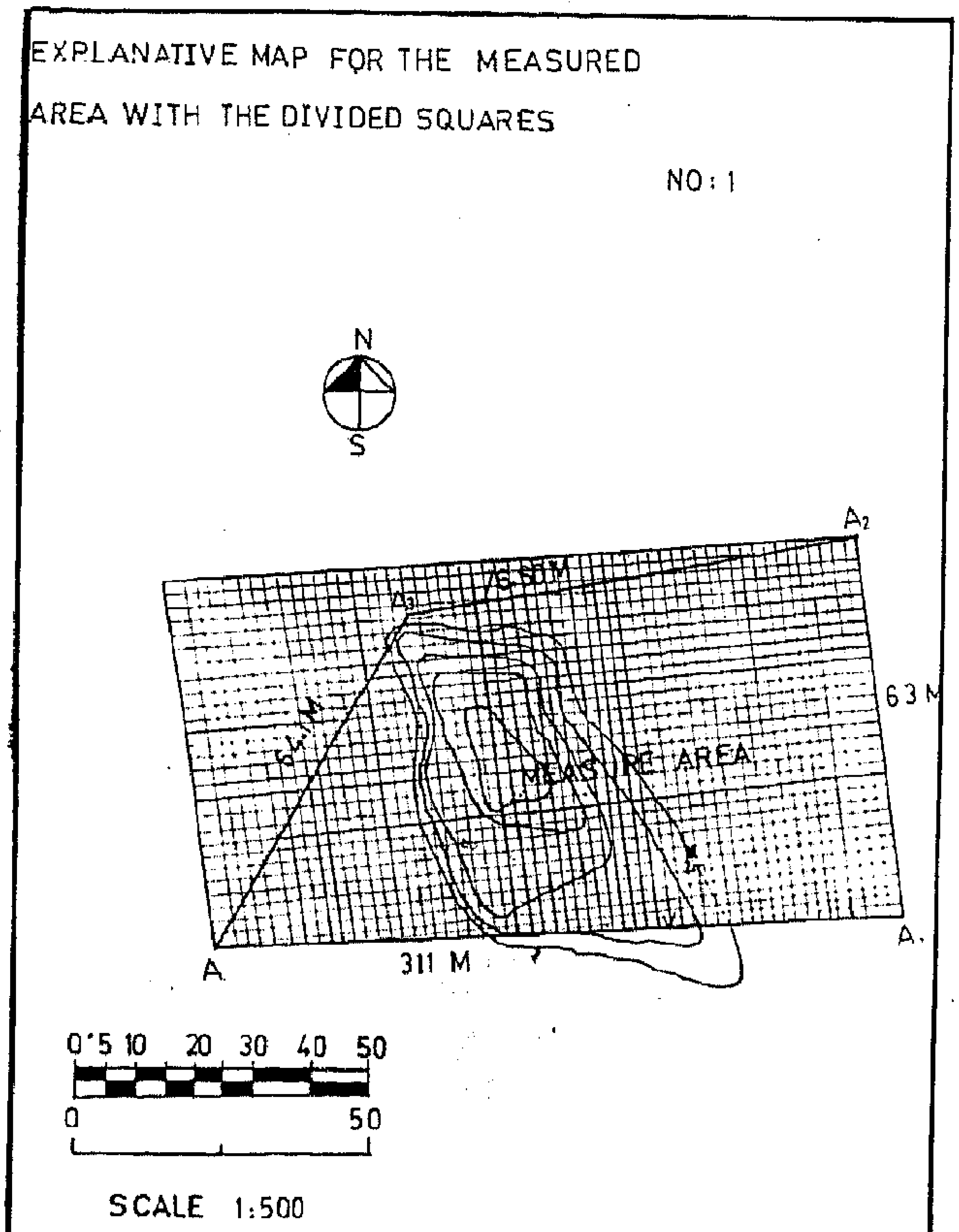
شكران مهدي صالح

الموقع : يقع التل في محافظة بابل الى الجنوب الغربي من بغداد وتقدر مساحة التل حوالي ٣٫٥٠٠ كم . وتقدر مساحة المنطقة الممسوحة ١٣٢٢ م٢ ويتميز التل بوجود شقوق او حفر عميقة شديدة الانحدار . وقد كان مسار المسح يتجه باتجاه الشمال الشرقي (صورة ١) .



وقد غطت المنطقة الممسوحة بشكبة كثيفة من النقاط يتراوح بعد الواحدة عن الاخرى بمترين طولاً وعرضا (صورة ٢)

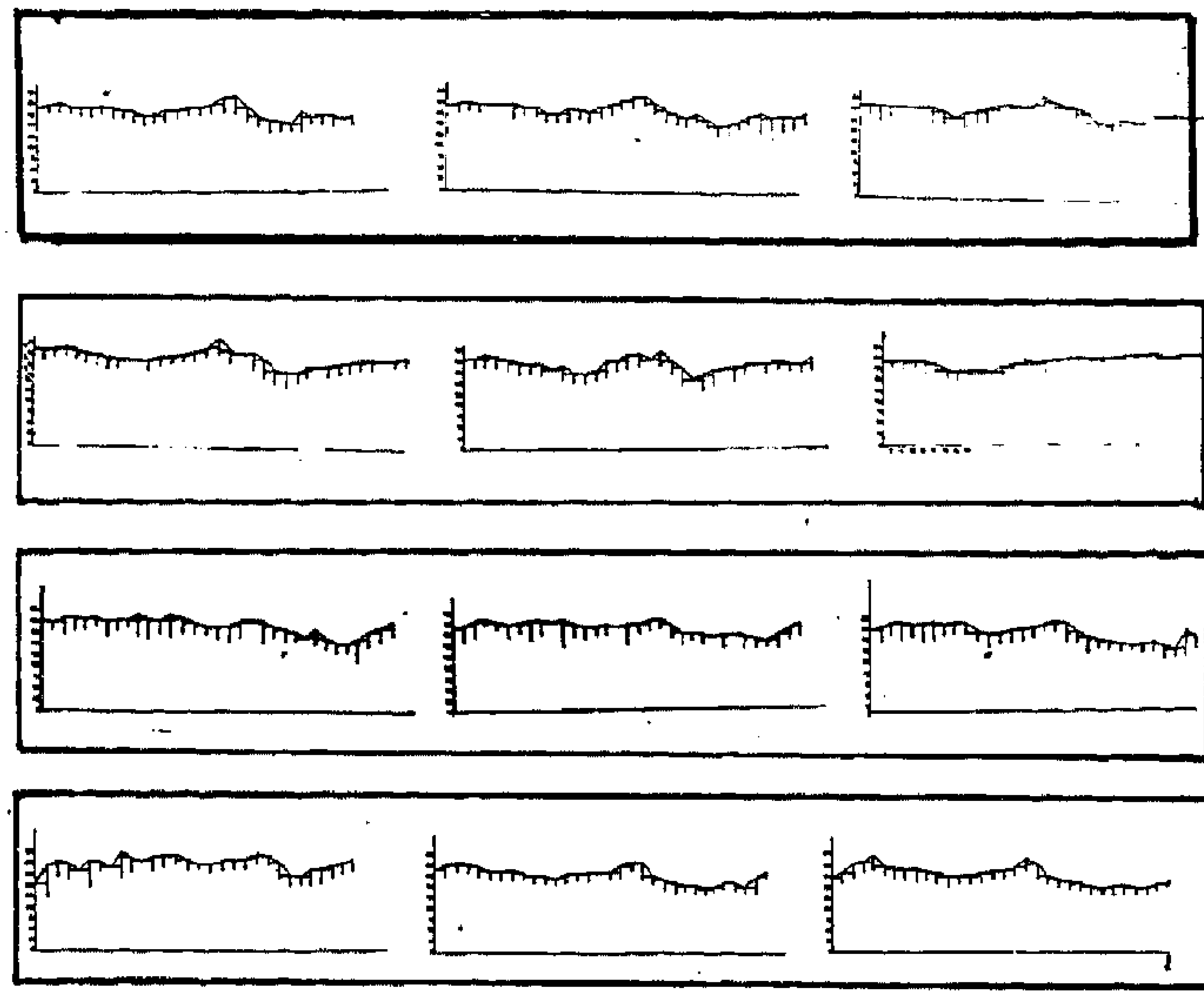
وقد كان سبب اختيار هذا الجزء من التل كون السطح متماسكا ومنبسطا اكثر من بقية الاجزاء .



هذا ومن الممكن القول بانه مازالت المعلومات الجيوفيزيائية في الحقل الاثاري . غير مطابقة بتفاصيل دقيقة بما يتوقعه الاثاري من تفاصيل معمارية اثرية وذلك لم نستطع لحد الان . وضع معادلة تفصيلية للتطابق بين الجيوفيزيائي والاثاري وان هذا يقتضي بحوثاً ادق خاصة بعد انهاء عملية المسح لتل معين . لغرض وضع خرائط ومخططات عمارية دقيقة بعد التنقيب يمكن بعدها . مطابقتها بالخرائط الجيوفيزيائية التي تعطي المفتاح لتحليل القيم المغناطيسية بشكل ادق للمستقبل . اي يجب ان نقوم بمسح جيزفيزيائي بقياسات محددة على

الارض سلفا . ثم نعود بالتنقيب وتسجيل المعلومات الاثرية ونطابقها بالمعلومات التي تثبت بالقيم ونحاول ان نجد علاقة معلومة مجردة رقمية تبين الواقع البنائي ككتلة ولذلك سوف نطرح السؤال التالي : هل يمكن وضع تحليل اولي للقيم الموجودة ضمن مسارات معينة على الخارطة ؟ ..

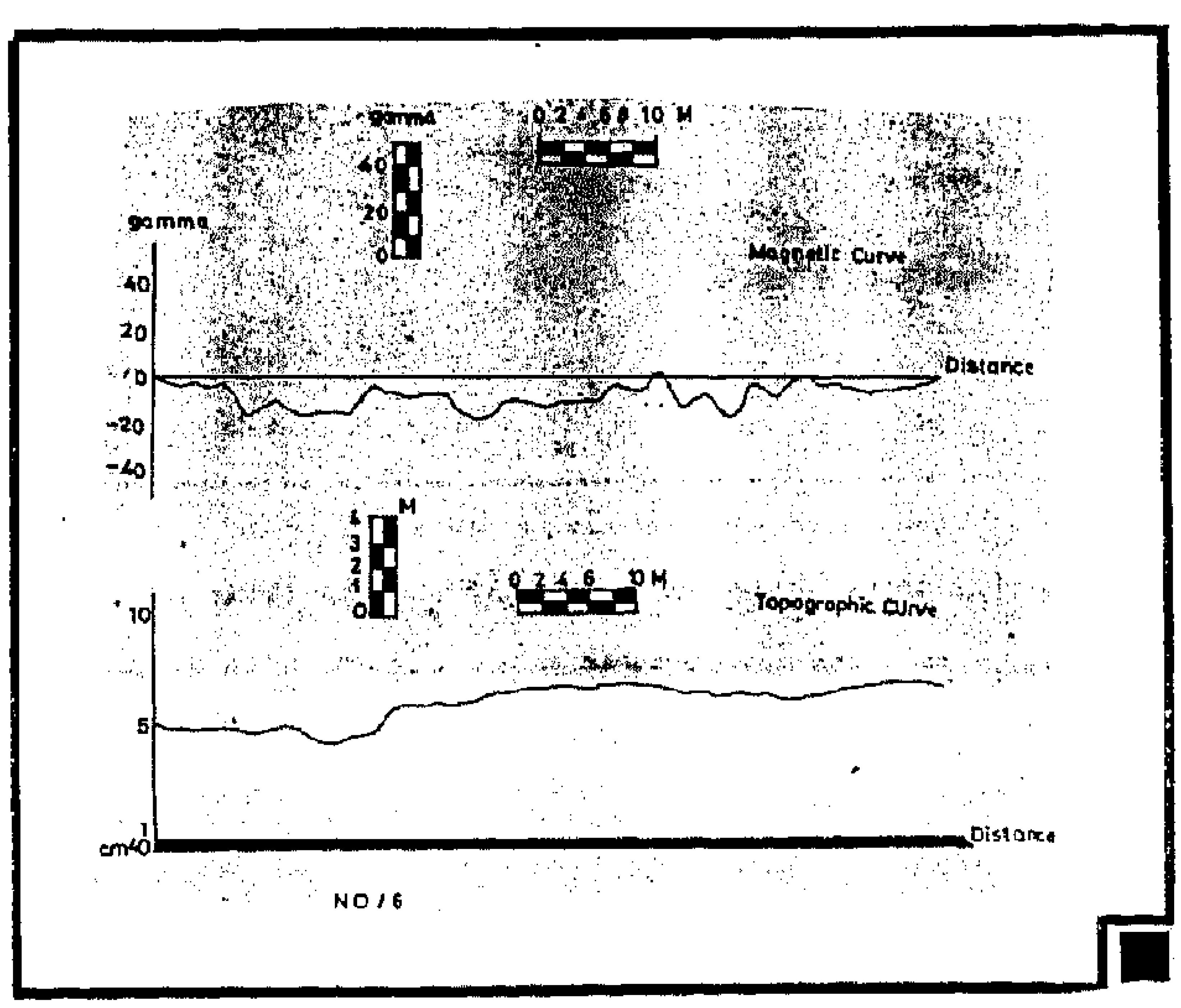
(سلايدات المنحنيات المغناطيسية) (صورتحت رقم ٣) حيث رسمت



المنحنيات المغناطيسية على مسارات متوازية ، وقد قسم المسار الواحد الى عدد من النقاط تبعد الواحدة عن الاخرى بمقدار معين ، وليكن متريسن ، وقد وضع جهازمكناتوميتر(Magnatomer) الذي يقيس القيمة المغناطيسية بوحدة القياس كَاما للنقطة الواقعة على الارض مباشرة ، ثم نرسم المنحني المغناطيسي للمسار الممثل اعلاه . وهناك سؤال يتبادر الى الذهن .

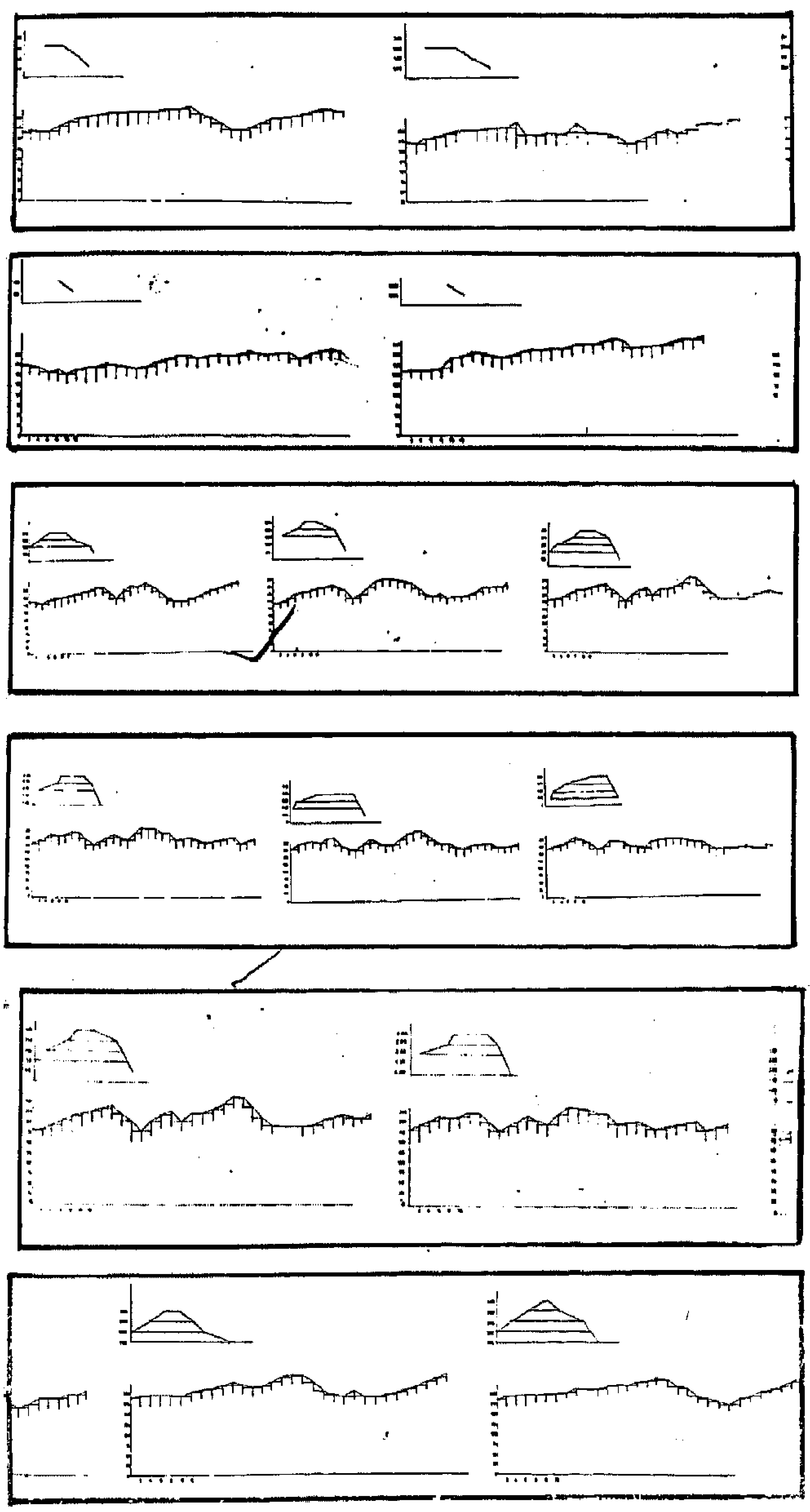
هل يمكن ان ندرس الارتفاعات الجدارية . ونقدم للاثاري التحليل الاولى الذي يرشده الى ما يحتاج اليه في تحديد الافضليات عند التنقيب ؟

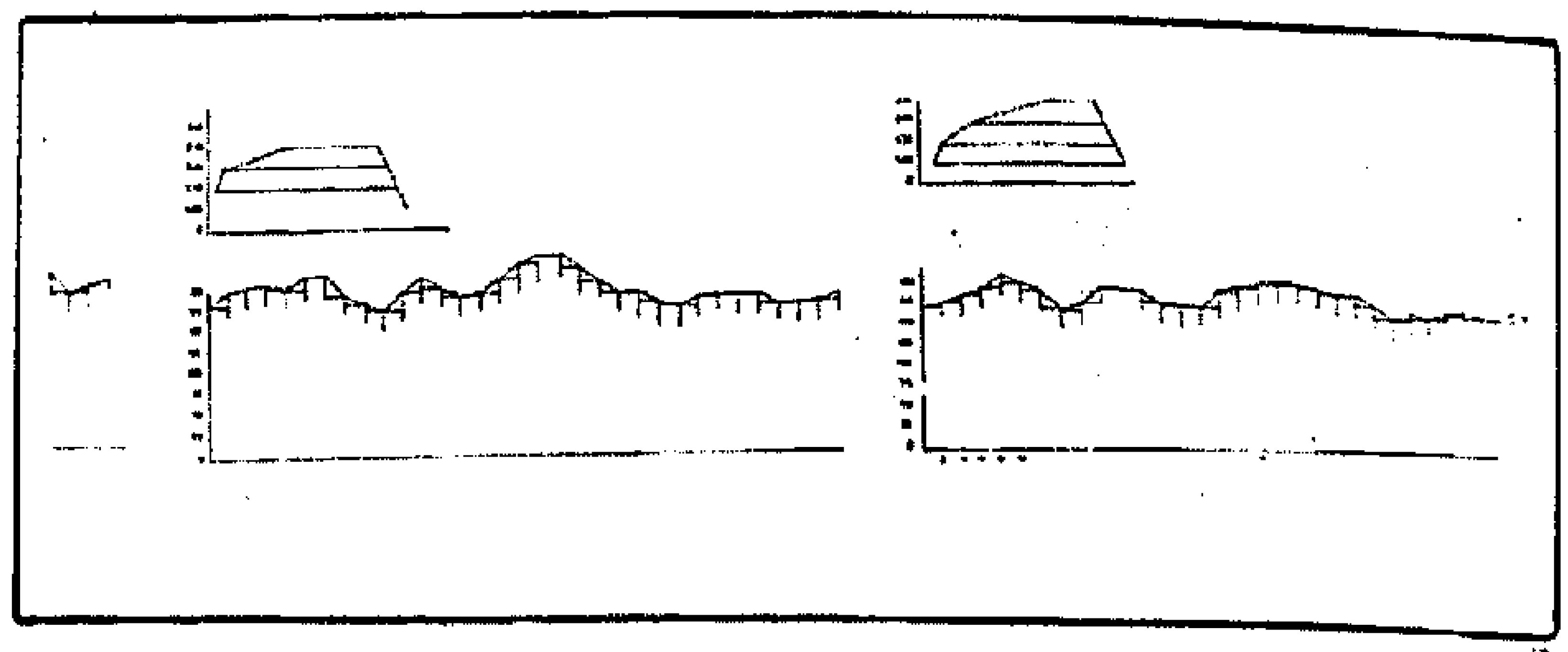
(سلايد المنحني الطوبوغرافي المغناطيسي) صورة رقم (٤)

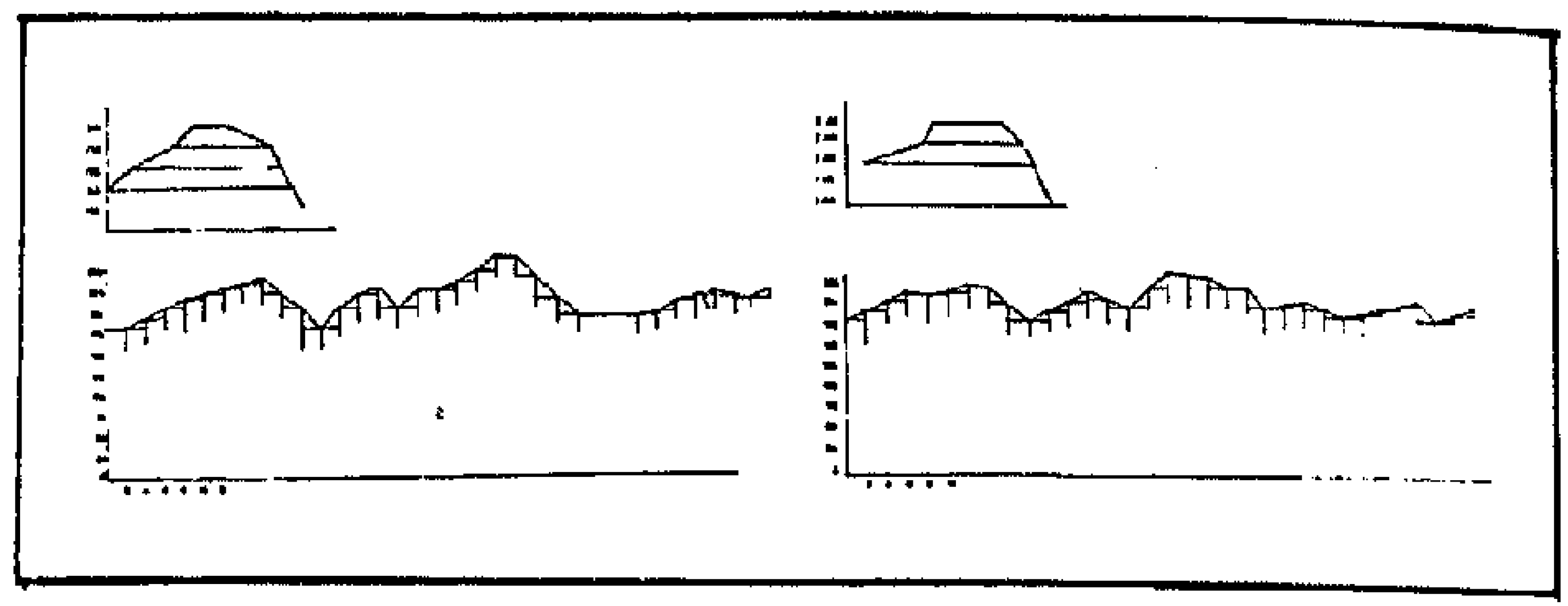


نعم يمكن ذلك بالمقارنة بين المنحني الطوبوغرافي الذي يرسم ليبين الارتفاعات . او اعماق النقاط عن مستوى معين ثابت . اما المنحنيات المغناطيسية فتقدم لنا القيمة المغناطيسية لتلك النقاط التي تتأثر بنوع المادة البنائية وقابليتها المغناطيسية يمكن الان ان ندرس المنحنيات المغناطيسية بشكل اوسع وادق ، لنبين ضرورة هذا الاختلاف وذلك بتحديد مستوى سطح الطبقات العلوى بجعل المنحني المغناطيسي كوتر واصل بين نقطتين . اما بالنسبة الى الاعمدة المنزلة بصورة عمودية من نقطة البداية ومن نقطة النهاية فانها لاتمثل بصورة حقيقية جداراً أوطبقة وانما تمثل التأثير الحاصل للتركيب البنائي (سلايدات المنحنيات المغناطيسية وتسقط الطبقات)

ويمكن ان نحدد الطبقة بالنسبة للمسار الواحد وذلك بتقاطعه مع الخارطة الكنتررية والدرجة المغناطيسية وبين التأثير الحاصل بالشكل التالي : –

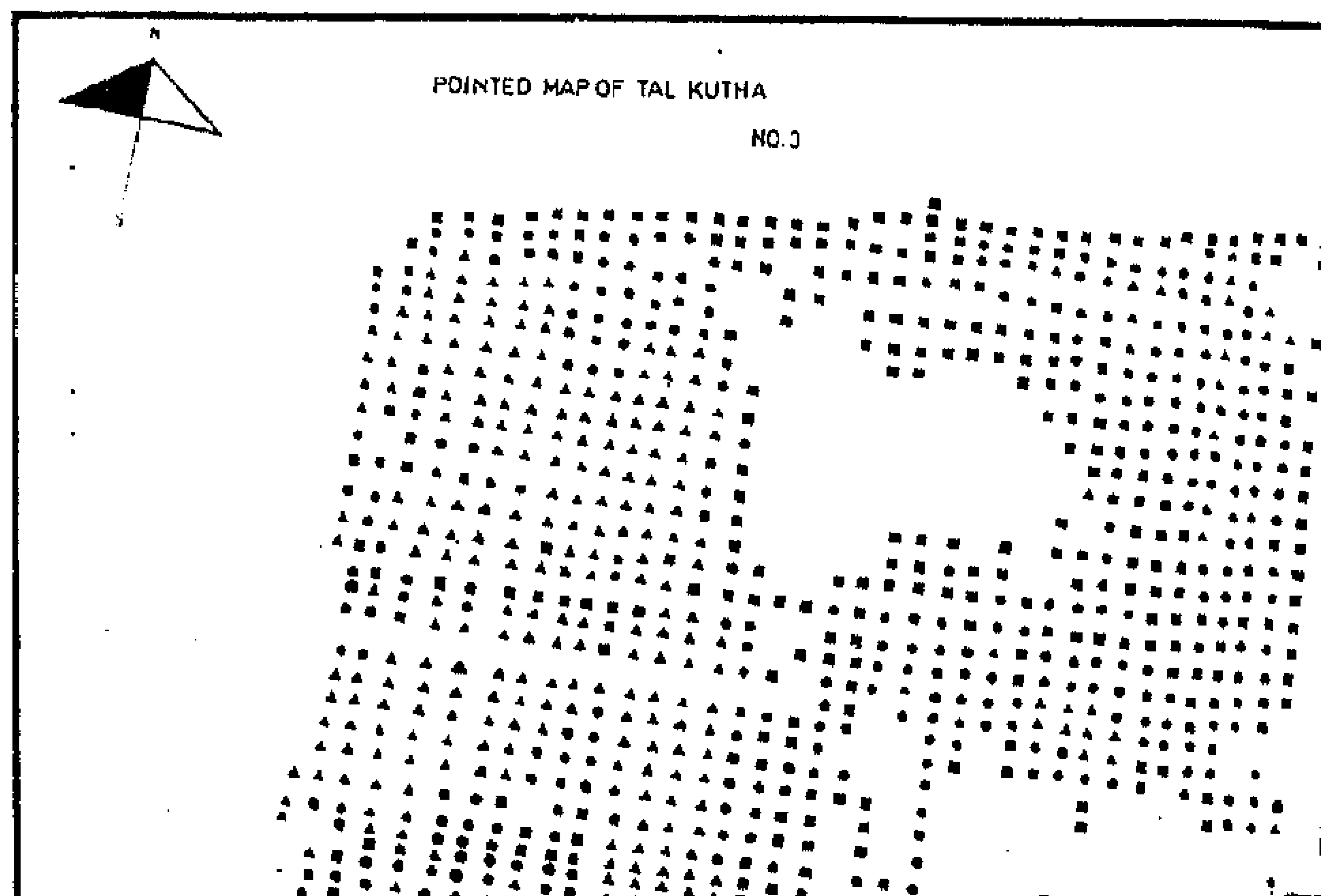






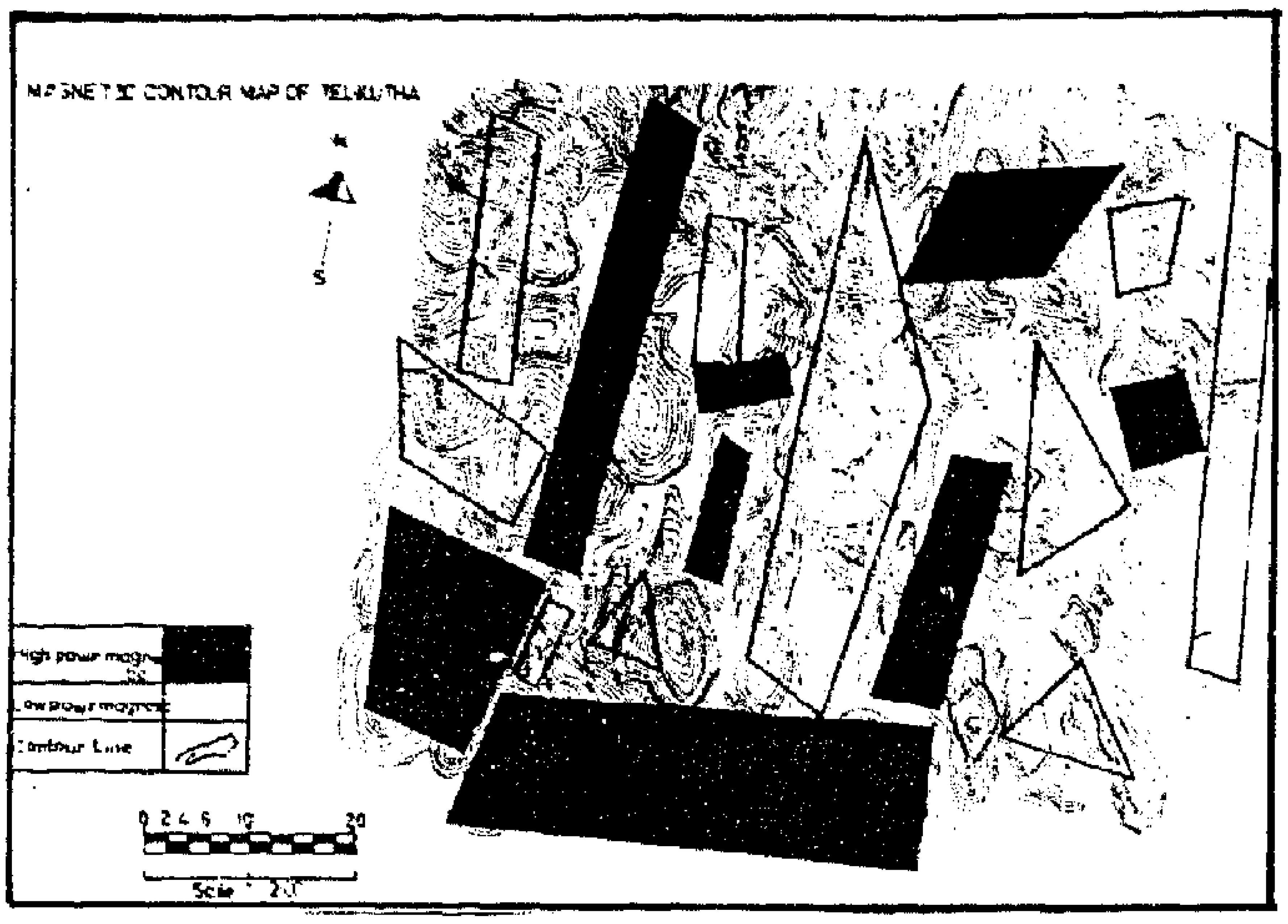
الى هذا الحد من البحث نكون قد بينا وضع الطبقات الموجودة تحت سطح الارض بالاستعانة بالمسح المغناطيسي الحقلي .

هذا وتعرض عادة نتائج المسح المغناطيسي بشكل خرائط نقطية، كنتورية، تفسيرية (سلايد الخارطة النقطية) تكون المقارنة نحو الشكل التالي ، وهو نوع آخر لتحليل النتائج بشكل رموز معينة موضوعة حسب الدرجة المغناطيسية وحسب مجالات متفق عليها ، ولتكن نحو الشكل التالي :



الفراغ اقل من – ١٠ كاما

▢ من – ١٠ كاما الى صفر كاما



○ من صفر كاما الى + ٢٠ كاما

△ اكثر من + ٢٠ كاما

ومن الملاحظ ان المجال المتوسط – ١٠ الى + ٢٠ (▢ . ○) يمثل بصورة تقريبية موقع الاجسام وذلك لعلاقة هذه المواقع بالنسبة للقيم المغناطيسية السالبة والموجبة حيث يمثل مركزاً وسطيا بين هذه القيم .

عند محاولة تحليل القياسات والنتائج الجيوفيزيائية طرحنا على انفسنا مايلي : – كيف نستطيع ان نقدم للاثاري قبل البدء بالتنقيب جزءاً من القيم الاثرية الحقيقية للتل . بما يمكن ان يرشد الاثاري الى مسارات الجدران ، وبالتالي تحديد افضليات التنقيب . قمنا بتحليل الخارطة الكنتورية للقيم المغناطيسية وقد تبين ان هناك قيم عالية مما يشير الى وجود منخفضات وبالمقابل قيم مغناطيسية منخفضة ترشد الى وجود مرتفعات وبما ان ماقمنا به جزء قليل من التل لذا فنشرح التأثير المبين على الخارطة التفسيرية الكنتورية (سلايد خارطة كنتورية)

ومما يجدر الأشاره اليه، هو أن نتائج المسح المغناطيسي تتأثر بشدة بالتغيرات الطوبوغرافية ، حيث يحصل توافق واضح بين الشواذ المغناطيسي والوديان نتيجة لأختلاف الحث المغناطيسي الحاصل في التربة بسبب نقصها في منطقة الوديان.

ان هذا البحث سوف يتطور بشكل ادق ، ويشمل مناطق مختلفة من القطر شمالاً وجنوباً ، وذلك لاختلاف المواد البنائية في تلك المناطق ويتوقف نجاح البحث على المطابقة الفعلية بالحفر والخرائط والمخططات البنائية المعمارية . وقد كانت هناك دراسة اخرى في تل كوثة للسيدة نعمت بديل حمو في مواقع اثرية مختلفة .

وختاماً نرجو ان نكون قد وفقنا بتوصيل فكرة موجزة عن المسح الجيوفيزيائي وعلاقته بالحقل الاثاري وشكراً .

مدينة أكد أمَ دور – شاروكين

الدكتور خالد أحمد حسين الأعظمي
جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم الآثار

حينما استلمت المؤسسة العامة للآثار والتراث عن طريق وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية عام ١٩٧٩ حجرة حدودية (Kudurru) مكتوبة بالخط المسماري . قامت تلك المؤسسة بدورها في جمع المعلومات المطلوبة واجرت التحريات اللازمة وانجزت الكشف الموقعي على المحل الذي استخرج منه هذا الاثر. فتبين ان الحجرة الحدودية موضوعة البحث قد وجدت في موقع أثري يسمى (تل المجيلعات) في منطقة ديالى الأثرية (Dugala Region) [1] شمال مركز قضاء المدائن (Ctesephone) بـ ١٦ كم في منطقة تبعد ٥ كـم غرب مجرى النهروان القديم و (١١) كـم شرق نهر ديالى وجنوب شرقي تل اشجالي بتسعة كيلومترات [2] .

الحجرة الحدودية بيضوية الشكل تقريبا معمولة من حجر رملي ذات لون رمادي باهت ، يبلغ ارتفاعها ٥٠ سم وأقصى عرضها ٢١ سم . . تعتبر هذه الحجرة الحدودية (Kudurre)من القطع الأثرية المهمة والنادرة لأنها ألقت ضوءاً على تعين الاسم القديم لاحد المواقع الأثرية ، وكذا يعتقد بانها اماطت اللثام عن واحدة من عواصم المراكز السياسية المهمة في تاريخ العراق القديم التي طالما كان البحث عنها مستمرا ، لتحديد موقعها ، الاّ أن تلك المساعي لم تتكلل بالفلاح . فمدينة أكد (Akkad) عاصمة المملكة الأكدية مازال موقعها غير معروف بالرغم من الجهود والمساعي التي بذلها الباحثون في تحديد منطقتها في مكان ما الى الشمال من مدينة بابل . ولكن لم يستطع أي من الباحثين من اعطاء الدليل المؤكد أوالبرهان الثابت وهذا يجعلنا نعتقد بأن عاصمة المملكة الأكدية تحضى باحتمال تبدل اسمها بعد تدميرها خلال الغزو الكوتي لها ، بالرغم من أن بلاد أكد وليست العاصمة بقيت تتمتع بنفس التسمية في النصوص والكتابات الملكية المتأخرة . والى جانب ذلك فأن هذه الحجرة الحدودية تتميز بمهارة فنية فائقة [٥] وانجاز رفيع ، ومحتوى لغوي متكامل . فطريقة رسم رموز الالهة وصورها وأسلوب تنفيذ نقوشها هو في منتهى دقة التعبير من حيث الالتزام بالاسلوب الفني الواقعي الذي يتميز بالقدرة في التعبير عن شدة الحركة في الاماكن التي ينبغي ظهورها . وتبرز ايضا صفتا الهدوء والانسيابية في التنفيذ عندمـا تقتضيهما الضرورة . ولذلك فأن الاشكال الحيوانية المنقوشة على اوجه القسم العلوي من الحجرة الحدودية فانها اشكال ونماذج خرافية الا أنها ترى للناظر أجسام حية يغلب عليها قوة الحركة المتوثبة . وكأنها تظم قلوبا متدفقة تنبض بشرايين الحياة . اما رموز بعض الالهة واشـكال صورها كالشمس والقمر والزهرة فأنها هي الأخرى ذات اشكال واقعية مستمدة صورها من بعض صفاتها أو مظاهرها المرئية بالعين المجردة . [3]

اما فيما يتعلق بالكتابة المسمارية التي تغطي اكثر من ثلثي مساحتها السطحية فأنها تتصف بوضوح الخط المسماري واكتمال نصه اللغوي الذي يبدأ بتحديد مساحة قطعة من الارض وتعيين موقعها واستلام قيمة الارض بعد بيعها بالتراضي . يلي ذلك اسماء الشهود وهم من كبار موظفي الدولة ثم ينتهي النص بالخاتمة وهو مخصص كليا لتجسيد غضب الآلهة العظام ولعنات بقية الآلهة وملاحقة شرورها لكل من لا يعمل بمحتوى هذه الوثيقة أويحاول النيل منها أو تحريفها ومطاردته بالسيئات والنكبات . والوعيد لعاقبة والمصير المشؤوم [٤]

(١) أنظر ملفة تل المجيلعات في مديرية التحريات / المؤسسة العامة للآثار والتراث .

(٢) أنظر أطلس المواقع الأثرية ، محافظة بغداد قضاء المدائن : ص ١

(٥) حول تعيين رموز الالهة ومسمياتها انظر : فوزي رشيد مجلة سومر ١٩٧٦ ص ١٠٣ وكذلـك .

U. Seidel, Bagdader Mitteilungen Vol. IV

(٣) انظر الصورة رقم (١) وبقية الصور الملحقة بهذا المقال .

(٤) أنظر قراءة النص وترجمته في القسم الاجنبي الخاتمة من سطر ٢٣ في العمود الثاني حتى ٣٢ من العمود السادس . مجلة سومر المجلد ٣٨ لسنة ١٩٨٢ ص ١٢١



شكل ١

مدينة دور – شاروكين (Dur - Šarru - Kin)

من المدن الأثرية المعروفة في تاريخ العراق القديم مدينة دور–شاروكين التي شيدها الملك الآشوري سرجون الثاني خلال فترة حكمه بين (٧٢١–٧٠٥ ق.م)[٥]. وتقع هذه المدينة في القسم الشمالي من العراق في محافظة نينوى في المنطقة المعروفة بخرسباد. لقد نقب في هذا الموقع لأول مرة عام ١٨٤٣ السيد (Botta.) المستشار الفرنسي في مدينة الموصل وفي عام ١٩٢٨ استكملت بعثة التنقيب الأمريكية التابعة لجامعة شيكاغو العمل الذي بدأ به المستشار الفرنسي[٦].

أما مدينة دور–شاروكين الاخرى أو الثانية فقد ورد ذكرها على الحجرة الحدودية الجديدة التي جاءتنا من موقع تل المجيلعات[٧] فانها تختلف عن سابقتها من حيث موقعها الجغرافي وفترتها الزمنية ودلالتها التأريخية. لأنها تقع في القسم الوسطي من العراق بالقرب من مدينة بغداد في المنطقة الأثرية المعروفة باسم ديالى (Diyala Region). وان تأريخ هذه الحجرة الحدودية تعود الى زمن الملك البابلي ماردوك–نادن–آخي حسب ماجاء في الحقل الثاني من كتابتها المسمارية ونصها مايلي : –

Ca. II

18 – Alu (URU) U - PI - i.
19 – Arḫu (ITU) Dumwzu (ŠU) Umu (UD) x Kam Šattu (MU) XIII Kam.
20 – ᵈMarduk (AMAR. UTU) - Nadin (SIM)-aḫḫe (ŠEŠ. MEŠ) Šarre (LUGAL. e)[8]

ان أقدم اشارة الى مدينة دور–شاروكين البابلية، وليست الآشورية، قد جاءتنا منقوشة على حجر حدودي من زمن الملك البابلي نبوخذ نصر الأول[٩]. (١١٢٤–١١٠٣ ق.م) ونصها مايلي : –

19 – 30 ugar gan appari alu u- pi - i.
20 – 30 ugar dur-šarru - kin ma- su uš- še.
21 – Kišad nar niš- ga- ti rabiti.

وترجمتها :

١٩– أرض (مساحتها ٣٠ كان) مزروعة بقصب الاسرة في مدينة اوبس.
٢٠– و٣٠ كان في (مدينة) دور–شاروكين المخربة أرضها.
٢١– على ضفة نهر نيش كاتي العظيم[١٠].

أما الاشارة الثانية لأسم هذه المدينة والتي تلي الاشارة الاولى في القدم فهي التي وردت على هذه الحجرة الحدودية الجديدة ونصها ما يلي : –

Col. I

1 – 7 GUR ZERU (ŠE. NUMUN) I GAN 30 (qa) I ammatu (KUŠ) rabutu (GAL. tu).
2 – Ugar (A. GAR) uru dur (BAD)- Šarru (LUGAL)- Kin (GIN. NA).
3 – Kišad (GU) nar (iD) niš - ga- ti.[11]

وترجمتها :

١– أرض زراعية (مساحتها) سبع كورات على اساس (٣٠) (قا) من المحصول لكل كان يقاس بالذراع الطويل.
٢– في أرض مدينة دور – شاروكين.
٣– على ضفة نهرنيش – كاتي.

(5) See L. Oppenheim, ancient Mesopotamia P. 347 Mesopotamia Chronalogy of the Historical Period by Brinkman.

(6) See, Nineveh and Khorsabad, Pubbished by the Directorate Geneal of Antiquities (1965); Olmstead, History of Assyria P. 277; Luckenbill, A R II P. 83, 120.

(٧) انظر موقع تل للمجيلعات في مقدمة هذا البحث.

(٨) انظر الصورة رقم (١) الحقل الثاني سطر ١٨–٢٠.

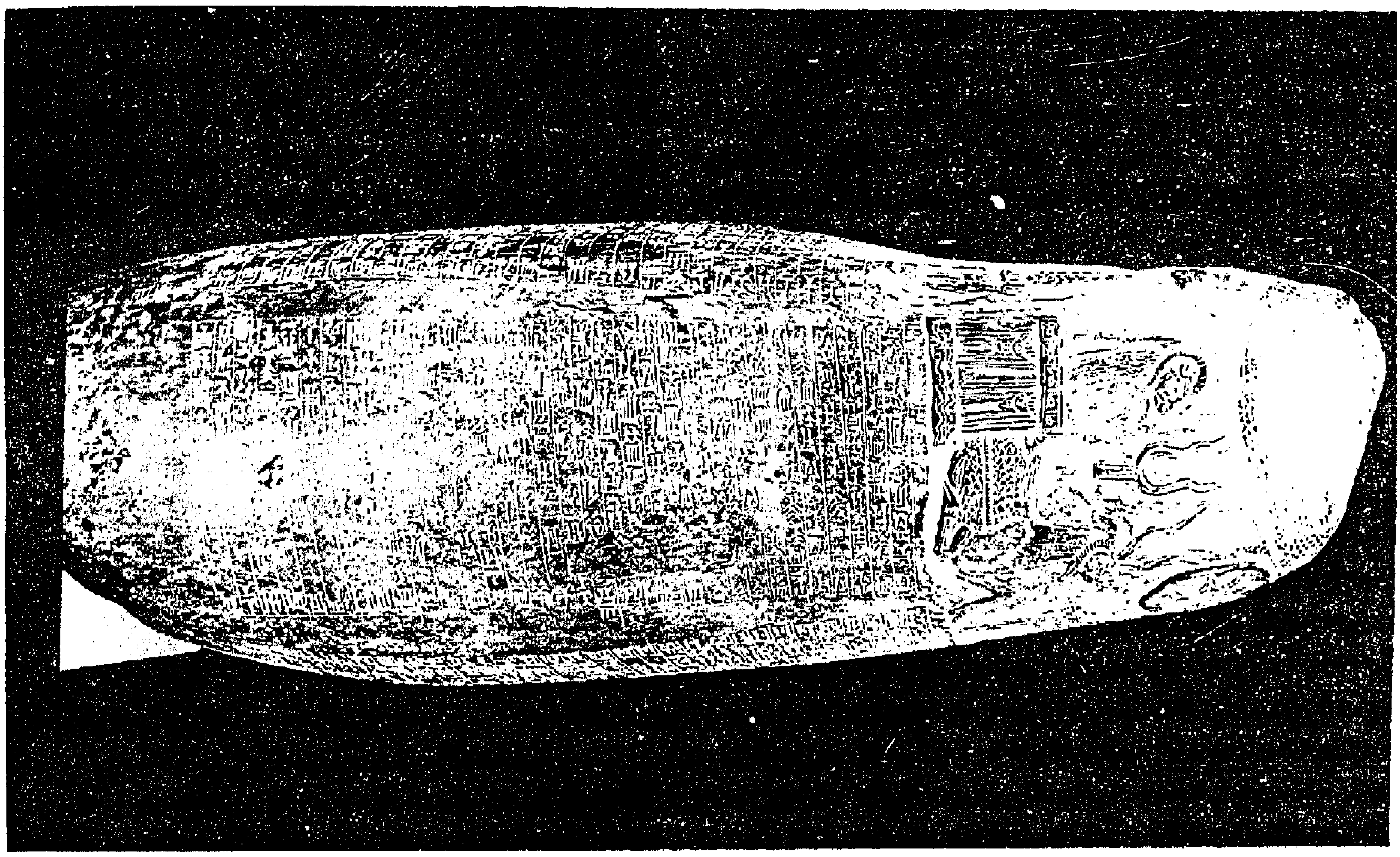
(٩) (9) W. King, Babylonian Bomdary stones P. 97,19 – 21.

(١٠) (10) Ibid.

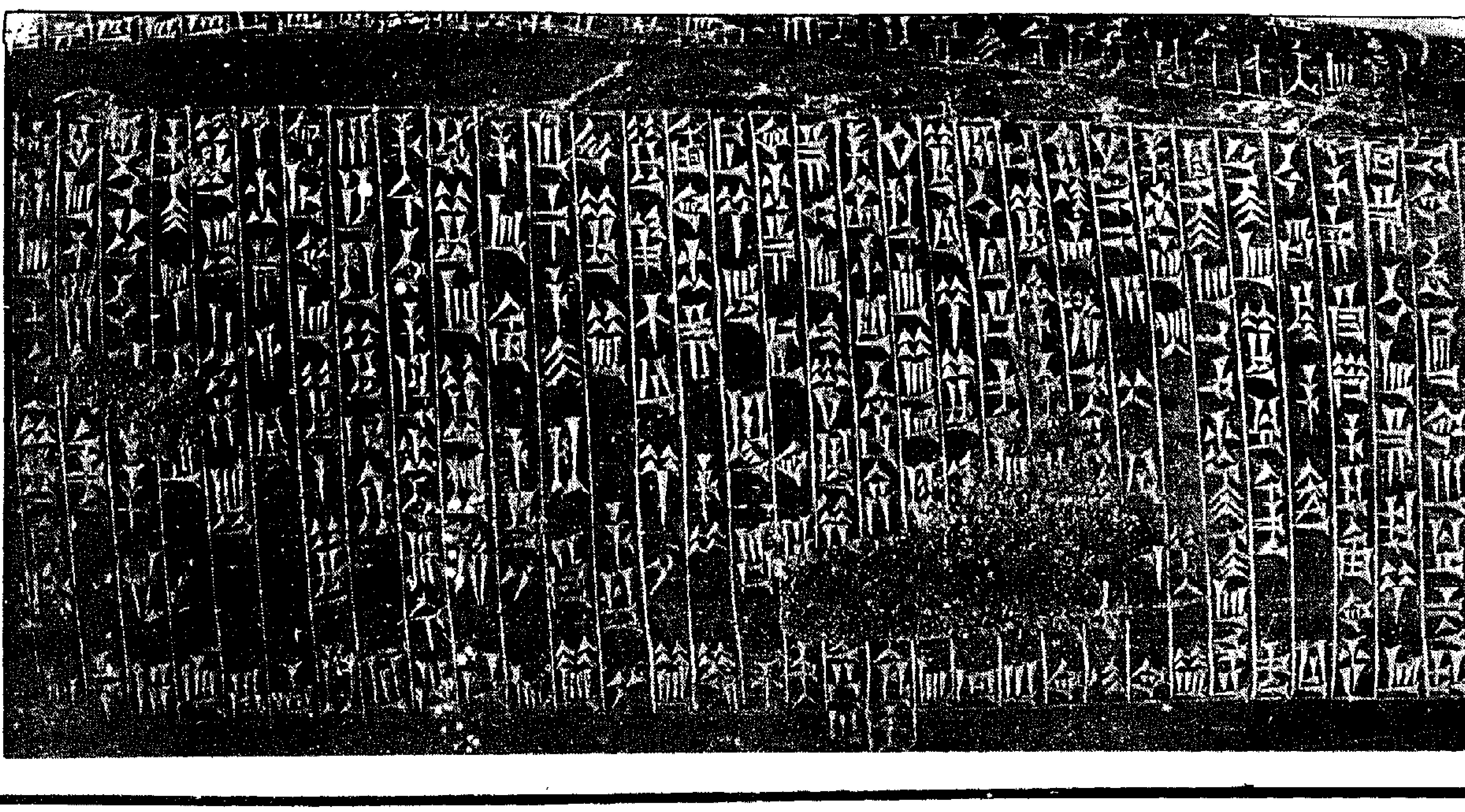
(١١) أنظر الصورة رقم (١) العمود الأول من سطر ١–٣.

Obvers, Col. I 1 – 3.

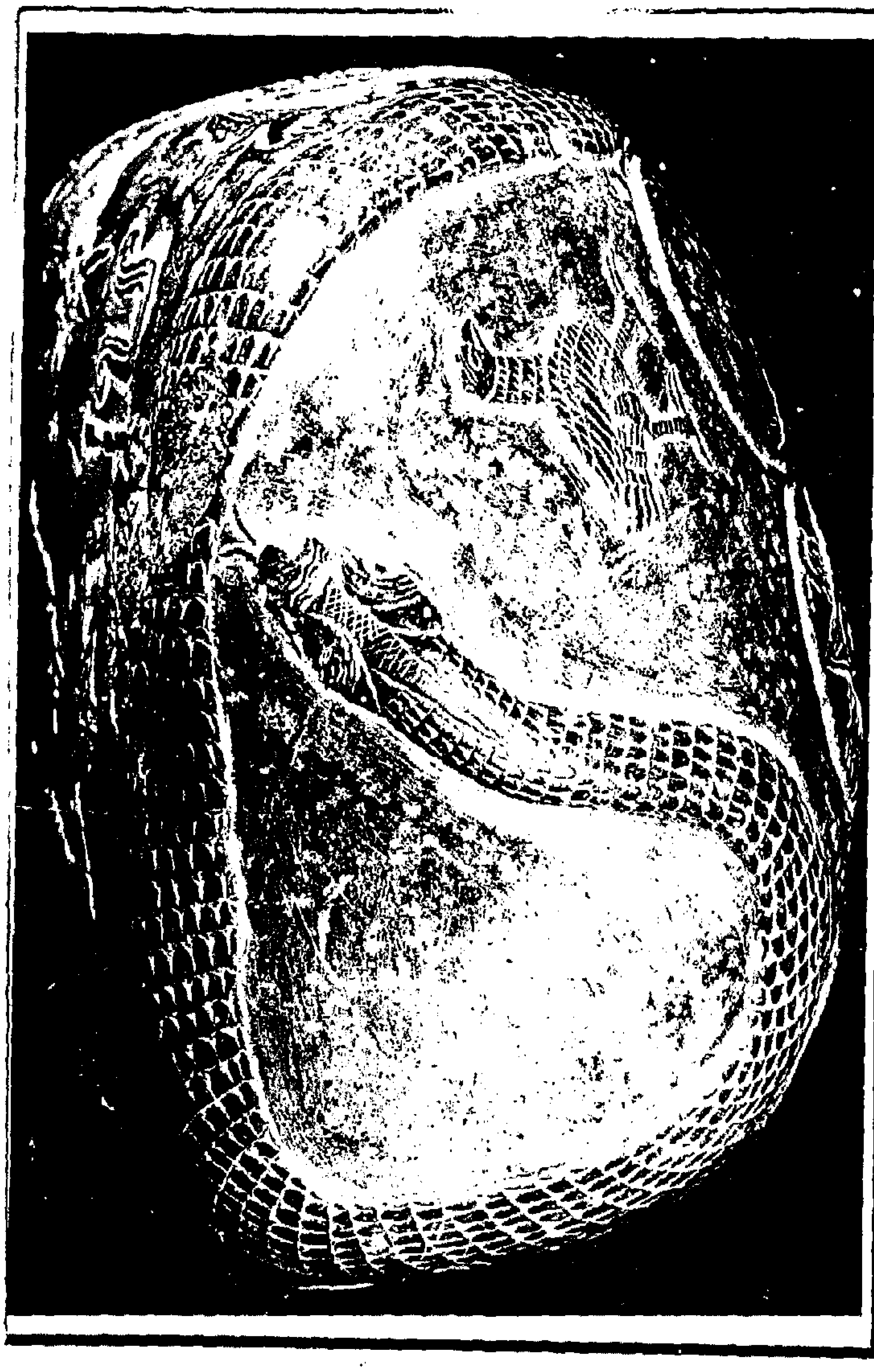
(12) Rowlinson, II Pl. 50 Col I, 11 26.



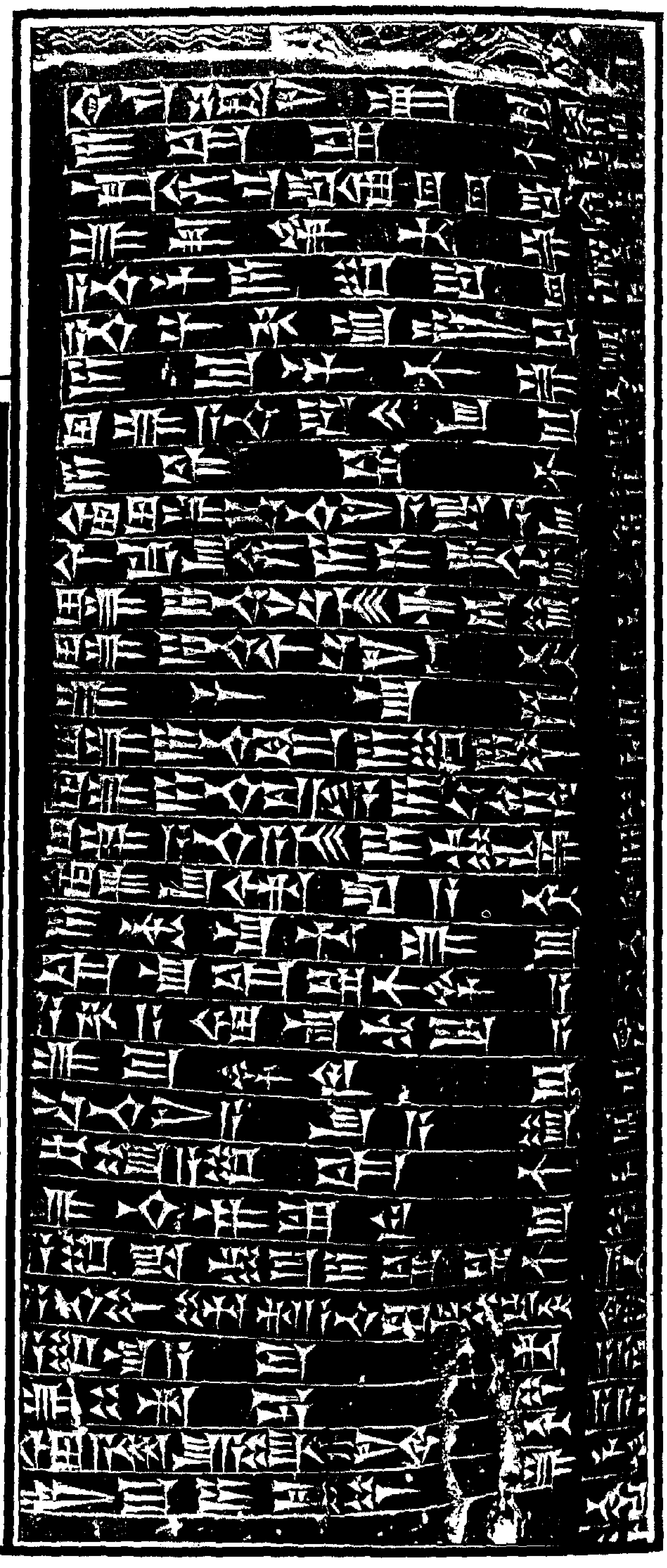
2.a



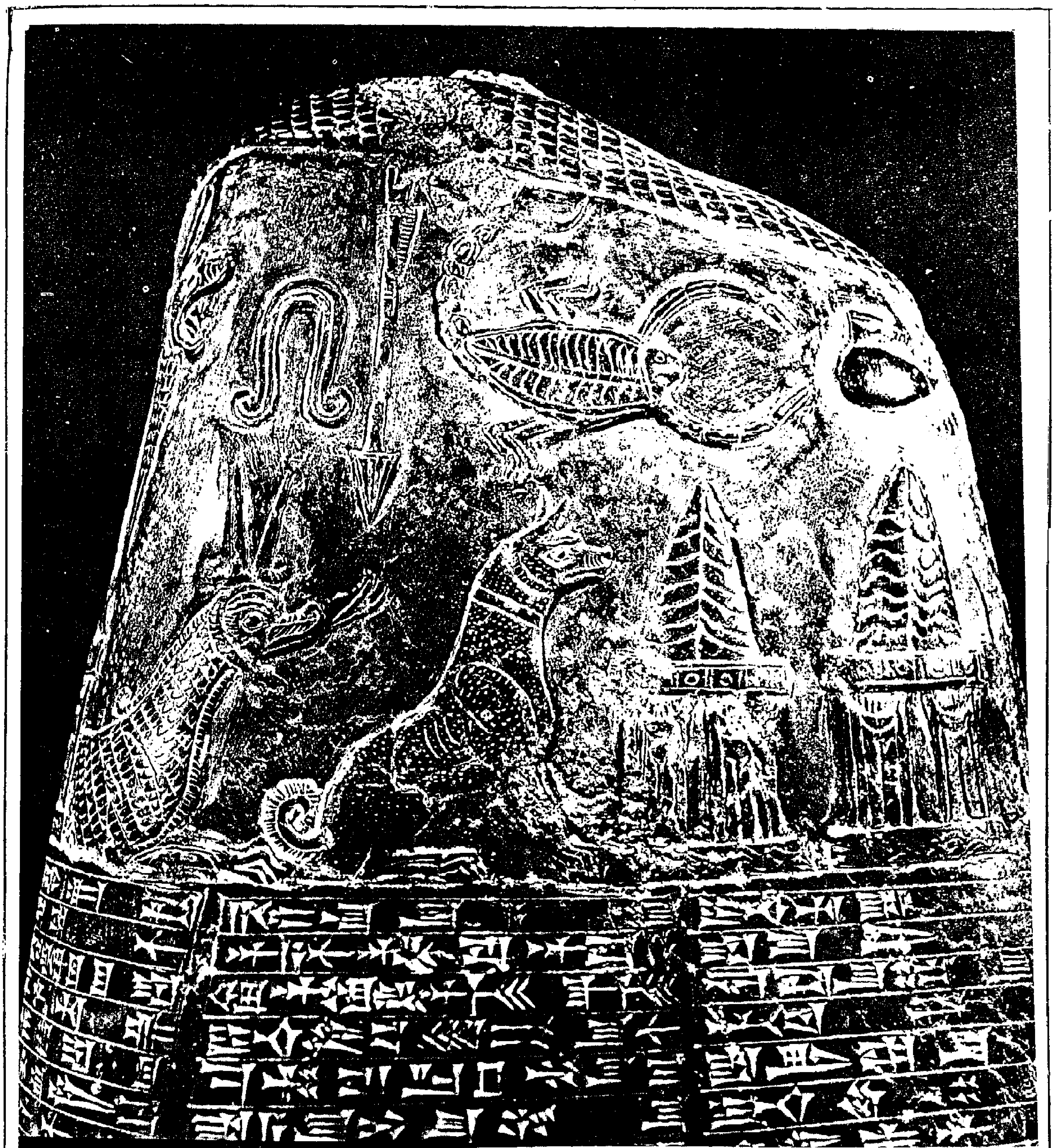
2.b



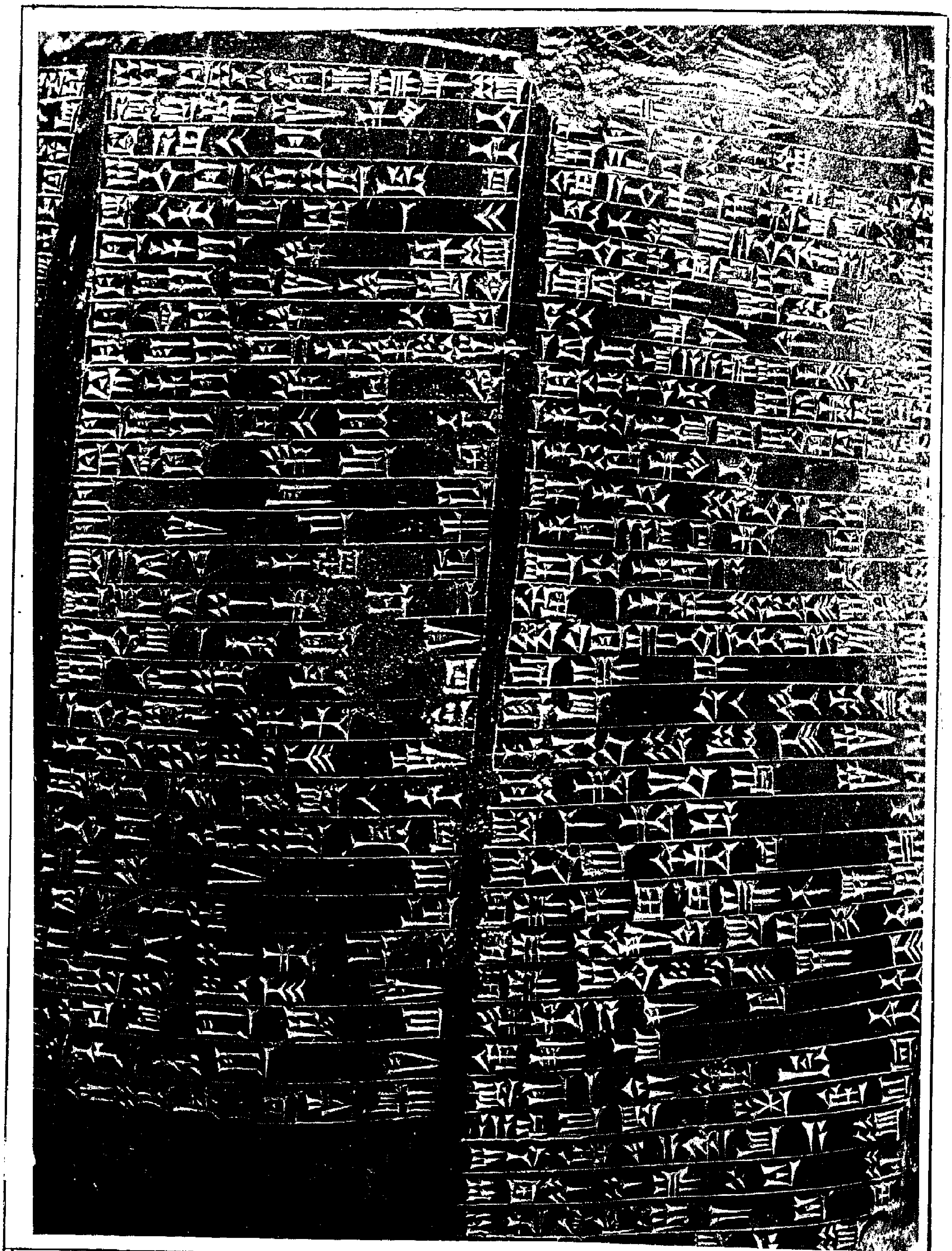
4.b



4.a



3.a



3. d

وورد في الجزء الثاني من كتاب رولنسون (Rowkinson) النص السومري (A. NUN. AN. A. RU. RU. KI) مقابلا لاسم دور – شاروكين[١٢] .

وهناك اشارات اخرى متعددة وفي مصادر مختلفة[١٣] الا ان هذه الاشارات لم تأت بالصيغة (Dur- Sarru - Kin) وهي الصيغة المألوفة والمطابقة لدلالة اسم المدينة الذي يعني (حصن – سرجون) فقد جاءت بهيئة (Dur-Sar-UK-KU) و(Dur - Sar - ru - ki) وDur-Sar-ru-ki) وعلى ماأعتقد بأن هذه الصيغ أوالتسميات لم يعنِ بها مدينة دور– شاروكين أي (حصن سرجون) لأن القسم الاخيرمن اسم مدينة (Dur-Sarru-kin الذي هو (Kin).فمصدره الفعل الأكدي (Kanu) وان هذا المصدر لايعطينا التصريف (uk - ku) أو (uk - ku) في أي حال من أحوال اشتقاقاته أوتصاريفه القواعدية . ولذلك فأن الاشارتين الوحيدتين لمدينة دور – شاروكين البابلية هما من فترتي الملك نبوخذ نصر الاول والملك ماردوك – نادن – آخي وكلاهما من سلالة بابل الرابعة (ايس الثانية)[١٤] .

ان التميز بين مدينة دورشاروكين الاشورية (خورسباد) ودور– شاروكين البابلية (تل المجيلعات) واختلاف موقعيهما امر لايقبل الشك أو التأويل . فالاولى تقع بالقرب من مدينة الموصل في شمال العراق والثانية بالقرب من مدينة بغداد ، وهي اقدم من الاولى باربعة قرون في اقل تقديروعلى هذا الاساس فأن بلاد وادي الرافدين تشهد لأول مرة في تاريخها القديم مسمى واحدا على موقعين مختلفين . ان هذه الحقيقة التاريخية تحضى في الوقت الحاضر باهمية متميزة بين اسماء ومواقع المدن الاثرية الاخرى ، لأن مدينة دور– شاروكين التي ورد ذكرها في النصين اللذين اشرنا اليهما من زمن الملك نبوخذ نصر الاول والملك ماردوك – نادن – آخي تشير الى اسم الملك شاروكين (سرجون) الاكدي الذي حكم قبل تاريخ هذين النصين بأحد عشرقرنا أي بين (٢٣٣٥ – ٢٢٦٩ ق . م .) (٢٣٣٤ – ٢٢٧٩)[١٥] . اما دور– شاروكين الاولى التي شيدها الملك الاشوري شاروكين (سرجون) الثاني فأن زمنها يقع بين (٧٢١ – ٧٠٥ ق . م)[١٦]

وبالنظر لعدم توفر أي دليل أواشارة الى ذكر اسم دور– شاروكين البابلية قبل زمن الملك نبوخذ نصر الأول فمن المرجح أن يكون هذا الاسم قد استحدث خلال تلك الفترة . ومن المحتمل أيضاً أن يكون هذا الاستحداث جاء أحياء لذكرى مكانة الملك سرجون الأكدي وتقيماً لدوره في الهيمنة والاستقرارولاشارة باسمه كأول مؤسس لكيان سياسي استقطب أولوية المركز السياسي في العالم القديم خلال تلك الفترة . ومن المحتمل أيضاً أن يكون استحداث اسم مدينةباسم سرجون الأكدي خلال فترة حكم نبوخذ نصر الاول كان المقصود به تأكيد العلاقة أوالانتساب العرقي بين هذين الملكين .

وليس أدل وضوحاً وأرجح حجة على هذا الانتساب وتواصله . من أن يعزو الملك نبوخذ نصرسبب حملته على بلاد عيلام . من أجل الثأرلمدينة أكد . جاءت هذه الاشارة في النص المسماري التالي :–

a - na tur-ri gimilli mat akkadi u - sat - ba - a kakki- su[17]

وترجمته : من أجل الثأر لمدينة أكد شهرسلاحه (العلاقة بين أكد ودور– شاروكين) .

أن الاعتماد على تحليل وتشابه لفظي لايجاد علاقة بين مدينة واخرى أمر يستحق التأمل والتفكيركما انه يستلزم الدقة في اعطاء الدلائل والبراهين . ولذلك فان التساؤل عما اذا كانت هناك ثمة علاقة بين مدينتي أكد ودور– شاروكين ، أمريحضى باهتمام بالغ ويستوجب وقفة طويلة في التفكيرودقة التعبير . لأن مثل هذا التساؤل لم يثرسابقاً أولم يسبق اليه بحث . أماعن سبب اثارته هنا ، كنتيجة لدراستنا للحجرة الحدودية من زمن الملك مردوك–نادن–آخي والتي ورد فيها اسم مدينة دور–شاروكين القريبة من مدينة اوبس .

إن تسمية مدن كثيرة بأسماء الملوك وعظماء التاريخ . مثل مدينة دور– سمسوايلونا وآبل – سن ودامق – أيليشو ودور – ريموش الى آخره من المدن[١٨] ، هي احدى الظواهر المألوفة في بلاد وادي الرافدين . كما أن تسمية مدينة دور– شاروكين هي الاخرى لاتختلف عن مثيلاتها من المدن الاخرى . بيد أن الاستفسار عن الاسباب التي أدت الى تسمية هذه البقعة من الارض في المنطقة المحصورة ما بين مجرى النهروان ونهر ديالى بهذا الاسم . أمر يستحق البحث والاستقصاء . فمن البديهي أن ذلك لم يكن وليد الصدفة أوأنها تسمية عفوية مجردة من علاقتها بالمنطقة أوبالارض التي أطلقت عليها . ولذلك فان تحديد تلك العلاقة تستأثر بالتعليل والاستنتاج فالذي يحضى بالاولوية أن هذه المنطقة التي سميت باسم سرجون (شاروكين) . لابد انها كانت ذات شأن ينفرد بخصوصيتها الملك سرجون الأكدي مماحدى بالملك البابلي نبوخذ نصر الاول أن يطلق الاسم دور– شاروكين على تلك المنطقة . ولذلك فأن العلاقة الوحيدة المباشرة التي توضح أهمية منطقة دور– شاروكين وخصوصية علاقتها بشاروكين (سرجون) ، تتمثل بأهمية مدينة اكد التي شيدها عاصمة لملكه . وعليه فان مدينة اكد هو الموقع المرجح الذي يحقق لنا علاقة الأرض التي سميت باسم دور–شاروكين وعلاقتها بالملك سرجون . واستناداً الى ذلك فمن المحتمل أن يكون موقع مدينة دور– شاروكين هو مدينة أكد وأن هذا الاسم قد استحدث خلال فترة حكم نبوخذ نصر الاول كناية عنها أو استعارة لها .

وهناك في التاريخ القديم والحديث شواهدكثيرة تعبرعن هذا المضمون كماهو الحال بالنسبة الى مدينة بغداد حاضرة الدولة العباسية وعاصمة

---

(13) Ebeling and Meissner, Reallexilon der Assyriologie Vol 1 P. 249.

(14) L. Oppenheim, ancient Mesopotamia P. 339, Chronology by Bri-nkman.

وطه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص ٤٦٢ و٦١٨ الطبعة الثالثة (١٩٧٣)

(١٥) سامي سعيد الأحمد . العراق القديم ص ٢٢٠ وطه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص ٣٥٩ . لاحظ الفرق بين المصدرين فيما يتعلق بفترة حكم الملك سرجون .

(١٦) أنظر :

(16) Oppenheim, ancint Mesopotamia; Saggs, The Greatness that was Babulon.

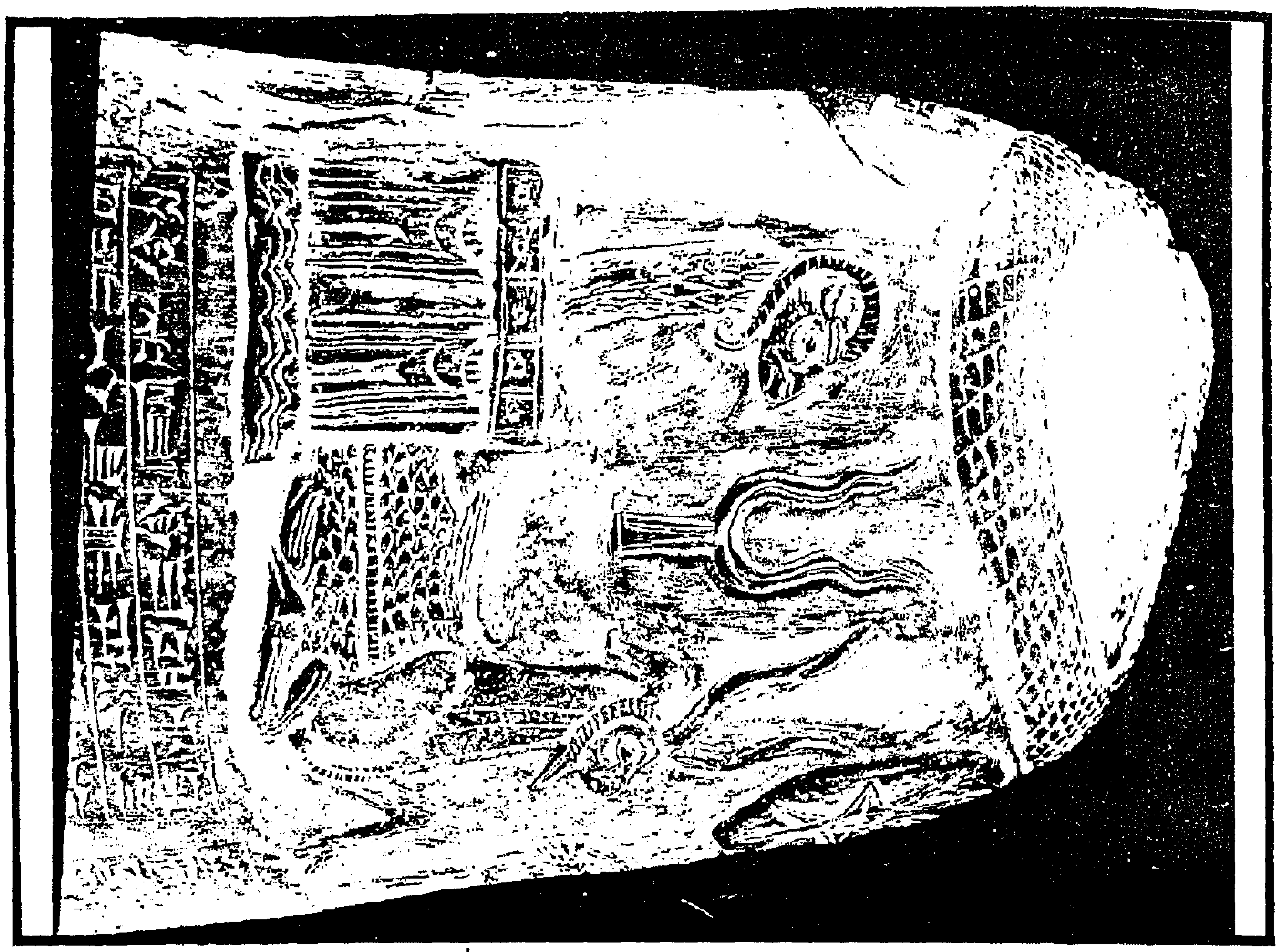
قوائم أسماء الملوك الملحقة بأواخر الكتابين الفترة الآشورية وطه باقر . نفس المصدر ص ٦٢٥ .

(١٧) أنظر نص حملة الملك نبوخذ نصر الأول على بلاد عيلام وترجمتها في كتاب :

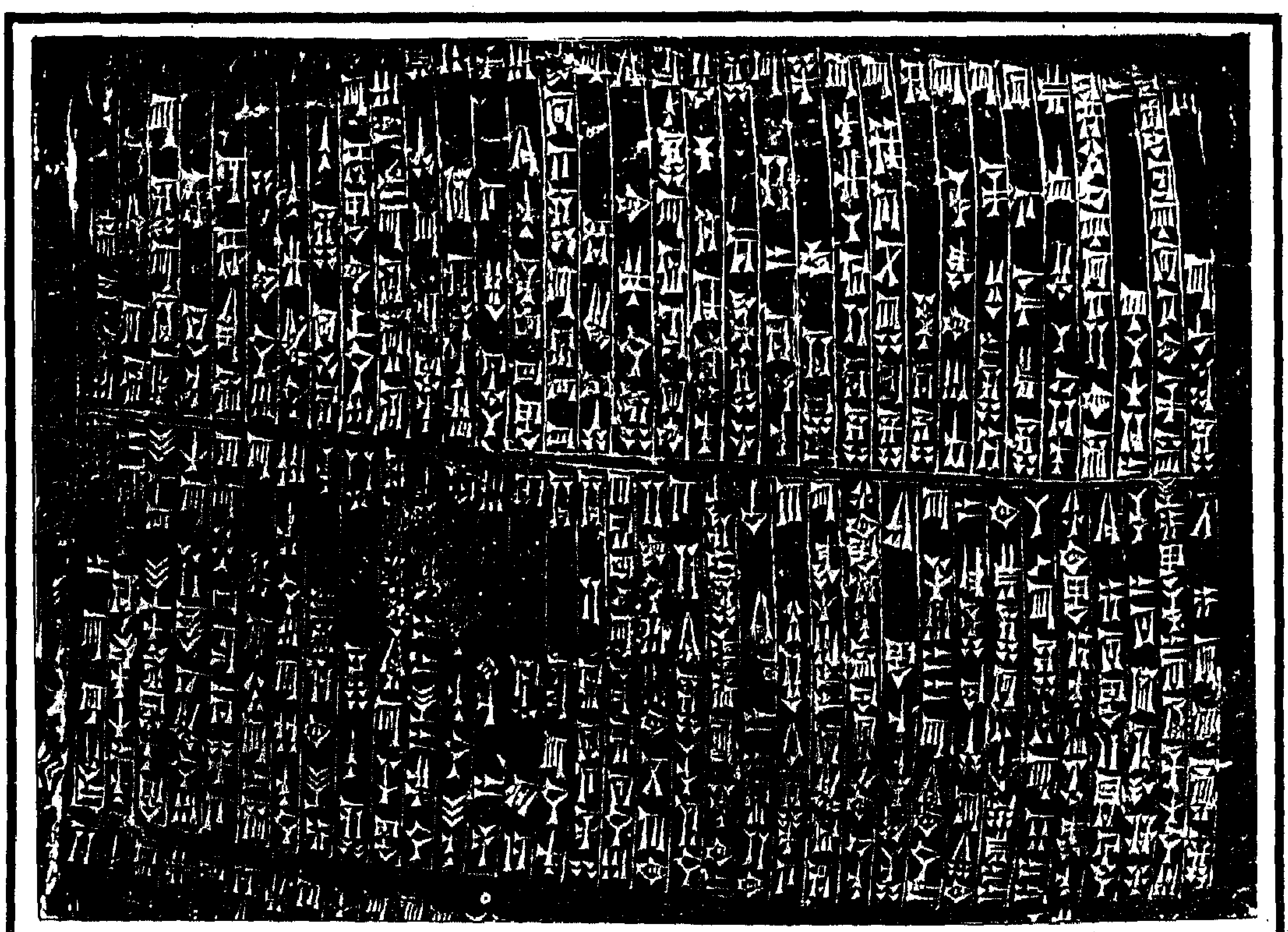
W. King, Babylonian Boundary stones P. 30, 31 L. 12 – 13.

(١٨) حول مزيد من أسماء المدن أنظر كتاب :

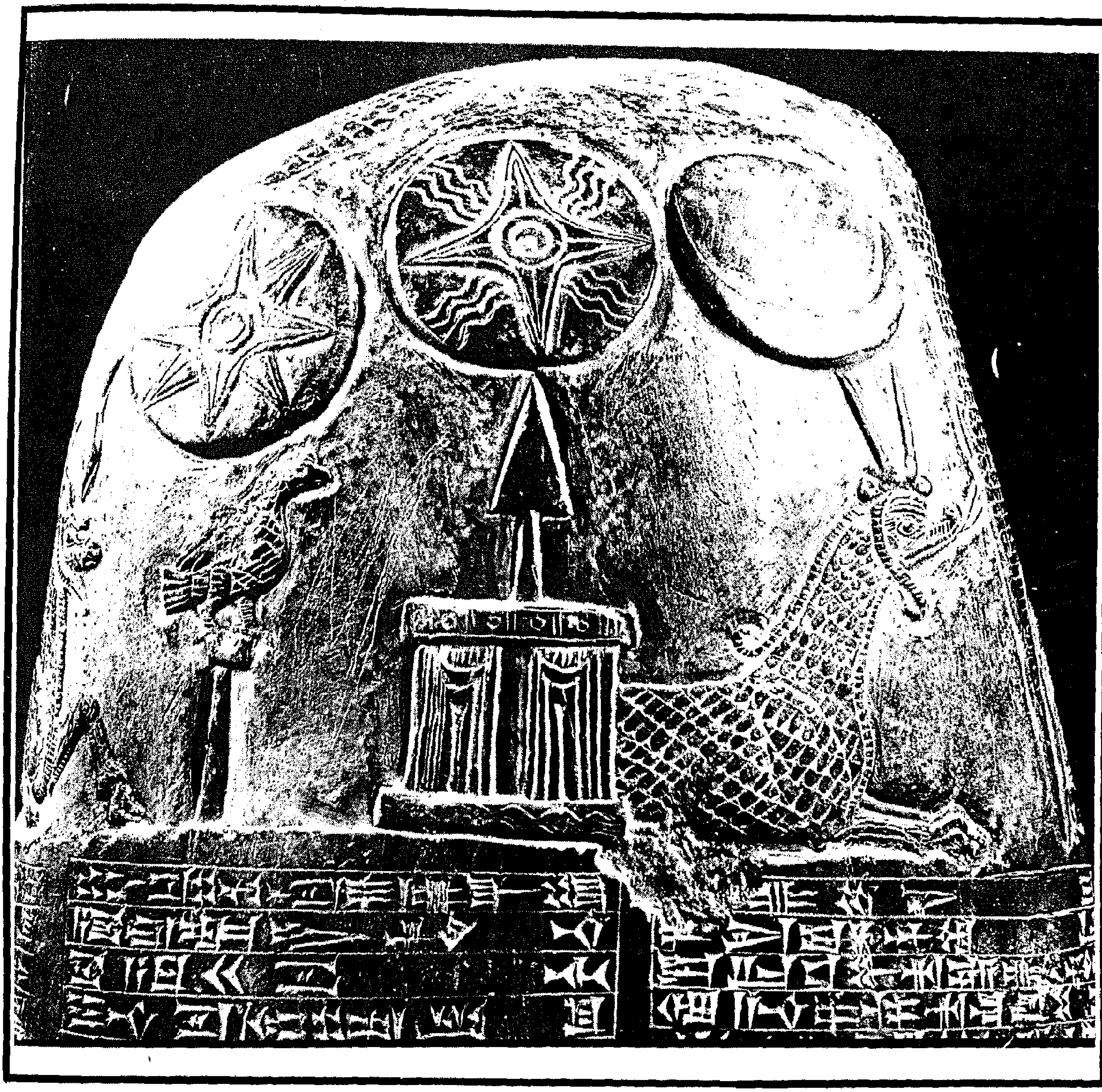
(18) See Ebeling and Meissner, Reallexikon der Assyriologie II P. 241 – 255.



1.b



1.c



الجمهورية العراقية التي تسمى باسماء عديدة مثل مدينة المنصور . والمدينة المدورة ومدينة الرشيد ودار السلام والزوراء .

وعلى ضوء ماتقدم الاستدلال به فان مدينة دور- شاروكين البابلية لاتخلو من الاشارة الى مدينة أكد بدلالة اسم مؤسسها شاروكين (سرجون) الذي شيدها لتكون عاصمة المملكة الأكدية .

ومن الاشارات المهمة التي تؤيد أو تتماشي مع ما ذهبنا اليه من مناقشة واستنتاج ويرجع كون المنطقة المحصورة في المثلث الواقع مابين مجرى النهروان ونهر ديالى بأنها منطقة أكد . أن مدينة دور-ريموش[19] قد ورد ذكرها على خمسة عشر لوحاً مسمارياً عثر عليها في معبد الالهة عشتار[20] في تل أشجالي الذي يقع على بعد (٩) كم شمال غربي دور-شاروكين (تل المجيلعات) .

ويعتقد أن تل أشجالي هوموقع مدينة دور-ريموش أوأنها تقع بالقرب منه . فمن الواضح أذن أن دورريموش ذات صلة وثقى بدور-شاروكين لأن موقعيهما متقاربان وان كلاً منهما لا يبعد عن الآخر بأكثر من تسعة كيلومترات ثم ان الملك ريموش هوابن الملك سرجون الأكدي وورث عرش أبيه بعد وفاته[21] .

وعلى هذا الأساس فاننا نعتقد بأن دور-شاروكين يرجح أن تكون مدينة أكد أو أنها هي أسم بديل أو ثاني لعاصمة المملكة الاكدية .

المصادر :

(١) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (١٩٧٣) .
(٢) سامي سعيد الأحمد : العراق القديم الجزء الأول (١٩٧٨) .
(٣) مجلة سومر : اصدار مديرية الآثار العامة .
(٤) أطلس المواقع الأثرية اصدار مديرية الآثار العامة .
(٥) ملفة تل المجيلعات / مديرية التحريات / المؤسسة العامة للآثار .

R. Adams, The Land behinol Baghdad.
J. Gelb, Sargonic Lexts from the Diyala.
L. Oppenheim, Oncient Mesopotamia.

Nineveh and Khorsabad, Published by the Directorate General of Antiquties
Olmstead, History of Assyria (1928)
Luckenbill, Ancient Records of Babylonia and Assyria.
IRAQ, XVI (1954) p. 172 ff

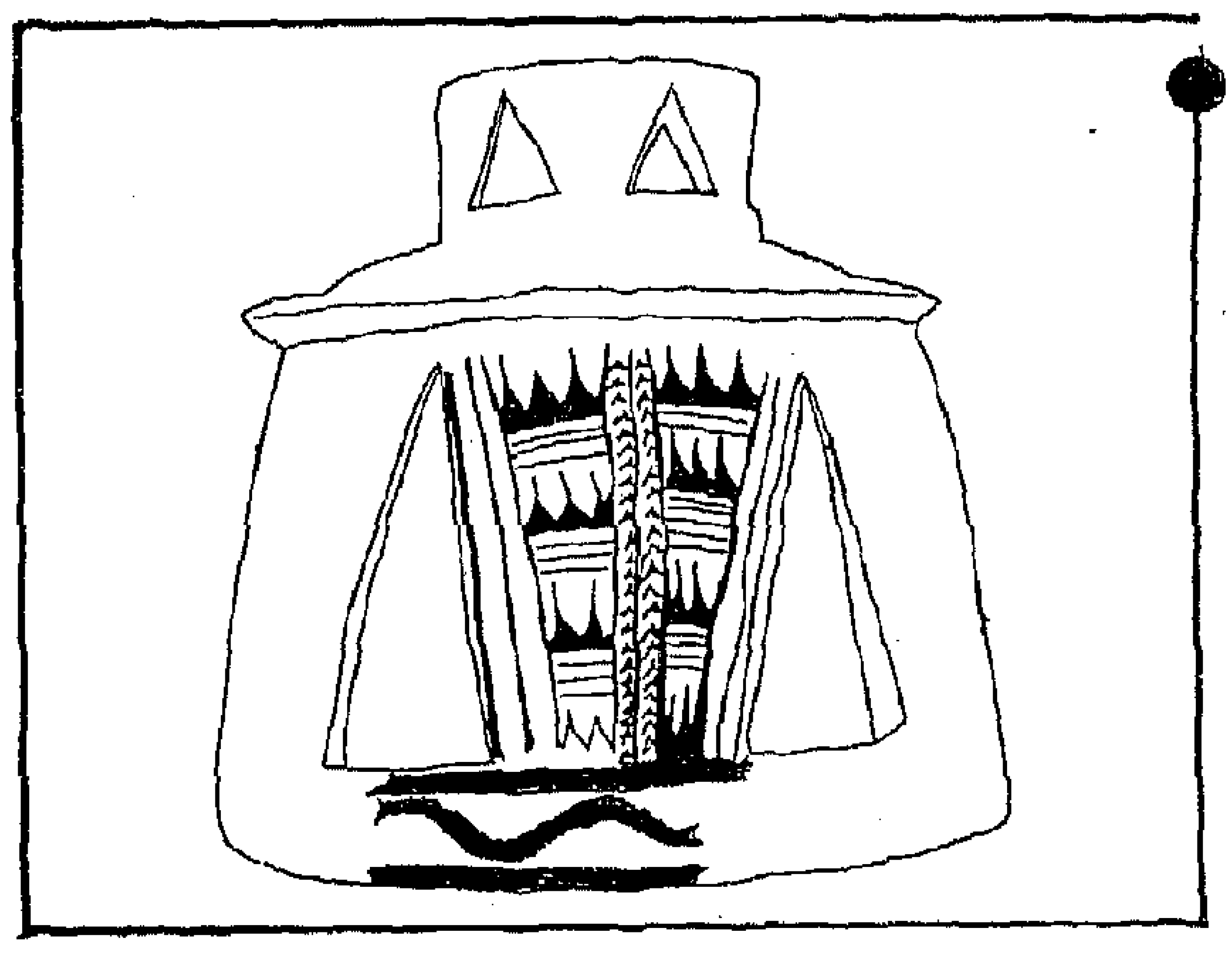
JNES (1958) the Campaigns of Sargon
SUMER 1946, 1948, W. King, Babylonian Boundary Stones.
H. C. Rawlinson, The Cuneiform insoiptions of Western Asia.
Ebeling and Meissner, Reallexikon der Assyriologie
Saggs, The Greatness that was Babylon
Lutz, legal and Economical texts from Ashjali (1931).
Brinkman, Polatical History of Postkassite Babylonia P. 98 460.
Lambert, Archive Fur Orientforschung XVIII 1957 – 58 P. 395 – 401.
Proceeding of the Society of Biblical Archaealogy XIX.
Frank Ford, Second Preliminary report of the Iraq exped-ition. Oriental histituito Communications.
K. Balkan, Observations on the Chronological Proolems.

(19) Ebeling and Meisner, ibid P. 248.
(20) Lutz. Legal and Economical texts from Ashjal (1931).
(٢١) طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة من ص ٣٥٩-٣٦٦ وسامي سعيد الأحمد العراق القديم الجزء الأول ص ٢٢٠ .

دراسة لبعض أنصاب البخور في العراق القديم

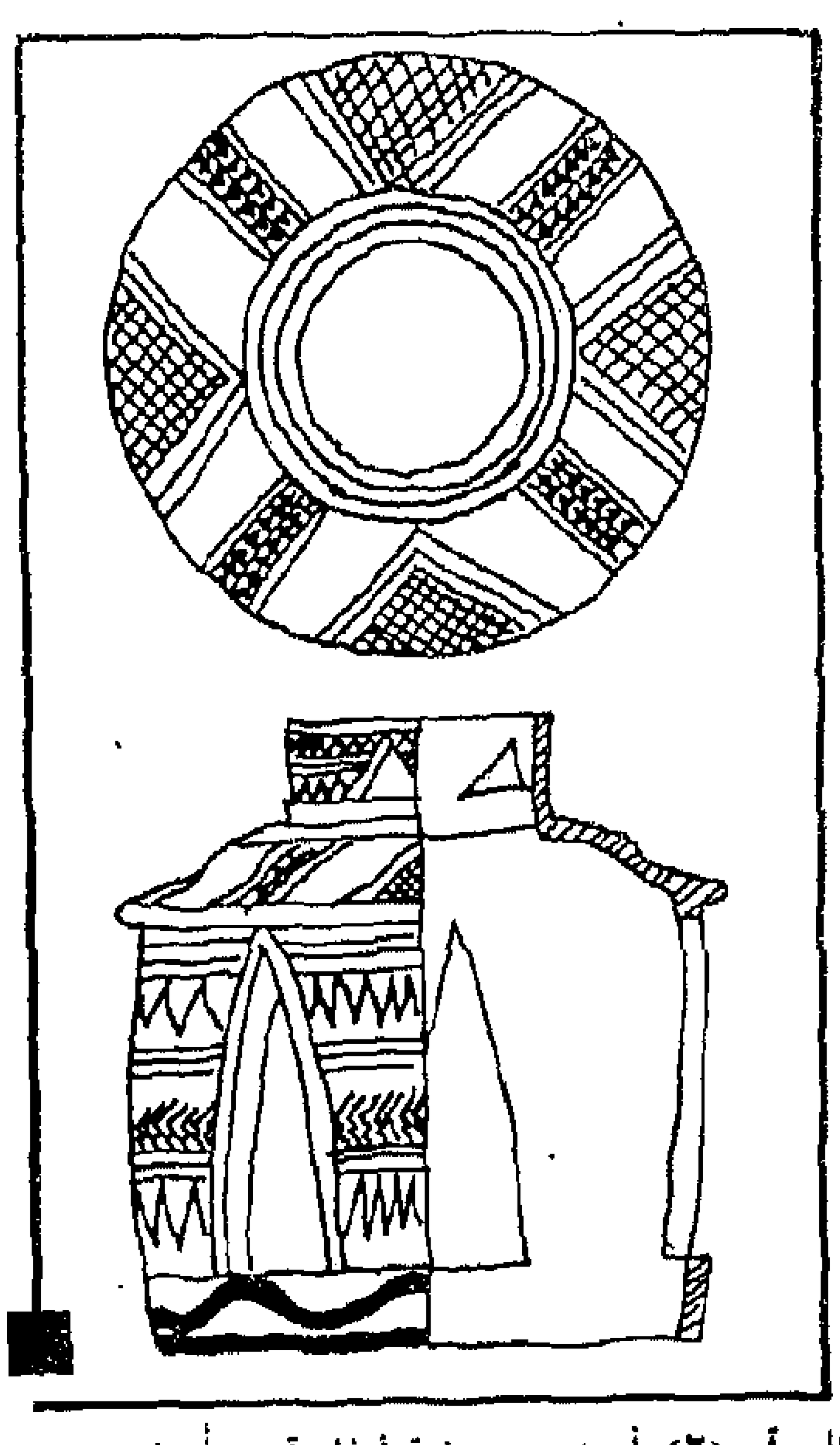
الدكتور صبحي انور رشيد
المجمع العربي للموسيقى / جامعة الدول العربية

لقد اثبتت نتائج التنقيبات والنصوص المسمارية ، أن سكان العراق القدامى ، قد قاموا في معابدهم ، بالصلاة وتقديم القرابين والضحايا واشعال البخور الذي خصصت له انصاب معينة ، تغير شكلها وحجمها والمادة التي صنعت منها ، عبر التاريخ الطويل لانصاب البخور الذي يرجع الى الالف الخامس قبل الميلاد ، استناداً الى الأثر الذي عثر عليه في أريدو[1] . شكل ١ ، ٢ ، ٣ .



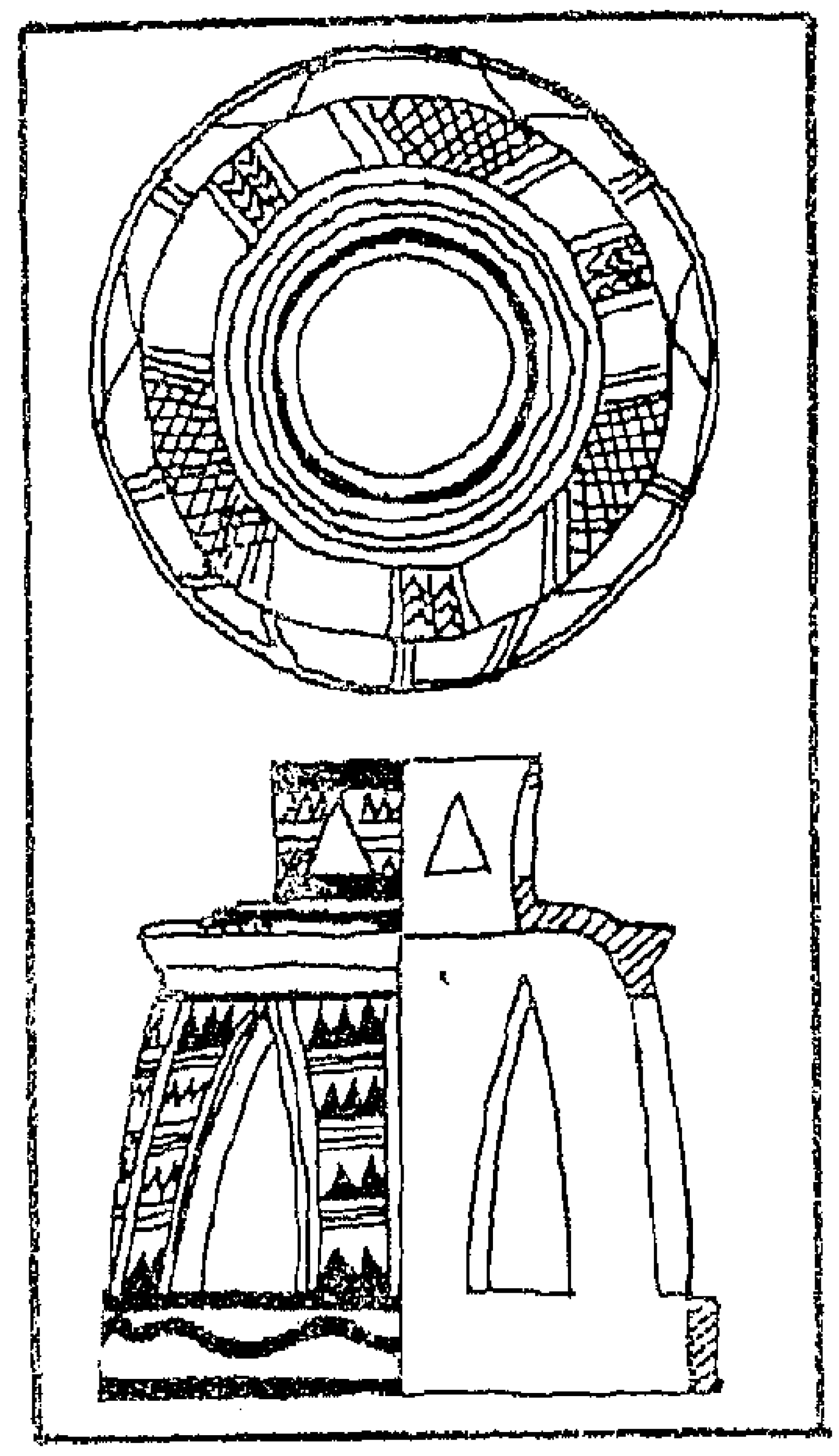
شكل رقم (١) أريدو : مبخرة فخارية من أريدو ، عن :
Fuad Safar, Mohammad Ali Mustafa, Seton Lloyd, Eridu, Baghdad 1981, Fig . 81

ان التنقيبات التي جرت في الحضر[2] ، قد أظهرت مجموعة كبيرة من نوع معين من الآثار (شكل ٤ – ٨) أطلق عليه لنزن[3] تعبير (نصب النار) بالرغم من أنه يذكر أن اندريه هو اول من اطلق اسم (نصب البخور) على مثل هذا النوع من الاثار التي عثر عليها في اشور[4] . ويقول لنزن [5] في هذا الصدد أن السيد محمد علي مصطفى كان قد اخبره بعدم وجود آثار للنار على أي واحد من هذه الانصاب الحجرية في الحضر . ويضيف لنزن الى هذا قوله أن الكتابات المنقوشة



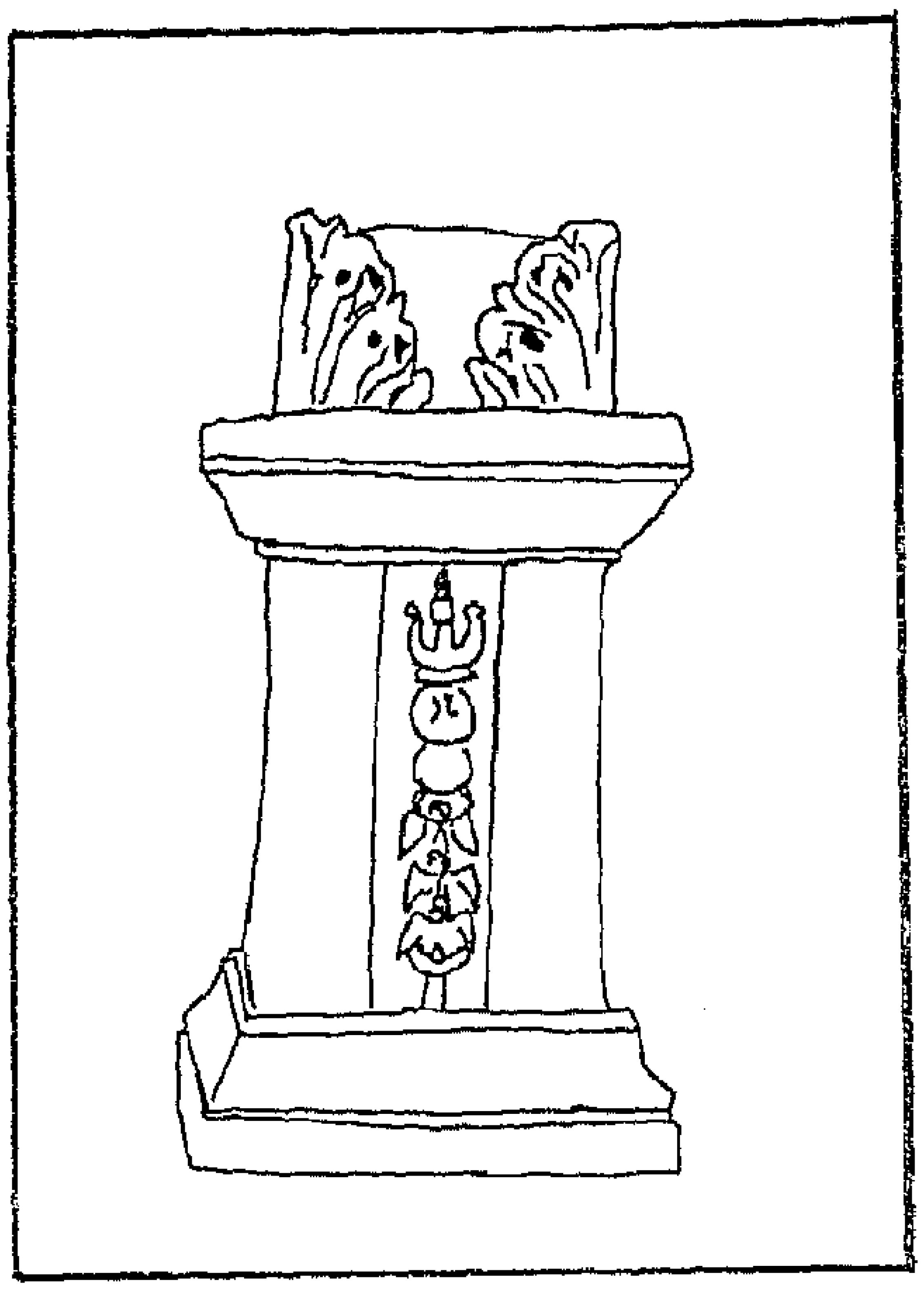
شكل رقم (٢) أريدو : مبخرة فخارية من أريدو . عن
Fuad Safar, Mohammad Ali Mustafa, Seton Lloyd, Eridu, Baghdad 1981, Fig . 74

1. Fuad Safar , Mohammad Ali Mustafa, Seton Lloyd, Eridu, Baghdad 1981 fig . 74, 81 .
2. فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ١٩٧٤ .
3. H. J. Lenzen, "Der Altar auf der Westseite des sagenannten Feuerheiligtums in Hatra " in : Vorderasiatische Archäologie Studien und Aufsätze. Festschrift Moortgat, Berlin q1964, S. 138 ff.
4. W. Andrae / H. Lenzen, Die Parthers adt Assur, Berlin 1933, S. 70.
5. H. J. Lenzen, Op. Cit. 140 .
6. H. J. Lenzen, Op. Cit. 140 ff .
7. H. J. Lenzen, Op. Cit. 142 .
8. R. Ghirshman, Iran. Parther und Sasaniden. Universum der Kunst, München 1962. Aff . 66 .

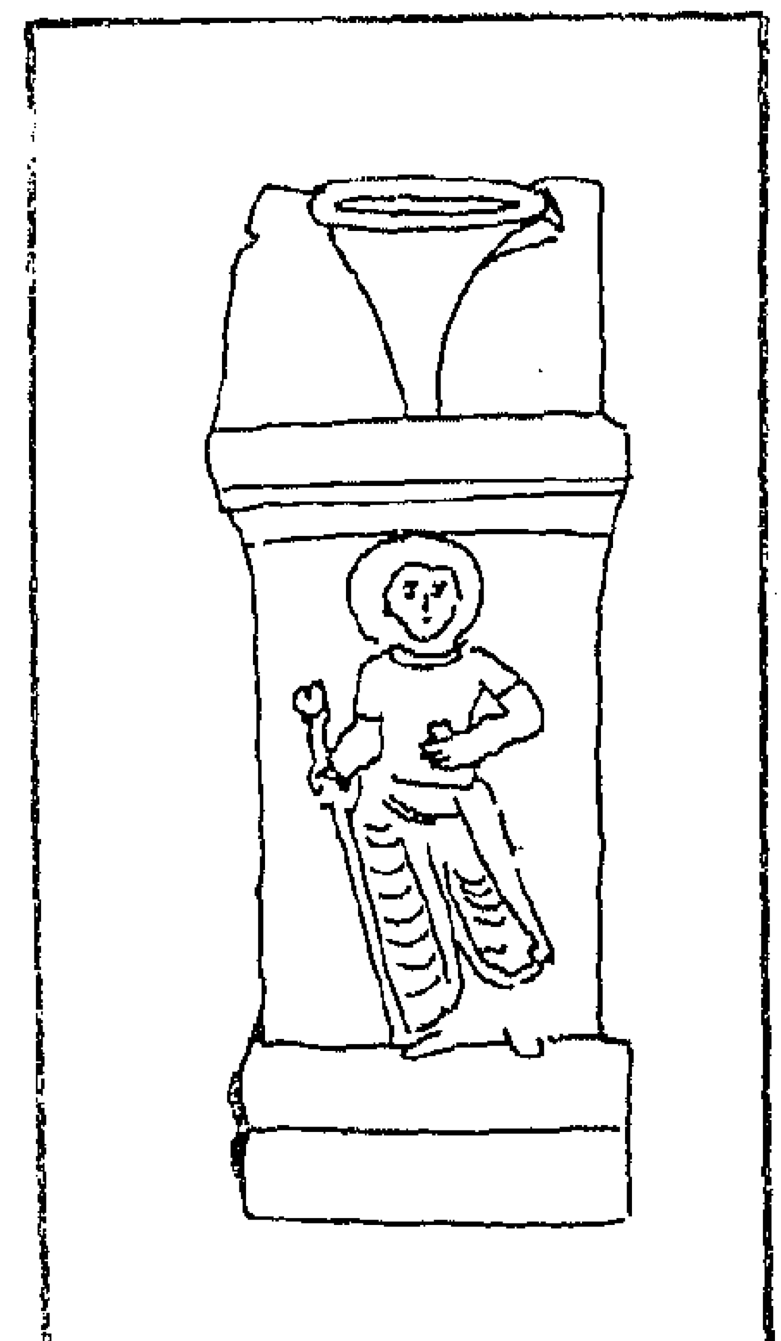


شكل رقم (٣) أريدو : مبخرة فخارية من اريدو . عن

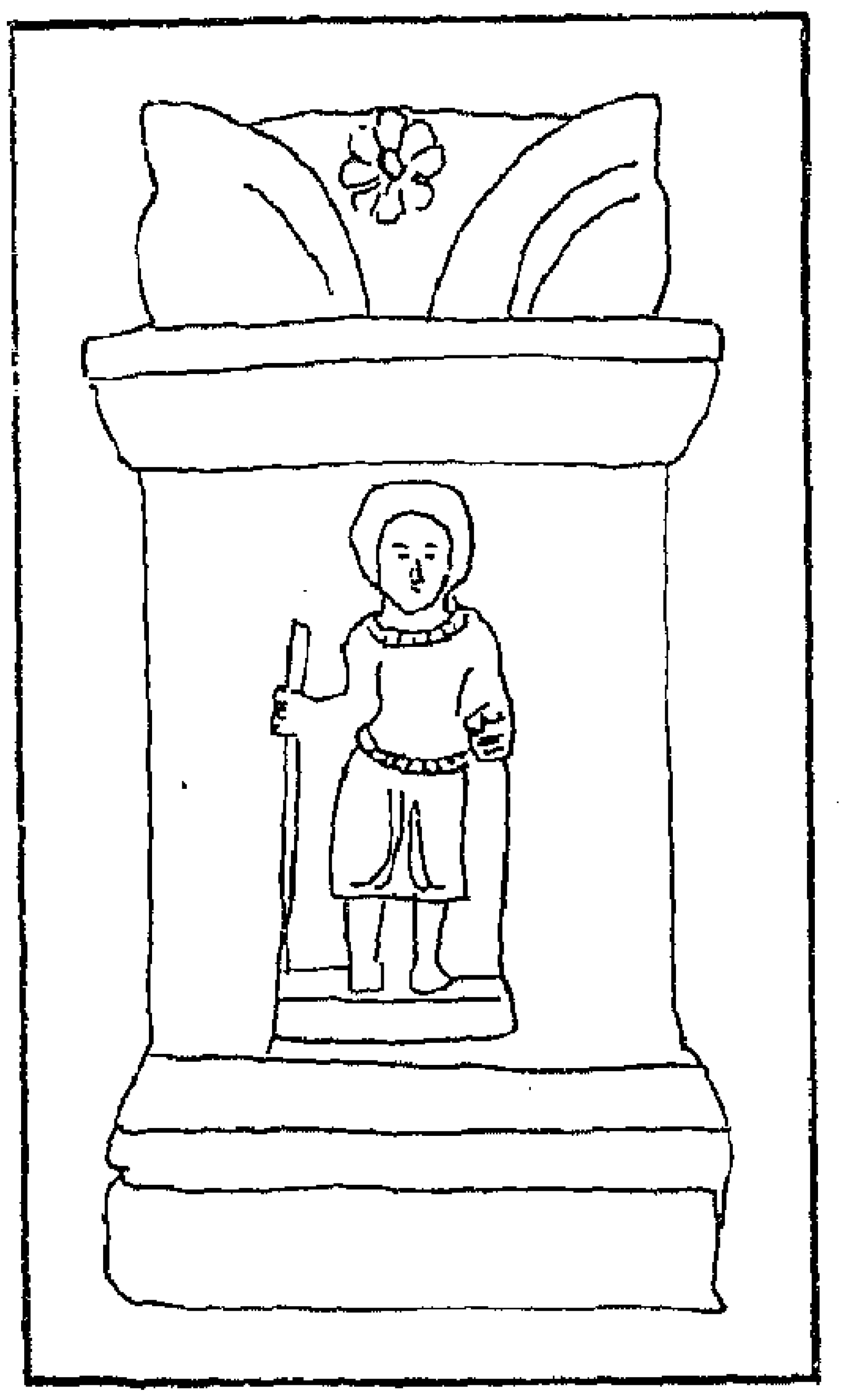
Fuad Safar, Mohammad Ali Mustafa, Seton Llyod, Eridu, Baghdad 1981, Fig. p. 158, Fig . 74 .



شكل رقم (٥) الحضر : نصب بخور عثر عليه في المعبد الخامس . ٥٦٧٦٥-م ع . عن . فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . الحضر مدينة الشمس . بغداد ١٩٧٤ . صورة رقم ٢٣٥ .



شكل رقم (٤) الحضر : نصب بخور عثر عليه في المعبد الثامن . عن : فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . الضر مدينة الشمس . بغداد ١٩٧٤ . صورة رقم ٢٦٥

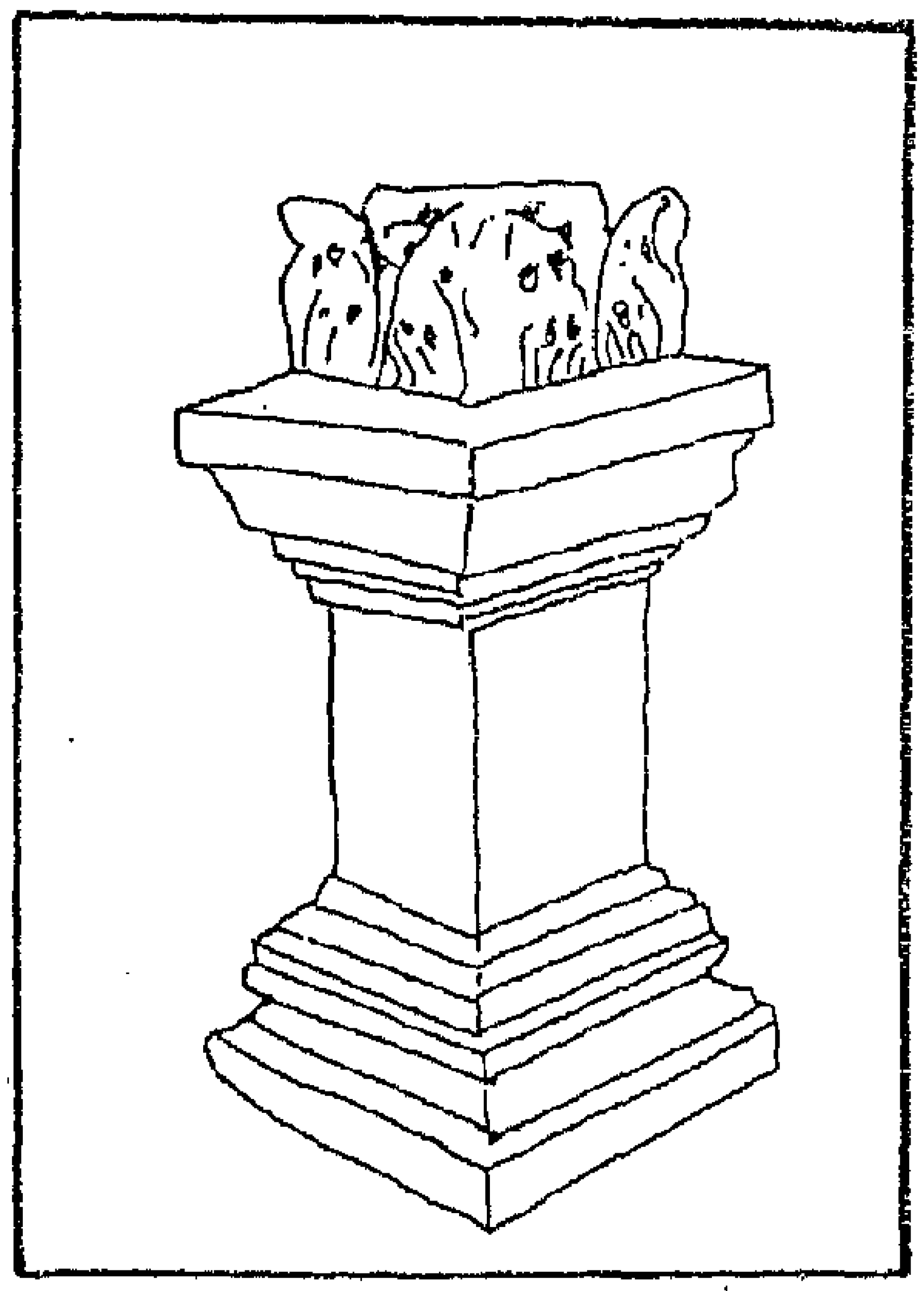


شكل رقم (٦) الحضر : نصب بخور عثر عليه في المعبد الحادي عشر . عن : فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . الحضر مدينة الشمس . بغداد ١٩٧٤ . صورة رقم ٣٢٩ .

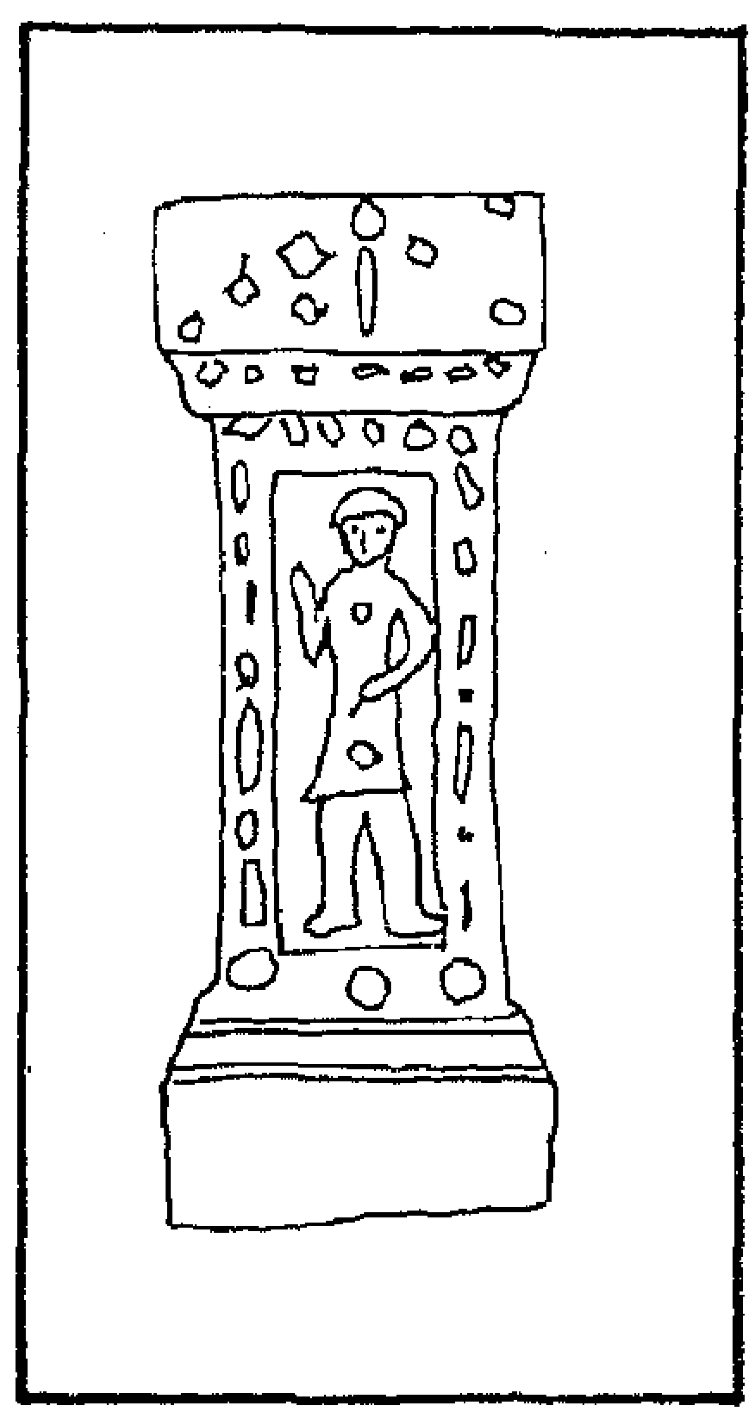
على بعض الأنصاب ، لاتقدم دليلا على استعمالها كنصب نار[٦] لهذا كله يرتأى لنزن أن وظيفة هذه الانصاب هي وظيفة زخرفية وأنها كانت موضوعة مابين الاعمدة[٧] .

انني اخالف لنزن في رأيه هذا ، وارى ضرورة اعتبار هذا النوع من الاثار (نصب بخور) وانني ادعم رأيي بالشواهد الاثرية التالية :

كسرة من منحوتة جبلية عثر عليها في بيستون[٨] في ايران . تعود حسب رأي كريشمان – الى القرن الاول – الثاني بعد الميلاد . نشاهد في هذه المنحوتة شخصاً واقفاً وهو يمسك كاساً بيده اليسرى . أما يده اليمنى فقد مدها الى الاسفل ، وذلك الى القسم العلوي من نصب البخور للقيام بعملية البخور أي لوضع البخور في الجزء

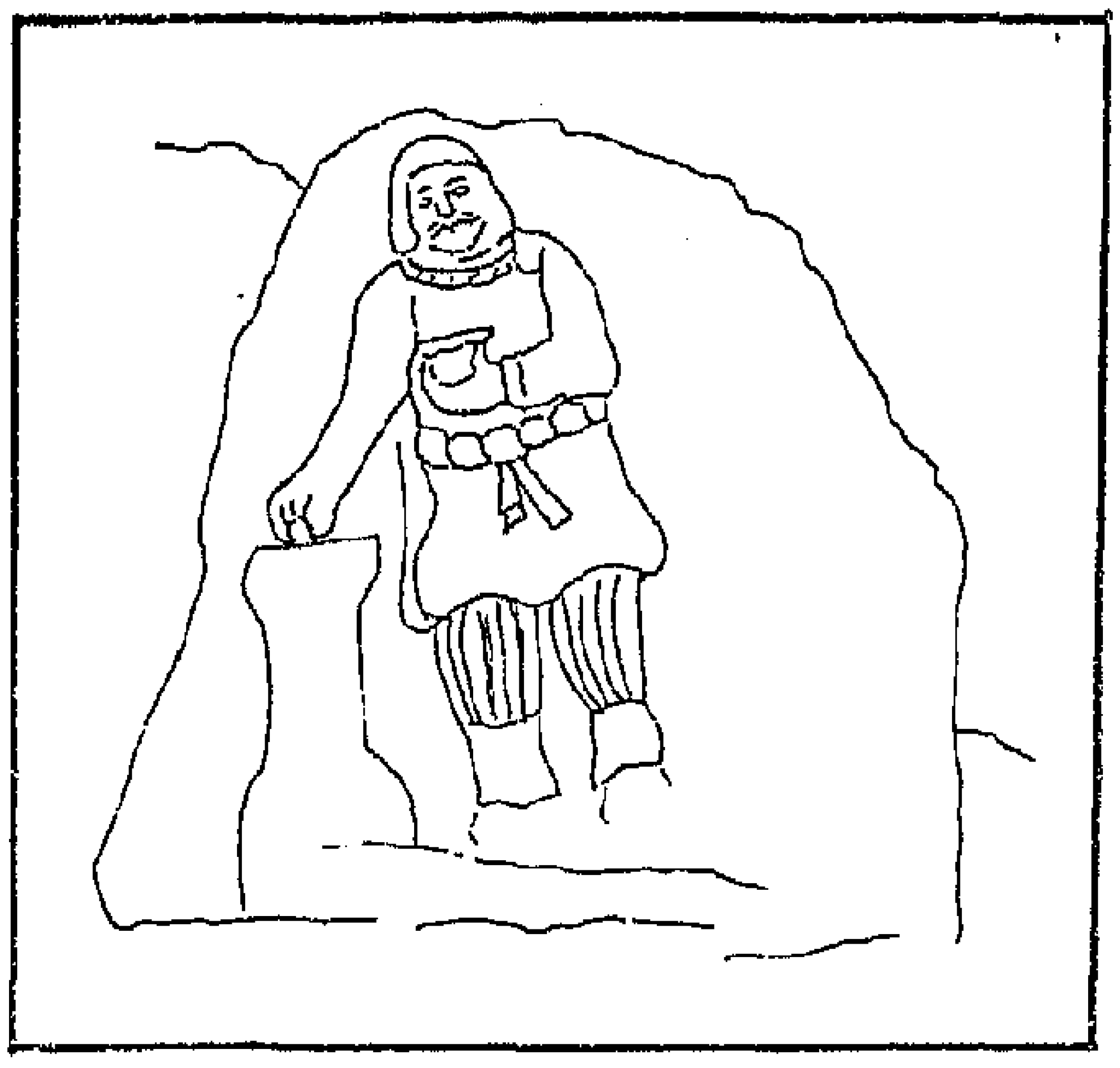


شكل رقم (٧)   الحضر : نصب بخور عثر عليه في المعبد الكبير خلف معبد شحيرو . عن :
فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . الحضر مدينة الشمس . بغداد ١٩٧٤ .
صورة رقم ١٤١ .



شكل رقم (٨)   الحضر : نصب بخور عثر عليه في المعبد الرابع . عن :

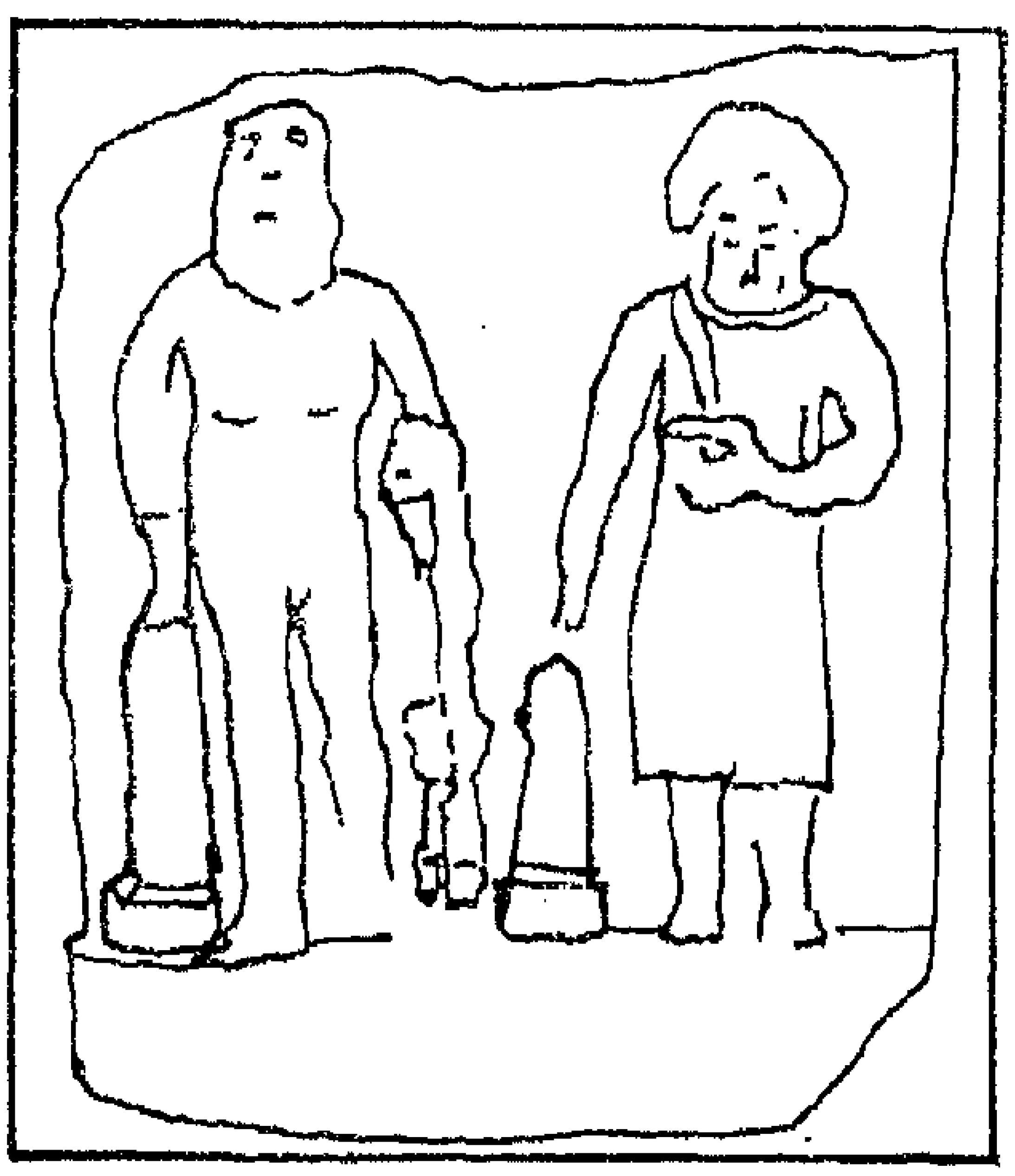
فؤ اد سفر ومحمد علي مصطفى . الحضر مدينة الشمس . بغداد ١٩٧٤ .
صورة رقم ٢٢٢ .



شكل رقم (٩)   بيسوتسون : منحوتة جبلية . عن :
R. Ghirshman, Iran, Parther und Sasaniden, Munchen 1962, Abb. 66

المخصص له . وشكل هذا النصب هنا في هذه المنحوتة لايختلف عن شكل انصاب البخور من الحضر وغيرها من المدن في العراق وخارجه . (شكل ٩) .

والاثر الثاني هو من الحضر نفسها ، حيث عثر في المعبد السابع على لوح من حجر كلسي نحت عليه بالنحت البارز كاهن يقدم البخور لصنم هرقل الواقف امامه . ويحمل الكاهن اناء البخور بيده اليسرى ، ويطعم بيده اليمنى النار التي على نصب البخور حسب وصف فؤاد سفر ومحمد مصطفى[١١] (شكل ١٠) . وهذه الاثار من الحضر وبيسيتون تثبت بلا شك وظيفة هذا النوع من الاثاث الديني . تكفي لاثبات تحديد استعمال واسم هذا النوع من الاثار التي تعرض لها لنزن .



شكل رقم (١٠)   الحضر : لوح من حجر الكلس عليه نحت بارز . عثر عليه في المعبد السابع . عن :
فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . الحضر مدينة الشمس . بغداد ١٩٧٤ .
صورة رقم ٢٥٧ .

أن بعض أنصاب البخور من الحضر تحتوي في السطح العلوي على تجويف دائري ، هو في الواقع المكان المخصص لوضع الاناء المعدني أو الحجري ، الذي يحتوي على الجمر الذي تنثر فوقه مادة البخور . وقد عثر في الحضر على مثل هذه

الأواني وأنظر على سبيل المثال اناء 'لبخور ١ حضر ١٠٤ والذي عثر عليه في المعبد الثالث المنشور في كتاب الأستاذ المرحوم فؤاد سفر ومحمد على مصطفى مدينة الشمس صورة رقم ٢٠٨ وهذا هو-كما أرى- سبب عدم وجود آثار للنار على أنصاب الحضر التي أشار اليها لنزن [10] معتمداً على قول محمد على مصطفى (شكل ٤) .

لقد أطلق فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى في كتابهما (الحضر مدينة الشمس) تعبير (نصب للنار والبخور) [11] على البعض من أنصاب الحضر وتعبير (نصب للبخور) [12] على البعض الاخر . دون ذكر معيار التفرقة . كما انهما لم يقدما مناقشة لما كتبه الباحث الأسباني تايكسيدور حول هذه القطع وارجاعه اصلها او نشوئها الى التأثير الأيراني [13] وهو ماسوف نأتي اليه فيما بعد . عند حديث فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى عن خلوة الشمس (المعبد الرابع الذي كان يسمى سابقاً معبد النار) ذكرا حول هذه القطع مايلي : « وتوجد خارج الخلوة أنصاب للنار والبخور كانت في الأصل مقامة لصق جدرانها . وعلى البعض من هذه الأنصاب أسماء مهديها .

ووجودها بهذا الشكل قد يدل على وجود نوع من الطواف حول البناء . ويستمر كذلك على سطحه بصعود سلم الدرج الموجود في صلب الجدار الجنوبي من باب خارجي » [14] . وهذه الفقرة المقتبسة من كتاب فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى تنفي (الوظيفة الزخرفية) التي تبناها لنزن لانصاب بخور الحضر التي عثر عليها خارج خلوة الشمس (المعبد الرابع) .

حول هذا النوع من الأثار التي اثبتنا بالشواهد الأثرية انها انصاب بخور. نشر الباحث الأسباني تايكسيدور [15] عام ١٩٦٥ مقالاً قسم فيه هذه الأنصاب الى قسمين . يضم الأول الأنصاب الكبيرة . ويضم الثاني الأنصاب الصغيرة يتراوح قياس النوع الكبير من هذه الأنصاب من ١٫٥٢ م الى ٦١ سم . أما قياس النوع الصغير فيتراوح مابين ٦٥ سم و ٣٥ سم . ويذكر هذا الباحث ان هذه الأنصاب من الحضر وآشور هي في نشوئها تعود الى تأثير ايراني . ولكنه لايقدم الأدلة لأثبات هذا القول [16] .

وهو يعتمد في الواقع على روستوف تزف [17] الذي قال بهذا الرأي عند معالجته لبعض الأنصاب المشابهة من سوريا .

ونحن نخالف هذا الرأي الذي يجعل نشوء هذا النوع من انصاب البخور - من الحضر وغيرها - بتأثير ايراني . اننا نرى ان انصاب البخور من الحضر وغيرها من المدن . ترجع الى الاصل الاشوري استناداً الى الاثار المنشورة في الوقت الحاضر التي تعود الى العصر الاشوري الحديث هي :

١ - في خلال الحفر الذي قام به لايرد في نمرود . عثر على جانبي بوابة في المعبد الثاني المتجه الى الجنوب وعلى مستوى القصر الشمالي الغربي نفسه - كما يقول لا يرد - على نصبين للبخور وهما مجوفان في الاعلى ويشبهان في شكلهما انصاب البخور من الحضر . وعند وصف لا يرد هذان النصبان ومكان العثور عليهما نراه يشير الى منحوته تم العثور عليها في خرسباد [18] ذات نحت بارز فيها نصب مشابه لهذين النصبين من نمرود (شكل ١١)

٢ - في قصر آشور بانيبال في نينوى تم العثور على منحوتة جدارية . نقلت مع غيرها الى المتحف البريطاني [19] ونحن لا نريد ان نأتي على اختلاف كل من فرانكفورت [20] وبارينت [21] وأورتمان [22] في وصف المشهد المنحوت على هذا اللوح الحجري . وتحديد المدينة اواي جزء من العراق ينطبق عليه هذا المشهد الا أن الذي يهمنا في هذه المنحوتة لهذين النصبين هو وجود نصب البخور تحت المسلة (شكل ١٢) يشبه أنصاب البخور من الحضر وغيرها التي تعود الى العصر الفرثي . بينما تعود المنحوتة موضوعة البحث الى عهد الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ ق . م) أي بفارق زمني حوالي ٧٠٠ سنة قبل أنصاب البخور من الحضر.

أن روستوف تزف وتايكسيدور قد أهملا - معتمدين أو غير معتمدين - هذه الآثار الآشورية (شكل ١١ . ١٢) التي هي أقدم زمنا من الآثار الأيرانية ذات العلاقة التي تعود الى العصر الفرثي والأخميني [23] وأن عدم معالجتهما لهذه الآثار الآشورية قد أوقعهما في رأي خاطيء حول أصل وتاريخ أنصاب البخور تبطله الشواهد الأثرية الاشورية .

أن الآثار الاشورية شكل ١١ . ١٢ التي أتينا على ذكرها سريعاً . تجعلنا نرى أن أنصاب البخور من الحضر و أشور وغيرها من المدن . في داخل وخارج العراق . ترجع في أصلها الى الأنصاب الآشورية التي تثبت وجودها في العراق قبل بقية أقطار العالم القديم أستناداً الى ماهو منشور في الوقت الحاضر من آثار ذات علاقة بالموضوع .

والنوع الثاني من أنصاب البخور الذي أستعمله الآشوريون وغيرهم من سكان العراق القديم . هو النوع الذي عثر عليه في معبد سيبتي (شكل ١٣) والمصنوعة من الحجر . الا أن فؤاد سفر لم يتمكن من تحديد نوعية ووظيفة هذه الأنصاب [24] .

اما نحن فاننا نعتبرها أنصاب بخور . لمشابهتها لأنصاب البخور التي جاءتنا منقوشة على قطع كثيرة من المنحوتات والأختام [25] .

وفي العهد البابلي الحديث . ساد في العراق القديم نوع اخر هو المباخر الفخارية . وهي بشكل صندوق صغير مربع الشكل له أربع ركائز والقسم العلوي مجوف .

---

٩ - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . الحضر مدينة الشمس . ص ٢٦٣ . صورة رقم ٢٥٧ .

10. H. J. Lenzen, Op. Cit. 140.

١١ - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . المصدر السابق . صورة رقم ١٤٠ . ١٤١ .

١٢ - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . المصدر السابق . صورة رقم ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ . ١٨٨-١٩١ . ٢٠٩ . ٢١٠ . ٢٢٢ . ٢٢٣ . ٢٣٥ . ٢٦٦ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣١٢ . ٣١٢ . ٣٢٩ .

13. Javier Teixidor, " The Altars found at Hatra" in : Sumer Vol. XXI. 1965, p. 91.

١٤ - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . المصدر السابق . ص ٣٣٤ .

15. Javier Teixidor, Op. Cit. p. 85 ff.

16. Javier Teixidor, Op. Cit. p. 91.

17. M. I. Rostovtzeff, The Excavations at Dura Europos, Preliminary Reports VI, P. 232.

18. H. Layard, Discoveries in Nineveh and Babylon. p. 359, fig. p. 391.

19. H. R. Hall, La Sculpture babylonienne et assynienne au British Museum (Ars asiatica 11), Paris 1928, p. 48.

20. H. Frankfort, The Art and Architecture of the ancient Orient. 1954, p. 97, pl. 106.

21. R. D. Barnett. Assyrische Palast[illegible]efs, Prague 1961, p. 34, pl. 133

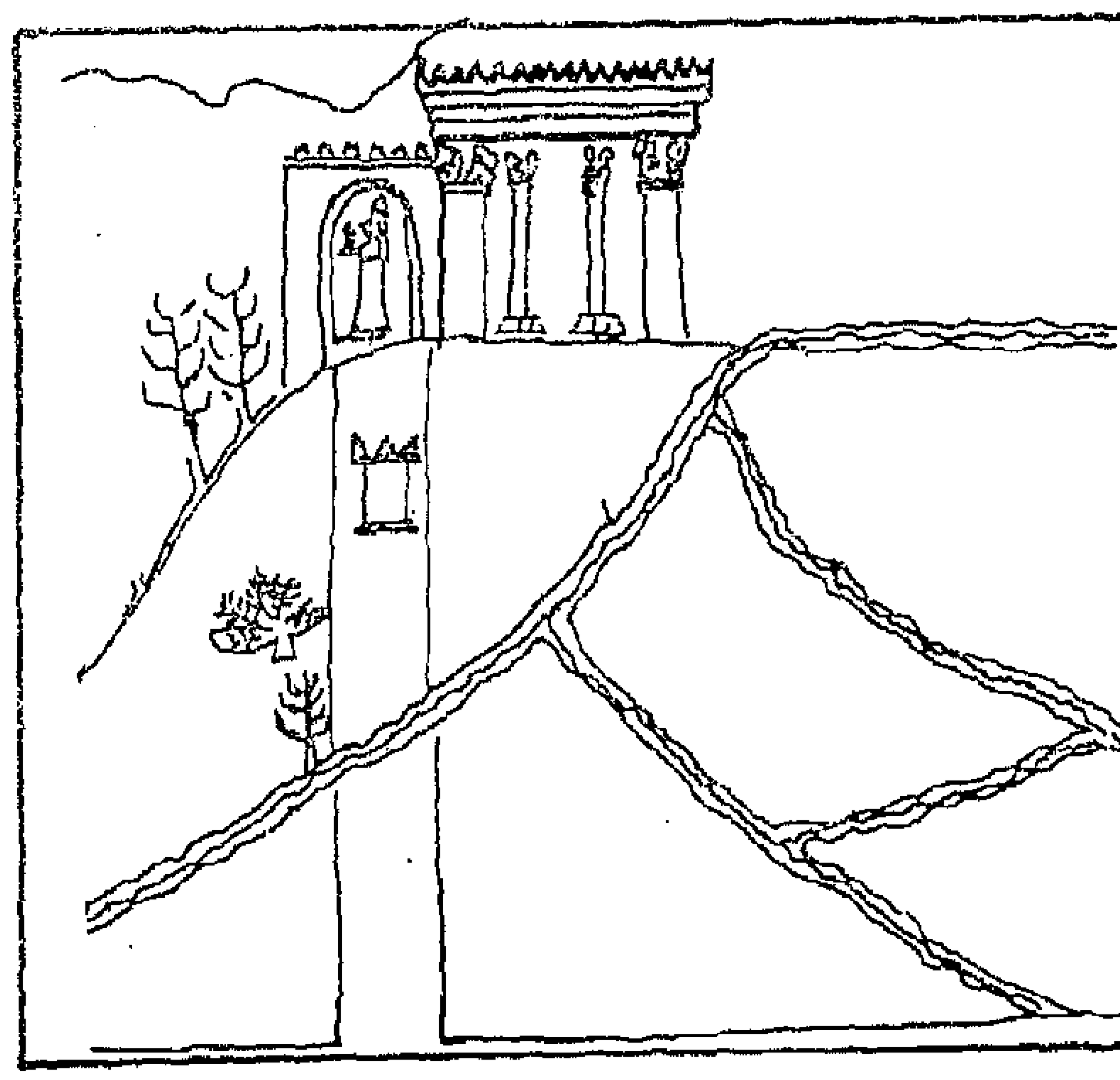
22. W. Orthmann, Der Alte Orient. Propylaen Kunstgeschichte Bd. 14. Berlin 1975, p. 324, Nr. 240, All. 240.

٢٣ - انظر الهامش رقم ٨ و١٥ و١٧ .



شكل رقم (١١) نمرود : نصبان للبخور عثر عليهما على جانبي بوابة المعبد الثاني وقد وضعت اشارة (×) تحتهما . عن :

Layard, Discoveries in Nineveh and Babylon, p. 359



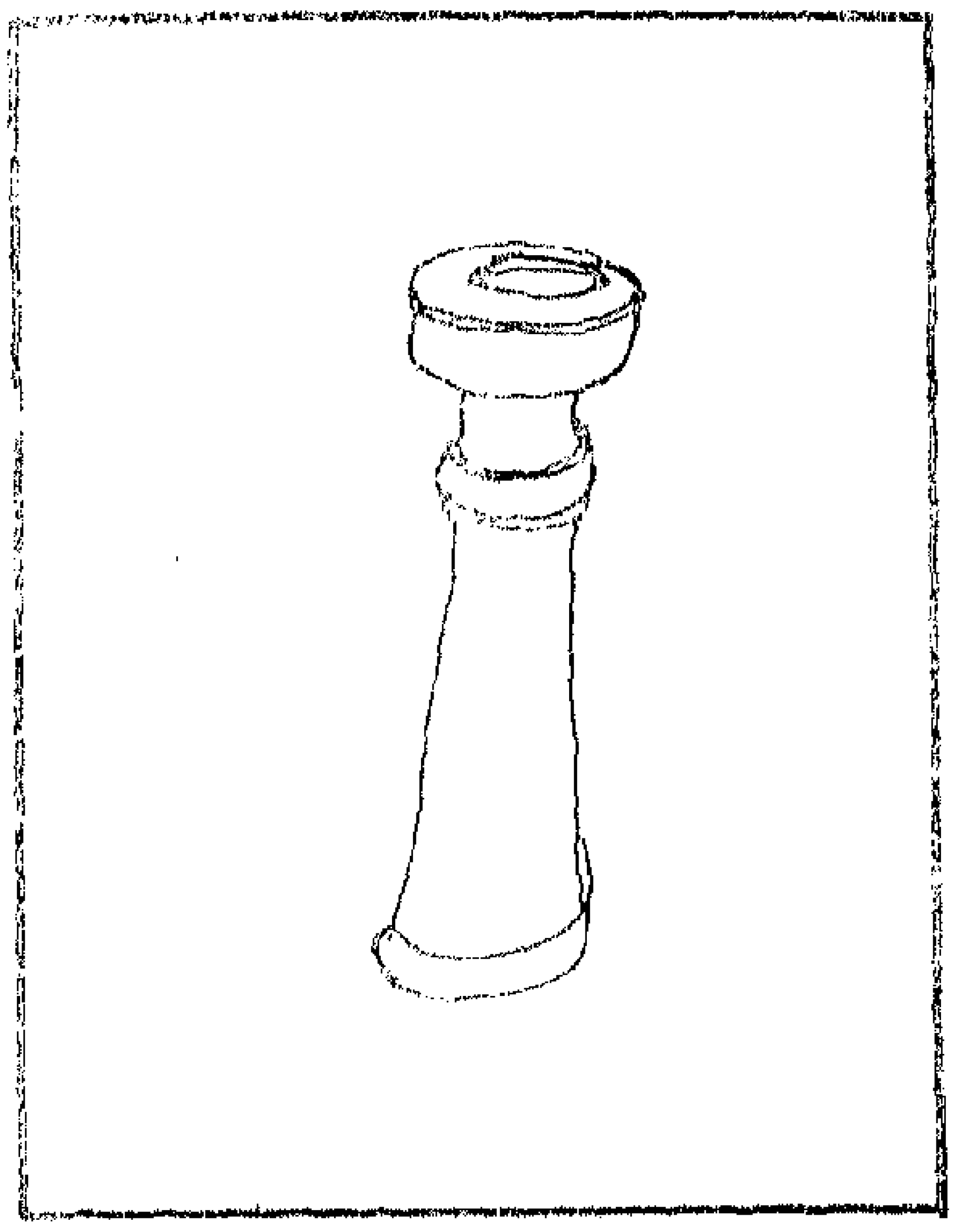
شكل رقم (١٢) نينوى : منحوتة جدارية آشورية من عهد الملك آشوربانال . عن :

W. Orthmann, Der Alte Orient, Berlin 1975, Abb. 240.

وتحمل الأوجه الأربعة الخارجية زخارف هندسية . وعثر على عدد كبير من هذا النوع في عدة مدن من العراق مثل :

بابل [٢٦] . آشور [٢٧] . اور [٢٨] . الوركاء [٢٩] . نفر [٣٠] . لارسا [٣١]

وأبو صلابيخ [٣٢] كما عثر على هذا النوع في سوسة [٣٣] البتراء [٣٤] السامرة [٣٥] قبرص [٣٦] ومدن مختلفة من الجزيرة العربية مثل تمنا [٣٧] وحجر بن حميد [٣٨] وهي مصنوعة من الحجر وفي تيماء [٣٩] عثر على مبخرة من الفخار . هذا وتوجد بعض المباخر التي عثر عليها في الجزيرة العربية . ولكن لاتعرف أسماء المدن أو المواقع التي جاءت فيها وبعض هذه المباخر موجود في متحف الجامعة في فيلادلفيا [٤٠] وهي مصنوعة من الحجر . وتحمل كتابة جنوبية عوضاً عن الزخرفة .



شكل رقم (١٣) خرسباد : نصب بخور عثر عليه في معبد سيبيتي . عن : صورة فوتغرافية .

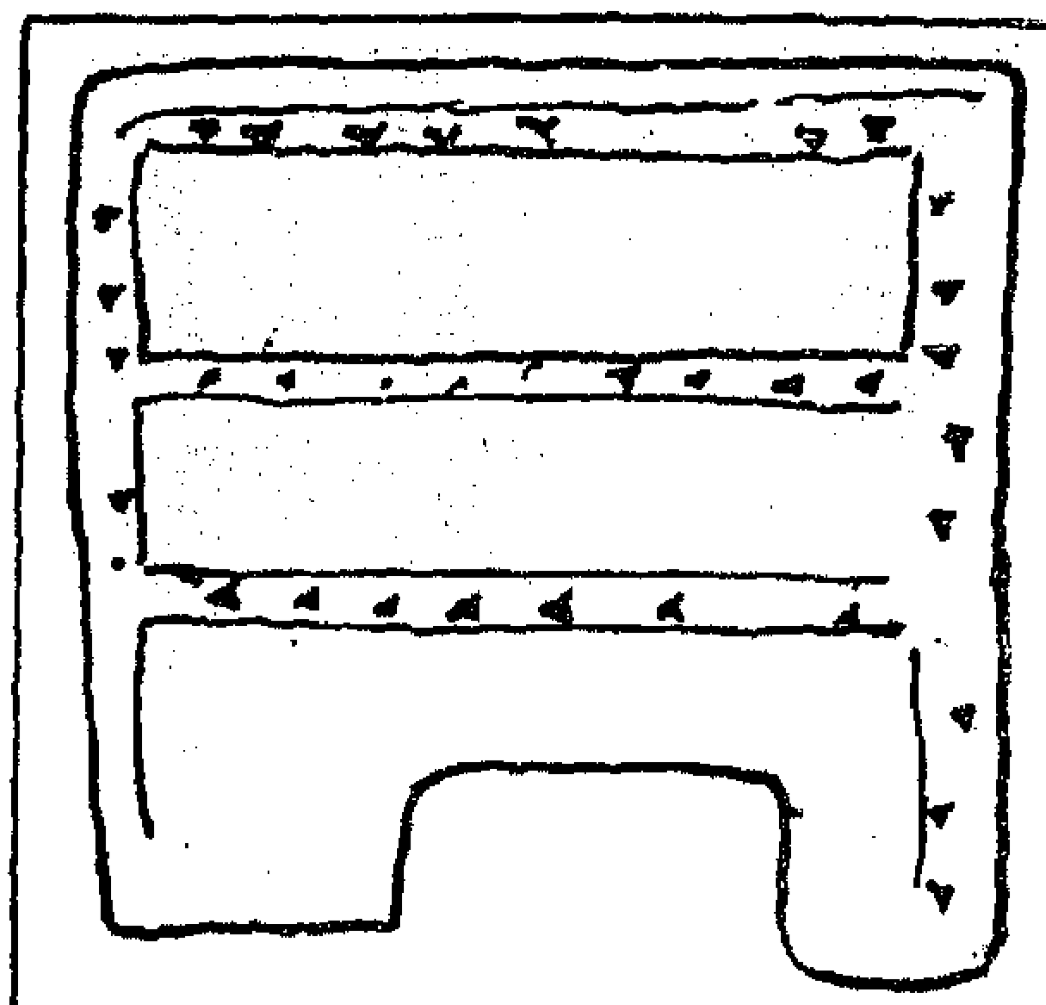
وهذا النوع من المباخر هو في رأينا نوع شعبي عام . يستعمله الأفراد على نطاق واسع في بيوتهم على غرار ما هو موجود في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر . ويختلف شكل هذه المباخر كل الأختلاف عن شكل المباخر التي تستعمل في المعابد . هذا وقد ربط وولي [٤١] شيوع هذا النوع بأدخال شعائر وطقوس جديدة . ليست من المعبد . وأنما هي من الحياة الأهلية العامة (شكل ١٤)

يرى ميلارد [٤٢] ان الجنوب هو موطن هذا النوع من المباخر . وبصورة خاصة المناطق الواقعة على طريق البخور في الجزيرة العربية . ونحن نخالف رأي ميلارد . وذلك لأن أنتعاش تجارة البخور . ونقلها عبر الجزيرة العربية . لايستدعي حتما ان تكون الموطن الأصلي للمباخر . ان تأريخ هذا النوع من المباخر في الجزيرة العربية . متأخر جداً حيث تعود المباخر التي عثر عليها في القسم الجنوبي من الجزيرة

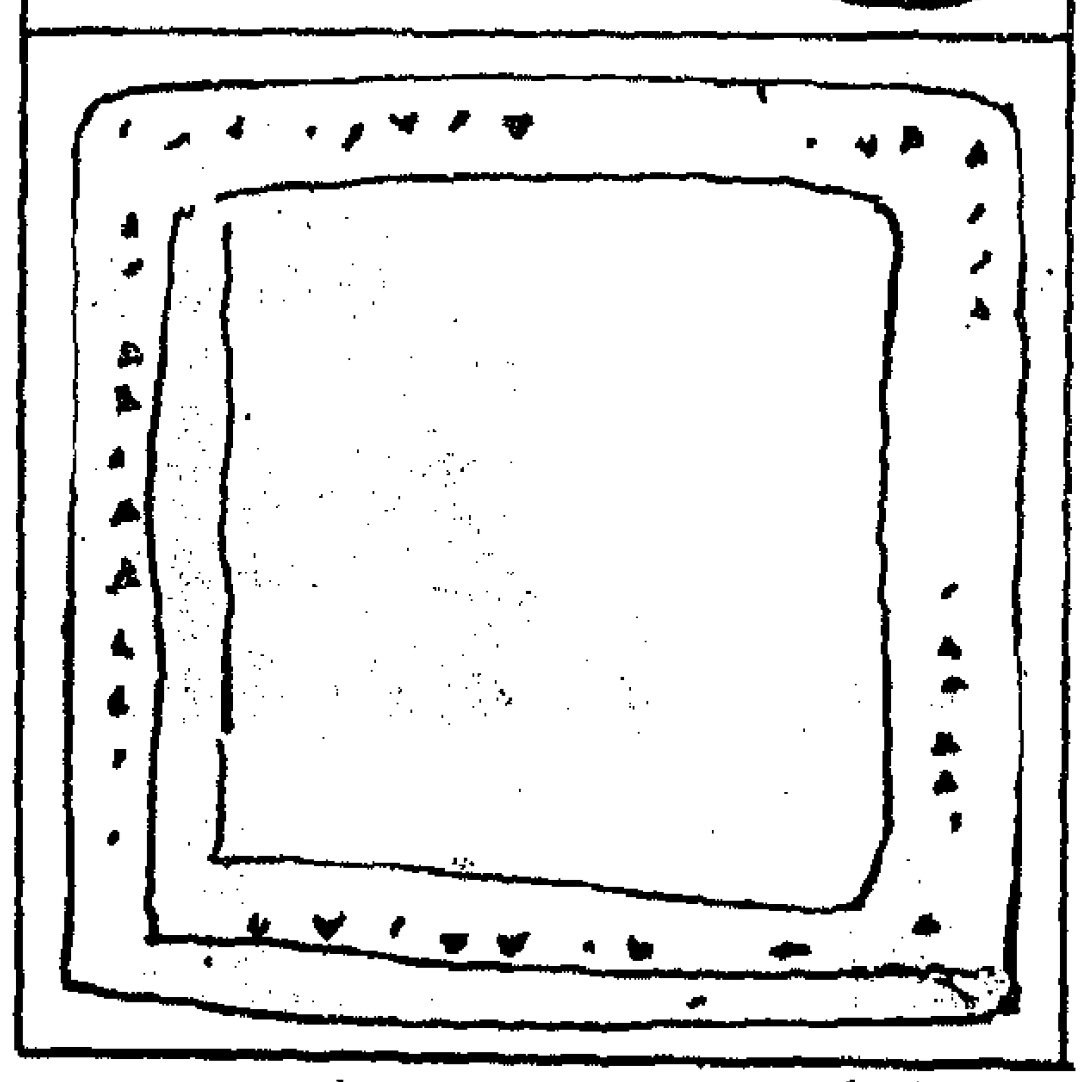
24. Fuad Safar, " The Temple of Sibitti at Khorsabad ", in : Sumer Vol. XIII, 1957, p. 219 221.
25. Vgl. E. Porada, Corpus of Ancient Ne..r Eastern Seals in North American Collections, Washington 1948, No. 588 E. 589. 679. 680. 681. 701.
26. WVDOG XLVII, Abb 20.
27. L. Ziegler, Z A 47, 1942, 233 . Abb .52
28. C. L. Woolley, Ur Excavations IX : The Neobabylomian and Persian Periods, London 1963, p. 103, pl. 36.
29. F. Strommenger, Gefässe aus Uruk von der neubabylonischen Zeit bis zu den Sasaniden, Ausgrabungen der Deutschen Forschungsgemeinschaft in Uruk . Warka, Bd. 7, Berlin 1967, S. 31, Taf. 46, 7 a.b.
30. L. Legrain, Terra - Cottas from Nippur, pl. LXV 359, LX VII
31. L. Ziegler, ZA 47, 1942, p. 230 ff.
32. G. Roux, Sumer 16, 1960, pl. I vd.
33. MDP XXIX, 1943, Abb. 37.
34. A. R. Millard, in : Palestine Exploration Fund, Quarterly Statment (PEQ) 95, 1963, p. 135.
35. G. A. Reisner c. s. Fischer D. G. Lyon, Harvard Excavations at Samaria II, 1924, pl. 8 a c; Bossert, Alt Syrien Nr. 1018 a c.
36. K. Galling, Archaologischer Jahrbericht : Gerar, in ZDPV 52, 1929, p. 247 f.
37. R. L. Cleveland, An Ancient South Arabian Necropolis, 1965, p. 118, pl. 90.

العربية . الى القرن الثالث . القرن الأول قبل الميلاد حسب رأي البرايــــت [٤٣] وحسب رأي فان بيك [٤٤] يرجع تأريخ المباخر التي عثر عليها في حجر بن حميد . الى أواخر القرن الثاني واواسط القرن الأول قبل الميلاد . أما القطع التي عثر عليها في العراق . فهي تعود الى العصر البابلي الحديث . أي اقدم بعدة قرون من مباخــر الجزيرة العربية . لذا لايمكن أن تكون الجزيرة العربية الوطن الأصلي لهذا النـوع من المباخر.

ومن هذا الأستعراض السريع . تتضح أصالة وقدم انصاب البخور في بلاد ما بين النهرين . وتأثيرها على حضارات دول مختلفة في العـالـم القـديـم .

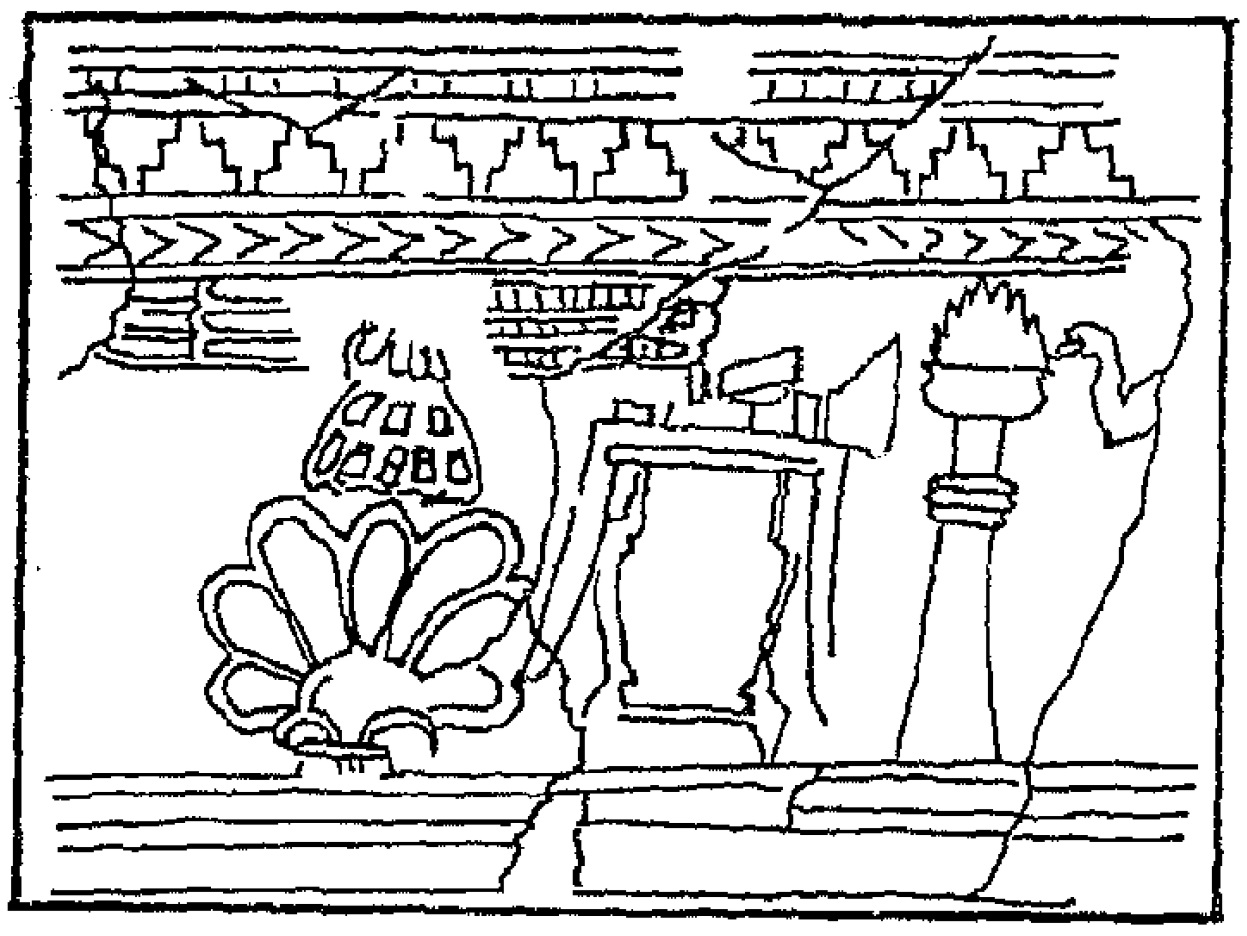


شكل رقم (١٤)أ



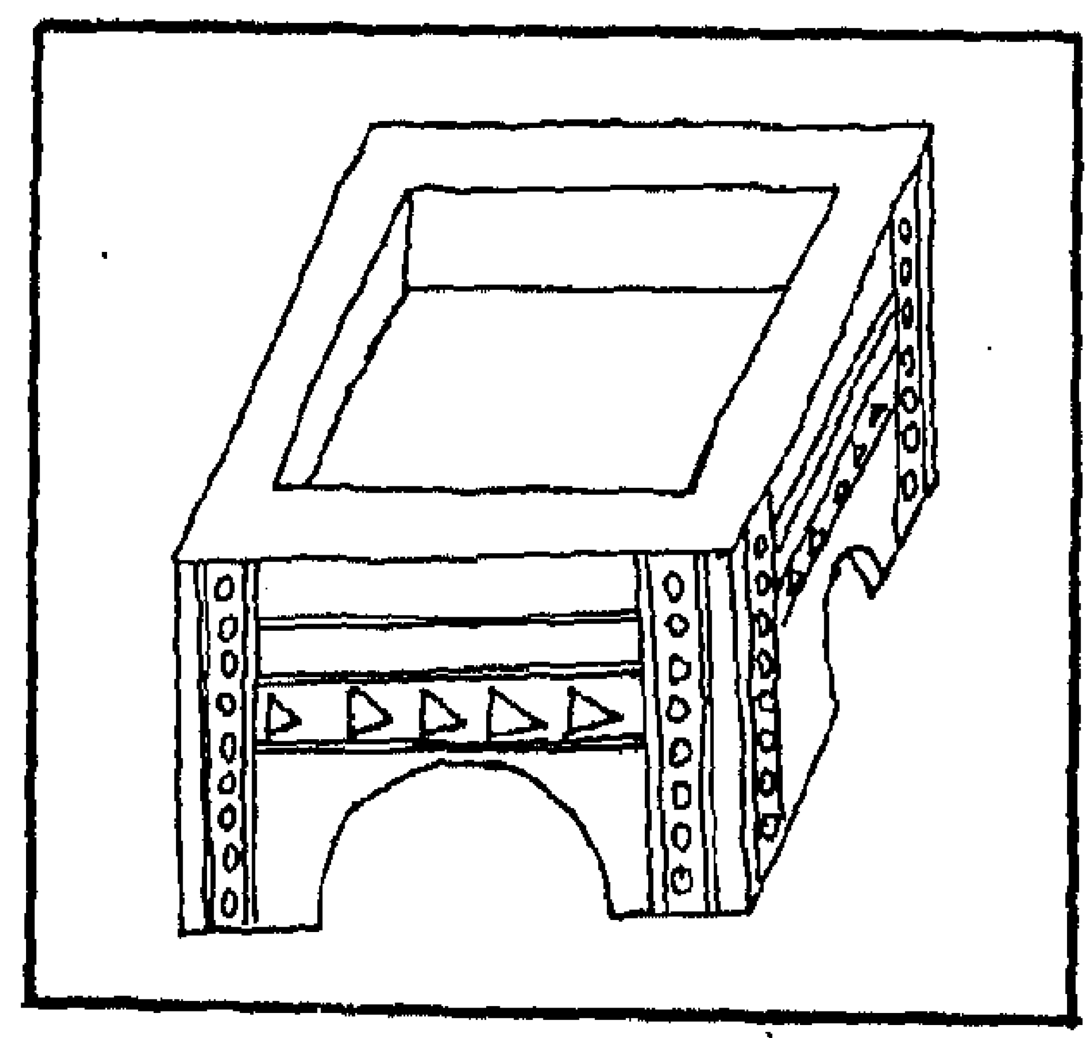
شكل رقم ١٤ب الـوركاء : مبخرة فخارية . عن :

Eva Strommenger. Gefässe aus Uruk von der neubabylomischen Zeit bis zu den Sasamiden. Berlim 1967. Taf. 46. 7 a.b .



شكل رقم (١٦) اشـور : فخار مزجج . عن :

W. Andrae
Farbige Keramik aus Assur . Berlin 1923



شكل رقم (١٥) تـيماء : مبخرة فخارية . عن :

Subhi Anwar Rashid, Eimige Denkmäler aus Tēmā und der babylomische Einfluss, in : Baghdader Mitteilungen. Bd . 7. 1974. Abb. 4 .



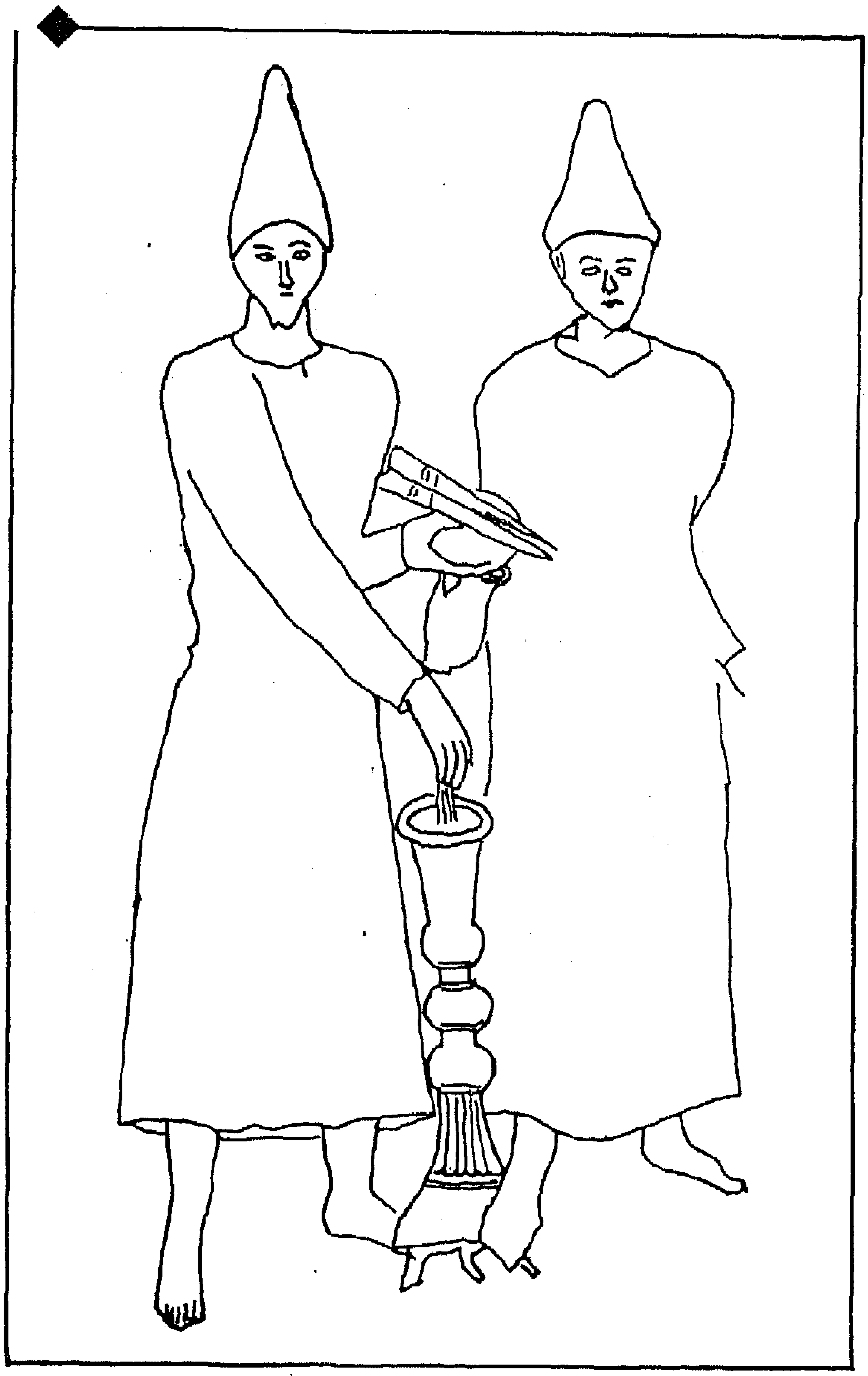
شكل رقم (١٧) آشـور : كسرة من جرة فخارية مرسومة بالأسود عن :

W. Andrae und Lenzen,
Die Partherstadt Assur. Leipzig 1933. Abb . 46 .

---

38. G. W. van Beek, Hajar bin Humeid Investigations at a Pre - Islamic Site in South Arabia. 1969, p. 272 f. Abb. 117 b - d

39. Subhi Anwar Rashid. " Einige Denkmäler aus Tēmā und der babylonische Einfluss " in : Baghdader Mitteilungen. Bd. 7. 1974. s. 162 f. Abb. 4. Tafel 20. 1 - 2 .



شكل رقم (١٨) دورا يوروبوس : رسم جداري ملون في معبد الألهة التدمرية . عن :

.. Ghirshman, parther und Sasamiden. Munchen 1962, Abb. 59 .

40. L. Legrain, AJA 38, 1934, p. 336. Aff. 6, G. Ryckmans, Le Museion 48, 1935, pl. 3. 4. 137; Bossert, a. O. Nn. 1972 ; Pritchard, ANEP Nr. 579. 581 ; D. H. Muller, Sudarabische Altertumer, 1889, p. 47.
41. C. L. Woolleu, Op. Cit. 103 .
42. A. R. Millard, PEF 95, 1963, p. 135 .
43. Pritchard, ANEP Nr. 579, 581 .
44. G. W. van Beck, Op. Cit. p. 364 f.

اسطورة التنين وأثرها في الحضارات العالمية

د . يوسف حبي
عضو المجمع العلمي العراقي
ورئيس تحرير مجلة بين النهرين

مقـــدمـــة

(الاساطير أعمق ما أبدعه الانسان . لاسيما في العصور السالفة . فهي رؤيا مستنيرة ، وتأمل عميق ، وعصارة فكر ناضج . وقد تصل الى مستوى الفلسفة والنبؤة [١] . وبحق نقول : ان معيار الحضارات . القديمة خاصة عمق اساطيرها بابعادها وآفاقها ...

ولايخلوشعب اوعصرمن الأساطير ، أقدمها ما جاء لدى سكانا بلاد وادي الرافدين ، بل انها تشكل وجهاً حضارياً مهماً لاقدم حضارة عرفتها البشرية [٢]

ومن اساطير بلاد وادي الرافدين البارزة والجذابة : اسطورة التنين . انهـا اسطورة عرفتها حضارة وادي الرافدين منذ أقدم العصور ، وكان لها ان تلقـى اوسع أنتشارفي سائر الحضارات العالمية ، وعبر الأجيال والتأريخ . واسطورة التنين مدار بحثنا الان) [٣]

سنتناول في هذه العجالة الأفكار الرئيسية التي يقدمها تراث وادي الرافدين الأدبي والديني والفني بشأن اسطورة التنين . ثم نبحث في أصول هذه الاسطورة لنتعرف على بداياتها فكريا وحضارياً . وتشخيص مراحل تكوينها وتطورها فـي حضارة وادي الرافدين . ثم نركزعلى المعركة وأبطالها وأسلحتها . لكي نستعـرض سراعا أهم تأثيرات الاسطورة ، وامتداداتها في حضارات العالم عبر العصور . واسلوبنا في ذلك الدقة والايجاز . لأن الموضوع خلاصة كتاب نعده للطبـع .

اولاً – الافكار الرئيسة لأسطورة التنين في تراث وادي الرافدين

(ان الفكرة السائدة بالنسبة لأسطورة التنين ، في تراث وادي الرافدين الحضاري ، هي ان التنين رمزالشر :

فالتنين هوالعفريت (خمبابا اوخواوا) ، يعيش في الغابة . كما تقدمه ملحمة كلكامش [٤] اويرتبط هذا التنين – العفريت – الثعبان رمزالشر بالجبل والنار . كما في أسطورة أيتانا والنسر [٥] ، واسطورة في العلى عندما [٦] ، واساطير سومرية اخرى [٧]

اوأنه يرتبط بالبحروالمياه والعالم السفلي . فهو(كور) الأفعى الكبيرالذي يعيش في قعرالعالم السفلي ، المتصل بمياه البحرالأول ومياه البحرتحت سيطرته . كما في عدة أساطيـرسومريـة موضوعها العالـم السفلـي [٨] ، أوأنـه اله العالم السفلي نفسـه [٩] ، ولذلك صلة وثيقة بالطوفان واساطيره [١٠] ، ومعلوم بأن لفظ (امورو)،السومرية هي (ابوبو) بالأكدية وتعني الطوفان وقد اطلقت كذلك على شيطان اوعفريت أسطوري [١١] . كما ان الترابط بين المياه والطوفان والموت قائم بوضوح في أساطيروادي الرافدين القديمة [١٢] . والطوفان كالثور الوحشي ، بل حرب عوان [١٣] .

(١) بشأن الاسطورة راجع : الاسطورة والرمز لعدة مؤلفين . ترجمة جبرا ابراهيم جبرا . بغداد ١٩٧٣ . د. كمال احمد زكي . الاساطير . بيروت . دار العودة ١٩٧٩ . د. نبيلة ابراهيم . الاسطورة الموسوعة الصغيرة ٥٤ . بغداد ١٩٧٩ .

(٢) بشأن قدم حضارة وادي الرافدين ، وأدبها بصورة خاصة ، كنت قد دبجت بحثا في مجله(آفاق عربية)العدد٩لسنة١٩٨٢ وانظرصموئيل نوح كريمر ،الاساطيرالسومرية ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، بغداد ١٩٧١ ، ص ٢٠-٠ طه باقر. مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد ١٩٧٦ . ص ٣٢ فما بعدها . الاساطير لاحمد كمال زكي ، ص ٦٣ – ٦٤ و ٢٠١ فما بعدها .

(٣) كنت قد نشرت دراسة اولية عن الموضوع في مجلة (التراث الشعبي) ، السنة ٨ (١٩٧٧) ، العدد ٧ ، ص ٢٧ – ٤٦ . وتابعت البحث فكانت قناعتي تزداد يوما بعد يوم باهميته على الصعيد الحضاري .

(٤) ملحمة كلكامش ، للاستاذ طه باقر ، ط ٤ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٨٠ . ص ٩٦ – ١٠٧ و ١٧٩ – ١٨٠ .

(٥) د. سامي سعيد الاحمد . مجلة التراث الشعبي ، السنة ١١ (١٩٨٠) . العددان ٧ و ٨

(٦) انيس فريحة . اسطورة في العلى عندما . في : ملاحم واساطير من الادب السامي . ط٢ . بيروت . دار النهار للنشر ١٩٧٩ . ص ١٠٢ – ١٠٨

(٧) صموئيل هنري هوك . الاساطير في بلاد مابين النهرين . ترجمة يوسف داود عبد القادر بغداد ١٩٦٨ . ص ٣٣ – ٣٥

(٨) الاساطير السومرية لكريمر . ص١٢٥ . صموئيل كريمر . من الواح سومر . ترجمة طه باقر . تقديم ومراجعة د. احمد فخري . مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بالقاهرة ١٩٥٦ . ص ٢٨٦ – ٢٨٨ . د. فاضل عبد الواحد علي . عشتار ومأساة تموز . بغداد . دار الحرية ١٩٧٣ . ص ١٨٧-٢٠٧

(٩) كما في ملحمة (البعل) . انظر ذلك في : ملاحم واساطير من الادب السامي لانيس فريحة ص ١٣٥ – ١٣٦ .

(١٠) د. فاضل عبد الواحد علي . الطوفان . بغداد ١٩٧٥ .

(١١) انظر القاموس الاشوري C A D رقم ١ . ص ٧٧

ولا تكتفي الأسطورة بجعل التنين احد العوامل المسببة للموت وحسب ، بل تقيم صلة وثيقة بين اسطورة التنين ولغز الموت . فانه بموت شيطان العالم السفلي (كور) ارتفعت المياه المالحة الى سطح الأرض فتعذر نمو النبات وغدت الأرض قفراً [١٤] .

وثمة نص اشوري يصف اله الموت كتنين [١٥] . كما ثمة أشارات على هذا الترابط والتنويه الى الشكل في اساطير العالم السفلي [١٦]

ويلقب الاله دموزي – تموز في نصوص الزواج المقدس ، وبديله الملك ، بالثور الوحشي . وللثور الوحشي ، اوالسماوي ، علاقة باسطورة التنين [١٧] . كما ان ماساة دموزي انعكاس لحيرة الانسان وضعفه حيال سر الموت ، لان (موت) هو اله العالم السفلي ، بل اله الموت ، وتقدمه ملحمة البعل على انه المنتقم من بعل قاتل لوياثان اوالتنين ، الحية المتلوية ، الحية الملعونة ذات الرؤوس السبعة [١٨] . وهكذا تميز هذه الاسطورة بين الموت والهه من جهة ، وبين التنين واشكاله التي تسبب الموت من الناحية الاخرى ، مع قيام الترابط الوثيق بين الموت والتنين . ولا ترتضي حلا سهلا ، بل تجعل اله الموت ، اواله العالم السفلي ، هو الظافر على البعل قاهر التنين ، ولو ان البعل شبحيا اخيراً ، كما في ذيل نرجح انه أدخل على الملحمة في فترة لاحقة[١٩]

وبديهي اذاً أن يكون ثمة ترابط بين أسطورة التنين وأسطورة شجرة الحياة [٢٠] . ويقوم الأرتباط آنذاك على الحية أكثرمما على التنين ، كما في ملحمة كلكامش [٢١] ، وأسطورة شجرة الهولوبو [٢٢] وختم الأغواء الموجود في المتحف البريطاني [٢٣] .

ولعلنا نضعف الاسطورة كثيرا ، حين نجعل من التنين رمزا للشر لا غير . فالاسطورة كما راينا في الفقرتين الاخيرتين ذات ارتباط بالموت والحياة . ونزيد فنقول : ان الاسطورة تنقلنا بوضوح وعمق الى النظام الكوني وامكان قلبه . اذ ثمة صلة وثيقة بذلك . فان المعركة التي تشنها الألهة ضد كور تجري رحاها بعد انفصال السماء عن الارض مباشرة ، لذا فان دور التنين قائم في مرحلتي النشوء والتطور[٢٤] ، كما يرتبط بالتكوين الالهي نفسه ، لانه من شطري جسم تيامات ، أم التنانين والثعابين والحيوانات المخيفة ، يخلق مردوخ السماء والأرض ، ومنهما يثبت ثالوثا : انو وانليل وآيا [٢٥] . وتيامات مصدر الكون وأصله ، بما في ذلك عالم الالهة ايضاً [٢٦] .

وكما ألمحنا فاننا بشيء من الاقحام والتجريد فقط ، نقيم العلاقة بين اسطورة التنين واساطير الحياة والخلود ، وتكون قوية في النصوص التي تجمع بين التنين والحية ، لكن الامر لا يكفي ، لان الحية ترتبط حينذاك باسطورة شجرة الحياة بشكل مباشر ، ومع ذلك فاننا نلقى رسما في السماء رسمه انليل هو على غرار التنين الذي عاد الى الحياة [٢٧] .

ثانياً – أصول أسطورة التنين

(أول عهدنا بالاسطورة ، من الناحية الاثارية ، اختام عدة تحمل نقش ثعابين متلوية متشابكة او ثعبان متعدد الرؤوس اشهرها ختم اسطواني يرجع الى سلالة اكد (الالف الثالث ق . م) يصور ابطالا يبطشون بوحش ذي سبعة رؤوس [٢٨] . ويوضح ذلك سواء قدم الاسطورة ، كما قدم الرمزية في اساطير بلاد وادي الرافدين ، كما بالنسبة للعدد سبعة) .

اما اول ذكر لاسطورة التنين في المصادر الادبية ، فافعى يعيش في قعر العالم السفلي المتصل بمياه البحر الاول [٢٩] ، اوعفريت يسكن الغابة [٣٠] . الاولى تحتاج الى بطل هو ننورتا ابن الالهة خرساك ، لكي يقضي عليها فلا تمحى الدنيا ، بينما ينهض ضد الثاني بطلان من بني البشر العظام ، هما كلكامش وانكيدو ، ويقتله يزيلان الشر من على وجه الارض .

ثم تتعدد الاشكال ، وتتعدد الروايات ، فهو لوياثان ، وتنين ، وحية متلوية ، وحية ملعونة ذات رؤوس سبعة [٣١] ، وهوالشيروخ البابلي الذي يزين بوابة عشتار في بابل [٣٢] ، وعفريت اللوفر [٣٣] ، اوحيوانات خرافية ذات اربع قوائم ، وجسم كلب ، وراس يلتف حول راس ثان طويل على شكل افعى وذنب يلتف على ذنب حيوان ثالث ويتوسط ذلك طير الزو ، كما نلقى ذلك في جميع المتاحف الاشورية والبابلية

والسؤال المطروح الان هو التالي : هل الواقع سبق الاسطورة أم العكس ؟ والرأيان معروفان لدى علماء النفس التحليليين . فقد قال فرويد بان المعطيات الحياتية هي التي تنشيء افكاراً ، بينما قال يونغ بان ثمة افكاراً وتخيلات تسبق الاساطير ، وقد لا يكون لها علاقة بالواقع . يكون السؤال في مجال بحثنا على النحو التالي : هل ان الخوف من عالم طبيعة كانت ما تزال مجهولة وقاسية ، وتجارب القنص والصيد ، هي ما سبقت اسطورة التنين ؟ ام ان الاسطورة افكار

---

(١٢) ملحمة كلكامش لطه باقر . ص ١٤٣ ، و ٢٠٥ فما بعدها

(١٣) ملحمة اترا – حاسس . في : ملحمة كلكامش لطه باقر . ص٢٣٧

(١٤) الأساطير السومرية لكريمر . ص١٢٧

(١٥) James B. Pritchard, Ancient New Eastern Texts..., Princeton 1969, pp. 109 110.

وانظر كذلك : نائل حنون . عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة . بغداد ١٩٧٨ . ص ٣٣٥ – ٣٣٦

(١٦) عشتار ومأساة تموز لفاضل عبد الواحد علي . ص ١٠٧ فما بعدها

(١٧) فيسمى الثور الوحشي في ملحمة كلكامش بالثور السماوي . ويعزى قتله الى كلكامش وانكيدو ايضا . انظر : ملحمة كلكامش . ص ١١٧ . وانظر كذلك مزهرية رسم عليها رجل سومري جالس وحية مرقطة ولوويسنام : سيتون لويد . آثار بلاد الرافدين . ترجمة د . سامي سعيد الاحمد . دار الرشيد للنشر – دار الطليعة للطباعة والنشر . بغداد ١٩٨٠ . ص ١٣٦ .

(١٨) ملحمة البعل . في : ملاحم واساطير من الادب السامي . ص ١٣٥ – ١٣٦

(١٩) ملحمة البعل . ص ١٦١ و ٢١٧ – ٢١٨

(٢٠) بحثنا ذلك في الندوة العربية الثانية للفولكلور المنعقدة في بغداد ١ – ٥ أيلول ١٩٨٠ .
ونشر البحث في مجلة التراث الشعبي . السنة ١١ (١٩٨٠) . العدد ١٠ . ص ٦٩ – ٨٨ .

(٢١) ملحمة كلكامش . ص ١٦٦ .

(٢٢) الاساطير السومرية لكريمر . ص ٥٧ – ٥٩

(٢٣) اندريه بارو . سومر . فنونها وحضارتها . ترجمة وتعليق د . عيسى سلمان وسليم طه التكريتي . بغداد ١٩٧٨ . ص ٨٥ .

(٢٤) الاساطير السومرية لكريمر . ص١٢٥

(٢٥) ملحمة في العلى عندما . في : ملاحم واساطير من الادب السامي . ص ١٠٦

(٢٦) في العلى عندما . ص ٨٩ – ٩٠ .

(٢٧) جورج كونتينو . الحياة اليومية في بلاد بابل واشور . ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي . بغداد . دار الحرية للطباعة ١٩٧٩ . ص ٣٣١ .

(٢٨) صموئيل نوح كريمر . اساطير العالم القديم . ترجمة د . احمد عبد الحميد يوسف الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ . ص ١٧٧

(٢٩) انظر الهامش ٨

(٣٠) انظر الهامش ٤

(٣١) ملحمة البعل . ص ١٣٦ .

(٣٢) متحف برلين بالمانيا الديمقراطية

وجدانية لا علاقة لها مباشرة بواقع انسان وادي الرافدين قبل آلاف السنين ؟

اننا نرجح أسبقية الواقع والتجربة . وقد قال ارسطو وكل المفكرين انه لاشيء في الفكر ما لم يمر من خلال الحواس . لكننا لن نبالغ في الامر فنقول بحتمية تطور الأفكار وبلورة المفاهيم . فالواقع عادة من البساطة والمحدودية بمكان . ونحتاج الى ابداع وعبقرية لكي تتكامل امامنا ملامح اسطورة متطورة . كاسطورة التنين العراقية القديمة . لذا قلنا ان الاسطورة قد تصل احيانا الى مستوى الفلسفة والنبوءة

وبعد . فان عامل الخوف من جهة . وحب الانتصار من الناحية الاخرى . يتنازعان في قلب المرء ابدا . ويشتد الواحد بينما يضعف الاخر . وذلك وفقا لظروف الحياة . وبمقدار التقدم والرقي . وبقدر ما يكون الشيء مجهولا . بقدر ذلك يلقى الخيال ارضا خصبة . فيأتي بالصور والمشاهد والافكار . وللابداع دور كبير في ذلك كله .

بيد ان الاسطورة ليست خيالاً . انها تعبير . لذا كان لا بد من دراسة الاساطير على ضوء قوة تعبيرها أيضاً . لا عرضا وسردا وحسب . بل تحليلا واستيعابا . بغية الوصول الى النواة فالتصعيد الذي وصلت اليه عبقرية بناة الملاحم الاسطورية ومبدعي الاشكال العجيبة في مراحلها المتطورة . دونما تقيد ضروري بالزمن . فقد تكون الاسطورة القديمة أشد عمقا وبلاغة من اسطورة حديثة . وهو ما نلقاه كثيرا في حضارة وادي الرافدين . لاننا كلما أوغلنا في الزمن . اكتشفنا سمات حضارية متقدمة محيرة [٣٤] .

فالبون شاسع مثلا – في اسطورة التنين – بين اسطورة تجعل التنين مصدرا للشر والفناء وتجسد ذلك في قلب مياه الغمر العظيم . بحيث أنه اذا ماقام التنيـــن بحركة مؤذية . أجدبت الأرض وهلك كل شيء . كما في أساطير سومرية قديمة جداً وبين تنين هو رمز للشر العام . ولكنه يسكن الغاب منزوياً منعزلاً لايقوى لربما سوى على منع القنص والأحتطاب والأيقاع بمن يحاول اقتحام الغاب . كما في ملحمة كلكامش . وبين ثورين وحشيين . ليس الا . يمسك بهما كلكامـــش وأنكيد وبكل بساطة وكأنهما ارنبان أو قطان أليفان . وبين تنانين تزين الجدران كما في بوابة عشتار . فليست اذاً كل الأساطير سواء . ولايصح ان تؤخذ الروايات المتعددة والاشكال المختلفة الاسطورية كلها بمعيار واحد

ومعلوم ايضا بان الاساطير تخضع لمقاييس ذهنية واساليب فنية واجناس ادبية وقواعد وضوابط هي حصيلة تراث حضاري معين . تزداد بقدر رقي تلك الحضارة واصالتها وخصوصياتها . وقد خضعت اسطورة التنين العراقية لهذه التقاليد . فداخلها التركيب الثلاثي الذي هو من سمات حضارة وادي الرافدين . فجاء التنين براس ورقبة وذيل حية . وجسم اسد مرقط بترقيطات الحية . او حراشف السمك ورجلين أماميتين . هما رجلا اسد . بينما رجلاه الخلفيتان رجلا طير هو اغلب الظن نسر . وكثيرا ما أضيف الى الشكل جناحا نسر . اوقرن على رأس الافعى . فحملنا التجسيد الى الغاب والجبل كمصدر للاسطورة . بينما تاتي حراشف على جلد جسم شبيه بالحصان . فتعود بنا الاصول الى المياه والبحر . ترى اي الاصول أقدم ؟

اننا ميالون الى ارجاع اصول اسطورة التنين الى البحر والجبل قبل اليبس والغاب ونرجح اسبقية البحر – الغمر على الجبل – العلى . لان معظم الشواهد القديمة جدا تعتبر المياه مصدرا للعالم والبشر [٣٥] .

لذا فان تشبيه التنين بالافعى والنسر . يسبق تشبيهه بالاسد والثور . والافعى تسبق الثور في المفاهيم والمراسيم الدينية القديمة [٣٦] . بينما لا توجد أدلة قاطعة تثبت اسبقية الافعى على النسر . لكن التنين الاسطوري سيتخذ شكلا غريبا عجيبا . كما ألمحنا وسنفصل الامـر .

وعلاوة على رمزية العدد (٣) التي ذكرناها . فاننا نلقى العدد (٧) ايضا محتلا مكانته في هذه الاسطورة [٣٧] .

ومهما يكن من شأن الالوان في فنون حضارة وادي الرافدين . فان السواد يغلب على شكل التنين . ومع ذلك فاننا امام طائر احمر اللون من القرن الثانـــي ق . م[٣٨] لانعلم مدى امكاننا اقحامه في اسطورة التنين .

ومن هنا ندخل في البحث عن تسميات التنين وأصولها اللغوية . ولعل كور يوحي بالعماء . وخواؤا هو الحية . . .

ثالثاً – أبطال المعركة وأسلحتهـا

نقولها منذ البداية : ان الطابع السائد في اسطورة التنين كما جاءت في تراث وادي الرافدين الحضاري . ليس ضيقا منحصرا على حدث معين او فكرة نزال بين عفريت – تنين وانسان – فرد . مهما كانت ضراوة وشراسة الحيوان المصروع . وشجاعة وبطولة قاهر التنين . انما هي معركة حقيقية دائمة . يشارك فيها عالم الالهة والبشر من جهة . وعالم الطبيعة القاسية والمجهولة من الطرف الاخـــر . والاسلحة فتاكة . وجيش بكامله يخوض المعركة . لانها حرب عوان [٣٩] . انه صراع الخير والشر . وهي معركة كونية .

شكل التنيـــن

سبق التطرق الى شيء من ذلك . وسيظل وصف الامير الاشوري (كمابا) في رؤياه عن العالم السفلي وصفا ذا أهمية بالغة . فقد جاء فيه ان لاله الموت رأس تنين . وللشرير رأس بشر وأيديهم . ولباس راسه تاج . أما أرجله فارجل طير . ولا لوخابو رأس اسد واربع ايدي واقدام بشر . ولنصير الشر راس طير وأياد واقدام بشرية . ولملاح العالم السفلي راس مثل راس طير الزو واربع أيد وأقدام بشر . الى غير ذلك من اشكال غريبة لشخصيات شريرة من العالم السفلي . بعضهم يصارعون تمساحا او أفعى . فهو جحيم عالم وادي الرافدين القديم [٤٠]

ومن مجمل قراءتنا لاثار ونصوص حضارة وادي الرافدين . نجد التنيـــن وأشباهه ممثلاً في تنانين . وثعابين . وافاع . واحد عشر نوعا من حيوانات شرسة ضارية كالجواميس والكلاب المسعورة والعقارب [٤١] لكن وصف التنين بمعناه الاسطوري . وتصويره في المشاهد التي تحكي معركة الصراع بين الخير والشر . يأتي دوما على شكل خليط من اقسام بشرية وحيوانية . فهو بشر – حيوان – طير . بحيث يغدو كائنا غريبا . ووحشاً مخيفاً . لاوجود له في الواقع . انما هو تركيب خيالي . بل تعبير رمزي عن افكار قوية تدور في خلد الانسان المفكر الاديب او الفنان المبدع .

---

(٣٣) اندريه بارو . بلاد اشور . ترجمة وتعليق د . عيسى سلمان وسليم طه التكريتي . بغداد . دار الحرية ١٩٨٠ . ص ٣١٢

(٣٤) د . يوسف حبي . الانسان في ادب وادي الرافدين . الموسوعة الصغيرة ٨٣ . بغداد ١٩٨٠ . ص ٥–٦ .

(٣٥) ملحمة في العلى عندما . ص ٨٩ .

(٣٦) د . بهاء الدين الوردي . مجلة آفاق عربية . حزيران ١٩٨٠ . ص ١٥٩

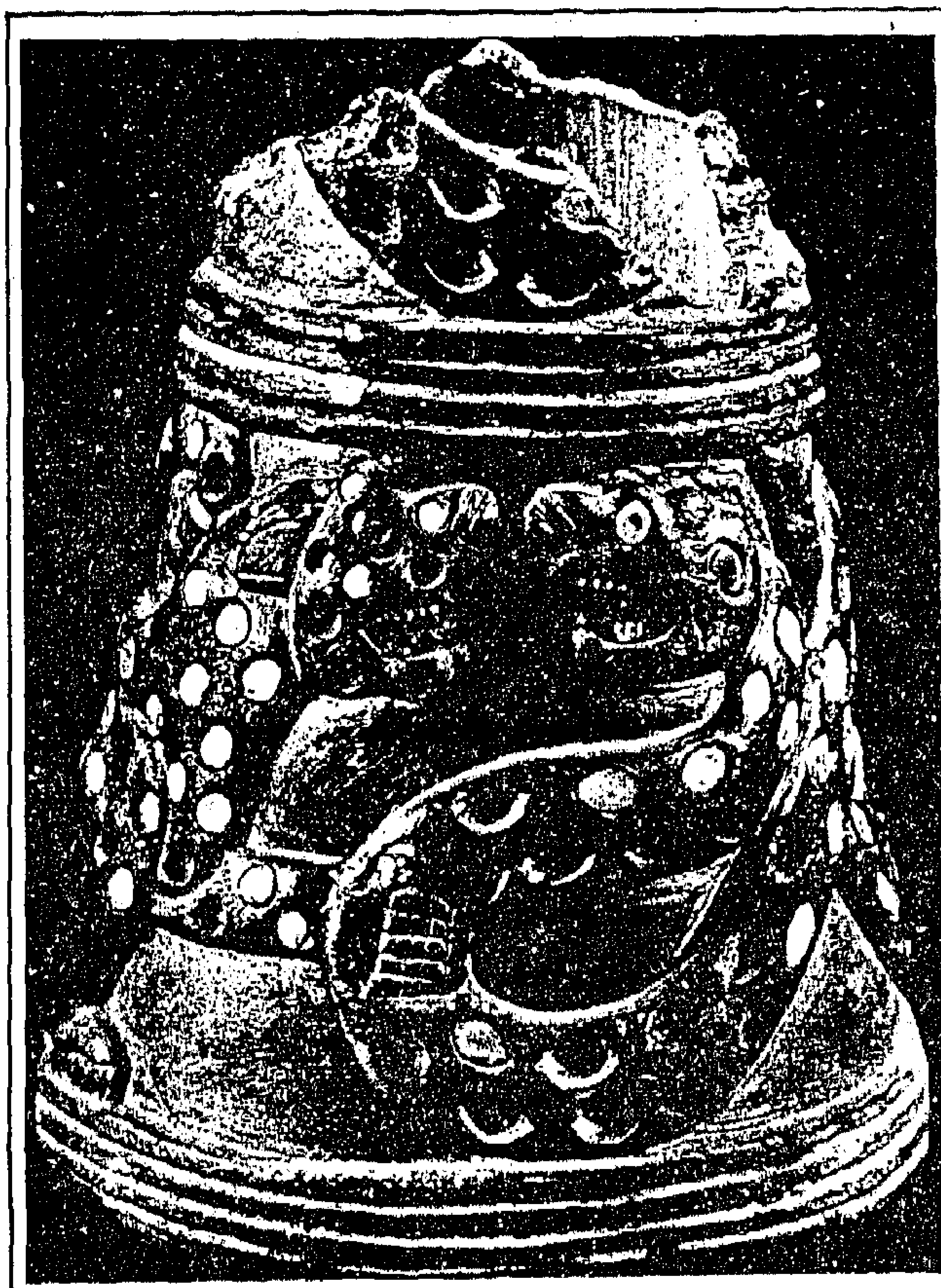
(٣٧) ملحمة البعل . ص ١٣٦ . كما في اختام قديمة .

(٣٨) بلاد اشور لبارو . ص ١٥٠

(٣٩) في العلى عندما . ص ٩٨ و ١٠٤ . وملحمة اترا – حاسس . في : ملحمة كلكامش . ص ٢٢٣ و ٢٣٧

(٤٠) نائل حنون . عقائد ما بعد الموت . ص ٣٣٥ – ٣٣٦ .

E. A. Speiser: J. B. Pritchard, Ancient New Eastern Texts..., Princeton 1969, p. 116.



جزء من اناء حجر نيبور (نفر) سنة ٢٦٠٠ ق . م

ويوسعنا التاكيد . بعد التمعن في النصوص مليا . ان اول مرحلة قطعها شكل التنين في اساطيرنا القديمة . هي مرحلة الغموض والابهام . اومرحلة اللاتحديد واللاشكل . نلقاها في ملحمتي كلكامش وفي العلى عندما[41] . فان العفريت خمبابا رهيب . وهيئته تبعث الرعب في الناس . وبنيته غريبة مخيفة.[42] . ولا نظن بان النص المخروم . قد أودى بوصف شكل خمبابا . بل الاصح انه لـم يكن بعد قد تم تحديد ملامح شكل هذا العفريت . ولعلنا من زئيره الذي يشبـه عباب الطوفان . ومن انبعاث النار من فيه . وتشبيه نفسه بالموت الزؤام . نستشف شيئا من حجمه وبأسه وعلينا انتظار ملاحم وأساطير متأخرة لكي نتعرف عـلى اوصاف شكله . وفعلا تتحدد بعض الملامح . فيكون خواوا بطلا ماردا . اسنانه اسنان تنين . ووجهه وجه اسد . وهو الطوفان الجارف . ومن مقدمة رأسه التي تبلع الاشجار والقصب فلا يسلم احد[43] . ولا نعرف شكلا لـكـور شيطـان العالم السفلي [44] . واما تيامات فهي الغمر العظيم . مجتمع المياه المالحة . أم لخمو ولخامو وزوجة أبسو الغمر العظيم . مجتمع المياه العذبة . من امتزاجهـا بابتسو ولد الكون [45] . لكننا لانعرف شكلا لها . ولاتحدد الاسطورة سوى مـا تلد تيامات من حيات وتنانين وثعابين وحيوانات . فتدل بذلك على معدنهـا وطبيعتها[45] وقد صدرت في ختم اسطواني على شكل حيوان مخيف باربع ارجل وعدة أذرع تخرج منها ما يشبه الافاعي . او على شكل افعى .

ولابد من ملاحظة تصعيد فكرة التنين الى حد تشخيصه في احد الالهة . فاله العالم السفلي (موت) وثيق الصلة باسطورة التنين . اما الالهة الانثى تيامات فأم التنانين . كما راينا ولاعجب فان الاديان القديمة تتحمل فكرة فاله للشر . كما في الزرادشتية بوضوح .

ثم تتطور معالم . وترتسم الملامح . فيأتي التنين في ملحمة البعل حية ملتوية . وحية ملعونة ذات رؤوس سبعة . لكنه ما يزال غامضا . فهو لوياثان [46] وموت او اله الموت والعالم السفلي . هائل ومخيف . له شدقان يبتلع بهما الحمـل والجدي.[47] . ونصل أخيراً الى التنين كثعبان تمساح . له اقدام قصيرة عـادة وفم كبير . تبرز منه اسنان حادة . واحيانا جناحان جارحان . وهو هذا الشكـل الذي انتقل عبر العصور والحضارات .

اسلحة التنين

ثمة « عدة » حرب . كما تسميها اسطورة في العلى عندما.[48] . وقد ورد الشيء الكثير من هذه العدة . لذا نوجز القول انها اسنان وانياب حادة . اشداق واسعة . سموم . قرون . حوافر وغيرها من الاسلحة الطبيعية للتنين . او انهـا اسلحة خارقة كاشعة نار الجبل . وسيول المياه . وعباب الطوفان . والرياح الشديدة . وشتى انواع الحصى كما انها ايضا عوامل نفسية كالخوف والفزع والزئير والسحر . والموت الزؤام[49] .

البطل قاهر التنين

أنهما كلكامش وأنكيدو . شخصان من بني البشر . لكن الأسطورة أضفت عليهما سمات عجيبة بحيث ظهرا مختلفين عن سائر الناس [50] أو أنه اله . فهو انليل او انكي اله الماء . كما في الأساطير الدينية القديمة [51] . أو ننورتا قاهـر كور . وقد سمي الجبل الذي كدسه خرساج . أي الجبل . وصارت ننماخ أم ننورتا ملكة الجبل [52] . أو مردوخ . كما في اسطورة في العلى عندما [53] . أو أنانا – عشتار (عناة) كما في ملحمة البعل [54] . فهو الذكر . أو الأنثى . وهو اله . كما أنه انسان . وهو شخص او أكثر البطل قاهر التنين .

اسلحـة البطـل

يستخدم البطل قاهر التنين أسلحة طبيعية كالنبال . والقوس . والكنانـة . والدرع . والرياح . والعصا . والسيف . والرحى . والنار . والشبكة . والسلاسل . والفاس . كما يستخدم أسلحة خارقة هي ألواح القدر . وعباب الطوفان . ورقى تستخدمها الآلهة ضد قوى الشر [55] . وثمة أيضاً سحب وأمطار ودلاء وميازيب . وغلمان وخنازير . وبنات نور وندى وأرض [56] .

(٤١) في العلى عندما . ص ١١٥ – ١١٦

(٤٢) ملحمة كلكامش . ص ٩٦ فما بعدها

(٤٣) كلكامش وارض الحياة . في : ملحمة كلكامش . ص ٢٠٠ – ٢٠١

(٤٤) من الواح سومر لكريمر . ص ٢٨٦ – ٢٨٨

(٤٥) في العلى عندما . ص ٨٩ – ٩٣

(٤٦) ملحمة البعل . ص ١٣٦

(٤٧) البعل . ص ١٣٥ – ١٣٧

(٤٨) في العلى عندما . ص ٩٥

(٤٩) كلكامش . ص ٩٦ – ٩٧ . وفي العلى عندما . ص ٩٣ فما بعدها

(٥٠) كلكامش . ص ٧٧ – ٨١ .

(٥١) من الواح سومر ص ٢٨٣

(٥٢) من الواح سومر . ص ٢٨٨

(٥٣) في العلى عندما . ص ٩٦ – ٩٧

(٥٤) ملحمة البعل . ص ١١٩ فما بعدها

(٥٥) كلكامش . ص ٩٦ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٨٠ . في العلى عندما . ص ١٠٢ – ١٠٦ . والاساطير السومرية

(٥٦) البعل . ص ١٤٠

المعركة : اسبابها ، وصفها ، أبعادها

وسبب المعركة اختطاف [٥٧] ، وبالأخص ارتكاب أفعال شريرة ، بل الشر بعينه ، سواء ظل على هذا الغموض ، كما في ملحمة كلكامش [٥٨] ، أو جسدته الأسطورة في القحط والجدب والفناء [٥٩] . وثمة أيضاً فكرة الأنتقام ، وحرب الأنتقام ، يحركها ظلم فادح ، وهدفها تحرير الألهة بخلق البشر لخدمتهم [٦٠] . وتشير الفكرة الأخيرة الى سيادة الطبقة البرجوازية في تلك العصور . ونظراً لهيمنة فكرة الشر على المعركة الدائرة بين البطل أو الأبطال والتنين او التنانين ، كان الكهان البابليون يدعون الالهة قاهري التنين لطرد قوى الشر من البيوت والمدن والناس [٦١] .

وتتخذ المعركة أبعاد حرب حقيقية فيها من البسالة والبطولة من جهة ، كما فيها من فنون الحرب وتعاقب مراحلها المختلفة . وتتكلل بالنصر الكبير بحيث تغدو الحرب عيدا [٦٢] . ويمكننا تشخيص ذلك في عدة أمور أهمها :

ثقة البطل أو الأبطال بالنفس . والأعتماد على الذات اكثر مما على السلاح ، رغم كون السلاح صالحاً ومتطوراً . والتعاون مع آخرين . لا الأنفراد في النزال . والأيمان بالسماء .

ولا تغالي أساطيرنا في ذلك . بل تترك مجالاً واسعاً لعوامل الخوف والحذر وتثبيط العزائم ، سواء قبل النزول الى المعركة أم ساعة أحتدامها [٦٣] . كما يقدم لنا تراث وادي الرافدين أمثلة كبيرة في النبل والشهامة ، فقد كاد كلكامش يعفو عن العفريت خمبابا ويقبل توسله . لولا تحريض أنكيد وعلى قتله خشية غدره [٦٤] .

ومما يعزز موقف البطل قاهر التنين أنه لايحتاج الى استخدام جميع أسلحته ، وذلك لأن أسلحته فتاكة [٦٥] ، وهي — بالأضافة الى بطولة قاهر التنين — كفيلة بأن تقضي على التنين وأعوانه ، فتزيل الشر من على وجه الأرض .

ونتيجة ذلك ، على الصعيد العام : رؤية كل شيء على وجه الأرض بسرور ورضى ، فالحقول تنتج مزيداً من الغلة ، وبساتين النخيل ومزارع الأعناب تثمر ، وتتكدس المحاصيل في الأهراء والتلال ، ويمحى الحزن من على وجه الأرض ، ويزول كل شر ، وينتظم الكون بأسره [٦٦] .

أما على الصعيد الشخصي ، فقاهر التنين بطل ، خالد الأسم والذكر ، يمتدحه الكبار والصغار أنه السيد العظيم ، الملك ، وهو المنتقم ، والمخلص ، بل نور الالهة [٦٧] . وجميل أن يتقدم البطل الى المعركة وهو متوج بتاج من الجلال [٦٨] وقوة البطل تدفعه الى المطالبة بالمبارزة الشخصية أيضاً ، رغم كثرة الأعوان والأسلحة [٦٩] .

ونختم هذا الفصل بتشخيص أهم سبب اعتلج في قرارة قاهر التنين ، فحثه على تجشم الصعاب والتعرض للموت ، فكانت معركة حامية تغلّب بها على قوى الشر ، فكان البطل المغوار ، أنه تمتع البطل بقلب لايستقر ولا يهدأ ، لأنه لايطيق الشر والعدوان [٧٠] ، وهو بذلك خير مثال للأنسان المسؤول ، « الازهى بين الأبطال ، والأمجد بين الرجال » [٧١]

رابعاً — تأثير الحضارات العالمية بأسطورة التنين

لو شئنا حصر اسطورة التنين في الحضارات العالمية ، لوجب تدبيج مجلدات عديدة ، اذ لا تخلو منها حضارة قديمة أو حديثة ، وأي بلد وشعب ، في كل الازمنة والأماكن . لذا سنكتفي بالأشارة الى نماذج منها لاغير ، مرجئين التفصيل الى كتاب قيد الأعداد .

في أيران والهند

بوسعنا ربط الأسطورة في ايران بما في الهند . وذلك لأن الاله فيريتراجنا اله ايراني ، يعرف لدى الهنود بأسم فرتراهان . ويسمى أيضاً اندرا — فرترا ، ويحتل المرتبة الأولى بين الهة الفيدا ، وهو قاهر التنين . ويشبه بالثور الجبار ذي الأعنة السبعة . لذا حقق انتصاره على التنين جريان الأنهر السبعة . وقد كان التنين مختبئاً في الجبال . كما أن اندرا هو الذي رمى الأبليس روهينا أو الشيطان الأحمر ارضا وتسلق السماء [٧٢] .

وأبتلع أفعوان هائل كرشنا . ثامن الأفاتاوا في الفشنو . وهو بطل راع يعيش في الغابات مع زملائه الأبقار . فلما ابتلع الافعوان البطل ظل ينتفخ في جوفه حتى فجرّه . كما كان يعيش في نهر يابونا أفعوان سام أسمه كاليا . مزعج للناس . فقاتله كرشنا أيضاً وقبض على ذيله وظل يطوح به حول رأسه وهم بذبحه لولا تدخل زوجاته . فعفا عنه شرط أن يترك النهر ويعيش في المحيط . وقد ذبح كرشنا كذلك شيطاناً أسمه بانشاجانا وغنم منه المحارة او الكنز [٧٣] .

ويقول العلامة كريمر : « تشير كل الشواهد المتاحة عن انتشار هذه الأسطورة المزدوجة من العالم السامي الى العالم الايراني . لا العكس » [٧٤]

في مصر

نجد في الأساطير المصرية حية طولها ٣٠ ذراعاً تسكن في سفح جبل باخو . تستمد منه قوتها . وتتجول في الجحيم . تعادي اله الشمس ري . بحيث أن سفينة الاله تواجه كل ليلة خطر التنين كما اليها تنسب كل السقطات المرتكبة . لذا يخلق الاله الهة من جسمه لطعن التنين والأجهاز عليه . ولولا هذا الأنتصار لفني الوجود [٧٥]

وفي الأساطير المصرية أيضاً نلقي افعوانا يلدغ عقب الاله رع [٧٦] .

في الصين وبلدان الشرق الأقصى

وجاء في اسطورة خلق المراة الصينية ان انقاذ اقليم تش قد تحقق بنحر التنين .

---

(٥٧) الاساطير السومرية . ص ١٢٥
(٥٨) ملحمة كلكامش . ص ٩٦
(٥٩) الاساطير السومرية . ص ١٢٨
(٦٠) في العلى عندما . ص ٩٣ و ٩٥
(٦١) كريمر . اساطير العالم القديم . ص١٧٧
(٦٢) ملحمة كلكامش . ص١١٦ — ١١٧
(٦٣) نلقى كل الوضوح في ملحمة كلكامش . ص٩٥ — ١٠١ و ١٨٠
(٦٤) كلكامش . ص١٠٧
(٦٥) ملحمة نزول انانا — عشتار الى العالم السفلي . ص١٩٥
(٦٦) الاساطير السومرية . ص ١٢٥—١٣٠
(٦٧) كلكامش . ص ٩٣ و ١١٦ . ومردوخ واسماؤه الخمسون : في العلى عندما . ص ١٠٠—١٠١
(٦٨) في العلى عندما . ص ١٠٣
(٦٩) في العلى عندما . ص ١٠٤
(٧٠) كلكامش . ص١٠٢
(٧١) كلكامش . ص ١١٦
(٧٢) اناشيد من الشرق . تعريب جورج يونس . بيروت ١٩٧٠ . ص١٦—١٨
(٧٣) اساطير العالم القديم لكريمر . ص١٦٣
(٧٤) اساطير العالم القديم . ص ١٧٦
(٧٥) Pritchard, A. N. E. T., p. 6 _ 12
(٧٦) كونتنو . الحياة اليومية في بلاد بابل واشور . ص ٢٨٢

الاسود [٧٧] كما يشتمل التراث الشعبي الصيني على عدة حكايات فيها آثار الاسطوره التنين ، منها حكاية الحجار الماهر الذي تظهر له صلة ضخمة (بوة حية) رأسها كالأسد وجسمها كالتنين ونفسها كالريح . تأكل الناس فينتفخ بطنها ، حتى يرتفع ماء البحر ويغرق الناس ، فيضحي الحجار بحياته ويقتل التنين . لكنه يموت هو أيضاً فيدفنونه في قمة الجبل [٧٨] . وثمة حكاية الأشقاء السبعه وعمود التنين وغار التنين [٧٩].

واتخذ الصينيون التنين رمزاً للسعادة أيضاً ، وحملوه في الأعياد والمناسبات كما حمل أمبراطورهم قديما لقب (التنين الذهبي) . واتخذه اليابانيون رمزاً للقوة والصحة ، يستغيثون به لأستنزال المطر ، ويسحقون عظام المتحجرات القديمة طلبا في الشفاء على أنها عظام التنانين الأسطورية . واعتبر اهالي الفيتنام التنين رمزاً وطنيا لهم ، وصوروه عادة على شكل سحلية ضخمة تغطي جسمها حراشف قوية ، فهو أشبه بالتمساح ، ينبعث النار من فيه أحياناً ، اوله اجنحة ، وعدة رؤوس تتراوح بين الثلاثة والمائة [٨٠].

وللتنين في الأساطير والحكايات اليابانية علاقة بالماء والخصب . لذا فان ارتباطه بالمرأة شديد . وفي التراث الياباني عدة حكايات تتجلى فيها العلاقة بين الزوج الأفعى والزوجة الافعوان . فثمة حكايات يزورفيها رجل بشري السيدة الأفعى السحرية في قصرها في قعر البحر ، ويعود حاملا هدية ذات مفعول سحري ، وحكايات تخرج فيها المرأة الافعى لتتزوج بشراً . وثمة حكايات تجعل من الاله ميوا — الافعوان عاشقاً لفتاة عادية تموت عادة لدى رؤيتها وجه عاشقها المخيف ، لكنها تلد بطلاً ، اوحكايات فيها تقدم الفتاة لقمة سائغة للتنين [٨١] .

في الحضارة اليونانية — الرومانية

وتشبه ثورة الأرباب الشباب على الالهة الكبار في التراث اليوناني — الروماني ماجاء في ملحمة في العلى عندما ، اذ يتم قتل كرونوس رب الأرباب على يد ولده زيوس أوجوبيتر ، فيتربع على عرش اولمبوس ، ورغم الفروق القائمة بين الروايتين فالتشابه باد للعيان . أما هرقل فيقتل الهيدرا ذات الرؤوس السبعة أو المتسعة . وثمة خنزيروحشي يصرع أدونيس (دموزي) . بينما يقهرهرقل البطل عمالقة ترتاروس (العالم السفلي) بالطريقة نفسها تقريباً التي بها يدحر مردوخ أعوان تيامات [٨٢].

وثمة بورسيوس أشهر من عرف من أبطال اليونان في قتل الوحوش . بل يكاد لايوجد بطل من أبطال الأغريق الا وقد قام بذبح التنين أو الوحش [٨٣] . ويسمى التنين باليونانية واللاتينية (Drakon _ Drago) ويعني الحاد النظر [٨٤].

ونرجح ربط فكرة التنين في الأساطير القديمة بشعار الطب ، أو عصا اسقليبوس ، لاسيما من حيث ربط الطب أو الصحة بأطالة العمر ، والحية أو الأفعى والتنين خير رمز لذلك [٨٥].

لدى العرب

ونلقى لدى العرب قبل الأسلام وقدامى المسلمين اسطورة الحوت العظيم ، القائلة: ان ملكا هبط تحت الأرضين السبع فوضعها على عاتقه ، ولم يكن لقدميه موضع قرار ، فأهبط الله ثوراً له سبعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة ، منخره في البحر ، فاذا تنفس مد البحر ، واذا رد نفسه جزر ، وقوائمه على صخرة لم يكن لها مستقر ، فخلق الله نونا ، هو الحوت العظيم ، وأسمه لوتيا (لعله لوياثان) ، وكنيته بلهوت ولقبه بهموت (هل هواله الموت القديم ؟)، فوضع الصخرة على ظهره ، والحوت على البحر . ومن أساطير كعب الأحبار أن ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الأرض فوسوس اليه وقال : أتدري ماعلى ظهرك من الأمم والدواب والشجر والجبال وغيرها ، لونفضتها اوالقيتها عن ظهرك أجمع لكان ذلك أريح لك ، قال فهّم لوتيا ان يفعل ذلك [٨٦] . ولحسن حظنا أنه لم يفعل . ومن هذا يأتي التعليل الشعبي للزلازل الذي ماتزال آثاره قائمة في عقول اناس من بني جيلنا . والعرب القدامى اذا قتلوا الثعبان خافوا من الجن أن تأخذ بثأره [٨٧].

في التوراة

ثمة شيء من التركيز على اسطورة الثعبان — التنين في التوراة واسفار العهد القديم الاخرى . فمنذ السفر الأول (التكوين) نلقى الحية وقد دخلها الشيطان ، تغوي المرأة (حواء) فتأكل من ثمرة الشجرة المحرمة وتطعم زوجها (ادم) ، فتدخل المعصية الى العالم (٨٨) . وتبيد الحيات العديد من افراد الشعب العبراني . بينما ينجو من انياب الموت من يتطلع الى حية النحاس [٨٩] .

وفي المزامير ، كما في سفر أشعيا أشارات الى أسطورة التنين ، مبتورة السرد ، لكنها جلية التأثر بالأساطير القديمة ، منها : «« أنت شققت بعزتك البحر ، وشدخت رؤوس التنانين على المياه . أنت رضضت لوياثان ، جعلته ماكلا لزمر القفار » [٩٠] . » استيقظي ، استيقظي ، البسي العزة ياذراع الرب . استيقظي كما في أيام القدم وأجيال الدهور . الست أنت التي قطعت رهب وطعنت التنين ؟ ... [٩١] . فالنص يعيد نا الى الأساطير القديمة ، ناسباً الى الرب وذراعه قهر التنين رهب .

« في ذلك اليوم يفتقد الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لأوياثان ، الحية المقومة ، ولاوياثان ، الحية المتلوية ، ويقتل التنين الذي في البحر » [٩٢] .

ويقدم لنا سفر دانيال حلما راه بلتصرملك بابل مفادة : ان اربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير . فطلع من البحر اربعة حيوانات : الاول مثل الأسد وله جناحا نسر ، والثاني شبيه بالدب ، والثالث مثل النمر وله اربعة اجنحة واربعة رؤوس ، والرابع يخالف سائر الحيوانات وله عشرة قرون [٩٣] .

---

(٧٧) اساطير العالم القديم . ص ٢٤٥

(٧٨) التراث الشعبي . السنة ١٢ (١٩٨٠) . العدد ١ . ص ١٧٣

(٧٩) التراث الشعبي . السنة ١٢ (١٩٨٠) . العدد ١ . ص ١٧٦

(٨٠) مكرم ضياء شكارة . التنين بين الحقائق والاساطير . مجلة العلم والحياة ٧ (١٩٧٥) . العددان ٤٣-٤٤ . ص ٢٦

(٨١) كارمن بلاكر . المراة الافعى في الاساطير والخرافات اليابانية . ترجمة لطفي الخوري . مجلة التراث الشعبي . السنة ١٢ (١٩٨١) . العددان ٦-٧ . ص ٥٥-٦٦ .

(٨٢) ابتهاج عمر الراضي . التاثير العراقي القديم في الاساطير اليونانية — الرومانية . التراث الشعبي . السنة ٦ (١٩٧٥) . العدد ١١ . ص ٢٩-٣٤

(٨٣) من الواح سومر . ص ٢٨٣

(٨٤) Grand Larousse Encyclopedie, Paris 1961, vol. 4, p. 218 - 219

(٨٥) ابن ابي اصيبعة . عيون الانباء في طبقات الاطباء . بيروت ١٩٦٥ . ص ٣٥-٣٦

(٨٦) د. محمد عبد المعين خان . الاساطير والخرافات عند العرب . ط ٣ . بيروت ١٩٨١ ص ١٥٩-١٦١

(٨٧) الأساطير والخرافات عند العرب . ص ٨٦

(٨٨) تكوين . الفصل ٣

(٨٩) العدد . الفصل ٢١

(٩٠) مزمور ٧٣ . ١٣-١٤

(٩١) اشعيا ٥١ . ٩

(٩٢) اشعيا ٢٧ . ١-٢

(٩٣) دانيال . الفصل ٧

وقد افاض اكثر من باحث في تأثر التوراة والعهد القديم بحضارة وادي الرافدين [٩٤] .

وفي سفر الرؤيا

وتأتي اسطورة التنين في سفر الرؤيا اخر أسفار العهد الجديد ، بشكل تفصيلي شبيه بما جاء في بعض أساطير وادي الرافدين . فثمة جراد يلسع كالعقارب ويؤذي الناس . على رؤوسه ما يشبه اكاليل ذهب ووجوهه كالبشر ، وله شعر كفرع النساء واسنانه كأنياب الأسود . وصدوره كدروع الحديد . وحفيف أجنحته كضجيج العجلات وعلى الخيل وفرسانها دروع من نار وياقوت وكبريت . ورؤوس الخيل تحاكي رؤوس الأسود . وافواهها تلفظ النار والدخان والكبريت . واذنابها تشبه الحيات . وفي الرؤيا وصف دقيق لتنين عظيم أشقر ، له سبعة رؤوس وعشرة قرون يحاول ابتلاع الطفل الذي ولدته امرأة ملتحفة بالشمس ، فتنشب المعركة بينه وبين ميخائيل . رئيس الملائكة ، يشارك فيها أعوان كل منهما ، فتظهر حيوانات اخرى حتى تتكامل اللوحة ، واذا بفرس أبيض يحمل الأمين – الصادق يصارع التنين والوحوش والنبي الدجال ، حتى يلقي بهم في مستنقع من ناروكبريت متقد ، ويبيد الباقين بسيف خارج من فيه . فتظهر عند ذاك سماء جديدة وارض جديدة ، وتصير كل شيء جديداً [٩٥] .

ويمكننا ربط بعض ماجاء هنا بأسطورة الخضر [٩٦] .

وقصة الفارس والتنين

وخير ما نختم به موضوعنا ارتباط قصة كوركيس – جيورجيس – جورج الشهيد باسطورة التنين . وامتداد القصة وتجسيمها في لوحات وتماثيل وقصائد والحان وشعارات في شتى ارجاء العالم ، بحيث يكاد لا يخلو بلد واحد لم يعرف القصة برواياتها الاخيرة التي كرسها الفن والادب . وقد أضعفت هذه الرواية الكثير من قوة عناصر الاسطورة القديمة ، فغدت فارسا بطلا يخلص من براثن الموت ابنة ملك كانت ضحية تنين يطالب المملكة يوميا بوجبة طعام بشرية ، الا اذا اعتبرنا الفارس مؤمنا وشهيدا دافع عن الديانة ببسالة وسمو تضحية ذات ، فكان للناس مثالا واستحق التخليد والتعظيم . وقد نوه كريمر بارتباط قصة ماركوركيس بالاساطير السومرية التي قمنا بتحليل عناصرها [٩٧] .

خاتمة

بوسعنا الاكثار من امثلة الانتشار والامتداد . لكنه من حقنا ، قبل ان نختم ، طرح السؤالين التاليين :

الاول : هل ان هذه الاساطير برمتها متأثرة حقا باسطورة التنين العراقية القديمة ؟

ندخل هنا في باب الحدس والتخمين لسببين كبيرين : اولهما ، بعد المسافة الزمنية وعدم توفر مصادر تؤكد الصلة بين الماضي والحاضر ، لان القدامى لم يكونوا معتادين على التطرق الى ذكر التأثر والاقتباس . وثانيهما ، امكانية التوصل انطلاقا من الاسباب عينها ، التي أوجدت اسطورة التنين في بلاد وادي الرافدين الى اساطير مماثلة في بلاد وحضارات اخرى .

ورأينا ان ثمة تأثيرات لاساطير وادي الرافدين في اساطير بلدان العالم وحضاراته ، اما بدايات هذه التأثيرات ومداها فلا يسعنا تحديدها بدقة ، ما خلا ارجاعها الى عهود سحيقة [٩٨] .

والسؤال الاخير : هل للتنين واقعية علمية ام انه حيوان خرافي ، وما علاقة الحيوانات الضخمة الغريبة ، كالديناصور ، بتنين الاساطير؟ لقد توصل العلم بدراسة المتحجرات الى التعرف على زواحف ضخمة تفوق في احجامها سائر الحيوانات الاخرى ، كتنين كومودو ووحش الجيبيكفا في افريقيا الوسطى ، وتنانين وحيوانات غريبة ذات رؤوس ضخمة شبيهة براس الثعبان والذنب الطويل والحراشف القوية التي تغطي جسومها [٩٩] . لكنها أمور تبتعد عن مادة بحثنا ، لان اسطورة التنين كما ذكرنا في البداية ، تتعدى معطيات الواقع المرئي والمحسوس ، الى تأمل ورؤيا وفكر لانسان هو من الدرجة الحضارية المتقدمة بمكان .

واسطورة التنين تعمق فينا القناعة بأن حضارة وادي الرافدين اصيلة ، متزنة ، وانسانية ، كما انها أول حضارة متقدمة عرفتها البشرية .

---

(٩٤) علاوة على كريمر وبحوثه . انظر : د. فاضل عبد الواحد علي ، حضارة بلاد وادي الرافدين واثرها في معتقدات العبرانيين ، مجلة بين النهرين ، السنة ٨ (١٩٨٠) ، العدد ٢٩ ، ص ٣٠-٣٦

(٩٥) سفر الرؤيا ، من الفصل ٩ فما بعده

(٩٦) د. يوسف حبي ، دير ماركوركيس ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٤-٦ .

(٩٧) من الواح سومر ، الفصل ٢٠ ، ص ٢٨٣ – ٣٠٢ (ذبح التنين)

(٩٨) يؤكد ذلك العلامة كريمر بوضوح بالنسبة للاساطير الاغريقية والقصص المسيحية القديمة الدائرة حول التنين ، انظر : من الواح سومر ، ص ٢٨٤ ، وبالنسبة للتوراة والعهد الجديد في : أساطير العالم القديم ، ص ١٧٧

(٩٩) شكارة ، التنين بين الحقائق والاساطير ، ص ٢٦ ، د. بهاء الدين الوردي ، فرضية جديدة عن أصل « التنين » البابلي ، مجلة آفاق عربية ، السنة ٥ (١٩٨٠) ، عدد حزيران ، ص ١٥٩

صيانة المباني التراثية في الموصل
والعمل في نينــوى

ميسر سعيد عبد الرزاق العراقي

السيـد رئيـس الجلسـة
السـادة الحضــور

يشرفني ان اقدم لكم شرحا مختصرا لما تم انجازه خلال السنتين المنصرمتين من مجهودات تراثية في مدينة الموصل القديمة . ونينوى التاريخية والاديرة التراثية التي امر السيد الرئيس القائد صدام حسين بتطويرها واعمارها .

وفيما يلي وصف لبعض هذه المنجزات :

١ – صيانة الدور والابنية التراثية في مدينة الموصل :

بدأنا في أوائل سنة ١٩٨٠ بترميم وصيانة ، احد الدور التراثية ، ذات الطابع المعماري المحلي المتميز التي يرجع تاريخها الى ١٧٠ سنة مضت . كما تشير الى ذلك كتابات مثبتة فيه . تقع هذه الدار وسط المدينة الحالية . والى الجنوب من قلعتها القديمة . وفيها تتجلى مظاهر العمارة المعروفة . التي تتألف من أواوين متكررة بغرف جانبية (سلايد مع مخطط)

ومما يميز هذه الدار . ازدحام واجهات أواوينها وغرفها . بالزخارف المرمرية والجصية والخشبية . ويمر القادم اليها عبرة قنطرة مبنية بالجص والحجر . تقوم على ستة اقواس مرمرية مدببة بني عليها بعض غرف الدار المخصصة للاستقبال .

وفي اواخر صيف عام ١٩٨٠ بدأنا بترميم وصيانة اجزاء من سور المدينة القديمة والمطل على دجلة . وبعض من بواباته مبتدئين بباب شط القلعة الذي انشيء في العهد العثماني . وفي سنة ١٢١٦ هـ حيث تمت صيانتها مع مسافة تقدر بـ ١٦٠ م من السور موزعا على طرفي البوابة الشمالي والجنوبي (سلايدات)

ثم باب العلقة الذي يقع قرب الجسر القديم انشيء عام ١٢١٦ هـ وجرت عليها عدة ترميمات كان اخرها ان بني على جانبـي البوابة مدخلان الاول يؤدي الى بناء مفتوح والثاني والكائن الى اليسار يؤدي الى بناء مستطيل مبني من دعامات مرمرية على شكل صفين متوازين . تعلوها اقواس وعـقود, ولهذه البناية والتي تسمى بالخان . قيمة تراثية جيدة تصلح ان تكون متحفا محليا أو مقهى تراثيا .

ومن الاماكن التي شملتها اعمال الترميم طيلة هذا العام . الباب الصغير الذي يقع شمال دار المملكة . بالقرب من مرقد الامام يحيى (ابوالقاسم) واجزاء من السور المجاور له . كما بدأنا بترميم أجزاء من السور والبرج القريب من دار المملكـة .

٢ – نينــوى

ان عملنا في هذه المدينة التاريخية يتركز في الوقت الحاضر في استظهـار اجزاء من سورها والابراج التي تتخللها وصيانتها . ويعود السبب في تعدد نقاط العمل رغم تشابهه هو أننا تعمدنا استظهار الاجزاء القريبة من الشوارع العامـة المحيطة بالمدينة . لابراز الوجه الاثري والسياحي فيها من جهة . ومحاولتنا لوقف الزحف العمراني الهائل الذي طغى على مدينة الموصل . كغيرها من مدن العراق وعدم تأثره بالمدينة التاريخية من جهة اخرى .

والمناطق الرئيسية التي عملنا فيها كانت مسافة تقدر بـ (٣٠) م من السـور الغربـي عند بوابة السلاح . التي ربما تكون عند حافة الشارع الذاهب الى اربيل .

وكذلك مسافة تقدر بـ (٩٠) م على جانبي بوابة (الصحراء) ونقطة ثالثة تقع بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية تقدر بـ ١٢٠ م طولاً .

٣ – ديـر مارمتـــي

يقع على بعد ٣٥ كـم شمالي شرقي الموصل . اتخذه الناسك متى في القرن الرابع الميلادي حيث انفرد في صومعة صخرية في الجبل المسمى (بجبل مقلوب) نسبة الى الطبقات الصخرية التي ترى في منحدرات متناسقة .

تقوم المديرية العامة لاثار ومتاحف المنطقة الشمالية حاليا بعملية تجديده التي شملت قشط وبياض غرفه العديدة . وبعض جدرانه القديمة وفي مجال توسيعه فقد شملت اضافة جناح جديد لـسكن الرهبان . وجناح اخر للضيافة اسـس على مساحة ٣٠٠ م² أمام مدخل الديـر .

الا ان اهم معوق في اتمام العمل في هذا المكان هو وعورة الطريق وصعوبة الوصول اليه . سواء عن طريق المشاة أم طريق السيارات الذي تقوم بتنفيـذه حاليا مديرية طرق نينــوى .

٤ – دير السيــدة :

يبعد مسافة ٤٠ كم شمالي غرب الموصل على سفح جبل القوش . انشيء قبل أكثر من قرن على مقربة من عين ماء شرقي القوش وفي سهل فسيــح .

وقد شملت هذا الدير رعاية السيد الرئيس القائد عندما زاره في الربيع الماضي وأوعز بتجديده . ويقود حاليا بتنفيذ كشف معد له يتضمن تصليح كنيسته مع قبابها . وتغليف واجهة الدير بالحجر الحلان . مع تجديد غرف واجنحة الزوار والرهبان .

ونظرا لما يحمله رهبان هذا الدير من وعي تراثي في جمعهم وحفظهــم لبعض الالات والادوات القديمة والمستعملة . فقد قررت المؤسسة العامة اتخاذ احد اجنحته المتعددة لعمل متحف محلي يضم هذه المقتنيات وما قدمته وستقدمه المؤسسة له بعد الانجــاز .

من صناعات الموصل وتأثيرها في بعض البلاد

سعيد الديوهجي

تقع الموصل على الضفة الغربية من نهر دجلة ، تقابل نينوى عاصمة الامبراطورية الاشورية ، التي كانت من أعظم وأجمل مدن الشرق : حشر فيها الآشوريون أهل العلوم والفنون والصناعات من بلادهم ، ومن البلاد التي دانت لحكمهم ، وجعلوا نينوى من أزهى المدن -والموصل اذ ذاك من ضواحيها ، تقتبس منها كل طريف وجميل .

وبعد تدمير نينوى سنة ٦١٢ ق.م لجأ من سلم من أهلها الى الموصل – ومنهم أهل الصناعات والفنون ، فورثت الموصل نينوى ، ونجد الى اليوم بعض مظاهر الفن الاشوري في الريازة الموصلية مثل : شجرة الحياة ، أغصان الكرم ، زهرة الاقحوان ، تطعيم الرخام وتعشيقه ، تماثيل الكباش ، وتقليد الخط المسماري في بعض الزخارف .

وموقع الموصل تجتمع به عدة طرق تصل بين جناحي الهلال الخصيب ، تمر بها تجارة الهند ، وتحف الصين ، وصناعات فارس وأرمينية وأذربيجان ، وغيرها من البلاد ، فاجتمع فيها العناصر الفنية التي ورثوها مع مااقتبسوها ، ولكن الفنان الموصلي لم يكن مقلداً فحسب ، انما أجرى عليها عمليات الحذف والتنقيح والتهذيب ، فابتكر فناً لايتعارض مع أخلاق القوم ومعتقداتهم .

ومن العوامل التي أدت الى ازدهار الصناعات فيها : ان اتخذها عمادالدين زنكي قاعدة لدولته الاتابكية ٥٢١-٦٦٠هـ وامتاز عهدهم بالاستقرار ، ورعاية العلوم والمعارف والصناعات ، فهب الناس الى العمارة ، حتى كانت الموصل «احدى بلاد الدنيا العظام » -كما وصفها ياقوت - نشطت فيها التجارة والزراعة ورخصت فيها الاسعار ، حتى ذكروا : « انه ماعدم شيء في بلد من البلاد ، الا ووجد في الموصل » - وهذا ماحمل أهل الفنون والصناعات والعلم ان يرحلوا اليها ، ولاقوا تشجيعاً من أهلها ، ورعاية من الحكام ، ولا يخفى مالهذا من أثر في تطعيم الصناعات بعناصر جديدة بعد تنقيحها وتهذيبها .

ومن الصناعات التي تفوقت فيها : النسيج الموصلي ، صناعة التطبيق ، التصوير والتزويق ، والتمثيل الهزلي وغيرها . وصناعة النسيج قديمة ، فالآشوريون جلبوا بذر القطن من الهند ، وزرعوه واستفادوا منه في النسيج . وفي الاسلام حافظت بلاد الجزيرة على صناعة المنسوجات ، فكانت تصدر القطيفة والستور والمسوح ، ومازالت هذه الصناعة في تقديم وتهذيب ، حتى كانت الموصل من أكبر مراكز انتاج النسيج في العالم ، تصدر منه كميات كبيرة الى بلاد الشرق والغرب وعرف في أوربا باسم« موسلين Mosilne » .

نسجوا من الحرير المحررات ، تكون من الحرير الخالص ، او من الحرير والقطن ، واتخذوا لها حواشي مقصبة ، مطرزة بكتابات ونقوش بالسرمة ، او بخيوط من الذهب والفضة ، وهو من أغلى المنسوجات التي كان يقبل المترفون على شرائها ، كما نسجوا ازراً من الحرير المزركش المقصب كانت مضرب المثل في الجودة والجمال .

يقول ابن سعيد المغربي الذي زار الموصل في أوائل القرن السابع للهجرة عن اعجابه بهذا النسيج : « واهلها فيهم خصوصية ، منها صناع جمة ، وكذلك ثياب المحررات التي تنسج بها ، تحمل الى الملوك » ويقول ماركوبولو الأيطالي الذي زار الموصل بعد ابن سعيد : « ان تجار الموصل يتاجرون بالتوابل ، والمجوهرات واللآلىء ، والأقمشة الحريرية المطرزة بالذهب .

أما نسيج القطن فكان أكثر المنسوجات انتاجاً ، تكون منه مختلف الثياب ، والعمائم الثمينة ، والأحزمة الجميلة ، ومنه :

الشاش الموصلي : دقيق الصنع ، خفيف الوزن ، ناصع البياض ، وقد يطرزون حواشيه بخيوط حرير ملونة او السرمة ، تتخذ منه العمائم الجميلة ، واذا ماوصفوا رجلاً بحسن البزة تكون عمامته من الشاش الموصلي ، ولم يزل أهل الموصل يطلقون كلمة شاش على العمامة . ومنه نسيج آخر ناعم الملمس ، يتخذون منه الغلالات والثياب الداخلية ، وأدرك أباؤنا هذا النسيج ، وأتخذوا لهم ثياباً منه .

ونسيج ملون مُعلّم : تتخذ منه ثياب للرجال والنساء ، وقد يطرز بنقوش من حرير ، أوبخيوط من الذهب او السرمة ، وهذا من أثمن الأقمشة القطنية التي كانوا ينتجونها ، ويصدرونها ، فكان التجار البنادقة والجنويون واهل مرسليا ينقلونه من بلاد الشام ، ويتاجرون به في اوربا ، وصار عندهم مضرب المثل في الأناقة والجودة . فاذا ماأعجبوا بنسيج ، شبهوه بالنسيج الموصلي .

ذكر الزهري – وهو من أهل القرن السادس – عن نوع منه يسمى « الأشكرنات » عند كلامه عن الموصل ، فقال : « ويصنع فيها الأشكرنات الرقاق ، التي لاتوجد في معمور الأرض الا فيها ، وهي ثياب رقاق ، أرق من ثياب الحرير ، وهي من القطن قياماً وطعمة – سدى ولحمة – وقد يعمل في بلاد

العراق أنواع من هذه الثياب ، ولكن ليست كهذه » .
ويقول دوزي عند كلامه عن دقة الكتان التونسي :لي وانها تقارن برفعة الأقمشة الهندية ، وأن هذه الأقمشة توازي بالموصلي — موسلين .

أما الأحزمة التي كانت تتخذها النساء منه ، فهي في الدقة والجمال ، كالتي تتخذ من الحرير ، ويقول دوزي : « الحزام يكون في الصيف من الحريـــر ، أو من الموصلي » .

ويرى بعض العلماء : أن هذه الصناعة تسربت الى الهند عن طريق ايران ، وأختصت به بعض المدن الهندية ، كمدارس دكة ، وأشتهرت دكة بالنسيج المطرز بالذهب والفضة بألوان زاهية على ماكان يصنع في الموصل ، حتى ذكروا ان القطعة التي طولها ثلاث ياردات بيعت بأربعين باونا انجليزيا في انكلترا .

ومما يدلنا على كثرة أنتاج النسيج في الموصل ، كان فيها سنة ٦٦٠ هـ=١٢٥٨ م : ٩٠٨ معملاً للحياكة فيها ٧٥٠٠٠ جومة — نول — فاذاكان انتاج الجومة الواحدة عشرة أمتار يومياً يكون انتاج الموصل ٧٥٠،٠٠٠ متراً في اليوم .

وفي القرن السابع للهجرة دمر المغول الموصل ، فهاجر أكثر من سلم منهم الى بلاد الشام واليمن ومصر ، ونشروا صناعتهم فيها ، ومنهم الحاكة ، نجدهم في هذه البلاد ، وأنتجوا أقمشة على ماكانوا ينتجونه في الموصل . ومنهم : ابن هبيل الذي نزح الى اليمن ، وأقام فيها الى سنة ٧٢٦ هـ صنع قطعة من الحرير ، وطرزها ووشاها ، ورفعها الى الملك المظفر يوسف بن عمر التركماني ، وكتب معها من نظمه :

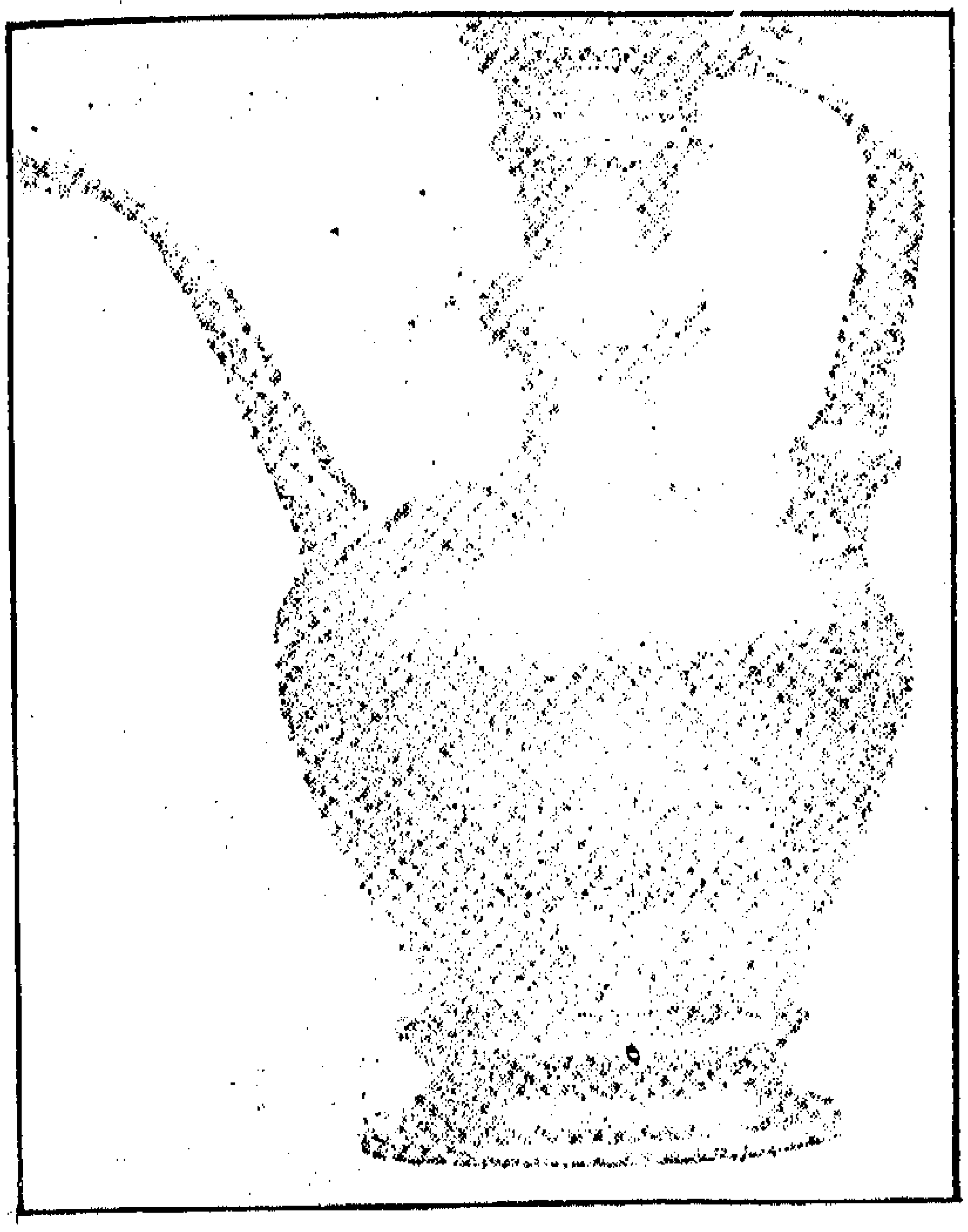
يا أمام الزمان في كل فـــن	وبديعاً — قد بذ شأو البديـع
قد رفعنا الى معاليك روضـاً	من حرير في غاية التوشيـع
دوحة في اواخر الصيف فاختـر	هـا ، كما جاء في زمان الربيع

وعز الدين النقاش الموصلي ٦٤٢ — ٧١٠ هـ كان يتعانى صناعة النقش ، وخياطة الزركش — نسيج الحرير المطرز بالذهب — ترك الموصل بعد نكبتها ، وسافر الى تبريز ، ونشر صناعته فيها ، وعكف عليه الأمراء المغول وقربوه ، وكان شاعـراً يحب الفقراء والغرباء ، وأتخذ له زاوية في تبريز .

ومن الذين برزوا في الخياطة ، وأبتكار أزياء جميلة ، أحمد بن يوسـف الموصلي الملقب بـ « شنير » — من أهل القرن الثامن للهجرة — رحل الى القاهرة ، واشتهر بما كان يبتكره من فصالات وأزياء ، عكف عليه الخياطون ، وهو يقترح عليهم فنوناً ، فاحدث أزياء جميلة ، مما كان يتنافس الخياطون على محاكاتها . وغيرهم كثير .

ومن الصناعات التي تفوقت في الموصل : تطبيق الأواني النحاسية بالذهب والفضة ، واستعاضوا عن الفسيفساء في البناء ، بتطبيق الرخام الأزرق برخام أبيض ، كما طبقوا الأخشاب بالعاج وغيره .

أما الرخام الأزرق : فهو متوفر في الموصل ، يكون مطاوعاً للعمل ، سهل الحفر ، خاصة اذا كان حديث القلع ، فزينوا القطع الرخامية بأزهار وزخارف متنوعة طبقوها برخام أبيض ، نجد في البنايات التي تركوها عدداً كبيراً منها . قد زينوا بها الجدران الداخلية للبنايات ، واتخذوا منه صوراً نافرة فوق مداخل الابواب ، وعلى جانبيها . وكتبوا بخطوط متنوعة مطعمة بالمرمر ، وقد تكون على أرضية مورقة مزهرة كما حفروا أزهاراً نافرة جعلوها في جدران البنايات ، وكلها بالمرمر الأزرق ، وآزروا جدران الغرف والأروقة بقطع جميلة من الرخام المطبق بزخارف تكسب البناء روعة وبهاء .



شكل (١) : ابريق من النحاس مطعم بالفضة ، صنع للملك العادل الأيوبي كتب عليـه : أحمد الذكي النقاش الموصلي سنة عشرين وستمائة بالموصل والعز لصاحبه .

اما تطبيق النحاس فهي صناعة قديمة ورثوها عن الآشوريين . فالفنان الموصلي أضاف ماورثه من العناصر الفنية ، الى ما تأثر به من غيره ، وابتكر عناصر جميلة لبقها بالذهب والفضة ، وهذا من أبتكار الفنان الموصلي ، ان الاقتباس : ان يقتبس بعضهم عن بعض ، ولكن التفوق في الفن يكون بما يحدثونه من الأبداع في عمليات التنقيح وحسن الأختيار بما يوافق طبيعة البلد وعاداتها ، وهو ما كان في مدرسة الموصل في القرنين السادس والسابع للهجرة ، يقول عنهم القزويني : « وأهـل الموصل أهل تدقيق في الصناعات » فالفنان الموصلي ابتكر فناً خاصاً بالتطعيم بالذهب والفضة وخلف آثاراً جميلة لم تزل في متاحف الشرق والغرب .

والطابع الموصلي يمثل مظاهر الترف ، وما في القصور من مظاهر الانس والطرب والقنص والصيد ، وصور بعض الحيوانات والطيور واللعب بالكرة والصولجان ، ومظاهر فلكية ، وزخارف هندسية ونباتية تكون على شكل شرائط تحف بالأناء ، او داخل وحدات تحف به .

ويتعاون في انتاج التحفة الواحدة : الصفار الذي يصنعها ، والنقاش ينقش عليها الزخارف والتصاوير ، وقد يحفرها هو او يعطيها للحفار ، ثم يتولون ماحفر على الاناء ، فيطعمونها .

وقد يكتبون على التحفة الواحدة : أسماء : من ساهموا بعملها ، والاستـاذ الذي يتدربون عنده ، وتاريخ ومحل صنعها . فنجد على شمعدان مكتوب : عمل الحاج اسماعيل ، نقش محمد بن فتوح ، أجير الشجاع الموصلي .

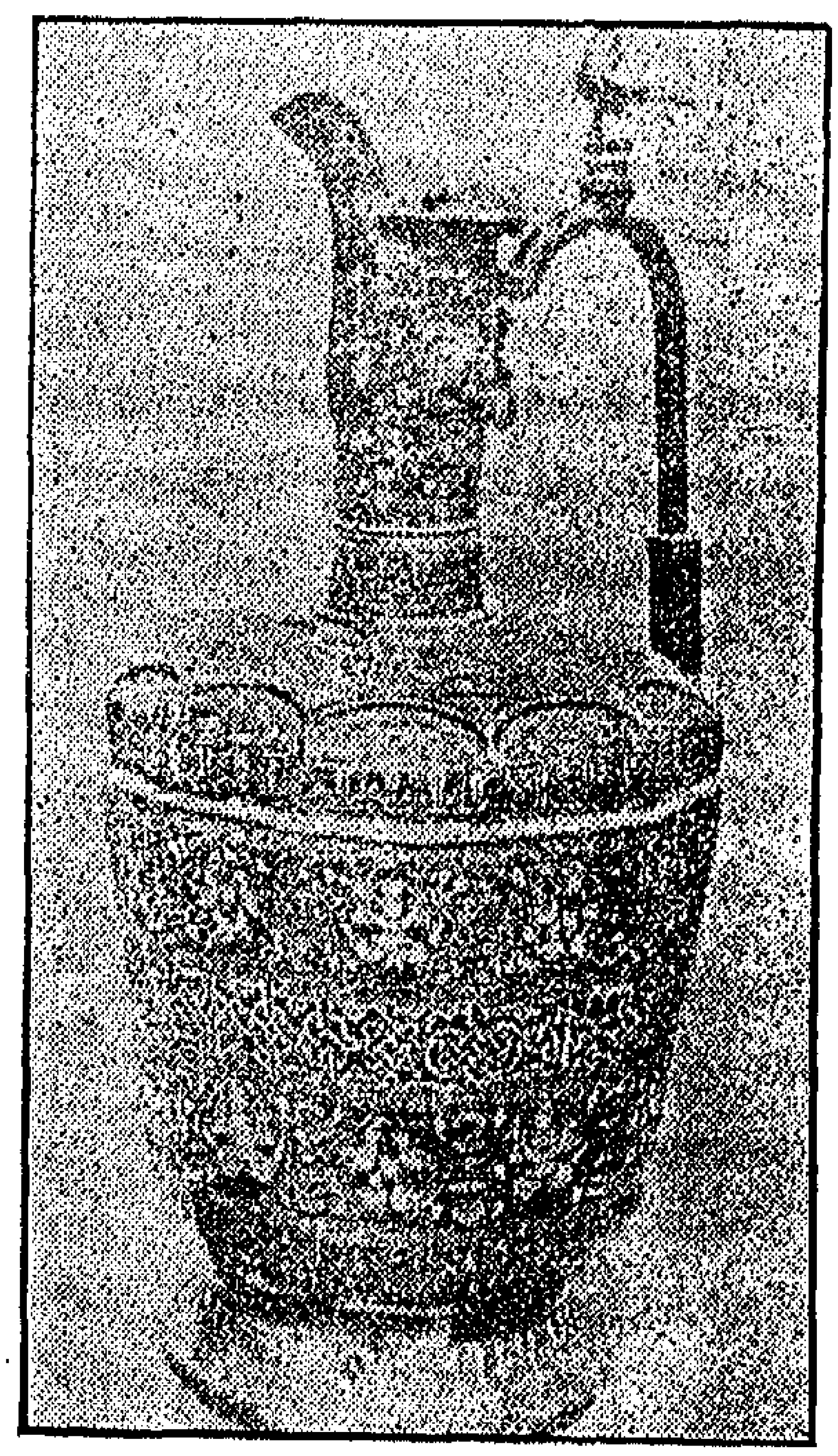
ومكتوب على ابريق مطعم : عمل قاسم بن علي ، غلام ابراهيم الموصلي ، وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة . والمراد بالغلام هو التلميذ الـذي يأخذ الصنعة عن أستاذ ، ولم يزل يستعمل هذا في الموصل .



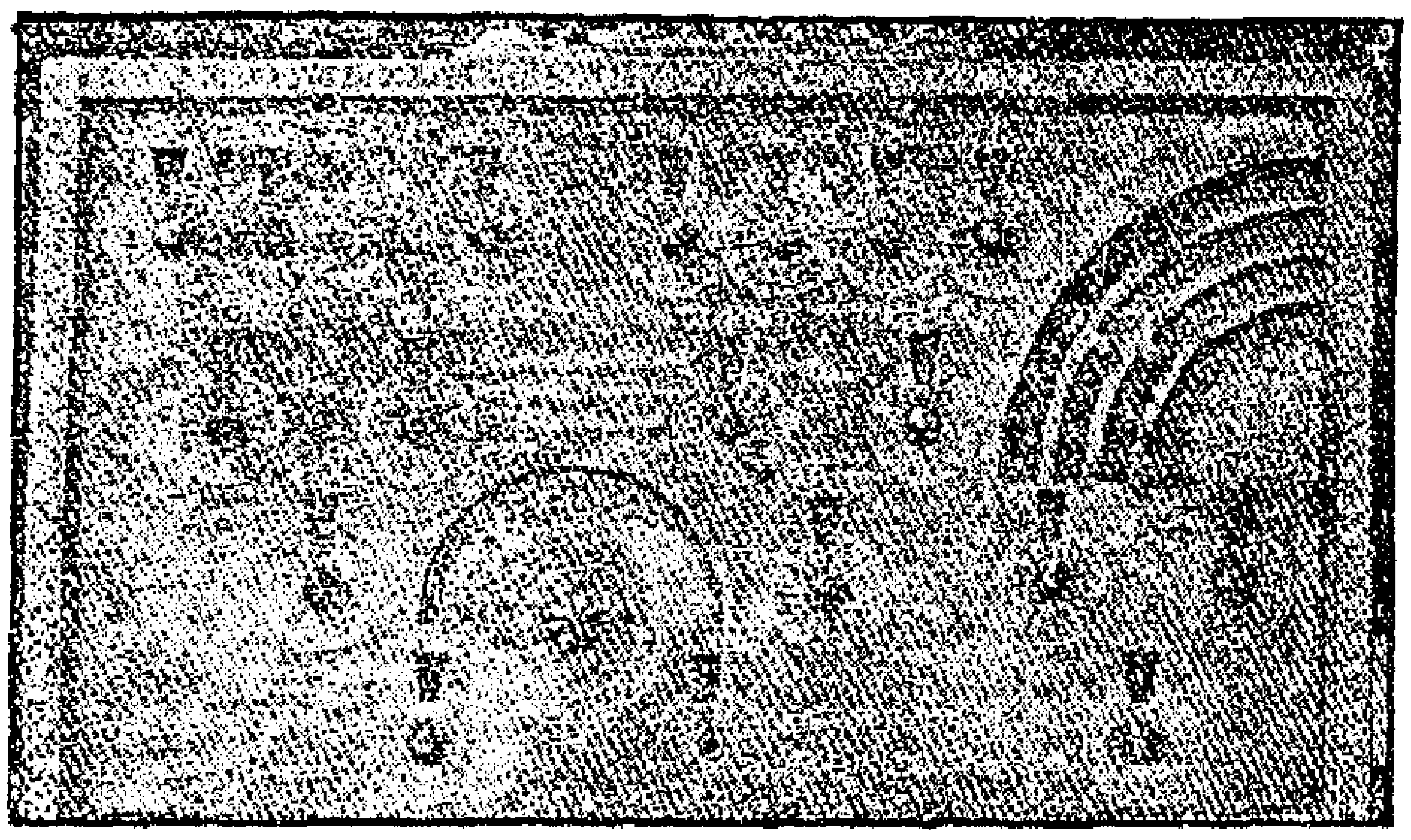
شكل (٢) : علبة مطعمة ، صنعت لبدر الدين لؤلؤ – صاحب الموصل

ومكتوب على علبة من النحاس : نقش اسماعيل بن ورد الموصلي ، تلميذ ابراهيم بن مواليا وذلك بتاريخ شهر جمادي الآخرة سنة ٦١٧هـ .

وكان الاتابكيون والايوبيون من أكثر الناس شغفاً بهذه التحف ، زينوا بها مجالسهم وموائدهم ، ونجد أنواع التحف صنعت لهم من مزهريات ومحابر وأباريق وطشوت ومزاول وجداول فلكية وصناديق للتحف مزينة بالذهب والفضة .



شكل (٣) : ابريق من النحاس المطعم ، يمتاز بكثرة التصاوير التي تزينه ، وهي داخل جامات تحف به ، صنعه أحمد الذكي الموصلي سنة ٦٢٣ هـ .

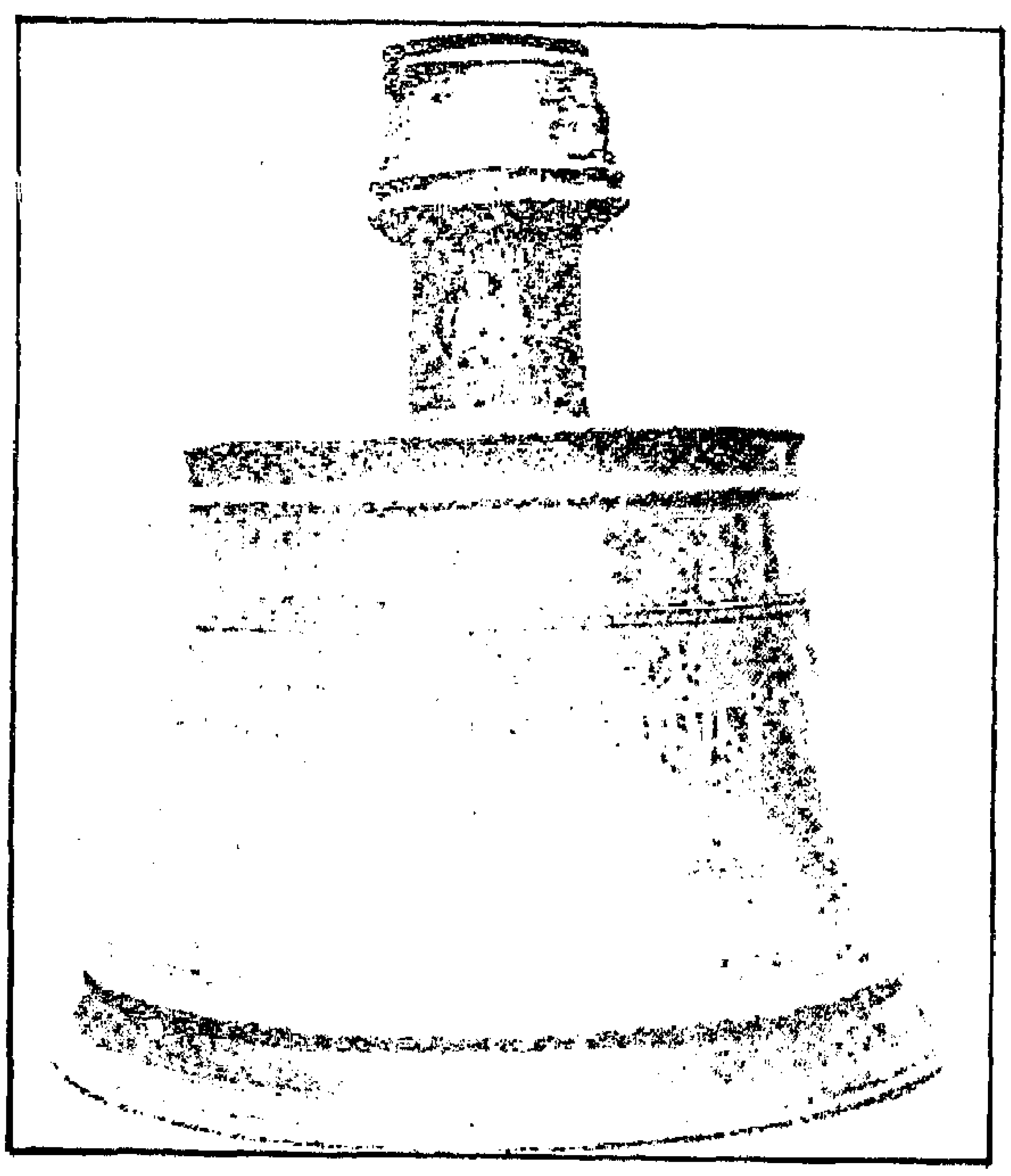


شكل (٤) : جدول للحساب الفلكي صنعه محمد بن جلنج (قتلغ) سنة ٦٣٩ هـ في الموصل كما هو مكتوب عليه – وهو غني بالكتابات والرسوم الفلكية .

وبعد موجة التتر هاجر كثير من أعلام الصناع الى الشام ومصر واليمن ، نجد أسماءهم مكتوبة على ماصنعوه ، ومن ذلك مكتوب على ابريق صنع في دمشق : عز لمولانا الملك الناصر العالم العادل المجاهد صلاح الدنيا والدين أبي المظفر يوسف بن الملك العزيز غازي ، نقش حسين بن محمد الموصلي بدمشق المحروسة سنة سبع وخمسين وستمائة .

وهاجر ابنه علي الى القاهرة ، نجد اسمه مكتوباً على ابريق : عز لمولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف بن السلطان المنصور عمر ، نقش علي بن حسين بن محمد الموصلي بالقاهرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

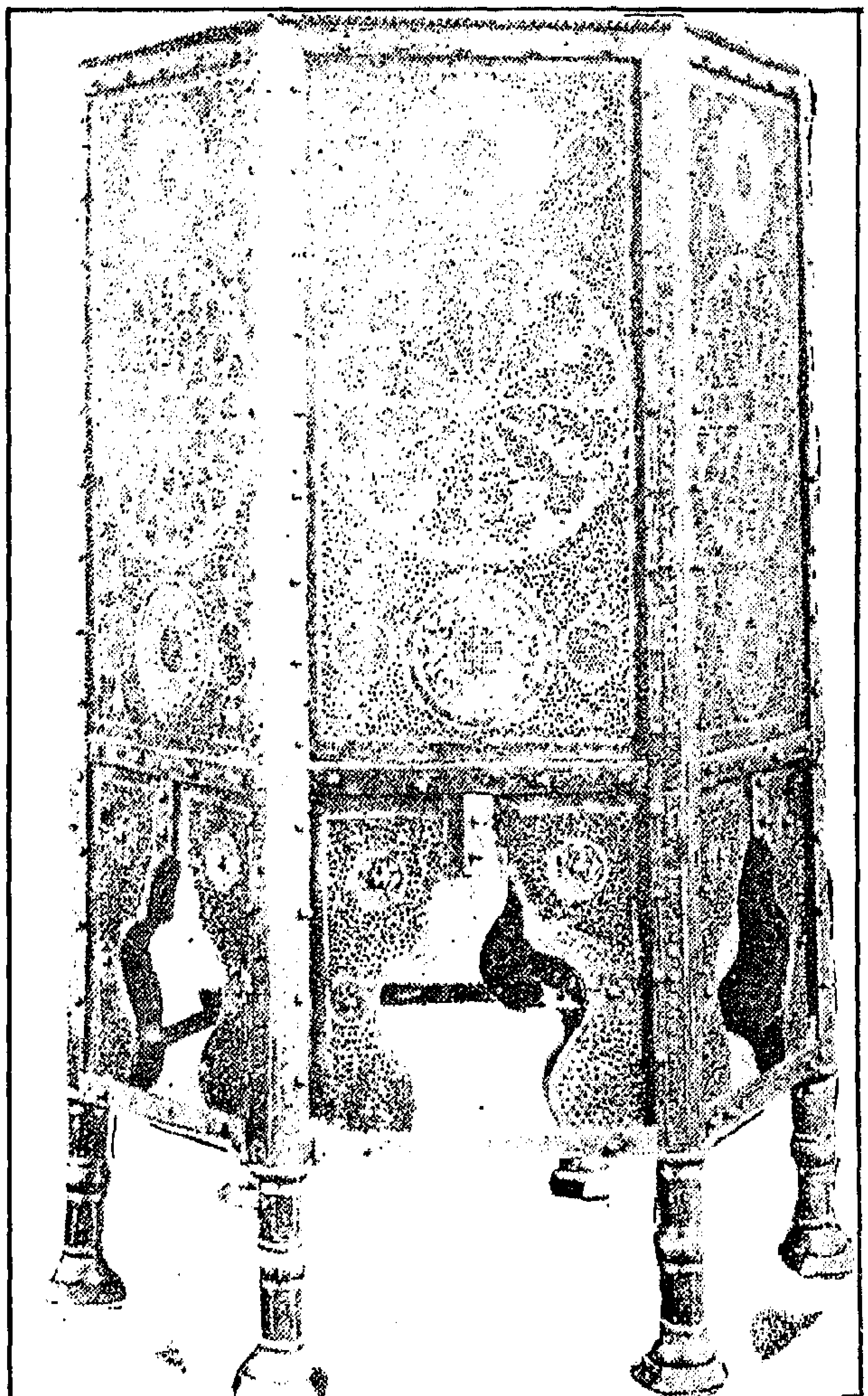
وخلفت القاهرة الموصل في هذه الصناعة ، لكثرة من هاجر اليها ، وعانوا أيضاً تكفيت الخشب بالفضة والذهب وصار في القاهرة سوق خاص بصناع التحف يعرف « بسوق الكفتيين » .



شكل (٥) : شمعدان من النحاس المطعم مكتوب عليه : « عمل الحاج اسماعيل . نقش محمد بن فتوح الموصلي المطعم أجير الشجاع الموصلي النقاش سنة ٦٢٩ هـ .

ذكر المقريزي عن اقبال أهل مصر على هذه الصناعة ، فقال عند كلامه عن « سوق الكفتيين » : ويشمل على : عدة حوانيت لعمل الكفت ، وهوما تطعم به أواني النحاس من الذهب والفضة ، وكان لهذا الصنف بديار مصر رواج عظيم ، أدركنا من ذلك شيئاً لايبلغ وصفه واصف لكثرته ، فلا تكاد تخلو دار بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفتة ، ولابد ان يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفتة . والدكة عبارة عن شيء شبه السرير ، يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس ، اومن خشب مدهون .. الخ .

اما تطعيم الخشب بالعاج ، فلم نجد في الموصل أثراً له ، والذي نراه انها تلفت بتأثير اختلاف درجتي الحرارة شتاء وصيفا ، بينما نجد آثار موصلية في الشام ومصر ، ومن ذلك : منبر من خشب الابنوس ، مزين بزخارف جميلة ، مؤلفة من قطع الرقاق من العاج ، صنع في أيام الملك المنصور محمد بن قلاوون ٦٨٤-٧٤١هـ وهو لم يزل في جامع حلب - الجامع الاموي - صنعة وكفته العبد الفقير الى الله محمد بن علي الموصلي .



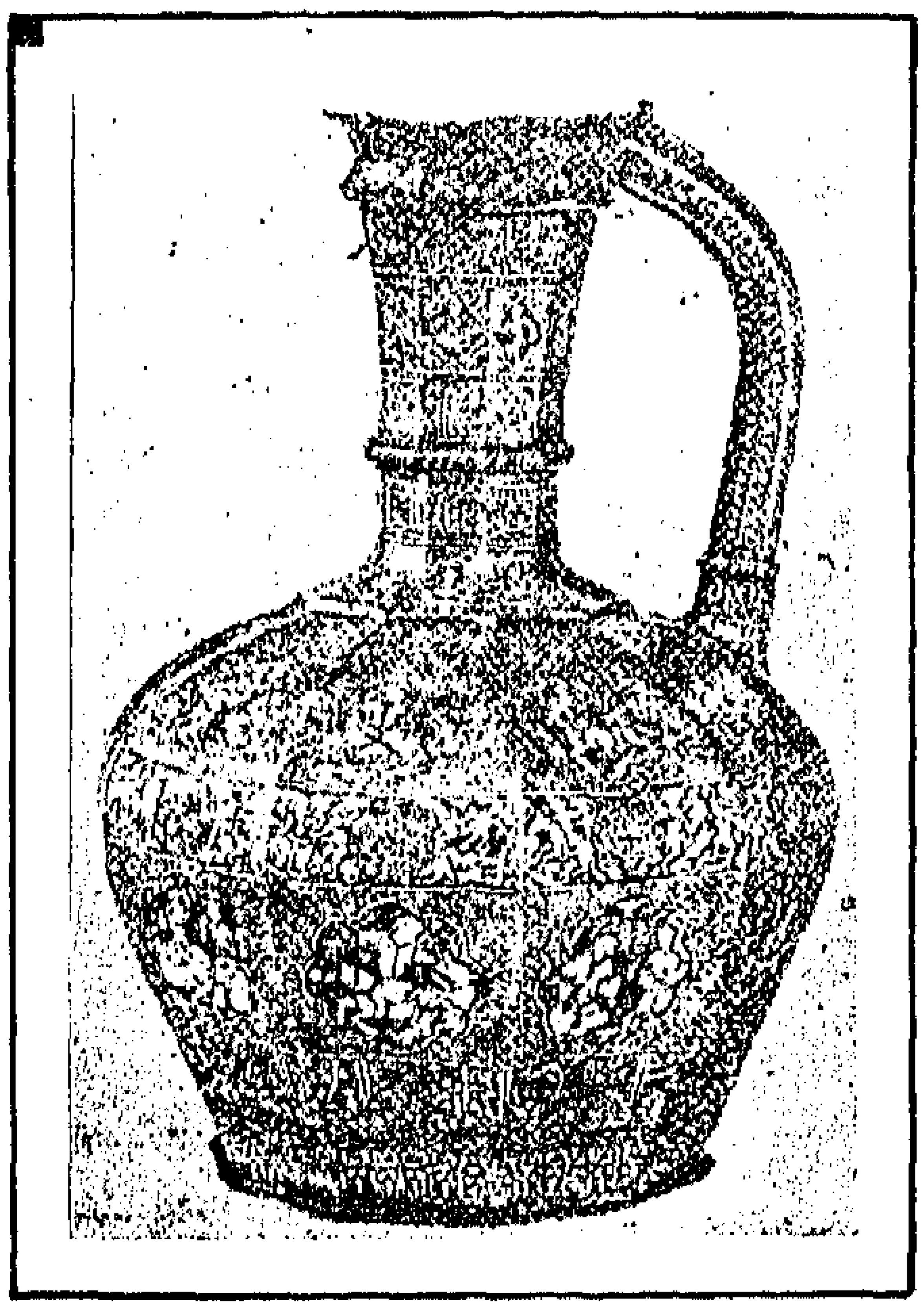
شكل (٦) : خوان من النحاس طعمه محمد بن سنقر البغدادي السنكري المعروف بأبن المعلم سنة ٧٢٨ هـ - كان في مارستان السلطان قلاوون في القاهرة .

وفي مكتبة الجامع الأزهر صندوق للربعة الشريفة مكفت بالذهب والفضة صنعه : أحمد بن بارة الموصلي في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة - ونجد غير هذين كثيراً .

ومن الفنون التي تقدمت في الموصل التمثيل الهزلي الذي يعرف « بخيال الظل » والذي عرف عند الأتراك فيما بعد « بقرة كوز » : وهو يشمل على بابات - روايات - هزلية انتقادية لأحوال المجتمع ، وأرباب الحكم ، بأسلوب ساخر لاذع مضحك. ونبغ في هذا الحكيم الكحال شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي ٦٤٦-٧١٠ هـ ، شاهد نكبة الموصل على أيدي المغول ، فقصد القاهرة وأتخذ له دكاناً بباب الفتوح ، يكحل أعين الناس ، ويصف حاله وما آلت اليه فيقول :

ياسائلي عن حرفتي في الورى	واضيعتي فيهم وأفلاسي
ماحال من درهم انفاقه	يأخذه من أعين الناس

شاهد ما آلت اليه البلاد العربية من الضعف والتفكك ، وتسلط المماليك على الحكم ، وتحكمهم بالناس ، وتدهور الحالة الأجتماعية ، فكان يمثل البابات ، ينتقد بها الوضع انتقاداً قوياً مضحكاً منددأ بمسببي هذا الوضع ، ونالت أقبالاً من الناس ، وأنتشرت في البلاد ، وبهذا يكون ابن دانيال اومن نشر التمثيل الهزلي من الموصل الى مصر .



شكل (٧) : ابريق من النحاس المطعم بالفضة مكتوب عليه : « نقش شجاع بن منعة الموصلي في شهر الله المبارك شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة بالموصل

ومما يجدر ذكره : ان ابن دانيال يكتب البابات ، وينظم أشعارها ، ويلحن الغناء ، ويعين الأزياء ، وينظم المسرح ، ويشارك بنفسه في التمثيل ، فكان هو الكاتب والناظم والملحن والمخرج ، وبجانب هذا كله كان كحالاً وشاعراً مبدعاً ومؤرخاً .

ولم يسلم من انتقاده أحد ، فالملوك وأرباب الحكم ، تقربوا اليه في الهدايا ، خشية من انتقاده ، ولكنهم لم يسلموا منه

الاله نبو في الحضر

واثق اسماعيل الصالحي
كلية الاداب – جامعة بغداد

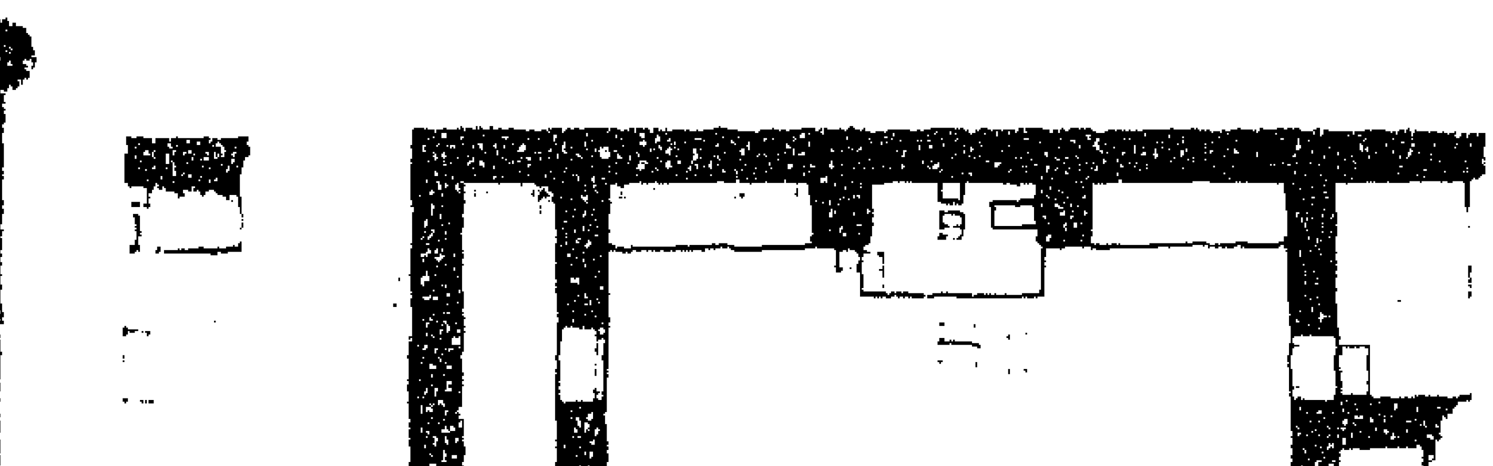
قبل الحديث عن الاله نبو في الحضر . أود أن أسجل عميق شكري للزميل الدكتور مؤيد سعيد على اتاحته الفرصة لي لدراسة الآثار المكتشفة في المعبد الثاني عشر من المعابد الصغيرة في مدينة الحضر لاغراض هذه الندوة العلمية العالمية الثالثة – وأقدم الشكر الجزيل للاستاذ الزميل زهير رجب الذي قام برسم تخطيط المعبد . والذي قامت المؤسسة العامة للآثار والتراث بالتنقيب فيه في ربيع عام ١٩٧٨ بادارة السيد محمد صبحي عبد الله .

يقع هذا المعبد على نحو ١٥٠ متراً من المعبد الكبير الى جنوبه وهو موجه نحو الشرق . ويحتوي على مصلى وخلوة وحجرتين في كل من جنبي المصلى فهو بذلك يشبه المعبد السادس والدور الثاني من المعبد الثامن . ويرقى الى المصلى بست درجات . ان هذا المعبد مسقف بثلاثة أقبية تقوم على الجدارين المستعرضين وعلى قوسين يرتكزان من جهة على دعامتين واقعتين على جانبي الخلوة ومن جهة اخرى على الضلع الشرقي للمصلى وأرضية المصلى والخلوة مبلطة بالواح الرخام الاخضر اللون وفي وسط المصلى حوض صغير من الحجر دائري الشكل . وأمام المعبد فناء واسع يصعد منه الى السطح بسلم مشيد من الخارج يقع في الزاوية الشمالية الشرقية . ومن هذا الفناء يتم الدخول الى الحجرة الواقعة في جنوب المعبد.[1] انظر الصورة ١

والمعبد الثاني عشر غني باللقى الاثرية والكتابات . الا أننا سنقتصر على ذكر ماتعلق بالاله نبو .

احتوت الخلوة على منصة مكعبة الشكل لصق جدارها الشمالي وعلى واجهتها الامامية لوح بالنحت البارز متآكل في بعض اجزائه وعليه صورة شخص يحمل بيده اليسرى المرتفعة فأساً وفي الاخرى يقبض على شيء غير واضح . من المحتمل انه يمثل الاله نبو بدلالة المميزات التي تقدمها المنحوتات الاخرى .

وتوجد في مقدمة دعامتي الخلو منصتان مكعبتا الشكل الواجهة الامامية للمنصة الاولى التي تقع لصق الدعامة الشمالية . عليها نحت بارز لثلاثة أشخاص



(١)

متعبدين يرفعون أيديهم بوضعية التحية وعلى حافتها العليا كتابة تالفة لم نبق سوى أحرف قليلة . اما الكتابة التي في الاسفل ، تحت أقدام الاشخاص تتذكر النحاتين اللذين قاما بعمل هذه المنصة وهما (شمشيهب وبرنشرا) وكلا الاسمين من الاسماء المعروفة في كتابات الحضر .[2]

أما المنصة الاخرى . فمن المحتمل انها كانت قاعدة لوضع تمثال فوقها وعلى وجهها كتابة تالفة جداً عليها تأريخ غير واضح واستطعنا تمييز الجزء الاول منه بحيث نستطيع أن نؤرخ المنصة الى بعد عام ١٣٠ م .

على الاسكفة العليا لمدخل المعبد كتابة مهمة تشير الى الشخص المسؤول عن

---

١ – حول موقع المعبد يراجع فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى الحضر – مدينة الشمس ، بغداد ١٩٧٤ ص١٠ وكذلك الصفحات ٣٥٨ و ٣٦٠ – ٣٦١ .

٢ – ورد اسم شمشيهب في الكتابتين [٢٢١ ، ٢٣٧] وذكر أسم برنشرا في الكتابة [٢٨٩]

٣ – حول عبادة نابو وانتشاره يراجع كل من

H. Haussig Wärterbuch der My thologie: I(1965), 106-107

H.W.F. Saggs, The greatness that was Babylou London, 1962, p.342

M. Mallowan Nimrud and its Remains I Aberdeen, 1966, p.261 f.

E. Dhorme, Les religions de Babylonie et d' Assyrie, (paris, 1949) p.135, 154

تشييد المعبد وتكريسه الى الاله نبو . فتذكر ((دكير شمشعقب برحنينا أرد كلا دبنــا أدزا هدون لنبو ألها على حيا بنيهي (ثم كسـر في النص) ... كلهون)) .

مذكور شمشعقب المعمار بن حنينا الذي بنى هذا المزار (المعبد) للاله نبو لحياة بنيه . وحياة كل من هو صديق له) كلهم

لهذه الكتابة أهمية خاصة فهي اضافة الى القائها ضوءاً جديداً على بعض المعتقدات الدينية للحضريين فانها تشير . ولاول مرة في كتابات الحضر . الى الاله نبو . عرف في بلاد وادي الرافدين منذ العصر الاكدي وسلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم تحت نفظ (نابي أم) وفي الفترات اللاحقة (نابو) ونبو (Nebo) في العهد القديم ولدى الاغريق ونبو هو الإبن البكر لمردوخ ومعبده الرئيس (E zida) في لورسيبا وازدادت اهمية عبارة نابو في العصر الآشوري الحديث وأخذ بعض من مميزات ابيه مردوخ وتسمى ثلاثة من ملوك العصر البابلي الحديث باسمه وهم – نبوبلاصر – نبوخذنصر – نبونائيد . [٣]

ولعب نابو دوراً مهماً في المعتقدات الدينية سكان وادي الرافدين وبخاصة فيما يتعلق بمشاركته مردوخ باحتفالات السنة الجديدة في بابل . وهو اله فن الكتابة والحكمة وهو الكاتب . وحامي الكتاب وهو سيد القلم الذي يمسك بقصبة الكتابة . [٤]

وامتدت عبادته الى سورية منذ عصر الامبراطورية الآشورية الحديثة وتطابق مع أبولو عند السلوقيين وعرف ايضاً بهرمز لكونه رسول الاله – ويذكر سترابو بأن معبد بورسبا كان مكرساً لعبادة آرتمس وأبولو – نابو . وهذا التطابق بين أبولو ونابو يرجع الى تشابه صفاتهما في مجموعة الآلهة . فكل منهما هو آله الحكمة والمعرفة ومسؤولان عن الهواتف الالهية ويتأكد ذلك من خلال أسماء الاعلام المركبة . فعلى سبيل المثال . اسم (Apollinari) باللغة الاغريقية يترجم للارامية (برنبو) .

وتكتسب عبادة نبو شعبية خاصة في تدمر فهو يعتبر من مجموعة الآلهة التي يرأسها بل . الذي تطابق مع مردوخ . ويتأكد ذلك من خلال تخصيص معبد مهم له في المدينة ويدخل اسمه في تركيب اسماء الإعلام مثل . برنبو . نبوجدي . نبوزبد . نبوبدع ... الخ ويظهر نبو على بطاقات الدعوات الدينية مع آلهة تدمرية رئيسية أمثال . بل . يرحبول . عجلبول وهرقل – نركال . ويمثل حاملاً القيثارة ويعرف بأبولو الموسيقي أو يظهر في الزي التدمري الشرقي . وفي دورابوروبس يظهر ممثلاً بواسطة تمثال صغير عليه كتابة تدمرية ويحمل القيثارة . وقد ورد ذكر عبادته في هيرابوليس أيضاً [٥]

أما في مدينة الحضر . فلم يرد أسمه سابقاً في كتاباتها ولكنه يدخل في تركيب ثلاثة أسماء فقط من أسماء الاعلام في الكتابات المرقمة [٩٨ . ٢١٢ . ٢٧٩] وهي نبونبا . برنبو . ونبودين .

ومع ذلك فلم يكن باستطاعتنا تحديد طبيعة عبادة هذا الاله الذي يرجع بتأريخه الى عصور سابقة من تأريخ حضارة وادي الرافدين . ولكن التنقيبات في المعبد الثاني عشر زودتنا بمعلومات قد نستطيع من خلال دراستها أن نعين بعض السمات التي اتصف بها نبو في الحضر والتي هي بالتاكيد مستمدة من التقاليد الدينية العريقة لسكان وادي الرافدين .

فعلى لوحة من ألواح تبليط المصلى الواقعة أمام الخلوة كتابة محفورة تذكر

« دكير درا (أوردا) لطب ولشنفر قدم نبو سفا (ويقصد بها سفرا) دي مرن هو ومن دي رحم له كلهو . دكير حنينا أبوهي . (مذكور درا (ورد هذا الاسم بصيغة دريا في الكتابة ٢٤٠) بالخير والحسنى أمام نبو كاتب مرن (سيدنا) هو ومن هو صديق له كلهم . مذكور حنينا أبوه)

فعبارة سفرادي مرن (كاتب سيدنا مرن) . ومرن كبير آلهة التثليث الحضرية والذي هو نفسه شمش رئيس مجموعة الآلهة الحضرية . تدل على استمرارية صفة الكاتب أو سكرتير الآلهة الذي سبق وان عرف بها في العصور السابقة لهذا العصر . ولكنه ليس ابناً لمرن أو شمش كما كان في بابل . اذ اكتسب تلك المنزلة برمرين (ابن ساداتنا) والذي هو اله القمر سن .

وجاءت بعض أسماء الاعلام التي يدخل في تركيبها اسم الاله نبو محفورة على لوحة بالنحت البارز تمثل الهاً حامياً يقف بوضعية أمامية وعلى يمينه تمثيل لسميا الهة السماء والتي رمزلها بالكواكب السبعة كاملة . وبينهما الكتابة التالية

« دكيـر نبـو يهـب بـر نبـو جبـر لطـــب »

(مذكـور بالخيـــر نبـــو يهـــب بـن نبـو جبـر)

ويرد اسم نبوعبد على قاعدة لتمثال كاهن وجد مكسراً الى قطع بالقرب من الدعامة الجنوبية للخلوة – وأما منصة التمثال فقد عثر عليها أمام تلك الدعامة . وعلى قاعدة التمثال والمنصة كتابة محفورة عميقة ومضاف اليها حبر أحمر اللون تذكر

« تمثال نبوعبد الكاهن بن أدي الذي أقامه له عقبشما بن اخته لحياته ولحياة ابناء الكاهن ولحياة كل من هو رحيم له كلهم (بشهر) آذار (عام) ٥١٦ »



(٢)

٤ – H.J.W. Drijvers, **Cults and Beliefs at Edessa**, Leiden 1980, p.69

A. Bounni "Nabu palmyrenien", **Orientalia** 45 (1976), 46.

٥ – A. Boonni, op. Cit, p. 48-52

Sculpture, Excavations at Dura-Europns, Final Report III part I, 7asc. 2 (Los Angeles 1977) 64 f., no. 48, p. 226.

هذه الكتابة أعطتنا دليلاً جديداً على صحة قراءة علامة المائة في الحضر التي تقدم بها T. J. Milik وأيده بذلك المرحوم الاستاذ فؤاد سفر . وقدمت لنا تأكيدا على اعتماد التقويم السلوقي عند حساب التواريخ التي تحملها الكتابات في الحضر .

ووجدت على أرضية المصلى حصالة نقود تتألف من بدن ذي ثمانية أوجـه يقوم على قاعدة مربعة وغطاء نصف كروي عليه نقش لنسر ناشر الجناحين بالنحت البارز وفيه شق طولي لرمي النقود من خلاله . وفي كل من الغطاء والبدن ثقب متقابل لغرض ربطهما سوية بواسطة سلسلة . ونحت على كل وجه من أوجه الحصالة الثمان نقش لأشخاص واقفين في كوة تعلوها نصف قبة محارية الشكل تستند على دعامتين . ونحتت فوق زوايا التقاء الأقواس أوراق الاكانثوس (٦) انظر الصورة ٢

أما تحديد هوية الأشخاص المصورين فتحتاج الى دراسة . لا مجال لذكرها تفصيلاً الآن . بل سأكتفي بتشخيص الآلهة أو المتعبدين مبتدئاً بالوجه الذي يقع أسفل النسر :

١ – الشخص يمثل كاهنا يحرق البخور .

٢ – متعبد يحمل سعفة نخيل .

٣ – اله يحمل اكليل النصر بيده اليمنى وسعفة نخيل في اليد اليسرى . مـــن المحتمل أنه يمثل المريخ (Mars) أوقد يكون متعبداً .

٤ – متعبد يحمل اكليل النصر بيده اليمنى ويرفع اليسرى للتحية .

٥ – الاله هرمز (Hermes . Mercury) يحتضن بذراعه اليمنى كيـــس النقود بصفته حامياً للتجارة والتجار وبيده اليسرى عصاه الخاصة . Caduseus

وفوق راسه جناحان يدلان على أنه رسول الاله زوس .

٦ – الهة تحمل بيدها عصا طويلة وتضع فوق رأسها غطاء راس عال من المحتمل انها اترعتا – عشتار .



(٣)

٧ – الهة تحمل الرمح الطويل وتمسك سعفة النخيل وعلى رأسها لباس رأس عال من المحتمل انها اللات بصفتها العربية وليس بصفة اللات – أثينا التي ترتدي البزة العسكرية وتحمل أسلحتها .

٨ – اله يمسك بيده اليمنى شيئاً غير واضح . وبيده اليسرى تقبض على حزمة ، قد تكون قصبات كتابة – وان صح ذلك . فان الاله المصور يكون عـــلى الأرجح تمثيلاً للاله نبو .

وعثر على أرضية المصلى على تمثالين صغيرين من الرخام الابيض . يشبهان الصورة الثامنة المنحوتة على وجه الحصالة

فالتمثال الأول يحمل بيده اليمنى فأساً وبيده اليسرى تقبض على حزمة . كالنحت السابق . قد تكون قصبات كتابة ويوجد فوق جبينه قرنان صغيران يدلان على الوهيته .

وللتمثال الآخر قرنان فوق الجبين أيضا ويمسك بيده اليمنى فأساً وفي الاخرى يمسك حزمة كالسابق ويوجد عند كتفه الأيسر نحت بارز لعقربين متلاصقين ويظهر مثلها على قاعدة تمثال صغير أخر مكسور . انظر الصورة ٣

اما علاقة العقرب بالاله نبو . فمن المحتمل انها تدل على بعض من صفاته التي عرف بها في تدمر . كونه كاتباً لألواح القدر الذي يحفظ الاقدار ويحدد مدة حياة البشر أو أن هذه العلاقة قد تتوضح من خلال النص التالي المتضمن منهاج المعبد في احتفالات السنة الجديدة في بابل « في اليوم الثالث من شهر نيسان ، ينهض الكاهن Urigallu باكراً ويستحم . وبعد مرور ثلاث ساعات على بزوغ الشمس . يستدعي عامل المعادن ويعطيه معادن ثمينة وذهب من خزينة الاله مروخ ليعمل تمثالين لاحتفالات اليوم السادس من نيسان ويستدعي النجار ويعطيه قطع من خشب الارز والتوت ويستدعي الصائغ ويعطيه قطع من الذهب .. ..وسيمسك التمثال الاول بيده اليسرى افعى مصنوعة من خشب الارز ويرفع يده اليمنى للاله نابو . أما التمثال الآخر فسيمسك بيده اليسرى عقرباً ويرفع يده اليمنى للاله نابو . وثم تكسى بملابس حمراء اللون وتحزم في الوسط بغصن من سعف النخيل – وتوضع في بيت الاله (Madan) حتى اليوم السادس من شهر نيسان . عندما يصل نابو المعبد وتولع النار بحضور الاله نابو » (٧)

نستخلص مما سبق ذكره ان الاله نبو احتل مركزاً ثانويا في المعتقدات الدينية بدليل عدم ورود اسمه مع الآلهة الرئيسية ولكن الحضريين شيدوا معبداً خاصا له . واتصف نبو بسمات العصور السابقة فهو كاتب الاله مرن ويمسك قصبة الكتابة – وتتضح ايضا شعبيته من خلال اسماء الاعلام المركبة ومن منحوتاته ايضاً .

---

٦ – ستنشر دراسة كاملة حول هذه الحصالة في عدد لاحق من مجلة سومر .

٧ – J.B. Pritchard **Aucient Near Eastern Texts**, Princeton, p. 331-332 1969,

تأثير الطب العربي على الطب العالمي

الاستاذ الدكتور محمود الجليلي

انه لسرور عظيم . ان اتكلم امام هذا المجتمع الفاضل من العلماء والباحثين في الآثار والتراث . وان اهم غرض من محاضرتي هذه هو الاستفادة من هذه المناسبة للدعوة الى دراسة شاملة لتأثير الحضارة العربية في الحضارات القديمة والحديثة بالاضافة الى بيان ماتيسر لنا معرفته عن ذلك في موضوع الطب . احد فروع المعرفة المهمة . وسنبدأ أولاً بالقسم الذي تم التوصل فيه الى نتائج ملموسة وآراء جديد د

ان تأثير العرب في حصول اوربا على العلوم والطب والفلسفة امر متفق عليه . ولكن الرأي السائد ان ذلك تم عن طريق ترجمة عدد كبير من تلك الكتب من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية . وان الكتب التي لم تترجم لم تكن ذات تأثير . كما قيل ان الكتاب العربي الذي لم تطبع ترجمته اللاتينية لم يطلع عليه الاوربيون . وقد اقيمت هذه الحجة من قبل عدد من المؤلفين الغربيين فيما يختص باطلاع الغرب على آراء ابن النفيس الخاصة بمرور الدم في الرئتين . وكذلك فيما يختص باطلاع دانتي على الكتابات العربية عند نظمه الكوميديا الالهية . ثم ان اطلاع الغرب على الطب العربي اطلاعاً مباشراً نتيجةً اما لمعرفتهم اللغة العربية . وأما لاختلاطهم بالاوساط العربية . امر لم يلق الاهتمام من قبل الباحثين العرب او الغربيين .

ان اهم مواضع الاتصال المباشر بين العرب والاوربيين هي : اسبانيا وصقلية وجنوب ايطاليا وجنوب فرنسا .

أ . أسبانيا :

استمر الوجود العربي في الاندلس ٧٨٠ سنة شمسية . كان العرب والافرنج اثناءها بتماس مباشر . فقد فتح العرب اسبانيا بسرعة فائقة من سنة ٧١١ الى ٧١٣ م (٩٢–٩٤ هـ) ، وفتحوا جنوب فرنسا سنة ٧٢٠ . ووصلوا مائة ميل عن باريس . ولكن توقف التقدم العربي بين بواتيه وتولوز سنة ٧٣٢م (١١٤هـ) بعد معركة بلاط الشهداء . وتم انسحابهم من شمال البيرنيز سنة ٧٥٩ (١٤٢هـ) . وبعد سقوط الدولة الاموية في الشام . اسس عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) الدولة الاموية في الاندلس . واستقر في قرطبة سنة ٧٥٥ . وفي عهد ابنه هشام (٧٨٨–٧٩٦) جعلت العربية لغة التدريس في جميع المعاهد . وكثر اعتناق الاسلام . وقربت المسافة بين الفاتحين وسكان البلاد . وانتشرت اللغة العربية انتشاراً واسعاً بين الاسبان والقوط المعايشين للعرب . ولم يكن قد مضى على الفتح العربي الا بضعة عقود .

وكانت هناك ازدواجية لغوية عربية ورومانية بين عامة الشعب الاندلسي . واصبحت العربية الفصحى لغة الثقافة للاسبانيين كذلك . والى جانبها اللاتينية الفصحى . وكان استعمالها ضيقاً . وبقيت اللغة العربية الاسبانية حتى القرن السادس عشر في اسبانيا . ومازالت اللغة الاسبانية المعاصرة تتضمن كثيراً من الكلمات العربية . ان لهذه الحالة اللغوية اثراً واضحاً في انتقال المعرفة .

ولفهم انتقال الثقافة العربية الى غير العرب في اسبانيا . وعن طريقها الى اوربا لابد من معرفة تكون المجتمع الاندلسي . فهو كان يتألف من الفئات الآتية :

١ . المسلمون – الفاتحون والمهاجرون الى الاندلس .

٢ . المولدون – الاسبان والقوط الذين اعتنقوا الاسلام باعداد كبيرة . واستعربوا بسرعة فائقة . واصبحوا يشكلون نسبة عالية من المجتمع الاندلسي .

٣ . المستعربون Mozarabes وهم الذين لم يعتنقوا الاسلام . وانتشرت بينهم الثقافة واللغة العربية . وكانوا عادة في المدن الكبيرة .

٤ . بقية السكان من اليهود وكانوا يسكنون (حارات اليهود) والموالي (الصقالبة) .

وبعد بداية الاسترداد الاسباني Reconquista الذي استغرق اكثر من اربعمائة سنة (من سقوط طليطلة سنة ١٠٨٥ الى سقوط غرناطة سنة ١٤٩٢) واحتلالهم المدن والمواقع واحدة بعد اخرى ظهرت فئتان اخريان :

٥ . المدجنون Mudjares وهم المسلمون الذين بقوا تحت حكم الاسبان في المدن التي استولوا عليها .

٦ . العرب المتنصرون (الموريسكيون Moriscos) وهم المسلمون الذين بقوا بعد سقوط غرناطة سنة ١٤٩٢ . ثم اخرجوا من البلاد سنة ١٦٠٩ . ويقدر عدد المنفيين بنصف مليون . ذهب بعضهم الى فرنسا . ولكن اكثريتهم ذهبت الى شمال افريقيا .

لقد كان الاتصال قوياً ومباشراً بين جميع هذه الفئات قروناً طويلة . كانت اللغة العربية فيها لغة الجميع . وكانت وعاء للمعرفة التي تضمنت الطب والعلوم والفلسفة والآداب . وتم بواسطتها انتقال المعرفة الى الاسبان والاوربيين . وتعرض الموريسكيون للاضطهاد خاصة الاطباء منهم . وتمت محاكمة كثير منهم من قبل محاكم التحقيق (Inquisition) . واذا نظرنا الى اسماء الاطباء الذين نشرت محاكمتهم نجد انه يصعب معرفة كونها عربية . مثل :

Gaspar Capdal; Martin Gaad; Jeromino Pacher; Roman Ramirez; Pintcrete; Fransisco of Condoba; Jesomino Ioycr
وهذا الاخير اصل اسمه جابر كما جاء في اوراق التحقيق .

ان هذا يدل على ان هناك احتمالاً قوياً بوجود اطباء عرب اومن اصل عربي في اسبانيا واوربا بدلت اسماؤهم . فاصبحت لاتدل على اصلهم العربي . وانهم نقلوا ونشروا الطب العربي غير المترجم . ومثال آخر على تبديل الاسماء . فان احد المؤلفين ليون الافريقي Leo Africans كان اسمه الحقيقي حسن بن علي الوزازي . وكذلك هناك احتمال وجود عدد من المولدين او المستعربين Mozananes حرفت اسماؤهم او بدلت بحيث يصعب معرفة اصلها العربي .

وكان في الاندلس اطباء كثيرون اثروا تأثيرا كبيراً في الطب الاوربي . منهم ابو القاسم الزهراوي Albucasis (٩٣٦-١٠١٣) وفضله كبير في رفع شأن الجراحة . وترجم القسم الجراحي من كتابه التصريف الى اللغة اللاتينية مرات متعددة . واقتبس منه الجراحون الايطاليون والفرنسيون . واستمر تأثيره الى القرن الثامن عشر . وكان لكتاب ابن زهر Avenzoar (١٠٧٢-١١٦٢) التيسير Thesir تأثير كبير في اوربا وتوجد منه صيغ لاتينية متعددة . وهو يتضمن علم الامراض والمعالجات (الجزئيات) ويبدو ان كتاب الكليات لابن رشد كان مكملاً له . وترجم الى اللاتينية بعنوان Colliget . وكان كتاب ابن البيطار (ت ١٢٤٨ م) الجامع لمفردات الادوية والاغذية مرجعاً مهماً في التداوي .

ب . صقليا وايطاليا

فتح العرب بلرم في صقليا سنة ٨٣١ . وتم فتح الجزيرة كلها سنة ٩٠٢ . وغزوا ايطاليا فاحتلوا بعض مدنها وحاصروا روما سنة ٨٤٦ . وانضوى صقليون كثيرون تحت لواء العرب . وحاربوا في صفوفهم . وتقلد بعضهم المناصب الكبيرة في المغرب . ثم تجزأت صقليا الى امارات يحكمها امراء متنافسون . فبدأ النورمنديون بغزوها من سنة ١٠٦١ وتمت سيطرتهم عليها سنة ١٠٩١ . أي أن فترة الفتح والحكم المستقر وفترة الغزو النورمندي استغرقت ٢٦٠ سنة .

وجذبت الثقافة العربية الاوربيين . وكانت حياة البلاط في صقليا خاصة في عهد روجر الثاني (١١٣٠ - ١١٥٤) وفردريك الثاني (١١٩٤ - ١٢٥٠) تتسم بالرفاه والأبهة . واتخذ الملكان الملابس وطريقة الحياة العربية . وكان لهم مستشارون وموظفون من العرب والمسلمين . وانظم تحت لوائهم علماء من بغداد والشام . وكان فردريك الثاني قد توج امبراطوراً على الامبراطورية الرومانية المقدسة سنة ١٢٢٠ . ولكنه آثر السكن في صقليا . وكان له اهتمام خاص بالعلوم وشجع المناقشات العلمية والفلسفية . واجريت بعض التجارب في الطب وعلم الحيوان . وان روح البحث والتجربة التي تميزت بها صقلية كانت بداية عهد النهضة الايطالية . كما أنه اسس جامعة نابولي سنة ١٢٢٤ . وكان فيها عدد كبير من المخطوطات العربية . وانتشرت الثقافة العربية في جامعات اوربا بما في ذلك باريس واكسفورد .

وكانت صقليا مهيأة لنقل الفكر لقديم والمعاصر . فكان فيها المتعلمون بالعربية واليونانية من سكانها . وبعض المثقفين الذين عرفوا اللاتينية . حيث انها كانت تابعة للامبراطورية البيزنطية . ان وجود اللغات الثلاث جنباً الى جنب . سهل انتقال المعرفة العربية تسهيلاً كبيراً .

وكانت مدرسة سالرنو في جنوب ايطاليا مركزا لتدريس الطب مايقرب من ثلاثمائة سنة (٩٠٠ - ١٢٠٠) . وكانت على صلة قوية بصقليا . وبرزت مدرستها الطبية سنة ٩٨٥ . ولكن اهم مافي تاريخها هو Constantine Africans قسطنطين الافريقي (١٠١٠ - ١٠٨٧) وهو من اصل عربي ولد بتونس وكانت تسمى آنذاك افريقيا . وازدهر سنة ١٠٦٥ - ١٠٨٥ حيث ترجم كتبا طبية كثيرة من العربية الى اللاتينية . ودرس الطب في مونت كاسينو . والف كتب طبية في سالرنو أظهرت ان اطباءها لم يمتصوا المعلومات الحديثة العربية فقط بل تمكنوا من توسيعها . واهم مؤلفات سالرنو هو الموجز السالرني

Compendium Salernitanum

والنظام الصحي السالرني Regimen Sanitas Salernitanum وهو قصيدة يبدو انها الفت حوالي سنة ١١٠٠ م في ٣٥٢ بيتاً في الاصل ثم اضيفت اليها اضافات اخرى . واشهر شرح لها هو شرح ارنولد فيلانوما (١٢٣٥ - ١٣١٢) Arnold de Villanova وهو طبيب واديب من فيلانوفا اتقن اللغة العربية وترجم منها والف باللاتينية . واشتهر من بين طلاب سالرنو مايكل سكوت Michael Scott (١١٧٥ - ١٢٣٦) الذي تضمنت احدى وصفاته التخدير بالاستنشاق . وكانت اللغة العربية احدى لغات التدريس في سالرنو .

لقد عاصرت هذه المدرسة كبار الاطباء والمؤلفين العرب . فعاصرت الرازي (ت ٩٢٥) وابن الجزار (ت ٩٧٥) وعلي ابن العباس (ت ٩٩٤) وابن سينا (ت ١٠٣٧) والزهراوي (ت ١٠١٣) وابن رشد (ت ١١٩٨) .

جـ . مونبلية :

ان قرب مونبلييه من اسبانيا جعلها في متناول التأثير العربي الاسباني . اضافة الى انها كانت تابعة لأراغون . وكان الطب يدرس فيها منذ القرن الحادي عشر . وتتميز عن باريس وبقية المدارس الطبية بالخزين الكبير من المخطوطات العربية . بينما كان في مدرسة باريس تسعة كتب اهمها الحاوي للرازي . وكان في جامعة قرطبة ما يزيد على مائتي الف كتاب .

ان الظروف التي احاطت بمونبلييه آنذاك سهلت تقدمها . فقد كانت تتصف بالتسامح الديني وحرية التتبع العلمي مع مجال جيد للممارسة الطبية . واصدر حاكمها سنة ١١٨١ بيانا سمح بموجبه لكل شخص مؤهل بتدريس الطب في مقاطعته دون الاهتمام بموطنه الاصلي . وحدث ذلك في وقت مناسب اذ استجدت امور في الاندلس ادت الى نزوح عدد من الاطباء وغيرهم . ذهب عدد كبير منهم الى مونبلييه . وبين سكان المدينة عدد كبير من العرب والمسيحيين المتكلمين بالعربية . وكانت في اوائل القرن الثالث عشر باتصال قوي مع المدارس العربية في جنوب اسبانيا . ولهذا فان ماقدمته هذه المدينة لتطور الطب الاوربي على الطريقة العربية هو اكثر اهمية مما يتناوله المؤلفون عادة .

ومن مدرسيها العظام ارنولد فيلانوفا (١٢٣٥ - ١٣١٢) Arnold devillanova وهنري مونديفيل Henry de Mondevville (١٢٦٠ ؟ - ١٣٢٥ ؟) وكاي دي شوليا Guy de Chauliac (١٢٩٨ - ١٣٦٨) مؤلف كتاب الجراحة العظمى Chirurga Magna الذي انجزه سنة ١٢٦٣ . وقد تضمنت مؤلفاتهم اقتباساً كثيراً من الكتب العربية او تضمنت مصطلحات عربية عديدة . ومن طلابها جلبرت الانكليزي (حوالي ١٢٩٠) Gilbert Anglicus وجون من كادسدن (١٢٨٠ - ١٣٦١) John of gaddesden وجون من اردرن (١٣٠٧ - ١٣٩٠) John of Arderne الذين كان لهم منزلة

كبيرة في الطب في انكلترا وبطرس الاسباني (Petrus Hispanus) حوالي سنة ١٢٧٧ وكان كتابه كنز الفقراء Thessurus pauperum. واسع الانتشار. وقد اصبح البابا جون الحادي والعشرين .
أما الحروب الصليبية فقد كان تأثيرها قليلاً .

د . عصر الترجمة الواسعة :

لم تكن الترجمة من العربية الى اللاتينية التي ازدهرت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر . العامل الوحيد في نقل المعرفة العربية الى اوربا . وبالرغم من اهميتها فان انتقال الطب العربي كان مديناً الى تركيب المجتمع في مجموعات كبيرة من السكان . في اسبانيا وصقليا وجنوب فرنسا لمئات السنين . مما ادى الى النقل الشفوي والاطلاع المباشر للاطباء والمؤلفين الاوربيين لمعرفتهم اللغة العربية واقتباسهم من الكتب الطبية العربية .

ان هناك اختلافاً كبيراً بين الترجمة من اليونانية والترجمة من العربية . فالترجمة من العربية كانت حية . فاهلها موجـودون ولغتهم سائدة ومعارفهم تتقدم وتنتشر. واذا نظرنا الى ترجمة المؤلفات بالتفصيل نجد ان قسطنطين ترجم في الفترة من ١٠٦٥ الى ١٠٨٥ كتاب كامل الصناعة الطبية لعلي بن عباس سبعين سنة بعد وفاته . وكتب ابن الجزار واسحق بعد ما يقرب من مائة سنة من وفاتهما . وترجم جرارد جراحة الزهراوي بعد ١٥٠ سنة من وفاته وقانون ابن سينا بعد ١٢٠ سنة من وفاته وترجم سكوت كتب ابن رشد بعد عشرين سنة فقط من وفاته . ويبدو أن بعض كتبه ترجمت اثناء حياته . ثم ان هذه الكتب لم تستخرج من اماكن مخبأة فيها . بل كانت حية ومتداولة ولهذا فان لهذه الترجمة حيوية خاصة .

لقد كتب كثير عن الترجمة . فتمت في برشلونة في اوائل القرن الثاني عشر. واصبحت طليطلة بعد ان سقطت بيد الاسبان سنة ١٠٨٥ مركزاً مهماً للترجمة منذ سنة ١١٢٥ . واشهر مترجميها جـرارد الـكريمـوني (١١١٤ – ١١٨٧) Gerard Carmonensi الذي قدم من ايطاليا سنة ١١٥٠ . وقد ألف تلامذه قائمة بانتاجه تضمنت ٧١ كتاباً بينها ٢١ كتاباً طبياً منها المنصوري للرازي والقانون لابن سينا ويبدو ان بعضها من انتاج تلاميذه باشرافه . وبعضها بالاشتراك مع غيره خاصة غالب Gallipus وهو من المستعربين . وقام بالترجمة في غير طليطلة آخرون منهم اسبانيون ومنهم غرباء قدموا اليها ثم انشاء الفونسو العاشر ملك قشتالة وليون (١٢٥٢ – ١٢٨٤) عدداً من مؤسسات التعليم العالي وشجع الترجمة من العربية الى اللاتينية واحيانا القشتالية . وتوجد ترجمات لايعرف مترجموها ولكن السؤال الذي يحتاج جواباً هو . هل كان هؤلاء المترجمون هم الذين يعرفون العربية فقط ؟ والمجتمع كما بينا كله يعرف العربية . ومعظمه يعرف الرومانية كذلك . إن طبيعة الاشياء تدل على مرور المعرفة بين السكان بصورة اعتيادية لاتستوقف المؤرخ أو المسجل .

وترجمت بعض الكتب في صقليا من قبل ادلرد من باث الانكليزي حوالي ١١١٦ – ١١٤٢ Adlerd of Bath واسطيفان من بيزا (الانطاكي) سنة ١١٢٧ Stephen of Pisa ثم مايكل سكوت Michael Scott (ت ١٢٣٦) وغيرهم ويظهر واضحاً انهم لم يكونوا صقليين . وتعليل ذلك كما يبدو لنا ان الصقلي سواء كان عربيا ام مستعربا لم يكن بحاجة الى الترجمة . فهؤلاء المترجمون ترجموا لأغراض خاصة لا للمثقفين من سكان صقليا . كما ترجم في صقليا كتاب ابن الجزار زاد المسافر الى اللاتينية مرة اخرى وترجم الى اليونانية كذلك . فهل كان الكتاب الوحيد الذي ترجم الى اليونانية ؟

واهتم ملك نابولي جارلس الاول بترجمة الكتب الطبية العربية الى اللاتينية وأقام مؤسسة لذلك تضم المترجمين الفعليين والنساخ والمصلحين . وترجم آنذاك الحادي للرازي وهو اضخم الكتب الطبية وتقويم الابدان لابن جزلة . كما ترجمت كتب اخرى في مونبليه .

ان ترجمات القرنين الحادي عشر والثاني عشر وضعت اسس التعرب Arabism في الطب في الغرب . وكان هذا الاتجاه غالباً عدة قرون ولم يتوقف الا في الاوقات الحديثة وبعد محاولات طويلة .

اما الكتب اليونانية المترجمة الى اللاتينية فقد ترجمت عن الصيغ العربية لها مع تعليقات الاطباء العرب عليها . التي تضمنت تحليلها وتصنيفها واضافة معرفة العـرب بالامراض واستعمال الادوية الجديدة . وهكذا اصبحت الآراء الطبية العربية جزءاً مندمجاً في الطب الاوربي .

ولابد من الاشارة الى قيام اليهود بترجمة عدد من الكتب من العربية الى العبرية . خاصة عائلة ابن طبون Ibn Tibbon التي انتقلت من غرناطة الى جنوب فرنسا سنة ١١٥٠ م ومارس الترجمة اربعة اجيال منهم . واستعان المؤلفون اليهود بهذه الترجمات عند وضع كتبهم باللغة اللاتينية . وهكذا قدموا الطب العربي والعلم العربي الى اوربا باعتباره من انتاجهم .

ه . نقل الطب العربي المباشر :

عند اطلاعي على الطبعات المتعددة للترجمات اللاتينية للكتب العربية بعد انتشار الطباعة في اواخر القرن الخامس عشر . تبين ان بعضها قد ترجم اكثر من مرة . او ان فصولاً من بعضها قد اعيدت ترجمته مرة اخرى في القرن السادس عشر. وادى الاطلاع على هذه الطبعات المختلفة الى دراسة هؤلاء المترجمين الجدد . فتبين انهم اطباء معروفون قاموا بالتأليف باللاتينية بالاضافة الى الترجمة المحدودة . وان تأثير هؤلاء يتجاوز كثيراً الكتاب المترجم . فانهم ادخلوا الى العالم الغربي كثيراً من المعرفة العربية عن طريق اطلاعهم المباشر عليها . وسنذكر عـدداً من المشهورين في عالم الطب منهم :

١ – ارنولد فيلانوفا Arnold de Villanova (١٢٢٥ – ١٣١١)
ولد في اسبانيا ومارس في مدن مختلفة واصبح استاذ الطب في مونبلية . وهو من الاطباء الاوربيين الذين كانوا يتقنون اللغة العربية وترجموا منها الى اللاتينية . والف كتباً طبية باللغة اللاتينية . ويعتبر شرحه للنظام الصحي السالرني احسن شرح لتلك القصيدة وقد طبع ٢٤٠ طبعة منفصلة وترجم الى كل لغة اوربية تقريباً .

٢ – اندرياس فيزاليوس (١٥١٤ – ١٥٦٤) Andreas Vesalius
المعروف ان الكتاب المنصوري للرازي ترجمة جيرارد الكريموني الى اللغة اللاتينية . وطبعت ترجمته . ولكن احدى الطبعات (طبعة بازل سنة ١٥٤٤) لم تكن كلها من ترجمة جرارد . وانما كانت المقالة العاشرة من ترجمة البانوس تورنيوس (١٤٨٩–١٥٥٠) Albunus Torinus Vitoduranus الذي كتب مقدمة اخرى للكتاب وكانت المقالة التاسعة (في الامراض الحادثة من القرن الى القدم) Liber IX من ترجمة وشرح الطبيب الاوربي المشهور اندرياس فيزاليوس البروكسلي (١٥١٤ – ١٥٦٤) Andreas Vesalius Bruxellensis
. اشتهر فيزاليوس في القرن السادس عشر حيث الف كتاباً طبع سنة ١٥٤٣ تضمن لوحات تشريحية مهمة جعل عنوانه (ماكنة الجسم الانساني) De Humani Corporis Fabrica liber septem واثر قيامه باجـــراء

التشريح بنفسه . وجعل حد الفنانين يرسمه على لوحات دقيقة ونشرها . أثر لك في مسيرة الطب الاوروبي اكبر تأثير . وبلغ منزلة عالية بحيث ان مؤرخي الطب الاوربيين يقسمون تاريخ الطب الاوروبي الى مرحلتين : مرحلة قبل ڤيزاليوس . ومرحلة بعده)

وكان الكتاب التاسع من المنصوري للرازي من ترجمة ڤيزاليوس قد طبع بصورة منفصلة سنة ١٥٣٧ قبل ان يطبع من الكتاب الكامل سنة ١٥٤٤ بعنوان (الكتاب التاسع من المنصوري) Liber Nonus Almansoris وقال في مقدمته (لذلك لم نتقيد بالترجمة حرفياً بل فضلنا الشرح مستخدمين حريتنا في التوقف لدى الامور الضرورية . كما اننا افضنا في التعليق على مارأيناه غامضاً) . ورد كذلك على القائلين بان كتاب الرازي مترجم عن اليونانية واكد انه من تأليف الرازي . ذكرنا لان بعض الكتاب الغربيين اراد الانتقاص من معرفة ڤيزاليوس للغة العربية . مع انه ذكر كثيراً من الكلمات العربية في كتاب التشريح .

٣ — اندرياس الپاكوس (١٤٥٠ ؟ - ١٥٢٢) Andreas Alpagus

طبيب متعرب كبير قضى اكثر من ثلاثين سنة في سوريا . جمع كثيراً من المخطوطات العربية ثم عاد الى بادوا Padua في ايطاليا وعين استاذاً لكرسي الطب في جامعتها. ولكنه توفي بعد ذلك بقليل . ترجم عدداً من الكتب العربية الى اللاتينية مع شروح على بعضها . ونقح ترجمة جرارد الكريموني لقانون ابن سينا طبع سنة ١٥٢٧ واعيد طبعه بعد ذلك مرات متعددة بلغت ٣٦ طبعة . ورد في مقدمته على القائلين بان ابن سينا كان اسبانياً . وطبعت ترجمته لكتاب ابن البيطار في الادوية سنة ١٦٠٢ . ولكن من المؤكد انه لم تطبع كل الكتب التي ترجمها الپاكوس لغرض النشر .

ان هؤلاء الاطباء وغيرهم ضمنوا في مؤلفاتهم التي كتبوها باللغة اللاتينية . المعرفة الطبية العربية غير المترجمة الى اللاتينية لمعرفتهم اللغة العربية . وبذلك ساهموا مساهمة كبيرة في تأثير الطب العربي على الطب الاوربي .

و. الدورة الدموية الرئوية :

كان تاريخ الدورة الدموية الرئوية ومايزال مجال بحث في المجلات والكتب الطبية . وبخاصة من كان له الفضل الاول في ذلك . وكان الرأي السائد الذي كتبه جالينوس Galen أن الدم يمر من البطين الأيمن الى البطين الأيسر من القلب خلال ثقوب غير مرئية في الحاجز بينهما . ونقض هذا الرأي الطبيب العربي علاء الدين ابن النفيس القرشي (٦٠٧ - ٦٨٧ هـ/ ١٢١٠ - ١٢٨٨م) ورد على جالينوس وابن سينا . وشرح مرور الدم في الرئتين وتبدله فيهما . مما مهد لاكتشاف الدورة الدموية الكاملة من قبل وليم هارڤي Harvey بعده بثلاثة قرون تقريباً . وكتب مؤلفون اوربيون في القرن السادس عشر رأياً مشابهاً لرأي ابن النفيس ثم كتب كثيرون . ومازالوا . حول اقتباس مؤلف من آخر .

ونقول أن أول شيء في آراء جالنيوس في اوربا ورد في كتاب ڤيزاليوس Vesalius (ماكنة الجسم الانساني) في الطبعة الاولى سنة ١٥٤٣ . وكان اكثر وضوحاً في الطبعة الثانية سنة ١٥٥٥ . وصدر كتاب في اللاهوت بعنوان (اعادة المسيحية Christianismi Restituto) سنة ١٥٥٣ ألفه طبيب من كتالونيا هو مايكل سرڤيتس (١٥١١ - ١٥٥٣) Michael Servetus . تضمن في معرض بحثه عن الروح وصفاً لمرور الدم في الرئتين مشابهاً لوصف ابن النفيس . بحيث يبدو انه اقتباس منه . وتوجد أدلة على معرفة سرڤيتس للغة العربية . ثم صدر كتاب من تأليف كولومبس (١٥١٠ - ١٥٩٩) Realdus Columbus وكان استاذاً في بادوا ثم روما . وعنوانه في التشريح De Re Anatomica نشر سنة ١٥٥٩ تضمن وصفاً لمرور الدم في الرئتين مع بعض التجارب العملية . وتضمن كتاب آخر آراء مشابهة وعنوانه (التشريح وتاريخه) نشر سنة ١٥٥٤ من تأليف فالفردي Valverde وكان في بادوا وهو من اسبانيا ولقبه de Hamusco فهل تعني انه من حمص ؟ ولقد دلت الدراسة المفصلة للموضوع على ان سرڤيتس اعتمد على نظرية ابن النفيس . وان ڤالڤردي مطلع على آراء سرڤيتس . وان كولومبو مطلع اطلاعاً مباشراً على نظرية ابن النفيس ومقولة سرفيتس .

ان وجود اندرياس الپاكوس وبولص الپاكوس في بادوا في القرن السادس عشر ومعرفتهما بآراء ابن النفيس ووجود كتبه لديهما يفسر ظهور الشك المفاجيء بآراء جالينوس خلال سنوات قليلة لدى المؤلفين في تلك الفترة من ڤيزاليوس الى هارڤي . ولقد اصبحت نسخة الپاكوس من كتاب شرح التشريح لابن النفيس في مكتبة اسرة ناني Nani في البندقية . ولقد اطلعت على فهرس المكتبة الذي اعده استاذ اللغات الشرقية في جامعة بادوا سيمون اسّماني Simon Assemani ونشر سنة ١٧٩٢ في بادوا . فاذا هو يحتوي على وصف النسخة التي كتبت سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ م) اي خمسة وخمسين سنة بعد وفاة المؤلف ابن النفيس . وتقع في ٣٠٦ صفحات . ان لوجود هذه النسخة في ايطاليا اهمية كبيرة في تاريخ اكتشاف الدورة الدموية .

ومن المفيد ان نذكر ان ابن النفيس ذكر الشرايين الاكليلية . وانها تغذي عضلة القلب . وهو مشابه لما ذكره هارڤي خاصة اذا لاحظنا مرور النصوص بمرحلة الترجمة . ويبدو ان هارڤي كان مطلعاً على ماكتبه ابن النفيس

ز. الكتب الطبية العربية والاوربية :

كانت الكتب العربية المترجمة والتعليقات عليها المسؤول الاول عن احياء المعرفة في اوربا . وعند نشأة الجامعات في اواخر القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر كانت الكتب المنهجية العربية اللاتينية هي مايعطى للطلبة . وبقيت كذلك لمدة طويلة بعد النهضة الاوربية . وكان التدريس شفوياً لندرة الكتب آنذاك . ولكن اختراع الطباعة كان له تأثير كبير على انتشار الكتب وتطور الثقافة الطبية . وكانت الكتب الطبية والعلمية العربية المترجمة الى اللاتينية من اوائل مااخرجته المطابع في القرن الخامس عشر. واتسعت الطباعة في القرن السادس عشر كثيرا . ولكن قبل اختراع الطباعة . كان هناك ناشرون يقومون باستنساخ الكتب بواسطة (نساخ) وربما بلغ عدد النسخ ٥٠٠ أو ١٠٠٠ نسخة

وبدأ الاوربيون يؤلفون الكتب الطبية . فالفت كتب في سالرنو في القرن الثاني عشر . وهي لها اهميتها رغم كونها بدائية وغير دقيقة لانها كانت بداية الطب الاوربي . وبدأت الاصالة في التأليف الاوربي بكتاب هنري موندڤيل (Henri de Mondeville) (١٢٦٠ ؟ - ١٣٢٥) جاء من بولونا الى مونبلييه ونقل اليها المعرفة الطبية والتشريحية وكانت من اصل عربي خاصة ابن سينا . وكان معاصراً له موندينوس دي لوزي Mondinus de' Luzzi (١٢٧٥ ؟ - ١٣٢٦ ؟) الذي اشتغل بالتشريح بنفسه بصفة نظامية . وكان كتابه عن التشريح Anatomica الذي الفه سنة ١٣١٦ اول كتاب عصري في الموضوع . وكان قد قرأ الكتابات العربية واقتبس منها . وكان الخطوة الاولى للتحرر من المدرسية Scholasticism ومع هذا فانه كان يعتمد بصفة كلية على المؤلفين

العرب . وكان بالحقيقة يشرح ليحفظ كتبهم .

وألف كذلك مؤلفون اوربيون متعددون كان اعتمادهم الاصلي على الكتب الطبية العربية اما باصلها العربي او بترجمتها اللاتينية .

ومما يؤيد وجود قراء في اوربا يعرفون اللغة العربية في القرن السادس عشر . طبع كتاب القانون لابن سينا ومعه كتاب النجاة باللغة العربية وبالحروف العربية في روما سنة ١٥٩٣ . ولولا ذلك ماصنعت الحروف العربية ولاتمت هذه الطبعة . مما يدل على اهميته . هو تساهل الناشرين فيما يختص بما ورد في الالهيات لابن سينا من الامور الدينية والاكتفاء بالاشارة الى مارأوه مخالفا لمذهبهم . وذلك لتيسير الكتاب (للمشتاقين لتعلم اللسان العربي) . ولابد وان هناك كتبا علمية اخرى طبعت في هذه المطبعة . ولكن المصادر المتيسرة عن الطباعة في ذلك العهد لم تشر الا الى طبع القانون بالعربية في روما سنة ١٥٩٣ . وانه لأمر يستحق الدراسة والتتبع .

ح . المتعربون والانسانيون والمدرسيون :

سادت في اوربا في القرون الوسطى وعصر النهضة بعض المفاهيم وهي Humanist . Arabist . Schoeastic ولقد توصلنا الى ماياتي :

١ . Arabist وتعني المتعرب والمتعرب هو الملتزم بالثقافة العربية سواء كان عربيا ام اوربياً والتعرب هو الالتزام بهذه الثقافة وقبولها . والنسبة تعربي تعني مايختص بهذه الثقافة . مفرقة عن عربي Arabic المنسوبة الى العرب سواء كانوا قوماً ام لغة .

٢ . Humanist انسانوي نسبة الى الانسانوية Humanism وقد لجأنا الى هذه الكلمة لتفريقها عن الانسانية Humanity والانسانوية هي دراسة الانسان بذاته والتوصل الى المعرفة عن ذلك الطريق . كما في علم التشريح . فالى عهد جونديونس سنة ١٣١٦ وفيراليوس سنة ١٥٤٣ كان التشريح يدرس حسب الكتب الموضوعة فيه . واطلقت هذه التسمية على الحركة الفكرية من سنة ١٤٥٠ الى سنة ١٥٥٠ .

٣ . Scholasticim المدرسية . ويقصد بها نوع من فلسفة ولاهوت رجال المدارس في القرون الوسطى الذين كانت تعتمد معرفتهم على الكتب والنظريات المجردة لا الحياة . وانحصرت فعاليتها في حدود القرن الحادي عشر والقرن الرابع عشر .

وكان المثقفون انذاك اما متعرب Arabist اوانسانوي Humanist . وفي بعض الاحيان يكون الانسانويون في صف المتعربين . وكانت المعركة الفكرية قائمة بينهما . وكان الانسانويون رابحين . ولكن النتيجة لم تكن واضحة . ولهذا نجد فيزاليوس يضمن كتبه في التشريح كلمات عربية كثيرة . وكان هناك من يقبلون آراء جالينوس Galensts دون مناقشة . وكانوا يتفقون مع المتعربين في امور ويختلفون معهم في امور اخرى . وكان المقصود باللغات الكلاسيكية آنذاك العربية واليونانية . وكان الوصول الى اللغة العربية في ذلك الحين اسهل بكثير من الوصول الى اللغة اليونانية .

ط . سبل انتقال المعرفة :

ان انتقال المعرفة يمكن ان يحدث عن السبل التالية :

١ . الاتصال المباشرين بممارسي الطب العرب والاوربيين والنقل الشفوي خاصة في مناطق الاتصال الواسع .

٢ . عن طريق المولدين والمستعربين في اسبانيا وصقليا الذين اخذوا الثقافة العربية لقرون عديدة .

٣ . عن طريق العرب الباقين في تلك البلاد بعد زوال الحكم العربي . وعن طريق المجاورين للحكم العربي الذين تأثروا بتلك الثقافة .

٤ . الدراسة . حيث كان بعض الاوربيين يدرسون الطب على اساتذة عرب .

٥ . الاطلاع المباشر على الكتب الطبية العربية باللغة العربية . وذلك يحتاج الى معرفة هذه اللغة . ولقد ثبت انها كانت معروفة لدى عدد من الاطباء وغيرهم .

٦ . الترجمة المنظمة التي حدثت في اسبانيا وصقليا وايطاليا . والترجمة الجزئية لبعض المؤلفات لأغراض معينة .

٧ . هجرة بعض الاطباء العرب كما حدث في جنوب فرنسا .

٨ . ان انتقال المعرفة بطرق مباشرة عدا الترجمة امر معروف . وهو ماحدث في القرن العشرين عندما حصلت البلاد العربية على المعرفة الطبية الحديثة بواسطة لغة اجنبية تعلمها الدارسون . ولم تجر محاولة منظمة للترجمة . وانما صدرت مؤلفات باللغة العربية .

ي . التأثير في الطب اليوناني

١ . بعد بيان تأثير الطب العربي الواضح على الطب الاوربي في القرون الوسطى وعصر النهضة . لابد من العودة الى الماضي الآف السنين لمعرفة تأثير العلوم والطب في العراق وغيره من بلاد العرب على الحضارات الاخرى . فالاكديون والآشوريون جاءوا الى هذه البلاد قبل اكثر من اربعة الآف سنة من جزيرة العرب ومعهم لغتهم . وان كثيراً من الكلمات الطبية التي استعملت في ذلك الوقت مشابه للكلمات العربية التي تستعمل الآن . خاصة اسماء الاعضاء واسماء النباتات الطبية .

٢ . وهناك ادلة كثيرة على انتقال العلوم من بلاد الرافدين مثل ترجمة الجداول الفلكية التي اعدت لمكتبة سرجون ملك اكد الى اللغة اليونانية . ترجمها بيروسوس Berosos . كما اقتبس اليونان من مؤلفات بعض الكلدانيين في العلوم مثل سايدن Ciden ونابوريانوس Naburianus وسودنيوس Saddenus ووجدت في مكتبة آشوربانيبال المادة العلمية التي عرفت باسم فيثاغورس Pythagoras . وكان فيثاغورس (ت ٦٠٠ ق . م) واقليدس (٣٠٦-٢٨٣ ق . م) اصلهما من مدينة صور . كما ان ابقراط (٤٦٠-٣٧٧ ق . م) كانت له صلات بالشام . وجالينوس (١٣١-٢٠١ م) اقام في مصر فترة من الزمن .

٣ . ان دراسة ماتيسر عن الطب الآشوري والبابلي ونشر باللغة الانكليزية . تدلنا بوضوح على وجود طب متطور في التشريح والتشخيص والعلاج . كما تضمنت شريعة حمورابي قبل اكثر من ٣٧٠٠ سنة احكاماً لتنظيم ممارسة الطب . ان نقل نصوص الالواح من الكتابة المسمارية باللفظ الاكدي الى الكتابة الابجدية باللفظ العربي مباشرة (دون المرور بلغة اجنبية) سيلقي ضوءً كبيراً على فهم النصوص الطبية والعلمية القديمة لان كثيراً من كلماتها يشابه اللغة العربية المعاصرة . وبعد سقوط الدولتين العظيمتين في بابل ونينوى قبل اكثر من ٢٥٠٠ سنة بقي الشعب ولغته في البلاد . واثرت حضارته في الشعوب والحكومات الاخرى .

٤ . ولقد اشار المؤلفون العرب في تاريخ الطب القديم الى صلته ببابل . فذكروا هرمس من بابل على انه اول من علم الطب والفلسفة وعلم العدد . وان اسقليبوس Asklepios كان ببابل . وهو اصل الطب لدى اليونانيين .

والواقع ان الطب لدى اليونان لم ينشأ عفويا . فان كثيراً من مؤلفيهم مدين لمن سبقهم . وكانت بلادهم على اتصال بحضارات العراق والشام ومصر القديمة . كما كانت قبلهم حضارة أخرى في كريت وجزائر بحر ايجة على اتصال بهذه البلاد . واشار المؤلفون العرب الى حصول اليونان على المعرفة من غيرهم . فذكروا ان الاسكندر (عمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى اللسان اليوناني وانفذها الى بلاده) .

ثم ان الاسماء اليونانية لاطباء مدرسة الاسكندرية ليست دليلاً على انهم من اليونانيين . اذ ان الاسماء كانت تحور بحيث يصعب معرفة اصلها . فقد الـف Aretaeus وهو من اطباء الاسكندرية في القرن الثاني بعد الميلاد كتباً مهمة في الطب . وهذا الاسم هو التحوير اليوناني الاعتيادي لاسم (الحارث) . وكان بين اطباء مدرسة الاسكندرية من عرف باصله العربي مثل عبد الملك بن ابجر الكناني .

وكان من الرها طبيبان في اوائل القرن الثاني الميلادي تركا مؤلفات طبية مهمة هما Soranus of Ephesus (٩٨–١٣٨ م) و RuBus of Ephesus (حوالي ١١٥ م) . وكان ديسقوريدس (حوالي سنة ٦٠ م) Dioscorides من عين زربة في آسيا الصغرى . وكتابة في النباتات مشهور ومعروف . وكان اطنوس الآمدي Aetius of Amida في القرن السادس الميلادي مؤلفاً موسوعياً في الطب . ان هؤلاء الاطباء من مدن تقع في مجال التأثير الثقافي العربي القديم . وربما كانوا واسطة لنقل الطب القديم من حضارة الى اخرى .

ك . الدعوة الى دراسة المصادر اليونانية :

ان دراسة مصادر المعرفة اليونانية ومراجعها سيدلنا على التأثير الذي اتاها من بلادنا . ومثلما وجدت الطرق التي تأثر بها الاوربيون في القرون الوسطى وعهد النهضة . في مؤلفاتهم باللغة اللاتينية وما نقل عنها باللغات الاوربية المعاصرة . فان طرق تأثر اليونانيين في العهود الغابرة نجدها في مؤلفاتهم في تلك الفترة . وفي مانقل عنها بعد ذلك في المؤلفات باللغة اللاتينية ثم باللغات الاوربية الحديثة .

ان خطة شاملة لدراسة الطب والعلوم في الحضارات القديمة سيلقي ضوءً قوياً على تأثير تلك الحضارات في الحضارات العالمية . وان « معايشة تلك الفترة » تستوجب الامور الآتية :

١ . نقل المؤلفات الآشورية والبابلية من لغتها الى اللغة العربية مباشرة لتقارب كثير من الكلمات

٢ . دراسة مماثلة للحضارات القديمة الاخرى في البلاد العربية .

٣ . الرجوع الى المؤلفات اليونانية اوترجماتها الدقيقة ومحاولة معرفة مصادرها . مع ملاحظة تحوير الاسماء .

٤ . الاطلاع على ما كتب عن تلك الفترة في الاوقات القريبة منها وكذلك في عهد الترجمة الى اللغة العربية ثم في عهد الترجمة الى اللغة اللاتينية بعد ذلك بمئات السنين

١٩٨١/١١/١٧

سومر

SUMER

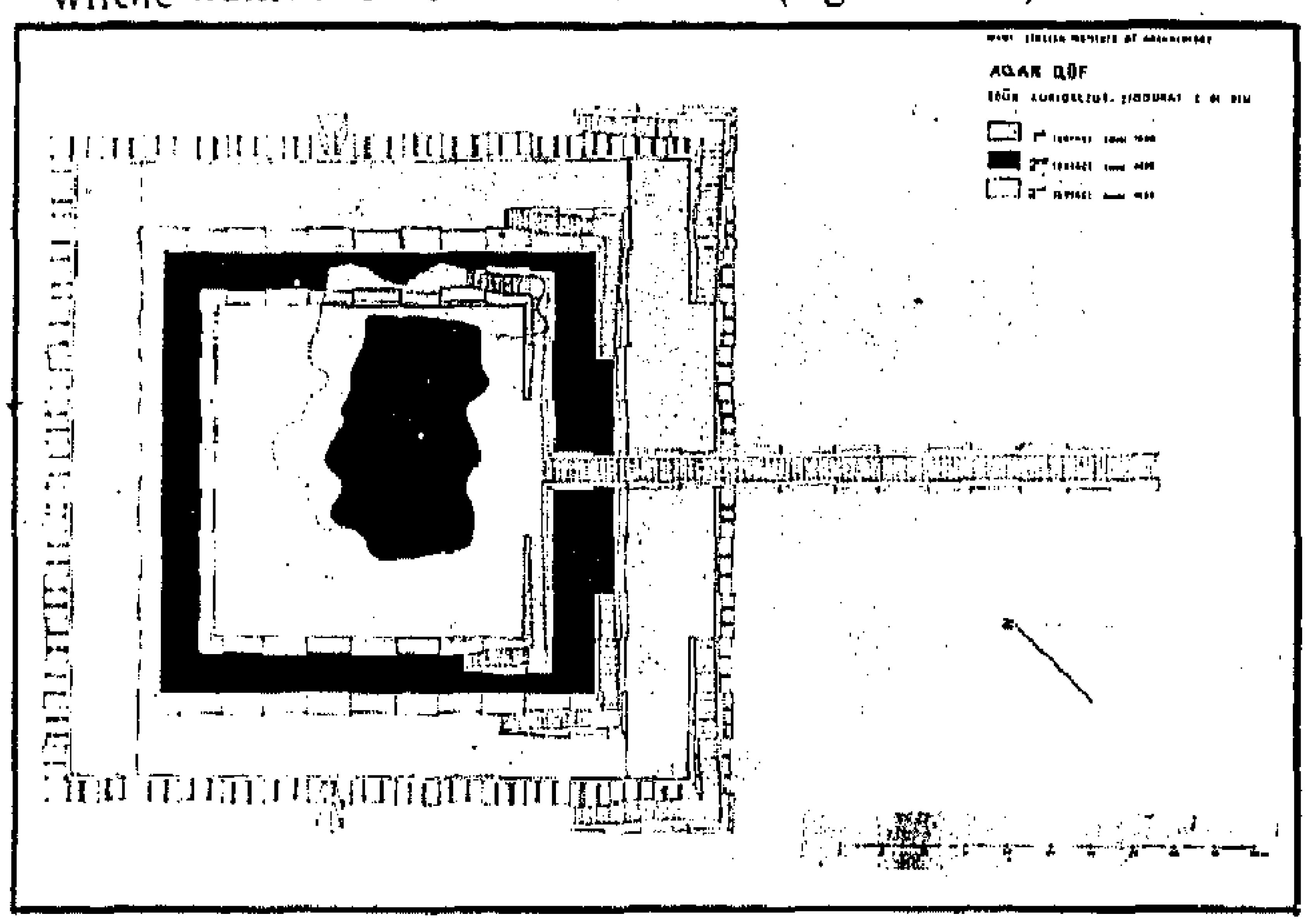
to lead to geometrical conception of a building that may have not extended beyond the kassite period. An account of the original feature of the Kassite architecture is however beyond the aim of this paper.

Here we may be content to call attention to the useful contribution made by the photogrammetry to a more exh-austive approach to the monuments and, on the wider scale, to the investigation of architectural and technical problems related to the whole of a given historical period.

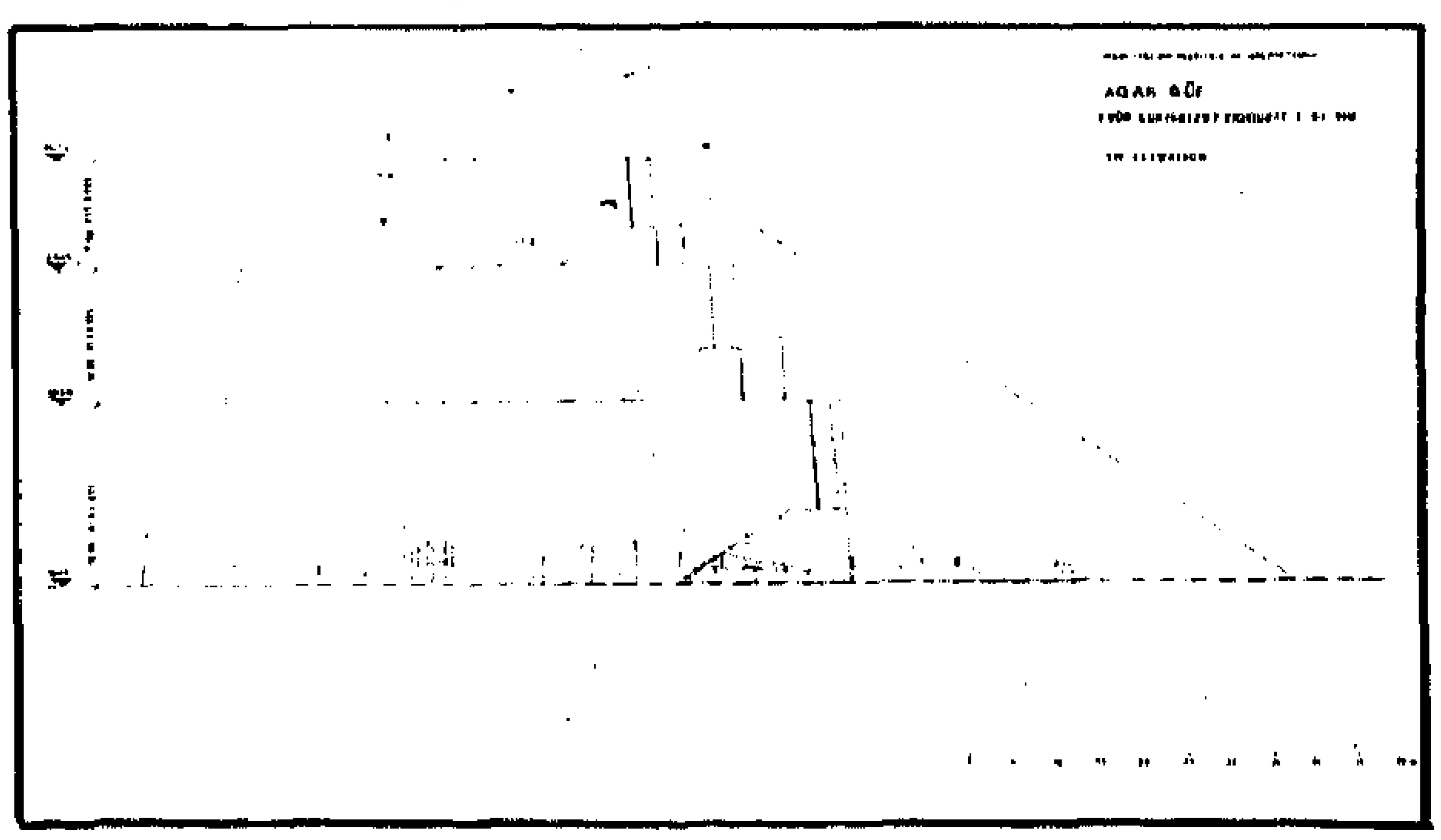
layer corresponds to the lower terrace. Two terraces can be then recognised, breaking the slope of the ziggurat before to reach the flat upper terrace, presumably the site of the temple.

These observations are substained by the data relating to the measurement system used in the construction of the building.

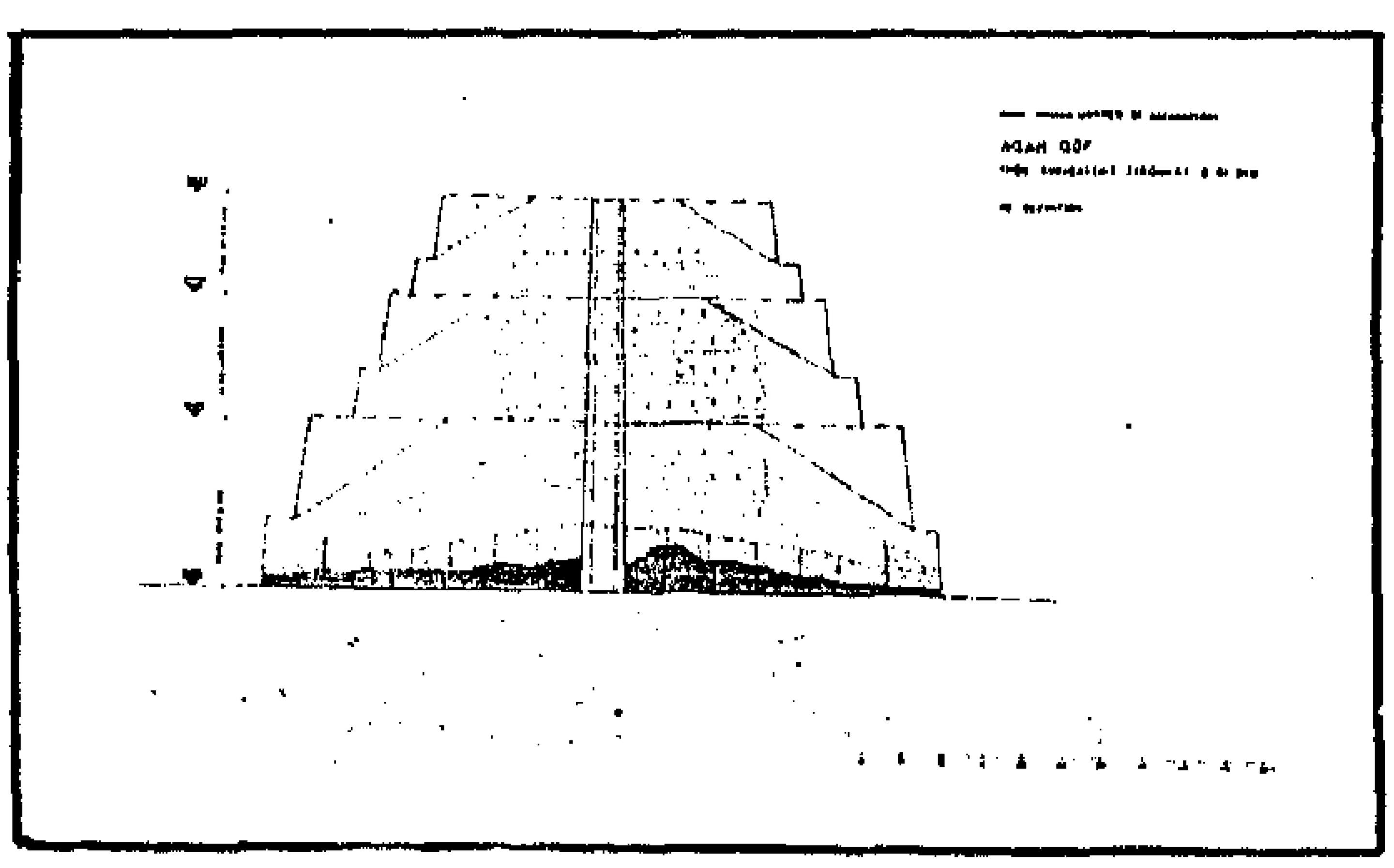
Level 0.00 can be conveniently set at the ziggurat base on the courtyard. The lay out of the staircases across the southern corners explains the considerable difference between the S.E. (front) and N.W. (back) dimensions of the building, whereas its N.E and S.W. sides are virtually identical. The lenght of each of these four façades is equal to a whole number of cubits or "ammatu" (0·495 ms); the height of the two terraces, whose probable position has, as we have seen, been determined from the photogrammetric plot, is also found to be a whole number of cubits in each case (figs. 12 – 13).



11



12



13

The actual measurements are as follows: 168 cubits and 154 cubits (83.16 and 76.23 ms.) for the front and the back façade; 162 cubits (80.19 ms.) for the N.E. and S.W. sides (fig. 11). The first and second terraces are respectively 40 and 70 cubits (19.80 and 34.65 ms.) above the courtyard. If allowance is made for the slight slope now present on the upper face of the ruins, it may be supposed that the third and last terrace was 24 cubits (11.80 ms.) above the second. These measurements give a satisfactory picture of the gradual lessening of the height intervals (40, 30, 24 cubits) employed to form the main bodies of the ziggurat (figs. 12 - 13).

A comparative study of the system of measurement used by these ancient architects can also be made. The "ubanu", or the thirtieth part of the "ammatu" was equivalent to cm. 1.65, while the "sheu" (1 / 6th of the "ubanu") was to cm.0.275 These figures can be used to explain a number of other details concerning the design of the ziggurat.

In the first part the lay out of the staircases can be reconstructed as well as the tapering of the terraces; one must assume that such tapering was constant, since nothing remains of the baked bricks façades of the second and third terrace. For the first two cubits of the lowermost terrace façade the rate of tapering was only two fingers ("ubanu") per cubit, whereas this was doubled over the remainder. The two fingers per cubit rate was also applied on the part of the front facade serving as the supporting wall for the two side - staircases. The facades of the central staircase, on the other hand, were much less tapered with a rate of only four " sheu " per cubit, while the taper of the flanks of the three channels on the N. E., S. W. and N. W. sides is $1 \frac{1}{2}$ finger per cubit.

From these figures it is possible to calculate a comprehensive taper of m. 2·574 per side for the lowermost of the three blocks of the ziggurat and to suggest that a similar ratio was manteined for the other two terraces. They also corroborate the height value obtained for the terraces by the photogrammetric plotting and show that the step risers and treads measured 11 and 17 ubanu (18·15 and 28·5 cms) respectively. These measurements are close to those of the bricks used for the stairs of the façades. The riser height in fact, is one finger less than that of the brick so as to ensure that each brick is firmely set under the tread of the next step above it .

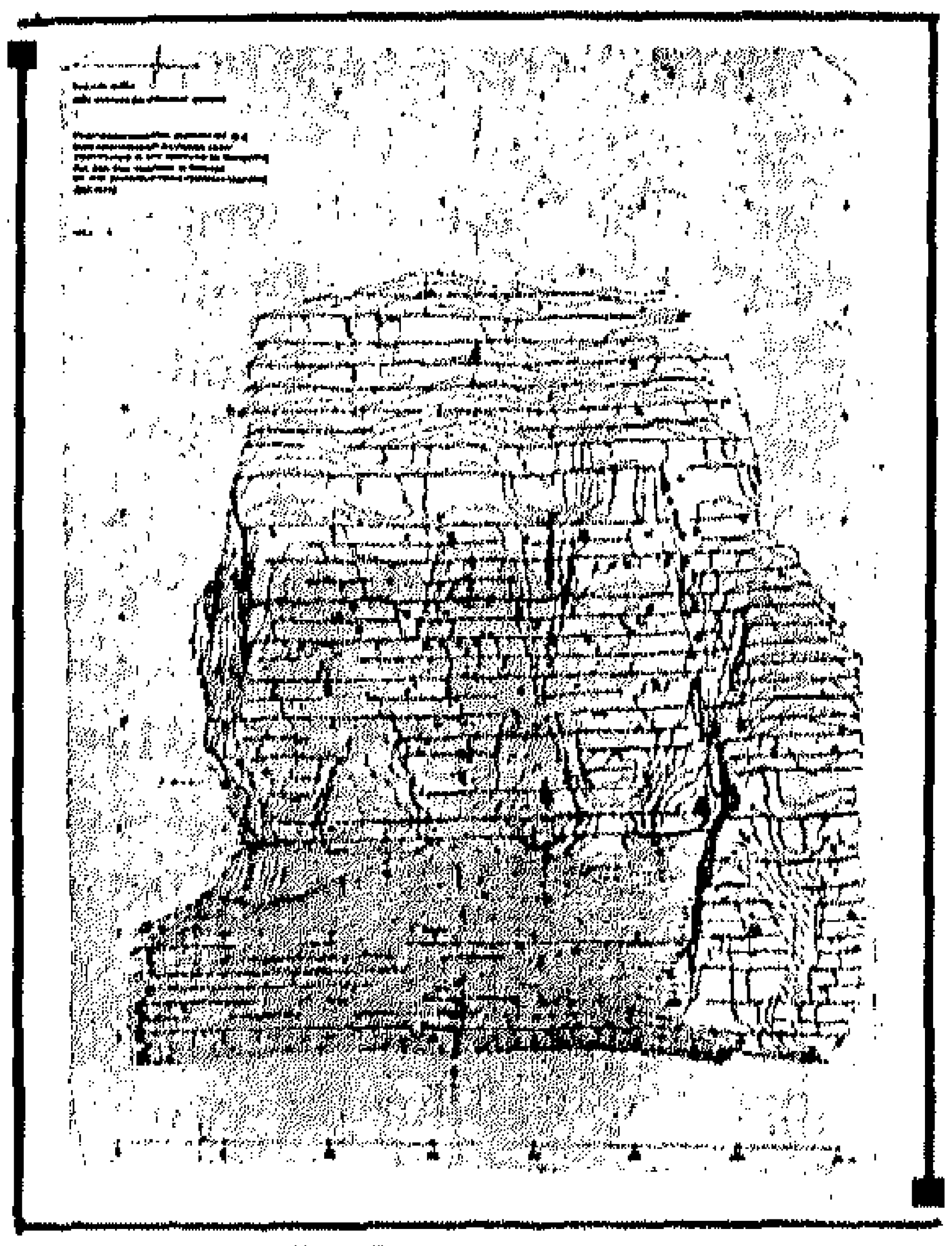
Evidence is thus available for a tentative reconstruction of the building. The fact that a definite unit of measurement was constantly employed bears witness to cereful and meticolous planning. This, coupled with the use of a special technique to ensure both the protection and the stability of the mud – brick mass of the building, offers a starting point for a close examination of the Kassite architecture .

In the first place importance may be attached to the axial coincidence of the central staircase together with a more pronounced vertical appearence of the building than that known for the Urnammu ziggurat. Furthermore, we may note the introduction of a structural technical approach

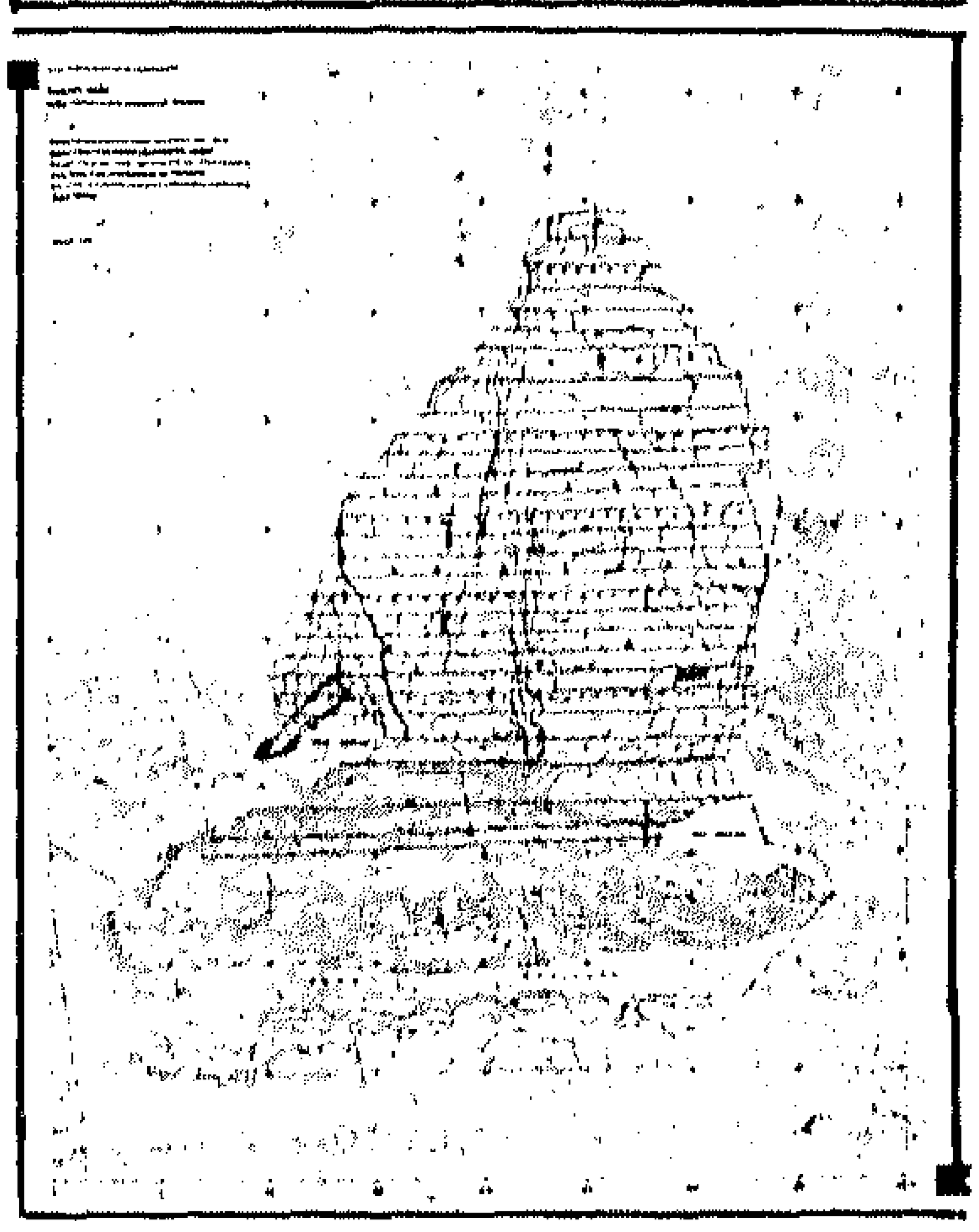
The possibility is also opened of checking a whole, abundant series of measurements to determine what may have been the basic unit used by the ancient builders.

Previously any assessment of this type was limited to the informations that could be derived from the square base of the ziggurat and from the risers and treads of the very few steps that still remained at the moment of the 1941 - 42 excavations from the staircasess that once led up to the terraces (fig 10).

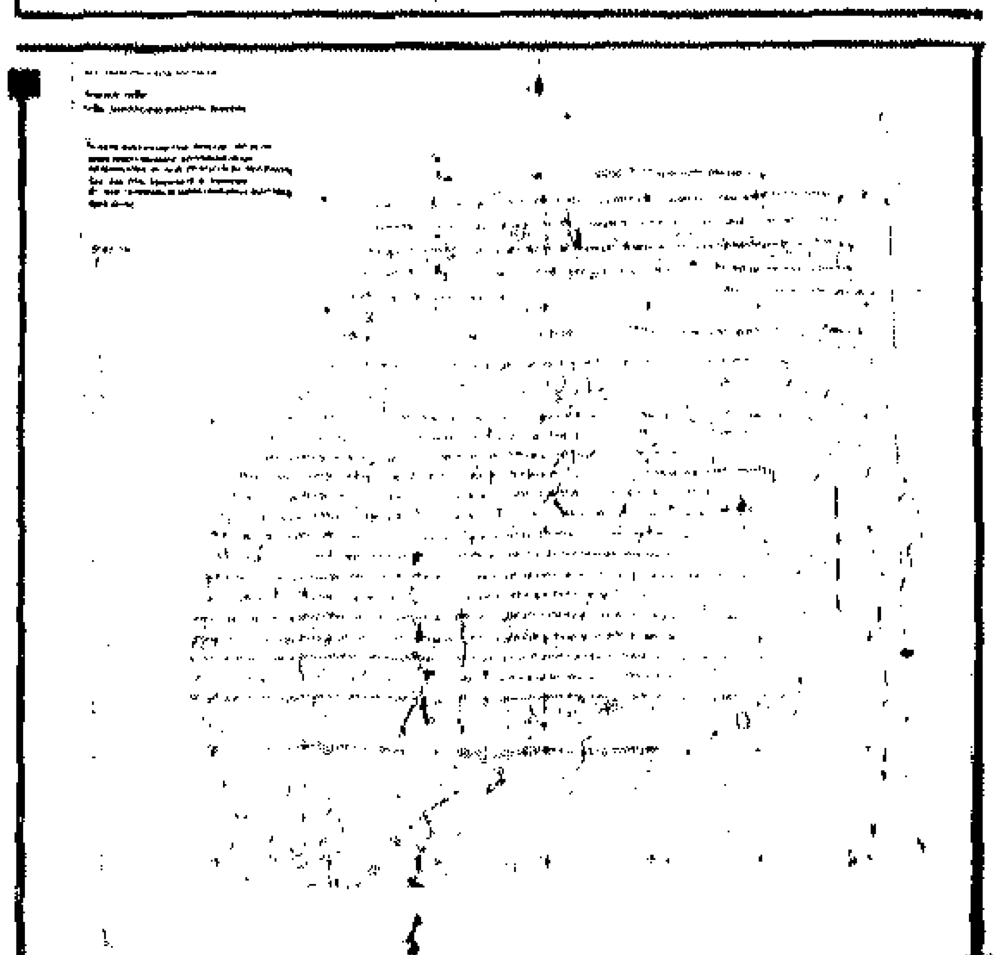
6



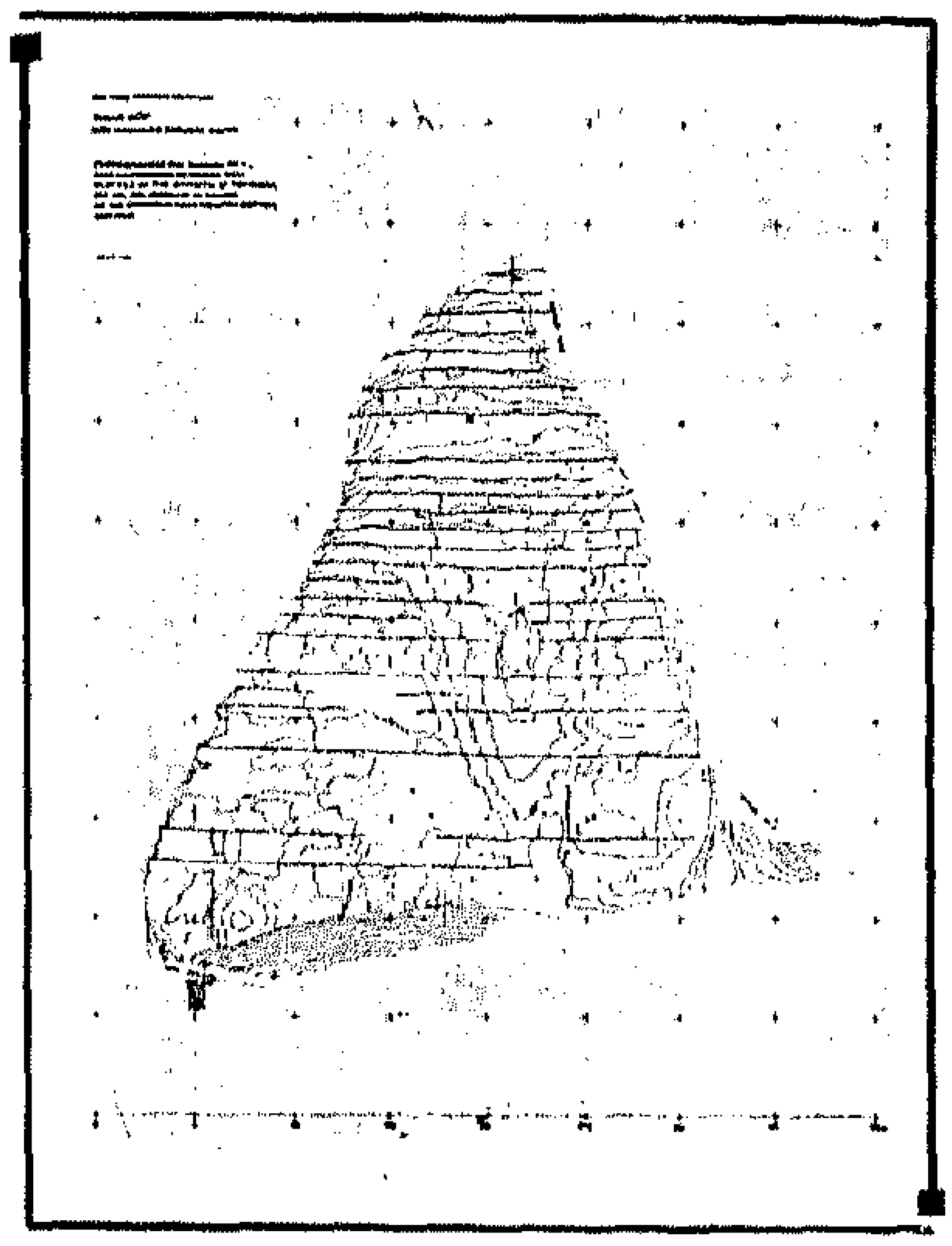
7



8



9



0

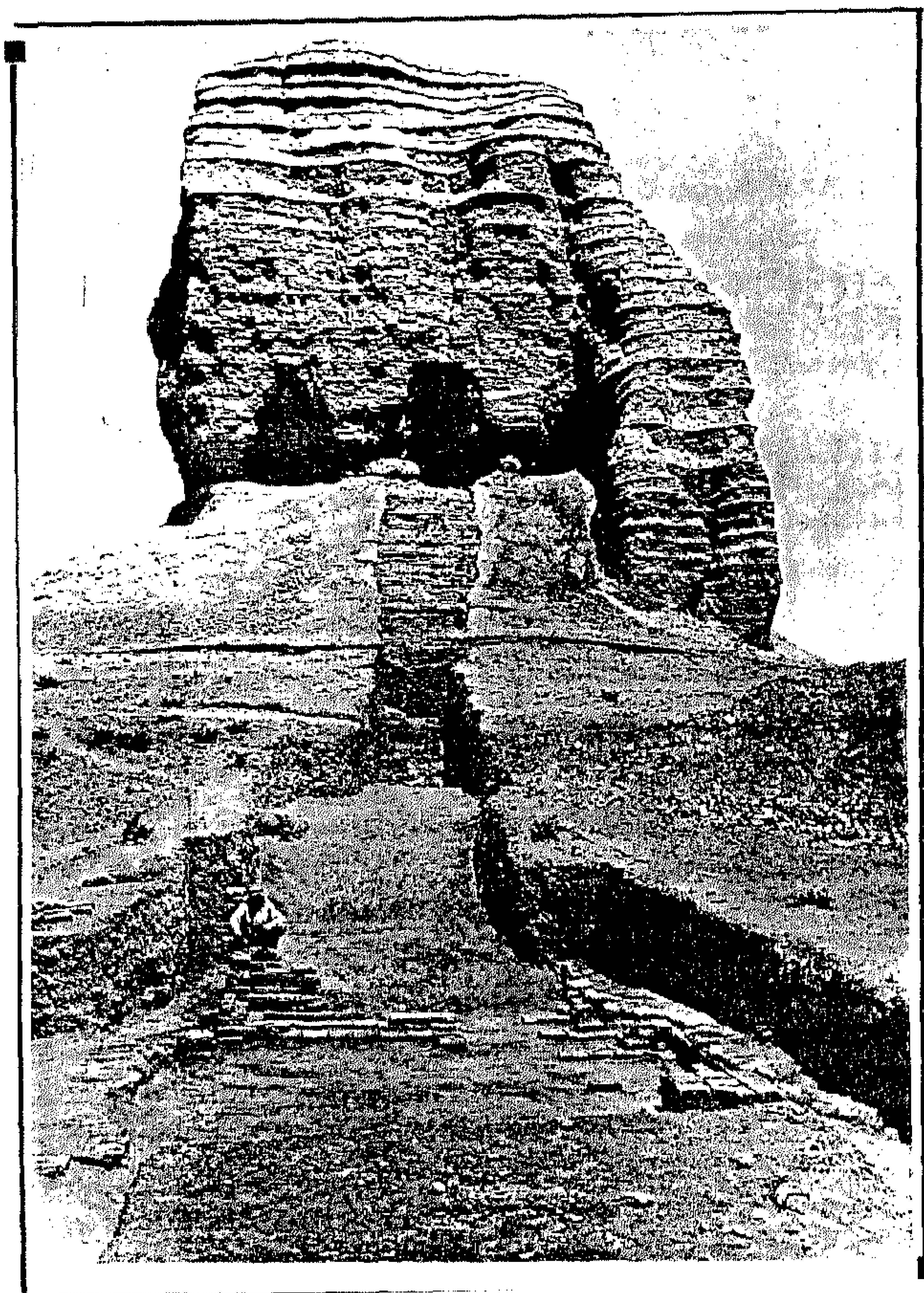


As far as the building techniques used at Dur Kurigalzu are concerned, the first point of interest relates to the layers of straw mats that were across the mud – brick structure.
These were laid at more widely spaced intervals as the building grew higher. Their purpose was both to distribute and to bind the mud - brick materials. We have been able to make out the constant recurrence of what may be called tie -rods consisting of straw ropes plaits running alternately N.E. – S.W. and N.W. - S.E.

It was also found that the straw mats were placed straight on the rows of bricks without levelling and are thus not exactly horizontal; again, at the point of contact between the mud-brick core and the baked brick façade the thickness of the matting was little more than 1 cm., as opposed to about 10 cms. at the centre of the building.

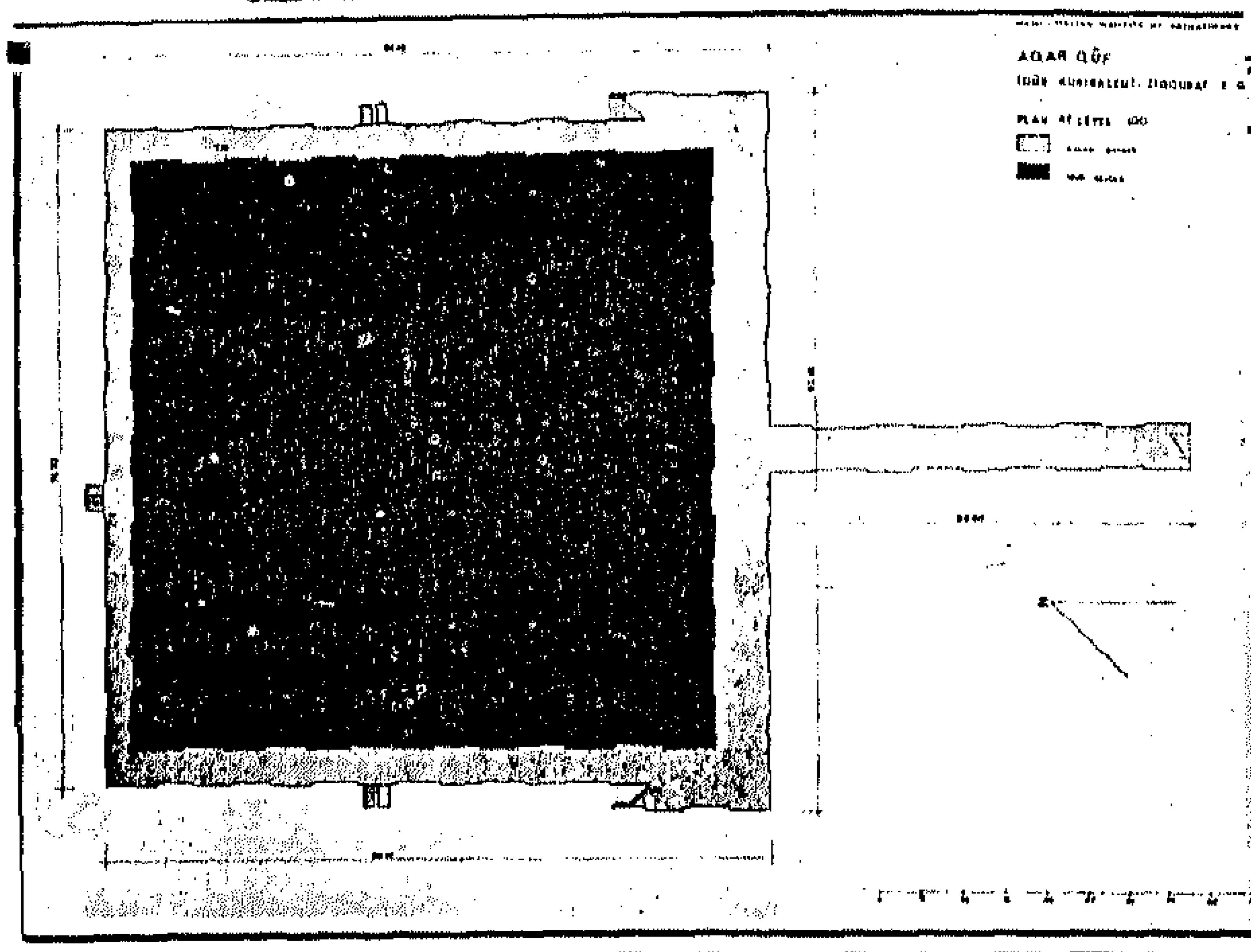
Together with mats and tie–rods layers, empty canals, regularly alternated were recognized, evidently in order to create a ventilation network within the unbaked brick structure. This obviously represents an efficient system for the elimination of the humidity due to infiltration, and hence for the Preservation of the mud- bricks.

The most important discovery, however, was that all four façades showed two special layers consisting solely of a kind of concrete made up of brick chips and beaten clay mortar, without matting. The fact that the lower of these two layers is followed by three rows of mud–bricks and then by a further matting free layer, whose concrete mix had obviously a levelling purpose, makes it very likely that this special



2







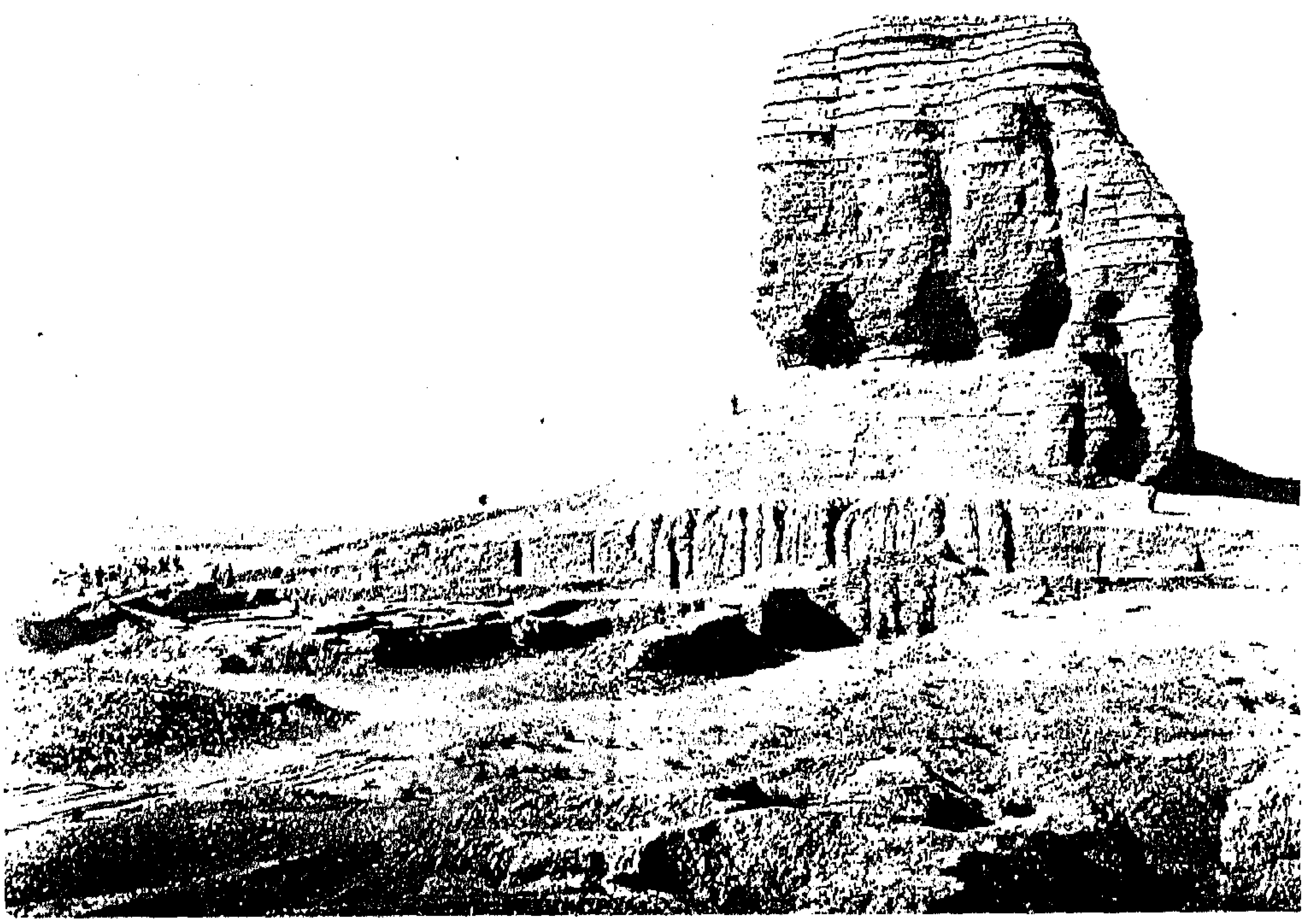
The ziggurat itself was formed of an inner mud - brick structure (fig. 3) built, as we shall see, in accordance with precise technical standards and covered with a thick facing layer of baked bricks (fig. 4). Its final aspect was shaped by three gradually ascending terraces and access stairways. Before the excavations only the shapeless core remained, dominating the surrounding countryside like a tower (fig. 5.). The spade has since brought to light the remains of the baked bricks façade, indeed preserved only at the bottom of the building (fig. 3) and the courtyard pavement from the level of which the stairways leading to the upper terraces were starting (fig. 2).

However what I am going to expose is a survey method that has made it possible to overcome the particular difficulties arising from the state of preservation of this monument; it has also led to some interesting conclusions concerning the building techniques and the measurement system employed.

In 1969, in cooperation with the Iraqi Department of Antiquities, the Iraqi - Italian Institute of Archaeology has carried out a land photogrammetrical survey, applied for the first time in Iraq, of the four facades of the ziggurat as they appeared before most of the present work of restoration was begun. According to this method a series of stereoscopic pairs of photographs were taken from each façade of the building (figs. 6 - 9). The shotting points were carefully fixed on a supporting topographic base and a grid of control points on the monument itself. The models of the stereoscopic pairs have been plotted in accordance with the photogrammetric techniques and the results are these views of the four façades as you can see here. These views offer an objective document for the study of every feature of the building: it is likely that concrete hypothesis about its original appearance can be detected from them.

NEW SUGGESTIONS ON ZIGGURAT OF AQARQUF

BY:
GIORGIO GULLINI



The ziggurat of Aqar Quf, as it is well known, is the tallest of the ancient ziggurats remains, with a height of over m. 45. Its scientific exploration was begun in 1941 - 42 by the Iraqi Department of Antiquities (figs. 1 - 2).

that kurigalzu ; the first, the founder of the city, was also responsible for the construction of the ziggurat is attested by the discovery of numerous inscribed bricks, while the changes in the architecture design carried out during the course of the Kassite period have been clarified by the excavations. It has, in fact, been shown that, apart from some restoration work to be ascribed to the late kassite period, the building remained in more or less the same conditions until the Achaemenids and the Seleucids. During the Sasanians, and still more sistematically under the earlier Islamic period, the baked bricks were stripped away, at all probability to be reused in building Baghdad.

stabilised clay bricks will make it possible to use them in exposed locations without the risk of failure or disintegration.

I'am quite confident that given the opportunity, this improved version of the Babylonian clay brick may well play a vital role in the restoration of ancient sites ruined by centuries of exposure to storms, floods and other destructive elements.

These magnificent monuments which are permanent reminders of the earliest cultures, may now regain their historical eminence and grandeur not by a cosmetic cover of modern burnt brick construction which robs them of their ancient splendour, but by a genuine building material which matches the original work, and blends naturally with their archaeological background. Standing as proud landmarks of the birthplace of world civilization, they will remain dressed in ancient Mesopotamian attire to show future generations, the links between our present achievements and our past glory.!

At the same time, this improved clay brick may also provide a satisfactory solution to the existing shortage of housing in rural districts due to population growth, improved living standards, and scarcity of conventional building materials. The introduction of modern agricultural machinery and other equipment to the Iraqi farm throughout the country, is accompanied by an ever increasing awareness of the need for more and better housing in rural districts.

Although the State is actively engaged in the implementation of extensive housing projects in various parts of the country, using mainly concrete technologies, the significance of rural development using bitumen stabilised clay bricks to provide suitable dwellings which comply with safety and sanitary standards, and blend with the rural environment, must not be overlooked.

Aided by this modified version of a traditional building material, the Iraqi farmer can now proudly participate in the development of a modern rural community with much the same dedication that guided those early settlers of this land, who toiled over the centuries to build a prosperous agricultural society in ancient Mesopotamia.

Sun - dried clay bricks, or adobe bricks as they are called, have been made and used in other parts of the world, particularly in Africa and South America. Today they continue to find favour in some countries, either on their own merit as a viable building material with pleasing aesthetic qualities and excellent thermal insulation, or to provide an economical substitute to the basic building materials - burnt brick and cement - which are in short supply everywhere. In all cases, the ingredients of success of the stabilised clay brick are there ; They are easy to make, easy to build, and being bitumen modified they will last for years. What is more, with the availability of suitable clay everywhere, they can be conveniently made on any site with considerable saving in expensive handling and transportation charges.

Finally, it may be of interest to mention briefly my work on the preservation of exposed clay surfaces. Essentially, this work entails a spray application of a stabilising emulsion, which penetrates the outer skin and effectively consolidate friable or crumbling surfaces. At the same time it deposits a colourless protective film resistant to moisture penetration, yet it allows the walls to breathe.

While the insertion of a High Pressure Damp Proof Course above groud level can provide an effective barrier to rising damp on existing ancient structures, a relatively simple spray application to the exposed surfaces of mud - brick walls will certainly ensure long lasting protection from heavy rains and subsequent erosion, without altering their original colour or appearance. This will make it possible to preserve these precious monuments in a dignified historical shape, as stately evidence of our great heritage.

It is significant to note that although these bricks were generally flat and square (35 - 37 cm2× 8 -9 cm.thick) their dimensions varied considerably during the different periods, as can be seen from the remains of ancient sites dating back to the various cultures.

This development in the utilisation of clay as an improved building material, was accompanied by a corresponding evolution in the art of building which ultimately lead to the promotion of the primitive building methods to the dignity of architecture. The crude walls of rammed and patted clay were superseded by a more solid form of building using sun-dried clay bricks.

Buildings of considerable pretensions such as the temples at Uruk and Eridu featuring massive walls decorated with impressive mosaic ornaments, elaborate circular columns and vaults spanning several metres, demonstrate the use of sun-dried clay bricks as a new building material.

Later periods however, marked further improvement in the use of clay, and flat bricks of smaller dimensions were made which were ultimately baked in a kiln to fit them for more exacting and permanent functions. It should be noted though, that notwithstanding this discovery of the new properties acquired by clay bricks on baking, and the availability of stone in the northern regions, sun-dried clay bricks continued to feature as the basic building material in ancient Mesopotamian architecture.

Fine ziggurats or buildings of worship were almost entirely built in clay brick, and as the centuries went by new experience was gained in making various types of ornamantal bricks for use in decorative walls. The use of colour and glazing was also becoming popular, and an excellent example of such unique work is found on the walls of Ishtar gate at Babylon.

In early Dynastic period building, new shapes of bricks emerged, and sophisticated building techniques were made possible by this development in clay, which heralded the advent of what may be described as the plano - convex brick. This new type of clay brick was made by piling mud well above the top of the mould and rounding it off by hand, giving the finished loaf-shaped brick a curved upper face. In practice, these bricks were laid on edge in mud mortar and in various patterns,giving the finished walls a book - shelf appearance.

With the Sumerian revival of the Third Dynasty of Ur, the use of clay bricks in large scale building reached its zenith. The ziggurats which adorned the religious centres of all the greater cities, were indeed the most spectacular accomplishment of Mesopotamian architecture. These fine structures were being built on a colossal scale, and mud bricks set in bitumen mortar were invariably used in their construction.

To guard against the dangers of shrinkage or uneven settlement of the bulk of the internal mud brickwork, some form of reinforcement had to be incorporated in the building. This problem was overcome by the ingenious technique of reinforcing the mud _ brick walls with horizontal layers of reeds at intervals, while the whole structure was tied together by heavy bands of reeds running across the building in alternate directions. This unique method of reinforcing mud _ brick walls is clearly demonstrated by the Cassite ziggurat at " Aqar Quf. "

It is evident from records brought to light by extensive excavation in various parts of the country, and from the remains of outstanding ancient sites, that the art of utilising clay as a building material and the subsequent development from its primitive use to the more elaborate form of clay brick which made sophisticated building methods possible, was shared to a greater or lesser extent, by the successive cultures that flourished in the south as well as in the north of Mesopotamia.

It may be of interest to mention that the mortar used to set these clay bricks in, consisted mainly of a clay mix similar to that from which the bricks were made, but in a more fluid form, although the use of bitumen as a binder was quite common. In fact, the adhesive and waterproofing properties of bitumen were well known in these periods, and there is considerable evidence of its use in drainage and sewage systems. One may conclude however, that whilst bitumen was freely used in building by the Babylonians and Assyrians, there is no evidence that it was incorporated in the clay mix from which sun _ dried bricks were made.

The modification of clay by incorporating emulsified bitumen in the mix could not have been achieved in those periods due to the difficulty of blending hot bitumen with a wet clay mix in a manner conducive to brickmaking.

While present day methods of making sun - dried clay bricks in rural districts greatly resemble the traditional ways used in ancient times, trials have been made to modify clay thus producing a sun - dried clay brick with improved performance, and considerably increased resistance to water penetration, without altering its appearance or characteristics.

Combining modern technology with traditional practice therefore, the incorporation of bitumen in emulsion form in a clay mix has in fact produced a sun - dried clay brick with exceptional qualities, as can be seen from the sample I have here. This dramatic achievement not only eliminates the need for chopped straw hitherto used as tempering, by improving the workability of the clay mix. but it actually gives the clay particles a greater cohesion.

Various tests carried out on the samples of bricks I made recently using bitumen modified clay, clearly indicate that the greater cohesion obtained gives these stabilised bricks added crushing strength, and consequently a higher load - bearing capacity. Moreover, the light film of bitumen emulsion covering the surface of the clay particles not only helps to bind them firmly together, but it also inhibits the ingress of moisture through the interstices in caly rendering it almost impervious to water penetration. There is no doubt that this spectacular development in the manufacture of bitumen

TRADITIONAL BUITDING MATERIALS IN ANCIENT MESOPOTAMIAN ARCHITECTURE

BY:
MARCEL J.PAULUS

Distinguished guests,

It gives me great pleasure to talk about the development of clay bricks as the traditional building material of ancient Mesopotamia; but before I proceed I should like to thank the President of the State Organization of Antiquities and Heritage for his invitation to present this paper, which I sincerely hope will contribute to the success of the prominent work the Organization is pursuing with unprecedented dedication, to restore the ancient sites to their original splendour, and to preserve those standing monuments which have survived centuries of exposure to the ravages of nature, and the devastation of repeated war and plunder by neighbouring barbaric tribes in the east, who coveted the wealth and culture of the peoples of Mesopotamia with unrelenting maliciousness.

Indeed, this paper is not intended to give a chronological account of the various aspects of building in ancient periods. but rather an outline of the origin and development of clay as a traditional building material in Mesopotamian architecture with a brief review of the prospects of the stabilised clay brick in future building.

From the earliest recorded times and throughout the centuries that followed marking the rise and decline of the successive cultures that flourished in various parts of Mesopotamia, the land of the "Great Rivers now the Republic of Iraq, clay in one form or another, constituted the Predominant building material.

Indeed, it was the one material that was everywhere available and in unlimited quantities, that could meet the demand of large scale building in developing communities throughout the land .

From the primitive mud – plastered reed huts haphazardly built here and there in the south to provide protection from sun, to the more pretentious temples and palaces with massive walls of sun – dried clay bricks featuring elaborate architectural refinements of the corresponding cultures in Ur, Ashur and Babylon, clay was always looked upon as the pivot round which all building activity revolved, during the various phases of development over the centuries.

The abandonment of nomadism which was than clearly marked by the early clay huts with crude walls of rammed or kneaded clay built without any signs of deliberate planning, as seen from their remains at Hassuna in the North, was eventually followed by the invention of mould – made clay bricks extensively utilised in more elaborate building of the Halaf period. At Eridu in the South however, sun-dried clay bricks were already being used in the construction of temples and other buildings of considerable distinction, marking the development of Sumerian architecture,and the introduction of new building techniques. Fairly elaborate systems of bricklaying were evolved , and these found expression in the unique interplay of projecting piers and wall recesses designed to give the appearance of strength and stability. In fact, excavations reveal some interesting details of bond in brick building, featuring the insertion of closers at corners and wall ends.

Flat, rectangular bricks of clay made in wooden moulds open at top and bottom gained considerable popularity, and their use promoted the emergence of new building methods. Large scale building in clay bricks was now under way everywhere, and large quantities of bricks had to be made to meet the increasing demand.

Making these sun-dried clay bricks was quite simple but slow; a suitable site was chosen and prepared, and a puddle was formed by adding water to the soil. Chopped straw was invariably used and trodden into the mix as tempering to prevent warping or cracking due to shrinkage on drying.

The mould was filled with the clay mix, and the surplus mud was smoothed off by hand. It was then removed leaving the brick to dry on the levelled ground. After an initial drying period, the bricks were either turned over or tilted together for further drying.

unite all the forces of the peole living in such "ecological niche"[21] so as to enable them to master and to defend the sources of water. The city community was based on the important position of the family relationship[22] which began to be headed by a strong leader capable of roganizing the activity of the other members of local population. The city "lord" (*en*), or "governor" (*ensi*) or "king" (*lugal*) was, at the same time, the person in charge of economic, political and religious questions.

As I was studying the economic and literary texts from the sumerian city - states, one thing grew more and more clear in my view: that there are many aspects in the ruler's political activity and, on the other hand, very vague reminders the earlier " primitive democracy "[23]

The ruler was installed by and partly responsible to the chancellery (or royal court) only in the later times, e.g. under the Ur III Empire and at the begin of the second millenium B.C. In the 3 rd millenium B.C. the ruler was the foremost personality in:

1. building activities (temple,state and military buildings)
2. economic activities (control of ration and tribute system construction of watercourses)
3. military activities (the king is commander in chief of *guruš* and *šub - lugal* groups; fortification works, military presence on the imaginative " frontiers" *ki sur ra*)
4. administrative and juridical activities (the king is the chief of royal bureaucracy and " first clerk" in the city).

There is no trace of a " divine kingship" in historical inscriptions of the 3 rd millenium B.C. except for laudatory or religious epithets which follow as a rule not the king's name, but his royal title. The rulers present themselves as elected private citizens[24], they present their ancestry and mention their personal god. The role of the Coucil of Elders of the Assembly of Warriors reflected in the literary texts[25] only is still obscure.

On this basis , it is impossible to formulate a general theory of the rise and character of the Old Mesopotamian citystate. On the ground of excellent archaeological survey investigations in Iraq we know the general conditions of the rising of agricultural society. We can recognize the technological level and demographic reality. But I have the feeling that all that is not the complexe history.

In the future, special attention must be devoted to the social reality in the course of a long historical process from the first city states to oriental empires. In the Old Mesopotamian city states social division existed without private property of the ruling group as to the most important means of production because the land was not hereditary. The Early Dynastic state was not a distinct institution beside the social groups, but it was identical only with the ruling group. The state began to acquire land from family communities first in the Old Akkadian period, when the economic influence and political importance of the state became steadily greater.

From this follows, that there is no institutional separation of the ruling group and the state at this stage of social development.

It seems useful to differentiate the Early Dynastic society in Mesopotamia only on the level of family household. Our actual knowledge of the sumerian city-state consists in nothing else but records about a form of division of labor between producers and non-producers (rations, taxes) and manifestations of old religion.

The former mythical man regarded the religion as a form of intellectual acquisition of nature, with the purpose of explaining observed natural phenomena and of applying this knowledge in different spheres (magic and ritual actions).

The historical man had another world-view. He acquired religion as legitimate ideology and as "divine" knowledge on nature and society. In this situation the great transformation of the city community began, which occurred under the Old Akkadian time.

---

20 An agricultural year in Pre-Sargonic Girsu / Lagaš describes S. Yamamoto in ASJ 1, 1979, pp. 85 - 93. See also R. Mc. Adams, Developmental Stages in Ancient Mesopotamia (in: Irrigation Civilizations. A Comparative Study. Social Science Monographs I, Washington 1955, pp. 3 f.).

21 For Uruk see R. Mc. Adams and H. J. Nissen, The Uruk Countryside, (Chicago 1972) ; the outer conditions in Kiš are described by McG. Gibson, The City and Area of Kiš, (Miami 1972).

22 The theme "family" is exhaustive by discussed in an excellent study of I. J. Gelb, Household and Family in Early Mesopotamia, (in: State and Temple Economy in the Ancient Near East, ed. E. Lipinski, OLA 5, Leuven 1975, pp. 1 97).

23 As the basis of our discussion about "primitive democracy" we could still use the study of T. Jacobsen, Early Political Development in Mesopotamia, (ZA 52, 1957, pp. 91 140). See also S. N. Kramer, "Vox populi" and the Sumerian Literary Documents, (RA 58, 1964, pp. 149 156).

24 D. O. Edzard, "Soziale Reformen" im Zweistromland bis ca. 1600 v. Chr.: Realität oder literarischer Topos ? (Acta Antiqua 22 , 1974 , pp. 145 156).

25 A. Falkenstein, Zu " Gilgameš und Agga", (AfO 21, 1966. pp. 47 50).

ial officials of the king and royal fiscal agents were introduced into the temple administration. They took care that the entire sum of taxes was paid on due terms and that all services were duly fulfilled.

The control of state property too was entrusted to royal officials; the royal functionaries supervised the whole labor and often inspected it. The functions of most temple officials were administrative [12] and not ritual.

The reconsideration of administrative documents recording allocation of institutional land made lately by B. Foster [13] does not support any theory, that a temple – state was natural social order of Sumer from earliest times. On the contrary, the temple was but an adiministrative centre of the state and a depository of private archives, a large city ruler's establishment.

The Early Dynastic society represents the earliest form of class – divided state society with predominating private property. We turn now to the *actual prerequisities of the origin of the sumerian city – state.*

The rise of the class – divided society is closely related to the rise of urban civilization, of cities in general. It is the period of transition from the purely natural environmet of the nomad societies to the environment created by man [14]. In mythological accounts a city is a work created by man, not by the gods. Its construction is really creative act and therefore it is compared to the cosmogonic dees of the gods. The foundation of a city is connected with ritual in which the original moment of creation is actualized. The main task of man's creative activity during the urbanization was to ensure further existence of a city, to defend it against possible destruction [15] With regard to this the fact is important that a place where a city stood was considered to bea meeting point for heaven, the earth and the underworld [16]. In the mythology the foundation of a city was considered to be a creative action opposite to the barren, uncultivated place which was compared to the state of chaos (*abzu*) before the creation.

On the other hand the world changed by man means actually a repetition of cosmogonic deeds of the gods who organized the former chaos by giving it norms of action i.e. order (*me giš – hur. nl – du₇*) [17]. This *theological point of view* was often considered as " primitive " as a lack of any historical way of thinking.

Really, the mythical man has no idea of time at all. To him time represents only the period of the actual state of being, his own situation. He conceives the present situation as being caused by what happened in the past. He denotes remote past time immemmorial – the distant days, from the coming out of seed "(*u₄ ul – li – a – numun è – a ta*), " the day of the origins" of cosmogonic deeds of the gods (ab ovo).

In deeds carefully described in literary monuments we can recognize a very interesting chronological structure. Let us organize this structure under five headings :

1. combat against the forces of chaos [18]
2. creation of heaven, of the earth and of the underworld
3. creatiorn of man civilization(agriculture, handicraft) [19]
4. creation of cities and the land of Sumer(reflections of the urbanization)
5. Punishment of the ritual errors of ancestors (deluge)

The historical man in the sumerian city – states believes that this cosmogonic work is still happening, that it is not yet completed, because it's aim is to create and to explain the present order in his place of living, in his city. It has been generally accepted long since that all written historical sources of the 3 rd millenium B.C. are based dierctly on these mythical preconditions of the historical relfection.

In the economy of the southern *Mesopotamian* during the whole Early Dynastic time we should find a wide range of subsistence models. Within areas of cultivation, the living standard was determinated by both forms of food – production: farming and herding. The people living in marginal areas had to adapt themselves to the local conditions in arid or semi – arid surroundings. Their economy was dependent on herding and the herding groups had to become less sedentary.

This fact is very imoprtant for the reconstruction of sumerian history. The written records represent the conditions in the fully cultivated and irrigated areas of Babylonia only. As Babylonia as a whole lies outside of the area of rainfallagricuture, the outer conditions in Early Babylonia were indeed most complicated by the phenomenon of mobility, by the existence of nomadism.

In the area irrigated by means of a canal system (depending almost exclusively on the Euphrates) we can not find a marked border – line between cultivated and non – cultivated land. The relative border - lines show a high rate of instability and shift from one year to the other as the amount of water carried by the Euphartes does too.

But the sedentary people in the cities can not live without irrigation water, they must have enough water every year at the appropriate time[20]. Therefore, it was necessary to

12· For the special problem of supervisorship or leadership in the temple - factories see K. Maekawa, Female Weavers and their Children, (ASJ 2, 1980, pp. 87 – 89).

13· B. Foster, The Sumerian Temple State, JESHO 24, 1981, pp. 226 – 228.

14· The nature of the nomadic groups describes H. Nissen, The Mobility between Settled and Non-Settled in Early Babylonia : Theory and Evidence, (in : L'archéologie de l'Iraq, Colloques internationaux du C. N. R. S, No. 580, Paris 1980, pp. 285 – 289).

15· In the cuneiform literature see the praise of Uruk in the Epic of Gilgames, tablet I. The settlement pattern of Ancient Uruk was the aim of H. Nissen's study "The City Wall of Uruk" in the book "Man, Settlement and Urbanism" (ed. by P. J. Ucko, 1972, pp. 793 – 796).

16· See the temple names *uzu-mú-a* and *dur-an-ki* (= *rikis šamê u erseti*) at Nibru / Nippur and *é-temen-an-ki* " The house, foundation of heaven and earth" at Babylon.

17· For the ideas if "divine order" see J. Van Dijk, Sumerische Religion (ed. J. P. Asmussen and J. Laessøe, Göttingen 1971, pp. 439 – 444).

18· J. van Dijk, Une variante du theme de " l'Esclave de la lune", (Or. N. S. 41, 1972, pp. 339 – 348).

19· J. van Dijk, Incantations accompagnant la naissance de l'homme, (Or. N. S. 44, 1975, pp. 52 – 79 ; see also Or. N. S. 42, 1973, pp. 502 – 507).

during the ritual action and thus win himself the possibility of further rule. Another realization of this possibility of really essentian human activity is the sacred marriage rite. The king's marriage with the high priestess is not understood to be a mere repetition of what had already been, but rather it is an ideological activity which can go beyond the present stage of rule in the sumerian city-state.

One of the oldest " historiographical " reflections is the *case of the ritual error*. Practically in all sumerian historical sources wars and struggles are explained as fatal punishments for ritual offences in foreign cities and temples(see, for instance the struggle between Girsu-Lagaš [3] and Umma). These punishments are punishments for acts by whichman (the king and the Assembly of Warriors) quested for the knowledge of good and evil and offended against a deity . Here we are confronted with the transition from myth to history.

The religious aspects of kingship in Mesopotamia [4] have already been treated by many scholars[5]. Therefore, I have confined myself to a discussion of the purely political and ideological side of rulership. I am fully aware of the fact, that these cultic functions of the ruler were of greet importance in the civil "everyday "life of the sumerian cities. But these cultic activities can almost exclusively be studied by means of economic and administrative texts. The quantity of these texts and the difficulty of translating and interpreting them is closely connected with the more and more pressing need of presenting a detailed history of early sumerian times. This history can not depend on written sources only, as the limitation of these sources is self - evident : we can, for instance, never expect to find authentic information about the foundation of any old mesopotamian city. The different translations [6] in interpreting the same historical or economic texts demonstrate that any use of modern interpretations as a basis for historical or social reconstrution is extremely uncertain. As an assyriologist I cannot elaborate the very important archaeological material on this topic.

The *subject of ancient mesopotamian history* revolves about the changing proportions in which state and private enterprise influenced the mesopotamian economy and society. Older theories[7] of the mesopotamian economy and society, (A.Deimel A. Falkenstein) tended to look for a predominant or even single mode to characterize each stage:

1. the temple economy of Old Sumerian times
2. the " state - managed " economy (some kind of " étatisme " of Neo - Sumerian times
3. private economy of Old Babylonian time
4. some kind of feudal structure in Middle Babylonian times and later

However, by asserting that the state did not own all the land in Ancient Mesopotamia, the modern theories go in the opposite direction, exaggerating the importance of individual private property.

From Early Dynastic I on the state economy was organized also upon the pattern of small and large private households. During the 3rd millenium B.C. the leading economic role belonged to the private and state households. The first kings from Ur, Uruk, Kiš, Umma and Girsu - Lagaš interfered with the affairs of the temples. Beginning with the earliest meaningful documentation from Uruk, the Old Sumerian Period(according to W.W. Hallo ca. 3100 2200 B.C.) has yielded evidence of mixed economies.

We recongnize the existence of state enterprise on an impressive scale, climaxing sometimes (Umma, Lagaš), in the massive " military craftman's complex" and in the powerful role of agricultural labor on the private arable land. The old sumerian merchant's balanced accounts [8] also provided extensive new data for private enterprise. In economic interaction the temples and private persons were obliged to pay to the militarily organized state considerable amounts of taxes[9], paid in kind (sheep and goats, cattle, barley, dates etc.), and they also supplied state officials with provisions. Besides, the temples and private households were liable to labour service, having to send their farmers, herdsmen, gardeners, carpenters etc. for labour in the state controlled houselholds and manufactories [10]. The temple scribe rooms were the registration centers [11] for craftman's production and farming on the institutional land .

To ensure the fulfilment of obligations to the state, spec-

---

4. See the more theorethical work of I. Engnell, Studies in Divine Kingship in the Ancient Near East, (Oxford 1967). The mesopotamian problems are discussed by H. Fankfort, Kingship and the Gods, (Chicago, London 1965, pp. 221 f.).
5. Thorkild Jacobsen, for instance, recreates in his book The Treasures of Darkness (New Haven, London 1976) the spiritual life of ancient Mesopotamia. He identifies four central religious metaphors as four ultimate powers governing existence: " providers " (4th millenium B. C.), " rulers " (3rd millenium B. C.), " parents " (2nd millenium B C.) and " punishing powers " (1st millenium B. C.).
6. See Marvin A. Powell, Ukubi to Mother ... The Situation is Desperate : A Plaidoyer for Methodological Rigor in Editing and Interpreting Sumerian Texts with an Excursus on the Verb *taka* : da_x du_x (TAG) in ZA 68, 1978, pp. 163 - 195.
7. For the structure of the societies in early antiquity see the bibliography in "Göter, Könige und Kapitalisten "in Mesopotamian des 3. Jahrtausends v. u. Z.", (Oikumene 2, 1978, pp. 128 - 129). The previous works of I. J. Gelb and I. M. Diakonoff devoted to this problem are cited by Diakonoff in "Slaves, Helots and Serfs in Early Antiquity", (Acta Antiqua, 22, 1974, pp. 46 48). For the bibliography of Deimle's and Falkenstein's articles see B. Foster, The Sumerian Temple State, JESHO 24, 1981, p. 226, note 2.
8. Marvin A. Powell, Sumerian Merchants and the Problem of Profit, (Iraq 39, 1977, pp. 23 30).
9. I. J. Gelb, The Ancient Mesopotamian Ration System, (JNES 24, 1965, pp. 240 245). For the administrative practice see I. J. Gelb, On the Alleged Temple and State Economies in Ancient Mesopotamia, (in : Studi in onore di E. Volterra, vol. 6, 1969, pp. 137 154) and A. L. Oppenheim, A Bird's - Eye View of Mesopotamian Economic History, (in : Trade and Market in the Early Empires, ed. K. Polanyi, Glencoe 1957, pp. 27 37).
10. See B. Hruška, Zur Verwaltung der Handwerker in der frühdynastischen Zeit(to be published in Altorientalische Forschungen, Berlin, GDR).
11. For the research on sumerian administrative documents and registration's system see Tom B. Jones, AS 20, 1975, pp. 41 61.

THE MYTHICAL AND HISTORICAL MAN : A HISTORICAL PROBLEM IN EARLY BABYLONIA.

BY :

BLAHOSLAV HRUŠKA
PRAGUE

The present paper contains some selected ideas about the essential problem of the historical sources of Ancient Mesopotamia . Before considering the problem itself, we should note that it poses two important questions :

1. What is the nature of historical sources written in cuneiform during the three millenia of the Old Mesopotamian civilization ?
2. Did historical come into existence in Ancient Mesopotamia , did the foundations for the developm-ent of any conception of history exist there ?

The aim of this paper is to look into one aspect of the problem of Babylonian historiography which in my view is one of the least known but still important : the aspect of mythical and historical man .

In accordance with the general theme of this symposium I will talk mainaly about anthropological data . As we have only few historical sources from Ancient Babylonia itself , much must remain hypothetical . But I believe that the phenomenon of interaction between mythology and history really existed .

Nowadays in many assyriological studies the cuneiform historical sources have often been identified with historiography . The inscriptions which can be used for reconstruction of the historical development of Sumer , Babylonia and Assyria contain four large groups of records : literary , economic, legal and historical texts . If we really speak about history, we have to investigate whether , and if so, to what extent the cuneiform texts represent an endeavour not only to mention the historical events, but also to describe the past. We must investigate the existing level of conscience and mutual interconnections [1] .

My paper includes some observations conerning the extensive problem of historical thought, restricted geographically to the area of Babylonia and chronologically to the sumerian civilization .

All cuneiform texts were invented and written by historical man . This historical man, however, understood relevant past events like the former mythical man , as finished for ever, not in progress . Why ? Was the historical man in technologically rather highly developed city-states aware of any free action ? Surely not . But he was dependent on the will of the others , in an intricate system of mythical thought he depended on the gods .

His space of freedom gave him in the first stage of the historical development (in the 29. - 26. centuries B. C.) only one possibility – *to become hero* . The oldest kings of Uruk act freely side by side with the gods. Lugalbanda , Enmerkar and Gilgameš (all histôrical persons) [2] conceive themselves historically when they speak with Anu, Enki and Inanna about peace and war , about their own cities and country Kiengi or about the rebelant Aratta . In the realization of the political acts we find a low degree of self-realization .

Another possibility to act to a certain extent indeependently of the gods was given *in the ritual sphere* . In the golden age of the mesopotamian history (Early Dynastic I) an old , prehistorical shamanistic religion survives . The predominaating motive in this religion is that is of the dearh and resurrection of the life-giving god . In the moment of this mythic death, when the god is seized by the dark forces of the underworld , the king as the highest priest is able to liberate his god

1. See the foreword to the Prague symposium on " The Problems of origin of historiography in the Ancient Near East " held on the Charles university in 1973 and published in 1976 in the booklet Aspects of Ancient Oriental Historiography, ed. V. Souček (Studia Orientalia Pragensia 1976, pp. 1 - 2 .
2. For the tradition of chrouieles see J. J. Finkelstein, PAPS 107, 1963, pp. 469 ff.; for the reflections in the sumerian literature see C.Wilcke, Lugalbanda, (1969), pp. 49 - 54, esp. p. 51.
3. Telloh, the modern name for the site then believed to be Lagash, now known to be Girsu. See W. E. Crawford, " Lagash " in Iraq 36, 1974, pp. 29 - 35.

(Gamma) nearly represents the object's position due to the relation of these positions in proportion to the negative and positive magnetic values as it represents an intermediate centre among these values.

While trying to analyse the geophysical measurements and results we inquired: how could we give the archaeologist, prior to excavation, part of actual archaeological values of the Tell to direct him to the wall's courses and, consequently, to specify the preferences of excavation?

We have analysed the contour map of the magnetic values and it appeared that there are high values which point to the existence of depressions and, in turn, low magnetic values showing the existence of height (fig. 8).

It is to be noted that the results of magnetic survey are strongly influenced by topographical variations as there is a clear harmony between the magnetic irregularities and the valleys as a result of the different magnetic ability in the soil due to its lacking in the valley's area.

This research would be developed more accurately and cover various regions of the country owing to the difierence of building materials in these regions. Its success depends on the actual collation through digging, building and architectural maps and drawings.

We hope that we have managed to offer a brief idea about geophysical survey and its relation with the archaeological field.

GEOLOGICAL - ARCHAEOLOGICAL CORRE-LATION IN TELL KUTHA

BY:

SHATHA R. TAHA & SHUKRAN M. SALEH

Translated By : ATA AL - SHEIKHLY

THE SIE

Tell Kutha is situated in Babylon province to the south-west of Baghdad. Its area is estimated at about 3,500 klm. and the area of the surveyed part is about 1322 sp. m. This Tell is marked by existence of some cracks or deep pits of steep sides. The cowrse of the survey has tended to the north - east (fig 1).

The above - mentioned area was covered with a dense network of points, the space between each point and another is about 2m. in length and width (fig 2). The reason for choosing this part of the Tell was that the surface was more firm and level than the other parts. It is possible to say that the geophysical data in the archaeological fields are still not similar, in precise details, to what the archaeologist expects regarding the archaeological - architectural details. Therefore, we so far could not work out a detailed equation to make a comparison between geophysical and archaeological information since this process requires more accurate research especially after carrying out the survey of a certain tell for preparing a precise architectural plans and drawings in the wake of excavation where it will be possible to compare them with the geophysical maps and afterwards give the clue to analyse the magnetic values more precisely for future. In other words, we have to perform a geophysical survey with limited measurements on the ground in advance, then we commence excavation and recording the archaeological data to be compared with the data tnat vermea by the values. Later on, we try to find a known, numerical and abstract relationship that shows the structural reality as mass. So, we put forward this questions: is it possible to make a preliminary analysis for the values that exist within the certain courses on the map? (fig. 3). The magnetic curves were drawn on parallel courses, each of them was divided into a number of points with a certain space (say 2 m) between each point and the next one. Amagnetometer which measures the magnetic value at measuring unit gamma was placed on the point immediately existing on the ground to line out the magnetic curve of the above - mentioned course. There is another questions: can we study the mural heights and supply the archaeologist with the initial analysis which guides him to what he needs to assign the preferences in excavation (fig. 4) by making a comparison with the topographical curve which is drawn to show the heights on the depths of the points from a specific, invariable level?. The magnetic curves provide us with the magnetic value of those points, which are affected by the sort of construction material and its magnetic ability.

Here, it is possible to consider the magnetic curves extensively and accurately to show the necessity of this comparison by specifying the level of the uppei surface of the layers through making the magnetic curve as a chord that connects two points. The upright lines, which are drawn vertically from the starting point to the end one, do not represent a wall or layer but they represent the resultant effect of the building's structure. It is possible to define the layer in relation to a single course by intersecting it with the contour map and magnetic degree (fig. 5,6).

To this extent of the research we have shown the position of the layers beneath ground's surface with the help of field magnetic survey.

Usually, the results of magnetic survey are displayed in the form of dotted, contour and explanatory maps (fig. 7) and the comparison shall be in the following form which is another type of result's analysis in the shape of certain. signs laid down in accordance with the magntic degree and fields that agreed upon:

vacuum is less than 10 gamma
from 10 gamma to 0 gamma
from 0 gamma to + 20 gamma
more than + 20 gamma

It is observed that the intermediate field - 10 to + 20

See illustration and figures in the Arbic version (pp. 149)

(1) the western extremity was above Sippar, an identified site, and ran from the Euphrates River the position of which is not fixed exactly for the period in question.

(2) it was 5 beru long, a minumum distance of 50 km., and made of a core of earth faced with bitumen and mud – brick. It is not known if the wall ran straight.

(3) the east end was on the Tigris, the course of which has not been positively charted for the Neo – Babylonian period and above the town of Aksak – Upe which is also unidentified

Now, in considering possible above ground remains which may be the remnants of Nebuchadnezzar's embankment the question is how could such a structure be distinguished from the spoil heaps of the innumerable canals which litter the countryside. There are two possibilities : the presence of baked brick fragments or bitumen both of which were used relatively scarcely on canal embankments and, secondly, while the embankment itself might appear as a canal levee, there should not be a second, twin spoil heap running alongside as happens along ordinary canals.

Nineteenth century Classical historians and travellers in Iraq equated the remains of a wall at Al – Mubarraq with Nebuchadnezzars'. embankment. However, investigations there in 1964 showed that these remains most likely belong to the Sassanian period. The only other physical remains of a wall that have been found which might be connected with Nebuchadnezzar were first noted in 1867 by a Captain Bewsher and as this text is not easy to locate and has never been reproduced in full, I make no apologies for quoting it here at length. Captain Bewsher was engaged on mapping the area between Baghdad and Hilla in 1862 and during the course of his survey he noted that :

"A line drawn from Tell Kuneeseh to the ruins of Deir would exactly touch the ruin of a wall now called 'Hubl – es – Sukhr, or line of stones or brick. The ruins of this wall may now be traced for about 10 1/2 miles, and are about 6 feet above the level of the soil. It was irregularly built; the longest side running E.S.S. for 5 1/2 miles, it then turns to the N.N.E. 2 miles, then east 1 1/2 miles, turning down S.S.E. for another mile and a half. An extensive swamp to the northwards has done much towards reducing this wall. The two caravanserais at Khan – ez – zad are also in a great measure built of bricks from it, and it has doubtless supplied materials for many other buildings. There is a considerable quantity of bitumen scattered about, and it was probably made of bricks set in bitumen

Here is a slide of the map which resulted from Bewsher's survey. Here is Sippar and Tell ed – Der and approximately 2000 yards north of Der we find the wall so described above. This wall is certainly in the right position to correspond to Nebuchadnezzar's embankment. The details given by Bewsher are unusual, especially the presence of bitumen and we may not that in his survey he appears quite sure of himself when distinguishes this wall from ordinary canal beds with which he is also familiar.

Today, this wall, if it still remains to be investigated, lies within the Abu Ghraib Agricultural Project and not far from the line of the new Expressway. If it is to be looked at, it should be soon.

In conclusion,, it can be shown that Nabuchndnezzar pursued a vigorous policy of flood - control. He strengthened the bund of the Arahtu, renewing the stretch which Nabopolassar had built. He enclosed more land to the east of Babylon within a third town wall and moat. He built one or possibly two embankments in the Babylon – Kish area to protect the environs from flooding. Finally he built the wall from Sippar to Upe – the last stage of what was the first major engineering project to attempt to control the flood waters across the whole of Northern Babylonia.

however the scheme worked, it is clear that Nebuchadnezzar himself considered it a success. The construction of the Babylon – Kish embankments was followed by the construction upstream of a similar but longer wall, one which stretched from the Euphrates to the Tigris and which was impressive enough to pass Greek legend as the Wall of Semiramis.

This wall was also built with a core of earth and a facing of bitumen and baked brick. It was only slightly longer than the Babylon – Kish embankment, stretching for 5 *beru*. It was built from above Upe to above Sippar, from the bank of the Tigris to the bank of the Euphrates. In a second fragment from the Wadi Brisa inscription, Upê is replaced by the syllabic reading *AK – šа – ak* and in another text the western end is placed in front of *Sippar– Šamaš*.

The purpose of this wall was two – fold : to act as a bulwark against the flood – waters of the two rivers, protecting all of the Northern – Babylonian plain from Sippar southwards and to prevent an enemy marching down this route by turning the area into marsh. Its location was strategic. Sippar was at the head of a vast canal system with canals taking off for Babylon, Kish, Kutha, Nippur and it straddled the main north to south lines of communication.

The construction of such a wall would have resulted in the formation of large marshy areas to its north which would have remained waterlogged for most but not all of the Assyrian campaigning season. Tiglath – Pileser III started his campaign into Babylonia in the month of – Iašritu (September – October). In Lste Babylonian texts, the Assyrian army attacked border towns of Babylonia, advancing to Babylon itself on the 12 th Ululu 626 B. C. (9 – 10 October). In 625 B.C. they attacked Sallat in April – May and Assyrian operations in Babylonia continued throughout the summer So really the threat was from April– May right through the summer until September – October.

The traditional routes for such an attack were along the east bank of the Tigris through the Zab, across Ebih into the Diyala region. Then there was a choice, either down the east bank of the Tigris, crossing near Kutha and heading for Nippur, by passing Babylon or going through Kutha and on to Kish and Bablylon. Alternatively, crossing the Tigris further north near Dur Kurigalzu and marching down on Sippar and then Babylon. Up to the time of Sargon the Assyrian king took Dur Kurigalzu as a matter of course before advancing against Babylon but after Sargon there is no reference to the fortress in the annals of the 7th century Assyrian kings or in the Neo – Babylonian Chronicles or building inscriptions. There must be a reason for this. Dur Kurigalzu guarded the northern approaches to Babylonia. Perhaps the building of Nebuchadnezzar found in Baghdad on the Tigris was an attempt to re – instate a bulwark in this area against attacks from the north.

The dual purpose of Nebuchadnezzar's embankment is reflected in the garbled transmission of his works through the Classical sources. Herodotus, Abydenus and Diodorus Siculus all contain passages of interest to us.

Herodotus states that Semiramis raised mounds along the plain worthy of admiration for before the river used to overflow the whole plain. Here is an explicit reference to the use of embankments to control flood – water. Talking next about Nitocris, he states that she raised on either side of the river a mound, astounding for its magnitude and height (perhaps a reference to the *karu* of the Euphrates) and that 'at a considerable distance above Babylon, she had a reservoir for a lake dug, carrying it out some distance from the river, and in depth digging down to the water and in width making its circumference of 420 stades. She consumed the soil from this excavation by heaping it up on the banks of the river and, when it was completely dug, she had stones brought and built a casing all around. A mixture of fact and fiction ? We can only suggest what might be the former. Nebuchadnezzar did build up the bund of the Euphrates and did create a marshy area not by excavating a lake but by building an embankment the soil for : this embankment must have been excavated, most likely from in front of the wall creating a moat and wall. This was a favoured form of construction, we have examples in the texts from Babylon, Kutha and elsewhere.
Herodotus states the reason for these excavations. They were all done in that part of the country where the approach to Babylon is nearest and where is the shortest way for the Medes in order that the Medes might not become acquainted with her affairs.

Two passages in Diodorus Siculus interest us. Talking about the town walls of Babylon, he states that considering the circuit of the wall, the number of towers on it was small but, since over a long distance the city was surrounded by swamp, she decided not to build towers along the space, the swamps offering sufficient natural defence' Elsewhere he states that Semiramis picked out the lowest spot in Babylonia and built a square reservoir, which was 300 stades long on each side, constructed of baked brick and bitumen and had a depth of 35 feet. Again, some features are correct. The construction of the town wall with the marshy areas outside and the idea of holding water behind an embankment above groundnot, as Herodotus has it, by excavating a lake. The method of construction is also correctly detailed. No purpose is given for these works.

Lastly, according to the fragments of Abydenus, Nebuchadnezzar had Babylon enclosed with a fortification wall and three ramparts and dug two canals out of the Euphrates and above the town of Sippar excavated a lake with sluices to irrigate the neighbouring plain. There is no hint here that the purpose of the construction might be military.

One other ancient writer may contain a description of the wall. Xenophon who marched through the area in the early 4c. B. C. describes coming across a 'Wall of Media' which was made of baked brick laid in bitumen, 20 feet thick, 100 feet high with a reputed length of 20 parasangs. Assuming Xenophon to be describing the embankment built by Nebuchadnezzar, the sum total of our information about the location of this wall tells us that.

FLOOD CONTROL IN NORTHERN BABYLONIA

BY:

R. G. KILLICK

Today I will be discussing the methods employed by the Neo-Babylonian kings to control the flood waters of the Euphrates and Tigris Rivers. Firstly, let us recall the basic geographical features of the area.

Northern Babylonia is part of the alluvial plain with a system of arrigation agriculture which, in the period in question, was fed only from the Euphrates River. The scenery is one of flat monotony, relieved only by the levees of the ancient canals. The drainage of the area is poor and in the lowest lying basin areas the ground remains waterlogged for considerable periods. The rivers flood annually in April and May. In ancient times, the flood water off the Euphrates was channeled through an elaborate canal system. The Tigris flood water, as far as we know, was uncontrolled. This means that much of the land in the Aqar Quf depression and southwards from Baghdad was probably prone to severe flooding as happened in 1954 in spite of controls on the Tigris. As a consequence, the Aqar Quf depression forms the natural political boundary of Northern Babylonia west of the Tigris.

The maintenance of the canal system was, of course, a concern of the earliest rulers of Babylonia. We know that Hammurapi re-dug the bed of the Euphrates towards Sippar and made safe the bund of the river. Similar work was also carried out on the Irnina canal. At Sippar he built the town wall. Now according to tests done against this wall and the town wall of Tell ed-Der by Dr. Meyer, these town walls were constructed primarily as a defence against the floods of the Euphrates River. This poses the question of whether this was a factor in the construction of town walls at other sites, a problem not yet investigated elsewhere.

For the Neo-Babylonian period we have references to specific work done by Nebuchadnezzar to protect Babylonia from flooding. According to Neo-Babylonian inscriptions, Nebuchadnezzar built two embankments north of Babylon: one at the boundary of Babylon, running from the 'Processional Way' on the bank of the Euphrates towards Kish and, according to duplicate texts IM 51923 & 51924, a second one from opposite Kish to a place called Kar ^{d}Nergal. The language is not specific however and the second embankment may perhaps have been an extension of the first. What does seem likely is that Kar ^{d}Nergal is not the name for a part of Babylon itself. The three other references to this place to be found in the cuneiform sources all indicate that Kar ^{d}Nergal was perhaps north of Kish towards Kutha, a town known for its association with the god Nergal or perhaps even eastwards of Kish.

These embankments had a core of earth which was faced with baked brick set in bitumen. The height of the embankments is not given but the length is recorded as 4 $^{2/3}$ *beru*, a distance of approximately 47 km. In his inscriptions, Nebuchadnezzar states that the purpose of carrying out this work was to strengthen the defences of Babylon (Akkadian *ana massarti Babili dunnunim*). This is a stock phrase used in Babylonian and some Neo - Assyrian inscriptions. The embankments were faced with bitumen and baked brick to prevent the water breaching them. This is explicit: the main purpose of the walls was to impede the flow of water in to the area they protected, namely the land between Babylon and Kish. They were also military defensive walls in the sense that their construction and the subsequent formation of marshy areas to the north would have defacto served as an obstruction to land travel through the area. Under this scheme, Nebuchadnezzar sought not only to protect the centres of settlement but much more ambitiously to protect all the agricultural land between Babylon and Kish. In this respect it was the next logical step after the enclosing of land immediately east of the city of Babylon within a third town wall and was perhaps precipitated by the growth of Babylon in this direction during the Neo-Babylonian period.

We have no specific details about the workings of these dams or embankments. We do not know if Nebuchadnezzar made any further use of the water held behind them or if there was any provision for an escape channel or any sluices. But,

the Assyrian Empire and its military character and the use of cavallery for military purpoes. A comparison of the terracottas from Assur and Babylon shows nearly no conformity between them, they are quite different both in type and technique. Similarities to the material from Assur are to find in Syria, Palestine or Asia Minor, but not in Babylonia.

Babylon, on the contrary, showed continuity and still the preponderance of female terracottas of the type already known since a long time. Worth mentioning is the fact that many objects as beds, ships and tables which were found in the Neo – Babylonian layers of Babylon did not have any corresponding examples of this time in Assur. It must have been the special tradition of the Babylonian temples to use such material.

After the fall of the Neo – Babylonian empire the terracotta production of Babylon did not diminish. The great part of the known material originated in this period also as result of the situation of preserving. In continuation of the former tradition many well known types were still produced. The Persian influence was to be noticed only in some new inventions, as the so called "Scheibenreiter". But it is still difficult to single out exactly the material of the Persian, Hellenistic and Parthian periods; the date of the first appearance of some new types is problematic. For this reason any conclusion should be drawn with caution.

The Greek predominance in Babylon brought many new types and techniques as for instance the hollow casting with help of two mould. Greek gods, heroes, dresses and hairdoes, the way of movement and representation of the body became common and found its figurative expression also in the terracotta production. Not seldom the figurines from Babylon were copies of Greek-Hellenistic prototypes from Asia Minor. That also means the technique of covering the figurines with a thick coat of gypsum and paint.

Still many figures of women ' nude and dressed ' standing and sitting ' were produced. The musicians represented a great part of the production, the number of used instruments was increasing. With the Creek tradition there were introduced into the catalogue of terracotta types representations of children, formerly very rare in Mesopotamian art.

Corresponding to the historical situation the terracotta production of Assur showed a decline. The poor and diminished population of the town continued to form rough and simple terracottas especially of men, women and riders. no influence of Greek art is to be seen. When in the Parthian time Assur became the residence of a governor, the situation changed also in the field of terracotta production. Together with the flourishing of architecture and art an obvious increase of terracottas took place. The type and style of the figurines - especially dressed female statues and riders - rarely shows an influence of Hellenistic art. The methods of production - still hand made or by simple moulds - continued the old Assyrian traditions. Modifications were to be seen in details of dress or hairdresses, here the Parthian fashion was introduced. The contacts of Assur in the field of terracottas must have been more close to towns like Hatra than to the centers in southern Mesopotamia.

The Parthian period which was a time of general decline for Babylon nevertheless left rich terracotta material. The influence of Greek and Hellenistic art was still strongly visible, but there were also characteristics of Parthain fashion and technique. The dresses of men and women now show the plaited trousers and gowns, the high headdress or attributs like flowers, cups and garlands. Besides this many rough and badly made figurines, for instance of standing women, appeared in the repertoire. They had lost the Greek sense for the original representation of the body and the harmony of dresses. There was still a great variety of types, many of them known over thousands of years. For most are to be mentioned the female figurines, musicians and riders, mostly made by moulds. Very popular were figurines of recumbent women and of women in a litter attached to a horse (Frau in Sänfte). The first seem to have had a special connection with burial rites, because some of them were found in parthian tombs or coffins (Ziegelgräber, Trogsärge).

The material from Babylon and Assur in Parthian time supplies us with some interesting facts. Although both cities were under the supremacy of the Parthains, their culturel development was different. The Hellenistic component of Seleucid Babylon was very strong, whereas in Assur the old tradition and the particular Parthian forms were much more vivid. Apparently Assur was too far from the centers in the south as Babylon. Seleucia and later Ctesiphon, and went on its own special way as before.

As long as we know so little about the real meaning and use of terracottas it is difficult to draw conclusions from the facts mentioned before. It seemed intersting to me that the terracotta production is much more conservative as sculpture and relief, and that the old traditions always played an important role. That this was the case more as to Assur than to Babylon I wanted to show. I think that Babylon on the asis of its geographical and historical situation always was more open to influences from all sides. Assur, on the contrary seems to be more conservative, and the development in terracotta production which is connected with cult and religion was going on in the traditional way.

made – were formed by hand. The latter technic was used to produce riders, ships., beds and similar things. There must have existed several important workshops in Babylon which ere specialized in the production of terracottas. This can be supposed already with regard to the Old Babylonian period where most of the figurines were made by a mould. For the Neobabylonian time already O. Reuther expressed the opinion that in a large dwelling house near the Ishtar – temple could have been a workshop forterracotta production. During the excavation he found there three moulds and identified two burning places.

This hypothesis can be supported by the fact that an inscription on the moulds runs : Nabu – zakir – šumi, sun of Nur – Sin, sculptor of Marduk. This seems to prove that somtimes the producers of terracotta – figurines were not only simple workers but artisans of greater importance and higher social rank. In this special case the moulds ware may be used to copy the cult, statue of the Ishtar – temple, therefore a famous sculptor was in charge of this task obviously.

It is possible that these workshops like other houses in the surrounding, belonged to the Ishtar – temple. The discovery of some Pazuzu heads in this territory can also be seen in the connection with the temple and its priests.

Although the terracottas were produced on a large scale they must have been of value for their owners. Not seldom they were mended with asphalt. Typical for Babylon is the covering of figures with a coat of gypsum or extremely fine clay, which was painted afterwards. It is of interest that in proportion to the mass of figurines only a small part was glazed, although this technique was extremely popular in Babylon. Perhaps we may assume that terracottas were only cheap substitutes for cultic purposes and glazing was considered too expensive. The objects of higher quality, sometimes covered with a coat and painted, must have been made for other purposes and may be also for an other part of the population.

Lets have now a short look at the terracotta material from Assur. This city had been a centre of terracotta production, and a great number of figurines was found during the excavations of Walter Andrae. In comparing these two imprtant old cities one should be very cautious, only some conclusions can be drawn. The stateof preservation of the material in both sites is different; nevertheless it proves sufficient as to show that different traditions and historical developments left their traces even in the terracotta production.

For the end of3. mill. a rich material is on hand from the site of Assur. Already in the middle of the 3. mill. various and interesting types of female and male figurines were produced there. Especially the nude woman holding her breasts, a figurine of fine handmade quality, was produced in different types, most of them in violin – shape. Though there is a general coincidence between these female terracottas from Assur and those known from South – Mesopotamian sites, the figurines from Assur are not comparable in detail with other material.

Only some female figurines from Babylon belonging to the end of the 3. mill. are kept in the Berlin Museum. They show the well known type of handmade violin – shaped figuers which were spread all over southern Mesopotamia and, for instance, found at Nippur and Ur.

As regards the first half of the 2. mill., little more material is known from Babylon. From this period onward there prevailed the production by moulding. Among the figurines preserved there are typical Old – Babylonian representations of men and women with kaunakes, unde women standig on a postament and holding breasts, plates with the nude winged goddess, and a great many of musicians. In this period types as the bandy – legged little man playing instruments (harp, double flute, lute, kithara or rattles) were favoured; besides this are known also standig musicians with the same instruments.

During the first half of the second mill. the situation in Assur changed remarkably; there also began the production of terracottas by moulding. Although the material of this time is rather limited a stronger influence of South Mesopotamia can be noticed as to the types and the kind of representation as well. Especially the statuettes of standing or sitting nude women can be compared with material from Nippur, Tello, Warka and Babylon. As far as Assur is concerned it was the only period in which a greater number of mother and child terracottas was produced. This type had no tradition in Assur and was not continued in the 1. mill. Also some terracotta – reliefs with erotic scenes or fighting men had their parallels in the south of Mesopotamia.

These observations suggest the conclusion that the political situation in a town could have had an indirect influence even on such a minor category as terracottas. Possibly the mothergoddess who was never a central figure in the Assyrian cult gained greater influence and small images of her were produced. As to Babylon there is to be seen a continous development in significant typs and forms beginning in the Old – Babylonian period, whereas Assur shows remarkable alternations in the second mill.

The popularity of musicians in Babylon which continues till the parthian period must have had cultic reasons. Babylon as an important religious center of Mesopotamia famous for cultic festivals and processions, needed an extremely high number of musicians, a fact reflected even in the production of terracotta figurines.

In the coures of the 2. mill. the situation in Babylon did not change remarkably if we look at the figurines. Some new types were introduced, but there is no break of develpment to be stated. Another picture is given by Assur, wherelby the end of the 2. mill. the hand – made production again predominaated that of moulding. Only few pieces were made by the mould. The great bulk of terracotta figurines became rough and simple both in form and detail.

This situation continued during the Neo – Assyrian time. Besides figurines of women are to be found first of all warriors and riders, obviously connected with the development of

SOME REMARKS ON THE TERRACOTTA FIGURINES FROM BABYLON

BY :

EVELYN KLENGEL - BRANDT

It is a well known fact that besides pottery the terracotta figurines belong to the most common material discovered during excavations. Nevertheless their publication had been neglected for a long time. Mostly only some interestiong or typical pieces were reproduced and shortly commented in excavation reports or in articles. But the frequency of special types, the technique and style of a greater group of figurines can only be judged by comprehensive catalogues of the whole material. Works as Legrain for Nippur or van Ingen for Seleucia were exceptions. In the last decades began a visible change in the edition of terracotta figurines which lead over to an adaequate form of publication. Already during the excavations is paid much more attention to this material.

But still there are many gaps to be filled because the terracottas of some important earlier excavations are not yet known. Nowadays many of them have lost their actuality and interest but nevertheless it seems to be important to publish them in catalogues. Under those sites first of all should be mentioned Babylon. During the excavations of Robert Koldewey were found thousands of terracotta figurines : only some of them are published in books as" Wiedererstandes Babylon" oder " Die Innenstadt von Babylon". By coincidence of many unhäppy circumstances the work with the terracottas was postponed. First of all the attention was paid to the publication of the architecture of Babylon, a work which took many years. After having finished this task it was planned to continue with the terracottas, the pottery and other material. The situation after the first world-war and the death of Robert Koldewey caused much delay. Friedrich Wetzel who was in charge of this work collected the material and began to write down a cataloge of the terracottas. The weakness and finally the loss his eyelight rendered many difficulties for the continuation of this work. His wife Käthe Wetzel who always has been a great help for him continued the work with the catalogue after his death. Finally, Horst Klengel finished the preliminary catalogue of the terracotta - material in the Vorderasiatische Museum Berlin. Since that time the work had stopped because of other more urgent tasks. It was decided to publish first the terracottas from Assur which were edited in 1978. Now it should be time to continue the work with the material from Babylon and - if possible - to publish them. But this catalogue can only include the figurines of the Berlin Museum, because the other part of the material is kept in Istanbul.

In my short remarks I want to give some information about the terracottas from Babylon now in the Berlin Museum. Besides this I will try to give some characteristics by comparing them with the material from Assur in connection with the historical development of both sites.

The terracotta material from Babylon is comprehending about 6000 pieces all together. Omitting duplicates and unimportant fragments the preliminary catalogue of the figurines in Berlin now contains about 2000 numbers. The mass of figurines are female terracottas showing many variations as e. g. standing nude women holding breasts or folding hands, dressed women, mother and child etc. A great percentage of the figurines of Babylon are musicians. It seems to be more frequent as in other comparable sites - a fact which should be noticed. Male figurines are also represented in many variations, for instance men holding bottles, flowers garlands, folding hands etc. A numerous group are the warriors and riders on horseback. Besides this are to be mentioned human masks, apotropaic representations of Humbaba and Pazuzu, animal figurines, cultic objects as tables, beds, ships and bells.

The terracottas were found within the whole territory of Babylon. Many of them were discovered in the dwelling houses of the Merkes and inside or in the surrounding of some temples as, for instance, the Ninmach - temple. Only in few cases figurines were part of burials and found in coffins.

The greatest percentage of terracottas were produced by moulding only a few objects - mostly roughly and simply

of the reign. Ammisaduqa was King number 10. At the death of Ammiditana. King number 9, the Babylonians must therefore have been very mindful of the fact that the accession of each of the last four Kings had been shortly followed by the promulgation of a *musarum* – decree. It requires no great powers of imagination, then, to believe that, upon the death of the old King, many Babylonian creditors must have rushed out feverishly to call in what was owed to them before the new King took the highly probable, but not entirely certain, step of declaring the debts to be annulled. This is the Kind of special event which will have prompted creditors to start calling in debts on so odd a date as 2 XIII Ammiditana 37.

But the new king was not to be thwarted in his decision to follow the example of his four immediate predecessors and to grant relief to as many of his subjects as would normally benefit from a *misarum* –act. we therefore have this paragraph which required all creditors who had attempted to forestall the act of royal clemency to restore what they had exacted from the day when they had first had reason to expect that a *misarum* decree was imminent.

If the 2, XIII Ad 37 was the date of the death of Ammiditana, it will also have been the date of the accession of Ammisaduqa. I believe that there is no other pair of kings in the First Dynasty of Babylon with adjacent reigns for whom we know the precise date of death in the one case and the precise date of accession in the other.

The paragraph is the third paragraph of MS A (A 53 [prime]) which corresponds to the fifth paragrah of Ms C (c35).

The paragraph happens to be imperfectly preserved in Ms A. particularly in the Last 4 of its 9 lines. It begins by stating : "If from the 2nd day of the 2nd Adar [= 13th month] of the 37th year of Ammiditana anyone brought pressure to bear and required payment" (*Šumma išu* ITI ... U₄ ... Mu ... Isir *ma* Ušaddin).

This much at least is clear in Ms A and was read by kraus. Then comes a causal clause introduced by *aššum* which states the reason for a ruling which is about to be given.

This is followed by the ruling, in the form of an apodosis which is the pendant to the protasis (the "if" clause) at the beginning of the paragraph introduced by *Šumma*. Without a knowledge of this causal clause and the apodosis, one cannot hope to understand the significance of the paragraph as a whole. Kraus unfortunately was denied this knowledge because the last four of the nine lines of the paragraph are almost entirely missing from Ms A.Kraus tried to restore the broken text . and discussed the interpretation of his restored text with great learning and ingenuity.The restorations proved incorrect, however, when Finkelstein published text C. with the restorations must also go the interpretation based on them. we may therefore disregard prof. Kraus attempted elucidation of this paragraph.

. Ms C gives the causal clause and the apodosis as follows: *aššum ina la Siman Šaddutim iširu ma ušaddinu* ("because he brought pressure to bear and required payment at a wrong time for requiring payment") *Ša usaddinu - ma ilqû utâr* ("he shall return what he demanded and took") A penalty clause is then stated for anyone who disregards the ruling : *Sa ana Simdat Šarrim la utarru imât* ("whoever dose not return things in Accordance with the king's decree shall die").

The paragraph therefore decrees that creditors who had demanded repayment of debts from such - and - such a date were to return what they had received to their former debtors, on pain of death. The time up to which this ruling was to have effect was obviously the day on which the edict was proclaimed and took effect. And that, we have seen, may be taken as the 1st day of Nisanu in the 1st year of Ammisaduqa .
Why does our paragraph make this ruling ?

The answer given by Finkelstein is based on two considerations : 1) that at this period, as is well known from other sources, the barley harvest was not completed until some time in the third month of the calender year (Simanu), and 2)that the traditional time for calling in debts was when the harvest was in, as is often stated in loan documents. The barley harvest , of course, provided people with the means with which to repay their debts. It would therfore have been unreasonable and unconscionable to demand the repayment of debts in the 13th month of a year , some three months befor one could expect the harvest to be in. Unreasonable and unconscionable and so the king declared it illegal

— That month was declared to be a Siman la Šaddutim, " not a time for calling in debts". Finkelstein therefore regarded our paragraph as essentially directed against " the forcible collection of a debt before its normal due date ". Moreover he regarded the implicit prohibition of the premature collections of debts as applying in *any* year, not only in the particular year specified in the edict: " the penal statement as it stands must be understood as applicable to such illegal attempts at premature collection of debts in ony year".

One detail which Finkelstein failed to account for, however, is that our papragraph states that only debts which had been called in since the 2 *nd* day of month 13, Ammiditana year 37, were to be returned . IF it was unreasonable and unconscionable to call in debts on the 2 nd day of the 13 th month, why was it reasonable and moral to do so on the 1st day of that month , as evidently was the case ? And if a 2 nd Adāru was a *la Simān Šaddutim* was a 1st Adāru also one? For in a year without an intercalated month, the first Adāru would be the month that fell three months before harvest.

It seems more probable to me that something quite special had nappened on 2, XIII, Ammiditana 37 which made it improper, in the eyes of the new king , to call in debts from that day forward to the next New year's Day, some 28 days later. That event, I suggest , was the death of Ammiditana, and I do so for the following reason.

From at least as early as the beginning of the Isin - larsa period, Babylonion Kings had been accustomed, at irregular intervals, to declare a remission of debts in the manner best known to us from the Edict of Ammisaduqa. The purpose was evidently to bring about a fair settlement of the social and economic difficulties into which a large number of the population had fallen as a result of bebt (*misaram Šakanum*).At least 13 such edicts are known to have been issued in the last 150 years of the First Dynasty of Babylon. The time for the issuing of such an edict was apparently decided Solely at the discretion of the King . Doubtless the Babylonians leamea to expect such interrention by the king, in the economic order at times of unusually serere economic conditions, or perhaps when the king needed to ingratiate himself with a restive population. But the irregular pattern of the occurrences of these royal interventions suggests that the Babylonians can never have Known precisely when the king would act . A moments reflection will hardly leave one in doubt that the king's act needed to overtake the population by surprise if it was to be successful .

Yet there was one situation in the late Old Babylonian period (to which of course, Ammiditana and Ammisaduqa belong) when the imminence of a *misarum* edict could be predicted with almost complete certainty. That situation was the death of a King . The reason for such an expectation was that, as B. Landsberger pointed out in 1955, all the Kings of the First Dynasty of Babylon from Hammurabi to Ammisaduqa, i.e. Kings 6,7,8,9, and 10 issued decrees like that of Ammisaduqa at the beginning of their reigns. It is reasonable to guess that in each case it was on the first New Year's Day

THE DATE OF THE DEATH OF AMMIDITANA

BY :
RONALD SWEET .

The Length of the reign of Ammiditana, the 9th of the II-Kings of the first Dynasty of Babylon, has Long been known from the several date lists pertaining to this dynasty, namely, 37 Years.

The middle chronology would assign a date of 1647-1646 B.C. to the final year of the reign. But, as far as I am aware the exact month and day of the year when the king died has not been known. I wish to suggest that these details can be inferred from the document commonly known as the Edict Ammisaduqa, the king who followed Ammiditana. My title therefore refers to the month and day within his 37th year on which king Ammiditana died. Something should first be said about the available manuscripts of the Edict of Ammisaduqa and the history of their publication. The edict is best known from F. R. kraus' masterly edition of the text which appeard in 1958 under the title *Ein Edikt des königs Ammisaduqa von Babylon*. . This gives the text of two manuscripts. The first is Nippur 632 of the Istanbul Museum which though far from complete, has preserved something of 20 Paragraphs. Despite the Nippur signature the tablet is probably from Sippar, as kraus Pointed out. The paragraphs are clearly distinguished from one another by horizontal Lines ruled across the columns. The second manuscript is a British Museum tablet, 78259, first published by stephen Langdon in 1914. This is an even more poorly preserved tablet and shows only six paragraphs all of them found also on the Istanbul tablet. Kraus designated the former tablet " Manuscript A", and the latter tablet "Manuscript B". For the present purpose, manuscript B is unimportant, and I will say nothing more about it. A third manuscript became known in 1970 when J. J. Finkelstein published another BM tablet, 80289. This gives, in whole or in part that text of six paragraphs from the early part of the edict. Finkelstein designated the tablet " Manuscript C." Four of the six paragraphs which it gives were already known from Ms A.

They are , in fact , the first four paragraphs preserved in Ms A, the beginning of which as I have said is missing . The two *new* paragraphs of Ms c immediately precede the other four and occur at the beginning of the tablet , the obverse of which is broken only at the bottom of the column. The two new paragraphs therefore appear to give the beginning of the edict, the beginning that had previously been unknown. In fact , there is good reason to believe that Ms c does not give *all* the paragraphs that originally appeard at the beginning of Ms A. But that is another story and must not detain us now. We also need to be reminded of the general purpose of the edict. In brief, it was to declare the remission of certain kinds of unpaid debt which specific social classes had acquired during a specific period. That periodis defined in the paragraph where Ms C first overlaps with the broken beginning of Ms A. In terms of Ms C, it is paragraph 3.

The period is stated to extend from the 21 st year of Ammiditana until the beginning of the first calendar year that falls within the reign of the new king, which menas a period of 17 years: The *terminus a quo* is known to have been a year when Ammiditana had issued a similar decree to that of Ammisaduqa, As for the *terminus ad quem*, the name of Ammisaduqa's first year stands clearly in both Ms A and Ms C. The name of the first month of the year stands with equal clarity in Ms C. The end of the line in Ms C where one expects to find the number of the day of the month is unfortunately broken; but one can reasonably restore UD. I. KAM, "day1" The *terminus ad quem* of the period for which past debts of the kind in question were to be remitted can therefore be accepted as the first New year's Day to fall within the reign of the new king Ammisaduqa. This surely was the day on which the edict was declared and the remission of debts went into effect.

Now that we have reviewed the chronological setting of the edict and the general purpose of the edict, we are ready to approach that paragraph which points to the date of the old King. Ammiditana.

common that they start with the word a – ša " field " and then enumerate names and types of fields. Having finished, the scribes go on with a long list of towns: the next section, then, has terms like ma – da " land ". ka – i₇ – da "mouth of a' canal" ḫur – sag "mountain chain", kur " foreign land", i.e., terms for the surface of the Earth denoting neither " fields" nor densely inhabited areas. Then, there is a section on geographical features that are watery: rivers, canals, ditches, swamps. and finally there are the stars – heavenly geography, uranography.

All this sounds extremely encouraging. So there has been real geography. Has it really? We should not forget that the so – called geographical lists belong to the more general, superimposed, category of lexical lists and that they follow, therefore, the rules of those lists; they are arranged according to various principles of association (e. g., acrophony, rhyme, spelling similarities) and they are full of mnemotechnical devices, since all these lists were supposed to be learnt by heart, This, then, means that the so – called geographical lists do not proceed by enumerating, say, the names of towns belonging to a given province, or by arranging names in the way towns and villages were aligned upstream or downstream . .

Let us take as an example the Nippur forerunner of HAR ra = ḫubullu .It starts with the city of Nippur (Nibru), followed by Ur (Uri), Isin, Larsa, Uruk (Unug), Adad (Usaba), Kulaba, Sippar (Zimbir). We list the Sumerian name in the left and the spelling in the right column:

Nibru	EN, LÍL. KI
Uri	ŠEŠ. UNU. KI
Isin	Ī – si – in. KI
Larsa	UD. UNU. KI
Unug	UNU, KI
Usaba	UD. NUN. KI
Kulaba	KUL. UNU. KI
Zimbir	UD. KIB. NUN. KI

The list starts with Enlil's city of Nippur and goes on with the important southern city of Ur. The prominent place of Isin and Larsa has obvious historical reasons: but note that Larsa ranks third already in a Ǧamdat Naṣr period fragment published by M. W. Green in JNES 36 (1977) 293. The sequence Unug – Usaba – Kulaba – Zimbir may be explained in two ways; Both Unug and kulaba contain the element UNU and both Usaba and Zimbir contain the elements UD and NUN. On the other hand, Unug and Usaba were brought together by assonance, thus separating Unug and kulaba, originally twin – cities. It may occur that regional groups are placed together such as Nina – Sirara – Lagaš – kinirša – kiabrig (MSL l p. 102: 204 – 208); note, however, that Girsu is missing in this group.

Keš and Kiš are listed at different places in the Nippur forerunner (MSL ll p. 104: 261, p. 103: 224), as well as in other lists, but they have been thrown together in the classical Hh. (MSL ll p. 16 section 7: 19 – 20).

Many questions are still open. Why, e. g., does the Ḫarmal List. first published in Sumer 3, have two separate entries Ka – ni – iš. KI (MSL ll p. 58 v 143, 161)?

To further demonstrate the role of association, let me quote another passage from the Nippur forerunner, a series of entries whose first element is uru " town,, (MSL ll p. 103: 242 – 248):

uru – kù. KI	"sacred town"
uru – gibil. KI	"new city "
uru – sumun. KI	" town in decay,,
uru – libir – ra. KI	" old .city"
uru – ul – li – a. KI	" town of old antiquity "
uru – ḫul – la. KI	" destroyed town "
Ḫu – ḫu – nu – ri . KI	" Ḫuḫ (u) nuri "

Whereas uru – ḫul – la after uru – ul – li – a may be explained by way of assonance, what is the reason for the presence of Ḫuḫ (u) nuri ? This is immediately evident for anyone familiar with Ur III year formulae: The years Amar – Suena 7 and Ibbi – Suen 9 were both named after the destruction of the town of Ḫuḫ (u) nuri ! This fact may have inspired a witty scribe.

Was there any flexibility , were there any evolutionary tendencies in the so – called geographical lists ? Probably no more and no less than in other types of the list Gattung. The lists were hardly " modernised " in our sense because elimination of " dated" material would have been in complete disagreement with the contemporary ideas of education and erudition: To know – by heart – as many things as possible, whether they were of practical use or not.

There will still be a great amount of work to be done on the " geographical lists" (as , of course, on the lexical texts in general). What I have tried to offer here, in a very brief form are only some general ideas.

Let me conclude with one more observation, Both the " canonical " series Hh. and its forerunners continue, after the " geographical" and " uranographical " sections, with chapters, where the whole Ancient Oriental knowledge of food and beverages is set out – again , of coures, in the form of a list. This association of geography and food is not as unusual as it might appear ,because other towns and foreign countries have always aroused, and will always arouse, people's interest with regard to what is eaten there and what they drink. So, without asserting that we are already in the presence of world's oldest " Guide Michelin " it is worth while mentioning what came after Babylonian Geography.

THE IDEAS OF BABYLONIAN GEOGRAPHY"

BY :

D. O. EDZARD
Munchen

Babylonian "geography" most probably is a misnomer. There is not yet, in cuneiform texts, such a thing as the description of the inhabited · and of the uninhabited-earth. Also, when considering ancient geography, we are, inescapably tied to our modern atlas. What I have in mind is simply this : A man, resident of Babylon, said, or heard, " Tilmun", " Magan", " Meluhha", " Assur" etc. What were his ideas and association? Was it direction : North, South, East, West, or distance measured in days of travel, or was it foreigners and much - desired merchandise, strange habits, miraculous animals ? How did they see the world ?

With this in mind I would like to present, very briefly, some reflections on Ancient Mesopotamian geography, considering some topographical and cosmological notions and passing in review the so _ called geographical lists which have been edited, in MSL 11, by Miguel Civil and Erica Reiner.

In spite of the Neo - Babylonian " mappa mundi" (CT 22 pl. 48, in broken context), there is no proof for the general conception of a round, disc - like earth, in the III rd and IId millennia B. C. Most evidence actually points to a square, or a rectangle. Fields were usually rectangular, and " fields" occur in the so - called cadaster text of king Ur - Nammu of the IIId Dynasty of Ur. It describes the areas of several central - Babylonian towns. The text, edited by F. R. Kraus in ZA 51 (1955) 45 - 75, follows borderlines on the four sides of a rectangle : From A to B, from B to C etc. (each time indicating conspicuous toponyms), West side; from A to B..., North side; etc. The areas, thus delineated, are, each time designed as the " field (a - ša) of the city - deity NN". Whether " field" has to be taken in its strict meaning or whether there was already an extended meaning " area", and whether we have to take " West", " North", " East", " South" as describing veritable rectangulars - we cannot, for reasons of method, but give a literal interpretation. Be that as it may, the word a _ ša as applied to a territory was not an invention of Ur III times. Several centuries earlier, during the Lagaš _ Umma border wars, the city _ state of Girsu was called " the field of Ningirsu " (i. e., of the city _ god of Girsu).

Fields may border on ditches, small canals or greater waterways, The largest field had four embankments which were called *kibratām arba'um* in Old Akkadian. This very largest field was the Earth. In Sumerian ,an _ ub _ da limmu _ bi is less clear. It may imply four angles. At any rate, also in Sumerian the extent of the Earth is defined by something concrete existing four times, and such a description hardly fits a circle.

There is, of course, some practical text evidence concerning journeys and voyages (as of heros in epic tales), but these mostly contain geographical names which we have to locate and identify. The so _ called itineraries (cf. "Itinerare" in RlA) form an exception. Here we are con fronted with place _ names on a string ,and the string leads from A, the point of departure. to Z, the point of destinaton We have to stress, however,that such Old _ Babylonian itineraries as W. W. Hallo's " Road to Emar" (JCS 18 [1964] 57 _ 88) are not really "geographical texts" even in a very wide sense. They do not indicate reliable distances, because if such a text states " seven days from A to B, five days from B to C," the time may or may not, include days of stop _ over. In a similar manner, the reconstruction of the Old _ Assyrian trade itinerary between Assur and Kaniš is based on individual private letters and not on a geographical treatise.

Let us turn to the Lists. Geographical data have been collected and classified , according to their own methods, by the Ancient Mesopotamian scribes. The way to present evidence was the list. We may generally refer to A. Cavigneaux's article " Lexikalische Listen" in RlA. The lexical series HAR _ ra = hubullu contains geographical data, in the broadest sense, in tablets XXI and XXII (MSL 11). There are "forerunners ", and there are also individual, " non _ canonical" lists. The " canonical " lists and their " forerunners" have in

II period down to Late Islamic times divided these periods into two major groups, placing his chapter division precisely at the start of the Neo – Babylonian empire (i.e., 626 in our terms), which he interprets as the beginning of the " culminating historical epoch. " Of course the periods of either side of this divide are defined only in gross chronological terms – a Middle Babylonian period embracing the five hundred years between the fall of the Kassites and the fall of the Assyrians and the Neo – Babylonian and Achaemenid periods (some three hundred years) also lumped together. Further precision of ceramic typology and dating may or may not indicate a slightly earlier date for the inception of this culmination – a minor adjstment by present standards, but one worth considering in the light of the evidence gradually being uncovered. If the ceramic methods could be sufficiently refined to be calibrated with a greater degree of accuracy with historical movements (within even a century), the resulting statistical indices could comprise one of the most significant and objective tools for the ancient economic and urban historian. It could give us an articulated portrait of *la longue dure'e* as historical develpment rather than a broad – gauge picture in which talk of individual centuries is almost meaningless.

When one looks for political precursors for Babylonia's imperial protagonists Nabopolassar and Nebuchadnezzar, one is struck principally by the political fragmentation in the land, especially in the seventh century. Though a certain Assyrian-enforced political unity eventually became the norm there were many ephemeral local leaders, especially Chaldean and Aramean tribesmen such as Bel-iqisha and Nabu-bel-shumati, who raised the standard of revolt and harassed the Assyrians. Very few of these leaders ever had more than a provincial following. The exceptions were of course noteworthy: Merodach-Baladan, Mushezib-Marduk, and Shamash-shum ukin.

They each commanded the support of key elements of a national coalition comprised of the urban population of northwest Babylonia and Chaldean and Aramean tribesmen. Though each leader eventually lost to the Assyrians, what is significant is that they managed to hold out so longagainst the forces of the Neo-Assyrian empire at its height: Merodach-Baladan for twelve years, Mushezib-Marduk for four years, and Shamash-shum-ukin for four years. One might conclude from this that when Babylonia had an effective leader with more than local appeal, the country was able to offer surprising resistance to the Assyrians even in times generally perceived as politically weak.

As a further perduring dimension of Babylonian political life, one should note in passing the Babylonian predilection for alliances to the east. Merodach- Baladan and Mushezib-Marduk depended heavily on Elamitc armies for tactical support, and Shamash-shum-ukin benefitted not only from the pro-Babylonian stance of several Elamite rulers but even from the Elamite political instabilities which provided a distraction for Ashurbanipal. Iranian connections were also a feature of Nabopolassar's policy and not just when he joined with the Medes in the conquest and dismantling of the Assyrian empire; a Babylonian chronicle records as his first official action after accession to the throne the return to Susa of gods whom the Assyrians had removed to Uruk.

Another surprising feature of the early Neo-Babylonian empire is the sudden appearance of Babylonian armies-and effective armies at that. Were there significant Babylonian military forces in the century befory 626 ? Here the direct evidence is very slight since the Babylonians rarely troubled to record military matters even when these were favorable to Babylonia. Texts speak of Merodach-Baladan gathering his troops together to resist Sargon, and these included 600 cavalry (*pithallu*) and 4000 permanent or garrison soldiers (*sābē šulūti*). Otherwise the chronicales speak only in generic terms-: the men of Akkad summoned to help against Sennacherib in 691, and the army of Akkad which fought in the Shamash-shum-ukin revolt. One reads in letters of small bodies of armed men, sometimes several hundred strong, stationed for defense purposes in cities and towns but never of large, unified forces except when mustered in time war. When Urtaku of Elam invaded Babylonia in the 660's, there was no force on hand to contain him; and an army had to be despatched from Assyria to turn him back. Thus there is some evidence for Babylonian military forces in the late eighth and early seventh centuries; and these must have been effective if the Assyrians were held off for so long by Merodach-Baladan, Mushezib-Marduk, and Shamash- shum-ukin. But the days of prolonged musters and of offensive armies had their culmination only after 626.

In conclusion, then, it may be said with some justice that Babylonia's political resurgence beginning in 626 did not take place *ex nihilō*. There is evidence of heightened economic activity, more stable order in the land, and the growth of stronger social institutions especially in the northwestern urban areas; and these features are even more observable in the long reigns of Shamash-shum-ukin and Kandalanu in the two score years immediately preceding 626. This stability permitted significant public building projects and fostered population growth.

Thus Babylonia already had a stronger political, economic, and demographic base when Nabopolassar appeared on the scene; and Nabopolassar was able to take advantage of this when he won the support of his own countrymen, entered into an alliance with the Medes, and led his armies over much of western Asia. So it is probably true in this case, as it may well be in others, that a more satisfactory historical explanation may be sought in a combination of factors, political, econmic, and social, and that event-centered history and trend-centered history can be mutually supporting.

activity at a higher level than at any time over the preceding millennium, in fact at any time since the late Old Babylonian period : economic and legal documents from Nabopolassar's time average more than 35 texts per year, almost double the peak reached even at the height of the Middle Babylonian period. And the massive building projects of Neo – Babylonian times got under way when Nabopolassar had extensive construction done at Babylon (city walls, temple, ziggurat, quay wall, large palace), Sippar (temple, quay wall, and Euphrates bed), Borsippa (city walls), and Kish (temple). The fortunes of Babylonia at home and abroad obviously prospered during the final quarter of the seventh century.

Let us turn now to an analysis of the century before 626 to look for the harbingers of Neo – Babylonian might and prosperity. First we should note that the Nabopolassar dynasty has been occasionally referred to as the " Chaldean" dynasty and that the rebirth of Babylonia has been attributed to Chaldean tribal power taking firm political hold of the land. There is no solid evidential basis for that interpretation. The Neo – Babylonian kings are called " Chaldean " only by Hellenistic writers such as Berossos and in the Bible: and, as is well known, " Chaldean " in such contexts means simply " Babylonian " – it has no precise ethnic connotation. References to Nabopolassar as an official or general of the Assyrians or as " king of the Sealand " are contained only in Hellenistic sources, including a cuneiform colophon of the Seleucid period. Thus there is no trustworthy evidence that Chaldeans were responsible for the Neo – Babylonian political metamorphosis.

But what positive forerunners are there for later Neo–Babylonian developments ? First, on the archeological side, there is a decided increase in datable building activity. Whereas for the centuries between 1025 and 725 there is not a single building in Babylonia that can either be dated or assigned to a particular reign or even group of reigns, in the century between 725 and 626 there are datable constructions from several sites. At Ur Sin – balassu – iqbi rebuilt the great monuments of the city on the grandest scale since Kurigalzu, some seven centuries before. At Uruk there were repairs on the Eanna attributed to Merodach – Baladan and to Sargon, and Esarhaddon sponsored work on the Anu ziggurat. A series of private house levels in the same city extending over several centuries began at the end of the eighth century. At Nippur the Ekur was remodelled in part by Ashurbanipal, and there is evidence of contemporary residential quarters both at TA and on the former North Temple site. At Kish and Hursagkalama, there were repairs on the temple of Ninlil ; and, according to Dr. Moorey's well reasoned interpretation, there is some evidence for a thriving religious center or even "library" in the seventh century (although the evidence was not so carefully recorded by the excavators as one would like). At Babylon there was extensive rebuilding of private houses in the Merkes quarter. In addition, there is purely inscriptional evidence for further construction work at Babylon, Borsippa, and Sippar. While this work was not on the same scale as the later Neo – Babylonian architectural renaissance, clearly there was heightened construction activity : and more attention was given to temples than at any time over the preceding three hundred years. Despite continuing political vicissitudes between 725 and 626, religious structures were now being repaired on more than a patchwork basis.

At least equally significant is the pronounced rise in the frequency of economic texts. (And here, at least for the eighth and seventh centuries, we may get as close statistically to a random sample as we can for Mesopotamia since very few of these texts come from controlled excavations.) This is important because, no matter how approximate or distorted these figures inevitably may be, they are able to afford the only present statistical gauge of relative economic activity to be measured against different periods in Babylonia, (an ancient analogue of *la longue dure'e*, if you will). We can group the more significant figures in a simple table :

	AVERAGE NUMBER OF DATED LEGAL OR ECONOMIC TEXTS PER YEAR	PERCENTAGE EXPRESSED IN TERMS OF KASSITE DYNASTY PRIME
Kassite dynasty, prime (1359 – 1225 B. C.)	11·21	100·0 %
Kassite dynasty, decline (1224 – 1155 B. C.)	0·87	7·8 %
Post – Kassite dynasties (1157 – 722 B. C.)	0·17	1·5 %
Merodach – Baladan through Kandalanu (721 – 626 B. C.)	5·99	53·4 %
Nabopolassar (625 – 605 B. C.)	35·00 +	312·2 + %

It is obvious that a remarkable recovery was under way already in the years before Nabopolassar. If one refines the method further and analyzes the eighth - and seventh - century texts by decade, one can pinpoint the revival much more closely : to the first ten years of Shamash - shum - ukin's reign, that is from 667 to 658 B. C.

But this should not remain purely a matter of statistics. The contents of the texts reveal that there was a much more stable economy than in the preceding centuries. Land sales predominated with the usual clauses relinquishing the land rights of the extended family. Disagreements were tried as lawsuits before courts and sometimes before citizen assemblies rather than fought out in brawls or intercity squabbles. Also the demography of the country was changing. The increased population, particularly in the urban regions of the north, now led more often to the citing of family names rather than literal patronymics as genealogy : and gradually the threefold citation of name - father's name - family name was introduced, to become prevalent only after the accession of Nabopolassar . The urban base of the Babylonian economy was gaining institutional strength before its great leap forward.

What would of course be most desirable for this type of analysis would be to have the support of ceramic survey evidence. And here it is worth noting that Robert Adams in his recent book, *Heartland of Cities*, when dealing with almost five millennia of settlement history from the Early Dynastic

FROM DESTRUCTION TO RESURRECTION : THE ANTECEDENTS OF BABYLONIA'S BIRTH AS A WORLD POWER IN THE SEVENTH CENTURY B.C.

By
J. A. BRINKMAN
Chicago

One of the enigmas of Mesopotamian history is the sudden rise of Babylonia to the status of world power under Nabopolassar and his son Nebuchadnezzar. In the course of the eighth and seventh centuries B.C., Babylonia had often demonstrated political ineptitude and military weakness and had been humbled repeatedly by Assyrian military might. Assyrian or Assyrian – appointed rulers had presided over Babylon for more than six decades prior to 626 B.C. Yet unexpectedly in a short quarter century beginning in 626, Babylonian armies took to the field and – joining with the Medes – effectively won control over a substantial part of the great Assyrian empire. How did the former political wallflower come to find herself squarely on center stage in the international political scene ?

Whether one looks for explanation to the kings – and – battles type of history (*histoire e've'nementielle* of the Annalistes) or to the more paradigmatic analyses favored by social scientists (such as *la longue dure'e*), it is difficult to explain adequately the origins and initial successes of the Neo – Babylonian state. I should like here, however, to attempt an assessment of the antecedents of the Neo – Babylonian empire — to show perhaps that the emergence of Babylon as a political power should not be viewed as an isolated or wholly unexpected phenomenon and that it was not simply the reverse side of the coin marking the decline of Assyrian imperial power.

I will proceed to this assessment in three steps : (1) by briefly discussing Babylonia's political nadir in the eighth and early seventh centuries down to 626 B.C. ; (2) by giving a summary description of Babylonia's political resurgence in the quarter century after 626 ; and (3) by looking for political, economic, and social indicators particularly in Babylonia's urban base over the century preceding the crucial date 626 which would presage that Babylonia was ready to support a period of sustained development.

First, Babylonia for many years after 800 B. C. was politically and economically unstable. Babylonian monarchs had not held significant political power since the decline of the Kassites almost four centuries before ; and the last stable native dynasty had been uprooted by the Assyrians in the late ninth century, leaving the field effectively to the Chaldeans. Babylonia in the eighth century was governed for the most part by a series of tribal kings, and the land lapsed into anarchy. Famine, unrest, loss of fertile agricultural lands around Babylon and Borsippa to semi – nomad intruders – these present a picture of political disunity and economic debility. By the end of the eighth century, according to the inscriptions of Sargon, roads in the primary urban area around Babylon were choked with thorns and the surrounding dense underbrush was infested with lions and vultures. A tribe of Arameans had set up headquarters in Sippar and was preying on Babylonian caravans.

The Assyrians attempted to take over their troublesome southern neighbor on several occasions and between 728 and 694 they controlled the land for all but a dozen years. Babylonian or Chaldean attempts at independence were put down with force in 709, 703, and 689 ; and on the last occasion the city of Babylon, according to Sennacherib, was burnt and levelled. For the next sixty years Assyrians or Assyrian appointees ruled in Babylon ; and even the only sustained revolt during this time was led by an Assyrian, Shamash – shum – ukin. After the quelling of Shamash – shum – ukin's rebellion, the Babylonians were goverend for the last two decades before 626 by Kandalanu, an Assyrian puppet king so obscure that his name is mentioned only in date formulae. Babylonia in the eighth and seventh centuries was politically fragmented and militarily ineffective ; and most of its short periods of unity were imposed by Assyrian domination.

Contrast the situation after the pivotal year 626 B. C. Babylonian armies were active over a gradually expanding area – first in Babylonia itself, then along the middle Euphrates and into Assyria, then in western Mesopotamia and in Urartu, and finally in Syria, Palestine, and even Egypt. There were also economic sides to this military enterprise – the outfitting of the numerous horses and chariots mentioned in the chronicles plus the heavy booty taken from vanquished foes. The Babylonian economy showed vigorous

necessity of forwarding from the countryside such good's as beer, oignons, barley, sesam, dates, sheep, cattel etc..

It is somewhat peculiar that Hammurabi's corres pondence is giving little but no information about religious matters, as, in contrast, ample documentation is being supplied on economic matters. Therefore one special letter, which seems to confirm the role of Babylon as a religious center, needs to be mentioned here. This letter has to be dated after the conquest of Larsa by Hammurabi. Here the ruler mentions that his officials are on their way in order to fetch the godesses from Emutbal. These godesses, together with *kezretu* – women, are swiftly to be conducted under protection to the capital. The godesses as the *kezrētu*'s as well, were provided with the best food, nl. beer, bread and sheep.

An obvious example of the role of Babylon as a turn – table for the economics of the country, is found in another letter wherein Hammurabi charges his subordinate Sin – iddinam with the looking out for 7200 trees from which shafts for axes are to be cut. These axes are meant for the timbercutters from Bad – Tibira. Every time 300 trees were cut down, these were not shipped at once to Bad – Tibira, as might be expected, but at first they had to make a detour over Babylon, even when Hammurabi insisted upon spe - eding up the operations, in order to avoid that the timber-cutters be out of work. The interfering of the central power with the regional centers was continued by Hammurabi's successors. From all of the sovereigns documents are left showing that Babylon remained the heart of the country. When considering the role of Babylon as may be understood from the texts from Sippar, a place from which most of the texts are originating, it appears that despite a gradually disintegrating empire, control under Samsu – iluna continued without any visible sign of tension between the central government in Babylon and the local administration in Sippar.

In the late Old Babylonian period, the correspondence ween the rulers of Babylon and the officials of the city ministration of Sippar shows that innovations were introduced. Already under Abi – ešuh there are indications that the suburbs of Sippar, nl. Sippar – Amnānum and Sippar – Jahrurum, developed to important centers with separate administrative bodies. The judges of these towns disposed of a large juridical power and settled themselves most of the disputes. However, it seems that the jurisdiction in Babylon, the capital . was definetly of more importance than the one of the provincial towns. Several times the judges of Babylon proceed together with the judges of Sippar, Sippar Amnānum and Jahrurum. This is confirmed by a letter from Abi – ešuh concerned with the immediate intervention of the king in the matter of justice. The sovereign addresses the *kārum* and the judges of Sippar as the inhabitants of the city vainly tried for two years to introduce a complaint to the local *kārum*. The king asks that the witnesses involved be sent to Babylon where the case will be handled. The reason for not handling the dispute by the *kārum* of Sippar is probably due to the fact that the accused, who is the elder brother of the accusers, is a judge himself

A more or less similar litigation, also handled in Babylon , but belonging to the temple orbit, is the one of a sanga – priest of the godess Annunītum living in Sippar – Amnanum , who is claiming a field from a labourer of the temple of Annunitum . Unfortunately the tablet is badly damaged, so we do not dispose of all of the details of the case. Apart from the judges of Babylon – judges most likely endowed with specific power – exceptionally also those from Barsippa handled a lawsuit in Sippar to decide whether a man is a citizen of Sippar or a slave, a case in which the elders of Iplahi, a town near Sippar .

Under Ammi – ditana it appears that the relationship between the king and the officials of the Sippar – area continues in much the same way as in the time of Abi – ešuh. Although the economic situation of the country improved under Ammi – saduqa, it is, after all, remarkable that more and more strangers or groups of strangers began to fill administrative and military functions. This applies mainly to Kassites, Elamites, Suteans and Subarians. During this period also a proliferation of administrative documents is noted, several times related to military affairs, reflecting the many problems the latter kings of the Old Babylonian dynasty had to cope with and which were the prelude to the fall of their empire. About this matter, we got information by a few letters from Ammi – saduqa himself. Thanks to the fact that these letters, most exceptionally are dated, we know that the events took place during the 15th year of the reign of the sovereign. The king informs that some 1500 Samharites are wandering over the territory of Sippar – Jahrurum in order to steel cattle and sheep and to hold up the people travelling outside the city. He orders that the city gates be kept closed during night, that the guards are to be reinforced and that the cattle grazing on the banks of the Euphrates be transfered to more secure places. Further on also the city itself has to be guarded. Ammi – saduqa who resided in Babylon seemed at this moment, this is in the 15th year of his reign, not to be in a position anymore to keep control of wandering and plundering tribes. This of course, points to a definite weakening of the Babylonian prestige. A striking detail is described in one of these letters : the man who brings the bad tidings is coming from the camp of the Kassites, a people accounting for an important part of the military forces, as is revealed by many texts of the late Old – Babylonian period. This seems to prove that also these Kassite did not act against the plunderers. This is possibly a symptom of the approaching end of the Old Babylonian dynasty by which the once so mighty city of Babylon was taken by the Hittite king Murshili I, thanks to an agreement with the Kassites from Hana.

We dispose of a letter of Samsu – ditana, which might suggest that he also tried to keep up his power in Babylon.

Another of his letters, likely to be one of the last, preceding the fall of Sippar is addressed to the administrators of this city and is warning for the almost unavoidable disaster as the enemy is gathered around the city , ready for the assault.

THE ROLE OF THE CITY OF BABYLON IN THE OLD BABYLONIAN PERIOD

By :

K. VAN LERBERGHE

In the Neo-Sumerian empire the city of Babylon was an important place in a rather minor province. We are already aware of the existence of this city in the Old-Akkadian period, from a date formula of Shar-kali-sharri of Akkad .

In the Old-Babylonian period, after Sumu-abum, Babylon was characterised by a sudden rise and became the capital of almost the whole of Mesopotamia under the reign of Hammurabi .Although this position was held for but a few years, this spectacular development was mainly indebted to the genius and the strong personality of Hammurabi ; however, conflicts between the other important powers played also a part in the establishment of the first Babylonian dynasty .

The reunification of Mesopotamia could not be maintained for a long period, and, though Babylon remained the capital, already two years after Hammurabi, under the reign of his son and successor Samsu-iluna, the empire began to crumble off. It is a well-known fact that Hammurabi centralized all power in Babylon and his conquerring of foreign peoples has been proudly described in the prologue of his laws, written at the end of his reign .

Next to his victory over Rim-Sin of Larsa, who ruled over very important cities, such as Isin and Uruk, he conquered the Assyrian empire, Mari and Eshnunna ; thus promoting Babylon to the center of an empire almost as large as the one of Sargon . The role of the town itself, originally being of a provincial character in the Ur III period, is to be compared then with the centralizing role of the city of Akkad in the Old-Akkadian period . Also the successors of Hammurabi, state was not so large anymore as the one of the founder , refer to Babylon in their official documents as the center of the empire . Possibly, this all too strong centraliztion was the main cause for the gradual decline, as far-off cities tried to make themselves more or less independent, so tribute and taxes did not flow anymore to the same extent to Babylon . The official texts left by the kings have already been studied thoroughly in the past, and are therefore, well-known. Ample information relating to the praxis, is given by juridical and administrative texts and letters, the latter, however, have been used too scarsily till now .

Since for but a little amount of Old-Babylonian tablets it is stated with absolute certainty that they originate from Babylon, most of our information comes from other localities to which letters are sent wherein either people originating from Babylon take an active part or, at least, are being mentioned .

The letters which provide us with very useful information about the period from Hammurabi to Samsu-ditana are , of course, those written by the sovereigns themselves, addressed to their more important officials . The main part of these letters, now at our disposal, are originating from Hammurabi himself .

This peculiar fact is not necessarily due to the accidential nature of the finds, but by preference to the strong centralizing politics of Hammurabi . It belongs to the regional officials to collect the taxes which have to be paid off to Babylon . Not only yearly taxes for the central authorities are involved, but even a man such as Shēp – Sin, who held the very important function of overseer of the merchants, has occasionaly to bring in his own proper person the silver to Babylon .

The same applies to the *šatammu* - officials of the different temples and to the herdsmen of the Šamaš temple at Sippar who are bound to settle their accounts into the capital . On fixed moments of the year, the capital seems to have had want for good transportation facilities . Therefore, Hammurabi charged his official Sin-iddinam to order the captains of all of the freighters of his territory to be present at Babylon prior to the end of the last month (the month of march).The need for transportation was so bad, indeed, that he ordered the captains that the run aground ships had to be dragged along all over the land (5). These letters give concrete form to the overwhelming needs of such a big city in the antiquity . No wonder that the sovereign very regularly insisted on the

Basiilum and servant of Marduk and Şarpanitum, was married to Ilsubani, who appears among the witnesses of the same document (VS XXII 12) and whose seal is inprinted on the tablet besides that of his wife. According to another text (VS XXIII 16) a certain Nakarum, one of the witnesses of a sale document, was the husband of Beltani, nadītu of Marduk who purchased a house from another nadītu of the city-god.

As far as the sale contractes show did the prices of landed property and houses move within the margins to be fixed on the basis of texts of other provenience Prices of slaves are only mentioned twice : A female slave is sold for 16 sheqels (VS XXII 19). a male one for 22 (VS XXII 22). An interesting ratio between silver and copper is given in VS XXII 66, a text from the time of Samsuditana, year 24/25 . 45 sheqels of silver are mentioned as the purchase - money for 30 mina of a special kind of copper [8] . As to commercial affairs the texts prove the Euphrates as a route frequently used also during the late First dynasty of Babylon (cf. VS XXII 35 , 39, 40, 44, 49). Başum, quoted several times in the Babylon texts (VS XXII 31, 57, 77, 89). played an important part in the Euphrates trade of the time of king Samsuditana too, and VS XXII 37 refers to a journey to Ešnunna in order to buy barley.

At least we have to look for informations concerning religion. The personal names may be used as an indicator for the degree in which the different gods were venerated. As it was already stated[9], the material from Babylon, but also from Sippar, Nippur and Kutalla, contains names composed with the names of Ḫammurapi and his successors. Within our texts from Babylon we have following names of this type : Ḫammurapi-šemi, Abi'ešuḫ-ili, Abi'ešuḫ-kima-ilim, Abi ešuḫ-muštal, Abi'ešuḫ - šemi, Ammiditana - iluni, Ammisaduqa illuni. We may suppose that there were also names honouring king Samsuditana, but bearers of such names do not appear in the material as yet available. Usually a child which was given a name of this type was figuring in the documentary evidence only during the reign of the king's successor, and this circumstance could be one possible explanation for the absence of Samsuditana - names, As it seems there was a close connection of the residential people with the king, obviously a closer one than other places of the kingdom. Here we may also point to names like Šarru-dān (VS XXII 84), Lugal-ḫagal (VS XXII 8), Nam - lugalani - idu[10] (VS XXII 44,45) Other names mention the city of Babylon, as, e. g., Liwwir - Babili (VS XXII 56), Mār- Babili (VS XXII 12, 15, 16), Lib-lut - Babili (VS XXII 21), or the sanctuary of Marduk, Esagil mušallim (VS XXII 34), Ina - Esagil - Zēru (VS XXII 27 , 33 34). All these names fit well into the Old Babylonia onomastic already known to us.

Of special interest is the position of the city - god Marduk. The oath - if any - is always sworn by Marduk, partially mentioned together with the king, Annunītum or Zababa. The personal names prove the outstanding veneration of Marduk , followed by Nabium, Sin, Šamaš, Adad, Estar etc. Seal inscriptions mention Marduk only if the owner of the seal is a nadītu of this god , otherwise it is Sin who dominates as a pereonal god , followed by Amurru and Nabium.

These Informations as taken from nearly hundred texts are of course no sound foundation for generalizations, the textual basis is even too thin as to be sure that its evidence gives a true impression of Babylon during the late Amorite dynasty. Nevertheless I hope that this preliminary communication is of some interest..

---

8 - Urudu tašilitum, cf. the place - name Tašil mentioned in an Old Babylonian letter (AbE V 240) and Geographical lists of the same period (Sumer 3 , 1947 . 78 III , 81), located by R. M. Whiting (JCS 28, 1976, 180 f.) " In an area along or east of the Tigris north of Eshnunna ". C / f. also Dr. Oheria, AeSum 3 (1981 /65 f. (vol. 111), also H. Powell AeSum 3 (19).

9 H. Klengel Ḫammurapi und seine Nachfolger im altbabylonischen Onomasticon : JCS 28 (1976) 156 ff. (with some additions to be published in AOF 10).

J. Finkelstein in YOS XIII.[3]

A full evaluation of the new texts from Babylon is only possible by including into the investigation all other texts coming from or pertaining to Babylon during the time of the Ḫammurapi dynasty. But there are some facts which seem to be worth mentioning also in a preliminary report :

First there are some informations as to topography. A number of texts refers to an " Eastern New Town " or : " New Town of the Rise of the Sungod " (URUDU$^{(KI)}$ GI-BIL$^{(KI)}$ ^{D}UTU. E (– A)). The relevant material was already compiled for the forthcoming Festschrift I. M. Diakonoff ; here I would like to mention only some conclusions to be drawn from seven texts of VS XXII (Nos 4, 8, 12, 14, 15, 16 and 17) and the tablet the obverse of which is reproduced in MDOG 38 (1908) 8 fig. 2. The tablets date from the reigns of Samsuiluna, Ammiditana and Ammisaduqa. They quote at least 30 persons as proprietors of real estate within this new quarter of Babylon ; among them we find several females belonging to the nadītu's of the city – god Marduk. It seems possible to assume the families of the nadītu's did receive or purchase real estate within the boundaries of the " Eastern New Town " more than other families did. The date of the foundation of the " Eastern New Town" is still unclear. Samsuiluna boasts of having enlarged Babylon into all four directions (VS I 33 III 19 ff.), but the role played by the nadītu – women of Marduk might also fit into the time of Ḫammurapi, whose interest in the naditu's of this god is reflected in the Laws.

The exact location of the " Eastern New Town " within the territory of Babylon is still uncertain too. Surely we are allowed to assume that the Old Babylonian city was by far smaller than that of Neo-Babylonian times, and perhaps we may suppose that the area of the Marduk sanctuary was the center of the Old Babylonian city too. This could lead to a localization of the" Eastern New Town" not far to the east of the Marduk temple, what could have coincided with the region of the " Merkez" or near by.

As far as topography is concerned one text (VS XXII 4) is of special interest.The tablets is dated into year 31 of Samsuiluna and mentions for the "Eastern New Town " a canal named after the god Tutu, certainly identical with the canal " Tutu is plenty"as quoted in the date formula of year Sinmiballit 13 , a variant of this date offers the name of the canal in the abbreviated form" Tutu canal"(VS VIII 43,17). The existence of a "wide street of the gardens of plenty" is shown by the same text, obviously there were several " wide streets" crossing the " Eastern New Town " .

Besides these hints to a dwelling quarter of the Old Babylonian city we have to mention a Nabium – Canal (VS XXII 26 and 27)[4], a " West-Road" (KASKAL MAR. TU, VS XXII 26) and a Ammiditana - Canal (VS XXII 59). A cultivated area near Babylon is called " Dan - Marduk" (VS XXII 26 and 27).

The textual evidence of the Old Babylonian tablets from Babylon is rather meagre if we question for history. But there are three points of some Interest :

First the material adds further references to those already known and proving the presence of Kassites in Babylonia(VS XXII 74 and 78, cf. also YOS XIII 277). The Kassites are mentioned in connection with deliveries done for work.

Second, there is a text (VS XXII 34) showing a diplomatic contact between the kingdom of Samsuditana and Elam. The Elamite messenger Išmekarab –dajan received, according to this tablet 1/2 mina of silver as a loan to be repaid within two months to the bearer of the sealed document. This may point to a fairly long stay of an Elamite messenger in Babylon[5].

Third, Ḫatti people are mentioned in one of the letters (VS XXII 85). Unfortunately, the exact date of this text is not to be determined with certainty[6].

If speaking about the kingdom of Samsuditans of Babylon we have to bear in our minds that its territory was a rather restricted one. Tablets bearing year names of Samsuditana or mentioning an oath sworn by the name of this king are hitherto known to us only from Babylon, Dilbat, Kiš and Sippar. Nevertheless, the position of this central Mesopotamian kingdom, the control over the Euphrates the water of which was needed for irrigation also in Southern Mesopotamia, the efficiency of Babylonian agriculture and – last but not least – the glory that was connected with Babylon since the reign of Ḫammurapi gave to this kingdom an importance not proportional to its extent.

The type of texts implies that they pertain mostly to the socioeconimic situation. Their evaluation demands a broader investigation of Old Babylonian society which cannot be offered here but there are specific aspects I would like to mention. As it was already said the nadītu – women play a fairly active part in the documents about sales of real estate. Only one nadītu (Iltani) is qualified as belonging to the temple of Šamaš (VS XXII 2) while the others are those of the city – god Marduk (VS XXII 4,8, 11,12, 16,17, 56). They bear such personal names as Iltani, Beltani - well known also from other places[7], but also Muḫadditum, Tab–Esagil, Azzanitum and Mennasi.

Three documents (VS XXII 4 , 12, 56) mention also the names of brothers of the nadītu - women, either as witnesses or owners of landed property. Iltani, daughter of

---

3 – J. J. Finkelstein Late Old Babylonian Documents and Letters (YOS XIXX). New Haven / London 1972, 2 ff.

4 – Cf. the canal Nabium - ḫegal, BE VI / I 50 and CT VIII 3b .

5 – H. Klengel " Fremde" im Herrschaftsbereich des Samduditana von Babylon, in : Beiträge zu Geschichte und Kultue des Alten Vorderasien (Leipzig 1982 (in print).

6 – H. Klengel, Die Hethiter und Babylonien : ArOr 47 (1979) 83 ff .

7 – Cf. J. Renger, Untersuchungen zum Priestertum in der altbabylonischen Zeit, I : ZA 58 (1967) 149 ff .

NEW HISTORICAL AND TOPOGRAPHICAL EVIDENCE FROM OLD BABYLONIAN TABLETS DISCOVERED IN BABYLON

BY :
HORST KLENGEL

The textual material I would like to talk about consists of 92 cuneiform tablets of the Old Babylonian period. They were unearthed during the German excavations conducted in Babylon before the First World War. The texts will be published as volume XXII of the series " Vorderasiatische Schriftdenkmäler" and commented on - partially with transcription and translation - in the forthcoming volume X of the " Altorientalische Forschungen ". The following remarks may therefore be considered as an preliminary infor. mation .

Between October 1907 and September 1912 Robert Koldewey was able to dig deeper into the ruin of Babylon and to reach the Old Babylonian level within an area called "Merkez", then a relatively high group of mounds. After the break of the Hindiya dam the ground water level had sank down thus giving the archaeologists the opportunity for investigating deeper layers than it had been possible before . Approximately 12 meters below the surface of the mound, i. e. about 1 meter below the zero - point of the city - territory as fixed by the expedition, the excavators discovered the remnants of the Old Babylonian period. There were uncovered a number of dwelling - houses and streets, pottery and clay figurines, some jewelry made of precious stones, ivory needles, cylinder seals and last but not least - cuneiform tablets .[1] The latter ones were mostly found at two places within the houses, forming part of private archives. From the texts now kept in the Vorderasiatisches Museum Berlin those which are better preserved will be edited ; the rest is either of very small size and the tablets - or better : fragments bear only a few signs, or is very badly preserved because of a long - lasting bedding in the ground water.

The tablets I would like to dwell upon are mostly datable by a date formula, an oath sworn by the king or the names of persons figuring in the texts. According to these criteria the bulk of tablets comes from the time of Samsuditana, the last king of the Amorite First Dynasty of Babylon (1625 - 1595 or 1561 - 1530), thus enlarging considerably the number of texts pertaining to the reign of this king. There are also texts dated into the period of Samsuiluna (5), Abi - ešuh (3) , Ammiditana (7) and Ammisaduqa (2) ; the reigns of Sinmuballit and Hammurapi are represented by one tablet respectively .

As to the question for archives there is a fact complicaing a clear decision : Most of the tablets do not bear a field number although, as it is shown by the diary and the Merkez volume of Reuther as well, they were given one during the time of the excavation. According to the personal names it is possible to put together several groups of texts with a specific onomasticon, as, e. g., those mentioning as acting persons Ibni - Amurru and Kuru, sons of Panigarra - abi, the abi sabē Ibni - Šamaš or the scribe Namlugalaniidu .

The contents of the texts are the usual ones, already well known from the Old Babylonian period. There are sales of real estate or slaves, rentals of field, two legal procedures concerning vindication and partition of property, loans of silver and barley, receipts, accounts and letters. It seems of interest that the texts pertaining to the purchase of real estate are mostly concerned with houses located in the eastern new town of Babylon (cf. below). The rentals of fields and the loans come nearly exclusively from the reign of king Samsuditans. The sales of real estate have their origin in the time between Sin - muballiț and Ammiṣaduqa ; the focusing of these texts on the area called " Eastern New Town " should be kept in mind before making use of them as an argument against the general tendency of an decrease in sales of land.[2] Some of account tablets show a rounded shape and are to be joined to those texts as described by J.

1 O. Reuther. Die Innenstadt von Babylon (Merkes). Leipzig 1926 (WVDOG 47). 6 ff.

2 H. Klengel. Einige Bemerkungen zur sozialökonomischen Entwicklung in der altbabylonischen Zeit : AcAn 22 (1974) 251 , Untersuchungen su den sozialen Verhältnissen im altbabylonischen Dilbat : AOF 4 (1976) 78 f.

of the last season, we found this season one broken cylinder on the North – western side and another piece on the South eastern Side of the Ziqqurrat. Stamps on the bricks were registered.

C. *INVESTIGATIONS IN CONNECTION WITH THE MELTED PIECES*

All melted pieces of brickwork on the top of the Ziqqurrat were examinated, measured and drawn. Final results concerning these samples can be given after an analysis of the samples in the laboratories of the University of Innsbruck. For the determination of the age of the fire we took samples for archaeo - magnetic investigations.
To exclude magnetic irregularities we measured the Ziqqurrat and the surrounding parts by a magnetometer. Although the investigations are not jet finished, we can say now, that the Ziggurrat represents no magnetic anomaly, if we take the normal divergence of baked brickwork.

D. *THE OUTER WALL OF THE CASING*

On the southern corner -- the angles of the Ziqqurrat are orientated to the points of the compass – we found the outer walls of the first platform of the Ziqqurrat. The end of the encasing wall lies 15m apart from the libbincore and is relieved by a buttress with a projection of 0,36 m. Therefore we can guess that the first step of the Ziqqurrat had a width of 91 m, which corresponds exactly to the width of the Ziqqurrat of Babylon.

This brickwork has a slightly sloped surface thickly coated with bitumen, acted as an apron to carry off water from the foundations.

2) *MEASUREMENT OF THE CITY OF BORSIPPA*

Starting from the main point on the upper platform near the top of the Ziqqurrat which was put by the " Iraqi Goverment of Survey " number 26-063, we laid a grid-net of 200m - squares over the excavation area.

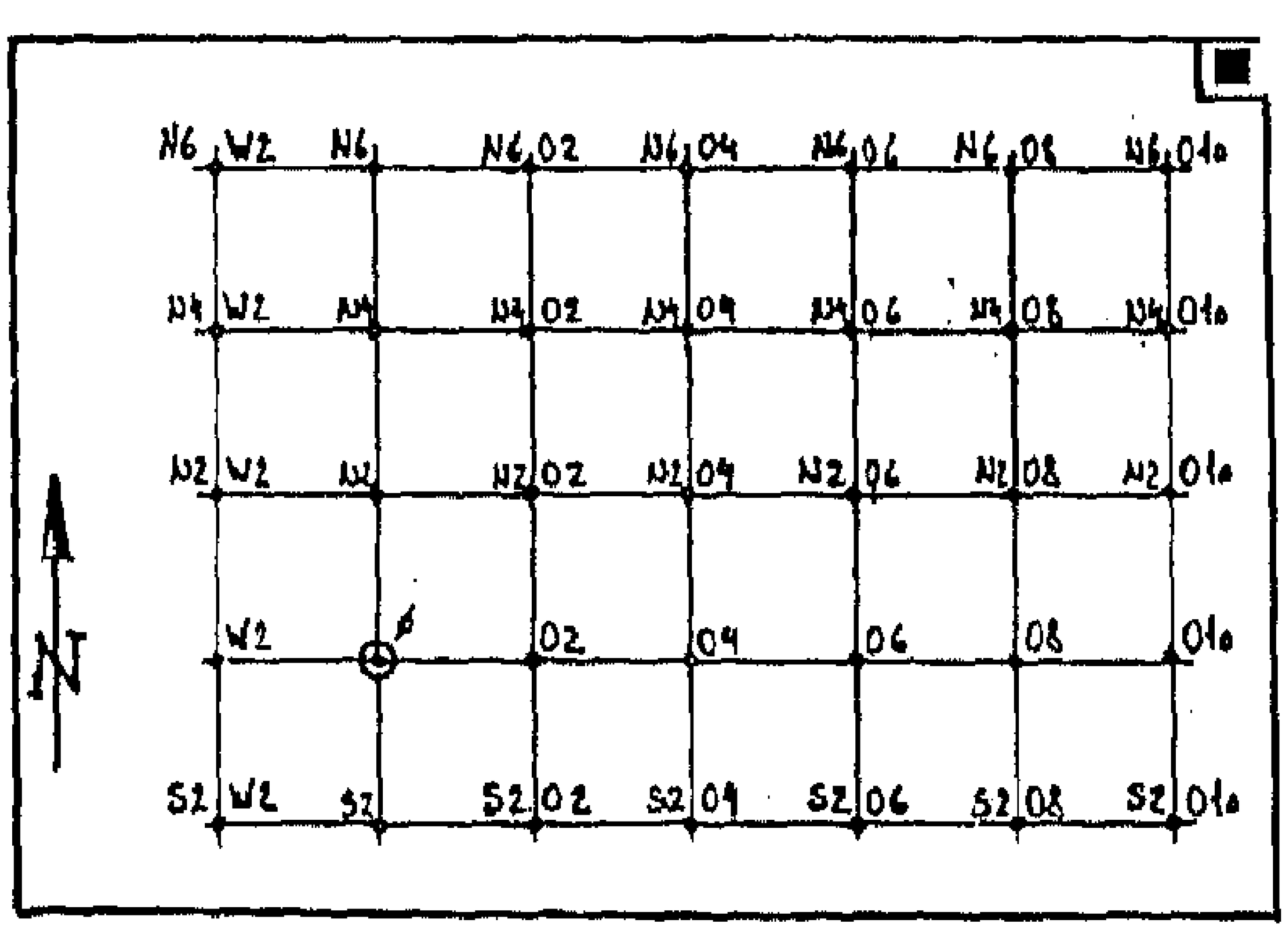


Fig. 7

After comleting a preliminary topographic map of the urban area (see *Fig.* 8) in this season 40 points were set with concrete in the 200 m grid-net-system. From this area we are able to make a map in a scale of 1 : 500 with 1 m contour lines

3) *INVESTIGATIONS ON THE TELL IBRAHIM EL HALIL*

On the northern slope of the Tell a natural trench in the surface was choosen to get a first general view about the stratigraphic structures of the settlements. It is now clear that we have to expect 6 Islamic levels before we can reach the Neo-Babylonian layers.

4) *GEOLOGICAL* INVESTIGATIONS

see special report

CONSERVATION OF THE BROKEN BRICKWORK :

To preserve the broken brickwork from further decay we supported specially endangered parts by new walls and filled collapsing holes. The main point on the top of the Ziqqurrat was underpinned and made safe. The mud-brick core was plastered by tin after the scientific study. All this work was executed under our supervision and control in order to maintain the old structure.

BORSIPPA – INSCRIPTIONS

1) *In September* 1980 *during the first season of work.*

Within the " Comparative Studies Borsippa Babylon within the " Babylon Project" a cylinder of baked clay with a 3 - column inscription of Nebukadnezar II concerning the restoration of the ziqqurrat of Borsippa and the erecting of its uppermost part.

Together with this cylinder (*Bsp* 1) a tablet was found (Bsp 2) which is to be classified as *musarû* inscription.

In the same year a piece of another cylinder of baked clay was found on the surface of the ziqqurrat (*Bsp* 3).

2) *2nd season of work : September November* 1981 :

In the second season of work . September November 1981 . 3 big pieces of a 3 column cylinder of baked clay of Nebukadnezar II were found (*Bsp* 4) and another piece on the surface of the ziqqurrat (*Bsp* 5) In the same season clay tablets were found outside a wall which connects the Ziqqurrat and the Nabû Tempel (*NO AIC* 7) : 140 partly complete partly broken tablets were discovered. As they are very wet we are intending to clean them and join them in spring time 1982, after they have become completely dry. They were, therefore, only partly cleaned and registered. As far as can be seen they belong to the period of Nebukadnezar II and Neriglissar, comprising administrative and economic texts and lists.

With the finding of inscriptions in Borsippa a new series " Bsp " was started being at the same time the first registered Borsippa texts.

or 8, 198 m over the third one.

The first and the second levels consist of two layers, devided by 3 till 5 brick – layers.

ad c) : All bricks excavated were drawn and registered (measing 33 / 36 × 33 / 36 × 8 cm; a good many half bricks are used). From the displacing of their joints we can conclude how the outer lining of the facade was constructed and were irregularities can be expected! The stamped face of the bricks (Nebukadnezar) is always laid underneath..

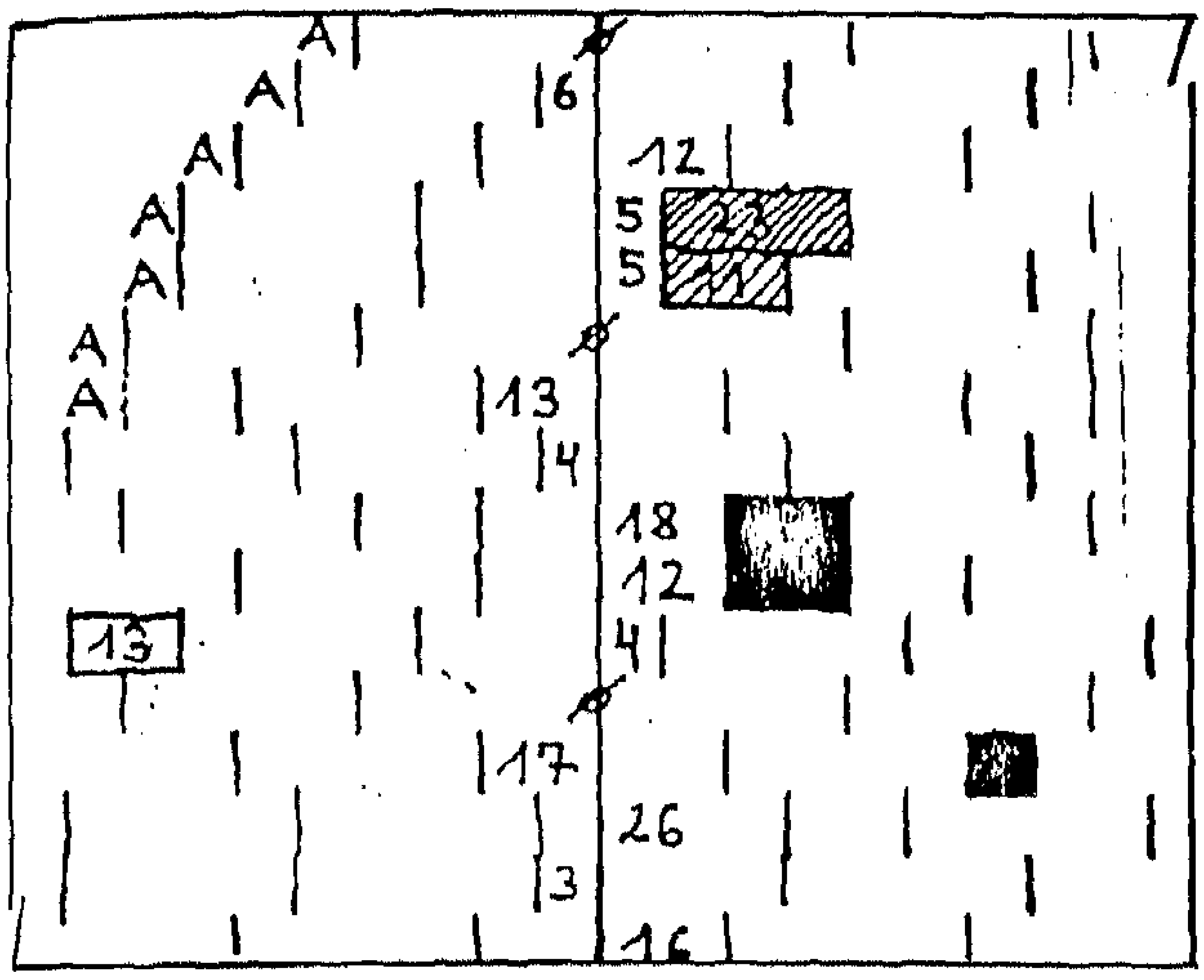


Fig. 3 :

Example for the drawing of the bricks.

ad d) : Specimens of the mortar were examinated, also the placing of the bricks, of the hasir and the bitumen, used as mortar and plaster.

ad e) : The connection between the mud – brick core and the wall proper, the outer baked brickwork, or the casing of the Ziggurrat, is giving much evidence on the construction in general. It appeared, that first, a form was built by baked bricks – with a thickness of 0,36 m. The inner side of it was filled by libbin and on the outer side was the mantle added. On the other hand repairs and settings of the brickwork can be demonstrated.

ad f) : The younger mud – brick core was measured and drawn on the North – western and South – eastern side. Also in this part of the Ziqqurrat we found two different kinds of canals, built in a different manner.

ad g) : Very different from the younger one is the construction of the older part of the mud - brick core. The method of laying was with corses of bricks laid flat and courses of bricks set on edge, in mud mortar with matting between the courses.

ad h) : For the identification of the approach to the building – the big central staircase – we made a cut 12 m long and 2 m wide on the South – eastern side of the Ziggurrat, in a distance of about 50 m from the libbin

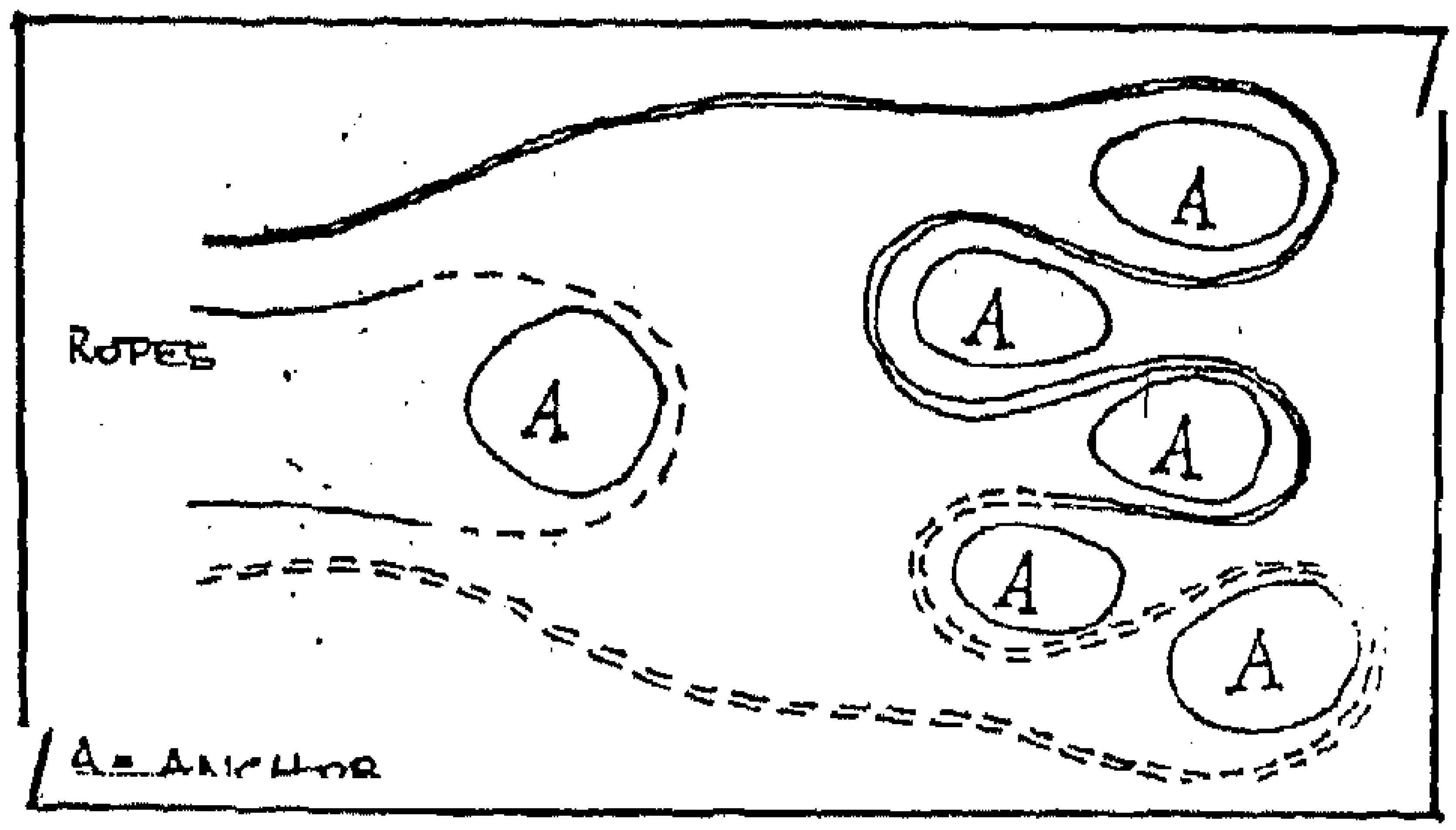


Fig. 4 Principle outlines for the tying of the older mud brick core

core. Unfortunately no brickwork appeared, but only the shadow of the old walls. All bricks had been taken away in this trench. The end of the shadow lies 4,10 m under the surface.

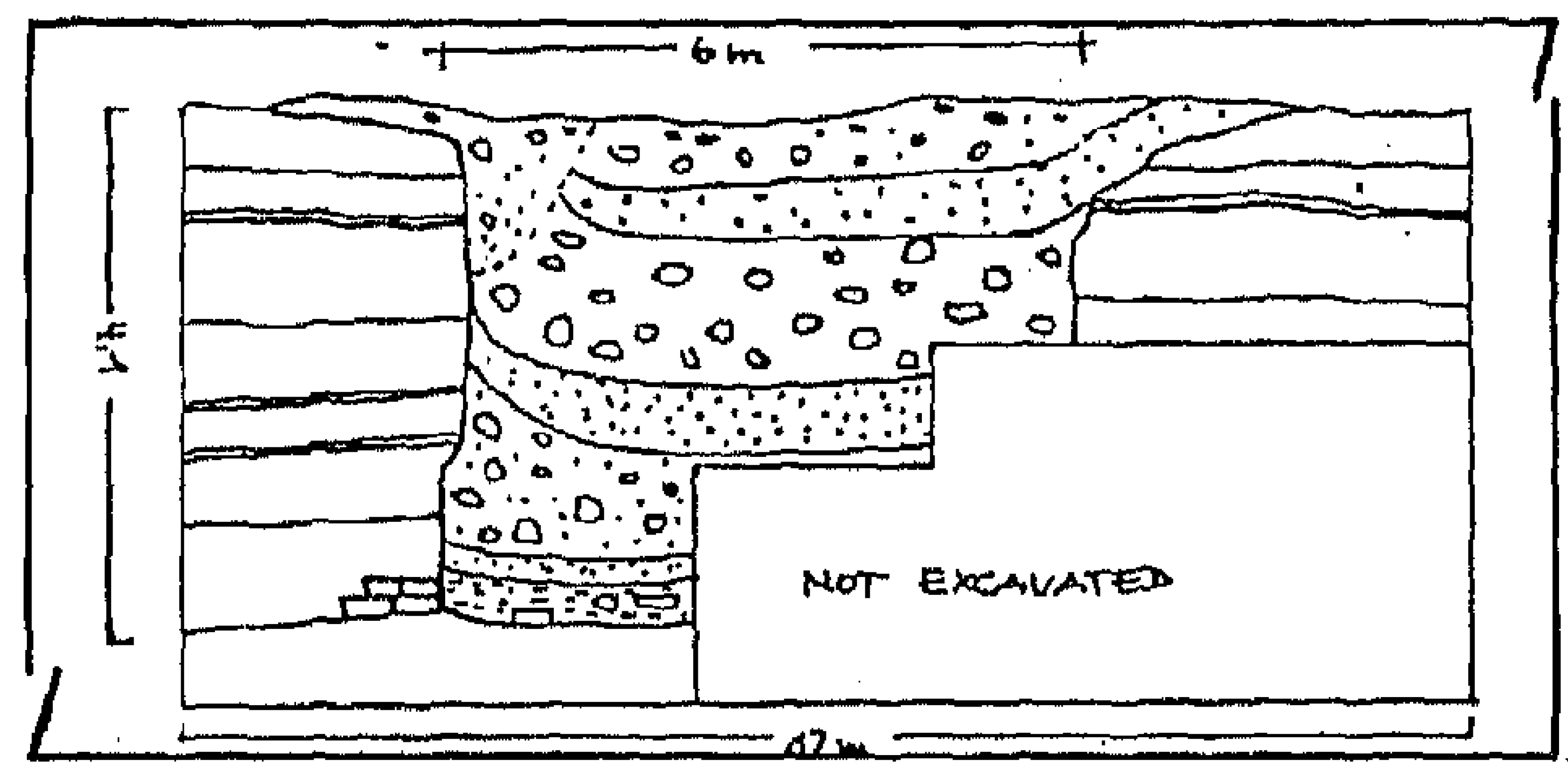


Fig. 5

ad i) : Checking of the Koldewey and Rassam measurements near the South – western gate of the Nabû – temple : The outer walls were identified, and the extreme points of the old excavations limited.

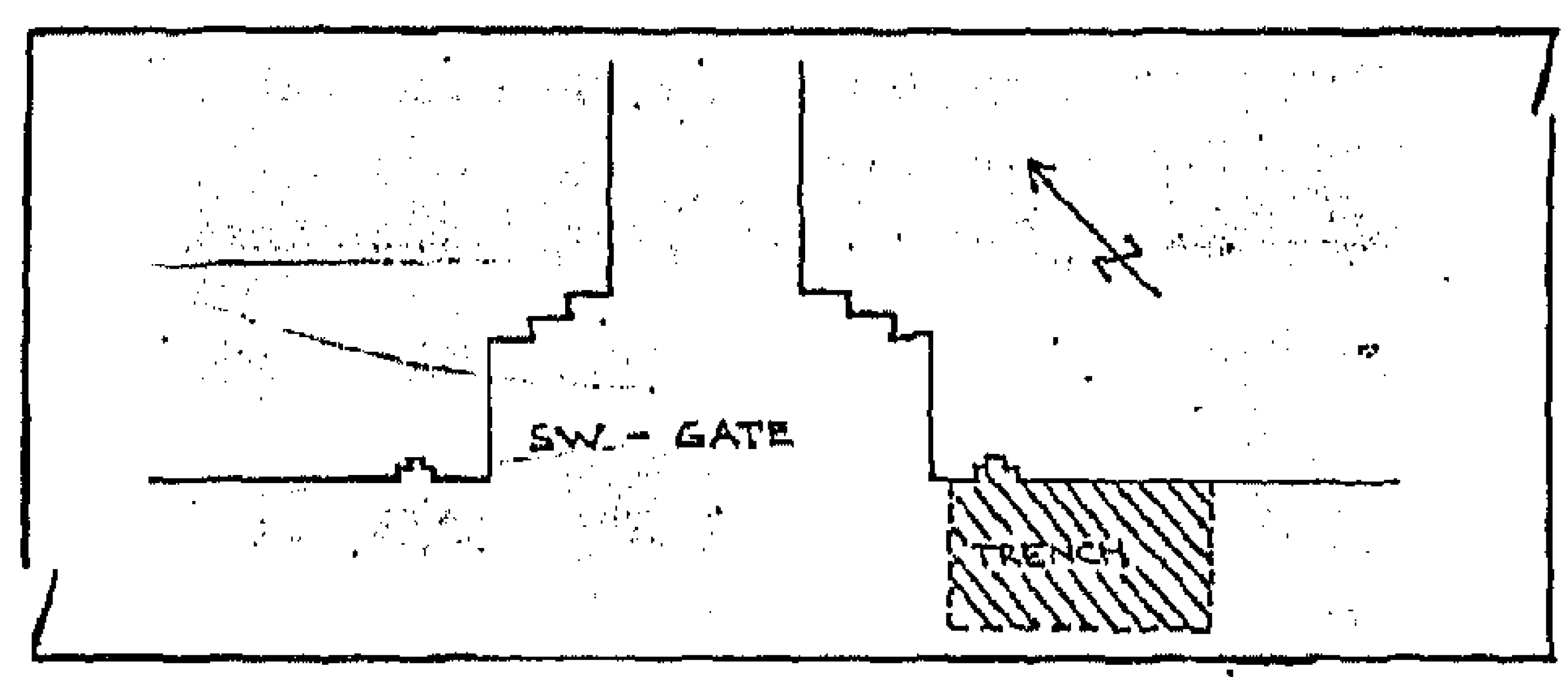
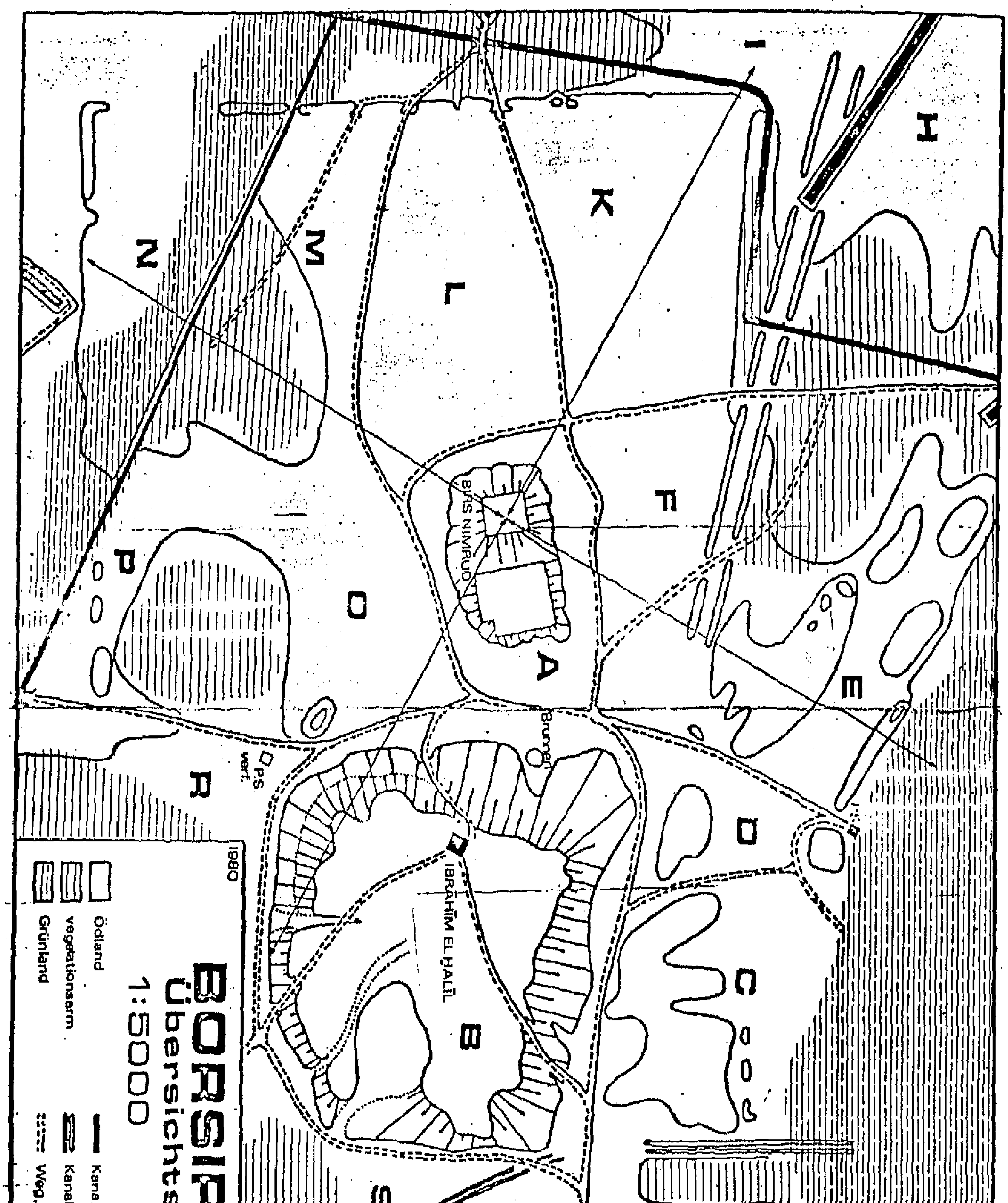


Fig. 6

For the clearing of the younger mud – brickwork between the Nabu - temple and the Ziqqurrat a part of a square was opened up on the northwestern side of this place. Here we found the outer facade of the thick wall, plastered by tin. In the debris, thrown outside the wall we found about 150 tablets or pieces of them in connection with Sāsānian Early Islamic pottery.

B. OTHER FINDINGS ON THE ZIGGURRAT :

After the big cylinder (Bsp 1) and a piece of another (B sp 3)


BORSIPPA
Übersichtsplan
1:5000
1980
Ödland
vegetationsarm
Grünland
Kanal, wasserführend
Kanal, verfallen
Weg, Straße
BIRS NIMRUD
IBRĀHĪM EL HALĪL
Brunnen
PS
verf.
A
B
C
D
E
F
H
I
K
L
M
N
O
P
R
S
T
N

REPORT ABOUT THE EXCAVATIONS IN BORSIPPA SECOND SEASON – 1981

BY :
DR. HELGA TRENKWALDER

The second season of work in Borsippa lasted from September Ist until November 11 th 1981. In agreement with the Directorate General of Antiquities the following were the focal points :

1) Ziggurrat
2) Survey and measurement of the city of Borsippa
3) First investigations on the Tell Ibrahim el Halil
4) Geological investigations.

1·ZIGGURRAT :

Because of the fact that it would be unlikely that the outer walls of the Ziqqurrat were preserved in its upper parts, we directed our attention in this season mainly to the inner construction of the parts mentioned above.

B. INVESTIGATIONS IN THE LOWER PARTS:

a) Course and sequance of the canals in the baked brick - work
b) Equalizing levels
c) Dispacing of the joints of the bricks
d) Variation of the mortar applications
e) Connection between the mud brick core and the outer baked brickwork
f) The construction of the younger mud brick core

A INVESTIGATIONS IN THE UPPER PARTS :

g) Construction of the older mud brick core
h) Identification of the big central staircase
i) Connection with the Nabû temple and the correspondence with the findings and measurements if Rawlinson. Rassam and Koldewey

ad a) : We found two different kinds of canals called " weeper holes" in the upper parts of the Ziqqurrat. The first has a height of two brick layers and the width of half a brick. It appeared that the canals make a bend in the centre of the Ziggurrat.

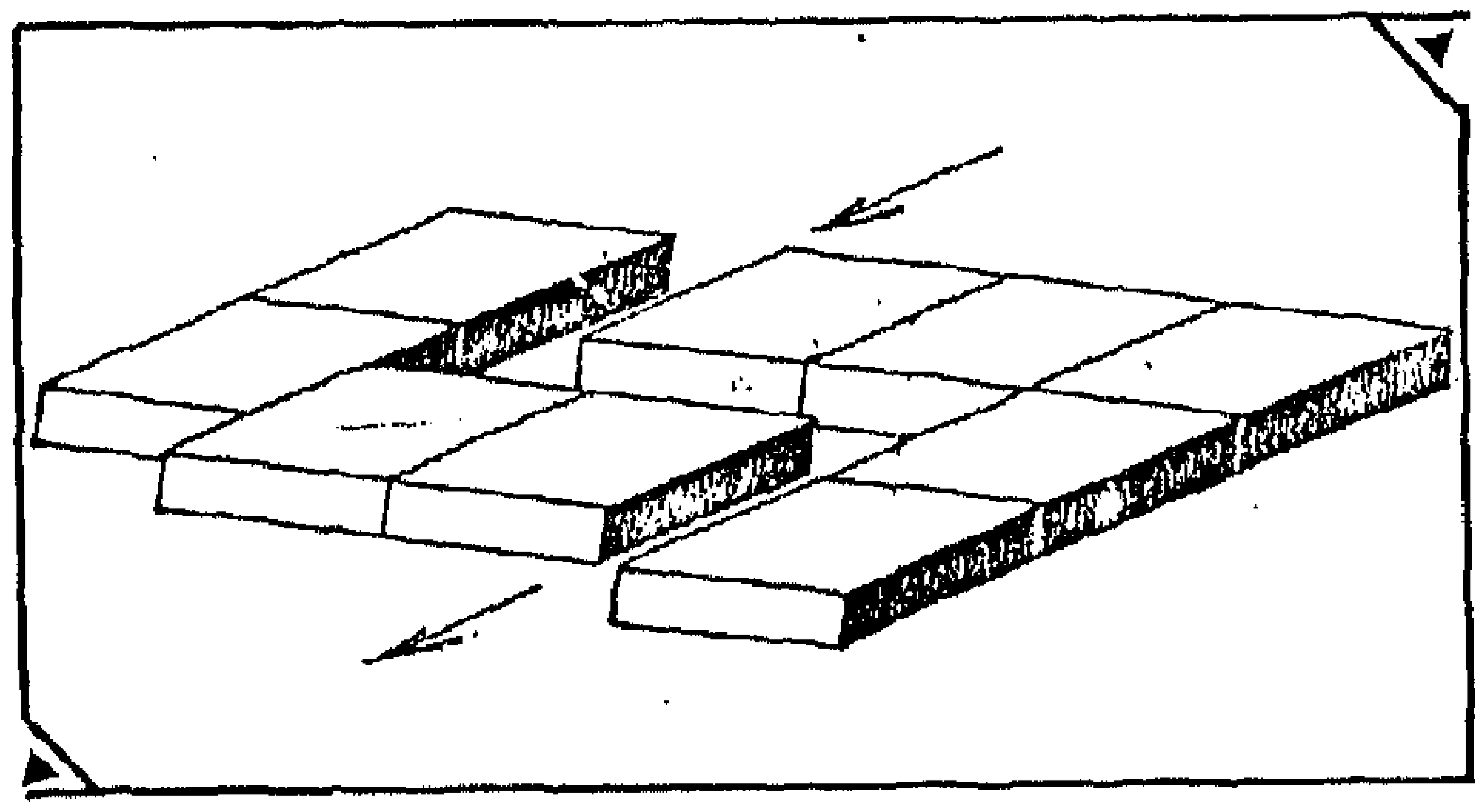


Fig. 1 :
The system of the canals was drawn and measured. starting on the top of the still standing pile down to the mud .. brick core and deeper. where we found a second kind of canal-system which differs very much from the first one.

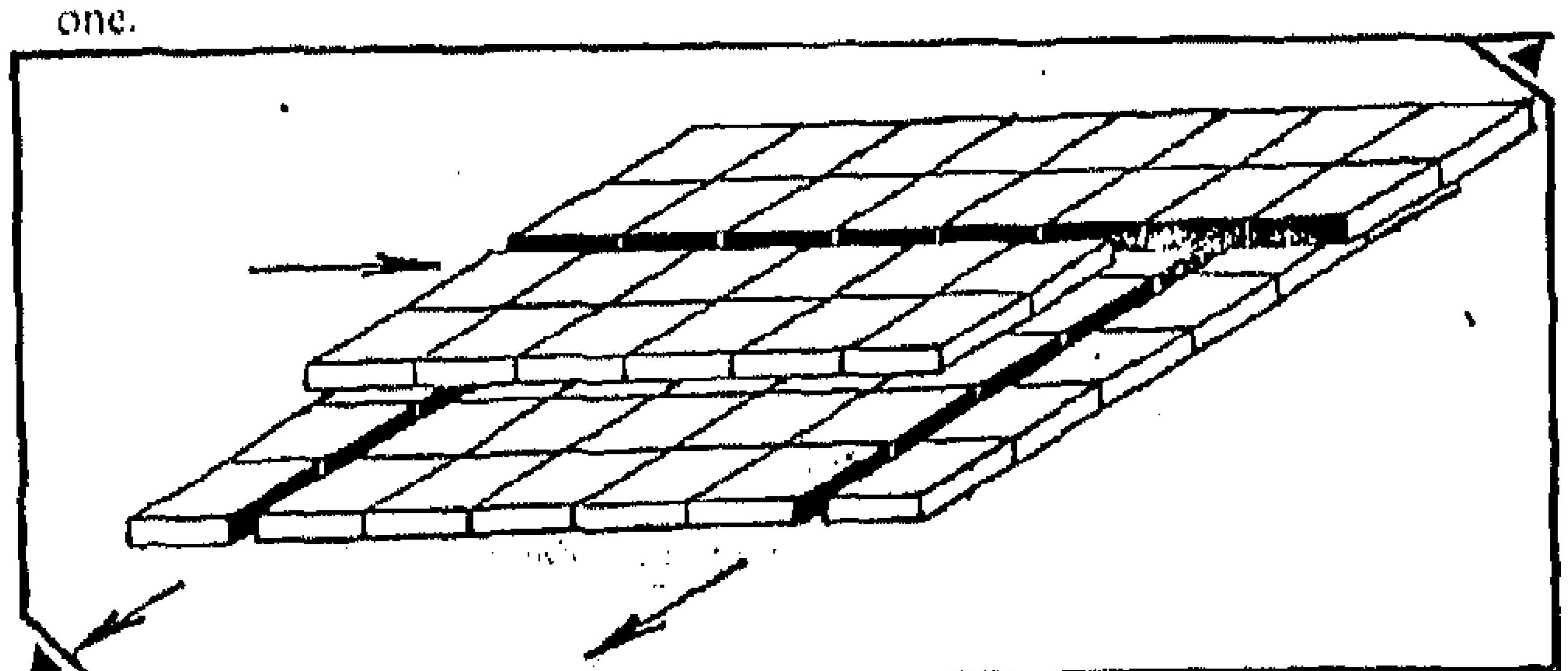


Fig. 2

ad.b) : Three main equalizing levels which consist of a thick mortar - layer, changing into a normal bricklayer were investigated.

1) The first one lies 14 m over the plain and – 16, 116 m under our main point.
2) The second one lies 6 brick -layers. or 0·5 m over the mud – brick core.
3) The third one lies – 3,198 m under our main point or 7,856 m over the second level.
4) The forth one lies + 4,961 m over our main point.

("when Marduk elevated you I was very pleased", LFBD 1, 5f. intercession for friends and relatives ("daily I keep invoking blessings upon you in Esangil", AbB 2, 89, 9f.), good wishes of any kind ("may Marduk, who loves you, keep you alive, in good health and vigour he may guide you", AbB 7, 167, 1f.)etc.

In letters of North Babylonian origin the gods usually appealed to in this context are Marduk (in about 55 letters) and Šamaš (34 times), other gods are only occasionally invoked. I cannot go into detail but the letters reveal that the loving and merciful feature of Marduk was prominent and impressive; ra imum "loving" became quasi-an epithet of Marduk who, regarding his benevolence, had close relations to Šamaš, and therefore both gods very often appear. together

This characteristic feature of Marduk was eminent throughout, and it is not by chance that in Ludlul bēl nēmeqi the poem of the righteous sufferer, Marduk is the god who feels for the sufferer and comes to his aid. We find a similar prominence of Marduk in the Cassite - period.

3. seal inscriptions, of which a great part consists in prayers (about 150). Marduk is addressed in more than 60 of these prayers, Šamaš in 23, Ištar in 15, Sîn in 8, and only occasionally gods are invoked. Thus a mere enumeration already shows the outstanding popularity of Marduk.

Another striking point is that the topic of Marduk's exaltation and superiority was included in the sphere of personal piety quite early and distinctly. There is an OB name, given in the time of Hammurabi, which reads *Imhur - mātam - Marduk* " Marduk received the land" (i.e. from the gods) TLB 1, 215,17 The epithet "king of the gods" was first attribured to Marduk in personal name in the reign of Kudur- Enlil (1254 - 1246), some 130 years before this title connected with Marduk appears in an official document. And in the Cassite period seal inscriptions he is called explicitly "creator of heaven[10]" or creator of the world[11]". "who gives life to the gods[12]" and "begets the peole[13]". while we can only establish the entire absence of such epithets in contemporary official texts.

(Let me mention by the way that Enlil, the supreme god in sumero - akkadian pantheon, played only a quite subordinate role in personal piety. In the late OB onomasticon he occurs in less than 1 / of the theophoric names, he is only once invoked in a letter (AbB 7, 118), and not a single prayer dedicated him is found among the Cassite - period seal inscriptions. This shows again that in the distinct spheres of religion a god could have quite different importance.)

If we try to answer the question why and how Marduk could gain this eminent popularity and importance within such a short time it is necessary to focus the attention on the circumstances of the OB period when Marduk made his appearance outside of Babylon, a time basic political, socio - economical, ethnical, and last not least religious changes took place within it. Marduk did not play any role in the traditional sumerian pantheon, in mythology and literature, thus there was no wide spread idea of his features and he was not restricted by tradional conceptions.

Marduk then gaind his importance in course of the rise of the Babylon dynasty, he came on stage as god of the country who had the political affairs well in hand and took care of people's prosperity . So they could easily believe him to live up their expectations and to meet their wishes.

Marduk's rise took place in a time which was marked by changes and which was open to innovations. It is therefore quite obvious that gradually a greater variety of qualities was attributed to him than to any other Mesopotamian deity. Indeed Marduk did not simply replace another god, e.g. Enlil. His supremacy was verging on universality or, if one would like to say so, on monotheism. At least one should ask whether the features of Marduk, as they were worked out by the theologians, were not influenced to a greater extent by ideas originating from the sphere of personal piety.

Let me summarize shortly the central points by answering the question about the rise of Marduk. It is not wrong to say that in the sphere of personal devoutness Marduk already in (late) OB time exceeded the popularity of each other god. The Cassite period is probably the epoch when a theology centring on Marduk was intensively worked out and *Enūma eliš*, the poem in honour of Marduk, was composed. It seems however that these ideas were confined to a local tradition or perspective, i.e. to that of Babylon.

In official religion Marduk was already during the reign of Hammurabi conceived as one of the "great gods", but it took a very long time - indeed more than 600 years - til the time of Nabû - kudurri - usur I he was first considered in an official text as "king of the gods", i.e. as the superior god.

After this "turning point" the supreme rank of Marduk was more and more accepted in official texts, til finally, e.g. in NB time. this point of view was a matter of mere self - evidence.

---

10) LSC 4·13 (p. 71); cf. W. G. Lambert, BiOr 32, 222b.
11) D. J. W. Meijer, JEOL 25, 28 no. 37.
12) LSC 6·3 (p. 81) ;cf. W. G. Lambert, BiOr 32, 223a, Ec VI 151 ff.
13) LSC 6·22 (p.91); cf. W. G. Lambert, BiOr 32, 223a.

and whose vigour was more eminent than that of any other god. The exaltation and the greatness of Marduk is the theme of Enūma eliš and there is some evidence that this poem was written down in Cassite time.

1. A philological clue is the terminative-ending-iš. It is frequently used in Enūma eliš but it never denotes a comparison. The latter use is regularly found in literary texts written down since 1300 B. C. (even if the ending-iš is quite rarely attested). So by reasons of language Enuma eliš could hardly have been composed after the 13th century.

2. Some far – reaching conclusions can be drawn from the 50 names of Marduk which are dealt with in Enūma eliš VI / VII. They are found roughly in the same order in the MA versions[5] of the god – list An = Anum. This god – list is probably of (late) Cassite origin, [6] and this does imply that a theology was worked out in Cassite time in whose course inter alia the 50 names of Marduk were compiled as they are incorporated into Enuma eliš.

An appendix ("tablet VIII") of the MA god – lists contains another 66 names of Marduk, and this fact supports the hypothes is that a theology favouring Marduk was flourishing in that time, even if this activity which cannot be traced in any contemporary official document was confined to a local circle and only handed down thanks to the collecting assiduity of the compilators of An = Anum.

3. A third hint is given by the appearance of the by – name of Marduk Bēl – "the lord" par excellence. This by – name implies a theology which considers Marduk as the lord of the gods and the people. It fits well that bēlu is frequently used in Enūma eliš as appellative denoting Marduk (more than 25 times). The first unambiguous reference that in an official document with Bēl (ᵈEN) Marduk is meant comes from the time of Nabu – kudurriusur I[7], but it can convincingly be shown that it was already in Cassite time applied to Marduk, e. g. since it occurs in names borne by persons who belongod to a family which evidently favoured Marduk in the name – giving.[8]

Therefore we have good reasons to assume that in the Cassite time in Babylon a theology centring on Marduk was intensively worked out and presumably Enuma eliš was composed in this period too.

The Cassite kings – probably counterbalancing the foreign origin of their dynasty – adhered to the traditional theology, stressed their legitimation by Enlil etc. The time was not ripe for basic changes in the standpoint of official religion.

W.G. Lambert called the reign of Nabū – kudurri – usur I "a turning point in the history of ancient Mesopotamian religion[9]. This is a true definition but it does not mean that in his time a new conception giving prominence to Marduk was developed but it means that this conception found its way into official documents and was no longer confined to the local perspective of Babylon.

The sphere of personal piety as it finds its expression e.g. in letters, the theophoric conomastican, private votive texts and partially in seal inscriptions, is determined by everyday life – people express their needs, hopes, wishes and sorrows as well as their thanks, reverence and worship etc.

In this field the popularity of a deity was primarily not dependent on its rank in the pantheon or its importance in mythology and theology, but people appealed to those gods they had a close relation to (e.g. the tutelary deities and personal gods) or whose features like benevolence, helpfulness, mercifulness exerted extraordinary attraction on them.

The surprising fact is that Marduk soon after his appearing on the stage with the beginning of the First Dynasty of Babylon evolved such especial attraction and in a very short time his popularity exceeded those of all other gods.

I will amplify it by treating shortly three pertinent items, namely personal names, religious phrases in private letters and seal inscriptions.

1. Personal names: Prior to the First Dynasty of Babylon and in its beginning Marduk occurs never or only occasionally in personal names, and even in the time of Hammurabi and Samsuiluna Marduk is not found in more than 1 - 2 / of the theophoric names.

This situation however underwent a complete change in the late OB period (Abiešuh - Samsuditana). After a painstaking filing work I elaborated a detailed prosopography and found out that in all cities where texts come from Marduk was the most – favoured god after Sîn in regard of the name-giving. E.g. in Dilbat Marduk occurs in 15 / of the theophoric names (Sîn in 23 /, the patron deity Uraš in 12 /), in Kiš his quota is even greater(Marduk 19 / , Sîn 21 / , Zababa 10 / Ištar 9 /), in Sippar it is a little bit less (Marduk 12 / , Sîn 28 / , Šamaš 14 /), and in the rest of the North Babylonian documents whose origin cannot exactly be determined it is 18 / (Sîn 19 /).

2. Letters : In the OB period writing of letters was very common, and they mention a great variety of everyday affairs. In passing the letters contain a lot of religious phrases, assertions and wishes, e.g. :

thanking for a gained help ("if there were not Šamaš and Marduk not a single man would have remained alive, but Šamaš and Marduk have spoken", AbB 5, 232, 24ff.) or a promotion

5) See W. G. Lambert, RLA 3. 475a.

6) Cf. W. G. Lambert, RLA 3, 475 f. (S 6), UnDiv. 195.

7) BBST 24, 11f...

8) Bel – ippasra (s. St. Page, Sumer 23. 52 I 17, R. Borger, AfO 23. 18 I13: MD! 6.34.4) belonging to the famous family of Arad Ea (cf. W. G. Lambert JCS 11, 9f. 112; C. Wilcke F. Reschid. ZA 65. 42).

9) The Seed of Wisdom p.3.

features of the spheres of official religion, local tradition and personal piety.

The official religion as it is documented e.g. in royal inscriptions, date formulas, the prologue and epilogue of the Code of Hammurabi, is in principle obliged to tradition and the transmitted theology. The kings insist on their legitimation by (Anu and) Enlil, and since they were responsible for all cities, and local cults of their domain they emphasize their reverence of all the "great gods".

In official documents we find well-balanced statements concerning the gods, their hierarchy, functions, epithets etc., and they are generally in one line with the transmitted religious concepts. If an inscription is dedicated to a certain deity it may be praised exuberantly, but this is an expression of deep venerance and does not mean that preference is given to one god and the others are neglected.

If political, socio-economiacl, religious changes involve circumstances that must be explained in a new way and enunciated adequately the new notion is harmonized with the old concept and integrated into it.

Such a new situation had come about when Babylon was the capital of an important part of Babylonia and later on, at the end of Hammurabis reign, of the united Mesopotamia.

I give only a brief summary of the theological treatment of Marduk's rise in the second millenium because this topic has been handled amply and conclusively.[2]

Royal inscriptions of the predecessors of Hammurabi are completely lacking and those of Hammurabi mentioning Marduk come from the end of his reign. The first official statements about Marduk therefore date from the time when the Dynasty of Babylon had reached its culmination point.

According to the prologue of the Code of Hammurabi the superior gods, Anu and Enlil who determine the fates of heaven and earth decreed for Marduk "supreme rule (Ellilutu) over all the peoples" and "made him great among the Igigu", that means they elevated him to one of the "great gods" and assigned to him the command over the people of Mesopotamia. There is no talk of his superiority among the gods or the like, neither in the Code nor in another inscription of Hammurabi of Samsuiluna.

From the time of Abiešuḫ we know a hymn, treated by J. van Dijk in MIO 12, 65ff., that praises Marduk exuberantly in grand terms. But also this hymn does not show a basic change in the theological point of view, because Anu and Enlil remain in their supreme rank; however Enlil decreed for Marduk "the kingdom of the whole of heaven and earth"

In the Cassite period there is no change in the position. (Anu and) Enlil are still supreme in the pantheon, and Marduk still occupies an important but subordinate position.

In the reign of Nabû-kudurri-uṣur I, the fourth king of the following Second Dynasty of Isin, Marduk was first called "king of the gode" (BBSt 6 I 12). There are other contemporary inscriptions where Marduk plays a less eminent role or is not even mentioned, but when Marduk's kingship over the gods was once affirmed in an official text this idea became soon very common. Nabu-kudurri-usur I undertook a very successful campaign in Elam and returned with the precious statue of Marduk This event probably was the occasion which caused the basic change regarding Marduk in official religion, as W. G. Lambert has convincingly shown (The Seed of Wisdom p. 3 ff.)

As stated above supposedly the (main) cultic centre was the place where theological notions concerning the local god(s) were worked out and the literature honouring the patron deity was written down. In regard of Marduk the great and insuperable obstacle is that only few texts dating from the second millenium have been unearthed in Babylon and from these texts, which come from a private living quarter and from a temple library or the like, until now only some have been published. Because of these circumstances one can only argue by means of indications and allusions found in other contemporary texts, and instead of proving or demonstrating we can work out only more or less convincing hypotheses and conclusions.

Because there is no published literary text found in Babylon and dating from the second millenium in which Marduk is mentioned it is a mere speculation to handle the literary activity centring on Marduk. Let me therefore confine myself here to the problem of Enūma eliš, the probable date of its origin, and the historical scope it might fit in.

In Cassite time Babylon had been the capital since some hundred years. Several documents of the Cassite period reveal that the cult of Marduk had reached a culminating point in Babylon, e. g. the temple property had been considerably enlarged[3], and the cult and worship of Marduk had spread to all parts of Babylonia. In official texts he was throughout conceived as one of the "great gods", and there is no doubt that he was one of the most important Babylonian deities. In contrast Marduk did not play any role in the traditional mythology. Since his rise took place in a period when most of the mythological themes were already accomplished, he dose not appear in the older texts of this genre.

It was obvious that the priests or supporters of Marduk tried to give an appropriate literary and theologic-mythological expression to the exaltation of Marduk and to educate mankind in the greatness of Marduk.[4] In the local perspective of Babylon Marduk was not only one of the great gods, he was the great god, the god of the capital and the country

1) Full evidence is givenin my thesis "Der Aufstieg Marduks .. Die Stellung Marduks in der babylonischen Religion im zweiten Jahratusend v. Chr." which isto appear in the series " Alter Orient und Altes Testament

2) Cf. e. g. W. G. Lambert, The Seed of Wisdom p. 5f.

3) Cf. e. g. A. Boissier, RA 29, 98, 13ff., MDP 2, 86ff.

4) Cf. Ee VII 145 ff., W. G. Lambert, JSS 13, 107f.

THE RISE OF MARDUK – SOME ASPECTS OF DIVINE EXALTATION

BY :

WALTER SOMMER FELD

Perhaps the most celebrated example of the elevation of a Mesopotamian deity is that of Marduk who was in the third and the beginning of the second millenium an unknown and unimportant local god of a small village, but in the course of several centuries he rose to the most exalted rank in the pantheon. There is no question about his dramatic climb in the divine hierarchy. The point of controversy which remains and which has often been debated is when this elevation took place.

Before entering into this matter it seems necessary to me to raise the more fundamental question : What is the elevation of a deity? What exactly is meant when we speak about the rise of Marduk or about the fact that he was considered the head of the pantheon?

Usually the attention has been focused on official documents (e. g. royal inscriptions). and the evidence that is given in these texts that Marduk is called " king of the gods " or " Enlil of the gods" etc. has been taken as an appropriate indication that the rise of Marduk had happened infact.

However it is rather striking that in the same time several gods are called in this way, or that Marduk in one text is addressed as "king of the gods", in another one of the same genre he plays a less eminent role or he is not even mentioned (as it is the case in the time of Nabū kudurrī usur I).

A quite different development may have taken place in the main cultic centre of a deity, i.e. Babylon in regard of Marduk. In this place where the cult was maintained, the rituals were executed and where the income of the temple property delivered the subsistence of priests, temple officials, artisans, and artists also the literature was written down in honour of the patron deity, praising its vigour, emphasizting its importance among the gods, and pointing out its never ceasing care for the well being of the people etc.

It is not necessary to assume that the ideas expressed in one cultic centre are identical with those of official texts or that the development of religious conceptions coincided in all parts of the country and included official places in the same way as local ones- in other words, Marduk might have been considered in Babylon as head of the pantheon a longer or even a long time before this concept was taken over in official documents.

Some other aspects gain importance if we take into consideration the sphere of personal piety. Generally we get the impression that the Babylonians were a very pious people and their religion influenced the everyday life and experience to a great extent. E.g., the OB letters contain a lot of religious allusions, and- while the name-giving was very prolific and versatile - in more than 60 / of the OB personal names gods or goddesses are addressed.

As will be explicated below Marduk became soon after the beginning of the first dynasty of Babylon one of the–if not the –most popular god, he was considerd as the merciful and loving god par excellence. Epithets like "creator of heaven/ the world" or "king of the gods" are first attributed to Marduk not in official texts, but in private documents. One can imagin that the popularity of Marduk was one of the reasons why Marduk could rise to the most exalted rank among the gods, that in a dialectic process the features of Marduk were influenced by ideas originating from the sphere of personal devoutness, while on the other hand theological notions of the Marduk priests or partisans were spread among the people and taken over, earlier and in a greater extent than in official texts.

These introducing remarks demonstrate the complexity and many–sidedness of religious development and they emphasize that it is a simplified question to ask when the rise of Marduk took place. It should be extended by asking how, in which sphere and in what kind of process this rise happend

It is the intention of this paper to summarize the most essential data of the history of Marduk's elevation during the second millenum[1] on the back ground of some principal remarks concerning the different points of view and characteristic

Nevertheless Hammurapi and his dynasty left, by all their accomplishments, the memory of a glonious city and a glorious period,. Copies of the Laws of Ḫammurapi remained in circulation in different periods and different places. A governor on the middle Euphrates in the late Assyrian period boasted of his descent from Ḫammurapi [64]. Thus Babylon could regain its place several centuries later, attaining its heyday undei Nebukadnezar, The direct impact of that Neo - Babylonian kingdom on world history may have been much larger that that of the Old Babylonian, but it seems unlikely that, without the greatness which Ḫammurapi gave to the city, Babylon would have played its prominent rôle in later periods.

It is remarkable that a place, where no important lots of tablets have been found, is so often mentioned in tablets found at other sites, proving the importance of that place. As only a very small percentage of all letters and other texts, sent from Babylon to other places has been handed down to us, but as on the other hand the texts found are from different sites, the city of Babylon must have performed an important rôle in the country. As, owing to the water level, the chance is small that large numbers of tablets will be found in Babylon in the future, further information must come from excavations on other sites. One might think, for example, at a site like Madineh ((Medineh), ancient Bad - tibira, not so far from Larsa, where the Old Babylonian level is at the surface [65]. This town is mentioned several times in the correspondence of Ḫammurapi and his civil servants : It was evidently an important centre in the economic policy of Ḫammurapi : Men who had Old property there, should be left in the possession of their fields ; this implies that other fields wese distributed to colonists [66]. Timber, cut by woodworkers at Bad - tibira, should the sent to Babylon [67]. Rams were sent from there or from Aššubba in its neighbourhood to Babylon [68]. Perhaps, the king (i. c. Samsuiluna) had a residence there [69]. Moreoever the town seems to have been a centre of trade, especially of that in copper [70]. Excavation of such a site might perhaps throw new light on the government of Ḫammurapi and the central position of Babylon in his time. The same may be true for other sites, but several of them, mentioned in Ḫammurapi's administration, are not yet localized.

The question might be posed whether we have not enough information about the time of Ḫammurapi, so that further excavation of sites of that period would not be justified No, most texts are not from well organized or executed excavations; what we need is further written information in its archaeological context. The phenomenon that was Ḫammurapi of Babylon, deserves further investigations.

---

59. W. F. Leemans, JESHO XXI (1978), p. 201.
60. AbB IX 160.
61. YOS XIII 36, 291, 503; sometimes, in the time of Samsuditana. *ina ereb Babili* (YOS XIII 512, 523). Babylon figures rather often in these later documents.
62. YOS XIII 5, 248, 409.
63. D. O. Edzard, *Altbab. Rechts - und Wirtschaftsurk. aus Tell ed Dēr*, no. 30.
64. Communications of Bahija Khalil Ismail in the Symposium.
65. V. E. Crawford, *Iraq* XII (1960) pp. 197 ss. For all occurrences of Bad - tibira, see RGTC 3, p. 36.
66. AbB II 60 and A. Goetze, JCS 17 (1963), pp. 79 and 83.
67. AbB II 56.
68. CharlesF. Jeah, *Šumer et Akkad*, no. 172. See W. F. Leemans, JEOL 15 (1957 / 58), p. 217 Cf also D. Charpin, *Archives familiales et propriete privée*, p. 145, and M. Birot, TEDA, no. 23.
69. Jean, *Šumer et Akkad*, no. 184 (JEOL 15, p.214).Corruption occurred in the town (AbB II 11).
70. AbB IX 39.

annulment of deeds of inhabitants of Sippar according to a *mesarum*-act of the king, was performed in Sippar by the judges of Babylon and Sippar[53]. The Babylon judge Appan-ili sat several times together with the judges of Sippar: in the third year of Samsuiluna in a lawsuit about a field and in an unknown year in a lawsuit about a slave-girl, and in one about the inheritance of a murdered man[54]. In the latter case, the men suspected of the murder did not accept the decision in first instance, nor that in second instance given by the same judges; in third instance they applied to the king. The first two stages probably took place at Sippar, the last one in Babylon; the king remitted the litigants to the temple of the goddess Ama, surnamen *daian kittiši*, probably in Babylon.

The king probably deputed the judge or judges of Babylon to the court of Sippar. It has to be noticed that all the documents record judges of Babylon sitting with judges of *Sippar*. There seems to be but one exception: a text of the time of Ḫammurapi mentioning, as it seems, judges of Barsipa sitting with judges of Babylon. But, as the case occurred at Sippar and the oath was taken by Šamaš, Marduk, Ḫammurapi and the city of Sippar, the court sat evidently in Sippar and it seems doubtful whether the judges were really from Barsipa and not from Sippar[55].

That judges of Babylon are never found sitting in court with judges of other towns than Sippar, can be due to the fact that only few records of lawsuits are known from other sites than Sippar and that the South has only been under the rule of Babylon during a few decades, but it can also have a more fundamental reason, namely that jurisprudence for the whole country was only created by the king and his judges of Babylon and Sippar, the latter city being the seat of Šamaš, the god of justice.

In some cases the *šakkanakku* functioned as a judge. In a dispute about a house at Dilbat one of the parties applied to the *šakkanakku* of Babylon [56]. In a lawsuit, judged by a *šakkanakku* and other judges, somebody was emprisoned, till a sealed document was brought; the *šakkanakku* would return from Babylon, evidently to Sippar [57]. Also in these cases justice was dispensed from Babylon.

As most of the texts mentioned dates of the reigns of Ḫammurapi and Samsuiluna, they show that, during the supremacy of Babylon over almost the whole of Mesopotamia, the judicial authorities in the capital played a determining rôle in the jurisdiction and the creation of jurisprudence in the whole kingdom. Also in the South, oaths in the procedures were sworn, in addition to local gods, by Marduk, the god of Babylon, and king Ḫammurapi [58]. People from all over the country came to Babylon for obtaining justice in the last resort and a staff of men knowing law must have resided there. The presence of men, capable of preparing laws, and the judges of the king and the judges of Babylon even suggests the question whether there existed a kind of school of law in Babylon. No oher example of a similar concentration of legal activities in a large kingdom is known from the Ancient Near East, as far as I know.

There must have existed accommodation in Babylon for all people who came to the capital for purposes of trade, for fulfilling their official duties – to render accounts, etc. –, for seeking justice, and not the least for envoys and messengers of other kings and princes, like those of Mari, Ḫalab and Aššur. All these visitors certainly made Babylon a lively city. And then still nothing is known about industrial activities in the city. It is, for example, an open question where the Babylonian textiles (*subātu ša Akkidie*) were manufactured[59]. Do the large numbers of sheep in Ḫammurapi's administration give an indication that this was, among others, done in Babylon ? We do'nt know.

Notwithstanding Babylon had a central function in the Babylonian kingdom of about 1750 B. C., the immediate impact of its domination cannot have been large : The rule of the Babylon kings over the greater part of Mesopotamia lasted only a short time and that rule certainly was not appreciated in all conquered regions; its institutions were soon effaced by the conquering peoples. The successors in the rule of Southern Mesopotamia, the Cassites, built their own capital at Dur- Kurigalzu. Only in the small kingdom which remained under the rule of the later kings of the Old Babylonian dynasty, Babylon kept its central position, as well in trade, in administration and distribution of justice. The writer of a letter, who had been in Babylon, had relations at Arrapha, whereas conditions were difficult; gates were blocked by the enemy [60]. Loans in barley had to be returned on the quay of Babylon[61]. Slaves, bought in Sippar, sometimes came from Babylon [62]. Utul – Ištar, the wellknown scribe, charged with all kinds of government business in Sippar in the time of Ammisaduqa, interfered with a sum of silver, due from Babylon [63].

52. Wat. 22 (AJSL 29, 1913, p. 172 : HG VI 1749), and probably M 40 (HG III 701) of the 4 th year of Ḫammurapi, with oath by Šamaš, Aia, Marduk and Hammurapi.
53. AbB VII 153 and the literature quoted there. In a much later document, dated in the last year of Ammisaduqa, it is recorded that in a particular case resulting from a *mešarum* act, the judges of Babylon remitted the case to the judges of Sippar (BE VI / 1, 103, HG III 745, VAB V 273).
54. CT VIII 6 b (HG III 721, VAB V 268), CT 47, 67, CT XXIX 42, 43, 41 (VAB VI 218).
55. VS XIII 32 (HG VI 1753).
56. Gauthier, Dilbat 13 (HG IV 1058); cf. TLB I 245, 259 and 261, etc. The *šakkanakku* of Babylon is also mentioned in TLB I 241 from Dilbat. Cf. A. Walther, *op. cit.*, pp. 127 ss.
57. AbB II 106.
58. For example, TS 58 (D. Charpin, *Archives familiales et propriété privée*, 1980, pp. 242 et 142).

Many letters may be assumed to have been sent from Babylon, although the city is not mentioned in them, both by officials and by businessmen and other private persons. It may be concluded from this all that there was, in the heyday of the Babylonian kingdom, a continuous flow of goods and visitors to Babylon.

So we come to the third point: a city where the administration of the whole kingdom was centralized, was self- evidently also the centre of administration of justice. Ḫammurapi promulgated his laws there. He emphasises that this laws are for the whole country, for all his subjects. Before his conquests there were several differences in the law of the different parts of the country, particularly in the North and the South, the kingdom of Larsa. For establishing rules, which could prevail for the whole country, for unifying the law, certainly much preparatory work had to be done by men skilled in law and working in Babylon.

Besides promulgating general laws, the king also gave judgements in particular cases, in which his subjects applied to him for a judgement. We have described this jurisdiction by the king in an article, several years ago, and, therefore, we shall not repeat it here[39]. Briefly summarized: If a litigant brought his case before the king, the case could be examined and judged in three different ways:

1. The king tried the case himself and gave the final judgement,
2. The king gave a decision on the point of law and remitted the case for a decision on questions of fact to the local judges or authorities,
3. The king remitted the entire case to local judges.

In the first case witnesses had to come to Babylon[40]. Sometimes cases were judged by judges of the king, who judged in the same three ways[41]. It may be presumed that these judges resided in the capital.

The judges, *daianu* of Babylon played a particular rôle in the distribution of justice in the whole kingdom. It may be concluded from the fact that all the tablets concerning judgements, given by the judges of Babylon, have been found elsewhere, that people from all over the country sought justice with them. Examples are found in letters and records. Sometimes the judges of Babylon deicided the case themselves, at other times they remitted the case to other judges, as the king and his judges did[42]

They decided themselves according to the laws of the king a case in which they gave order that the dowry which Mattatum had given to his daughter and which he had brought into the house of Ilšu-ibbišu, should be returned to Mattatum, probably because one of the cases, mentioned in the Laws of Ḫammurapi, paragraphs 138, 142, 149 or 163, presented itself[43] In another case the judges of Babylon adjudged a field to one of the parties[44]. Sometimes the judges remitted the case to the temple of Marduk for a decisive oath; for example in a lawsuit of the children against their mother about the goods of their father[45]. Similarly the king remitted a party to the oath in the temple of Marduk in a case concerning a slave[46]. Also another case about a slave should be judged in Babylon and the witnesses had to go there (from Sippar)[47].

The judges of Babylon remitted the case to the judges of Sippar in the following instances:

In a lawsuit about a house, it was ordered by letter to the *wakil tamkari* and the judges of Sippar to judge according to a sealed document, given by the judges of Babylon in conformity with the laws of the king (*simdat šarrim*)[48]. From the remainder of a letter of which more than the half is lost, it can be inferred that a case should be judged according to the instruction in a sealed document in conformity with the laws, that this had not been done and that the addressee of the letter got orders to judge the case according to the instructions or to remit the case to Babylon. In analogy to the former letter it may be concluded that the sealed document was given by the judges of Babylon and, consequently, the possibility existed to submit the case again to the judgement of the judges of Babylon[49]. The same may be concluded from a text of the 28th year of Ḫammurapi: Somebody had obtained a judgement in Babylon which had to be executed in Sippar. Parties renounced applying a second time to the judges of Babylon[50].

Judges of Babylon often sat in court together with judges of Sippar. Sippar was the seat of Šamaš god of justice, and there the great stela with the Laws of Ḫammurapi was placed. It is, therefore, no wonder that the judges of Sippar had a special position and that they figured on equal footing with those of Babylon. The latter, however, are generally mentioned first in the enumeration. It may be inferred from a text of the 10th year of Ḫammurapi that in some cases they held session in Babylon; for in the present instance an oath was sworn in the temple of Marduk[51]. In other cases they sat in Sippar, in the temple of Šamaš[52]. The judgement about the

39. W. F. Leemans, King Hammurapi as judge, *Symbolae Martion David dedicatae* (Leiden, 1968), pp. 107-129.
40. For example, AbB II 2, 11 and 74.
41. Cf. King Ḫammurapi as judge, *op. cit.*, p. 128.
42. For the organization of the jusrisdiction and all what follows, see also A. Walther, *Das altbabylonische Gerichtswesen* (1917) especially pp. 13 ss. Cf. also R. Harris, JCS XV (1961), pp. 119 ss.
43. AbB IX 25.
44. AbB VI 12.
45. M 100 (HG III 718, VAB V 296).
46. AbB V 213.
47. AbB VII 108. Also in the letter AbB VII 187 it is spoken of a case, which had to be decided by Marduk.
48. AbB I 120; *simdat šarrim*, as in AbB IX 25.
49. AbB VII 135.
50. CT VIII 40 a (HG III 756, VAB V 311).
51. BE VI / 1, 26 (HG III 710, VAB V 284).

administration of government lands in the South, notably in the former kingdom of Larsa. After the conquest of the South, Ḫammurapi has settled many of his soldiers all over the countryside there and this needed an extensive administration. His administrators there received many letters from the king about all kinds of matters. People addressed temselves to the king with complaints and the king asked information from his administrators and he gave orders to them. The most wellknown of these administrators, were Sîn – iddinam and Šamaš – ḫâzir, of whose archives important parts have been found, it may be presumed at Larsa. The number of letters, sent by the king and his administration at Babylon, is so large that we cannot enter into details here[25]. Only some main points may be mentioned :

a) The palace had its own large exploitations in the South, notably large herds of cattle and sheep. Ḫammurapi sent two officials to Sîn – iddinam and ordered him to control with them and twelve other persons, mentioned by their names, the cattle and sheep in his district and to settle disputes[26]. Another time, three employees had complained to Ḫammurapi that the 1000 men, whom Sîn – iddinam had attributed to them for shearing the sheep, were too few and the king gave order to put in more labourers in order that the shearing could be finished quickly [27]. By yet another letter Ḫammurapi gave order to Sîn – iddinam to send (at least) 50 herdsmen with their overseers to Babylon for settling accounts[28]. Ḫammurapi wanted prompt work: Herdsmen of the Šamaš temple should come to Babylon for settling accounts within two days, travelling day and night, a usual term in Ḫammurapi's orders[29]. Wellknown is, somewhat later, the rôle of Utul – Ištar, an official at Sippar, in the administration of the wool – affairs of the palace at Sippar. P. Koschaker has analysed, several years ago, the complex fish – affairs at Larsa, in which the government was involved. Samsuiluna gave orders concerning the fishing in the neighbourhood of Sippar[30].

b) Grain and sesame had to be delivered in large quantities as taxes and tributes. Merchants and especially the *wakil tamkāri*, were employed for collecting and delivering these products: Ḫammurapi ordered Sîn-iddinam to send two *wakil tamkāri* to Babylon, each with 1000 kur of barley and some minas of silver in arrear[31]. The subject of a letter to Šamaš-ḫâzir and another man was 10800 kur of barley, 450 kur of other grains as taxes from farmers and 4 minas of silver of the merchants[32]. As already seen, large quantities were shipped to Babylon. Taxes had to be collected and sent to Babylon in due time: when the local officials of Emutbal had not sent the tribute of barley to Babylon in time, Šamaš-ḫâzir got a letter from the king with orders to urge on the delivery, with the threat that the punishment of these officials would be imposed on him[33].

c) Šamaš-ḫâzir was more in particular charged with the administration of fields, in the first place the distribution of fields to soldiers and other servants of the palace and all which was connected with it. The situation of these soldiers is explicitly regulated in the laws of Ḫammurapi. Numerous small disputes arose about these fields; in several instances Ḫammurapi himself wrote about these to Šamaš-ḫâzir, in other instances one of his officials in Babylon, Lu-Ninurta. Often Ḫammurapi ordered to give a field to a certain soldier, other times persons had complained that Šamaš-ḫâzir had taken their fields and the king gave his answer to Šamaš-ḫâzir.

Many fields were leased out to farmers, given *ana biltim*[34]. Ḫammurapi answered to complaints about irrigation, which did not function well[35], etc. In general he interfered often in questions of irrigation. Sometimes Šamaš-hazir got orders to come to Babylon, in the letter AbB IV 84 within two days, travelling day and night.

Another official, employed in the field administration in the South, was Etel-pî-Marduk, mentioned in many letters. Sîn-iddinam got orders to send him rapidly to Babylon, travelling day and night[36]. Ḫammurapi wrote to him when he was at Bad-tibira about a complaint of an inhabitant of that town[37].

These few examples may show how intensively Ḫammurapi's administration in Babylon looked after all that concerned the exploitation of the agricultural areas in the South, and there are indications that he did the same elsewhere[38]. Accounts had to be delivered at Babylon and persons liable to render accounts had to go there for doing so, even a group of 50 herdsmen. It must be concluded from it that the administration in Babylon must have had large dimensions and that many people were employed in it. There are numerous administrative texts of the Ur III period, showing that administration was highly developed at that time, but a so well organized and centralized administration in all details, directed from the capital, seems to be a unique phenomenon in Mesopotamian history, and probably in the whole Ancient Near East.

---

25. See for what follows also H. Klengel, *Hammurapi von Babylon und seine Zeit*, pp. 141 ss., etc.
26. AbB II 15.
27. AbB II 24.
28. AbB II 29. Cf. for Sippar also the letter of Abi- ešuḫ, AbB II 66, concerning a number of sheep - shearers in the region of Sippar.
29. AbB II 39.
30. ZA 47 (1942), pp. 135 - 180, and AbB II 62.
31. AbB II 33,
32. AbB IV 23.
33. AbB IX 192.
34. AbB IV 18, 22, 39, etc.
35. AbB IV 18, 39 and 82.
36. AbB II 57.
37. A. Goetze, JCS XVII (1963), pp. 79 and 83.
38. For example, in the regions of Sippar and Lagaba.

a large quantity of timber, resins and wine[4]. Merchants from Emar and Ḫalab did their business in Babylon, trading with boats along the Euphrates[5]. Another letter refers to merchants from Emar who imported their articles by boat to Babylon and Sipper[6]. Fruits and sesame oil were brought by ship to Babylon, a merchant brought building materials, bricks and date trunks, to Babylon[7]. Cattle and joists had to be sent by boat to Babylon[8]. Two letters, sent from Babylon to the same addressee, refer probably also to a transport by water: timber, asphalt and millstones had to be sent to the writer of the letters[9]. A certain Sagila - mansum, who was, as appears from his name and the contents of the letter, a man of Babylon, gave by one letter orders to send him ten kur of flour and a miller by boat to Babylon, and by another letter to the same addressee to send ten rams with two fatteners and fodder by boat to Babylon[10].

In all these cases the trade seems to have been private enterprise. Also many goods for the government (the palace) were brought by boat to Babylon: Ḫammurapi ordered to his administrator Sin - iddinam in Southern Babylonia to send by boat a big quantity of wood to Babylon[11]. Another time Ḫammurapi gave order to Sîn - iddinam to send the comanders with a number of cargo vessels to Babylon before a certain date[12]. These cargo vessels were built in the district under Sîn - iddinam and by another letter Ḫammurapi admonished him to have them constructed soon[13]. Probably from the same time dates a letter concerning cargo vessels which the king had send for the transport of 3600 kurs of dates; some palace officials came with the boats[14]. Tribute for Marduk had to be brought by ship, certainly to Babylon[15].

This all shows that there must have existed a vivid traffic on the quay of Babylon. Grain was delivered there to persons entitled to it, and probably also dates[16]. And so it can easily be understood that market prices were fixed on that quay.

The caravan trade may also have had its terminal on the quay. After Mari was destroyed by Ḫammurapi, Sippar and Babylon played a rôle in the trade from East to West, a trade in which Aššur also played an important rôle[17]. A letter-writer, who probably lived in Babylon, informed the addressee about a trade-journey and that 2 minas of silver had been given to a certain Mār-Aššur, evidently a businessman from Aššur[18].

It appears from numerous letters that there lived many businessmen in Babylon, who carried on correspondence with their relations elsewhere. It is not always easy to distinguish businessletters from letters in the government administration. So it cannot be inferred from what is known from a text, found as far away as Shemshara, whether a payment, made to a messenger from Babylon, had to do with private trade[19]. In some instances, however, the letters clearly refer to private business; for example, a letter in which it is said that the palace delivers sesame to the merchants and the addressee is blamed that he does not come to Babylon with his partners (*tappu*)[20], and the already mentioned letter about merchants from Emar, in which it is spoken of market-prices and a partner (tappum) in the affairs.

Many affairs were settled in Babylon. A shepherd got order to settle accounts in Babylon[21]. An acquaintance of a businessman in Babylon got order to send silver, evidently earned in trade, to that businessman[22]. Several letter-writers say that they have been in Babylon[23]. But, as it is said in a letter, found in Nippur : "he who goes to Babylon , cannot go with empty hands "[24].

I have mentioned already some deliveries of goods at Babylon on orders given by the king to his administrators in Southern Babylonia. There must have existed a vast government administration. This must have included of course the correspondence with other kings and princes, the counterpart of correspondences like that found at Mari, etc., and all kinds of documents concerning the rule of the kingdom.

A number of letters and administrative texts refer to the

---

4. W. F. Leemans, *Foreign Trade in the Old Babylonian period* (1960), pp. 103 – 105 (nos . 13 and 15 now AbB VI 36 and 52) .
5. Ibidem, p. 105 ., the letter CT II 20 , now AbB II 84 .
6. AbB VII 145. Letters, transliterated and translated in AbB (Leiden, 1964 ff.) will be quoted according to that edition .
7. AbB VI 91 ; VII 102 ; II 98 .
8. AbB VI 180 .
9. AbB VII 172 and 173 .
10. AbB IX 248 and 249 .
11. AbB II 56 .
12. AbB II 40 .
13. AbB II 59 .
14. AbB VI 118 .
15. AbB III 65 .
16. BIN II 105 (Samsuiluna), JCS V (1951), p. 79, YBC 5962 (Abiešuḫ) , and p. 97, YBC 5923. A contract of the time of Samsuditana records the transport of barley from the *kārum* of Sippar – Jaḫrurum to Babylon (BE VI /1 , 110, HG III 537). The quay of Babylon is mentioned in the Edict of Ammisaduqa III 21, before a number of other *kārū* (See F. R. Kraus, *Ein Edikt des Konigs Ammisaduqa* , 1958 , pp. 21, 32).
17. W. F. Leemans, *Foreign Trade*, pp. 105 ss., and JESHO XI (1968), pp. 209 ss .
18. AbB VI 202
19. J. Laessøe, *Sumer* 16 (1960), p. 15. Cf. W. F. Leemans, JESHO XI (1968) , p. 207 .
20. AbB VII 178 .
21. AbB I 84 .
22. AbB II 172 .
23. For example, UM VII 95 and 108 (Ungnad, *AbB Philadelphia* , nos. 95 and 108), TCL XVII 26 (MAOG XV 1 / 2 , 26) .
24. UM VII 16 (Ungnad, *AbB Philadelphia* , no . 16) .

HAMMURAPI'S BABYLON, CENTRE OF TRADE, ADMINISTRATION AND JUSTICE

BY:
W. F. LEEMANS

The name of Babylon evokes - after the " tower of Babel "- the famous king Ḫammurapi and the period of his dynasty, the period of dominance of the kings, residing in Babylon, over the greater part of Mesopotamia, when Ḫammurapi had assured peacefully the foundation of the nation in Babylon, as it is said in the prologue of his laws. Klengel has described the history of Ḫammurapi and his reign in a monograph[1]; here only some aspects, especially with regard to Babylon, may be recalled.

In reality this glorious period was rather short, only from the moment when Ḫammurapi conquered the lands of Eshnunna, Larsa and Mari about the 30th year of his reign, till about the 11th year of his successor Samsuiluna, when this king lost most of the conquered area, a period of a little more than twenty years.

Why is this period giving Babylon a place in world history ? Not because of extraordinary finds in the capital itself. No conspicuous buildings of this period have been excavated in the capital, no special works of art have been found there. Also the tablets, most of them still unpublished, seem not to be of extraordinary interest; one deed, published recently by H. Klengel, is interesting but shows no extraordinary features[2]. And the results of the excavations did not raise great expectations for spectacular findings in the future, as the ground water has attained the Old Babylonian levels.

The glory of this, in later times legendary, period is shown by findings in other places: First the stela with laws promulguated by Ḫammurapi, found in Susa; then the lists with the year-formulae of Hammurapi; and finally the great number of letters of the king and his officials, found in several places, mainly in Larsa and its surroundings, and large numbers of contracts and administrative texts, showing the Babylonian impact on the social and economic life and on the institutions.

Among the most conspicuous features of the government of king Hammurapi are:

a) the settlement of soldiers and government officials all over the country, with attribution of fields for their sustenance,

b) the distribution of justice all over the country, manifesting itself in law - giving and in jurisdiction by the king and the judges of Babylon.

Law - giving is known from earlier kings, notably Urnammu, Lipit-Ištar and a king of Eshnunna, but, contrary to the earlier laws, the laws of Ḫammurapi remained in the memory of people and were copied later on. Apart from his military achievements, it is especially the second feature that gives Ḫammurapi, notwithstanding the short period of his domination over almost the whole of Mesopotamia, a place in world history.

The kings residence, the city of Babylon, must have been prosperous in order to enable the king to achieve his performances. Indeed, Hammurapi's predecessors Apil-Sîn and Sîn-muballit mention in their year - formulae the building of walls, gates and temples at Babylon and the dedication of thrones for the gods and statues of the gods, decorated with gold and silver.

There is evidence that trade flourished at Babylon. Ships went to and came from Babylon, caravans came overland. Wholesale prices were fixed on the quay of Babylon, as on the quays of Nippur and Sippar[3]. Most of the evidence comes from letters, which are not dated; most of them may date from the time of Ḫammurapi and later :

Three letters from Belanum to Aḫuni refer to shipments of articles, probably from Syria, by the Euphrates to Babylon:

1. H.Klengel, *Ḫammurapi von Babylon und seine Zeit* Berlin, 1976.
2. *Festschrift Lubor Matouš*, I (1978), pp. 201 - 205.
3. *Ana ittišu* 2 III 14' - 16'.

RESERCHES OF THE THIRD INTERNATIONAL SYMPOSIUM

HELD FROM 14TH . TO 20TH . NOV . 1981

Auch die vor-und frühgeschichtliche Forschung bedient sich der Erfahrungen der Tiefbautechnik. Die Grabungen in den Rentirjäger-Fundplätzen im Stellmoorer Tunneltal bei Hamburg (A.Rust 1936, Schütrumpf 1936) waren nur durch eine Wasserhaltung mit Schwerkraftbrunnen möglich (Dia 20,21).

Im Tiefbau rechnet man bei großen Flächen mit Brunnen, bei kleiner Fläche mit etwa 2 Brunnen je 1 m Absenkung. Bei der hochwasserersicheren Absenkung um 5 m für einen Erweiterungsbau der Kläranlagen am Köhlbrandhöft im Hamburger Hafen wurden 13 Brunnen à 80 m^3 benötigt. In den Tagebauen in der rheinishchen Braunkohle wurden von 1952 – 1970 ca. 1815 Entwässerungsbrunnen im Lufthebeverfahren mit 306 000 lfd. Bohrmetern abgeteuft (Blank 1970). Von 1955 bis 1965 sind rund 9,5 Mrd.m^3 Grundwasser gehoben worden (Siemon 1967). Diese imposante Leistung der Wasserhaltungstechnik war die Voraussetzung, um diesen wertvollen Energierohstoff im Tagebau fördern zu können (Blank 1966, 1973, 1976, Siemon& Paul 1970, Siemon & Voigt 1976, Dia 4, 16).

6. HYDROGEOLOGISCHE ARBEITSVORSCHLÄGE FÜR ARCHÄOLOGISCHE GROẞOBJEKTE IM OBERFLÄCHENNAHEN GRUNDWASSER

Für Großgrabungen im Grundwasserbereich wird folgender Arbeitsablauf empfohlen :

1. Hydrologie, Darstellung der Oberflächengewasser mit Niedrig-und Hochwässern, Mengenmessungen, zeitliche Verteilung der Niederschläge, Wasserbeschaffenheit
2. Quartärgeologie
3. Hydrogeologie

3.1. Sichtung der vorhandenen Unterlagen über den Bodenaufbau, Bohrergebnisse, Karten und Literatur

3.2 Sondierungen mit Nut-und Rammkernsonden, nach der Auswertung Bohrungen für die Gewinnung von Boden-und Wasserproben, z. T. Ausbau als bleibende Boebachtungsbrunnen, geophysikalische Bohrlochvemessung ; alle Ansatzpunkte sollten auf vergleichbare Normal-Null-Werte eingemessen werden.

3.3 Konstruktion von hydrogeologischen Karten mit der Darstellung der Basisflächen und Mächtigkeiten der Grundwasser-Stockwerke und Nichtleiter, Konstruktion von Grundwassergleichen und der Fließrichtung, kartenmäßige Erfassung der Grundwasserbeschaffenheit und wichtiger hydrogeologischer Parameter.

3.4 Planung und Berechnung einer zweckmäßigen Wasserhaltung durch erfahrene Fachleute der Tiefbaupraxis.

LITERATUR

Winkler, Hildegard Grundwasserprobleme in Babylon Nebukadnezars II.-Sumer (im Druck)

Koldewey, R. (1913) : Das wiedererstehende Babylon. passim

Wetzel, F. (1930) : Die Stadtmauern von Babylon. WVDO G 48.

Herth, W. & Arndts, E. (1973) : Theorie und Praxis der Grundwasserabsenkung. W. Ernst Berlin 270 S.

Smoltczyk, H. U. & Schröder, H. (1971) : Grundbau Taschenbuch, Band 1. 478 S., Verlag Ernst & Sohn, Berlin

Grube, F. (1972) : Tunnel-Baugeologie im Lockergestein. Straße Brücke Tunnel, 24, 225 234, Berlin

Grube, F. (1975) : Geologie und Wasserhaltung im Hamburger Verkehrstunnelbau. Z. dt. geol. Ges. 126, 223-231, Hannover

Rust, A. (1936) : Das Altsteinzeitliche Rentierjägerlager Meiendorf, kulturgeschichtlicher Teil. Wachholtz, 53 S. Neumünster

Woszidlo, H. (1975) : Hinweise zur Planung und Kontrolle von Grundwasserabsenkungen. Wasser und Boden, 12, 321 323

Thiedig, F. (1971) : Beobachtung an einer rezenten Sandschüttung in der Kreidegrube " Saturn " in Lägerdorf (Holstein). Abh. Verh. naturwiss. Var. Hamburg Nf 15, 25 35

Paepe, R., Gasche, H. &de Meyer, L. (1978) : The surrounding wall of Tell ed-Dēr in relation to the regional fluviatile system. Tell ed-Dēr II, 1 - 35, Louvain

Blank, R. (1966) : Stand und Entwicklung der Brunnenbohrtechnik im Rheinischen Braunkohlenbergbau. Braunkohle, Wärme und Energie, 18 : 165 - 171, 217 - 228 ; Düsseldorf.

(1970) : Besondere Aufgaben der Brunnenbohrtechnik und der wasserhebung mit großen Tauchmotorpumpen. Braunkohle, Warme und Energie, 22 : 401 - 405; Düsseldorf.

(1973) : Erfahrungen bei der Herstellung von großkalibrigen Bohrunge im Lockergebirge. Braunkohle, 25 : 313 - 321; Düsseldorf

(1976) : Tagebauentwasserung im Rheinischen Braunkohlenrevier mit großkalibrigen Tiefbrunnenbohrungen und entsprechenden Tauchmotorpumpen. Bohrtechnik, Brunnenbau, Rohrleitungsbau, 27 : 87 - 92; Kölen

Siemon, H. (1967): Entwässerung der Braunkohlentagebaue im Rheinischen Braunkohlenrevier. Braunkohle, Wärme und Energie, 19 : 41 - 50; Düsseldorf.

Siemon, H. & Paul, R. (1970): Entwicklung und Planung der Entwässerung im Rheinischen Braunkohlenrevier. Braunkohle, Wärme und Energie, 22: 394 - 400; Düsseldorf.

Siemon, H. & Voigt, R. (1976) : Planung und Berechnung der großräumigen Grundwasserabsenkungs maßnahmen im Rheinischen Braunkohlenrevier. IWRA/DVWW Symposium (Sonderdruck); Düsseldorf.

fuhrte zu einer kurzfristigen Standsicherheit, so daß eine ungestorte Probenserie genommen werden konnte . Große Schäden durch hydraulische Grundbruche entstanden im Hamburger Raum beim Verkehrstunnelbau Tarpenbek- Uberfuhrung, U-Bahn Merkenstraße, beim S-Bahn-Bau unter der Binnenalster und bei der Anlage des Sielschachtes nordlicher Elbtunnel, wobei die Baustellen durch Aufbrechen der Sohle oder durch Aufreißen der Spundwand geflutet wurden. Beim hydraulischen Grundbruch konnen nach der Stabilität des Nichtleiters 2 Stufen unterschieden werden. In der 1. Stufe bleibt die Standsicherheit der bindigen Schicht erhalten, das gespannte Wasser dringt auf Klüften durch Sandlinsen und vor allem durch Spalten in die Ausschachtung, wobei wechselnde Mengen an Sediment transportiert werden. Der totale Zusammenbruch erfolgt nach einem Gefugekollaps der bindigen Trennschicht, wobei selbst Spundwände zerrissen und Peiner Träger geknickt werden konnen. Durch Absenken des Grundwassers in dem liegenden Aquifer wird die Schadensursache beseitigt und eine trockene Ausgrabung bzw. Baugrube gewährleistet. Der hydraulische Grundbruch kann auch durch ungesicherte Bohranlagen provoziert werden. So mußte z.B. eine größere Tongrube in Westholstein (Agethorst) aufgegeben werden, nachdem eine Bohrung den Ausbruch des gespannten Wassers unter der Tonlagerstätte ermoglicht hatte . Auch eine außerhalb einer künstlichen Ausschachtung angesetzte Bohrung kann unter undurchlässigen Schichten ein artesisches Grundwasser-Stockwerk anschneiden . Der Schaden durch Bodenauflockerung wird gering gehalten, wenn Sedimenttransport durch das Bohrloch vermieden wird . Sonst bilden sich Quelltrichter, die vor einer Uberbauung einer grundlichen bodenmechanischen Untersuchung bedurfen (Beispiel Einsiedel b / Zurich, Inqua Schweiz 1978) .

5. BRUNNEN WASSERHALTUNG

Um eine zweckmäßige Dimensionierung der Grundwasserhaltung berechnen zu konnen ,sollte bei allen in das Grundwasser einschneidenden Grabungen eine grundliche Kenntnis vom geologischen Aufbau des betreffenden Gebietes vorhanden sein (Paepe . Gasche & Meyer, 1978). Die Untersuchungsbohrungen und sondierungen tragen bei entsprechender Proben-gute nicht nur zur Kenntnis der hydrogeologisch wichtigen Sedimentfolge bei , sondern ergeben auch wertvolle Hinweise uber die Verbreitung der archaologisch- prahistorischen Fundschichten . Deshalb sollten Bohrverfahren eingesetzt werden , die die Erkennung von cm - dm machtigen Lagen er-moglichen .

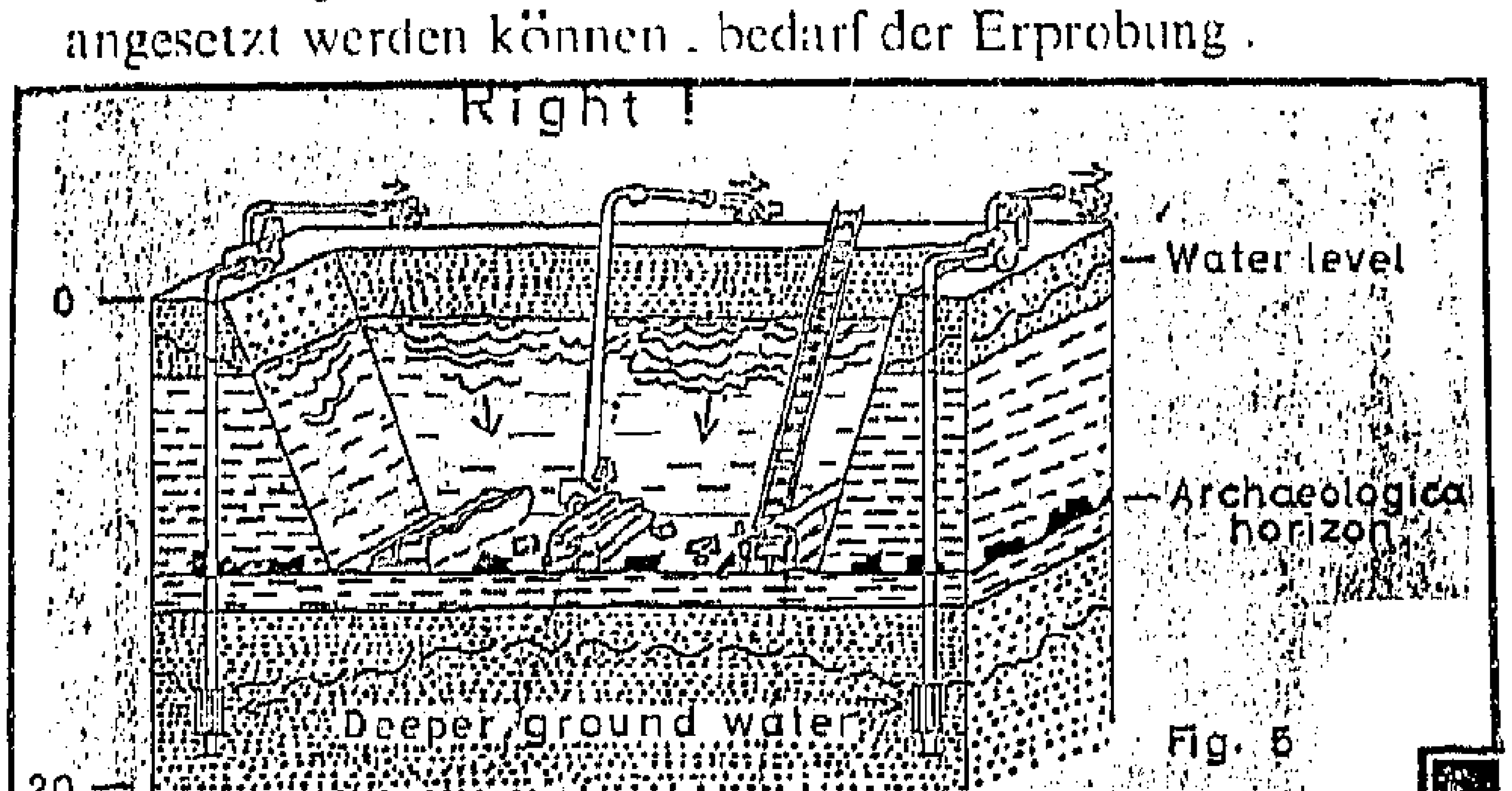
Nach der sorgfältigen Probenansprache werden die wichtigen Horizonte in Strukturkarten und Schnitten dargestellt (Grube 1972) . So ergibt sich ein räumlicher Uberblick über das Untersuchungsgebiet . Die Ansatzpunkte aller Bohrungen und Sondierungen mussen auf NN-Höhen eingemessen werden , damit alle hydrogeologisch wertvollen Daten vergleichbar sind . Wichtig ist für alle Wasserhaltungen die Konstruktion von Spiegelgleichenkarten vor Beginn der Grundwasserabsenkung (Grube 1975) . Wahrend einer größeren und langfristigen Absenkung werden dann mit Hilfe von Beobachtungsbrunnan die Bewegungen des Grundwassers kartiert , um die Ausbildung des Absenkungstrichters zu verfolgen - nicht zuletzt als Sicherheit gegen unberchtigte Schadensersatzansprüche.

Um die Standsicherheit der Böschungen und Sohlen zu gewährleisten , werden im Tiefbau kombinierte Wasserhaltungen mit Schwerkraft-und Kleinfilterbrunnen und Pumpenanlagen im Sumpf eingesetzt . Die vielfältigen Aufgaben der modernen Wasserhaltung erfordern eine umfangreich Erfahrung und einen entsprechenden Gerätepark vom fachgerechten Erkundungsbohrgerät bis zum Schwerkraftbrunnen-Ausbau. Diesen Aufgaben werden spezielle Tiefbaufirmen gerecht (Oelkers , Keller , Schewen u. a.) . In durchlässigen Bodenarten wie Kies Sand und Schotter werden Schwerkraftbrunnen verschiedenen Durchmessers ausgbaut , wobei die 600 mm-Durchmesser -Brunnen sich in der Praxis als am zweckmäßigsten erwiesen haben . Diese Brunnen werden in Reihen um die Baugrube bzw . die Ausgrabung angesetzt , um den Grabungs-bzw .

Baufortschritt nicht zu behindern . Bei sehr großflächigen Ausschachtungen müssen einzelne Brunnen in den Grabungsbereich selbst hineingesetzt werden , um die Grundbruchsicherheit zu gewährleisten, . In schwer durchlässigen Bodenarten wie Schluff, Mergel, Klei, Ton und Mudden oder an der Grenzfläche Aquifer / Nichtleiter werden Kleinfilteranlagen unter Vakuum in Galerien eingespült , um die Standsicherheit dieser kritishen Bodenarten zu fördern .

Die Wasserbeschaffenheit ist für die Pumpen , Rohrleitungen und den Vorfluter von erheblicher Bedeutung . Aggressive Wässer werden mit seewasserbeständigen U-Pumpen gefördert, durch Kunststoffleitungen und-filter geführt und vor Einleitung in den Vorfluter in Rückhaltebecken geklärt . Durch Schadstoffe belastete Wässer bedürfen der besonderen Reinigung (Beispiel Bundesbahn- Unterführungen Winsen) Salzwässer bedingen eine erhöhte Korrosionsgefahr und eine erhebliche Störung der Ökologie im Vorfluter .

Ein schwieriges Problem stellen aufsteigende Salzwässer in restaurierten Mauern dar, die Salzverkrustungen undausblühungen verursachen können . Seit der Antike werden Bitumenschichten als praktisches Gegenmittel verwendet . Inwieweit gezielte Brunnen zur Absenkung der Salzwässer angesetzt werden können . bedarf der Erprobung .



Fall eine lokal hohere Wegsamkeit des oberflachennahen Grundwasserleiters.

Eine Grundwasserabsenkung zu archäologischen Zwecken birgt jedoch auch ihre Gefahren Oberhalb des sinkenden Grundwasserspiegels gelangen organogene Bodenarten und archäologisch-vorgeschichtliche Einlagerungen in die durchlüftete Bodenzone, so daß biologische und chemische Zersetzungsprozesse verstärkt wirksam werden. Hölzer (z. B. aus Pfahlgründungen) und andere pflanzliche Reste werden angegriffen. Organische Reste von Menschen und Tieren sind im feuchten Boden gleichfalls nicht beständig. Daher muß bei einer archäologischen oder prähistorischen Grabung mit Wasserhaltung gesichert sein, daß in der näheren Umgebung nicht unersetzbare Schäden an Textilien, Schuhwerk usw. entstehen können. Torfe, Mudden und ähnliche Gesteine mit hohem Wassergehalt verlieren bei der Entwässerung ihre Mächtigkeit, so daß ungleichmäßige Setzungen eintreten, die flachgegründete Bauwerke gefährden. In der Hamburger Innenstadt und in den Marschengebieten von Neuland im Elbtal entstanden z.B. erhebliche Schäden durch Mächtigkeitsreduzierung organogener Sedimente im Verlauf von Wasserhaltungsmaßnahmen. Diese Schäden betreffen nicht nur Gebäude, sondern auch Deiche, Straßen, Ver- und Entsorgungsleitungen usw.

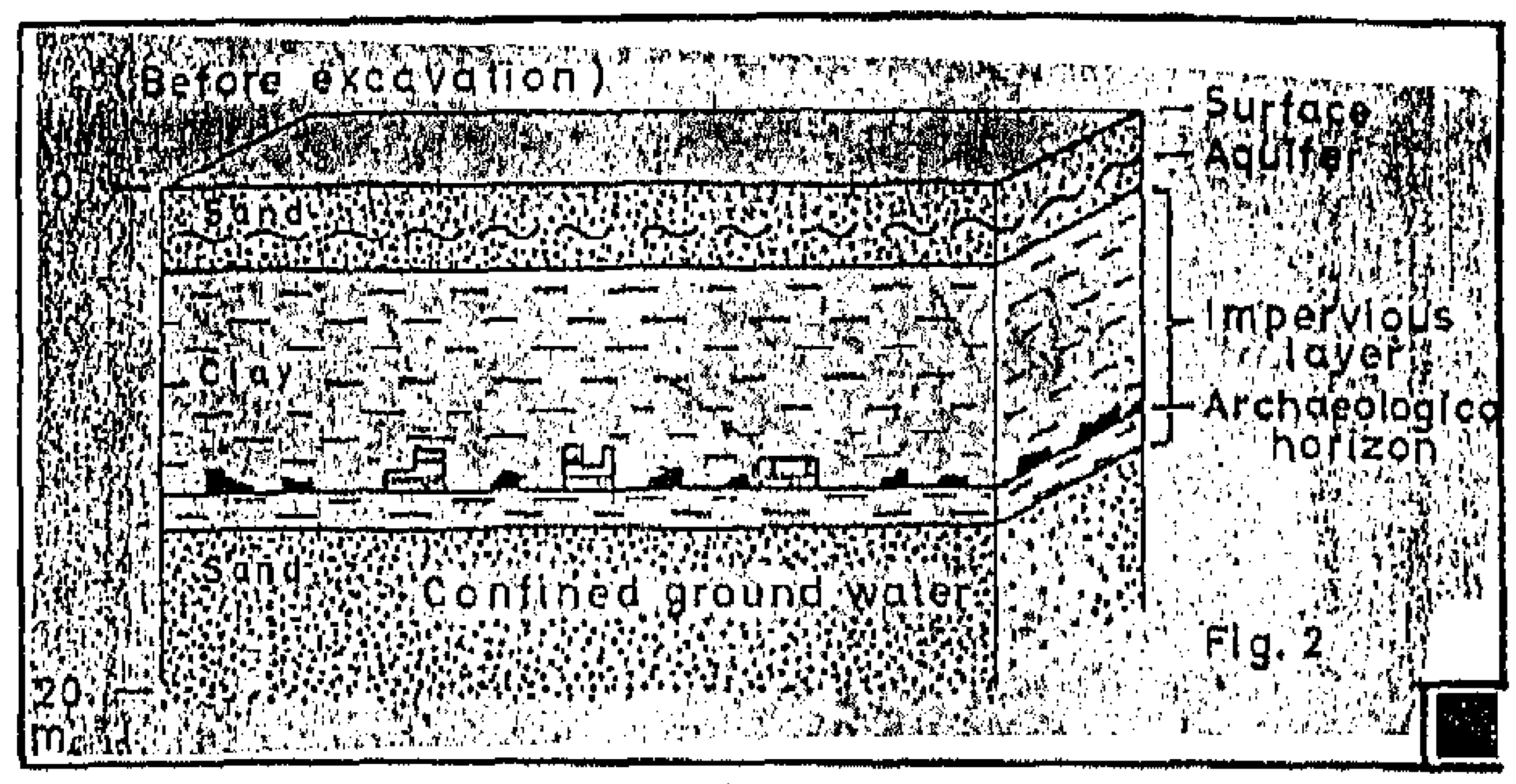
4. GEFAHREN FÜR DIE BÖSCHUNGEN UND DIE SOHLE

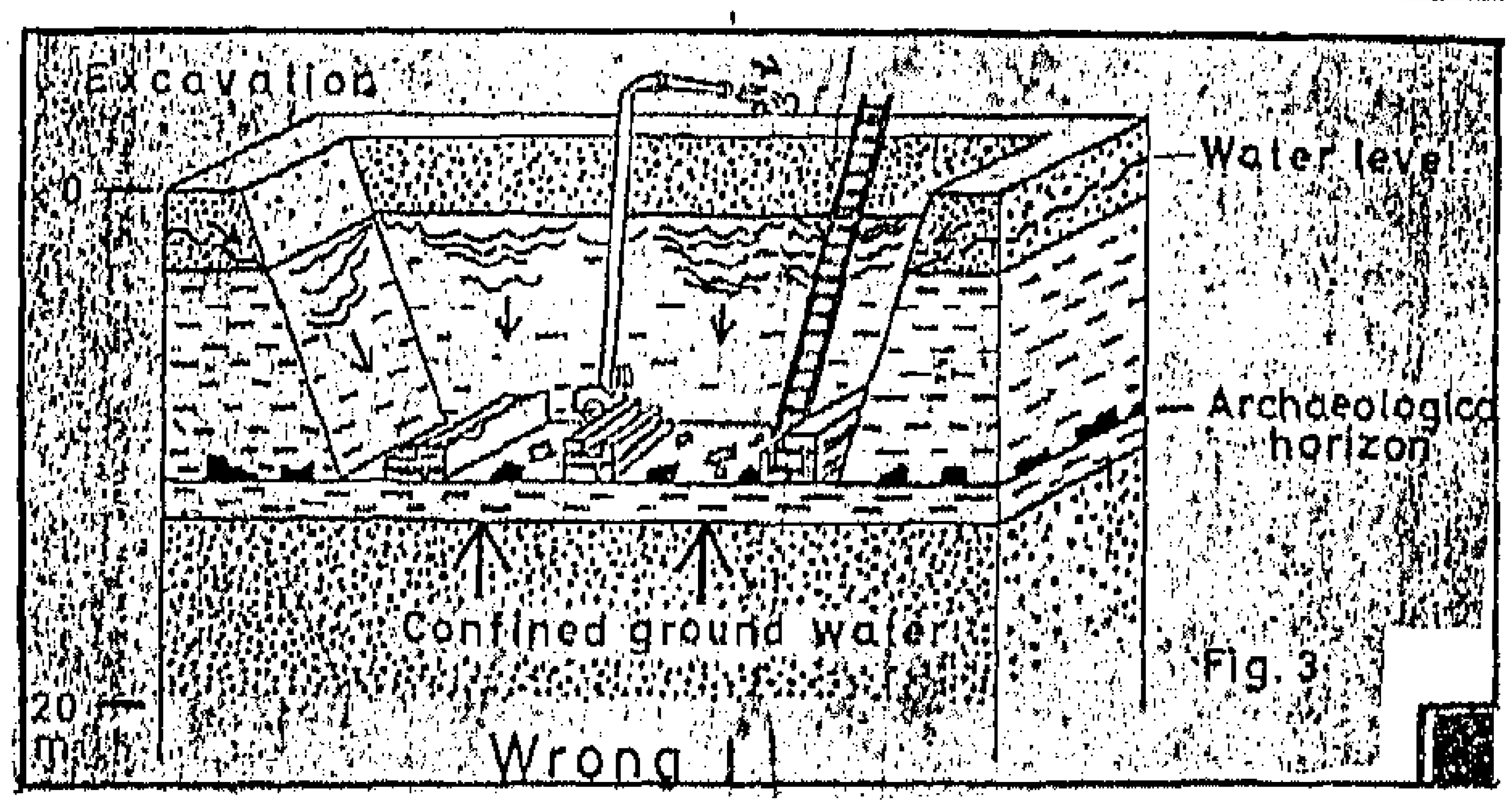
Das Wasser tritt an den Böschungen oft an durch größere Wegsamkeit gekennzeichneten Stellen aus, an denen auch Sedimenttansport stattfindet. Durch das Auswaschen von Bodenpartikeln wird die Standsicherheit einer Böschung gefährdet. Die Möglichkeit von Rutschungen bis hin zum Blockbruch ist nicht auszuschließen. Ein solcher Zusammenbruch kann zu schweren Schäden an bestehenden Bauwerken oder zur Vernichtung von archäologischen bzw. prähistorischen Fundhorizonten führen.

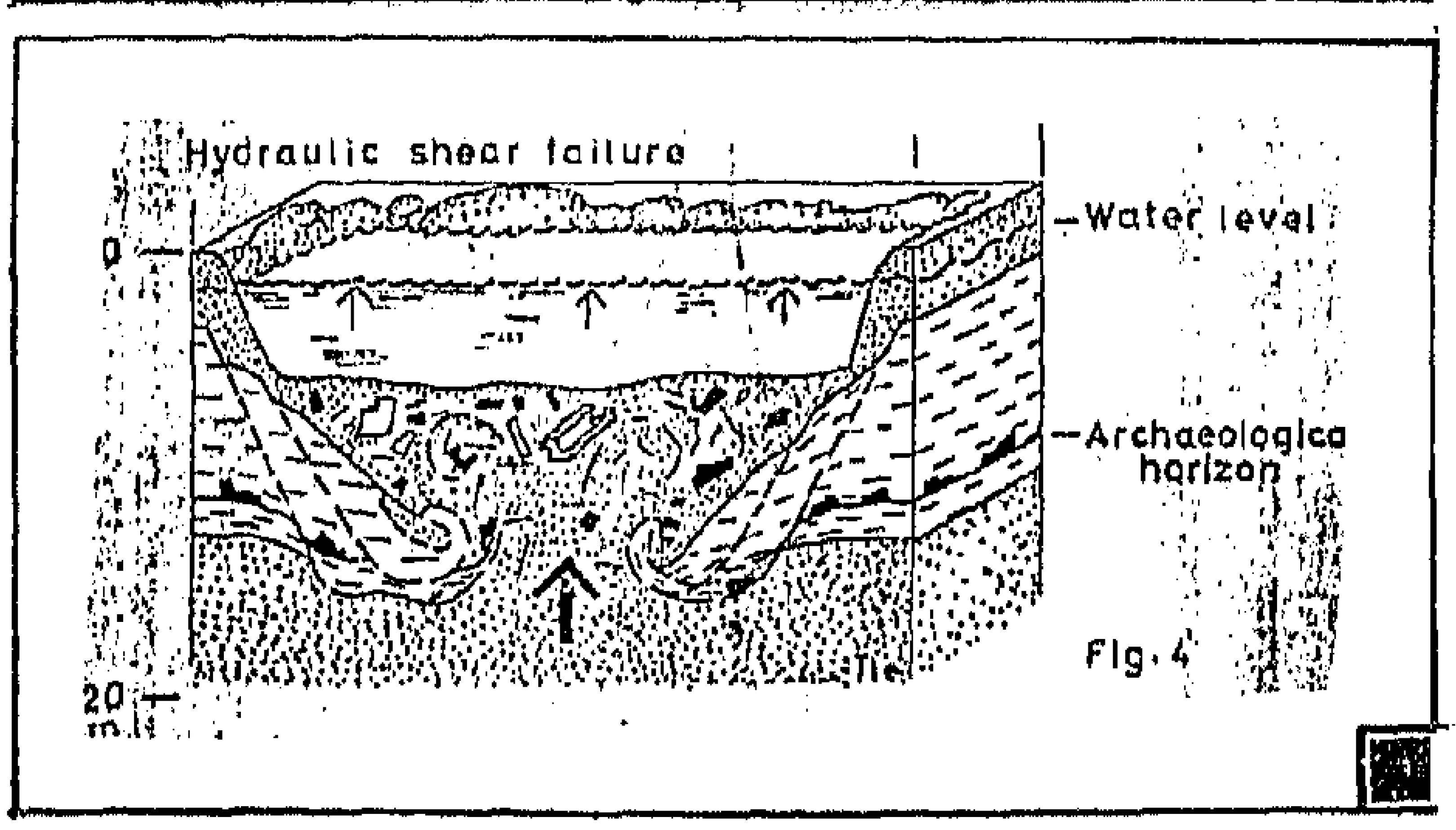
Nicht nur die Quellnischen sind eine Gefahr für die Böschungen, sondern auch das sich an der Oberfläche sammelnde Niederschlagswasser, das Runsen in die Grabungswände einkerben kann. In bebauten Gebieten ist daher eine Befestigung der Wände aus Sicherheitsgründen ratsam. Zur Wahl stehen Schlitz-oder Spundwände, Injektionen, Verbau mit Peiner Trägern nach dem Berliner oder Hamburger Verfahren u.a. (Smoltczyk & Schröder 1971). Eine Sicherung der Sohle kann durch Horizontalinjektionen, Aufbringen von Schwerbeton unter Wasser oder im Druckluftverfahren erfolgen, soweit keine Wasserhaltung durchgeführt wird.

Vorbelastete Tone und Schluffe erscheinen in einer Böschung zunächst als standfeste Bodenart. Nach einigen Wochen beginnt jedoch manchmal der zähe Ton aufzuweichen und als gletscherartiger Breistrom in die Ausschachtung zu fließen. Beim Bau des Elbe-Seitenkanals wurden in 2 Baulosen böse Erfahrungen mit solchen vorbelasteten bindigen Bodenarten gemacht (Dia. 6,7,8). Auch in den Tongruben der Portland-Zementwerke Hemmoor, Wacken und Muldsberg sind Zusammenbrüche einzelner Böschungen im Bereich von gestauchten Interglazial-bzw. Eozäntonen beobachtet worden. Oberhalb dieser Rutschungen befanden sich z.T. offene Wasserflächen in Teichen oder nicht gereinigten Gräben, so daß ein wesentlicher Einfluß der Oberflächengewässer auf die Schadensfälle nicht auszuschließen ist. Selbst in der Schreibkreide kann die Kombination von eindringendem Oberflächenwasser, Verwerfungen und Fallen der Schichtenfolge mit Mergellagen in den Abbau hinein zum blockatrigen Abbruch Böschungen führen (Grube Heidestraße).

Noch verheerendere Folgen mit unreparablen Schäden für archäologisch-prähistorische Fundhorizonte können eintreten, wenn mit Hilfe einer offenen Wasserhaltung eine Grabung in einem undurchlässigen Gestein ohne Berücksichtigung eines liegenden artesischen Grundwasser-Stockwerkes durchgeführt wird (Fig. 2-4). Der *hydraulische Grundbruch*







zeigt besonders augenfällig die Grenze einer offenen Wasserhaltung. Vielfaltige Erfahrungen liegen in mehreren Gebieten mit unterschiedlichen Größenordnungen vor, so mußte H. Usinger den 1. Versuchsschurf in einer spätglazialen Mudde aufbrach, nachdem der Boden aufbrach. Erst der 2. Schurf

Industrie und Handel (Flygt, Böse, Pracht, Emu u.ä.) halten für alle Größenordnungen der Wasserhaltung passende Pumpen bereit. Für die Praxis ist die Zuverlässigkeit bzw. Störanfälligkeit ein entscheidender Faktor. Eine Pumpenanlage muß bei fachgerechter Wartung in der Lage sein, eine Ausgrabung auch über die Nachtstunden und über die Wochenenden kontinuierlich trocken zu halten. Diese Forderung kann unter den harten Baustellen-Bedingungen nur durch Qualitätsarbeit erfüllt werden,

In der Antike kannte man bereist die Probleme des oberflächennahen Grundwassers (Koldewey 1913, Wetzel 1930, Winkler im Druck). Ob beim Aufbau Babylons bereits die Tragfähigkeit der bindigen Euphrat-Sedimente berücksichtigt wurde, bleibt weiteren Untersuchungen vorbehalten. Aber nach H.Winkler gibt es Hinweise, daß Stadtgräben zur Regulierung des Grundwassers dienten. Die Gefahren der Hochwässer waren den Städtebauern Mesopotamiens sicher bekannt.

2. OFFENE WASSERHALTUNG

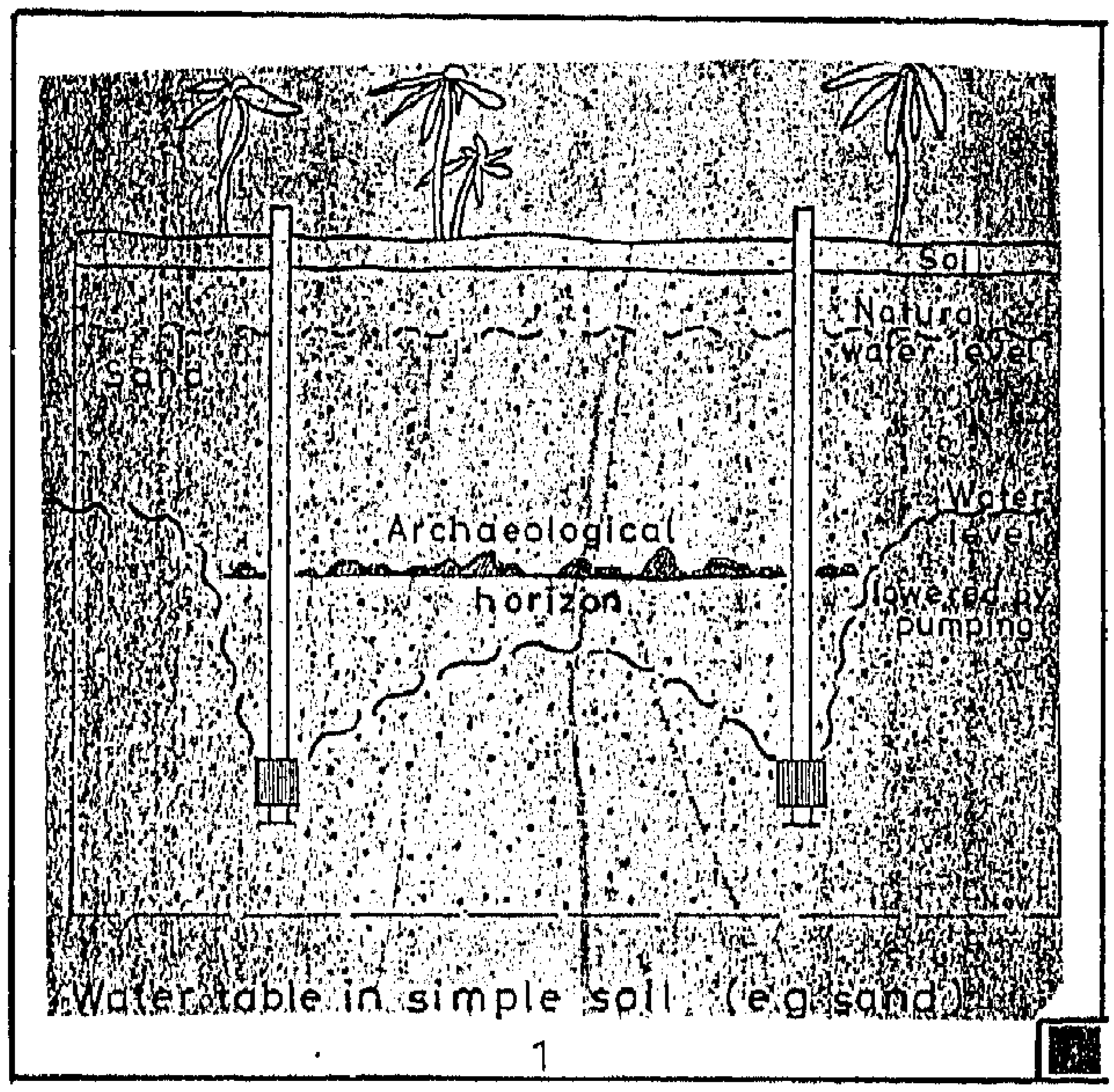
Schneidet eine Ausschachtung den Grundwasserspiegel an, muß der Wasserstand abgesenkt werden. Beim nichtindustriellen Torfstechen nutzte man langanhaltende Dürreperioden, um 1 bis über 2m Torf zu gewinnen. Für ein Bauwerk mußte der Wasserspiegel kurzfristig durch Schöpfen von Menschenhand oder durch technische Anlagen abgesenkt werden, die durch Zugtiere, Windmühlen oder Wasserkraft (Wasserkunst der Harzer Bergleute) angetrieben wurden. Durch wasserbauliche Maßnahmen wie Begradigungen der Flüsse und systematisches Drainieren kann ebenfalls der Wasserstand flächenhaft erniedrigt werden.

In zahlreichen Aufschlüssen der Stein-und Erdenindustrie muß das Grund-und Niederschlagswasser abgesenkt werden, so z.B. in Torfwerken, Ziegeleien ,Kleikuhlen Kieselgrund Schreibkreidegruben. Eine Ausnahme bilden die Naßbagger-Betribe der Sand- und Kiesgewinnung. Abhängig von der Standsicherheit der Böschungen sind künstliche Übertiefungen des Grundwasserspiegels um mehr als 100 m möglich.

In der Kreidegrube Hemmoor bei Stade wurde zeitweillig auf -110 m NN abgesenkt. Ähnliche Beträge sind in den Kreidegruben Lägerdorfs der Alsen-Breitenburg Zementwerke mit Förderhöhen von 140 m (einschließlich der Druckrohrverluste) bekannt. In den Kreidegruben Schinkel und Heidestraße haben Pumpen mit einer Gesamtförderleistung von 1120 m^3/Stunde im Jahr 8,43 Mill. m^3 Niederschlags- und Grundwasser, gehoben das dem Vorfluter zugeführt wird (Dia 1). Auch aus dem Erd und Grundbau sind alle Größenordnungen der Wasserhaltung (Herth&Arndts 1973) bekannt. Selbst ein so kleines Bauvorhaben wie die Anlage eines Kabelschachtes kann eine Trockenlegung erforderlich machen. Hinweise zur planung und Kontrolle von Grundwasserabsenkungen und zur Durchführung der Beweisicherung bei Wasserhaltungen veröffentlichte Woszidlo (1975)

3. ABSENKUNGSTRICHTER UND STANDSICHERHEIT DER BÖSCHUNGEN

Bei einem Stauwasserspiegel gibt es bis auf die Spitzenwerte der Niederschläge keine erheblichen Probleme mit der Bewältigung der anfallenden Wässer. Wird jedoch das Grundwasser durch Einsatz einer Pumpenanlage abgesenkt, kommt es zur Ausbildung eines Absenkungstrichters,der sich abhängig von der Durchlässigkeit des Gesteins, Absenkdauer und Fließrichtung des Grundwassers ausbreitet (Fig. 1).



1

In einem undurchlässigeren Gestein verläuft dieser Absenkungstrichter sehr steil. So wurde z.B. beim Bau eines Autobahntunels östlich Hamburg zur Unterfahrung der Hamburg-Bergedorfer Eisenbahnstrecke die holozäne Kleidecke des Elbtales angeschitten. Trotz längerer sonniger Witterung konnte ca. 1-2 m hinter den offenen Baugrubenwänden keine Austrocknung des bindigen Sediments mehr bemerkt werden. In zahlreichen Aufschlüssen innerhalb von bindigen Bodenarten wie Beckenschluff Geschiebelehm und Geschiebemergel konnte sogar beobachtet werden, daß Bäume in unmittelbarer Nähe der Baugrubenböschung selbst durch eine mehrjährige Grundwasserabsenkung keine sichtbaren Schäden erlitten hatten.

Das Stua-und Grundwasser fließt im allgemeinen nicht von allen Seiten gleichmäßig zur Förderanlage, sondern es nutzt die Wegsamkeit des Gesteinss, so daß sich ein lineares Fließen andeutet. So drang z.B. bei einer Probegrabung im schwerdurchlässigen holozänen Torf des Esinger Moores mit dem Ziel, ungestörte Proben des Weichsel-Spätglazials zu gewinnen (Usinger 1978), das Grundwasser in großen Mengen aus nicht verheilten Trockenrissen und - spalten. Zur Abdichtung dieser wasserführenden Hohlräume haben sich Spundbleche aus Eisen oder Plastik bewährt. Beim Bau des Elbeseitenkanals wurde im angrezenden Ackerland ein gefiedertes Netz von vertrockneten Rüben oder verdorrtem Getreide beobachtet, das von einzelnen Wasserhaltungsbrunnen ausging. Kiesbänke oder periglaziale Frostkeile bedingten in diesem

PROBLEME DER TROCKENLEGUNG VON BAUSTELLEN UND ARCHÄOLOGISCHEN GRABUNGEN IM OBERFLÄCHENNAHEN GRUNDWASSERBEREICH [1]

VON :

DR .F. GRUBE

O . ZUSAMMENFASSUNG

Grabungen im Grundwasserbereich bieten Berührungpunkte zwischen der Archäologie . Vor und Frühgeschichte und andererseits der Hydrogeologie und Tiefbautechnik Eine Wasserhaltung stellt jedoch stets einen Eingriff in die natürlichen Verhältnisse dar . In unzähligen Baustellen und in der Stein und Erden Industrie liegen langjährige Erfahrungen mit Grundwasserabsenkungen vor. Bei der Beachtung der wesentlichen hydrogeologischen Erkenntnisse, der langjährigen Erfahrungen der Tiefbautechink und bei dem Einsatz eines zweckmäßigen Geräteparkes werden die Gefahren für die Grabung , für die umliegende Bebauung und für die Fundschichten beseitigt .

I . EINLEITUNG

Bei archäologischen und prähistorischer Bodenaufschlüssen bildet spätestens der anstehende Fels die liegende Basisfläche der Fundschichten . Nur selten wurde ein prähistorischer Horizont unter einer Festgesteinsbank entdeckt wie z. B. in Bilzingsleben bei Halle (Fundhorizont mit Homo erectus - Resten in kalkigen schluffigen Sanden unter einer Travertinbank).

Jedem Bodeneinschnitt im Lockergestein und damit auch jeder archäologischen Grabung werden durch Standsicherheit der anstehenden Bodenarten Grenzen gesetzt. Schwierigkeiten bereitet nicht nur das Niederschlagswasser sondern vor allem das Grundwasser. Viele Grabungen müssen beim Erreichen der Grundwasser Oberfläche eingestellt werden: die Grabungsfläche weicht auf. Rutschungen und hydraulische Grundbrüche können die Fundschichten zer - stören.Durch geeignete technische Maßnahmen kann jedoch das Stau oder Grundwasser abgeleitet werden .

Bei Grabungen am Hang kann das Grund und Niederschlagswasser zum Tal hin abgeführt werden. . Wenn keine wasserwirtschaftlichen Bedenken bestehen , wird die Grube durch eine Vertikaldrainierung oder durch Schluckbrunnen trockengelegt. In zahlreichen Steinbrüchen, Grabungen und Baustellen muß jedoch das Niederschlags - und Grundwasser durch eine offene Wasserhaltung beseitigt werden . Durch eine zweckmäßige Führung der Gräben bzw . Drainagen werden die Wässer in Pumpensümpfe geleitet. Die Dimensionierung der Pumpen richtet sich nach den Spitzenwerten der Niederschläge und nach dem Grundwasserzustrom. Die Wahl der Pumpengröße und type hängt außerdem von der zu bewältigenden Höhe ab. Einige hydrogeologische Parameter wie Grundwasserpotential, Durchlässigkeit, Kornaufbau usw. müssen bekannt sein, damit eine Berechnung der zu fördernden Wassermengen für eine zweckmäßigeWasserhaltung durchgeführt werden kann .

Dennoch muß stets die Gefahr einer Überflutung der Grube einkalkuliert werden. Eine Pumpenanlage auf einem Floß, Tauchpumpen oder überflutungssichere Anlagen biete Sicherheit gegen unliebsame Überraschungen, die durch technische Mängel wie Stromausfall oder Witterungskatastrophen verursacht sein können. So sind gerade im Unterlauf der großen Flußtäler von Euphrat und Tigris einschließlich der Nebentäler durch die Jahrhunderte hindurch immer wieder sintflutartige Überschwemmungen eingetreten. Solchen Katastrophen sind die Wasserhaltungsanlagen von Tagebauen, Ausgrabungen und ähnlichen Aufschlüssen im allgemeinen nicht gewachsen. So wurde ein Tagebau der Zement-Industrie Saturn am Ende des I. Weltkrieges während einer niederschlagsreichen Periode geflutet . Eine der Böschungen wurde unterhalb einer Erosionsrinne durch ein großes Delta überschottert (Thiedig 1971).

Wirtschaftliche Überlegungen sollten bei der Trockenlegung einer Grabung berücksichtigt werden . Kleinere Pumpen sind meist preiswerter, doch ist auch die Lebensdauer eines Gerätes ein wichtiger Faktor, der beachtet werden muß.

(1) zugleich Mitteilung aus dem Geologischen Landesamt Hamburg Nr. 108.

formulae being studied by Dr Khalid A. Al – Adhami and Dr Farouq Al – Rawi, and a collection of pottery most of which date to the same period.

We have also unearthed a group of graves found in a large number in this residential sector in such a way that requires a separate comparative study. The same thing applies to the remains of the structure the details of which have been made clear through the work of my colleague Zuhair Rajab Abdullah.

We would also like to stress the importance of the excavations at this town for the acquisition of further information that will undoubtedly clarify important aspects of the history of Babylon, the Babylonians and ancient Iraqi civilization as well as some of the details concerning the importance of the location of the site and its relationship to the settlements identified beyond the wall and its relationship to the western Al – Der town.

For more details See illustraions and figures in the Arabic Version in Sumer vol. 39(p. 97).

In conlusion, I should thank Baghdad University and the College of Arts for their constant support of the scientific projects of the Department of Archaeology and to the State Oraganization of Antiquities and Heritage headed by my colleague Dr Mu'ayed Sa'id for the valuable aid extended by the Organization to our expedition.

SPEECH OF THE EXPEDITION WORKING AT SIPPAR

BY:

DR. WALID MAHMOUD AL - JADIR

After completing its excavations at Tell Aswad for seven seasons (1970 - 1977) and after participating in the salvage campaign of the archaeological sites in the Himrin Basin in 1977 - 78, where it worked at Tell Ayash which has been attested to date to the Ubaid Period for the majority of the levels of occupation, the Baghdad University Expedition started to work last year (1978) at Sippar (Abu Habba), which is one of the major Babylonian towns in the area and one of the main cultural centres of the ancient Mesopotamian towns. We were aware that undertaking such a task required hard work by the teachers and students of the Department of Archaeology in cooperation with the State Organization of Antiquities and Heritage. Since the first season, which lasted more than five months, we were determined to programme our work and execute them in a scientific and accurate manner. With such a perspective and during the first season of our work we identified some of the necessary tasks in addition to some archaeological findings. It was necessary to identify the main sectors of the town as there were several names for them including Sippar - jaḫruru, Sippar - Annanum, Sippar - Aruru, Sippar - Sēri.

It was also important to identify the course of the Euphrates and its branches and their relationship with Sippar and its southwestern part in particular, as the old course of the Euphrates has moved to the west. It has moved 7 kilometres of the town within the last four thousand years.

The city wall and the materials used in its construction are especially important in the light of what Hammurabi says about his construction of the wall of earth and making it like mountains. We identified parts of it built of mudbricks. Some important parts of the wall especially near the gates might have been built of bricks.

The excavations at Sippar are especially important because of the close relationship between this town and Babylon and because it is one of the main Babylonian towns in the northern part of central Mesopotamia. Some of its main problems are similar to those of Babylon itself including the salinity of its soil and the underground water. The highest point of the town is the Ziggurat and is not more than 49m above sea level and the lowest point is 33.50m above sea level. Thus the section between 33.50m and 35m can probably not be excavated due to the high level of underground water. The deepest point reached by Shail in his work about a hundred years ago was not more than 7 metres deep at the sector marked K. We should also refer to the effects of the river locally known as Shishbar, which increases the level of underground water. Because part of it passes by the wall it has caused the collapse of most of the southern part. There is now a large village at the southeastern flank of the wall too.

These were the tasks we have identified and which we will try to deal with as far as the necessary technical resources are available in the excavations in the next seasons and for many years to come.

As for the importance of the results of excavations, the previous operations by both Rassam and Shail were not scientific in the sense accepted by archaeologists. They unearthed large areas of structures and made large trenches all over the town. The outcome was the removal of about 150.000 clay tablets and a large collection of artifacts about which very little has been published despite the fact that about one hundred years have passed after their discovery.

The expedition was also able to identify parts of the residential quarter which is in the area opposite the largest gate at the northern wall of Sippar. This sector is about 7m higher than the surrounding flat land. The choice was made because it was considered possible that it has not been excavated before. Traces of settlement dating to the Old Babylonian period were clear as attested by the remains of about 100 tablets that we found including in addition to commercial contracts some letters some of which are rare ones concerned with adoption to which Dr Farouq Al - Rawi already referred to at the first symposium last year, and a collection of tablets with date

Period and New Assyrian Period. Although there is , in general, difficulty in distinguishing between the seals of the New Babylonian Period and those of the New Assyrian Period as indicated by Porada, there are some points in this seal that help to identify it as a Babylonian seal from the last Babylonian period and these include the following :

1 - The fact it was found in Babylon.

2 - The shape of the letter S of the back part of the worshippers, and this, as Moortgat, says, cannot be found with the Assyrians.

The long hair was common starting from the Sargonic Period as well as in the last Babylonian Period, which helps to date the seal to the latter period .

See illustration and figures in the Arabic version (pp 124)

A STUDY OF A STAMP SEAL FROM BABYLON

BY:

HAYAT ABID ALI HASSAN

This talk is about a stamp seal found by Mr Kamil Alwan during his excavation at the procession Street (the side opposite the Vaulted Structure previously known as the Hanging Gardens). The discovery was made at a depth of 1·20m below the level of the Procession Street and 10 metres from Ishtar Temple. The stamp seal under study is made of grey stone 2c high, 1·4c wide and 1·1c thick with a conic shape pierced from the top .

Fig. \

The scene on this stamp seal consists of a worshipping scene before the symbols of some gods inside a large boat that almost covers the surface of the seal from right to left . It has two high edges each ending with serrated ends. The worshippers are two standing persons one taller than the other and similar in the air style, beard and dress. The features of each face are not clear except the nose of the second man. The hair is long and the beard is pointed. Each of the two men raise the left hand in worshipping. The dress in each case is long and goes round the body ending at theleft side of the arm and has an edge with parallel incisions and the belt is wide represented by two parallel lines. The feet of the two persons cannot be seen because they disappear inside the boat. Before the two standing men are two symbols for each of the god Marduk and the god Nabu based on a rectangular base with linear incisions. At the upper part of the seal and in the space between the first worshipper and Marduk is a secondary element, a rather large crescent which is the symbol for the god Sin. Frankfort also believes that the crescent was also used as decoration to fill the space. At the bottom of the boat there are undulating lines representing the river water.

The scene on this stamp seal is considerably influenced by the scenes of the cylinder seals from the earlier periods. It is a narrative scene as Moortgat calls it telling the story of two persons coming from a distant village or place by boat carrying with them these symbols to present them at one of the temples dedicated to the worshipping of these gods like cylinder seal from the Uruk Period.

Fig 2

This is a cylinder seal from the Uruk Periode at the Berlin Museum dated by Frankfort to the Uruk Period. I agree with him on the basis of the recent excavations at Warka while Moortgat dated it the Jamdet Nasr Period. In the middle there is a worshipper standing before an ox and carrying a staged base on which can be seen two symbols of the goddess Anin. Behind the worshipper there is religious furniture or a high rectangular base. All these elements are inside a boat with two men rowing. Its front and back parts were made high and curved towards the inside and each ending with a flower shape.

The boat continued to be used in various shapes on the cylinder seals of the later periods such as the Early Dynastic II and III Periods, Akkadian and New Sumerian Periods. As for the stamp sealsno scene of a boat as a significant part of the theme of the seal (the journey made by the worshippers with the symbols of the gods using a boat) has not yet been found, and hence the importance of the stamp seal under study.

As for the dating of this seal, the elements of the theme of the stamp are common in the seals of the New Babylonina

Different ways of lighting reveal the varied functions of the original spaces. An outer courtyard receives more light than an original covered space. The membrane material varies accordingly. The spaces are sheltered from strong lights and heat.

Violent light blinds the visitor, alters the colour of materials and the dimensions of the spaces. It is essential that eyes take rest and body some convenience, in order to estimate the real value of the site. The visitor participates in the places; his physical well - being dose not interfere with his thoughts.

The visitor moves along according to the original course Spaces are discovered in the order of the plan, from the entrance gate till the most sacred spaces. The plan is more freely perceptible; the visitor discovers by him - self the spaces hierarchy. The visiting course is explicited by a succession of mats which guides the visitor through the spaces discovered in their historical evolution.

The proposed solution dose not prevent the raising of some walls and the covering of some spaces by a traditional roof, made up of round timbers, mats and earth, in order to precise the height of some volumes which require more secret atmosphere.

C) THE MATERIAL:

The steel used for the cables and the wire netting, subjected to the alternation of the dry and the rain seasons, is selected in terms of its best strenght to the corrosion.

In addition, the sections are such that the whole work, skin included, is able to resist to the high winds and the whirlwinds, considering the important variations of the temperature.

The material of the skin (or membrane) is selected in terms of three essential characteristics: the light diffusion (eventually softened light for some places), the evacuation of the ambient hot air and the drainage of the rain water outside of the site. Externally, the colour reflects the sunlight, without dazzling the surrounding.

D) REMARKS:

Before any intervention, it is essential to distinguish the major areas which require a choice cover, and the minor areas which are satisfied with a less strict treatment.

The indication of the Perimeter of the area to be protected sometimes implicates some measures to the prejudice of the near surrounding of the preference area.

The surrounding space runs the risk of being subjected to inclemency of the weather and some hazards caused by the work application.

FURTHER MEASURES·

The fact to keep in place some berms around the covered spaces or the earth packing raising on the side of the predominant winds,contributes to reduce the wind erosion, by deviating the air runnings and the sand winds.

The protection is effective only if the peripheric earth ring, which collects the waters fallen on the tent, is leveled on order to conduct the running aters outside of the covered site.

A maintenance team watch to the regular keeping of grounds which are swept (wind effects) and running water channels which are cleaned (water effects).

In addition, a discrete supervision is insured in the places (visitors effect).

The sheltering structure is regularly maintained, following the recommendations of the builder.

One should be cautious to reduce the damaging effects that can be caused by the equipment of electric cables needed by some events such as sound and lighting exhibition, artificial lighting equipment ...

The cables are hidden in order to avoid the unpleasant sight of the electric lines stretched between poles.

In all circumstances, such proceeding is conducted as discretely as possible, in order not to disturb the essential archaeological sites.

TECHNICAL BENEFITS:

The large spans in this contemporary solution allow to jump over the largest spaces, without disturbing the original structure and to reduce the number of the ground foundations, those of the supporting wire nettings and the strong anchorings.

This suggested method has also the advantage of an assembling in industrial unit, followed by a assembling " in situ " which does not require the erection od scaffolding and reduces the congestion of the technical equipment used on the building site.

The extension of the structure is possible : it depends on the initial choice of the selected system.

= *The maintenance of the spiritual values.*

= The substitution of the original function (temple, palace, by a present- day function (museum, art objects exhibition...) secures the maintenance of spiritual values. Those of the past, irreplaceable, open the way to the new spiritual values, proper to the quality of the prevailing environnement, and allow them to reveal themselves every day more dignified of the authenticity of the site.

SUGGESTED METHOD OF PRESERVATION OF THE MUD _ BRICK STRUCTURES OF THE ARCHAEOLOGICAL SITES IN

ASSUR NINEVEH KAIKHU BABYION

BY :
ANDRE STEVENS

The suggested method is to preserve and to *intensify the meaning* of a remarkable site (surprising and admirable). by the erection of a cover structure, architecturally *contempor ary* and dignified of the *authenticity* of the site .

A remarkable site (such as Temples, Palaces, Gates,...) chiefly built with mud bricks, is to be preserved by means of a *light stretched cover structure*, made up of cables, membranes and metallic network, which dose *not disturb*, in any way, the original site .

It may be interesting to note that this light structure , inspired by the Bedouins tent's and realized by contemporary technics and materials, is studied since about twenty years .

Following content :

1 _ The Bedouin tent .
2 _ Some contemporary realizations .
3 _ The light stretched cover structure , as a method for archaeological preservation .
4 _ Applications in Assur and Babylon .

A) THE SHAPE :

The tent appears as the shape which animates most adequately the desert landscape, melting away in the undefined area lost in space .

This elemental roof envelops more than it covers.

It throws the rain water near the surrounding ground , reduces the high wind effect and uses light and draught.

The tent signalizes a presence on the site and gives life to the rigid surroundings. It locates the remains hidden in the ground, rising up into the air , above the places . It accentuates the importance of an excavation , first preserved from the eye, then slowly discovered .

(In the Assassif valley, at Luxor in Egypt, the tombs of the Saits highly _ placed official men are scooped out of the rock.

They look like a superstructure made up of a mud_ brick peripheric wall, which delimitates the underground places in space .

This monumental structure may be 20 meters broad, 60 meters long , and 8 meters high .)

Two shape models are indispensable, one adapted for the lengthwise plan and the other for the square plan .

The shape model explicits a particular plan , either a temple, either a palace, either a monumental gate .

The function of the covered spaces is perceptible in the aerial shape which overhangs them .

The general shape, explicited by the membrane, its groins and its crest _ line, lightens the spaces occupied by the cables and the supporting wire netting .

The shape disappears for the benefit of the reduced material .

The whole structure projects on the earth and the sky the essential function of the sheltering envelope .

B.) THE SPACE :

The inner spaces, delimated by the restored or not _ restored original structures (walls and grounds), become diluted in the single upper space, enclosed by the protective membrane . Walls preserve their massive strength and grounds find again their function of free circulation .

The added structure emphasizes what is to be protected.

The original structure, distinct of the covering, defines the spaces at the time of their discovery .

The visitor is not misled; he spontaneously marks the difference between the authenticity of the places and their extension to the present state .

archives. In the second case we must take in account that Sumu - el controlled Kisuura according to his year dates also in years 19 and 23. This leads to the conclusion that for Kisurra Larsa was the main political power to be taken in account even if local rulers reigned independenty .

According to the year dates of rulers not at home at Kisura there were constant chamges of dependency from differing political powers :
Urninurta of Isin is mentioned in one contract, then Gungunum and Abi - sare of Larsa, Sumu - abum of Babylon, Larsa again with Sumu'el in 3 years and finally Erra - imitty of Isin. During the times of independency local rulers will have to have sought varying alliances to stay independent and to keep their little kingdom from being devoured by their mighty allies .

Just in passing I should mention that the situation might even have been more complicated, a further unknown power extending its hands to Kisurra : In two tablets dated with year dates of a King called Ubaja the oath is taken by Ninurta (as usual in Kisurra) and by a certain Iluntusu'u whom Kienast assumes to be a god, the personal god of the king. (Please correct the typographical error in your tables on P. 4: the name is Iluntusu'u). Kienast's argument for this assumption is that Iluntusu'u is mentioned in the oath formula once before Ninurta and therefore could not be a human being . But this does not hold water : In Dilbat under Sin - mu - ballit in VS 7,3 and in the Šum - sunu - watar archive (p.3) under king Halium we find examples for the king mentioned in the oath formula before the god. Thus we could well assume that either Ubaja or Iluntusu'u was the other's overlord. According to the pattern established by Charpin for the Manana'a archives the vassal in this case should be Iluntusu'u, the overlord Ubaja. In favor of such an interpretation of these oath formulas we could also mention the structure of the name Iluntusu'u which looks pretty much like an Amorite personal name meaning "Ilu (n) is his x ".

To return to our problem of the renunciation clauses at Kisurra forming no coherent pattern as well as the mixed situation with the position of the payment clause (Forms A and B) I would propose to regard it as the result of the constantly changing political situation of the town in the field of tension between the different powers .

If this is correct then we could also turn the tables . We could regard divergancies in legal formulars as the mirror immage of political changes, not necessarily attested in year formulas forming almost our only source for the history of this time. Thus we would be able to get addional information about history and a new access to the mostly stereotype legal documents. No doubt, our methods of investigation such problems will have to become much more refined. But perhaps this paper was a step in that direction .

I can see no link between this change and with that in the renunciation clause. But they are clearly taking place at the same time. Maybe the concrete legal implications of the term KA gá-gá = baqārum still eyade us. All we can state is that " to claim " seems to be legally more precise than "to return".

We have noticed the changes at Dilbat, Sippar, in the Manana'a archives and at Kiš taking place in general after Sumu-la-el who during his reign had incorporated these cities into his growing empire. They had already been under the rule of Babylon under his predecessor Sumu-abum but could regain their independency or like Dilbat, got another overlord This was king Alim-biumu, whose conflict with Sumu-abum's ally Mašparum is demonstrated in the letter archive from Tell ed-Dēr published by Khalid AL Aadamy Sumer 23 and mentioned Sumu-abum's 13th year date telling of the defeat of Kazallu, the home of his foe.

During his campaign against Alimbi'umu Sumu-abum also regained full control of the capital of Manana'a, but, it seems, not of Kiš. But also before this event these cities were in some way dependent of Babylon as Sumuabum's year names 5, 8 and 10 mention activities for Nanna, the god of the Manana'a Dynasty and for Kiš.

In the time of Sumu-la-el Kiš twice turned its back to Babylon and was defeated (years 13 and 19) and again Kazallu had to be dealt with in years 3, 18, 20 and 25. Actually King Sumuditana of Marad and Kazallu once had taken over the Manana'a capital as one of his year dates occurs here : " The year : Sumuditana dug the Abgal canal ". It is found on a tablet belonging with a group of sale contracts, a certain Adidum selling his gardens to a well attested business man called Sîn-iddinam. One of these contracts (Rutten 18, dated Naqimum e VIII) describes the garden sold as the inheritance of Adidum, which, I assume, he will have inherited snortly before. Regarding all the gardens sold to be part of this inheritance seam feasable. Thus we would have to place Sumu-ditana in the time of Sumu-la-el. Probably he immediatly followed Alimbi'umu on the throne of Kazallu after the latter was defeated by Sumu-la-el in the year Sumu-la-el 3.

Sumuditana is also attested on a tablet from Kiš, which, according to the oath formula should come from Marad.

The events mentioned show us the power of Babylon at times ending only a few kilometers to the east of the capital. Its early kings had to struggle hard and had to be on their watch constantly, espesially as we should not forget the southern state of Larsa extendingits influence far norht, king Sumuel, a contemporain of Sumu-abum and Symu-la-el fighting against Kiš and Kazallu.

The situation in the north at Sipparr seems to have been similar, independent kings ruling this town at times during the time of the first two kings of Babylon.

Therefore the changes in the legal formulas is taking place only after Babylon's rule over these cities had been firmly established. Thus it seems not farfetched to forward the hypothesis that it resulted from the legal policy of the city of Babylon. A hypothesis it has to remain, as we lack all relevant evidence from the city of Babylon itself.

If we accept this hypothesis, what would the kings of Babylon have done ? They may have changed the legal practice in favor of that at work in Nippur and Isin. But again this assumption leaves many questions open:

Unfortunately we lack evidence from Nippur and Isin earlier than that from northern Babylonia. The change in the position of the payment clause occurs at these two cities, too. But why ? There are no slave sales attested in Nippur and Isin ; the old Ur III system could be still at work in the use of the suffix -bi here, if it refers to the object sold. Therefore we must state that the reasons for this change still evade us.

There remains a number of irregular changes in the formular to be discussed :

In the Manana'a archives we meet 3 times the formulation of the renunciation clause as x _ mu / ani nu _ ub _ bé _ a "that he will not say it is my / his x". The first occurrence is dated Abdi _ erah a, immediatly before Sumu _ abum takes over the control of this city. The next case turns up under king Naqimum and the third one in a document saying explicitly that this sale took place "after the treaty (simdatum) put up by Sumula _ el and Sumu _ Jamutba.

May we interpret this evidence in the following way : When the pressure of Babylon on the Manana'a _ kings increased _ and a treaty may well result from the pressure of one of the two parties _ they tried to find support at Larsa. This expresses itself in the legal forms used _ not as a result of active legal policy but of the interests of the parties involved to see their rights and claims expressed in a way the highest authority available would acknowledge?

The same interpretation could be applied to the second text listed under Marad, which may come from Kiš (we mentioned already the problem). Would it not be natural for the new king of Kazallu to seek support at Larsa after Sumu _ la _ el had defeated his predecessor Alim _ il'umu ? That there have been also battles between Larsa and Kazallu during this period (Years Sumu _ el 4 and 14 according to Durand's reconstruction of the Date Lists) would not contradict this possibility.

Support for an interpretation proposed for the Larsa _ type formulations of the renunciation clause I see in the avidence from Kisurra :

Here in the year labeled tentatively as Gungunum 14 (Durand takes it to be Gungunum 10), when Kisurra was under the power of Larsa we meet the Larsa formula gana _ mu nu _ ub _ bé _ a "that he will not say 'it is my field" The same is the case on a tablet dated Sumu _ el 26 : géme _ mu nu _ ub _ bé _ a "that he will not say 'it is my slave woman'". This, I think, cannot be mere coincidence and we should conclude that when Larsa controlled Kisurra Larsa _ type renunciation clauses could be used.

There are two other cases of renunciation clauses at Kisurra of this type. One under Itūr _ Šamaš, who seems to have ruled before Sumu _ abum's conquest, perhaps reflecting a similar situation as proposed for the Manana'a

almost simultaniously the renunciation clause originally based on the verb gi_4 gi_4 = târum "not to return" becomes "not to claim" based on the verb KA gá gá = ragamum .

I have added columns listing purchasers and scribes to demonstrate that this change has nothing to do with a certain person having a predelection for one form or the other. The column listing the types of objects sold, equally shows no correspondences with the suffixes.

At Sippar (bottom of p.1) you see a similar development only that Form A never occurs there: In texts written in Sumerian under Sumu-abum and Ilum-ma-ila only -ani can be found . Under Sumula-el and contemporaineous rulers the relationship is 11 -ani and 3 -bi, but under Sabium - bi reaches almost the double of ani and steadily increases with ani practically vanishing under Hammurabi.

Again this change goes hand in hand with that of the renunciation clause. We see contracts using ani preferring the formulation with the Verb gi_4 gi_4 forming thus a kind of old fashioned pattern opposed to the new one with KA ga ga' = baqârum and the suffix bi referring to something not human.

To step briefly outside Babylon's influence sphere: At Larsa where Form B is the only attested one too, ani prevails throughout and only very late under Samsu iluna bi catches up with ani. The first example of bi turns up in the 9th year of Waradsîn.

We should also note that at Kutalla and at Ur ani is the only attested form of the suffix.

Retourning to Babylon's neighbours we meet a situation similar to that at Dilbat (and Sippar) in the archives of the so called Manana'a Dynasty (p. 2 of the handuot) . The sequence of rulers is not yet established beyond all doubts . But in general the one presented here corercsponds with the results of Charpins recent study .

Form A of the payment clause, its position before the purchase clause, occurs together with the formulation šám-til-la-ni-šè (with rare examples of the suffix-bi) and together with the renunciation clause based on gi_4 -gi_4 = târum. Yet some examples of KA-gá-gá and the formulation known from Larsa x-mu/a-ni nu-ub-bé-a" that he will not say is this my/ his x" occur. Again the main change takes place under the reigns of Sabium and Apilsîn of Babylon.

The Šumšunu-watar-Archive (p. 3 top) fits pretty well into this pattern and we may regard this as a further argument to place it with the Manana'a archives and not with those from Kiš .

Let us turn now to Kiš. The evidence is admittedly comparably scarce . Form B of the payment clause is attested earlier than elswehere in this region and it is already firmly established under the rule of Jawu'um, a contemporain of Sumu-abum and Sumu-la-el of Babylon . But the change in suffixes, -bi versus -ani, and that of the renunciation clause follows the pattern found at Dilbat, Sippar and in the Manana'a archives.

The cities of Marad and Kazallu-meager as the documentation is -show a very similar pattern .

We go even further south to Kisurra . We do this since king Sumu . abum is attested here too as a ruler. This seems rather astonishing as Kisurra lies south of Nippur and Isin near Fāra and the yearname attested is that of Sumu - abum's first year . (p.4 of the handout)

The documentation of sale contracts starts here earlier than elsewhere. As to the position of the payment clause (form A versus B) no coherent pattern emerges . The same can be said of the renunciation clause . The suffix-ani prevails but there are occurrences of -bi . In short : Kisurra does not fit in with the evidence thus far collected .

Only briefly we shall note that at Nippur and Isin (p. 4 bottom) the change from form A to form B takes place approximately at the same time as elsewhere, but that the suffix is always -bi and the renunciation clause is constantly based on the verb KA gá-gá .

Having now established a coherent picture of changes in the formula of sales contracts in the vicinity of Babylon and at Sippar but not at Kisurra, Nippur and Isin, we have to look now to its legal implications . There can no longer be any question of the Suffix -ani being a mistake of maleducated Babylonian scribes for -bi forgetting the grammatical distinction between people and things .

The translation has to be "as *his* full price " for šám-til-la-ni-šè . But to whom does the suffix refer ? As the only active party in the sentence is the purchaser and the seller has not yet been mentioned , I assume it to refer to the purchaser : What establishes the act of sale is the payment of the purchaser, and not just anybodies . In paying he acquires his claim for ownership,. The question is then to what the later -bi is related . Should we assume that in slave sales it is used against the rules of grammar applying it to the object sold? Such mistakes occur, it is true. But it would be hard to make them a general rule . I therefore would stipulate that -bi in šám-til-la-bi-šè refers to the act of sale: " als its (i..e., the relevant) payment he payed silver " .

If this is correct , we would have to assume the following development : In the Ur III time (but not attested north of Nippur) the suffix regularily refers to the object sold . In OB times in northern Babylonia and in the south (Larsa, Kutalla and Ur) as well as in the Diyala region the payment is linked to the purchaser, but later on (yet never in Kutalla and Ur) it is related to the act of sale itself, perhaps opening new practices in the economic life impossible with the previous view of the purchse-payment .

The position of the payment clause would be in accord with the interpretation of the suffixes: As long as the payment is establishing the rights of the purchaser, as the most important fact it is mentioned first When this view is given up it takes its place after the now more important clause stating that the object has been bought. More or less this is the old view of San Nicolo mentioned carleier .

THE LAW OF SALE AND THE HISTORY OF BABYLON'S NEIGHBOURS

BY :

DR. CLAUS WICKE

The following paper shall deal with 3 points:

1) a philological question: The distribution of some elements of sale contracts and their formulation, namely.
   a) the payment clause: šám-til-la-ni bi-šè "as his / its full price";
   b) The position of this clause in the contract.
   c) changes in the renunciation clause by which the seller swears not to renounce the sale.
2) a legal question: The meaning of the results of question one.
3) a historical question: The place of the legal changes in the general course of OB history.

We shall put these questiones to the sales contracts of various towns in the neighbourhood or under the rule of Babylon:

Dilbat, the capital of the Manana' a-Dynasty (still unknown: Charpin thinks it to be Ilip) and Kiš. These were at least partly under Babylonian Domination during the rule of the first 2 Kings of Babylon, Sumu-abum and Sumu-la-el.

We shall extend our investigation to Marad and Kazallu and even further south to Kisurra Comparison will be necessary with the situations of other towns, especially Sippar, Larsa, Nippur and last but not least Isin.

To accomplish all this I shall invite you for a walk through 4 pages of tables listing the elements of the sales contracts in chronological order. As these tables are detailed and rather long, I shall try to be brief and to let them speak for themselves.

Already Poebel in 1909, then Schorr, San Nicolò and finally Kraus in 1951 noticed in some older documents the position of the payment clause before the purchase clause (Form A and B at the bottom of p.1 of the handout).

San Nicolo in 1921 tried to explain this as stressing the importance of the payment to acquire ownership (Schlußkl. 15). But Kraus in 1951 regards this as ' irrelevant and only formal divergencies' (JCS 3. 96), as ' juristically perhaps correct but not intended ' (p. 105[4]), resulting from an insertion of the payment clause into the older Ur III formula .

In the meantime several new archives have been published shedding new light on the problem. Form B occurs now already in Ur III sales invalidating thus Kraus, main argument. So we shall look at the question anew.

Also already in 1909 Poebel had duely noted in his catalogue of forms of sales contracts from different times and places for early Sippar and a text we now know to come from Larsa the payment clause with the form šám . til . la . ni . šè, not šám til la bi šè (BE 6, p. 7 11). For him knowing Sumerian so well, the form with the suffix *ani* "as his full price" was the original one: the occurrence of *bi* "as its full price" he regarded as a later variation.

Later scholars usually neglected the suffix ani referring to a person or like for instance Matouš in his study of sales documents from Larsa in 1950 took it as a mistake of the OB scribes:

"Le suffixe de la 3e personnage du pronom poss .: ani dans la construction šám til la ni šè est employé, a coté de la forme šám til la bi šè pour designer des objets inaninés" (ArOr 18 4, 15) and " ani se rattachant au bien fonds vendu est très souvent employé incorrectement".

Only San Nicolò in 1951 (BR 8p.7) referring to Matouš's study shows some hesitation :

"aber im altbabylonischen Vorbild (sc. of the neobabylonian form) wechselt das sächliche BI nicht selten mit (A) NI ab".

But our tables in your handout show this not to be a question of "abwechseln", to alternate. If we consult the tables beginning with Dilbat, there emerges a clear sequence: The form with bi referring to somthing not human is evidently later than ani referring to a person. By the time of king Sabium this change has almost completely taken place.

It goes hand in hand with that of the position of the payment clause: Form A is replaced by Form B and in addition

OLD BABYLONIAN SEAL IMPRESSIONS FROM SIPPAR

BY:
Dr. LAMIA AL - GAILANI

Old Babylonian cylinder seals being the most numerous among the glyptic of Mesopotamia, and because of their varied subjects and styles, a number of attempts have been undertaken to study their chronology and regional variations. To do so dated seals and impressions on dated tablets are the best means of determinig regional charecteristic. It would help in identifying even tentatively the place of origin to the numerous unstratified seals which form the larger part of the cylinder seals collection in museums all around the world.

I have had the fortune of being able to study the impresions on the Old Babylonian tablets from Tell Harmal, Tell Dhiba'i Tell el - Der and Ur in the Iraq Museum , some of the Sippar impressions from the British Museum, and also impressions from Larsa and Sippar in the Louvre. A well distinctive regionalstyle was apparant on the Harmal and Dhiba'i sealings which are similar to the seals published by Frankfort from Tell Asmar.

Because there are few seals that come originally from the city of Babylon, and the thousands of tablets with seal impressions that came from the Shamash temple at Sippar, Sippar becomes the model for studying the seal industry in the region of Babylonia.

Here from the reign of King Sin - muballit a distinctive style emerged with two established workshops.

When we traced the northern entrance we found Room 6, which is a rectangular room at the northern part of the structure with an access at its northeastern corner leading to small rooms (Rooms 7,8,9 and 10) each leading to the other by means of accesses, At the northeastern corner (Room 9) there is a cylinder – shaped structure for draining wate . At the end of this room we found bitumen which was used to coat the walls. This room was probably used as a bathroom.

The northeastern access of the main yard leads to two rectangular rooms (Rooms 11 and 12) leading to each other by means of an access and are paved with square bricks and plaster.

The southeastern access of the main yard leads to Room 13 which is rectangular with accesses from the north and south. The northern access leads to a rectangular room (Room 14) which is smaller in size and leads to Room 15, which is still smaller and is also paved with bricks and plaster. The southern access leads to a group of four rooms (Rooms 16, 17, 18 and 19) each smaller than the following one and joined by narrow accesses. There are remains of flooring in some of them. These rooms were probably used to store foodstuffs such as grains as they are narrow and are rather far from the main parts of the structure.

The access at the southern side of the main yard leads to a rectangular court (No. 24) measuring(16·5 × 6·50 m) which was probably used by the residents of the structure for sitting and rest. This court has an access at the southern side leading to Rooms 22 and 21 which overlap with an access between them which is 80 c wide. On the sides of this court are two rectangular rooms one of which leads to Room 20 on the eastern side in which brick and plaster flooring was found.

The access at the southwestern corner of the main yard leads to a narrow corridor leading to a group of different rooms in the yard each leading to the other by means of the accesses of Rooms 2, 26, 27, and 28. However, this part of the structure is dilapidated because of previous encroachments. The dilapidation has extended to the outer wall of this structure.

The rooms at the northwestern corner which can be reached by the square yard No 2 through an access which is 80 c wide vary in their sizes and each leads to the other through narrow entrances.

See illustration and figures in the Arabic version (pp· 113)

ARCHITECTURAL STYLE :

The Babylonian architect adopted the method triangulation in dividing the area starting with the outer wall. The buttresses and recesses form right – angled triangles. The same thing applies to the inner parts of the structure bordering the four sides from the inside which can also be divided into triangles. The heads of these triangles end with small rooms at each corner of the structure from the inside. The plan is such that one corner of the room is at equal distance from the outer front surrounding the house (2 m). This type of division has led the retreat of one of the corners of the room and the triangular shape..

The same method applies to the rooms adjacent to the outer wall. As for the rooms surrounding the main yard this planning was not possible and they have square or rectangular shapes. We may be able to explain this type of planning and the retreat of the corners of the rooms to the possibility of the presence of windows in the upper parts because all of these rooms are far from the sources of light from inside the structure, due to the row of rooms before them, and because of the need for such outlets for ventilation and lighting.

As a matter of fact we were not able to attest this view because we lack the material evidences due to the destruction of the upper parts of the walls of this structure if the Babylonian architect wanted to achieve an architectural function by such a recess.

ARTIFACTS FOUND :

Various were discovered including jars, vessles, beakers and terracotta figurines, some of which were found in the filling of the rooms and yards and some on the floors of the rooms. Some date to the New Babylonian Period or the Seleucid Period. Among the main finds during the clearing of Room 32 at the northwestern corner were a number of clay tablets. In one of them is a marriage contract which will be examined by a philolgist.

Finally, I expect to get better results after the unearthing of the network of streets and structures surrounding this house so that we may be able to get acquainted with the type of life in the Babylonian society. I also hope to accomplish our objective to revive Babylon archaeologically by doing our best.

THE BABYLONIAN HOUSE

BY:
AHMED AL-BAYATI

Mr Chairman
Ladies and Gentlement.

I have the pleasure to greet you and give an account of our excavations that have led to the discovery of a Babylonian house in Babylon with its originality in ancient Iraqi planning.

The transitional plan of the archaeological revival of Babylon calls for the unearthing of specimens of some houses to identify the features of planning and architecture of the private houses, because the previous excavations were mainly concentrated on temples, royal palaces and public buildings in the city, and many visitors to Babylon do not know about the architectural and planning details of the residential structures as well as the absence of sufficient information about the type of life of the Babylonian family and the reality of conditions of the Babylonian society. Therefore, the expedition chose the area west of the Greek Theatre ending with the tourist forest to carry out field tests especially because there is a series of mounds in the area. Our excavations led to the discovery of traces of a residential structure prompting the expedition to turn this area into an excavation field to unearth te remains of this structure.

We started our work by dividing the site into squares (10 × 10m). Then we unearthed the remains of some dilapidated and weak walls that do not form a clear plan. We continued digging until we found a mudbrick wall with its outer front decorated from the outside with a wall graduation which is different from the familiar type in the fronts of the religious structures and city walls in Mesopotamia, because it is in the form of a zigzag of various measurements ranging between 1·25 m to 85 c and each recess is 20c deep. The general look of this decoration is a right - angled triangle and the front of the outer wall was coated with clay,

We traced this decoration to the south for a short distance at the slope of the tell where it disappeared because of previous encroachments. Tracing the wall northward we found the buttresses and recessed continue and then turn to the notheast, while the southern side turned to the south-east and with the last turning the disappearance of the buttresses and recesses continued as we have already stated because of the erosion of the soil at this point, specifically at the southwestern corner.

Digging continued to the east to trace the southern wall until we found the southeastern corner where the outer wall turns to the north to form the eastern wall.

The heads of the triangles that form the outer wall do not meet and the Babylonian architect followed the system of succession for this type of decoration.

By following the eastern wall running to the north we found the northeastern corner and the northern wall was also traced to the west until we found a 2m wide opening in which the recesses retreat forming the main entrance of this structure. Thus we identified the wall surrounding the central elevation which is 43·5 m from north to south and 44 m from east to west, which is the outer wall of this structure. The total area of the structure is 1914 square metres.

Architectural Composition of the Structure:

Excavation continued by tracing the northern access. After the rubble was removed a rectangular - shaped room (Room 1 in the plan) was identified measuring 11 × 3 metres in which the remains of a floor of bricks (34 × 34 c) with gypsium mortar at the corners was found. Close to the southwestern corner of this room there is an access 1·60 m wide leading to an almost square yard (Room 2) measuring 8 × 7·50 m with the western part paved with bricks and gypsium. It has two entrances one at the western wall and the other at the eastern wall 1·50 m wide leading to Room 3 which is rectangular (8·50 × 16·50 m) leading to the main yard of the structure whose dimensions are 15·50 × 16·50 m (Yard 4). There are six accesses leading to it, two on the eastern side with two opposite ones at the western side. There are two opposite accesses at each of the northern and southern sides.

the tombs, e. g. in Ur, and Abu Shahrain (Ubaid Period), and in Eridu and Uqair as well. They were probably meant to be used in the underworld to take the dead across the underworld river which was called 'Khair', the equivalent of the boatman Kharun in Greek mythology who took the dead across the river Akhiron. The Greeks used to put coins in the hands of the dead to pay to Kharoun the boatman of the underworld or to protect the dead against the evil spirits. We found a coin in Tomb 6, It may refelct the above belief or that it was among the burial objects.

We also found a large number of jars of various sizes and shapes some having round bases and some with conical bodies while some have a rim projecting to the inside or outside as well as a large number of glazed ones or in green.

Works of art with their two forms are not separated from each other in daily life but rather interwoven and interlocked. The pottery jars were used for both purposes

Some were used for everyday functions and storage while some others were used for burial or to be placed inside the tomb. Other finds include a group of silver or green glazed and unglazed lanterns some of which are fine and well made while the others are coarse and have irregular shape, obsidian and pottery whorfs, pottery tops of two types : the first is a round disc with one face flat and the other convex with a hole in the centre in order to hang it with a thread, and the second type is a flat round disc with a projection pierced in the middle to hang it with a thread, triangular bases of jars in a large number placed between the jars and containers when baked in the kilns to prevent them from getting stuck with each other (six containers were found with the bases were found together because the glazing material ran down, three concial pottery plumblines with a square base the upper part of which is pierec in the middle for hanging. A pottery incense - burner with a missing part was found and a hollow body with four faces and a crown consisting of seven fingers containing a square cavity in which incense is put. A small part of a similar incense - burner was also found. A group of coins some of which date the Seleucid Period, with the head of the goddess Tycha the Protector of the city.

On the second side the same goddess is shown sitting on a chair in a ceremonial posture surrounded by a writing in Greek in which Seleucia Dijla, i. e. the town of Seleucia on the Tigris. The other coins date to the Parthian Period where we find a bearded figure on one side and the symbol of the king Arsham on the other side in a ceremonial posture holding in his hands a bow and surrounded by four bands of Greek writing that read as follows : "Arshaw, king of kings, the just famous king, glory to Hellenism. This coin dates to King Afraham the fourth.

Finally a small cylinder seal 2·7 c long and 2·4c wide was found in the sound pit No. 2 of the second level showing two animals in an attacking posture : the eagle at the top of the seal chases an animal that might be a leopard which is shown in a defensive posture. In the same sounding pit and in the second level a terracotta figurine showing a person on a horse. Similar samples were found in Nippur and Seleucia dating to the Parthian period too probably representing the Parthians who were famous cavaliers and fighters.

See illustration and figures in the Arabic version (pp· 108)

part of a structural unit, probably a house dating to the New Babylonian Period as attested by the discovery of part of the western wall of it of which two or three rows of mudbricks have remained. It is 3·50 m thick coated with clay plaster 1-2·50 mlm thick. The uncovered part of it is 18·70 m long. It is noted that the outer front is staged in a zigzag shape. The staging is 1·50m long and 15c deep. This is different from the familiar religious structures, but it is similar to what the German excavators found at the fronts of the houses as well as what the Iraqi excavations have unearthed near Ishtar Gate. A rectangular yard 6·90 m × 5·70m paved with bricks (33 × 33 × 8c) was discovered and an access 1·55m wide was unearthed at the eastern side of this year. A big door socket was found in sito. The access leads to a rectangular room 3 × 5·5m and the wall dividing them is 1·60 m thick. Excavation work continues to unearth this structure.

THE MAIN FINDS :

Art in the ancient civilizations in Mesopotamia appeared in two forms dealing with objects such as containers , jars and weapons . The early froms of pottery started to imitate objects from nature, but re - making them of clay , for instance , using human skills enabled him to imagine different things suiting his needs .

The second form was the riuals based on magic which were intended to control the forces of nature on the basis that the emulation of these forces provides man with the power to control them . One of the oldest of these magical beliefs was related to rituals of burying, the dead, such as bending the corpes, which to some people represented an imitation of the embryo and believed that the tomb would witness a second birth, and that painting the bones of the dead person with red powder was an imitation of blood and life. The pyramide in Egypt emerged from the Egyptians' belief in after life.Great care for tombs in Mesopotamia. Excavations at the various archaeological sites have led to the discovery of large quantities of jewelry and ornaments, because, since pre - history periods and up to the late periods they used to bury the woman with jewelry and ornaments. The same applies to man whose weapons are buried in the tomb in addition to food, jars, pottery vessles, and other objects that can be called burial furntiure, because they were found in the tombs.

As for burial objects the picture based on our tombs that throws light on the beliefs of people in afterlife, they were represented by the vessles and jars that were placed near the feet, near the head or in the middle near the body in addition to a collection of long - necked bottles of alabaster. In Tomb 8 one bead of carnelian and a small gold piece. In Tomb 10 a small spoon and bone button were found with a jar in the middle near the two hands .
In Tombs 11, 12 and 13 a thin film of gold was found round the skull. In Tomb 14 a gold earing and a collection of beads were found round the neck made of carnelian and lapis lazuli. In Tomb 17 a number of beads of red carnelian were found round the neck representing a complete necklace together with a small terracotta figurine representing the mother goddess, long – necked bottles of alabaster and a tiny copper vessle by the feet. In Tomb 21 thin gold leaves pierced from the middle representing a necklace and two bottles of alabaster in addition to iron pieces found on both sides of the tomb probably used to mark the tomb. In Tomb 23 three bottles of alabaster with a small pottery jar .

Those were specimens of the burial objects found in some of the tombs found in our site in addition to a large number of jars of various shapes and sizes found inside the tombs. We believe that these tombs were rich in objects but most of them were exposed to pillage and dilapidation and this explains the absence of many finds. The other finds include a collection of terracotta figurines representing a naked woman with her hand on her breast or on her waist or holding a child and symbolizing the mother goddess, the symbol of fertility and life. One sample was found inside Tomb 17 while the others were found in the filling, and in both cases it represented the goddess Ishtar (Greek Aphrodite or Venus) known for long periods in Mesopotamian civilization from earliest times (Ubaid Period) to the late (Parthian) periods. The significance of its presence in tombs is that it protects the dead from harm and facilitates the resurrection of the dead as is the case of the tombs of Ur, Khafaja, Tello, Nippur and other regions in Iran such as Tepe Sialik and Phoenician tombs .

Other finds are a group of terracotta figurines repressnting a woman lying on bed with her right hand on a pillow and holding a beaker, while holding in her left hand a part of her dress.
Anther group represents figures holding musical instruments. They can be classified into three types according to the instruments played : the harp, drum and double – reed. A text from Mari (Tell Al – Hariri) states that the priest of mourning procession was accompanied by a drum. Another text states that he sang accompanied by a harp. On this basis these terracotta figurines can be considered among the burial gifts and that they accompanied the burial banquets, because the people of ancient Iraq regarded concern with burial ceremonies was equal to their care for the tomb for the comfort of the dead and to satisfy the gods. This was an extension of ancient Iraqi civilization.

Other finds include a group of animal figures representing birds, dogs, fish or horses some of which were related to the magical beliefs or were used as toys for children.

Small specimens of boats were found in the filling. Similar speciments have been found in the other Iraqi sites inside

On its eastern and western sides three vaulted burials were found, one preserved and the othere dilapidated.

The vault in each burial place is 1.10m high and os 1.63m high measured from the highest point in the roofing. The middle yard is paved by fragments of bricks with decoration on the front of this yard in the form of two columns of carved bricks with thick coat of gypsium on them. Gypsium was used as ornament in the form incisions with a frieze of bricks in the middle and on it is the wall supporting the roofing.

Inside one of the burials the remains of a glazed pottery coffin was discovered indicating that the corpses were placed in coffins before they were taken into the burial place that was later sealed as attested by the presence of structural remains at one of the graves.

The main finds include collections of gold jewelry some of which are square - shaped with the figure of a crowned king dating to the Hellenistic Period, a big ring. earings, gold necklaces consisting of round pieces. It is worth mentioning that no skeleton was found inside the burial place.

2- INDIVIDUAL TOMBS : They were of several types:

A. Tombs built with bricks: A large group of this type of tombs was discovered. They are rectangular in shape built of bricks and gypsium with floors that are paved with bricks and coated with a layer of gypsium 1·70 - 2 m long, 30 - 60c wide, and 30 -50c deep. As for the cover of the tomb it was of two shapes, the first is that of a brick opposite a brick, and the second one is a row of bricks that protrudes from the tomb.

Two other small graves built of bricks with their walls one brick thick and with floors paved with bricks 1.10m long. 30c wide and 20c deep used to bury children. Some of the bricks are sealed by cuneiform writings. They are of the Babylonian bricks known from the riegn of Nebuchadnezzar and removed from the structures of Babylon and used in the graves. Similar bricks found at Tell Aswad, Kish, Ur, Nippur and Eridu where the discovered tombs were built of bricks dating to various periods in the history of Iraq and up to the late periods. Similar tombs from Ashur dating to the Parthian Period too were also discovered.

B. Pottery coffins: The second type of tombs discovered at the site are oval or rectangular coffins 1.60 - 1. 80m long, 30 - 50c wide and 20 - 25c deep, some of which were made of glazed pottery. A pottery coffin glazed in green was found 1·80 m long, 40c wide and 20c deep with a rim slightly projecting to the out side. It was found in good condition with a top of the same material of the coffin. One of the ancient shapes of the pottery coffins found at Ubaid is the round shape one meterς in diametre or the oval shape as it is the case at Nippur in the levels of the Assyrian Period and at Ashur and T3ll Aswad from the Parthian Period.

Another type of coffins in the one like a lantern containing two holes one large and oval for entering the dead body and the second one is small and round made of glazed pottery with plaits of ornament.

Other tombs of similar shapes were found at other sites dating to the same period, e. g. the coffins discovered at Nippur: This type is decorated with the figure of a naked woman as an imitation of Venus. At Warka they were decorated with the figure of a knight on a sofa holding a cup in his hand repeated on the top and sides of the coffin.

C. Pottery jars: We found two large jars inside which we found the bones of children leading us to conclude that the jars were used to bury children. They are round and the dead body is entered through one of the two ends and then the opening was sealed with bricks

The use of pottery jare for burial dates to ancient times in the history of Mesopotamia and they were used in Hassuna, Tell Qaitic Agha, Tell Aswad, Ashur and others.

In addition to these types simple pits were used for burial too. They are oval and were found in a small number with various depths in which people of different ages were found, some of which caused cuttings in the walls. The pits were covered with bricks and similar specimens were found at Ur, Khafaja, Tell Al - Siwan and others.

The posture of the corpse and its direction :

Excavations in Mesopotamia show that no single rule was followed regarding the posture and direction of the corpse in the tomb. However, the most common posture was lying on the back with the hands placed on the chest and the direction of head either to the south or east.

It is observed here that there are multiple skeletons inside some of the tombs, e. g. in Tomb 6, Square BC three skeletons one over the other were found in the filling of the third level. In Tomb 8, Square BC two skeletons were found., and in Tomb 29, Square A 2 two other skeletons were found too. In Square B 2 two pottery jars were found one near the other in the filling of the second level, but we did not find anything inside them that indicates their use and they were perhaps used for storage.

At the southwestern side in Square I - 2 we found a kiln built of bricks in a dilapidated condition. It is 1·40 m high and 1·20 m in diametre that was used to bake pottery as we found two jars and potsherds inside it. At the southeastern part in Square B 3 we found a cylindrical structure which looks like a well built of bricks 1 m in diametre and the remaining part is 1·10 m.

THE THIRD LEVEL :

Its remains are represented by walls built of mudbricks (30 × 33 × 10 c) on the walls of the fourth level. It seems that the inhabitants of the third level used the structures of the previous level as foundations on which they built their structures except some part where the walls are not exactly on those of the older level.

THE FOURTH LEVEL :

The main construction dates to this level. Despite the dilapidation of the walls their remains might have been

EXCAVATIONS AT THE EASTERN TELL

BY :

MARYAM U·MRAN MUSAH

This mound is on the eastern side of the Euphrates to the northeast of the Procession Street 500m from the centre of Babylon . The highest point of the mound is 5 m above the surrounding plain . The finds that can be seen on the surface are few represented by potsherds mainly from the Hellenistic and Islamic periods .

The mound occupies a large area but about half of it has been exposed to encroachments and is now cultivated . As a result of topographical and geophysical surveys of the mound the remaining part of it has been identified and is 163, 800 square metres. The tell has not been covered by extensive archaeological excavations by the expeditions working in Babylon except some sounding pits at the southern part .

Based on the main guidelines of the project of the archaeological revival of Babylon calling for carrying out extensive archaeological excavations in Babylon to realize its complete planning this tell has been chosen to be an excavation field .

In the second half of 1978 excavation started at three points of the tell called the three tells .

The first trench was at the southeastern part and the second one was at the northwestern part while the third trench is at the southwestern part . In this season work concentrated in the third trench by expanding excavation after dividing the site into squares (10 × 10 m) and making a contour plan covering an area of 14400 square metres (144 squares). We started at Square A 2 and unearthed the foundations of walls and did not find any complete wall. We dug deeper and unearthed four levels that can be briefly reviewed as follows :

THE FIRST LEVEL We did not find any complete wall but unearthed the foundations of rooms and yards of which 80 100 c high remained built of mudbrick (30 × 30 × 11c). The outside faces of some walls were covered with bricks. These foundations date to the Hellenistic Period according to the finds consisting of potsherds . jars and a number of glazed and unglazed lanterns. After surveying and photographing the contents of this level we dug further after removing the foundations of the first level that contained no floor. We observed the existence of a thick layer of filling on the foundations of the first level . We also dound a collection of terracotta figurines and pottery finds as well as a large number of graves prompting us to conclude that the surface of the site was used as a cemetry for a period of before the need arose to level the surface by the inhabitants of the first level and set up their structures .

THE SECOND LEVEL :

Excavation in the southern part of Square A 2 – B 2 unearthed a wall of a house constituting a separate unit the unearthed part of which is 17 ·35 m long and the remaining height is 1·35 – 1·10 m. The inner face of this wall is regular and built of bricks with clay as mortar to join the rows of bricks . The outer face is irregular , built of fragments of bricks and clay with other layers of earth and sand as filling . In the western part we found the doorway of a room 1 m wide which might have eclosed a larger area used as a cemetry as we discovered a group of graves and additional partitioned divied the wall to form burying places .

The first and second levels date to a late period (Seleucid or Parthian) as attested by the finds . However the pits represented by the graves led to the mixing of the finds .

DISCOVERY GRAVES :

The discovered graves are of two types:

1 GROUP GRAVES :

They can be called family graves used to bury the dead members of the family. One such burial was discovered . ALthough it was dilapidated it is possible to form a complete idea of its layout. It is a structure of bricks in the ground in the form of a basement which can be reached by means of a stairway of 12 steps. leading to a rectangular space (4.45 ×3·25m) that was originally roofed by a vault-

coated with tar is 33c high and 15c wide. The sloping of the canal towards the outside increases as it runs to the inside, to facilitate the running of rainwater that falls in the yard into the canal and then to outside the house.

In his talk about Babylonian houses about which he published a book, especially Houses 3, 4 and 9, Koldewey states that the external drainage pipes are at the southern walls unlike this house, perhaps because the southern wall of this house is overlooking a street of considerable social, and religious importance that distinguished it from the other streets between the eastern and western quarters. It is the street that joined the Procession Street and the main entrance of Akkadian Ishtar Temple.

If we consider the zigzag buttresses that decorate the kisu we find that they get larger at the southern wall compared with those at the eastern and western sides that were planned with the laying of the foundations. Still, this house is different from the previously discovered houses as well as those that will be discovered later, because it is a normal thing that the foundations of the structure should have no such zigzag buttresses starting from the floor. The same applies to the doors which also start from the foundations, because we did not find any mortar on the walls or any finds that attest to the presence of a floor unlike what is there 2 metres high from the beginning of the structure.

See illustration and figures in the Arabic version (pp· 101)

It is worth mentioning that there is a partition in the foundations of the structure extending from the eastern external wall 21 metres from the southeastern corner passing by the southern corners of Rooms 26, 27 and 30, then by the western wall of the middle yard 1·50 m from the eastern entrance of Room 7 up to the external western wall of the structure 22 m from the southwestern corner of the structure.

Did the partition go as high as the walls or did that happen for certain conditions.

Because excavation work has not been completed at this structural unit we cannot discuss the functional role of its parts and to whom it belonged, a wealthy man or a high ranking priest. We might be able to answer such questions after we complete the unearthing of the rest of the parts of the house and unearth some of the adjacent houses that have not yet been excavated by any expedition

I hope I was able through this account to provide with a summary of the results we arrived at in the last ten months. I hope we will all be able to do our utmost to salvage Babylon and revive it archaeologically.

the body 2c below the rim like a bell. These jars and vessels are of the same type of jars and vessels that we found in the fill of the second (Achaemenid) level. It is not strange that the burials of this level are here too, because the Achaemenians ruled Babylon about two centuries. Finally, we should state that the kisu at its southern side does not contain any embellishments in the zigzag buttresses. The finds of this level are numerous and diverse :

1 JARS : They differ in shape, size and manufacture most of which are of the type that we have already described, and the same applies to vessels.

2 TERRACOTTA FIGURINES :

They were made of baked clay and we found several of them. Most of them represent the figure of a cavalier with a long beard and a head cover of a conical shape leaning to the left shoulder. There are figures of naked women finely made showing the beauty of the woman the most charming of which is the one reflecting the spirit of motherhood. The best other specimens are terracotta figurines of elephants, pigs, monkeys and other animals.

3 CLAY TABLETS: Four baked clay tablets with cuneiform texts covering economic subjects such as the contract of renting a house, a receipt and one on a woman paying the price of her freedom and that of her six children The texts were dated by the year 33 and 34 of the reign of Darius (521 – 486 B. C.)

The archaeological finds on which we relied to date this level :

1 JARS :

A. Round jars with a protrusion that surrounded the middle of the neck ending by a rim that slightly projected to the outside and was characterized by its light and fine body with a rim 3 mlm thick while the type dating to the New Babylonian Period had a rim 8 mlm thick.

B. Vessels, particularly fine ones of conical shape like a bell and this type is characterized by its good quality and the deep incisions round the body are 1 1/2 mlm thick and the deep incisions round the body below the rim are 1·8 mlm.

C. Terracotta figurines, especially the cavalier with the conical head cover and beard distinguishing him from its equivalent of the New Babylonian Period.

2 SEALS :

A. A cylinder seal of lime stone with slightly broken with a man wrestling two animals similar to a horse standing on their back feet face to face.

B. A conical stamp seal made of bluish wax stone pierced from its narrow side. Its impression shows two winged bulls opposite each other, one of which has the head of a man with a beard connected with the moustaches and a conical head cover with the moon, the symbol of the god Sin, between them. There is an altar or perhaps the symbol of the god Marduk between the two feet.

3 CLAY TABLETS :

Four of them made of baked clay covering economic texts such as the contract of renting a house owned by a person called Idin Nabu rented to someone called Najaid ; the other is about a woman paying the price of her emancipation and that of her six children ; the third is a receipt, and all were dated to the thirty third and thirty fourth years of the reign of Darius (521 – 486 B. C.)

THE THIRD LEVEL :

It covers the unearthed part of the First House in addition to the middle yard that alone occupied a large area (12·50 × 10 m). It consists of a large number of rooms and corridors not fewer than 33.

The house was built of mudbricks of the New Babylonian Period (33 × 33 × 12 c). Mats or reeds were used between the rows of mudbrick as well as clay mortar. The floor was of bricks coated with tar while the second floor had a mortar of gypsium and the two floors are separated by a mixture of small brick fragments and gypsium 10 – 15c high. As for the walls the were completely removed and only their foundations under the flooring.

The middle yard has seven accesses and opens to all the structures of the house surrounding it from all sides. From the southern access of the yard we reach the main room (11·60 × 5 m) connected to all the surrounding rooms by means of its four accesses.

If we consider the ground layout of this structure we find that the northern wall of Room 5 under discussion is the thickest of all the walls (1·95 m) more than the southern wall by about 40c. The thickness of this wall may indicate the considerable weight of the roof that covered the main spacious room, but as the eastern and western walls of Room 1 are perpendicular with the southern wall of the main room it gained further strength. It is worth mentioning here that Room 24 is isolated from the rest of the rooms in the structure and might have had a special function different from those of the other parts.

DRAINAGE PIPES :

Drainage pipes inside the rooms vary in shape and use. Most of them are a series of cylinder rings made of baked clay each 20c high and 60 c in diametre starting from below the floor with half a big jar of pottery specially made for this purpose with its lower diametre equal to that of the pottery ring and the diametre of its mouth is 10 c directly connected with a hole in the tar – coated floor. The series of rings go into the ground for an unknown depth but not less than 5 mm under the floor. The second type is built of bricks and is like a small well. Its mouth is 29 × 27 c.

We should also mention the drainage pipes that ended outside the structure between the eastern and western walls of which only the lower part built of bricks and tar remain. The pipe at the eastern side is about 16·50 m from the southeastern corner of the structure. The distance between the first and second canals is equal to that between the first one and the southwesteen corner, namely 16·70 m. Examining the drainage canal No. 1 leading to the middle yard we find that the opening of the canal whose four sides were

retain the archaeological character without resorting to re-construction operations that may give a new character In the first case we will have some architectural problems such as the determination of the total height of the structures and arches above the accesses if we actually prove their existence,because they have been removed and we have no archaeological evidences of where the arches started.

We should also refer to the protection we provided to the surfaces of the walls that had been preserved. We covered them with a layer of mats and then coated them with clay and placed a nylon membrance with a thin layer of cement. The same applies to the lower parts of the walls. The rainwater is now drained towards the well in the middle yard. This operation provides improvised transitional protection until we arrive at the constant scientific formula for the protection of the temple.

2- THE RESIDENTIAL QUARTER WEST OF ISHTAR TEMPLE :

This quarter lies to the west of Ishtar Temple and to the east of Nabu sa hare Temple separated from the residential quarter by the southern part of the Procession Street.

In our excavation and preservation work at Ishtar Temple we adopted traced the streets and lanes leading to this temple and unearthed the surrounding structures. The first one is a unit dating to the New Babylonian Period which we called the First House.

The First House is located west of Ishtar Temple separated from it by a street 5 · 85 m wide branching from the street of the temple. Next to this house is a structural unit to the west of it with a street 5 . 80 m wide between them. The southern wall of the First House overlooks the street joining the Procession Street in its southern part with the main en entrance of Ishtar Temple. This house belongs to the level of two levels dating to two periods that followed the New Babylonian Period. I will give a brief account about the first and second levels and then describe briefly the part of the First House that has been excavated.

THE FIRST LEVEL

. After clearing the rubble at the site we divided it into squares each 10 × 10m towards the north covering an area of 3000 square metres.When we started digging Square C3 we unearthed 72c deep a floor with the remains of a wall 53c high and 85c wide and the remaining part is 1.50m long.

On the same floor we unearthed a mudbrick wall extending towards the north and the remaining part is 24m long and 4m wide limited to Squares A1, B4 and B3.

After covering the whole area divided into squares by excavation work we found no other structures within the same level of the floor (first level), because of the burials in this level which is near the surface. Most of the tombs that we found had been built of bricks and some of them were in the form of rectangular pits in which the corpse was laid with the arms crosses on the chest and the head towards the west and in some cases towards the north. The contents of the tombs include necklaces with various precious stones and copper earings wrapped in linen.

THE SECOND (ACHAEMENID) LEVEL :

70c deeper than the first level we found in Square C2 the traces of Room 1. When we expanded digging that covered C2 , C3, B2 and B3 we unearthed an incomplete unit with several structures the largest of which is Room 1 (9 × 3m) which has four accesses leading to the rest of unit. The southern access leads to Room 2,3 and 4; the eastern access leads to a corridor leading to Room 7; the western access leads to a corridor connected to Room 2, while the eastern access does not lead to any part of the unit.

It is noted that Rooms 8 and 9 on the eastern side of this unit are also separated from the rest except the doorway on the eastern side that perhaps led to an adjacent room, which, in turn, was connected to the remaining structures in the eastern part. However, we found no evidences or remains indicating its existence except the remains of six walls which were perpendicular to one wall extending towards the north along five rooms between D 3, D4, D5, D 6, and D 7 .

The floor of this structure is of bricks and clay as mortar. In Room 9 we note the presence of a round hole 10c in diametre. The brick with the hole is (50c × 50c × 7c) and it was used as a bathroom. This room is not connected to any other part except Room 8 which, in its turn, was connected with the rest of the southeastern part of the structure, while the south-

of the southeastern part of the structure, while the south-western part had its own bathroom. We conclude from the ground layout of this unit that these structures were part of a building that occupied a large area and extended along the third level as the floor is common for the two levels. There is slight difference at some places. The northern access at Room 1 might have led to a middle yard as it is the case with Room 5 in the structure of the third level.

The dilapidation of this structure is due to widespread burial in this level particularly the northern part of it which led to the obliteration of the traces of the remaining structures. All the tombs are of the reversed type built of baked clay and are similar in their material. The sizes are 1·32 × 45c× 20c to 1·52 × 54 (on the ground) and 42c (near the head) × 22c. The corpse was laid on a pillow of reeds in the crouching position. The jar was placed by the right arm or on the chest while the vessel was placed by the feet. The two arms were crossed on the chest. The corpse was then covered by the pottery coffin that protected it from the natiural elements and preserved it. The direction of the head varies from one tomb to another. Most are oriented to the east while some are towards the south. Most were decorated with ornaments in the form of hair plaits in one or two rows surrounding the low walls of the tomb. This type is characterized by its considerable width at the end to accomodate the feet. The contents of these are diverse and include round jars with a projection round the neck which is slightly protruding to the outside, fine vessels with deep incisions round

ISHTAR TEMPLE AND THE RESIDENTIAL QUARTER WEST OF THE TEMPLE.

BY:

A'TA AL-AH AL-SUBA'AI

Following is an account of the main results of our work during the last ten months at Ishtar Temple and the adjacent residential Quarter to the west.

Within the present plan for the archaeological revival of Babylon a programme for the unearthing of all the structures of Akkadian Ishtar Temple and preserve it as an advanced model of religious architecture in Babylon. As this temple is in the area known as Merkes within Ka-dingir-ra quarter as mentioned in the texts of the topography of Babylon, particularly the text known as Tintirki. The location of this temple led us to excavate in the neighbouring area particularly because it is a residential area and because the plan involves the unearthing of specimens of Babylonian houses and preserving them in order to learn about the type of life in the Babylonian society. Our work at this site can be divided into points:

1- ISHTAR TEMPLE:

Last year we unearthed most of the structures of this temple, and the excavation operations were accompanied by instant protection of the remains of its walls that were about to collapse. After reinforcing these walls as far as possible we started to preserve the eastern part of this temple which consists of the cella and the surrounding rooms for no less than two metres. In this season we continued excavation at the rest of the structures of the temple and unearthed them all.

Excavation at Ishtar Temple up to now have shown that it had three structural levels in the New Babylonian Period. The earliest one dates to Nabopolossar (625 - 605 B.C.) and was re-built twice, first under Nebuchadnezzar and then under Nabonidus. This was attested by the three discovered levels and by the texts found at the temple itself. Last year my colleague Mohamed Nasir discussed in his talk at the First International Symposium on Babylon some aspects of the results of our excavations at this temple. Our excavation this season have also confirmed the chronology of the abov structural levels, and a pottery cone with cuneiform texts in Babylonian writing were found in the core of the northern wall of Room 5 overlooking this temple dating to Nabonidus who mentions the reinforcement of the temple and the dilapidation of the walls.

After completing excavation of all structures of the temple we started to carry out our plan in archaeological preservation and removed the upper dilapidated parts of the unearthed walls and concentrated our efforts on the reinforcement of the foundations of these walls and isolating them from the effect of dampness, underground water and salinity more than 2 metres deeper than the floor of the temple in its last level. We used bricks and anti - sulphur cement for reinforcement and thus formed a 50c wide cushion in the core of the walls and 50c wide outside it. The mudbrick of which the walls of the temple were built is soft and was affected by dampness and salinity. Therefore, it was necessary to carry out such reinforcement in order to be able to complete the preservation of the temple to certain heights or completely re - build it. Then we started to preserve all the fronts of the structures overlooking the yard at the southern, western and northern sides to 3 metres high using the same building materials that were used in ancient times, namely mudbricks of the New Babylonian measurements with clay as mortar and reeds or mats between each four rows. Then all the preserved fronts were coated with clay after mixing it with hay and thus we can retain the ancient character of the structure.

Preservation work has also covered the external wall of the temple (kisu) at the western and northern sides. It is worthe mentioning that the kisu was completely demolished and we depended on the layout of the German expedition to re - build the kisu at this part. This process was necessary to preserve the inner structures of the temple. The question that arises now concerns the appropriate scientific formula to preserve the temple. Should we complete the construction of the whole structure and roof it? Should we stop at the extant height and set up a cover 3m high to protect the structure from the climatic elements, and thus we preserve the present remains and

ry at Nineveh . The recovery of these is due to archaeological accident where texts tend to survive in original or copy only from the last extant levels of occupation . Not only were texts from Babylon taken or copied for the latest surviving library of Ashurbanipal as for his predecessors but references continued to be made to originals held in Babylon itself . Apart from the major literary works, including epics, the primary reference is to Babylon in the Chaldaean preiod anwords is for its accumulated wisdom in relation to omen texts and especially to those relating to the science of astronomy and its related astrology . Oppenheim has shown how teams of ten or more scholars from Babylon played a significant role in advising the Assyrian king. Their reports are more frequent and detailed than those from contemporary Assyrian scholars.

especially at Aššur, who adapted the same system and acted primarily as transmitters of Babylonian science . The development of the Babylonian center of learning at least in the post-Nabū-naṣir era (747-734 B.C.) is attested best in dstronomical observations. From the time of Nebuchadnezzar II until the late Hellenistic period more than a thousand astronomical diaries survive . Each of these texts covers half a year with a section devoted to one month with a day by day ecord of astronomical observations including meterological data . The position of the moon is given in relation to normal stars giving lunar fixes as used separately in Goal Year texts, which record the prediction of planetary and lunar phenomena for a given year; in Almanacs (mainly devoted to recording planetary positions, lunar and solar eclipses); and in Ephemerides which enabled the place of any heavenly body to be found for any given time and thus the prediction of the new moon, its last visibility and eclipses. These texts had profound influence on Greek astronomy and, through later Arabic sources also, on modern western astronomical and nautical tables.

Moreover, in addition to this data, the diaries added the prices of staple commodities, barley, dates, wool, and sesame-oil; the signs of the zodiac; height of the river Euphrates and noteworthy political, secular and temple happenings which were probably abstracts from fuller records kept in Babylon which formed the basis of the reliable objective Babylonian Chronicles . The latter were a major form of historiography which was to influence the ancient world as a whole.

All these forms of observations, which survived only at Babylon (and for a while at Uruk) continued the meticulous observations and records which had earlier been used by the groups of experts at Babylon (and Borsippa) and Uruk where compilations and later copies, were made for the astrological series *Enūma Anu Enlil* on which advice was presented to the Assyrian kings. It was these scholars who wrote that 'we cannot keep the watch of the king on account of the ilku and corvée-service' (ABL 346). The watch (*maṣṣartu*) was part of the work of the 'academy' in Babylon manned by Babylonian experts and scholars who included Bēl-ēpus, 'the diviner of Babylon'. He wrote at least eight reports and letters to Nineveh. Another Tāb-Ṣilli-Marduk (Tābia) and relatives formed a family of scholars, and Zakir also wrote in Neo-Babylonian. It is noteworthy that only from the old capital of Aššur were similar scholarly reports made. All received allowances in land and kind, medical treatment and other favours from the Assyrian king to whom they had direct access and often used to air their grievances . It was these schools or 'academies' in Babylon which , supported by influential families within the city itself led to the rise and continuance of Babylon's position in astronomy, mathematics and related technology.

There is evidence that Babylonian (as earlier Assyrian) policy in taking experts to the capital was to increase the skills centred in the city both in the palace and academy. Thus in ration lists chosen skilled men in the time of Nebuchadnezzar II (595-569 B.C.) included Palestinians Phoenicians Elamites, Egyptians, Syrians, Lydians, Greeks and Persian. Through these experts some retrained in Babylonian wisdom, there arose an increasing spread of influence from Babylon to all its neighbours in a manner never before possible when transmission of knowledge mainly upon exchange of experts at court as in the earlier Old Babylonian period

of a centre of learning in the primary meaning of that term as determining divine knowledge. Like Aššur it was *āl nēmeqi* 'the city of wisdom'. ';The rest of the Topography of Babylon enumerates the temples, chapels and shrines, their primary occupants and architectural data. The *description of Aššur (Stadtbeschreibung) follows the city name with* a list of gods (Götteradressbuch) before providing for Aššur architectural data similar to that given for *Babylon* .

CITY OF PRIVILEGE

Both Aššur and Babylon are described as 'city of privilege' (*āl kidinu*) (19)'. Brinkman has shown the importance of this 'charter' status when given to a few *major religious* cities by the Assyrians . The privileges so granted *were not permanent and the conditions varied. They rested* on the action initiated by each king, usually *after accession.* The common features were *normally freedom from taxation, exemption from military draft , call - up and corvée duty . They had the right of appeal direct to the king.* Shalmaneser *III* Sargon *II*, Esarhaddon and Ashurbanipal all granted such privileges to Babylon and to Aššur . They were *a major concern* of the leading citizens to obtain . Sargon stresses how he made up for the period *of Sennacherib's deprivation* of these concessions at Babylon

The extent, manner and purpose of such privileges is much discussed. Quite apart from political *and economic* advantage it appears to have been specifically related to *enabling the city to function freely* as a centre of learning . *Thus Nabonidus* granted the *ramku* - priests at the Egišnugal temple at Ur exemption from *ilku* - dues so that their ritual function would not be impaired . *A letter from Aššur complains that because of call* - up and *ilku* - dues and corvee *service the people of that place are restricted in carrying out* their normal duties *This may well be emphasised* also *in Sargon's Charter for Aššur.* Since the reign of Shalmaneser *III had been terminated by Enlil* because the king had imposed *ilku* - *payments and tupšikku* - work on the city .Sargon's intention in granting Aššur new privileges, *in addition* to the normal ones and exemption *from trade - tax (mikis karī), was to free it from taxes* which were imposed on other *temples in Assyria.* As well as granting this to establish the city as a firm dynastic base (*kunni paliya*) it was done *so that* " they might walk about in Ešarra, *before him (the god) in* order to *preserve [themselves]* " . As well as having *literal meaning the* phrase *maharid ittaluku* can *figuratively* denote the service of god The broken *phrase aššu balat [lilbhišunu ?]* may [illegible] , *to regular offerings, votive dedications or even to* h[illegible]ing. There appears to be no need *to read into* this so much a cultic change *as a restoration of freedom for the carrying out of* temple rôles, including the *dissemination of* knowledge, as attested for Babylon.

CITY OF ASYLUM :

It would be tempting , though probably unduly speculative, to interpret the granting of the privilege of *ana balat* [illegible] with its votive implications as a means of granting some form of asylum. Babylon is described in the Topography as the Topography as uru. šar . ṣi . il du$_3$. a. (ki): *āl kidinu pāṭiri kasī* 'the privileged place for the release of prisoners'

Bābil was the place of asylum. . It is the *rikis matāti* for which 'anyone who *enters it, his kidinu is assured*'.

The same letter mentions one building in Babylon designated *for the granting* of freedom (*purur*)and continues ' no dog who has entered is killed ' (*iddak*). While this may be figurative it is noteworthy that in the Tale of the Poor Man of Nippur (another temple - city often granted similar privileges) the *mayor calls on his* attacker Gimil - Ninurta not to destroy *a citizen of* Nippur and so stain his hands with the blood of a protected person (*kidini*) sacred to Enlil . The city with charter - privileges appears to have been marked by a symbol set up at gate Another aspect of the city of Babylon as a place of asylum may be shown in the concern of the king whether the gods of outlying cities had been brought within the precincts of Esagila in time of war , and the care with which most conquerors guarded against unwarranted entry *into the inner sanctuary*

CITY OF REST

It may be significant that in addition to being places of asylum both Babylon and Assur were noted as dynastic burial places. At Aššur the archaeological and textual evidence is clear . Aššur - bēla - kala , Aššurnasirapli I II (despite his refounding a new capital at Kalhu), Sennacherib (despite the care lavished on the embellishment of Nineveh) and at least Esarhamat, Esarhaddon's queen were buried in the *citadel there* .

For Babylon the evidence is indirect. Mār - Istar, responsible for keeping the Assyrian court informed of happenings there, writes of the preparation of a tomb or mausoleum (E. KI. MAH) in Babylon for the substitute king, presumably a Babylonian , who had apparently returned to that city after temporarily sitting on the throne in Nineveh. He did in Babylon where he was buried . The practice of bringing a person of distinction home for burial is attested elasewhere .When Nabonidus aged mother Adad - Guppi ' died at Dūr - Karasu near Sippar, her funeral and mourning took place in Babylon . Brick - built subterranean chambers with barrel - shaped vaulting, similar to those found in Aššur, were found in Babylon but whether as part of a royal burial system or as part of the temple - city with its associated religious significance is not clear

CENTRE OF LEARNING : (AL - NE MEQI)

If the foregoing analysis of some of the factors which distinguished Babylon and Ashur as places with freedom to pursue their enquiry of divine knowledge, often associated with centres of scribal activity, is correct , it is not surprising that a study of colophons of literary texts which attribute the original to Babylon (*gabari Bābili*),or where this is absent, by their contents, language or other ascription betray an origin, show that Babylon was the prime centre of ancient learning . This applies equally to literary texts found in the Middle - Assyrian library from Aššur and from the Libra-

BABYLON AND ASHUR : CENTRES OF ANCIENT LEARNING

BY :
D.J. WISEMAN
(School of Oriental and African Studies, University of London)

Attention is frequently and rightly drawn to the architectural grandeur of the two ancient capital cities of Babylon and Aššur and to their roles as historical and religious centres with dominant royal palace and temple administrations. The aim of this paper is to examine some of the features which these places held in common and which outlasted their long political existence in influence.

CITY OF ENLIL

It must first be observed that, as with many ancient cities, their origin is obscure. Tradition, however, points to both as ' creations of Enlil' and as primarily centres of religious activity. According to the Babylonian Chronicle and omens, Sargon of Agade (c. 2350 B. C.) removed (*nasāhu*) rubble or dust from a clay - pit (issū) at Babylon and heaped it up near, or in front of, Agade naming it Babylon. Such a gesture is elsewhere attested as marking the conquest of an existing city rather than , as usually interpreted, as the establishing of a new one. Note that Babylon was already the name of an existing site prior to this act of Sargon of setting up a' likeness of Babylon ' which was classified as evil and for which his dynasty was punished . Imitation of Babylon was sacriligious . The reference to clay - pits , as at Gilgamesh' s Uruk, appears to indicate religious territory Similar later acts of removing soil from Babylon at Sennacherib's destruction of the city Shalmaneser I from Arina , and Ashurbanipal from Susa are further evidence of destructive, rather than constructive, activity. In each case it was a 'holy' city which was despoiled . Other traditions point to early Bābil as a temple and ziggurrat site . The unique name of Babylon, Bab - ili(m) Gate of the god(s)' supports this . Should kā' . dingir . ra be the original Sumerian name, Babylon is unique in that no other place is named by its function or by an Akkadian translation, even if the latter is taken to be a popular etymology Certainly Šar - kali - šarri, son of Naram - Sin (c.2200 B.C.) refers to kā . dingir . ra as the name at the time of his (re) foundation there of a temple of Anunitum and Aba . The Topography of Babylon (r.4) claims the original be Enlil's work (*binut Enlil*) as do a few other ancient sites.

Similarly, the earliest references to Aššur are to a temple built there in the days of Šalim - Aššur, and even earlier the discovery of votive objects and dedications of the time of Ititi, Manistusu, Urda and Zariqum supports the archaeological evidence indicating a temple - site originating in the Early Dynastic period The Assyrian King List and Shalmaneser I trace the origin of the Aššur temple to the time of Ušpia. Since later Assyrian kings refer to Aššur as the Assyrian Enlil the northern capital was traditionally also that god's construction. Certainly his temple and Ziggurat, which dominates the city, was always a primary concern o Šamši - Adad I and his successors who made Aššur a dyn-a tic city. Earlier Erišu had rebuilt the Enlil sanctuary.

It is probably noteworthy also that Babylon and Aššur are , of all the ancient great Ancient Near Eastern capitals, the only two who have left traditional topographies or city descriptions. That of Babylon, copied by scribes at other centres of learning from at least the time of Ashurbanipal to the Hellenistic period, as were all major academic scripts, commences with the names of the city . These stress it as a place of luxury (5 titles) and as a major cultic or religious centre (10 names including *mahazu seru*) . That the city was early concerned with esoteric learning including astronomy and omen technology is marked by the description *markas šamê* ' bond of heaven ', used also of Aššur . The names , following such general descriptions of Babylon as ' the golden city ', ' the lovely city ' and ' the holy city ' end with *rikis matate* , ' the band of the territories'. This is used elsewhere only in a hymn in praise of Erbil and , apart from a lexical text , of Babylon when Erra enters to destroy it (Erra IV . 2). The term has definite astrological implications , and links with the following section of the Topography on ' the Deep ' (Tiamat) as the dwelling of Bel (r. 14). The traditional view of Babylon was always therefore

conditions. Some of the deep holes are 9m deep. You know the cultural importance of the ancient aspects or ruins of ancient sites and no matter how different the schools of preservation are the ancient parts should be retained and preserved.

RESULTS OF THE EXCAVATIONS:

1 – In one of the inner rooms overlooking the Procession Street (2·35x2·15m), which has three entrances from the south, west and north (65c, 63c, and 63c) a tomb was found under the level of the previous excavations at 7·37m below the level of the Procession Street. This tomb is 1m long and 50c wide. It is decorated with a frieze in the form of a plait like the Babylonian friezes discovered in the tombs discovered in the previous excavations.

SOME REMARKS ON THE BURIAL POSITIONS:

A – The pottery coffin was placed on an earth ground that had been levelled and a mat put on it. The coffin was placed on the mat and all the sides of the coffin were wrapped by mat or reeds and covered with a thick coat of tar. Each side of the coffin has four holes in the tar – coated cover. We think that a rope was put during the coating of the coffin with tar, and when the rope was eroded these holes appeared.

The cover of tar was made in the same way.

B – The head of the skeleton is to the east, and it is noted that the skeleton is in the crouching position and the face is towards the south.

C – The location of the tomb in relation to the room in which it was found: It was adjacent to the wall and has led to the sealing of the access leading to the souther next room. The same location was found in other places in Babylon especially Ishtar Temple and the house next to it. The general plan of the German excavations marks three tombs inside the site adjacent to the walls too.

D – A study of the skeleton and the bones of the hips and the finds (a pendant of a bluish transparent previous stone that was probably placed with a string around the neck of the dead person because it was found under the neck, indicating that the skeleton was of a woman. All signs of the burial show that great attention was paid to this woman.

See illustration and figures in the Arabic version (pp 94)

DESCRIPTION OF THE FINDS:

1 – The pendant has two faces with drawings and incisions which are not deep. On the first face we see the symbol of Shamsh represented by rays of the sun from a circle in the middle. The second face shows the face of Marduk represented by the mythical animal Mshikhosho with the symbol of Marduk carrying on its tail the symbol of Marduk and carrying a smaller version of the symbol on the first face (Shamsh).

2 – At the side adjacent to Ishtar Gate 4m from the doorway with the arch next to the Gate and 1·32m below the level of the Procession Street a stamp seal of the simple type often found in several seals from the New Babyl 'an Period was found. It represents two persons with long po ards standing in a boat with rather round faces and lo reaching the neck and their hands extended before them in a gesture of praying and wearing clothes with folds. At the top of scene can be seen the crescent which represents the god Sin and on the right side are the symbols of the gods Sin and Marduk. The boat is similar to the ones used in the swamps of southern Iraq known as Mashhoof with a pointed-head post. The waves can be clrearly seen. Mrs Hayat Abid Ali will give adetailed lecture on this seal with a comparison of seals of other periods.

3 – Several diverse pottery finds were discovered in different parts of the site, mainly at the eastern part during the excavation of the wall of the main palace represented by beakers, jars, containers of various shapes and sizes some of which are well made and some are coarse. The beakers are cylindrical with straight rims and round bases. The jars are of various shapes and sizes, some of which are ball-shaped or oval-shaped and some are glazed. This type of jars is characterized by its long narrow neck and small size which indicates that it was used for make-up powders.

Babylon which embraced one of the seven wonders of the world greatly contributed to the expansion of knowledge in the fields of history and archaeology for long periods in Mesopotamia.

THE VAULTED STRUCTURE

BY:

KAMIL ALWAN SHIHAB

1 . INTRODUCTION:

At the southeastern corner of Nebuchadnezzar's Palace and at the corner overlooking Ishtar Temple lies a structure of a distinctive architectural character and consisting of 14 rectangular rooms, with seven rooms on each side forming a structure that is independent of the site and is considered the nucleus of the structure. These rooms are surrounded by a corridor from all parts with small rooms similar to the ones forming the nucleus of the structure. There is a square - shaped well to the west.

The roofing of this structure was in the form of vaults and the lower level contained basements and stores for the materials belonging to the palace. The remains of the ground floor can be seen in the form of vaults and arches which were often used in Babylon. The present evidences prove that the site is lower than the level of the floor of the Southern Palace.

2 . EXCAVATIONS:

The walls of the Southern Palace along the front overlooking the Processing Street have been cleared for 80 metres long and 11 metres wide up to Ishtar Temple.

The features of the wall of the front of the structure represented by buttresses and recesses have been cleared and the features of two accesses at the front of the structure have also been cleared, the first with an arch and the second by Ishtar Gate leading to the towers of the Gate and the inner wall of the town.

The wall is 4.50m wide and is built of well-made baked bricks with plenty of bitumen used as mortar that almost covered the faces of the bricks forming a distinct layer on the wall that is different from the rest of the walls of the palace and the structure under discussion. We also note the addition of a second supporting wall 4·40m wide as all evidences indicate that this wall was built in a later period, which led to the narrowing of the rooms at the eastern side and the sealing of the first entrance that bears the arch . The addition of this wall necessitated the filling of the recesses with a wall 33 c wide to conform with the new addition. The added wall is different in the type of construction and the quality, strength and shape of the bricks used.

It seems that this structure had been built before the new addition as the scattered writings on the bricks indicate that they date to Nebuchadnezzar and were added to the first wall after renovation.

B - The towers overlooking Ishtar Gate from the west to the inner city wall were unearthed and many parts of them were cleared in addition to the unearthing of the wall of the site on the northern side. Excavation work was interrupted by mudbrick walls and floors that were probably related to the city wall and regular filling with brick fragments. Thus we decided to discontinue our work as the result would be similar to that of the Southern Palace. We made a sounding pit 3m deep and 1·50m wide and we will continue to expand this sounding pit to identify the layout of the wall. Our excavations have led to the discovery of a discrepancy with the layouts made by the former expeditions regarding the southern side. The existence of two accesses close to each other has not been marked at the corridor separating the vaulted structure and the structures of the palace.

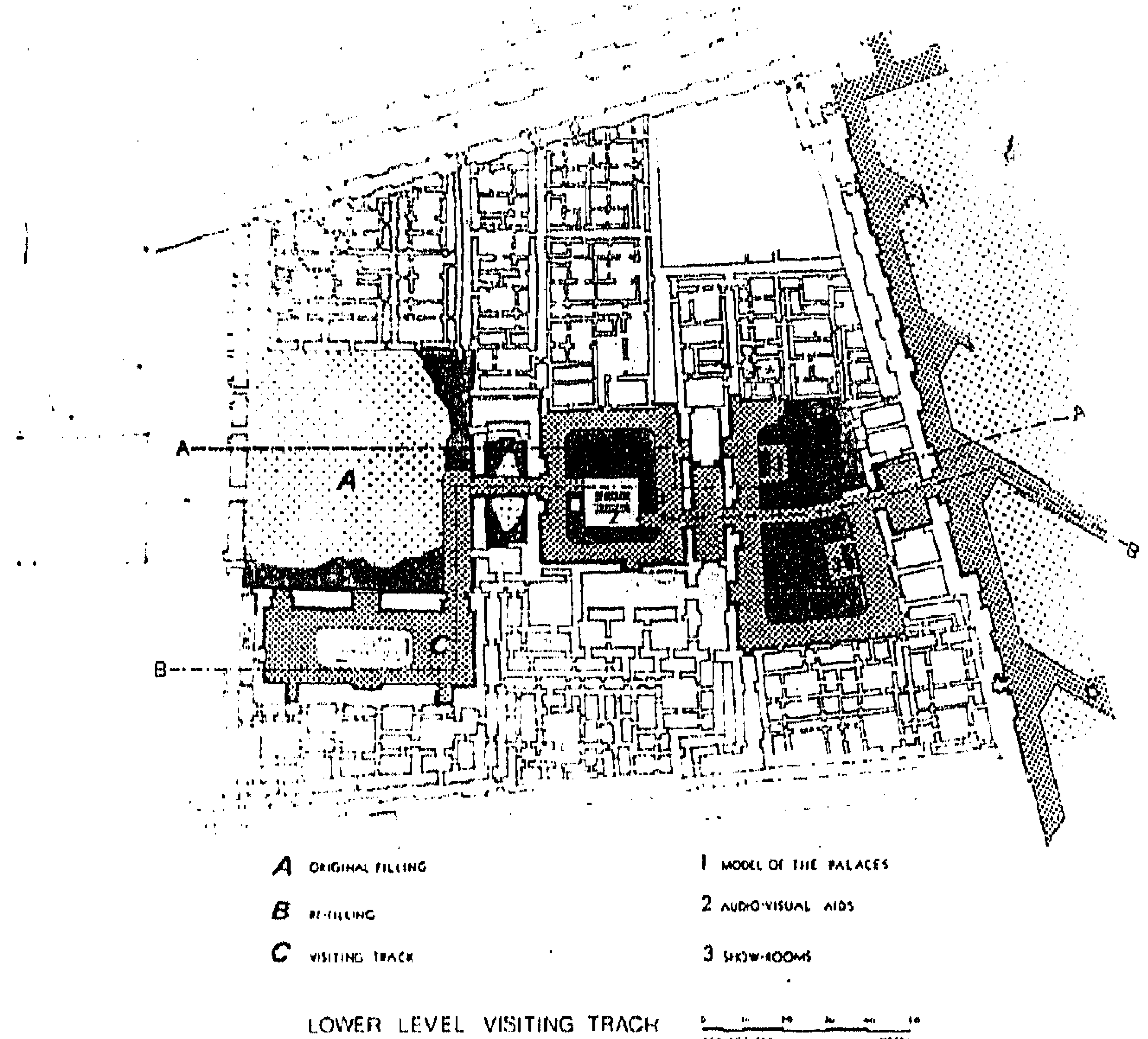
Fig. 3 shows this discrepancy.

PRESERVATION

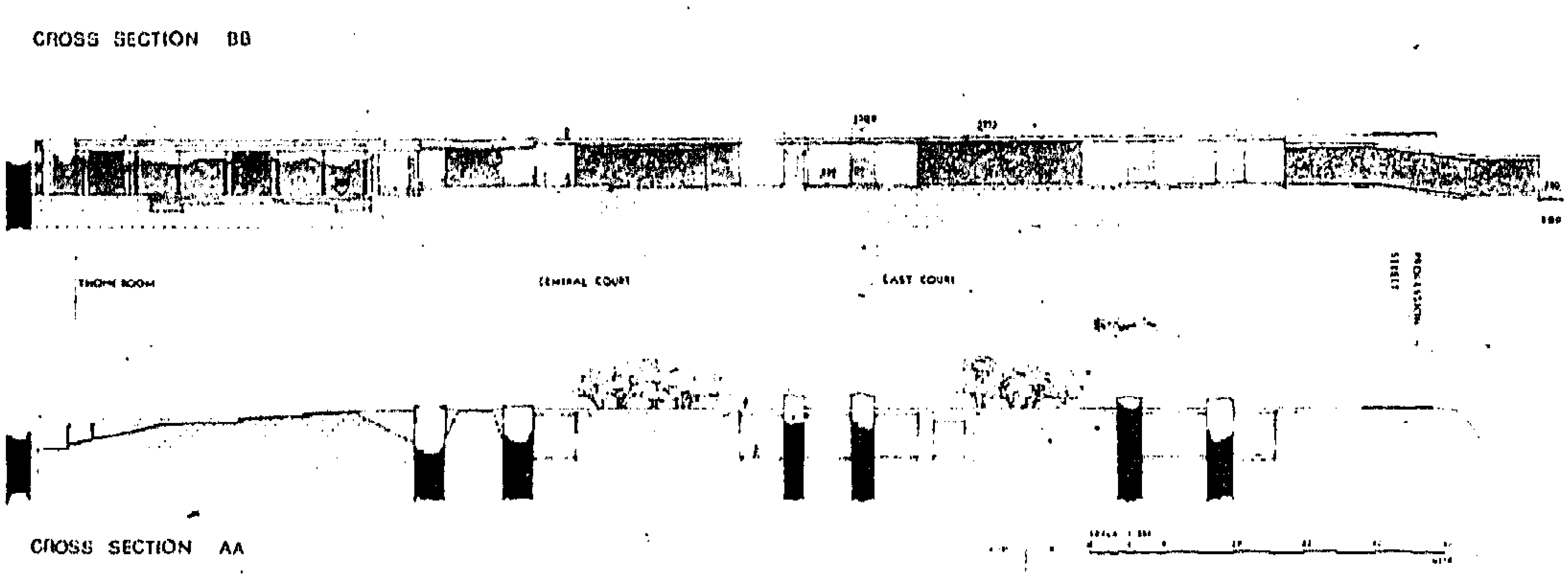
we paid special attention to preservation work at the site. We have already discussed preservation and the problems that we met which are known to those working in the field of archaeology. We have also referred to the materials we used to protect the walls and provide them with the ancient look: such as the bricks with the same ancient measurements. The condition of the walls prompted us to devise some instant means to protect them as they cannot be left exposed after they are unearthed due to their dilapidation . Preservation works continues according to careful programme using resources that may not be available in a country having similar

gical evolution of the building connected to the hydrogeological problems and the general town planning programs.

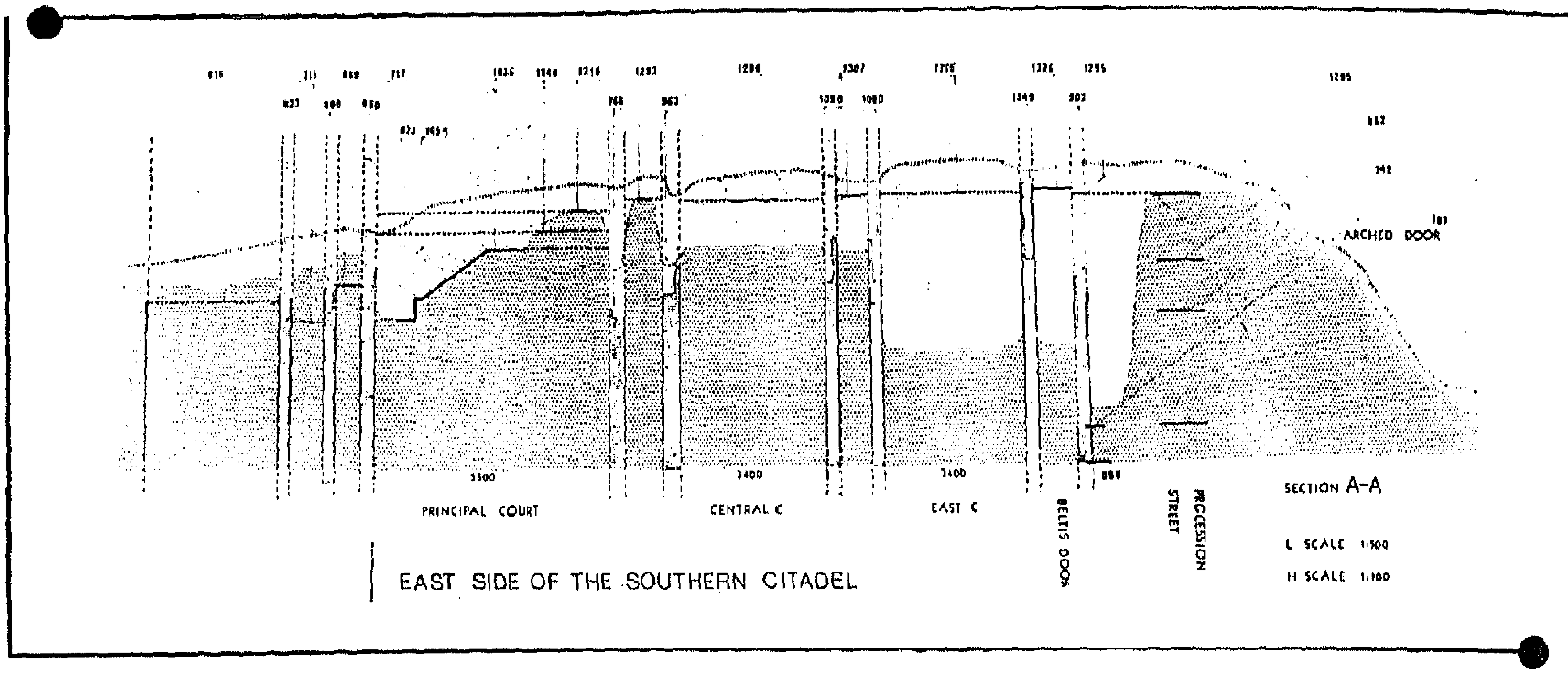
The two tracks would bring the visitors to an awareness of these peculiarities and an appreciation of the most interesting urbanistic and architectural features of Babylon.



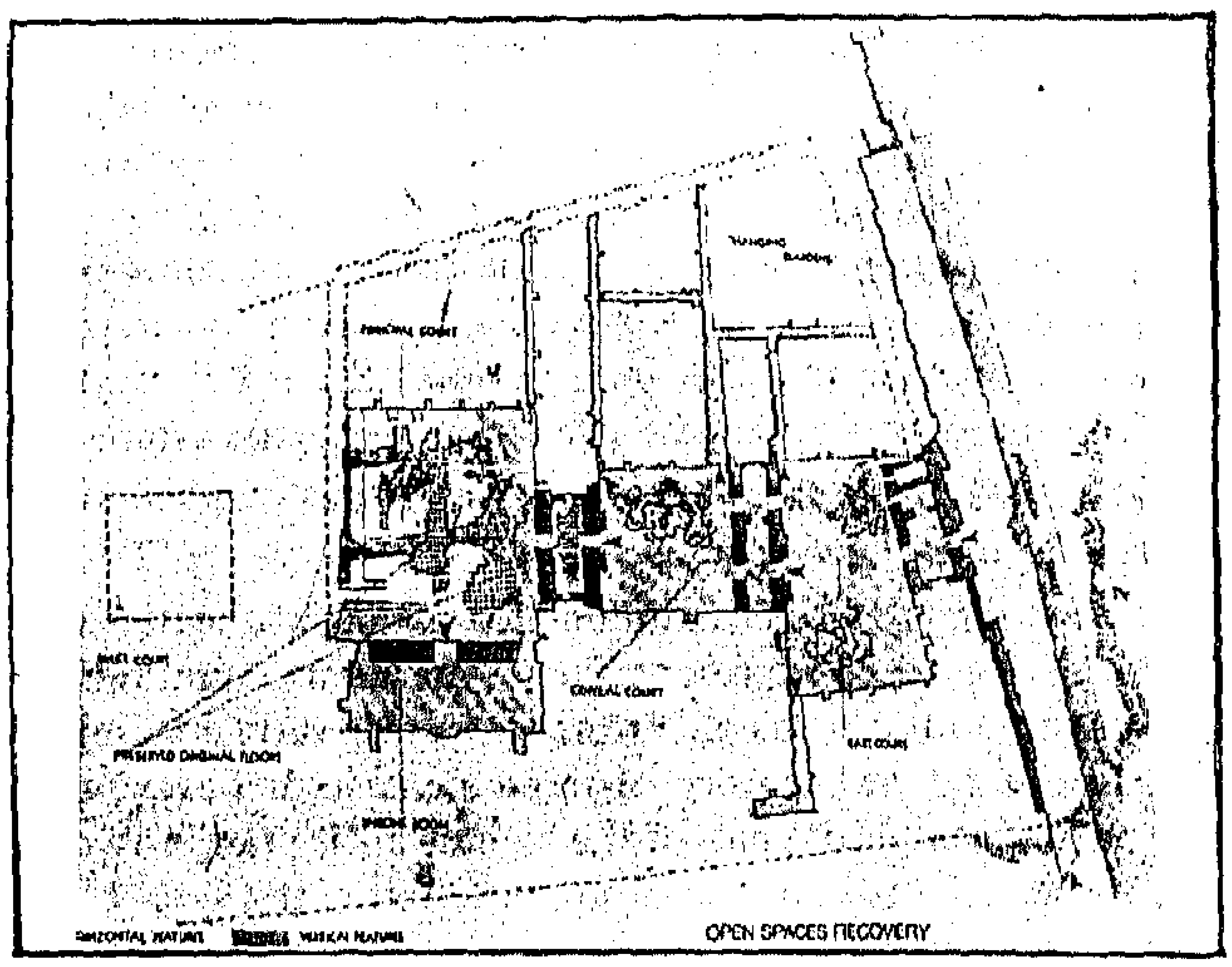
PL. 4, Plan of the underground visitor's track.

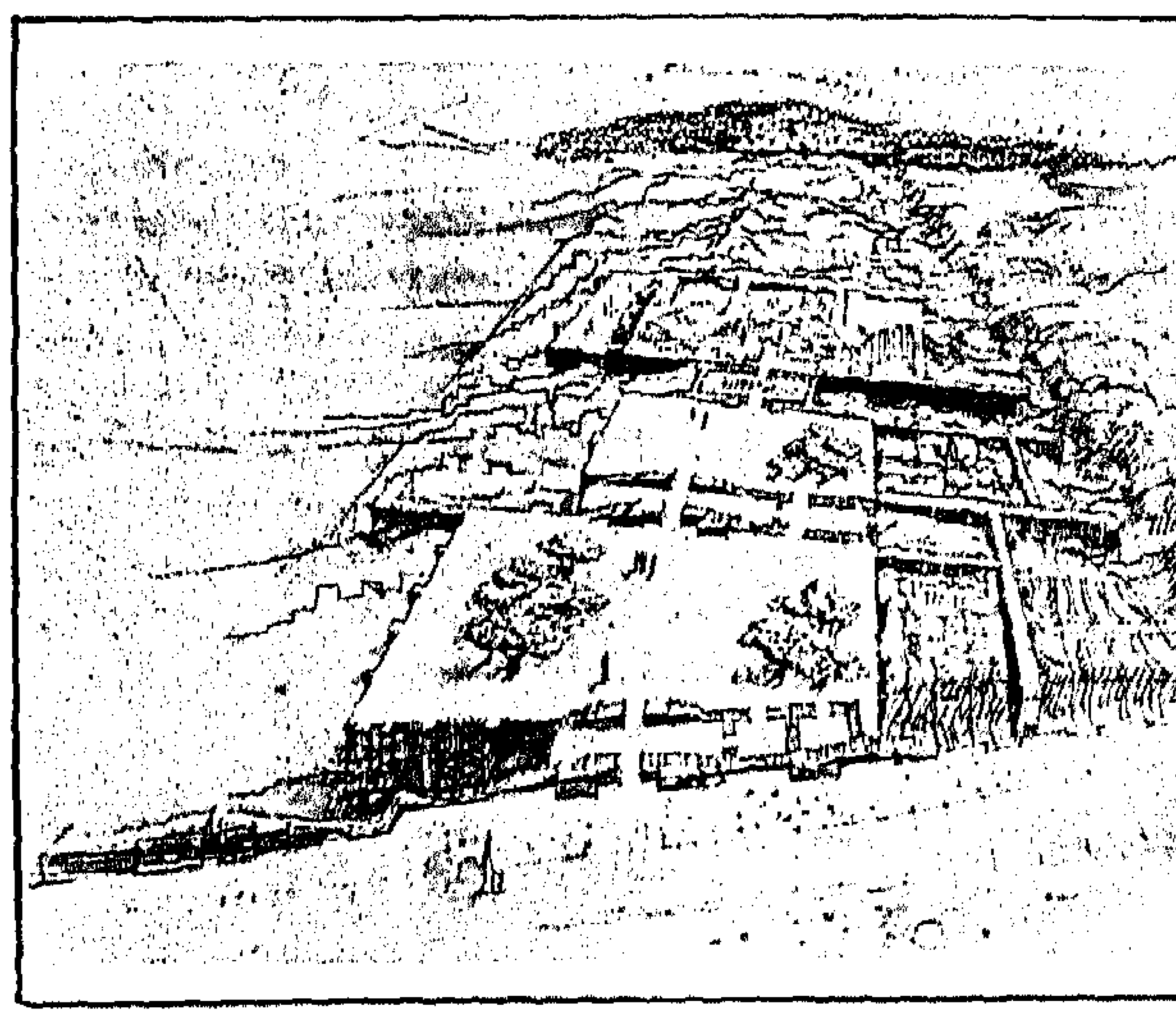


PL. 5 East west cross sections along and across the visitor's track.



PL. 1 East – west cross – section of the east side of the Southern Citadel showing emphatically the profiles of the surface conditions before the excavations, after the German investigation and at present.





PL. 2, 3 The horizontal surfaces of the courtyards and the gates features recovered.

The very interesting building structures intended to be as foundations beneath the final floor and presrently for the most part exposed might be appreciated by the visitors as preserved part of the original plan. We could achieve this goal by creating a new underground visitor's track along the perimeter of the courtyards and across the gate passageways. These tracks couldbe fittes, along their run, with visual aids in order to facilitate the understanding of the original architural features (Pl. 4, 5).

Of course, these tracks must be planned in such a way to make the original reamins well distinguishable from the new interventions.

I would suggest employing a type of modular unit based on rectangular metallic frames supporting roof and vertical panels according to the shape of the adjacent walls.

As far as the perimetral sealing panels the most suitable material could be bronze glass : it allows the enjoyment of the visible remains and it could offer a good color accordance with the bricks.

The roof should be planned to support the earth layers levelled with the conrtyard re – filling .

The two level visitor's tracks are of course not intended to allow the total appreciation of the final stage of Nebuchadnezzar's palaces in its entire architectural aspect since this could be reached only by a false conspicous rebuilding; we aim rather to give a clarified view of the ruins with their building phases and successive plans. One of the most important historical peculiarities of the Southern Palace is the chronolo-

THE SOUTHERN PALACE OF BABYLON : A RESTO RATION PROPOSAL

BY :

REBERTO PARAPETTI

The Southern Palace of the " Acropolis " of Bbylon was built during successive periods ; the oldest part situated westward, has to be ascribed, in all probability, at least as recently as to Nabopolassar's time . East of the latter, along the procession Street, a huge complex of buildings belongs to Nebuchadnezzar's activity .

The eastern side, as well as the whole cittadel, was already entirely enclosed by a fortification wall since the earliest phase known. But it was not built up before Nebuchadnezzar's kingdom. First intervention of this king was the rebuilding of the enclosure wall by baked bricks, then the arising of the entire area for a new palace. Such a raising, as far as described by the king himself, was made in order to prevent the severe Euphrates floods; a further reason, and probably the main one, has in my opinion , to be ascribed to the determined design of making of the palace, symbol of the power, a dominant volume, then, in urbanistic terms, a signal. The old palace , however, was kept in use and temporarily connected to the new one by means of two ramps between the two different levels which are still visible below the pavements. Nebuchadnezzar afterwards renewed the old palace by raising it to the same height .

Facing the Procession Street, eastward, it was the main access to the eastern side of the Southern palace area.

This complex , the object of our present study, was developed along a main approaching track, east to west : marked by a sequence of gates each one giving access to a court .

The court sides were faced by building blocks joined by streets and open air passages, at a right angle to the main approaching direction .

Each gate leads actually into a " spatial unit " in harmony with the unity of functions. Access to the succeeding " spatial unit " is allowed only after having felt the spatial significance of the former ones. In fact, no visual links join the succession of the open spaces; they are announced time after time only by signals like the buttresses marking the gates .

Unfortunately we don't know the elevation of such gates and consequently their final total architectural design .

The opportunities presented by the large excavation works carried out by The State Organization of Antiquity in the Southern Palace has produced great results but it raises the problem of a thorough fruition of the monument, which has been until now unresolved .

The structural peculiarity and the different phases make very difficult the true appreciation and enjoyment of the palaces. I think , in any case, intervention in such a direction must be the duty of architects as cultural and social arbiters. Having this mind take the opportunity of this symposium to present the following suggestions .

According to the above mentioned spatial interpretation and realizing the poor preservation of the architectural remains of the Southern Palace, a restoration plan should mainly be directed to the recovery of those elements indicated as preminent. The readability of the highest horizontal level of the courtyards, as well as the appreciation of the gates are then fundamental .

These results could be gathered by means of filling the presently excavated east and central court areas as well as the internal streets and the ground along the procession Street, up to the floors of the Nebuchadnezzar's time, according to the documentation given by the early German investigations.

The door - posts of the gates have to be rebuilt up a height of two metres above the flooring , since a large amount of the original bricks were pillaged in the last centuries. In a single point only the elevation wall is preserved for a height of 50 centimetres above the floor ; all the other walls have been plundered down to several metres below the floor (Pl 1). The principal court and the guard - room preceding it still show evidences of the many superimposed pavements and of the many building phases .

These have to be clarified and conserved as they are (Pl . 2, 3) .

for using them in building elsewhere? Are they related to the German expeditions as the Germans used the technique of tunnels and even break walls in order to determine their measurements without expanding digging ? We cannot identify the factors that led to such destruction unless the whole residential structure is cleared and an extensive investigation is carried out to decide the causes of destruction. Secondly, this unit is divided in to houses with single yards and double rooms, small or large, and have regualr planning and construction. However, their walls are less strong, as the brick layer used clay much more than bitumen of which there is only a very thin layer. The bricks are of various measurements including some measuring 7·50 / 8 / 9cx33·50 / 32·50 / 33·50c. The cuneiform seal on some of them dating to Nebuchadnezzar. Furthermore, there is a thick layer of ashes covering a large area of the filling of this residential unit with carbonized organic material consisting of date stones and sheep wastes. What do all these indicate? Our opinion is that there was kiln for baking pottery dating to a late period of the city, but the conclusive opinion is after the completion of clearing this area from rubble. We may also arrive at more details about this kiln and its contents, because what has been discovered up to now is a ring of ashes, carbonized material and very few glazed potsherds that do not provide a clear idea about their date.

3– THE WESTERN WING OF THE EASTERN YARD:

After reducing exploration work in the residential units we concentrated our work at this wing towards the north in order to get to the remains of the residential units on this side and completely clearing them. We also cleared part of the structures over looking the yard and part of those along the corridor towards the throne hall.

It is noted that the walls that have been unearthed in the area are also dilapidated. Operations involving support and instant protection of the unearthed parts were carried out and some mudbrick walls (32.50 × 32.50 × 11.10 c) adjacent to the corners of the accesses to the eastern yard from the structures to their west which we believe were built to support the entrances. During digging and exploration operations in the above areas various artifacts were found including jars' beakers' lanterns' and other pottery finds that have been registered' and photographed' and some illustrations were drawn for them .

At least 3'000 square metres of the area of the palace has been cleared and more than 13 '000 cubic metres of rubbe has been removed.

2 – INSTANT PROTECTION & ARCHAEOLOGICAL PRESERVATION :

We would deceive ourselves if we thought that we accomplished perfection in preservation which involves the reinforcement' support' repair and re-setting of the unearthed monuments and structures in the ancient towns all over the country. However' we can claim that we have endeavoured to a certain extent the protection of these structures against dilapidation by applying the basic principles established through our practicing of various types of preservation. We have been able to repair the structures' seal the gaps' reinforce the structures and support their foundations in various ways as well as retention of the original character. Therefore' we have concentrated on the consolidation of the wall foundations that have been unearthed during exploration work and continue' to do that taking into account some of the basic principles of archaeological preservation such as ensuring harmony between the old and new aspects and striking a balance between the old and new techniques in the operations of repair and fixation so that the additions are minimal and that the new aspects do not prevail the expense of the old ones. The additions should not cause new collapses in the ancient structure and no such additions should be made unless how much the ancient structure can bear is calculated.

Balance is very necessary between the old and new structures and conformity between the authentic and substitute aspects in preservation processes. For instance the mortar used in the construction of the palace was bitumen. However we have been unable up to now to find a mixture of this material' but the substitute for it is flintcoat which have been using after mixing it with sand and ground lime using equal portions (33) of each material. The other substitute is bricks. We claim to be able to manufacture a type that is similar to the ancient one. We hope researchers and experts will provide us with the fruits of their experiences in this respect.

Archaeolgical preservation in this season has concentrated on most of the foundations and walls that have been recently unearthed, particularly at the eastern wall of the palace, the attached structures' part of the residential unit and the walls and foundations in the western wing of the yard. The methods employed in preservation include the following :

1. Filling the gaps in the core of the unearthed foundations using cement after clearing them and coating them with flintcoat to prevent rising dampness. We have completed about 1050 cubic metres of consolidation operations of the structures to preserve it.
2. Instant support of the remaining parts of the unearthed walls that are exposed and liable to collapse by various means in order to protect them until they are restored and reinforced with locally made bricks' flintcoat and sulphate resistent cement.
3. Repair of the fractures and filling the gaps in the walls and restoring the dilapidated parts that have been removed to their original shape following the same ancient style.

In conclusion I call upon the participants in the discussion of the above account and identify week points, hoping that we will be able to serve and appreciate our cultural creative heritage. our objective to which all look for.

See illustration and figures in the Arabic version (pp 77)

Extensive studies in the future and continuous excavation and exploration as well as linking the parts of the street with each other will undoubtedly give a clear idea of this situation .

The second observation is that the walls have been exposed to considerable fractures and damage necessitating the working out of a comprehensive study for instant protection by supporting the walls and treating the fractures in order to salvage the remains of this wall and the structures attached to it .

The third observation is related to the condition of the main entrance and its relationship to this part of the palace wall. There are two types of construction, the first starting from the northern corner and extends for 25·50 m built of bricks (31·50 × 31·50 × 7·50 c) and bitumen as mortar and indicating lack of care, and this part of the wall has no cuneiform writings. The sealed entrance with the only arch in the palace up to now. is within this part .

The second type of construction starts where the first type ends and runs northward for 52 metres after which the former style reappears up to the northern corner. The bricks of the second type are 33·50 × 33·50 × 9·80 c with bitumen as mortar and in a regular and clean manner . The important thing about this part of the wall is the presence of cuneiform writings on the front with three bands, some of which have 8 lines and are 160 bricks, and 37 other bricks with six lines .

The contents of the two texts as read by Dr. Farouq Al – Rawi and Dr Antoine Cavigneaux are as follows :

1– THE FIRST TEXT

contains 8 lines of legible handwriting on regular bricks and made of pure clay made for that purpose . The texts reads as follows :

" I, Nebuchadnezzar, king of Babylon, who cares for Esagila Temple ... and Ezda ... from Nabupolossar king of Babylon ... the palace I built in KA . DING . RA . KI. inside Babylon is the headquarters of my kingdom, reinforced its foundations inside the underworld ... and raised it with bricks and bitumen like a mountain ... By your command, Oh, Marduk, ... the wisest god ... let me satisfy myself of the greatness of the palace I have built ... and give me long life ... inside the palace in Babylon to have many children and grandchildren ... and make them govern the black – headed for ever ....

2 – THE SECOND TEXT :

is in 6 lines written in legible handwriting on the same type of bricks . It reads as follows :

" I, Nebuchadnezzar king of Babylon ... son of Nabopolossar king of Babylon, the palace I have built inside Babylon in KA . DING . RA . KI is the headquarters of my kingdom . I brought the strong cedar wood from the mountains of Lebanon from the pure forest to roof the palace . Oh, Marduk, the kind god who listens to prayers ... this house which have built, let satisify myself of its greatness, the Kissu which I joined let me renew it whenever it is fractured, make my life long inside the palace in Babylon and make my grandchildren rule from it the black – headed for ever . "

The multiple types of construction should be considered and interpreted particualrly on the two sides of the main entrance where one wall is formed 4·25 c thick built of bricks (33·50 × 33·50 × 9·80 c) with which most of the walls that have been cleared in the last period of work including the second (inner) wall of the palace enclosure which is 4·50 m thick. How can they be compared ? It is possible to assume that the outer wall of the enclosure was older than the inner wall, i. e. before the change made by Nebuchadnezzer at the palace guided by the contents of the above cuneiform texts. Due to the absence of texts that may help us it is not possible to date this part of the enclosure, especially the part extending from the eastern corner to the added part. As for the part extending to the northern corner of the enclosure which is 92·50 m it is similar to first type, but differs from it in that there are a few bricks sealed with cuneiform writing with six lines and the same text. What does this signify?

After examining the writing and the type of brick we found that it is of the same size and type used to build the main entrance dating to Nebuchadnezzer. We believe that these sealed bricks were added to this part of the wall which was existing before the change of the main entrance.

The fourth observation concerns what we know about the level of the underground water of this area. After removing the rubble from a deep cutting in the centre of the second wall of the enclosure and going down 10·30m from the level of the present Procession Street the underground water appeared and we were unable to reach the base of this cutting .

The final note is that the enclosure consists of three walls each built adjacent to the other; the outer one is 4·50m, the small central wall is 40c and the inner wall is 4·50m, i. e. a total of 9·40m . The two flanks of the main entrance is 4·25m thick and its two corners are 6·45m thick and its width is 4m.

2– THE STRUCTURE NORTH OF THE EASTERN YARD :

We started to clear the eastern part of this structure from rubble and consequently we made the following observations as an initial summary of the results of our work at this part of the palace: First, the upper parts of the walls seem to be good contrary to the lower parts that have almost been completely dilapidated, which requires that we should work very carefully after supporting them temporarily until we complete their archaeological preservation. We will continue to clear the remaining parts of this residential structure and fully preserve them.

The question that arises here is : What is the interpretation of this kind of destruction? Were there destruction acts at the site after inhabitation of the town ceased ? Do they date to a late period especially as a result of removing bricks

THE SOUTHERN PALACE

BY :

SHAH MOHAMED ALI

Mr Chairman,
Ladies and Gentlemen,

Allow me to present a brief account of the results of exploration and archaeological preservation at the Southern Palace in the last ten months. It was decided within the present stage of the archaeological revival of Babylon to concentrate work at this unique palace which is characterized by its magnitude, architectural features, accurate planning and structural complexities for the purpose of clearing all its parts from the rubble, reinforcing its foundations and protecting the remaining parts of its walls, because they are in unfortunate conditions as a result of dilapidation due to the natural elements and brick - theft leading to the removal of bricks from the thick huge core and leaving parts of the front covers only.

The Palace passed through several building levels although most of its remains date to the period of its reconstruction in the reign of Nebuchadnezzar (604 - 462 B. C.). The German expeditions at the turn of the century showed that there had been a palace at that site dating to the reign of Sargon II (721 - 705 B. C.). It was modified and expanded under Nabupolossar (625 - 604 B. C.). The palace witnessed several successive building levels that followed the New Babylonian Period, i. e. after the fall of Babylon in 539 B. C. as evidenced by the discovery of remains of added structures dating to the Achaemenid and Parthian Periods.

The area occupied by the palace and the conditions of its structural remains has led us to divide work into two stages and two fields : Archaeological exploration and clearing, and instant protection and archaeological preservation.

1 - ARCHAEOLOGICAL EXPLORATION :

It is necessary to stress here that it is technically and scientifically necessary to dedicate all the efforts to carry out extensive explorations in all parts of the palace even if we have, in future, to re - fill the parts that have been or will be unearthed, because the bad conditions of the walls require that they be reinforced and preserved especially because there are numerous tunnels and holes at various points of the cores of this palace.

Our operations concentrated in the field of archaeological exploration at the following points :

1 - The area between the Procession Street and the eastern wall of the palace by removing the rubble to beyond the archaeological site. During this period most of the walls and the structures along it as well as those along the eastern side of the eastern yard have been unearthed. It is possible to see the full details of this front parallel to the Procession Street with its two sides being used as the main path for tourists and visitors. Most of the front of the palace has been cleared from the eastern corner to the northern corner, i. e. the northeastern side of the palace which is 190 m long including the part unearthed by my colleague Kamil Alwan.

During our excavations we made some preliminary -notes about this area. It may useful to discuss them to identify the features related to the course of the street and its relationship to the palace . The first of these notes concerns the various rubble of earth, ashes and sand at various levels. The question that arises here is : What does this rubble signify ? Were they artificial intended to absorb dampnessnat might have afflicted the city because it was flooded on purpose as happened in Esarhadon's reign, or due to some floods ? Taking into account what Nebuchadnezzar says in one of his texts that he raised the level of the Procession Street three times or three levels, as will be discussed by my colleague Danial Ishaq, we may state here that the filling was artificial and accompanied the process of filling the palace under Nebuchadnezzar's reign who is believed to have made a mestaba similar to the one in Khorsabad. Therefore, it is improbable that the filling was due to neglecting the area for a long period, as the Procession Street is main axis of the city from which branch off streets and lanes to the other quarters of Babylon and its main temples.

theexplanationof the absence of deposits in the boxes although they were found intact. We believe that may be due to the absence of the items in the religious rituals concerning the preparation and placing of this type of artifacts, the complex rituals mentioned by the various texts including the one published by Borger through which he was able to replace 'papsukkal' with 'Ninšubur'

4 - The German expedition in Babylon found a number of the foundation cylinder tablets of some of the Neo - Babylonian kings such as the clay cylinder which 17 c. long belonging to King Nabonidus found in a basket 15 c in diametre made of date - palm leaves and coated with bitumen and placed in a hole at the northern wall of Akkadian Ishtar Temple.

Various excavations have shown that many building cylinders have been found at the corners of the structures or close to them. However, Iraqi excavations at Babylon have led to the discovery of cylinder tablets in the Procession Street that had been placed inside a square coffer of brick one brick long and covered with one brick of the same measurements of the bricks of the coffer itself. My colleague Danial Ishaq yesterday made a quick reference to such boxes when he gave his account of the excavations at the Procession Street and Dr.Bahija Khalil Ismail the Cuneiform text and its translation. That is all that I can say about this discovery for the time being and let us hope that in the near future we will be able to read an initial report supported by pictures and drawings on the recent excavations in Babylon to enable researchers to conduct detailed scientific studies of the finds discovered there.

The recent discovery at Babylon is significant as it proves that the building cylinders were treated in the Neo - Babyloian Period in a manner similar to that of the foundation deposits such as the statutes of the basket - bearer and other shapes of statutes or like the terracotta figurines representing the god Ninšubur that date to the same period. Now the following question arises : Was this really the first discovery of its kind in Iraq? As a matter of fact cylinders of this kind have already been discovered at various sites such as Khafaji Borsippa, Ur, Khorsabad and Nineveh, but, unlike the recent discovery from Babylon, none was found inside coffers of brick. One discovery at Ur may deserve to be mentioned in this connection. During conservation work at the Ziggurat of Ur by an Iraqi expedition in 1961 - 1962 under the supervision of Mr Shah Al - Siwani three cylinders were discovered in two seasons. They were mentioned in an article by Mr Shah Al - Siwani published in Vol. 20 of Sumer in 1964. According to Mr Al - Siwani, the cylinder found in the first season was inside a box of brick and bitumen and the discovery was made during the clearing of the rubble on the upper part of the wall of the second tier of the Ziggurat of Ur near the left side of the main staircase. When referring to the excavation record prepared by Mr Al - Siwani's team I found that under the find of the cylinder tablet No Ur 23 (Museum No. IM - 63999)I read the following : "Found in a hole under a large brick from the first tier of the Ziggurat to the left of the stairway leading to the second tier of the Ziggurat." This statement from the official excavation record does not at all refer to the discovery of the cylinder tablet inside a coffer built of brick and bitumen as Mr Shah Al - Siwani said in this article. As the excavation record is basic source I exclude this discovery from Ur from the subject. Besides, it is unfortunate that Mr Al - Siwani does not mention in his article any details on how the cylinder and brick coffer were found. Was the cylinder tablet placed horizontally or vertically ? in the middle or at one of the corners and which one? were there inside the coffer the traces of sand, mat, etc. and what is the size of the coffer and the measurements of its bricks etc.? Such details on the circumstances of the discovery would have been useful. This was what we missed again in Mr Danial Ishaq's report yesterday.

We conclude that Babylon has provided us with the first valid example that has clearly proved that the building cylinder tablets were treated like known foundation deposits like Ninšubur and the earlier statuettes used for this purpose. According to the results of excavations in Babylon we can state that this tradition was in use in the Neo - Babylonian Period. We cannot, however, deterime when this religious tradition started.

The above topic of this short talk is only a minor point of the results of the Iraqi excavations in Babylon. I hope the results of the excavations in Babylon will be carefully published as this will help researchers to provide better studies.

See illustration and figures in the Arabic version (pp. 70)

ON THE FOUDATION DEPOSITS IN BABYLONIAN BUILINGS

BY:

DR. SUBHI ANWAR RASHID

The French excavations at Tello were the earliest excavations in Iraq that unearthed a collection of antiquities with a specific function and gave them various names based on the shape of the find. Some old German researchers such as Meissmer, Jastrow and Christian Hermann translated the French words into German, while in English old and modern references have used the term 'Foundation Deposit'. as, for example, Van Buren's book published in 1931 and the one published by Richard Ellis in 1968. I believe the German term 'Baubeigaben' first coined by P. R. Berger in his book published in 1973 is the most suitable term and I have translated into Arabic as, ودائع المباني , which I consider more suitable than ودائع الأساس which is equivalent to the German term' Gründungsbeigaben', which I used in the paper I published in Vol. 3 of the book *Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie* in 1971.

In fact foundation deposits are varied in type and material through their ancient history. Some included the type discovered by the German expedition in Babylon known as' papsukkal. the name that was first used by Koldewey in 1911. From then till 1973 the term 'papsukkal' continued to be used in all references until R. Borger was able to replace 'papsukkal' with 'Ninšubur' according to a cuneiform text he published in 1973. I cannot recall what Rittig has stated in her book published in 1977 on this type of Assyrian - Babylonian finds as this book is not available to us and this on of the problems of researchers here.

Let us now review some of the foundation deposits discovered by the German expedition in Babylon :

1 - Some terracotta figurines representing the god Ninšubur previously called 'papsukkal" and called 'Godwith-staff by R. Ellis and 'Das Stabhaltende Tonmännchem' by Martiny before him, and by my colleague Danial in his account yesterday of the Nabušaḫari Temple. They were found in coffers in certain parts of Temple Z and Ninurta Temple and date to the Neo - Babylonian Period. Such type of finds were not limited to Babylon but have also been found in Ashur, Borsippa and Kish. The one found at Ishtar Temple in Ashur is the earliest specimen of this type and belongs to Aššur - reš - iši I (1133 - 1116 B. C.)

2 - Another type of terracotta figurines also found in the foundation deposits were like those representing the god Ninsubur except that they represented birds such as the one found at, Ninmach Temple and another one found at Z Temple. This type of terracotta figurines has been found only in Babylon and the excavations at the other sites have not yielded pieces similar to the one found at Babylon in shape, function and location.

3 - The above foundation deposits and others were found inside square coffers of brick as can be seen in the picture. It is worth mentioning that since the last century and up to now the excavations in Iraq have proved the use of these coffers since Ur First Dynasty or Early Dynastic III and continued to be used in the later periods with variations in the type and significance of the material deposited in them.

Excavations in various sites in Iraq have unearthed such coffers some of which were preserved together with the deposits, while some were destroyed and robbed and the third type were preserved but empty despite the fact that excavation proved there were no signs of destruction or breaking of the coffer. There are examples from Khorsabad and Nimrud, and I have recently learnt from Mr Danial Ishaq one of the excavators working in Babylon, that intact but empty boxes were found there.

Loud believes that the workers who took part in construction work at Khorsabad had stolen the foundation deposits set for the box, while Ellis is of the opinion that boxes originally contained deposits made of perishable material such as wood. We do not agree with Lound and Ellis in their views on

INTERPEPTATION :

Only qualitative interpretation was adopted though the quantitative interpretation was not impossible but it was very hard because of the interference between measured anomalies.

Due to the presence of external effects (e..g. soil dumps of the previous archaeological excavations) it was not possible to get real and clear results, because these soil materials include high quality of irregularly distributed bricks which affected the magnetic measurments, also some parts of the area was covered by water of about 3m depth.

The qualitative interpretation for the area east of Ziggurat showed some trends in the magnetic anomaly in somehow perpendicular direction Nort-South and East-West represented in the figure by solid lines which may possibly reflect the buildings present in the archaeological map for the area . according to the similarity in positions, shapes, and trends. Also there are other anomalies trending northeast-southwest and northwest-southeast shown in the figure by dashed lines interpreted from the presence of a trend of positive and negative magnetic anomalies. All these anomalies varies in values between 10 _ 20 gamma.

CONCLUSION :

The magnetic survey in the eastern part of the area showed some anomalies that were interpreted as being possibly due to bodies or archaeological buildings. The positions of these bodies were interpreted following a trend of magnetic anomalies having close values ranging between 20 _ 25 gamma.

Also there were some accompanied negative and positive anomalies which make it possible to assume that the interpreted bodies of these parts follow the trends of such anomalies.

The magnetic survey in the western part of the area (the proposed position of the Ziggurat) did not give good results due to the presence of the external effects (the previous excavation soil mentioned above) because of which the magnetic anomalies were not clear. also due to the presence of water covered areas.

RECOMMENDATIONS :

It is advisable to do some excavation work in the parts where the magnetic anomalies are present and on which the interpreted bodies are located to get some idecs about the validity of the method and interpretation .

Also it is recommended to take these results into consideration when drilling for water wells are proposed in order to avoid possible archeological constructions .

MAGNETIC SURVEY ON ARCHAEOLOGICAL SITES

(ZIGGURAT AREA IN OLD CITY OF BABYLON)

BY:
ALA IBRAHIM SALLOUI
Geophysical Department

INTRODUCTION :

To arrange the cooperation between the State Organization for Minerals and the State Organization of Antiquities and Heritage and according to the request of the later, a geophysical surveying party was sent to the Ziggurat area (The Tower of Babylon) in the old city of Babylon.

The Ziggurat area is located at the southwestern part of the old city of Babylon in which many archeological investigations were performed resulted in the proposed diagram for the tower and its extended walls.

The dimensions of the surveyed area are 395m × 160m covered by a network of 4m × 4m chosen according to previous geophysical work (Tel Kutha, ... etc) which resulted in 3000 measuring points.

FIELD WORK :

This includes two types of work which were completed in two weeks period:

1. *TOPOGRAPHIC WORK:*

A point was chosen to be the origin from which two lines were established. The first has a direction of Northeastern – Southwestern and a length of 395m. with point spacing of 20m. The second has a Northwestern-Southeastern direction and a length of 160m. with point spacing of 4m.

Four points (0, 6, 42, 15 / 25) were marked by çoncret blocks to be as reference points for the area. The topographer faced a difficulty in connecting the area with triangulation points because of the high density of date palms in the area. However the error was estimated by the topographer to be 3m as a maximum.

2– *GEOPHYSICAL WORK:*

This includes measurments of the total magnetic field intensity. Two Geometrics G 816 magnetometers were used, one of them was kept as a base station to measure changes in the magnetic field every ten minutes while the other was used to measure the magnetic field intensity at the measuring points.

The sensor height was chosen to be 1·2m above grou level according to the previous geophysical work mention above.

The daily average of measured points was about 4(

In addition to this many points were remeasured acertain the accuracy of the measurments.

The base station was chosen to be in a point which clear from any external effects in order to correct the fie measurments for diurnal variation .

Also 25 soil samples (some included brocken bricks were collected to measure their magnetic susceptability

OFFICE WORK:

This included drawing curves for the daily changes i the magnetic field from the measurments of the base statio These values were then subtracted from the values gain from the measurment at the field points in order to corre for the diurnal effect, then the corrected values were plotte Two magnetic contour maps were drawn with a scale of 1/4(representing the western and eastern parts of the area respe ctively. Because of the relatively higher gradient of the wester part, the contour interval was chosen to be 10 gamma, whil at the eastern part the contour interval was chosen to be gamma.

The accuracy (A) of the field measurments was estimate from repeating measurments at 100 points chosen randoml and found to be ± 1.3 gamma using the eqution :

$$A = \pm \frac{d^2}{2(n-1)}$$

where d = difference between repeated readings.

n = number of repeated points.

Knowing that the accuracy of the instruments is ± 1 gamma then the accuracy of the field measurments is considered acceptable.

cruelty.

In autumn 482 he led the Euphrates against the northern city wall which was pulled down. The river flooded the town, the temple of Esagila was desecrated and the statue of Marduk was carried off. The name of Babylon was crossed out of the king's official full titles.

There is no mention made of the ziggurat in the Babylonian statements. But later on Roman accounts tell in a more or less fanciful way that Xerxes broke open the "tomb of Belos" and thereby destroyed it. In my opinion this legend reflects the process of cutting open the ziggurat by demolishing the stairway by Xerxes.

25 years after these events Herodotus came to Babylon. He described the ziggurat without its characteristic stairway and told that one had to go " around " to ascend the ziggurat. In consequence of Herodotus account nearly all painters of the " tower of Babel " imagined a monumental winding ramp as you see here.

For us however the missing of the stairway in the report of Herodotus is the proof that the stairway had vanished before he visited Babylon. For me it is out of the question that it was the punishment of Xerxes who wanted to deprive the Babylonians of their ziggurat.

When Alexander the Great came to Babylon 130 years later the ziggurat must have been a rubbish heap. Back from India he ordered to remove the debris which was piled up near the place where the river had pulled down the city wall. Consequently the levelling of the ziggurat is the work of Alexander. His workers followed the level in which the brick mantle was in good condition and brought the core of sundried bricks on an uniform level with it. Only in the zone of the stairway they had to dig deeper because the stair was demolished to the foundation. So the hole you have seen in the southern flank of the core was dug by Alexander. But I assume that he had already found a hole made by Xerxes.

With the death of Alexander in 323 B. C. the work was finished without a new start of restoration . Henceforth the ziggurat was a flat terrace or even only a flat hill with a mould on its southern side reaching down to the ground. Then the surroundings grew up by other buildings. The mould was filled up and the whole area got an uniform level. On this level the buildings, the ruins of which you have seen, originated. From this time until the end of the last century the ziggurat seemed to be forgotten.

But today we know that the ziggurat in Babylon cannot beforgotten at all !

was found in 1913. The criticism of Wetzel who could not see any technical reason for such a completion of the building by first making four walls and then filling them up could not be contested by Weiβbach. The problem remained unsolved.

We know that the filling cannot be the core of sun-dried bricks because this core is the older ziggurat. The only explanation is that Nebuchadnezzar doesnot mean the substructure of the ziggurat but the substructure of the temple on the top of the ziggurat. In fact the passage is in close connection with the report of the temple and its construction. The outline of the ziggurat gives an indication of the place : between the second and the third step the ziqqurat has an extraordinary, broad recession. With the recession the stepping changes in so far as the first two steps are different in height and the upper steps are equal in height but much lower. It seems that there is an break in the design of the ziggurat.

In my opinion this is the level where Nebuchadnezzar started for his " filling ". And the reason for doing so must have been that the old ziggurat was preserved to this height.

One should not be surprised about this height which is nearly 52m. because there is preserved near Babylon the ruins of another ziggurat built with sun-dried bricks to a height of 57 m. : the ziggurat of Aqar Kuf. This ziggurat is in groundplan nearly 70 m. On each side. As we will see, the ziggurat in Babylon built with the mantle of sun-dried bricks must have had at least this size.

To begin with the oldest ziggurat represented by the core mass of sun-dried bricks, it's even difficult to define the length of the sides in groundplan. Koldewey and Wetzel stated that the measurement of 61·5 m. is uncertain because it is possible that the surface was corroded and partially removed. I am convinced that they are right : in my opinion one must consider the outside slope of the deepest stratum Wetzel found in 1913. because in all probability these parts have been protected against corrosion because they lay below the floor : level. As far as Wetzel's drawings show, the sides are about 64 m. long.

Concerning the second ziggurat one thing is clear : the mantle of sun dried bricks cannot have been thin, because the building must have reached a height of at least 52m May be there is a trace of it preserved in " A bed of Clay" which was observed by Wetzel in 1913 below the mantle of baked bricks If this is the remainder of the mantle of sun dried bricks we may suppose that this ziggurat was about 73·5m long on each side.

We may assume that it has been a step tower as it is shown here. But there is no clear information about it - except the hight which must have been more than 52m, if I am right.

Nabupolassar found the ziggurat in the state of a ruin, for he says:

"before my days the ziggurat was made dilapidated and brought to collapse". So he made an new design and defined the measurements.

Nebuchadnezzar continued the work of his father. When he reached the height of the top of the elder ziggurat he didnot simply close " the four walls " but took care of the different material and continued the masonry of sun-dried bricks like a special substructure for the temple on the top. Then he built the temple as he wrote fully.

The cuneiform documents donot say how much time the kings needed to built the ziggurat. But there is an apocryphal text saying the ziggurat was finished within 43 years. I believe that this account is true because there are two more pieces of information which I proved to be correct:

1. The writer gives the height of the ziggurat as 5433 ells and 2 breadths of a hand. If I read 5433 ells *of* the breadth of two hands and take my own hands without thumbs I get 92 m.!
2. The writer says that the side was as broad as 203 bricks. If we take the larger bricks observed by Wetzel in 1913 and give them the length of 45 cm. We have the correct length of 91·35m.

If the text is right, the ziggurat in Babylon was finished in 582 B. C.

There is another result of importance concerning the destruction of the ziggurat.

If you glance at the middle of the southern flank of the core you can see the masonry destroyed in this zone. The layers of clay bricks disappear under the water level. Obviously a deep hole was dug in the truncated cone which was left of the building. Later on, the hole was filled with earth and rubble, flowing down from all sides. It must be emphasized that this is the zone of the middle stairway.

On this stairway parts of the foundations are preserved as pillars above water level. Wetzel observed them and I found them too. They were left standing to protect the trench against breakdown in the course of the demolition of the mantle of baked bricks in the last century. Therefore we may assume that they kept their height from the time when the ziggurat was cut off. Considering this height we have the same curve of falling line towards the middle stairway like the layers of rubble in front of the stair and like the border of the hole in the core opposite the stair.

These observations suggest that the middle stairway must have been demolished down to the water level. And since this demolition reached the core of sun-dried bricks, the mantle of burned bricks must have been cut open. This opening allowed the weak material of the core to run out and the heavy mantle of baked bricks lost its support and collapsed. So the fantastic vision of a painter in the 16. century approaches reality.

Who was it who brought the ziggurat to collapse ? It must have been Xerxes.

An essay written by de Liagre- Böhl concerning the revolt of the Babylonians against Xerxes in 482 B. C. was published in 1962. Böhl shows that the consequences of the revolt were terrible to the town. Xerxes who had to crush the rising of the Greeks could not risk troubles in his rear. Therefore he suppressed the revolt in Babylon with exceptional

ziggurats: to fulfil their function the reed layers must form a coherent layer running horizontally across the whole masonry without any interruption.

There is a second conclusion to be drawn: this ziggurat must have been a step tower and not a more or less high terrace like the ziggurats in archaic times. Because, as far as we know, the reed layers occur only in the ruins of step towers _ and, if there were embedded archaic terraces, the reed layers start above the level at which the old ruins were cut away.

The sun _ dried bricks of the masonry are very homogeneous in colour and material, and have no inclusions. You see here the western flank of the core. The two places at which the people work are of special importance,

On the left hand a workman cleans a bed of asphalt lying immediately on the clay bricks of the core. I will show the place in detail later.

The group of workmen on the right hand is cutting a sounding trench in the flank of the block to clear up the only place where the solid masonry has been repaired. This place shall be shown at first.

Below you see the masonry of the core, Between the layers of bricks you see the rest of the reed layer as a thin black line. Just below this black line you recognize two dark bodies between the caly bricks. These bodies are the very corroded rests of wooden beams.

These beams were not laid in during the building of the massive masonry. If this would have been the case the beams would not have damaged the bricks around them. Hence the beams were driven in the already finished masonry.

I found such beams driven in the core at regular horizontal distances of about 3 m along the southern part of the wastern flank and, as far as preserved, along the whole southern flank. Two such beams were already observed by Wetzel [in 1913] in the middle of the southern flank exactly 3m below my beams.

We may assume therefore, that originally such beams had been driven in the core on all sides regularly in both directions horizontally and vertically and at distances of 3 m.

Their function becomes evident if we consider the two layers of yellowish clay bricks above the normal masonry. You see here a small sounding without separation of the single bricks to show the difference in material; darker, the normal brickwork with the layer of reed - more bright, the two layers of clay bricks above and below a beam which ends here.

Here the view from above before making the small sounding. It can be observed that the yellowish clay bricks change slightly their direction compared with the direction of the normal masonry. It's obvious that here was a hole in the masonry to be filled up with bricks made of another sort of clay.

Now we can put together this repair and the beams driven in the core: the yellowish brickwork was not only to fill up a hole but formed originally a complete wall surrounding the core and fixed at it by the beams.

If we ask why this wall has disappeared apart from those poor remains of about two dozen clay bricks, the answer is given by the bed of asphalt already mentioned. Asphalt is used only for masonry built with baked bricks. Therefore the bed is the remains of the thick mantle of baked bricks. Because the bed is lying immediately on the clay bricks of the oldest ziggurat one must conclude that, before the erection of the mantle of baked bricks the wall of clay bricks was removed, leaving only the ends of the beams fastened in the core mass.

This precaution is easy to explain: all walls built with sun _ dried bricks corrode near the ground by the sprinkling rain water. If the wall surrounding the core was corroded in its lower layers it had to be removed to give place for the foundation built with baked bricks.

Of course this is equal to the masonry of the oldest ziggurat itself. We may assume that even parts of its masonry were removed before the erection of the mantle of baked bricks. Therefore we found the beams only in the western and southern flank of the core. It is as good as certain that, originally, the wall of sun _ dried bricks enclosed the whole core forming a new surface of the flanks of the ziggurat; for it is technically impossible to cover only a part of the old mass, because the surface had to be completely closed as a protective layer.

So the poor traces represent an up to now unknown mantle of sun _ dried bricks of the ziggurat.

This result leads us to the following conclusions:

1. The core mass and the mantle of baked bricks cannot belong to the same ziggurat.
   The core mass is, on the contrary, the ruins of the oldest ziggurat we can find for the moment in Babylon.
2. This oldest ziggurat has been already a step tower.
3. This old step tower has been repaired by a mantle of sun _ dried bricks fastened by wooden beams in the core of the elder ziggurat.
4. In a second period of repairing the mantle of sun _ dried bricks was removed to give the place for a new mantle of baked bricks.

The outline is made according to the measurements given by Anubelschunu. Because Anubelschunu or his forerunner seem to have forgotten one storey, it is not quite certain whether there were 3 or 4 upper storeys.

Now we have to Connect the observations with the Statements of the cuneiform texts.

Nebuchadnezzar gives the most informative note for our problem. He states: "My father has erected the four surrounding walls with asphalt and baked bricks up to a hight of 30 ells ..." and announces that he himself brought the ziggurat to a close. Then he says: "in the substructure I filled 30 ells with a high filling ..."

Weißbach combined these two statements and assumed that the filling means the core of sun _ dried bricks which

THE HISTORY OF THE CONSTRUCTION OF THE ZIGGURAT IN BABYLON ACCORDING TO THE RESULTS OF THE EXCAVATIONS IN 1962

BY:

JOHANN GEORG SCHMID

Everybody in this meeting knows what has happened to the famous "tower of Babylon". The whole construction has been destroyed down to the deepest layers except for a huge block of earth inmidst of a trench described as a square of about 90 m. The visitor today is unable to imagine what the original "tower of Babel" looked like just from the ruins that now confront his eyes. Indeed here we have a very special problem in showing Babylon to the scholars as well as to the tourists. I suppose we all agree that a solution has to be found. Anyway, the first step of attempting works of conservation or restoration or even only of demonstration of a monument is to come to a clear understanding with its history and with the history of its transformations during its lifetime.

Therefor I fulfill my obligation in submitting to you some of the results of my excavation in 1962 which are not yet published.

There was not very much time in 1913 for Robert Koldewey and Friedrich Wetzel to unearth the trench during the several metres drop in water level at Babylon. Wetzel says that it was only a preliminary trial. Nevertheless they could clear up the groundplan of the ziggurat - to say it more exactly: the groundplan of the first step and the groundplan of its flight of stairs. It is well known that there is a protective layer of baked bricks as a mantle surrounding a massive core of sun - dried bricks. This core forms a square of about 61 to 61 m. while the mantle is about 15 m. thick. So the whole mass is 91. 5 m. on each side.

While the architects cleared up the groundplan the elevation was found by the philologists. Already in 1876 George Smith discovered the famous tablet written by Anubelschunu in 229 B. C. This tablet contains the meaurements of the ziggurat of Etemenanki. But the method of notation of measurements is obscure in several cases.

Such a situation requires new research. As early as in 1918 Koldewey asked for a special investigation of the core of sun - dried bricks. In 1938 Wetzel repeated this claim. So I got the task in 1962.

To define the aim was rather easy: I had to clear up the relations between the core of sun - dried bricks and the mantle of baked bricks.

To unearth the water trench was out of question. So we concentrated our efforts to the block inmidst the water. On each side it was about 58m. long and above water level about 9m. high. The upper parts are rubble, which was laid here when at the end of the last century the bricks of the mantle were taken out to built the Hindiyya barrage. Thereby the trench was produced and filled with the water from the Euphates.

We were surprised to find beneath the rubble not the solid masonry of the ziggurat built with sun - dried bricks but walls of big houses built with sun - dried bricks. This stratum takes about 2 and a half m. Dating the buildings is difficult: there are findings from the Parthian till Early Islamic times.

Just beneath these walls emerged the expected masonry of the ziggurat. The whole mass was cut away down to the level of the water.

There was no possibility to investigate the buildings standing on the truncated cone of the ziggurat or to remove them from it. Therefore I decided to clean the flanks of the whole block. Here you see the method and the result: above the rubble - beneath the stratum with the buildings - and beneath that the masonry of the ziggurat.

Within this masonry of sun - dried bricks you can recognize between two layers of bricks a thin black horizontal line. It appears between each seventh layer.

We know from other ziggurats that there were layers of reed laid in the masonry in certain intervals. Those layere of reed had the function to protect the masonry from unequal sinking in the weak ground. Here in Babylon the reed has become completely corroded by water and formed the thin black layer

Nevertheless, the reed layers show that we have here the oldest part of the ziggurat which cannot enclose ruins of older

of Eridu, name of Enki's city, and Kuara / Kumari, name of Asalluḫi's city, on city quarters of Babylon, both being non – Sumerian .

It would be an important and very interesting point to discuss the establishment and the evolution of the cultic life in Babylon and Ashur by means of the questions raised and the answers given by the temple names : from which other cities has the cult of a deity been transferred, at what time did this happen which deities had a temple with a name unknown before, which deities a temple with a name borrowed from the original place of worship ? Such task presupposes the cultic history of Isin , Larsa, Nippur , Ur , Uruk and so an being more or less established and the cultic realities including the existence of temples being at hand for research – which dose not happen at least in my personal case . So I leave these questions open .

One feature is common to the temple names borrowed as well as the temple names newly invented , and it is this feature that has at first attracted my interest : all these names are Sumerian . We are almost sure that Sumerian died out as a living language in Babylonia roughly about 2000 B. C. and that Sumerian has never been a spoken language in Assyria . Yet traditional temple names were adopted for sanctuaries not only in Babylon in the time of Hammurabi's dynasty, but also in Assur, Niniveh, Harran and other cities in northern Mesopotamia . And not only were ancient names of buildings already existing transferred to newly erected temples, but occasionally even new Sumerian names were invented, the recent origin of which is often recognizable from their grammatical and lexical structure . For instance *é – hul – hul – dir – dir – ra* is listed as temple or chapel in Ashur and translated bitu sa ḫi [dāti] malû " house which is full of joy [5] (may be this is the full form of the moon – god's temple in Harran) ; but in correct Sumerian the name of ḫúl-ḫú is at least improbable to be used for "joy" , and dir – dir – ra is simply wrong (it should have been dirı-ga or perhaps DIRI. DIRI – ga).

The phenomenon of Sumerian temple names dose not fit its environment insofar as the language of Babylon and Ashur was Akkadian , may be later partly Hurrian respectively Aramaean. I have cited in the beginning the case of an Akkadian translation immediately following a newly given Sumerian temple name in the inscription of Šamšiadad I; Sumerian was viewed as a foreign language . The names of the deities worshipped in these temples were for the most part Akkadian : Ea, Sin, Šamaš, Ištar, Adad , Nabû, Amurru, Ašratu ; probably the names Marduk and Ashur too were not Sumerian .

An yet the Sumerian temple names were not considered as being foreign to their environment, as can be concluded from several observations . First the Sumerian temple names could form a component of an Akkadian personal name : remember please the names *Saggilaia*, a shortened form for instance of Ina – esaggil – zēru "in Esagil the offspring (has been engendered)" , Tāb – sill – ešarra "agreeable is the shadow (shelter) of Ešarra", Ebabbar – lūmur "I wish to see Ebabbar" , Ezida – šum – ibni "Ezida has formed the name (the son)[6] as already in the Neo-Sumerian personal name e' – kur – ra – ḫi – li – bi "the delight of Ekur[7] . The existence of these personal names should prevent us from taking without proof the Sumerian temple names as mere honorary epithets having no reality beyond the foundation or inauguration act.

Secondly the Sumerian temple names have the rather odd parallel of Sumerian palace names given by the Assyrian-the Assyrian! – kings Tukultininurta I. and Tiglathpilesar I. to their palaces in Kartukultininurta, Ashur and Ninive, for example e' – gal – lugal – šar – ra – kur – kur – ra "palace of the king of the four Parts of the World " [8]

A third prallel are the Sumerian divine names borrowed from other deities and the newly invented artificial Sumerian names which together with very few Akkadian expressions from the famous " 50 names of Marduk" at the end of the Akkadian mythical tale of the Exaltation of Marduk (*enuma eliš*) .

So much about Sumerian names of temples, palaces and deities, introduced and used in a time and a region far from the life of the Sumerian language.

We have seen earlier that the nature of the god or goddess residing in the temple is responsible for the content of the temple name. As for the language of the latter, it is again the relation to the deities that is responsible for the choice of Sumerian. Because the cultic life of these deities is Sumerian in that the texts of the daily cult use the Sumerian language (besides Akkadian ?), the temples must be Sumerian temples and for this reason their names are Sumerian names. If we find newly formulated Sumerian names side by side with traditional ones, this too has a parallel in the cultic texts : the traditional corpus consisting of *balag* and *eršemma* is completed by new categories like *eršaḫuĝa* and *ki'utukam*; these being Sumerian as well.

. Thus the Sumerian temple names of Babylon and Ashur constitute a significant part of those phenomena that testify the continuous use of a certain form, a certain "color" in cultic life and the retention of a tradition far beyond its origins, a tradition that had to be commented upon by contemporary scholars but that was still able to produce from within itself new expressions for its primary concern.

---

6 K. Tallqvist, Neubabylonisches Namenbuch 62. 77. 180: the same, Assyrian Personal Names 236: M. Schorr, VAB 5 text nr. 41, 10.

7 H. Limet, L'anthroponymie sumérienne dans les documents de la 3e dynastie d'Ur, p. 404.

8 E. Weidner, Afo 18 (1957 / 8) 347 ff. line 77 f.; see A.K. Grayson Assyrian Royal Inscriptions vol. 2 p. 29.

having no proper name at all, besides others bearing a proper name?

I believe no, on the following reasons. The temple names, according to their contents, shall express and proclaim the power and essence of the temple. Thus they are of the same range as the contemporary personal names. A personal name may also fulfill the requirements of a special line in a passport, but its primary function according to ancient mythical way of thinking is to form a constitutive part of a person.

Name giving was an important act by itself, and I would like to quote Šamšiadad I., king of Ashur in the late 19th century B. C. He had abandoned the former temple of Enlil, after it had become dilapidated and had a new temple constructed: the temple being finished the king endowed its proper name, in his own words: "I called it Eamkurkurra, the temple which is the Wild Bull of the Lands, the temple of the god Enlil, my lord, within my city Ashur"[(3)].

Therefore I can hardly conceive the existence of temples having no proper name besides many others that have such a name. But the existence of the name was apparently not by itself an obligation to make use of it.

To turn again to the contents of the temple names: we find a transfer on the temple of the qualities, the nature of the deity and also of the relations of the deity to men. Of course the temple remaining a piece of property of the deity is in no way identified with the god or goddess dwelling in it, and yet the proper name indicates that the temple is more than this, that it has become somehow similar to or should we better say: congruent with the deity. The temple is not a mere place of residence of a divine person, but participates in the dignity, the power and also the functions of the god or goddess. Let us now take some examples. The congruence of the essential features of deity and temple is self-evident, where the names of both are formed according to the same pattern. In a hymn from Neo-Assyrian about Babylon's goddesses Ashur we read: "in é é umuš - a she (probably Baba) is ᵈnin é umuš - a. who makes shine forth the decision "[(4)]. é umuš a "making shine forth the decision" is part of the goddess' name as well as of the name of her temple, which has evidently the same ability. Similarly Ninmaḫ ("the lofty lady") has in Babylon a temple called é - maḫ ("the lofty house").

The inward congruence of temple and deity is easily understoodl in other cases: the Ashur temple of Šamaš, the sun - god, who appears as a white disk on the sky at noon, is called é - babbar - ra "the white house". The same Šamaš whose light reaches everybody and everything and who is therefore best suited to act as judge in the whole country has in Babylon a temple named é - di - ku$_5$ - kalam - ma "the house which is judge of the country". As a last example let me quote the storm - god Adad, whose storm brings the clouds raining over field and meadow and thus producing natural wealth; consequently his temples are called in Babylon *é - nam - ḫé* "the house of plenty" (more correctly perhaps "the house which is plenty"), in Ashur *é - tuš - ḫé - nun - na* "the dwelling house of plenty".

Whereas the names of the temples discussed so far had a special and concrete relationship to the deity concerned, there do exist also temple names which are related to the deity on a general, non-specific level only. Into this category do belong the names of several famous temples in Babylon and Ashur: *é - sag̃ - íl* "the house which lifts its head proudly", that is Marduk's temple in Babylon; *é - zi* - da "the good house" (chapels of Nabu in Babylon and Ashur); *é - g̃iš - ḫur - an - ki - a* "house which is (?) the plans of heaven and earth" as the name of the Ninivite Ištar's temples in Babylon and Ashur; *é - gal - maḫ* "the lofty palace" (Gula's temples in both cities).

I do not want to pass over in silence those names that I cannot translate for instance Sin's sanctuary in Babylon *é - giš - nu - g̃al*, Ninlil's temple in Ashur *é - ki - ùr* and several others.

But on the whole I hope that you, ladies and gentlemen, will join my assertion that the names normally show a certain congruence of the temple with the deity, in qualities and functions.

Now what about the origins of the names of Babylonian and Assyrian temples? In view of *é - giš - nu - g̃al* as name of the moon - god's temple in Babylon it is impossible not to mention the moon - god's temple in Ur *é - kiš - nu - g̃al*. On the other side the name *é - é - umuš - a* cited earlier dose not seem to be borrowed from elsewhere.

Among the temple names of Babylon, I have found 5, among those of Ashur other 5, and among the 8 names common to both cities further 4 names, altogether 14 names which apparently have been taken over from other temples.

The transfer of a temple name is in most cases secondary in comparison with the transfer of the deity. The deity gets a new temple named as the original one. This seems to be quite natural if the characteristic features indicated by the name ultimately derive from the character of the deity, but I think that this holds true in those cases too in which we cannot translate the temple name or cannot grasp the special relation between the character of the deity and the content of the temple name, for instance (é -) g̃á - g̃iš - šú - a, a sanctuary of Ninlil in Nippur, then also of Ninlil as spouse of Assur - Enlil in Ashur.

This transfer of deity and temple name is attested already in earlier times, befor the cultic scene of Babylon and Ashur had been established. *é - an - na* for instance is originally the sanctuary of Inanna in Uruk; since at least Eannatum (2470 B. C.) *é - an* - na is also a sanctuary of the same goddess in Lagaš, later (at least Gudea, 2130 B. C.) also a sanctuary of Inanna in Girsu. By the way let me cite the curious transfer

3 AOB 22 III 6 - 12; s. A.K. Grayson. Assyrian Royal Inscriptions Vol. I p. 20.

4 KAR 109, 15 (s. E. Ebeling. MVAG 23 1, 50).

5 " Directory of Deities " (s. note 2) line 155.

THE SUMERIAN NAMES OF THE TEMPLES IN BABYLON AND ASHUR

BY:
JOACHIM KRECHER
MÜNSTER

Mrs. chairman, Ladies and Gentlemen,

Befor turning to my subject, the Sumerian names of the temples in Babylon and Ashur, I would like to thank you, my dear colleagues of Baghdad, for having invited me to join your symposiumEspecially I would like to thank Dr. Mu'ayad Sa id Demirji as the Director General of the State Organization of Antiquities and Heritage. Of all others I wish to name Dr. Subhi Anwar Rashid and Dr. Fauzi Rashid. Mohammad, who both were my fellow _ students at the lectures given by the late Professor Adam Falkenstein.

My subject is situated at apoint common to both the general subject of this congress and to my personal work at home on Sumerian grammar. I am glad about the necessity given by this subject, namely to get a new acquaintance with Babylon and Ashur, the ruins of which remind the people of this country as well as us all of the greatness that had prevailed there, and like wise of the fading which every human greatness has suffered up to now, leaving for us above all _ the names.

I do not want to discuss the problem of the temple names in general. nor do I pretend to have any new ideas concerning identifications of building structures excavated in the above mentioned cities with names found in Sumerian or Akkadian texts.

No, my interest goes rather around those questions which arise directly from the fact that there existed. a great many of temples and chaples in Babylon and Ashur bearing Sumerian names. Or, to take it from another point: do these names, does their content, does their formulation fit into the local historical and linguistic context ?

What I am going to tell you about the temple names is of coures based on a certain corpus of about 100 names (less than 10 names are common to sanctuaries in Babylon and Ashur). This summary is party of an abstract character : we cannot be sure that all these sanctuaries existed side by side during any period. Furthermore the greater part of these 100 names must belong to structures beyond the size of a temple, that is, to mere chapels and parts of a temple. My names derive in the case of Babylon with very few exceptions from the lists of temples and of seats (Akkadian Šubātu) of deities froming part of the so called ' topography of Babylon' something like a lexical series enumerating also names of the city as a whole, names of city gates , streets and so on. The ' Topography of Babylon' happens to be among those few Babylonian texts from which except including a transcription Greek characters were prepared at the end of the Babylonian culture [1].

For the names of the temples of Ashur I have chosen as basic list the enumeration of sanctuaries contained in the so called "Götter _ adressbuch" (directory of deities) which is an Assyrian parallel to the 'topography of Babylon', limited to be sure to deities and sacred buildings[2].

Besides the 'Topography of Babylon' and the ' Directory of deities' I have made use of the second volume of the Reallexikon (words beginning with / e / like esagil, ešarra) and also of inscriptions of kings, mostly via indexes, and of other literary and non _ literary texts ; of course this is in no way an exhaustive gathering of temple names .

Let us first treat briefly the well known references to specific temples by the expression "the House of Baba" , the House of Ashur" and so on, the temple name proper being avoided. Shall we conclude from this that there were temples

1 As for the "Topography of Babylon" , not yet sufficiently edited, the most recent study is the one published by A.R. George in Sumer 35 (1979), 226 _ 232. The published pieces containing the temple names (e' . ...) are Ash. 1924 846 (P. van der Meer, Iraq 5 [1938], 63 _ 64): VAT 441 (E. Unger, Babylon nach der Beschreibung der Babylonier p. 229 _ 230 : B. Landsberger, ZA 41 [1933] 289 _ 290 + pl. VII): K. 3089 obv. (Th. Pinches, PSBA 22 [1900] 359 _ 360) + K. 10924 obv. (W. Moran, AnBi. 12, 257ff.).

2 Edited by R. Frankena in his book Tàkultu (p.122 _ 127).

and I also fields may be counted. It seems that this akitu – feast took place only once a year–at the beginning of the new Year and that it was one of the most important religious events for the city god.[41] On the occassion of this akitu – fesst Marduk was leaving his temple esagil in procession to wards the bit akiti. From the texts we know that part of the proce ssion was undertaken by boat: ilippu ma – as – da – ha zag – mu – ku i–si–in – nim su – an – na[ki] "the ship of the procession at the new Year, the feast of Babylon [43] it is possible that going by ship involved at the same time a special blessing in connection with water.

Although the procession – street of Marduk at such occassion was to be looked upon as a cultic center we would rather hesitat to call it holy' as Unger has done, since its main function was that of a main street of Babil and it had an exceptional status only once a year. It is possible that for the occassion of ceremonial journeys it had to be made "clean for cult" since we know that demons were especially haunting the streets. en_2 : udug. hul e. sir_2. ra gil. gil : "incantation : the evil spirit destroyed in the street"[43].

41) Land sberger. Der kult. Kalender der Babylonier und Assyrer. LS 6 p.12 ff.

42) KB III/2. col. IV 1ff (große Steinplat tenin chrift); vgl. weiters WVDOG 5. Wadi – Brisa col.V 31ff. / col. IIIa 12f; col. VII 21

43) CT XVII 1:40 – 43: Thom son, Devils II :40f.

Germans[31] There are two types of these inscriptions: type one reads : Nabu_ku_dur_ru_u_sur šar TIN.. TIR^{ki} mar ^{d}Nabu_apli_u sur šar TIN.TIR^{ki} a_na_ku su_li_e Ba_bi _lu^{ki} a_na ša _ dā_ha be_li rabi ^{d}marduk ina libitti abnu šadi u_ban_na_a tal_la_ak_ti ^{d}marduk be_li balatam da_er_a šur_kam" Nebuchadnezzar, king of Babylon, son of Nabupolassar, king of Babylon, am I. The street of Babylon for the procession of the great lord Marduk I have[32], paved with lime _ stoneslabs. Marduk, lord, grant eternal life![32] In a fragment also the term mašdahu is used[33]. This type of inscription is to be found on the lime _ stone _ slabs.

The second type of inscription written on the so _called Breccia stones, runs thus: ^{d}nabû _ ku _ dur _ ri _ u_su _ ur šar KA$_2$DIGIR.RA^{ki}mar ^{d}nabu _ apli _ u_su_ur šar TIN. TIR^{ki} a_na _ ku su _ li_e Ba_bi _ lu^{ki} a _ na mas _da _ ha be_li rabi ^{d}marduk ina libitti abnu dur_'mi _ na _ban _ da u_ban_na _ a tal _ lak _ ti ^{d}marduk be _ li balatam da_er _a sur _ kam "Nebuchadnessar, king of Babylon, son of Nabupolassar , king of Babylon, am I. The street of Babil for the procession of the great lord Marduk I paved with Durminbanda _ stone_slabs . Marduk, lord, grant eternal life!"[34]

Both of these in inscriptions seem to be extracts from the great " Steinplatten _ In chrift " of Nebuchadnezzar II which reads thus: ai _ bu _ ur _ ša _ bu _ um su _ li _ i Babili a_na ma_aš_da_ha beli rabi Marduk ta_am la_a za_aq _ ru u _ ma _ al _ li _ ma i _ na libitti na$_4$ dur _ mi _ na _ ban _ da u libitti na$_4$ ši _ ti _ ik šadi _ i Ai _ i _ bu _ ur _ ša _ bu_u iš _ tu babi il$_2$ _ la a _ di I štar _ ša _ ki _ pa _ at _ ti$_2$ _ i$_2$ _ bi _ ša a _ na ma _ aš _ da _ ha i _ lu _ ti _ šu u _ da _ am _ mi _ iq _ na it _ ti ša a _ bi i _ bu _ šu i$_2$ _ iš _ ni _ iq _ ma u _ ba _ an _ na _ a ta _ al _ lak _ ti Ištar _ ša _ ki _pa _ at ti$_2$ _ i$_2$ _ bi _ ša "Aiburšabu, the street if Babil, for the procession of the great lord Marduk I filled with a high filling . Aibursabum with durminbanda _ bricks and mountain _ stone _ bricks from the illu _ gate to the street) I star _ sakipat tibisa for the procession of his godhed I made suitable, joined it with what my father had built and ornated the road I star _ sakipat _ tibisa .[35].

From these incriptions the following facts can be pointed out: the street of Marduk in Babylon is calles sulu " street" and specified as ma šdahu"procession street ", Two different kinds of stones were used for its construction, lime _ stone andBreccia[36] At thesame time we hear of a high filling up of the street which goes well together with the information given by the text of Dr. Bahija which speaks of a threefold upheaval. From the archaeological point of view this has already been found out by the German excavators.[37] There are several text _passages which give evidence on this filling up of the street [38] One of the consequences of the filling _ up of the street was as follows: ša im _ gur Belu Ni _ mi _ it _ ti-Bel babani ki _ al_al-la _an i_na ta_am_li_i$_2$ su_li_i Babili iš_ta_ap_pi_la ni _ ri _ ba _ ši _ in babani ši_na_a_ti ad_ki _ i$_2$ (ma) "of Imgur _ Bel and Imitti _ Bel the entrance of their gates because of the filling _ up of the street of Babylon had become too low . Those gates I pulled down"[39]

The reason for the filling _ up becomes clear from the following passage about the palace of Nabupolasar : i _ na me _ e mi_lum i_ši_id_sa i_ni_iš_ma i_na ta_am_li_e su_li_e bab _ ili^{ki}ša$_2$ e$_2$ _ gal sa$_2$ _ a_tim iš_ta_ap_pi_la babani _ša$_2$ i_ga_ru_ša$_2$ bi_ši_ti libitti ad _ ki _ e _ ma "its (the palace's) fundament had become weak due to flooding and because of the filling up of the street of Babil the gates of thet palace had become too low . Its walls, made of(sundried) bricks I pulled down„ [40] that means that flooding made it necessary to raise the street and in conequence to rebuild some of the buildings affected by that new situation.

Besides the classification as mašdahu a pecial name is given for the procession street of Marduk: ai _ i _ bu _ ur _ ša bu _ um " may his enemy not be victorious ". This name is not to be found on the paving stones but in the great"teinplatten _ In chrift" and also in the Wadi _ Brisa _ Inscription : i_na_a_a _ i_[bur _ ša _ bu _ um] su_li_e [Babili] a_na ma_aš$_2$_da_hu [beli rabi ^{d}marduk] ti _ tu_ur_ru[^{id}2pal] gi [aqzur _ ma] "In ai _ ibur sabum the street of Babylon, for the procession of the great lord Marduk,Imade a bridge across the canal". Already from the topographical texts we know that many a street or building, in fact most of them, were further characterized by attributive names, just as ai _ ibur _ sabum.

IV) THE IMPORTANCE OF THE PROCESSION STREET OF MARDUK IN BABYLON :

Our last point of discussion will be the importance of ai_ibur_sabum as procession _ street of Marduk. As the designation uruh akiti _ cited by Dr. Bahija _ shows, the procession street of Marduk was one of the centres of cultic action during the akitu feast .The main concern of this feast was the exodus of the god from his main temple _ with respect to Marduk this was esagil _ to the bit akiti the latter being always outside the city. It is evident from the statements we have made at the beginning that we have to deal with a ceremonial journey , a " Umgang " during which the statue of Marduk, and also of other gods beside him, was carried in procession passing by fied ' stationes' to which palaces, temples, shrines

30) WVDOG 59 p. 38 Nr. 1
31) Koldewey, R. : Die Pfla ster steine von Aibur schabu in Babylon, WVDOG 1.
32) Koldewey, WVDOG 1 p. 4ff; VAB IV p. 198 Nr. 30
33) WVDOG 1 p.5 h) Z.2
34) Koldewey, WVDOG 1 p. 6ff.
35) Unger, Babyloh p. 235f. H Z. 3ff.
36) Koldewey, Das wiedererstehende Babyon p. 25; 50; 52f.,; Koldewey, WVDOG 1 p. 2ff; 5; 6; WVDOG 32 p. 7f.,; vgl. auch KB III 2 Nr. 15 col. V 12ff.
37) Koldewey, Das wiederer stehende Babylon p. 25ff; WVDOG 55 p. 36ff WVDOG 32 p.8
38) Koldewey, Widerer stehendes Babylon p. 54 (nur Uber etzung); WVDOG 5 (Wadi _ Bri sa _ in schrift) p.22 : col. VII 41ff / IVb 1f. VAB IV
39) KB III /2, große Steinplattenin schrift col.V 57ff / VAB IV Nr. 15 col. V, VAB IV p. 192 Nr. 26 .
40) KB III 2 p.24ff / VAB IV Nr. 15 col. VII 51f.

astonishing to hear of a procession street of Sarpaṅitu:dalaci babilti beltiia ša maš_da_ḫu Sarpanitu ... kaspa ebbi ušalbiš "I covered the doors of the gate of my Divine Lady at the processional street of Sarpanitu with shining silver"[18].

II · TERMINOLOGY :

As we have already met with several terms for 'procession street' it will be our task now to look at these terms [before we discuss some details about the procession _ street of Marduk in Babylon.]

In the afore _ cited passages we found the following terms:

alaktu : with the general meaning : coures, movement[19]

girru : with the special meaning of "ceremonial journey" "Umgang"[20]

mutaqu : in: suqu rapšu mu_taq (var. _ ta_qu) bēli rabi Marduk "the wide street , the thoroughfare of the great Lord Marduk"[21], which does not mean that it is term for 'procession street' [22] It has been pointed out[23] that mutaqu" is used as an attribute to suqu (qualified as qatnu with mutaq nisė and as repšu with mutaq ili u šarri and mutaq DN)"

ma šdahu: with respect to the appearing of Nabû in procession the verb šadāḫu is used; in connection with that we find ma šdahu as technical term for processional street, procession, written quite often E. SIR_2 [24] So, e. g. ma šdahu was used for the procession street of Sarpānitum, as we have seen.

The topographical texts say:[25] suqu E. SIR_2 damiq _ ili _ $šu_2$: E.SIR_2 erbetti (KA. LIMMU. BA) "Street: procession _ street of Damiq _ ili su; processional street: 'crose _ roads': suqu E. SIR_2 ^{d}sibitti (IMIN. BI): E. SIR_2 ili^{d}maš _ tab . ba "Street of the Seven _ gods (Pleiades)" processional street' street of the Gemini . We are well aware of the fact that E.SIR_2 has the Akkadian equivalents sulu, suqu or ma šdahu . Gurney reads suqu instead of ma šdahu but as otherwise suqu is always written by SIL we may assume that E.SIR_2 is to be looked upon as classification of suqu as processional street. On the other hand we cannot deny that with reference to Marduk the topographical texts read: suqu ^{d}marduk re _ i mati _ $šu_2$ suq abul gi _ iš _ šu] "Street: Marduk, shepherd of his country": street of the Gissu gate"[26] :also: suqu ^{d}ištar lamasi(^{d}LAMA)um_ma _ni_$šu_2$ suq abul [^{d}ištar]: "Street: Ištar, protectress of her people": street of the Ištar gate"[27] This evidence shows that some of the most important streets in Babylon were merely classified by the term "street".

The topographical texts thus give evidence of 24 suqē (SIL)" streets" in general, also evidence of E. IR_2 "procession _ street". the latter, however, not with respect to Marduk.

In summarizing the question of terminology in general _ not only with respect to a procession street of Marduk _ we have several expressions for road, street, thoroughfare and the technical term ma šdahu for processional street

III) THE PROCESSION STREET OF MARDUK IN BABYION :

From these rather general considerations about the procession as such and the terminology we will now turn to the question of a processional street of Marduk' in Babylon .

1) archaeological evidence : for the archaeological evidence the publications of Unger[28]. Koldeway and the articles in WVDOG seem to be still fundamental. Besides that new evidence has come from the Iraqi excavations in Babylon .

2) But besides that the textual evidence so far known might be of some help in reconstructing the course and function of that street which without doubt, had been one of the main streets of Babylon, at least during the reign of Nebuchadnezzar II.

Although the German Excavations gave proof for the existence of a street of the Old Babylonian period there is, as far as I can see for the moment, no reference whatsoever to a procession _ street of Marduk in Babyon. On general it is assumed however, that the course of the streets was not changed until the time of Nebuchadnezzar II[29]

b) the first textual reference, as far as I can see. is found in an inscription of Asarhaddon where it reads: [30] ana ^{d}marduk beli _ su, ^{d}a šur_aḫi_iddin šar$_4$ kiš ati šar$_4$ mat aš + šur šar$_4$ bab_ilima a _ gur_ri utuni elli_tim tal_lak _ ti e_2. sag.gil_2 u_3 bab _ ili [iq_ši]_ir "for Marduk. his lord, Asarhaddon the king of the universe, the king of Assur and Babylon , with bricks of a pure kiln fastened the road of esagil and Babil " Whether by alaktu the procession _ street is meant or not is not quite clear.

c) The clearest and most numerous evidence on a procession street of Marduk, classified by ma šdaḫu, dates from the time of Nebuckadnezzar II of which an interesting and new text has now been presented to us by Dr. Bahija.

The first information on a procession street was given by the inscription on the paving stones, already found by the

19) CAD s.v. alaktu: AHw s.v. alaktu;
20) CAD s.v. girru: AHw s.v. girru
21) VAB IV Nbk. Nr. 19 43ff.
22) CAD s.v. mūtaqu : Thoroughfare, walkway, passeage: AHw s.v. mūtaqu "Durchgang"
23) CAD s.v. mutaqu p. 298
24) e. sir_2 = maš. da hu. Antagal J 163 (CAD s.v. mašdahu . lex.)
25) Purney, O.R. cr. c. t. 76, 77, 78, 79, 80, 81 .
26) Gurney, O.R. : The Fifth Tablet of the 'Topography of Babylon', Iraq 36 (1974) : Z. 69 .
27) Gurney . op. c. Z. 70
28) Ungner, E. "Babylon, Die Heilige stadt nech der Babyloner (Leipzig 1913).
29) WVDOG 47 p. 65 f.

(GUR) 110 (SILA) GUR.ŠE ... I_3. AG_2. E.MEŠ 'PN₂ and PN_3 have rented from PN the (ceremonial) 'journey' (of the divine symbol in) the 'tail' region of the GN canal, one double mile of field _ they will pay x barley as a rent for the 'journey'[8] KA KAL ᵈIM E_2 (?) ᵈNIN. A. ZUša PN itti PN_2.... ušeši še' am u mimma iba ššuma ahum mala a_hi izuzzū "the 'journey' of (the images of) Adad (of) the temple of Ninazu, which PN rented from PN_2 _ they will share in equal parts the barley or whatever there will be [9] From these passages we learn that not only statues were carried round in procession but also weapons, in fact any object that was believed to be "mächtig" holy. Their primary function was to guarantee abundance (in harvest etc.). At the same time we see that these 'journey' or 'Umgane' could be directed according to interests, that means that they had no fixed course in many a case, or, strictly speaking, the "machthaltige Objekt" (mighty object) was only bound to pass by *certain* fixed opints e. g. field shrines or temples. Gradually, however, their course became fixed and the existence of a 'procession street' means but the result of the cultic practice of "Umgänge" ceremonial journeys, over a long time. At the same time these streets could be used for more than one special journey.

Based upon these conciderations we will have to ask the following questions with respect to the situation in Babylon: Did there exist only one procession _ street and was its course fixed? From the topography of Babylon [10] we know that several shrines or altars existed along or in the streets _ it is to be noted that the enumeration of streets in the topographical texts id followed by the enumeration of altars in the streets _ which might have been such fixed points in the course of a procession. Besides that we know that out side some of the gates, e. g. the Zababa _ gate, there existed fields[11] which might have been participating in a so _ called "Flur-Segen" during a procession.

b) Besides the processions in which "machthaltige Objekte" ('mighty objects') were carried round as guarantors for a good harvest and fertility we also have clear evidence of processions which were meant to be visiting tours of the gods, their statues respectively. We know of such visits of Enki and Inin and of several visits of gods to the great lord Marduk in Babylon, especially during the time of Nebuchadnezzar II at a certain moment of the year, as we soon shall see.

2) More than one procession _ street in Babylon: : Based upon the afore _ said we may assume that several processions took place in Babylon and that we have to expect more than only, as it is nowadays always said, 'the procession _ street' by which, strictly speaking, the procession street of Marduk is to be understood. So, e.g. we hear of Nabu who was specially venerated during the reign of Nebuchadnezzar II: "the processional boat ana a_la_ak_ti rubûti šu for his (Nabu's) princely journey"[12] which points to the fact that processions were not bound on roads but could also be undertaken by boat a fact which was already know of Enki, the god of Eridu and which is partly also applying to the procession of Maruk as we will see. In the inscription of Wādi Brī sā it is stated: pa_pa_ḫu [ᵈNabû ša₂ ki_sa_al_lum] ša₂ i_na z [ag_mu_kam ri_e_eš šatti a_na i_si_[in_ni a₂_ki_ti] ᵈNabû [aplu ši_it_lu_ṭu iš_[t] u Bar_sip [₂ki] i_ša₂_ad_di_ḫa _ am_ma] i_ra_am_mu_[u₂ ki_ri_ib_šu₂] "the shrine of Nabû of the court _ yard' where on zagmuk, the New Year, for the celebration of the akitu, Nabû, the foremost son, approaching from Borsippa in procession, is sitting down"[13]. Also: ina zag_mu_kam [ri_e eš šatti] [a]_na i_si_nu [ša] a_ki_ti_ša ᵈBēl ilāni^pl ᵈMardu [k] ᵈNabû ap'šu₂ i_te_lu_ti i štu Bar₃ _ sip₂ ^ki i_ša _ di_ḫu a_na ki_ri_ib šu₂ _ an _ na^ki "at Zagmuk, the New Year, for the akītu_feast of the Lord Marduk, Nabu, the foremost son, is coming in procession from Barsippa to Babylon"[14].

Furthermore it is stated: ištu ᵈištar _ sa _ ki _ pat _ te _ e_ bi _ šu a _ di bābu el _ lu ᵈištar _ lamas si _ ummani _ šu₂ sulû rapšu mu _ taq bēlu rabû ᵈmarduk ištu ik _ kip _ šu _ na _ ka _ ar a _ di in _ rib ᵈnabû e₂ . sag. il₂ ᵈnabû _ dajān _ ni _ ši _ šu sulû rapšu mu _ taq aplu rubû ᵈnabu tam _ la _ a zaq _ ru u₂ _ ma _ li _ [ma] i_na ku _ up _ _ ru u₃ a _ gur _ ru u₂ _ da _ am_ mi _ iq _ [...] "from ištar _ sakipat _ tebišu to the bright gate Ištar _ lama si _ ummanišu I ordered the broad street, the procession _ street (thoroughfare) of the lord Marduk, from Ikkip šunakar to the entrance _ gate of Nabû in Esagil, (I ordered) Nābû _ dajān _ ni _ še _ šu, the broad street, the (thoroughfare) of the princely son Nabû, to be filled up with a high up _ heaping, and with a sphalt and (baked) bricks I made even the road[15]; or : ma _ aš₂ _ da _ ḫa māri rabi Nabû ina agurri ubannâ "I improved with stone slabs the procession street for the great son (of Marduk), Nabû"[16]; or : nāra eššu ana maš _ da _ ah Nabû bēlija ana qereb Babili aḫrima "I dug a new canal (leading) into Babylon for the proce ssion of my lord Nabû"[17]

We are not going to discuss Nabû's procession in detail but we are of the opinion that it is necessary to emphasize that there existed more than only one procession street in Babylon From the afore _ cited passages we can draw the following conclusion : Nabû coming from Borsippa . was entering Babylon in procession on his procession street, named Nabû _ dajān _ ni še šu, in order to pay homage to the lord Marduk. As this akītu _ feast was one of the most important ceremonies of the year we may assume that several other gods were also carried in procession into Babylon. Some of them might have come from out side, as in the case of Nabû. It is therefore not

9) YOS 12 354 1, cf. aš ša SE KASKAL ša ᵈIM ibid. 48:1 (CAD girru 5a)
10) Unger, Babyon p. 119 ff; WVDOG 47 p.70
11) Unger, Babylon 306; 310; 312; 314; 315; Unger, WVDOG 48 p. 88f.
12) VAB 4 160 VII 39 (Nbk.) (CAD s.v. alaktu 4)
13) Wei ssbach, F.H. : Die In schriften Nebukadnezars II im Wadi Brisa und am Nahr el Kelb, WVDOG 5 (1906): vgl. WVDOG 59 p. 71 (col. III 48ff., col. II 1 ff.)
14) Wei ssbach, WVDOG 5 (1906) col. VII 29 ff + parallel.
15) VAB IV Nebkd. Nr. 19, 43ff.
16) VAB IV, 299 Nr. 51:6, also No. 52:3 (CAD s.v. Mašdaḫu 1)
17) Die, Sarg. 378 (CAD s.v mašdanu 2)
18) VAB IV 282 VIII 39 (Nbn) CAD s.v. mašdaḫu)

THE PROCESSION – STREET OF MARDUK IN BABYLON

SOME REMARKS ON ITS TERMINOLOGY AND FUNCTION

BY :

DR. HELGA TRENKWALDER – PIESL

MR. CHAIRMAN, LADIES AND GENTLEMEN

Due to the latest discoveries in Babylon the so – called procession street ' has become one of the most interesting subjects of discussion at this symposium. Being philologist and historian, it will not be our task to discuss measurements and archaeological data presented to us by our colleagues in archaeology , but the textual evidence on its terminology and aspects of its function. The optimun would, of coures, be the Synopsis of both, archaeological and philological data, in order to see the context more clearly , a tean – work which still seems to be one of the problems and unfulfilled desires in science.

At the same time we would like to emphasize that the following remarks are not to be regarded as thorough study on that subject but rather as some fundamental consideratio-ns.

I · THE PHENOMENON OF THE PROCESSION :

Before going into detail about Babylon we would like to consider the phenomenon of the procession itself from the point of view of the history and phenomenology of religion the procession itself is but one part within one cultic unit. The centre of it is not man himself, but what is called " Macht' or "mana " by phenomenology [1]) This means that man himself is part and servant *in* this ' holy' action. The real actor is "Macht" or "mana" .[2])

What is of great importance in that connection is the fact that for the purpose of organizing a procession the whole community has to be mobilized as a *holy* community. The community , therefore, is an active participant in that celebration.[(3)] It is even assumed by scientists [(4)]that the procession originally was a dance in order to mobilize the cultic community .

1) We can speak of a twofold function of the procession: *a*)On principle, the procession is a so – called " Umgang" a "ceremonial journey", that means that"Macht" or "mana", concentrated and sheltered in statues, weapons fruits, etc., is set in motion and carried round in village, city or through fields in a certain mode. Carrying, e. g., a statue in procession means concentrating the "Macht" or "mana" and at the same time bestowing it on the people or things in passing by. In terms of an anthropomorphic conception of god that means god is coming to man and man is approaching god.[(5)]) It is of no little value in that connection to hear from cuneiform texts already of the Old Babylonian period that it was possible to direct the procession to special points. So it is said: gi – ir ri EBUR ša GIŠ.TUKUL ša ᵈIM ištu [GN] adi GN_2 itti PN PN_2 ... ana biltim ušesi bilat gi – ir – ri – im 2 ŠE. GUR .... išaqqal "PN_2 rented from PN the harvest 'journey' of the weapon of Adad from GN to GN_2, he will pay two gur of barley as a rent for the 'journey' [(6)]; or: KASKAL GIŠ. TUKUL ša ᵈUTU UD. EBUR. $ŠE_3$ še – e GN LU_2 muttalliktim panim KI PN $GUDU_4$.ZU + AB ... PN_2 gi – ir – ra – am ana biltim ana MU. 1. KAM IB_2. TA. E_3. A ina šalam gi – ir – ri – šu 15 GUR ŠE. GUR .... išaqqal " PN_2 rented for one year the ' journey ' of the weapon of Adad Šamaš at harvest time, (performed) for the barley of the village of GN.... from PN the gudapsû – priest (and four other gudapsû's)_at the termination of the ' journey' he will pay 15 gur of barley [(7)] or: si–ib–ba–at ID_2 (!) .EDIN (!). NA bi–ra–am eqlim KI PN PN_2 u PN_3 gi–ir–ra–am ušesû bilat gi–ir–ri –im[3]

1) van der Leeuw. Phänomenologie der Religion. 4. Aufl. (1977) p. 421 ff.

2) van der Leeuw. Phanomenologie. p. 421

3) van der Leeuw . op. c. p. 425

4) van der Leeuw. op. c. p. 425

5) van der Leeuw . op. c. *B*. 424

6) TCL 1 140:1 und 7 (npar)(CAD s.v. girru 5a)) : vgl. KASKAL GIŠ. TUKUL ša ᵈUTU ... PN gi – ir – ra – am ana biltim ana MU.1. KAM IB_2 .TA. E . CT 4 29a : 8 (CAD s.v. girru 5a))

7) CT 4 23c : l .11 and 14.cf. ibid. 18c: l.7 and 9 (CAD s.v. girru 5a)

8) CT 8 8c:7 and 9 (CAD s.v. girru 5a)

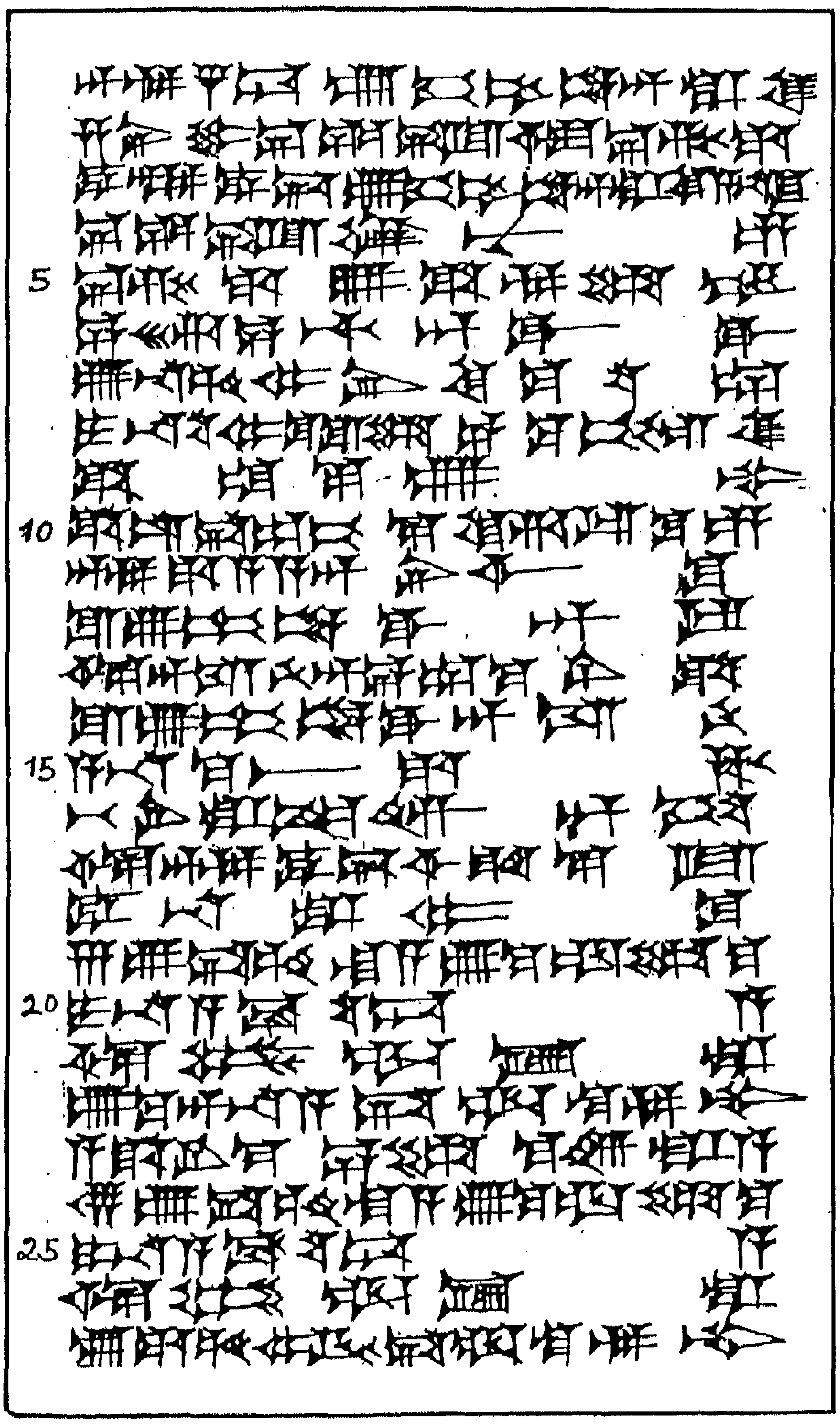
with bitumen and baked brick – then for a second time I made a filling 18 cubits (deep) and improved the road with bitumen and baked brick, – then for a third time in the Ištar – lamassi – ummaniša street I made a great filling 17 cubits (deep) so that the Ištar – lamassi – ummaniša street I filled up to a total of 41 cubits (deep) and widened the road .

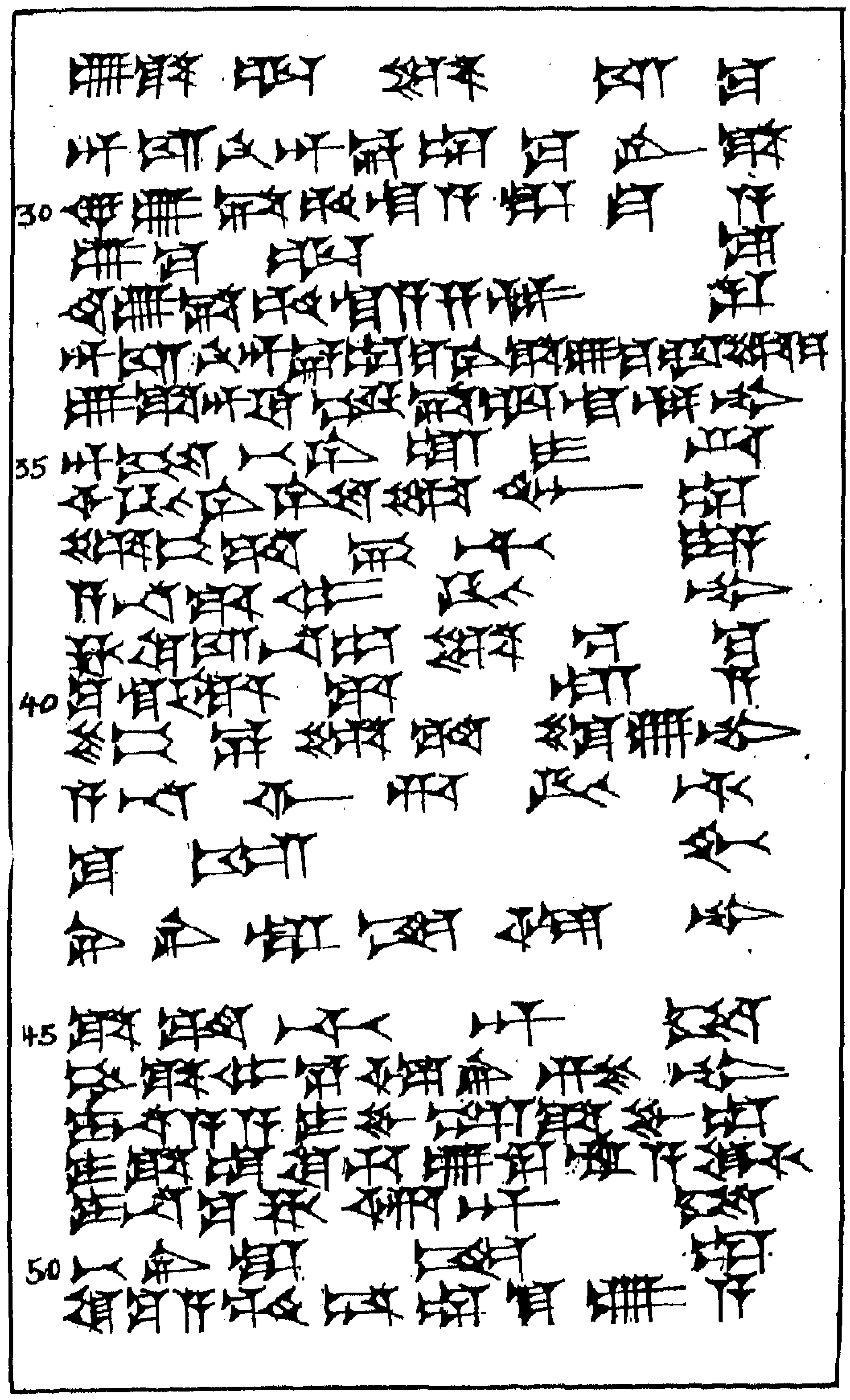
O Marduk, my exalted master, the wise one of the gods, look favourably on my handiwork . Give me the gift of long life and old age. May the Great Gods who with Marduk, King of Heaven and Earth, tread Ajibur – šabu, the akitu road, speak well of me before Marduk the Great Lord .

As far as we know this text is a new one, particularly regarding the measurement of the elevation mentioned in the above text .

We conclude from the text that Nebuchadnezzar raised the Nabu – dayyan – nišešu Street twice, to a height of 6 cubits in the first instance and to a height of 18 cubits in the second, and thus the total height was 24 cubits, about 12 metres.

As for the elevation at the Ištar–lamassi–ummaniša Street, it was 41 cubits, about 20·50 m. Despite the explicit reference to Nebuchadnezzar's undertaking of raising the Procession Street to the above heights we were unable to determine the zone meant by the text. The part of the Procession Street that has been unearthed does not fit with the measurements in the text. It seems that the area where the major elevation took place was that close to the Istar Gate. Future excavations may provide evidences of what the above text states .





NEW TEXTS FROM THE PROCESSION STREET

BY :

DR. BAHIJA KHALIL ISMAIL

My colleague Danial Ishaq, member of the expedition of the State Organization of Antiquities and Heritage working within the Archaeological Salvage Project of Babylon, has found, while excavating the Procession Street, three clay tablets which he brought to me to study. The three of them have similar contents and belong to King Nebuchadnezzar mentioning the elevation of the Procession Street. Following is one of the texts and its translation :

1 Nabû - kudurrī - uṣur šar Bābili
2 zānin Esagila ù Ezida
3 mār Nabû - apla - uṣur šar Bābili anāku
4 Esagila aznun
5 Ezida ušaklil
6 ešrēti ilāni rabûti
7 unammir kima umi
8 ina umišu sulē Bābili
9 šadlūti
10- ša ištappilu qiribšun
11- Nabû - dayyān - nišēšu
12- sûq abul Uraš
13- ú Ištar - lamassi - ummaniša
14- sûq abul Ištar
15- ana Masdāḫa
16- bēli rabi Mārduk
17- ū Nabû apli-šu šitlutu
18- mār naramišu
19- 6 ammat tamlâ umallima
20- ina kupri
21- ù agurri
22- ubannâ tallakti
23- ašannima eli maḫra
24- 18 ammat tamlâ umallima
25- ina kupri
26- ū aqurri
27- udammiq tallakti
28- ušallišma
29- Ištar - lamassi ummaniša
30- 17 ammat tamlâ raba'
31- umallu
32- 41 ammat tamlâ zaqru
33- Ištar - lamassi - ummaniša umallima
34- ušandil tallakti
35- Marduk beli siri
36- igigallu ilī telē'u
37- lipit qâteja
38- ana damiqti
39- ḫadiš naplišma
40- balaṭa daria
41- šebe littûtu
42- ana širikti
43- šurkam
44- ilāni rabûti
45- ša itti Marduk
46- šar šamê ù erṣeti
47- ina Ajibur - šabu
48- išadiḫu uruḫ akiti
49- ina maḫar Marduk
50- bêli rabi
51 - qîba dumqua

BUILDING INSCRIPTION FROM THE PROCESSIONAL STREET

Nebuchadnezzar, King of Babylon, who cares for Esagila and Ezida, son of Nabopolassar, King of Babylon, am I.

I provided Esagila and completed Ezida, I made the shrines of the Great Gods shine like the day. At that time the broad streets of Babylon which had become too low at the middle – Nabu – dayyān – nisešu, the street of the Uraš Gate (and) Ištar – lamassi – ummaniša, the street of the Ištar Gate – I made into a processional way for Marduk and Nabu , the powerful heir his beloved son .

I made a filling 6 cubits (deep) and improved the road

tablets found on the floors of the rivers and under the broken floors unmber about 3,000 on which are cuneiform writings in Babylonian on various subjects mostly school texts and tables with religious contents. The examination of these tablets has started by Dr. Farouq Al - Rawi and Dr. Antoine Cavigneaux, who continue the analysis of the texts. One of the most important tablets discovered in the temple was one that was found inside the kiln inside Room 15, which, although broken, contains the remains of texts on the celebrations of the Babylonian New Year. This tablet is very important as it provides us with new information on the remaining ceremonies of the Babylonian New Year for the days 8 – 11. The texts previously found provided the detaills the of first days. Among the important texts discovered in this temple is part of a clay tablet found on the kisu near the northern tower of the entrance which states that Nebuchadnezzar built Nabu ša hare Temple. Among the other important finds is a cylinder seal in good condition made of obsidian with a scene showing a god or a king sitting on a chair and before him is a bench or table for the offerings. There is a second person presenting offerings some of which were placed on the bench. This tablet was found in Room 7. A number of jars and small pottery vessles dating to the New Babylonian Period.

It is worth mentioning here is that the name of Nabu ša hare Temple comes in the known cuneiform text Tintirki in which temple with the name of Nabu ša hare in Kadinki. ra quarter in Babylon is listed. According to the topographical data in the Babylonian texts this quarter is in the area known as Merkes covering the Southern Palace and the area of Ishtar Temple and this temple. Nebuchadnezzar states in several texts that he built Nabu ša hare Temple and in one text states that he rebuilt Nabu ša hare Temple in Babylon of brick and tar. We note that the first level was built of bricks and tar.

If we compare the content of this text with the discovery we conclude that Nebucadnezzar might not have built the first level of this temple but the kisu to a considerable height and re – paved the floors of the temple, because we note two successive floors. I would like here to appreciate the great efforts made by Dr Farouq Al - Rawi, Archaeology Department, College of Arts, Baghdad University, and Dr Antoine Cavigneaux, specialist in cuneiform studies at the National Centre of Scientific Research in France, for continuing their study of the clay tablets found at this temple and preparation of detailed studies to be made available to researchers that and thus throwing new light on the history and topography Babylon.

SUMMARY

We conclude that this temple with its own planning, architectural complexities and finds, particularly written texts, was one of the double temples dedicated to the worshipping of two gods, because there are two cellas. We also note the absence of an anticella as it is the case in most of Babylon's temples such as Ninmah Temple and Ishtar Temple. The question is: Were the two yards roofed ? If we take into account the nature of their function and the decoration on the large yard whose colour paints can still be seen we conclude that there must have been something that protected them against the natural elements, because if the yard had been open, the paints would have been affected. We also note that the walls of the second level were built of mudbricks and mat was used between each 7 – 9 rows of mudbricks. And the use of the mat has left traces on the wall in the form of a projecting frieze. We have not found in the remaining part of the walls any traces indicating the existence of arches on the entrances. Was the height where the shoulders of the arch or vault above the present height of the walls (4·50) or were the roofs of the entrances flat. Nor did we discover any source of water such as a well as it is the case in Ishtar Temple. The texts discovered in this temple or the annex before the eastern front overlooking the Procession Street which might have been a small temple as excavations have not been completed yet has provided us with initial information that most of the texts discovered were school texts. Therefore, this temple might have had an educational function besides the religious function.

The excavations at the Procession Street, on the western side of which is the temple, have led to the discovery of three levels of the Procesrion Street as attested by the cuneiform texts on the clay tablets discovered in the foundation – stone coffers discovered in this street. If we compare the lowest (third) level we find that it is joined to the level of the temple's floor. As the discovered levels of the Procession Street date to Nebuchadnezzar according to the above tablets we conclude that this temple most probably dates to Nebuchadnezzar's reign or before it.

In conclusion I hope that the temple will be studied in detail and that researchers and experts will contribute to investigation about it in order to acquire further details. I also hope that you will contribute your views both on the results presented in this account or the other studies related to this temple. When you visit Babylon you will be able to learn more about the planning and architecture of this structure and its annex. Your views and suggestions, particularly those related to the protection and preservation of this structure, are very welcome. I also wish you will identify our mistakes.

See illustration and figures in the Arabic version (pp 48 -).

at a distance of 3·45 m we found a square altar (2·45m) with a recess forming two buttresses on its two sides and the remaining part is 2·17m high . The temple's plan consists of 20 rooms, two cellas and two yards belonging to each cella. At the northern side of the temple was found a water cannal leading to Room 19 sloping to the outside 22c wide and 42 c high covered with a row of bricks followed by an opening in the form of an acute angle intended to lessen the pressure of the kisu on the canal. The remaining part of its extension to the outside is 3·60 m while its course inside the temple ends at Room 19 that contains in its floor a narrow open canal extending along the room related to three basins adjacent to the western wall of this room. The basing are of various measurements built of bricks and coated with tar . Opposite these basins is an altar built of stone and coated with tar extending along the room (2·50 m × 35c). It is probable that this room was used as a room for ablution in this temple. It is noted in this room that the canal in the inside is sloping towards the interior of the structure as opposed to the external canal. This can be explained by the pressure of the weight of the fill on the floor of this room. The most important part of this temple is the middle yard which is rectangular (14·90 × 8·80m) decorated with successive buttresses . The fronts of this yard are decorated by black and white bands with rectangles between them . Besids the above decoration the southern front has a form similar to a crescent at the upper end of each rectangle on both sides of the main cella of the temple .

The floor of this yard is paved with bricks and coated with tar. In this yard there are several altars consisting of a a row of three altars of various dimensions situated not far from the entrance of the cella . There are also two square altars adjacent to the two sides of the entrance of the cella. All the altars are built of bricks and tar . There is a sixth altar built of mudbrick adjacent to the western wall of the front of this yard opposite those entering through the main enterance . Not far from it were found the remains of ashes from the remains of the waste left near this altar . The niche of this altar is decorated with black and white bands .

One of the main structures of the cella on the southern side of the middle yard N o ·9 (10·70 × 4·80m). It is decorated with rectangles and vertical and horizontal bands round its fronts and entrances . This cella has a niche 17c deep, 3m wide and as high as the remaining walls. I believe the niche did not have a vault like the niche in the second cella we will later describe. Adjacent to the niche there is a rectangular altar built of bricks coated with tar (3·16 m × 3·65 m) with one step 7 c high before it, and the altar is 22c higher than the first step. In the centre of this altar is a rectangle marked in the form of a canal filled with gypsium 10c wide. The rectangle is 97 × 82c It was most probably for the god of the temple. when the two sides of the main entrance of the cella two door sockets of stone. We also found a collection of stones scattered in the fill and on the floor of the cella with cuneiform writings on some of them in Babylonian handwriting and in Sumerian dating to Esarhadon (681 – 669 B. C.). One of them reads as follows : " To Marduk the friend of Esarhadon, king of the world, king of the four sides, ruler of Babylon and king of Sumer and Akkad, for his life built Etemenenki"

There is an entrance at each of eastern and western sides of this cella each leading to a group of rooms. There is a second yard in this temple (No. 14) which is smaller in size (8·95 × 6·50 m) to the east of the main yard and cella . Two accesses lead to them, one at the northern side and the other at the western side with an entrance in the middle leading to a second cella (No . 23) smaller in size . There are two rectangular altars with different dimensions built of bricks and tar. The larger one is 1·50 m × 32c × 18 c.

The floor of this yard is covered with bricks of the New Babylonian measurements (32 × 32 × 8 c). The front of the southern side of this yard has black paint on it. The small cella connected to this yard is 6·70 × 2·95 m with a complete niche 20c deep, 2·20 m high and 1·62 m wide. Great attention paid to the artistic aspect of the fronts of this cella which is decorated with squares, rectangles and black and white bands. There is an altar rectangular in shape (2·32 m × 1·80 m × 18 c) with a step in front of it 10 c higher than the floor of the cella. Excavation at both sides of the main entrance of this cella led to the discovery of two stone sockets . On the opposite side the northeastern socket of the cella a relief in form of a winged bull having the front legs of a lion and the back legs are in the form of an eagle's legs, and there is a snake round the bull's feet and body . This small cella leads to a small side room (No . 22) to the west of the cella and with similar decoration . In Room 15 two altars of mudbricks coated with tar from the inside, one at the northern side and the second at the southern side. At the northeastern corner of this room the remains of a kilnbuilt of mudbricks were found . At the southwestern corner an almost round kiln was found 1·05 m in diametre and 65 c high . Inside it parts of clay tablets with cuneiform writing were found , and it is most probable that the kiln was used for baking clay tablets .

At the western side of the temple and within the long room No. 7 stairs were discovered and the traces of steps some of which were built of bricks and mudbricks were identified. There are two beams supporting the upper steps of the stairs which were hung on wood boards fixed on the two beams and the two walls . The remains and traces of the wood can still be seen .

ARCHAEOLOGICAL FINDS AT NUBU ŠA ḪARE TEMPLE

Excavations at the first level of this temple has resulted in the discovery of six boxes of head stones that were empty except the one found in Room 9, the large cella , which was 36c below floor of the first level, inside which the remains of a broken terracotta figurine representing the patron god Pipsogal. Among the finds of the first level are two glazed pottery lanterns .

The second level was rich in its finds. A group of caly

the highest pointof it is 4m above the level of the public road leading to Kwairish. This elevation is characterized by steep sloping towards its northern and eastern sides, while its sloping towards the western and southern sides is less and. it ends with other mounds that have not yet been excavated. We concentratedour work at this site as an excavation field for the following reasons :

1- During the unearthing of the southern part of the procession Street and the attempts to trace the branches ofthis street we found the signs of paving with bricks that continued towards the west of Level of the Street.

The paving was opposite the street leading to Ishtar Temple, and therefore, we thought it was a branch leading to a structural complex to the west of the Procession Street.
2- The mound was higher than the other neighbouring mounds.
3- No excavation had been conducted at this mound according to the surface finds in the form of potsherds in a large number on the surface of the tell.
4- Its location in relation the Procession Street, Ishtar Temple and the Sacred Wall of the Ziggurat.
5- Investigation of Koldewey's claim as marked in the maps of this area as the inner city dividing it into straight and parallel streets and not identifying any structural mound, because most of it had not been covered by reglar excavations.

Therefore, we concentrated our excavation work at this mound since 20 March 1979. Before starting our excavation work we made a contour plan for it and divided it into squares (10 x 10m) .The area that was dug was 300 square metres. The sounding point was chosen in square Cl 25c deep we unearthed the remains of a brick wall of New Babylonian measurements with bitumen as mortar. Tracing this wall from various sides led us to the discovery of a complete room. We continued our work and expanded excavation to trace the structural remains until we identified a complete structural unit 35 x 33m representing the first level(from top) of this structural unit 30 c- 1·50 m high. At some points the walls were completely demolished .The edges of the bricks in the remaining parts of the walls of this level had traces of a coat of bitumen. We also found at some points of these walls a thin coat of bitumen with a coat of gypsium. The floors of this level have almost disappeared and we believe that they were paved with bricks and coated with bitumen followed by a coat of plaster as attested by the archaeological evidences represented by the joining of the floors of this level with its walls and the few remains of the brick paving at the corners of the rooms. The walls of this level are 1m-2.62m thick. The complete layout that has been identified of this level including the structural divisions and the finds discovered all led us to conclude that we found a structure having the characteristics of the known religious structures in Babylon. After completing the surveying and drawing of the various parts of the unit and the remaining floors we dug further until we found the second floor whose plan was completely identical with that of the upper (first) level.

we noted that the fill of the second level is about 4.25m above the level of the floor, and the fill was made up of mostly pure sand earth. This thich fill contained almost no archaeological finds. That led us to conclude that the fill was mostly artificial and accompanied raising the level of the Procession Street.

PLANNING & ARCHITECTURE OF THE TEMPLE:

We have already stated that the structure of the first level was mounted on that of the second level. The remaining parts of the second level are the remains of one of the major temples that have been discovered up to now in Babylon in general and perhaps Iraq in general. If we take in to account its complete plan and considerable height we find that this structure has distinctive characteristics, namely its accurate planning and architecture with its architectural complexities which are more evident than the other temples of Babylon known up to now, in addition to the decoration of the fronts of its main parts. This temple is also unique in that there are two cellas in it indicating that it was perhaps a double temple, i.e. dedicated to the worshipping of two gods at the same time.

The temple possesses most of the main characteristics of religious structures in Babylon and their rituals. The corners of the temple are oriented to the four main sides and the outer fronts are decorated with buttresses and recesses, which is the distinctive feature of most of the fronts of religious structures. This temple has two entrances : the main entrance is at the eastern side of the temple overlooking the Procession Street and is 175 c wide. There are two altars before this entrance one square and the other rectangular like the ones unearthed in front of Ninurta Temple. The first alter is 2·95m from the entrance of our temple (1·07 mx 1·07 m) and the remaining part is 2·60 m. The second one is 58 c next to it. It is 3·10 × 1·07 m and is 2·60 m high. Examining the parts of the two altars showed that they had two successive levels. The front of this eastern entrance is decorated with three buttresses that probably went round the entrance forming overlapping arches. On each side of this entrance is a huge tower compared with the towers (buttresses) that decorated the outer fronts and each tower is 87 c × 2·85 m. Each front of these towers is decorated by architectural embellishments like the ones found at the main fronts of most of the temples. This decoration continues in each of the successive buttresses of these two towers.

The second entrance is at the northern side within one of the recesses of this front and is 150c wide, Most of the fronts of the temple are decorated with buttresses and recesses (supporting towers). Like most of the structures built of bricks in Babylon the supporting walls were exposed to encroachments and many of the bricks, particularly at the southern and western sides, were stolen and only thin remains scattered along the extensions of these two sides are left. The supporting wall (kisu) is 2·10m wide and the reminaing part of it is 2·70m high. It is also noted that the fronts of the kisu were coated with tar. At the northeastern corner of the front of the temple

THE EXCAVATIONS AT THE SOUTHERN PART OF THE PROCESSION STREET AND NABU ŠA ḪARE TEMPLE

BY:

DANIAL ISHAQ

Within the plans of the archaeological revival of Babylon aimed to realize the complete planning of the town there is emphasis on the unearthing of the streets of the town, particularly the extension of the Procession Street and other streets joining the various quarters .

As you know the Procession Street is the main axis of the town with which many streets and lanes are perpendicular. The discovered part was that to the north of Ishtar Gate and the part adjacent to the Southern Palace. We completed the latter part, particularly that along the sacred wall and made several pits. 3·80 m deep we reached the level of the Procession Street and when we traced it we unearthed 440 m of its extension. The street here is 6- 6·50 wide. We uncovered three levels 34. 80 m above sea level at its beginning from the first eastern gate of the wall, and the beginning of the second level is 32·35 m above sea level, while the third level is : 31·87 above sea level. Our excavations show that this street had been elevated several times as attested by the texts. particularly the three cylinder seals found inside boxes of bricks on the secend elevation in which Nebuchadnezzar states that he raised the levels of this street three times : 6 cubits, 18 cubits and 17 cubits. This will be expilaned to you by Dr Bahija Khalil Ismail who has studied these texts. The first paving was with regular stones of various measurements while the remaining levels were paved by Babylonian bricks and bitumen .

In this season the eastern front of the sacred wall has been unearthed revealing two successive walls with a 50c cavity. We unearthed two levels of the external wall overlooking the street with their buttresses and recesses. As for the second wall, two levels have been unearthed : the first level is under the level of the second paving of the street and was decorated with T form sections. Such decoration was also found at the northeastern corner of Temintos We also concentrated our work by unearything the northern wall of the sacred enclosure and we also found two levels of the the second wall decorated with buttresses and recesses of which 160 m has been unearthed .

We have unearthed two gates at the eastern side of the the sacred enclosure and a third gateat the northern side . We contiune our work to unearth all parts of this wall in order to be covered by instant protection and preservation. Within our preparations to unearth the extension of the Procession Street we made a sounding pit southeast of the ziggurat. Part of the paving of this street extending towards the Babylon bridge was unearthed. When we traced the streets branching from the Procession Street, particularly at a point opposite Ishtar Temple we found signs at the paving of the Procession Street (the part discovered in the west) indicating that this paving branch off . It leads to the inner town as marked by Koldewey's map. We also noted that there is a distinct mound in this area and we decided to excavate it, and later discovered that it is Nabu ša ḫare Temple .

Nabu ša ḫare Temple is one of the major discoveries of the excavation campaign of the archaelological revival of Babylon . No other expedition has found it before in the history of archaeologyin Babylon . The available information about this temple had been limited to references in the Sumerian texts that dealt with the topography of Babylon, particularly the text known as Tintirki which refers to Nabu ša hare in the quarter known as Kadinkir–ra identified as Merkes.

The discovery of this temple was not a coincidence but was within the plan of the project aimed to uncover the major temples and residential quarters within the area called Merkes by Koldewey .

LOCATION :

This temple is situated at the location we marked as Mound A60m to the north of the northeastern corner of the sacred wall of the Ziggura, opposite Akkadian Ishtar Temple and 13m to the west of the southern part of the Procession Street. It is within an elevation 93m high, 60m wide and the

the son of so – and – so for a longer life for himself or so that he may be afflicted with a disease, and in order to be healthy and to develop his knowledge, has written a tablet and placed it in, or presented it to É. NÍG . GIDR. MALAM . MA. SUM. MA (the temple of Nabû ša harê). Sometimes they add:

"Oh, tablet, speak well of me before Nabu". Sometimes they add a short prayer to Nabu such as "Nabu, enlighten my mind".

We have discovered a fair number of the names of pupils that might later have become scribes of contracts. Therefore, it worth while to investigate the know economic texts to verify this possibility.

Some of the tablets state that the pupils used to place their tablets in the "gunnu" or for the "gunnu" – "ana kanak kanik bábi" which is difficult to translate, but it is possible that the "gunnu" was a room in the big temple or the adjacent small temple.

Some of the big tablets (34 × 25) seem to be important because they contain on the front side the Sa list and on the back the term "tuppu mesnerûti" which literally means "tablet of childhood" meaning "elementary tablet". Such tablets might represent the examination of the elementary pupil.

4 – THE SCHOOL:

The large number of these tablets may lead to believe that a school might have existed in this temple. The temple of Nabû, the god of wisdom, was worthy of containing a school. We can cite as another example the É. ZI. DA Temple in Nimrud

On the other hand it is not necessarily true that the numerous tablets is an indication of the existence of a school. It is more probable that the pupils, both young and adult, used to present to Nabû their good tablets, but sometimes the young pupils presented their tablets written in a hesitating handwriting and even the drafts to Nabû hoping that the god of wisdom would help them in their study. The presence of colophones and tablets presented to Nabû might lead to the belief in the non – existence of a school in the temple. The other possibility is that some of the advanced scribes might have followed such a practice. because we found a short well – written religious text with a colophone similar to the colophone used by the young pupils.

5 – REST OF THE TABLETS

We have also found small pieces that may form two important tablets, with no relation between them and the majority of the tablets, found in the kiln at the southwestern corner of Room 15. The first one contains a hymn to Ea and the second represents a small piece of the tablet on the last day of the Babylonian New Year. Some of the legible lines tell us the different names of Marduk during his trip from ESAĜIL.

In conclusion I would like to say that we were not lucky, because we did not find complete and impotant texts. However, we hope to succeed to get a sufficient number of these school tablets and make use of them in learning about the type of teaching in Babylon.

The other possibility is that it was the great kišu that was meant by Nebuchadnezzar by his statement, and, therefore, we should clarify the building of this kišu, but I do not consider this probable.

The problem now is to determine the builder of the first level of the temple. We have not found any document. Anyhow, the last level contained some bricks taken from other places and belonged to Esarhaddon and Assurbanipal and may provide an approximate date for the building of the temple.

II NABÛ ŠA HARE TEMPLE:

We do not know the meaning of Nabû ša hare (Nabu of the Harû). There is a colophone that tends double the vowels (cv v) giving this name in an unexpected way as ᵈAK ša a hu ru u once and as ᵈRA. ša a hu u ru u at another time. This further complicates the issue. It is quite probable that E. Unger was right when he compared HARÛ with BIT HARÊ in Borsippar.

Before we finish with the name we should state that the name of Nabû ša hare Temple tranlsates this name as (the house that grants the mace to the country). Thus we can compare these words with what Nebuchadnezzar said when he addressed Nabu as "the great messenger, who grants the mace of justice to control the whole world".

We know this temple from the Topography of Babylon "DIN . TIR^{ki} = Babil" studied by Professor Andrew George. This tablet mentions Nabu sa hare Temple as one of the four temples in KA. DIFIR. RA^{ki} = Babil in Babylon.

The historical texts collected by E. Unger show that Nebuchadnezzar mentions several times that he re built (eššiš abni) this temple. Besides, there are the two texts to which referred earlier providing more details about the building of this temple.

Nabonidus informs us that he visited Nabu sa hare Temple and took the mace of power (Cambyse) from it. We also know that the Achaemenid king Campyses visited the temple on the fourth of April during the celebrations of the Babylonian New Year in the first year of the reign of Cyrus I.

We conclude that this temple played a major role in the ceremonies of royal investitures.

III CLAY TABLETS:

A. FINDINGS : As you know we have found a large number of clay tablets in the big temple and the adjacent samll temple. They were actually found in :

(1) The filling on the floor, particularly Room 7 under the stairway and in Room 1, and possibly in Room 15 at the southwestern corner.

(2) The filling in the small temple

(3) under the floors in pressed form

(a) the southwestern corner of Room 3 under the level of the floor. Here we should stop to point out that the bricks of the floors in this room were removed in a period that cannot be determined.

(b) the whole of Room 4 where the tablets themselves the formed the floor about 30 c thick. The tablets. were probably arranged in a regular manner and then pressed to form the floor. It is worth mentioning that level of this floor is slightly higher than that of the bricks.

(c) A similar floor was made in Room 7 under the tablets that were found in the filling. Exploration of the area indicates that this floor consists of tablets placed flat one tablet thick. Despite our observation that these tablets represent two levels, we cannot be sure about this because the writings in tablets of the two levels are similar.

(d) Some fragments under the brick pavement in certain parts of Room 3 and Room 15 may indicate that there are fragments of separate tablets under the floor. However, we were not sure about this and therefore, we did not explore other large areas.

2 _ REMOVAL OF THE TABLETS:

Despite the ease with which some of the tablets in the filling of Room 7 and Room 1 or rather the filling in general could be cleared and removed we had considerable difficulty in removing the tablets pressed under the floors. What made it even more difficult to do so is that the ground consists of sticky clay. The most troublesome factor was the high dampness in this area of temple. We did our best to remove some of the tablets by the familiar mechanical means but we failed. Then we removed the clay under the layer of tablets in certain parts in order to dry the area but the results are not yet very encouraging.

3 - CONTENTS OF THE CLAYS:

Up to now we can state that all the clays that we have removed are of one type only, namely school tablets from the New Babylonian Period.

I can state that these tablets may belong to the elementary stages of teaching cuneiform writing.The majority of them contain the list of signs know as (Sa), i.e. the signs only and not their syllabic reading or the names of the signs. On some tablets the is a Sa list on one side and a conjugation of Akkadian verbs, a list of personal names, a list of names of gods and various extracts, etc,

We also note that the pupils divided the tablet into columns for writing and this was common in the school texts dating to that period.

Extracts (HAR. RA = hubullu) are rare and are limited to Tablet 3. There are very few non - teaching texts such as extracts from letters. In one case we found a copying of writing by the king Kurigalzu.

Most of the tablets end with a colophone, a individual note by the writer. As usual we do not find the colophone in the teaching texts. Unfortunately we have not been able to find a complete copy of this colophone, but it is possible to give an account about it through a comparative study of the various clay fragments. Unfortunately, we have not found a date because they did not date their documents. Despite some discrepancies the collection of colophones are similar and following is a reading of the basic content : "So - and - so

NABÛ ŠA HARÊ TEMPLE AND CUNEIFORM TEXTS

BY:
ANTOINE CAVIGNEAX

Mr Chairman,
Ladies and Gentlemen,

I would like to extend my thanks and gratitude to Dr. Mu'ayed Sa'id, Director General of the State Organization of Antiquities and Heritage, who has given the opportunity to take part in the excavation work at the Nabu Temple (formerly Temple D) as well as the hard - working and kind archaeologists and philologists who welcomed me to work with them in a good spirit.

I IDENTIFICATION OF THE NAME OF THE TEMPLE:

You have already listened to the lecture given by Mr Danial Ishaq in which he called the temple with the name of Nabû ša Harê. It remains for us to verify this name. In fact I and my colleague Dr Farouq Al - Rawi had decided, with some suspicion, that this is Nabû ša Ḫarê Temple even before we found the fragment of the cylinder, because É.NIG. GIDRI. MALAM. MA. SUM. MA, the name of Nabû ša Harê Temple, was found in the clay tablets discovered in various places and levels. I will talk about these tablets later.

Indeed, the excavator was not lucky because he did not find the foundation stone of this temple, and the only document that may be related to this subject is the fragment of the cylinder dating to Nebuchadnezzar which was found by chance with the rubble on the kišu at the eastern side of the temple. The fragment contains the remains of the beginning of the lines of the first column, but the ends of the lines are missing. However, the important thing about this fragment is the mentioning of the name of the Nebu Temple, although incompletely, at the end of the final line of the column. The sentence is :

ì-nu-mi-šú
É d Na-bi

As far as I know the name of Nabu is the only name that can complete it. Thus if we try to complete the whole sentence we get :

i-nu-mu-šú É.gis NÍG. GIDRI. MALAM. MA. ŠUN. MA
E d na-bi-um ša ḫa-re-e

At the beginning we find that Nebuchadnezzar refers to a deed he completed, namely the elevation of Su - le - e Street, probably the procession Street (Ištar - lamassu - ummāniša), which runs before the temple, because there are other similar texts that describe in details such an act. Dr. Bahija K. Ismail the three cylinder seals that are related to this matter. At a first glance one finds that the temple is on a rather considerable depth compared with the level of the procession Street. However, I believe there was an elevation of this temple as happened to the Ishtar Temple.

Although the cylinder seal was not found in its original place, it is quite probable that it belonged to the temple itself.

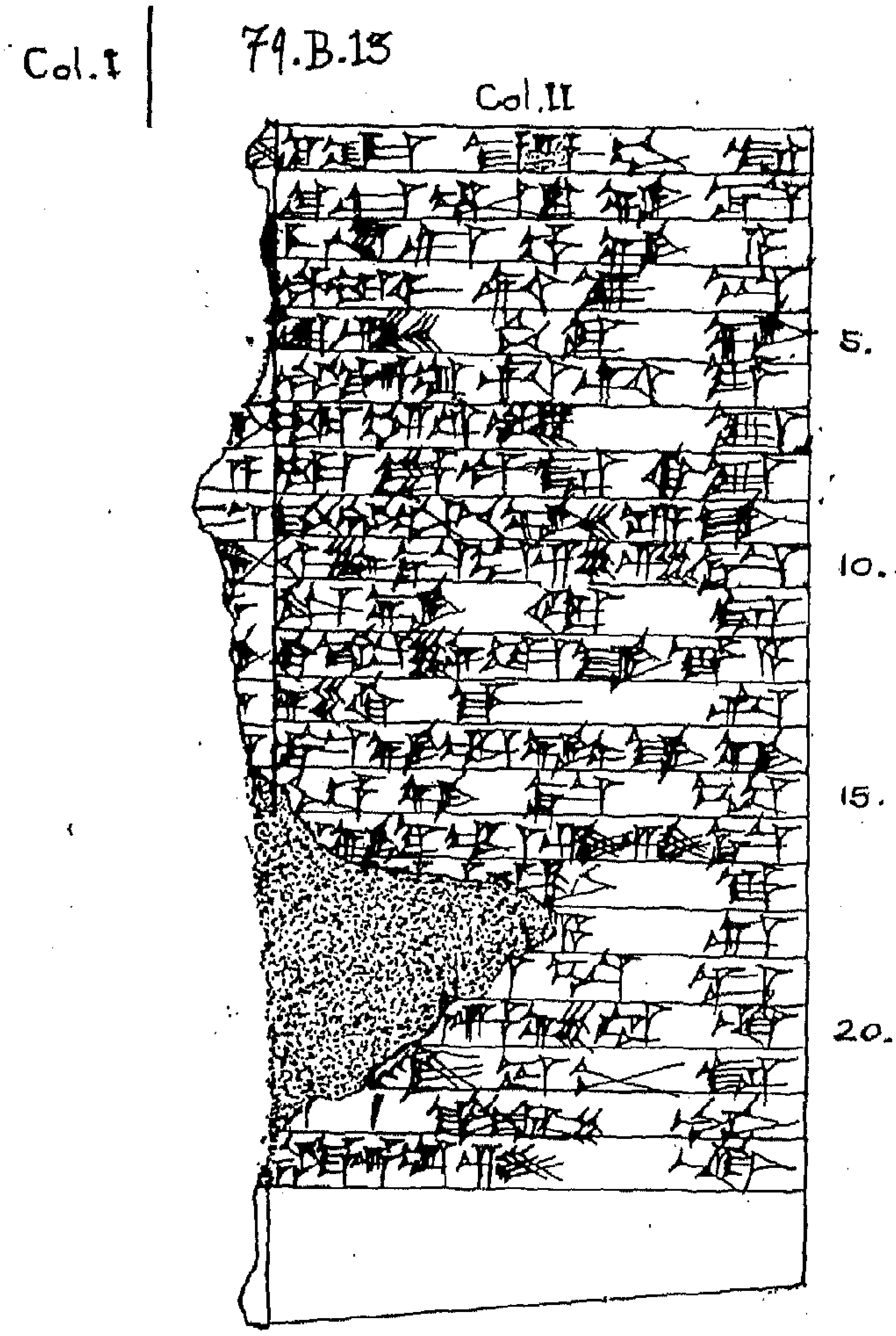
The question that arises now is : To which of the two levels of the temple does the seal belong? The answer to this question is basically the task of the archeologists. However, I can give an uncertain answer, and there are references in the inscriptions of Nebuchadnezzar known for a long time that may help to answer this question.

Nebuchadnezzar says. " To the god Nabu, the great messenger, who grants the mace of justice to control the whole world, I have built É. NÍG. GIDRI. KALAM. MA SUM. MA. his residence in KÁ. DIGIR. RA KI of bricks and bitumen."

There are also the inscriptions of Nebuchadnezzar discovered at Wadi Prisa :

"É. NIG. GIDRI. MALAM. MA. SUM. MA (his residence which is) inside BABILU I built with bitumen and bricks"

If we literally interpret this inscription we find that the builder of this late temple was Nebuchadnezzar. Furthermore the height of the temple conforms in one way or another with the elevations carried out to the street in the reign of Nebuchadnezzar.


Col. I
79.B.15
Col. II
5.
10.
15.
20.

The second column starts with the completion of the subject of the first column and continues in a poetic way to describe Imgur _ Enlil, the great wall of Babylon, " the high nest, whose height competes with the highness of heaven. the ladder which leads to heaven , the ladder which leads down to hell."

Nabopolassar went on to describe the restoration of Imgur _ Enlil, the great wall of Babylon in the area situated on the East bank of the Euphrates from the Ishtar Gate to the Urash Gate, deepening the roots of the foundation, removing the old libin and building a new wall.

The third column tells us about his oath. that what he said about the wall was true. He then tranfers to tell us of a statue of a former king which he took and placed with a statue of himself inside the wall. We pause here to remind you that despite the fact that king Nabu _ na'id fulfilled his promise to care for the articles which he found, unfortunatly neither of these statues have been found. However it is always possible that Nabopolassar placed these statues in a different place to this document.

Nabopolassar finishes by saying to the kings that will follow him, "when you see this document take care of it and place it with your own and your name will be kept eternally.

B) TEXT NO. A BABYLON 12

A small cylinder found with the above mentioned large one which Nabu - na'id preserved for us with the other documents. It belongs to Nabopolassar and records the rebuilding of the section of Imgur _ Enlil, the great wall of Babylon, situated in the Eastern area of the Euphrates and extending from the Ishtar Gate to the Urash Gate.

C) TEXT NO. A BABYLON 4

A small cylinder found with the filling of the vaulted building. It contains 19 lines and speaks of the rebuilding of Imgur _ Enlil, the wall of Babylon as a whole. The translation of the cylinder runs as follows : -

" I, Nabopolassar, King of Babylon, whom Nabu and Marduk have spread out their hands towards me, built the great wall of Babylon which was in ruins before my time .I put its foundations on a solid base, I built it anew by the workers and volunteers of my country . I surrounded Babylon from all four directions and I raised the front of the wall as it was in the old days. Oh wall intercede in my favour before Marduk ".

D) TEXT NO. A BABYLON 6

A small fragment of a cylinder found in the Southern Palace . It contains the remains of 14 lines. It is a duplicate of the above mentioned cylinder A _ Babylon 4 with minor changes .

E) TEXT NO. A BABYLON 7

A small sized cylinder found with the filling of the vaulted building. It contains the remains of 6 lines and concerns the rebuilding of Imgur _ Enlil, the great wall of Babylon.

4. THE INSCRIPTIONS OF ASHURBANIPAL (668 _ 626)

A) TEXT NO. A BABYLON 55 8

A moderatly large cylinder, containing 26 lines. Many duplicates of this cylinder were found by the German expeditions. Koldway stated that all the copies found by the Germans were not found in their origional placings. The importance of our text is that it was found in its origional place in a mud brick (libin) box inside Imgur_ Enlil. the wall of Babylon. Ashurbanipal tells us to annoint this cylinder with oil to preserve it. (Such a process may have helped some way in the preservation of the cylinder).

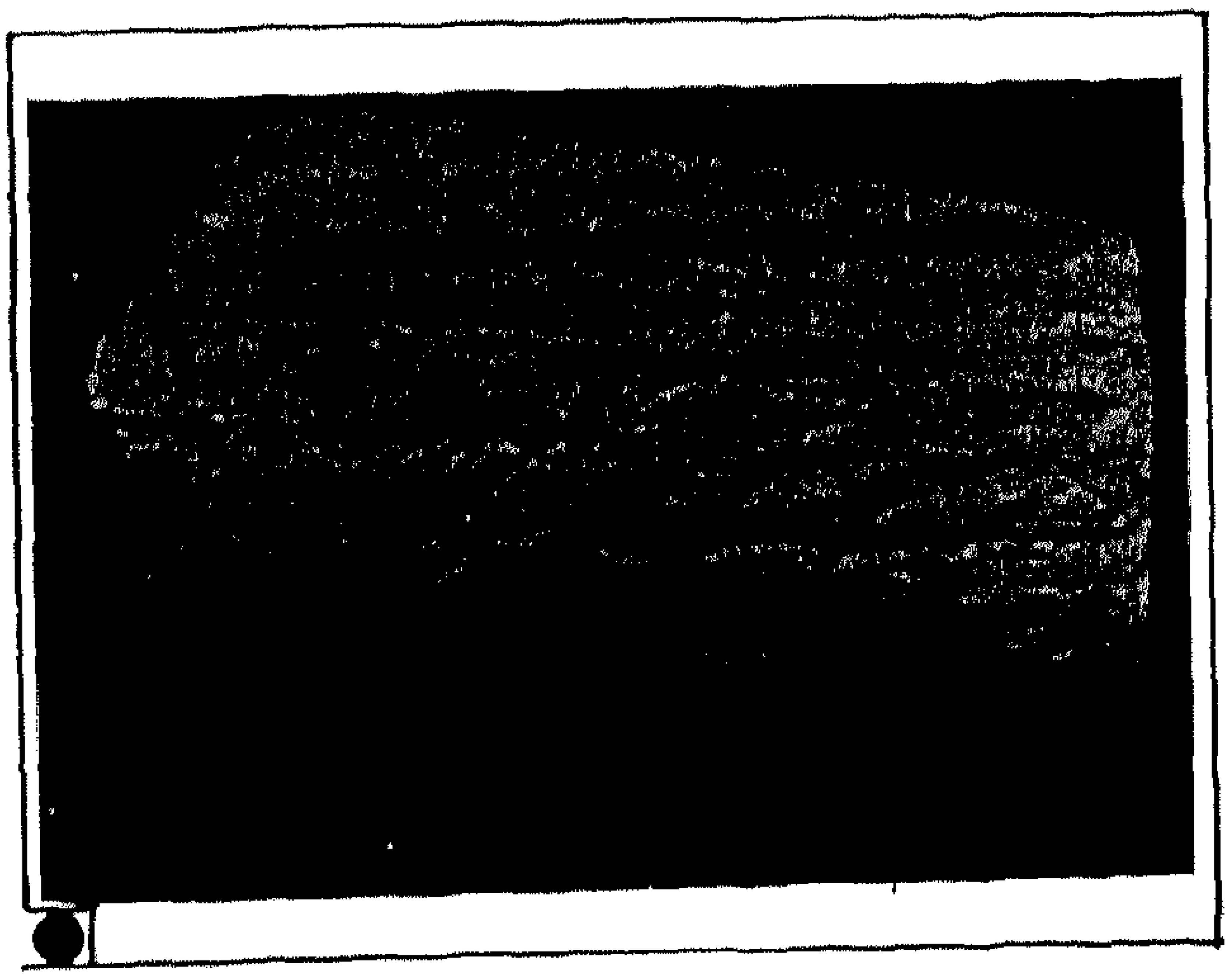
B) TEXT NO. A BABYLON 9

A fragment of a large cylinder. It, represents a duplicate of the above mentioned cylinder and was found in the filling of the vaulted building .

5- 39 BABYLON 1978

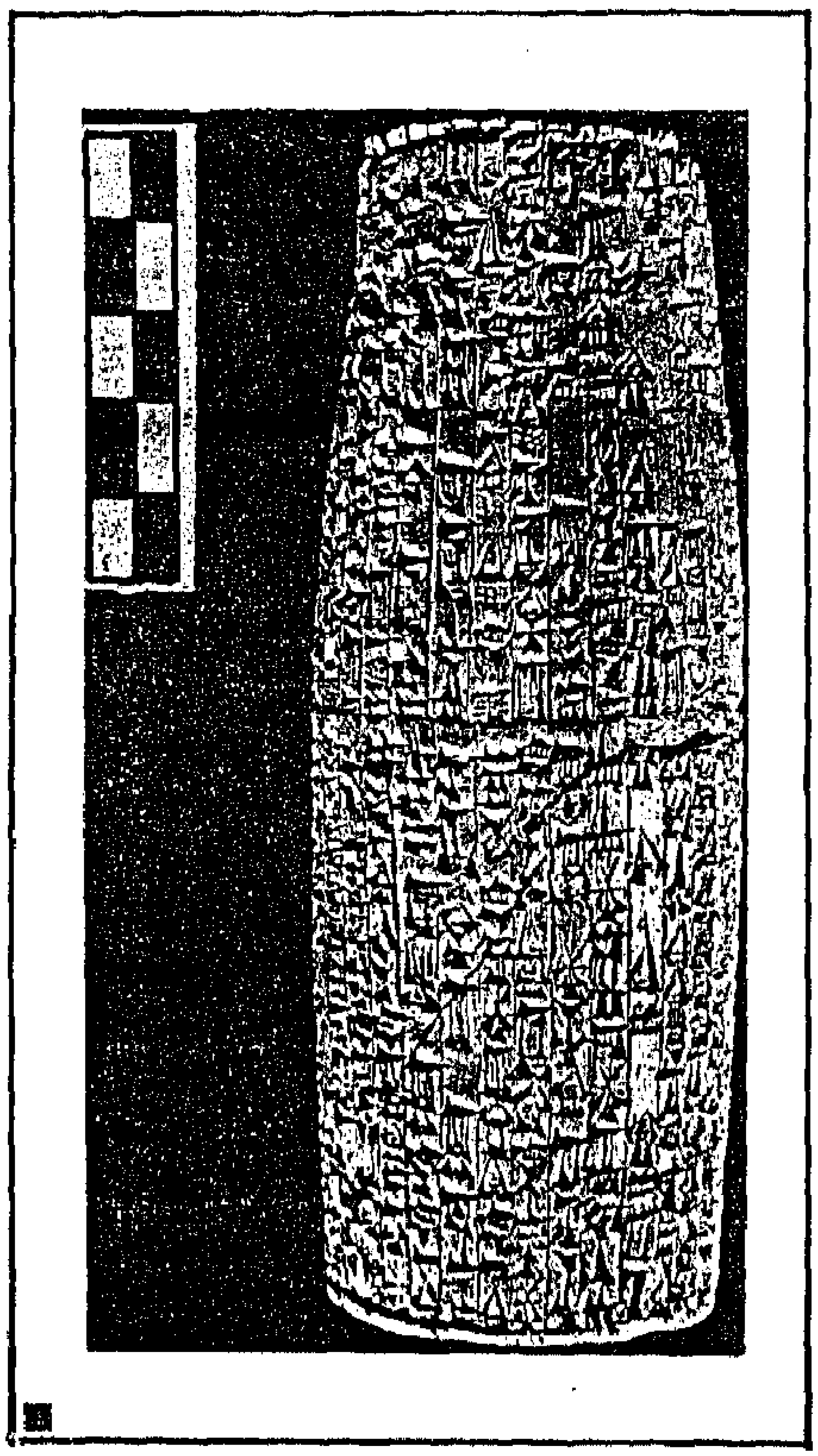
A fragment of a medium sized cylinder found near Imgur Enlil, the great wall of Babylon. not far from the Za'baba Gate. It contains the remains of 23 lines of the second column. The cylinder which was origionally written in two columns is written in vulgar Sumerian language. It belongs to a late period. The text tells us of the rebuilding of Imgur Enlil. the great wall of Babylon .

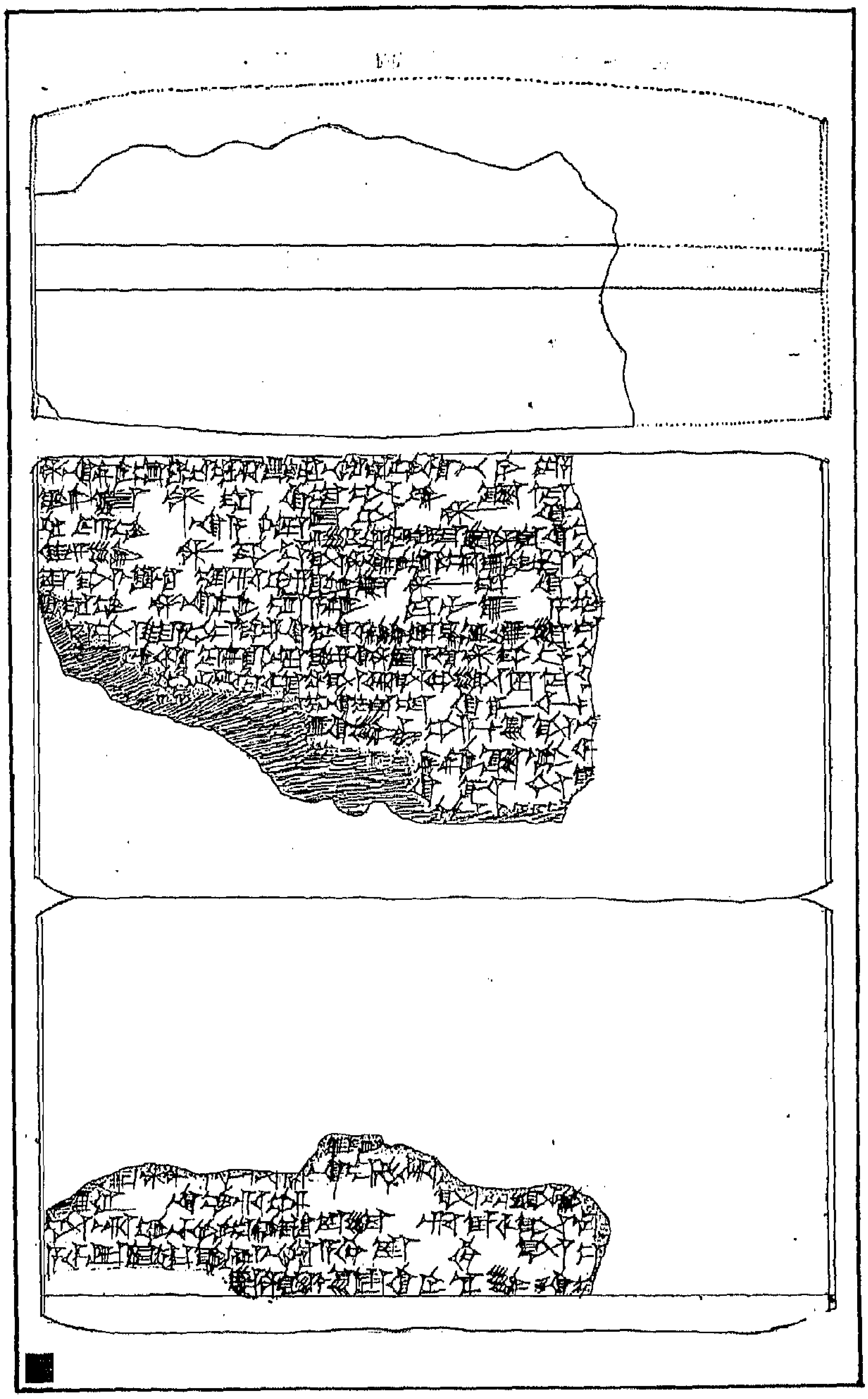
The appearence of the remains of the sign .. na m in the end of the first line may suggest that it belongs to a king. His name ends with nam . This suggests to us that the owner of this cylinder might be the king Adad _ apla _ Idinna (1067 . 1046 B. C.). To strengthen this idea other texts known to belong to this king are written in a similiar language . In addition to this the German expedition found a brick in the same area in which we discovered our cylinder. also concerning the rebuilding of Imgur _ Enlil, the wall of Babylon by this king. see Friedrich Wetzel. Die Stadtmauern von Babylon p. 79 Berlin 1930 .



Finally, I hope that I have not taken a lot of your time and I would like to remind you of Nabopolassar's words " Oh stronghold, intercede in my favour before Marduk " .

So, let our work intercede in our favour before Marduk and the coming generations !





(c)

Three cylinders concerning the rebuilding of the Procession Street. These are presently under study by Dr. Behija Ismail.

d) Text No. III A

A small fragment of a cylinder concerning the rebuilding of Nabu temple. This fragment is presently under study by Dr. Antoine Cavagneaux.

3· THE INSCRIPTIONS OF NABOPOLASSAR (626 - 605)

A) TEXT NO. A BABYLON II

A large and well preserved cylinder written in archaic characters and found near the Ishtar Gate in a mud brick (libin) box. To my knowledge this is a new document and has no duplicate. The cylinder hasthree columns. The first column speaks of the appointment of Nabopolassar to his kingdom and his defeat of the Assyrians. This column reminds us of the beginning of the cylinder concerning the rebuilding of the temple of Ninurta for which see Langdon p. 66 ff.

NEW HISTORICAL DOCUMENTS FROM BABYLON

BY :
DR . FAROUK N.H. AL RAWI
Archaeology Dept.,
Arts College,
Baghdad University.

Mr. Chairman, Ladies & Gentlemen,

It is with great pleasure that I have the opportunity at this symposium to speak to you. Before I start my account I would like to express my greatest thanks and appreciationto the President of the State Organization of Antiquities. Dr. Mu'ayyad Said, to his Field Director, Mr. Ali Mehdi, and to all the colleagues working in archaeology at Babylon. Special thanks must also go to my teachers and to my colleague Dr. Antoine Cavagneaux. Without the work and efforts of all these people, we would not have had the opportunity to hold this symposium.

Through the work done in deciphering the newly found texts at Babylon we can say from a historical point of view that these new documents cover the period from the reign of the king Kurigalzu II (1345 1324 B. C.) until the Seleucian period.

A number of these new texts were found in their origional placings, unfortunatly most of them were not. Our talk here will be limited to the royal inscriptions which we preliminarily studied. These include: -

1- THE INSCRIPTIONS OF NABU NA'ID(555 539 B. C.)

A) TEXT NO. A BABYLON 10

This is a duplicate of the Philadelphian cylinder. We note that our text is complete and gives us additional information to that provided by the duplicate. It is possible that these two cylinders were inscribed from the same source . since both cylinders bear the same mistakes.

The inscription tells us of the restoration of Imgur-Enlil, the great wall of Babylon, between the Marduk Gate and the Zababa Gate. We found this cylinder in a mud brick (libin) box inside the wall of the tower near the Ishtar Gate . The question arises why, this cylinder was found here when the contents of the inscription refer to another place? This question is rather difficult to answer, but the fact that the text published by Legrain refers to the restoration of all the wall, puts forward the possibility that Nabu na'id although origionally intending to restore only part of the wall, changed his mind and decided to restore all parts of the wall.

The text also tells us that Nabu na'id found inscriptions belonging to another king, whose name he does not mention, these inscriptions he placed with his own. In fact we found two documents belonging to Nabopolassar (626 605) which we will discuss later.

We note from the inscriptions of some kings that they pledged their descendents to take care of their deeds and to put them with their own documents. However, we found no king, apart from Nabu - na'id, who fulfilled this instruction, and he did so at both Babylon and Sippar.

B) TEXT NO. 201 A BABYLON

This is another cylinder which was found at the Ishtar Temple, during restoration work inside the wall. This document is a duplicate of others found during last season's excavations. This same document was published by Ehelulf in Germany and by Sydeney Smith in RA 22 1925.

2- THE INSCRIPTIONS OF NEBUCHADREZZAR II (605 - 562)

a)

This is a slightly damaged cylinder found in the filling of the Southern Palace. To my knowledge this cylinder is not duplicated, but the information it contains is well known. It concerns the restoration of Imgur - Enlil, the wall of Babylon and its ditch. For more information on the contens of this cylinder see Langdon p. 198.

B) TEXT NO. 105 A.

A fragment of a cylinder which speaks of the rebuilding of E. TEMEN. AN. KI. It adds little information to other fragments known by Weisbach. Origionally this fragment belonged to a cylinder, unfortunatly until now no-one has found the complete cylinder concerning the rebuilding of E. TEMEN. AN. KI., all that we know of is the existance of eight different fragments and ours is the ninth.

5- The removed parts had been on the remains of the Gate causing great pressure . Therefore, the joining mortar was very little .
When we put a little amount of cement as mortar the rows of bricks are irregular .

6- The drainage of rainwater is a complex problem because Ishtar Temple is the lowest area in comparison with the neighbouring structures and trenches and this calls for a study to find a solution

7- Two small entrances are marked on the German maps. but their levels of their floors cannot be known with the differences in the measurements .

8- The completion of the tower fronts requires the completion of the animal reliefs decorating them,.

9- The collapse of part of the temple because of its bad construction (the fractures appeared in 1972 because of rain), and the presence of the concrete roof and the attempt to fix it in a simple and wrong way. It is worth mentioning that the southern side and the eastern side collapsed in 1974 for the same reasons and were re - built using bricks .

We hope the above problems will be examined and solutions be found in order to present Babylon in the appropriate way .

See illustration and figures in the Arabic version (pp· 34)

EXCAVATION AT THE NORTHEASTERN PART OF THE INNER WALL OF BABYLON

BY:

AHMED KAMIL MOHAMED

Mr Chariman,
Ladies and Gentlemen,

Welcome to this symposium and I would like to review for you in brief the main results of our excavation at the northeastern part of the inner wall of Babylon.

Work there started in the early third of 1979 at the last clear point of it which is 685m to the north of Marduk Gate in order to uncover the northeastern corner and consequently identify the eastern side of it. This part is a huge elevation about 6m higher than the surrounding land at its highest point. Immediately to the west of it there is a large pool of underground water. The elevation 36. 75m above sea level.

EXCAVATIONS:

We started by clearing the surface of the site and removing the grass and rubble gathered on it. This operation uncovered a large elevation of mudbrick of various measurements. The elevation did not show the limits of the two walls of the inner city wall, and therefore there was a possibility that one of the two walls at least was extended or supported by other structures as indicated by the presence of mudbrick structure along the western end of the site under which immediately lies a space containing fragments of bricks and pottery. The presence of supporting or additional walls is indicated by the plan drawn by the Germans for this part of the inner wall clearly marking additional structures between the towers.

In order to make a complete plan of the inner wall of Babylon in this place a sounding was made in the centre of the site. The sectors indicate the presence of a mudbrick structure under which immediately is a land composed of earth and sand. Five metres farther we found amudbrick wall (32 × 32 × 12c) whose plaster still remains on it. We attested that the wall where we made the sounding is not at all connected with the unearthed wall but was rather built adjacent to it. The removal of the wall showed that the main city wall at the first tower and the second recess to the north was badly damaged and perhapes in the late New Babylonian Period that of the inner wall was about to collapse and it was necessary to build another wall adjacent to it to support it. The main wall at the western side was built with wide foundations extending about 50 c from the main body of the wall at the fronts of the walls except the corners of the towers five rows thick in the soft parts. As for the other areas the foundations were immediately built on earlier walls .

It was attested that the site contained two building levels or even more. The second level was built on the remains of the first level with a change in the width of the wall and depth of the towers. This was attested by the discovery of remains of the walls of the first level and the corners of its towers are still there. The walls of the first level probably date to a period earlier than the New Babylonian Period according to the clay tablet of Ashurbanipal (629 – 669 B. C.) that was found that was found at the southeastern part of the inner wall and the centre of the small wall in which her mentions that he renewed the wall of Babylon after it became very old and dilapidated. However, we did not find in this area even one text. However, we may be able to get further details through the badly damaged clay tablets recently discovered at the bottom of the foundations of the main wall on the eastern side. These tablets might have been wrapped in a mat as the traces of such material were found there. Still, we cannot be definitely sure (at least in this area). The excavations that will be conducted at other parts of the inner wall may provide us with new evidences on this matter.

We have also found a drainage canal built with bricks and bitumen (32 × 32 × 8c) running through the two walls of the inner city wall from the interior. It was probably used to drain the water gathering inside the town, especially because it was clearly sloping from the inside to the outside. A number of destroyed graves mainly at the eastern side of the site have been found with their pottery remains indicating that they date to the late periods. As for pottery most of the collections were found in the graves in addition to some Babylonian pottery found near the foundations or the walls.

The construction of the inner wall was, like all ancient structures, by putting mats whose remains are found in white between each seven rows.
The unearthed parts of the inner wall will be conserved following the same ancient method used in construction except the reinforcement of the foundations, and the placing of half - baked mudbricks at the fronts of the walls to protect them against the natural elements .

The excavations have led to the unearthing of the main city wall in this area and part of the small city wall enabling us to draw an initial layout of its second level. Four towers of the main city wall on both the inner and outer fronts have been unearthed . The are small and large alternatively about 9·35 - 9·50 m long with recesses between them about 18 m long. The small towers are equal in the extent of their protrusion from the main body of the wall by 70c. The large towers are 1·36 m at the inner front and 3·60 m at the outer front. The main wall is 6·40 m wide. As for the second (small) wall some parts of it have been unearthed. It is 3·60 m wide with two towers one small from the inside faced by a bigger one from the outside .

As for the northeastern corner and the water moat surrounding the inner city wall from the outside, we have not been able to find them due to the extensive dilapidation that has afflicted them and we hope to find them in the future despite the problem of the underground water .

See illustration and figures in the Arabic version (pp· 36)

ISHTAR GATE AND WALL THE INNER

BY:
WAHBI ABDUL-RAZZAQ

THE WALL ADJACENT TO ISHTAR GATE :

After compliting the clearing of the unearthed parts of the inner wall facing Ninmah Temple for 25m the part built bricks was completed to a height of 2 metres above the surrounding land. After unearthing the remains of this part, which was dilapidated to a depth of 4m. The walls were reinforced and supported to a height of 1.50m above the remaining part of the city wall using mudbricks and mats. The fronts of this wall were covered with half - baked mudbricks and coated with clay . We noted a slight convexity at the northern part of it and we started to clear the middle corridor and the remaining part of the second wall of the city wall and preparing it to for preservation. The middlecorridor might have been used to drain the water to the nearby trenches. Last year three cones with writings were found dating to Nebuchadnezzar and Nabonidus.

STORES:

When starting to clear the area between Ishtar Gate and Ninmah Temple we found structures that had not been discovered by the German excavators. We excavated a part of it and found they were built like the ancient stores in the form of corridors about 1.80 to 1.40m wide and walls 1.50m thick built of mudbricks, half - baked mudbricks and fragments of Old Babylonian fragments. They were not coated with clay and the walls there are 3.50m deep except the front parallel to the Procession Street which is 5·80m deep. They are supported by equal buttresses and recesses 3·70 m long and 20 c wide built on a base of pure sand and the wall there is 90 c thick . The remaining external walls are irregular and they vary in width even less than 40 c . In the middle of structure are partitions in which old bricks were used its building is irregular with the widest part of being 1·50 m. It has been noted that structure lacks accesses except one narrow access 1·45 m wide at the wall parallel to the street . Two late pottery drainage canals and alarge kiln were found at one of the corners. The whole structure was covered with ancient rubble with traces of a fire . The rubble might have been used to vault the narrow parts covering this structure .

We continue excavation and clearing this structure and apply instant protection measures by coating the unearthed walls with clay as well as the floors and attempting to drain the rainwater .

A clay fragment with the figure of a king in Seleucid clothing with a Sumerian writing above it 'King of kings', which was probably used as a seal for jars. We support the view that this structure was used in the Seleucid Period.

ISHTAR TEMPLE :

The spaces between the towers of Ishtar Gate were reinforced using ancient bricks removed in the excavation operations at the structure of the stores and cement was used as mortar instead of bitumen . The fronts of the walls were cased with square bricks with flintcoat at the backs of the walls. Digging continued at the remaining structures and were refilled later

The total area that has been preserved is about 950 cubic metres. We continue the supporting and filling of the remaining parts of these towers. The rubble in the middle corridor has been removed more than 2m deep. Following are the main problems that we faced :

1 - Some of the late structures that sealed the corridor in which fragments of Old Babylonian bricks on the earth by setting two rows of bricks .

2 - Some wrong preservation operations in which gypsium was used or in which the walls were built on earth without reaching the foundations or the remains of the walls.

3 - Cement was used and in it is the strongest existing mortar. We are not sure how it will interact with the ancient construction after a long time, 500 years later for example.

4 - The bricks used in ancient Babylon was of various sizes unlike the modern bricks which have one size and which we manufacture at present according to the Babylonian measurements (32 × 32 × 8 c).

by 10 is identical with the absolute distance from O- point so that trenches can be quoted simply and purely by numbers .

DIA 10 These considerations have the following meanings in the *field work* : _we have defined the north_south and the east_west axis because of the detailed map

of the Southern Castle ; hereby we could proof the north_south axis between the horizontal coordinaates m and n because of the old drawings. This so defined north_south axis we transfer so far west that it will be out of the ruins area. In reality we have to move it at least 2000 metres. That means the axis

between Ninmah-tempel and main gate of the Southern Castle will be quoted number 2000; the squareside immediate to the west will then be number 199 while the one to the east will be nymber 200. The same procedure we are using for the east_west axis through the corner of Ištar _gate ; even that we are moving so far south until this axis comes to rest outside of ruin . in reality at least 2200 metres.

Thereby the east_west axis through the corner of Ištar _gate is to be quoted number 2200. The immediate square to the south will then get the number 219 and the immediate square to the north the number 220.

north – point.

DIA 7 *First* we have to consider the question if 10 part – maps are overlapping in a definite manner.

There are no explicit descriptions: neither in the literature nor in the Babylon – Archives. For that reason there is only one possibility: to bring down all 10 part – maps to the same scale and to mesure the overlapping areas.

As far it is possible by the known material it shows that the single part – maps overlap in multiples of 10 metres – odd or even ones.

That means that all coordinates of these 10 part – maps which consist of a distance of 20 metres are getting a unity in a coordinate – system with a coordinate – distance of 10 metres.

These estimations which are based on the measurement of the part – maps only (with possible deviations) gain proof to a certain extent as the vectorial addition of all the sections in total has to result in O. Out of those reasons it seems sensible to reconstruct the old triangulation.

DIA 8 *As mentioned* only the detailed map of the Southern Castle in the scale I: 1000 has got the old grid.

There – that is in the area of the Southern Castle – the circumstances are quite fair as the western part of this building is relatively well preserved respectively restored as well as the Ištar – gate and Ninmaḫ – tempel which are partly to be found on that part – map

As we examine the material it shows two independent possibilities to reconstruct the old grid.

By a number of old drawings which are kept in the Babylon – Archives we find the paperedges identically with the old coordinates; they are corresponding in the following pattern:

m	n
4	5
12	13
21	22
30	31
35	36
39	40

So it is possible to determine the old north – south axes between the horizontal coordinates m and n. Independent of this first possibility we find one corner of the buttress from the main gate of the Southern Castle and the north – west corner of the kisū of the Ninmaḫ – tempel in the north – south axes between v and w: on the other hand the east – west axes cuts through the corner of Ištar – gate between the coordinates 17 and 18.

Therefore our first queston if the reconstruction of the old grid is possible is positively answered.

Remarks to the 2nd question :

Our second main question was in which manner that old grid can be reused

DIA 9 *As we have seen* all the coordinates of the ten north – pointing part -maps with a distance of 20 metres come to rest on a grid with a coordinate - distance of 10 metres only; this results of the overlapping of off multiples of 10 metres .

That means that the old grid can be reused with the following restrictions :

– The old squares of 20 metres sidelength have to be divided again until we come down to 10 metres sidelength.

– The nomenclature has to be altered – first because of the overlapping, second because of the often identical notation of squares which are in reality not identical (e.g. a/1 on each map) .

The new definition of nomenclature should consider the following aspects :

– to be built in such manner that the whole of the ruin is included

– the notation should be unmistakable and

– at the same time of the most possible simplicity to reduce the sources of errors to a minimum .

Out of the various possibilites I would like to introduce the following solution which in my opinion considers the conditions best : A grid of 10 metres squares which combines the old grid with the new one in such a manner that every second line of the new grid will be identical with an old one, with a O- point so far to the south- west that the whole of the ruin reaches the area of positive coordinates.

which has a nomenclature of pure numbers with the horizontal coordinates in first position while vertical coordinates in second position .

where the first square is quoted as $^0/_0$.

The first point needs no further explication as such a solution guarantees a formal identity between the old and the new grid .

To move the O–point so far to south–west , that the whole of the ruin is in the area of the positive coordinates, gives us the advantage that the single square–quotation needs no signs :herewith we have cut out the greatest source of errors

The size of the ruin of Babylon–estimated 5 by 5 kilometres-does not allow us to use a letter quotation as we would need 20 alphabets ; the only solution will be a pure numeral quotation .

To quote the first square with $^0/_0$ gives us the advantage that the square–quotation multiplied

POINTS OF VIEW TO THE TRIANGULATION OF BABYLON

By:

MARKUS WÄFLER – BERLIN
read by . Dietrich Sürenhagen

With the reopening in great scale of the excavations of Babylon by the state Organization of Antiquities and Heritage of Iraq after more than 60 years we are facing under the technical aspects the two following questions:

1st Can the old triangulation be reconstructed ?

2nd and if in which way it may be reused.

Remarks to the 1st question:

Starting points for the reconstruction of the old triangulation are:

The old drawings and diagrams now in the Babylon – Archives of the German Oriental Society (DOG)

The maps in the final publications (WVDOG).

The maps in: R.Koldewey. Das wiedererstehende Babylon (SDOG 6. 1925)

Checking this material we are faced immediately with following three problems:

Neither in the Babylon Archives nor in the literature we are finding final clues in which way Babylon has been surveyed by Robert Koldewey and his team.

With the exception of the map of the Southern Castle there is no detailed map or old drawing owing a traingulation grid: these are only to be found on the large survey – maps with deviations according to the big scale.

Apparently there was no common grid for the whole of the ruin of Babylon they rather used a new grid for each single section with partially different nomenclatures:

DIA 1.2 10 *north – pointing part – maps* (Nr. 2 – 10 and one map of the Merkes without a number) with the main direction from south to north : from Amran ibnAli to Babil. The main nomenclature consists – with the exception of the so – called Kasr – map (Nr.5) – of Arabic numbers starting from 1 onward and small Latin letters starting from a onward : the squaresize is 20 by 20 metres.

These 10 part – maps correspond in one case – Nr. 7 and Nr. 8 – directly while in all other cases they overlap irregularly.

3 north – pointing detailed maps:

DIA 3 *one for Esagila and Etemenanki:* the nomenclature consists – as in Assur – of Arabic and Latin numbers as well as big and small Latin letters. The squares with a nomenclature consisting of Arabic numbers and big Latinletters have a length of 100 metres; each is divided in Latin number I – V and small Latin letters a – e, that means they are building squares of 20 metres length. The coures of the coordinates corresponds to that of Nr. 8 of the above – named part – maps.

DIA 4 *A second one of the Merkes:* the nomenclature consists of Arabic numbers and small Latinletters combined with the Arabic number 1 respectively 2 resulting in squares of 20 metres length or rectangles of 20 by 10 metres. The course of the coordinates corresponds to that of the above named part – map of the Merkes.

DIA 5 *A third one of Amran ibn 'Ali:* the nomenclature corresponds to that of Nr. 9 of the above – named part – maps with the difference that the 0 – point has been transferred 160 metres to the west.

DIA 6 *A not north – poin* map of Esagila and Etemenanki: the nomenclature consists of Arabic numbers and small Latin letters. The length of the squares is 20 metres.

With the exception of this last – mentioned not north pointing map of Esagila and Etemenanki the course of the coordinates of the three detailed maps corresponds to that of the first – mentioned part – maps with the distinction that the nomenclatures differ, that is , the starting point for our considerations for the reconstruction are the 10 north – pointing part – maps – premise of these considerations is, that all 10 part – maps are surveyed by the same

of the facade is now missing.

What was the meaning of the paintings in front of the courtyard ? In my opinon these kinds of representation sacred trees above lions were an imitation of the sacred garden, where like the paradise animals and human beings lived friendly together, as we know from one slap of the Northern - Place at Nineveh, and were perhaps made by a Babylonian artist. And I belive here in the courtyard was perhaps celebrated one part of the akitu - festival. Now at least few words about the Hanging Gradens of Semiramis. The best reconstructions are given by Prof. Krischen again, was but the question is whether the North - East corner of the palace the right place of the gardens , as Koldewey believed. Prof. Nagel and myself we dont believe it.

Because, you remember I mentioned at the beginning of my paper that Herodotus did not see and describ the gardens although he passed near this part of the palace. On the other hand the queen had to walk from her dwelling-rooms very far to the gardens passing the dwelling-rooms of her husband, the throne-room and the rooms of the Babylonian officers before she could reach the Hanging Gardens. So I think it makes more sense to search for the gardens another place closer to the dwelling of the queen and the best place which was also nearer to the water of the Euphrates was a big building with strong foundation, the so-called Aussenwerk.

SOME REMARKS ON THE TOPOGRAPHY BABYLON OF

BY :
B. HROUDA

Mr. Chairman. Ladies and Gentlemen. I would like to make some remarks on the topography and to the reconstruction of some important buildings at Babylon.

One of the best descriptions of Babylon is given by Herodotus as you know. It seems that he came by ship on the Euphrates because he saw and mentioned the sources of bitumen at Hit. In that period, in the 5^{th}. cent. B.C., the town was divided in three parts by the Euphrates which has moved his bed from West to East, passing the inner wall.

Therefore Herodotus saw at his arrival on his right side the palaces and at the opposite site the temple of Zeus-Baal. The third part was the new town in the West.

But why he did n't mention the Hanging Gardens with the big trees rising above the walls? The answer is either the Gardens were destroyed at that time or they were situated at another place. But also he did not mention the Summer - Palace, the bit akitu, the Processions - street and also nothing about the temples in the town .

For that he described the tower of Babylon precisely because this building was still intact and 90 m high. Very mysterious was his description of the course of the staircase: "en kyklo" he wrote. Accordingly many scollars in the past believed the main staircase ran like a winding stairs outside round the tower and compared it with the staircase of the minare at Samarra. But this assumption is not necessary to be believed. Because Prof. Krischen has shown that another interpretation of " en kyklo " also is possible. The staircase ran to one platform and from there to the next step .

The beginning of the staircase excavated by Koldewey which you can still see dated to the rebuilding - phase of Assarhaddon after the destruction of Sanherib, not to Nebukadnezar, because the level is to low as Prof. Gullini pointed out last year. Many details were also given by Herodotus for the city wall and for the bridge built by the wife of Nebukadnezar, Nitokris .

But he counted loo gates, certainly too much, more a "topos" corresponding to the important city of Theben in Egypt. He wrote the gates were made in bronze. That means only the decorations or the attachments of the gates consisted of bronze as bands like those of the gate - wings from Balawat, which are recently reconstructed by Dr. Barnett in the British Museum. The main part of the gates were made of wood .

Now let me say some words about the so - called Southern - Palace of Nebukadnezar II, with the famous building in it, the Hanging Gardens. This palace was nearly completly discovered by Koldewey and his team . Above the building of his father Nabupolasar ,Nebukadnezar built the new one, larger and certainly more comfortable than the predecessor. In the middle was situated the throne - room, built up in the tradition of the old - Babylonina architecture. I compare it with the main hall also used as throne-room in the palace of the king Zimrilim at Mari . But this building was already destroyed about one thousand years before Nebukadnezar became king . Therefore Nebukadnezar could only adopt the ground - plan from another source or it was the tradition in Babylonia generally was to build the main part in that way since the old - Babylonian time .

On the other hand there was a relationship between this throne room and the cella of the Babylonian temples too, so-called Breitraum-Tempel, which was perhaps founded during the late old-Akkadian period. Since the Ur III-Period the king sometimes became god and the worchippers were introduced to him by goddess. Koldewey reconstructed the facade with a big upper part above the doors and the glazed painted decoration zone, because in his mind at that time he thought the room behind was ceiled by a half dome and I believe also the view of the ducale palace at Venice had influenced him every time when he left Europe by ship for the excavation at Babylon.

But Prof. Heinrich has recently proved that the half-dome was used by the Sassanians for the first time and therefore in his reconstruction of the throne-room this part

No.					
13		2	P	– . I	Trouvaille, 31
14		2	U	– . –	TCL 5, 6041 ii 13
15		2	U	– . –	*ibid.*, ii 15
16		4	P	– . XIII	PDT, 557 iii 14
17		5	P	9 . X	TCL 2, 5504 iii 16
18		5	P	13. XI	Fish Cat., 335
19		6	P	– . XI	JCS 14, 109 : 7
20		6	P	– . XI	*ibid.*, 8
21		7	P	9 . XI	YOS 4, 65
22		7	P	– . XI	PDT, 424
23		7	P	– . XI	PDT, 477
24		7?	U	– . –	JCS 17, 26:62
25		8	U	– . –	STA, 3 ii 4
26		8	P	– . III	TCL 2, 5491
27		8	P	9.XI	JCS 14, 110 : 12
28		9	P	– . I	Bab 8,7
29		9	P	13 . XI	SET, 11
30	SS.	2	P	28 . VII	TRU, 174
31		7	P	16 . VII	BIN 3, 576
32		9	P	– VI / XI	Trouvaille, 73
33	IS.	1	P	13 . VI	TCL 2, 5482 iv 16
34		1	P	– . VI	TRU, 194
35		2	P	14 . V	BIN 3, 346
*36		2	S	– . –	MDP 10, 121
37	?		P	– . –	EAH, 134
38	?		P	– . VI	HTS 120 (unpublished)
*39	?		P	– . VIII	AnOr 7, 157
40	?		P	– . –	SET, 93
41	?		U	– . –	BIN 2, 30

I would therefore conclude that Babylon's name was indeed Bāb – Ilim, written in 'learned ', that is, Sumerian, fashion. This name could have been given to the city when it was rebuilt, perhaps by Sargon, on the site of the earlier settlement, Barbar, a district or gate of which might perhaps have been called 'gate of the god'. Cases of rebuilt places receiving a new name are by no means unknown : thus, for example, Dūr – Kuri – galzu, built on the site of *KUR. TI*.

As to the Akkadian character of Babylon, to which I have just alluded, it is indeed remarkable that virtually all the people indubitably connected with Babylon should bear Akkadian names. These are the four known governors : Itūr – Ilum, Abba, Aršī – aḫ and Šitellī ; Iṣṣur – Ilum, the second son of Itūr – Ilum ; the overseers (*ugula*) Amur – Ea (14) and Ikūm – Mīšar (32) ; and Puzur – Erra (31), a man in the service of the governor of Babylon under Šū–Suen. The exception is Lugal – dalla (38), but he was a professional scribe and as such may well have chosen to use a learned name.

The same seems to have been the case in earlier periods. The deities mentioned in the Šar – kali – šarri year – name, Il – Aba and Annunitum, are also Akkadian. And Aḫu – Ilum, the father of the išsiakkum of Barbar, bears an Akkadian name too, as does one of the other two men mentioned in the same text, Ilum – beli (the second man's name, UR. KÙ. NE, is apparently Sumerian, although inexplicable).

Except for this Akkadian character of Babylon, the picture that the available documents give us is that of a city not different from the other inner cities of the Empire – though the recovery, always possible, of the Ur – III stages in Babylon might well modify this view and show, for instance, that Babylon too had 'speciality' like other cities such as (Girsu (di tila), Nippur(contracts), Umme (navigation) or Ur (industry).

As already mentioned in our discussion of the bala system, the usual farm animals are found in Babylon, some times involving fairly large numbers in single transactions. These high figures are

(a) for cattle : 23 (23). 29 (8), and 52 ([26], these last described as 'oxen for the plough' or 'for breeding');
(b) for sheep : 25 (11), 30 (31), 47 (5), 75 (33), 80 (11), 99 (10), and 134 (22);
(c) for goats: 45 (12,13) and 75 (22) Surprisingly, donkeys and swine are absent.

With regard to food – stuffs, one text (25) mentions 24 gur, 4 nigida, 3 ban and 3 sila of ordinary beer, being the 'beer of the Governor of Babylon', though it is not quite clear whether he received or delivered it. In any case it is a considerable quantity, well over 7000 litres!

In another text the Governor of Babylon delivers 8 large logs of tamarisk wood of 11 cubits each, 10 large logs of 12 cubits each, and 30 logs of 5 cabits each, possibly a total of over four cubic metres of wood, pointing to a timber – rich city.

Finally, if in Š.44 (6) the Governor of Babylon puts only ten men (among contingents from other cities of between 5 and 18) at the disposal of Governor of Umma on the last day of the latter's bala; in AS.2 (14–15) the Babylonian contingent in a roll of erin's drafted for harvest duty is 600. This suggests a fair–sized, if relatively modest city ; in the same text Šurupak supplies 1200 men, Marad 1500 .
Adab 1,800, Umma 2,600, Sippar 4,273, Gudua and its dependencies 6,752. Only seven cities had supplied fewer men than Babylon, among them rather surprisingly, Kiš (200) and Isin (180).

Thus Babylon under the kings of Ur. When the Empire started crumbling, she was one of the early defectors among the cities, IS.2 being the last imperial year– name found on tablets mentioning her (33, 34). After that, very little, if anything, is known about Babylon until Sumu – abum, an Amorite chieftain, rebuilds her walls and makes her his 'capital'. She is sacked by Sīn–iddinam of Larsa ; Apil-Sīn of Babylon rebuilds her walls; and she is, once again, sacked this time by Rīm – Sīn of Larsa . Finally, Ḫammurābī promotes her to the rank of imperial capital of the unified land of Sumer and Akkad.

From then on, politically powerful or not, ruled by foreigners or by local dynasts, conquered and sacked by the Hittites, seized by Cyrus or Alexander, Babylon remained through the centuries the holy city, the great capital, the fount of learning. Bāb – Ilim, the modest provincial city, had become Babylon, a mighty beacon which illumined the world.

APPENDIX

LIST OF UR – III MENTIONS OF BABYLON

Each entry gives: reference number in article (the asterisk marks the dubious ones); year; provenance (P = Puzriš – Dagan, U = Umma, S = Susa); day and month; bibliographical reference (current abbreviations; HTS = Hartford Theological Seminary).

1	Š. 36	U	–. IX	RA 16, 19 i 6
2	36	U	– . IX	*ibid.*, 20 viii 21
* 3	42	P	18 . X	AnOr 7, 162
4	43	U	– . –	BIN 2, p. 48
5	43	P	– . III	TCL 2, 4679
6	44	U	– . –	YOS 4, 66
7	45	P	30 . XII	TCL 2, 5498 vi 23
8	46	P	– . II	YOS 4, 74
9	46	P	– . –	Trouvaille, 78
10	47	P	– . X	CHÉU, 52
11	48	P	– . II	Eames Coll., L.6
12	AS. 2	P	– . I	Or 47 – 49, 62

12–The second man's name, UR. KÙ. NE, is apparently Sumerian but I cannot explain it .

13– This last group is described as 'oxen for the plough', or 'for breeding' (gu_4 giz – šè) .

and that of his servant, the scribe Lugal-dalla, on an undated tablet from Puzriš-Dagān (38).

(2) Abba, son of Itūr-Ilum (see above), appears as governor in a Puzriš-Dagan document (11) dated Š. 48 which records a delivery of cattle under his responsibility (*ĝiri*).

(3) Aršī-ah, the best known, is mentioned in 15 documents (5, 7, 9, 12, 13, 16 – 24, 28), all from Puzriš-Dagān except one (24), from Umma, dated Š. 43 and 46 and AS.2, 4 – 7 and 9

(4) The last one, Šitelli,[8] is known only from two Puzriš-Dagān tablets (26, 29) dated AS.8 and 9.

Itūr – Ilum's term of office cannot, as yet, be dated, but it must have ended early in Š. 43, the date of the tablet bearing the impression of the seal of his son Abba, since Aršī – ah appears as governor on a tablet (5) dated in the same year, month III. That the latter was governor before and after Abba and shared a year with Itūr – Ilūm, and later with Šit-elli, should make no difficulty. At Ĝirsu, for instance, Sur – Lamma ruled before and after Alla and shared a year first with Alla (Š. 38) and then with Nanna – zi – šaĝala (AS. 3), who in turn shared the year AS. 4 with his successor Šar-akam.[9] Thus Aršī – ah and Šitellī were both in power in AS. 9, though not, of course, simultaneously : Šitellī, who had succeeded Aršī – ah in AS. 8, was replaced by him early in AS.9[10] but regained power later in the same year, appearing as governor in month XI (29).

As already mentioned, Babylon, as an inner city of the Empire, had to participate in the rota of monthly duty known as *bala*. Her turns are recorded in 16 documents, all from Puzriš - Dagān, in one of the following phrases :

(a) *bala* of Babylon (once : 40) ;

(b) *bala* of the governor of Babylon (six times : 8, 27, 32 – 34, 37 ; the last one, a document giving the complete rota for a year, omits the word *bala*) ;

(c) *bala* of PN, governor of Babylon (six times : 12, 13, 18, 21 – 23) ;

(d) in the *bala* ...PN, governor of Babylon, did this or that (three times : 19, 20, 29).

The only governors mentioned by name are Aršī – ah (eight times : 12, 13, 18 – 23) and Šitellī (once : 29). A survey of the available evidence shows that Babylon's *bala* fell in the following months : II in Š. 46 (8); I in AS. 2 (12, 13) ; XI in AS. 5 – 9 (18 – 23, 27 – 29); VI in SS.9 (32) and IS.1 (33, 34); and III in the rota (37) just mentioned which is unfortunately undated, and so far undateable .

The deliveries made in connexion with *bala* – duty consist of cattle, sheep, and goats. One text (8) deserves a special mention as it records the delivery of 29 oxen for *kaš – dé – a* offerings 'when Kimaš was sacked. The text is dated month II, year *ús – sa* Š. 45, the provisional name of Š. 46 soon to be replaced by a name commemorating the sack of Kimaš.

Let us now try to figure out what sort of city Babylon was in her early days, starting with a few prefatory remarks on her very name .

Apart from the obscure form Barbar discussed at the beginning, the name is found written in three different manners :

(a) First, *KÁ. DIĜIR*^{ki} which, with or without suffixes, occurs in the Šar – kali – šarri year – name and in the vast majority of the Ur – III attestations

(b) Then we have *KÁ. DIĜIR*^{ki} – ma, found only four times (6, 8 [– *ma*^{ki}],25, 38). This form represents in each case a genitival syntagm, the initial – *m* – in – *ma* being the end – consonant of the name .

(c) Finally, *KÁ. DIĜIR. RA* is found three times, once (3) with the suffix – *ta* and twice (36, 39) with the suffix – *šè*. This form happens to represent an independent syntagm in which. *RA* notes the end – consonant of. *DIĜIR*. plus de suffix – *a* marking the genitival relation between the two components of the syntagm, 'gate of the god'. As none of the occurrences shows the semantic classifier *KI*,present in all examples of the other forms, it seems most unlikely that we should have here a place – name, let alone that of Babylon. It could, on the other hand, be the name of a gate or district wherefrom or whereto deliveries were made, and should probably be read in Sumerian, ká – diĝir – ra .

What then was Babylon's name ? In a short article published nearly twenty – five years ago,[11] Gelb submitted that the name Bāb – Ilim, implied by the form *KÁ. DIĜIR*^{ki} – *ma*, was 'a secondary form due to popular etymology on some pre – Akkadian and pre – Semitic form', for which he suggested Bābil on the strength of the toponym (*ĝiz – tir*) *ba – bi* (1) – *la*$^{(ki)}$ (twice – bil^{ki}) found in several Ur – III texts from Ĝirsu. Against the originality of Bāb – Ilim he also argued (1) that it did not 'fit into our knowledge of ancient Oriental onomastics', and (2) that Akkkadian geographic names are quite rare up until the end of Ur III .

Now, it is very seldom that I disagree with Gelb, but this is one of the rare cases where I must. First, I cannot see how a form Bābil, which in any case would be contemporart with, albeit distinct from, Bāb – Ilim, could be derived from *ba – bil – la* where the double seems to be part of the name, implying a form Babilla. Secondly, the only attested 'pre – Akkadian' (or 'pre – Semitic') form, admittedly in an Akkadian context, seems to be Barbar. Thirdly, although toponyms of the type 'gate of the god' are indeed rare, one may at least quote *BÀD. DIĜIR*^{ki}, representing Dēr. And finally, although Akkadian toponyms are certainly very rare before and during the Third Dynasty, Babylon may have been an exception as the little evidence we have points to an eminently Akkadian city. More about this later .

8 — Written SIG$_4$ – te – li ; the reading follows Gelb's suggestion in MAD 3, s. v. ŠTL ? .

9 — Sollberger, AfO 17, p. 36 .

10 — Aršī – ah is mentioned as governor in month I (28).

11 — Journal of the Institute of Asian Studies, 1 (1955), pp. 1 – 4 .

BABYLON'S BEGINNINGS

BY:
EDMOND SOLLBERGER
The British Museum, London

The Late-Babylonian Chronicle of Early Kings[1] tells us how Sargon the Great, having conquered Babylon, heaped up a mound of Babylonian soil in front of his own capital, Akkade. The same feat is related, in a different wording, in the so-called Weidner Chronicle[2] which also records another Akkadian conquest of Babylon, this time by Narām-Suen. The Chronicle of Early Kings does not mention it in the section devoted to that king: it does, however, note Šulgi's plundering of the city and its temple, Esagil. Whether the ancient chroniclers were basing their statements on available evidence or not, these bear witness to their deep-felt belief in the great antiquity of their famous capital. As it happens, this, reasoned or merely romantic, belief is indeed corroborated by documentary evidence going back to even earlier times than the Old-Akkadian dynasty. I shall present it briefly in this pages.

The earliest reference to Babylon, though admittedly an indirect one, is found on a fragment of limestone[3] which, on palaeographic grounds, may be dated to the time of the First Dynasty of Ur. Like the inscription of Mes-kiāga-nuna,[4] to which it may be compared, it is written in Akkadian. Its author, whose name is unfortunately broken off, the son of one Aḫu-Ilum, is the *iššiakkum* of an otherwise unknown place written *BAR.KI.BAR*, presumably to be read *bar-bar*ki [5]. He describes himself as the builder of the temple of Marduk, which makes an identification of Barbar with the later Babylon fairly reasonable. This, incidentally, is the earliest occurrence of the name of the god of Babylon, and indeed the only one known to me from pre-Old-Babylonian times. The god himself, however, does figure in Ur-III texts but only under his alias, Asari-luḫi.

Some two-and-a-half centuries later, we find Babylon mentioned, this time in the familiar spelling *KĀ.DINGIR*ki, in one of Šar-kali-šarri's year-names, written in Akkadian, commemorating his laying of the foundations of the temples of Annunītum and Il-Aba[6].

Another century - and - a - half later, under Šulgi and his successors, Babylon is once again on the stage and this time our information is more substantial. As far as I could ascertain, the city is mentioned 38 times in 36 documents. Three further texts are generally thought to refer to Babylon but very probably do not. Most of the tablets, 31 in all, come from Puzriš - Dagān, seven from Umma, and one (giving one of the dubious references) from Susa. They are dated from Šulgi 36 to Ibbī-Suen 2, five of the texts bearing no date.[7]

In spite of the relatively few mentions of Babylon in the Ur-III archives, to say nothing of the total silence of the texts from Ur, Nippur or Girsu, there is no doubt that she was an integral part of the Empire: she was ruled by governors (*ensi*) and took part in the *bala*-organization which ensured, among other things, the regular supply of sacrificial animals. Four governors are attested by name:

(1) Itūr-Ilum, the earliest one, is known from the seal of his son Abba, scribe, dedicated to Šulgi, rolled on a tablet from Umma (4) dated Š. 43; the seal of another son, Issur-Ilum, also a scribe, on an undated tablet from Umma (41):

1 Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles, Chronicle 20.
2 - Ibid., Chronicle 19.
3 — Stephens, YOS 9, 2.
4 — Sollberger, UET 8, 2.
5 — Whether it can be equated or compared to barki of the Abū Salābīḫ text Biggs. OIP 99. 510 remains, of course, problematic.
6 — Thureau - Dangin, RTC, 118. Thureau
7 — All the occurrences, including the three dubious ones, are listed in the Appendix, above. They will be referred to in the text by their serial number in the list. Royal names are abbreviated as Š(ulgi), A(mar-)S(uena), Š(ū-)S(uen), and I(bbī-)S(uen).

SPEECH OF THE ARCHAEOLOGICAL REVIVAL OF BABYLON COMMISSION

Your Excellency RCC Member and Deputy Prime Minister, Your Excellency Minister of Culture and Information, Brothers, Friends and Guests,

On behalf of the Archaeological Revival of Babylon Commission I have the pleasure to welcome you warmly in Baghdad of civilization and great contributions and the inheritor of the glories of Sumer, Akkad, Babylon and Ashur, where we meet again at this symposium to show to the world that the torch of knowledge and culture carried by Babylon has not gone out and to link our present with the past and discuss the main results of field work and scientific and technical problems that have arisen in the last ten months through lectures and filed visits to Babylon .

The archaeological revival of Babylon has witnessed a major qualitative jump and it is no exaggeration to state that this project has gained special attention by the Leadership of the Revolution headed by President Saddam Hussain. The dimensions and main guidelines of the project laid down by the State Organization of Antiquities and heritage were discussed and acquired the full approval and patronage of the Leadership, which instructed that all resources for the requirements of the project should be provided together with an open budget to meet the needs of work at any time. Thanks to that our project has become a concrete reality after it was merely an idea. Babylon now is heading towards revival, and a school of excavation and scientific preservation has emerged, and it will not be long before this school becomes a model to be followed by the excavators and archaeologists of the world .

While we have made such modest scientific accomplishment we should not forget the late Fuad Safar, my teacher, who contributed to the evolution of several scientific views through discussions at the seminars of the Commission at this very auditorium two years ago when the chairman of the project Dr Mu'ayed Sa'id revived the project and adopted it placing it in its scientific context.

Integrity necessitates that I should credit with appreciation those heros who have worked hard at the project for the last 19 months for an average of 16 hours a day realizing a modest accomplishment compared with the glory of Babylon, and we will let you see that for yourselves when you visit the site. Here I would like to recall what the chairman of the project said when we set out to carry out the project : " Either Babylon defeats you or you overcome the problems and complexities of working there . "

Our efforts at Babylon have met with the satisfaction of specialists from various parts of the world who visited Babylon and saw for themselves. If such appreciation is encouraging to us it is not enough to satisfy our ambitions, because we expect you to contribute actively to the solution of our problems through your serious views and suggestions pointing out our mistakes in order to find, after serious discussions, solutions to the scientific and technical problems of the project. Babylon calls upon you and upon every individual to do something to rescue it and revive it archaeologically. Babylon is for all peoples and we are continuing our efforts to complete the archaeological revival of Babylon despite the racist zionist propaganda, predictions and deep rooted hatred for our eternal city Babylon, the centre of cultural radiation for humanity .

RESEARCHES OF THE SECOND INTERNATIONAL SYMPOSIUM HELD FROM 1ST . TO 10TH . OCT . 1979

These papers were translated into English by Mr. Semir A. R. AL - Chalabi

PREFACE

The Second and the third International syposiums on the archaeological revival of Babylon and Assur and Salvage of the archaeological site of Qadisiya Dam in Haditha produced a great number of papers and scientific presentations delivered in outline from at the library of the state Organization of Antiquities and Heritage and at the sites with which the papers dealt. These Lectures and studies were highly specialized and informative and helped illuminate numerous historical architectural, intellectural and artistic phenomena.

The planned international syposium on the archaeological sites lying within the great development projects has, because of the unusual circumstances through which Iraq is now passing, been postponed for three years. This, however does not mean that the archaeological activities came to a halt or that new and exciting results in the fields of excavations, analysis, restoration and archaeological treatment, were not reached.

In point of fact, the number of excavation and restoration expeditions was over the last three years, on the increase. Salvage excavation works on the sites to be submerged by Saddam's dam in Eski Mosul and Qadisiya Dam in Haditha continued while archaeological mounds in Sammarra and the area round Babylon witnessed intensive work.

The fourth international symposium will be held in the near future so that the new discoveries and results may be presented and discussed.

Volume (41) is entirely devoted to the publication of papers delivered in the above - mentioned symposiums on Babylon and its revival. The papers published here also include a reconsideration of previous studies on Babylon , particularly ancient Babylon.

I do hope that you will enjoy this volume. I also hope that volume 41 of Sumer will coustitute a step towards the archievement of a more creative work in the field of archaeology.

Dr. MUAYAD SA'ID DEMIRJI

President of the State Organization of Antiquities and Heritage ,

Editor - in - Chief

IN ARABIC

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

THE STATE ORGANIZATION
OF ANTIQUITIES AND HERITAGE
BAGHDAD

SUMER

A JOURNAL
OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD

CONTENTS

SUMER

VOL. XLI NO. 1 – 2

SPECIAL ISSUE

RESARCHES ON BABYLON IN THE TWO INTERNATIONAL SYMPOSIUMS. 2ND AND 3RD HELD IN 1979 AND 1981